

مِثَالُ الْأَمْثَالِ

تأليف

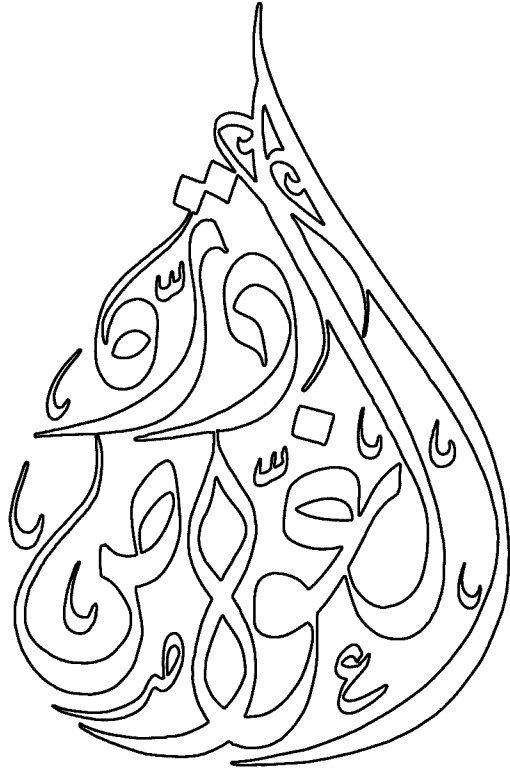
أبي الجاسم محمد بن علي العمدي الشيبني

المتوفى سنة ٤٣٧ هـ / ١٠٤٣ م

مقدم

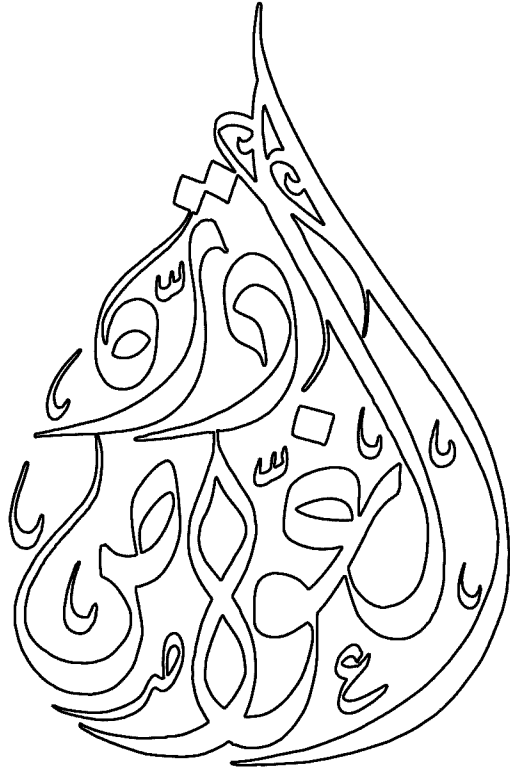
الأستاذ سعيد زيبان

دار المسيرة



مِثَالُ الْأَمْثَالِ

مَكْتَبَةُ
الدُّرُورِ وَالرُّطْبِيَّةِ



مِثَالُ الْأَمْثَالِ

تأليف

أبي الجاسن محمد بن علي العبدري الشيبني

المتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م

الاعلام ٦/٢٨٧

حقيقته وقد تم له

الدكتور أسعد ذبيان

دكتور دولة في الأدب العربي

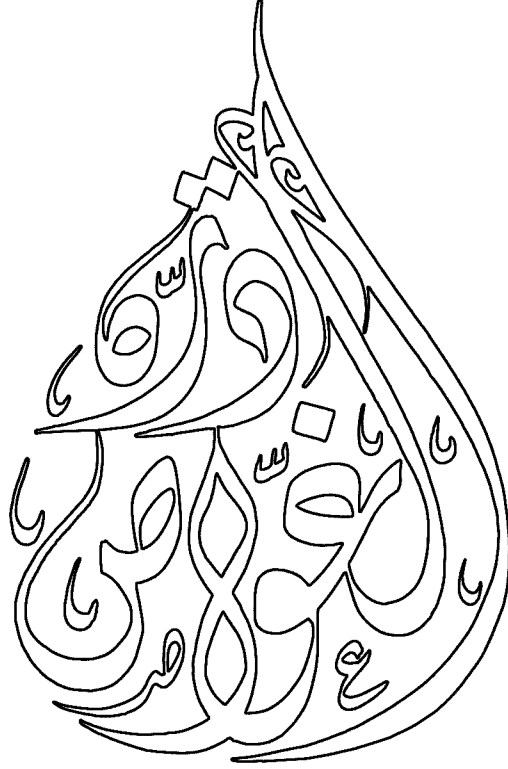
المجلد
الأول



دار المسيرة
بيروت

التنسيق والفهرسة : د. الشويحي

المصدر والتصوير : د. مروان العطية



جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٩٨٢ / ١٤٠٢ م

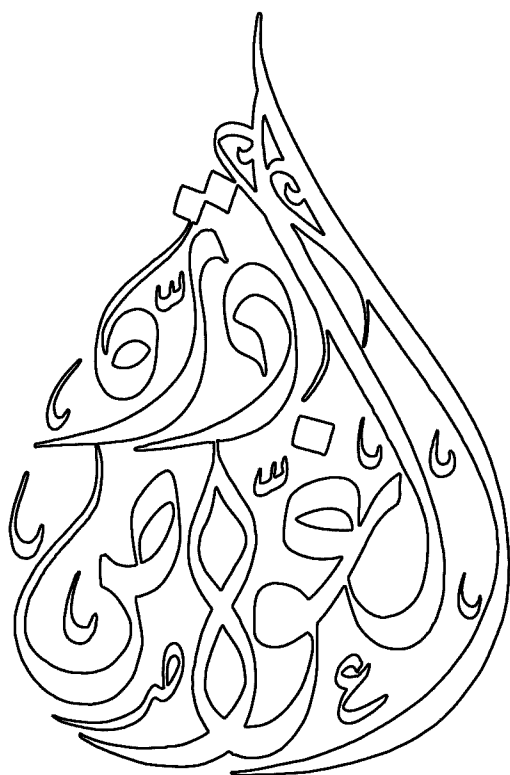
مكتبة الدكتور رواد الوطن

إلى مُعلِيّ العَلامَة الدكتور

أحسان إجمائس

الرجُل الإِنسان

أسعد



مكتبة الدكتور زوران الوطية

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى على عونه وتوفيقه في إنجاز تحقيق هذا المخطوط الضخم، الذي كادت الآماد تطويه، والنسيان يمضي عليه. وقد علمني تحقيقه أنّ الجهد الفردي لا يمكن أن يكون إلاّ قطرة من ماء المزن، ولا بدّ من تضافر جهود الدول العربية، لإنقاذ تراثنا القيم الغني هذا من الفناء في أقبية المكتبات والمتاحف.

وإذ أشير إلى الجهود المضنية التي بذلت في سبيل إخراج «تمثال الأمثال»، أجد ألاّ بدّ من التنويه بالعمون الكبير الذي أسعفني به كثيرون، كلٌّ في مضماره واختصاصه.

وفي البدء، أشكر على نحو خاص، أستاذي المشرف الدكتور إحسان عباس، الذي لم يدع سبيلاً إلى مساعدتي إلاّ بذلها، كدأبه دواماً، بقلب العالم العارف المحبّ الجواد، وأخصّ بالشكر الخالص، من خلفَ في أعماق القلب أسي لا تمحوه السنون، المثلث الرحمات، العلامة الدكتور الأب بولس نوبيا اليسوعي، الذي عرفت فيه أباً روحياً، وأخاً حبيباً، وصديقاً وقيماً، وأستاذاً نادراً، والأخ الكريم المتبحر في كلّ علم، الدكتور محمود الغول الذي تفضّل بتقديم النسخة الأصيلة النادرة التي يملكها من مخطوط «تمثال الأمثال»، ولم يدخر وسعاً في مدّ يدّ العمون، ولسان حاله يردّد: «زكاة العلم نشره».

وإني لأشكر اللجنة الكريمة التي تفضّلت وناقشت هذه الرسالة وكانت مؤلفة من الأعلام الدكاترة: وداد القاضي، والأب بولس نوبيا، وأحمد مكّي، وإحسان عباس، ومحمود الغول، على الملاحظات المفيدة التي أبدتها، والدرجة الممتازة المشرفة التي منحتها، خصوصاً الثبّت الوافي بالتقويمات والتصويبات، الذي تفضّلت به الدكتورة وداد القاضي والذي جنبّ عملي كثيراً من الهنات.

والشكر كلّ الشكر للإخوة الأعزاء الدكتور رضوان السيّد، وأسعد علي، ومحمود حلاوي، والعلامة الشيخ عبد الله العلابي، والشيخ حمد الجاسر، ومحمد الباشا، وإنعام الجندي، والقيّمين على المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، إذ كانوا مرجعاً أعود إليه، فأستأنس بأرائهم، وأستعين بمعارفهم.

وأشكر على نحو خاص السيدة زوجتي وأبنائي، وخصوصاً من بينهم «رلى»، الذين هيووا لي كلّ أسباب الإنصراف إلى العمل، وساعدوني في إعداد المراجع وفي التوثيق. وأثني ثناءً خاصاً على من رافق العمل، وبذل جهداً لعوفي، وأخصّ بالذكر الآنسة نجوى عبد الحليم التي رافقت العمل من ألفه إلى يائه مجدّ وجلد نادرين، وكذلك الآنسة إبتسام السبع، والأستاذ يوسف منصور، وسيّد الخط العربي في لبنان الأستاذ كامل البابا، وجميع القائمين على دار المسيرة الفراء. وإنّ أنسَ لا أنسَ كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة القديس يوسف - رئيساً ومديراً وأساتذة وإداريين - تلك التي سدّدت خطاي ورعت مسيرتي، خصوصاً الصديق العالم الأب الدكتور لويس بوزيه. كذلك أخصّ بالشكر العميق الوفي الصدوق، العالم البحّثة الدكتور جورج طعمة رئيس الجامعة اللبنانية.

لكل هؤلاء الأفاضل البررة أكرّر شكري الجزيل، وآمل أن يكون الله تعالى وفّقني إلى تقديم عمل علمي، جدير بالتقدير، مفيد لقراء العربية الكرام.

بيروت في ١٨ ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ / ١٢ شباط (فبراير) ١٩٨٢ م

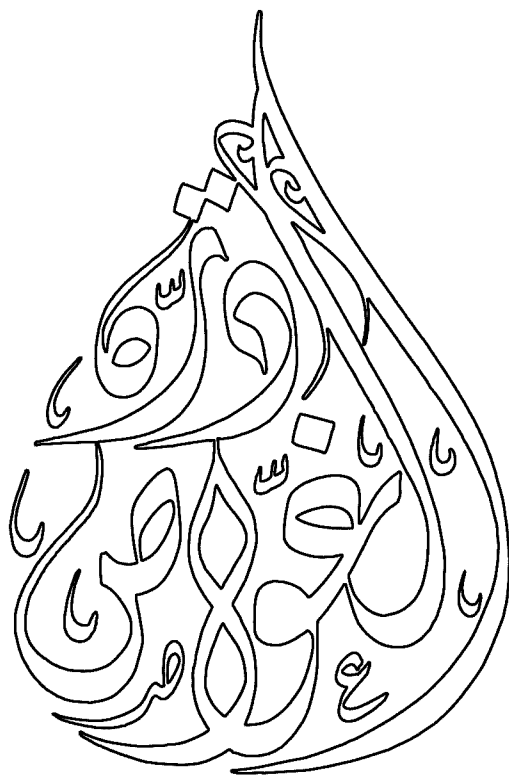
أسعد ذبيان

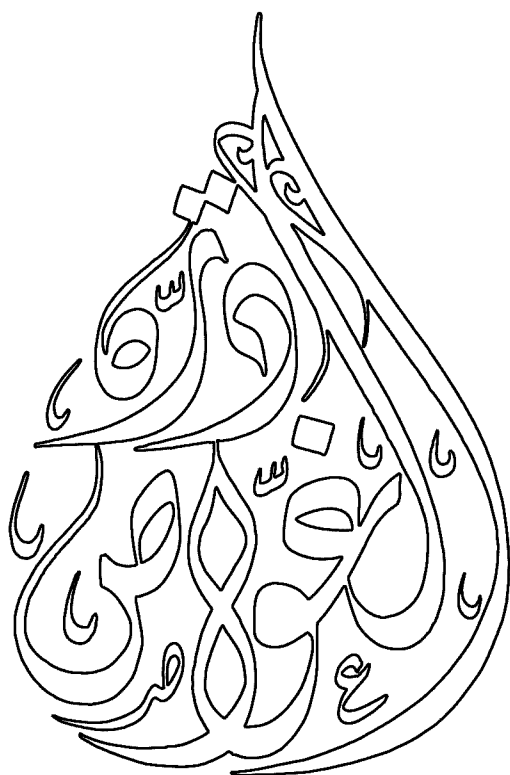
الجامعة اللبنانية - كلية الآداب - الفرع الأول

مكتبة
الدكتور رولان الوطنية

أبي المجاسن محمد بن علي العبدري الشبلي

المتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م





١ - بنو شَيْبَةَ وسِدانة الكعبة:

لبنى شَيْبَةَ العَبْدريين (نسبة الى بني عبد الدار بن قُصَيِّ) تاريخ طويل جداً في حِجَابَةِ الكعبة يرجع الى ما قبل الاسلام، فقد كانت سِدانة البيت في خُرَاعَةَ، وكان آخر من تولّاها منهم أبو غُبْشَانَ الذي أَرْضاه قُصَيِّ وقال له: « هل لك أن تدع هذا الأمر... (١) » وأعطاه مقابل تخليه عن الحِجَابَةِ أثواباً وأُبْعِرَةَ (٢)، وقيل إن ثمن تخليه كان أقلّ من ذلك بكثير وأنه باع الحِجَابَةَ بزقّ خمر، ومن ثم قال الناس: أخسر صفقةً من أي غُبْشَانَ، فذهب هذا القول مثلاً (٣)، وتقول القصة المتّصلة بهذا النوع من البيع الحاسر: إن قُصَيِّ بن كِلَابِ اجتمع مع أبي غُبْشَانَ في شَرَبِ بالطائف، فخدعه قُصَيِّ عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره، ثم اشترى منه المفاتيح بزقّ خمر، وأشهد عليه، ودفع المفاتيح في يد ابنه عبد الدار، فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عَقِيرَتَهُ

(١) ابن حبيب: المنمق (ط. الهند ١٩٦٤): ٣٥١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) حِزَةُ الأصفهاني، الدرّة الفاخرة (تحقيق عبد الحميد قَطَامِش، دار المعارف بمصر، سنة ١٩٧١م) ١: ١٣٩. وفي صُورِ هذا المثل ايضاً: أحق من ابى غُبْشَانَ، أندم من أبي غبشان، وانظر ايضاً جهرة العسكري (تحقيق محمد ابى الفضل ابراهيم وعبد الحميد قطامش، القاهرة، ١٩٦٤م) ١: ٣٨٧، ٤٣٢ و٢: ٢٩٩ ومجمع الأمثال للميداني (تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنّة الحمديّة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م) ٢: ٣٥٦ و (طبعة منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦١م) ١: ٣٠٢، والمستقصى للزَمَخْشَرِي (الطبعة الاولى، حيدر آباد الدكن، ١٣٨١ هـ/١٩٦٢م) ١: ٧٢ - ٧٤، ١٠٠، ٣٨٦.

وقال: معاشر قريش هذه مفاتيح بيت ابيكم اسماعيل قد ردّها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم^(١)

ولما فتح الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ طاف بالكعبة ثم وقف على بابها وخطب في الناس فكان كما قاله في خطبته: «أَلَا كُلُّ مَأْثَرَةٍ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدْعَى فَهَوَّ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ^(٢)» ويقال إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب سأل الرسول - بعد أن جلس في المسجد - أن يجمع الحجابة مع السقاية لبني أبي طالب، فقال الرسول: أين عثمانُ بن طَلْحَةَ - وكان هو يومئذ يتولَّى الحجابة - فدُعِيَ له فقال: «هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم برِّ ووفاء»^(٣) وروي أنه قال له: «خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم» وهذه الرواية الثانية للزبير بن بكار، وقد جاء فيها: «فبنو أبي طلحة هم الذين يلون سِدانة الكعبة دون بني عبد الدار»^(٤).

وهكذا كان ما قضى به الرسول أمراً لا ينقض، فظلَّ بنو شيبَةَ يتوارثون سِدانة البيت على مرِّ الزمن - حتى اليوم - وكلٌّ من تولَّى هذه الوظيفة منهم عرف بالحجبي - فاتح الكعبة - أي صاحب مفاتيحها.

ويطول بنا القول لو أردنا أن نتتبع تاريخ الحجابة ومن تولّاها، وإنّا يكفي في هذا المقام إيراد صورة عن تداولها بين الفروع المختلفة من العبدريين طوال القرن الثامن، وبعض النصف الأول من القرن التاسع، فذلك ذو صلة بما يهيم هذا البحث، إذ يتصل

(١) انظر الدرّة الفاخرة ١: ١٣٩.

(٢) سيرة ابن هشام (تحقيق مصطفى السقا والايباري وشلي، القاهرة، ١٩٥٥) المجلد الثاني: ٤١٢.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) العقد الثمين في تاريخ البلد الامين لتقي الدين المكي (تحقيق فؤاد سيد ومحمد طاهر الطناحي، القاهرة، ١٩٥٥ - ١٩٦٩) ٦: ٢٢، وروي أيضا أن الرسول رفع المفتاح الى شيبَةَ بن عثمان وقال له: دونك هذا فأنت أمين الله على بيته، قال محمد بن سعد، فذكرت هذا الحديث للواقدي فقال: هذا وهَلْ، إنما أعطاه رسول الله (ص) عثمان بن طلحة يوم الفتح، وشيبَةُ بن عثمان يومئذ لم يسلم... ولم يزل عثمان يلي فتح البيت الى أن تُوفِّي فدفع ذلك الى شيبَةَ... وهو ابن عمه (انظر العقد الثمين ٥: ٢١).

بالمؤلف محمد بن علي الشبي العبدري، ويتيح رؤيته على محمل من تاريخ مباشر.
وهذا ثبتُ بأصحاب الحجابة في الفترة المحددة: (١)

- ١ - غانم بن يوسف بن ادريس الشبي (٢)(٣)
 - ٢ - علي بن بُحَيْرِ الشبي الملقب بالرضيَّ - ٧١٧ هـ - / ١٣١٧ م (٣)
 - ٣ - يحيى بن علي بن بحير الشبي ٧١٧-٧٤١ هـ / ١٣١٧-١٣٤٠ م (أو ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) (٤)
 - ٤ - محمد بن يوسف بن ادريس الشبي ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م (أو ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) -
٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م (٥).
 - ٥ - محمد بن أبي بكر الشبي ٧٤٩-٧٥٧ هـ / ١٣٤٨-١٣٥٦ م (٦).
 - ٦ - احمد بن يوسف ابو الفضل الشبي (لغياب محمد بن ابي بكر) ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م (٧).
 - ٧ - محمد بن أبي بكر الشبي ٧٥٧-٧٧٧ هـ / ١٣٥٦-١٣٧٥ م (٨).
 - ٨ - يوسف بن أبي راجح الشبي ٧٧٧-٧٨٣ هـ / ١٣٧٥-١٣٨١ م (٩).
- (وينوب عنه احيانا محمد بن غانم بن يوسف)

-
- (١) اعتمدت في استخراج هذا الثبوت على كتاب العقد الثمين للثقي المكي، مستعيناً أحياناً بما جاء في الضوء اللامع للسخاوي (منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دون تاريخ).
 - (٢) تضطرب ترجمته في العقد الثمين (٥: ٥ - ٦) وفي الحاشية أنه وليّ المشيخة مدة خمسة أعوام وتوفي تقريباً سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م، وهذا فيه نظر، قلت: وهذا لا يلتزم مع سلسلة الحجبة التي جمعتها من مواطن متفرقة في العقد الثمين.
 - (٣) العقد الثمين ٦: ١٤٧ - ١٤٨.
 - (٤) العقد الثمين ٧: ٤٤٣.
 - (٥) العقد الثمين ٢: ٤٠٢.
 - (٦) العقد الثمين ١: ٤٣٣ - ٤٣٤.
 - (٧) العقد الثمين ٣: ١٩٣.
 - (٨) العقد الثمين ١: ٤٣٤.
 - (٩) العقد الثمين ٧: ٤٨٦ و ٤٩١.

- ٩ - عليّ بن ابي راجح الشيبّي ٧٨٣-٥٧٨٧/١٣٨١-١٣٨٥ م^(١).
- ١٠ - عليّ بن محمد بن أبي بكر الشيبّي (والد المؤلف) ٧٨٧-٥٧٨٨/١٣٨٥-١٣٨٦ م^(٢).
- ١١ - أبو بكر بن محمد الشيبّي (عم المؤلف بمباشرة ابنه أحمد) ٥٧٨٨/١٣٨٦ م^(٣).
- ١٢ - عليّ بن محمد بن أبي بكر الشيبّي (والد المؤلف/ثانية) ٧٨٨-٥٧٩٠/١٣٨٦-١٣٨٨ م.
- ١٣ - أبو بكر بن محمد الشيبّي (عم المؤلف) ٧٩٠-٥٨١٧/١٣٨٨-١٤١٤ م.
يستخلف عليها إذا غاب أخاه عليّاً او ابن أخيه (المؤلف) أو محمد بن عليّ ابن أبي راجح).
- ١٤ - محمد بن عليّ بن أبي راجح الشيبّي ٨١٧-٥٨٢٧/١٤١٤-١٤٢٣ م^(٤).
- ١٥ - محمد بن عليّ بن محمد بن أبي بكر (المؤلف) ٨٢٧-٥٨٣٧/١٤٢٣-١٤٣٣ م.
- ١٦ - عليّ بن أحمد الشيبّي المعروف بالعراقي ٨٣٧-٥٨٣٩/١٤٣٣-١٤٣٥ م^(٥).
- ١٧ - يحيى بن أحمد الشيبّي المعروف بالعراقي ٨٣٩-٥٨٤٠/١٤٣٥-١٤٣٦ م^(٦).
- إن حرص بني شيبّة على الحجابة كان بطبيعة الحال حرصاً على حق متوارث، ومركز متميّز، ومنزلة اجتماعية عالية، ولكن تعدّد فروعهم كان يسمح بشيء من التنافس في محاولة الحصول على ذلك المنصب؛ خصوصاً وأنه كان منصباً يكفل الى جانب المنزلة الاجتماعية شيئاً من الدخل الماديّ المرموق؛ كانت تلك الوظيفة تكلف صاحبها شيئاً من الانفاق، لعلّه كان يجري من أجل بعض معالم الظهور الاجتماعي،

(١) العقد الثمين ٦ : ٢٢٨ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٢٧ .

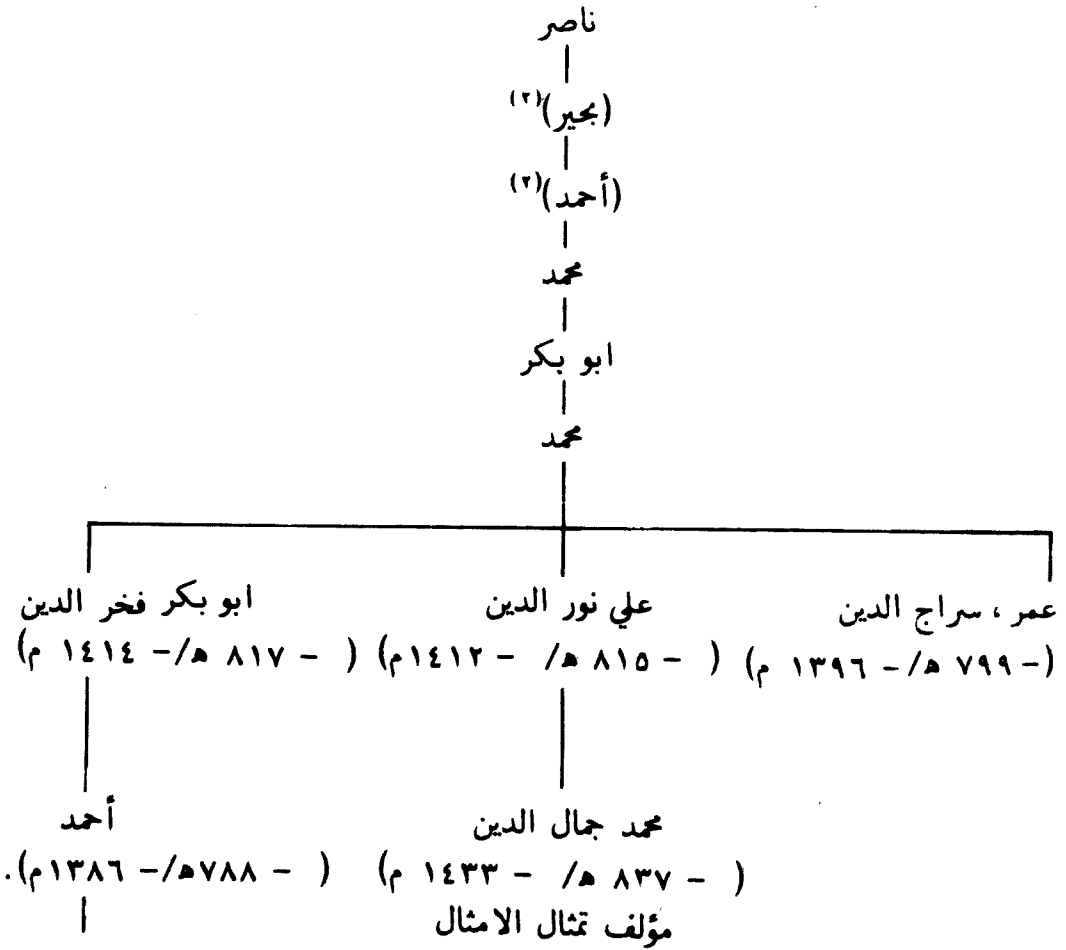
(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٤ ، ٣ : ٢١ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ١٩٩ وقد جاء فيه أن الذي تولّى بعده هو عليّ بن أحمد المعروف بالعراقي ، وهذا يصححه ما جاء في الضوء اللامع للسّخاوي (منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، دون تاريخ) ٥ : ١٧٥ .

(٥) ترجمته في الضوء اللامع ٥ : ١٧٥ .

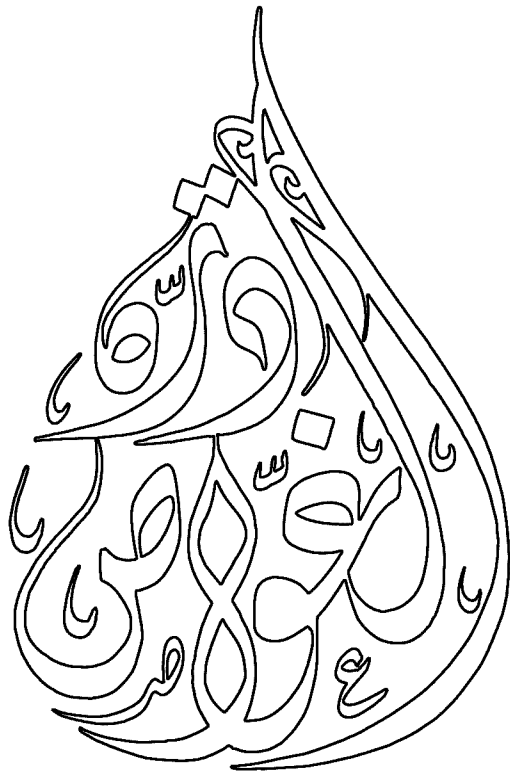
(٦) ترجمته في الضوء اللامع ١٠ : ٢١٧ .

ولكن لا بدّ أنها كانت تدرّ شيئاً من المال؛ وإلاّ فلا معنى لأن يكون صاحبها عرضة لدفع ضريبة للدولة، فالضريبة - في العادة - لا تكون على أمر لا يدرّ ربحاً. ومجدّتنا صاحب العقد الثمين أنّ ولاية مكة كانوا يأخذون من بني شيبة جانباً كبيراً من كسوة الكعبة في كل سنة، أو خمسة آلاف درهم عوضاً عن ذلك، مع ستارة الباب وثوب مقام ابراهيم، وأنهم لم يسأحوا بذلك إلاّ لما أصبح عِنَانُ بن مُغَاسِ بن رُمَيْثَةَ (المتوفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م) واليا عليها (سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م) (١).



(١) العقد الثمين ٦: ٤٤١ والضوء اللامع ٦: ١٤٧ - ١٤٨ والزركلي، الاعلام ٥: ٢٦٧.

(٢) ما بين قوسين زيادة من الضوء اللامع لم ترد في العقد الثمين.



مكتبة الدكتور زكي الدين

٢ - نسبه:

ينتمي مؤلف تمثال الأمثال الى فرع من تلك الفروع الكثيرة العبدرية، فجدّه الأقرب هو محمد بن ابي بكر بن محمد بن ناصر العبدري^(١)، ونعرف من أولاد محمد هذا ثلاثة اكبرهم أبو بكر فخر الدين (- ٨١٧ هـ / - ١٤١٤ م)^(٢) وثانيهم عمر الملقّب بسراج الدين (- ٧٧٩ هـ / - ١٣٧٧ م)^(٣) وثالث الإخوة هو علي نور الدين والد المؤلف [انظر الجدول].

وقد ولد عليّ هذا يوم الخميس ١٣ ربيع الأول سنة ٧٥٥ هـ/ ٧ ابريل (نيسان) ١٣٥٤م^(٤)، وربما كان بينه وبين أخويه المذكورين إخوة وأخوات، ولما بلغ سنّ الطلب درس على الشيوخ المقيمين بمكة أو الطارئين عليها؛ ووصلته إجازات من علماء في خارج مكة، وكان في اتجاهه العلمي يجمع بين الفقه والأدب؛ إلا أنّ الأدب ربما كان أغلب عليه، وقد وصف بأن خطه كان حسناً وأنه كتب عدّة كتب فقهية وأدبية وغير

(١) زاد السخاوي بين محمد وناصر (بن احمد بن بجير بن...) (الضوء ٥ : ٢٩٥).

(٢) كان ابو بكر فقيهاً وقد وليّ مشيخة الكعبة (انظر الجدول) وقد قضى مدّة في اليمن ولما مات سنة ٨١٧ هـ/١٤١٤ م كان في عشر الثمانين، فاذا قدرنا ان عمره كان حوالي ٧٣ سنة، فان مولده سنة ٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م، أو قريباً من ذلك، وقد ذكر أنه ولد بعد سنة أربعين، بيسير (العقد الثمين ٨ : ٢٤ - ٢٥).

(٣) كان عمر امام الحنفية بمكة ابتداء من سنة ٧٧٣ هـ/١٣٧١ م حتى وفاته، وكان مولده سنة ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م (العقد الثمين ٦ : ٣٥٥ - ٣٥٦).

(٤) ترجمته في العقد الثمين ٦ : ٢٢٧ والضوء اللامع ٥ : ٢٩٥ وأوجز القول عنه ابن حجر في إنباء القمّر بأنباء العمر للحافظ ابن حجر العسقلاني (تحقيق د. حسن حبشي، القاهرة، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) ٢ : ٥٣٠ (وفيات: ٨١٥).

ذلك، وأنه كان يقول الشعر، ولكن المصادر لم تذكر شيئاً من شعره، وكان ذا مروءة واحسان الى أقاربه.

وحين وُلِّي مشيخة الكعبة بعد وفاة عليّ بن أبي راجح (سنة ٧٨٧ هـ/١٣٨٥ م)، كان الأمر بتوليته من قبل أمير مكة يومئذ، بينما جاء الأمر من أمير مصر بتولية أخيه ابي بكر الذي كان غائباً باليمن، فتولّى المشيخة أحمد بن أبي بكر نيابة عن أبيه، غير أنه توفي بعد مدة يسيرة فعاد عليّ الى تولّيها، حتى اذا قدم أخوه أبو بكر من اليمن، طلب اليه التخلي عن الولاية، فما كان من عليّ الاّ أن طالب أخاه بمبلغ من المال؛ كان قد انفق على تلك الوظيفة؛ فأبى أبو بكر ان يدفعه اليه فبقي عليّ والياً حتى سنة ٧٩٠ هـ/١٣٨٨ م حين عزل نهائياً وتولّاها أخوه ابو بكر، وكان أخوه هذا يستنبيه اذا غاب ولكنه لم يعد الى توليها رسمياً بعد ذلك العام.

وقد مرض عليّ وطاولته العلة التي أدّت إلى وفاته في ٣ ذي القعدة سنة ٨١٥ هـ/ ١٤ فبراير (شباط) ١٤١٣ م ودفن بالمعلاة وهي المقبرة التي يدفن بها الشيبون.

ويبدو من كتاب «تمثال الأمثال» أن اكثر شيوخه تأثيراً فيه من الناحية الأدبية هو بدر الدين بن الصاحب - ومن هذه الناحية انتقل تأثيره في ابنه محمد - وكان بدر الدين بن الصاحب يعدّ أديب مصر في عصره^(١) ويسميه ابن حجر «شيخنا»^(٢) وينتهي نسبه الى الصاحب بهاء الدين بن حنا فهو أحمد بن محمد بن أحمد بن عليّ بن محمد (بدر الدين بن الصاحب شرف الدين بن الصاحب زين الدين بن الصاحب محيي الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا)^(٣) ولد سنة ٧١٧ أو سنة ٧١٨ هـ/١٣١٧ أو ١٣١٨ م، وكان شافعي المذهب، درّس في الحاوي دروساً حسنة وله عليه تعليق كما

(١) انظر السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (١ - ٢)، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٣٤ - ١٩٤٢، ٣ - ٤، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، ١٩٧٠ - ١٩٧٢) ٣: ٥٥٥.

(٢) إنباء الفمر ١: ١٥٥.

(٣) انظر ترجمته في الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر (تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة) ١: ٢٦٣ - ٢٦٥ وانباء الفمر ١: ٣٢١ وشدرات الذهب في اخبار من ذهب للهاد الحنبلي (القاهرة، ١٣٥٠ - ١٣٥١) ٦: ٣٠١.

شرح قطعة من مقامات الحريري واختصر تلخيص المفتاح وسماه « لطيف المعاني »
ووليّ التدريس بالمدرسة الشريفة مدة وكان ماهراً في الشطرنج .

أما في الشعر فيغلب عليه المقطعات، وفيها يعتمد الى التندر والحدّة، ولذلك كان
الأصحاب والاعداء يتوقّونه؛ وكان الى جانب المقطعات ينظم القصائد النبوية؛ وكان
في ميله الى ضروب البديع ابن عصره، وقد عدّه ابن أبي حَجَلَة من عصابة الشعراء
الذين مشوا تحت علم ابن نباته في التورية^(١) وأورد له من لطائف التوريات مجموعة
كبيرة^(٢).

ويبدو من خصومة جرت بينه وبين السراج البلقيني أن ذلك إنما كان بسبب ميله
بل تعصّب لابن عربي، وكان يكثر الشطح ويتكلم بما لا يليق بأهل العلم من الفحش
ويصرّح بالاتحاد، حسب قول تلميذه ابن حجر^(٣)، وقد وقعت الخصومة سنة
١٣٨٢/٥٧٨٤ م في الحشائية بجامع مصر وجرى بين الرجلين كلام كثير تولّد منه شر؛
ومال مع البلقيني جماعة واتهموا ابن الصاحب بالكفر ورفعوا الأمر الى القاضي
المالكي، وكان البلقيني وهو ذاهب للمقاضاة مع خصمه يصرخ قائلاً: يا معشر المسلمين
هذا كفر، فيردّ عليه ابن الصاحب بقوله: يا معشر المسلمين هذا فسرّ، فعدل البلقيني
الى ان يقول: يا معشر المسلمين هذا قال إن نبيكم ما هو مدفون بالمدينة، وتشفع بعض
ذوي النفوذ لابن الصاحب بحيث نقلت القضية الى القاضي الشافعي، فأقام ابن
الصاحب مدة محبوساً، ثم برّأه القاضي الشافعي، وأعادته الى وظائفه، وعاش حتى سنة
١٣٨٦/٥٧٨٨ م وكان له من العمر حين توفي اجدى وسبعون سنة^(٤). وبامكاننا أن

(١) خزانة الأدب لابن حجة الحموي (ط. مصر ١٣٠٤): ٣٠٣.

(٢) المصدر السابق: ٣٢٣ وفي مقطعات من شعر بدر الدين ابن الصاحب انظر: إنباء الغمر ١: ٥٩، ٢١٦،

٢٣٧ وريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي (تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ط.

أولى، البايي الحلبي، ١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م) ٢: ١٠٨. بالإضافة الى مصادر ترجمته، وما جاء من أمقطعاته
في كتاب تمثال الأمثال نفسه.

(٣) إنباء الغمر ١: ٣٢١.

(٤) إنباء الغمر ١: ٢٦٢ (وانظر أيضا ١: ٣٢١).

نعدّ ابن الصاحب شيخاً - بطريقة غير مباشرة - لمحمد بن عليّ (مؤلف تماشال الأمثال) فانه جزء من أثر والده في تثقيفه .

أما دور أم المؤلف في حياته وثقافته فلا تتحدث المصادر عنه بشيء ؛ بل ان هذه المصادر لتوقعنا في حيرة اذ نحاول ان نحدّد من كانت أمه ، فقد جاء في ترجمة أم الحسن بنت الرضيّ محمد بن محمد بن عثمان الطبري ما يلي: « والدة صاحبنا الشيخ جمال الدين محمد بن عليّ الشيبّي ، كان الشيخ نور الدين علي بن محمد الشيبّي تزوجها في سنة اثنتين وسبعين وولدت له عدة أولاد وماتت عنده في سنة عشر وثمانائة في رجب أو في جُمادى الآخرة أوغسطس (آب) ١٤١٧ م بمكة ، ودفنت بالمعلّاة ، وفيها دين وخير »^(١) ثم جاء في العقد الثمين أيضاً^(٢): « ووجدت بخط الفقيه جمال الدين محمد بن علي بن محمد ابن أبي بكر الشيبّي المكيّ وهو ابن بنت يحيى (يعني يحيى بن علي بن بجير الشيبّي) ... » وللخروج من هذا المأزق أقول:

١ - ان يحيى بن علي بن بجير الشيبّي توفي سنة ٧٤١ أو ٧٤٢ هـ / ١٣٤٠ م أو ١٣٤١ م ، فاذا كان عليّ بن محمد قد تزوج سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م فمعنى ذلك ان عمره كان نحو سبع عشرة سنة بينما كان عمر بنت يحيى (اذا افترضنا أنها ولدت عام توفي أبوها) ما لا يقل عن ثلاثين سنة ، وهذا مستبعدٌ وان لم يكن مستحيلاً .

٢ - ان تشابه الألقاب والأسماء في الشيبين يجعلنا نميل الى أن جمال الدين محمد بن علي ابن بنت يحيى هو شخص آخر غير المؤلف ، أو أن هناك سهواً وقع في ايراد النسب ؛ وعلى هذا فالمرجح أن أم عليّ محمد هي أم الحسن بنت الرضيّ الطبري .

وبعد وفاة أم الحسن (٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م) تزوّج نور الدين عليّ بن محمد زينب بنت القاضي نور الدين علي بن أحمد النويري ، وظلّت عنده الى ان توفي سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م وقد أضافت هذه الزوجة إخوة آخرين الى محمد ، يصغرونه بكثير^(٣) .

(١) العقد الثمين ٨ : ٣٢٩ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٣٧ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٢٣٢ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٣٢ .

٣ - تعريف بالمؤلف:

ولد محمد بن عليّ في رمضان سنة ٧٧٩ هـ/يناير (كانون الثاني) ١٣٧٨ م^(١) أي بعد زواج أبيه بجوالي سبع سنوات، وهذا يعني أنه لم يكن بكرً أبويه، بل المرجح أنه كان له إخوة وأخوات - سواء أعاشوا أم درجوا - لم تتحدث عنهم المصادر بشيء^(٢).

نشأ محمد بمكة، وتلقّى فيها معارفه الأولى على أبيه وعلى غيره من علمائها، وكانت المجالات التي وجّه إليها اهتمامه هي الأدب، والسير والأخبار، والفقه والحديث (مرتبةً بحسب ميله ومقدرته في كلّ منها)، ويبدو أنه تقيّلَ خطى أبيه في شيئين: الأدب فأمعن فيه وزاد على ما كانت عليه حال والده، وتفوّق عليه في مستوى ما كان ينظمه من شعر، والخط الحسن الذي مكّنه من كُتب كثير من الكتب وخصوصاً في ميدان الأدب، وبسبب توغله في الاتجاه الأدبي وصرفه معظم أوقاته في هذا المجال، غلب هذا الفن لديه على سائر الثقافات التي حصلها «حتى كان لا يعرف إلاّ به»^(٣).

(١) خالف ابن قاضي شعبة من ترجوا له حين جعل مولده سنة ٧٢٨ هـ/١٣٢٧ م (انظر الضوء اللامع ٩: ١٣).

(٢) وردت ترجمته في إنباء الغمر ٣: ٥٣٠ وال ضوء اللامع ٩: ١٣ والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (القاهرة، ١٣٤٨) ٢: ٢١٤ (رقم: ٤٨١) وشذرات الذهب ٧: ٢٢٣ وأشار السخاوي الى ان له ترجمة في العقود للمقريزي وفي طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (مخطوط بالمتحف البريطاني رقم: O. r 25)

(٣) الضوء اللامع ٩: ١٣.

ولم يكتب محمد بقاء الشيوخ في مكة المقيمين منهم والقادمين، بل رحل الى مصر والشام وأخذ عن علماء هذين القطرين، واتسعت مجالات تنقله، فزار بغداد وشيراز، وكانت له رحلة الى اليمن، سنتحدث عنها فيما يلي اذ بها اقترن تأليفه لهذا الكتاب موضع التحقيق.

وفي كتابه الذي بين ايدينا اشارات الى تنقله في طلب العلم، فعن وجوده في مصر لطلب العلم يقول: «أنشدني بعض من أخذت العلم عنه بمصر»^(١) وكذلك قوله: «أنشدني بعض أشياخي بمصر...»^(٢). أما قوله: «وأنشدني بعض ظرفاء بغداد بها»^(٣) فمما يثبت دخوله تلك المدينة؛ ويبدو أنه تعرّض أثناء سفره من العراق الى شيراز بجرأ، الى الفرق، وهو يتحدث عن تلك الحادثة بعد نجاحه بزم، إلا أنّ ذكرها كان ما يزال حاضراً بتفصيلاته المرعبة في ذهنه اذ يقول: «وقد حصلت عليّ شدة شديدة أشرفت بها على العدم، وأفلست فيها من الحياة، وذلك في بحر هرمز»^(٤) وقد أوحى اليه تلك الحادثة بأبيات أثبتتها في كتابه، حاكي بها صنيع من نظموا شعراً في تصوير موقف حرج لم ينسهم ذكرى الأعبة.

وقد كفلت له هذه الرحلات معرفة بالعلماء والأحداث في خارج الحجاز، حتى كان في مقدوره أن يحدد له موقفاً واضحاً منهم ومنها؛ أذكر على سبيل المثال موقفه من القاضي جلال الدين البلقيني^(٥) والهروي^(٦)، ففي سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م غضب

(١) تمثال الأمثال: ١٦٩ (المثل رقم: ٤٥ - ٤٦) «أرقُّ من النسيم ومن الهواء».

(٢) تمثال الأمثال: ٥٣٥ (المثل رقم: ٣٦٣) «لا جديّد لمن لا خلق له».

(٣) تمثال الأمثال: ١٢٦ (المثل رقم: ١٤) «أجوّد من حاتم».

(٤) تمثال الأمثال: ٣٥٧ (المثل رقم: ١٩٤) «أياس من غريبي». وهرمز: فرضة كرمّان، اليها ترفأ المراكب، ومنها تنقل أمتعة الهند الى كرمان وسجستان وخراسان، ومن الناس من يسميها هرموز، بزيادة الواو (معجم البلدان ٥: ٤٠٢، هرمز).

(٥) هو عبد الرحمن عمر البلقيني (- ٨٢٤ هـ / - ١٤٢١ م) تولّى قضاء الشافعية بمصر عدة مرات (انظر ترجمته في رفع الاصر لابن حجر المسقلاني (تحقيق حامد عبد المجيد ورفيقه، القاهرة، ١٩٥٧ - ١٩٦١) ٢: ٣٣٢ وانباء العمر ٣: ٢٥٩ وشذرات الذهب ٧: ١٦٦).

(٦) هو محمد بن عطا (أو شمس بن عطا) الهروي (- ٨٢٩ هـ / - ١٤٢٥ م) كان مدرّساً للصلاحيّة بالقدس ثم قاضياً للشافعية بمصر (انظر ترجمته في الضوء اللامع ٨: ١٥١ والانس الجليل في تاريخ القدس والخليل للقاضي مجير الدين العليمي الحنبلي (مصر، ١٢٨٣ هـ) ٢: ٤٥٦ والبدر الطالع ٢: ٢٠٦ وشذرات الذهب ٧: ١٨٩).

السلطان على الجلال البلقيني فعزله عن القضاء وولّى بدلاً منه الهروي، فتعصب عليه جماعة البلقيني ونفوه عن العلم جملة وخصوصاً علم الحديث، وعقدوا له المجالس يطرحون أسئلة تظهر عجزه وتخلّفه، وحضر السلطان بعض تلك المجالس، ويقول ابن حجر: «وبلغ الهروي من البهدلة الى حدّ لم يوصف»^(١) فما كان من السلطان إلا أن عزله سنة ٨٢٢ هـ/١٤١٩ م، فلم يبق في القضاء أكثر من عشرة أشهر وعاد السراج البلقيني الى منصبه، وقد ابتهج محمد بن عليّ الشيبّي لعودة البلقيني وسجّل ذلك بقوله:

عَوْدُ الإِمَامِ لِدَى الأَنَامِ كَعِيدِهِمْ بَلْ عَوْدٌ لَا عِيدٌ أُعِيدُ مِثَالَهُ
أَجَلِي جَلالُ الدِّينِ عَنَّا غُمَّةٌ زَالَتْ بَعونِ اللّهِ جَلَّ جلاله
ومعنى ذلك أنّ الشيبّي لم يكن بمعزل عن تلك المنافسات الحادة التي كانت تقوم بين العلماء، تلك المنافسات التي جعلت كتاب التراجم يتفاوتون في الحكم على الشخص الواحد بين أقصى التجريح وأقصى التعديل^(٢).

وفي سنة ٨٢٧ هـ/١٤٢٣ م توفي محمد بن علي بن أبي راجح الشيبّي الذي كان يتولّى سيّدانة الكعبة فأسندت هذه الوظيفة الى صاحبنا^(٣)، وبعد بضع سنوات - وعلى التحديد سنة ٨٣٠ هـ/١٤٢٦ م - أضيف اليه القضاء بمكة بعد عزل القاضي أبي السعادات بن ظهيرة^(٤)، كما تولّى نظر الحرم. وهكذا جمع الشيبّي بين وظائف ثلاث،

(١) إنباء الغمر ٣: ١٩٠.

(٢) من الواضح أن ابن حجر يحط على الهروي بشدة وأن ابن قاضي شعبة مثلاً يقول فيه كان اماماً عالماً غواصاً على المعاني يحفظ متوناً كثيرة... الخ وكذلك أثنى عليه غيره (الضوء اللامع ٨: ١٥٤) ومال السخاوي الى تبرئته ونسبة ما حمل عليه الى المبالغة في التعصب والتشبع، والسخاوي نموذج أيضاً للحملات التجريمية المغالية في مواطن أخرى.

(٣) انفراد ابن قاضي شعبة اذ ذكر انه تولّى الحجابة سنة ٧٢٨ هـ/١٤٢٤ م (إنباء الغمر ٣: ٥٣٠).

(٤) هو محمد بن محمد بن ظهيرة (٧٩٥ - ٨٦١ هـ/١٣٩٢ - ١٤٥٦ م) تولّى قضاء مكة بعد وفاة المحبّ بن ظهيرة الطبري (٨٢٧ هـ/١٤٢٣ م) مضافاً اليه الخطابة بالمسجد الحرام والحسبة بمكة ونظر المسجد الحرام (٨٣٠ هـ/١٤٢٦ م) ثم انفصل عن الجميع وأقام مقبلاً على الأشغال ونفع الطلبة ثم أعيد الى القضاء سنة ٨٣٧ هـ/١٤٣٣ م (وهي السنة التي توفي فيها الشيبّي) (انظر الضوء اللامع ٩: ٢١٤) ونظم العيقان في اعيان الأعيان تأليف الامام المحافظ جلال الدين السيوطي (حرره فيليب حنّي، ١٩٢٧، المطبعة السورية الاميركية في نيويورك لصاحبها سلّوم مكرزل): (١٦٧).

أهمها القضاء الذي كاد يكون متداولاً بين بني ظهيرة - وهم من مخزوم. ومن الطريف أن أبا السعادات زار القاهرة سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٣م حتى استطاع أن يقنع المسؤولين في الدولة باسناد القضاء اليه، وأنَّ الشَّيْبِي حذا حذوه اواسط سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م سعياً للحصول على تلك الوظيفة، فأُسندت اليه، وأنه كان حريصاً على نيلها، وهكذا يتجلَّى التنازع على الوظائف، ومحاولة كل ساعٍ الى منصب اللجوء الى فئة من ذوي النفوذ في الدولة لتحقيق ما يطمح ببصره اليه. ومن اللافت للنظر أن يقول السخاوي في أبي السعادات أنه حين عزل عن القضاء: «ما نهض المنفصل لاستقالة أحد على عوده»^(١) كأن ذلك هو السنَّة المتبعة حينئذ، ولكنَّ كما يزيد الصورة دلالة قوله بعد ذلك: «سَيِّماً وقد اختلى صاحب الترجمة (يعني الشَّيْبِي) بالزين عبد الباسط داخل البيت وتهدَّده بالتوجَّه فيه للدعاء عليه إن ساعده (اي ساعد أبا السعادات)»^(٢) والزين عبد الباسط المذكور هو فيما أعتقد عبد الباسط بن خليل الزين الدمشقي ثم القاهري^(٣) (المتوفى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م) الذي كان مقدِّماً عند السلطان المملوكي المؤيَّد شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري المعروف بشيخ «المجنون»^(٤) المتوفى سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م وغيره، وكان ذا ثراء وجاه عريضين^(٥)؛ على أن هذا التثبث بالمنصب لا يعني أن الشَّيْبِي كان يسعى الى منزلة لا يستحقها، ففي القضاء حُمدت سيرته بشهادة ابن حجر والسخاوي وابن قاضي شُهبة^(٦)، وقد جاور المقرئ في مكة سنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠م والشَّيْبِي قاضٍ، فقال فيه: «وكان مشكور السيرة صحبتته في مجاورتي سنة أربع وثلاثين، وهو قاضٍ، فنعم الرجل»^(٧).

وعلى الجملة كان الشَّيْبِي ذا شخصية محببة قريبة الى نفوس من يعاشرونه، فكان

- (١) الضوء اللامع للسخاوي ٩: ١٣.
- (٢) المصدر نفسه.
- (٣) البدر الطالع ٢: ٣١٥.
- (٤) الضوء اللامع للسخاوي ٣: ٣٠٨ - ٣١١ والزركلي الاعلام ٣: ٢٦٥ - ٢٦٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى.
- (٥) الضوء اللامع للسخاوي ٣: ٢٤ - ٢٧.
- (٦) انباء الغمر ٣: ٥٣٠ والضوء اللامع ٩: ١٣، ١٤.
- (٧) الضوء اللامع ٩: ١٤.

من حيث المظهر « حسن الشكالة والسمت » ذا شيبة منورة - في شيخوخته - تلوح عليه أبهة العلم، ولا يفارق لبس الطيلسان^(١)؛ وكان وقوراً ساكناً، وإلى ذلك كله متواضعاً كريماً، وكان لطيف المحاضرة والمحادثة لا تملّ مجالسته^(٢). ولم يأخذ عليه معاصروه شيئاً سوى تناوله للبن الحشخاش^(٣) (وهو الأفيون).

وقد بقي الشيبى في القضاء إلى أن توفي ليلة الجمعة ثامن عشري (٢٨) ربيع الأول سنة ٨٣٧ هـ / ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٤٣٣ م^(٤). وقال ابن قاضي شهبه والمقرئزي إن وفاته كانت في ربيع الآخر، وأكد السخاوي أن ذلك وهم^(٥) وقد قال كلٌّ من ابن حجر والسخاوي إنه توفي عن نحو سبعين سنة، ولا أدري كيف وقع لها ذلك، فهما متفقان على أن تاريخ ميلاده ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م وكذلك لا خلاف بينهما في تاريخ وفاته، وهذا يعني أنه لم يبلغ الستين، فذكر « السبعين » لديها سهو، دون ريب.

٤ - شيوخ المؤلف:

قد قدّمت أن والده - ومن خلاله بدر الدين ابن الصاحب - كانا أهم من وجهه في نزعته الأدبية، وقد ذكرت المصادر عدداً من الشيوخ الذين درس عليهم أو أجازوه، كما ذكر هو في كتابه «تمثال الأمثال» بعض أولئك الشيوخ؛ وهذا ثبت بأسمائهم وتعريف موجز بكل واحد منهم:

١ - عليّ بن أحمد بن عبد العزيز، أبو الحسن نور الدين النويري^(٦) (٧٢٤-٧٩٩ هـ / ١٣٢٣-١٣٩٦ م)^(٧) امام المالكية بمكة مدة خمس وثلاثين سنة (وقال مؤلف العقد الثمين: ثلاث وثلاثين سنة وأشهر)، نال بسبب الإمامة من التكرارة والمغاربة دنيا

(١) الضوء اللامع ٩ : ١٤ .

(٢) المصدر السابق: ١٤ ، ١٣ .

(٣) إنباء الفمر لابن حجر العسقلاني ٣ : ٥٣٠ والضوء اللامع للسخاوي ٩ : ١٣ والبدر الطالع للشوكاني ٢ : ٢١٤ .

(٤) انظر المصادر الثلاثة السابقة (وفي هذا الاخير ١٨ ربيع الأول وهو سهو).

(٥) الضوء اللامع ٩ : ١٤ .

(٦) ترجمته في العقد الثمين لتقي الدين المكّي ٦ : ١٣٢ وإنباء الفمر ١ : ٥٣٧ (وعنه شذرات الذهب للعماد الحنبلي ٦ : ٣٦٠) وانظر الدرر الكامنة لابن حجر ٣ : ٨٥ .

(٧) في العقد الثمين أنه توفي سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م .

كثيرة، وكان يناله من سلطان التكرارة نحو الف مثقال ذهباً في كثير من السنين؛ وكان ذا مروءة وعصبية لمن ينتمي إليه وخبرة بأمر دنياه، ناب في الحكم عن أبيه ثم عن ابن أخيه وكان يتصلب في أحكامه مع المهابة. وقد درس عليه الشيباني كتاب «الاكتفا» للكلاعي وهو في مغازي الرسول والفتوحات في أيام الخلفاء الثلاثة من بعده؛ وزاد السخاوي بقوله «بفوت» أي أنه فاتته منه أجزاء لم يدرسها عليه.

٢ - ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم جمال الدين الأميوطي الشافعي (٧١٥-٧٩٠ هـ/١٣١٥-١٣٨٨ م)^(١) درس على شيوخ عدة بمصر والشام وانتقل الى مكة سنة ٧٧٦ هـ/١٣٧٤ م (أو ٧٧٠ هـ/١٣٦٨ م) واستوطنها حتى وفاته؛ وكان ماهراً في الفقه والأصول والعربية، وقد انتفع به الناس في الحرمين وأفتى وحدث بالكثير من مروياته؛ وقد سمع عليه الشيباني بعض كتاب ابن سيّد الناس في السيرة وهو «عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير»^(٢) وكانت السيرة جزءاً مهماً من معارف الأميوطي فقد درس السيرة لابن اسحاق عن الشريف أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحسين وعلى الملك أسد الدين عبد القادر بن الملوك وبعض السيرة الهشامية عن ابن المعير^(٣).

٣ - ابراهيم بن محمد بن صدّيق برهان الدين المعروف بابن صدّيق (نحو ٧٢٠-٨٠٦ هـ/١٣٢٠-١٤٠٣ م)^(٤) دمشقي المولد والنشأة، برع في الحديث حتى أصبح مسند مكة ومسند الحجاز، وأول ما حدث بدمشق في عشر التسعين وسبعائة ثم حدث بالحرمين وحلب وطرابلس؛ جاور بمكة سنين كثيرة وكانت وفاته فيها؛ وكان خيراً جيداً مواظباً على الجماعات متعبداً؛ وقد درس الشيباني عليه صحيح البخاري.

٤ - محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي جمال الدين (٧٥١-٨١٧ هـ/

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ١: ٦٢ والعقد الثمين ٣: ٢٥٨ والشذرات ٦: ٣١٢ (واخطأ في اسمه فجعله

«أحمد» وفي نسبه فجعلها «الأسويطي»).

(٢) طبع هذا الكتاب في جزئين (مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧ م)).

(٣) العقد الثمين ٣: ٢٥٨، ٢٥٩.

(٤) ترجمته في العقد الثمين ٣: ٢٥٠ والضوء اللامع ١: ١٤٧ وشذرات الذهب ٧: ٥٤.

١٣٥٠-١٤١٤م)^(١) نشأ بمكة ودرس على شيوخها ثم رحل الى مصر وتابع طلب العلم فيها وله شيوخ آخرون من دمشق ومن حلب، وهو يشترك مع الشيبى في بعض الشيوخ مثل جمال الدين الأميوطي (السالف الذكر) وزين الدين العراقي (الآتي ذكره). كان كثير الاستحضار للفقهِ وصنّف شرحاً على الحاوي الصغير وكانت له عبادة وأوراد لا يقطعها مع وقار وسكون وسلامة صدر، وكان مسدداً في فتاويه كثير التحقيق في دروسه كثير البرّ والمروءة والمحبة لأصحابه وقد تولّى بمكة مناصب القضاء والخطابة والافتاء؛ وعليه تفقه الشيبى، لكنه لم يقتصر في أخذ الفقه عن شيخ واحد، إلا أن المصادر سكتت عن شيوخه الآخرين في هذا المجال.

٥ - محمد بن موسى بن عيسى بن علي أبو البقاء الدّميري، كمال الدين (٧٤٢-٨٠٨ هـ / ١٣٤١-١٤٠٥م)^(٢) ينسب الى دميرة، قرية بمصر، نشأ في القاهرة وتكسب أول امره بالخياطة ثم أقبل على العلم فطلبه بمصر وبمكة على الشيوخ حتى برع في التفسير والحديث والفقهِ وأصوله والعربية والأدب؛ جاور بمكة مدة سنين متفرقة وتأهل فيها وأول قدماته إليها سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠م، وكان يميل الى التصوّف، ودفن بالقاهرة بمقابر الصوفيّة وله مؤلفات حسنة منها الديباجة في شرح سنن ابن ماجه وشرح المنهاج للنواوي وأشهر مؤلفاته كتاب حياة الحيوان وهو مليء بالفوائد؛ وقد ذكره المؤلف في تمثال الأمثال وسماه «شيخنا» وهو يلتقي بالدّميري في مادة غير قليلة لاهتمامه بكتاب «حياة الحيوان»^(٣)، وفي حواشي التحقيق إشارات الى الدّميري متعمدة لاظهار بعض ما هو مشترك بينها.

٦ - محمد بن محمد بن محمد ابو الخير، شمس الدين الجزري (٧٥١-٨٣٣ هـ / ١٣٥٠-١٤٢٩م)^(٤)، تميّز بين علماء عصره بالقراءات، وقد كان كثير التنقل، دخل

(١) ترجمته في العقد الثمين ٢: ٥٣ والضوء اللامع ٨: ٩٢ وشذرات الذهب ٧: ١٢٥ وانباء الغمر ٣: ٤٥ والبدر الطالع ٢: ١٩٦.

(٢) ترجمته في العقد الثمين ٢: ٣٧٢ والضوء اللامع ١٠: ٥٩ وشذرات الذهب ٧: ٧٩.

(٣) انظر الفقرة الخاصة بالحديث عن مؤلفاته.

(٤) ترجمته في الضوء اللامع ٩: ٢٥٥ - ٢٦٠ وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (تحقيق برجستراسر، القاهرة، ١٩٣٢ - ١٩٣٣) ٢: ٢٤٧ وانظر الأعلام لخير الدين الزركلي (الطبعة الثالثة) ٧: ٢٧٤.

بلاد الروم واتّصل بالسلطان العثماني (با يزيد) ثم ارتحل بعد مقتله مع تمر (تيمورلنك) إلى سمرقند ثم أقام بها حتى مات، فتحوّل إلى شيراز ونشر بها القراءات، ثم قصد الحج سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م فلم يتيسر له إلا في السنة التالية لأن الأعراب نهبوه، ودخل القاهرة ثم سافر إلى اليمن ثم عاد إلى شيراز وفيها كانت وفاته، وله مؤلفات كثيرة في القراءات مثل النشر في القراءات العشر وغاية النهاية في طبقات القراء وغيرها.

ولم تذكره المصادر بين شيوخ العبدري، ولكن المؤلف ذكره في كتابه^(١) وسماه «شيخنا» ولكننا لا نعرف ماذا درس عليه، ولا أين لقيه، أفي دمشق أم في مكة أم في شيراز أم في اليمن، فكل ذلك محتمل، ويبدو على الأرجح أن اللقاء كان بشيراز بعد حادثة بحر هرمز التي أشرت إليها.

٧ - محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي، مجد الدين الفيروز أباذي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ / ١٣٢٨ - ١٤١٤ م)^(٢). ولد بكازرون من أعمال شيراز وبعد أن درس فيها ارتحل إلى العراق ثم إلى دمشق وغيرها من مدن الشام ثم دخل القاهرة وجال في البلاد ودخل الروم والهند وأخذ عن الفضلاء في كل بلد، وعاد إلى الهند قاصداً مكة عن طريق اليمن فتلقيه الملك الأشرف اسماعيل بالترحيب والاكرام واستقرت قدمه بزييد ومنها قدم إلى مكة والطائف مراراً وله مصنّفات كثيرة أبرزها القاموس المحيط ومنها البلغة في تراجم أئمة النحاة واللغة، وبصائر ذوي التمييز والمغانم المطابة في معالم طابة (في جغرافية المدينة المنورة) وكان يوم وفاته متمتعاً بجواسه وقد ناهز التسعين، ويبدو أن المؤلف لقيه في أثناء ترده على مكة أو لعله لقيه في رحلته إلى اليمن أو في كليهما؛ وهو يدعو «شيخنا» ويعتمد على كتابه «القاموس» في غير موطن من كتابه «تمثال الأمثال» ويذكر أنه قرأ عليه كتابه المسمى «تخبير الموشين فيما

(١) تمثال الأمثال: ٣٥٨.

(٢) ترجمة الفيروز أباذي في العقد الثمين ٢: ٣٩٢ والضوء اللامع ١: ٧٩ - ٨٦ وشدذات الذهب ٧: ١٢٦ وانباء العمر ٣: ٤٧ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي (الطبعة الأولى، ١٩٢٦) ١: ٢٧٣ (وجعل وفاته سنة ٨١٦ هـ/١٤١٣ م) وانظر أزهار الرياض في اخبار عياض لاحد بن محمد المقرّي التلمساني (تحقيق السقا والأبياري وشلي، القاهرة، ١٩٣٩ - ١٩٤٢) ٣: ٤٨ والزركلي، الأعلام ٨: ١٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى.

يقال بالسين والشين «(١)».

ومن شيوخه الذين اجازوه:

٨ - محمد بن ابراهيم بن اسحاق أبو المعالي صدر الدين المناوي (٧٤٢-٨٠٣هـ / ١٣٤١-١٤٠٠م) (٢) قاهري، ناب في الحكم وهو شاب ودرّس وأفتى ثم استقلّ بقضاء الشافعية، وكان معظماً عند الناس، غرق في الفرات لما أخذه اللنكية (جماعة تيمورلنك) أسيراً.

٩ - عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين العراقي حافظ العصر (٧٢٥-٨٠٦هـ / ١٣٢٤-١٤٠٣م) (٣) أصله من العراق وتحوّل أبوه الى مصر. اشتغل بالفقه والقراءات والحديث ورحل في طلب الحديث الى دمشق وحلب والحجاز وعليه تخرّج غالب أهل عصره في هذا العلم؛ ولّي القضاء بالمدينة سنة ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م وأقام بها نحو ثلاث سنين ثم عاد الى القاهرة، ومن أشد تلامذته ملازمة له ابن حجر، فانه لازمه عشر سنين.

١٠ - ابراهيم بن علي بن محمد برهان الدين ابن فرحون (- ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) (٤) مالكي المذهب، ولد بالمدينة ونشأ بها وتولّى قضاءها، ومن أهم مؤلفاته: «الديباج المذهب» في تراجم المالكية، وكتاب في تاريخ المدينة.

١١ - سليمان بن أحمد بن عبد العزيز علم الدين السقّا (بعد ٧٢٠-٨٠٢هـ / بعد ١٣٢٠-١٣٩٩م) (٥) مغربي الأصل مدني النشأة، وكان يباشر الصدقات بالمدينة ثم أحرّ وانقطع عن ذلك، وقد حدّث وسمع منه كثير من الفضلاء.

١٢ - عبد الله بن محمد بن محمد النشاوري (٧٠٥-٧٩٠هـ / ١٣٠٥-١٣٨٨م) (٦)

(١) تمثال الأمثال: ٤٠٧ - ٤٠٨ وفي اعتماده على القاموس انظر ص ٢١١، ٣٩١

(٢) ترجمته في الضوء اللامع ٦: ٢٤٩ وانباء الغمر ٢: ١٨١ وشذرات الذهب ٧: ٣٤ وله ترجمة في طبقات ابن قاضي شهبة وعقود المقرئ ورفع الأصر وغيرها.

(٣) ترجمته في انباء الغمر ٢: ٢٧٥ والضوء اللامع ٤: ١٧١ وشذرات الذهب ٧: ٥٥ وذبول تذكرة الحفاظ (دمشق، ١٣٤٧): ٢٢٠، ٣٧٥.

(٤) ترجمته في الدرر الكامنة ١: ٤٩ وانباء الغمر ١: ٥٣١ وشذرات الذهب ٦: ٣٥٧.

(٥) ترجمته في الضوء اللامع ٣: ٢٦٠ وانباء الغمر ٢: ١٢٠ وشذرات الذهب ٧: ١٧.

(٦) ترجمته في الدرر الكامنة ٢: ٤٠٧ وانباء الغمر ١: ٣٥٨ وشذرات الذهب ٦: ٣١٣.

يَلَقَّب بعفيف الدين ويكنى بأبي محمد، مكّي اشتهر بالحديث، حدّث بمكة والقاهرة، قال ابن حجر في الدرر: « وهذا الشيخ هو أول شيخ أعرف أنني سمعت عليه الحديث وذلك في شهر رمضان سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م وأنا مجاور مع بعض أهلي ».

١٣ - مريم ابنة احمد بن احمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم الأذرعي ثم المصري (٧١٩-٨٠٥هـ/١٣١٩-١٤٠٢م)^(١) أصل أهلها من أذرعات وولدت هي بالقاهرة، سمعت الكثير وأجاز لها العديد من المسنين بالشام ومصر والحجاز، ومَن أخذ عنها ابن حجر فإنه قرأ عليها الكثير من مسموعاتها وأشياء كثيرة بالاجازة، قال: « ونعم الشيخة كانت ديناً وصيانة ومحبة في العلم ».

٥ - مؤلفاته: توصف مؤلفاته بأنها كانت « لطيفة » وهي لفظة ذات دلالات مختلفة، منها صغر الحجم، ومنها « خفة » المادة وعدم توغلها في قضايا عسيرة، والوصف الثاني أقرب الى الاتهام منه الى الثناء وخصوصاً حين يصدر عن السخاوي ويقترن بإقبال المؤلف على لبن الحشخاش، وهذا ثبت بالمؤلفات التي ذكرت مقترنة باسمه:

١ - قلب القلب في ما لا يستحيل بالانعكاس أو « المقلوب المستوي »:

قال ابن حجة الحموي معاصر الشيبني في هذا اللون من البديع: « هذا النوع سمّاه قوم المقلوب والمستوي، وسمّاه السكاكي: مقلوب الكل وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس، وهو أن يكون عكس البيت او عكس شطره كطرده »^(٢). وقد ذكروا من نماذجه قول العماد الكاتب للقاضي الفاضل: « سر فلا كبا بك الفرس » فأجابه القاضي الفاضل: « دام علا العماد »، وأورد الحريري في مقاماته « ساكب كاس » وغير ذلك (؟) ومنه أيضاً قول الأرجاني:

مودته تدوم لكل هول وهل كلّ مودّته تدوم
وقد جرّ تطلب هذا النوع الى التعقيد، ولهذا اشترط ابن حجة أن يكون رقيق الألفاظ سهل التركيب كقول شرف الدين بن البازري « سور حماة برها محروس »^(٣).

(١) ترجمتها في الضوء اللامع ١٢ : ١٢٤ وانباء الغمر ٢ : ٢٥٤ وشذرات الذهب ٧ : ٥٤ .

(٢) خزانة الأدب لابن حجة: ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٣) خزانة الأدب لابن حجة: ٢٣٨ .

وقد ذكر السخاوي^(١) أن قلب القلب للشبيبي يجيء في ثلاثة مجلدات، وهذا حجم ضخم لمثل هذا الموضوع المبني في أساسه على تصنع دقيق. ترى هل عرض المؤلف في كتابه لكل النماذج التي وردت قبله؟ لا أستطيع الجزم بذلك رغم أن المؤلف أشار الى هذا الكتاب غير مرة في كتابه موضع التحقيق، ويؤخذ مما أورده هنالك أنه حاول وضع جلي أو عبارات لا تتغير قراءتها إذا هي عكست، ومن أمثلة ما وضعه: « مزح بحزم »^(٢) ومن ذلك أيضاً « أمن نما »^(٣) و « كلامك كمالك »^(٤) وهذه العبارات التي أدرجها في ذلك الكتاب بلغت مائة وعشرين مرتبة على حروف المعجم، مشروحة في أوراق كثيرة، وهذا ما يجعلنا نصدق السخاوي حين قال إن الكتاب يجيء في ثلاثة مجلدات، ذلك لأن الشبيبي أطال شرح كل كلمة على حدة وأورد في كل موطن استشهادات شعرية كثيرة، ولعلّ تعليقه على كلمة « الأمن » نموذج لذلك^(٥).

٢ - طيب الحياة: واضح من كلام ابن حجر في انباء الغمر^(٦) أن هذا الكتاب ذيل على حياة الحيوان للدّميري، وزاد السخاوي أنه في مجلد واحد^(٧) وأضاف مع اختصار الأصل، وذلك يعني أن الشبيبي قام بعملين، اختصر الأصل ثم ألحق به ذيلاً من تأليفه؛ وفي نقل ابن حجر عن القاضي تقي الدين بن شعبة في تعداد مؤلفات الشبيبي: « وطيب الحياة ومختصر حياة الحيوان مع زوائد » وهذا يوهم أنها كتابان لا كتاب واحد؛ والأرجح أن في النقل أو في التحقيق سهواً. وغير خاف أن حياة الحيوان للدّميري قد استأثر باهتمام معاصريه ونال اعجابهم حتى أن مؤلف العقد الثمين وصفه بأنه « كتاب نفيس »^(٨)، وحتى أنه اختصره ونبه فيه على أشياء كثيرة تتعلق بما

(١) الضوء اللامع للسخاوي ٩: ١٣.

(٢) تمثال الأمثال: ٣٦٧ (المثل رقم: ١٩٨ - ٢٠٠) « إياي والمزاح فانه يجرّ القبيحة ويورث الضغينة ».

(٣) تمثال الأمثال: ٢٧٧، (لمثل رقم: ١٢٧ - ١٢٨) « ألدُّ من الأمن ».

(٤) تمثال الأمثال: ٤٥٥ (المثل رقم: ٢٧٢) « سكت ألفاً ونطق خلفاً ».

(٥) تمثال الأمثال: ٢٧٧ (المثل رقم: ١٢٧ - ١٢٨) « ألدُّ من الأمن ».

(٦) انباء الغمر لابن حجر ٣: ٥٣٠.

(٧) الضوء اللامع للسخاوي ٩: ١٣.

(٨) العقد الثمين لتقي الدين المكي ٢: ٣٧٣.

ذكره الدّميري وفرغ من اختصاره في آخر ذي القعدة سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م وسمّى هذا المختصر «مطلب اليقظان من كتاب حياة الحيوان»^(١)

٣ - بديع الجمال: لم يذكره أحدٌ سوى السخاوي، إلا أنه لم يذكر شيئاً عن حجمه أو موضوعه. العبارة مضطربة هنالك وذكره صاحب هدية العارفين باسم «بديع الجمال في الأدب»^(٢).

٤ - شرح الحاوي الصغير: هذا هو ما استفاد مما ذكره السخاوي إذ قال: «بل شرح الحاوي الصغير»؛ أما ابن قاضي شهبة فذكر أن هذا الكتاب «تعلق على الحاوي»^(٣). والحاوي الصغير كتاب في فروع المذهب الشافعي من تأليف الشيخ عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (٦٦٥هـ - ١٢٦٦م)^(٤) وهو من الكتب المعتمدة بين الشافعية وقد توفروا على نظمه وشرحه^(٥). وصلة المؤلف بالحاوي الصغير تتبين في كتابه هذا الذي أحققه من هذا النص:

«إن الفقهاء، قالوا إن من جملة السلب الذي يأخذه قاتل الكافر جنيبته وفسر الرافعي الشافعي الجنبية بأنها التي بين يديه للصفة المعهودة عند العرب ولقولهم تقاد الجنائب بين يديه فتوهم صاحب الحاوي الصغير ان عبارة الرافعي للاحتراز من جنبية خلفه كالمعهودة الآن فقال وجنبية أمامه ولا يخفى ما فيه»^(٦).

٥ - اللطف في القضاء: يتضمّن القول في أحكام القضاء وقد ألفه في أواخر عمره (أي لعله ألفه في فترة تولّيه القضاء بين ٨٣٠-٨٣٧هـ/١٤٢٦-١٤٣٣م)، وغير خاف ان العنوان يحمل تورية.

(١) العقد الثمين ٢: ٣٧٣، وانظر ١: ٣٤٦.

(٢) هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي (طبعة ثالثة بالأوفست، طهران، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ٢: ١٨٩.

(٣) الضوء اللامع ٩: ١٣، ١٤، وانباء الغمر ٣: ٥٣٠.

(٤) انظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ط. الحسينية، القاهرة، ١٣٢٤ هـ) ٥: ١١٨.

(٥) انظر كشف الظنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بجاجي خليفة (طبعة ثالثة بالأوفست، طهران، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ١: ٦٢٥ - ٦٢٧.

(٦) تمثال الأمثال: ١٦١، (المثل رقم: ٣٦) «أدُلُّ من جَنِبِ». .

٦ - حوادث زمانه: لم تذكر لها المصادر اسماً، ولعلها ظلت تقييدات، لم توضع في شكلها النهائي.

٧ - تمثال الأمثال: وهو موضوع هذه الدراسة، وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل. ان الزيادة على هذا العدد من كتب الشيبى أمرٌ ممكن خصوصاً وأن المصادر تذكر على نحو تعميمي مبهم أن له «مجاميع كثيرة» وقد زاد اسماعيل البغدادي الكتب الآتية^(١) على ما تقدم ذكره:

٨ - ديوان شعره، وهو شيء غير مستغرب وان لم تذكر المصادر أن شعره قد جمع في ديوان فقد كان الشيبى شاعراً، وقد أورد في تمثال الأمثال مقطوعةً له. كما أنه حين يستطرد في «تمثال الأمثال» للثناء على الملك الناصر صاحب اليمن يدرج في الثناء أبياتاً هي من شعره في الأغلب.

٩ - الشرف الأعلى في ذكر مقبرة الباب المعلى، وهذا الكتاب ذكره السخاوي^(٢) في الاعلان بالتوبيخ^(٣) ونسبه للجمال الشيبى وعلق روزنتال بما يفيد أن المؤلف هو صاحبنا، وهذا غير مستبعد إلا أن الجمال الشيبى ينطلق على غير واحد من الشيبين.

وذكره الشيخ حمد الجاسر في كتابه «في شمال غرب الجزيرة» بقوله:^(٤)

«١ - كتاب الشرف الأعلى في قبور مقبرة المعلى» لجمال الدين محمد بن علي بن محمد الشيبى القرشي، وهو موجود في مكتبة عارف حكمت برقم: ١٢٩ (٤٣٣) ويقع هذا الكتاب (مخطوط) في ١٠٠ صفحة في الصفحة ٢١ سطرًا (مقياس ٢١ سم × ١٤ سم) وجاء في مقدمة هذا الكتاب: (خطر لي أن اكتب في هذه الأوراق بعض ما قرأته في القبور التي بمقبرة مكة المشرفة المسماة بالمعلى وما قدرت عليه). قدّم الكتاب بذكر فوائد تتعلق بالموت من لغوية وفقهية وغيرها، وآخر الكتاب: (ومنها حجر عليه بعد

(١) انظر هدية العارفين ٢: ١٨٩.

(٢) و (٣) انظر الاعلان بالتوبيخ: ١٣٣ (ط. القدسي، القاهرة، ١٣٤٩) وكتاب علم التاريخ عند المسلمين تأليف فرانز روزنتال وترجمة الدكتور احمد صالح العلي (بغداد، ١٩٦٣) ص: ٦٥٠.

(٤) انظر كتاب في شمال غرب الجزيرة (تأليف حمد الجاسر، ط. الاولى، دار اليمامة، الرياض سنة ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م): ١٧٩ - ١٨٠.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّٰهِ وَرَسُولِهِ﴾ الْآیَةُ مَا صَوَّرْتَهُ: (هَذَا قَبْرُ الْعَبْدِ الْفَقِیْرِ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى السَّعِیدِ الشَّهِیدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِالْمَقْدَمِ، تُوْفِی بِمِنَى یَوْمِ الْخَمِیسِ الْحَادِیْ عَشَرَ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِیْنَ وَخَمْسَمِائَةٍ - رَحِمَهُ اللّٰهُ - وَجَمِیعِ الْمُسْلِمِیْنَ آمِینَ . وَعَلَى جَوَانِبِ الْحِجْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الذِّیْنَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَجْرٌ عَظِیْمٌ﴾ . انْتَهَى ذَلِكَ . هَذَا آخِرُ مَا وَجَدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِحِطِّ جَامِعِهِ الْعَبْدِ الْفَقِیْرِ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدَرِيِّ الشَّیْبِيِّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى وَجَمِیعِ الْمُسْلِمِیْنَ ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ بَعْدَ یَوْمِ الْأَحَدِ لِحَمْسٍ خَلَّتْ مِنْ رَبِیعِ الثَّانِیِ ۱۲۳۷ عَلَى یَدِ كَاتِبِهِ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِي .

وهذا الكتاب طريف في موضوعه ، فقد حاول تسجيل كتابات مقابر المعلاة ، فسجل قدراً منها يفيد في معرفة تراجم من دفنوا فيها .

وقال الشيخ حمد الجاسر أيضاً^(١) . « الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلاة » لجمال الدين محمد بن علي الشيباني ، ولقد كنت اطلعت على بعض نسخ هذا الكتاب ، ومنها ما وصفته في كتاب « في شمال غرب الجزيرة » ص ۱۷۹ وأشارت الى نسخة منه بمجلة « العرب »^(٢) ولكن ما اطلعت عليه كان ناقصاً .

وهذه النسخة من مخطوطات مكتبة الاستاذ حسن حسني عبد الوهّاب (تونس - المكتبة العامة - قسم المخطوطات ، ضمن مجموع رقم : ۱۸۳۲۵ ، عبد الوهّاب)^(٣) .

ويستمرّ الشيخ حمد الجاسر في وصفه لهذا الكتاب فيقول :
يبتدئ كتاب « الشرف الأعلى » بالخطبة وبيان الغاية من تأليفه - وسبق أن أشرت الى ذلك ، أمّا آخر هذه النسخة فهو ص ۱۱۳ : (ومنها حجر عليه ... الخ) ويكرّر ما قاله من قبل ، الى ان يقول : وفي ص ۱۱۴ (من هذا الكتاب) بخط جامعته :

(١) انظر مجلة العرب (الجزء الاول - السنة السابعة - جادى الآخرة ۱۳۹۳ - توز (يوليو) ۱۹۷۳) ص : ۸۸۷ وما بعدها .

(٢) « ومنه نسخة في مكتبة برلين رقم : ۶۱۲۴ » انظر مجلة العرب (السنة الرابعة) ص : ۹۵۳ .

(٣) ذكر الشيخ حمد الجاسر هنا اسماء الكتب التي يحتويها ذلك المجموع .

العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن علي القرشيّ العبدريّ الشيبّي الشافعيّ والحمد لله وحده:

تمّ كتابُ الشرفِ الأعلى تأريخُ ألواحِ قبورِ المعلّأ وهو كتابُ فائقُ المعاني ورائقُ التصريفِ في المباني - أرجوزة في ٢٧ بيتاً ذكر فيها ان ناظمها كاتبه أبو القاسم عليّ بن محمد، شهر بابن زبيدة اليباني البلد، القحطاني النسب في ذي الحجة سنة ٨٥٤، ثمّ تأريخ كتابة النسخة ٢٩ شوال سنة ٨٩١ هـ.

ويقع الكتاب في ١١٥ صفحة - عدا طرّة الكتاب - في الصفحة ١٥ سطرأ، ويظهر أن تاريخ كتابة « الشرف » متأخر عن تاريخ كتابة بقية نسخ المجموع، إذ يُفهم مما ورد في ص ٢٢٤ أن كاتب النسخ يدعى محمد بن كبير^(١) الديري الشافعي، بمدينة دمشق في ٢١ شعبان سنة ٨٤٨ - ورقم هذا المجموع: ١٨٣٢٥ (عبد الوهّاب).

ويقرّر الشيخ حمد الجاسر جازماً أن المؤلّف هو صاحب « تمثال الأمثال » ويقول انه لا يزال مخطوطاً، ويظهر أنه لم يكمل كتابه « الشرف » كما يظهر من النسخ المخطوطة التي اطلّعتُ عليها، انتهى كلام الشيخ حمد الجاسر.

وكذلك أشار العلامة حسن حسني عبد الوهّاب الى كتاب « الشرف الأعلى » فقال^(٢): « وهنا تجدز ملاحظة، وهي ان من العلماء العرب من اهتمّ منذ خمسمائة سنة بالنقائش المرسومة على أضرحة مقبرة معينة بطريقة لا تبعد عن الطريقة العلمية التي يسلكها علماء الغرب المختصون بالبحث عن الآثار القديمة، وهذا أحد قضاة مكة المكرّمة يُعنى بمقبرة المعلّى، ويخصّها بتأليف مستقل سمّاه « الشرف الأعلى في ذكر قبور المعلّى » ويطوف بنفسه على قبورها قبراً قبراً، وينقل ما هو مكتوب على كل واحد منها

(١) قرأها الاستاذ ح. حسني عبد الوهّاب: (بكر) وأحال الى كتاب الضوء اللامع ٧: ١٦٧.

(٢) انظر ورقات عن الحضارة العربية بافريقية (القسم الثالث، جمع و اشراف: محمد العروسي المطوي، تونس، ١٩٧٢) ص ٤٠٩ ومجلة العرب (ج ١٢ السنة السابعة - جمادى الآخرة ١٣٩٣ - تموز (يوليو) ١٩٧٣ م) ص ٨٩٢ - ٨٩٣.

بالحرف الواحد، من غير زيادة ولا نقص، كما يشير - عند الاقتضاء - إلى اغلاط النقّاشين مع التنبيه إلى نوع الخط، والإتيان بترجمة التوفّي استناداً إلى أوثق المصادر السابقة، كما لا يفوته - متى توافر له ذلك - التنبيه إلى أن التوفّي لم يمت بمكة، وإنما نقل جثمانه إليها بعد وفاته من المكان الذي مات فيه ولو كان من أقاصي البلاد. والقارئ لهذا الكتاب لا يسعه إلا الاعتراف لصاحبه بما لديه من المستلزمات العلمية المشروطة لدراسة النقائش في عصرنا الحاضر. انتهى كلام الاستاذ حسن عبد الوهّاب - رحمه الله.

١٠ - تاريخ مكة، ولم يذكره السخاوي في الاعلان بالتوبيخ بين الكتب التي ألفت في تاريخ مكة.

٦ - العبدري الشاعر الناقد:

ليس من السهل أن يرسم الدارس صورةً للعبدري الشاعر، ما دام ديوانه ما يزال محتجباً، وما دامت كتبه الأخرى التي يحتمل ان تتضمن شيئاً من شعره أيضاً غير موجودة، بل إن كتاب «تمثال الأمثال» يميل إلى إبراز العبدري المتواضع الذي لا يحاول اقحام شعره في مؤلفاته، كما يفعل كثيرون غيره. وربّما قدّرنا ان الشعر الذي أورده في أثناء استطراداته لمدح الملك الناصر كان من نظمه، وما عدا ذلك فليس له في الكتاب سوى مقطوعة قالها إثر الحادثة التي تعرّض لها في بحر هُرْمُز، وهي قوله:

إني ذكركِ والأرواحُ قد عصفت	جُنْحَ الدياجي وموجُ البحرِ يلعبُ بي
في ساعةٍ مثل يومِ الحشرِ قد ذهلت	لها العقولُ وصار الخلقُ في تعبٍ
وضجّتِ الناسُ من أهوالِ ما لقيوا	وأيقنوا انهم في ساعةٍ الغضبِ
هذا وذكركِ في قلبي ألدّ به	جلا همومي ونجّاني من العطبِ

وهي أبيات أعجبت الشيخ شمس الدين الجزري: «فَسَمَنَ هَزِيلِي وَفَحَمَ ضَيْبِي وَقَالَ زِدْتَ عَلِيَّ وَعَلَى كُلِّ مَنْ نَظَمَ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِكَ: «وَنَجَّانِي مِنَ الْعَطْبِ»^(١) ولكن الأبيات لا تشير إلى شاعرية متميّزة، وان كان من غير الانصاف أن نتخذها مطيّة

(١) تمثال الأمثال: ٣٥٧ (المثل رقم: ١٩٤) «أَيْسُ مِنْ غَرِيْقٍ».

للحكم العام على شاعرية العبدري .

أمّا في النقد فهو على علم ببعض القضايا النقدية المتوارثة على مرّ الزمن، مثل قضية آداب اللياقة في خطاب الملوك، وقد انتقد المتنبي على أساسها - كما مرّت الإشارة إليه^(١) - وكذلك هو يعرف ذلك الخلاف حول أجود المدحين: أحيان يكون المادح كالأعشى يصف ممدوحه بأنه يذهب الى الحرب دون درع، أم حين يكون مثل كثير الذي يقول «على ابن أبي العاصي دلاص حصينة»^(٢) ولكنه ينفذ الى الترحيح بين القضيتين من مدخل عقلي وديني، فيفضل مذهب كثير ويقول ان الناس لو اتبعوا الأعشى ووافقوه على رأيه «لما كان يحتاج الى استعمال الدروع ونحوها من آلات الحرب بل كان يكون اتخذها عبثاً، كيف وقد نهى الله سبحانه وتعالى ابن آدم أن يلقي بيده الى التهلكة»^(٣) وغاية ما يتوصل اليه من رأي هو أن التحرز - إذا كان الشخص قادراً - أنفع، فاذا لم يقدر على ذلك فهو معذور، ثم يستشهد بعد ذلك على وجهة رأيه بأشعار من مدحوا ممدوحهم بلبس الدروع أو بأبطال كانوا يفتخرون بأنهم ينزلون الى المعارك مزوّدين بما يحتاجون اليه من دروع وأسلحة. وبذلك خرجت القضية عن أن تكون قضية مفاضلة شعرية الى أن تصبح مسألة موقف حربيّ، وهي لم تكن منذ البداية قضية تتصل بالشعر، ولكن النقّاد كانوا يحملون النقد والشعر وزر غيره من مظاهر الحياة.

والعبدري يتوقف أحياناً ليبيدي اعجابه بقصائد أو أبيات يروها، على سبيل الاستحسان أو التأثير العام، دون أن يبيّن ما فيها من خصائص فنية، فنراه يتوقف عند ميمية المرقّش الأصغر فيروها كاملة، ثم يقول: «لله درّه ما أنصع درّه! وأحسن نظامه، وأصح قسمته وأحلى كلامه»^(٤) وهو يستحسن قصيدة ابن عبدون التي رثي فيها بني الأفتس أصحاب بطليوس ويعدها قصيدة جيدة في بابها^(٥) ويثني على أبيات

(١) تمثال الأمثال: ٢٨١ (المثل رقم: ١٣٠ - ١٣٢) «ألذ من المنى» .

(٢) تمثال الأمثال: ٣٠٠ (المثل رقم: ١٥١) «المستلم أحزم من المستلم» .

(٣) المصدر السابق: ٣٠٢ .

(٤) تمثال الأمثال: ١١٤ .

(٥) تمثال الأمثال: ١٦٦ .

أرسلها ابن عبد الظاهر لولده ويقول انها في غاية الرقة^(١) ويعجب بأبيات لابن سناء الملك ويراها «جيدة جداً»^(٢) وتعجبه أشعار عبد الرحمن القس في سلامة فيورد جملة منها^(٣). ويستظرف بعض أبيات ابن العفيف التلمساني^(٤) الى اشباه هذه الوقفات القصيرة التي تدلُّ على تذوق لا على قدرة نقدية بارزة، وهذا التذوق يتسع للشعر القديم والمتأخر، وهو لا يخفي اعجابه باثنين من المتأخرين هما جمال الدين ابن نباته ويسميه «أديب زمانه»^(٥)، كما يكثر من ايراد شعر بدر الدين ابن الصاحب، لانه - فيما يبدو - درسه على والده في بداية تحصيله.

وعلى الجملة نجد العبدري لا يغالي في الاستحسان والاعجاب، ولا في الاكثار من هذه المواقف، ولا نجد عنده ميلاً الى ايراد الشعر الذي يحفل بالمحسنات البديعية، بل هو الى جانب المعنى أميل، وقد ساعده كتابه في هذا الاتجاه، إذ كان الشعر هنا وسيلة للاستشهاد على حادثة او معنى. فالعبدري ابن عصره في ضعف ملكة النقد عامة لديه، ولكنه يتميز في ثقافته الأدبية، وقوة صلته بالموروث القديم، ولعلَّ كتابه «بديع الجمال» وكتابه «المقلوب المستوي» أوثق صلة بعصره من كتابه «تمثال الأمثال».

(١) تمثال الأمثال: ١٦٩-١٧٠.

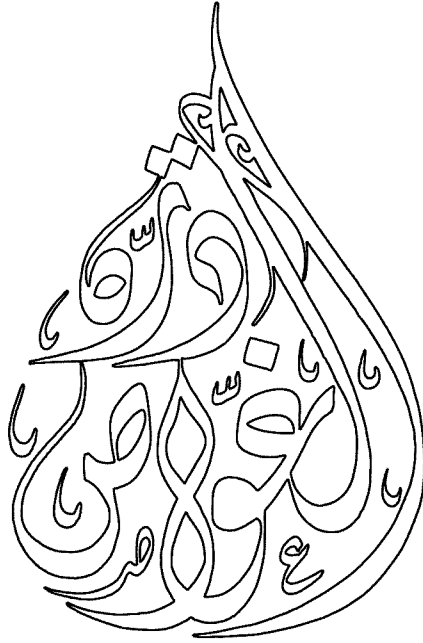
(٢) تمثال الأمثال: ١٧٢.

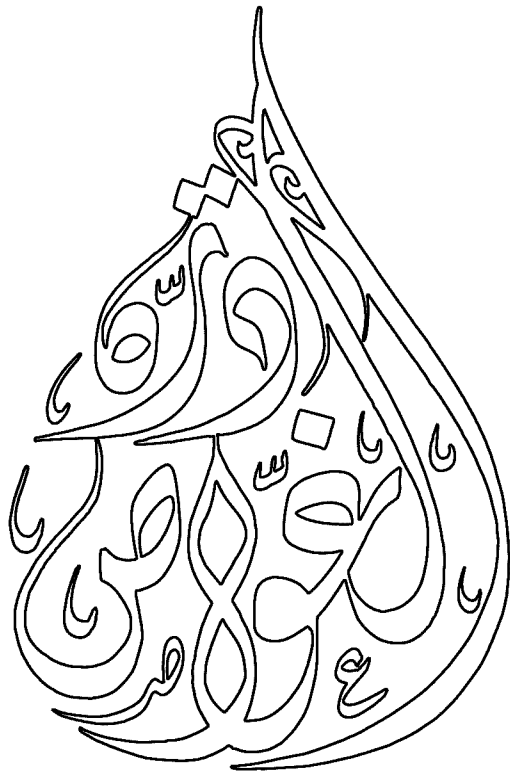
(٣) تمثال الأمثال: ٢٧٤-٢٧٥.

(٤) تمثال الأمثال: ٢٨٠.

(٥) تمثال الأمثال: ١٧٠.

الكتاب
« تمثال الأمثال »





١ - الرحلة الى اليمن:

يتصل تأليف كتاب «تمثال الأمثال» برحلة المؤلف الى اليمن، وعلاقته بالسلطان الملك الناصر أحمد، وقد كانت هناك حوافز كثيرة تشجع على هذه الرحلة، وتجعل منها شيئاً طبيعياً، ومن أبرز تلك الحوافز:

١ - أن أثر اليمن كان ملموساً بقوة في مكة - في الفترة التي أورشها - وخاصة للسلطان من بني رسول، اذ كانت العادة جارية بالدعاء للسلطان الرسولي (بعد السلطان المملوكي) في الخطبة بمكة في أيام الموسم، ولم تنقطع هذه العادة إلا مدة يسيرة ابتدأت سنة ٨٢٦ هـ/١٤٢٣م واستمرت حتى جمادى الأولى من السنة التالية، حيث أعيدت الخطبة لصاحب اليمن كما كانت الحال من قبل^(١)، وكان بنو رسول قد أصبحت لهم في مكة ثلاث مدارس هي المنصورية والمجاهدية والأفضلية، وكان السلطان الرسولي ينفق على هذه المدارس، ويؤثر من يتولونها بالهدايا، وحسبنا مثلاً على ذلك ما كان يناله محمد بن أحمد الهاشمي قاضي مكة من الملك الأشرف (والد الناصر أحمد) فإنه كان يبعث اليه كل سنة بصلة طائلة بسبب خطبته له بمكة وقيامه بالهدى عنه بمنى ومقابل هدية يبعث بها القاضي اليه، ويقول صاحب العقد الثمين «وبلغني أنه وصل اليه من الأشرف بسبب ذلك في بعض السنين سبعة وعشرون ألف درهم»^(٢)، وكانت صلوات السلطان اليمني تشمل أمير مكة نفسه والمؤذنين فيها، ولم

(١) العقد الثمين ١: ٣٠٢.

(٢) العقد الثمين ١: ٣٠١.

تنقطع هذه الصلات إلا بين ٨١٤-٨١٩هـ/١٤١١-١٤١٦م أي خمس سنوات متوالية لتغيّر الملك الناصر على صاحب مكة^(١).

وليس لهذا وحده كانت اليمن ذات أثر بالغ في الأحوال الاقتصادية بمكة، بل إن اليمن كانت هي الشريان الحيوي للسلع التي تنقلها السفن في البحر الأحمر الى ميناء جدة، فقد كانت هذه السلع مهمة لانعاش الحياة بمكة عامة، ولا تقل أهمية عن ذلك لأمير مكة نفسه الذي كان يتقاضى عنها مبالغ من المال تعدّ أساساً في ميزانيته السنوية، ولذلك كان انقطاع هذه السلع أو حتى تفرغها في ميناء غير جدة مضرّاً بالوضع الاقتصادي عامة ووضع خزينة الأمير خاصة. وفي سنة ٨١٢هـ/١٤٠٩م أمر السلطان الناصر بحبس الجلاب^(٢) عن مكة لسوء تفاهم حدث بينه وبين أميرها^(٣)، مما اضطر السلطان المملوكي إلى أن يكتب الناصر يستعطفه على أمير مكة، فكان من جواب الناصر:

« وقد تحاملنا له فيها على التجار لتطبيب خاطره... وأردنا أن يكون تمام ما بدأ به المقام الشريف على يديه، ويعرف ما شرط على نفسه لينفذه ويقضي به عليه، فقد رضينا جميعاً بأن يكون هو الحاكم والآخذ على يد الظالم... »^(٤).

ويتّضح من هذا كله ما كان من أثر للعلاقة بين اليمن ومكة في الحياة الاقتصادية كما يتّضح مدى أثر الناصر نفسه على وجه الخصوص.

٢ - كان قد استقرّ في الاذهان أن الرحلة الى اليمن مقترنة - في الغالب - بالنجاح في احراز الكسب المادي، وخصوصاً لما عرف عن الأشرف وابنه الناصر من تشجيع للعلم والعلماء، وليست معاملة المجد الفيروز أباضي إلا نموذجاً لسواها، فانه لما

(١) العقد الثمين ١ : ٣٠١.

(٢) الجلاب: السفن التجارية وخاصة في البحر الأحمر، انظر دوزي، ملحق المعجمات العربية ١ : ٢٠٤.

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٠٦.

(٤) العقد الثمين ٤ : ١٣٢.

دخل اليمن اكرمه الملك الأشرف ونال المجد منه برّاً ورفعةً^(١)، وولاه قضاء الأقضية ببلاد اليمن، فمكث في وظيفته هذه عشرين سنة^(٢) وألّف التوايف الكثيرة للملك الأشرف كما ألّف للملك الناصر كتاباً في الأحاديث الضعيفة ليرجحه من التفتيش عليها في كتب الحديث^(٣)، واعترافاً بجميل الأشرف بنى داراً على الصفا بمكة وجعلها مدرسة للملك الأشرف وقرّر بها طلبة وثلاثة مدرّسين في الحديث وفي فقه مالك والشافعي، وزار المدينة النبوية وقرّر بها ما قرّر بمكة واشترى حديقتين بظاهاها وجعلها لذلك^(٤).

وهكذا كانت اليمن مطمح أنظار كثير من العلماء الذين يجمعون بين لقاء الشيوخ وطلب الرزق، ومن قرأ تراجم العقد الثمين وجد شواهد كثيرة على هذه الظاهرة، أكتفي هنا بإيراد بعضها:

(أ) محمد بن موسى بن علي، جمال الدين أبو البركات المكي الشافعي: دخل اليمن مرّات كثيرة، منها في سنة عشرين وثمانمائة (١٤١٧م) ووليّ بها السماع للحديث بالمدرسة التاجية بزبيد، ومال بعد ذلك الى استيطان اليمن، فنقل اليه تعاليقه وأجزاءه وكتبه، وظهر لفضلاء اليمن فضيلته في الحديث وغيره فأحبهه ونوّهوا بذكره، ونمي خبره الى الملك الناصر صاحب اليمن فمال اليه وناله منه برّ غير مرة بعد مديحه للملك الناصر بقصائد طنانة^(٥).

(ب) أبو بكر الجبرتي المعروف بالمعتمر: دخل اليمن قبل موته بنحو خمس سنين (٥٨٢٠هـ - ١٤١٧م) فأكرم مورده ونال بها دنيا رفيعة^(٦).

(ج) عليّ بن محمد بن عمر الفاكهاني: دخل اليمن غير مرّة وحصل فيها ما تجمل به

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٩٨ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٣٩٧ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٣٩٨ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٣٩٩ .

(٥) العقد الثمين ٢ : ٣٦٨ .

(٦) العقد الثمين ٨ : ٢٧ .

حاله وعاد بنفع على ورثته ومَن ناله منه البرّ باليمن الملك الأشرف وابنه الملك الناصر واستاداره الغياث بن حسان وغيرهم^(١).

(د) حسين بن علي الزمزمي الحاسب: دخل اليمن في تجارة واستدعاه الملك الناصر صاحب اليمن للحضور اليه، فحضر مقامه، وسأله عن أشياء وعن حاسبين عنده، وناله منه برّ قليل^(٢).

(هـ) عليّ بن أحمد الزمزمي: رحل لأجل الرزق الى شيراز ثم الى اليمن والهند غير مرّة^(٣).

٣ - وجود فرعٍ في الشيبين أنفسهم كان قد استقرّ باليمن، كما كانت الطريق الى اليمن قد أصبحت مفتوحة أمام بعض الشيبين قبل أن يفكر المؤلف بالرحلة اليها، فنحن نعلم أن عمّه أبا بكر عندما جاءته مشيخة الحجة برسوم من صاحب مصر، كان غائباً باليمن، فباشر الحجابة ابنه أحمد مكانه في رمضان سنة ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م ثم توفي أحمد في شوال أو ذي القعدة من العام نفسه، وأبوه ما يزال في اليمن، ممّا هيأ الفرصة لوالد المؤلف كي يليها مكان أخيه، ويبدو أن أبا بكر ظلّ كثير السفر، حتى بعد استقلاله بولاية الحجابة سنة ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م، وأن أكثر أسفاره كانت الى اليمن^(٤).

ولسنا نستبعد أن يكون المؤلف قد قام بهذه الرحلة، لحوافز أخرى مشجعة، منها رغبته في الاستزادة من العلم، وتوقعه تحسين احواله المادية، اذ ليس لدينا ما يثبت أنّ هذه الرحلة كانت باستدعاء من الملك الناصر نفسه، بل ثمة ما قد يفيد ان العبدري هو الذي اختار تلك الرحلة، واذا صدقنا كلامه على نحو حر في قلنا إنها تمت لأنه كان يشكو ضيقاً - مادياً كان ذلك أو معنوياً - وذلك حيث يقول: «فاني جاورت مملكته الشريفة واخترتها على جميع الممالك ولذت بحضرته العالية من جور الدهر...»^(٥).

(١) العقد الثمين ٦ : ٢٥١ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٢٠٥ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ١٣٧ .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٢٤ - ٢٥ .

(٥) تمثال الأمثال: ٤٠٨، (المثل رقم: ٢٢٨) «جاور ملكاً أو مجراً» .

فإذا لم يكن تعبير « جور الدهر » تعبيراً مجازياً شعرياً، فإنه قد يعني أن الرحلة كانت هرباً من أزمة معينة. ويبدو أن ذهابه الى اليمن ثم بعد أن قضى وقتاً في بغداد وشيراز، وتعرّف إلى القاهرة، وأصبح متمرساً بالترحال، ولكن ليس من الممكن ان نعين تاريخها، إلا أن نقول مثلاً إنّها كانت قبل سنة ٨٢٧هـ / ١٤٢٣م وهي السنة التي شهدت استقرار المؤلف بمكة وتقبّله لحجابه البيت ثم القضاء بعد ذلك، وربّما قدّرتُ أيضاً أنها كانت قبل سنة ٨٢٢هـ / ١٤١٩م لما سأوضحه فيما بعد. كذلك ليس من السهل أن يقف الدارس على أسباب محلية أو عائلية دفعت الى تلك الرحلة، ولكن لا بدّ أنها تمّت بعد أن كان محمد بن علي الشيبلي قد لقي كثيراً من الشيوخ، وحصل ثقافة واسعة، واستحكمت تجربته في الاطلاع على المصادر، ورسخت قدمه في التأليف، وهذا ما توحى به طبيعة كتابه « تمثال الأمثال ».

٢ - لمن ألف الكتاب:

لا خلاف في ان هذا الكتاب ألف للملك الناصر أحمد بن الملك الأشرف اسماعيل الرسولي صاحب زبيد وتعز وعدن وغيرها من المناطق اليمنية، وقد خلف الناصر أباه سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠١م، والى هذه الحقيقة تشير مقدمة الكتاب: «أحمد أن جعل أحمد من جميع الخلائق أحمد... وأشهد أنه خليفة الله في أرضه. الناصر لدينه...» ويصرّح المؤلف في مقدمته بأن الملك الناصر هو الذي أشار عليه بجمع الأمثال «أشار بجمعها من جميع السعادة مجموعة في اشارته» فمن هو الملك الناصر الذي ألف هذا الكتاب من أجله؟

ليس من السهل ان نكوّن عنه صورة دقيقة تماماً لقلّة المصادر اليمنية المتيسرة حتى اليوم، فالخزرجي مؤرخ الدولة الرسولية^(١) توقف في تاريخه عند وفاة الملك الأشرف والد الناصر، وليس لدى يحيى بن الحسين صاحب «غاية الأمانى في أخبار القطر اليماني»^(٢)، - وهو متأخر نسبياً - الا معلومات يسيرة عنه.

(١) علي بن الحسن الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية (١ - ٢) بريل - ليدن (١٩١٨).

(٢) يحيى بن الحسين (١٠٣٥ - ١١٠٠ هـ / ١٦٢٥ - ١٦٨٩ م)، غاية الأمانى، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٦٨.

ويستفاد مما ذكره الخزرجي^(١) ان والده الملك الأشرف كان يعتمد عليه في إخماد الفتن وفي استقبال الوفود وفي النيابة عنه في المواسم كالأعياد وما اشبهها به ثم إنه لما خلف أباه وجد نفسه يستمر في محاولة القضاء على مناوئي الدولة، عاماً بعد آخر، يقول مؤلف غاية الأمانى في احداث سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م: «فيها اضطربت أمور تهامة وعمت الفتنة الخاصة من أهلها والعامه، ووثب الأشراف السليمانيون على حرض فملكوه، وثار المعازبة بنواحي زبيد، فأخافوا السبيل وعاثوا في جوانبها، وتضاعفت احوال عدن، وانقطعت المراكب الواصلة اليها من الهند»^(٢) وظلت الفتن متواترة حتى سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م وبين ٨١٠ - ٨١٥هـ/١٤٠٧ - ١٤١٢م «سكنت الفتن في قطر اليمن وتماسك أمر السلاطين»^(٣) وكذلك كان الهدوء النسبي سائداً بين ٨١٩ - ٨٢١هـ/١٤١٦ - ١٤١٨م^(٤).

ولكن ماذا حدث في السنة التالية (٨٢٢هـ/١٤١٩م)؟ يقول ابن حجر: في رمضان منها ثارت بالملك الناصر أحمد صاحب اليمن سوداء فاختل عقله واعتقل وأقيم في المللك عوضاً عنه أخوه حسين^(٥). قارن هذا الخبر بقول مؤلف غاية الأمانى: «فيها (اي ٨٢٢هـ/١٤١٩م) خالف حسين بن اسماعيل الأشرف على أخيه الناصر وقبض زبيد فسار اليه أخوه من تعز فقبض عليه وبعث به الى حصن تعز، فأحدث فيه حدثاً، فنهض اليه أخوه الناصر من زبيد وحصره حتى نزل على حكمه... وأمر ان تُسمل عيناه ثم ندم على ذلك وصارت سبّة في بني رسول»^(٦) أي الخبرين هو الصحيح؟ يبدو أن الثاني هو الأقرب الى المعقول، اذ ليس هناك أي مصدر آخر يقول ان الناصر قد انقطع عن الحكم، بل ان ابن حجر نفسه سوف يحدّثنا أن الناصر توفي سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٤م وهو ما يزال حاكماً على ذلك الجزء الذي كان يحكمه في اليمن.

(١) صفحات متفرقة من الجزء الثاني (انظر الفهرس: الملك الناصر أحمد).

(٢) غاية الأمانى: ٥٦٠ - ٥٦١.

(٣) المصدر السابق: ٥٦٣.

(٤) المصدر السابق: ٥٦٤.

(٥) إنباء الغمر ٣: ٢٠٠.

(٦) غاية الأمانى: ٥٦٤ - ٥٦٥.

ليس من الغريب اذن ان نجد صورة الناصر لدى ابن حجر قائمة اذ يصفه بقوله « كان فاجراً جائراً مات بسبب صاعقة سقطت على حصنه المسمى قوارير من زجاج ». (١) ويتابع السخاوي استاذ ابن حجر في وصف الناصر فيقول: « وكان فاجراً جائراً من شرار بني رسول، وفي أيامه خرب غالب بلاد اليمن لكثرة ظلمه وعسفه وعدم سياسته وتدييره » (٢). هل هناك من سبب يجعل حملة ابن حجر - ومن ثم السخاوي - على الناصر من قبيل التجني والتحامل؟ قبل الاجابة على هذا السؤال لا بدّ أن نضع ازاء الصورة السابقة صورة أخرى رسمها الشيبى العبدري في كتابه تمثال الأمثال للملك الناصر:

(١) حاتم ملوك الاسلام شجاعة وجوداً (٣).

(٢) أظهر الملوك المتقدمين - فضلاً عن المتأخرين - حضرة ولسانا، وأظهرهم في المسائل العلمية والمكارم الجليلة حجة واضحة وبيانا، لا يقع في حضرته الشريفة إلاّ الفوائد العلمية، والا المكارم الرسولية الناصرية الصلاحية، والا تدبير مملكته الجلالية... حافظ هذا الدين المحمدي وحاميه (٤).

(٣) فهو بحر رحب، وغيث افضاله على العفاة اللائذين به منهمر سكب (٥). ترى اين تقع الحقيقة بين هاتين الصورتين؟ ارى أنه لا تعارض، فصورة المؤرخ تتحدث عن العدالة، وصورة الأديب تتحدث عن الكرم والشجاعة وتشجيع العلوم، وليس من الضروري ان نقول ان العبدري يعيش في ظل الناصر فهو مضطر للمجاملة، لأنه كان في مقدوره ان يسكت عن ذكر كل ما حشده في مدح الناصر، دون أن يكون في ذلك ما يوجد على الأنصاف او يسيء الى الناصر، ولكننا نراه سكت عن العدالة، وحسن السياسة سكوتاً تاماً، لئلا يتهم بالخوض في أمور لا يدرك أبعادها.

(١) إنباء الغمر ٣ : ٣٣١ .

(٢) الضوء اللامع ١ : ٢٤٠ .

(٣) تمثال الأمثال: ٩٩ (المقدمة).

(٤) تمثال الأمثال: ١٥٥ (المثل رقم: ٢٩) « اذا ضاق الأمر اتسع ».

(٥) تمثال الأمثال: ٤٠٨ (المثل رقم: ٢٢٨) « جاور ملكاً او بجراً ».

ومع ذلك فهناك موقف ثالث واقع بين هذين يتمثل في قول العفيف الناشري: « كان موصوفاً عند العام والخاص بوفور الحلم التام بحيث أنه ترفع اليه الأمور العظام التي لا تُحتمل فلا يغضب لها »^(١) - ومع وضوح الدلالة في هذه الشهادة نجد السخاوي يقول في مكابرة لا تخفى: « هذا يؤيد ما تقدم »! أي يؤيد شهادته بأنه كان فاجراً جائراً، وليس بعد هذا مثل هذا الاصرار على موقفٍ يحمل في طبيّته حكماً مسبقاً. ولعلّ في شهادة محمد الأهدل - المؤرخ اليمني - (المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ / ١٦٧٢ م) ما يقربنا الى الحقيقة حين يقول: « أحدث الناصر أحمد بن اسماعيل في آخر مدته أحداثاً غير مستحسنة منها تقريب المتدعة... وأولع بشرب الخمر وبئس الخاتمة »^(٢) اذن هناك تمييز بين فترتين في حياة الناصر، تختلف الثانية منها عن الاولى، ولعلّ سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م أن تكون حداً فاصلاً بين الفترتين، وفي الثانية قرّب الناصر المتدعة، وهذه اللفظة تنطلق على محاولة الرفع من شأن ابن عربي الصوفي ضدّ الفقهاء الذين كانوا يرون في هذه الحركة تجاوزاً يصل درجة الكفر، وهي حركة قام بعبئها الشيخ اسماعيل الجبرتي حتى اضطرّت الفيروز أباذي أن ينتحل دور المداراة، وأن يدخل في شرحه لصحيح البخاري شيئاً من كلام ابن عربي^(٣)، وفي هذه الفترة الثانية أولع الناصر بشرب الخمر، وتلك تهمة لعلّها لا تمثّل جرحاً عند رجل كالشيبي كان هو نفسه يتعاطى الأفيون. وفي التحليل الاخير - عند وضع هذه الروايات موضع المعارضة - يمكننا ان نخرج بالنتائج التالية:

(١) أن الناصر كان مشجعاً للعلوم، ولعلّ هذا هو الذي جذب العبدري ليرحل الى اليمن، فمن أجله ألّف الفيروز أباذي « تسهيل الوصول الى الأحاديث الزائدة على جامع الاصول » و« الإصعاد الى رتبة الاجتهاد » في أربعة أسفار، وشرع في شرح مطوّل على البخاري ملأه بغرائب المنقولات^(٤)، فلا بدع اذن أن يقصد جنبه الشيبي،

(١) الضوء اللامع ١ : ٢٤٠ .

(٢) غاية الأمان: ٥٦٦ .

(٣) إنباء الفمر ٣ : ٤٩ .

(٤) انباء الفمر ٣ : ٤٨ .

وأن يمثل لما يريده من تأليف.

(٢) أنّ الوضع في اليمن - أثناء حكم الناصر - كان مضطرباً، لمنافسة اخوته له في الحكم، ولكثرة الثائرين، وانه اتخذ للقضاء على ذلك طريقاً لا تخلو من قسوة، وُصف من أجلها بالظلم.

(٣) ولكن جانباً من أحكام ابن حجر - ثم السخاوي - عليه يعود الى تأييده للجبرتي في سند آراء ابن عربي.

(٤) وأن اكثر التهم التي ساقها المؤرخون ضدّه، والتي لم ينفضها ولم يتعرّض لها الشيبني - مثل شرب الخمر، والجور - لم تكن تعنيه، إما لأنه كان ينظر الى الأمور من زاوية محددة، وإمّا لأن تلك الخصال كانت تمثّل فترة لم يشهدها، لأنها تصوّر تغييراً تاماً حدث في حياة الناصر - بعد السوداء المزعومة - (٨٢٢ هـ / ١٤١٩م) وعلى ذلك فإن الشيبني كان - على الأرجح - غائباً عن اليمن.

وبعد أن تمّ وضع الأمور في مواضعها الصحيحة بالنسبة لشخصية الناصر، لا بدّ من القول أنّ العبدري - رغم تحفظه في عدم ذكر العدالة والظلم - كان بلجوهه الى التعميم في الثناء غير بارىء من المبالغات التي تُدخل صاحبها في حيّز الاسراف، ولقد أسرف العبدري كثيراً حين قال: « فلقد شاهدت الملوك وشهدتهم وسمعت منهم وعنهم: وأما مثل ما شاهدتُ منه فاني لا سمعت ولا رأيتُ لم أسمع بمنقبة مدح بها أحد من المدحين، منذ خلق الله المدح والى زمانه السعيد، إلاّ وجدتها غريزة فيه »^(١) فهذا إفراط قد يخرج الشاعر في صور استعارات، يخفُّ معها على الأسماع وقعه، فأما وضعه في النثر موضع تحقيق وتقرير فانه يحرم قائله الدقة في الحكم وينزع عنه فضيلة الانصاف.

ان طغيان روح المبالغة لم يكن هو الأثر الوحيد الذي تأتّى عن ارتباط المؤلف وكتابه باسم ملك، بل نجمت عن ذلك آثار أخرى طبعت الكتاب بطابعها، منها الاعتذار عن التكرار « ليتوفّر التعب على النظر الشريف في ذلك ؛ فحن أحق

(١) تنال الأمثال: ١٥٥، (المثل رقم: ٢٩) « اذا ضاق الأمر اتسع ».

بالتعب منه صان الله حضرته العالية»^(١). ومنها التخرج أو إظهار التخرج من إيراد بعض القصص النابية - وخصوصاً حين تتصل تلك القصة بملك أو سلطان، فهو يورد للنمري في مدح الرشيد:

إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلِفْ مَخَايِلُهُ أَوْ ضَاقَ أَمْرٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَتَّسِعُ
ثم يقول: «ولهذا البيت حكاية جرت للعتابي الشاعر مع هذا النمري ذكرها في الأغاني، ولكنني نزهت عنها نظره الشريف على هذا الموضوع في هذا المجموع...»^(٢).

وأكد أقرّر ان المؤلف لم يورد بعض الأمثال إلا لأنها كانت تتيح له الاستطراد الى مدح الناصر؛ من ذلك «جاور ملكاً أو مجراً» فانه جعل ايراده ذريعة إلى انشاء المقايسة بين البحر والملك، ثم لم يكتف بذلك بل استطرد الى مدح الناصر:

«هذا وجه مطلق التشبيه بين البحر والملك على حكم العموم، وأما بالنسبة الى سيد الملوك الذي أنا الآن في جواره السعيد، وتحت ظلّه وفضله الوارف الوافر المديد.. فأضرع الى الله تعالى... أن يغفر لي في هذا التشبيه، وأستغفر الله العظيم من الوزر، اين البحر الملح من عدوية سجاياه، وأنى له - وان عظم قدراً ونفعاً - أن يحاكي بعض بعض عطاياه؟!... واذا لم يكن بد من تشريف البحر بتشبيهه فهو بحر رحب، وغيث افضاله على العفاة اللائذين به منهمر سكب...»^(٣)

وبوحي من هذه العلاقة بين كتابه وبين السلطان نجده يضمن الكتاب اعتذاراً عن الرؤساء والخلفاء والسلاطين إذا أحسنّ أن ثمة ما يمسّ بهم او بسمعتهم، من ذلك دفاعه عن المهلب لما اتهمه الخوارج بالكذب: «فانظر الى من وصفه بالكذب: اما طائفة من قومه حسداً وبغضاً له، واما الخوارج الذين لو امكنهم أن يصفوه بغير ذلك - كالكفر ونحوه - لفعلوا»^(٤) وشبيه بذلك أيضاً دفاعه عن عبد الملك بن مروان وأبي جعفر المنصور: «وقد نسب جماعة من أهل التاريخ عبد الملك بن مروان والمنصور الى

(١) تمثال الأمثال: ١٧٦ (المثل رقم: ٥٥ - ٥٦) «استُ الخالب أعلم».

(٢) تمثال الأمثال: ١٥٥ (المثل رقم: ٢٩) «إذا ضاق الأمر اتسع».

(٣) تمثال الأمثال: ٤٠٨ (المثل رقم: ٢٢٨) «جاور ملكاً أو مجراً».

(٤) تمثال الأمثال: ٢٥٦ (المثل رقم ١٠٦) «أكذب من المهلب بن أبي صفرة».

البخل، وهما كانا أجلّ من ذلك، وأنما كان فيهما من الحزم ووضع الأشياء في مواضعها، والناس لا يرضون عن من هذا شأنه، وإنما يرضيهم السرف والتبذير ووضع الأشياء في غير محلها، وذلك مذموم قد نهى الله تعالى عنه في كتابه العزيز، وصرّح به كثير من علماء العرب والعجم»^(١).

وتجده استكمالاً لهذه الحقيقة بوجه نقده بحيث يستنكر الشعر الذي يسيء فيه الشاعر أدبه في خطاب الملوك، كقول المتنبي لكافور:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا

« فالعجب منه رضي بهذه المواجهة لمدوح قصده، ورغب عن مثل حضرة سيف الدولة لأجله، وأنشده أول شعره فيه أول ما لقيه، وان كان ما عنى بهذا إلا خطاب نفسه... وأنا أعلم أن المتنبي كان لا يرى كافوراً في عينه شيئاً لأمر كثيرة، ولكن أليس هو في ذلك الوقت مادحاً، وكافور ممدوح، وأبو الطيب قاصد، وكافور مقصود؟... »^(٢).

وقد يقال إن العبدري في دفاعه عن المهلب وعن عبد الملك والمنصور لم يخرج عمّا قال به من قبله، وأن نقده للمتنبي لم يكن سوى ترديد لما يقوله نقاد سابقون حول اللياقة في مخاطبة الممدوحين، هذا كله صحيح، ولكن في ظلّ تقديم كتاب إلى سلطان لا بدّ من أن يكون لهذه الوقفات مغزاها، ولا بدّ من أن تكون مستوحاة من طبيعة الحرص على اللياقة في الحديث عن الرؤساء والسلطين.

وهناك أثر آخر في الكتاب ناجم عن هذه العلاقة وتلك هي « المسحة الشافعية » التي تدمغ الكتاب، وهذه لم تبرز لكون المؤلف شافعيًا وحسب، بل لأن السلطان الذي قدّم إليه الكتاب كان شافعيًا أيضاً، وفي وضع اليمن وانقسامها بين الشافعية والزيدية، ما يجعل المذهب الشافعي هنا رابطة ولاء، ولهذا نجد المؤلف يستأنس بكتب الفقه الشافعي من أمثال المهذب للشيرازي والحاوي الصغير للقزويني وشرح السنّة للنفوي، ويعيد مثلين - من الأمثال المزيدة - إلى الشافعي نفسه^(٣).

(١) تتال الأمثال: ٢٦٦ (المثل رقم: ١١٩) « التَّمْرَةُ إلى التَّمْرَةِ نَمْرٌ ».

(٢) تتال الأمثال: ٢٨١ (المثل رقم: ١٣٠ - ١٣٢) « أَلَدُّ من المُنَى ».

(٣) انظر المثل « إذا ضاق الأمرُ اتَّسعَ » والمثل « قد يرفق بالقليل فيكفي... » ص ١٥٥، ٤٨٩ رقم:

٣ - متى أُلّف الكتاب:

إن كتاباً يقدّم للناصر أحمد الذي توفي في ١٦ جمادى الآخرة عام ٨٢٧ هـ/١٦ مايو (ايار) ١٤٢٤ م لا بدّ أن يتمّ تأليفه قبل العام المذكور، ولا يمكن أن يكون قد أُلّف في ذلك العام نفسه، لأن العبدري حينئذٍ تولّى سداثة الكعبة، وليس هناك ما يشير إلى أنه كان غائباً حين أسندت إليه أو أنه نصب وكيلاً عليها إلى أن يحضر، زد على ذلك أن الفترة التي عاشها الناصر من ذلك العام (أي من المحرم حتى ١٦ جمادى الآخرة) لا تكفي لتأليف مثل هذا الكتاب الذي يعتمد على التحقيق الدقيق وتقليب المصادر الكثيرة.

وهناك ما يومية إلى أن عام ٨٢٢ هـ/١٤١٩م كان فاصلاً بين عهدين: فترة مطمئنة نسبياً قبله وفترة مليئة بالتقلبات والمجاعات وغلاء الأسعار وتغيّر طباع الناصر بعده، ومن الطبيعي أن يميل المرء إلى الاعتقاد بأن رحلة العبدري إلى اليمن كانت في تلك الفترة ذات الهدوء النسبي أي قبل عام ٨٢٢ هـ/١٤١٩م، ومع أنه يقول «ولا حطّطت رحالي بعد انفصالي عن الكعبة الشريفة إلاّ إلى كعبة المعروف والكرم»^(١) فإن ذلك الانفصال - فيما أقدر - لم يكن من مكة إلى اليمن مباشرة، وإنما كانت المرحلة اليمنية لاحقة لزيارة بغداد ثم شيراز، أي أنّ العبدري ركب السفينة من بلاد فارس إلى عدن ودخل إلى زبيد واتصل بحضرة السلطان الناصر.

ومن الثابت يقيناً أن دخوله شيراز كان قبل تأليف الكتاب لقوله «سامرت في بعض الليالي بشيراز شيخنا الشيخ شمس الدين الجزري...»^(٢) ولا يمكن أن يكون قد دخل شيراز سنة ٨٢٢ - ٨٢٣ هـ/١٤١٩ - ١٤٢٠ م لأن شمس الدين الجزري كان قد غادرها إلى الحج، واذن فإن دخوله شيراز كان قبل ذلك، وربّما كان قبل ذلك بسنوات، كأن نقدر أن تلك الرحلة تمّت بين ٨١٥ - ٨٢١ هـ/١٤١٢ - ١٤١٨ م وأن العبدري في خلال تلك الفترة كان في اليمن وألّف كتابه هذا هنالك.

(١) تمثال الأمثال ٤٠٨ (المثل رقم: ٢٢٨) «جاور ملكاً أو مجراً».

(٢) تمثال الأمثال ٣٥٧ (المثل رقم: ١٩٤) «أياسُ من غريق».

وهناك قرائن اخرى قد كانت تصلح أن تكون كالمؤشرات لتاريخ التأليف ولكننا لم نستطع الافادة منها، من ذلك ان حديثه عن الجزري يفيد أن الجزري كان ما يزال حياً لقلوله فيه على سبيل الدعاء « ذكره الله بخير من عنده »^(١) ولكن الجزري توفي بعد وفاة الناصر، ولهذا فإن هذه القرينة لا تسعفنا كثيراً، كذلك فانه يقول في صديقه يحيى ابن سنقر الأسعدي « الموجود الآن »^(٢) وعند البحث عن ترجمة الأسعدي لتعيين تاريخ وفاته لم نجد في الضوء اللامع - او في غيره - شيئاً ينير السبيل.

٤ - اسم الكتاب وتوثيق نسبه الى المؤلف:

لا يجوم شك حول اسمه وأنه « تمثال الأمثال »، فبذلك تشهد المخطوطتان اللتان اعتمدتها في التحقيق، وما كنت لأعقد فقرة حول اسمه لولا أن الأستاذ عبد العزيز الميمني - رحمه الله - قد اعتمد على نسخة من الكتاب استعان بها في تحقيق « سمط اللآلي » وسمى الكتاب « زيادات الأمثال »^(٣) وعذر الاستاذ الميمني أنه وجد تلك النسخة غفلاً عن الاسم فوضع للكتاب تسمية من عنده، وغاب عنه اسم المؤلف أيضاً فذكر أنه « بعض تلامذة المجد صاحب القاموس ».

أمّا هذه التسمية « تمثال الأمثال » فتحتاج الى توضيح، فمن معاني التمثال - بكسر التاء - الصورة، أو الظل، أو الشيء المصنوع المقدر على قدر شيء آخر، ولا أرى معنى الصورة هنا ملائماً، فاذا قلنا إنه الظلّ كان معنى ذلك أن هذا الكتاب « مصاحب » للأمثال ورفيق لها - أي لكتب الأمثال الأخرى - وعلى حسب المعنى الثالث يعني أنه مقدر على قدرها فهو صنوها ومماثلها.

وقد استعمل هذه التسمية مؤلف جاء بعد العبدري وهو قطب الدين المكيّ النهروالي (٩١٧ - ٩٩٠ أو ٩٩١ هـ / ١٥١١ - ١٥٨٢ أو ١٥٨٣ م) إذ سمي

(١) تمثال الأمثال: ٣٥٧ (المثل رقم: ١٩٤) أيأس من غريق .

(٢) تمثال الأمثال: ٣٣١ (المثل رقم: ١٧٥) « أنم من النسيم » (وانظر ص ٣٣٢ الحاشية: ٢).

(٣) هي نسخة كان يملكها الاستاذ محب الدين الخطيب، انظر الحاشية (٢) من الصفحة (ف) من مقدمة الميمني على سمط اللآلي (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م).

أحد كتبه « تمثال الأمثال السائرة في الأبيات الفريدة النادرة »^(١)، ويبدو أنه استقصاء للأمثال التي جاءت في صورة أبيات شعرية، وإذا صحَّ هذا الفرض فإن النهروالي - في القرن العاشر - يعدُّ حلقة في سلسلة المؤلفين الذين اهتموا بالأمثال « الكلاسيكية ».

ومَّا يؤكِّد ان هذا الكتاب - بهذا الاسم - هو كتاب للعبدي أن اكثر من ترجوا له ذكره بين كتبه، فقد ذكره السخاوي فقال: « ... تمثال الأمثال » في مجلدين^(٢)؛ ونقل عن التقيِّ ابن قاضي شهبة (٧٧٩-١٣٧٧/هـ ١٤٤٧م) في طبقاته « ان كتابه الأمثال صنّفه (العبدي) للناصر صاحب اليمن »^(٣).

وذكره محمد بن علي الشوكاني (١١٧٣-١٢٥٠/هـ ١٧٦٠-١٨٣٤م) في « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » بقوله: « ... و تمثال الأمثال في مجلد »^(٤).
أمّا اسماعيل باشا البغدادي المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م، فقد ذكر كتاب « تمثال الأمثال » في مؤلفيه:

أ - ففي كتابه « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » أدرج ستة كتب للشيبسي^(٥)، وقال: « تمثال الأمثال - في مجلدين للشيبسي محمد ابن علي المكي المتوفى سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمانمائة »^(٦).

ب - وفي كتابه « هدية العارفين، اسماء المؤلفين وآثار المصنفين »، يترجم للشيبسي ويعدّد كتبه ويذكر « تمثال الأمثال » بقوله: « له تمثال الأمثال في مجلدين »^(٧).

(١) Brock.G. II: 382, S, II: 515

ويلاحظ ان فهرست بروكلمان قد اشار الى كتاب العبدي وكتاب النهروالي اشارة واحدة.

(٢) الضوء اللامع للسخاوي ٩: ١٣ .

(٣) الضوء اللامع للسخاوي ٩: ١٤ .

(٤) انظر البدر الطالع ٢: ٢١٤ .

(٥) انظر إيضاح المكنون لاسماعيل البغدادي (طبعة ثالثة بالأوفست، طهران، ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٧م) ١:

١٧٢ و ٣٢١ و ٥١٢، ٢: ٨٩ و ٢٣٩ و ٤٠٦ .

(٦) إيضاح المكنون ١: ٣٢١ .

(٧) هدية العارفين ٢: ١٨٩ .

ويبقى الخلاف بين هؤلاء المؤلفين حول حجم الكتاب فهو في مجلد أو مجلدين، إلا أن هذا خلاف شكلي، فيما يبدو.

٥ - غاية الكتاب - منهجه - مصادره:

ما الغاية التي أراد المؤلف أن يحققها حين أخذ عدته لوضع هذا الكتاب؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من لمحة تصوّر ذلك التاريخ الطويل الذي سارت فيه المؤلفات حول الأمثال، ابتداء من القرن الأول الهجري حتى بداية القرن التاسع الهجري (من القرن السابع حتى بداية القرن الخامس عشر الميلادي)، والمميزات العامة التي صاحبت أهمّ مراحل ذلك التاريخ:

يبدو أن تدوين الأمثال بدأ في مطلع العهد الأموي، مع بداية تدوين الشعر والنثر. ومّا يذكره من عنوا بدراسة تاريخ ذلك التدوين، أن عبيد بن شريّة الجُرهميّ (المتوفى نحو سنة ٦٧ هـ/٦٨٦ م) وعلاقة بن كريم (أو كُرُسم، كُرُشم) الكلابي (كان حيّاً قبل سنة ٦٤ هـ/٦٨٣ م) وكان يزيد بن معاوية (٢٥-٦٤ هـ/٦٤٥-٦٨٣ م) قد ادخله في سُمّاره^(١) وصُحار بن عبّاس (أو عيَّاش) العبدي (المتوفى نحو ٤٠ هـ/٦٦٠ م)، أول من جمعوا الأمثال في كتب^(٢).

ثم أخذت العناية بالأمثال تزداد فكان من أهمّ من جمعوا الأمثال في كتب^(٣): أبو عمرو زبّان بن عمّار بن العُرَيان بن العلاء (المتوفى نحو سنة ١٥٤ هـ/٧٧٠ م) والمفضّل ابن محمد يعلى الضبيّ الكوفي (المتوفى نحو سنة ١٦٨ هـ/٧٨٤ م) ويونس بن حبيب الضبيّ (المتوفى سنة ١٨٢ هـ/٧٩٨ م) وأبو الحسن عليّ بن المبارك اللّحيانيّ (كان حيّاً قبل سنة ١٨٩ هـ/٨٠٥ م) وأبو فيد مؤرّج بن عمرو البُدُوسيّ العجّليّ^(٤) (المتوفى سنة ١٩٥ هـ/٨١٠ م) والنّضر بن شُمَيْل^(٥) (المتوفى سنة ٢٠٤ هـ/٨١٩ م) وأبو عمرو الشيباني

(١) انظر إرشاد الأريب لياقوت الحموي (د. س. مرجليوت، ط. الثانية بصر سنة ١٩٢٨ م) ٦٦: ٥ وعمر رضا كخّالة، معجم المؤلفين ٦: ٢٩٣.

(٢) انظر الأمثال العربية القديمة (لرودولف زهايم، ترجمة الدكتور رمضان عبد التّواب، ط. دار الأمانة والرسالة، بيروت سنة ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م): ٧١ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق نفسه: ٧٢ وما بعدها.

(٤) المصدر السابق نفسه: ٧٨ - ٧٩.

(٥) المصدر السابق نفسه: ٨٣.

(المتوفى سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م) وأبو عبيدة معمر بن المثنى^(١) (المتوفى سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م) وأبو زيد الأنصاري^(٢) (المتوفى سنة ٢١٤هـ/٨٣٠م) والأصمعي (المتوفى سنة ٢١٦هـ/٨٣١م) وأبو عثمان سعدان بن المبارك المكفوف (المتوفى سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م) وأبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (المتوفى سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨م) وأبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (المتوفى سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م) وأبو هلال العسكري (المتوفى بعد سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٥م) وأبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (المتوفى سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م) وجمار الله محمود الزمخشري (المتوفى سنة ٥٣٨هـ/١١٤٤م).

وقد ظنّ المستشرق زهايم أن كتاب الميداني، آخر ما أُلّف في الأمثال العربية إذ يقول: «... وقد ظهرت فيما بعد، الى جانب كتاب أبي عبيد موسوعة الميداني الضخمة للأمثال العربية، المترتبة ترتيباً أبجدياً (توفي الميداني ٥١٨هـ - ١١٢٤م)، بل ترتّب على ظهورها أن توارى كتاب أبي عبيد بسبب شمولها وترتيبها الأبجدي. ولم تؤلّف بعد ذلك الى القرن العشرين، كتب جديدة تماماً في الأمثال العربية، باستثناء كتاب حمزة - في اللغة العربية العامية واللهجات العامية»^(٣)، وهذا القول يدلّ دلالة واضحة، على أنه لم يطلّع على «تمثال الأمثال» الذي وضع بعد كتاب الميداني بأكثر من ثلاثمائة سنة.

ومهما يكن من شيء فإن الدارس يستطيع أن يلحظ أن التأليف في موضوع الأمثال خلال ذلك التاريخ الطويل قد مرّ في ثلاث مراحل متميِّزة:

الأولى: مرحلة المؤلفات الجزئية، وهي كراسات تضمّ الواحدة منها مجموعة من الأمثال صغيرة ككتاب مؤرّج السدوسي وأبي عكرمة، الضبيّ، ويقف كتاب الفضل الضبيّ متميزاً بين هذه المجموعة، لاعتماده المثل المتّصل بالقصة (أو مجموعة الأمثال

(١) انظر الأمثال العربية القديمة لزهايم: ٨٤.

(٢) المصدر السابق نفسه: ١٠٥، وقد أورد زهايم ثبوتاً بالكتب المؤلفة في الأمثال العربية القديمة (ص ٢٢٣ - ٢٢٥).

(٣) المصدر السابق نفسه: ١٥٧.

المتصلة بقصة واحدة) أساساً في التأليف.

الثانية: مرحلة جمع الأمثال بحسب الموضوعات وفي هذه المرحلة يتميَّز كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام، الذي وسَّع من مدلول المثل ليشمل الأقوال الحكيمية، ولصعوبة هذه الطريقة في التأليف، لم تشجَّع من جاء بعد أبي عبيد على اتباعها.

الثالثة: مرحلة الجمع الشمولي، وكان لا بدَّ في هذه المرحلة من اعتماد تبويب أسو من التبويب بحسب الموضوعات، ولذلك اعتمد الترتيب الهجائي ويعدُّ كتاب العسكري خطوة مهمة في هذه الطريق، حتى إذا تولَّى الميداني والزمخشري أمر التأليف في الأمثال اعتمدا الشمول على نحو أوضح، إذ عادا الى جميع المصادر السابقة لعصرها، وافرغاً ما فيها من مادة بحسب الترتيب المعتمد، وتفرَّد الميداني باضافة أمثال المولدين في كل حرف، ووزَّع كتاب حمزة الاصفهاني « الدرّة الفاخرة » الذي يجمع الأمثال الواردة على أفعل - وزَّعه أيضاً بحسب الحروف.

وكان من الواضح أن التأليف في الأمثال قد بلغ ذروته الطبيعية، فكيف استطاع العبدري أن يتجاوز تلك الذروة؟.

بعد هذا العرض الموجز، أصبح في مقدورنا أن نتصوّر كيف أنّ المؤلّف كان يعي جانباً كبيراً تامّ في هذا الميدان - أعني ميدان التأليف في الأمثال - ان لم نقل إنه كان - نظرياً - يعرفه كلّ. فقد كان يعرف ان للأصمعي كتاباً في الأمثال، وآخر لحمزة الاصفهاني، مثلما يعرف الفاخر لابن سلمة الضبّي، غير أن الظاهرة التي استأثرت باهتمامه هي أن هذه الكتب المتقدمة قد حاول استيعابها كلّ من الميداني والزمخشري في الجمع والمستقصى، واذن فلم يعد يحتاج معاودة النظر في المصادر التي تقدّمت هذين الكتابين، ولا هو يؤدّ القيام بعمل مشابه لما قام به الرجلان، فذلك - نظرياً في أقل تقدير - يعدّ تكريراً لما قاما به. وحين أصبحت مثل هذه المحاولة مستبعدة بقي أمام العبدريّ طريقان: أولهما أن يكمل العمل في ما استجدّ من أمثال بين القرن السادس واوائل التاسع (بين الثاني عشر واوائل الخامس عشر الميلادي)، وهذا يعني ان مؤلِّفاً مثل هذا سيحتوي على أمثال المولدين وأمثال العامة خلال ما يزيد على ثلاثة قرون، وذلك عمل كان يتطلب تقييداً مستمراً، وربّما لم تسعف عليه المصادر

التي أُلِّت بتاريخ تلك القرون وآدابها إلا على نحو جزئي، ثم هو حقيق ان يبعد من يقوم بتأليفه عن المصادر الأدبية المبكرة التي أَلْفَهَا وأصبحت طوع يده وذاكرته، وخاصة عند شخص يجب الأدب ويعتز - قبل كل شيء آخر - بما حصله من ثقافة أدبية، واذا صحَّ هذا التقدير لم تبقَ الا الطريق الثانية وهي أن يقف عند مجمع الأمثال والمستقصى ويعرضها على عدد من المصادر المتوافرة لديه، فحيث وجد أن تلك المصادر تحيي بروايات مختلفة عن روايتها أثبت تلك الروايات المختلفة، وحيث وجد أن تلك المصادر تقدّم له أمثالا لم ترد في الكتابين المذكورين استخرج تلك الأمثال من مظانها وحقق بذلك خطوة تتفوق على ما حققه آخر اثنين ظنا أنها استوفيا كلَّ الأمثال العربية حتى عصرها.

وعلى هذا فان الغاية التي شاء العبدري أن يحققها كانت تنطوي على خطوات: (أ) عقد المقارنة بين مجمع الأمثال والمستقصى في المثل الواحد، وتبيان أوجه التقابل والخلاف بينهما في التفسير والروايات بل وفي دقائق أخرى، (ب) طرح الأمثال التي لا تيسر مثل هذه المقارنة واستبعادها؛ (ج) اختيار أمثال انفرد بها المستقصى او انفرد بها المجمع؛ (د) عرض المثل الذي تمَّ اختياره على مصادر أخرى والافادة من تلك المصادر في مقارنة جديدة، (هـ) عدم ادراج مثل إلا اذا استطاع ان يثير لدى المؤلف استشهادات شعرية أو لغوية أو يذكره بحادثة يرويها (هذا إذا كانت المقارنة ضعيفة) أو بعبارة أخرى اختيار المثل الموحى حين تعرّز المقارنة، (و) استشارة أمثال جديدة أعني أمثالا لم ترد في الكتابين، واحاطتها بشروح واستشهادات شعرية ليحيي العمل متسقاً متشابهة أجزاءه، وفي مثل هذا العمل تصبح كل فائدة مهما تكن صغيرة متوخاة، لأنها تكفل للمؤلف تقديم إسهام جديد، حتى لنجده يقول في التعليق على المثل «أقرى من حاسي الذهب»: «هو في المستقصى وبينه وبين ما في الأغاني خلاف يسير، فأردتُ الاتيانَ به للاحاطةِ بشيءٍ زائدٍ ومخالفٍ وانْ كان ذلك يسيراً فالفوائدُ لا يُستقلُّ قليلها»^(١).

وكان اطلاع العبدري قد هداه إلى أن مصادر الأمثال العربية ليست هي كتب

(١) تمثال الأمثال: ٢٥٠، (المثل رقم: ١٠٢) «أقرى من حاسي الذهب».

لأمثال وحسب، وتلك هي الخطوة التي قام بها كلٌّ من الزمخشري والميداني، وإنما هي موجودة أيضاً في كتب الأدب وفي كتب اللغة والمعاجم، ويجب أن تطلب هنالك، ولعلّه قبل أن يُقدِّم على تأليف كتابه كان قد رصد أمثالاً ترد في الكتب الأدبية واللغوية، وحاول أن يجدها في مصدريه الكبيرين، فلما أخفق قرّ في نفسه أن محاولة الزيادة على الكتابين ممكنة، ولعلّ الناصر حين فاتحه بجأته الى كتاب في الأمثال، بيّن له أنّ تخطّي الجمع والمستقصى غير ممكن إلاّ باللجوء الى طريقة جديدة تكفل المقارنة والزيادة معاً، وتجعل من تأليفه شيئاً متميّزاً، حتى لا يجيء كتابه مستقلاً بالزيادات وحدها، فذلك يجعل منه كتيباً صغيراً الى جانب الكتابين الكبيرين، وعلى هذا لم يجيء «تمثال الأمثال» صورة للمستقصى أو للمجمع، لأنه لا يحوي كل الأمثال التي احتواها هذان المصدران، بل يحوي بعضاً مما جاء فيها، كما يحوي كثيراً مما لم يوردها من أمثال، وهو كتاب لا يستغني عنه من حاز المستقصى والمجمع لأن فيه من المقارنات ما لا يستطيع كل قارئ أن يتوفّر عليه - هذا على مستوى الأمثال نفسها، أما على مستوى الفوائد الأدبية واللغوية فان «تمثال الأمثال» حقيق به أن يُعدّ معيناً لها، فقد حاول المؤلف فيه ان يربط القديم بالمعاصر، وأن يضع شعر بدر الدين بن الصاحب وغيره من المتأخرين الى جانب شعر امرئ القيس والمرقسين والفرزدق، وأن يقرن الأدب المشرقيّ بالأدب المغربيّ، وتعدّ معرفته ببعض الأندلسيين متميّزة - وان لم تكن معرفة عن طريق المصادر الاصلية بل هي معرفة بالواسطة - وكل ذلك يمثّل محاولة منه أن يظهر مدى ما كان يتمتّع به من سعة اطلاع على المصادر واستظهار للشعر.

ومن أجل أن يحقّق المؤلف ما رسمه لنفسه من غاية - أو غايات - حدّد - فيما أقدر - مصادر أوليّة مهمة لا يستغني عنها من كان يقوم بمثل ذلك العمل، وكان في طليعة تلك المصادر كتاب الأغاني، فانه جعله معتمده الأول في نبش أمثال دفينه وفي ايراد الروايات المختلفة وفي اقتباس الشعر وفي اجراء المقارنات الدقيقة، ويأتي بعد هذا المصدر بحسب الأهمية:

١ - شرح الأمالي لأبي عبيد البكري وهو كتاب أفاده في استشارة أمثال وفي

تحقيق روايات، ونسبة أشعار (وربما عددناه مع الأمالي الذي كان اعتماده عليه قليلاً، ومع معجم ما استعجم للبكري الذي كان مفيداً له في التحديدات الجغرافية وبعض الأخبار- ربّما عددنا هذه الثلاثة وحدة واحدة) إلا أن المؤلف لا يعرف شيئاً عن فصل المقال للبكري - وهو في شرح أمثال ابي عبيد القاسم بن سلام - ولو عرفه لأفاد منه، كما أنه لا يعرف معجماً جغرافياً مهماً مثل معجم ياقوت واكتفى بمعجم البكري.

٢ - الكامل للمبرّد: يشبه - الى حد ما - الأغاني في طبيعة ما استمدّه منه، ولكن على نحو أقل بكثير.

٣ - تاريخ ابن خلكان (وفيات الأعيان): هو مصدره المهم في كثير من الروايات التاريخية وسير الأشخاص، والاحصاء الدقيق قد يظهر انه استعان به اكثر من الكامل للمبرّد، إلا أنه في كثير من الاحيان ينقل عنه دون ان يصرّح بذلك.

٤ - الصحاح للجوهري: استعان به في جانب التوثيق اللغوي، وفي رواياته للأمثال (وعلى نحو أقل بكثير استعان بجمع البحرين للصاغاني، كما رجع أحيانا الى الفاموس للفيروز أبادي).

٥ - درّة الفواص للحريري: كان هذا الكتاب مسعفا في التحقيقات اللغوية وفي المقارنات وبعض الأمثال التي لم ترد في المجمع والمستقصى.

٦ - الرّوضُ الأنفُ للسّهيلي: وقد أفاد فيه من تعليقات المؤلف (وصلته بالسهيلي تتجاوز الرّوض إلى كتاب آخر سمّاه بلبل الرّوض، وثالث هو التعريف والإعلام للسهيلي أيضاً).

٧ - مجموع مجهول المؤلف: يشير اليه باسم «المجموع المتكرر الذكر» - وتدلّ المقتبسات المأخوذة منه على أنه كتاب مهم ينفرد بروايات ربّما لم توجد في غيره من مصادر.

تلك سبعة مصادر كبرى يضيف اليها المؤلف مصادر أخرى مسعفة، وبعض هذه المصادر ضاع أو لم يصلنا بعد، ومنها الادب والمروءة للطوسي؛ لطائف المعارف لابي بكر بن طاهر، كتاب العدائين (ونقل عنه في موضعين ص: ٢٥٣، ٣٣٩ أخباراً

تفصيلية مهمة^(١)، شرح أبيات اصلاح المنطق للسيرافي، أنس الشاتي في الزمن العاتي لابن السمعاني، تمثّل الشعراء - ولم يذكر اسم مؤلّفه - النور المجتنى للعنتري، اللآلي والدرر للثعالبي، شرح الجمل للمعري، ورغبة منه في الاستقصاء نجده يرجع الى مقيدات ومسوّدات لم تتخذ شكل مؤلفات مستقلة من مثل فوائد جمعها القاضي عز الدين ابن جماعة، وفوائد بخط الامام السبكي، هذا الى الروايات السماعية التي اخذها عن والده وشيوخه وأصحابه ومن لقيهم في ترحاله.

وثمة صنف ثالث من المصادر استعان به إلاّ أنه أصبح متداولاً لدينا مثل: حماسة أبي تمام، والمعارف لابن قتيبة والعقد لابن عبد ربه وسيرة ابن هشام (وهو لا يعتمد عليها كثيراً لاستغناؤه بالروض الأنف) والتنبيه للبطلوسي وأدب الدنيا والدين للماوردي وشرح لامية العجم للصفدي وصيقل الفهم (أو كتاب محاضرات الأدباء) للراغب الاصفهاني، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، وشرح المقامات للمسعودي، والزهرة لابن داود الظاهري، ومختصر الأنساب لابن الأثير، وحياة الحيوان للدميري، وعيون الانباء لابن ابي أصيبعة، بل إن معرفته الفقهية أسعفته في الاستعانة بمصدرين فقهيين هما الحاوي الصغير للقزويني والمهذب لأبي اسحاق الشيرازي.

ولا بدّ ان يكون المؤلّف قد استعان بمصادر وجدها في اليمن، إمّا عند الناصر نفسه، وإمّا عند علماء تعرّف اليهم، ورغم أنه كان يفيء الى مكتبة غنية - فيما يبدو - فإننا نجده أحياناً يحيل على مصادر نسيها، أي على ما اختزنته ذاكرته من قراءات. وفي مؤلّف - كهذا الذي بين أيدينا - لا تكون الذاكرة مسعفة إلا في رواية الشعر وبعض المحفوظات، فأما في نبش أمثال جديدة واجراء دراسة مقارنة بين المصادر فان المكتبة الحافلة هي المدد الكبير للمؤلّف؛ وعلى الرغم من كثرة المصادر المعتمدة، فان الدارس يحسّ ان المصادر الأصليّة (وهي لا تتجاوز سبعة) قليلة في تحقيق الغايات التي شاء الكاتب أن يحققها، وقد أشرت من قبل الى بعض مصادر فاتته، وربّما كان في الإمكان اضافة مصادر أخرى اليها.

(١) انظر المثليين (رقم: ١٠٥ و ١٨١) «أقلّ من ان يقذع شاربه» و «إنّا نشيد على المسرة».

اذن فان كتاب « تمثال الأمثال » كان مرهوناً بعوامل مختلفة حين جاء في هذا الشكل ومن أهم تلك العوامل (أ) أنه كان لا بدّ من ان يُنجزَ في مدة محددة لأن المؤلّف كان مغترباً (ب) أنه كان محكوماً بطبيعة المصادر المتيسّرة في زيّد وتعز - على وجه الخصوص - (ج) أن المؤلّف كان بعيداً عن مصادر خاصة به، عرفها معرفة وثيقة لكنها لم تكن في متناول يده لدى التّأليف. (د) أن حجم الكتاب كان من الضروري أن يبقى في مجلدة لطيفة ليستطيع الملك الناصر أن يفيد منه.

وقد اعتمد المؤلّف في كتابه طريقة الترتيب الهجائي، ومن يتصفّح كتابه يجد أنّ الأمثال في حرف « الهمزة » تحتلّ اكثر من نصف الكتاب ولهذا سببان:

(١) أنه اعتبر الأمثال على وزن أفعل جميعاً داخله تحت الهمزة، لا كما فعل الميداني - مثلاً الذي اعتبر الحروف الاصلية - في ادراج هذه الأمثال فألحق ما كان مثل « أَحَقُّ من حُمَيْدَةَ » في باب الحاء وما كان مثل « أَضْرَعُ من كَلْبِ » في باب الضاد وهكذا.

(٢) أنه على خلاف غيره من المؤلّفين عدّ « أل » التعريف جزءاً اساسياً من الكلمة فالمثل « الرَّحَى تَعْلُو الثُّفَالِ » مثلاً يجيء عنده في باب الهمزة، ومثله في هذا « الْقَشْعُمُ رَهِيصٌ » و « الْمُسْتَلْمُ أَحْزَمٌ من الْمُسْتَلِمِ » ومن حق الأول ان يكون في الراء والثاني ان يكون في القاف والثالث أن يكون في الميم.

ولهذا ليس من الممكن أن يقيم الدارس مقارنة احصائية دقيقة بين ما جاء في تمثال الأمثال وغيره من الكتب الخاصة بهذا الموضوع - وخصوصاً في حرف الهمزة - لأننا لو أخذنا الميداني مثلاً لوجدناه يضع أيضاً « أَبْدَى الصَّرِيحُ عن الرُّغْوَةِ » في حرف الباء و « أَتْبَعِ الْفَرَسَ لِجَامَهَا » في حرف التاء - أي أنه لا يزال يعتمد الأحرف الأصلية الثلاثية في ترتيب كتابه، ولكن - حتى حين نفعل هذه الأمور أو نجعلها معتبرة ضمناً نجد أن الجدول التالي قد يعطي صورة تقريبية - تقع بين الباء والياء - وأننا نضرب صفحاً عن حرف الهمزة لأن ترتيبه لا يتعمد قاعدة ثابتة، مثلما نسقط الأمثال العارضة التي ترد في سياق تمثال الأمثال.

العسكري		الزغشري	الميداني		تمثال الامثال	
وزن أفعال	دون أفعال		وزن أفعال	دون أفعال		
٤٦	٤٠	٦١	٤٢	١٣٩	١٤	حرف الباء
١٦	٤١	٥٣	١٧	١٤٥	١٠	حرف التاء
١٩	٧	٦	٢٧	٢٣	٢	حرف الثاء
٤٧	٤٠	٨١	٤٧	١٤٨	٥	حرف الجيم
١٠٩	٥٨	٥١	٧٤	١٥١	١٥	حرف الحاء
٦٦	٢٦	٣٣	٤٧	٩٥	٥	حرف الخاء
٢١	١٤	١٧	١١	٥٧	٢	حرف الدال
١٨	١٥	١٦	٢٤	٤٩	-	حرف الذال
٢٦	٣٩	٦٧	٢٤	٢٠١	٥	حرف الراء
٨	٣	٩	٩	٣٣	٤	حرف الزاي
٣٥	٣١	٣٦	٤٧	١٠٤	٧	حرف السين
٥٠	٣٣	٣٥	٥٦	١١٣	٤	حرف الشين
٢٥	١٤	٢٣	٣٣	٨٣	٢	حرف الصاد
١١	١٠	١٥	٢٠	٤٤	-	حرف الضاد
٢٤	٧	١٢	٣٦	٥٠	١	حرف الطاء
١٠	٣	٤	١٩	١٩	-	حرف الظاء
٥١	٥٩	٧٥	٦٧	٢١٢	٦	حرف العين
١٩	١٠	١٠	٢٥	٣٨	٢	حرف الغين
١٦	١٨	٢١	٣٠	٧٦	٢	حرف الفاء
١٧	٢٧	٥٢	٣١	١٢٠	٤	حرف القاف
٣٠	٦١	١١٩	٣٦	٢١٠	٤٢	حرف الكاف
٢٩	٧٣	٣٠٢	٤١	٢٦٤	١٩	حرف اللام
١٥	١١٠	٢٤٧	٢٥	٤١٦	٢٤	حرف الميم

العسكري		الزمخشري	الميداني		تمثال الامثال	
وزن أفعال	دون أفعال		وزن أفعال	دون أفعال		
٣٣	٢٥	٢٠	٥٦	٩٤	-	حرف النون
١٧	٣١	٨٩	٢٢	٥١	٩	حرف الهاء
١٧	٢٤	٤٦	٣٣	٩١	٣	حرف الواو
-	٦٧	-	-	٢٠٦	-	حرف لا
١	٣٦	٤٥	٤	١٢٥	٦	حرف الياء

ولعلّ مما يوضح هذه الصورة على نحو نهائيّ ان نرصد العدد الكلي في هذه المصادر الأربعة:

٤٤١:	تمثال الأمثال (مع الأمثال العارضة)
٤٧٦٥:	الميداني
٣٤٦١:	الزمخشري
١٩٧٢:	العسكري
٧١٨:	الدرة الفاخرة (وزن أفعال)

تُرى ما الذي نفيده من هذا الجدول الاحصائي، رغم ما فيه من تجاوزات وتقديرات تقريبية؟

انه يؤكّد ما قلناه من قبل، وهو أنّ تمثال الأمثال لم يكن يعتمد ايراد كل ما وصل عصره من أمثال سابقة، ولو ادّعى مؤلفه ذلك لسقط من هذه المقارنة، ولما كانت هناك حاجة الى تأليفه. ولكن عنصر الانتقاء - مؤسساً على الاعتبارات التي شرحتها قبل - هو الذي تحكّم في منهجه العام. لهذا انفرد تمثال الأمثال باضافة عدد من الأمثال أثبتتها فيما يلي:

المصدر	الصفحة	الرقم	المثل
الأغاني	١٤٢	٢٠	١ - أَحْمَقُ مِنْ حُمَيْدَةَ
الأغاني	١٤٦	٢٢	٢ - أَخَذَ الْبَرِيءُ حَتَّى يَقَعَ النَّطْفُ
عوام أهل مكة	١٤٨	٢٤	٣ - أَخَذَ الْبَرِيءُ بِالْجَرِيِّ
الأغاني	١٤٨	٢٥	٤ - أَخَذَ الْغَرِيمِ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعْسِرِ
الشافعي (شرح السنة للبقوي)	١٥٥	٢٩	٥ - إِذَا ضَاقَ الْأَمْرُ اتَّسَعَ
الأغاني	١٥٧	٣٠	٦ - إِذَا عُرِفَتِ الْحَوْبَةُ قُبِلَتِ التَّوْبَةُ
			٧ - إِذَا وَافَقَ الْهَوَى الْحَقَّ ارْضَيْتِ
شرح الأمالي	١٥٨	٣٢	الخالق والخلق
الأغاني	١٦١	٣٥	٨ - أَذَلُّ مِنَ الْمَطَايَا
الأغاني	١٦١	٣٦	٩ - أَذَلُّ مِنْ جَنْيَبِ
(لم يعين)	١٦٢	٣٧	١٠ - أَذَلُّ مِنْ ذِمِّي
الأغاني	١٦٤	٣٩	١١ - أَرَأْفُ مِنْ أُمَّ الْحَوَارِ بِجَوَارِهَا
(لم يعين: لعله الكامل وابن خلكان)	١٦٥	٤٢	١٢ - أَرَدْتُ عَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةَ
(اجتهادي) ^(١)	١٧٢	٤٨	١٣ - أَرَقُّ مِنَ التَّشْيِيبِ
(الطلبة والفضلاء)	١٩١	٦٥	١٤ - أَشْهُرُ مِنْ قَفَا نَبِكِ
(لم يعين)	١٩٨	٦٩	١٥ - أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الظَّيْبِيِّ
(من شعر مخلد الموصلي)	٢٠٣	٧٢	١٦ - أَضْرَعُ مِنْ كَلْبِ
الأغاني	٢٣٧	٩٣	١٧ - أَعْيَى الدَّاءِ الدَّوِيَّ

(١) نعتي بالمصدر الاجتهادي ان صيغة المثل غير محددة وأنا استنتجها المؤلف من قراءته لبيت شعر او من تصوّره للنتيجة المتأتية من قراءة حادثة او قصة.

المثل	الرقم	الصفحة	المصدر
١٨ - اغدرُ بقينةٍ أودغ	٩٤	٢٣٧	الأغاني
١٩ - أغدرُ من صقر	٩٥	٢٣٩	(من شعر مخلد الموصلي)
٢٠ - أقل من ان يقذع شاربه	١٠٥	٢٥٣	كتاب العداين
٢١ - الذئب اعلم بمكان الفصيل اليتيم	١٣٣	٢٨٤	الأغاني
٢٢ - الرأي لا يخيل	١٣٤	٢٨٧	الكامل للمبرد
٢٣ - الرحي تعلقو الثفال	١٣٥	٢٨٩	الأغاني
٢٤ - الشيخ عدي شيخ آخر	١٣٦	٢٨٩	(العوام)
٢٥ - السيف أهول ما يرى مسلولاً	١٣٧	٢٩٠	الأغاني
٢٦ - الشجي يبعث الشجي	١٣٨	٢٩١	شرح الأماي
٢٧ - الشغل للقلب ليس الشغل للبدن	١٣٩	٢٩٢	الأغاني
٢٨ - الشيء بالشيء يذكر	١٤٠	٢٩٣	الكامل
٢٩ - أَلصُّ من كُنْدش	١٤٢	٢٩٤	الأغاني أو الحماسة
٣٠ - العبدُ أصبرُ جسمًا والحرُّ أصبرُ قلبًا	١٤٤	٢٩٥	(لم يعين)
٣١ - القريبُ من تقرب لا من تنسب	١٤٩	٢٩٩	الصحاح
٣٢ - القشعمُ رهيص	١٥٠	٣٠٠	قاله الأصمعي (المصدر لم يذكر)
٣٣ - المستلم أحزم من المستلم	١٥١	٣٠٠	شرح الأماي
٣٤ - انا نذيرٌ لكل فتى وثق بامرأة	١٦٠	٣١٥	كتاب العداين
٣٥ - أمُّ من الدمع	١٧٣	٣٢٧	(لم يعين)
٣٦ - أنمُّ من النسيم	١٧٥	٣٣١	(اجتهادي)
٣٧ - أمُّ من الوشاح	١٧٦	٣٣٢	(اجتهادي)
٣٨ - أمُّ من المسكِ والعبيرِ	١٧٧	٣٣٢	(اجتهادي)
٣٩ - ان في نفس الجمال ما ليس في نفس الجمل	١٧٨	٣٣٥	الأغاني
٤٠ - انما النشيد على المسرة	١٨١	٣٣٦	الأغاني

المصدر	الصفحة	الرقم	المثل
المجموع المتكرر الذكر	٣٤١	١٨٣	٤١ - انما يقتل كل طير شبهه
ابن خلكان	٣٥٢	١٩٠	٤٢ - أهل طوس بقر
(مصدر نسيه المؤلف)	٣٩١	٢١٥	٤٣ - تأكل الكُمثرى وتعيد الخِلاف
(اجتهادي)	٣٩٢	٢١٦	٤٤ - تبعه قياد الجنيب
(اجتهادي)	٤١٤	٢٣١	٤٥ - جهدُ المقلِّ
الأغاني	٤١٥	٢٣٢	٤٦ - حال القَدْرُ دونَ الوطر
الأغاني	٤٢٢	٢٣٦	٤٧ - حتى يسالم ذئب الثلَّة الراعي
(اجتهادي)	٤٢٣	٢٣٨	٤٨ - حدّث عن البحر ولا حرج
(اجتهادي)	٤٢٣	٢٣٩	٤٩ - حدّث عن الفضل ولا حرج
(اجتهادي)	٤٢٣	٢٤٠	٥٠ - حدّث عن معن ولا حرج
الأغاني	٤٢٦	٢٤٢	٥١ - حَظٌّ وافقَ كلمة
المجموع المتكرر الذكر	٤٣٠	٢٤٥	٥٢ - حيثُ ما كانت فأنا صدرها
الأغاني	٤٥٧	٢٧٣	٥٣ - سلَّ علامةً عنِ عليه
الصحاح	٤٧٠	٢٨٣	٥٤ - صارت القوس ركوة
الأغاني	٤٧٧	٢٨٨	٥٥ - عنزٌ وتيسٌ وتيسٌ وعنز
الأغاني	٤٨١	٢٩٢	٥٦ - غَالها منَ غَالِ الناقة
كتاب العدائين	٤٨٢	٢٩٣	٥٧ - غلبَ الحزمِ القدر
الأغاني	٤٨٧	٢٩٥	٥٨ - في اللدودِ راحةٌ للمفؤودِ
الأغاني	٤٨٩	٢٩٧	٥٩ - قبَّحَ اللهُ سرّاً عندَ المعيديّ
(من أقوال الشافعي)	٤٨٩	٢٩٨	٦٠ - قد يُرْفَقُ بالقليل فيكفي... الخ
درّة الغواص	٤٩٤	٣٠٥	٦١ - كاد العروسُ يكونُ ملكاً
درّة الغواص	٤٩٤	٣٠٦	٦٢ - كادَ الفقرُ يكونُ كفرأ
درّة الغواص	٤٩٤	٣٠٧	٦٣ - كادَ المنتعلُ يكونُ راكباً
درّة الغواص	٤٩٤	٣٠٨	٦٤ - كادَ الحريصُ يكونُ عبداً

المثل	الرقم	الصفحة	المصدر
٦٥ - كاد البيان يكون سحراً	٣٠٩	٤٩٥	درّة الغواص
٦٦ - كاد النعام يكون طيراً	٣١٠	٤٩٥	درّة الغواص
٦٧ - كاد البخيل يكون كلباً	٣١١	٤٩٥	درّة الغواص
٦٨ - كاد السيء الخُلُق يكون سُبُعاً	٣١٢	٤٩٥	درّة الغواص
٦٩ - كالبحر يُفرق كل ما ألقى فيه	٣١٨	٤٩٨	(اجتهادي)
٧٠ - كذبة صباغ	٣٣٠	٥٠٨	(من كلام مالك بن انس)
٧١ - كلُّ حيٍّ تابعٌ أثره	٣٤٥	٥٢٣	الأغاني
٧٢ - كلُّ مصيبةٍ أخطأتك شوى	٣٤٨	٥٢٤	الأغاني
٧٣ - كلٌّ من أقام شَخَصَ وكل من زاد نقص	٣٥٠	٥٢٥	شرح الأمالي
٧٤ - كلمةٌ عادلة يراد بها جور	٣٥٦	٥٢٨	الكامل للمبرد
٧٥ - كلمةٌ حقٌّ أريد بها باطلٌ	٣٥٧	٥٢٨	(لم يذكر مصدره)
٧٦ - لا تزني ولا تتصدقني	٣٦١	٥٣٣	الأغاني
٧٧ - لا طلبَ بعد وجود البُغية	٣٦٤	٥٣٧	الأغاني
٧٨ - لا عمى ولا شلل	٣٦٥	٥٣٧	شرح الأمالي
٧٩ - لا مالَ إلا ما أحرزته العِياب	٣٦٧	٥٣٩	الأغاني
٨٠ - لا رآك الله إلا محسناً	٣٦٩	٥٤١	(لم يعين)
٨١ - لا يَسْرِكُ من يفرِّك	٣٧٠	٥٤١	الأغاني
٨٢ - لا يُفتى ومالك في المدينة	٣٧٢	٥٤٣	(لم يعين)
٨٣ - لن تُغالب امرأة الا غلبت	٣٧٣	٥٤٣	الأغاني
٨٤ - ليس أفرغ أفرّ	٣٧٧	٥٤٨	مجموع قديم
٨٥ - ليس من تحتشمه بصاحب	٣٨٠	٥٤٩	المجموع المتكرر الذكر
٨٦ - مثل البرغوث دماغه دمه	٣٩٣	٥٥٨	الأغاني
٨٧ - من أدمنَ طلب شيء ظفر ببعضه	٣٩٨	٥٦١	الأغاني

المثل	الرقم	الصفحة	المصدر
٨٨ - من جاعَ انتجع	٤٠٠	٥٦٣	الأغاني
٨٩ - من خاف وجه الصباح أدلج	٤٠٥	٥٦٥	العقد
٩٠ - من خصمه القاضي الى من يشتكي	٤٠٦	٥٦٦	(مثل مشهور على الألسنة)
٩١ - من غلى دماغه في الصيف			
غلى قدره في الشتاء	٤١١	٥٧١	المجموع المتكرر الذكر
٩٢ - من قرَّ عيناً بعيشه نفعه	٤١٢	٥٧٣	(اجتهادي من شعر الأضبط)
٩٣ - نَفَضَ القَصَابُ الوِذَامَ التَّرْبَةَ	٤١٥	٥٧٦	الأغاني
٩٤ - وَقَعَ الربيعُ على أَرْبَعِ	٤١٧	٥٧٨	درّة الغواص
٩٥ - هو أبيضُ الكبد	٤٢٦	٥٨٥	شرح الأمالي
٩٦ - هي ادنتك من الظل ولولا			
ذلك لأصبحت ضاحياً	٤٢٩	٥٨٧	المجموع المتكرر الذكر
٩٧ - يد شلاءً وأمر لا يتم	٤٣٦	٥٩٣	(لم يعيّن).

وإذا تأمل الدارس هذه الاضافات استطاع ان يحكم بأن اكثرها مستمد من الأغاني، كما ان خمسة عشر مثلاً جديداً منها تنتمي الى مادة «افعل» وهذه مادة خصبة، والاضافة اليها لا تنقطع على مرّ الزمن، وشاهدنا على ذلك ان حمزة الأصفهاني بعد ان حصر الأمثال الكلاسيكية على وزن أفعل، عقد فصلاً آخر من امثال مولده على هذا الوزن بلغت نحو أربعائة، فاذا قدرنا أن بين حمزة والعبدي نحو ستة قرون ادركنا ان اطراد الزيادة قد يجعل الخمسة عشر مثلاً التي اضافها العبدي تبدو هزيلة جداً الى ما كان يمكن ان يتم في تلك القرون. كما ان بعض الزيادات في الامثال لم تكن الا تغييراً لفظياً في صيغة المثل، ونحن نعلم ان المثل عنصر «حساس» اذا زيدت فيه لفظة او غيرت فيه لفظة لم يعد هو المثل نفسه، خذ المثل رقم (٨٨) في المزيادات «من جاع انتجع» تجده صورة أخرى لمثل معتمد ونصه «من أجذب

انتجع». أو خذ صيغة مثل «كاد العروس يكون ملكاً» (رقم: ٦١) حتى تبني على مثالها أمثالاً كثيرة، وما الفرق بين «كلمة حتى يراد بها باطل» (٧٥) و«كلمة عادلة يراد بها جور»، وأحياناً تُحذف لفظة واحدة من أول المثل (مثل: قد) فيدرج المثل تحت حرف آخر، ويفدو كأنه صيغة أخرى.

٦ - تقويم الكتاب:

لعلّ الطريقة الاحصائية التي اعتمدها في الفقرة السابقة أن تكون ذات أثر في تقويم الكتاب، وهذا شيء لم أحاول أن اتجنبه لأني لا أريد أن أمنح الكتاب قيمة أكبر مما يستحق، ولكن لا بدّ من القول بأن الطريقة الاحصائية هذه جائزة إذا أخذت حرفياً، ويني أننا هنا نعالج كتاباً يستمدّ قيمته من مجموع الخصائص التي تجعل منه كتاباً جديراً بالبعث، والتحقيق.

فالجداول الاحصائي الصغير السابق يؤكّد ما أشرت إليه آنفاً وهو أن الكتاب يقوم على اختيار عدد محدد من الأمثال اشترك فيها الجمع والمستقصى أو انفرد بها أحدها دون الآخر، وهذه الطريقة الانتقائية أتاحت للمؤلف أن يعقد مقارنات دقيقة بين المصدرين المذكورين ثم بينها وبين المصادر الأخرى، ويكشف عن فوائد لغوية وأدبية وأخرى تحقيقية ويستمدّ شواهد على ما يقوله أو يرويهِ من الشعر - في مختلف العصور - وبذلك وضع هذه الأمثال القديمة في جوّ جديد، ووصل بين المثل والشعر والخبر، وكشف أحياناً عن دوران المثل في الأدب على مرّ الزمن.

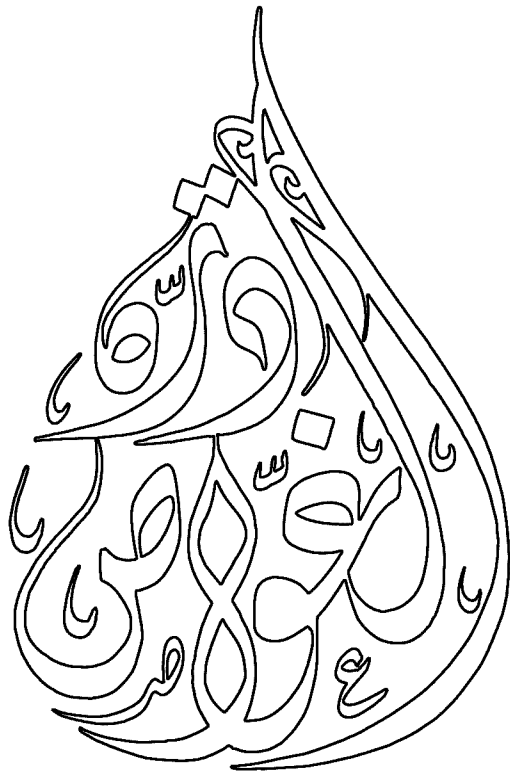
وإذا كان الكتاب انتقائياً في ناحية، فهو استقصائي في ناحية أخرى، وذلك حين لم يكتف بمقارنة مصدره الكبيرين - من بعض جوانبها - بمصادر أخرى، إنّما لأنه ذهب يستخرج أمثالاً فاتتها، ويعيد هذه الأمثال التي كانت مغمورة في سياق الروايات الأدبية إلى مكانها بين أخواتها من الأمثال الأخرى.

وقد اعتمد المؤلف على مصادر موجودة لدينا مثل الأغاني للأصفهاني وشرح الأملاني للبكري، ولكن قد ثبت أثناء معارضته منقولاته عن الأغاني بنص الكتاب نفسه، رغم أنه يوجز ويتصرّف في نقله أحياناً، أن لديه أخباراً لم ترد في الأغاني المطبوع، وأن مخالفته للرواية المثبتة أحياناً هو الصواب، وهذا يؤكد أنه يصلح أن يكون «مساعداً»

لإعادة النظر في هذا الكتاب المهم. كما تأكد من تحقيق الاستاذ الميمني لشرح الأمالي أنه كان عوناً مهماً له في تكملة نصّ ناقص هنا، وضبط نصّ مضطرب هنالك، وقد صرّح الاستاذ الميمني بأنه استعان به في ما لا يقلّ عن خمسين موضعاً. وإذا كان لهذه الظاهرة من دلالة فانها تدلّ على أن الأصول التي اعتمدها المؤلّف كانت أصولاً جيّدة، وهذا يضيف ميزة التحريّ الدقيق الى سائر مميّزاته العلمية.

كذلك اعتمد المؤلّف على مصادر لم تصلنا حتى اليوم، وفي هذا كلّه إضافات مهمة: خذ مثلاً نقله عن كتاب العدائين، أو نقوله من مجموع مجهول المؤلّف تجدها تتملّ الاحتفاظ بمادة مفيدة في اتجاهات مختلفة، فهو يذكر مثلاً في نقله عن الكتاب الأول أن احدى قصائد أبي ذؤيب تحيء هنالك في أربعين بيتاً، مع أن كلّ ما يوجد منها في الديوان لا يتجاوز واحداً وعشرين بيتاً، ولدى مقارنة بعض ما أورده منها نجد أن أبياتاً مما جاء به لم ترد حقاً في الديوان؛ وهذه حقيقة مهمة - رغم أنها صغيرة - لأن ديوان الهذليّين وصلنا برواية معتمدة فكيف تتحوّل احدى القصائد فيه من ٤٠ الى ٢١ بيتاً؟ ذلك يكشف عن وجود رواية - أو روايات - أخرى لهذا الديوان المهم، وأن صورة الديوان - كما هي بين أيدينا - ليست الصورة الوحيدة.

لقد تعوّدنا في دراسة الأدب العربي - أو تاريخ الفكر العربي عامة - أن نسلّط النظر على مصر والشام عند القيام بمثل هذه الدراسة، ظناً منّا أنّ الأقطار الأخرى كانت مبخوسة الحظّ في هذا الميدان، ولكنّ صلة هذا الكتاب بالحجاز واليمن معاً، تفتح العين على آفاق جديدة، لا بدّ من أن نوليها العناية، وإذا كان هذا الكتاب يمثّل عصره من بعض النواحي - ناحية الجمع والاستطراف الأدبي - فانه يشير أيضاً الى خصائص أخرى منها: إعادة النظر في الموروث، والدقة العملية، والجِدّ المخلص في قراءة النصوص. وإذا لم نسّم ذلك العصر عصر العبدري بل أطلقنا عليه اسم عصر «الفيروز أباذي» - لأنه احدى قممها الشاخمة - فسوف يكون للعبدري في تصوّر الحياة الفكرية في ذلك العصر موضع لا ينكر، وذلك أمرٌ منوط باستكشاف سائر مؤلّفاته.



تمثال الأمثال في العصر الحديث

لم يغفل مؤلفو معاجم الاعلام ذكر كتاب تمثال الأمثال، فقد أشار اليه كل من بروكلمان^(١) والزركلي^(٢) وعمر رضا كحالة^(٣)، وإلى جانب هذا كان الكتاب موضع اهتمام في حالتين: أولاً ما قام به المستشرق الألماني ريشر (O. Rescher) الذي وصف مخطوطة من تمثال الأمثال محفوظة بمكتبة نور عثمانية وخلاصة ما قاله في وصفها^(٤): « كتاب تمثال الأمثال - مؤلفه جمال الدين ابو المحاسن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القرشيّ العبْدريّ الشيبّي المكيّ الشافعيّ - مخطوطة: نور عثمانية رقم: ٣٧٥٣ على ورق سميك أسمر، بخطّ نسخي يخلو تماماً من الاعجام، تقريباً ١٨٠ - ١٩٠ ورقة، في الورقة ١٩ سطراً.

بعد المقدمة العامة، يعطي المؤلف تعريفاً بالمثل من ناحية وصفه واستعماله متتبّعاً في ذلك الفارابي في كتابه ديوان الأدب (بروكلمان ١: ١٢٨)، وبعد ذلك ينتقل الى الفصل الأول: الهزمة مع الألف. إن عناوين الفصول المكتوبة بالحبر الأحمر، ترتبها أبجدي تماماً وتنتهي بالياء مع الواو. معظم الفصول بشكل عام قصيرة وفيها الكثير من الاستشهادات الشعرية والنقول عن المصادر. وبذلك يبدو مرجحاً أن محتوى الكتاب

(١) بروكلمان، التاريخ ٢: ٢٢٢ (١٣٧) والتكملة ٢: ٢٢٢.

(٢) الزركلي، الاعلام ٧: ١٧٩ - ١٨٠.

(٣) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١١: ٤٥.

(٤) مجلة ZDMG (١٩١٠) ج ٦٤ ص ٤٩٨.

يمكن رده إلى مصادره. وليس هناك من تأريخ للكتاب.»

ولا يخلو ما قاله المستشرق من سهو، من ذلك قوله: «بخطّ نسخي يخلو تماماً من الإعجام...» فمن المؤكد أن الخطّ معجم، بشكل يبيّن لا لبس فيه ولا غموض.

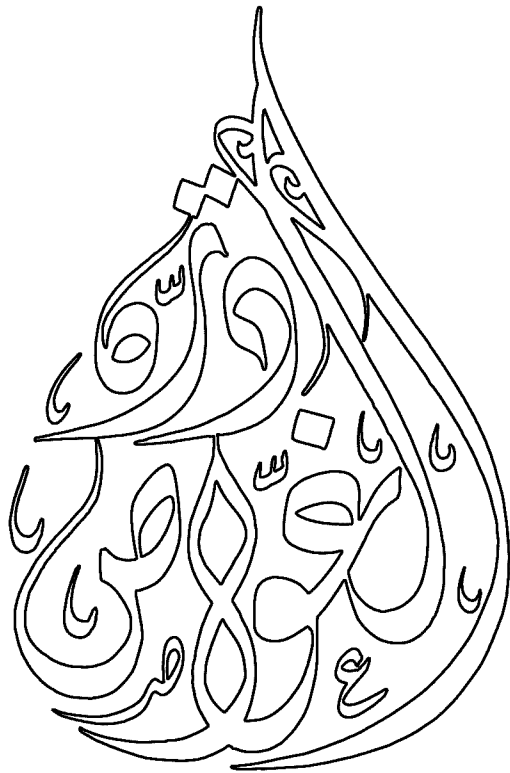
أمّا الحالة الثانية فهي استخدام العلامة المحقق الاستاذ عبد العزيز الميمني - رحمه الله - لنسخة من هذا الكتاب في تحقيقه لشرح الأمالي فقد عثر على نسخة منه في مكتبة الشيخ محب الدين الخطيب، غُفِلَ من العنوان واسم المؤلف، فسماها زيادات الأمثال. قال في مقدّمة الكتاب: «زيادات الأمثال في نحو ٥٠ موضعاً استفدت منها في السمط»، وأضاف في الحاشية (رقم: ٢) من الصفحة عينها، «كذا سمّيته أنا وهو غفل عن الاسم جمع فيه بعض تلامذة المجد، صاحب القاموس، زيادات على امثال الميداني من مجاميع الأدب، والنسخة خالصة الصديق محب الدين الخطيب».

وفيما يلي ثبتُ بما نقله العلامة الميمني عمّا سماه «زيادات الأمثال» يبيّن مدى ما كان لتمثال الأمثال من قيمة في تحقيق كتاب البكري وسدّ بعض الثغرات فيه:

سمط اللآلي		تمثال الأمثال	
الصفحة	رقم المثل	الصفحة	المثل
٥٥٣	١٢	١٢٠	١ - أَجَبْنُ مِنْ صَافِرٍ
٣٠٨	١٦	١٣٣	٢ - أَحْرُّ مِنَ الْجَمْرِ
٦٢١	١٧	١٣٥	٣ - أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ
			٤ - إِذَا وَافَقَ الْهُوَى الْحَقُّ، أَرْضِيَتْ
٤٧٨	٣٢	١٥٨	المخالق والمخلق
٨٧١	٤٣	١٦٧	٥ - أَرْسَبُ مِنْ رِصَاصَةٍ
٨٥٢-٨٥١	٦٣	١٨٦	٦ - أَشْأَمُ مِنَ الشَّقَرَاءِ عَلَى نَفْسِهَا
٧٦٠	٦٨	١٩٦	٧ - أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الدِّيكِ
٩٩	٧٤	٢٠٣	٨ - أَضْلُّ مِنْ قَارِظٍ عَنزَةٌ
٦٤٢	٨٣	٢٢٤	٩ - أَظْلُّ مِنْ حَجَرٍ
٣٧٠	٨٦	٢٢٧	١٠ - أَعَزُّ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعُقُوقِ
٨٩٠	٩٨	٢٤٣	١١ - أَفْرَسٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ طَفِيلٍ
٣٦٢	١٠٢	٢٥٠	١٢ - أَقْرَى مِنْ حَاسِيِ الذَّهَبِ
٤٦٣	١٢١	٢٦٨	١٣ - الْحُسْنُ أَحْمَرُ
٤٦٣	١٢٢	٢٧٠	١٤ - الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ
٨٤٣-٨٤٢	١٢٩	٢٧٩	١٥ - أَلْدُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ
٦٢٥	١٣٨	٢٩١	١٦ - الشَّجَى يَبْعَثُ الشَّجَى
٥٤٠	١٤٧	٢٩٨	١٧ - أَشْبَهَ بِهِ مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ
١٨٤	١٥١	٣٠٠	١٨ - الْمَسْتَلَمُ أَحْزَمُ مِنَ الْمَسْتَلِمِ

تمثال الأمثال		سمط اللآلي
المثل	الصفحة	رقم المثل
١٩ - النساء شقائق الأقوام	٣٠٩	١٥٤
٢٠ - أنجب من حبيبة	٣٢١	١٦٦
٢١ - أمم من الدمع	٣٢٧	١٧٣
٢٢ - أينا أوجه ألق سعداً	٣٦٥	١٩٦
٢٣ - بعض الشر أهون من بعض	٣٧٧	٢٠٥
٢٤ - بفيك الأثلب، والحجر، والكثكث	٣٨٢	٢٠٩-٢٠٧
٢٥ - بمثل جارية فلتزن الزانية		
سراً وعلانية	٣٨٦	٢١٣
٢٦ - تخلصت قائية من قوب	٣٩٢	٢١٧
٢٧ - جزاء سينمار	٤١١	٢٣٠
٢٨ - حسبك من غنى شبع وري	٤٢٤	٢٤١
٢٩ - حن قدح ليس منها	٤٢٨	٢٤٤
٣٠ - خير المال سكة مأبورة		
أو مهرة مأمورة	٤٣٣	٢٥١
٣١ - خير المال عين ساهرة لعين نائمة	٤٣٤	٢٥٢
٣٢ - دماء الملوك أشفى من الكلب	٤٣٥	٢٥٤
٣٣ - دمة من عوراء غنيمة باردة	٤٣٧	٢٥٥
٣٤ - رب مملول لا يستطيع فراقه	٤٤١	٢٥٩
٣٥ - رممني بدائها وانسلت	٤٤٢	٢٦٠
٣٦ - سبق السيف العدل	٤٤٩	٢٦٧
٣٧ - شاهد البغض النظر	٤٦٠	٢٧٥
		٢٤٠-٢٣٩

تمثال الأمثال		سمط اللآلي
المثل	الصفحة	رقم المثل
٣٨ - عَوْدٌ يَقْلَحُ (عَوْدٌ يُعْلَمُ الْعَنْج)	٤٧٨	٢٨٩ - ٢٩٠
٣٩ - فَتَى وَلَا كِهَالِك	٤٨٥	٢٩٤
٤٠ - كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كَلَيْبٍ لَوَائِل	٤٩١	٣٠١
٤١ - كَانَتْ بَيْضَةُ الدِيَكِ (بَيْضَةُ الْعَقْرِ)	٥٠١	٣٢٣ - ٣٢٢
٤٢ - كِلَا جَانِبِي هَرَشَى لَهْن طَرِيقٌ	٥١١	٣٣٥
٤٣ - كُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ	٥٢٣	٣٤٦
٤٤ - كُلُّ مَنْ أَقَامَ شَخْصًا وَكُلُّ مَنْ زَادَ نَقْصًا	٥٢٥	٣٥٠
٤٥ - لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ	٥٣٥	٣٦٣
٤٦ - لَا عَمَى وَلَا سَلَّ	٥٣٧	٣٦٥
٤٧ - لَوْلَا إِنْ تَضَيَّعَ الْفَتِيَانِ الذِّمَّةُ لِحَبْرَتُهَا بِمَا تَجِدُ الْإِبِلَ فِي الرِّمَّةِ	٥٤٦	٣٧٥
٤٨ - مَا لَهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ	٥٥٣	٣٨٦
٤٩ - مَا عَمَّ وَلَا كَصَدَاءِ	٥٥٦	٣٨٩
٥٠ - مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ	٥٥٩	٣٩٦
٥١ - مِنْ حَفْنًا أَوْ رَفْنًا فَلْيَتْرِكْ	٥٦٤	٤٠٣
٥٢ - مِنْ قَرَّ عَيْنًا بَعِيشِهِ نَفْعُهُ	٥٧٣	٤١٢
٥٣ - مِنْ كِلَا جَانِبَيْكَ لَا لِبَيْكَ	٥٧٥	٤١٣
٥٤ - هُوَ أَبْيَضُ الْكَبِدِ	٥٨٥	٤٢٦
٥٥ - هُوَ أَسْوَدُ الْكَبِدِ	٥٨٦	٤٢٧
٥٦ - يَحْرِقُ عَلَيْهِ الْأُرَمَّ	٥٨٩	٤٣١
٥٧ - يَوْمٌ بِيَوْمِ الْحَفْضِ الْمَجُورِ	٥٩٦	٤٤٠



مكتبة الدكتور زوران الخطيب

تحقيق الكتاب

١ - نسختنا الكتاب.

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب نسختين اثنتين، ولم أستطع الحصول على النسخة الثالثة التي أفاد منها الميمني. والنسختان هما:

١ - نسخة مكتبة الأحقاف بتريم^(١) بالمحافظة الخامسة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وهي النسخة الأصيلة، وقد رمزت اليها بالحرف (ص)، وهي قديمة الأصل، تقع في مائة وستين وخمس ورقات، انتظمت في سبعة عشر كراساً، يتألف كل كراس من عشر ورقات (عشرون صفحة كل كراس ما عدا الأخير منها، فهو في ست ورقات فقط، أي احدى عشرة صفحة، وقد رُقمت صفحاتها حديثاً بشكل متسلسل (بالأرقام الهندية) فبلغت ٣٣٠ صفحة وقد نسخت الورقة المتضمنة للصفحتين ١٩٣ و ١٩٤ مرتين سهواً، وأثبتت الناسخ في نهاية ظهر كل ورقة اللفظة التي يبدأ بها وجه الورقة التالية، وهي في مجلد واحد، وقد جاء في آخر ورقة من أوراقها ما يلي: «تم كتاب تمثال الأمثال، تأليف الامام العلامة، الأديب الأوحيد، قاضي القضاة، جمال الدين، أبي المحاسن، محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القرشي، العبدري، الشيبني، المكّي،

(١) تريم: بكسر الراء، لا صلة له بتريم - باسكان الراء - اسم إحدى مدينتي حَضْرَمَوْت لأن حضرموت اسم للناحية مجملتها ومدينتاها شِبَامُ وتَرِيمُ، وهما قبيلتان سميت المدينتان باسميهما (انظر معجم ما استمع: ٣١٠ - ٣١١) ومعجم البلدان (٢: ٢٨، تريم)، وشرح ديوان كثير (تحقيق د. احسان عباس - تعليقات الشيخ حمد الجاسر - ط. دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م): ٥٤٤.

الشافعيّ، رحمة الله عليه، في عصر يوم الاثنين، مستهلّ شهر ربيع الثاني، أحد شهور سنة إحدى وأربعين وثمان مائة، تمّ بحمد الله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم كثيراً، والحمد لله رب العالمين» وبلي مباشرة علامة المطابقة كذا (٠٠).

ولما كان المؤلف قد توفي في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة هجرية (١٤٣٣ م)، فعليه تكون المدّة الفاصلة بين وفاة المؤلف وتام الفراغ من تحبير هذه النسخة، هي نيّف وثلاث سنين فقط، واستناداً على ما تقدّم، نرجّح بانها أقدم النسخ لكتاب «أمثال الأمثال»، فهي أصحّ نقلاً، وأوثق نصّاً، وأدقّ اعجاماً، وأضبطُ شكلاً، ولهذا رمزنا إليها بحرف (ص).

ولم يسعني الاطلاع على أصل هذه المخطوطة، إنّما حصلت بفضل العلامة الدكتور محمود الغول^(١) على مصوّر فوتوغرافي منها كان قد حمّله معه من مكتبة الأحقاف بتريم بالمحافظة الخامسة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وعليه لا يمكنني وصف غلافها وجلدها، ولون ورقها ونوعه. وقد أثبتت نماذج منها في هذا الكتاب.

وتحتوي هذه المخطوطة على خمسة وعشرين باباً، (مقياس الصفحة ١٣ سم ١٩× سم)، في كلّ صفحة منها واحد وعشرون سطراً، وفي السطر الواحد ما معدله أربع عشرة كلمة. خطّها نسخي جميل، يتخلّله بعض المقاطع والحروف بالخطّ الفارسيّ بخاصة الألفات واللامات، فهي مكتوبة بالطريقة الفارسية، تميل منحنية من اليمين الى اليسار، بعكس القاعدة، التي تميل عادة من اليسار الى اليمين^(٢)، منقّطة وفي بعضها مشكّلة حروفها، دقيقة الضبط، قليلة الخطأ إلا باختلاف في طريقة الاملاء المتعارف بيننا اليوم، وهو امشها قليل من اللاحقات، وقد ندرت فيها التعليقات، وسلمت أوراقها من السقط، ونجت صفحاتها من الرطوبة والأرضة.

(١) رئيس الدائرة العربية ومركز دراسات الشرق الاوسط في الجامعة الاميركية في بيروت سابقاً ونائب رئيس جامعة اليرموك - في المملكة الاردنية الهاشمية - وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية فيها حالياً.

(٢) استناداً لاستشارة الفنّان الكبير الخطاط كامل البابا.

الورقة التي تحمل العنوان غُفْلٌ من الترقيم، وعنوان الكتاب فيها بينُ الوضوح «كتاب تمثال الأمثال» بقلم غليظ نوعاً ما، خطّه ثلث قديم. فوق العنوان مباشرة وبأعلى الصفحة وبخط ضعيف حديث «من وقف السيد حسين بن سهل على طلبه العلم بترميم^(١) سنة ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨ م)» وتحت العنوان وبشكل متدرّج الى أسفل: «تأليف الإمام العلامة الأديب الأوحدي قاضي القضاة جمال الدين أبي المحاسن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القرشي العبدري الشيبني المكي الشافعي رحمه الله تعالى»، ويليهِ وبشكل عمودي متدرج من علي، وبقلم مختلف نوعاً عن الذي سبقه، يدقُّ ويرقُّ حتى اذا ما توسّط الصفحة تلاشى نهائياً وغاب: «أمين أمين وآمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً الى يوم الدين» وبمحاذاته، وبناحية اليمين، عبارة: «وَحَلَّ في نوبة الفقير الى الله حسين بن عبد الرحمن بن محمد ابن سهل عفى الله عنه» وعلى بعد قليل ومن أسفل الى عل، وبشكل زاوية حادة وبالقلم عينه «سنة ١٢٦٧»، وبينها بخط فيه من النيقة والجودة والحسن ما يجعله واضح الاختلاف عما سبقه، ولا يُشكُّ بأنه كتب قبل تملك حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن سهل الذي حَبَّرَ ما تُرك له من بياض: «من نعم الله سبحانه على عبده أحمد ابن حسن، غفر الله تعالى لهما، ما ظهر وما بطن آمين»، وتحتة أقصى اليمين وبقلم جدّ رفيع، وبخطّ متميّز بالجودة والاتقان، يدُلُّ على أن كاتبه موهوب، طويل الباع، دقيق الصنعة «استصحبه الفقير عبد الباقي^(٢) عفى عنه». وعبد الباقي هذا، ورد له ذكر في احدي نسخ مخطوطات كتاب «الفاخر» لأبي طالب المفضل بن سلمة المتوفى سنة ٢٩١ هـ/٩٠٣ م، وهي مخطوطة نور عثمانية (اسطامبول) رقم: ١٤٣٩. فقد دُوِّن على

(١) انظر فيما تقدم الصفحة: ٧٩ الحاشية: ١.

(٢) هو والد محمد بن عبد الباقي، أبو المعالي، علاء الدين البخاري المكي المعروف بابن عبد الباقي (...-بعد ٩٩١ هـ /...-بعد ١٥٨٣ م): من الفضلاء الكتاب، كان خطيباً بالمدينة المنورة سنة ٩٩١ هـ/١٥٨٣ م... له كتاب صغير، في ٤٨ ورقة اسماه «نزهة الناظر وسلوة الخاطر أو الطراز المنقوش في محاسن (فضائل) الحبوش»، حققه السيد بطرس إيليا باشراف الدكتورورة وداد القاضي ونال عليه شهادة الدكتوراه من دائرة التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت عام ١٩٧٨ م. (انظر الكتبخانة ٥: ٨١ وبروكلمان، التكملة ٢: ٥١٩ والزركلي، الأعلام ٧: ٥٥).

الصفحة الأولى من هذه النسخة العبارة التالية: « من كتب خادم العلم السيد عبد الباقي ، وقال فيه بمحقق كتاب « الفاجر »^(١) ، في حديثه عن مخطوطة مكتبة نور عثمانية رقم: ١٤٣٩ (صفحة: ط ، من المقدمة ، الحاشية رقم: ١) : « لعلّه والد القاضي أبي بكر محمد أحد من روى ابن الحشّاب (- ٥٦٧ هـ - / ١١٧٢ م) عنهم الفاجر (انظر صفحة: ك من هذه المقدّمة في الحديث عن مكتبة الفاتح) ».

وهذا وهم كبير بلغ بمحقق الفاجر درجة الشطح . فالقاضي أبو بكر ، محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الكعبي ، والمعروف بقاضي المارستان توفي سنة ٥٣٥ هـ / ١١٤١ م . ومخطوطة نور عثمانية التي ملكها والده السيد عبد الباقي ، والتي يقول فيها أيضاً بمحقق الفاجر نفسه^(٢) : « ... لم يُعرف تاريخ نسخها ولا اسم ناسخها ، غير أن الأساتذة واضعي فهارس مخطوطات الجامعة العربية رجّعوا خطها الى القرن السادس الهجري ، كما دونوا ذلك في فهارسهم » .

يتّضح من ذلك أن السيد عبد الباقي هذا ، قد توفي قبل نسخ مخطوطة « الفاجر » بزمان طويل ، والمالك الحقيقي لهذه المخطوطة هو نفسه مالك مخطوطة « تمثال الأمثال » والد محمد بن عبد الباقي ، أبي المعالي ، علاء الدين البخاري المكي ، والمتقدّمة ترجمته في الصفحة: ٨١ ، الحاشية رقم: ٢ ، ويفصله عن سميّه الموهوم ابن عبد الباقي ، محمد الانصاري الكعبي ، قاضي المارستان ، أربعائة وست وخسون سنة . فتأمّل ! ...

ويليه مباشرة ومن عليّ الى أسفل ، وبانحناء بسيط من اليمين باتجاه اليسار وبخط نسخي جميل ، بارز الأناقة ، بين الحسن ، غليظ القلم ، كتب بعد مدة من الذي سبقه ، وحلّي بالشكل والإعجام:

« عَلِمْتَ مَا حَلَّلَ اللَّهُ وَحَرَّمَه فَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ إِنَّ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ
تَمَّا سَاقَهُ سَائِقُ التَّقْدِيرِ ، اِلَى مُلْكِ مَلِكِ الْفَقْرِ ، حَسَنَ الْهَرِّ ، عَفَا اللهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(١) انظر الفاجر (تحقيق عبد العليم الطحاوي ، ط . الاولى ، الباي الحلبي ، القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م)

المقدمة ص (ط) الحاشية رقم: ١ .

(٢) المصدر السابق نفسه .

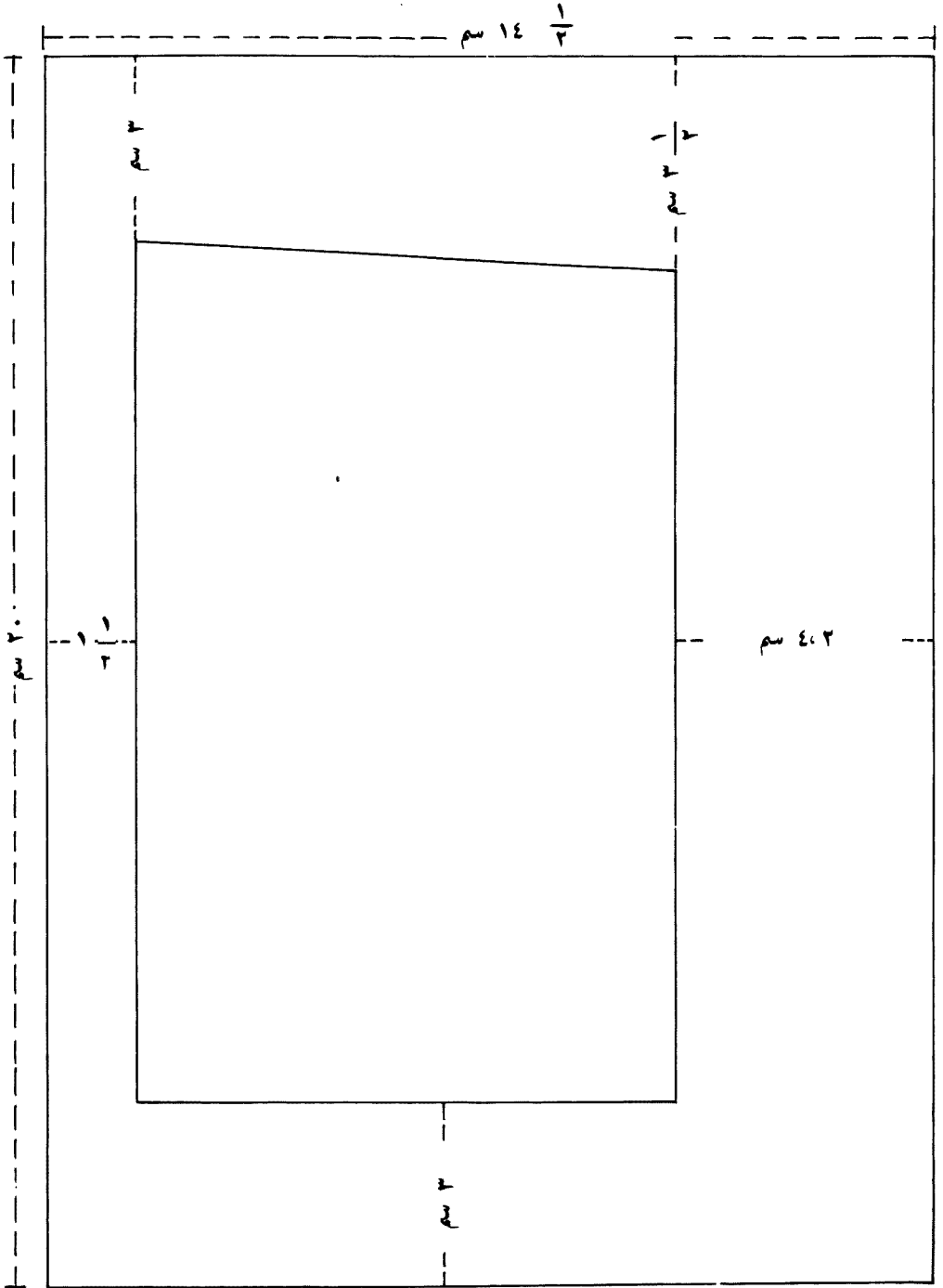
عنه . « وفي القسم الأعلى من الورقة عينها وفيما يلي مباشرة عنوان الكتاب من ناحية اليمين، رُسِمَ ما يشبه الطَّلَسَمَ، ومن ثم حُشِيَ في فسحة كانت قد تُرِكَت بياضاً جهة الشمال وفي متوسط الصفحة تقريباً، وبخط متأخر يُدُلُّ على أن كاتبه ضَحَلُ الثقافة، قليل العلم « من وقف السيد حسين بن سهل على طلبه العلم بترميم سنة ١٢٧٥ (بالأرقام الهندية القديمة) «، وهو حسن بن سهل ذاته الذي ورد اسمه مرتين فيما تقدم، وتحت هذه الإشارة الى وقفية الكتاب لطلبة العلم بترميم العبارة التالية وبخط نسخي جميل وبقلم غليظ « إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً »، وتحتها وبانحناء من اليمين الى اليسار وبقلم نسخي حسن الدقة أنيق المنظر « من عرف نفسه كان عند الناس دليلاً، ومن عرف ربّه كان عند الناس مجنوناً ».

يبدأ الكتاب في نسخة (ص) كما يلي: « بسم الله الرحمن الرحيم. صَلَّى اللهُ عَلَى سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم. رَبِّ يَسِّرْ يَا كَرِيم. الحمد لله المنزه عن المثل، وله المثل الأعلى، الذي ما شاء صنع، وما أراد فعل... »

النسخة الثانية (ورمزت اليها بالحرف ع) نسخة محفوظة في مكتبة نور عثمانية في اسطنبول رقم (٣٢٣٢ على ٣٧٥٣)، وتحتوي على ١٨٣ ورقة مرقمة بالأرقام الهندية حديثاً وتتضمن خمسة وعشرين باباً. جلدها قديم أصيل، بني اللون، مجدول الأطراف، بطن ظهره، بورق ناعم أملس كأنه الرخام الملون وقد رسمته ريشة فنان بارع، وخفت لون أطرافه لكثرة اللمس والاستعمال، وحافظ وسطه على رهجته ورونقه. طول الكتاب ٢٠ سم وعرضه ١٤ سم وسماكته ٤ سم و٢ ملم.

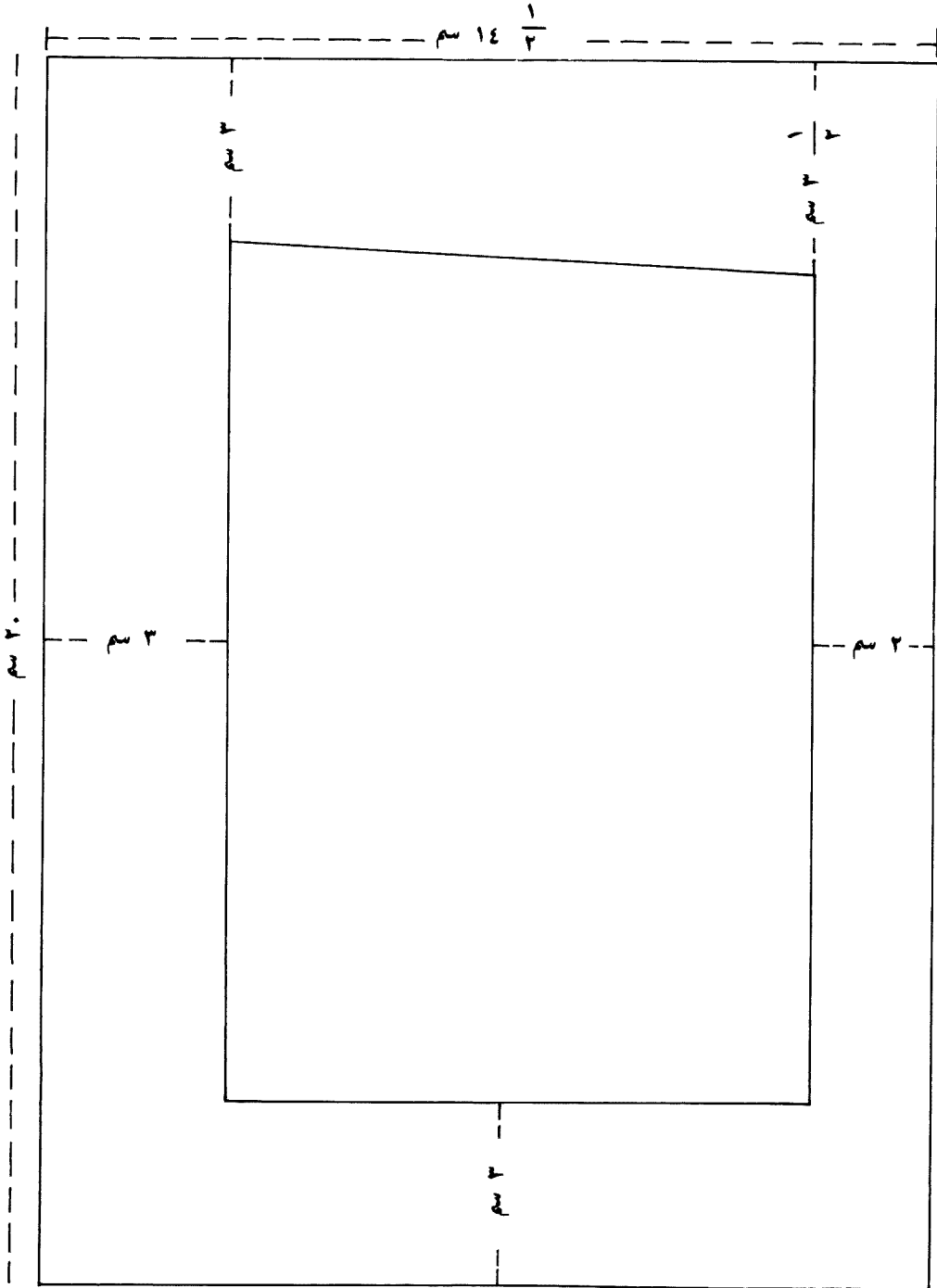
ولقد لصق على ذيله رشم (قصاصة، علوان) كتب عليه حديثاً « نور عثمانية ٣٧٥٣/٣٢٣٢. ورقها سميك يميل الى السمرة، قريب من الورق الخراساني المصنوع من الكتان.

ومتوسط مسطرتها ١٩ سطراً ويتراوح عدد كلمات السطر الواحد من ١١ كلمة الى ١٧ كلمة. إذ تحتوي الورقة [١ - ظ] ١٨ سطراً، انتظم السطر الأول ١٧ كلمة، والسطر الحادي عشر ١٠ كلمات، والسطر الثامن عشر والأخير، انتظم ١٤ كلمة.



مصور يبيّن مقاسات الورقة وأبعاد الهامش والحاشيتين عن الأسطر المحبّرة؛
مخطوطة نور عثمانية (الورقة ١ - و).

مكتبة الدكتور زوران الوائلي



٨٥ مصوّر يبيّن مقاسات الورقة وأبعاد الهامشين والحاشيتين عن الأسطر المحبّرة؛
مخطوطة نور عثمانية (ورقة ٢ - ظ).

أمّا الورقة [٣٢ - و] فعدد أسطرها ١٩ سطراً، انتظم السطر الأول ١١ كلمة والسطر العاشر ١٣ كلمة والتاسع عشر والأخير ١٥ كلمة. وفي كلّ من الورقة [٤٤ - ظ] و[٤٥ - و] ١٩ سطراً، وقد انتظم السطر الثاني من وجه الورقة الثانية ١٥ كلمة.

والخط بقلم بين الدقة والغلظة جميل أنيق واضح مزيج من النسخي والفارسي، مُنقّط الحروف، قليل الشكل، ويبدو لي بعد مقابلتها ومعارضتها بالنسخة (ص) ان كاتبها أعجميٌّ، ينقصه الكثير من المعرفة بأصول العربية، فهو يرسم الفاظ مخطوطة (ص) رسماً دون معرفة وتمييز، وكثيراً ما يستبدل وبغفوية مطلقة الصواب بما هو أصوب، والأدنى بما هو خير. إنّها بامانة كئيّة وعناية فائقة وجلّد كبير، عند انتهاء كل باب من أبواب المخطوطة أشير بعلامة المقابلة: دائرة تتوسّطها نقطة كذا (⊙) أو بثلاث فواصل كذا (،،،)، وكذلك أبيات الشعر فقد بدأ كل بيت برسم فاصلة وختمه بفاصلة كذا (،،،،)، وترك بين كل باب وآخر فسحة بيضاء. ولم يُثبت الناسخ في نهاية ظهر كل ورقة اللفظة التي يبدأ بها وجه الورقة التالية إلاّ نادراً.

الورقة التي تلي الغلاف المجلد مباشرة، تختلف عن ورقات المخطوطة وكأنها الصقت بعد مدة من الانتهاء من نسخها، مغفلة من الترقيم، تشبه ورق النشاف، مسمرة الوجه، رمادية الظهر، تتخللها قطع صغيرة شبيهة بقطع النخالة. أمّا الورقة التي تليها، فقد علاها رقم (١) بقلم رصاص حديث، كتب تحته عنوان الكتاب «تمثال الأمثال» وكتب تحته اسم المكتبة التي تحتفظ به «نور عثمانية» ورقم المخطوطة في سجلاتها ٣٧٥٣/٣٢٣٢، تحته صورة خاتم كبير، طُمست معالم نقوشه بجبر أسود كاب، تحته ومن جديد وبارقام هندية ما عدا الرقم الأخير ٣ فهو مختلف، رسم بطريقة الترقيم القديمة كذا (ف). ثم عبارة وقف هذه قراءتها: (١)

(١). وهي عبارة الوقف عينها التي خطّت على الصفحة الثانية من مخطوطة الفاخر، مكتبة نور عثمانية رقم: ١٤٣٩ والتي سبق الكلام عليها في الصفحة: ٨١ و٨٢ من هذه المقدّمة وانظر أيضاً كتاب الفاخر (تحقيق عبد العليم الطحاوي ومراجعة محمد علي النجار، ط، الأولى، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠م) ص (ط) من المقدّمة.

« وقف بدر البدور التامّات، في بديع الخلافة والمقامات، السلطان ابن السلطان، السلطان أبو الارشاد عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان. جعل الله برّه تبصرة للأدباء الانجاب، وأنا الداعي لدولته الحاج ابراهيم خسف المفتش بأوقاف الحرمين المحترمين. غفر له » وتحتة صورة خاتم منقوش عليه: « ابراهيم خسف المفتش بأوقاف الحرمين ».

يطالعنا ظهر الورقة ببدا الكتاب « بسم الله الرحمن الرحيم. صلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، ربّ يسّر يا كريم. الحمد لله المنزه عن المثل، وله المثل الأعلى، العليّ الذي ما شاء... ».

وتنتهي النسخة: « تمّ كتاب تمثال الأمثال، تأليف الامام العلامة الأديب الأوحّد قاضي القضاة جمال الدين أبي المحاسن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القرشيّ العبّديّ الشّبيّ المكيّ الشافعيّ رحمة الله عليه (كذا) وعلى هامش هذه العبارة، ناحية اليمين، وبانحناء من أسفل الى أعلى « علقه لنفسه شفيعي ».

ولم يؤرّخ ناسخ هذه المخطوطة تاريخ الانتهاء من كتابتها ولم يذكر اسمه.

الطريقة التي اتّبعتها نَسَاحُ هذه الأصول في نسخهم:

١ - رسم الناسخ فوق السينات علامة تشبه علامة المضاعفة (الشدة) أو كحرف السين الصغير في بدء الكلمة « كذا » (س) ليشير اليها أنها سين مهملة^(١).

٢ - لقد ليّن الناسخ في الأصلين المهمزات « كذا »: « فوايد، عايشة، زايدة، وايل... ». وأهملها في أواخر الكلمات « كذا »: « وجا، الحبا، القعسا، الشقرا، اليا، (وبيعني: وجاء، الحباء، القعساء، الشقراء، الياء).

٣ - كان يستبدل وخصوصاً في نسخة (ع) بالمدّة (وهي السحبة التي في آخرها ارتفاع « كذا » (-) الفأ ممدودة « كذا »: مرااة (وبيعني: مرآة) وأحياناً يضع المدّة

(١) انظر تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون (ط. أولى، القاهرة، ١٣٧٤ هـ/١٩٥٤ م): ٤٢ وما بعدها.

مكان الهمزة « كذا » الرآ (ويعني: الراء).

٤ - حذف الناسخ الألف من: ابرهيم، سفين، اسمعيل، عثمان، الحرث، معوية، سليمان، اسحق، الصلوة.

٥ - وضع الناسخ تحت الألف المقصورة أحيانا نقطتين « كذا » أروي من النعام، دعوي بلا بيّنة، وأهمل في معظم الأحيان الياء.

٦ - أكثر الناسخ من علامة اللاحق وهي في غالب الأمر خط رأسي يرسم بين الكلمتين يعطف بخط أفقي يتجه تارة ناحية اليمين « كذا »: (٢) وطورا باتجاه اليسار « كذا »: (٦)، ليثبت سقطا أو يصحح خطأ.

٧ - كان الناسخ عند القول أو النقل أو الرواية أو الانشاد أو التفسير أو التعريف يطيل الحرف الأخير ويضع فوقه (وأحيانا تحته) خطأ بالأحمر، ليدل على أهميته وليشير الى أنه منقول « كذا »: قَالَ، حَكَى، وَأَنْشَدَ، وَرَوَى، وَذَكَرَتْ، الْأُولَى، الثَّانِيَةَ، الثَّلَاثَةَ، الطَّبَقَةَ، فَتَفْتَرِقَانِ، قَفَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ، وَأَبُو مُسَلِّمٍ هَذَا هُوَ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ... الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْمَأْمُونُ أَجَلُ مُلُوكِ الْأَرْضِ... وَعِلْمَاءُ اللِّسَانِ.

ولقد أجزت لنفسي تصحيح املاء الناسخ، في ما اعتبرته مغايراً لما ألفناه وتعارفنا عليه، وفاقاً لمقتضى الزمان والمكان.

الطريقة التي اتبعتها في تحقيق هذا الكتاب:

اعتمدت مخطوطة مكتبة الاحقاف الأساس. لأول لتحقيق كتاب « تمثال الأمثال » ولاثبات نصّه مؤثراً هذه النسخة على النسخة الأخرى، لأنها وحدها تحمل تاريخ الانتهاء من نسخها وهي شديدة القرب من عهد المؤلف، بل لعلّ البدء بنسخها تمّ أثناء حياته، ولذا فهي في تقديزي أقرب ما تكون مطابقة لنسخة المؤلف، والمرجح أنها نسخت عنها مباشرة فِدَقَةً نسخها، ووضوح معالمها وانطباقها على المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف تكسب اعتمادها مسحة من الاطمئنان والثقة. وإني لأرجح بعد

التفحص والتدقيق والمقابلة والمطابقة في الأصلين اللذين اعتمدتهما لكتاب «تمثال الأمثال»، وما استأنست به عبر ما أورده الميمني في تحقيقه لسمط اللآلي، وأسماه «زيادات الأمثال» وهو ذاته «تمثال الأمثال» أن نسخة (ع) منسوخة ومقابلة، بل مرسومة رسماً عن نسخة (ص)، فكأنَّ النسختين توأمان، ولولا أعجمية ناسخ (ع) وتقصيره أحياناً بجلّ المستبهم في (ص) كقراءته الخاطئة في (المثل رقم: ١٨٨): «أوهن من بيت العنكبوت» العبارة التالية (كذا): «... وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ويذكر بن ماجه:

قواضٍ مواضٍ نسجُ داوودَ عندها إذا وقعت فيه كَنَسَجِ الحَذَرَتِقِ
 فاذا به يُحَرِّفُ (بن ماجه) وصوابه (رماحه)، ولكن ناسخ (ص) خطّ (كذا):
 «مماحه»، وخطّ في السطر الذي يليه بيت المتنبي، وصادف ترتيب الكلمات
 «... نسج داود عندها» أن وقعت كلمة «عندها» خصوصاً حرف النون، تحت
 حرف الراء، وعَلَّت نقطة النون قليلاً، فتوهما نقطة للباء وخطها (بن).

ولقد اعتنيت بمعارضة هذين الأصلين، بكل رويّة ودقّة، ثم عرضت النصّ المحقق بين يدي على الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب، وخصوصاً الكتب التي استقى منها المؤلف موضوع كتابه، وتخطّيت كل ذلك الى منابع والأصول الأولى، وعُنيت الى جانب ذلك بشرح ما يتطلّب توضيحاً وتخرّيج ما يحتاج الى تخرّيج، مقارناً بين نص الأصل الذي لديّ والنصوص المشابهة في المصادر المختلفة، ثم رَقَمْتُ أمثال الكتاب، ليسهل تخرّيجها والتعليق عليها، وخرّجتها في حاشية المتن حيثما وردت مباشرة، لأجنب الباحث عناء الرجوع الى فهرس الكتاب وخاتمته، وقد راعيت ما ذكره المؤلف، فان قدّم ذكر كتاب في المتن، قدّمت تخرّيجه في الحاشية، فاذا ذكر المؤلف المستقصى ذكرته أولاً، ثم ألحقته بذكر مصادر المثل مراعيّاً تسلسلها الزمني بقدر المستطاع، وأضفت الى كتب الأمثال في تخرّيج المثل كتابي «الحيوان» و«البيان والتبيين» لأبي عُثمان الجاحظ (-٢٥٥هـ/-٨٦٩م) و«ثمار القلوب» لأبي منصور الثعالبي (-٤٢٩هـ/-١٠٣٨م) وذلك لاشتغال هذه الكتب على طائفة كبيرة من الأمثال.

ومن ثم عرضت هذه الأمثال على معاجم اللغة، وخرّجتها في اثنين منها وهما:

أ - « الصَّحاح » للجوهري (-٣٩٣هـ / -١٠٠٣م)، إذ المؤلف قد أكثر من ذكر الجوهري وصاحبه في تضاعيف كتابه « تَمثال الأمثال ».

ب - « لسان العرب » لابن منظور (-٧١١هـ / -١٣١١م).

وقد أغناني اللسان عن معظم المعاجم الأخرى فضمن مواد اللغوية الكثيرة، عدداً وافراً من الأمثال، شرح غوامضها، وعدد آراء علماء اللغة فيها، وعلّق عليها.

كذلك خرّجت معظم الأمثال الواردة في « نهاية الأرب في فنون الأدب » لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (-٧٣٣هـ / -١٣٣٣م) وكان بوسعي أن أزيد، ولكن المبالغة في مثل ذلك تعدّ اسرافاً والإسراف ضرب من التزيّد.

وهناك عدد يكاد لا يحصى من الكتب التي عارضت النص بها وقابلت مقولاته بأصولها، وهي مذكورة في أماكنها من حواشي المتن المحقّق.

أما الأشعار التي أوردها مؤلّف « تَمثال الأمثال » واستشهد بها، فهي كثيرة ومختلفة، ونادرة الوجود أغلب الأحيان في المراجع المتداولة والمظانّ الميسّرة، فخرّجت ما استطعت تخريجه منها في دواوين الشعراء، والمجاميع الشعرية، وكتب الشعراء وطبقاتهم، ثم في بعض كتب اللغة والأدب والتاريخ، حتى نوّفت المصادر والمراجع والدواوين التي استعملتها على السّائفة، هذا بالإضافة إلى الكتب التي استأنست بتصفّحها وقراءة فصول منها ومراجعتها.

تحقيق الآيات القرآنية:

ولقد صوّبت الآيات القرآنية داخل هلالين مزهرّين، مشيراً في المتن إلى اسم السورة ورقمها، ملتزماً بالأمانة والدقّة في رسم حروفها، وضبط شكلها تماماً كما وردت في المصحف الشريف. « فان خطر القرآن الكريم مجلّ عن أن نجامل فيه مخطئاً أو نحفظ فيه حقّ مؤلّف لم يلتزم الدقّة فيما يجب عليه فيه أن يلزم الحذر. »^(١)

وحرصت على أن تكون الأحاديث النبوية والآثار والروايات والأخبار ونقل

(١) انظر تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون (ط. الأولى، القاهرة، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م): ٤٢.

العلماء ضمن الحواصر، وقد أشرت الى كل زيادة أو نقص في الحاشية.

ووضعت في آخر الكتاب فهرس فنيّة منوّعة.

وإني لاستميح القارئ الكريم العذر، وأسأله الحلم، فلئن أثقلت الحواشي بتعريفات وشروح وتعليقات، فما كنت أتوخّى الا الخير وزيادة الفائدة وإشباع كل موضوع اعترضني بحثاً وتقصيّاً، وإنما الأعمال بالنيّات، والله من وراء القصد.



نماذج مصوّرة
للأصول الخطيّة لكتاب
« تمثال الأمثال »

من وقف السيد من أهل علم طلبها العلم بم

كتاب تمثال الأمثال
تأليف الامام العاقلة من الاديب والاوجيد قاضي القضاة جمال الدين
ابى الجائز محمد بن علي بن محمد بن ابى بكر القرشي العبدي الشيبلي
المعنى الشافعي رحمه الله تعالى

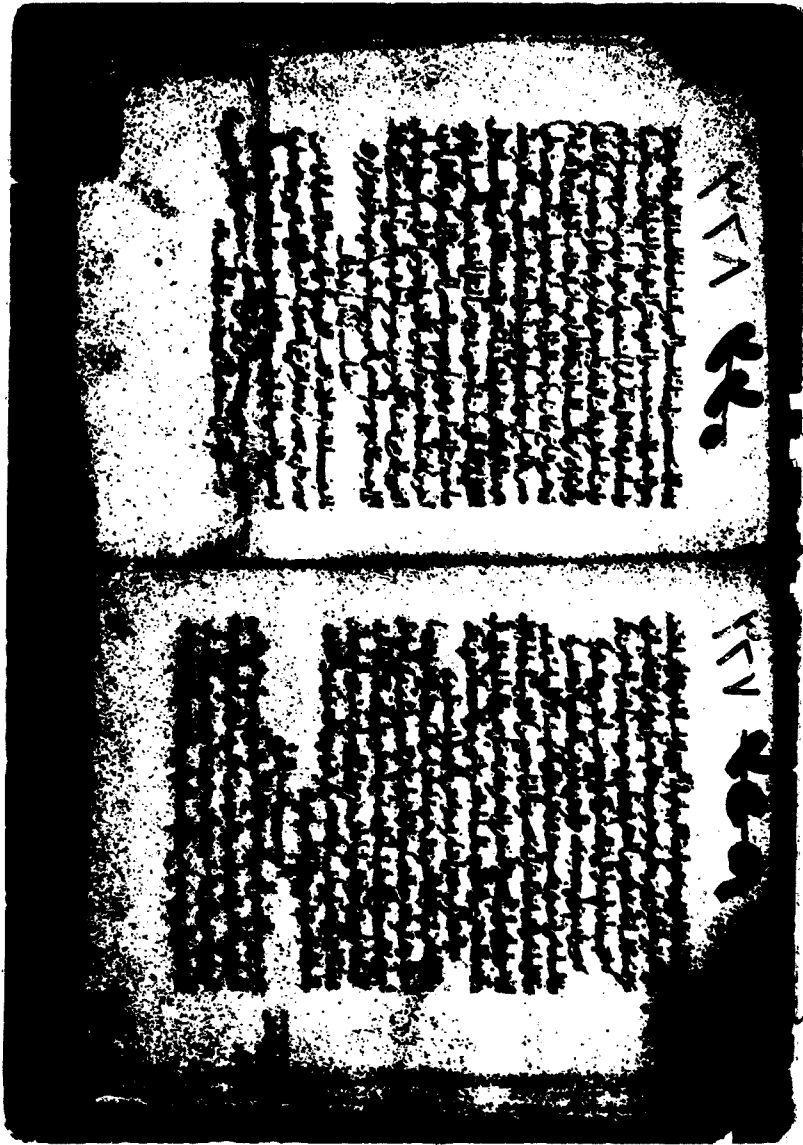
دخلت زينة الفقيه الراهب
حين بن عبد الرحمن بن محمد
من أهل كركوك
اهل بن حسن بن اسحاق
مظهور وياهم
امين

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠

عندما وقفت في كركوك
عندما كنت في كركوك
فكن ذكورا

عندما كنت في كركوك
عندما كنت في كركوك
عندما كنت في كركوك

١ - مخطوطة مكتبة الاحقاف بتريم (ص) (الورقة: طرة الكتاب)



١ - مخطوطة مكتبة الاحقاف بتريم (ص) (الورقة: ١٦٤ - الأخيرة)

الرموز والإشارات:

اعتمدت في تحقيق روايات النصّ، الجزء الأسفل من كل صفحة، بعض الرموز أو العلامات، هذا حلّها:

ص - رمز مخطوطة مكتبة الأحقاف بتريم بالمحافظة الخامسة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

ع - رمز مخطوطة نور عثمانية - اسطنبول - تركيا.

أمّا رموز المتن أو علاماته فهذا حلّها أيضاً:

﴿ ﴾ الهلالان المزهران: ما بينها خاص بالآيات القرآنية.

() الهلالان العاريان: ما بينها خاص بتحديد أسماء السور القرآنية وأرقام

آياتها في النصّ، والاعلام والكتب، وما أضيف في الحاشية.

« الحواصر: ما بينها خاص بالأحاديث والآثار ونقول العلماء.

[] [المعقوفان: قوسان قائمان، ما بينها يشير الى صفحات الأصل الأم، داخل النصّ.

[] [العضاذتان: قوسان قائمان، يحصران العبارات والفصول التي زادت أو نقصت

في رواية النسخة الأم أو روايات النسخ الأخرى.

« كذا»: أردف هذان المزدوجان مع كلمة كذا، اشارة الى ما أجهم علي قراءته

وأثبتّه كما ورد.

: الافصاح: ما بعد هاتين النقطتين يفصح عما قبلها ويفسره.

. النقطة: علامة نهاية الجملة المستقلة.

، الفاصلة المفردة: علامة عطف الجملة غير المستقلة على ما قبلها.

! علامة التعجب،؟ علامة استفهام.

.: هي من الناسخ أساساً وترمز الى اتفاق الأصول جميعاً على رواية المتن.

⊙ الدائرة يتوسطها نقطة: هي من الناسخ أساساً وترمز الى أن ما سبقها قد قرئ

على المؤلّف أو على أحد الثقات أو قوبل بالنسخة الأم.

[١] بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ .
صَلَّى اللّٰهُ عَلٰی سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ [وَعَلَى] (١) آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .
رَبُّ يَسَّرَ يَا كَرِيمِ .

الحمد لله المنزه عن المثل وله المثل الأعلى، العليّ الذي ما شاء صنع وما أراد فعل،
والصلاة والسلام على سيّدنا محمد الذي عدل الله به ميل الدين فاعتدل، ونصب به
قناته بعد أن كانت ظاهرة الخفض والميل، أحّمده أن جعل أحمد (٢)، من جميع الخلائق
أحمد، وأشكره الذي اختاره من بين عباده لحفظ ملّة أحمد، وأشهد أنه خليفة الله في
أرضه، الناصر لدينه، ويلزم الشاهد أن يقول أشهد، خَلَدَ اللّٰهُ مَلَكَهُ الشَّرِيفَ، ما دعا
الداعي الى الصلاة، وقال أشهد، وحرس بابه السعيد، الذي من ظفر بتقبيله من
الرؤساء، فهو سعيدٌ حقيقة، بل أسعدُ: [الخفيف]

ناصرُ الملِكِ والخليفةِ أحمد قَدْرُهُ في الملوكِ أعلى وأحمدُ
منجَزٌ وَعَدَهُ الشَّرِيفَ وَيَعْفُو عن ذنوبِ لهم اذا هُوَ أَوْعَدُ
وبعد فهذه أمثالٌ ليس لها أمثال، وفوائد كالجواهر وفرائد كاللآل، أشار بجمعها من
جميع السعادة مجموعة في اشارته، وحتّم بها من هو حاتم ملوك الاسلام شجاعة وجوداً
فأين حاتم (٣) الجاهلية من حماسته وسماحته، ورسم بذلك من لا بدّ من تقبيل مرسومه
الشريف وقبوله، وامتلث في الأمثال أمره المطاع وقت مثوله وحلوله فجاءت بسعادة
اشاراته السعيدة أمثالاً في الصدور ماثلة، واليها عقول أهل الفهم ماثلة، وقلوبهم قابلة،

(١) وعلى: زيادة من ع.

(٢) هو أحمد بن اسماعيل بن العباس الرسولي، الملك الناصر بن الأشرف بن الأفضل (- ٨٢٧ هـ / - ١٤٢٤ م)
راجع المقدمة ص: ٤٥-٤٦ وما بعدها.

(٣) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي، أبو عدي (.. - ٤٦ ق هـ / .. - ٥٧٨ م): فارس
شاعر جواد جاهلي، يضرب المثل مجوده، كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر
الفسانية، ومات في عوارض، جبل (ببلاد طيء، قال ياقوت معجم البلدان ٤: ١٦٤): وقبر حاتم عليه،
وشعره كثير، ضاع معظمه، وبقي منه ديوان صغير طبع مرات (انظر الشعر والشعراء: ١٦٤
وبروكلمان، الترجمة ١: ١١١ - ١١٢ والزركلي، الأعلام ٢: ١٥١ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر
أخرى).

فإنَّ قبولَ طاعته الشريفة غمٌ، ومخالفة أمره، والعياذ بالله، غمٌّ فادح وأي غرم، والعقائل بمثل ذاته الشريفة - وان لم يكن لها مثلٌ - عقمٌ، أدام الله دولته العادلة العالية لأعلى المعالي، ودفع^(١) بوجود همته الشريفة عن أهل الأرض حوادث الأيام والليالي: [الخفيف]

ربُّ زدهُ تَكرماً وجمالاً فهو أوفى الملوكِ عهداً وذمّة فائدة: قال الفارابي^(٢) في ديوان الأدب^(٣): «المثلُ ما تراضاه العامةُ والخاصةُ، [٢] في لفظهِ ومعناه حتى ابتدلوه فيما بينهم، وفاقوا به في السراء والضراء فاستدروا به الممتنع من الدرِّ، وتوصلوا به الى المطالبِ القصيةِ، وتفرّجوا به من الكربِ المكربةِ، وهو من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة». انتهى.

الهمزة مع الألف

١ - آمنٌ من حمامِ الحرَمِ: هو في المستقصى ومجمع الأمثال^(٤)، وأنشد الزمخشري

(١) ع: رفع.

(٢) هو اسحاق بن ابراهيم الفارابي خال الجوهرى صاحب الصحاح، سكن مدينة زيد باليمن وألف فيها كتابه «ديوان الأدب» وتوفي حوالي ٣٥٠ هـ/٩٦١م (انظر إرشاد الأريب المعروف بمجمع الأدباء لياقوت الحموي (تحقيق د. س. مرجليوث، ط. مصر سنة ١٩٢٤) ٢: ٢٢٦ - ٢٢٩ وبغية الوعاة ١: ٤٣٧ والزركلي، الأعلام ١: ٢٨٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) وقوله هذا في ديوان الأدب (تحقيق د. أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) ١: ٧٤ ورواه السيوطي في المزهرة (ط. الثانية) ١: ٤٨٦ ونقله عنه زهايم «الأمثال العربية» (ترجمة د. رمضان عبد التّوّاب، دار الأمانة والرسالة، بيروت، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) ٢٥).

(٣) رتب الفارابي كتابه هذا على ستة كتب: السالم، المضاعف، المثال، ذوات الثلاثة (أي ما في وسطه حرف علة)، ذوات الأربعة (ما كان آخره حرف علة)، والهمزة، وكل كتاب منها أسماء وأفعال، لورد الأسماء أولاً ثم الأفعال (انظر إرشاد الأريب ٢: ٢٢٧، ٦: ٤٦٨ وكشف الظنون ١: ٧٧٤ وبروكلمان، التاريخ: ٢٣٢ والتكملة ١: ٣٧٥، والزركلي، الأعلام ١: ٢٨٤ وفيه «... رأيت نسخة منه في خالدية القدس كتبت سنة ٥٨٨ هـ» وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٤) المستقصى ١: ٩ (المثل رقم: ٢٣) «آمن من حمام مكة» ومجمع الأمثال ١: ١١٨ (ط. دار الحياة - بيروت) ١: ٨٩ - ٩٠ (ط. المصرية، ١٣٥٢ هـ): «آمن من حمام مكة» و«آلف من حمام مكة» والدرّة الفاخرة لحمزة الأصبهاني ١: ٦٩ (تحقيق عبد المجيد قطامش - دار المعارف =

عليه أبياتاً. وقد ذكر السهيلي^(١) في الروض^(٢)، أن في مسند البزّار، أن الله تعالى أمر العنكبوتَ فَنسجتْ على وجه الغار، وأرسلَ حمامتين وحشيتين، فوقفتا^(٣) على وجه الغار وأن ذلك ممّا صدَّ المشركين عنه وأن حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين، انتهى.

وقال كثير، لما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية^(٤): [الطويل]

ونحن بجمد الله نتلو كتابه حلولا بهذا الخيفِ خيف^(٥) المحارم
بجيث الحمام آمن الروع ساكنٌ وحيث العدو كالصديق المسلم

الهمزة مع الباء الموحدة

٢ - **إِبْدَأُهُمْ بِالصُّرَاخِ يُقْرَؤُا:** في كلام الزمخشري والميداني^(٦) في كتابيها ما يدل على أن قوله: يقرؤا بالقاف^(٧)، وفي الأغاني ما يدل على أنه بالفاء^(٨)، فحكى في ترجمة

بصر، ١٩٧٢م) وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١: ١٩٩ (تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش - القاهرة، ١٩٦٤م) والحيوان للجاحظ ٣: ١٩٢ (تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة، ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨م) وثمار القلوب للثعالبي: ٤٦٤ (مكتبة نهضة مصر - القاهرة، ١٩٦٥م).

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد الحنفي السهيلي (٥٠٨ - ٥٨١ هـ/١١١٤ - ١١٨٥م) نسبة إلى سهيل (من قرى مالقة): حافظ، عالم باللغة والسير، ضريب. (انظر وفيات الأعيان ٣: ١٤٣ والزركلي، الأعلام ٤: ٨٦ وفي حاشية كل منها مصادر أخرى).

(٢) الروض الأنف ٢: ٤ (ط. الجمالية).

(٣) الروض: فوقعتا.

(٤) لما قام عبد الله بن الزبير (٧٣ هـ - ٦٩٢م) مطالباً بالخلافة (سنة ٦٤ هـ/٦٨٣م) سمى نفسه بالعائد وحبس محمد بن الحنفية (٨١ هـ - ٧٠٠م) في خمسة عشر رجلاً من بني هاشم وقال: لتبابعني أو لأحرقنكم، فقال كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة (١٠٥ هـ - ٧٢٣م): لك الويل من عيني خبيب وثابت وحزرة أشباه الحساء التوائم انظر ديوانه: ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٥) يطلق اسم الخيف في الحجاز على العين، وقد ورد هذا في «جمهرة نسب قريش» وخيف المحارم: يعني الحرم ومناسكه. ومنجد منى يُسمى مسجد الخيف لأنه في سفح جبلها (اللسان: خيف).

(٦) المستقصى ١: ١٤ (المثل رقم: ٣٨) ومجمع الأمثال ١: ١٣٩ (ط. الحياة) والأغاني ١٠: ١٤١ (بولاق) ١١: ٣٧٧ (دار الكتب).

(٧) في المستقصى ومجمع الأمثال: يقرؤا بالفاء لا بالقاف، وهذا قد يشير إلى خلاف أصيل بين ما اعتمده المؤلف من نسخ وما اعتمده ناشرو هذين الكتابين.

(٨) في الأغاني: ينهزموا (وهو بمعنى: يفرؤا).

اسماعيل بن عمار الأسدي^(١) أنه حبس وكتب من الحبس الى ابن أخ له اسمه معان أبياتا أولها: [المنسرح]

أبلغ معاناً عني واخوتَهُ
بأنني والمصبّحاتِ مني
لخائِـفٌ أن يكونَ ودُّكُمْ
فأجابه ابنُ أخيه بقوله: [المنسرح]

يا عمّ عوفيتَ من عذابهمُ النُّ
كّرٍ وفارقتَ سجنهمُ عَجلاً
[٣] كتبتَ تشكو بني أخيك وقد
أرسلَ من كان قبلنا مثلاً
إبدأهمُ بالصُّراخِ يَهْزَمُوا
فأنتَ يا عمّ تبتغي العِـللاً
هذا هو المراد من شعره وشعر عمه، فقوله: «ينهزموا» يدلُّ على الفرار لا على غيره.

٣ - أبردٌ من ثلجٍ: هو في المستقصى^(٢)، ولم يذكر عليه شاهداً من الشعر وقد قال اسماعيل بن عمار السابق ذكره في قصيدته المشهورة في جاريته التي كان يكرهها وتكرهه^(٣): [المتقارب]

(١) اسماعيل بن عمار بن عيسى بن الطفيل الأسدي (.. - نحو ١٥٧ هـ / .. - نحو ٧٧٤ م): شاعر مقلِّ هجاء من محضرمي الدولتين الأموية والعباسية كان له جارٌ يقال له عثمان بن درباس فكان يؤذيه، فسيى به الى السلطان، أنه يذهب مذهب الشراة - أي الخوارج - وأنه من دعاة عبد الله بن يحيى (- ١٣٠ هـ / - ٧٤٨ م)، وأبي حزة المختار (- ١٣٠ هـ / - ٧٤٨ م) فسجنه ثم أطلقه الحكم ابن الصلت فأصبح من مداحه (الأغاني نفسه والزركلي، الأعلام ١: ٣١٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) وشعره في الأغاني ١٠: ١٤٠ (بولاق). ١١: ٣٧٦ (دار الكتب) وكذلك شعر ابن أخيه.

(٢) المستقصى ١: ١٥ (المثل رقم: ٤١) والدررة الفاخرة ١: ٧٥ وفي الدررة الفاخرة ١: ٨٣ - ٨٦ وجمهرة الأمثال للمسكري ١: ٢٤٥ - ٢٤٦ ومجمع الأمثال ١: ١٥٩ - ١٦٠ (ط. الحياة) والمستقصى ١: ١٥ - ١٦ واللسان (عزرس، حبقر، عبقر) أمثال أخرى تتصل بالبرد منها: أبردٌ من عَضْرَس (هو الماء الجامد) و «أبرد من عبقر» - وبعضهم يقول حبقر وهما البرد» و «أبرد من غيب المطر»، أي من غيب يوم المطر و «أبرد من جربياء»، أي من ريح الشمال. قلت: فالثلث متغير المبني، ثابت المعنى.

(٣) راجع الأغاني ١٠: ١٣٨ - ١٣٩ (بولاق) ١١: ٣٧١ - ٣٧٢ (دار الكتب) وهي قصيدة تقع في سبعة عشر بيتاً قالها في جارية له كانت سيئة الخلق قبيحة المنظر، والبيت الوارد هنا هو البيت الرابع عشر.

وأبردُ من ثَلَجٍ سَاتَيْدَمَا إذا راحَ كالعُطْبِ المُنْفَشِ (١)
 وساتيدما - بكسر التاء المثناة من فوق بعدها ياء مثناة من تحت ودال مهملة -
 هو جبل متصلٌ من بحر الروم الى بحر الهند (٢). وليس يأتي يوم من الدهر الا سُفِكَ عليه
 دم، فلذلك سُمِّيَ بهذا الاسم (٣).

وهذا البيت من قصيدة طويلة فيها من الهجو القبيح ما هو أبردُ من الثلج. ونسب
 أبو تمام هذه الأبيات في الحماسة (٤) الى أبي الغَطَمَشِ الحَنَفِيِّ وفي بعض النسخ الضبِّي،
 وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (٥): [الوافر]

شربتُ طَبْرَزْدًا بغريضٍ مُزْنٍ كَذَوْبِ الثلجِ خالطَهُ الرُّضَابُ (٦)

(١) العطب: القطن. المنفش، من أنفش، وأنفش لم يرد إلا لانتشار الغم أو الابل دون راع، والصحيح
 نَفَشْتُ الصوف والقطن ونَفَشْتُهُ: اذا نَدَفْتُهُ.

(٢) هناك خلاف في تحديد ساتيدما، فبعضهم يقول انه جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبداً، وقيل هو جبل بين
 ميًا فارقين وسمرت (اسعد) وقيل نهر بقرب أرزن ويبدو ان القول الأخير هو الصحيح (انظر معجم ما
 استعجم ٣: ٧١١ والحاشية رقم ٢: ومعجم البلدان: ساتيدما).

(٣) من قال ذلك عدّه اسماً مركباً من كلمتين «ساتي دما»، وقيل ان ساتي وسادي بمعنى، وهو سدّي الثوب،
 فكان الدماء تُسَدِّي فيه كما يُسَدِّي الثوب، وهو تخريج مستبعد، وما قاله المؤلف هنا في تحديده
 «ساتيدما» قد تابع فيه البكري في معجم ما استعجم ٣: ٧١١.

(٤) انظر شرح التبريزي (ط. القاهرة، ١٢٩٦ هـ) ٤: ١٨٤ وشرح المرزوقي (تحقيق أحمد أمين وعبد
 السلام هارون، القاهرة، ١٩٥٣) ٤: ١٨٨١ وانظر اللبان (كندش) ووردت في مجالس ثعلب ١:
 ٩٢ - ٩٤ (دون نسبة).

(٥) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (.. - ١٢٩ هـ / .. - ٧٤٦ م): طلب الخلافة
 في أواخر دولة الأمويين (سنة ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م) بالكوفة، واستفحل أمره، فنجي له خراج فارس،
 وقبض عليه أمير هراة وقتله، وقيل مات في سجن أبي مسلم الخراساني (- ١٣٧ هـ / - ٧٧٥ م) سنة
 ١٣١ هـ / ٧٤٨ م (انظر الطبري (ط. خيَاط، بيروت، دون تاريخ): ٩٣: ٩٦ - والأغاني ١١:
 ٦٦ - ٧٨، ١٢: ٢١٥ - ٢٣٨ وابن الأثير حوادث سنتي ١٢٧ و ١٢٩ والزركلي، الأعلام ٤: ٢٨٢
 وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٦) الطَبْرَزْدُ: السكر، فارسي معرب. والغريض: ماء المطر، والمزن: السحاب ذو الماء. والرُّضَابُ: الماء
 العذب أو فتات المسك.

وقال أبو الأسد^(١)، في شاهين بن عيسى ابن أخي أبي دُلف^(٢): [البيسط]
إني مررتُ بشاهينٍ وقد لَفَحَتْ^(٣) رِيحُ العَشِيِّ وبرْدُ الثلجِ يُوذِنِي^(٤)
وقد ذكر بعض الأطباء أن الثلج وإن كان طبعه بارداً فقد يُعْطِشُ لجمعه
الحرارة.

٤ - أَبْصُرُ من كَلْبٍ: هو في المستقصى^(٥) وأنشد عليه بيتين، لمرةً بن مَحْكَان الثاني
منها^(٦): [البيسط]

في لَيْلَةٍ من جُهَادِي ذاتِ أَنْدِيَةٍ لا يُبْصِرُ الكَلْبُ من ظِلْمَائِهَا^(٧) الطُّنْبَا

- (١). هو نباتة بن عبد الله الحِمَافِي التميمي وقيل انه من بني شيبان (..- نحو ٢٢٠ هـ / ..- نحو ٨٣٥ م): شاعر مطبوع متوسط الشعر، من أهل الدُّنُور، اتصل بالفيض بن صالح وزير المهدي العباسي وكان صديقاً لعلوِّيه المغني، (انظر الأغاني ١٢: ١٧٤ - ١٧٩، ١٤: ١٣١ - ١٤٣ والزركلي، الأعلام ٨: ٣٢٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٢) المرجح أن يكون شاهين أخاً لأبي دُلف فكلها ابن عيسى بن ادريس وأبو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل، من بني عجل بن لجم (.. - ٢٢٦ هـ / .. - ٨٤٠ م): أمير الكَرَج وسيد قومه وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء. قلده الرشيد والمأمون والمعتمد. مؤلف، سياسي، عالم بالفناء. توفي ببغداد، (انظر الأغاني ٨: ٢٤٨ - ٢٥٧ (دار الكتب) وتاريخ بغداد ١٢: ٤١٦ ووفيات الأعيان ٤: ٧٣ - ٧٩ والزركلي، الأعلام ٦: ١٣، وفي حاشية كل منها مصادر أخرى).
- (٣) ع: لفتحت، الأغاني: نفتحت. في الأصول: لفتحت، واللفح كل حار من الرياح، والنفح لكل بارد.
- (٤) البيت في الأغاني ١٢: ١٧٨، ١٤: ١٤١.
- (٥) المستقصى ١: ٢٢ (المثل رقم: ٦٠) ومجمع الأمثال ١: ١٥٧ (ط. الحياة) والدرة الفاخرة ١: ٧٨ والعسكري ١: ٢٤٠ والحيوان ٢: ٣٥٢.
- (٦) مرةً بن مَحْكَان الرُّبَيْعِي السعدي التميمي (.. - ٧٠ هـ / .. - ٦٩٠ م): شاعر مقل، يكنى بأبي الأضياف، بينه وبين الفرزدق مهاجاة وقال ابن قُتَيْبَةَ (- ٢٧٦ هـ / - ٨٨٩ م) في الشعر والشعراء: ٥٧٦ « وقتله صاحب سُرَط مصعب بن الزبير (- ٧١ هـ / - ٦٩٠ م)، ولا عَقَبَ له »، (انظر الشعر والشعراء نفسه وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى والأغاني ٢٠: ٩ - ١٠ (بولاق) ٢٢: ٣٢١ - ٣٢٥ (ط. الهيئة المصرية العامة) وسمط اللآلي، الذيل: ٨٣ والزركلي، الأعلام ٨: ٩٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، وبيته في شرح المروزقي: ٦٧٥ والحيوان (نفسه) والمغاني الكبير: ٢٣٣ والدرة الفاخرة ١: ٧٩ والأغاني ٣: ٣٢٢ (دار الكتب) واللسان (ندي)).
- (٧) المستقصى: طخائها.

وكلام الميداني صريح، في أن قائل هذا المثل إنما قاله بسبب هذا البيت، فإنه قال: في مجمع الأمثال، بعد ذكره المثل السابق: هذا المثل رواه بعض المحدثين ذاهباً الى قول القائل، وأنشد البيت المذكور. ولا يخفى ما في هذا الكلام، فإن أصحاب الخواص قد وصفوا هذا الحيوان بهذه الصفة. وذكره غير واحد من الشعراء بما هو أصح من [٤] بيت ابن مَحْكَان مثل قول بعضهم^(١): [الطويل]

وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهُوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ
حَيْبٌ إِلَى كَلْبِ الكَرِيمِ مُنَاخُهُ بَغِيضٌ إِلَى الكَوَّمَاءِ، وَالكَلْبُ أَبْصَرُ^(٢)
وَالْحِوَارُ أَبْصَرُ^(٣)، في هذا البيت، ليس المراد به البصر كما قاله جماعة، والله أعلم.

ولبيت مرة بن محكان السابق حكاية طريفة حكاها الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس^(٤)، قال: كان الوزير فخر الدين ابراهيم بن لقمان^(٥) والقاضي تاج الدين ابن الأثير^(٦)، صحبة السلطان على تلّ العجول^(٧)، وكان لفخر الدين مملوك اسمه الطنبا، فاتفق أن سيده دعاه باسمه يا الطنبا، فقال له: نعم، ولم يأت، فكرر عليه النداء ولا يجيبه بغير نعم، ولا يأت، وكانت ليلة مظلمة، فأخرج فخر الدين رأسه من الخيمة

-
- (١) البیتان من جملة أبيات في حاسة أي تمام، شرح التبريزي ٤: ٩١ وشرح المرزوقي ٤: ١٦٤٥ وسمط اللآلي ١: ٤٩٩ والثاني منها في المعاني الكبير ١: ٢٣٤.
- (٢) الكوماء: الناقة ذات السنام العظيم الطويل.
- (٣) «والحوار أبصر» لا معنى له، ولعلّ الصواب «والكلب أبصر».
- (٤) هو فتح الدين محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمرى الربعي (٦٧١-٧٣٤ هـ / ١٢٧٣-١٣٣٤ م): كان حافظاً بارعاً من بيت رياسة وعلم وهو مؤلف «عيون الأثر» في السيرة النبوية (انظر ترجمته في فوات الوفيات ٣: ٢٨٧-٢٩٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٥) الوزير فخر الدين ابراهيم بن لقمان (٦١٢ - ٦٩٣ هـ / ١٢١٥ - ١٢٩٤ م): وزر للملك السعيد ومن بعده للمنصور قلاوون مرتين، ووصف بأنه كان قليل الظلم (انظر فوات الوفيات ١: ٤٣ - ٤٥، وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) وقد وردت الحكاية في الفوات والوافي ٦: ٩٧ - ٩٨.
- (٦) هو أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير التنوخي الحلبي، خلف ابن عبد الظاهر على كتابة الانشاء للأشرف خليل سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م وتوفي بغزة في السنة نفسها (السلوك ١: ٧٧٩ - ٧٨١).
- (٧) تلّ العجول: مكان بفلسطين، ظاهر غزة، انظر السلوك ١: ٧٣٥ وحدده المحقق (١: ١٢٦) بأنه يقع بين عكا والعائدية وقد نزله السلطان المنصور بن قلاوون سنة (٦٨٤، ٦٨٥ هـ / ١٢٨٥، ١٢٨٦ م).

وقال له: تقول نعم، ولا أراك؟! فقال له عند ذلك ابن الأثير: [البيسط]
 في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب في ظلها الطنبا
 وهذا من غريب الاتفاق وظريف الاستشهاد.

٥ - أَبْلَغُ من قُسٍّ^(١): ذكر في الأغاني نسبة متصلا الى ايداد، وأورد له في
 المستقصى، وفي مجمع الأمثال^(٢) جملا من الأوائل، وزاد في الأغاني أنه أيضا أول من
 علا على شرفٍ وخطب عليه، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم رآه قبل النبوة
 بعكاظ على جملٍ أورق، وهو الذي لونه كلون الرماد، قال صلى الله عليه وسلم:
 وسمعتة يتكلم بكلام عليه حلاوة ما أجدي أحفظه، فقال رجل من وفد إياد - وقد
 سأهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا مات - أنا أحفظه يا رسول الله، فقال صلى
 الله عليه وسلم: كيف سمعتة يقول؟ قال سمعتة يقول: أيها الناس احفظوا وعوا، من
 عاش مات ومن مات فات، وكلُّ ما هو آتٍ آتٍ ليل داج، وسماءٌ ذات أبراج، وبحور
 تزخر، ونجوم تزهّر، وضوء وظلام، وبرٌّ وآثام، ومطعم وملبس، ومشرب ومركب [٥]
 مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا المقام فأقاموا، أم تركوا فيها فناموا،
 وإله قس بن ساعدة ما على وجه الأرض دينٌ أفضل من دينٍ قد أظلمكم زمانه، وأدرككم
 أوانه، فطوبى لمن أدركه واتبعه، وويل لمن خالفه، ثم أنشأ يقول^(٣): [مجزوء الكامل]

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
 لنا رأيت مواردنا للموت ليس لها مصادر
 ورأيت قومي نحوها تمضي الأكابر والأصاغر
 أيقنت أني لا محما لة حيث صار القوم صائر

(١) انظر الأغاني ١٤: ٤١ - ٤٢، ١٥: ٢٤٦ - ٢٥٠ ومعجم المرزباني: ٢٢٢ والاصابة في تمييز الصحابة
 لابن حجر (ط. القاهرة، ١٩٠٧) ٥: ٢٨٥.

(٢) المستقصى ١: ٢٩ (المثل رقم: ٨٨) ومجمع الأمثال ١: ١٥٢ (ط. الحياة) والدرة الفاخرة ١: ٩١
 والعسكري ١: ٢٤٩ وروايته فيه «أبين» والوسيط في الأمثال لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي
 (تحقيق د. عفيف محمد عبد الرحمن، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م):
 ٦٢ ونمار القلوب: ١٢٢، ١٢٧.

(٣) الأبيات في مجمع الأمثال والأغاني ومعجم المرزباني والإصابة.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يرحم الله قساً، والله إني لأرجو أنه يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحِدَهُ»^(١). وذكر له في الأغاني أيضاً خبراً آخر وشعراً مُخْتَلِفاً فيه^(٢)، وحكى الميداني في مجمع الأمثال خطبةً وشعراً بينه وبين المنقولِ هنا من الأغاني بعضُ اختلاف، وقال أبو تمام^(٣): [الكامل]

وَكأَنَّ قُساَ فِي عُكاظٍ يَخْطُبُ وابنَ المَقْفَعِ فِي اليَتِيمَةِ يُسْهَبُ
وَكأَنَّ لَيْلى الأَخِيلِيَّةِ تَنْدُبُ وكَثِيرَ عَزَّةَ يَوْمَ بَيْنِ يَنْسُبُ

وقال الوزير جمال الدين ابن مطروح^(٤): [الطويل]

ولو أن قساً في عكاظٍ أعارني بلاغته وابنُ المقفعِ بَعْدَهُ
تجاوزتُ في الإعياءِ رتبةَ باقلٍ إذا رمتُ أن أحصي نداءه وَرِفْدَهُ

الهمزة مع التاء

٦ - اتَّخِذِ اللَّيْلَ جَمَلًا تُدْرِكُ^(٥): قاله في المستقصى ولو كملته قائله بكلمة في آخره

- (١) ذكر ابن حجر في الإصابة أن بعض الرواة أفرد حديث قس، وهو في الطوالت للطبراني، وطرقه كلها ضعيفة ثم بين تلك الطرق.
(٢) يعني الشعر الذي أوله:

خَلِيٌّ هَبَّا طالما قد رقدتُما أجدكما لا تَقْضِيانِ كراكُما

وهو شعر ينسب إلى قس كما ينسبه ابن السكيت إلى عيسى بن قدامة الأسدي، ونسبه غيره للحزبين بن الحارث العامري (انظر الأغاني).

(٣) البيتان في ديوان أبي تمام ١: ١٣٤ من قصيدة طويلة تقع في ٢٨ بيتاً، يمدح فيها الحسن بن وهب (- ٢٥٠ هـ / ٨٦٥ م)، ويذكر غلاماً أهداه له، وترتيب البيتين ١٩ و ٢٠، وروايتها في الديوان:

فَكَأَنَّ قُساَ فِي عُكاظٍ يَخْطُبُ وَكَأَنَّ لَيْلى الأَخِيلِيَّةِ تَنْدُبُ
وَكَثِيرَ عَزَّةَ يَوْمَ بَيْنِ يَنْسُبُ وابنَ المَقْفَعِ فِي اليَتِيمَةِ يُسْهَبُ

وفي الصفحة عينها من الديوان الحاشية رقم: ٢ «في الأصول» وكثير «على الأصل من غير تصغير...».

(٤) هو أبو الحسن مجيب بن عيسى بن إبراهيم، ابن مطروح جمال الدين من أهل صعيد مصر، تنقلت به الأحوال في الخدمة والولايات، حتى أصبح سنة ٦٢٩ هـ/١٢٣١ م في خدمة الملك الصالح أيوب، حين وجهه أبوه الملك الكامل إلى آمد وحران والرّها، ولما تولى الصالح الملك عينه ناظراً في الخزانة، ثم شغل مناصب أخرى إلى أن عزل، فاعتكف في داره وتوفي سنة ٦٤٩ هـ/١٢٥١ م، وكانت بينه وبين ابن خلكان صداقة وثيقة (انظر الوفيات ٦: ٢٥٨ - ٢٦٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٥) المستقصى ١: ٣٤ (المثل رقم: ١٠٧) وجمهرة العسكري ١: ٨٨ وفصل المقال لأبي عبيد البكري: ٣٣٣ ومجمع الأمثال ١: ١٨٤ واللسان (جل)، ولم ترد لفظة «تدرك» في أكثر المصادر المذكورة.

وقال: أملاً، لكمل حسنه، والشعر في هذا المعنى لا يُحصَى كثرةً، قال الناصر غازي^(١)
صاحب الشام^(٢): [البيسط]

أردفته فوق دُهم الليلِ مخفياً والصبحُ يركُضُ خلفي خيلهُ الشُّها
[٦] وأنشدني والدي، قال أنشدني القاضي بدر الدين ابن الصاحب ابن حنا^(٣)
لنفسه: [المجتث]

باللهِ يا بدرُ زُرني وَعُودُ فؤاداً سقيما
واكتم مجيئك واركبُ من الظلامِ بهيما
٧ - أَتَتِكَ بِجَائِنِ رِجْلَاهُ: قاله في المستقصى وفي مجمع الأمثال^(٤)، وذكرنا من قاله
والاختلاف في ذلك، وقد تمثّل به أبو مُسلم الخُراساني^(٥) صاحب الخلافة العباسية
والداعي إليها لما توجه الى المنصور^(٦) قاتله. نقلت من مجموع لبعض العلماء المتقدمين

(١) المعروف أن صاحب الشام هو الناصر يوسف، وقد قتله التتر سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م، أمّا غازي ابن
الملك العزيز أخو الناصر يوسف، فكان يلقب بالظاهر (انظر النجوم الزاهرة ٧: ٢٠٢).

(٢) البيت في فوات الوفيات ٤: ٣٤٩ (ترجمة مهندار العرب): «قال الشيخ اثير الدين: أنشدني بدر الدين
المهندار المذكور لنفسه» وستأتي الأبيات في ما يلي، انظر المثل رقم: ٦٩ «اصفى من عين الظبي».

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد (الشيخ بدر الدين بن الصاحب شرف الدين بن الصاحب زين الدين
ابن الصاحب محيي الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا) - ٧٨٨ هـ / - ١٣٨٦ م، ولي تدريس
الشريفية بمصر وكان ماهراً في الشطرنج (انظر الدرر الكامنة لابن حجر، (ط. مصر) ١: ٢٦٣
والمقدمة ص: ١٦ - ١٧).

(٤) المستقصى ١: ٣٧ - ٣٨ (المثل رقم: ١٢٦) ومجمع الأمثال ١: ٣١ والفاخر: ٢٥١ وجمهرة الأمثال
للسكري ١: ١١٩، ٣٦٠.

(٥) ابو مُسلم الخُراساني (١٠٠ - ١٣٧ هـ / ٧١٨ - ٧٥٥ م): ابراهيم بن عثمان بن بشار بن سدوس بن
جودزده من ولد بُزُرْجُمَهْر، ويكنى أبا اسحاق، ولد بأصبهان، ونشأ بالكوفة وسمّى نفسه عبد الرحمن
ابن مسلم، (انظر الكامل لابن الأثير ٥: ٢٥٤ ووفيات الأعيان ٣: ١٤٥ - ١٥٥ وفي الحاشية ذكر
لمصادر أخرى، وتاريخ ابن خلدون ٣: ٣٨٨ وما بعدها).

(٦) المنصور العباسي (٩٥ - ١٥٨ هـ / ٧١٤ - ٧٧٥ م): عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر،
(انظر أخباره في الطبري ٩: ٢٩٢ - ٣٢٢ وتاريخ بغداد ١٠: ٥٣ والكامل لابن الأثير ٥: ١٧٢ و٦:
٦ وفوات الوفيات ٢: ٢١٦ - ٢١٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

عن محمد بن اسحاق عن أبي يعقوب بن سليمان بن أبي جعفر، قال: لما لبس أبو مسلم ثيابه وركب متوجهاً الى المنصور قال: «أتتك بجائن رجلاه»^(١) فَحَدَّثَ المنصورُ عنه بذلك فعجب منه. وأبو مسلم هذا هو صاحب الدعوة العباسية والدولة الهاشمية الذي يقول فيه المأمون^(٢): «أجلّ ملوك الأرض ثلاثة، وهم الذين قاموا بنقل الدول، الإسكندر وأزدشير^(٣) وأبو مسلم»^(٤) ويكفيه هذا الكلام من المأمون الذي هو أعلم خلائف بني العباس، وكان السّفاح^(٥) وهو أولهم يباليغ في تعظيمه، وقتله أخوه عبد الله المنصور لأسباب تقمها عليه^(٦)، في يوم الخميس لحمس بقين من شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة، وقيل في تاريخ قتله غير ذلك^(٧).

وأما المثل السابق فمعناه واضح وهو مَشِيُّ الشخصِ بنفسه الى رَمْسِهِ، وسعيه بقدمه إلى عدمه، كقصّة التلمس^(٨) المشهورة وغيرها، ولكن في قصة التلمس زيادة على

-
- (١) ص ع: رجلان.
- (٢) المأمون (١٧٠ - ٢١٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٣٣ م): تولى الخلافة عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً (انظر أخباره في الكامل لابن الأثير ٦: ٤٢٨ - ٤٣٨ وفوات الوفيات ٢: ٢٣٥ - ٢٣٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٣) أزدشير بن بابك، مؤسس الدولة الساسانية، (انظر أخباره في الكامل لابن الأثير ١: ٣٨٠ - ٣٨٤).
- (٤) ورد هذا القول في وفيات الأعيان ٣: ١٤٧.
- (٥) ابو العباس السّفاح (١٠٤ - ١٣٦ هـ / ٧٢٢ - ٧٥٤ م): عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. أول خلفاء بني العباس (انظر أخباره في الطبري ٩: ١٥٤ والكامل لابن الأثير: ٥: ١٥٢ ووفيات الأعيان ٢: ٢١٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٦) في أسباب قتل أبي مسلم راجع الكامل لابن الأثير ٥: ٤٦٨ - ٤٨٠ حوادث سنة ١٣٧ هـ (٧٥٤ م) وتاريخ ابن خلدون ٣: ٣٩١ - ٣٩٢.
- (٧) انظر ابن خلكان ٣: ١٥٤ في الاختلاف حول العام الذي توفي فيه أبو مسلم.
- (٨) هو جرير بن عبد العزّي - أو عبد المسيح - من بني ضُبَيْعَة، من ربيعة (... نحو ٥٠٠ ق.هـ / ... نحو ٥٦٩ م): شاعر جاهلي، من أهل البحرين وهو خال طرفة بن العبد (- ٦٠ ق.هـ / - ٥٦٤ م) وكان التلمس ينادم عمرو بن هند (ملك الحيرة) ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففرّ الى الشام. وفي الأمثال «أشأم من صحيفة التلمس» وهي كتاب حمله من عمرو بن هند الى عامله بالبحرين، وفيه أمر قتله، ففضّه وقرئ له ما فيه، فقتله في نهر الحيرة ونجاه (انظر الشعر والشعراء: ١١٢ - ١١٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، وفي أمثال الميداني ١: ٥٥٤ ط. الحياة) تحت المثل «صحيفة التلمس» وسقط اللآلي: ٢٥٠ والزركلي، الأعلام ٢: ١١١).

التوجه الى الحتف وهي حَمْلُهُ ما فيه قتله . وكانت عَلِيَّة بنت المهدي^(١) تهوى مملوكاً^(٢) لأخيها الرشيد^(٣) يقال له طَلٌّ تراسله بالشعر وكانت تحبُّ^(٤) أن تراسلَ بالشعر من تَخْتَصُّهُ ، فلم تره أياً ما فمشت على ميزابٍ وحدَّثته ، ولم تقدر على حديثه في ذلك الوقت إلا كذلك ، ثم قالت في ذلك^(٥) : [الكامل المرفل]

قد كان ما كُلفته زماناً يا طَلٌّ من وجدٍ بكم يكفي
حتى أتيتك زائراً عَجِلاً أمشي على حتفي الى حتفي^(٦)
[٧] ٨ - أتيتم من المرقش : هو في المستقصى^(٧) ، وقال إنه المرقش الأصغر ، وإنه عشق فاطمة بنت المنذر ، فبلغ من وجده بها أن قطع إبهامه بأسنانه ، وأنشد عنه بيتاً قاله ، ولم يذكر القصة ، وسوف ترى فيها ما يدلُّ على أن قطع اصبعه لم يكنُ جداً إنما كان حياءً من خيانةٍ قبيحة فعلها معها ، وصفة ذلك ملخصاً ما حكاها في الأغاني^(٨) ان

- (١) عَلِيَّة بنت المهدي بن المنصور العباسي (١٦٠ - ٢١٠ هـ / ٧٧٧ - ٨٢٥ م) : أخت هارون الرشيد ، سيدة جليلة ، أديبة شاعرة ، تحسن الغناء . قال الصولي : لا أعرف لخلفاء بني العباس بنتاً مثلها وكان الرشيد يبالغ في اكرامها ، تزوجها موسى بن عيسى العباسي (انظر ترجمتها في الأغاني ٩ : ٨٣ - ٩٥ ، ١٠ : ١٦٢ - ١٨٦ وفوات الوفيات ٣ : ١٢٣ والزركلي ، الأعلام ٥ : ١٨٩ وأعلام النساء لعمر رضا كحالة ٣ : ٣٣٤ وفي حاشية كلِّ منها مصادر أخرى).
- (٢) خادما : في متن ص ع و صوّبت في الحاشية .
- (٣) هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي (١٤٩ - ١٩٣ هـ / ٧٦٦ - ٨٠٩ م) : خامس الخلفاء العباسيين وأشهرهم . بويغ بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي (سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) . أوقع بالبرامكة ، ودامت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوماً ، وكان يحج سنة ويفرز سنة (انظر فوات الوفيات ٤ : ٢٢٥ والزركلي ، الأعلام ٩ : ٤٣ وفي حاشية كلِّ منها مصادر أخرى).
- (٤) ص ع : تحل ، الأغاني ٩ : ٨٣ (بولاق) ، ١٠ : ١٦٣ (الدار) : تحب .
- (٥) القصة والبيتان في الأغاني وأعلام النساء لعمر رضا كحالة ٣ : ٣٣٦ وفي فوات الوفيات ٣ : ١٢٣ اشارة الى ذلك .
- (٦) الأغاني وأعلام النساء : أمشي على حتفِ الى حتفِ .
- (٧) المستقصى ١ : ٣٨ (المثل رقم : ١٢٩) ومجمع الأمثال ١ : ٢٠٣ (ط . الحياة) والدرة الفاخرة ١ : ٩٩ وجهرة العسكري ١ : ٢٨٣ .
- (٨) الأغاني ٥ : ١٨٩ - ١٩٣ ، ٦ : ١٢٧ - ١٣٦ في أخبار المرقش الأكبر ونسبه و١٩٣ - ١٩٥ ، ١٣٦ - ١٣٩ في أخبار المرقش الأصغر ، وراجع في أخبار الأصغر أيضاً الشعر والشعراء : ١٤٢ - ١٤٤ ومعجم المرزباني : ٢٠١ وشرح المفضليات : ٤٩٨ - ٤٩٩ (وسبورد المؤلف قصته مع فاطمة عن =

المرقش الأصغر اسمه ربيعة، وأنه عم طرفة بن العبد، وأن المرقش الأكبر واسمه عمرو على الصحيح عم الأصغر. قال: والأصغرُ أشعُرُ المرقشَيْن وأطولها عمراً، وهو الذي عَشِقَ فاطمة بنتَ المنذر، وكان لها قصرٌ بكاظمة^(١) عليه حرس يجرون الثياب حوله كلَّ ليلة فلا يطأه الا وليدةٌ لها يقال لها بنت عجلان، وكان لهذه الوليدة كلَّ ليلة رجلٌ من أهل الماء يبيت عندها، وكان للمرقش صديقٌ اسمه عمرو بن جناب بن مالك^(٢) فأخبر المرقش بما تصنعه بنتُ عجلان كلَّ ليلة وكان المرقش من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعراً الا انه كان ترعية^(٣) لا يفارقُ إبله، فتركها ظمأً وجاء فبات عند بنتِ عجلان، وكانت مولاتها فاطمة تصعدُ الى القصر كلَّ عشية تنظر الى الناس فرأت المرقشَ فقالت لبنت عجلان: إني رأيتُ رجلاً جميلاً راح نحونا العشيَّة لم أره قبل ذلك، ثم إنَّ بنتَ عجلان تجرَّدت عند مولاتها يوماً واذا بفخذها نكت كأنها التين^(٤) وكأثار السيَّاط من شدة مواقفته لها^(٥) فقالت لها مولاتها: ما هذا بفخذيك؟ فقالت لها: هذا عمل ذلك الشاب الذي رأيتُه^(٦) وهو الذي بات معي، وهو الذي أثارَ فيَّ هذه الآثار. فقالت لها فاطمة إذا أتك غداً فأتيه بمجمرٍ وسواك، فإن قعد عليه أو استاك به فلا خيرَ فيه وإن ردَّ ذلك فلا خيرَ فيه. فأتته بنتُ عجلان بذلك فأبى أن يجلس على المجرم وأدناه من لحيته وجَمَّتِه فدخلها، وأخذَ السواكَ فقطع رأسه واستاك به،

الأغاني بشيء من الایجاز وبعض التغير) وفي أخبار الأكبر، الشعر والشعراء: ١٣٨ وشرح المفضليات: ٤٥٧ - ٤٩٣.

- (١) كاظمة: هي جوُّ (المنخفض المتسع من الأرض): على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب (معجم البلدان ٤: ٤٣١) ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر... (وفيات الأعيان ٣: ١٧٥).
- (٢) الشعر والشعراء: جناب بن عوف بن مالك.
- (٣) رجل ترعية (مثلثة مع تشديد الياء وقد تخفف) وترعاية (بالكسر) وتراعية (بالضم) وترعى (بالكسر): يجيد رعية الابل، أو صناعته وصناعة آبائه رعي الإبل.
- (٤) في ص ع والأغاني: التين، المفضليات: التين، وقد اشير في هامش المفضليات الى أن هذه الرواية (التين) لا معنى لها، وانه يحتمل ان تكون محرقة عن (النبر) وهو الورم في الجسد.
- (٥) الأغاني: حفزه اياها.
- (٦) ص ع: رأيتيه.

فأخبرت مولاتها بما صنع فازدادت به عُجباً وقالت لها: إيتيني به فتعلقت به كما كانت تتعلق^(١)، فمضى معها، وانصرف [اصحابه]^(٢) فقال القوم حين [٨] انصرفوا لشدّ ما علقت بنت عجلان المرقش! فلما كان ليلة، حملت بنت عجلان مرقشاً على ظهرها، وحزمته الى بطنها بثوب، وأدخلته معها اليها، فجاء الحراس في الصبح فنظروا، فقالوا: رأينا أثر بنت عجلان مُثَقَلَةً. فلبث كذلك حيناً، فأنكر حاله صديقه عمرو بن جناب. فسأله وقال له: ألم تكن عاهدتني ألا تكتمني شيئاً ولا أكتمك ولا نتكاذب؟! فأخبره الخبر، فقال له عمرو: لا أرضى عنك ولا أكلمك أبداً أو تدخلني عليها، وحلف على ذلك، فانطلق به المرقش الى المكان الذي كان يواعد فيه بنت عجلان، وأخبره كيف يصنع وانصرف، وكانا متشابهين، إلا أن عمرو بن جناب كان أشعر منه، فأته بنت عجلان واحتملته وأدخلته عليها، وصنع ما أمره به مرقش. فلما أراد المباشرة وجدت مسّ شعر فخذه، فاستنكرته. فإذا هو يرعد، فدفعته بقدمها في صدره وقالت: قَبَّحَ اللهُ سِرّاً عند المَعِيدِي^(٣)، ودعت بنت عجلان فانطلقت به الى موضع صاحبه. فلما رآه قد أسرع^(٤) ولم يلبث إلا قليلاً، علم أنه قد افتضح، فعَضَّ على إصبغه فقطعها، ثم انطلق الى أهله، وترك المال الذي كان فيه - يعني الإبل التي كان مقيماً فيها - حياء مما صنع وقال مرقش في ذلك^(٥): [الطويل]

ألا يا اسلمي لا صُرمَ لي اليومَ فاطما ولا أبداً ما دام وَصُلُكِ دائماً
رمتكِ ابنةَ البكريِّ من فرعِ ضالةٍ وهنَّ بها حُوصٌ يُخَلْنَ نعاثِماً^(٦)
تراءت لنا يومَ الرحيلِ بواردٍ وعذبِ الثنايا لم يكن متراكماً^(٧)

(١) ص ع: متعلق به.

(٢) زيادة ضرورية من الأغاني.

(٣) هذا مثل، سيورد شرحه المؤلف في باب القاف (رقم: ٢٩٧).

(٤) الأغاني: أسرع الكرة.

(٥) القصيدة في الأغاني وفي شرح ابن الأنباري على المفضليات: ٤٤٩ - ٥٠٣ وفي بعض الروايات اختلاف، أثبت أهمه.

(٦) فرع الضالة: اراد بها القوس، والحوص: الإبل الغائرة الميون جهداً، والنعاثم جمع نعامه.

(٧) الوارد من الشعر: الطويل. والفم المتراكم: المتقارب النبات قد ركب بعض أسنانه بعضاً.

سقاها حياء^(١) المزن في متكلل
أرتك بذات الضال منها معاصماً
صحا قلبه عنها على أن ذكرها
تبصر خيلي هل ترى من ظعائن
تحملن من جو الذريعة^(٢) بعدما
[٩] تحلن ياقوتاً وشذراً وصيفة
سلكن القرى والجزع تحدى جمالم
ألا حبذا وجهاً تريك ضياءه^(٣)

من الشمس رواها رباباً^(٤) سواجما
وخدا أسبلا كالوذيلة ناعماً^(٥)
إذا خطرت دارت به الأرض قائماً^(٦)
خرجن سراعاً واقتعدن المفاثماً^(٧)
تعالى النهار وانتجن الصرائماً^(٨)
وجزعا ظفاريماً ودراً توائماً^(٩)
ووركن قواً واجتزن الحارماً^(١٠)
ومسندلات كالمثاني فواحماً^(١١)

(١) الأغاني: حباب، المفضليات: حبي، وحبي المزن: ما اقترب منه.

(٢) ص: زنا، ع: زنايا، والرباب: السحاب الأبيض.

(٣) الوذيلة: سبيكة الفضة.

(٤) روايته في الشعر والشعراء:

صحا قلبه عنها خلا ان روعه إذا ذكرت دارت به الأرض قائماً
ص ع: المفاثم، وكذلك في أصول الأغاني، والمفاثم: العظام من الإبل، وقيل: هي المراكب الوافية
الواسعة، واحداً مفاثم.

(٦) في أصول الأغاني: «الوديعة» بالبدال المهملة، وهنا «الذريعة» ولعل صوابه «الوريعة» وهي حزم لبني
ققيم بن جرير بن دارم (معجم البلدان ٥: ٣٧٥).

(٧) الصرائم: جمع صريمة وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظم الرمل.

(٨) الشذر: اللؤلؤ الصغير، وقيل: هو خرز يفصل بين الجواهر في النظم. والجزع (بالفتح): الخرز،
وظفاري: نسبة الى ظفار (بفتح أوله، والبناء على الكسر)، في معجم البلدان - ظفار (٤: ٦٠) وهي
مدينة باليمن قرب صنعاء ينسب اليها الجرع الظفاري، وتوائم: اثنين اثنين.

(٩) كذا في الأغاني (بولاق) ٥: ١٩٤ وفي المفضليات ورواية الأغاني ٦: ١٣٨ (دار الكتب): «جالها»
والجزع (بالكسر): منعطف الوادي. ووركن: عدلن. وقو - بالفتح ثم بالتشديد - منزل للقاصد الى
المدينة من البصرة، يرحل من النجاج فينزل قواً، وهو وادٍ يقطع الطريق تدخه المياه ولا تخرج، وعليه
قنطرة يعبر القفول عليها يقال له بطن قو. وقو: وادٍ بين اليمامة وهجر (معجم البلدان ٤: ٤١٥ -
٤١٦) واجتزن: قطمن. والحارم: جمع محرم وهو رمل مستطيل فيه طريق، وقيل: هو أطراف الطرق
في الجبال.

(١٠) الأغاني: بياضه.

(١١) مسندلات: يريد ذوائب الشعر مسترخية. والمثاني: الجبال. شبه ذوائب الشعر بالجبال في الطول.

وفواحم: سود.

وإني لأستحي فُطَيْمَةَ جَائِعاً
وإني لأستحييك والخَزَقُ بيننا
وإني وإن كَلَّت قَلُوصِي لراجم
ألا يا اسلمي بالكوكب الطَّلُق فاطما
ألا يا اسلمي ثم اعلمي أن حاجتي
أفاطمَ لو أنَّ النساءَ بيلُودةٍ
مقَى ما يشأ ذو الرد^(٣) يصرم خليله
وآلى جَنَابٌ حِلْفَةَ فَاطَعْتُهُ
فمن يلتقَ خيراً يحمِدُ الناسُ أمره
ألم تر أنَّ المرءَ يَجْدِمُ كَفَّهُ
أمن حُلْمٍ أَصْبَحْتَ تَنَكَّتْ وَاجِماً

خَيْصاً وَأَسْتَحِي فُطَيْمَةَ طَاعِماً
مَخَافَةَ أَنْ تَلْقَى أَخَا لِي صَارِماً^(١)
بِهَا وَبِنَفْسِي يَا فُطَيْمُ الْمَرَاجِمِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَرَفُ النَّوَى مِثْلَانِماً^(٢)
إِلَيْكَ فَرُدِّي مِنْ نَوَالِكَ فَاطِمَا
وَأَنْتِ بِأُخْرَى لَا تَتَّبِعْتِكَ هَائِماً
وَيَغْضَبُ عَلَيْهِ لَا مَحَالَةَ ظَالِماً
فَنَفْسِكَ وَلِ اللُّومِ إِنْ كُنْتَ نَادِماً
وَمَنْ يَغْوُ لَا يَغْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَانِماً
وَيَجْشُمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِيَا^(٤)
وَقَدْ تَعْتَرِي الْأَحْلَامُ مِنْ كَانَ نَائِماً^(٥)

هذا هو الشعر في الحقيقة، فله دُرَّةٌ، ما أنصع دُرَّةً! وأحسن نظامه، وأصح قسمته وأحلى كلامه، وقد ظهر أن قَطَعَ اصبعه، لم يكن وجداً، وإنما كان حياءً، نعم، هذا الحياءُ سببه الوجدُ، فكأنه إنما قطعها وجداً. وليس في هذا الشعر الرائق ما يُسأل عنه، إلا قوله: « وآلى جَنَابٌ »، فسماه جناباً، واسمه عمرو بن جناب ويجوز أن يكون سَمَاهُ باسم أبيه، لضرورة الشعر، ولمعنى آخر الله أعلم به، وهذا تلخيصُ ما ذكره^(٦) في الأغاني من حال هذا الرجل.

-
- (١) الخَزَقُ: ما اتسع من الأرض.
(٢) الطَّلُق: كذا في الفضليات والأغاني (دار الكتب). وفي الأغاني (بولاق) وجميع أصوله: « بالكوكب الفرد ».
(٣) الأغاني: الود.
(٤) يَجْدِمُ: يقطع. وَيَجْشُمُ: يركب المكروه.
(٥) تَنَكَّتْ: نَكَتْ في الأرض: خطط فيها بعود، وكذلك يفعل المُتَمِّمُ وفي ص: ع: تنكث. وواجماً: حزينا.
(٦) الأغاني ٥: ١٩٣ - ١٩٥، ٦: ١٣٦ - ١٣٩.

الهزمة مع الثاء المثلثة

[١٠] ٩ - أثبتت من أصم راس: قال في المستقصى^(١) يراد به الجبل ولم يزد على ذلك، وأصل قولهم رسا في اللغة أي ثبت والمراسي هي الثوابت الشوامخ، قال الأخفش^(٢): واحدها راسية، وقال أبو الأسود الدئلي يصفُ عدوّه^(٣): [الطويل] فكرٌ قليلاً ثم صدَّ كأنها يعَضُّ بضمٍّ من صدَى جبلِ راسي^(٤)

(١) المستقصى ١: ٤٠ (المثل رقم: ١٣٣) ومجمع الأمثال ١: ٢١٧ «اثبت رأساً من أصم».

(٢) المشهور بهذا اللقب ثلاثة:

أ - الأكبر وهو عبد الحميد بن عبد المجيد (.. / ١٧٧هـ - .. / ٧٩٣م): من أهل هجر، مولى قيس بن ثعلبة، أبو الخطاب: من كبار علماء العربية (انظر إنباه الرواة في أنباه النحاة للقفطي ٢: ١٥٧ ووفيات الأعيان ٣: ٣٠١ وفيه: ولم أظفر له بوفاة حتى أفرد له ترجمة والزركلي، الأعلام ٤: ٥٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

ب - الأوسط ولعله المعنى هنا، وهو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي، أبو الحسن (.. / ٢١٥هـ - .. / ٨٣٠م): أحد أئمة العربية من نحاة البصرة، أخذ عن سيبويه وزاد في العروض بحر «الخب» ، وصنّف كتاباً منها: «تفسير معاني القرآن» و «معاني الشعر» وغيرها، (انظر إنباه الرواة ٢: ٣٦ وقد ساق محققه ثبوتا بمصادر ترجمته الأخرى في الحاشية، ووفيات الأعيان ٢: ٣٠٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

ج - الأصغر وهو علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن وفي (وفيات الأعيان ٣: ٣٠١) أبو الحسن (.. / ٣١٥هـ - .. / ٩٢٧م): نحوي، ثقة روى عن المبرد وثعلب وغيرها، أقام بمصر وتوفي ببغداد وصنّف «شرح سيبويه» و «الأنواء» و «المهذب» وغيرها. كان يفتخر بهجاء ابن الرومي له. (انظر إنباه الرواة ٢: ٢٧٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) أبو الأسود الدؤلي (... - ٦٩هـ / ... - ٦٨٨م) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر الدئلي وفي (وفيات الأعيان ٢: ٥٣٩): هذه النسبة الى الدئل بكسر الهزمة، وهي قبيلة من كنانة، وانما فتحت الهزمة في النسبة لثلاث تنوالت الكسرات، كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري - بالفتح - ويقال الدؤلي، وفي اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير: تابعي صحب علياً (رض) وهو بصري. (انظر إنباه الرواة ١: ١٣ وفي الحاشية ثبت واف بمصادر ترجمته - ويجاول المستشرق كندورف في دائرة المعارف الاسلامية ١: ٣٠٧ نفي القول المشهور بأنه واضع أصول النحو العربي. ويقول الزبيدي في طبقات النحويين (تحقيق أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٣): ٢١: «وهو أول من أسس العربية ونهج سبلها ووضع قياسها»، وبيت أبي الأسود في ديوانه (تحقيق محمد حسن آل ياسين، بيروت، ١٩٧٤): ٣٠).

(٤) في الديوان: وكذّ قليلاً، من سدى جبل، وقال السكري في شرحه: السدى ها هنا الحجارة الملساء التي في منبتها تنوء عن الجبل.

وعادةً العرب ومن مدحهم من الشعراء التشبيهُ بالجبل، ويعنون به الرزانة والثبات، كما هو في المثل، قال مسلم بن الوليد^(١) ليزيد بن مزيد^(٢) الشيباني^(٣):
[البسيط]

لله من هاشمٍ في أرضه جبلٌ وأنتَ وابْنُك رُكْنَا ذلك الجبلِ
وقال مروان بن أبي حفصة^(٤) يمدح معن بن زائدة^(٥) عمَّ يزيدَ السابقِ ذكْرُهُ:
[الطويل]

تُلاثٌ بأمثالِ الجبالِ حُبَاهُمُ وأحلامهم منها لدى الوزنِ أثقلُ
وقال الحماسي^(٦) من أبيات: [الكامل]

(١) صريع الفواني: مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء، أبو الوليد (.. - ٢٠٨ هـ / .. - ٨٢٣ م): كان مداحاً محسناً غزلاً. أكثر من البديع وتبعه فيه الشعراء، ولي في خلافة المأمون بريد جرجان فلم يزل بها حتى مات، (انظر الشعر والشعراء: ٧١٢ - ٧٢٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى وتاريخ بغداد ١٣: ٩٦) وقد نشر دي خويه ديوان مسلم من مخطوطة ليدن ١٨٧٥، وأعاد نشره وتحقيقه د. سامي الدهان، القاهرة ١٩٥٧، وبيته في الديوان ص: ٢٢. وانظر المختار من شعر-بشار: ٣٠.

(٢) ص ع: مسلم.

(٣) يزيد بن مزيد الشيباني، أبو خالد (.. - ١٨٥ هـ / .. - ٨٠١ م): أمير من القادة الشجعان. انتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني عظيم الخوارج في عهده، فقتل ابن طريف سنة ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م وتوفي ببردعة من بلاد أذربيجان (انظر تاريخ بغداد ١٤: ٣٣٤ ووفيات الأعيان ٦: ٣٢٧ - ٣٤٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٤) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، أبو السمط - وقيل ابو الهيدام: شاعر عالي الطبقة، (انظر الشعر والشعراء: ٦٤٩-٦٥١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، وتاريخ بغداد ١٣: ١٤٢ ووفيات الأعيان ٥: ١٨٩-١٩٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، وقد جمع شعره قحطان رشيد التميمي (النجم، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م): وبيته الوارد هنا في مجموع شعره: ٢٥٨، وفي طبقات الشعراء لابن المعتز (تحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر ١٩٥٦): ٤٣ ووفيات الأعيان ٥: ١٩٠.

(٥) معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني، أبو وليد (.. - ١٥١ هـ / .. - ٧٦٨ م): من أشهر أجواد العرب وشجعانها الفضحاء. أدرك العصرين الأموي والعباسي، (انظر تاريخ بغداد ١٣: ٢٣٥ ووفيات الأعيان ٥: ٢٤٤ - ٢٥٤ والزركلي، الأعلام ٨: ١٩٢ وفي حاشية كلٍّ منها مصادر أخرى).

(٦) الحماسي: أحد الشعراء الذين يرد ذكرهم في حاسة أبي تمام، وهو في هذا المقام حسان بن حنظلة الطائي، (انظر شرح المرزوقي ٤: ١٦٨٤).

أحلامنا تزنُ الجبال رزانةً ويزيد جاهلنا على الجهال
وفي الشعر من هذا ما لا يُحصى، ولا يحصر ولا يستقصى، وفي هذه الإشارة
كفاية.

١٠ - أَثْقَلُ مِنَ الْكَانُونِ: قال الزمخشري في المستقصى^(١): هو الذي يَكُونُ عنه
الحديثُ أي يخفونه، وأنشد بيتَ الحطيئة^(٢) في هجو أمه^(٣). وقال الجوهري في
الصحاح^(٤): يقال للثقل من الرجال كانون، وأنشد بيت الحطيئة المذكور، وقال أبو
دهبل وهب الجُمحي^(٥) الشاعر المشهور: [الطويل]

فَلَيْتَ كَوَانِيناً مِنْ أَهْلِ وَأَهْلَهَا بِأَجْمَعِهِمْ فِي بَحْرِ دِجْلَةَ لَجْجُوا^(٦)

(١) المستقصى ١: ٤١ - ٤٢ (المثل رقم: ١٤٤)، وانظر المثل أيضاً في الفاخر: ٧٨ والدرة الفاخرة ١: ١٠٤ وجمهرة العسكري ١: ٢٩٤ ومجمع الأمثال ١: ٢١٦.

(٢) هو جرؤل بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية (.. - ٦٣ هـ / ٠٠ - نحو ٦٦٥ م): شاعر مخضرم، اسلم وارتد، كان هجاء مقذعا، لم يكذب يسلم من لسانه أحد. هجا أمه وأباه ونفسه (انظر أخباره وترجمته في الأغاني ٢: ١٥٧ (دار الكتب) وفوات الوفيات ١: ٢٧٦ - ٢٧٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) هو قوله:

أغربالاً إذا استودعتِ سرّاً وكانوناً على المتحدثينا

(٤) الصحاح ٢: ٤٠٤ (كنز).

(٥) وهب بن زَمعة بن أسيد، أبو دَهبل (.. - ٦٣ هـ / ٠٠ - ٦٨٢ م): من أشرف بني جُمح. شاعر محسن، من العشاق المشهورين، أخباره كثيرة مع عمرة الجُمحية وعاتكة بنت معاوية. له ديوان شعر من رواية الزبير بن بكار. جمع أشعاره كرنكو ونشرها في (J R A S) ١٩١٠ (١٠١٧ - ١٠٧٥) ثم نشرها عبد العظيم عبد الحسن (النجف: ١٩٧٢). انظر الشعر والشعراء: ٥١٢ - ٥١٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، والأغاني ٦: ١٥٤ - ١٧٠، ٧: ١١٤ - ١٤٥.

(٦) الأغاني: في قمر دجلة، الديوان: في لُجة البحر، وقيل انكانون الذي يجلس حتى يتقصى الأخبار والأحاديث لينقلها. لججوا: وقعوا في اللجة، والبيت في الشعر والشعراء: ٥١٤ والأغاني ٦: ١٥٦، ٧: ١١٨ والديوان: ٥٤.

وفي هذا البيت دليل على أنه يقال للماء العذب بحر، والكلام فيه متسع وله موضع غير هذا. وقد ذكر الميداني في هذا المثل من التحقيق والبيان، ما لا مزيد عليه، فجزاه الله صالحاً. وقد أنشد بيتين رأيتها بخط العلامة بدر الدين الزركشي^(١) على خلاف ما أورده الميداني، ونسبها الى القاضي عبد الوهاب المالكي^(٢) في أهل بغداد [١١] وهما:

[الخفيف]

لا جزى الله أهل بغداد خيراً ورماهم بالطعن والطاعون
بعث فيهم مروحة الصيف للصيف وبعث الكانون في كانون

ويحتمل أن يكونا لناظمين.

١١ - أَثْقَلُ مِنْ ثَهْلَانَ: قال في المستقصى^(٣): هو جبل لبني نُمَيْرٍ يقال له: ثَهْلَانُ الجوعِ لِيُسَبِّهَ وَقَلَّةَ خَيْرِهِ، وقال البكري في معجمه^(٤) إنه بفتح الثاء المثلثة وإسكان الهاء على بناء فَعْلَانٍ وإِنَّه جَبَلٌ بِالْيَمَنِ، ونقل عن حمزة الأصبهاني^(٥) أنه جبل بالعالية.

(١) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين (٧٤٥-٥٧٩٤هـ/١٣٤٤-١٣٩٢م): عالم بفقهِ الشافعية والأصول. تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، ما يزال الكثير من تصانيفه مخطوطاً، له في الأدب «ربيع الغزلان» (انظر الزركلي، الاعلام ٦: ٢٨٦، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٩: ١٢١، ١٠: ٢٠٥ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى، وبروكلمان، التكملة ٢: ١٠٨).

(٢) أشك في نسبتها، فالقاضي المالكي من الذين عشقوا بغداد وأهلها ومناخها، ولولا فقره لما غادرها، وهو عبد الوهاب بن علي بن نصر التغلبي البغدادي (٣٦٢ - ٤٢٢هـ / ٩٧٣ - ١٠٣١م): كان فقيهاً أديباً شاعراً، (انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣: ٢١٩ - ٢٢٢ والفوات ٢: ٤١٩ - ٤٢١ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى، وبروكلمان، التكملة ١: ٦٦٠).

(٣) المستقصى ١: ٤٢ (المثل رقم: ١٤٦) وانظره في مجمع الأمثال ١: ٢١٤ والدرة الفاخرة ١: ١٠٣ وجمهرة العسكري ١: ٢٩٢ ونثر القلوب: ٥٥٦.

(٤) معجم ما استمع من ١: ٣٤٧ (تهلان) وانظر معجم البلدان ٢: ٨٨.

(٥) حمزة بن الحسن الأصبهاني (٢٨٠ - ٣٦٠هـ / ٨٩٣ - ٩٧٠م): مؤرخ، أديب، مشارك في أنواع من العلوم. من آثاره: تاريخ أصفهان، والدرة الفاخرة في الأمثال السائرة (نقل عنه أبو هلال العسكري في =

قال: وأصل التَّهْلِ الانبساطُ على الأرض. ولعظم هذا الجبلِ يضربُ به العربُ المثل في الثقل فيقولون: أثقل من تهلان، ولعظمه في صدورهم قال الحارث بن حلزة^(١) - وهو بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام والزَّاي^(٢) - [مجزوء الكامل] فلو [انَّ ما] يَأوي الـ سيّ اصاب من تهلان فَنَدَا أو رأس رَهْوَة أو رؤو س شلرخ لَهْدِن هَدَا ورهوة^(٣): جبل أيضاً.

هذا كلام البكري في باب الثاء المثناة، ما خلا ضبط حلزة، ثم أعاد ذكره في: رسم ضريبة^(٤)، وذكر: عن شرقيه وغربيه عدة مياه، ولم يذكر عنه أنه يابس قليل الخير، وكذا الميداني في مجمع الأمثال، لم يصفه بذلك في أول هذا الفصل، بل وصفه بما يدلُّ عليه اسمه، ووصفه في أثنائه، بما وصفه به الزمخشري وذكره في الصحاح أيضاً فقال^(٥): تهلان اسم جبل ولم يزد على هذا في مادة «تهل» وقال في مادة «حلل»: وتحلل عن مكانه، أي: زال، قال الشاعر^(٦): [الكامل]

الجمهرة، والميداني في المجمع) والتشبيهات، والتنبيه على حدوث التصحيف، وأنواع الدعاء. وذكر محقق الدرّة الفاخرة بأن وفاته سنة ٣٥١هـ / ٩٦٢م. (انظر الزركلي، الاعلام ٢: ٣٠٩ ومجمع المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤: ٧٨ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى، والنقل عن الدرّة الفاخرة، انظر الحاشية: رقم (١)).

(١) الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد الشُّكْرِي الوائلي (٠٠ - نحو ٥٠ ق هـ / ٠٠ - نحو ٥٧٠ م): شاعر جاهلي. أحد أصحاب الملققات. وفي الأمثال «أفخر من الحارث بن حلزة» له ديوان شعر مطبوع (انظر الشعر والشعراء: ١٢٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى والأغاني ١١: ٤٢ (دار الكتب) وسمط اللآلي: ٦٣٨).

(٢) الشعر في معجم ما استعجم ١: ٣٤٧.

(٣) رَهْوَة (بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو): بالطائف، وقيل: هو جبل في شعر خفاف بن ندبة، معجم البلدان ٣: ١٠٨.

(٤) انظر معجم ما استعجم ٣: ٨٥٩ والحديث عن تهلان في ص: ٨٧٤.

(٥) صحاح الجوهري ٣: ١٦٣ (تهل)، ٢: ١٧٤ (حلل).

(٦) عجز بيت للفردق وصدرة «فأدفع بكفك ان اردت بناءنا» ديوانه ٢: ١٥٧ (ط. دار صادر) ومجمع البلدان (تهلان).

ثهلانُ ذو الهَضَبَاتِ لا يتحلحلُ

وهذا مثل من الأمثال، وعلى كل حال فالجبل جبلٌ مشهور بالعظم، وذكره غير واحد من الشعراء قال جرير^(١): [الرجز]

أقبلن من ثهلانٍ أو من ذي خيمٍ

وقال الشمرذل بن شريك اليربوعي^(٢) في امتناع هذا الجبل وعزه^(٣): [البيسط]

[١٢] أولاً فحسبُك رهطاً أن يفيدَهُمْ لا يفيدرون ولا يُوفون بالذمِّ
ليسوا كثعلبِةَ المغبوطِ جارُهُمْ كأنَّه في ذرى ثهلانٍ أو خيمٍ

الهمزة مع الجيم

١٢ - أَجَبْنُ مِنْ صَافِرٍ: قد أسبغ وأسبغ كلُّ واحدٍ من الرجلين الكلامَ على هذا المثل في كتابيهما المستقصى والمجمع^(٤) وذكرنا جميع ما قيل فيه. إلا أنها قالوا: ان الصافر كل ما يصفر من الطير، وإن الصغير لا يكون في سباع الطير، وإنما يكون في خشاشها،

(١) وهذا صدر بيت، وعجزه: على قلاص مثل خيطان السَّم. انظر: ديوان جرير (شرح محمد بن حبيب) ٥١٢:١، الهامش: رقم (٢) «أقبلت من ثهلان أو جنبتي خيم...» وأيضاً ديوانه (ط. الحياة) ٥٢٠: «أقبلن من جنبتي فتاخ وإضم...» وفي الأغاني ٨: ١٤ (دار الكتب) «ان جريراً قدم على الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم بن عقيل وهو خليفة للجاح يومئذ فمدحه جرير فقال: أقبلت من ثهلان أو جنبتي خيم على قلاص مثل خيطان السَّم

وخيم: جبل يناوح ثهلان من طرفه الأقصى... به ماء ونخيل.

وفي معجم البلدان (٢: ٤١٣): خيم بوزن قيم، اسم جبل بمعايتين.

(٢) الشمرذل بن شريك بن عبد الملك، من بني ثعلبة بن يربوع، من تميم (... - نحو ٨٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧٠٠ م): شاعر أموي هجاء، مجيد القصيد والرجز، ويقال له ابن الخريطة (انظر الشعر والشعراء: ٥٩٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى وسط اللآلي: ٥٤٤).

(٣) الأغاني ١٢: ١٢١، ١٣: ٣٥٩: من قصيدة تناهز السبعة عشر بيتاً، ومطلعها:

يأبها المتبغى شمي لأشتمه إن كان أعمى فإني عنك غير عم

(٤) المستقصى ١: ٤٤ (المثل رقم: ١٥٨) ومجمع الأمثال ١: ١٩٢-١٩٣ (ط. مصرية)، ١: ٢٥٥ (ط. الحياة) وانظر أيضاً الدررة الفاخرة ١: ١١١ وجمهرة العسكري ١: ٣٢٥ وفصل المقال: ٤٩٩ واللسان (صفر).

نقله الميداني عن أبي عبيد^(١)، واطلق بعضه الزمخشريّ، ولم ينسبه الى أحد، وسكت كلُّ منها على ذلك. وقد اعترض البكري^(٢) على أبي علي القالي^(٣) لما فسر المثل بأن الصافر ما يصفر من الطير، وانما وُصفَ بالجن لأنه ليس من سباعها، فقال: والصحيح أن الصافر هو الصفر، طائرٌ من خِشاش الطير يُعلّق نفسه في الشجر ويصفر طول ليله خوفاً من أن ينام فيسقط، وقال الزمخشري والميداني: لثلا ينام فيؤخذ، وزادا في صفته أنه يعلّق نفسه منكوساً، ثم قال البكري: ولو كان الصافر ما عدا السباع لساغ أن يقال أجنب من حمام، وأجنب من يمام، وكذلك سائر ما يصاد وما لا يصاد من الرّهام^(٤)، ثم حكى عن أبي عبيدة، حكاية المرأة المصفر لها، وهي كما حكاه الزمخشري والميداني^(٥). وقال أبو وجزة^(٦) - بالجيم والزاي - يمدح آل الزبير بن العوام رضي الله عنه^(٧): [المتقارب]

وأجبن من صافرٍ كلُّهم إذا قرعته حصاةً أضافاً^(٨)

(١) لم يذكر الميداني في مجمع الأمثال ١: ١٩٢ - ١٩٣، ١: ٢٥٥، أنه نقله عن أبي عبيد. بل قال: ذكر محمد بن حبيب.

(٢) انظر شرح الأمالي: ٥٣٣.

(٣) علي: سقطت من ع.

(٤) ص ع: الذمام، والرّهام: ما لا يصيد من الطير.

(٥) المستقصى ١: ٤٤ (المثل رقم: ١٥٨) ومجمع الأمثال ٢: ٦١ (ط. الحياة) «قد قلينا صغيركم».

(٦) هو يزيد بن عبيد السلمي، أبو وجزة (٠٠ - ١٣٠ هـ / ٠٠ - ٧٤٧ م): من بني سعد بن بكر بن هوازن بالولاء، أصله من بني سليم. شاعر مجيد، راوية للحديث، مقرئ من التابعين. سكن المدينة ومات بها، (انظر الشعر والشعراء: ٥٩١ - ٥٩٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى والأغاني ١١: ٧٩ - ٨٥، ١٢: ٢٣٩ - ٢٥٢ والقاموس مادة (وجز) والزركلي، الأعلام ٩: ٢٣٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٧) الأغاني ١١: ٨٥، ١٢: ٢٥٢: وهو سادس أبيات ستة قالها أبو وجزة يسترضي بها عبدالله بن عروة بن الزبير (- ١٢٦ هـ / - ٧٤٣ م) مطلعها:

آل الزبير بنو حرّة مَرّوا بالسيوف صدوراً خفافاً

مرى الدم: استخرجه وأسأله، وخِنَافاً: جمع خانف، خنّف بأنفه: شمخ بأنفه من الكبير.

(٨) ص ع: وكلّهم أجنب من صافر، الأغاني (بولاق) وفي الأصول: «أصافاً» تصحيف. وأضاف: خاف وأشفق وحذر.

١٣ - أَجْمَلُ من ذي العِمَامَةِ: هو في المستقصى وفي مجمع الأمثال^(١) وكان سعيد ابن العاص بن أمية^(٢)، إذا اعتمَّ في الجاهلية لم يعتمَّ قرشيَّ عِمامة على لونها، قال الميداني، وقال في المستقصى: لم يُلثُ قرشيَّ عمامته على لَوْنِهِ، وروى: لا يلبس قرشيَّ عِمامة على لَوْنِهَا، وقال بعضهم: سعيد بن العاص، اثنان: أحدهما، ذو العِمامة، أبو أُحِيحة [١٣] سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، وهو الذي يقال له^(٣): [البيسط]

أبو أُحِيحَةَ من يَعْتَمُّ عِمَّتَهُ يُضْرَبُ وإن كان ذا مالٍ وذا عَدَدٍ مات كافراً، والثاني سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية^(٤) أمير المدينة، أيام معاوية^(٥) وعمرو الأشدق^(٦) ابنه. وآمنة^(٧) زوج خالد بن يزيد بن معاوية^(٨) ابنته.

(١) المستقصى ١: ٥٢، (المثل رقم: ١٩٢) ومجمع الأمثال ١: ٢٦٠ - ٢٦١ (ط. الحياة)، وانظر أيضا الدرّة الفاخرة ١: ١٢٢ وجهرة العسكري ١: ٣٣٥ وثمار القلوب: ٢٨٩.

(٢) هو سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس، أبو أُحِيحة (٠٠- نحو ٥٣ / ٠٠- نحو ٦٢٤م): من سادات أمية في الجاهلية، يقال له «ذو العصابة» و«ذو العمامة» كناية عن السيادة. هو والد عمرو بن سعيد (الأشدق) وجدُّ سعيد بن العاص. مات في الاسلام على دين الجاهلية (انظر الزركلي، الاعلام ٣: ١٤٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) البيت في الكامل ١: ٣٤٨، وقد أطلقه المبرّد ولم ينسبه.

(٤) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي، الأموي القرشي (٣ - ٥٩هـ / ٦٢٤ - ٦٧٩م): أمير صحابي، ولاء عثمان (رض) الكوفة، ومعاوية المدينة. فتح طبرستان. واشترك في كتابة مصحف عثمان، واعتزل فتنة الجمل وصفين (انظر الزركلي، الاعلام ٣: ١٤٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٥) معاوية بن «أبي سفيان» صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمه هند بنت عتبة القرشي الأموي، أبو عبد الرحمن (٢٠ ق هـ - ٦٠ / ٦٠٣ - ٦٨٠م): مؤسس الدولة الأموية. حلیم وقور فصیح داهية، من عطاء الاسلام الفاتحين، (انظر الطبري ٦: ١٧٩-١٨٨، وفهرست الأغاني: ٦٣٥-٦٣٦ (بولاق) والزركلي، الاعلام ٨: ١٧٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٦) هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي (٣- ٧٠هـ / ٦٢٤- ٦٩٠م): ولي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد. استولى على دمشق وبقي فيها، حتى تمكن منه عبد الملك بن مروان فقتله. لقب بالأشدق لفصاحته (انظر فوات الوفيات ٣: ١٦١ والزركلي، الاعلام ٥: ٢٤٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٧) في الأغاني ١٦: ٩٠، ١٧: ٣٤٥ (ط. الهيئة المصرية): أمية، وفي حاشيته: رقم (٢) «المختار: آمنة».

(٨) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ابو هاشم (٠٠ - ٩٠هـ / ٠٠ - ٧٠٨م): خطيب شاعر، =

انتهى، وقال المبرد في الكامل^(١): إن خالد بن يزيد بن معاوية طلق أمينة بنت سعيد ابن العاص بسبب تعريض بعض الشعراء بها، فتزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان^(٢) ففي ذلك يقول خالد: [الطويل]

فَتَاةٌ أَبُوهَا ذُو الْعِمَامَةِ^(٣) وَابْنُهُ وَعُثْمَانُ^(٤) مَا اكْفَاؤُهَا بِكَثِيرٍ
فَإِنْ تَقَتَّلْتَهَا^(٥) وَالْخِلَافَةَ تَنْقَلِبُ بِأَكْرَمِ عَلْقَيْ مِنبَرٍ وَسَرِيرٍ
وقوله «أبوها ذو العمامة» يعني سعيد بن العاص، وذلك أن قومه يذكرون أنه كان إذا اعتم لم يعتم قرشي إغظاماً له، وينشدون: «أبو أحيحة» البيت السابق، ويزعم الزبيريون أن هذا البيت باطل موضوع، هذا كلامه.

وفي أمثال الميداني أنه لما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد إلى أخيها عمرو بن سعيد الأشدق فأجابه عمرو بقوله: «فتاة أبوها»... البيت، وفي المستقصى: وقال عمرو بن سعيد الأشدق وأنشده. فلمبرد يقول: إن هذا البيت والذي بعده لخالد، وهما يقولان: إنه لأخيها عمرو، ويقول المبرد أيضاً: إن الذي تزوجها الوليد، والميداني يقول: إن عبد الملك خطبها، والذي أظن أن كلا القولين صحيح فإن الوليد تزوجها بغير ريب في ذلك، ومات عبد الملك، وأفضت الخلافة إلى

كثير الأدب، وهو أول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء واشتغل بها، توفي بدمشق (انظر وفيات الأعيان ٢: ٢٢٤ - ٢٢٦ والزركلي، الأعلام ٢: ٣٤٢ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

(١) الكامل للمبرد ١: ٣٤٧ بنسبتها إلى خالد بن يزيد بن معاوية، والمجبر: ١٦٥ والبيان ٣: ٩٩، والدرّة الفاخرة ١: ١٢٣ والأول في ثمار القلوب: ٢٩٠.

(٢) الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس (٤٨ - ٩٦هـ / ٦٦٨ - ٧١٥م): خليفة أموي. امتدت في زمنه حدود الدولة العربية إلى بلاد الهند فتركستان، فأطراف الصين شرقاً، والاندلس غرباً، وهو أول من أحدث المستشفيات في الإسلام، وجعل لكل أعمى قائداً، ولكل مقعد خادماً. بنى المسجد الأقصى وكلفه بناء المسجد الأموي نحو ستة ملايين دينار ذهبي. مدة خلافته ٩ سنين و٨ أشهر، (انظر الطبري ٨: ٩٧ والزركلي، الأعلام ٩: ١٤٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) الكامل: ذو العصابة.

(٤) المستقصى: أخوها فبا.

(٥) وقوله: «فان تقتلتها»: يقول: تأخذها فجاءة، وفي الحديث أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن أمي اقتلنت، أي ماتت فجاءة.

ولده الوليد، وهي معه والجمع بينهما أن يكون عبد الملك خطبها أولاً، قبل خالد، فلم يتفق ذلك. ثم قدر الله تعالى زواج خالد بها، فعرض به شديد بن شداد بن عامر بن لقيط^(١)، انتهى نسبه الى عامر بن لؤي: [الطويل]

[١٤] لا يستوي الجبلان حبل تلبست قواه وحبلٌ قد أمرٌ شديدٌ عليك أمير المؤمنين بخالد^(٢) ففي خالدٍ عمّا تُحبُّ صدودٌ إذا ما نظرنا في مناكح خالدٍ عرفنا الذي يبغي وأين^(٣) يريدُ فطلقها خالد فتزوجها الوليد، والله العليم. والحق أن الوليد إنما تزوجها بعد وفاة خالد، كما قاله مصعب والزبير^(٤)، وهو يناقض قول من قال إن خالداً طلقها، وقال فيها الشعر لما تزوجها الوليد، والظاهر أن الشعر في مخاطبة نفسه. وقال الميداني: إنه

(١) وقع المؤلف هنا في شيء من الوهم إذ أن تعريض «شديد بن شداد» «بخالد بن يزيد» إنما كان بسبب زواجه من «أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب» وليس من «أمينة أو أمية بنت سعيد بن العاصي»: والخبر أورده صاحب الأغاني ١٦: ٩٠ (بولاق) ١٧: ٣٤٥ (ط. الهيئة): «تزوج خالد بن يزيد بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال فيها:

وجاءت بها دهم البنغال وشهبها مقنعة في جوف حرج مخدر
... قال مصعب: ومن الناس من ينكر تزويجه إياها، وما يشته قول شديد بن شداد لعبد الملك بن مروان يعيره بخالد في تزويجه بنت الزبير وبنت عبد الله بن جعفر، قال: وأورد الأبيات .
وقد ذكر المبرد في الكامل ١: ٣٤٧ البيتين الأخيرين من غير أن ينسبها، قلت: إن رواية الأغاني ١٦: ٨٩ (بولاق) ١٧: ٣٤٣ (الهيئة) وقد لام الحجاج خالد بن الوليد، إذ خطب الى آل الزبير، وأرسل في ذلك حاجبه عبيد الله بن موهب. «فنظر اليه خالد طويلاً، ثم قال له: لولا أنك رسول، والرسول لا يعاقب لقطعتك إرباً إرباً، ثم طرحتك على باب صاحبك».

(٢) ع: خالد.

(٣) الأغاني: يهوي، وحيث، الكامل: ينوي.

(٤) هو مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير. أبو عبد الله (١٥٦ - ٢٣٦هـ / ٧٧٣-٨٥١م): علامة بالأنساب، ثقة في الحديث، شاعر. ولد بالمدينة، وتوفي ببغداد، له كتاب «نسب قريش» و «النسب الكبير» (انظر: تاريخ بغداد ١٣: ١١٢ والفهرست لابن النديم: ١١٠. ط). فلوجل) وبروكلمان، التكملة ١: ٢١٢).

والزبير: هو الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام، أبو عبد الله (١٧٢ - ٢٥٦هـ / ٧٨٨ - ٨٧٠م): عالم بالأنساب وأخبار العرب، راوية، (انظر وفيات الأعيان ٢: ٣١١ - ٣١٢ والزركلي، الأعلام ٣: ٧٤ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى).

كان إذا خرج لم تبقَ امرأةٌ إلا برزتُ للنظر اليه من جماله، وقد قيل ذلك أيضاً عن دحية بن خليفة الكلبي^(١) وإنه كان إذا قدم الشام لم تبقَ مُعَصِرٌ إلا خرجت تنظر إليه. والمعصر التي بلغت سنَّ الحيض. وكان جرير بن عبد الله البجلي^(٢) رضي الله عنه من أجمل الناس، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول فيه: جرير يوسف هذه الامة.

وكان في العرب^(٣) جماعة يدخلون مكة أيامَ المواسم معتمون من جاهلهم مخافةَ الفتنة بهم والعين عليهم، منهم جرير المذكور، والزُّبْرَقَان بن بدر^(٤) وزيد الخيل بن مهلهل الطائي^(٥)، وذو الكلاع الحميري^(٦)، وقيس بن حسان بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة

(١) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي (٠٠ - نحو ٤٥هـ / ٠٠ - نحو ٦٦٥م): صحابي، حسن الصورة. شبهه رسول الله (ص) بجبرائيل عليه السلام، وبعثه برسالته الى « قيصر » يدعوهُ للاسلام. شهد اليرموك، ونزل دمشق، وسكن المزة (انظر الزركلي، الاعلام ٣: ١٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٢) هو الصحابي جرير بن عبد الله بن جابر البجلي أبو عمرو، اختلف في وفاته فقيل سنة ٥١ هـ / ٦٧١ م وقيل سنة ٥٤هـ / ٦٧٣م (انظر ترجمته في الاستيعاب مطبعة نهضة مصر ١: ٢٣٦ وسائر كتب الصحابة).

(٣) قارن هذا النص بما أورده ابن حبيب في المحبر: ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٤) هو الزُّبْرَقَان بن بدر التميمي السعدي (٠٠ - نحو ٤٥هـ / ٠٠ - نحو ٦٦٥م): صحابي من رؤساء قومه، قيل: اسمه الحصين ولُقِّب بالزُّبْرَقَان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه. شاعر فصيح، عمي في آخر عمره، ومات في خلافة معاوية، (انظر الزركلي، الاعلام ٣: ٧٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٥) هو زيد الخيل بن مهلهل، وكنيته أبو مكنف (٠٠ - ٥٩هـ / ٠٠ - ٦٣٠م): جاهلي وفد على النبي (ص) واسلم وسماه « زيد الخير ». من الأبطال الشعراء، طويل جسيم ومن أجمل الناس، (انظر الشعر والشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧ والزركلي، الاعلام ٣: ١٠١ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

(٦) ذو الكلاع الحميري اثنان:

أ - الأكبر وهو يزيد بن النعمان الحميري: ملك جاهلي يمني (انظر الزركلي، الاعلام ٩: ٢٤٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

ب - الأصغر - وهو المقصود هنا في ظني - سميغ بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع الأكبر، أبو شراحيل الحميري (٠٠ - ٣٧هـ / ٠٠ - ٦٥٧م): كان جسيماً، حسن السميت جميل الصورة، وقد اختلف في ضبط اسمه واسم ابيه، (انظر القاموس (كلغ) والزركلي، الاعلام ٣: ٢٠٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

وكان يقال له بُرْجُدٌ لحسنه، وعمرو بن حُمَمَةَ الدوسي^(١)، وأبو خَيْثَمَةَ بن رافع، وقيس ابن سلمة الجُعْفِي^(٢)، وسبيع الطُّهَوِي، وعمرو الطهوي، وأُعْيِفِرُ اليرْبُوعِي، وحَنْظَلَةَ بن عثمان بن فَاتِكِ الأَسَدِي^(٣)، ويقال إنما هو حنظلة بن خُرَيْمِ بن الفاتك أخو أمين بن خريم^(٤)، والمُقَنَّعُ الكِنْدِيُّ واسمه محمد بن ظفر^(٥)، وما سمي المقنّع إلا لذلك، وهذا بابٌ طويلٌ تكفي هذه الشردمة منه.

١٤ - أَجُودٌ من حَاتِمٍ: هو في المستقصى وفي مجمع الأمثال^(٦) وقد ذكرا فصولاً من عيون أخباره ويسيراً من كثيرٍ من فعله الجميل ووفائه بجواره، وجميع ما نقلناه بعض ما في الأغاني، فانه نقل كلامها الذي نقلناه عن ابن الأعرابي^(٧) وفي نقلها شيء أظن

(١) هو عمرو بن حُمَمَةَ بن رافع الدوسي الأزدي يقال: إنه عاش ثلاثمائة وتسعين سنة، من حكام العرب في الجاهلية، وقيل أدرك ابن حمزة عصر النبوة، والصحيح أنه مات قبل الاسلام (انظر معجم الشعراء للمرزباني (تحقيق عبد الستار فراج - ط. عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م) : ١٧ والزركلي، الأعلام ٥: ٢٤٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٢) قيس بن سلمة الجعفي: ذكره ابن حجر في الإصابة ٥: ٢٥٦ (ط. الخانجي، ١٩٠٧) وقال: له ولأبيه صحبة ووفادة على النبي (ص).

(٣)، (٤) - هو حنظلة بن خريم (الصحابي) بن فاتك من بني أسد، وأخوه أمين بن خريم (- نحو ٨٠ هـ - نحو ٧٠٠ م): شاعر عبد العزيز بن مروان وأخيه بشر بن مروان، (انظر الشعر والشعراء: ٤٥٣ - ٤٥٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، والأغاني ١: ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١ (دار الكتب) والسمط: ٢٦١ والزركلي، الأعلام ١: ٣٧٨).

(٥) هو محمد بن عمير بن أبي شمر بن فرعان، من كندة (٠٠ - نحو ٧٠ هـ / ٠٠ - نحو ٦٩٠ م): شاعر إسلامي من أهل حضرموت. كان من أجل الناس وجها وأمدهم قامة، فكان يتقنع دهره كي لا يصاب بالعين فسُمِّي المُقَنَّع. وفي اسم أبيه خلاف، قيل عمير، وقيل ظفر بن عمير، (انظر الشعر والشعراء: ٦٢٥ والسمط: ٦١٥ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

(٦) المستقصى ١: ٥٣ (المثل رقم: ١٩٧) ومجمع الأمثال ١: ٢٥٣ والأغاني ١٦: ٩٦ - ١٠٩ (بولاق)، ١٧: ٣٦٣-٣٩٧ (الهيئة) والأمثال لأبي قبيد مَوْجِ السَّدُوسِي (تحقيق د. أحمد محمد الضبيبي، ط. الأولى، الرياض، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م): ٨٤ (تحقيق د. رمضان عبد التّوَّاب، ط. الهيئة المصرية، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م): ٧٣ وروايته فيها «أسخى...». والدرّة الفاخرة ١: ١٢٦ وجمهرة العسكري ١: ٣٣٦ والوسيط في الأمثال للواحدي: ٦٤ وثمار القلوب: ٩٧.

(٧) هو محمد بن زياد، المعروف بابن الاعرابي، أبو عبد الله (١٥٠ - ٢٣١ هـ / ٧٦٧ - ٨٤٥ م): راوية، ناسب، إمام باللغة من أهل الكوفة، (انظر تاريخ بغداد ٥: ٢٨٢. ووفيات الأعيان ٤: ٣٠٦ - ٣٠٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

أنه [١٥] سبقُ قَلَمٍ اتفقا على نقله وهو قولها: وإذا ضربَ بالقداحِ سبق، والذي في الأغاني: وإذا ضرب بالقداح فاز وإذا سبق سبق، فإن كانا نقلًا كَلَامِ ابنِ الأعرابي فهو سبقُ قلم، ويكون الصواب ما في الأغاني، وإن كانا نقلًا كَلَامِ غيره فيحتمل، مع أن المعنى لا يوافق ما قالاه. وأول كلام صاحب الأغاني، قال ابن الأعرابي: كان حاتم من شعراء الجاهلية وكان جواداً يشبه شعره جوده ويصدقُ قوله فعله، وكان حيثُ ما نزل عُرِفَ منزله، وكان مظفراً إذا قاتل غَلَبَ، وإذا غم أنهب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح فاز، وإذا سبق سَبَقَ، وإذا أَسَرَ أطلق، وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً أمه، وهذا ممَّا نقله الزمخشري والميداني بزيادة في مجمع الميداني وهي، إذا أثرى أنفق. ثم اتفقا على نقل حكايتين من جوده وهما المذكورتان في الأغاني، إحداها^(١) حكاية الأسير الذي في أرض عنزة وبين المستقصى والمجمع في نقلها اختلافٌ يسير جداً قريبٌ من الاتفاق، والحكاية الثانية^(٢) ما حدثت به امرأته ماوية من نحره فرسه في السنة المجدبة، وهي في المجمع^(٣) أتمَّ ممَّا في المستقصى، ولكن الزمخشري ختم هذه الحكاية ببيت من الشعر انفرد به هو عن الميداني، ونعم ما فعل الميداني من عدم ذكره له فإنه لا فائدة في الاتيان به عقبَ هذه الحكاية، لأنه ليس له تعلقٌ بها، بل وكلامه يوهم أيضاً أنه من نظم حاتم لولا أن في البيت ما يدلُّ على خلاف ذلك، فإن كان أراد بإيراده الدلالة على نطاقِ جود حاتم من غير تعلقٍ له بهذه الحكاية فغيره كان أولى منه، لأنه ليس من جيّد المدح، وإنما نظمه من نظمه لقصةٍ مخصوصة، وإن كان أراد غير ذلك فالله أعلم ما أراد، وعلى كل حالٍ فليته لم يأت به في هذا الموطن، أقول قولي هذا واستغفر الله. والبيت المذكور للفرزدق، قاله مع أبياتٍ أُخرٍ في قصةٍ اتفقت له في تصانف^(٤) الماء مع رجل من بني العنبر، [١٦] والقصة مشهورةٌ مذكورة في الكامل للمبرّد^(٥) وفي غيره، وهذا هو البيت: [الطويل]

(١) الأغاني ١٠٨: ١٦ (بولاق) ١٧: ٣٩٤ (الهيئة).

(٢) الأغاني ١٠٩: ١٦ (بولاق) ١٧: ٣٩٤ - ٣٩٥ (الهيئة).

(٣) مجمع الأمثال ١: ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٤) تصانف الماء: اقتسامه على الحصاة، أي وضع حصاة في إناء وصبَّ فيه ما يفرها وحسب.

(٥) الكامل للمبرّد (تحقيق أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٦) ١: ٢٣٣.

على حالة^(١) لو أنّ في القوم حاتماً على جوده ما جاد بالماء حاتم
وسوف يأتي هذا البيت مع قصة قريباً في الهمزة مع السين.

ثم قال في الأغاني بعد الكلام السابق^(٢): وكان إذا أهلّ الشهر الأصمّ، رجب^(٣).
الذي كانت مُضَرَّ تعظّمه في الجاهلية نحر^(٤) حاتم كل يوم عَشْرًا من الإبل وأطعم الناس
واجتمعوا اليه وكان فيمن يأتيه من الشعراء الحطيئة وبشر بن أبي خازم^(٥). ثم حكى
حكاية غريبة وهي أن أم حاتم - الآتي ذكرها - أتيت في المنام، وهي حبل، فقيل
لها: هذا^(٦) غلام سمحٌ يقال له حاتم أحبُّ إليك أم عشرة غلّة كالناس، ليوث ساعة
الباس، ليسوا بأوغاد ولا أنكاس، فقالت: بل حاتم. ثم حكى له حكاية اتفقت له مع
أبيه أو مع جده على ما يدلُّ عليه شعره، وقال الميداني في مجمع الأمثال: إن الطائين
يزعمون أن حاتماً انما أخذ الجود من أمّه غنيّة بنت عفيف، وقد ذكر في الأغاني هذه
المرأة وذكر طرفاً من أخبارها في الجود.

ومن غريب ما اتفق لحاتم بعد موته ما حكاه في الأغاني^(٧) وهذا ملخصه: أن رجلاً
يقال له أبو الحَيْرِيّ مرّ في نفرٍ من قومه بقبر حاتم فنزلوا به فبات هذا الرجل طول
ليلته يقول: أبا سفانة اقر أضيافك، فنهوه عن ذلك فقال إن طيئنا يزعمون أنه لم ينزل به
أحدٌ وهو ميت^(٨) إلا قرأه، ثم نام واستيقظ في السحر وهو يصيح فقيل له: مالك؟
فقال: خرج والله حاتم بالسيف وأنا أنظر اليه حتى عقر ناقتي فكذبوه، ثم نظروا الى

(١) الكامل للمبرّد: ساعة.

(٢) الاغاني ١٦: ٩٨ (بولاق) ١٧: ٣٦٦ (الهيئة).

(٣) رجب: سقطت في الأغاني، قال في القاموس: «رجب الأصمّ، لأنه لا ينادى فيه: يا فلان! ويا
صباحاه!».

(٤) الأغاني: ينحر.

(٥) هو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل (.. - نحو ٩٢ ق هـ / .. - نحو ٥٣٣ م):
شاعر جاهلي فحل. من الشجعان. شهد حرب أسد وطيء وقيام الحلف بينها (انظر الشعر والشعراء:
١٩٠ - ١٩١ والزركلي، الأعلام ٢: ٢٧ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

(٦) هذا: سقطت في الأغاني.

(٧) الأغاني ١٦: ١٠١ و ١٠٨ (بولاق) ١٧: ٣٧٤ - ٣٧٥ و ٣٩٢ (الهيئة).

(٨) وهو ميت: سقطت في الأغاني.

راحلته فإذا بها ما تتبعث^(١)، فقالوا: قد قراك، وظلُّوا يأكلون من لحمها، ثم أردفوه وساروا، فاذا عدي بن حاتم راكبٌ جملًا، قائدٌ جملًا أسود^(٢)، فلحقهم وسأل عن أبي الخير وقال: إن أبي جاءني في النوم وذكر لي شتمه إياه وأنه قرى راحلته أصحابه، وقال في ذلك أبياتاً ردَّدها على ابنه حتى حفظها وهي: [المتقارب]

[١٧] أبا خيرٍ وأنت امرؤٌ ظلومُ العشيرةِ شتَّامُهُمْ
فإذا أردتَ إلى رمَّةٍ بداويَّةٍ صخبِ هامها
تبغِي أذاهَا وإعسارها وحوالكِ غوثُ وأنعامها
وإنَّا لننطمع أضيافنا من الكومِ بالسَّيفِ نعتَّامها

وقد أمرني أن أحملكَ على بعير^(٣) فدونك هو، فأخذه وركبه. وقد ذكر صاحب الأغاني هذه القصة أيضاً في آخر ترجمة حاتم^(٤) على وجهٍ يخالفُ المذكور هنا خلافاً سيراً، وقد أخذ الرواة هذه الحكاية بالقبول ورتبوا عليها أنه أجودُ الناس حياً وميتاً، وأنه لا يعرفُ ميتٌ قرى أضيافه بفعله وهم أحياء إلا حاتم. وقد ذكر في الأغاني شذوراً من أخبار هذا الرجل وغالبها عجائب وغرائب. وقال بعض العلماء: إن قولَ الناس حاتم طيء من الأشياء التي انفردت بها طيء عن سائر العرب.

وكما قيل أجود من حاتم قيل أيضاً أنجلُ من حاتم ليحصل لهذا الاسم أيضاً حظه من النقص ولا ينفرد بالكمال، والكمال حقيقة لله عز وجل، وجل من لا عيب فيه وعلا، وحاتم الذي ينسب إليه البخل اسمه حاتم بن الفرج^(٥) وكان يعاشر أبا الشبل عَصَم بن وهب البرجمي^(٦) ويدعوه، وكان أبو الشبل أهتم^(٧) هو وأبوه وأهل بيته لا

(١) الأغاني: فإذا هي منخلة لا تتبعث.

(٢) الأغاني: ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدي بن حاتم راكباً قارناً جملًا أسود.

(٣) الأغاني: جل.

(٤) انظر الأغاني ١٦: ٩٦ - ١٠٩ (بولاقي) ١٧: ٣٦٣ - ٣٩٧ (الهيئة).

(٥) مر ذكره في ترجمة أبي الشبل في الأغاني ١٣: ٢٢ - ٣٠ (بولاقي) ١٤: ١٩٣ - ٢١٠ (دار الكتب).

(٦) أبو الشبل عصم أو عاصم بن وهب البرجمي: ولد بالكوفة ونشأ وتأدب بالبصرة، وكان كثير الغزل ماجناً

فنفق عند المتوكل وخدمه فأثرى وأفاد، (انظر الأغاني ١٣: ٢٢ - ٣٠، ١٤: ١٩٣ - ٢١٠).

(٧) الأهتم: من انكسرت أسنان مقدم فمه من أصولها.

تكاد تبقى في أفواههم حاكمة^(١)، فقال أبو عمر أحمد بن المنجم^(٢): [السريع]
 لحاتم في بخله فطنةٌ أدقُّ حسّاً من خطا النمل
 قد جعل الهتمان أضيفه^(٣) فصار في أمن من الأكل
 ليس على خبز امرئ ضيعةٌ اكله عضم أبو الشبل
 ما قدر ما تحمله كفه الى فم من سنة عطل
 فحاتم الجود أخو طيء مضى وهذا حاتم البخل
 حكاها في الأغاني في ترجمة عضم المذكور.

وحكى في موضع آخر^(٤) أن الأصمعي قال مررت [١٨] بأعرابي وهو يخضد
 شجرة وقد أعجبتة سماحتها، وهو يقول: [الرجز]
 لو كنت انساناً لكنت حاتماً أو الفلام الجشيم^(٥) هاشماً
 وفي هذا القدر كفاية من أخبار هذا الرجل لا يليق بهذا المختصر أكثر منها. وقد
 أنشدني بعض طرفاء بغداد بها موالياً:

ما متّ حتى جفاني كلّ من في المحي وملّني وقلاني كلّ من لا له شي
 وأنت ما في العرب والعجم مثلك حيّ يا من طوى بالكارم جود حاتم طي

١٥ - أجود من هرم: هذا المثل ذكره في المستقصى^(٦)، ولكن فيه شيء يتعين
 التنبيه عليه، وهو أنه، قال: أعني الزمخشري، إن هرم: هو ابن سنان بن أبي حارثة

(١) الحاكمة: السن.

(٢) الأغاني ١٣: ٢٦، ١٤: ٢٠١.

(٣) الأغاني: ضيفاً له.

(٤) الأغاني ١٣: ١٤٦، ١٥: ١٠٣.

(٥) هاشم هذا هو الذي يقول فيه الراجز:

أحيا أباه هاشم بن حرملة

وهو من بني مرة بن عوف بن ذبيان من فرسان الجاهلية، وهو الذي قتل معاوية بن عمرو السلمي (أخا
 الحنساء)، انظر الأغاني ١٣: ١٤٠ - ١٤٢، ١٥: ٨٨ - ٩١ وممجم ما استمعج ٢: ٤٧٥ و ٦٣٥
 والزركلي، الأعلام ٩: ٤٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٦) المستقصى ١: ٥٥ (المثل رقم: ١٩٩)، فيه بعض اختلاف، والدرّة الفاخرة ١: ١٣١ وجمهرة المسكري
 ١: ٣٣٨ ومجم الأمثال ١: ٢٦١.

المَرِّي^(١)، وإنه كان لا يليق شيئاً لِفَرَطِ جوده، وإن قومه أخذوا على يديه فشَقَّ ذلك عليه، وركب ناقته الجهول، وأخذ في الفيء، فلم يُعَايِن هو ولا ناقته، فسمي ضالَّةً غطفان، هذا ملخص كلامه، وأنشد لزهير فيه أبياتاً ثلاثة، أوها:

إِن الرِّزِيَةَ لَا رَزِيَةَ مِثْلَهَا^(٢).

والذي في الأغاني وغيره ان الذي ضلَّ انما هو سنان بن ابي حارثة والد هَرَم لا هَرَم نفسه، وصفة كلام صاحب الأغاني في ترجمة زهير: ومن مدائحه إياهم قوله يدحُ أبا هَرَم، وهو سنان بن أبي حارثة. وذكر ابن الكلبي أنه هوي امرأة فاستهم بها وتفاقم به الأمر^(٣) حتى فقد فلم يعرف له خبر، فتزعم بنو مرة أن الجنَّ استطارته فأدخلته بلادها واستفحلته^(٤) لكرمه. وذكر أبو عبيدة أنه كان قد هَرَم حتى بلغ مائة وستين^(٥) سنة فهام على وجهه خَرَفًا ففُقد، قال: وزعم لي شيخ من علماء بني مرة أنه لما خرج لحاجته في الليل أبعد، فلما رجع ضلَّ وهام^(٦) طول ليلته حتى سقط فمات، واتبع قومه أثره فوجدوه ميتاً، فرثاه زهير بقوله: وذكر الأبيات الثلاثة التي ذكرها في المستقصى وزاد عليها بيتين وهما: [الكامل]

وَمُدَّقٌ ذاق الهوانَ مُلَعَّنٌ رَاخِيَتْ عُقْدَةَ حَبْلِهِ فَاخْلَلَتْ
[١٩] وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ كَانَ إِذَا [سَطًا] نَهَلَتْ مِنَ العَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ
هذا هو المقصود من كلام الأغاني.

(١) هَرَم بن سنان بن أبي حارثة، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (.. - نحو ١٥ ق هـ / .. - نحو ٦٠٨ م): يضرب المثل بجوده، أصلح ما بين عبس وذبيان، وحمل مع ابن عمه الحارث بن عوف دِيَاتٍ قتلاهم فقال فيها زهير درر أشعاره، (انظر الأغاني ٩: ١٤٨ - ١٥١، ١٠: ٢٩٣ - ٢٩٩ والزركلي، الأعلام ٩: ٧٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٢) عجز البيت: ما تبغى غطفانُ يوم أضلَّتْ (شرح ديوان زهير ص ١٣٥، مطبعة الصاوي بمصر) والأغاني ٩: ١٥١، ١٠: ٢٩٩.

(٣) الأغاني: ذلك.

(٤) الأغاني: واستمجلته.

(٥) الأغاني: مائة وخسين.

(٦) ص ع: فهام.

وذكره الميداني في مجمع الأمثال على الصواب، وذكره على الصواب الزمخشري في المستقصى^(١) في الهمزة مع الضاد المعجمة، وهو يدل على ان الذي ذكره هنا سبق قلم لا قلة علم فلا معصوم إلا الأنبياء. ويمكن أن يتكلف له جوابٌ على بُعد بعيد وهو أن يقال: إنما أراد الزمخشري بإيراد القصة سنان بن أبي حارثة لا ابنه هرمًا ويكون قوله كان لا يليق^(٢) شيئاً إلى آخر القصة راجعاً إليه لا إلى هرم، ولكن في هذا بُعد من جهة سياق الكلام وإن المحدث عنه إنما هو هرم لا أبوه، فإنه المراد بإيراد المثل، وقد قال بعد ذلك وقد روي عنه أنه آلى على نفسه ألا يسلم عليه زهيرٌ إلى آخر القصة، فهذه عن هرم لا عن أبيه بلا ريب في ذلك. وهرم هذا هو الذي أشار إليه البوصيري^(٣) في قصيدته البردة بقوله^(٤): [البيسط]

وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفْتَ يَدَا زَهِيرٍ بَمَا أُتْسَى عَلَى هَرَمٍ
وأشار إليه أيضا يوسف الجوهري بقوله يمدح الحسن بن سهل^(٥): [البيسط]

لَوْ أَنَّ عَيْنَ زُهَيْرٍ عَايَنَتْ حَسَنًا وَكَيْفَ يَصْنَعُ فِي أَمْوَالِهِ الْكَرْمُ
إِذَا لَقِيَ زَهِيرٌ حِينَ يُبْعِرُهُ هَذَا الْجَوَادُ عَلَى الْعَلَاتِ، لَا هَرَمُ

(١) مجمع الأمثال ١: ٢٦١ والمستقصى ١: ٥٥ (المثل رقم: ١٩٩).

(٢) لا يليق: لا يسك.

(٣) البوصيري محمد بن سعيد بن حاد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله

(٦٠٨ - ٦٩٦ هـ / ١٢١٢ - ١٢٩٦ م): ديوانه مطبوع وأشهر شعره البردة ومطلعها:

«أمن تذكر جيران بذي سلم»، (انظر فوات الوفيات ٣: ٣٦٢ - ٣٦٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر

أخرى وبروكلمان، التكملة ١: ٤٦٧).

(٤) ديوان البوصيري (تحقيق محمد سيد كيلاني، مصر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م): ٢٠٠.

(٥) هو الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل وتوفي

سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م (انظر تاريخ بغداد للخطيب ٧: ٣٠٩، وله أخبار منشورة في كتب الأدب

كعيون الأخبار والكامل وغيرها) وقد ورد ذكر يوسف الجوهري في ترجمته في ابن خلكان ٢: ١٢٣

وبيته هنالك.

وقال شرف الدين الحلاوي الموصلي^(١) الشاعر المشهور يمدح زهير الكاتب^(٢) من قصيدة:
[البيسط]

تُجِزُهَا وَتُجِزُ المَادِحِينَ بِهَا فَقُلْ لَنَا أَزْهِيرُ أَنْتَ أَمْ هَرَمُ

ولا بن خلكان في تاريخه كلام على هذا البيت^(٣). وكتب ابن مطروح الى زهير هذا^(٤):
[الوافر]

أقولُ وقد تَتَابَعُ مِنْكَ بَرٌّ وَأَهْلًا مَا بَرَحْتَ لِكُلِّ خَيْرٍ
ألا لا تذكروا هَرَمًا بِجُودٍ فَمَا هَرَمٌ بِأَكْرَمٍ مِنْ زَهْرٍ
[٢٠] والذي ذكره ابن خلكان أن زهيراً أخبره أنه أوقف ابن مطروح على
قصيدة ابن الحلاوي التي مدحه بها فأعجبه منها البيت السابق فكتب اليه هذين
البيتين.

الهمزة مع الحاء المهملة

١٦ - أَحْرُ مِنْ الجَمْرِ: هو في المستقصى^(٥)، وقال: أنشد الجاحظ لابن ميادة^(٦):
[الطويل]

-
- (١) هو أحمد بن أبي الوفاء بن الخطاب الربمي الموصلي، أبو الطيب شرف الدين بن الحلاوي (٦٠٣ - ٦٥٦ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٥٨ م)، (انظر وفيات الأعيان ٢: ٣٣٧ وفيات الوفيات ١: ١٤٣ - ١٤٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
 - (٢) هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلب العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب ولد بمكة سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م وتوفي سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ودفن بالقرافة الصغرى في القاهرة (انظر وفيات الأعيان ٢: ٣٣٢).
 - (٣) وفيات الأعيان ٦: ٢٦٤.
 - (٤) ورد البيتان في وفيات الأعيان ٢: ٣٣٦.
 - (٥) المستقصى ١: ٦٣ (المثل رقم: ٢٢٧)، وانظر الدرّة الفاخرة ١: ١٥٧ وجمهرة العسكري ١: ٣٩٧ وجمع الأمثال ١: ٣١٥.
 - (٦) هو الرّمّاح بن أبرد بن ثوبان الذبياني العَطَفاني المضري، أبو شرحبيل، ويقال أبو حرملة (٠٠ - ١٤٩ هـ / ٧٦٦ م)، (انظر الشعر والشعراء: ٦٥٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، وسقط =

لَقِيْتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عُمْرٍ وَنَحْنُ حَرَامٌ مُسَيَّ عَاشِرَةَ الْعَشْرِ
فَقَالَتْ لَنَا ثِنْتَيْنِ أَبْرَدَ مِنْهَا عَلَى اللَّوْحِ وَالْأُخْرَى أَحْرُّ مِنَ الْجَمْرِ
وَقَدْ نَسَبَهَا الْحَرِيرِيُّ فِي دَرَةِ الْغَوَاصِ^(١) إِلَى أَبِي الْعَمَيْثَلِ^(٢) إِلَّا أَنَّهُ
أَنْشَدَ الْبَيْتَ الثَّانِيَّ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ:

فَكَلَّمْتَهَا ثِنْتَيْنِ كَالْمَاءِ مِنْهَا وَأُخْرَى عَلَى لَوْحٍ أَحْرَّ مِنَ الْجَمْرِ
وَفَسَّرَ أَعْنِي الْحَرِيرِيُّ الْكَلِمَةَ الْأُولَى: بِتَحْيَةِ الْقُدُومِ، وَالْأُخْرَى بِسَلَامِ الْوِدَاعِ. وَنَسَبَهَا
إِلَى أَبِي الْعَمَيْثَلِ أَيْضاً أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي الْأَمَالِيِّ^(٣)، وَقَالَ: قُرِئَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ
لَأَبِي الْعَمَيْثَلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ: وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ كَمَا هُوَ هُنَا، وَأَنْشَدَ
الثَّانِيَّ:

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَحَتَّمٌ مَبِيَّتُنَا جَمِيعاً وَسِيرَانَا مُغْذٌ وَذُو فَتْرٍ
وَوَافِقُهُ الْبَكْرِيُّ فِي شَرْحِ الْأَمَالِيِّ^(٤) عَلَى نَسَبِهِ لِأَبِي الْعَمَيْثَلِ، وَقَالَ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ:
فَكَلَّمْتَهَا ثِنْتَيْنِ كَالثَّلْجِ مِنْهَا عَلَى اللَّوْحِ وَالْأُخْرَى أَحْرُّ مِنَ الْجَمْرِ
وَقَالَ: اللَّوْحُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ وَيُرْوَى عَلَى الْقَلْبِ، يَعْنِي السَّلَامَ فِي أَوَّلِ اللَّقَاءِ وَالسَّلَامَ
عِنْدَ الْوِدَاعِ. وَفَسَّرَ الْقَالِي قَوْلَهُ عَنْ عُمْرٍ أَيَّ عَنْ بَعْدٍ بِمَعْنَى بَعْدَ حِينٍ، وَقَوْلَهُ وَنَحْنُ حَرَامٌ
أَيُّ مُحْرَمُونَ، وَقَوْلَهُ: مُسَيَّ عَاشِرَةَ الْعَشْرِ يَعْنِي أَنَّهُ لَقِيَهَا بِعَرَفَاتٍ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، وَقَوْلَهُ:
حَتَّمٌ مَبِيَّتُنَا يَعْنِي مَبِيَّتَ النَّاسِ بِالْمَزْدَلِفَةِ لَا يَجَاوِزُهَا أَحَدٌ، وَقَوْلَهُ سِيرَانَا أَيُّ سِيرِي أَنَا
مُغْذٌ أَيُّ مُسْرِعٌ وَسِيرِكُ ذُو فَتْرٍ أَيُّ فَتُورٌ وَسَكُونٌ لِأَنَّهُ يَرْفُقُ بِهَا، انْتَهَى كَلَامُهُ. [٢١]

الآلِي: ٣٠٦ والزركلي، الأعلام ٣: ٥٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) والبيتان اللذان ذكر أن
الملاحظ أنشدها لابن ميادة قد وردا في البيان ١: ٢٨٠ ولكنه نسبها إلى أبي العمَيْثَلِ، ورواية الثاني
منها: فكلمتها ثنتين كالثلج.

- (١) الحريري، دَرَةِ الْغَوَاصِ: ١١٩.
- (٢) هو عبد الله بن خُلَيْدٍ (وقيل ابن خالد) بن سعد (٠٠ - ٢٤٠هـ / ٠٠ - ٨٥٤م): كان كاتب طاهر بن
الحسين وابنه عبد الله، وكان مكثراً من نقل اللغة، شاعراً مجيداً، (انظر شرح الأمالي للبكري: ٣٠٨
ووفيات الأعيان ٣: ٨٩ - ٩١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى والزركلي، الأعلام ٤: ٢١٥).
- (٣) الأمالي لأبي علي القالي ١: ٩٨.
- (٤) شرح الأمالي: ٣٠٨.

١٧ - أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ: هو في المستقصى^(١) وذكر أنه من قول الأعرابية: كنت في شبابي أحسن من النار الموقدة، ثم حكى عن بنت الحُسِّ^(٢) أنها قالت في وصف بنتها: هي أحسن من النار في عين المَقْرور، وقد نطق بهذا الكلام خمسُ نِسوةٍ: سَكِينَةُ بنت الحسين بن علي^(٣) رضي الله عنهم، وعائِشة بنت طلحة بن عبد الله^(٤) رضي الله عنهم، وميِّ صاحبة غيلان ذي الرِّمَّة^(٥)، وَعَزَّةُ صاحبة كُثَيَّر بن عبد الرحمن الخُزَاعِي^(٦)، وخَوْلَةُ بنت منظور الفَرَزَارِيَّة^(٧)، حكاها عنهن كلُّهن الأصفهاني في الأغاني، وبنتُ

(١) المستقصى ١: ٦٧ (المثل رقم: ٢٥٥) وانظر: الدرّة الفاخرة ١: ١٥٨ وجمهرة العسكري ١: ٣٩٨ ومجمع الأمثال ١: ٣١٥.

(٢) هي هند بنت الحُسِّ الأيادية كانت ذات فصاحة وأجوبة عجيبة، ولها أقوال منثورة في أمالي القاضي والحيوان والبيان وبلاغات النساء، ومحاضرات الأدباء وقال ابن الأعرابي يقال في اسمها بنت الحُسِّ، وبنت الحِصِّ وبنت الحِصْف، وقال يونس لا يقال الا بنت الأَحْس (البيان ١: ٣١٣) وقولها هي أحسن من النار... الخ ورد في الحيوان ٥: ٩٤ وله تحريجات أخرى في الحاشية (رقم: ٤).

(٣) هي سَكِينَةُ بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب (٥٠ - ١١٧هـ / ٥٠ - ٧٣٥م): سيدة نساء عصرها، شرفاً وكرماً وجمالاً، يومَ منتداها الشعراء فتفاضل بينهم وتجزهم. تصف شعرها تصفيفاً لم يرَ أحسن منه، و«الطرة السكينية» منسوبة إليها، وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة، وقيل أميمة، وسكينة لقب لقبتها به أمها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي (انظر وفيات الأعيان ٢: ٣٩٤ - ٣٩٧ والزركلي، الأعلام ٣: ١٦١ وعمر رضا كحالة، أعلام النساء ٢: ٢٠٢ - ٢٢٤ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

(٤) هي عائِشة بنت طلحة بن عبّيد الله: من بني تميم بن مرة (٥٠ - ١٠١هـ / ٥٠ - ٧١٩م): أديبة عالمة بأخبار العرب وأسماء النجوم. كانت أشبه الناس بحالتها عائشة أم المؤمنين (انظر الأغاني ١٠: ٥٤ - ٦٣، ١١: ١٧٦ - ١٩٤ وعمر رضا كحالة، أعلام النساء ٣: ١٣٧ - ١٥٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٥) هي مِيَّةُ بنتُ طَلَبَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عاصم المِنْقَرِيَّة (٥٠ - نحو ١٥٠هـ / .. - نحو ٧٦٧م): شاعرة من الجميلات. لذي الرِّمَّة الشاعر أخبار معها وأشعار كثيرة فيها (انظر الزركلي، الأعلام ٨: ٣٠٢ وعمر رضا كحالة، أعلام النساء ٥: ١٣١ - ١٣٤ وفي حاشية كلِّ منها ذكر لمصادر أخرى).

(٦) هي عَزَّةُ بنتُ حُمَيْلٍ (بضم الحاء المهملة) بن حَفْصِ بن بني حاجب بن غِفَار، وأبو حُمَيْلٍ هو أبو بَصْرَةَ النِّفَارِيُّ المَدَنِيُّ (٥٠ - ٨٥هـ / ٥٠ - ٧٠٤م): صاحبة الأخبار مع كثير الشاعر، كانت غزيرة الأدب. ماتت بمصر أيام عبد العزيز بن مروان، (انظر سبط اللآلي: ٦٩٨ والزركلي، الأعلام ٥: ٢٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، ومقدمة ديوان كُثَيَّر: ٢٠ وما بعدها).

(٧) هي خولة بنت منظور بن رَبَّان بن سَيَّار بن عمرو الفَرَزَارِي الدُّبَيَّانِي العَطْفَانِي، وأمها مُلَيْكَةُ بنت سِنَان

الحُسَّ كما سبق عن المستقصى فيحتمل أن تكون الأعرابية التي أشار إليها في المستقصى، مية، أو عزة، أو خولة، وأما سُكَيْنَةُ وعائِشَةُ فلا يطلق عليها هذا الوصف، فأما سكينه ففي الأغاني^(١) وحدثني مُصْعَبٌ قال حدثني معاوية بن بكر الباهلي قال، قالت سُكَيْنَةُ: دخلتُ على مُصْعَبٍ وأنا أحسن من النار الموقدة ليلة القرة، وأما عائشة فروى بسنده الى المدائني قال: قال أبو هريرة لعائشة بنت طلحة^(٢) رضي الله عنهم: ما رأيت شيئاً أحسن منك الا معاوية أولَ يومٍ خطبَ على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: لأنا والله أحسنُ من النار في الليلة القرة في عين المقرور. وأما مية فروى بسنده الى محمد بن الحجاج الأسيدي من بني أُسَيْدِ بن عمرو بن تميم قال^(٣): مررت على مية وقد أسنت فوقفت عليها وأنا يومئذ شاب فقلت: يا مية ما أرى ذا الرمة^(٤) إلا قد ضيَّعَ فيك قوله^(٥): [الطويل]

وما أنت عن ذكراك ميةً مُقَصِّرٌ ولا أنت ناسي العهد منها فتذكرُ
 تهمُّ بها ما تستفيقُ ودونها حجابٌ وأبوابٌ وسترٌ مُسْتَرٌ
 قال: فضحكت ثم قالت: رأيتني يا ابن أخي وقد ولَّيتُ وذهبتُ محاسني ويرحُمُ

= ابن أبي حارثة الرمي، وأخواها هاشم وعبد الجبار، تزوجت من الحسن بن علي عليه السلام، وكانت رائعة الحسن، فصيحة اللسان، (انظر الأغاني ١١: ٥٥ - ١٢: ٥٧، ١٩٣ - ١٩٧ و ٢١: ٢٨٧ (الهيئة)).

(١) الأغاني ١٤: ١٦٨، ١٦، ١٥٠.

(٢) الأغاني ١٠: ٦١ - ٦٢، ١١: ١٩٢.

(٣) الأغاني ١٦: ١١٩ - ١٢٠ (بولاق) ١٨: ٢٧ (الهيئة).

(٤) هو غيلان بن عقبة بن بهيش وقيل (نيس) بن مسعود العدوي، من مُضَرَ، أبو الحارث، ذو الرمة (٧٧ - ١١٧ هـ / ٦٩٦ - ٧٣٥ م): شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، امتاز باجادة التشبيه، عشق « مية » بنت مقاتل المنقرية واشتهر بها، (انظر الشعر والشعراء: ٤٣٧ - ٤٤٧ ووفيات الأعيان ١١: ٤ - ١٧ وفي حاشية كلِّ منها ذكر لمصادر أخرى).

(٥) البيتان في الأغاني ١٦: ١٢٠ (بولاق) ١٨: ٢٧ (الهيئة) وفي حاشيته (رقم: ٢): « الأبيات في ديوانه (كيمبردج): ٦٦٦ »، وليسا في أصل ديوانه الروي، (انظر الديوان (تحقيق عبد القدوس أبو صالح، دمشق، ١٩٧٤) ص: ١٨٧٢).

الله غيلان فلقد^(١) قال هذا في وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين
المقروور. [٢٢] وأما عزة فروى بسنده الى محمد بن صالح الأسلمي قال^(٢): دخلت عزة
على عبد الملك بن مروان وقد عجزت فقال لها: أنت عزة كثير؟ فقالت: أنا عزة بنت
حُميل^(٣) فقال: أنت الذي يقول لك كثير^(٤): [الطويل]

لعزة ناراً ما تبوخ كأنها إذا ما رمقناها من البعد كوكب
فما الذي أعجبه منك؟ قالت: كلاً يا أمير المؤمنين، فوالله لقد كنت في عهده ذلك^(٥)
أحسن من النار في الليلة القرة، وفي بعض النسخ كنت في وقته ذلك كالنار الموقدة في
الليلة القرة. وأما خولة فروى انها قالت لمعبد^(٦). وقد غناها بشعر فيها^(٧): أنا والله
يومئذ أحسن من النار الموقدة، انتهى. وغالب كلام هؤلاء النسوة إنما هو في تخصيص
التشبيه بالنار في الليلة القرة، وقد جاء تشبيه الجارية الحسنة بالنار فقط من غير
تخصيص فيقال كأنها شعلة نار، قال: [الطويل]

وشعشَاء غبراء الفروع منيفة بها تُوصَفُ الحسنة أو هي أجمل^(٨)
دعوتُ بها أبناء ليل كأنهم وقد أبصروها مُعْطِشون فأنلها
قال القالي في الأمالي^(٩): أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو عثمان سعيد بن

(١) ص ع: ولقد. والتصويب عن الأغاني.

(٢) الأغاني ٨: ٣٨، ٩: ٢٧.

(٣) ص ع: حميد. والتصويب عن الأغاني.

(٤) الأغاني ٨: ٣٨، ٩: ٢٧ والديوان: ١٥٨.

(٥) ذلك لم ترد في الأغاني.

(٦) هو معبد بن وهب، أبو عباد المدني (٠٠ - ١٢٦ هـ / ٠٠ - ٧٤٣ م): نابغة الغناء العربي في العصر
الأموي، كان أديباً فصيحاً، (انظر الأغاني ١: ١٩ - ٢٩، ١: ٣٦ - ٥٩ والزركلي، الأعلام ٨:
١٧٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٧) الأغاني ١١: ٥٧، ١٣: ١٩٧.

(٨) يصف النار، جعلها شعئاً لتفرق لهما، وغبراء الفروع لدخانها، والمنيفة: المرتفعة، يريد أنها على جبل
أو في مكان عال.

(٩) البستان في أمالي القالي ١: ٢٨٤.

هارون، وذكر هذين البيتين. ثم قال وقوله بها توصف الحسناء أي بها تُشَبَّهُ الجارية، وذلك أن العرب تصف الجارية فتقول كأنها شعلة نار. وقال البكري في شرح الأماي^(١) إن هذين البيتين لرجل من بني سعد، قال: ومثل هذا في الإلغاز وتشبيه المرأة الحسناء بالنار قولُ الآخر: [الطويل]

ومشوبة لا يُقْبَسُ الجَارَ رَبُّهَا ولا طَارِقُ الظلْمَاءِ مِنْهَا يُونَسُ
مَتَى مَا يَزُرُّهَا زَائِرٌ يُلْفِ عِنْدَهَا عَقِيلَةَ دَارِيٍّ مِنَ الْعُجْمِ تُفْرَسُ

يعني امرأةً شبهها بنارٍ مشوبةٍ من حُسْنِهَا كَمَا قَالَ الْعِجَاجُ^(٢): [الرجز]
ومن قريشٍ كُلِّ مشوبٍ أغرَّ

ثم أَلْفَزَ فقال: لا يُقْبَسُ الجَارَ رَبُّهَا [٢٣] يعني زوجها أي لا يبيدها حتى يراها فيقبسَ من حسنِها، والعقيلةُ الخيار من كلِّ شيءٍ أراد مسكاً أو طيباً نسبةً إلى دارين^(٣)، وتُفْرَسُ تُشَقُّ فتفوح أي لا تعدو أن يكون عندها طيب، انتهى. ثم ذكر شعراً للحسن بن وهب^(٤) فيه مناسبة لما نحن فيه^(٥): [الكامل]

(١) شرح الأماي: ٦٢٠ - ٦٢١.

(٢) هو عبد الله بن رؤبة بن ليبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، العجاج (٥٠- نحو ٥٩٠هـ/... - نحو ٧٠٨ م): راجز مجيد، من الشعراء، (انظر الشعر والشعراء: ٤٩٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) وقد نشر ديوانه الدكتور عبد الحفيظ السطلي، رواية الأصمعي وشرحه في جزءين (دمشق، ١٩٧١) والشرط الوارد هنا في الديوان ١: ٤٧.

(٣) دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند، والنسبة إليها داري، قال الفرزدق:
كَأَنَّ تَرِيكَةً مِنْ مَاءِ مَرْزِنٍ وَدَارِيٍّ الذِّكْيِ مِنَ الْمَسْمُومِ
معجم البلدان ٢: ٤٣٢ (دارين)

(٤) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي، أبو علي (...- نحو ٢٢٥هـ/... - نحو ٨٦٥م): كاتب من الشعراء، كتب للخلفاء ولم يَزُرْ، وهو ممدوح أبي تمام، (انظر سبط اللآي: ٥٠٦ وفوات الوفيات ١: ٣٦٧ - ٣٧٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٥) الأبيات في أمالي القاضي ١: ٢١٧ - ٢١٨ وانظر السط: ٥٠٦ وفي الحاشية رقم: ٢ تخريج لها.

بأبي كرهتِ النارَ لما أوقدتُ فعلمتُ^(١) ما معناك في إبعادها
هي ضرةٌ لكِ بالمتاع ضيائها وبحسن صورتها لدى إيقادها
وأرى صنيعك بالقلوب صنيعها بسياها وأراكها وعَرادها^(٢)
شركتك في كلِّ الأمور مجسها وضيائها وصلاحتها وفسادها

١٨ - أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرِّكْضِ المَعَارُ: وهو مثل مشهور في المستقصى وغيره^(٣)،
ولكن ذكرتُ به ما حكاه صاحب الأغاني^(٤) بسنده إلى موسى بن طلحة، قال: كان
الفرزدقُ في حلقةٍ في مسجد الجامع وفيها المنذر بن الجارود العبدي^(٥) فقال المنذر: من
الذي يقول^(٦): [الوافر]

وجدنا في كتاب بني تميم احقُّ الخيل بالركض المَعَارُ^(٧)
فقال الفرزدق: يا أبا الحكم هو الذي يقول:

(١) أمالي القاضي: فعرفت، سمط اللآلي: فعلمت.

(٢) السَّيَال: شجرٌ سَبَطُ الأغصان عليه شوك أبيض أصوله مثل ثنايا العذارى. اللسان (سيل)، والأراك: واحده أراكة، شجر السَّوَاك وهو أفضل ما استيك بفروعه وعروقه من الشجر وأطيب ما رعته الماشية رائحة لَبَن. اللسان (أرك)، والعَرَادُ والعَرَادَة: حشيش طيب الريح. قال الأزهري: رأيت العَرَادَة في البادية وهي صلبة العود منتشرة الأغصان لا رائحة لها، قال: والذي اراد الليث العرادة فيما أحسبُ وهي بَهَارُ البَرِّ. اللسان (عرد).

(٣) المستقصى ١: ٦٩ (المثل رقم: ٢٦٨) والدرّة الفاخرة ٢: ٤٦٤ ومجمع الأمثال ١: ٢٨٣.

(٤) الأغاني ١٩: ٣٠ (بولاق) ٢١: ٣٤٨ (الهيئة).

(٥) هو بشر بن عمرو بن خنيس العبدي (١ - ٦١ هـ / ٦٢٢ - ٦٨١ م): أمير من السادة الأجواد. وولاه علي (رض) إمرة اصطخر ثم عزله، وولاه عبید الله بن زياد ثغر الهند (سنة ٦١ هـ / ٦٨٠ م) فمات فيها؛ آخر السنة (انظر الأغاني ١١: ١٢٣، ١٢: ٣٣١، والزركلي، الأعلام ٨: ٢٢٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٦) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه: ٧٨ وهو من المفضلية رقم: ٩٨ واللسان والتاج (عير)، ونسب أيضاً للطرماح (انظر شرح المفضليات: ٦٧٦).

(٧) المَعَارُ: من العارية، وقيل هو المَسَنَّ، وقيل المضمّر.

أشارب قهوةٍ وَخَـَـيْدِينُ زِيرٍ وَصَرَارٌ لِفُسُوتِهِ بِخَارٍ^(١)
 وجدنا الخيلَ في أفناء بكرٍ وأفضلُ خيلهم خَشْبٌ وَقَارٌ^(٢)
 قال: فنجعل المنذرُ حتى ما قدر على الكلام.

وذكرت به أيضاً أن أبا الحسين بن الطراوة المغربي إمام العربية في وقته نظمه
 فقال^(٣): [الوافر]

وقائلــــة أتصبو بالفواني وقد أضحى بمفرقك النهارُ
 فقلت لها حثت على التصابي أحقُّ الخيل بالركض المعارُ
 ١٩ - أَحْمَقُ مِنْ جُحَا: هو في المستقصى وغيره^(٤) وذكر فيه شيئاً من أخباره
 ونوادره. وأما أنا فنقلت من خطِّ الامام المحدث شرف الدين بن كان وكان
 الموصلية^(٥) نزيل دمشق [٢٤] قال: نقلت من خطِّ شيخي الشيخ تقي الدين بن
 الصلاح^(٦): جُحَا اسمه الدجين بن ثابت أبو الغصن اليربوعي البصري^(٧)، رأى أنسَ

(١) الزير: أحد أوتار العود. وفي الأغاني: «وعبدي» بدل «وصرّار» وفي الحاشية: رقم (٣) «وفي بعض
 الأصول «وصراء» بدل «وعبدي».

(٢) يَكْنَى بالحشب والقار عن السفن، كأنه يعيرهم بالملاحه.

(٣) هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي، أبو الحسين ابن الطراوة (٥٠٠ - ٥٢٨ هـ / ١١٣٤ م):
 من كتاب الرسائل، له شعر، تحول كثيراً في بلاد الأندلس معلماً وله كتاب المقدمات
 على سيويه (ترجمته في بغية الوعاة (تحقيق أبي الفضل إبراهيم) ١: ٦٠٢ والتكملة (ط. مدريد) رقم:
 ١٩٧٩ والذيل والتكملة (تحقيق د. احسان عباس، بيروت، ١٩٦٤) ٤: ١١ والمغرب لابن سعيد (تحقيق
 د. شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٥٣-١٩٥٥ م) ٢: ١٠٨، وهذان البيتان وردا في أخبار وتراجم اندلسية
 (معجم السفر، تحقيق د. احسان عباس، بيروت، ١٩٦٣) ص: ١٧.

(٤) المستقصى ١: ٧٦، (المثل رقم: ٣٠١) والدرّة الفاخرة ١: ١٣٨ وجهرة العسكري ١: ٣٨٧ ومجمع
 الأمثال: ١: ٣١١.

(٥) الامام المحدث شرف الدين بن كان وكان الموصلية، لم أعثر على ترجمة له في ما بين يديّ من مصادر.

(٦) هو عثمان بن عبد الرحمن الكردي الفقيه الشافعي، أبو عمرو (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ / ١١٨١ - ١٢٤٥ م):
 كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقّه، دَرَسَ في عدة مدارس بالقدس والشام، (انظر
 ترجمته في ابن خلكان ٣: ٢٤٣ وفي الحاشية ثبت بأهم مصادر ترجمته).

(٧) قال حمزة: انه كان من فزارة وكان يُكْنَى أبا الغصن، وجاء في البصائر ٢: ١ / ١٢٠ نقلًا عن ابن

ابن مالك^(١) رضي الله عنه، روى عنه عبد الله بن المبارك المروزي^(٢) وغيره.
قال مكّي بن ابراهيم^(٣): هذا الذي يقال في جحا مكذوب عليه، كان فتى ظريفاً
وكان له جيران مخنثون يمازحونه ويزيدون عليه، وكان كَيْساً ظريفاً، قيل خرج الأزرق
الكلبيُّ الى الكوفة يريدُ الحَكَمَ^(٤) فلما دَخَلَهَا اذا هو بشيخ على باب داره، فقال له: يا
شيخ [أين] منزلُ الحَكَمِ؟ فقال له: وراءك، قال فرجعتُ الى خلفي، فقال: يا سبحانَ
الله، تسمعي أقولُ وراءك وترجع الى خلفك! حدثنا عكرمة^(٥) عن ابن عباس^(٦)

=
كناسة أن جحا كان كوفياً وكان مولى لبني أسد وأنه روى الحديث وحمل عنه، (وله نوادر كثيرة في
البصائر).

(١) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم السنجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة وقيل أبو حمزة (١٠ ق
هـ - ٩٣ هـ / ٦١٢ - ٧١٢ م): محدث ثقة ولد بالمدينة وأسلم مبكراً. وصحب الرسول (ص) ورحل
الى دمشق ثم انتقل الى البصرة، وهو آخر صحابي توفي فيها (انظر طبقات ابن سعد ٧: ١٧ - ٢٦
والزركلي، الأعلام ١: ٣٦٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٢) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي المروزي، أبو عبد الرحمن (١٨٨ - ١٨١ هـ / ٧٣٦ -
٧٩٧ م): عالم محدث فقيه شجاع سخي. سكن خراسان ومات بهيت «على الفرات» (انظر حلية
الأولياء ٨: ١٦٢ وتاريخ بغداد ١٠: ١٥٢، ووفيات الأعيان ٣: ٣٢ - ٣٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر
أخرى وبروكلمان، التكملة ١: ٢٥٦).

(٣) هو مكّي بن إبراهيم البلخي (١٢٦ - ٢١٥ هـ / ٧٤٣ - ٨٣٠ م): محدث وثقه كثير من الأئمة،
(انظر ترجمته في التهذيب لابن حجر ١٠: ٢٩٣ - ٢٩٥).

(٤) لم أعثر على تعريف بالأزرق الكلبي، فأما الحكم فأظنه الحكم بن أيوب الثقفي الذي كان والياً على
البصرة أيام الحجاج، ثم أخرجه ابن الأشعث عنها سنة ٨٢ هـ / ٧٠١ م فلجأ الى الكوفة، ثم عاد الى
البصرة بعد القضاء على ثورة ابن الأشعث.

(٥) هو عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس (٢٥ - ١٠٥ هـ /
٦٤٥ - ٧٢٣ م): تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، مات عكرمة وكثير عزة في يوم
واحد، فقال الناس: مات أفقه الناس وأشعر الناس (انظر حلية الأولياء ٣: ٣٢٦ ووفيات الأعيان ٣:
٢٥٦ - ٢٦٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٦) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (٣ ق. هـ - ٦٨ هـ / ٦١٩ - ٦٨٧ م):
حبر الأمة، الصحابي الجليل. لازم رسول الله (ص) وشهد مع علي (رض) الجمل وصفين. وكفّ بصره =

رضي الله عنها في قوله تعالى ﴿وكان وراءهم ملكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ غصباً﴾ (الكهف: ٧٩) قال كان بين أيديهم، فقلت: يا شيخ، أبو من؟ قال: أبو الغصن، قلت: فالاسم؟! قال: وما تريد بذلك؟ أنا جحا، هذا ما نقلته من الخط المذكور. ونقلت من مجموع قديم لبعض العلماء المتقدمين عن بعضهم أن جحا هذا مات في سفينةٍ من العطش، انتهى والله أعلم، بحقيقة حال هذا الرجل، فللناس فيه اختلاف كثير وكلام طويل.

٢٠ - أَحْمَقُ مِنْ حُمَيْدَةَ^(١): لم يذكره في المستقصى، وهو في الأغاني^(٢) في ترجمة سليمان بن أبي الزوائد^(٣)، فروى بسنده قال: كان أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة^(٤) صديقاً لابن أبي الزوائد ثم تباعد ما بينها شيء بلغ أبا عبيدة عنه فهجره من أجله وهجاه فقال: [مجزوء الكامل]

قطع الصفاء ولم يكن^(٥) أهلاً لذكاء أبو عبيده
لا تحسبناك عاقلاً فلأنت أحمق من حميدة

٢١ - أحمى من مجير الظعن: هو ربيعة بن مكدّم^(٦) أحد بني فراس بن غنم

= في آخر عمره. قال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس، (انظر حلية الأولياء ١: ٣١٤ ووفيات الأعيان ٣: ٦٢ - ٦٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(١) في الأمثلة على «أحمق من...» عدّ حمزة اثنين وأربعين مثلاً، وليس هذا المثل من بينها (انظر الدرّة الفاخرة ١: ١٣٣ - ١٥٥).

(٢) الأغاني ١٢: ١٧١، ١٤: ١٢٢ وفي تعريف حميدة قال: امرأة كانت بالمدينة رعاء يضرب بها المثل في الحمق.

(٣) هو سليمان بن يحيى بن زيد. شاعر مقلد من مخضرمي الدولتين.

(٤) الأغاني: ربيعة.

(٥) الأغاني: أكن.

(٦) هو ربيعة بن مكدّم بن عامر بن حرثان، من بني كنانة (نحو ٨٥ - ٦٢ ق هـ / نحو ٥٣٤ - ٥٥٨ م):

أحد فرسان مضر المعدودين في الجاهلية (انظر الأغاني ١٤: ١٣٠ - ١٣٩، ١٦: ٥٦ - ٧٧ وسمط اللآلي: ٩١٠).

من كنانة، البطلُ المقدامُ والفارس المشهور، وقد ذكر في المستقصى وفي مجمع الأمثال^(١) مَنْ ذَكَرَ قِصَّتَهُ الْمُتَعَلِّقَةَ بِهَذَا الْمَثَلِ وَذَلِكَ فِي الْمَجْمَعِ أُمَّ قَلِيلاً، وأورد فيه أربعة أبيات [٢٥] مرثية فيه وسمى قائلها^(٢)، وفي الأغاني^(٣) زيادات لا بأس بذكر بعضها تكميلاً لخبر هذا المثل، منها أن الميداني قال: كان مع ربيعة فوارس- ولم يسمهم-، ومنهم الحارث بن مكدّم أخو ربيعة وكان يكنى بأبي الفارعة أو بأبي الفرعة وكان يومئذ مجدوراً يُحْمَلُ فِي مِحْفَةٍ، ومنهم عبد الله بن جذل الطعان^(٤). ومنها أن أخاه أبا الفارعة هذا قال لما رأى نبیشة بن حبيب السلمي^(٥) وأصحابه هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم فقال أخوه ربيعة بن مكدّم: أنا أذهبُ حتى أعلمَ عِلْمَ القومِ فَآتِيكُمْ بِخَبْرِهِمْ، فتوجه نحوهم، فلما ولى قال بعض الظعن: هرب ربيعة، فقالت أخته أم عزة بنت مكدّم: أين تنتهي فرّة الفتى؟ فعطف وقد سمع فقال: [الرجز]

لقد علمن أنني غيرُ فرقٍ لأطعنن طعنةً فأعتنق
أعملُ فيهم حين تحمرُّ الحدقُ عَضْباً حُساماً وسناناً يأتلق

(١) المستقصى ١: ٨٨ (المثل رقم: ٣٣٥) ومجمع الأمثال ١: ٣٠٨ والدرّة الفاخرة ١: ١٦٧ وجهرة العسكري ١: ٤٠٩.

(٢) هو حفص بن الأحنف الكناني، والأبيات هي:
لا يبعدن ربيعةً بن مكدّمٍ وسقى النوادي قسيرةً بذنوبٍ
نفرت قلوصي من ججارة حرّة نصبت على طلق اليدنين وهوبٍ
لا تنفري يا ناقٍ منه فإنّه شرابٌ خيرٌ مسرّ الحروب
لولا السقارُ وبعُدُ خرّقٍ مهمةً لتركها تحبو على العرّقوب

وقد تتوزع في نسبتها، وسيشرح المؤلف ذلك في ما يلي.

(٣) الأغاني ١٤: ١٣١، ١٦: ٥٨.

(٤) جذل الطعان لقب علقمة بن فراس بن غنم من مشاهير العرب (التاج: جذل) وعند صاحب الأغاني أن جذل الطعان اسمه بلعاء.

(٥) هو نبیشة بن حبيب بن عبد العزى السلمي: من فرسان العرب في الجاهلية. كان مع امرئ القيس الشاعر، حين خرج الى قيصر (انظر معجم ما استعجم ٤: ١١٢٠ والحاشية والزركلي، الأعلام ٨: ٣٢٢).

ومنها أن ربيعة قتل رجلاً من بني سليم استطرد له في طريق الظعن وانفرد به ربيعة فقتله وعند ذلك رماه نُبَيْشَةُ أو طعنه - على الشكّ من صاحب الأغاني - وأما الزمخشري وصاحبه فجزما بالطعنة في العصد.

وزاد في الأغاني في رجزه^(١):

يطعُنُ بالرمح أمام الأدبار،

وزاد في رجزها أيضاً^(٢):

ولا يكون الرزءُ إلا ذلك،

ومنها أن نُبَيْشَةَ قال، والقوم محجمون عن ربيعة: إنه لمائل العنق وما أظنه إلا قد مات، فأمر رجلاً من خزاعة كان معه أن يرمي فرسه فرماها فقمصت وزال عنها ميتاً^(٣)، قال: ويقال إن نُبَيْشَةَ هو الذي رمى فرس ربيعة. ومنها أن أخاه أبا الفارعة الحارث قتل في ذلك اليوم أيضاً. وأما الأبيات التي في مجمع الأمثال، ولم يذكر منها شيئاً في المستقصى فقد اختلف فيها اختلافاً كثيراً، ف قيل إنها لحسان بن ثابت، وقيل إنها لضرار بن الخطاب الفهري^(٤)، قال في الأغاني: والصحيح عند محمد بن سلام [٢٦] إنها لعمر بن شقيق أحد بني فهر بن مالك^(٥)، قال ومن الناس من يرونها لمكّرز بن

(١) هذا يوهّم أنّ الزمخشري والميداني أوردا الرجز، والأمر ليس كذلك إذ انفرد به الزمخشري كما ورد

عند حمزه منه شطران هما:

شدي عليّ العصبِ أمّ سيّارٍ فقد رُزئتُ فارساً كالدينارِ

وزاد في الأغاني شطراً ثالثاً، وأمّ سيّار هي أم ربيعة بن مُكّدم، وقد أجابته أمه بثلاثة أشطار من الرجز وزاد فيها الأغاني رابعاً.

(٢) يعي رجز أم سيّار.

(٣) الأغاني: قمصت وزالت، فمال عنها ميتاً.

(٤) هو صرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري (- ١٣ هـ / - ٦٣٤ م): فارس شاعر، صحابي. له أخبار في فتح الشام واستشهد في وقعة أجنادين، (انظر الاصابة، ت ٤١٦٨ (٣): ٢٧٠ ط. القاهرة ١٩٠٧) والزركي. الأعلام ٣: ٣١٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى.

(٥) ذكره المرزباني في معجم الشعراء: ٣٦ وقال إنه كان من فرسان قریش في الجاهلية وشعرائهم، ونسب إليه الأبيات في رثاء ربيعة حسب رواية الزبير بن بكار.

حفص بن الأخيف العامري^(١)، وقال في مجمع الأمثال إنها لحفص بن الأحنف الكِنَاني، قال في الأغاني: وعمرو بن شقيق أولى بها^(٢)، ثم قال في أثناء الترجمة: إنهم ألقوا على ربيعة أحجاراً فمرَّ به رجل من بني الحارث بن فهر فنفرت ناقته من تلك الأحجار، فقال يرثيه ويعتذرُ ألا يكونَ عقرها على قبره ويحضُّ على قتلته، ويعيرُ من فرَّ عنه وأسلمه من قومه، وذكر الأبيات التي في المجمع وزاد فيها بعد قوله «على العرقوب» قوله: [الكامل]

فرَّ الفوارسُ عن ربيعةَ بعدما نَجَّاهم من غَمرةِ المكروب
يدعو عليّاً حينَ أسلمَ ظهره فلقد دعوتَ هناكَ غيرَ مجيب
للهِ درُّ بنيِ عليٍّ أنهم [لم] يجشموا غزواً كولغِ الذيب
نعم الفـتـى أدى نبيشةُ برّه يومَ الكديد، نبيشةُ بنُ حبيب^(٣)

وبعدها لا يبعدن وهو آخرها هنا، وجعله الميداني أولَ الأبيات التي أوردتها، وذكر في الأغاني مراثيَ جيدةً في ربيعة هذا فممن رثاه عبد الله بن جندل الطعان بقصائد وكعب بن زهير^(٤) ورجل من الخزرج، وقيل إنها لحسان بن ثابت، وأخته أم عمرو بنت مكرم.

وحكى في الأغاني لربيعة هذا صاحب المثل وقائع غريبةً، وشجاعةً باسلةً، وإقداماً تاماً، ولولا خوف التطويل الطويل لذكرتها.

(١) في ص ع: مكرم. والتصويب عن معجم المرزباني: ٤٣٨ والاصابة ٦: ١٣٥ ونسب قريش: ٤١٧، ٤٣٨ وهو بكسر الميم وفتحها، وهو جاهلي أدرك الاسلام، واليه تنسب الأبيات المذكورة أيضاً.

(٢) الأغاني ١٤: ١٦، ١٣٠، ٥٥ «اجازة عن محمد بن سلام، قال: الصحيح أن هذه الابيات لعمرو بن شقيق، أحد بني فهر بن مالك. وقال من الناس من يروها لمكرز بن حفص بن الأحنف (الأخيف) الفهري (في بقية الاصول: العامري)، وعمرو بن شقيق أولى بها.»

(٣) الكديد: موضع بالحجاز على اثنين وأربعين ميلاً من مكة.

(٤) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرب (... ٢٦ هـ / ... ٦٤٥ م): شاعر فحل من أهل نجد هجا الاسلام فأهدر النبي (ص) دمه ثم استأمنه فأمنه فأسلم وأنشد الرسول (ص) قصيدته المشهورة «بانت سعاد» (انظر الشعر والشعراء: ٨٩ - ٩١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى ومعجم الشعراء للمرزباني: ٢٣٠ وسقط اللآلي: ٤٢١).

وروى فيه بسنده^(١) أيضاً أن حسان بن ثابت مرَّ بقبر ربيعة هذا بثنية كعب أو بثنية غزال فحاصتُ به راحلته فقال، وذكر الأبيات التي أوردتها الميداني حاشا البيت الأول الذي أوله « لا يبعدن » فبلغ شعره بني كنانة فقالوا: والله لو عقرها لَسُقْنَا اليه ألف ناقة سود الحدق^(٢).

ومن الغريب ما حكاه في الأغاني أيضاً^(٣) وفيه مخالفة لما سبق من أن نُبِشَةَ هو الذي طعنه وأنه مات بتلك الطعنة، [٢٧] فروى بسنده إلى ابن الأعرابي: أن أجود بيت وصفت به الطعنة قول أهبان بن غادية^(٤) قاتل ربيعة بن مكرم حيث يقول:

[الكامل]

ولقد طعنتُ ربيعةَ بنَ مُكْرَمٍ يومَ الكَدِيدِ فخرٌّ غيرَ مُوسِدٍ
في ناعِ شَرَقَتْ بِمَا في جوفه منه بأحمر كالعقيقِ المُجَسَدِ^(٥)

وقد حرَّرَ المبرِّدُ في الكامل حال قاتل ربيعة المذكور تحريراً جيداً وذكر الاختلاف فيه.

الهمزة مع الخاء المعجمة

٢٢ - ٢٣ - آخِذُ البريءِ حَتَّى يَقَعَ النَّطِيفُ: يضربُ للرجل يُؤخَذُ بذنب غيره ولم يذكره في المستقصى، وأورد الميداني معناه في مجمع الأمثال، في أمثال المولدين، وهو: « اضْرِبِ البريءِ، حَتَّى يَعْتَرِفَ السَّقِيمُ »^(٦) والمثل المقصود بالذكر هنا قاله

-
- (١) الأغاني ١٤ : ١٣٤، ١٦ : ٦٤ .
(٢) يؤكد المبرِّدُ (الكامل ٤ : ٨٩) بأن الأبيات المختلف فيها، هي لحسان بن ثابت بدليل قوله: « من حجارة حرَّة » لأن الحرَّة هناك لبني سليم، وفي المتن زيادات لم ترد في الأغاني.
(٣) الأغاني ١٦ : ٧٧ (دار الكتب).
(٤) كان أهبان بن غادية الخزاعي أخاً نُبِشَةَ لأمه، (انظر الكامل ٤ : ٨٩) وفي ص ع: عاديًا، وكذلك في الأغاني ١٦ : ٧٧ (دار الكتب) وهو في ١٦ : ٤١ (دار الثقافة): عاديًا .
(٥) الكامل (نفسه، كما في الحاشية السابقة).
(٦) مجمع الأمثال ١ : ٥٩٢ .

أبو السائب المخزومي^(١) وكان زاهداً رقيق القلب، فروى في الأغاني^(٢) في ترجمة قيس لبني^(٣) بسنده الى الخليل بن سعيد^(٤) قال: مررتُ بسوق الطير فاذا الناسُ قد اجتمعوا يركبُ بعضهم بعضاً، فاطلعتُ فاذا أبو السائب المخزومي قائم على غراب يُباع وقد أخذ بطرف رداءه وهو يقول للغراب: أيقولُ لك قيس بن ذريح: [الطويل].

ألا يا غرابَ البين قد طرتَ بالذي أحاذرُ من لبني فهل أنتَ واقع^(٥) ثم لا تقع؟ ويضربه بردائه، والغراب يصيح، فقال له قائل: يا أبا السائب ليس هذا ذلك الغراب، فقال: قد علمت ولكني آخذ البريء حتى يقع النطف^(٦). انتهى كلام صاحب الأغاني.

والبريء بالهمز معروف، والنطف - بفتح النون وكسر الطاء المهملة وبعدها فاء - هو الذي اتهم بريية مأخوذ من النطف - بفتح الطاء - وهو التلطفُ بالعيب، يقال هم أهل الريب والنطف، ومن الأمثال الجارية على السنة عوام أهل مكة:

(١) أبو السائب هذا حفيد أبي السائب الذي كان خليط رسول الله (ص). واسم الحفيد عبد الله. وكان أشرف المدينة يستظرفونه ويقدمونه لشرف منصبه وظرفه. وفكاهاته وأخباره في الأغاني (انظر القسم الثالث من الذخيرة، ط. بيروت، ١٩٧٥، ص: ٨٢٥).

(٢) الأغاني ٨: ١٣٢، ٩: ٢١٦.

(٣) قيس لبني هو قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني (.. - ٦٨ هـ / .. - ٦٨٨ م): شاعر. من العشاق المتيمين اشتهر بحب «لبني» بنت الحُباب الكعبية وهو من شعراء العصر الاموي، شعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين، ولبنى بنت الحُباب (.. - ٦٨ هـ / .. - ٦٨٨ م): ترد ترجمتها وأخبارها في ترجمة قيس (انظر الشعر والشعراء: ٥٢٤ - ٥٢٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى وسط اللآلي: ٧١٠ وفوات الوفيات ٢: ١٣٤ والزركلي، الأعلام ٦: ١٠٣، ٥٥ وفي حاشية كلٍ منها ذكر لمصادر أخرى).

(٤) ص: ع، سعد، والتصويب من الأغاني.

(٥) هذا البيت هو السادس من قصيدة عينية ورد منها تسعة أبيات في الأغاني ٨: ١٣٢ - ١٣٣، ٩: ٢١٦ - ٢١٧.

(٦) في الأغاني: حتى يقع الجريء، وهذا لعله يشير الى اختلاف بين النسخة التي اعتمدها المؤلف هنا. وبين ما اعتمده القائلون على نشر الأغاني.

٢٤ - أخذ البريء بالجريء: والجريء بالجيم والهمز: الشجاع، وقد لا يهمز وهو بالهمز أيضاً، المقدام. [٢٨]

٢٥ - أخذَ الغريمَ بفضلِ ثوبِ المُعسِرِ: يضرب لطول الملازمة، وهو شطر بيت للعرجي^(١) - بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم - وهو عبد الله بن عمر ابن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان شاعراً محسناً مشهوراً، وله ترجمة في الأغاني^(٢) وفي غيرها، وأول هذا النصف:

قتلازماً عند الفراق صابئةً أخذَ الغريمَ بفضلِ ثوبِ المُعسِرِ
وهو من قصيدة جيدة أولها^(٣): [الكامل]

يا دارَ عاتِكَةَ التي بالأزهر أو فوقه بقفا الكئيب الأحر^(٤)
لم ألقَ أهلكِ بعدَ عامٍ لقيتهم يا لیت أن لقاءهم لم يُقدر
بفناء بيتك وابنُ مشعبَ حاضرٌ في سامرِ عَطِرٍ وليلِ مُقمِرِ
مستشرين ملاحفاً هرَوِيَّةً^(٥) بالزعفران صباغُهُا والعُصْفُرُ
وبعده «قتلازما»... البيت، وابن مشعب هذا مغمّنٌ من أهل مكة، وله ترجمة في الأغاني^(٦).

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي، أبو عمرو (... نحو ١٢٠ هـ / ... نحو ٧٣٨ م): شاعر غزل مطبوع، من أهل مكة. لقب بالعرجي لسكناه قرية «العرج» بالطائف. له ديوان شعر حققه خطر الطائي، بغداد، ١٩٥٦ (ترجمته في الشعر والشعراء: ٤٧٨ - ٤٨٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، والأغاني ١: ١٥٣ - ١٦٦، ١: ٣٨٣ - ٤١٧ وسمط اللآلي: ٤٢٢ وبروكلمان، التاريخ ١: ٤٥ والتكملة ١: ٨٠).

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) ديوان العرجي: ١٧٧ نقلًا عن الأغاني ١: ١٥٧، ١: ٣٩٣-٣٩٤ والأول والثاني في معجم البلدان في (مادة: الأزهر).

(٤) معجم البلدان: الكئيب الأعفر، والأزهر: على ثلاثة أميال من الطائف.

(٥) هرَوِيَّة: نسبة إلى «هراة» وهي بلد في خراسان (انظر معجم البلدان ٥: ٣٩٦-٣٩٧).

(٦) الأغاني ٤: ٨٢-٨٣، ٤: ٣٢١-٣٢٢ (ترجمة ابن مشعب في درج ترجمة طرّيج).

٢٦ - أَخْزَى مِنْ ذَاتِ النَّحِيَيْنِ: (١) قد استوفى قصة هذا المثل كلُّ واحدٍ من الرجلين المصنفين (٢)، وأحسنا فيما صنعا، وروى الزمخشريُّ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لخَوَاتِ بنِ جُبَيْرِ (٣) بعد إسلامه: ما فعلَ بعيرك، أي شرد عليك؟ وروى في مجمع الأمثال: كيف كان شِرادُكَ، ويروى شِراؤُك. وكنت رأيتُ في زمنٍ قديمٍ في كتاب لا أعرف (٤) الآن اسمه أن خَوَاتِ بنِ جُبَيْرِ هذا مرَّ في الجاهلية بنسوةٍ وأراد الحديث اليهنَّ فأتاهنَّ واحتجَّ بأنه كان معه بعيرٌ شرد، وسألهنَّ أن يفتلنَّ (٥) له عقلاً يعقلُ به جملة إذا وجده، وجلس في خلال ذلك يتحدث اليهنَّ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام: ما فعل بعيرك الشارد يا خَوَاتِ؟ فأجابه بما في المستقصى، هذا معنى الحديث الذي رأيتُه، ثم أوردنا قصة العجلانية وكنّاها الميداني أم الورد (٦)، والزمخشري أم الدرداء. وقال الميداني في سوقٍ من أسواق [٢٩] العرب، ولم يسمه، وسمّاه الزمخشري: سوق خَرَبَةَ باليامة وضبطه البكري في معجمه (٧): بفتح الحاء المعجمة واسكان الراء وبالباء المعجمة بواحدة وهاء التانيث، قال: وهو سوقٌ من أسواق العرب في عمَلِ اليامة، قال: وفيه، أدركت أمُّ الوردِ العَجْلانِيَّةَ [بثأر... الخ] وذكر

(١) النَّحْيُ: وعاء السمن.

(٢) يعني الزمخشري في المستقصى ١: ٩٩ (المثل رقم: ٣٨٢)، والميداني في مجمع الأمثال ١: ٥٢٥ وساق القصة تحت «أشغل من ذات النحيين»، وأثبت الفضل بن سلمة المثل في الفاخر: ٨٦ «أشغل من ذات النحيين». وأثبتته حمزة: «أخزى... الخ» ولكنه شرحه تحت مثل آخر هو «أنكح من خوات» (٢: ٤٠٤-٤٠٦) وأثبتته العسكري في الجمهرة ١: ٣٢١ «أنكح من خوات» وأثبتته البكري في فصل المقال: ٥٠٣ «انه لأشغل من ذات النحيين»، وانظر ثمار القلوب: ١٤١، ٢٩٣ واللسان والناج (نحا).

(٣) هو خَوَاتِ بنِ جُبَيْرِ الأنصاري (- ٤٠ هـ / - ٦٦٠ م): صحابي أوسي، قيل إنه شهد بدرًا، وقيل لم يشهدا وإنما ضرب له الرسول (ص) بسهم مع أصحابها، وكان عمره حين توفي أربعاً وستين سنة (الاستيعاب لابن عبد البر، الترجمة رقم: ٦٨٦ ص ٤٥٥، وانظر ترجمته في سائر كتب الصحابة كطبقات ابن سعد، وأسد الغابة، والاصابة...).

(٤) ص: أعرفه.

(٥) ع: يقتلن.

(٦) مجمع الأمثال ١: ٥٢٦.

(٧) معجم ما استمع ٢: ٤٩١ (خربة).

بأقي القصة كما في المستقصى. وفي الميداني أنها كشفت ثيابه وأقبلت تضربُ شقَّ استه، وفي المستقصى أنها بزقت في استه، وصفقتها بقدمها صفقات. وأما صاحب الأغاني فروى بسنده في ترجمة مسعدة بن البخترى^(١) ابن أخي المهلب بن أبي صفرة^(٢) أن عاتكة بنت الملاء خرجت إلى بعض البوادي^(٣) فلقيت بدويًا معه أنحاء سمن، فسألته وشغلت يديه، وأمرت جواربها أن يركلن استه وهي تقول ثارات^(٤) ذات النحيين، ثم أورد الراوي قصة ذات النحيين، وبعد فراغه منها قال: فأرادت عاتكة بنت الملاء أن هذا لم يفعله احد من النساء برجلٍ كما فعله الرجل بالمرأة غيرها، وأنها أدركت^(٥) للنساء ثارهن من الرجال بما فعلته.

وعاتكة هذه بنت الفرات البكائي، وأما الملاء بنت زرارَةَ بن أوفى، وكان أبو عاتكة فقيهاً من التابعين، وتزوج عاتكة عمر بن يزيد الأسدي أحد بني أسيد بن عمير^(٦) بن تميم، وكان سيداً شريفاً، وكان على شرطة^(٧) العراق من قبل الحجاج بن يوسف^(٨)، فأولدها بنتاً اسمها نائلة شَبَّ بها مسعدة بن البخترى وفيها يقول: [البيسط].

-
- (١) انظر الأغاني ١٢: ٧٧ - ٨٨، ١٣: ٢٧٠ - ٢٧٣.
- (٢) هو المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد (٧ - ٨٣ هـ / ٦٢٨ - ٧٠٢ م): ولد في دبا ونشأ بالبصرة، حارب الخوارج تسع عشرة سنة وغلبهم ومات في خراسان (انظر الطبري ٨: ٩٦ والوفيات ٥: ٣٥٠ - ٣٥٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٣) الأغاني: بوادي البصرة.
- (٤) ص ع: يازات، وفي الأغاني بالثارات.
- (٥) الأغاني: ثارت.
- (٦) ع: عمرو.
- (٧) الأغاني: شرط.
- (٨) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد (٤٠ - ٩٥ هـ / ٦٦٠ - ٧١٤ م): قائد داهية سفاك، خطيب، ولأه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ومن ثم العراق فقمع الثورة وثبتت له الإمارة فيه عشرين سنة، مات بواسط (انظر وفيات الأعيان ١: ١٢٣ والزركلي، الأعلام ٢: ١٧٥ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

قولا لنائل ما تقضين في رجل يهوى هواك وما جنبته اجتنبا
 يثي^(١) معي جسدي والقلب عندكم من ذا^(٢) يعيش اذا ما قلبه ذهابا
 وكان يزيد بن المهلب^(٣)، قد تزوج عاتكة هذه أم نائلة، وقتل عنها يوم العقر^(٤)،
 فقال فيها الفرزدق^(٥): [الطويل]

اذا ما الردينيات^(٦) أصبحن حُسرًا وبكّين أشلاءً على عقر بابل^(٧)
 [٣٠] فكم طالب بنت الملاء انها تذكر ريعان الشباب المزايل
 وقال الفرزدق في أمها الملاء^(٨): [البيط]

كم للملاءة من طيف يورقني اذا تجرثم هادي الليل واعتكرا
 قال محمد بن سلام: لا أعلم أن امرأة شُبب بها وبأماها ومجديتها غير نائلة المذكورة،
 قاله كله في الأغاني.

-
- (١) الأغاني: يسي.
 (٢) المصدر السابق: فها.
 (٣) هو يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة الأزدي، أبو خالد (٥٣ - ١٠٢ هـ/٦٧٣ - ٧٢٠ م): أمير من القادة
 الشجعان الأجواد (انظر الجهمياري - فهرسته: ٣٨٥ ومعجم ما استعجم ٣: ٩٥٠ ووفيات الأعيان ٦:
 ٢٧٨ - ٣٠٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
 (٤) العقر: قلت: هي عقر بابل، وهي عند الكوفة بالقرب من كربلاء، والعقر في الأصل القصر (معجم
 البلدان ٤: ١٣٦ ووفيات الأعيان ٦: ٣٠٣).
 (٥) الأغاني ١٢: ٧٧، ١٣: ٢٧١ ومعجم البلدان ٤: ١٣٦ (عقر) وليس الشعر في ديوانه، انظر أيضاً
 طبقات فحول الشعراء لابن سلام (تحقيق محمود شاكر، الطبعة الثانية): ٣٥٥ - ٣٥٦ والحاشية رقم: ٢.
 (٦) الأغاني: المَزُونيات.
 (٧) المصدر السابق: غير نائل.
 (٨) ديوان الفرزدق ١: ٢٢١.

٢٧ - أَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الْحَطَبِ: هي أم جميل بنت حرب^(١) أخت أبي سفيان^(٢) كما قاله الزمخشري في المستقصى وغيره^(٣)، ولهذه المرأة شعر جيد، نقلت من كتاب الأدب والمروءة للطوسي منسوباً إليها: [مجزوء الكامل]

زَيْنُ الْعَشِيرَةِ كُلُّهَا
وَرِئِيسُهَا فِي النَّائِبَاتِ
وَرِثَ الْمَكَّارَمَ كُلُّهَا
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٌ
فِي الْبَدُو مِنْهَا وَالْحَضْرُ
تِ فِي الرَّحَالِ فِي السَّفَرِ
وَعَلَا عَلَى كُلِّ الْبَشَرِ
يُعْطِي الْجَزِيلَ بِلَا كَدَرٍ

إنما ذكرتُ هذه الأبيات لبراعتها وبلاغتها، وذكرتُ بحالة الخطب قولَ الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري^(٤) في الغزل من أبيات^(٥): [البسيط]

حَمَّالَةُ الْحَلِيِّ وَالِدِيَّاجِ قَامَتْهُ
تَبَّتْ غُصُونُ الرَّبِيِّ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ

(١) هي (عمة معاوية بن أبي سفيان) بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة أبي لهب بن عبد العزى، شاعرة من شواعر العرب، وهي المشار إليها في (سورة المدد: ٤) «وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جَيْدِهَا حَيْلٌ مِنْ مَسَدٍ» (انظر وفيات الأعيان ٦: ١٥٦ - ١٥٧ في «ترجمة يحيى بن أكرم» وعمر رضا كحالة، أعلام النساء ١: ٢٠٨ - ٢٠٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، وأبيات المتن المنسوبة لأم جميل، في أعلام النساء ١: ٢٠٩).

(٢) هو أبو سفيان صخر بن حرب (٥٧ ق هـ - ٣١ هـ/٥٦٧ - ٦٥٢ م): سيد قريش في الجاهلية (انظر الأغاني ٦: ٩٢ - ١٠١، ٦: ٣٤١ - ٣٥٥ والزركلي، الأعلام ٣: ٢٨٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) المستقصى ١: ١٠٠ (المثل رقم: ٣٨٥) ومجمع الأمثال ١: ٢٢٦ والدرة الفاخرة ١: ١٧٣ وجمهرة العسكري ١: ٤٣١ ونثار القلوب: ٣٠٢.

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري، أبو بكر، جمال الدين بن نباتة (٦٨٦ - ٧٦٨ هـ/١٢٨٧ - ١٣٦٦ م): شاعر كاتب أديب مترسل، كتبه ومصنفاته كثيرة منها «سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون» الهزلية (انظر ترجمته في حسن المحاضرة ١: ٣٢٩ والبداية والنهاية ١٤: ٣٢٢ وابن اياس ١: ٦٢ (تحقيق محمد مصطفى) والوافي بالوفيات ١: ٣١١ - ٣٣١ والزركلي، الأعلام ٧: ٢٦٨ والحاشية).

(٥) ديوان ابن نباتة: ٢٢.

وقول الشمس بن العفيف التلمساني^(١): [السيط]

لو لم تكن ابنة العنقود في فيه ما كان في خده القاني أبو لهب
تبت يدا عاذلي فيه ووجنته حاملة الورد لا حاملة الحطب
ونقلت من بعض المجاميع بسند ذكره أن أبا جعفر الرؤاسي^(٢) أستاذ الكسائي^(٣) مرَّ
ببغداد، فرآه الكسائي فقال لانسان: اذهب اليه فسله على أي شيء نصَّب حاملة
الحطب، قال: فسأله فقال، [و] سوطه على معرفة الحمار: على الشتم على الشتم^(٤).

[٣١] ٢٨ - أَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الْكُمُونِ: هذا المثل ذكره في المستقصى وفي مجمع
الأمثال^(٥)، وذكره أيضا القاضي أبو بكر عبد الله بن محمد بن طاهر في كتابه لطائف
المعارف^(٦)، فقال: مواعيد الكمون مثلٌ للمواعيد الكاذبة لأن الكمون لا يُسقى بل

-
- (١) هو شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان التلمساني (- ٦٨٨ هـ / - ١٢٨٩ م)، ويعرف بالشاب
الظريف، ولد ونشأ بالقاهرة، وكان ظريفاً ماجناً ينظم الغزل الرقيق، ودفن بمقابر الصوفية في دمشق،
وكان يوم مات شاباً لم يتجاوز السابعة والعشرين (وقد طبع ديوانه بتحقيق شاعر هادي شكر، النجف
١٩٦٧، انظر ترجمته في الفوات ٣: ٣٧٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، ولأبيه العفيف ترجمة في
الفوات أيضاً ٢: ٧٢ - ٧٦) والبيتان المذكوران هنا قد وردا في ديوانه ص: ٧٠ (القطعة رقم: ٤٩).
- (٢) هو أبو جعفر الرؤاسي محمد بن أبي سارة: نحوي كوفي أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وهو أول من وضع
من الكوفيين كتاباً في النحو، وهو كتاب «الفصل» (انظر ترجمته في إنباه الرواة: ٩٩ - ١٠٣ وفي
الحاشية ثبت واف بمراجع أخرى).
- (٣) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي
(... - ١٨٩ هـ / .. - ٨٠٥ م): أحد القراء السبعة، (ترجمته في وفيات الأعيان ٣: ٢٩٥ - ٢٩٧
والزركلي، الاعلام ٥: ٩٣ - ٩٤ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى).
- (٤) ص ع: على الشتم على الشتم.
- (٥) المستقصى ١: ١٠٧ (المثل رقم: ٤٢٠) ومجمع الأمثال ١: ٣٥٢ (حرف الخاء) والدرّة الفاخرة ١: ١٧٨
وجمهرة العسكري ١: ٤٣٤.
- (٦) أغلب الظن أنه عبد الله بن محمد بن طاهر أبو بكر الطريثي القاضي (- ٥٠٣ هـ / - ١١٠٩ م):
وكانت له يد باسطة في اللغة والأدب، ورد من طريثيث إحدى نواحي نيسابور الى بغداد فلقي
بالاكرام والاحترام (ترجمته في إنباه الرواة ٢: ١٣٠ وبغية الوعاة ٢: ٥٦ ولم يرد ذكر لكتابه «لطائف
المعارف» في هذين المصدرين).

يوعد بالسقي فيقال له غدا نسقيك وبعد غد نكفيك فهو ينمو بالتمنية على المواعيد
الكاذبة قال الشاعر: [البسيط]

لا تجعلني ككَمونٍ بمرعَةٍ — ان فاتهُ السقيُ أغنته المواعيدُ^(١)
انتهى.

وكان حمّادُ عَجْرَدَ^(٢) نديماً لنافع بن عقبة^(٣)، فسأله بشار تنجز حاجة له من نافع
فأبطأ عنها فقال بشار^(٤): [الطويل]

مواعيدُ حمّادٍ ساءَ مَخِيلَةٌ تكشفُ عن رَعْدٍ ولكن ستبرقُ
إذا جئتَه يوماً أحال على غِدٍ كما وَعَدَ الكمونَ مَنْ ليس يصدقُ
وهي أكثر من هذا، فغضب حمّاد وأنشد نافعاً الشعرَ ومنعه من صلة بشار، فقال
بشار^(٥): [الطويل]

أبا عَمْرٍ^(٦) ما في طلاييك راحةً وما في^(٧) الذي مَنِيننا ثم أصحرا
وعدتَ ولم تصدقَ وقلتَ غداً غداً كما وَعِدَ الكمونُ شرباً مُؤخراً
حكاه في الأغاني وقال: ان هذا هو السبب في التهاجي بين بشار وحمّاد.

-
- (١) البيت في المختار من شعر بشار: ١١٥ (دون نسبة).
(٢) هو حمّاد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي الكوفي (... - ١٦١ هـ / .. - ٧٧٨ م): شاعر من مخضرمي
الدولتين الأموية والعباسية. وكانت بينه وبين بشار أهاج فاحشة قتل بالأهواز، ترجمته في وفيات
الأعيان ٢: ٢١٠ - ٢١٤ والزركلي، الأعلام ٢: ٣٠٢ - ٣٠٤ وفي حاشية كلّ منها ذكر لمصادر
أخرى.
(٣) هو نافع بن عقبة بن سلم بن نافع الدوسي (... - بعد ١٥١ هـ / .. - بعد ٧٦٨ م): أمير البحرين
والبصرة. وكان حمّاد عجرد، كما في (الأغاني ١٣: ٧٤ - ١٠١، ١٤: ٣٢١ - ٣٨١) نديم نافع (انظر
الطبري ٩: ٢٨٣ والزركلي، الأعلام ٨: ٣١٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
(٤) البيتان في الأغاني ١٣: ٧٤، ١٤: ٣٢٣ - ٣٢٤ وهما في ديوانه (جمع العلوي، بيروت: ١٩٦٣): ١٦٢
نقلًا عن الأغاني.
(٥) الأغاني (نفسه) وديوانه: ١١٧ (نقلًا عن الأغاني).
(٦) أبو عمر: كنية حمّاد عجرد.
(٧) الأغاني: حاجة ولا.

الهمزة مع الذال المعجمة

٢٩ - إذا ضاق الأمر اتسع: لم يذكره في المستقصى، وهو يضرب في استعمال الرخص عند شدة الأمور وضمنكها، وكثير من العلماء يظنون أنه من كلام الشيخ أبي زيد الروزي الشافعي^(١) شيخ القفال^(٢) وسبب هذا الظن أن القفال تلميذه رآه يصلي في خفٍّ مخرَّزٍ بشعرٍ خنزيرٍ، فسأله عن ذلك، فأجابته بالمثل المذكور. وقد نطق الشافعي رضي الله عنه بذلك، وعبر به في موضعين أحدهما حكاها عنه [٣٢] يونس بن عبد الأعلى^(٣) في المرأة إذا كانت في سفرٍ ولم تجد ولياً أنها توكل أمرها الى بعض الناس قال لأن الأمر إذا ضاق اتسع، وثانيها حكاها البغوي^(٤) في «شرح السنة» في باب طهارة سور الهرة، عن الربيع^(٥) قال: سئل الشافعي عن الذبابة تقع في التبن ثم تطير فتقع على

- (١) هو أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله الروزي (- ٣٧١ هـ / ٩٨١ م): كان حافظاً للمذهب الشافعي، حسن النظر مشهوراً بالزهد (انظر طبقات الشيرازي: ١١٥ وطبقات السبكي ٢: ١٠٨ وابن خلكان ٤: ٢٠٨ - ٢٠٩ ومصادر أخرى في الحاشية).
- (٢) هو أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشافعي، إمام عصره بلا مدافعة، كان فقيهاً محدثاً أصولياً لغوياً شاعراً. وله مصنفات كثيرة، توفي سنة ٣٣٦ أو ٣٦٥ أو ٣٦٦ هـ / ٩٤٧ أو ٩٧٥ أو ٩٧٦ م. (انظر ترجمته في ابن خلكان ٤: ٢٠٠ - ٢٠١ والحاشية).
- (٣) هو أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان، الصوفي المصري الفقيه الشافعي (١٧٠ - ٢٦٤ هـ / ٧٨٧ - ٨٧٧ م) (انظر وفيات الأعيان ٧: ٢٤٩ والزركلي، الأعلام ٩: ٣٤٥ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى).
- (٤) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (٤٣٦ - ٥١٠ هـ / ١٠٤٤ - ١١١٧ م): الفقيه الشافعي. المحدث المفسر المعروف بالفراء أو ابن الفراء، ويلقب بحبي السنة، والبغوي: نسبة الى بَغ «بَغُشور» بلدة بخرسان بين مرو وهراة (وفيات الأعيان ٢: ١٣٧) وصنّف كتباً كثيرة، وتوفي بَمَرُو الرُّوذ (انظر وفيات الأعيان ٢: ١٣٦ - ١٣٧ والزركلي، الأعلام ٢: ٢٨٤ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى).
- (٥) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي (نسبة الى مراد قبيلة باليمن) بالولاء، المصري المؤذن، أبو محمد (١٧٤ - ٢٧٠ هـ / ٧٩٠ - ٨٨٤ م)، وقال الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ - ٨٢٠ م) في حقه: الربيع راويتي، وهو أول من أملى الحديث بجامع ابن طولون. مولده ووفاته بمصر (انظر حلية الأولياء ٦: ٣٠٤ ووفيات الأعيان ٢: ٢٩١ - ٢٩٢ والزركلي، الأعلام ٣: ٣٩ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى).

ثوب الرجل، فقال الشافعي: يجوز أن يكون في طيرانها ما يُبَسُّ رِجْلَهَا، فإن كان كذلك، وإلا فالشيء إذا ضاق اتسع، انتهى. وذكرت بهذه اللفظة وهي «ضاق» قول النمرى^(١) يمدح الرشيد^(٢): [البيسط]

إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلَفْ مَخَايِلُهُ أَوْ ضَاقَ أَمْرٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَتَّسِعُ
ولهذا البيت حكاية جرت للعتابي^(٣) الشاعر مع هذا النمرى ذكرها في الأغاني^(٤)
ولكنني نزهتُ عنها نظرَ مَنْ يقع نظره الشريفُ على هذا الموضع من هذا المجموع، فانه
أظهرُ الملوكِ المتقدمين فضلاً عن المتأخرين حضرةً ولساناً، وأظهرهم في المسائل العلمية
والمكارم الجبليّة حُجّةً واضحةً وبياناً، لا يقعُ في حضرته الشريفة الا الفوائد العلمية،
والا المكارم الرسولية الناصرية الصلاحية، والا تدبير مملكته الجلالية المجلية للموم،
الكاشفة لما في الآمال من الغموم، التي زهتُ بها الممالك، وحمدَ صباحَ سراهُ اليها

(١) هو منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النمرى، أبو القاسم (... - نحو ١٩٠ هـ / ... - ٨٠٥ م): شاعر من أهل الجزيرة الفراتية، عرفه أستاذه كلثوم بن عمرو العتّابي بالفضل بن يحيى ووصله هذا بهارون الرشيد وجرت بعد ذلك وحشة بينه وبين العتّابي بسبب الحكاية المشار إليها في المتن وتفصيلها في الأغاني ١٢: ٢٠ - ٢١، ١٣: ١٤٨ وسعى كل منها في هلاك صاحبه (انظر ترجمته في الشعر والشعراء: ٧٣٦ - ٧٣٩ والحاشية وطبقات ابن المعتز: ٢٤٢ - ٢٤٨ والأغاني ١٢: ١٦ - ١٣، ٢٥: ١٤٠ - ١٥٧ وسمط اللآلي: ٣٣٦).

(٢) البيت: في طبقات ابن المعتز ٢٤٢ والجهشياري: ٢٣٣ والأغاني ١٢: ٢٠، ١٣: ١٤٨.

(٣) العتّابي (... - ٢٢٠ هـ / ... - ٨٣٥ م) كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي. أبو عمرو من بني عتّاب بن سعد: كاتب وشاعر. سكن بغداد ومدح هارون الرشيد ورُمي بالزندقة فطلبه الرشيد ففرّ الى اليمن. فأمنه وعاد فاخص بالبرامكة. صنف كتباً، منها « فنون الحكم » و « الآداب » و « الخيل » وغيرها (انظر الشعر والشعراء: ٧٤٠ - ٧٤١ والحاشية. والرزباني: ٢٤٤ والفوات ٣: ٢١٩ - ٢٢١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٤) الأغاني ١٢: ٢٠ - ٢١، ١٣: ١٤٨ وخلاصة الحكاية أن العتّابي لقي منصوراً النمرى وكان منصور مغموماً كثيراً فحين سأله عن سرّ كاتبه. قال تركت امرأتى تطلق وقد عسر عليها ولادها فنصحه العتّابي أن يكتب على متاعها لفظه « الرشيد » أو « هارون » فيتسع، وتسهل الولادة مشيراً بذلك الى قول منصور في مدح الرشيد:

إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلَفْ مَخَايِلُهُ أَوْ ضَاقَ أَمْرٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَتَّسِعُ

وقد وردت هذه الحكاية أيضاً عند الجهشياري وابن المعتز.

السَّارِي، وَسَرَّ السَّالِك، عَيْنُ اللَّهِ ذِي الْكَمَالِ عَلَى هَذَا الْكَمَالِ، وَدَامَ عَلَيْهِ مِنْ ذِي الْجَلَالِ خَلَعُ الْجَمَالِ، فَلَقَدْ شَاهَدْتُ الْمُلُوكَ وَشَهِدْتَهُمْ، وَسَمِعْتُ مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ: [الوافر] وَأَمَّا [مِثْلَ] مَا شَاهَدْتُ مِنْهُ فَإِنِّي لَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ لَمْ أَسْعَ بِمَنْقِبَةِ مُدِحَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُدِّحِينَ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الْمَدْحَ وَالْمِ زَمَانِهِ السَّعِيدِ إِلَّا وَجَدْتُهَا غَرِيزَةً^(١) فِيهِ، وَلَا شَرَفَنِي بِوُقُوعِ نَظَرِي عَلَى ذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ إِلَّا تَحَقَّقْتُ أَنَّهُ حَافِظُ هَذَا الدِّينِ الْحَمْدِيِّ وَحَامِيهِ، فَأَعُوذُ بِنَيْتِ مُلْكِهِ الشَّرِيفِ بِالْبَيْتِ، وَأَحْكُمُ بِتَفْضِيلِهِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَقَدْ حَكَمْتُ وَلَايَا لَبَّيْتُ، وَهَا أَنَا [٣٣] أَرْفُلُ فِي حُلِّ مَكَارِمِهِ الْفَاضِلَةِ عَلَيَّ، وَأَقُولُ فِي [كَلِّ] وَقْتِ ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (يس: ٢٦):

[مجزوء الخفيف]

رَبِّ زُدَّهُ سَعَادَةً فَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ نَاصِرٌ

٣٠ - إِذَا عُرِفَتِ الْحَوْبَةُ قُبِلَتِ التَّوْبَةُ: هَذَا الْمِثْلُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْمُسْتَقْصَى، وَحَكَاهُ فِي الْأَغَانِي^(٢) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ الثَّعْلَبِيِّ^(٣): أَنَّهُ كَانَ مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ وَالنَّجْدَةِ، وَكَانَ تَمَّنَّ خَرَجَ مَعَ عَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ، فَلَمَّا قَتَلَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَمْرًا خَرَجَ مَعَ نَجْدَةٍ^(٤) ثُمَّ هَرَبَ فَلَحِقَ بِابْنِ الزُّبَيْرِ

(١) ص: ع: غريزته.

(٢) الأغاني ١٢: ١٣٠، ٢٦: ١٥٩ - ١٦٢.

(٣) هو أبو الأفرع: عبد الله بن الحجاج بن محصن بن جندب المازني الثعلبي العطفاني (.. - نحو ٩٠ هـ / ٧٠٨ م) شاعر، فاتك، شجاع من معدودي فرسان مضر. خرج على عبد الملك بن مروان (- ٨٦ هـ / ٧٠٥ م) فصحب نجدة بن عامر الحنفي، ثم صحب عبد الله بن الزبير، أخباره كثيرة (وترجمته في الأغاني ١٢: ٢٤ - ٣٢، ١٣: ١٥٨ - ١٧٤، والزركلي، الاعلام ٤: ٢٠٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٤) هو نجدة بن عامر الحروري الحنفي (٣٦ - ٦٩ هـ / ٦٥٦ - ٦٨٨ م): رأس الفرقة «النجدية» من كبار أصحاب الثورات في الاسلام. كان مع نافع بن الأزرق (- ٦٥ هـ / ٦٨٥ م) ثم خرج مستقلاً باليامة سنة (٦٦ هـ / ٦٨٥ م) أيام عبد الله بن الزبير، واستقر بالبحرين، وتسمى بأمر المؤمنين. والحروري نسبة الى حروراء (قرية بظاهر الكوفة أو موضع على ميلين منها، نزل به الخوارج) (معجم البلدان ٢: ٢٤٥) (انظر أخباره في الكامل للمبرد ١: ٣٠٥٦: ١٨٤ و ٢٧٦ و ٢٨٤ - ٢٨٩ و ٢٩٣، والزركلي، =

وكان معه الى أن قتل، ثم جاء الى عبد الملك متنكراً واحتال عليه حتى دخل مجلسه وهو يطعم الناس، واحتال أيضاً حتى أذن له في الأكل ثم إنه وقف بين يديه وأنشده أبياتاً طويلة وعبد الملك يجيبه عن كل بيت منها بما يقتضي الجواب فكان مما أنشده^(١):
[الكامل]

آتي رضاك ولا أعود لمثلها وأطيعُ أمرَك ما أمرتَ وأسمعُ
أعطي نصيحتي الخليفةَ ناجعاً وخزامةَ الأنفِ المقودِ فأتبعُ^(٢)
فقال له عبد الملك: هذا لا تقبله منك الا بعد المعرفة بك وبذنبك فاذا عرفنا
الحوبة قبلنا التوبة، هذا هو المقصود من الحكاية وهي طويلة جدا.

٣١ - إذا كُنتَ كذوباً فكُنْ ذكوراً: هو في المستقصى^(٣) ولم يذكر في هذا المعنى شيئاً من الشعر، وأذكر أن أبا الحسن اللحام^(٤) - بالحاء المهملة - نظم هذا المثل فقال: [مجزوء الرمل]

تَكْذِبُ الكَذِبَةَ جَهلاً ثم تَسَاهَا قريبا
كن ذكورا يبا أباً يح... إذا كنت كذوباً
٣٢ - ٣٣ - إذا وافق الهوى الحق، أرضيت الخالقَ والخلقَ: لم يذكره في

= الأعلام ٨: ٣٢٤ - ٣٢٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى. والكيسانية في الأدب والتاريخ: ١٠٦).

(١) الفصدة في الأغاني وهي في عشرين بيتاً مطلعها:

أبلغُ أميرَ المؤمنينِ فإنني مما لقيتُ من الحوادثِ موجعُ
والينانِ لها السادس والسابع.

(٢) الخزامة: حلقة توضع في أنف البعير.

(٣) المستقصى ١: ١٢٦ (المبطل رقم: ٤٩٢) وجهرة العسكري ٢: ٣٩٦ ومجمع الأمثال ١: ١٠٢ «ان كنت...».

(٤) هو علي بن الحسن اللحام الحراني من شعراء اليتيمة، ومن ضمنه حضرة بخارى (اليتيمة ٤: ١٠٢) وبيتاه في جهرة العسكري ٢: ٣٩٦ دون عزو واليتيمة ٤: ١٠٧.

(٥) جهرة العسكري: للذي تحكي. قاله في اليتيمة ٤: ١٠٦.

المستقصى وذكره البكري في شرح الأمالي^(١)، في الكلام على قول المأمون لابراهيم بن المهدي^(٢)، لقد حَبَّبْتَ إِلَيَّ العفو، حتى خفتُ أن لا أُوجَرَ عليه، فقال البكري: ليس الحرصُ على الحسنات [٣٤] والهوى في اتیان^(٣) الصالحات بناقص^(٤) أجراً، بل ذلك بالزيادة فيه أُحرَى^(٥) لطيب النفس به، ومساعدة الباطن للظاهر عليه، قال عمر بن عبد العزيز: ما شيء ألدُّ عندي من هوى وافقَ حقاً، وفي الحديث المأثور: اللذة في غير محرَّم عبادة. والمثل السائر: اذا وافق الهوى الحقَّ، أرضيت الخالقَ والخلق. وقالوا أيضاً: «اذا وافق هَواك رَشادك فقد أحرزت معادك» انتهى المراد من كلام البكري، وهذا المثل الأخير لم يذكره الزمخشري أيضاً.

٣٤ - اذْكَرْ غَائِباً تَرَهُ: قال في المستقصى^(٦): ان عبد الله بن الزبير، قاله للمختار^(٧)، وكان في ذكره، فطلع، زاد في مجمع الأمثال، عن أبي عبيد أن المختار كان بمكة، لما سأل عنه ابن الزبير قبل أن يقدم العراق، واذا تَوَمَّلَ هذا الكلام لم يسلم من اشكال، وقد تمثَّل به أيضاً كثيرٌ، وهو في ذلك الزمان، فيحتمل أن يكون المثل متقدماً معروفاً عندهم، فتمثَّل به كل واحد منها، ويحتمل أن يكون لأحدِ الرجلين، وبلغ الآخر فتمثَّل به، أو غير ذلك، والله العليم بحقائق الأشياء. وصفة تمثَّل كثيرٌ به ما حكاها في الأغاني^(٨) أن عمر بن أبي ربيعة^(٩) كان بالمدينة فخرج يريد مكة، وخرج معه

(١) البكري في شرح الأمالي: ٤٧٨.

(٢) ابراهيم بن المهدي: أخباره في الأغاني ٩: ٤٨ - ٧٧، ١٠: ٩٥ - ١٤٩.

(٣) شرح الأمالي: ايثار.

(٤) ص ع: يناقص.

(٥) ص ع: أجرى.

(٦) المستقصى ١: ١٢٩ (المثل رقم: ٥٠٠) ومجمع الأمثال ١: ٣٩٠ وفي كليهما: «اذكر غائباً يقترب».

(٧) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو اسحاق (١ - ٦٧ هـ / ٦٢٢ - ٦٨٧ م): من زعماء الثائرين على بني أمية، شجاع فذٌّ من أهل الطائف، قتله مصعب بن الزبير في الكوفة (انظر معجم المرزباني: ٣٣٦ والزركلي، الأعلام ٨: ٧٠ - ٧١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٨) الأغاني ١١: ١٧ - ٢٠، ١٢: ١١٣ - ١١٤ «والحكاية مطابقة للمتن في معناها ولكن في السرد بعض الاختلاف».

(٩) هو عمر بن أبي ربيعة الخزومي القرشي، أبو الخطاب (٢٣ - ٩٣ هـ / ٦٤٤ - ٧١٢ م): شاعر غزل =

الأحوص^(١) معتمرين، قال سائب^(٢) رَاوِيَةً كَثِيرًا: فخرجنا جميعا حتى وردنا ودَّان^(٣) فحبسها النُصَيْبُ^(٤) وذبح لها وأكرمها، وخرجنا وخرج النُصَيْبُ معنا فلما جئنا كَلِيَّةَ^(٥) عدلنا جميعاً الى منزل كثير، فقيل لنا: هبط قُدَيْدًا^(٦)، فأتينا قديداً، فذكر لنا أنه في خيمةٍ من خيامها، فقال لي ابن أبي ربيعة: اذهب فادعُنا، فقال النُصَيْبُ: هو أحقُّ وأشدُّ كبراً، من [أن] يأتيك، فقال لي عمر: اذهب كما أقول لك، فادعه لي، فجيئته فهشَّ لي، وقال: «اذكر غائباً تره»، لقد جيئت وأنا أذكرك، فابلغته رسالةً عمر فحدَّدَ لي نظره وقال: أما كان عندك من المعرفة بي ما يردُّعكَ عن اتباني بمثل هذا وتردُّعُهُ به عن مثل هذه الرسالة؟! فقلت: بلى والله، ولكنني سترت عليك [٣٥] فأبى الله^(٧) إلا أن يهتكَ سترك، والحكايةُ طويلةٌ جداً، وهذا المقصودُ ها هنا منها، وهي في آخر ترجمة الوليد الشاري^(٨).

- = رقيق. كان يتعرض للنساء الحواج ويشب بهن (انظر الشعر والشعراء: ٤٥٧ - ٤٦٣ ووفيات الأعيان ٤٣٦ - ٤٣٩ وفي حاشية كل منها ذكر لمراجع أخرى).
- (١) هو الأحوص بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، أبو محمد (... - ١٠٥ هـ / ... - ٧٢٣ م): شاعر هجاء، صافي الديباجة. عاصر جريراً والفرزدق. ومن طبقة جميل بن معمر ونصيب (انظر الشعر والشعراء: ٤٣٤ - ٤٣٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى. والأغاني ٤: ٤٠ - ٤٠٩، ٤: ٢٢٤ - ٢٦٧).
- (٢) هو السائب بن حكيم السدوسي راوية كثير (الأغاني ١١: ١٢، ٥٠: ١٨٣، في خبر كثير وخندق الأسدي).
- (٣) ودان: بالفتح كأنه فعلان من الود وهو الحبة، بين مكة والمدينة وهي قرية جامعة من نواحي الفرع، بينها وبين هرثى ستة أميال وبينها وبين الأواء نحو من ثمانية أميال، قريبة من الجحفة (انظر معجم البلدان ٥: ٣٦٥ وديوان كثير: ٥٧٠ - تعليقات الشيخ حمد الجاسر).
- (٤) هو نُصَيْبُ بن رباح، أبو مخن (... - ١٠٨ هـ / ... - ٧٢٦ م): مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل، من طبقة جرير وكثير عزة (انظر الشعر والشعراء: ٣٢٢ - ٣٤٤ والحاشية وسمط اللآلي: ٢٩١ والأعلام ٨: ٣٥٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٥) كَلِيَّةُ: واد يأتيك من شَمَنْصِيرٍ بقرب الجحفة، وكانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل. وبكَلِيَّةِ على ظهر الطريق ماء أبار يقال لتلك الأبار كَلِيَّةٌ وبها سمي الوادي، وكان النُصَيْبُ يسكنها، وكان بها يوم للعرب (انظر معجم البلدان: ٤: ٤٧٨ - ٤٧٩ وديوان كثير: ٥٦٦).
- (٦) قُدَيْدُ: اسم موضع قرب مكة، (انظر معجم البلدان ٤: ٣١٣ وديوان كثير: ٥٦٥).
- (٧) ص ع: والله.
- (٨) هو الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشدهم بأساً وصوله. قتله يزيد بن مزيد الشيباني وحمل =

٣٥ - أَذَلُّ مِنَ الْمَطَايَا: لم يذكره في المستقصى، وأدل دليل عليه قوله تعالى: ﴿وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ (يس: ٧٢) الى غير ذلك من الآيات الشريفة الدالة على تسخيرها، وقال الأبيُّردُ الرياحي^(١): [الوافر]

بنو عجل أذلُّ من المطايا ومن لحم الجزور على الثَّام^(٢) وفيه رائحة من قولهم: أذلُّ من جنيب.

٣٦ - أَذَلُّ مِنْ جَنَيْبٍ: لم يذكره أيضا في المستقصى، والجنيب - بفتح الجيم وكسر النون - هو الطائع المنقاد، والجنيبُ الدابةُ تقاد، ويقال: فرسٌ طوع الجنب - بكسر الجيم - اذا كان سلسَ القياد، قال شبيبُ بن البرصاء^(٣): [الطويل]

أبي كان خيراً من أبيك ولم يزل جنيباً لأبائي وأنت جنيب^(٤) والجنيب أيضا: الغريب، ولا يبعد أن يكون المثل فيه، وقال عمرو بن شأس

رأسه الى الرشيد (انظر أخباره في الأغاني ١١: ٩ - ١١، ١٢: ٩٣ - ١٠٠ والحكاية في الأغاني ١١: ١٧ - ٢٠، ١٢: ١١٣ - ١١٨).

(١) هو الأبيُّردُ بن المُعَدَّر بن عبد قيس الرياحي البربوعي، من تم (٦٨ - ٦٩ هـ / ٦٨٨ - ٦٨٩ م): شاعر فصيح بدوي. كان هجاءً، جيّد الرثاء. أدرك دولة بني أمية (وترجمته في المؤلف والمختلف: ٢٤ والأغاني ١٢: ١٠ - ١٠، ١٣: ٦١، ١٣: ١٢٦ - ١٣٩ وسمط اللآلي: ٤٩٤) والبيت ثالث في قصيدة من عشرة أبيات يجيب فيها سلمان العجلي وقد هجاه (الأغاني ١٢: ١٣، ١٣: ١٣١) ومطلعها:

عوى سلمان من جو فلاقسى أخو أهل اليامسة سهم رامي

(٢) الجزور: البعير أو خاص بالناقة المجرورة. والثَّام: عشب زهره كالسنبله ويقصد أنهم كالشريحة الصغيرة يتحملها هذا النبت الضعيف، وذلك لحقارته.

(٣) شبيبُ بن يزيد بن حمرة وقيل حمرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة، بن سعد بن ذبيان، والبرصاء أمه واسمها قرصافة بنت الحارث بن عوف، ولقت قرصافة لبياضها، لا لأنها كان بها برص. وشبيب شاعر فصيح إسلامي أموي (انظر المؤلف والمختلف: ٦٨، والأغاني ١١: ٩٣ - ٩٨، ١٢: ٢٧١ - ٢٨١).

(٤) ليس هذا البيت لشبيب بن البرصاء كما ورد في المتن وإنما هو لأرطاة بن زفر بن عبد الله وسهية أمه (انظر الأغاني ١١: ١٤٠، ١٤١، ١٣: ٣٠ و ٣٣) فذلك جلي واضح لا لبس فيه ولا غموض.

الأسدي^(١): [الطويل]

خَلِيلِي عُوَجَا الْيَوْمَ نَقْضَ لُبَانَةً وَإِلَّا تَعُوَجَا [اليوم]^(٢) لَا نَنْطَلِقُ مَعَا
وَإِنْ تَنْظُرَانِي الْيَوْمَ اتَّبِعْكُمْ غَدًا قِيَادَ الْجَنِيبِ أَوْ أَذَلَّ وَأَطْوَعَا^(٣)
قال في الأغاني، بعد إيراد هذين البيتين، وهما من أبيات، الجنيب: المجنوب من
فَرَسٍ وغيره، وهذه مسألة فقهية ذكرتها بالجنيبة، وهي أن الفقهاء قالوا: إن من جملة
السُّبِّ الذي يأخذه قاتل الكافر جَنِيْبَتِهِ، وفسر الرافعي^(٤) الشافعي^(٥) الجنيبة بأنها التي
بين يديه للصفة المعهودة عند العرب، ولقولهم: تُقَادُ الجَنَائِبُ بين يديه، فتوهم صاحب
الحاوي الصغير^(٥)، أن عبارة الرافعي للاحتراز عن جنيبة خَلْفَهُ، كالمعهودة الآن، فقال
وجنيبة أمامه، ولا يخفى ما فيه.

٣٧ - أَذَلُّ مِنْ ذَمِّيٌّ: قال الله تعالى ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ (البقرة:
٦١) نسأل الله الموت [٣٦] على الاسلام، وقال ابن سناء الملك^(٦) يرثي جماعة من
أهله^(٧): [الرجز]

- (١) هو عمرو بن شأس بن عبید بن ثعلبة الأسدي، أبو عرار (.. - نحو ٢٠ هـ / .. - نحو ٦٤٠ م): شاعر جاهلي مخضرم (انظر الشعر والشعراء: ٣٣٨ - ٣٣٩ والحاشية ومعجم المرزباني: ٢٢ - ٢٣) والبيتان في ديوانه (تحقيق د. يحيى الجبوري. النجف. ١٩٧٦): ٣٤
- (٢) اليوم: سقطت من ص ع، وهي في الأغاني ١٠: ٦٥، ١١: ٢٠٠ والديوان.
- (٣) البيتان في المصدر السابق.
- (٤) هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني، أبو القاسم (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ / ١١٦٢ - ١٢٢٦ م): فقيه شافعي، نسبته الى رافع بن خديج الصحابي (انظر فوات الوفيات ٢: ٣٧٦ - ٣٧٧ والزركلي، الأعلام ٤: ١٧٩ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى).
- (٥) الحاوي الصغير في الفروع للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (- ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م) وهو من الكتب المتبررة بين الشافعية (كشف الطنون ١: ٦٢٥).
- (٦) هو ابن سناء الملك (٥٤٥ - ٦٠٨ هـ / ١١٥٠ - ١٢١٢ م) القاضي السعيد أبو القاسم، هبة الله بن جعفر ابن المعتمد سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي، الشاعر المشهور: من النبلاء. مصري المولد والوفاة، من مصنفاته: «دار الطراز في عمل الموشحات» وديوان شعر ومصايد الشوارد «، (انظر ترجمته في معجم الأدباء ٧: ٢٣٦ - ٢٣٩ ووفيات الأعيان ٦: ٦١ - ٦٦ والزركلي، الأعلام ٩: ٥٧ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى).
- (٧) الأشرار في ديوانه: ٧١٤ (ط. الهند).

تلك قبورٌ بُنيتْ بهدمي مناظرٌ كما رأيتْ تعمي
وعشتُ من بعدهم برغمي كالسيفِ في الوحدةِ لا كالسهم
في فقرِ صوفيٍّ وذلِّ ذميِّ

٣٨ - أَذَلُّ مِنْ وَتَدِ بَقَاعٍ: هو في المستقصى^(١) وأنشد عليه بيتاً من الشعر وهو^(٢):

[الوافر]

وكنْتَ أَذَلُّ مِنْ وَتَدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي^(٣)

وهذا البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت^(٤) رضي الله عنه يقوله لعبد الرحمن ابن الحكم بن أبي العاص^(٥)، وكان بينها مهاجاةٌ، والذي يتعلّق بهذا البيت من أبياته التي هجاه بها قوله:

وَأَمَّا قَوْلُكَ: الْخَلْفَاءُ مِنَّا فَهُمْ مَنَعُوا وَرَيْدَكَ مِنْ وَدَاجٍ^(٦)
وَلَوْلَاهُمْ لَكُنْتِ^(٧) كَحَوْتِ بَحْرٍ هَوَى فِي مُظْلَمِ الْعَمْرَاتِ دَاجٍ

وبعده: وكنْتَ أَذَلُّ... البيت.

(١) المستقصى ١: ١٣٦ (رقم المثل: ٥٢٥) ومجمع الأمثال ١: ٣٩٥ والدرّة الفاخرة ١: ٢٠٣ وجهرة السكري ١: ٤٦٨.

(٢) أبيات عبد الرحمن بن حسان في الكامل ١: ٢٦٣ والموفقيات: ٢٥٥ وبعضها في الوحشيات: ٢٢٧ والعقد الفريد ٥: ٣٢٢ ودبوانه (جمع وتحقيق د. سامي مكي العاني، بغداد، ١٩٧١): ١٨ (وتخرجه ص ٦٤).

(٣) الفهْرُ: الحجر الذي يملأ الكف تحقّق به الأدوية، جمعه أفهار وفهور والواجي: الضارب باليد أو السكين.

(٤) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (٦ - ١٠٤ هـ / ٦٢٧ - ٧٢٢ م): شاعر ابن شاعر (انظر الأغاني ١٣: ١٥٠ - ١٥٤، ١١١ - ١٢١ والزركلي، الأعلام ٤: ٧٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٥) هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي وأمه أم أخيه مروان، أمنة بنت صفوان، ويكنى أبا مطرف: شاعر إسلامي متوسط في شعراء زمانه، كان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (انظر أخباره في الأغاني ١٢: ٧٢ - ٧٣، ١٣، ٧٧ - ٢٥٩ - ٢٦٩).

(٦) ودجه ودجاً ووداجاً: قطع وداجه، وهو عرق في العنق، وهما وداجان.

(٧) العقد: لَطَحَتْ.

الهمزة مع الراء

٣٩ - ٤١ - أرأفٌ من أمّ الحوَارِ بجوارها: لم يذكره في المستقصى، بل ذكر مثلاً قريباً منه وهو « لا يَضُرُّ الحُوَارَ ما وطِئَتْهُ أُمُّهُ »^(١)، وأورد أيضاً: « لا يَعدَمُ الحُوَارُ من أُمِّه حَنَّةٌ »^(٢). والمثل المذكور قاله عبد الله بن الزبير في محاورة جرت بينه وبين معاوية وصفقتها تلخيصاً، قال في الأغاني^(٣) في ترجمة الشَّمَاح^(٤)، واسمه معقل على الصحيح، بسنده الى ابن ذأب^(٥)، قال: قال معاوية لعبد الله بن الزبير، وهو عنده بالمدينة في أناس: أيا ابن الزبير، أما تَعَدِرُنِي من حَسَن [بن علي]؟! ما رأيته منذ قَدِمْتُ المدينة الآ مرةً واحدة^(٦). فقال له ابن الزبير: دَعُ عنك حَسَنًا فَأَنْتَ وَاللَّهِ وَهُوَ، كما قال الشَّمَاح^(٧): [الطويل]

أَجَامِلُ أَقْوَاماً مَرِاضاً^(٨) وقد أرى صدورَهُمْ تَغْلِي عَليّ مِرَاضَهُهَا
[٣٧] وَاللَّهِ! لو شاءَ حَسَنٌ أن يَضْرِبَكَ بِمِائَةِ الفِ سِيفٍ لَضْرَبَكَ، وَاللَّهِ لِأَهْلِ
العِراقِ بِهِ أَرَأفُ من أُمِّ الحُوَارِ بِجُوارِها، فقال معاوية، أردت أن تُغْرِبني به، وَاللَّهِ

(١) المستقصى ٢: ٢٧١ (المثل رقم: ٩٤٢): « يضرب للمشفق الذي لا يؤذيك، ومجمع الأمثال ٢: ٢٢٢: « يضرب في شفقة الأم ».

(٢) المستقصى ٢: ٢٧٣ (المثل رقم: ٩٤٦): « يضرب للمشفق »، وجمهرة العسكري ٢: ٣٨١ ومجمع الأمثال ٢: ٢٢١ واللسان (حنن).

(٣) الأغاني ٨: ١٠٨، ٩: ١٧٣.

(٤) هو الشَّمَاح بن ضرار بن حرملة بن سنان بن أمية المازني الديلمي الغطفاني، (..-٥٢٢/..-٦٤٣م): وقيل اسمه معقل بن ضرار: شاعر مخضرم، من طبقة لبيد والناطقة، وكان من أرجز الناس على البديهة، جمع بعض شعره في «ديوان - ط» (انظر أخباره في الكامل للمبرد ٢: ٢٦٧ وسماء الشَّمَاح بن ضرار بن مرة بن غطفان، والأغاني ٨: ١٠١ - ١١٢، ٩: ١٥٨ - ١٧٣ والزركلي، الاعلام ٣: ٢٥٢ - ٢٥٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٥) عيسى بن يزيد بن ذأب. كان من الاخباريين، وأبوه قبله كذلك (الفهرست: ١٠٣ تحقيق رضا تجدد، ط. طهران ١٩٧١).

(٦) واحدة: ليست في الأغاني.

(٧) الأغاني ٨: ١٠٨، ٩: ١٧٣ وديوان الشَّمَاح: ٢١٥.

(٨) الأغاني والديوان: حياء.

لأصلنَّ رَحِمَهُ ، ولأُقْبَلَنَّ عليه ، [وقال] (١) : [الطويل]

ألا أيها المرءُ المُحَرَّشُ بيننا ألا اقتُلْ أخاكَ لستُ قاتلُ أربدٍ (٢)
أبى قُربَهُ مِنِّي وحسنُ بلائِهِ وعلمي بما يأتي به الدهرُ في غدٍ

وهذا الشعر لعروة بن قيس . فقال ابنُ الزبير : أما واللهِ إني وإياه ليدُّ عليك بحلفِ
الفضول (٣) . فقال معاوية : ما أنت - لا أرضَ لك - وحلفَ الفضول ، والله ما كنت

فيه إلا كالرذية تُنحرُ تبعاً ، وتردِّي هدياً (٤) كما قال أخو همدان (٥) : [الطويل]
إذا ما بعيرٌ قام عُلِقَ رَحْلُهُ وإن هو أبقي في الحياةِ مقطَّعا

٤٢ - أردتُ عمراً وأراد الله خارجة : لم يذكره في المستقصى مع أنه مثل
مشهور (٦) يُضربُ للرجل يَطْلُبُ أمراً فيفوته ويصيبُ غيرَ مقصوده ومراده ، وقائله
دأذويه (٧) مولى بني العنبر بن عمرو بن تميم ، وعمرو المذكور في المثل هو عمرو بن
العاص وخارجة هو خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج
ابن عدي بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة ، وأمه فاطمة بنت عمرو العدوية . وشرح
القصة مختصراً أنَّ جماعةً من الخوارج اجتمعوا وقالوا : إنَّ هؤلاء أفسدوا الدين
وسفكوا الدماء وأيتموا الاطفال وأرملوا النساء فلو قتلوا لاستقام الدين وتم الامر
وظهر الاسلام ، فاتفقوا على قتل ثلاثة : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن

(١) البستان في الأغاني ٨ : ١٠٨ ، ٩ : ١٧٣ .

(٢) لعله أربد بن قيس بن جزء أخو لبيد لأمه ، وإذا صحَّ هذا التقدير فإن عروة بن قيس الآتي ذكره هو
شقيقه .

(٣) حلفُ الفضول : هو حلف في الجاهلية تعاقدت فيه بنو هاشم وبنو المطلب وأحلافهم وبنو زهرة وبنو تميم
ألا يدعوا أحداً بمكة يظلم أحداً إلا نصرنا المظلوم على الظالم وأخذوا له بحقه (الحجر : ١٦٧) .

(٤) جاء هذا النص في الأغاني شديد التحريف : « إلا كالرذية تُنحرُ معنا وتردِّي هدياً » وما عند المؤلف
أصوب ، لكنه ما يزال بحاجة الى توجيه ، وعندي أنه يقرأ « كالرذية تُنحرُ نفيماً وترذل هزلاً » (أو
وتردِّي فهي قراءة جيدة) ، والرذية : ج رذايا ومذكرها الرذئي ج رذاة : الضعيف المهزول من أثقله
المرض .

(٥) أخو همدان : لم أستطع تعيين الشاعر ولا العثر على البيت .

(٦) انظر الكامل للمبرد ٣ : ١٩٦ و ٢٠٢ ووفيات الأعيان ٧ : ١٥٤ و ٢١٢ و ٢١٦ - ٢١٨ .

(٧) الكامل للمبرد ٣ : ١٩٦ و ٢٠٢ ووفيات الأعيان ٧ : ٢١٨ : وقيل ذاذويه .

ابي سفيان وعمرو بن العاص، وانتدب لهذه الثلاثة ثلاثة: عبد الرحمن بن مُلجَم المرادي^(١) لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، والحجاج بن عبد الله الصريمي، المعروف بالبُرَك^(٢)، معاوية، رضي الله عنه، ودَاوِيه العنبري السابق ذكره، لعمر بن العاص (فسبقت الشقاوة لأشقى المتأخرين) [٣٨] على لسان النبي، صلى الله عليه وسلم، عبد الرحمن بن مُلجَم، ففعل ما هو مشهور، في قتل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه. وأما الحجاجُ فضرب معاوية رضي الله عنه ضربة خائف فداواه الأطباء وقالوا له: ينقطع منك النسل، فقال: اذا عاش لي يزيدُ فلا حاجة لي في الاولاد. وأما عمرو بن العاص رضي الله عنه فلم يخرج تلك الليلة للصلاة واستناب فيها خارجة المذكور فقتله زَاوِيه، فَمَسِكَ وقيل له: ما فعل بك خارجة؟ فقال: وأيّ خارجة هذا؟ فقيل له: خارجة بن حذافة، فقال: أردت عمراً وأراد الله خارجة، فذهبت مثلاً.

هذا ملخص القصة، وفي بعض الروايات ما يخالف المذكورَ ها هنا قليلاً^(٣). وما أحسن قول الوزير أبي محمد عبد المجيد بن عبدون^(٤) شاعر بني المُظفَّر^(٥) ملوك

(١) عبد الرحمن بن مُلجَم المرادي التدؤلي الحميري (... - ٤٠ هـ / .. - ٦٦٠ م): فاتك نائر من الفرسان الاشداء. أدرك الجاهلية وشهد مع علي (رض) صفين ثم خرج عليه، قتل في الكوفة وقيل أحرق، قبحه الله، في آخر اليوم الثالث لوفاة علي (رض). (أخباره في وفيات الأعيان ٧: ٢١٢ - ٢١٨ والزركلي، الأعلام ٤: ١١٤ - ١١٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٢) هو الحجاج بن عبد الله (... - ٤٠ هـ / .. - ٦٦٠ م): من بني سعد بن زيد مناة، من تميم، من أهل البصرة. أول من عارض التحكيم - بين علي ومعاوية - فقال: لا حكم الا لله، قتله معاوية (أخباره في الكامل للمبرّد ٣: ١٩٦ و ٢٠٢ وابن الأثير ٣: ١٥٧ ووفيات الأعيان ٧: ٢١٨).

(٣) في وفيات الأعيان ٧: ٢١٦، ينقل ابن خلكان من كتاب (الاستيعاب لابن عبد البر): ٤١٨ «وقد قيل إن خارجة الذي قتله الخارجي بمصر، على أنه عمرو بن العاصي، رجل يسمى خارجة من بني سهم رهط عمرو بن العاصي، وليس بشيء».

(٤) هو ابن عبدون، عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري، أبو محمد (... - ٥٢٩ هـ / .. - ١١٣٥ م): ذو الوزارتين. أديب الاندلس في عصره. ولد ومات في يابرة (Evora) استورزه بنو الأفضس إلى انتهاء دولتهم (سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م) (انظر الذخيرة لابن بسام (القسم الثاني، ط. بيروت ١٩٧٨): ٦٦٨ وقلائد العقيان: ١٤٥ والخريدة (قسم المغرب) ٢: ١٠٢ والمغرب ١: ٣٧٤ وصلة الصلة: ٤٢ والتكملة: ٤٠٧ ووفيات الوفيات ٢: ٣٨٨).

(٥) بنو المُظفَّر هم بنو الأفضس حكام بطليوس في عصر ملوك الطوائف ومنهم محمد المظفر وابنه عمر المتوكل =

بَطْلْيُوسَ^(١) في قصيدته التي رثاهم بها: [البسيط]

وليتها إذ فَدَتْ عمراً بخارجيةٍ فَدَتْ عليّاً بمن شاءت من البشر
إشارة الى القصة المذكورة. وأول هذه القصيدة^(٢):

الدهرُ يفجعُ بعد العَيْنِ بالأثرِ فما البكاءُ على الأشباحِ والصورِ
وهي قصيدةٌ جيدةٌ في بابها، ذكر فيها جماعةٌ ممن أبادهم الدهرُ، وقد شرحها عبد
الملك بن بدرون^(٣) فأجاد وجوّد.

٤٣ - أَرْسَبُ مِنْ رِصَاصَةٍ: هو في المستقصى وفي مجمع الأمثال^(٤): أَرَسَى مِنْ
رِصَاصَةٍ، والذي في الحكاية التي حكاها في المستقصى انما هو أَرْسَبُ كما هو في شرح
الأمالي^(٥). ولم يسمِّ في المستقصى قائلَ هذا الكلام، بل قال: قال بعض العرب، وكذا
أبو علي في الأمالي قال: قال الأعرابي^(٦). وأما الميداني فلم يعرِّجْ على القصّة في باب
الراء وما زاد على أن قال بعد قوله أَرَسَى مِنْ رِصَاصٍ: أي الرسوّ والثبوت وأن المراد

انظر الذخيرة ٢: ٦٤٠ وما بعدها).

(١) بَطْلْيُوسُ: (Badajoz) مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غرب قرطبة (معجم البلدان
١: ٤٧٧) وفي وفيات الأعيان ٣: ٩٨ «بطلْيوس» بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام
وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة.

(٢) وردت القصيدة في الذخيرة: ٧٢١ وعيون التواريخ (ط. بغداد) ١٢: ٢٦٩ والمطرب: ٢٧ - ٣٣،
والمعجب: ٦٧ والفوات ٢: ٣٨٨ ونهاية الأرب ٥: ١٩٠.

(٣) هو عبد الملك بن عبد الله بن بدرون، أبو القاسم الحضرمي ثم الشلبيّ (.. - بعد ٦٠٨ هـ / .. - بعد
١٢١١ م): أديب أندلسي من أهل شلب (Silves) اشتهر بكتابه «شرح قصيدة ابن عبدون - ط» سماه
«كأمة الزهر وصدقة الدرر» وقد نشره دوزي سنة ١٨٦٠ ثم نشر بمصر (سنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م)،
(أخباره في التكملة لابن الأبار ٢: ٦٢٠ والذيل والتكملة ٥: ٢١ وقال إن عبد الملك: كان حياً سنة
ثمان وستائة وتحفة القادم: ١٠٨ وكشف الظنون: ١٣٢٩ وبروكلمان، التاريخ ١: ٤١٥ والتكملة ١:
٥٧٩).

(٤) المستقصى ١: ١٤٠ (المثل رقم: ٥٤٧) ومجمع الأمثال ١: ٤٤٢ وذكره حمزة في الدرّة الفاخرة ١: ٣٠٩
دون ان يعلّق عليه.

(٥) شرح الامالي: ٨٧١.

(٦) أمالي القاضي (٢: ٢٤٦): قال أعرابي.

به هنا الثقل، ونسب هو والزمخشري الرسوبَ الى الحجارة، وقد شرح البكري الكلام [٣٩] الذي أورده في المستقصى، من شرح الأماي فقال: هذا يقوله أبو الذّيال شُوَيْشُ العدوي الأعراي، قال: «أنا والله^(١) ابن التأريخ، أنا والله العربي المَحْضُ، لا أرفع الجُرْبَانَ، ولا ألبَسُ التَّبَانَ، ولا أحسِنُ الرطانة، واني لأرْسَبُ من رِصاصة، وما قَرَقَمَني الا الكرم^(٢)». هذا الذي نقله البكري في شرحه، وفيه زيادةٌ على ما قاله الزمخشري، وفي المستقصى أيضاً زيادةٌ عليه. ثم ان البكري شرح قوله: «أنا ابن التأريخ بأنه يعني أنه ولد عام الهجرة^(٣)»، وقوله: «لأرْسَبُ من رِصاصة»: يريد أنه أعراي بدوي، من أهل الوبر، لا من أهل المدر، ولا ساكني الأمصار، التي لا تكونُ إلا على الأرياف والأنهار، والأعراي اذا قال: قدمتُ الريف، فإنما يريد الحَضْرَ، ثم حكى حكاية عن ذي الرمة وقال بعدها، وقوله: «وما قَرَقَمَني الا الكرمُ» يعني: أن أباه طلب المناكح الكريمة، فلم يجدها الا في أهله، فجاء ولده ضاويًا؛ ومنه الحديث: «اغترَبُوا لا تُضَوُوا»^(٤) قال الشاعر: [الطويل]

فتى لم تَلدُهُ بنتٌ عمٍ قَريبةٌ فيضُوِي وقد يَضُوِي رَدِيدُ القَرائبِ^(٥)
 ٤٤ - أَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِه: هو في المستقصى^(٦)، وذكرت به قولَ أحمدَ بن فارس اللغوي فيما أظن^(٧): [المتقارب]

- (١) لفظ الجلالة: لم يرد في البكري.
 (٢) قارن بما ورد في البيان ٢: ٩٧.
 (٣) في السمط: ٨٧١ - الحاشية رقم: ٤ «ولكن لم يذكر في كتب الصحابة»، قلت: ولكن ذكره ابن حجر في الاصابة إلحاقاً (رقم: ٣٩٨٣).
 (٤) انظر النهاية في غريب الحديث ٣: ٢٨ قال: ومعنى: لا تضووا، لا تأتوا بأولاد ضاوية أي ضعفاء مخفاء.
 (٥) في السمط: ٨٧١ - الحاشية رقم: ٨، قال الميمني: «والأصلان الغرائب، وهو تصحيف شائع في هذا البيت، وهو في المعاني: ٤٥٤ والبَلَوِي ١: ٤٠٥ وفي البلدان (برقة هارب) وعنه في د ملحق ص ١٦٤ انه للنايعة الجمدي وقبله:

لعمرى! نعمَ الحَيِّ من آلِ ضَجَمٍ نَزورُ بِيضَرى أو بِيْرِقة هارب»

- (٦) المستقصى ١: ١٤٠ (المثل رقم: ٥٤٦) ومجمع الأمثال ١: ٤٢٣.
 (٧) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٢٩-٣٩٥ هـ / ٩٤١ - =

إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بها كلفٌ مُفرمٌ
فأرسل حكيمًا ولا تُوصيه وذاك الحكميم هو الدرهم
وذكرت أيضاً أني رأيت في فوائد جمعها القاضي عز الدين ابن جماعة^(١)، حكاية
طويلة، أسندها عن بعضهم الى ابلis لعنه الله، أنه أنشده شيئاً منها: [السرير]
إذا أردت الآن أن تكرمها فأرسل الدينار والدرهما
فليس في الأرض وما فوقها أفضى لأمرٍ يُشتهى منها
٤٥ - ٤٦ - أرق من النسيم/ومن الهواء: هما في مجمع الأمثال، وفي
المستقصى^(٢) أرق من الهواء فقط، والهواء يوصف بالرقّة وباللطافة وبكونه عليلًا،
وكذلك النسيم أيضاً، [٤٠] قال جحظة البرمكي^(٣): [الوافر]
ورق الجوّ حتى قيل هذا عتابٌ بين جحظة والزمان^(٤)

١٠٠٤ م): كان إماماً في علوم شتى بخاصة اللغة. قرأ عليه البديع الهمداني والصاحب بن عباد
وغيرهما، ومنه اقتبس الحريري صاحب «المقامات»، ومؤلفاته كثيرة من أهمها الصاحبى ومعجم مقاييس
اللغة (ترجمته في اليتيمة ٣: ٤٠٠ - ٤٠٦ ومعجم الأدباء ٢: ٦ - ١٥ ووفيات الأعيان ١: ١١٨ -
١٢٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) والبيتان في اليتيمة ٣: ٤٠٦ (ترجمة أحمد بن فارس).

(١) هو عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم، القاضي عز الدين ابن جماعة (٦٩٤-٧٦٧هـ/١٢٩٤-١٣٦٥م)،
فقيه شافعي ولي قضاء مصر، وبلغ عدد شيوخه ألفاً وثلاثمائة نفس، وكان حسن المحاضرة سليم الصدر.
محباً لأهل العلم (انظر الدرر الكامنة ٢: ٤٨٩ وطبقات السبكي ٦: ١٢٣ وطبقات الاسنوي ١: ٣٨٦).

(٢) مجمع الأمثال ١: ٤٤٣ والمستقصى ١: ١٤٣، (المثل رقم: ٥٥٦) والدرّة الفاخرة ١: ٢٠٩ وجمهرة
العسكري ١: ٤٩٧.

(٣) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك (٢٢٤ - ٣٢٤هـ/
٨٣٩-٩٣٦م): كان فاضلاً، صاحب فنون وأخبار ونجوم ومنادمة، لقبه ابن المعتز التتوء في عينيه
بجحظة وكان مُبرراً في صناعة الغناء ولأبي فرج الأصبهاني كتاب «أخبار جحظة البرمكي» (ترجمته في
الفهرست: ١٤٥ وفيه ذكر واف بتصانيفه ومعجم الأدباء ١: ٣٨٣ - ٤٠٥ ووفيات الأعيان ١: ١٣٣ -
١٣٤ والحاشية).

(٤) البيت في وفيات الأعيان ١: ١٣٤.

وكتب عز الدين بن عبد الظاهر^(١) في صدر كتاب لولده، وهي في غاية الرقة^(٢):

[الكامل]

ان شئت تنظرني وتنظرُ حالتي قابل اذا هبَّ النسيمُ قبولا
لتراه مثلي رقةً ولطافةً ولأجل قلبك لا أقولُ عليلا
فهو الرسولُ اليك مني ليتني كنتُ اتخذتُ مع الرسول سبيلا^(٣)

وقال أديب زمانه جمال الدين بن نباتة المصري^(٤): [الكامل]

رقَّ النسيمُ كرقتي من بعمدم فكأنتنا في عشقنا تتغايُرُ
ووعدتُ بالسُلوانِ واش عابكم فكأنتنا في كذبنا نتخايرُ
وله أول قصيدة نبوية: [الطويل]

مزجتُ بتذكار العقيق بكارِي وطارحتُ معتلَّ النسيمِ بداري
وقال كمال الدين بن النبيه^(٥): [الطويل]

تبسمُ ثغر الزهر عن شَبِّ القَطْرِ ودبَّ عذارُ الطلِّ في وجنة النهر^(٦)
فإن رِقَّ واعتلَّ النسيمُ صبابَةً اذا مرَّ في تلك الرياض فعن عذر

(١) عز الدين بن عبد الظاهر: قلت لعلَّ لفظة «عز» هنا قد تصحفت «محي»، فهو محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر. شيخ أهل الترسل في عصره على طريقة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، وكانت وفاته بالقاهرة سنة (٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م) (انظر ترجمته في الفوات ٢: ١٧٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٢) الأبيات في الفوات ٢: ١٨٩ والصقاعي: تالي وفيات الأعيان، تحقيق جاكين سوبليه، دمشق ١٩٧٤ ص: ١٢٠.

(٣) في البيت تضمنين للآية الكريمة ﴿يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾ (الفرقان: ٢٧).

(٤) لم ترد الأبيات هذه جميعاً في ديوانه.

(٥) هو علي بن الحسن كمال الدين (.. - ٦١٩ هـ / .. - ١٢٢٢ م): مدح بني أيوب واتصل بالملك الأشرف موسى وكتب له الانشاء، وكانت وفاته بنصيبين (انظر ترجمته في الفوات ٣: ٦٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، والزركلي، الاعلام ٥: ١٥٢ والحاشية) طبع ديوانه مرات، آخرها بتحقيق عمر الأسعد، بيروت ١٩٦٩ وأبياته المذكورة هنا وردت في الديوان: ٢٢٧.

(٦) الديوان: في وجنة الزهر.

توسوتِ الأغصان عند هبويه فما برئتُ إلا على رُقِيَةِ القمري
ولبعض المغاربة: [الكامل]

ما للنسيم لدى الأصيل عليلا أتراه يشكو لوعنةً وغليلة
جرَّ الذبولَ على ديار أَحَبَّتِي فأتى يجرُّ من السَّقَامِ ذيولا
حتى النسيمُ إذا أَلَمَّ بأرضهم خلعوا عليه رُقِيَةَ ونحولا

وأشدني بعضُ من أخذتُ عنه العلمَ بصر قال: أنشدنا صاحبنا بدر الدين بن
الصاحب خادم الآثار النبوية: [الطويل]

[٤١] رعى الله ليلا بالحمى قد قطعتهُ بأطيب أنسٍ في أجلِّ بطاح
ولا عيبَ فيه غير أن نسيمةُ رفيقٌ به أخشى هجومَ صباح

٤٧ - أَرَقُّ مِنْ دِينِ الْقَرَامِطَةِ: (١) هو في مجمع الأمثال (٢)، وهؤلاء طائفة مرقوا
من الدين مروقَ السهم من الرميّة، وخلعوا رُبْقَةَ الاسلام من رقابهم، واختاروا
الاعتقاداتِ الدنية، وقبائحهم - قبحهم الله - أقلّ من أن تذكر، وما فعلوه مع
المسلمين ولا سِيًّا في مكة المشرفة وبالحجر الأسود (٣) أشهر، بل أحقر من أن ينشر،
وكان لهم مُقَدِّمٌ، هو في الحقيقة مُؤَخَّرٌ، يقال له أبو الحسن الجنائبي (٤) له شعر منه، وهو
أَرَقُّ مِنْ دِينِهِ: [الكامل]

(١) فرقة ظهرت بالبحرين وبالشام، تدعو إلى مبادئ اسماعيلية، وقد اصطدمت بالدولة العباسية ثم
بالفاطمية، ومن أبرز رجالهم أبو سعيد الجنابي وابنه أبو طاهر (أخبارهم في الطبري وابن الأثير، وانظر
أيضاً تاريخ أخبار القرامطة تحقيق د. سهيل زكار، بيروت ١٩٧٧).

(٢) هذا المثل لم يرد في مجمع الأمثال مستقلاً وإنما ورد تحت المثل «أَرَقُّ مِنْ رِذَاءِ الشُّجَاعِ» (والشجاع:
الحية) وأضاف الميداني قوله: ويقال أيضاً: أَرَقُّ مِنْ رِيقِ النحل (وهو عسله) ومن دين القَرَامِطَةِ
(٤٤٣: ١).

(٣) هاجم أبو طاهر القرمطي ركب الحجيج سنة (٣١٢، ٣١٧ هـ / ٩٢٤، ٩٢٩ م) واقتلع الحجر الأسود
ونقله الى البحرين، ولم يعد الى الكعبة إلا بعد زمن.

(٤) ليس في القرامطة المعروفين من كنيته أبو الحسن، إنما هنالك الحسن الجنابي والحسن الأعصم، وكان
الثاني ينظم الشعر (انظر زكار: ١٠٨ - ١١٣)، وأغلب الظن أن المؤلف قد وقع هنا في الوهم.

ما ضرَّ من لِسِّ الملاحَةِ مِغْفَرًا والبدرَ درعاً والغزاةَ جوشنا
لو كان أنعم أو أقام على الوفا أو كان أجملَ أو دنا أو أحسنا
يا قلبَهُ القاسي ورقةَ خده هلا نُقِلتَ الى هنا من هاهنا
وقال أبو نواس^(١): [مجزوء الرمل]

اسقني يا ابن أذين من سُلّاف الزُّرجون^(٢)
عُتِّقْتُ في الدنِّ حتى هي في رِقَّةِ دِيْنِي
ابن أذين هذا في كلام الصّاعاني في مجمع البحرين ما يدلُّ على أنه بفتح الهمزة على وزن فعيل، وقال آخر: [الخفيف]

اسقني خمرَ كرقّة ديني أو كشرعي ولا أقولُ كحالي
خشيةً من توهم الناس أني قلتُ هذا تعرّضاً للسؤال

العجب من هذا الرجل الذي سمح لدينه بوصف الرقة وتوقف عن السؤال، نعوذ بالله من فلتات اللسان، ولما اختار هؤلاء لأنفسهم هذا الوصف العجيب في أشعارهم حَسُنَ ذكرهم في رقة دين هذه الطائفة، وهو كما قد قيل في وصفه من ذلك.

٤٨ - أرقُّ من التشبيب: المراد بالتشبيب هنا تغزل الشاعر بالمرأة، يقال فيه: نسيب وتشبيب، قال ابن سناء الملك من أبيات جيدة جداً^(٣): [البيسط]

[٤٢] وبات يُسمَعني من لفظ منطقهِ أرقُّ من كلمي فيه ومن غزلي
وددت أعضاي أسمعاً لتسمعه ولو تحمّلن فيه وطأة العذل
ودمعة الدلِّ يُجرّيها على جسدي فهل رأيت سقوطَ الطلِّ في الطلل

(١) ديوانه: ٧٠ (الخمريات)، من قصيدة تقع في (١١) بيتاً وبيتا المتن أولاً ورابعاً..

(٢) ابن أذين: حمار قطربل، والزُّرجون: كلمة فارسية معناها الشراب الذهبي وفي الديوان: من شراب.

(٣) الأبيات في ديوان ابن سناء الملك: ٥٨٠ - ٥٨١.

وقال العماد الصُّنْهَاجِي^(١): [الطويل]

أَجَدَّكَ أَنْ قَدْ جَادَ بَعْدَ التَّعْبَسِ غَزَالٌ بُوَصِّلَ لِي وَأَصْبَحَ مُؤْنَسِي
وَعَاطِيَتُهُ صَهْبَاءٌ مِنْ فِيهِ مَرْجُهَا كَرَقَّةٌ شَعْرِي أَوْ كَدِينِ ابْنِ يُونَسِ
المراد بابن يونس هذا هو الشيخ الامام العلامة كمال الدين أبو الفتح موسى بن

يونس العالم المشهور^(٢) وقد مدحه هذا الشاعر بقوله^(٣): [الوافر]

تَجْرُ الْمُوصِلُ الْأَذْيَالُ فخرًا عَلَى كُلِّ الْمَعَالِمِ^(٤) وَالرُّسُومِ
فَدَجَلَةٌ وَالْكَمَالُ هَا شَفَاءٌ لَهُمْ أَوْ لِذِي فَهْمٍ سَقِيمِ
فَذَا بَجْرٌ تَدَفَّقَ وَهُوَ عَذْبٌ وَذَا بَحْرٌ وَلَكِنْ مِنْ عُلُومِ

ومدحه بغير هذا أيضاً^(٥). وسبب وصف دين هذا العالم الكبير بالرقعة قول ابن
خَلَّكَانَ - والعهدة راجعة عليه فيه - قال في تاريخه^(٦): كان الشيخ - ساحمه
الله - يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالباً عليه، وكانت تعتربه غفلةً في بعض

(١) العماد الصُّنْهَاجِي: يذكر ابن خَلَّكَانَ في (وفيات الأعيان ٥: ٣١٦) ترجمة كمال الدين ابن يونس، قلت: كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس الآتي ذكره، «وحضر في بعض الأيام دروسه جماعة من المدرِّسين أرباب الطيِّالس، وكان العماد أبو علي عمر بن عبد النور بن ماجوج بن يوسف الصُّنْهَاجِي اللَّزْنِي النحوي البجائي حاضراً...»، والبيتان أوردهما ابن خَلَّكَانَ ٥: ٣١٧.

(٢) هو موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد، أبو الفتح الملقب كمال الدين (٥٥١ - ٦٣٩ هـ / ١١٥٦ - ١٢٤٢ م): الفقيه الشافعي. تفقه على والده بالموصل ثم توجه الى بغداد سنة (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) وأقام بالمدرسة النظامية يشتغل على المعيد السديد السلماسي: فيلسوف علامة بالرياضيات والحكمة والأصول، عارف بالموسيقى والأدب والسيرة. مؤلفاته كثيرة، مولده ووفاته بالموصل، (ترجمته في وفيات الأعيان ٥: ٣١١ - ٣١٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى وبروكلمان، التكملة ١: ٨٥٩ والزركلي، الأعلام ٨: ٢٨٨ - ٢٨٩ والحاشية).

(٣) الأبيات في الوفيات ٥: ٣١٦.

(٤) وفيات الأعيان: المنازل.

(٥) في (وفيات الأعيان ٥: ٣١٦) ثلاثة أبيات في مدحه، مطلعها:

كمال كمال الدين للعلم والعمل فهيات ساعٍ في مساعيك يطمَعُ

(٦) انظر وفيات الأعيان ٥: ٣١٦ - ٣١٧.

الأحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم، انتهى. وقال ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطباء^(١): إنه كان يدري علم السيمياء أيضاً، وحكى عنه هو وغيره أخباراً كثيرة عجيبة، والله أعلم بحاله، توفي بالموصل سنة تسع وثلاثين وستائة.

٤٩ - ٥٣: أَرَوَى مِنَ النِّعَامِ : قاله في مجمع الأمثال. وفي المستقصى^(٢) من نعمة وزاد زيادةً على الجمع، ولم ينشد أحد منها على ذلك شعراً. وقد قال أبو الطيب المتنبي^(٣): [الطويل]

وإني لترويني^(٤) من الماء نُغْبَةً وَأصْبِرُ عنه مثل ما تَصْبِرُ الرُّبْدُ
النُّغْبَةُ - بضم النون وإسكان الغين المعجمة - هي الجرعة، وقد تُفْتَحُ نونها، والرُّبْدُ - [٤٣] بضم الراء، وسكون الباء الموحدة، وبعدها دال مهملة - جمع ربداء^(٥) وهي [النعامة] التي لونها إلى الغبرة. وفي معنى النعامة أيضاً «الضَّبُّ»، وقد ذكره الزمخشري والميداني^(٦)، وذكر أيضاً «أَرَوَى مِنَ الحُوتِ»، وزاد أيضاً «أظهاً من الحوت» فأردت أن أعترض على ذلك وأعدّه تناقضاً فرأيت الميداني قد وعد بذكره في باب الظاء المعجمة. وقد ذكره الزمخشري في هذا الباب فكشفته من مجمع الأمثال فوجدته من^(٧) اعترض هو بذلك، وجعله مناقضةً، وذكر عن حمزة أنهم يزعمون - دعوى بلا بيّنة - أنه يعطش في البحر وحجتهم قول الشاعر^(٨): [الرجز]

(١) تاريخ الاطباء: ٣٠٦ - ٣٠٨.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٤٤٠ والمستقصى ١: ١٤٧ (المثل رقم: ٥٧٧) والدرّة الفاخرة ١: ٢١٠ وجمهرة العسكري ١: ٤٩٨.

(٣) ديوان المتنبي ١: ٣٧٦، من قصيدة تقع في (٣٧) بيتاً يمدح فيها محمد بن سيار بن مُكْرَم التميمي وترتيب هذا البيت (١٢).

(٤) الديوان: لتغنييني.

(٥) ص: ع: جمع نعمة ربداء وهي...

(٦) المستقصى ١: ١٤٦ (المثل رقم: ٥٧٥) «أروى من ضَبُّ»، ١: ١٤٦ (المثل رقم: ٥٧٠) «أروى من الحوت»، ١: ٢٤٣ (المثل رقم: ٩٩٠) «أظهاً من حوت»، ومجمع الأمثال ١: ٤٤٠، ٤٤١، ٦٣١: ١ «أظهاً من الحوت».

(٧) ع: عن.

(٨) الدرّة الفاخرة ١: ٢٩٦ (المثل رقم: ٤٤٧) وحمزة هو: حمزة بن الحسن الاصفهاني، وقد مرّ التعريف به في المثل رقم: ١١ «أثقل من ثهلان».

يصبح ظمآن وفي البحر فمه^(١)

قال ثم ينقضون ذلك فيقولون: أروى من الحوت فاذا سئلوا عن علة قولهم [هذا]^(٢) قالوا: لأنه لا يفارق الماء. هذا كلامه، وقال بعضهم^(٣): [الطويل]

إذا كنتَ قوتَ النفسِ ثم هجرتها فكم تلبثُ النفسُ التي أنتَ قوتها
ستبقى بقاءَ الضبِّ في الماءِ أو كما يعيشُ بيضاءَ المفاوزِ حوتها
وهذا يدلُّ على أنَّ مجرد وصول الماءِ الى الضبِّ يضرُّه، وهذا معنى زائد على كونه
لا يشرب، وكذلك الحوتُ في كلامه ما يدل على أن مفارقتَه للماءِ موجبةٌ لتلفه، وهذا
زائد على أنه لا يفارق الماء، وقد أورد الميداني: «أعطشُ من النَّقَّاقَةِ والنَّقَّاقِ^(٤)»،
قال: يعنون [به]^(٥) الضفدع، وذلك أنه إذا فارق الماء مات. والزمخشري قال: «أروى
من النَّقَّاقَةِ»^(٦)، وذكرْتُ بالضفدع والماء أن القاضي السعيد ابن سناء الملك كان يلقَّب
بالضفدع، فجاءه ليلةً جماعةٌ من أصحابه للسمر عنده فلم يقدر أنه أطعمهم شيئاً،
واستسقوه فسقاها ماءً فقال بعضهم وأظنه ابن المنجم^(٧): [الطويل]

فلم يقرنا غيرَ الزلالِ بربعه وذاك قرى من بات ضيفَ الضفادع

(١) عجز بيت وصدرة:

كالحوت لا يرويه شيء يلهمه

والبيت لرؤية بن العجاج في ديوانه: ١٥٩ (جمع ولیم بن آلورد - الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب - برلين، ١٩٠٩)، والحزنة ٢: ٢٦٧ (ط. القاهرة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م) - والحیوان ٣: ٢٦٥، وأراجيز العرب للبكري: ١٥٤ (ط. الثانية - القاهرة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م).

(٢) هذا: زيادة من مجمع الأمثال.

(٣) البیتان في ابن خلكان ١: ١٠٣ نقلًا عن أمالي أبي بكر ابن الأنباري وأنشدها ثعلب، قال ابن الأنباري: «ولا أدري هل هي له أو لغيره».

(٤) مجمع الأمثال ١: ٦٨١.

(٥) به: زيادة من مجمع الأمثال.

(٦) المستقصى ١: ٢٤٧، والأمثال لمورج السدوسي: ٦٨ (الضئيب). ٦٣ (عبد التواب) وانظر المثل في الدرّة الفاخرة ١: ٣٠٩ وجهرة العسكري ٢: ٧٠ واللسان (نقق).

(٧) ابن المنجم: أقدر أنه نشوء الملك، أبو الحسن علي بن مفرج المعري الأصل، المصري الدار والوفاة. الشاعر المعروف بابن المنجم وبينه وبين سناء الملك مكاتبات (وفيات الأعيان ٦: ٦٤).

[٤٤] الهمزة مع الزاي

٥٤ - أَرَزَى مِنْ هَزَّ: قال في المستقصى والمجمع^(١) إنها يهودية من حَضْرَمَوْت^(٢) وإنها إحدى الشوامت بموت النبي صلى الله عليه وسلم، وإن المهاجر بن أبي أمية^(٣) قطع يدها، ليته والله لو قطع لسانها الذي ظهرت منه الشماتة - أجرى الله عليها العذاب - ولكنه أداه اجتهاده الى قطع يدها^(٤)، والحاضر يرى ما لا يرى الغائب. ومن الفوائد أن الذي وصل الى أهل حضرموت ينعى النبي صلى الله عليه وسلم هو جَهَبَل^(٥) - بالجيم - ابن سيف الجلاحي، قاله الصاغاني في مجمع البحرين.

الهمزة مع السين المهملة

٥٥ - ٥٦ - اسْتُ الْحَالِبُ أَعْلَمُ: أورده في المستقصى^(٦) بابدال الحالب بالبائن وقال: البائن الذي عن يمين الحلوبة، والمستعلي عن يسارها، وملخص ما في المستقصى

(١) المستقصى ١: ١٥٠ (المثل رقم: ٥٨٩) ومجمع الأمثال ١: ٤٥٨، ونقل عن ابن الكلبي انها هز بنت يامين اليهودية من حضرموت، وانظر المحبر: ١٨٥ وقد عدَّ ابن حبيب بعض النسوة الشامات، وأورد المثل، والدرّة الفاخرة ١: ٢١٣ وجمهرة العسكري ١: ٥٠٦.

(٢) حَضْرَمَوْت: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحوها رمال كثيرة تعرف بالأقحاف، وبها قبر هود عليه السلام (معجم البلدان ٢: ٢٧٠).

(٣) اسمه سهيل أو حذيفة بن المغيرة المخزومي القرشي (... - بعد ١٢ هـ / ... - بعد ٦٣٣ م): وال صحابي. كان اسمه «الوليد» تزوج النبي (ص) أخته لأمه «أم سلمة» وسماه بعد أن أسلم «المهاجر»، (انظر الاصابة: ت ٨٢٥٥ ومعجم البلدان ٢: ٢٧١ (حضرموت) و ٥: ٢٧٣ (نجير).

(٤) قلت: لم يكن ذلك اجتهاداً منه وإنما كان تنفيذاً لما ورد في كتاب أبي بكر اليه (المحبر: ١٨٧).

(٥) جهبل بن سيف الجلاحي (الاصابة ١: ٢٦٤ والمحبر: ١٨٤).

(٦) المستقصى ١: ١٥٤ (المثل رقم: ٦٠٩) وأمثال العرب للمفضل الضبي (الاستانة، ١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٢ م): ٥٠. والأمثال لمؤرّج السدوسي: ٨٧ (عبد التواب) والدرّة الفاخرة ١: ٣٣٨، وجمهرة العسكري ١: ١٣٨ و ١٤٢، ٢: ٣٦٧، ومجمع الأمثال ١: ٤٦٦.

أن الحارث بن ظالم^(١) لما قتل خالد بن جعفر^(٢) وهو جار للأسود بن المنذر^(٣) الملك فهرب، وكان له جاراتٌ من بلي^(٤)، فقيل للملك لن تصيبه الا بأخذِ جاراته ففعل، فسمع الحارث فرجع وأتى مرعى إبلهنّ، اذا ناقة لهنّ تدعى اللقاع تُحلب، فقال يخاطب الابل: [الرجز]

إذا سمعتِ حنّة اللقاع فادعي أبا ليلى ولا تراعي

ذلك راعيك فنعم الراعي

فعرفه البائن فحبقت^(٥) خوفاً، وأنكره المستعلي فقال الحارث: «استُ البائن أعلمُ» وحكاه في الأغاني^(٦) على روايتين إحداهما توافق هذا المذكور ها هنا الا أنه

(١) هو الحارث بن ظالم بن غيظ المرّي، أبو ليلى (.. - نحو ٢٢ ق هـ / .. - نحو ٦٠٠ م): أشهر فتاك العرب في الجاهلية. قتل أبوه وهو طفل وآلت إليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة، وكان قد قتله خالد بن جعفر، فقتل الحارث بدوره خالد بن جعفر بمكان يسمى «بطن عاقل» فطلبه النعمان بن المنذر وتحامته أحياء العرب، فقدم الشام وقتل أخيراً في حوران (انظر أخباره في ابن الأثير ١: ٥٥٦، ٥٥٩، ٥٦٣، ٥٦٥ والنويري ١٥: ٣٥٣ - ٣٥٦ والزركلي، الأعلام ٢: ١٥٧ والحاشية).

(٢) هو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري (.. - نحو ٣٠ ق هـ / .. - نحو ٥٩٥ م): من هوازن من عدنان. فارس شاعر جاهلي رئس قومه (انظر الحاشية السابقة، والأغاني ١٠: ١٧ - ٢٩، ١١: ٩٤ - ١٢٠ وابن الأثير ١: ٥٥٢ و ٥٥٦ و ٥٦٤، ٥: ٣٨ والزركلي، الأعلام ٢: ٣٣٥ والحاشية).

(٣) الأسود بن المنذر: خلف أباه المنذر (الأول) في حكم الحيرة، ويقدر أن ذلك كان حوالي ٤٧٤م (انظر:

Sidney Smith: Events in Arabia in the Sixth Century A. D. BSOAS vol. XVI, part 3, 1954, p: 464)

(٤) يعني قبيلة بلي وهم من قضاة، ومنازلها اليوم في الوجه على شاطئ البحر الأحمر، (الزركلي، الأعلام ٢: ٥٣ و عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب ١: ١٠٤ - ١٠٧ وفي الحواشي ذكر لمصادر أخرى).

(٥) حبقت: ضربت.

(٦) الأغاني ١٠: ٢٢ - ٣٣، ١١: ١٠٥ - ١٠٨، وقد قدّم المؤلف الرواية الثانية على الأولى، مع تغيير طفيف في السرد.

بعبارة أخرى، وفيها من الفوائد الزائدة أن عُتْبَةَ الرَّحَّالِ^(١) هو الذي عَرَّفَ الملك الأسودَ أنَّ له جاراتٍ من بَلِيٍّ وحضَّه على أخذهن فأخذهن، فخرج الحارث من بين الجبلين واشتاق^(٢) في غمار الناس حتى عرف مكان^(٣) جاراتِه، فوجد فيه حالبين يجلبان ناقةً يقال لها اللقاع، وكانت لبوناً كأغزر الابل اذا حُلِبَتْ اجترت [٤٥] ودمعت عينها وأصغَتْ^(٤) برأسها، وتفاجَّت^(٥) تفاجَّ البائل، وهجمت في الحلب هجماً هجماً حتى تُسَنِّمَهُ^(٦)، وتجاوبت أحاليبها^(٧) بالشَّخْبِ هناً وهيناً^(٨) حتى تصفَّ^(٩) بين ثلاثة محالب، فصاح الحارث [بها] ^(١٠) ورجز بالرجز السابق وقال: خَلِّيا عنها، ففرها وضرب البائن وهو الحالب، فقال الحارث: «است الضارط أعلم» فذهبت مثلاً. والرواية الثانية المذكورة في آخر باب الهمزة مع الواو^(١١) في «أوفى من الحارث»

- (١) في الأغاني ١٠: ٢٣، ١١: ١٠٧: عُروة بن عُتْبَةَ، وهو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب (٠٠ - نحو ٣٢ ق هـ / ٠٠ - نحو ٥٩٢م): جاهلي من جلساء الملوك، وسمي «الرحال» لأنه كان كثير الوفادة عليهم. قتله البراء بن قيس الكناني واستاق القافلة التي كان يبعث بها النعمان (الثالث) بن المنذر الرابع (٠٠ - نحو ١٥ ق هـ / ٠٠ - نحو ٦٠٨م) في كل عام الى عكاظ وبسببها هاجت حرب الفجار سنة ٣٨ ق هـ / ٥٨٦م) بين خندف وقيس (أخباره في المؤلف والمختلف: ١٢٥ وسمط الآلي: ٦٧٢ والزركلي، الأعلام ٥: ١٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٢) كذا وردت هذه الكلمة في ص ع، وفي الأغاني: فانساب، وفي نهاية الأرب للنويري (١٥: ٣٥٤): فاندس.
- (٣) الأغاني: موضع.
- (٤) ص ع: وأصغت. وأصغت الناقة تصغي: إذا أمالت رأسها إلى الرجل كأنها تستمع شيئاً حين يشد عليها الرجل... (اللسان: مادة صغا).
- (٥) فجَّت الناقة للحلب: فتحت ما بين رجليها.
- (٦) سَمَّ الاناء والمكيال: ملاءه وجعل ما فوقه مثل السام.
- (٧) الأغاني: أحاليبها.
- (٨) هنا: صوتاً يشبه الأنين. وهيناً: دندنة. وفي الأغاني: هنا وهيناً، ولا معنى له.
- (٩) صفت الناقة فهي صفوف: إذا جمعت بين محلبين أو ثلاثة في حلبة.
- (١٠) بها: زيادة من الأغاني.
- (١١) انظر ما يلي، المثل رقم: ١٨٤ «أوفى من الحارث».

ونعيدها ها هنا ليتوفر التعب على النظر الشريف^(١) في ذلك، فنحن أحق بالتعب منه صان الله حضرته العالية. فقال^(٢): «إِنْ مُصَدِّقًا^(٣) لِلنُّعْمَانِ أَخَذَ إِبْلًا لِمَرْأَةٍ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ يُقَالُ لَهَا ذَيْهَتْ^(٤)» فأتت الحارث وعَلَّقَتْ ذَلْوَهَا بِدَلْوِهِ وَمَعَهَا بُنْيٌ لَهَا وَقَالَتْ: «أَبَا لَيْلَى إِنَّي أَتَيْتِكَ مُضَافَةً^(٥)» فقال الحارث: إذا أورد القومُ النِّعَمَ فنادي بأعلى صَوْتِكَ: [الرجز]

دَعَوْتُ بِاللَّهِ فَلَا تُرَاعِي ذَلِكُ مَوْلَاكَ^(٦) فَنِعْمَ الدَّاعِي
وَتَلِكُ ذَوْدُ الْحَارِثِ الْكِسَاعِ^(٧) يَمِشِي لَهَا بِصَارِمٍ قَطَّاعٍ
يَشْفِي بِهِ مَجَامِعَ الصُّدَاعِ

وخرج الحارث في أثرها وهو يقول: [الرجز]

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَغْلُوبُ كَمْ قَدْ أَجْرْنَا مِنْ حَرِيبٍ مَحْرُوبٍ
وَكَمْ رَدَدْنَا مِنْ سَلِيبٍ مَسْلُوبٍ وَطَعْنَةٍ طَعْنَتْهَا بِالْمَنْصُوبِ
ذَاكَ جَهِيْزُ الْمَوْتِ عِنْدَ الْمَكْرُوبِ هَلْ يُرْجَعُنْ ذَوْدَكَ ضَرْبَ تَشْدِيبِ^(٨)
ونسب في الحمي غير مغلوب

قوله في صفة سيفه «المغلوب» هو بالعين المهملة وهو اسم سيفه. ثم قال لها: لا تردنَّ عليك ناقةً. ولا بعير تعرفينه الا أخذته، ففعلت، وأتت على لقوح لها يجلبها حبشيٌّ

-
- (١) يعني الملك الناصر الذي من أجله أُلِّفَ الكتاب.
(٢) الأغاني ١٠: ٢٢، ١١: ١٠٥.
(٣) المصدق: الذي يجمع الصدقات (او الضرائب).
(٤) في هامش ص ع: ذَهَتْ، وهو السريع الجري القديم من الناس والإبل، والدَّهْنَةُ: السرعة، أما ذَيْهَتُْ فمعناها الدفع وقال ابن دريد في الاشتقاق (ص: ٥٥٣) ذَهَنْتُ الشيءَ إذا وطئته وطئاً شديداً، وذكر ابن دريد أن الذي استجار به الحارث بن ظالم اسمه ذَيْهَتْ (الصفحة نفسها).
(٥) بهامش ص ع: مضافة والمضافة: اللجأة.
(٦) الأغاني: داعيك (أو راعيك).
(٧) الكساع: من الكسع وهو الضرب باليد أو بالرجل على دبر انسان، والفارس الكساع هو الذي يطرد القوم ويهزمهم.
(٨) ص ع: مرَّتْ، والتصويب عن اللسان (شذب)، وهذا الشطر والذي يليه لم يردا في الأغاني.

فقلت: يا أبا ليلى هذه لي، فقال الحبشي، كذبت. فقال الحارث: أرسلها لا أم لك،
فصرط الحبشي فقال الحارث: «است الحالب أعلم» فسارت مثلاً. وفي ذلك يقول
الفرزدق في الاسلام: (١) [الطويل]

[٤٦] كما كان أوفى إذ يُنادي ابن دَهْثٍ (٢)
وصرمتُهُ كالمغَمِّ المتَّهَّبِ
فقام أبو ليلى إليه ابنُ ظالمٍ
وكان متى ما يسأل السيفَ يضرب
وما كان جاراً غيرَ ذلِّو تعلقتُ
بجبلين في مستحصِدِ القدِّ مُكْرَبِ (٣)
انتهى.

وذكر الميداني في مجمع الأمثال (٤) لفظ هذا المثل كما في المستقصى من قوله «است
البائن أعلم» وأما القصة فأوردها على خلاف ما في المستقصى وخلاف ما في الأغاني الا
أنها عن الحارث بن ظالم، وحاصل ما ذكره أن الجُمَيْح (٥) استجار بالحارث بن ظالم في
رد إبل له ذهبت ووجدها في بني مرّة، فردها الحارث جميعها الآ ناقة اسمها اللقاع. ثم
إنها وجدت بعد الطلب عند رجلين يجلبانها، فأهوى لها بالسيف، فصرط البائن وقال
المعلّى: والله ما هي لك. فقال الحارث «است البائن أعلم» ثم انه في باب «أفتك من
الحارث» ذكر، ما ذكره الزمخشري في هذا الباب (٦).

٥٧ - استراح من لا عقل له: لم يذكره في المستقصى، وذكره المفضل بن سلمة (٧)

(١) الأغاني ١٠: ٢٢، ١١: ١٠٥ وديوان الفرزدق ١: ٢١ (ط. صادر).

(٢) الأغاني والديوان: ديهت.

(٣) المستقصى: المحكم النقل، القد: السير من الجلد، والمكرب: المعقود عقدا جيداً.

(٤) مجمع الأمثال ١: ٤٦٦.

(٥) هو مُنْقَذُ بنِ الطَّمَّاحِ بنِ قيس بن طريف بن عمرو الأسدي المعروف بالجُمَيْح (٠٠-٥٣٣هـ/٠٠-٥٧١م):

جاهلي. قتل يوم جبلة، عام مولد النبي (ص) واختلف في اسمه واسم أبيه، أخباره في معجم الشعراء

للمرزاباني: ٣٢٩ وسقط اللآلي: ٨٩٥ والنويري في نهاية الأرب ١٥: ٣٥٣.

(٦) مجمع الأمثال ٢: ٤٩ والمستقصى ١: ٢٢٦ (المثل رقم: ١١٢٤) «أفتك من الحارث بن ظالم» وانظر

الدرّة الفاخرة ١: ٣٣٧ وجهرة العسكري ٢: ١١٢.

(٧) هو المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (٠٠ - نحو ٢٩٠هـ / ٠٠ - نحو ٩٠٣م): لغوي، عالم بالأدب.

كان من خاصة الفتح ابن خاقان وزير المتوكل. مصنفاته كثيرة منها «الفاخر - ط» في ما تلحن به =

في الفاخر^(١)، ونقل عن الأصمعي أن معناه: ان العاقل كثير الهموم والفكر في الأمور، فلا يكاد يتهنأ بشيء، والأحق لا يفكر [في شيء]^(٢) فيهم له، وأنشد بيت امرئ القيس^(٣): [الطويل]

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الِهْمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ
يقول: إنما ينعم الأحق الذي لا يفكر ولا يهتم بشيء، قال ويقال إن أول من قاله عمرو بن العاص رضي الله عنه لابنه من جملة وصية وصاه بها، انتهى المقصود من كلامه.

ونقلت من مجموع قديم كثير الفوائد الغريبة، عن الرياشي^(٤) عن الأصمعي قال: قال يحيى بن خالد البرمكي^(٥) لم يخالف العرب العجم، الا في حرف، قالت العرب: استراح من لا عقل له، وقالت العجم: مات من لا عقل له. انتهى.

= العامة (انظر تاريخ بغداد ١٣: ١٢٤ ووفيات الأعيان ٤: ٢٠٥ - ٢٠٦ والزركلي، الأعلام ٨: ٢٠٣، وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(١) الفاخر: ٥١ وانظر جمهرة العسكري ١: ١٤٧ والوسيط في الأمثال للواحدى: ٣٥ والميداني ١: ٤١٧ والحيوان ٥: ٥٩٦ والزاهر لابن الأنباري: ٤٠٢ (مخطوط رقم: ٥٨٨ لفة، دار الكتب - القاهرة).

(٢) في شيء: زيادة من الفاخر.

(٣) ديوانه: ٢٧، والبيت ثان، من قصيدة تقع في (٥٤) بيتا، مطلعها:

أَلَا عَمَّ صَبَاحاً أَهْبَأُ الطَّلُلُ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

ومعنى قوله في بيت المتن: «سعيد مُخَلَّد»: يريد المُخَلَّد في الدنيا بسعادة الجَدِّ، والأوجال: جمع وَجَل وهو الفرع.

(٤) هو العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري، من الموالي، أبو الفضل (١٧٧-٢٥٧هـ/ ٧٩٣-٨٧١م): لغوي راوية، عارف بأيام العرب. قتل بالبصرة في فتنة علي بن محمد العلوي صاحب الزنج، (انظر تاريخ بغداد ١٢: ١٣٨ ووفيات الأعيان ٣: ٢٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٥) هو يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل (١٢٠-١٩٠هـ / ٧٣٨-٨٠٥م): سيد بني برمك وأفضلهم، أدب الرشيد العباسي ووزر له، وكان يدعو الرشيد: يا أي! واستمر مسوداً الى أن نكب الرشيد البرامكة، فَسُجِّنَ في الرقة ومات بها، (انظر تاريخ بغداد ١٤: ١٢٨ ووفيات الأعيان ٦: ٢١٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

٥٨ - أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ إِلَى الْحُدُورِ: قال في المستقصى^(١) هو مقدار منحدر الماء في المخطاطِ صَبِيهٍ، وذكرتُ قولَ الحَكَمِ بنِ قُنْبَرٍ^(٢): [السريع] [٤٧] ومن دعا الناسَ إلى ذمِّه ذمَّوه بالحقِّ وبالباطل مقالسة السوءِ إلى أهلها أَسْرَعُ من منحدر سائل وفي هذين البيتين اختلاف كثير في قائلها، والله أعلم.

٥٩ - أَسْرَعُ مِنَ النَّارِ تُدْنِي مِنَ الْخَلْفَاءِ: هو في المستقصى^(٣). وفي الكامل للمبرِّد^(٤) أن عُبَيْدَ اللهِ بنَ زياد لما حبس الخوارج، وفيهم مرْدَاس^(٥)، لَجَّ في حبسهم وقتلهم، فكلَّم في بعضهم، فأبى وقال: أقمعُ النفاقَ قبل أن يَنجُمَ^(٦)، لكلام هؤلاء أَسْرَعُ إلى القلوب من النار إلى اليراع^(٧).

- (١) المستقصى ١: ١٦٢ (المثل رقم: ٦٤٣) والدرّة الفاخرة ١: ٢١٧ (دون تعليق) ومجمع الأمثال ١: ٤٩٧ (دون تعليق).
- (٢) هو الحَكَمُ بنِ معمر بنِ قُنْبَرِ الحَضْرَمِي (٠٠ - نحو ١٥٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧٦٧ م): شاعر من خضر مُخَارِب. كان معاصراً للرَّمَّاحِ بنِ مَيَّادَةَ (١٤٩ - هـ / ٧٦٦ م) وعدّه الأصمعي (٢١٦ - هـ / ٨٣١ م) من طبقتِه، (انظر سبط اللّآلي: ١٦، والبيتان المذكوران هنا وردا في جملة أبيات نسبت لكعب بن زهير، ديوانه: ١٢٤ والعقد ٢: ٤٤٤ وبهجة المجالس ١: ٤٠٠ - ٤٠١، وانظر نهاية الأرب ٣: ٧٠ ولباب الآداب: ٣٦٠ وأورد أبو الفهد بعضها في الأغاني ١٣: ١١، ١٤: ١٦٦ منسوبة لابن قنبر أو للعتّابي، وفي حاشية (ط. دار الكتب) رقم: ١ «أورد صاحب زهر الآداب» ج ٢ ص ١١٠ «ثمانية أبيات منها الأربعة المذكورة هنا، ونسبها لمحمد بن حازم الباهلي»).
- (٣) المستقصى ١: ١٦٣ (المثل رقم: ٦٥٠) والدرّة الفاخرة ١: ٢١٧ ومجمع الأمثال ١: ٤٩٧، (ولم يعلقا عليه).
- (٤) الكامل للمبرِّد ٣: ٢٤٨، (وانظر في حبس عبيد الله بن زياد للخوارج وفيهم مرْدَاس، الكامل أيضاً ٣: ٢٤٨-٢٥٦).
- (٥) هو مرْدَاسُ بنِ حُدَيْرِ بنِ عامر بنِ عُبَيْدِ بنِ كعبِ المربعي الحنظلي التميمي، أبو بلال (٠٠ - ٦١ هـ / ٠٠ - ٦٨٠ م): ويقال له مرداس بن أدية، وهي أمه (أخباره في الطبري ٦: ٢٧١ ومعجم ما استمع ١: ٩١ - ٩٢ (آسك) ومعجم البلدان ١: ٥٣ (آسك) والزركلي، الأعلام ٨: ٨٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٦) ينجم: يطلع.
- (٧) اليراع: القصب الفارسي.

٦٠ - اسق أَخَاكَ النَّمْرِيَّ: قد شرح الزمخشري هذا المثل شرحاً جيداً مستوفياً - في باب الهمزة مع الجيم - وأحال عليه في هذا الباب^(١)، وقد نسب البيت الذي أوله: [البسيط]

«أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ»^(٢).

لأبي كعب، ونسبه المبرد في الكامل لأبي دُوَادِ الإيَادِي^(٣)، والصواب ما في المستقصى^(٤)، ووجد في ديوان أبي دُوَادِ الإيَادِي زيادة على ما في المستقصى وهي أن هذه القصة اتفقت في الدهناء^(٥)، وزاد أيضاً في آخر المثل «يَصْطَبِحُ» فصار المثل «إِسْقِ أَخَاكَ النَّمْرِيَّ يَصْطَبِحُ». وقال الفرزدق في ذلك^(٦): [الطويل]

وَكُنَّا كَأَصْحَابِ ابْنِ مَامَةَ إِذْ سَقَى أَخَا النَّمْرِ الْعِطْشَانَ يَوْمَ الضَّجَاعِمِ^(٧).

(١) المستقصى ١: ٥٤ (المثل رقم: ١٩٧) «أجود من كعب» و ١: ١٧٠ (المثل رقم: ٦٩٤) «إسق أخاك النَّمْرِيَّ يَصْطَبِحُ» والضي: ٦١ والدرّة الفاخرة ١: ١٢٩ «أجود من كعب» وجمهرة العسكري ١: ٩٤ «اسق أخاك النَّمْرِيَّ» والوسيط في الأمثال للواحدى: ٦٥ «أجود من كعب» وفصل المقال: ٣٥٠ «اسق أخاك النَّمْرِيَّ» والميداني ١: ٤٦٧ «اسق أخاك النَّمْرِيَّ» ومعناه مطابق لما أورده المبرد في الكامل ١: ٢٣٠ - ٢٣١ وسمط اللآلي: ٨٤٠ (ومعه القصة).

(٢) صدر بيت عجزه:

رذ كَعْبٌ إِنَّكَ وَرَادٌ فَمَا وَرَدَا

والبيت في المعاني الكبير: ٨٥١ والكامل للمبرد ١: ٢٣١ ومعجم الشعراء للمرزباني: ٤٤١ والسمط: ٨٤٠ واللسان (وقد - زوي) وديوان أبي دُوَادِ الإيَادِي (دراسات عربية): ٣٠٨ وفيه تخريج كبير، وهو أول ثلاثة أبيات ذكرها الزمخشري في مستقصاه ٢: ٥٤ (المثل رقم: ١٩٧).

(٣) أبو دُوَادِ الإيَادِي: اختلف في اسمه، فقال بعضهم: هو جارية بن الحجاج، وقال الاصمعي: هو حنظلة ابن الشرقي (الشعر والشعراء: ١٦٦) وكان في عصر كعب بن مامة الإيَادِي (انظر الاغانى ١٥: ٩٥ - ٩٩، ١٦: ٣٧٣ - ٣٨١) وفي الأعلام ٦: ٨٥ يعتبر الزركلي كعب بن مامة هو نفسه أبا دُوَادِ وأحسبه غير مصيب في ذلك.

(٤) لم يورد المؤلف سبباً لاختياره هذه الرواية وتصويبها، وقد ورد منسوباً لمامة أبي كعب في اللسان (زوي).

(٥) الدهناء: من ديار بني تميم معروفة، تقصر وتمدّ، والنسبة إليها دهنأوي... وهي سبعة أجبل من الرمل (معجم البلدان ٢: ٤٩٣) وانظر (ديوان كثير - تعليقات حنّ الجاسر): ٥٥٧.

(٦) ديوان الفرزدق ٢: ٢٩٨.

(٧) ابن مامة هو كعب المصروب به المثل، وأخو النَّمْرِ هو رفيقه شَمِر بن مالك بن النَّمْرِ بن قاسط (سمط اللآلي: ٨٤٠)، والضجاعم: قوم كانوا ملوكاً بالشام.

إذا قال كعبٌ هل رَوَيْتَ ابنَ قَاسِطٍ يَقُولُ لَه زِدْنِي بِلالَ الحِلاقِمِ
وقد اتفق مثل هذه القصة للفرزدق^(١) مع رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم
فصافته إداوة^(٢) من ماء، وسام العنبري الفرزدق أن يؤثره كما فعل كعب مع النمرى،
وكان الفرزدق جواداً فلم تطب نفسه عن نفسه فقال بعد بيته السابقين:

ولما تصافنا الإداوة أقبلت^(٣) إلى غصون العنبري الجراضم^(٤)
فجاء بجلمود له مثل رأسه ليشرب ماء القوم بين الصرائم
[٤٨] على ساعة لو أن في القوم حاتماً على جوده ضنت به نفس حاتم
ويروى: ما جاد بالماء حاتم، ويروى: ما ضن بالماء:

فآثرته لما رأيت الذي به على القوم أخصى لاحقات الملاوم
قوله: أجهشت^(٥) - بالجيم والشين المعجمة - هو التسرع، والغضون - بالغين
والضاد المعجمتين - التكسر في الجلد، والجراضم - بالجيم والضاد المعجمة - الأحمر
المتلى، والصرائم - بالصاد المهملة - جمع صريمة، وهي الرملة المنقطعة عن معظم
الرميل، قاله كله المبرّد في الكامل.

٦١ - ٦٢ - أسهل من جلدان: قاله في المستقصى وفي مجمع الأمثال^(٦)، وهو
بكسر الجيم وسكون اللام وفتح الدال المهملة على وزن فعلان، قاله البكري في معجم

-
- (١) القصة في الكامل للمبرّد ١: ٢٣٢ - ٢٣٣.
(٢) تصافنا الماء: اقتسامه على الحصة، أي وضعا حصة في إناء وصبا فيه ما يفمرها وحسب. والإداوة: إناء
صغير من جلد يتخذ للماء، وجمعه أداوي.
(٣) الكامل والديوان: أجهشت.
(٤) سجيء شرح بعض ألفاظ هذه الأبيات فيما يلي.
(٥) قلت: هذا مستغرب، فإن المؤلف لم يذكر «أجهشت» في روايته، وإنما ذكر «أقبلت».
(٦) المستقصى ١: ١٧٥ (المثل رقم: ٧١٩) ومجمع الأمثال ١: ٤٩٤ والدرّة الفاخرة ١: ٢٣٢ وجمهرة
العسكري ١: ٥٣٤ واللسان (جلد).

البلدان^(١)، قال: وهو موضع^(٢) بالطائف، وأنشد: [الطويل]

سَتَشْمِظُكُمْ عَنْ بَطْنِ وَجِّ سَيُوفِنَا وَيُصْبِحُ مِنْكُمْ بَطْنُ جَلْدَانَ مُقْفِرًا^(٣)

وفسرَ تَشْمِظُكُمْ: بتمنعكم، وفي بعض الحواشي عن المحكم: جلدان - بالجيم والذال المعجمة - عقبة بالطائف، وفي هذا المكان، مثل آخر، وهو «صَرَّحَتْ بِجَلْدَانَ»^(٤).

وقد صرَّحَ الجوهري، بأن هذا المكان الذي في هذا المثل^(٥) بالذال المعجمة، ولعله أخذه من حمزة^(٦)، فانه ذكره في أمثاله بالمعجمة، قاله الميداني، وقال: وجدت عن الفراء أنه بغير المعجمة، قال: ويقال فيه صَرَّحَتْ بِجَلْدَانَ، ومجدان ومجداء اذا تَبَيَّنَ لَكَ الأمر وصرَّح، وقد أشبع الميداني عليه الكلام.

وقال مالك بن عوف النصري^(٧): [الطويل]

- (١) معجم ما استعجم ٢: ٣٨٩ (جلدان)، والضبط الذي ذكره المؤلف هو ما اختاره البكري، وقال ياقوت: واختلف في الدال فمنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها معجمة، وقال نصر بن حماد في كتاب الذال المعجمة: أسهل من جلدان، وقال الزمخشري: بطن جلدان، معجمة الذال، وقولهم: «صرحت بجلدان» مهملة وانظر صحاح الجوهري ١: ٢٧٢ (جلد)، واللسان ٣: ٤٨٢ (جلد) و ٧: ٤٤٦ (شمظ).
- (٢) أرض: في المتن، وقد وضع فوقها علامة اللاحق، وصححت في الهامش بـ «موضع» في (ص) و (ع)، وكذلك هي في معجم ما استعجم.
- (٣) ص ع: مقفر.
- (٤) مثل: في الدرّة الفاخرة ١: ٢٣٢، ضمن المثل رقم: ٣١٩ «أسهل من جلدان» ويضرب للأمر الواضح الذي لا يخفى، لأنّ جلدان لا خَمَرَ فيه يُتَوَارَى به، والتاء في صَرَّحَتْ عبارة عن القصة أو الخطة، ومجمع الأمثال ١: ٥٦٢ والمستقصى ٢: ١٤٠ (المثل رقم: ٤٧٩).
- (٥) يعني المثل: «أسهل من جلدان».
- (٦) يعني أخذه الجوهري من الدرّة الفاخرة (١: ٢٣٢)، وذلك هو ما يقوله الميداني، والجوهري انما اكتفى بإيراد المثل «أسهل من جلدان» في مادة «جلد» وقال: وهو حمى قريب من الطائف لِيَنَّ مستو كالراحة (الصحاح ١: ٢٧٢)، وقول المؤلف «في هذا المثل» أوهم أنه يشير الى المثل الثاني «صَرَّحَتْ بِجَلْدَانَ» وليس الامر كذلك، فان هذا المثل لم يرد عند الجوهري.
- (٧) ص ع: النصري، وصوابه النَّصْرِيُّ: من بني نصر بن معاوية، انظر (الأغاني ١٠: ٣٠ و ١٤: ١٤٦ (الدار)، ١٨: ٧٨ (ط. الهيئة)، ومالك بن عوف بن سعد بن يربوع النصري (.. - نحو ٢٠ هـ/..- نحو ٦٤٠ م): من هوازن. صحابي من أهل الطائف. كان رئيس المشركين، ثم أسلم وشهد =

نَحْنُ جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ بطن لَيْتَةٍ^(١) وِجْدَانِ جُرْدًا مِنْ عِلَاةٍ^(٢) وَوُقْحًا^(٣)
 الهمزة مع الشين المعجمة

٦٣ - أَشْأَمُ مِنَ الشَّقْرَاءِ عَلَى نَفْسِهَا: قَالَ الزَّمخَشَرِيُّ فِي الْمُسْتَقْصَى^(٤): قِيلَ هِيَ
 فَرَسٌ [٤٩] لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ^(٥) إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ، ثُمَّ حَكَى رَوَايَاتٍ أُخْرَى غَيْرَ هَذِهِ وَأَنْشَدَ
 بَعْدَ فِرَاغِهِ مِنْهَا بَيْتًا لِبَشْرٍ^(٦) بْنِ أَبِي خَازِمٍ وَهُوَ^(٧): [الطويل]
 فَأَصْبَحَ كَالشَّقْرَاءِ لَمْ يَعُدُّ شَرُّهَا سَنَابِكَ رَجْلَيْهَا، وَعَرِضُكَ أَوْفَرُ^(٨)
 وَأَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْأَمَالِيِّ^(٩): فَأَصْبَحَتْ كَالشَّقْرَاءِ، قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ^(١٠) «إِنَّمَا
 هُوَ: فَتُصْبِحَ، لَا فَأَصْبَحَتْ» وَقَبْلَهُ^(١١):

- = القادسية (انظر أخباره في معجم الشعراء للمرزباني: ٢٦٠ والزركلي، الأعلام ٦: ١٤٠ وفي الحاشية
 ذكر لمصادر أخرى) والبيت في الأغاني ١٣: ٣، ١٤: ١٤٦ - ١٤٧.
- (١) لَيْتَةٌ: واد من نواحي الطائف، مرَّ به رسول الله (ص)، حين انصرافه من حنين، يريد الطائف، وأمر
 وهو بليَّةٌ يهدم حصن مالك بن عوف النَّضْرِيِّ، (انظر معجم ما استعجم ٤: ١١٦٧ (لَيْتَةٌ) و (ديوان
 كثير - تعليقات - حمد الجاسر): ٥٦٦).
- (٢) الْأَغَانِي: منغلات، وفرس منغل، شديد الحافر، ومن رواه «من علاة» فان علاة اسم موضع (معجم
 البلدان ٤: ١٤٥).
- (٣) وَقِحُ الحافر: صلب.
- (٤) الْمُسْتَقْصَى ١: ١٧٩ (المثل رقم: ٧٢٧) والدرَّةُ الفاخرة ١: ٢٣٨ وجمهرة العسكري ١: ٥٥٦ واللسان
 (شقر).
- (٥) هُوَ لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عَدَسِ الدَّارِمِيِّ التَّمِيمِيِّ، وَيَكْنَى أَبُو دَخْتَنُوسَ، وَأَبَا نَهْشَلٍ (.. - ٥٣ ق
 هـ/.. - ٥٧١ م): فَرَسٌ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، مِنْ أَشْرَافِ بَنِي زُرَّارَةَ، وَكَانَ دِينَهُ الْجُوسِيَّةَ، قَتَلَ يَوْمَ «شُعْبِ
 جَبَلَةَ» (انظر أخباره في الشعر والشعراء: ٥٩٩ - ٦٠٠ والكامل ١: ١٢٣ و ٢٢٦ والمؤتلف
 والمختلف: ١٧٥ ومعجم ما استعجم ٢: ٣٦٦).
- (٦) ع: بَيْتُ الْبَشْرِ.
- (٧) الْبَيْتُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ (ط. الهند ١٩٤٩): ١١٠٧، وَالْأَوَّلُ فِي الدَّرَةِ الْفَاخِرَةِ ١: ٢٣٩
 وَأَمَالِي الْقَالِي ٢: ٢٢٩ وَالْمُسْتَقْصَى ١: ١٧٩ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (شقر)، وَالثَّلَاثَةُ فِي السَّمَطِ: ٨٥١ وَدِيَوَانَ
 بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ: ٨٥.
- (٨) ص: ع: وَافِرٌ.
- (٩) أَمَالِي الْقَالِي ٢: ٢٢٩.
- (١٠) السَّمَطُ: ٨٥١.
- (١١) اضْطَرَبَ الْبَيْتَانِ فِي عِ فَوْقَ ثَانِيهَا أَوْلَا.

فَمَنْ يَكُ مِنْ جَارِ ابْنِ ضَبَّاءَ سَاخِرًا فَقَدْ كَانَ مِنْ جَارِ ابْنِ ضَبَّاءَ مَسْخَرًا
أَجَارَ فَلَمْ يَمْنَعِ مِنَ الْقَوْمِ جَارَهُ وَلَا هُوَ إِذَا خَافَ الضِّيَاعَ مُغَيَّرًا^(١)
فتصبح كالشقراء ... البيت .

أراد أن يقول: الأشقر، وهو فرس لقيط بن زُرارة يومَ جبلة، وهو الذي يقول له: «أشقر، إن تَتَقَدَّمَ تُعَقَّرَ، وإن تَتَأَخَّرَ تُنَحَّرَ» يقول: «لوسيرته فقتل في غير جوارك لم يَلْحَقْكَ لائِئَةٌ، وهكذا صحَّةُ إنشاده، فتصبح كالشقراء، لا كما أنشده أبو علي، لأن المعنى لم تغيَّرْ إذ خفت الضياعَ، فتصبح كالشقراء في الحال الذي ذكر، وعرضك وافر، ولم يخبر عن شيءٍ وقع ولا مضى. وكان رجل^(٢) من بني أسد يقال له محزوم^(٣) ابن ضبَّاء، قُتِلَ في جوار رجلٍ من بني عامر بن صعصعة، فقال بشر شعراً، منه هذه الأبيات « هذا كلامه.

وقال الجوهري في الصحاح^(٤): « الشقراء: اسم فرس رحمت ولدها فقتلته، قال بشر ابن أبي خازم يهجو عتبة بن جعفر بن كلاب^(٥)، وكان عتبة قد أجار رجلاً من بني أسد، فقتله رجل من بني كلاب، فلم يمنعه، وأنشد البيت المذكور، وأورد أوله: فأصبح كالشقراء » انتهى .

وقال الصاغاني^(٦) في آخر كلامه على شقر في مجمع البحرين: والشقراء فرس شيطان ابن لاطم، وقيل: فرس ابن غزيرة بن خشم بن معاوية، وفيها المثل، « أشأم من الشقراء على نفسها ». وذلك أنها رَمَحَتْ غلاماً فأصابته فلوَّها فقتلته، وهي المذكورة في المتن، [٥٠] يشير الى كلام الصحاح السابق نقله، انتهى .

(١) روايته في الديوان: من الضم مسير .

(٢) انظر هذا الخبر في النقاظ: ٥٣٢ .

(٣) ص ع: مخروم، واسم الرجل في النقاظ: سعد بن ضباء .

(٤) صحاح الجوهري ١: ٣٤١ (شقر).

(٥) هو والد عروة الرجال، انظر فيما تقدم، المثل رقم: ٥٥، ٥٦ « است الحالب أعلم » .

(٦) الصاغاني في التكملة والذيل والصلة ٣: ٥٤ (ش ق ر).

وأورد في المستقصى من بعض رواياته أنها كانت لثور بن هديبة^(١) وبينه وبين بني حُمَيْس^(٢) شرٌّ، لأنهم قتلوا أخاه، فطلب منهم ديتين، فأبوا عليه، فقال: والله لا أزال أُغِيرُ عَلَيْكُمْ ما بقي للشقراء سُنْبُكَ، فغزاهم غيرَ مرَّةٍ، وهو لا ينال منهم، فضرب بفرسه المثل، انتهى.

وقال في الأغاني^(٣) في آخر الكلام، على شِعْبِ جَبَلَةٍ^(٤): وجعل لقيط، وهو يومئذٍ عند الجُرْفِ^(٥)، على بَرْدُونٍ له، فجفَّفَ بديباج، أعطاه [إياه]^(٦) كِسْرَى - وكان أولَ عربي جَفَّفَ - يقول: [الرجز]

عَرَفْتُكُمْ والعين بالدمع تكِيفُ^(٧) لِفَارِسٍ أَتْلَفْتُمُوهُ مَا خَلْفَ
إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ والرُّغْفُ^(٨) إلى آخره

ثم قال بعدها فأجابه شَرِيحُ بنُ الأَحْوَصِ: [الرجز]
إِنْ كُنْتَ ذَا صَدَقٍ فَأَقْحِمُهُ الجُرْفُ وَقَرَّبَ الأشقرَ حَتَّى تَعْتَرِفَ

-
- (١) المستقصى: ثور بن هديبة، وفي أحد أصوله: هديبة.
- (٢) الحُرْقَةُ: هم بنو حُمَيْس بن عامر بن جُهَيْنَةَ حلفاء لبني سهم بن مرَّة، وكانوا قوماً يرمون بالنبل رميةً سديداً، فسموا الحُرْقَةُ لشدة قتالهم. وقد اختلف اللغويون في ضبط الحرقه: فضبط بضم فسكون، وبضمتين، وبضم ففتح، انظر الأغاني ١٢: ١٢٣ - ١٢٤، ١٤، ٣، وتاج العروس (حرق).
- (٣) الأغاني ١٠: ٣٩ - ٤٠، ١١: ١٤١ - ١٤٤.
- (٤) جَبَلَةٌ: جبل طويل له شِعْبٌ عظيم واسع، لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب، والشعب متقارب وداخله متسع.... ويوم شعب جبلة: هو يوم بين تميم وبين بني عامر بن صعصعة، انهزمت فيه تميم ومن ضامها. وفيه قتل لقيط بن زُرارة، واشتهر بيوم تعطيش النوق.... من أعظم أيام العرب، قبل الاسلام بسبع وخسين سنة، وقبل مولد النبي (ص) بسبع عشرة سنة (معجم البلدان ٢: ١٠٤ - جبلة) وانظر أيام العرب في الجاهلية: ٣٤٩ وما بعدها.
- (٥) الجُرْفُ: ما تَجَرَّقَتْهُ السيول فأكلته من الأرض وقيل الجُرْفُ عِرْضُ الجبل الاملس.
- (٦) إياه: زيادة من الأغاني، وجفف: جعل عليه تحفاف (بفتح التاء وكسرها) وهو شيء من حديد أو غيره، يجعل على ظهر الفرس ليقيه من الأذى، وقد يلبسه الانسان أيضاً.
- (٧) الأغاني: عَرَفْتُكُمْ والدمع م العين يَكِيفُ.
- (٨) الأغاني: إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ والرُّغْفُ، النَّشِيلُ هنا: اللحم المطبوخ، أو الذي ينشل من القدر قبل النضج، واللبن ساعة يجلب، والشواء (بالكسر والضم): ما شوي من اللحم وغيره.

وجوهنا إنا بنو البيض العُطف^(١)

٦٤ - أَشَدُّ عَصِيَّةً مِنَ الْجَحَافِ: (٢) كلام المستقصى ومجمع الأمثال^(٣) في حال هذا

الرجل، واحداً لا يزيد ولا ينقص، وما أورده رواية من بعض روايات رواها صاحب الأغاني^(٤)، وأما قولها أن عبد الملك أهدر دمه وأنه هرب وأقام سبع سنين ولم يرجع إلا بأمان في أيام الوليد فلا أدري هل هذا هو الصحيح، أو ما رواه صاحب الأغاني^(٥) بسنده أنه هرب بعد أن فعل تلك الأفاعيل العظيمة ومكث زمناً في الروم، وقال في ذلك: [الطويل]

فان تَطْرُدُونِي تَطْرُدُونِي وقد جرى بي الوردُ يوماً في دمائِ الأرقام^(٦)
لندن ذَرَقَرْنُ الشمسِ حتى تَلَبَّسَتْ ظلاماً بركضِ المُقْرَبَاتِ الصلادمِ^(٧)
قال: وأقام كذلك حتى سكن غضبُ عبدِ الملك، وكلمته القيسيةُ في أن يُؤمَّنه،
فَلَانَ وتلكاً، فقيل له: إنا والله لا نأمنُه على المسلمين، أن يأتي بالروم، فأمنُه فأقبل
[٥١] فلما قدِم على عبد الملك لقيه الأخطلُ فقال الجَحَافُ^(٨): [الطويل]

- (١) العطف: جمع عطف، وهو وصف من عطف عليه، إذا رجع عليه بما يكره، أو لهُ بما يريد.
- (٢) هو الجَحَافُ بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي (.. نحو ٩٠ هـ / .. نحو ٧٠٩ م): فاتك، نائر، شاعر. قال عمر بن شبة (- ٢٦٢ / ٨٧٦ م): كان مولد الجَحَافِ في البصرة، وقال عبد الله بن اسحاق النحوي (- ١١٧ هـ / - ٧٣٥ م): كان الجَحَافُ معي في الكتاب... (الأغاني ١١: ٦١، ١٢: ٢٠٤). عاصر عبد الملك بن مروان (- ٨٦ هـ / - ٧٠٥ م). وغزا تغلب، فأهدر عبد الملك دمه، فهرب إلى الروم، ومكث زمناً، وكلمت القيسية عبد الملك فسكن غضبه وأمنه فعاد وقيل الذي أمنه الوليد بن عبد الملك بعد موت أبيه. ذكره الأخطل في شعره غير مرة، (انظر أخباره في الشعر والشعراء: ٣٩٥ - ٣٩٦ والهاشية والكامل للمبرد ٢: ٩٨ والمؤتلف والمختلف: ٧٦).
- (٣) المستقصى ١: ١٩٢ (المثل رقم: ٧٧٠) ومجمع الأمثال ٢: ٤٨ «أفتك من الجَحَافِ»، وكذلك في الدررة الفاخرة ١: ٣٣٦ وجمهرة العسكري ٢: ١١١.
- (٤) الأغاني ١١: ٥٩ - ٦١، ١٢: ٢٠١ - ٢٠٣.
- (٥) الروايات في الأغاني مختلفة، تدلُّ على أنَّ الذي أمَّنَ الجَحَافُ هو عبد الملك لا الوليد ابنه، والله أعلم.
- (٦) الورد: فرسه، والأرقام: حي من تغلب.
- (٧) المُقْرَبَاتِ الصلادم: الخيول الصلبة القوية.
- (٨) الشعر في الأغاني ١١: ٦٠، ١٢: ٢٠٢، والأول والثالث في الشعر والشعراء: ٣٩٥ ومجمع البلدان ١: ٤٢٧ (بشر).

أبا مالك هل لمتني اذ^(١) حَضَضْتَنِي
 أبا مالك اني أطعْتُكَ في التي
 فان^(٢) تَدْعُنِي أُخْرَى أُجْبِكَ بِمِثْلِهَا
 على القتل^(٣) أم هل لامني لك لائمي
 حَضَضْتَ عَلَيْهَا فَعَلَ حَرَّانَ سَادِمَ^(٤)
 واني لَطَبْتُ بِالْوَعْسَى جَدُّ عَالِمَ^(٥)
 قال^(٦)! فزعموا أن الأخطل قال له أراك والله شيخ سوء، ثم قال الأخطل^(٧):
 [الطويل]

لقد أوقع الجحافُ بالبشر^(٨) وقعةً
 فسائل بني مروان ما بال ذمة
 فإن لا تُغَيِّرَهَا قَرِيشٌ بملكها^(٩)
 الى الله منها المشتكى والمعوّل
 وحبل ضعيف لا يزال يوصل
 يَكُنْ عن قريش مُستأزِّ ومزحل^(١٠)

فقال له عبد الملك حين أنشده هذه الأبيات: فالى أين يا ابن النصرانية؟^(١١) قال:
 الى النار، قال: أولى لك لو قلت غيرها! قال: ورأى عبد الملك أنه إن تركهم على
 حالهم كأنه^(١٢) لم يحكم الأمر، فأمر الوليد بحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس

- (١) الشعر والشعراء: مُذ.
- (٢) معجم البلدان: الثار.
- (٣) الأغاني: حازم.
- (٤) الشعر والشعراء: متى.
- (٥) الشعر والشعراء: وأنت أمرؤ بالحق ليس بعالم، ومعجم البلدان: وأنت...بقائم.
- (٦) الأغاني: قال ابن حبيب.
- (٧) الأغاني ١١: ٦٠، ١٢: ٢٠٣ وديوان الأخطل (تحقيق الأب صالحاني، ط. بيروت ١٨٩٠٠ م): ١١،
 والأول والثالث في الشعر والشعراء: ٣٩٥ ومعجم البلدان ١: ٤٢٧.
- (٨) البشر: بكسر أوله ثم السكون: هو جبل يمتد من عُرض الى الفرات من أرض الشام من جهة البادية...
 وهو من منازل بني تغلب بن وائل، وكان بنو تغلب قد قتل عمير بن الحباب السلمي، فدعا الجحاف
 قومه وأغاروا على بني تغلب وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وذلك بسبب من الأخطل وفخره في حضرة
 عبد الملك بن مروان (معجم البلدان ١: ٤٢٧، بشر).
- (٩) معجم البلدان: بعدها.
- (١٠) الأغاني: مستراد، والمستراد في الأصل: المرعى، من استرادت الدابة: رعت، ومستأز: انفصال،
 ومزحل: مبعد، من زحل عن مكانه: زال وتنحى، وفي بعض الروايات «ومرحل» بالراء المهملة، وها
 بمعنى.
- (١١) الشعر والشعراء: اللخناء.
- (١٢) زيادة المتن ليست في الأغاني.

وتغلب، وضمَّ الجحاف قتلَى البشر، وألزمه إياها عقوبة له، فأدى الوليد الحملات، ولم يكن عند الجحاف ما يحمل فلحق بالحجاج، وخبره مع الحجاج لا حاجة بنا الى ذكره، قال: ثم تآله الجحاف بعد ذلك، واستأذن في الحج، فأذن له، فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه، قد لبسوا الصوف، وأحرموا وأبروا أنفسهم: أي خزموها، وجعلوا فيها البرى^(١)، ومشوا الى مكة، فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون اليهم فينظرونهم ويتعجبون منهم، قال: وسمع ابن عمر رضي الله عنها الجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة يقول: اللهم اغفر لي وما أراك تفعل، فقال له ابن عمر رضي الله عنها: يا هذا لو كنت الجحاف ما زدت على هذا القول! فقال، أنا الجحاف، وسمعه محمد بن علي بن ابي طالب وهو يقول ذلك فقال: «يا عبد الله، قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك».

وتما يدل على أنه رجع [٥٢] في أيام عبد الملك، ما رواه في الأغاني أيضاً، عن أبي زيد قال^(٢): لما آمنه عبد الملك، دخل عليه في جبة صوف، فلبث قائماً، فقال له عبد الملك: أنشدني بعض ما قلت في غدرتك وفجرتك، فأنشده قوله^(٣): [الكامل]

صَبَرْتُ سَلِيمٌ لِلطَّعْمَانِ وَعَامراً
وَإِذَا جَزَعْنَا لَمْ نَجِدْ مِنْ يَصْبِرُ
فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ: كَذِبْتَ مَا أَكْثَرَ مِنْ يَصْبِرُ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ: [الكامل]

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا عَلَوْا لَمْ يَفْخَرُوا
يَوْمَ اللَّقَا إِذَا عَلَوْا لَمْ يَضْجُرُوا
فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ: صَدَقْتَ.

٦٥ - أَشْهُرٌ مِنْ قَفَا نَبِكٍ: لم يذكره في المستقصى، وهو مثلٌ سائرٌ على السنةِ الطلبة والفضلاء، والمراد به أول قصيدة امرئ القيس المشهورة^(٤)، أي أنها مشهورة

(١) البرى: واحدها (البرة): حلقة من فضة أو غيرها تجعل في أنف الجمل للتذليل، أو تجعل في أنف المرأة للزينة.

(٢) رواية الأغاني ١١: ٦٠، ١٢: ٢٠٤.

(٣) البيتان في المصدر السابق.

(٤) قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول وحومل

معروفة عند الخواصّ وكثير من العوام، يضرب للأمر المتعالم المعروف، وما أحسنَ قول
صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي^(١): [الطويل]

توقّد جمرُ القلب عند تغزّي فمَن أجل هذا قد أتى جيّد السبكِ
وما حفظتُ عيناى من سؤمٍ بحتّها على كثرة الأشعار الا قفانَبكِ
وذكرت به قول أَلطِنبغا الجاولي^(٢)، وان لم يكن مما نحن فيه فهو قريبٌ منه^(٣):
[الوافر]

وصالُكَ والثريّا في قرانٍ وهَجْرُكَ والجفا فرسا رهان
فديتك ما حفظتُ لسؤمٍ بحتّي من القرآن الا ﴿لن تراني﴾^(٤)
والنوادِر في هذا الباب جمة، ولكن أكثرها هزلية، فأعرضت عنها.
وما برح علماء اللسان يعظّمون شأن هذا المطلع، الذي فيه المثل، وهو:
قفًا نَبكِ من ذِكْرَى حبيبٍ ومنزل

ويقولون: إنه بكى واستبكى، ووقف واستوقف، وذكر الحبيب والمنزل، في نصف

(١) هو صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (٦٩٦ - ٧٦٤هـ / ١٢٩٦ - ١٣٦٣ م):
أديب، مؤرخ، ولد في صفد (بفلسطين). تعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب
وتراجم الأعيان. وتولّى ديوان الانشاء في صفد ومصر وحلب، ووكالة بيت المال في دمشق، وتوفي بها.
له زهاء مائتي مصنف، ترجمته في مجلة المجمع العلمي العربي ٥: ٤٤٥ ثم ١٦ و٣٨ وعمر رضا كحالة:
معجم المؤلفين ٤: ١١٤، ١٣: ٣٨٥ والزركلي، الأعلام ٢: ٣٦٤ - ٣٦٥ وفي حاشية كل منهم ذكر
لمصادر أخرى.

(٢) هو علاء الدين الجاولي، مملوك ابن باخل، كان عند الأمير علم الدين سنجر الجاولي، تنقل بين صفد
ومصر ودمشق، فارس شاعر، حسن العشرة، سمح الخلق، توفي بدمشق في ثامن ربيع الأول سنة أربع
وأربعين وسبعائة هجرية (آذار ١٣٤٣ م) بطلا الاستسقاء، (انظر ترجمته في الدرر الكامنة ١: ٤٣٥
وفوات الوفيات ١: ٢٠٥ - ٢٠٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) البيتان في فوات الوفيات ١: ٢٠٧.

(٤) الأعراف: ١٤٣.

بيت، فله دَرُّه! وقال ابن بسام^(١) في الذخيرة^(٢): أول من بكى الربع، ووقف واستوقف، الملك الضليل [٥٣] يعني: امرأ القيس - حيث قال: - وذكر النصف الاول - قال: ثم جاء أبو الطيب - يعني المتني - فنزل وترجل، ومشى في آثار الديار حيث يقول^(٣): [الطويل]

نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ^(٤) غَشِي مَهَابَةً لَمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلَمَّ بِهِ رُكْبًا
ثُمَّ جَاءَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي^(٥) فَلَمْ يَقْنَعْ بِهَذِهِ الْكِرَامَةِ لِلْمَنْزِلِ، حَتَّى خَشَعَ وَخَضَعَ
وَسَجَدَ حَيْثُ قَالَ^(٦): [الطويل]

تَحِيَّةَ كَسْرَى فِي السَّنَاءِ^(٧) وَتُبَّعَ لِرَبْعِكَ، لَا أَرْضِي تَحِيَّةَ أَرْبُعِ

-
- (١) هو علي بن بسام الشنتريني الأندلسي، أبو الحسن (٥٤٢ - ٥٠٠ هـ / ١١٤٧ - ١١٠٠ م): أديب من الكتاب الوزراء. نسبته الى شنترين (Santarem) في غرب الأندلس. اشتهر بكتابه (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - حققه د. احسان عباس. ط. دار الثقافة - بيروت، ١٩٧٥ - ١٩٧٨ م) وهو في ثمانية مجلدات، تشتمل على ما لا يقل عن ١٤٥ ترجمة لأعيان الأدب والسياسة من عاصره أو تقدموه قليلا، (انظر المغرب في حلى المغرب (ط. المعارف) ١: ٤١٧ وبروكلمان، التاريخ ١: ٤١٤ والتكملة ١: ٥٧٩ والزركلي، الأعلام ٥: ٧٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٢) الذخيرة ٢: ٥٥٠ ونقله الصفي في الغيث المسجم ١: ٦٧.
- (٣) في ديوانه ١: ٥٦، من قصيدة طويلة تقع في (٤٥) بيتاً يمدح فيها سيف الدولة ويذكر بناء مرعش سنة (٣٤١ هـ / ٩٥٢ م)، وجاء البيت ثالثاً.
- (٤) الأكوار: جمع كُور، وهو رحل الناقة، ومعنى البيت: لما أتينا هذا الربع ترجلنا، تعظيماً له ولمن فيه.
- (٥) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري، أبو العلاء (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ / ٩٧٣ - ١٠٥٧ م): شاعر فيلسوف، عمي في السنة الرابعة من عمره، ولم يأكل اللحم حساً وأربعين سنة، وشعره ثلاثة أقسام: لزوم ما لا يلزم، وسقط الزند، وضوء السقط، تصانيفه أكثر من مائتي مجلد منها «الأيك» و«الفصون» قال فيه ابن خلكان: «... يربى على مئة جزء». مات في مسقط رأسه معرّة النعمان ووقف على قبره ٨٤ شاعراً يرثونه (انظر معجم الأدباء لياقوت ١: ١٦٢ - ٢١٦ ووفيات الأعيان ١: ١١٣ - ١١٦ والزركلي، الأعلام ١: ١٥٠ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).
- (٦) شرح السقط: ١٥٢٧ وهو مطلع قصيدة تقع في (٦٤) بيتاً، يخاطب فيها عبد السلام بن الحسين البصري.
- (٧) السناء: الرفعة.

وما أحسن قول بهاء الدين، علي بن الساعاتي^(١) يصف المطر^(٢): [الطويل]
 سرى راكباً ظهر الغمام كرامةً فلما تراءى هَضْبُ نَجْدٍ تَرَجَّلا
 ولا مرء القيس قصيدة أخرى أولها هذا المطلع، وهو^(٣): [الطويل]
 قفا نَبَكٍ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانَ وَرَسْمَ عَفَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانَ
 ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ عَقَابِيلَ حُزْنٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانَ^(٤)
 فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرَّدَاءِ كَأَنَّهَا كَلَى مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانَ^(٥)
 ولا يكاد يعرف هذه القصيدة، مع حسنها، إلا من له إلمام بالأدب: [الكامل]
 وإذا نظرت إلى القريض وجدته يشقى كما تشقى الرجال وينعم^(٦)

الهمزة مع الصاد المهملة

٦٦ - ٦٧ - أصبرُ من ذي ضَاغِطٍ، وأصبرُ من عَوْدٍ بِدَقِيهِ جُلْبٌ: جمع الميداني
 بين هذين المثليين^(٧)، وزاد في آخر الأول «مُعْرَكٌ»، وذكر قصتها بعدها فان القصص

- (١) هو علي بن محمد بن رسم بن هردوز، أبو الحسن، بهاء الدين ابن الساعاتي ٥٥٣ - ٦٠٤ هـ / ١١٥٨ - ١٢٠٨ م): شاعر مشهور، أصله من خراسان. ولد ونشأ في دمشق، وكان أبوه يعمل الساعات بها (انظر وفيات الأعيان ٣: ٣٩٥ - ٣٩٦ والحاشية وبروكلمان، التكملة ١: ٤٥٦).
- (٢) ديوان ابن الساعاتي: ٩٦.
- (٣) ديوان امرئ القيس: ٨٩ من قصيدة طويلة، تقع في (١٧) بيتاً، والأبيات هي: ١، ٣، ٤.
- (٤) قوله: «الجميع» المجتمعون زمن مُرْتَبِعِهِم. العقابيل: البقايا، ولا واحد لها، ويقال: هي وجع الفؤاد، وفي الديوان «عقابيل سقم».
- (٥) كَلَى الشَّعِيبِ: المَزَادَةُ، وكلاها: رُقَعٌ تكون في أصول عُراها، وأكثر ما يسيل الماء منها، والتَهْتَانُ: السيلان، وهو مطر ضعيف.
- (٦) لعل البيت للمؤلف قياساً على قول أبي تمام (شرح ديوانه ٣: ١٩٤):
 فإذا تَأَمَّلْتَ البلادَ رَأَيْتَهَا تُثْرِي كما تُثْرِي الرجالُ وتُغْنِمُ
- (٧) جمع الأمثال ١: ٥٦٦ والمستقصى ١: ٢٠٢ - ٢٠٣ (المثل رقم: ٨٢٦) والدرة الفاخرة ١: ٢٦٩ وجمهرة العسكري ١: ٥٨٧ واللسان (ضغط)، وذو الضاغط: البعير الذي حَزَّ مرفقه جَنْبَهُ، والدَفَّانُ: الجنبان، والجُلْبُ: آثار الدبر، والعَوْدُ: البعير المسن.

تشملها وذلك لعدم احتياجه الى الترتيب، وأما الزمخشري فالتزامه للترتيب، أوجب أنه ذكر المثل الأول، وذكر القصة وفيها ذكر المثليين، ثم ذكر الثاني بعد فراغه من إيراد القصة. وقال في الأغاني^(١): «بجنيبه جُلب»^(٢) بدل «دَفَّيه». وأما القصة فقد اتفق الميداني والزمخشري على إيرادها، وإن كان إيراد الميداني [٥٤] أتم وأكثر فوائد، إلا أن كلام المستقصى صريحٌ في أن الحجاج أوقع بيني فزارة وأسر سيديهم، وكلامُ الميداني يفهم أن الحجاج نزل بهم، وأن هذين السيدين أتياه بأنفسهما، وقد أشبع صاحب الأغاني الكلامَ على هذه القصة في ترجمة عُوَيْف القوافي^(٣)، وقد أتى، كل من الزمخشري والميداني بالخلاصة، إلا أن بين كلاميهما وكلام صاحب الأغاني بعض اختلاف، منه: أن الذي قال لِحَلْحَلَّة^(٤): اصبر حَلْحَلَّة، هو عبد الملك، لما غضب. وفي الكتابين المذكورين، أن الذي قاله إنما هو بشر بن مروان^(٥)، وأنه قال: «صبراً حَلْحَلُ» ويحتمل أن يكون كلُّ منهما قاله، وعلى كل حال فلا بأس بإيراد آخر القصة من الأغاني حتى يجمع بينه وبين كلام الميداني، وتكمل به الفائدة، قال بعد كلام

(١) الأغاني ١٧: ١١٦ (بولاق) ١٩: ٢٠٥ (الهيئة).

(٢) جُلب الرّحل وجلبُه (بالضم والكسر): عيدانه.

(٣) ترجمة عُوَيْف القوافي في الأغاني ١٧: ١٠٥ - ١١٨ (بولاق) ١٩: ١٨٤ - ٢١٠ (الهيئة). والقصة المشار إليها في المتن هي في الأغاني ١٧: ١١٥ - ١١٦، ١٩: ٢٠٤ - ٢٠٥، وعُوَيْف القوافي: هو عُوَيْف بن مُعاوية بن عَقْبَةَ الفزاري (٠٠ - نحو ١٠٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧١٨ م): شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة. مدح عدداً من خلفاء الامويين، وسُمِّي «عُوَيْف القوافي» لقوله، وقد كان بعض الشعراء عَيَّرَ بأنه لا يجيد الشعر:

سَأَكْذِبُ من قد كان يزعمُ أنسي إذا قلتُ شعراً لا أُجيد القوافيا

(انظر في أخباره أيضاً الكامل للمبرد ٢: ٢٧٨ ومعجم الشعراء للمرزباني: ١٢٧ وسمط اللآلي: ٨١٤).

(٤) قال الميداني: حَلْحَلَّة بن قيس بن أشيم، وقال الأصفهاني حلحل بن قيس، وقال البكري: «المثل الاول لسعيد بن أبان بن عُوَيْف بن حصن، والثاني لِحَلْحَلَّة بن قيس بن أشيم، وكلاهما فزاريان».

(٥) هو بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي (٠٠ - ٧٥ هـ / ٠٠ - ٦٩٤ م): ولي امرة المراقين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة (٧٤ هـ / ٦٩٣ م)، وتوفي عن نيّف وأربعين سنة بالبصرة، (انظر المعارف لابن قتيبة: ٣٥٥ والزركلي، الأعلام ٢: ٢٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

طويل: «ودفع يعني - عبد الملك - حَلْحَلَةَ الى بعض بني عبد ودّ، ودفع سعيد بن عُيَيْنَةَ - وفي مجمع الأمثال: سعيد بن أبان بن عيينة، فكأن «أبان» سقط على ناسخ الأغاني - الى بعض «بني عُليم»، وأقبل عليها عبد الملك فقال: ألم تأتياني فتستعدياني فأعديتكما وأعطيتكما الدية، ثم انطلقتما فأخفرتما ذمّتي، وصنعتما ما صنعتما؟! فكلمه سعيد بكلام يستعطفه فيه ويرققه، ف ضرب صدره حلحلة^(١) وقال: أترى خضوعك لابن الزرقاء نافعاك عنده؟! فغضب عبد الملك وقال: اصبر حلحلة، فقال: أصبر من عودٍ بجنبه جُلب، فقتلا. وشقّ ذلك على قيس، وأعظمه أهل البادية منهم والحاضرة. وذكر بعد ذلك أشعاراً كثيرة في رثائهم وبكائهم. والذي في المستقصى: أن سبب غيظ عبد الملك أن سعيد بن سويد قال لحلحلة: والله لأقتلنك، فقال: كذبت، انما يقتلني ابن الزرقاء، وهي إحدى أمهات مروان، واسمها «أرنب» كانوا يُسبون بها^(٢)، فناده بشر فقال: صبراً حلحل، فقال: [الرجز]

أصبرُ من عودٍ بدقيهِ الجُلبُ قد أثر البطانُ فيه والحقبُ^(٣)
والزرقاء هذه مشروح أمرها في باب الحاء، في الكلام على «حنّ قدحٌ ليس منها»^(٤). [٥٥]

٦٨ - أصفى من عين الديك: هو في المستقصى ومجمع الأمثال^(٥)، وفيه من الشعر، ما لا يُؤتى على آخره، قال عديّ بن الرِّقاع^(٦): [الخفيف]

- (١) الأغاني: ف ضرب حلحلة صدره.
- (٢) ص ع: يشنون بها، وفي الميداني: وكانوا يسبون الزرقاء، وفي فصل المقال: يعابون بها.
- (٣) البطان: الحزام الذي يجعل تحت بطن الجمل والفرس، والحقب: الحزام الذي يلي حقو الجمل.
- (٤) انظر المثل رقم: ٢٤٤ في ما يلي «حنّ قدحٌ ليس منها».
- (٥) المستقصى ١: ٢١٠ (المثل رقم: ٨٦٢) «أصفى من عين ديك»، وفي بعض أصوله: «الديك»، ومجمع الأمثال ١: ٥٧٦، في المثل: «أصفى من الدمعة» والدرة الفاخرة ١: ٢٦٣ وجمهرة الأمثال ١: ٥٣٨.
- (٦) عديّ بن زيد بن مالك بن عديّ بن الرقاع العاملي القضاعي (٠٠ - نحو ٩٥ هـ / ٠٠ - نحو ٧١٤ م): شاعر كبير، كان ينزل الشام، يكتى أبا داود. عاصر حريراً وهاجاه، لقب بشاعر أهل الشام. مات في دمشق (انظر أخباره في الشعر والشعراء: ٥١٥ - ٥١٨ والحاشية والمؤتلف والمختلف: ١١٦ ومعجم الشعراء للمرزباني: ٨٦ وسمط اللآلي: ٣٠٩).

وَدَعُوا بِالصُّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ
 قَدَّمْتَهُ عَلَى عُقَارِ كَعِينِ الدِّيكِ صَفَى سُلَافَهَا الرَّاوُوقُ^(١)
 وحكى أبو علي القالي، في الأماي^(٢): أن امرأة سمعت رجلاً يُنشد: [الطويل]
 وكأس سُلَافٍ يَحْلِفُ الدِّيكُ أَنهَا لَدَى الْمَرْجِ مِنْ عَيْنِيهِ أَصْفَى وَأَحْسَنُ
 فقالت: بلغني أن الديك من صالح طيركم، وما كان ليحلف حائثاً^(٣)، قال البكري
 في شرحه^(٤): إنما نبه هذا الشاعر، على هذا التشبيه، ذو الرمة، فإنه قال في صفة
 النار^(٥): [الطويل]

وَسَقَطِ كَعِينِ الدِّيكِ عَاوَرْتُ صُحْبِي أَبَاهَا وَهَيَّأْنَا لِمَوْضِعِهَا وَكُرَا^(٦)
 وقال آخر^(٧): [الطويل]
 وكأس كَعِينِ الدِّيكِ قَبْلَ صُرَاخِهِ مَعْتَقَةٌ صَهْبَاءٌ يَسْطَعُ نُورُهَا
 تَمَزَّزْتُهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ بِسَاعَةٍ وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الثَّرِيَّا غُورُهَا
 فَادَّرَ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّهَا أَرَى قَرْيَةَ^(٨) حَوْلِي تَزَلْزُلُ دُورُهَا
 هذا كلام البكري.

وذكرتني هذه الأماي قول جمال الدين ابن نباتة المصري^(٩)، وان لم تكن مما نحن
 فيه: [الكامل]

- (١) أخطأ المؤلف في نسبة البيتين الى عدي بن الرِّقاع العاملي إذ هما من قصيدة لعدي بن زيد العبادي؛
 قارن بديوان عدي بن زيد (جمع وتحقيق محمد جبار المعبيد، بغداد، ١٩٦٥م): ٧٨.
- (٢) الأماي للقالي ٢: ١٣٦.
- (٣) الأماي: كاذباً، وفي شرح البكري: حائثاً.
- (٤) السمط: ٧٦٠.
- (٥) ديوان ذي الرمة: ١٤٦٠ (تحقيق عبد القدوس) وروايته: عاورت صاحبي.
- (٦) وسقط: يعني النار حين سقطت من الزند كأنها عين الديك، عاورت صحتي، أي هو يقدر مرة وأنا
 مرة، وأبأها: الزند الأعلى، وهيأنا لموضعها وكرا: أي موضعاً يوقد فيه، قماش وبعر.
- (٧) وردت الأبيات في شرح الأماي دون نسبة.
- (٨) ص: ع: لدى قرية.
- (٩) ديوان ابن نباتة: ٤٠١.

يروى الأمالي عن هواك^(١) طويلةً فالى متى يروي أمالي القالي وهو من أبيات ظريفة معني من الاتيان بها خشية التطويل بما ليس هو مقصود الكتاب، ولكن منها ما لا يجوز الاعراض عنه، وهو:

رفقاً بمن كحل السهاد^(٢) جفونه ففدا الكرى منها على أميال
ثم نعود الى الصفاء^(٣). قال الأخطل واسمه غيَاث بن غوث^(٤): [الوافر]

[٥٦] وكأسٍ مثل عين الديكِ صِرْفٍ تُسِّي الشاربينَ لها العقولا
إذا شرب الفتي منها ثلاثاً بغير الماءِ حاول أن يطولاً
وقال الأعشى^(٥): [الطويل]

وكأس كعين الديك باكرتُ شربها^(٦) بفتيان صدق والنواقيسُ تُضربُ
سلافٍ كأن الزعفرانَ وعنبراً يصفقُ في ناجودها حين تُقطبُ^(٧)
وقال أمين الملك ابن المنشي^(٨): [الطويل]

مضى الليل فاستبق السرور بصحة تدمُّ الكرى والصبح عند انبلاجه
على نَعراتِ الديكِ هاتِ مُعجلاً شراباً كعينيهِ، كَباباً كتاجه
والشعرُ في هذا المعنى لا يُحصَى كثرةً، وفي هذه الاشارة كفاية.

٦٩ - أصفى من عين الطَّبِّي : لم يذكر ذلك في هذين الكتابين^(٩) ورأيته في

(١) الديوان: قلاك.

(٢) الديوان: الجفاء.

(٣) أي الى الأشعار التي قبلت في تشبيه الصفاء بعين الديك.

(٤) ديوان الأخطل: ٣٧١ (عن الأغاني ٧: ١٧٦، ٨: ٢٩٦).

(٥) ديوان الأعشى: ١٣٧.

(٦) الديوان: حدّها.

(٧) الديوان: وعندما، ثم تقطب، وتقطب: تمزج.

(٨) أمين الملك ابن المنشي: لم أوفق الى العثور على ترجمة له.

(٩) يعني بالكتابين: المستقصى وجمع الأمثال.

غيرها، قال ظافر الحداد^(١): [البيط]

وليلة مثل عين الظبي صافية كأن أنجمها في الجوّ لائحة
قطعتها ونجوم الليل [لم] تقدّ دراهمٌ والثريا كفٌ منتقدٍ

وقال الناصر غازي صاحب الشام^(٢): [البيط]

وليلةٌ مثل عين الظبي وهو معي أردفته فوق دهم الليل محتفياً
والصبحُ يركُضُ خلفي خيله الشها حتى دهاني وعينُ الشمسِ فاترةٌ
وقد جذبتُ بذيل الليل ما انجذبا ما هي بأول عادات الصباح معي
ليلُ الشباب بصبح الشيب قد هربا وقد سبق البيت الثاني قريباً لمعنى آخر وسبق التنبيه عليه^(٣).

٧٠ - إصنعَ المعروفَ ولو إلى كلبٍ: قاله في المستقصى^(٤). ونقل في الكامل^(٥)

أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لما أنشد قول عيسى بن يزيد البجلي^(٦): [الكامل]

[٥٧] إنَّ الصنِيعَةَ لا تكونُ صنِيعَةً حتى يصابَ بها وجوهُ^(٧) المصنِّعِ

(١) هو أبو المنصور، ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور (٥٢٩ - ٥٠٠ هـ / ١١٣٤ - ١١٠٠ م): له ديوان شعر تغلب عليه الجودة. توفي بمصر (ترجمته في الخريدة (قسم مصر) ١: ٢ - ١٧ وإرشاد الأريب ٤: ٢٧٨ - ٢٨٠ (ظافر بن قاسم) ووفيات الأعيان ٢: ٥٤٠ - ٥٤٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، والبيتان في ديوانه: ١٠٣ والخريدة (قسم مصر) ٢: ٤.

(٢) قد مرَّ التعليق عليه في المثل رقم: ٦ « اتخذ الليل جلا تدرك » وأن هذه الابيات قد وردت في فوات الوفيات ٤: ٣٤٩ منسوبة لمهندار العرب.

(٣) انظر ما تقدم في المثل رقم: ٦ « اتخذ الليل جلا تدرك ».

(٤) المستقصى ١: ٢١٢ (المثل رقم: ٨٧٣).

(٥) الكامل للمبرد ١: ١٣٨ (ولم يذكر اسم الشاعر كما لم يذكره صاحب رغبة الأمل ٢: ١٢٣).

(٦) ورد البيت ومعه آخر، دون نسبة في بهجة المجالس ١: ٣٠٤ وهما في معجم الشعراء: ٤٥٨ للهذيل الأشجعي، وكان أحد شعراء الكوفة ومجانها في العصر الأموي.

(٧) في المصادر: حتى تصيب بها طريق.

[فقال] (١): هذا رجلٌ يريد ان يُبَخِّلَ الناسَ، أمْطِرَ المعروفَ مَطَرًا، فان صادف موضعاً فهو الذي قصدت [له] (٢)، والا كنت أحقَّ به.

ونقل أيضاً (٣) عن ابن عباس رضي الله عنها انه قال: لا يُزْهِدَنَّكَ في المعروفِ كُفْرُ مَنْ كَفَرَهُ، فإنه يَشْكُرُكَ عليه من لم تَصْطَنِعْهُ اليه، وحكى أيضاً (٤) عن يزيد بن المهلب أنه لما خرج من سجن عمر بن عبد العزيز مرّاً بأعرابيةٍ فقرته عنزاً، فقال لابنه: ما معك من النفقة؟ قال: ثمانمائة دينار، قال: فادفعها اليها. فقال له ابنه: لا يكون الرجال الا بالمال، وهذه يرضيها اليسير، وهي لا تعرفك. فقال: إن كانت ترضى باليسير، فإني لا أَرْضى الا بالكثير، وان كانت لا تعرفني، فأنا أعرفُ نفسي، وحكى حكايات في هذا المعنى.

٧١ - أَصْنَعُ مِنَ النَحْلِ: قال في المستقصى (٥) لنيقته في عمل العسل، وقال الميداني لما فيه من النيقة (٦) في عمل العسل، وأنشد (٧): [الطويل]

فجاءَ بمزجٍ لم يرَ الناسُ مثله هو الضحكُ إلا أَنَّهُ عملُ النحلِ
وهذا البيت لأبي ذؤيب، والضحكُ: الطَّلَعُ حين ينشق، شَبَّهَ بياضَ العملِ ببياضه،
ولا بأس بإيرادِ بعضِ شيءٍ من عمل النحلِ إظهاراً لعظيمِ صنعِ الله وتعريفاً ببدايع

(١) فقال: زيادة من الكامل.

(٢) له: زيادة من الكامل.

(٣) الكامل للمبرد: ١: ١٣٨.

(٤) الكامل للمبرد: ١: ١٣٨ - ١٣٩ مع بعض إيجاز في النقل.

(٥) المستقصى ١: ٢١٢ (المثل رقم: ٨٧٤) ومجمع الأمثال ١: ٥٦٩ «أصنع من نحل، ويقال: من النحل»
والدرة الفاخرة ١: ٢٦٥ وجمهرة العسكري ١: ٥٨٣.

(٦) النيقة: اسم من التنوق. ومنه المثل «خرقاء وذات نيقة» يضرب للجاهل بالأمر وهو يدعي المعرفة والتأنق في الارادة.

(٧) انظر شرح ديوان الهذليين ١: ٩٦.

مصنوعاتهٍ وغرائبِ حكمته سبحانه لا إله غيره، فأقول^(١): جعل الله للنحل أميراً اسمه اليعسوب وهو أكبر جرماً وأحسن شكلاً منها، وإناثُ النحل تلدُ في إقبال الربيع، وأكثرُ أولادِها إناث، وإذا وقع فيها ذكر قتلته أو طردته، وطائفة يسيرة منها تكون حولَ الملك، لأنَّ الذكر منها لا يعمل شيئاً ولا يكتسب، ثم تجتمعُ الأمهات وفروخها عند الملك فيخرج بها الى المرعى من المروج والرياض في أقرب الطرق، فتجتنى منها كفايتها ويرجعون، [٥٨] فإذا انتهوا الى الخلايا وقف على بابها ولم يدع ذكراً ولا نحلةً غريبة تدخلها، فإذا تكامل دخولهم دخل بعدهم، فيبتدئُ الملك بالعمل كأنه يعلمها إياه، ثم يترك ويجلس ناحية بحيث يشاهد عمل النحل، فتأخذُ في اتخاذِ الشمع من لزوجاتِ الانوار، ثم يقتسم النحل فرقا، فرقة تلزمُ الملك ولا تفارقه، وهم حاشيته من الذكور، وفرقة تميز الشمع وتصفيه، والشمع نُقلُ العسل، والنحلُ تعني به فوق اعتنائها بالعسل فتصفيه وتخلصه مما يخالطه من أبوالها وغيرها، وفرقة تبني البيوت، وفرقة تسقي الماء، وفرقة تكنس الخلايا وتنظفها من الأوساخ، وإذا رأت بينها نحلةً مهينة لا تعمل شيئاً قتلتها حتى لا يفسد بقيةُ العمال، وأول ما يُبنى في الخلية مقعدُ الملك وبيته، فتبني بيتاً مربعاً يشبه السرير، فيجلس عليه ويبقى النحل بين يديه، ويجعلون بين يديه شيئاً

(١) قارن ما جاء به المؤلف عن النحل - نقلًا عن بدر الدين الزركشي - بما ذكره أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات (تحقيق برنهارد لفين، فيسبادن، ١٩٧٤) ص ٢٧٤ - ٢٩٣، وكذلك بما أورده الدميري في مادتي «نحل» و«يعسوب» (٢: ٣٧٢، ٤٥٠) وما ورد في كتاب طباع الحيوان لأرسطوطاليس (ترجمة يوحنا بن البطريق) تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي (الكويت، ١٩٧٧) ص ٤٢٩ - ٤٤١ ومن المستحسن عرض هذه المعلومات على بعض الدراسات العلمية الدقيقة عن النحل في العصر الحديث، انظر مثلاً:

- J. Khalifman, les Abeilles, traduction française revue et corrigée par l'Auteur. Edition des langues étrangères, Moscou 1955.
- Dr. Charles Mayer, Ma vie d'abeille, préface de Rémy Chauvin directeur de la station des recherches apicoles en France. Edition des productions de Paris 1958.
- P.H. Flesch, Mon Rucher. Résumé d'une longue expérience. Edition: Librairie de L'académie de L'Agriculture, en France 1945.
- Jean Hurpin (Apiculteur). L'Apiculture pratique. Edition: La Maison rustique - Paris - 1946.

يشبه الحوض يكون ذلك طعاماً للملك وخواصه، ثم يأخذون في بناء البيوت على خطوط متساوية الأضلاع كأنها سكك، وتبني بيوتها مسدسة الأشكال، كأنها قرأت كتاب أوقليدس^(١) حتى عرفت أوفق الأشكال لبيوتها، لأن المطلوب من بناء الدور هو الوثاقه والسعة، والشكل المسدس إذا انضمَّ بعضه إلى بعض صار مستديراً كالرحى، ولا يبقى فيه فُروجٌ ولا خلل، فتبارك الذي ألهمها هذا البناء المحكم، فعلمت أنها محتاجةٌ إلى أنها تبني بيوتها أشكالاً موصوفة بصفتين، إحداهما أن لا تكون زواياها ضيقة حتى لا يبقى الموضع الضيق معطلاً، وثانيها أن تكون تلك البيوت مشكّلة بأشكال إذا انضمَّ بعضها إلى بعض امتلأت العرصة ولا يبقى شيء منها ضائعاً، ثم إنها علمت أن الشكل الموصوف بهاتين الصفتين هو المسدس فقط، فإن المثلث والمربع وان مكّنت امتلاء العرصة فيها فان زواياها ضيقة ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرعد: ٣). [٥٩] وجعل سبحانه وتعالى في أفواها حرارة منضجة تُنضج ما جنته فتعده حلاوة، ثم تمجّه في البيوت، حتى إذا امتلأت ختمتها وسدّت رؤوسها بالشمع المصفى، وعمدت إلى مكان آخر فاتخذت فيه بيوتاً، وفعلت كما فعلت في البيوت الأولى، فاذا برد الهواء واختلف المرعى وحيل بينها وبين الكسب لزمّت بيوتها، وعلى باب الخلية بوابٌ منها، فكلّ نحلة تريد الدخول شمّها فان وجد منها رائحة كريهة منعها الدخول إلى أن يدخل الباقي، فان وجدها قد وقعت على شيء منتن قدّها نصفين.

نقلت هذا الكلام من فصلٍ طويلٍ من خطِّ الإمام العلامة بدر الدين الزركشي^(٢) صاحب التصانيف البديعة المشهورة، والعهد عليه في ذلك لا عليّ، وأظنُّ أنّ شيئاً من

(١) أوقليدس (ويكتب بالواو وبدونها) (Euclide) : (القرن ٣ ق.م). علم الهندسة في الاسكندرية أيام بطليموس الأول ووضع مبادئ الهندسة المسطحة. وقد اهتم العرب بكتابه في الهندسة فنقله الحاج بن مطر للأمامون (ابن أبي أصيبعة ١: ٢٠٤) ولثابت بن قرة كتاب في مقدمات أقليدس وكتاب في أشكال أقليدس (١: ٢١٩).

(٢) مرّت ترجمته في المثل رقم: ١٠ « أثقل من الكانون ».

هذا الكلام في تفسير سورة النحل من التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي^(١).

الهمزة مع الضاد المعجمة

٧٢ - أضرع من كلب: لم يذكره في المستقصى قال مَخَلدُ الْمُؤَصِّلِي^(٢): [السريع]

يُحومُ لِلوَمِ عَلَى أَكْلِهِ حَوْمَ الحِدا في منحر الجُرْز^(٣)
أضرع من كلب لدى فاقه وفي الغنى أغدر من صقر

٧٣ - أضل من سنان: قد سبق التنبيه على أن المذكور هنا هو الصواب^(٤).

٧٤ - أضل من قارظ عنزة: قال في المستقصى^(٥): إنه يذكر ابن عنزة وأنه خرج

مع خزيمية^(٦) بن نهد، وذكر أن صفة قتل خزيمية له أنه نزل في قلب فيها معسل لاشتيار

(١) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر

(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ / ١١٥٠ - ١٢١٠ م): أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. أصله من

طبرستان ومولده بالرّي، ويقال له «ابن خطيب الرّي». مصنفاته عديدة مفيدة، منها «مفاتيح

الغيب - ط» ثنائي مجلدات في تفسير القرآن الكريم، (انظر وفيات الأعيان ٤: ٢٤٨ - ٢٥٢

والزركلي، الأعلام ٧: ٢٠٣ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى)، وفي تفسير سورة النحل انظر

التفسير الكبير للرازي (ط. أولى - البهية المصرية ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م) ٢٠: ٦٩ - ٧٣.

(٢) هو مَخَلدُ بن بكار الْمُؤَصِّلِي. كان معاصراً لأبي تَمَّام (انظر طبقات ابن المعتز: ٢٩٨ والأغاني ٨: ٢٤، ٨:

٣٧٠ (ترجمة العباس بن الأحنف) وأخبار أبي تَمَّام للصولي: ٢٣٤ وما بعدها، والسمط: ٧٦٧ وحامسة

الحالدين ٢: ٣١٢ - ٣١٤).

(٣) الحدا مخفف حداً، جمع حداة: وهي طائر من الجوارح.

(٤) انظر ما سبق (المثل رقم: ١٥) «أجود من هرم» والمثل في مجمع الأمثال ١: ٥٨٩ والمستقصى ١: ٢١٧

والدرّة الفاخرة ١: ٢٧٩ وجمهرة العسكري ٢: ٣.

(٥) المستقصى ١: ٢١٧ (المثل رقم: ٩٠٤)، ١: ١٢٧ (المثل رقم: ٤٩٥) «إذا ما القارظ الغنزي أبيا»، ٢:

٥٨ (المثل رقم: ٢١٢) «حتى يؤوب القارظان» (والمثل رقم: ٢١٣) «حتى يؤوب النخل»، ومجمع

الأمثال ١: ٥٨٩، ١: ٢٩٤ والدرّة الفاخرة ١: ٢٨٠ وجمهرة العسكري ٢: ١٠٣، ١٢٣ «إذا ما

القارظ...»، ١: ٣٦١ «حتى يؤوب النخل»، وفصل المقال: ٤٧٣، وانظر أيضاً شرح الأمثالي

للبيكري: ٩٩ والأغاني ١١: ١٦٠ - ١٦١، ١٣: ٧٨ واللسان والتاج (قرظ)، (نخل).

(٦) كذلك هو في أكثر المصادر وضبطه اليميني أخذاً بما جاء في معجم البكري والتاج والمشتبه للذهبي حزيمة

على وزن «كريمة» (انظر السمط ص ٩٩ الحاشية: ١).

العسل فقال له خزيمية: لا أخرجك أو تزوجني ابنتك فاطمة الى آخر القصة، والذي في الأغاني « أنه لما خلا به قتله » ولم يبين صفة القتل. وفي شرح الأماي للبكري أنها لما خرجا جميعا للقرظ مرًا بقليب فاستسقىا فسقطت الدلو فنزل « يذكر » ليخرجها فلما صار الى البئر منعه خُزَيْمَةُ الرشاء [٦٠] وقال: زوجني فاطمة، الى آخر الكلام، ووافق البكري في معجم البلدان^(١) الأغاني على عدم بيان صفة القتل فانه قال: فوثب خزيمية على يذكر فقتله. وأما اسمها فالأول اسمه « يَذْكَر » بلا إشكال والثاني سماه في المستقصى هُميم وكذا في مجمع الأمثال، قال الزمخشري: وقيل عقبه، وسماه البكري في الشرح عامر بن رهم بن هميم، وكذا هو في معجمه أيضاً. وقال في الأغاني: والآخر من عَنَزَةَ أيضاً يقال له: « أبو رهم » ولم يسمّ الجوهري في الصحاح^(٢) إلا « يذكر بن عَنَزَةَ » ولم يسمّ الآخر، ونقلت من حاشية على نسخة صحيحة من « الصحاح »، وأظن أنها بخطّ بعض الفضلاء عن أبي محمد الأسود^(٣): أن القارظ الثاني هو عامر بن رهم بن يذكر ابن عنزة وأنه خرج للقرظ^(٤) فلسبته حيةً فمات لساعته، فجعل القارظ الثاني من نسل الأول. وقد صرح الميداني بأن الثاني لا تعرف له فعلة غير أنه فقد في طلب القرظ، وأنشد في المستقصى بيتَ بشر بن أبي خازم الذي أوله: « فرجي الخير »^(٥) وزاد الجوهري في الصحاح^(٦) أن بشراً أنشده لابنته عند الموت، ووافق الميداني المستقصى في

(١) معجم البلدان: يعني به معجم ما استعجم، انظر الخير فيه: ١٩ - ٢٠ وفيه المثل « حتى يؤوب قارظ عَنَزَةَ ».

(٢) إن كان المؤلف يجيل على مادة « قرظ » من صحاح الجوهري (١: ٥٧٣) فإن كلامه مستغرب، لأن الجوهري ذكر هنالك القارظين فقال: وهما قارظان كلاهما من عنزة، خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا... ويزعم ابن الأعرابي أن أحد القارظين يذكر ابن عنزة والثاني المتنخل.

(٣) هو أبو محمد الأعرابي المعروف بالأسود الفندجاني: لغوي اخباري، عالم بأيام العرب ووقائعها وأخبارها، وكان كثير الاستشهاد والتمثل بأشعار العرب، ومن مؤلفاته « فرحة الأديب ». وغيره، توفي بالفندجان سنة ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م (انباه الرواة ٤: ١٦٨ وانظر الحاشية).

(٤) يريد خرج ليجمع القرظ ويحتميه، والقرظ: شجر يستعمل ورقه وثمره في الدباغة.

(٥) البيت:

فرجي الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العنزي أبأ

(٦) الصحاح ١: ٥٧٣ (مادة: قرظ).

صفة قتل يذكر، وأنه قَلِبٌ فيها معسل، وزاد عليه أنها اقترعا على النزول فخرجت القرعة على يذكر.

٧٥ - أَضَلُّ من مَوْوُودَةَ: هو في المستقصى^(١) وذكر أن الاسلام قطع الواد عن العرب - إلا عن تميم - بعد أن كان فيها قاطبة، وكذا هو في مجمع الأمثال، وذكر أن السبب في ذلك أن النعمان جرّد إليهم دَوْسَرَ^(٢) - زاد الميداني: ومعها أخوه الريان - فقتلت وسييت فوفدوا عليه وكلموه فجعل الخيار الى النساء إلى آخر القصة.

والذي في الأغاني^(٣) أن سببَ وأدِ قيس بن عاصم بناته أن عمرو بن المُشَمَّرَجَ الشكري^(٤) سبى رَمِيمَ بنت مرثد بن حميري^(٥) بن عبارة بن يدأب بن مرة وأمها أخت قيس بن عاصم، فلما دخلت الأشهر الحرم وفد إليهم قيس بن عاصم ليفديها، فقالت للذي [٦١] سبأها: لا تردني إليهم، فاستحى منهم وتدمم، فقال لخالها قيس: إنها قد رضيت مكانها، وأنا أكره أن أردّها وأتدمم منها، وأنا راغبٌ في فدائها فخيرها فإن اختارتك ذهب عني ذمامها وإن اختارتني عدّرتني، فقال قيس: ما أظنُّ أنها تختارُ على أهلها أحداً، قال: فدونها، فخيرها فاختارت عمرو بن المُشَمَّرَجَ، فعاهد الله تعالى قيسٌ أن لا يستحي بنتاً له أبداً، فكان يئدُ بناته بعد ذلك. قال لبطة بن

(١) المستقصى ١: ٢١٧ (المثل رقم: ٩٠٥) ومجمع الأمثال ١: ٥٨٨ - ٥٨٩ والذرة الفاخرة ١: ٢٧٨ وجهرة العسكري ١٠: ٢.

(٢) كان للنعمان بن المنذر خمس كئائب: الوضائع والشهباء والصنائع والرهائن ودوسر وهي كنيبة ثقيلة تجمع فرساناً وشجعاناً من كل قبيلة (الكامل للمبرد ٢: ٨٤ ومجمع الأمثال ١: ٥٨٨).

(٣) الأغاني ١٢: ١٥٠ (بولاق)، ١٤: ٧١ (الدار).

(٤) ص ع: المشيرخ، وهو عمرو بن المُشَمَّرَجَ الشكريُّ (الأغاني ١٢: ١٥٠، ١٤: ٧١) وكذلك هو عمرو بن المشرج في (مجمع الأمثال ١: ٥٨٨) وقد ذكر المبرد في (الكامل ٢: ٨٣) أنه «أبو المُشَمَّرَجَ الشكريُّ»، وكذلك هو عند حمزة.

(٥) رَمِيمُ بنت أحمد بن جندل السعدي في (الأغاني ١٢: ١٥٠)، رميم بنت أحمَر بن جندل السعدي (١٤: ٧١، وفي حاشيته رقم (١): في الأصول: «بنت أحمد»، وهو تحريف.) وفي الكامل للمبرد ٢: ٨٤ «... الأ ابنة لقيس بن عاصم فإنها اختارت صاحبها عمرو بن المشرج».

الفرزدق: لقد جاء الاسلامُ وعندنا بنتٌ لقيس بن عاصم أراد أن يئدها فاشتراها
جَدِّي صَعَصَعَةَ بن ناجية^(١)، انتهى.

والعجب أن قيساً إنما كان يئد بناته للسبب السابق، وهو خوفُ العار لا خوفُ
الإملاق، فكيف يرضى ببيعها وهو يعلم أنها تصير أمةً عند غيره؟ فأين غيرته التي
كانت سبب الوأد؟ ولكنه هكذا هو في الأغاني ولم يتعقبه بنكير، وكذا هو في غيره
أيضاً.

وقد كرّر القصةَ في ترجمة قيس بن عاصم^(٢) فقال في أول الترجمة: «المشمرج» وفي
آخرها فاخترت «عمرو بن المشمرج» ولعله سبق قلم أو سقط على الناسخ الأول، لأنه
هكذا في غالب نسخ الأغاني. وذكر في هذه الرواية أنه وجد عمرو بن المشمرج قد
اصطفاها لنفسه، وقال - بعد أن اختارته - : فانصرف قيس فوآد كل بنت له،
وجعل ذلك سنةً في كل بنت تولد له، واقتدت به العرب في ذلك، فكان كلُّ سيد تُولد
له بنتٌ يئدها خوفاً من الفضيحة، انتهى. ولم يذكر ما ذكره لبطة في الرواية الأولى،
وبين هذا الخبر والذي قبله يسيراً اختلافاً، منه سبق أن البنت بنتٌ مرثد، وفي هذا
الخبر أنها بنت أحر^(٣)، وذكر في هذا الخبر أنه سأل إما الهبة وإما الفداء، ولم يذكر في
هذه الرواية أن خروجه كان في الشهر الحرام.

وروى في الأغاني^(٤) أيضاً أن قيساً وُلدت له بنتٌ وهو غائبٌ، فدفعها أمها الى

(١) هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع (.. بعد ٩٩ هـ / .. بعد ٦٣٠ م): من
أشراف تميم في الجاهلية والاسلام. أول من قام بإنقاذ بنات تميم من الوأد. وفيه يقول الفرزدق:
(ديوانه ١: ١٧٣)

ومنا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يواد

(انظر ترجمته في الشعر والشعراء: ٣٨١ - ٣٩٢ والحاشية والأغاني ١: ١٩ - ٥٢، ٢١: ٢٧٥ -
٤٠٤ (المهيشة) ومعجم الشعراء للمرزباني: ٤٦٥ - ٤٦٨).

(٢) ترد ترجمة قيس بن عاصم في الأغاني ١٢: ١٤٩ - ١٥٨، ١٤: ٦٩ - ٩٠.

(٣) رميم بنت أحر بن جندل السعدي.

(٤) الأغاني ١٢: ١٤٩ - ١٥٠، ١٤: ٧٠، وقد سرد المؤلف هذه القصة بشيء من التصرف.

أخوالها، وقالت له لما سألها عن الحمل: إنها ولدت [٦٢] ولداً مَيْتاً، ومضى على ذلك سنون كثيرة حتى كَبِرَت الصبيَّة وَيَقَعَتْ، فزارت أمها، فدخل أبوها فرآها وقد ضَفَرَتْ لها شعرها وجعلت في قُرُونها شيئاً من خَلوق^(١) ونظمت عليها ودعاً، وألبستها قلادة جَزَع^(٢)، وجعلت في عنقها مِخْنَقَةً^(٣) بَلَح، فقال: من هذه الصبيَّة، فقد أعجبنى جَمَالُها وكَيْسُها^(٤)؟ فبكت أمها وأخبرته بالقصة، فسكت حتى اشتغلت أمها فأخذها وحفر لها حفرةً وجعلها فيها وهي تقول: يا أبة، أُمُغْطِي أنت بالتراب وتاركي وحدي ومنصرفٌ عني؟! فجعل يقذف عليها التراب وهي تقول ذلك حتى انقطع صوتها. وحكى ذلك قيسٌ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد سأله بعضُ الأنصار عن الواد فقال: ما ولدت لي بنتٌ قط إلا وأدتها، ثم قال: يا رسولَ اللهِ، كنتُ أخافُ سوءَ الأُحْدُوثةِ والفضيحةَ في البنات، وما وُلِدْتُ لي بنتٌ قطَّ إلا وأدتها، وما رحمتُ منهن موؤودة إلا بنية لي، وحكى القصةَ السابقة. فَدَمَعَتْ عينا رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: «إِنَّ هَذِهِ لَقَسْوَةٌ، وَإِنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»^(٥) أو كما قال صلى الله عليه وسلم. فمن يكون هذا خوفه وهذه طباعه كيف يبيع بنته؟

وحكى في الأغاني أيضاً^(٦) أنه كان يقال لصعصعة جدُّ الفرزدق محبي الموءودات، وذلك أنه مرَّ برجل من قومه يحفر بئراً وامرأته تبكي، فقال لها صعصعة: ما يبكيك؟ فقالت: إنه يريد أن يئد ابنتي هذه، فقال له: ما يحملك على هذا؟ فقال: الفقر، فاشتراها منه بناقتين معها أولادها وجل كان تحته، وقال في نفسه: إن هذه لمكرمة ما

(١) الخلق: ضرب من الطيب.

(٢) الجَزَع: بالفتح (ويكسر): الخرز اليابس الصيني، فيه سوادٌ وبياض.

(٣) المِخْنَقَةُ: القلادة.

(٤) كَيْسُها: عقلها.

(٥) يبدو من قوله «أو كما قال...» أن الحديث مروى بالمعنى في الأغاني، وأما قوله «من لا يرحم لا يرحم» فإنه كثير الورد في الصحاح (انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مادة «رحم») ولكنه مجيء في سياق آخر، لا علاقة له بقصة قيس بن عاصم.

(٦) الأغاني ١٩: ٢، ٢١: ٢٧٧ - ٢٧٨ (الهيئة).

سبقني إليها أحد، فجعل على نفسه أن لا يسمع بموؤودة إلا فداها، فجاء الاسلام وقد فدى ثلاثاً موؤودة. وقيل أربعاً، حكاها في الأغاني بسنده الى أبي عبيدة، ثم حكى حكاية طويلة مضمونها ما سبق إلا أنه قال: مائة موؤودة إلا أربع، ولم يشاركني في ذلك أحد حتى أنزل الله تحريمه في القرآن.

[٦٣] وقد افتخر الفرزدق بذلك في قصائد منها التي منها^(١): [الطويل]

أبي أحد الغيثين صَعَصَعَةُ الذي متى تُخلفِ الجوزاءُ والدلو يُمطر
أجارَ بناتِ الوائدينَ وَمَنْ يُجرُ على الفقر يُعلمُ أنه غيرُ مُحفر
على حين لا تُحيا البناتُ واذ همُ عكوفٌ على الأصنامِ حولَ المدورِ
المدورِ يعني الدوار الذي حول الصنم، وهو طوافهم حوله^(٢):

أنا ابن الذي ردَّ المنيَّةَ فضلهُ وما حَسَبَ دافَعْتُ عنه بُمُور^(٣)
وفارق^(٤) ليلٍ من نساءٍ أتت أبي تمارسُ ريجاً ليلها^(٥) غير مقرر
فقالَت أجرُ لي ما ولدتُ فإنني أتيَتك من هزلي الحمولةِ مُقتر^(٦)
هجفتُ من العُثو الرُّوس إذا بدتُ له ابنةُ عامٍ يحطمُ العظمَ مُنكر^(٧)
رأى الأرضَ منها راحةً فرمى بها الى جَدثٍ منها^(٨) وفي شرٍ مُحفر

(١) الأغاني ١٩: ٣ - ٤، ٢١: ٢٧٨ - ٢٧٩ (ترجمة الفرزدق) وشرح النقااض: ٩٥٠ والديوان ١: ٣٧٩.

(٢) الأغاني: المدور يعني الدوار وهو طوافهم حول الصنم.

(٣) المَعُور: المغيب.

(٤) الفارق: الناقة التي تفارق إلفها وتنتج وحدها، والشاعر يصف هنا امرأة.

(٥) ص ع: ليلاً ريجها.

(٦) من هزلي الحمولة: أي أن ابله هزيلة، تعني زوجها، وأنه مقتر: أي يُقتر عليها وعلى نفسه في المعيشة.

(٧) الهجفتُ: الجافي، العُثو الرُّوس: أي أن رأسه كثير الشعر، وفي الديوان «إذا ضفت»: أي بكت،

ومنكر صفة ذلك الزوج: أي انه شديد عات.

(٨) الديوان والأغاني: الى خدد منها.

فقال لها فيئي إليّ فإنني^(١) لبتك جارٌّ من أيها القنور
القنور: السيء الخلق.

ثم قال^(٢): وقد وفد صَعَصَعَة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بفعله في
الموؤودات فاستحسنه، وسأله هل له في ذلك أجر، قال: نعم، انتهى.

وهذا من باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام^(٣) وقد سأله عن
أشياء فعلها في الجاهلية: «أسلمت على ما سلف لك من خير»^(٤)، وأشار إليه السهيلي
في الروض^(٥). وقد سألت عائشة رضي الله عنها هذا السؤال في حق عبد الله بن
جدعان^(٦) فقال: لا يا عائشة إنه لم يقل يوماً ربّ اغفر لي خطيئتي يوم الدين^(٧)
يعني لم يكن مسلماً، فهذا يدلُّ على ما قاله بعض العلماء ان الكافر إذا أسلم أثيب على
ما فعله في حال كفره من الحسنات، ويغفر له ما جناه فيه من السيئات، فالاسلام يهدم

(١) الديوان والأغاني: فإني بدمتي لبتك، وفي الديوان: فقال لها نامي، بدلاً من «فيئي».

(٢) الأغاني ١٩: ٤، ٢١، ٢٧٩ (المهية) وقارن هذا النص بما أورده المرزباني في معجم الشعراء: ٤٦٥ وفي
وفادة صعصعة على الرسول انظر أيضا الإصابة ٣: ٢٤٥.

(٣) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو خالد (... - ٥٤ هـ / ... - ٦٧٤ م): ولد بمكة
وشهد حرب الفجار وأسلم يوم الفتح وعمّر طويلاً، كان عالماً بالنسب (ترجمته في الاستيعاب ١: ٣٦٢
وأسد الغابة ٢: ٤٠ والإصابة ٢: ٣٢ والتاريخ الكبير للبخاري ٣: ١١).

(٤) الحديث في مسلم (الايان: ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦) ومسند أحمد ٣: ٤٠٢ وفي بعض رواياته «أسلمت على
ما أسلفت من خير»، وانظر أيضا البخاري (زكاة: ٢٤، أدب: ١٦، بيوع: ١٠٠، عتق: ١٢).

(٥) الروض الأنف ١: ٩٢ (ط. الجاهلية).

(٦) هو عبد الله بن جُدعان التيمي القرشي، يكنى أبا زهير، ابن عم عائشة (رض): أحد الأجواد المشهورين
في الجاهلية. أدرك النبي (ص) قبل النبوة، وكان جواداً، وهو الذي خاطبه أمية بن أبي الصلت
(- ٥٥- / ٦٢٦ م) بقوله:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء

(أخباره متفرقة في الأغاني ٣: ١٨٧ و ٢: ٨ - ٦، ٤: ١٢٠ و ٨: ٣٢٧ - ٣٣٣، والسهيلي في
الروض ١: ٩٢ (ط. الجاهلية) والزركلي، الأعلام ٤: ٢٠٤ والحاشية).

(٧) قالت عائشة، قلت يا رسول الله، ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المساكين فهل ذاك
نافعه، قال لا يا عائشة... الخ الحديث، وهو في صحيح مسلم (ايان: ٣٦٥) ومسند أحمد ٦: ٩٣،
(١٢٠).

ويجبُ ما قبله، وأما إذا ماتَ على كفره - والعيادُ بالله من مكر الله - فلا ينفعُهُ ما فعله في كفره لو فعل ما فعل، إلا أبو طالب عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١)، [٦٤] فانه ورد أنه أهونُ أهل النار عذاباً، وأنه أقيم في ضحضاح من نار يغلي منه دماغُهُ^(٢)، وخصَّصَ بعض العلماء قوله تعالى ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (المدثر: ٤٨) بشفاعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أبي طالب في تخفيف العذاب عنه، قال القرطبي^(٣): وهذا مخالفٌ للأصول، لأن الكافر لا يصحُّ منه التقرب الى الله تعالى إلا بشرطه وهو الايمانُ، واذا عدم الشرط انتفى المشروط، وتكلم على هذا كلاماً كثيراً.

ثم حكى في الأغاني^(٤) أن صَعَصَعَةَ وفد على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأورد حكاية طويلة قريبة مما سبق، وفيها عددُ المؤودات ثلثمائة وستون مؤودة، اشترى كلَّ واحدة بناقتين عُشراوين وفحل، وسأل عن الأجر، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥):

(١) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، أبو طالب (٨٥ ق هـ - ٣ ق هـ / ٥٤٠ - ٦٢٠ م): والد علي (رض) وعمّ النبي (ص) وكافله ومربيه وناصره. والأرجح أنه لم يسلم مخافة أن تعيّرهُ العرب، اضطر المسلمون بعد وفاته للهجرة من مكة (انظر طبقات ابن سعد ١: ١١٩ - ١٢٥ والزركلي، الأعلام ٤: ٣١٥ والحاشية).

(٢) في صحيح مسلم (ايمان: ٣٥٨) أن الرسول سئل عن عمه أبي طالب فقال: نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح، وفي حديث آخر أن الرسول قال: لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي دماغه، وفي حديث ثالث: «أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منها دماغه».

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الاندلسي القرطبي، أبو عبد الله (٦٧١ هـ / ١٢٧٣ م): مفسر كبير من الصلاح المتعبدين. من قرطبة قصد المشرق واشتقر بمينة ابن خصيب (في شمالي أسبوط، بمصر) وتوفي فيها. مصنفاته كثيرة منها: الجامع لاحكام القرآن، والتذكار، والتذكرة (انظر نفح الطيب ٢: ٢١٠ - ٢١٢ وبروكلمان، التكملة ١: ٧٣٧).

(٤) الأغاني ١٩: ٤، ٢١: ٢٧٩ (الهيئة).

(٥) ساق ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ٩٤ خبر وفود صعصعة على النبي وأن النبي قال له: «لك أجر إذ منّ الله عليك بالاسلام» وقال ابن حجر: رواه الطبراني في الكبير، وفيه الطفيل بن عمرو التميمي، قال البخاري: «لا يصح حديثه».

« هذا بابٌ من أبواب البرِّ ولك أجره إذ منَّ الله عليك بالاسلام » قال عباد^(١) :
ومصداق ذلك قولُ الفرزدق^(٢) : [المتقارب]

وجديّ الذي منع الوائدات وأحيا الوئيدَ فلم يوادِ
هذا ملخّص ما في الأغاني، وتركت رواياتٍ أخرى أوردتها في هذا المعنى، خوفَ
التطويل، وقد طال الكلام على هذا المثل، ولكنّ تعلق الكلام ببعضه ببعض والحرصَ
على الجمع بين الروايات أوجبَ ذلك.

٧٦ - أَضْيِقُ من سَمِّ الحِيَاظِ: هو في المستقصى^(٣)، والسَّمُّ الثَّقْبُ، وسينه مثلثة كما
قاله في القاموس^(٤)، قال الله تعالى ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ
الْحِيَاظِ﴾ (الأعراف: ٤٠) فانتهى دخولهم لاستحالة دخول الجملة في السَّمِّ لعظم الجملة
وضيق السَّمِّ^(٥)، قال بعضهم وَظُرْفٌ: [الطويل]

ولو أن ما بي من جوى وصباية على جمل لم يدخل النارَ كافرُ
وقال آخر^(٦): [البسيط]

(١) الأغاني ١٩: ٤، ٢١: ٢٧٩ (المهينة)، وعباد اثنان:

أ - عباد العنكي (- ١٨١ هـ - ٧٩٧م): من حفاظ الحديث (انظر تذكرة الحفاظ ١: ٢٤٠
والزركلي، الأعلام ٤: ٢٨).

ب - عباد بن العوام (- ١٨٥ هـ / - ٨٢١م) (انظر تذكرة الحفاظ ١: ٢٤١ والزركلي، الأعلام ٤: ٢٩
والحاشية).

(٢) البيت في الأغاني ومجمع الزوائد والاصابة (ترجمة صعصعة) وديوان الفرزدق ١: ١٧٣.

(٣) المستقصى ١: ٢٢٠ (المثل رقم: ٩٢٣) والدرة الفاخرة ١: ٢٧٧ وجمهرة العسكري ٢: ٣.

(٤) القاموس المحيط للفيروز اباذي ٤: ١٣٢ (سم).

(٥) تأول بعض فرق الشيعة الغالية، كالحربية والمعاوية والجناحية في قوله تعالى ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ
الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحِيَاظِ﴾ (الأعراف: ٤٠) «قالوا: فالله لا يمكن أن ينسب دخول الجملة في سَمِّ الحِيَاظِ،
وانما تظل الروح الرديئة تنتقل من بدن مشوه الى بدنٍ آخر، فتمرُّ بجسم الجملة وتصغر حتى تصير قدر
البقعة الصغيرة فتلج حينذاك في سَمِّ الحِيَاظِ....» (انظر عقائد الكرماسي - خ: ١٤/أ و ٢٩/أ
و ٢٩/ب و فرق الشيعة: ٣٥ - ٣٧ والمقالات والفرق: ٤٨ - ٥٠ والكيسانية في التاريخ والأدب: ٢٥٣
والحاشية).

(٦) في ديوان «الصباية» لشهاب الدين أحمد بن أبي حجلة المغربي (بهاشم كتاب «تزيين الاسواق بتفصيل» =

وأطيبُ الأرض ما للنفس فيه هوى سَمَ الخِياط مع المحبوب مَيْدانُ

[٦٥] الهمزة مع الطاء المهملة

٧٧ - أَطْمَعُ من أَشْعَبَ: قال في المستقصى^(١) هو رجل من أهل المدينة كان يقال له أشعب الطماع، ولم يزد على ذلك، غير أنه ذكر يسيراً من نوادره، وسماه في «مجمع الأمثال» وكنّاه وذكر اسم أبيه، وذكر ولاءه. وهذا الرجل ذكره صاحب «الأغاني»، وأطال في ترجمته، ولعلها تزيد على كراسين، قال: «وهو أشعب بن جُبَيْر، وكنيته أبو العلاء، وقيل: أبو اسحاق، وقيل: اسمه شعيب. قال ابن خلكان: هو خال الأصمعي. وقيل: خال الواقدي، وكان يقال: لأمه أم الخلدنج، (وقيل: بل أم حميد وقيل: أم حميدة - بفتح الحاء المهملة - وهي مولاة أسماء بنت أبي بكر، وقيل: اسمها حميدة) وكان أبوه خرج مع المختار بن أبي عبيد^(٢) فأسره مُصعب بن الزبير^(٣)

أشواق العنّاق «لشّخ داود الأنطاكي المعروف بالأكمه ١: ١٢٥ و ٢: ٥٩) بيت يشارك هذا البيت في الشطر الثاني منه وهو ثالث ثلاثة أبيات هي:

زار الحبيب ووجه الورد خجلان فاصفر حين تثنى قدّه البانُ
قد كان ما كان من هجرانه زمناً وقد وفى الآن فالعدّال ما كانوا
ما ضركي ضيق عيشي حين واصلني سم الخياط مع الأحباب ميدانُ
وهو أيضاً في «الكشكول» لبهاء الدين العاملي: ٢٣٨، ثاني خمسة أبيات عزاها لإبراهيم الغزي ورواية البيت والذي تقدّمه:

ليس بأوطانك اللاتي نشأت بها لكن ديار الذي تهواه أوطان
خير المواطن، للنفس فيه هوى سَمَ الخياط مع الأحباب ميدان

(١) المستقصى ١: ٢٢٤ - ٢٢٥ (المثل رقم: ٩٤٣) ومجمع الأمثال ١: ٦٠٨ - ٦٠٩ والفاخر: ١٠٤ والدرّة الفاخرة ١: ٢٩٠ وجهرة العسكري ٢: ٢٥ وثمار القلوب: ١٠٥، واللسان (شعب)، وفي ترجمة أشعب (انظر الأغاني ١٧: ٨٣ - ١٠٥، ١٩: ١٣٤ - ١٨٢ وتاريخ بغداد ٧: ٣٧ ووفيات الأعيان ٢: ٤٧١ - ٤٧٥ والحاشية والوفات ١: ١٩٧ - ٢٠٦ والحاشية والوفائي ٩: رقم: ٤١٩٢).

(٢) مرت ترجمته في المثل رقم: ٣٤ «اذكر غائباً تره».

(٣) هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله (٢٦ - ٧١ هـ / ٦٤٧ - ٦٩٠ م): أحد الولاة الأبطال في صدر الاسلام، ولآه أخوه عبد الله البصرة (سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م) فضبطها وقتل المختار الثقفي (انظر تاريخ بغداد ١٣: ١٠٥ والزركلي، الأعلام ٨: ١٤٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

وضرب عنقه، صبراً. وقال: تخرج علي وأنت مولاي. ونشأ أشعب بالمدينة في دور آل أبي طالب، وتولت تربيته وكفالته عائشة بنت عثمان بن عفان^(١)، وحكى عنه أنه حكى عن أمه أنها كانت تغري بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنها زنت فحلقت وطيف بها، وكانت تنادي على نفسها من رأني فلا يزني^(٢) فقالت لها امرأة كانت تطلع عليها: نهانا الله عنه فعصيناه، ونطيعك وأنت مخلوقة مجلودة راكبة على جمل؟! وذكر رضوان بن أحمد الصيدلاني^(٣)، فيما أجاز لي، روايته عنه عن يوسف بن الداية عن ابراهيم بن المهدي: أن عبدة بن أشعب أخبره وقد سأله عن أولهم وأصلهم فأخبره أن أباه وجده كانا مولاي عثمان، وأن أمه كانت مولاة أبي سفيان بن حرب، وأن ميمونة أم المؤمنين أخذتها معها، لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت تدخل إلى^(٤) أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيستظرفنها، ثم إنها فارقت ذلك وصارت تنقل أحاديث بعضهن إلى بعض وتغري بينهن، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليها فماتت، وذكر أنه [٦٦] كان مع عثمان في الدار، فلما حُصِرَ جَرَدَ مماليكه السيوف ليقاتلوا، فقال لهم عثمان رضي الله عنه: من أغمد سيفه فهو حرٌّ. قال أشعب: فلما - والله - وقعت في أذني كنت أول من أغمد سيفه، فأعتقت، هذا كلام صاحب الأغاني.

ثم حكى بسنده أيضاً إلى الفضل بن الربيع قال: كان أشعب عند أبي سنة أربع وخمسين ومائة ثم خرج إلى المدينة فلم يلبث أن جاء نعيه. وحكى عن الهيثم بن عدي قال^(٥)، قال أشعب: كنت ألتقطُ السهامَ من دار عثمان يوم حوَصِرَ، وكنت في شبيبتني

(١) هي عائشة بنت عثمان بن عفان: من ربّات الفصاحة والبلاغة. قالت لما قتل أبوها وبويح علي بن أبي طالب: يا ثارات عثمان... خطبها أبان بن سعيد بن العاص فلم ترض به (انظر الأغاني ١٧: ٨٣، ١٩: ١٣٥ وعمر رضا كحالة، أعلام النساء ٣: ١٥٨ - ١٦١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٢) ص ع: فلا يزني، وتصويبه عن الأغاني.

(٣) متابع لما في الأغاني.

(٤) على: في المتن وقد صححت في حاشية ص ع.

(٥) الأغاني ١٧: ٨٤، ١٩: ١٣٦.

ألقى الحمرة الوحشية عدواً. وحكى عن مصعب بن عبد الله قال: اسم أشعب شعيب، ويكنى بأبي العلاء، ولكن الناس قالوا: أشعب، فبقيت عليه، وهو شعيب بن جبيرة مولى لآل الزبير، وهم يدعون^(١) اليوم أن أصلهم من العرب، انتسبوا إلى ذي رعين وولده كثيرٌ عندنا، وأم أشعب أم الجلندح، وامرأة أشعب بنت وردان الذي كان بنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين بنى عمر بن عبد العزيز المسجد. وعن مصعب أيضاً كان أشعب من القراء للقرآن، وكان قد نسك وغزا، وكان حسن الصوت بالقرآن وربما صلى بهم. وحكى عن الأرقمي المخزومي قال^(٢): كان أشعب أزرق أحول أكشف أقرع. قال: وسمعه يقول: كنت أسقي الماء في فتنة عثمان رضي الله عنه. وحكى^(٣) بسنده إلى الأصمعي قال: قال الأشعب: نشأت أنا وأبو الزناد في حجر عائشة بنت عثمان فلم يزل يعلو وأسفل حتى بلغنا هذه المنزلة. وحكى بسنده إلى النوفلي قال^(٤): سمعت أبي يقول: رأيت أشعب، وقد أرسل إليه المهدي، فقدم به عليه، قال أبي: وقد كان أدرك عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال أبي: فرأيت أنه قد دخل بعضه في بعض حتى كأنه فرخ، وعليه جبةٌ وشي وقلنسية وشي وقد لبس على الجبة قميصاً سَمِلاً ليرى^(٥) الجبة تحته فقال له رجل: يا أشعب، هب [٦٧] لي قلنسيتك هذه، فقال له: يا بارد أنت لم ترد القلنسية وإنما أردت أن يقال هو أطمع من أشعب. قال^(٦): وفيه يقول عبد الله بن مصعب الزبيري^(٧): [السريع]

إذا تمزرتُ صُراحِيَّةً كمثل رِيحِ المسكِ أو أطيَّبُ

- (١) الأغاني: يزعمون.
- (٢) الأغاني ١٧: ٨٥، ١٩: ١٤٠.
- (٣) الأغاني ١٧: ٨٣، ١٩: ١٣٦.
- (٤) الأغاني ١٩: ٧١ (ط. دار الثقافة) وهذا النص سقط من الطبعة البولاقية، ولم أعر عليه في طبعة الهيئة المصرية.
- (٥) ص: ع: ليزي.
- (٦) الأغاني ١٧: ٨٤، ١٩: ١٣٨.
- (٧) الزبيري: ليست في الطبعة البولاقية، هي في الأغاني (ط. الهيئة) ١٩: ١٣٨.

ثُمَّ تَغَنَّى لِي بِأَهْزَاجِهِ زَيْدُ أَخِي الْأَنْصَارِ أَوْ أَشْعَبُ
حَسِبْتُ أَنِّي مَلِكٌ جَالِسٌ حَفَّتْ بِهِ الْأَمْلاَكُ وَالْمَوَكِبُ
وَمَا أَبَالِي وَإِلَهُ الْوَرَى أَشْرَقَ الْعَالَمُ أَمْ غَرَّبُوا

وقال قبل ذلك^(١): « وكان أشعب مع ملاحظته ونوادره يغني أصواتا فيجيدها.
وقال الأصمعي^(٢): « رأيت أشعب يغني وكأنَّ صوته صوت بلبل. قال في الأغاني^(٣):
وقد أسند أشعب الحديث عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فروى بسنده الى أبي
البحري قال: حدثني أشعب، عن عبد الله بن جعفر، رضي الله عنها، قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤): « لو دُعيت الى ذراع لأجبت، ولو أهدى إلي كُرَاع
لقبلت »، وفي هذا القدر من أخباره كفاية. ولد سنة تسع من الهجرة، وتوفي سنة أربع
وخمسين ومائة.

٧٨ - أَطْوَلُ صَحْبَةٍ مِنْ نَخْلَتِي حُلْوَانٌ: هو في المستقصى^(٥) بأوضح بيان وأتم
تبيان، نعم يكمل حسنه برسم ثلاث لطائف، الأولى: في سبب شعر مطيع في هاتين
النخلتين والاختلاف فيه وتام الشعر وما يتعلق به، الثانية: في كيفية قطعها
والاختلاف فيه، الثالثة: فيما قيل من الشعر على هذه الطريقة.

اللطفية الأولى: حكى في الأغاني^(٦) أن سبب قول مطيع هذه الأبيات في هاتين
النخلتين، أنه كانت له جارية يقال لها حوذانة^(٧). وكان باعها فندم. وقيل إنه قالها في

(١) الأغاني ١٧ : ٨٤ ، ١٩ : ١٣٨ .

(٢) الأغاني ١٧ : ٨٦ ، ١٩ : ١٤١ .

(٣) الأغاني ١٧ : ٨٤ ، ١٩ : ١٣٨ .

(٤) ورد هذا الحديث في البخاري (الهبة: ٢ والنكاح: ٧٣) وفي صحيح مسلم (النكاح: ١٠٤) وفي مسند
أحمد ٢ : ٤٢٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٥١٢ .

(٥) المستقصى ١ : ٢٢٧ (المثل رقم: ٩٥٨) ومجمع الأمثال ١ : ٦٠٦ - ٦٠٧ والدرة الفاخرة ١ : ٢٨٧
وجهرة السكري ٢ : ٢٢ وثمار القلوب: ٥٨٩ .

(٦) الأغاني ١٢ : ١٠٧ ، ١٣ : ٣٣٠ .

(٧) الأغاني: جودانة.

امرأة من أولاد الدهاقين^(١) كان يهواها، قال: وشعره يدلُّ على صحَّة هذا القول، وأن الأول غلط، ثم حكى حكايةً طويلة توافق [٦٨] القول الأول الذي قال انه غلط، ووصفها بالغلط، وخلاصتها أن مطيع بن اياس، خرج مع سلم بن قتيبة^(٢) الى المنصور، وكانت له جارية يقال لها حوذانة وكان يحبها فاضطرَّ لبيعها فباعها وندم عليها وتبعها نفسه ونزل مجلوان وجلس على العقبة ينتظر الثقل وعنان دابته بيده، فاستند الى نخلة على العقبة والى جانبها نخلة أخرى، فذكر الجارية واشتاقتها وقال^(٣): [الخفيف]

أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانَ
وَاعْلَمَا أَنَّ رَيْبَهُ لَمْ يَزَلْ يَفِ
وَلَعَمْرِي لَوْ دُقْتُمَا أَلَمَ الْفَرْ
أَسْعِدَانِي وَأَيَقِنَا أَنْ نَحْسَا
كَمْ رَمْتَنِي صُرُوفُ هَذَا اللَّيَالِي
غَيْرَ أَنِّي لَمْ تَلْقَ نَفْسِي كَمَا لَا
جَارَةٌ لِي بِالرَّيِّ تُذْهِبُ هَمِّي
فَجَعَتَنِي الْأَيَّامُ أَغْبَطَ مَا كُنْتُ
وَبِرْغَمِي أَنَّ أَصْبَحَتْ لَا تَرَاهَا أَلَا
إِنْ تَكُنْ وَدَّعَتْ فَقَدْ تَرَكْتُ [بِي]^(٥)
كَحَرِيْقِ الضَّرَامِ فِي قَصَبِ الْفَنَاءِ
وَابْكِيَا لِي مِنْ رَيْبِ هَذَا الزَّمَانِ^(٤)
رَقَّ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْجَمِيرَانِ
قَةَ أَبَاكَمَا الَّذِي أَبْكَايَا
سَوْفَ يَلْقَاكَمَا فَتَفْتَرِقَانِ
بِفِرَاقِ الْأَحْبَابِ وَالْحُلَّانِ
قَيْسُ مِنْ فُرْقَةِ ابْنَةِ الدَّهْقَانِ
وَيُسَلِّي دَنُوهَا أَحْزَانِي
تُصَدِّعُ لِلْبَيْنِ غَيْرُ مَدَانِ
عَيْنُ مَنِي، وَأَصْبَحَتْ لَا تَرَانِي
لَهْبَاءَ فِي الضَّمِيرِ لَيْسَ بَوَانِ
بِ رَمْتِهِ^(٦) رِيحَانِ تَحْتَلِفَانِ

(١) الدهقان: رئيس الاقليم، فارسي معرب.

(٢) هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي الخراساني، أبو عبد الله (.. - ١٤٩ هـ / .. - ٧٦٦ م): ولي البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في أيام مروان بن محمد ومن ثم في أيام أبي جعفر المنصور. من عقلاء الأمراء، عادل حسن السيرة. مات بالرِّي (انظر النجوم الزاهرة ٢: ١١ والزركلي، الأعلام ٣: ١٦٨ والحاشية).

(٣) الأغاني ١٢: ١٠٧، ١٣: ٣٣١ وديوان مطيع (في شعراء عباسيون): ٦٩ وفيه تخريج مستوفى.

(٤) حُلْوَان: «حلوان العراق»: وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد (معجم البلدان ٢: ٢٩٠، «حلوان»).

(٥) بي: زيادة من الأغاني.

(٦) الأغاني: زفته.

فَعَلَيْكَ السَّلَامُ [مَنِي] (١) مَا سَا غَ سَلَاماً عَقْلِي، وَفَاضَ لِسَانِي
 لَوْ أَتَانِي يَوْمًا كَتَابُكَ لَمْ أَبْ غَ مَنِ الْعَيْشِ فَوْقَ مَا قَدْ أَتَانِي (٢)
 قَالَ صَاحِبُ الْأَغَانِي: وَهَذَا غَلَطٌ.

ونقل خبراً آخر وصححه (٣)، ملخصه أنه كانت له بالرِّي (٤) جارية يتستر بها، وكان يتعشق امرأة من بنات الدهاقين، فباع الجارية وخرج وفي قلبه علاقة من الدهقانية، فجلس على عقبة حلوان [٦٩] وقال الشعر السابق، فقال له سلم بن قتيبة: هذا في جاريته؟ فاستحى أن يصدقه فقال: نعم، فكتب إلى خليفته أن يتاعها فردَّ الخليفةُ الجواب: بأنها قد تداولها الرجال، وقد بلغت خمسة آلاف درهم، فأخبره سلمٌ بذلك وخيَّره بينها وبين ثمنها فاختر الخمسة آلاف، قال: ولا والله ما كان في نفسي منها شيء، ولو كنت أحها لم أبال بمن تداولها ولو تداولها أهل بيتي (٥) كلهم.

اللطيفة الثانية: قال في الأغاني (٦)، عن سلام الأبرش قال: إن الرشيد لما خرج إلى طوس (٧) هاج به الدم مجلوان، فأمر (٨) الطبيب أن يأكل جُمَّاراً (٩) فسأل دهقان حلوان عنه فقال: ليس في بلدي نخل إلا نخلتان على العقبة، فجمرت إحداها بهذا السبب، فلما [انتهى] (١٠) الرشيد إلى العقبة ونظر إلى إحدى النخلتين مقطوعة، والأخرى قائمة وعليها مكتوب:

-
- (١) مني: مزيدة في الأغاني لإتمام الوزن.
 (٢) لم يرد هذا البيت في طبقات الأغاني، وعلى ذلك لم يرد في الديوان.
 (٣) الأغاني ١٢: ١٠٨، ١٣: ٣٣١.
 (٤) الرِّي: كورة معروفة، تنسب إلى الجبل، وليست منه. وكذلك كورة شَهْرَزُورَ، وكورة الصامغان. والرِّي أقرب إلى خراسان (معجم ما استعجم ٢: ٦٩٠ «الرِّي».)
 (٥) في الأغاني: مني
 (٦) الأغاني ١٢: ١٠٨، ١٣: ٣٣٢ والمؤلف يتصرف بعض الشيء في نقله.
 (٧) طُوس: بضم أوله، وسين مهملة: مدينة معروفة... هي ما بين الرِّي ونيسابور، في أول عمل خراسان، وفيها دُفن هارون الرشيد (انظر معجم ما استعجم ٣: ٨٩٨، طوس).
 (٨) الأغاني: فأشار عليه.
 (٩) الجُمَّار: شحم النخل وهو المعروف بـ (Palmito)
 (١٠) زيادة من الأغاني ومعجم البلدان.

أسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان
 اسعداني وأيقنا أن نحساً سوف يلقاكما فتفترقا — ان
 فاغم الرشيد وعزَّ عليه أن يكون هو نحسها، وقال: لو سمعتُ بهذا الشعر ما
 قطعت، ولو قتلني الدم. ثم حكى^(١) حكاية المهدي التي في المستقصى وأطال فيها
 وقال: إن المهدي لما صار بعقبة حلوان استطاب الموضع ودعا «بحسنة» وسألها أن
 تغنيه، فأخذت مِحْكَةً كانت في يده ووقعت^(٢) على مِحْدَةٍ^(٣) وغنَّته: [الطويل]
 أيا نَخَلَّتِي وادي بُوانة^(٤) حَبِّذا إذا نام حراس^(٥) النخيل جَنَّاكُما
 فقال: أحسنت، لقد هممتُ بقطع هاتين النخلتين، فمنعني هذا الصوت، فقالت له
 حَسَنَةٌ: أعيدك بالله أن تكون النحسَ المفرَّقَ بينهما، قال: وما ذاك؟ فأنشده أبيات
 مطيع، فلما بلغت إلى قوله:

أسعداني وأيقنا^(٦) أن نحساً سوف يأتیکما^(٧) فتفترقا — ان
 فاستحسن منها تنبيهه على ذلك، وأمر بحفظها وسقيها، واستمرَّ ذلك في حياته
 [٧٠] إلى أن مات رحمه الله. ثم أنشد في الأغاني بعد البيت الذي غنَّته حسنة:
 فطبيکما^(٨) أزرى^(٩) على النخل بهجةً وزاد على طول الفناء^(١٠) فتاكما

-
- (١) الأغاني ١٢: ١٠٨ - ١٠٩، ١٣: ٣٣٣.
 (٢) الأغاني: وأوقعت.
 (٣) معجم البلدان: فخذة.
 (٤) بُوانة: بضم أوله، وبالنون، على بناء فُعالة: موضع بين الشام وبين ديار بني عامر (انظر معجم ما استعجم
 ١: ٢٨٣، بوانة) و(٤: ١٢٣٥، المُصَيِّح).
 (٥) ع: حرابين.
 (٦) ص ع: واعلما، والتصويب عن الأغاني.
 (٧) الأغاني: يلقاكما.
 (٨) ص ع: فطبيکما، والتصويب عن الأغاني.
 (٩) الأغاني: أرى.
 (١٠) الفناء: الشباب.

قال: ويروى هذا الشعر لعمر بن أبي ربيعة، هكذا قال: والظنُّ أنه لغيره. ثم روى^(١) أيضاً عن المدائني^(٢) أن المنصور اجتاز بهاتين النخلتين وكانت إحداها تُضَيِّقُ الطريق وتزحُم الأثقال، فأمر بقطعها، فأشَدَّ قول مُطِيع:

واعلم ما بقيتاً أن نحساً سوف يلقاكما فتتفرقان
فقال: لا والله لا كنتُ ذلك النحس الذي يفرِّق بينهما، وتركها^(٣).

وحكى أيضاً^(٤) عن المهدي أنه قال: قد أكثر الشعراء في نخلتي حلوان، ولقد هممت أن أمر بقطعها، فبلغ قوله المنصور، فكتب إليه: بلغني ما هممت به، ولا فائدة لك في قطعها، ولا ضررَ عليك في بقائها، وأعيذك بالله أن تكونَ النحسَ الذي يلقاها فتفرِّقَ بينهما، يريد قولَ مُطِيع.

اللطفة^(٥) الثالثة: قال حماد عجرد، وله حكاية لا تطولُ بذكرها^(٦): [الخفيف]

جعل الله نخلتي قصر شيريد^(٧) من فداءً لنخلتي حلوان
جئت مستعداً^(٨) فلم يسعداني ومطيعٌ بكت له النخلتان
وأشُدَّ جحظة عن حماد عن أبيه لبعض الشعراء ولم يسمه^(٩): [الخفيف]

(١) الأغاني ١٢: ١٠٩، ١٣: ٣٣٤.

(٢) ص ع: الميداني، وهو خطأ.

(٣) ص ع: وأكرمها، والتصويب عن الأغاني.

(٤) في الدرّة الفاخرة ١: ٢٧٧ - ٢٧٨ والأغاني ١٢: ١٠٩، ١٣: ٣٣٤ وجهرة العسكري ٢: ٢٢ ومجمع الأمثال ١: ٦٠٦ - ٦٠٧ والمستقصى ١: ٢٢٧ ومعجم البلدان ٢: ٢٩٢ (حلوان)، إشارة إلى ذلك مع إيراد بيتين من الشعر.

(٥) ص ع: الطبقة.

(٦) الدرّة الفاخرة ١: ٢٨٨ والأغاني ١٢: ١٠٩، ١٣: ٣٣٤ ونثار القلوب: ٥٨٩ ومعجم البلدان ٢: ٢٩٣ (حلوان).

(٧) الأغاني (الدار) والدرّة: سذرقي قصر شيرين، وقصر شيرين: قرب قرميسين بين حلوان وهمدان.

(٨) ص ع: مستعداً.

(٩) كذلك قال في الأغاني، ولكن حمزة أورد منها بيتين ونسبها إلى اسحاق الموصلي، ونسبها الثعالبي في نثار القلوب: ٥٨٩) إلى حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي.

أيهما العاذلان لا تعذلاني ودعاني من الملام دعاني
وابكيا لي فاني مستحق منكما بالبكاء أن تسعداني
إنني منكما بذلك أولي من مطيع بنخلتي حلوان
فهما مجهلان ما كان يشكو من هواه وأنتما تعلمان

وقال أيضاً أحمد بن ابراهيم الكاتب من قصيدة له^(١): [الحفيف]

وكذاك الزمان ليس وإن الـ لّف ييقى عليه مؤتلفان
[٧١] سلبت كفه الغريّ أخاه^(٢) ثمّ ثنى بنخلتي حلوان
فكان الغريّ [مذ]^(٣) كان فرداً وكان لم تجاور النخلتان

وحلوان^(٤) المتكررة في هذا المثل. هي بضمّ الحاء المهملة وسكون اللام، قال الجرجاني: سميت بذلك لأن معناه «حافظ حد السهل» لأن حلوان أول العراق، وآخر حدّ الجبل، وقال محمد بن سهل: سميت مجلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة^(٥)، والأول هو الصحيح، قاله البكري في المعجم.

٧٩ - أطول من فراسخ دَيْر كَعْب: هو في المستقصى^(٦) وأنشد عليه بيتاً من

(١) الأغاني ١٢: ١١٠، ١٣: ٣٣٥.

(٢) الأغاني (بولاق): العزيز أخاه، وكذلك في معجم البلدان ٢: ٢٩٣ (حلوان) وقد صوّب في ط. الدار (١١: ٣٣٥)، والغريان: بناء ان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب (رضن). ويقول ياقوت: مرّ من بن زائدة بالغريين فرأى أحدها وقد شعث وهدم فأنشأ يقول:

لو كان شيء له أن لا يببّد على طول الزمان لما بآد الغريان
ففرّق الدهر والأبيّام بينها وكلّ إلفٍ الى بين وهجران
(معجم البلدان ٤: ١٩٦).

(٣) مذ: زيادة من الأغاني.

(٤) من هنا حتى آخر المادة منقول عن معجم البكري ٢: ٤٦٣ (حلوان).

(٥) ص: قضاة، وهو تصحيف.

(٦) المستقصى ١: ٢٢٩ (المثل رقم: ٩٦٧) والدرّة الفاخرة ١: ٢٨٧ وجهرة العسكري ٢: ٢١ ومجمع الأمثال ١: ٦٠٦.

الشعر^(١)، وهذا الدير في الشام. وقد ذكر في الأغاني^(٢) ما يصلح أن يكون دليلاً للتمثّل بفراسخ الدير المذكور في غير الطول، وهو الثَّقْلُ، فروى بسنده أن رجلاً من أهل الشام نزل الدير المذكور، قال: فجاء رجل له هيئة وثقل^(٣)، فنزل فيه ودعا الراهبَ ووهب له دينارين، فجاءه بشراب فأكل وشرب وجلس يتحدث مع الراهب، وإذا بينهما صداقة قديمة، فلم يلبث أن دخل عليها رجلٌ فجلس معها وقطع حديثها وثَقَلَ في مجلسه، وكان غثَّ الحديث فأطال، ثم خرج. وجاءني بعضُ غلمان الرجل النازل فسألته عنه، فقال: هو مطيع بن إياس. ثم إن مطيعاً كتب على الحائط شيئاً، فلما كان من الغدِ رَحَلَ، فجئتُ الى موضِعِهِ فاذا فيه مكتوب^(٤): [الخفيف]

طَرَبَةٌ مَا طَرَبْتُ فِي دَيْرِ كَعْبٍ
وَتَذَكَّرْتُ إِخْوَتِي وَنَدَامَا
جَيْنَ غَابُوا شَتَّى وَأَصْبَحْتُ فَرْدَا
وَهُمْ مَا هُمْ، فَحَسْبِي لَا أَب
طَلْحَةَ الْخَيْرِ [منهم]^(٦) وَأَبُو الْمُنْدِ
أُثْمَا الدَاخِلُ الثَّقِيلُ عَلَيْنَا
[٧٢] خِفَّ عَنَا فَأَنْتَ أَثْقَلُ وَاللَّ
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَخِيفُ وَمِنْهُمْ

كَدْتُ أَقْضِي مِنْ طَرَبَتِي فِيهِ نَحْيِي
يَ فَهَاجَ الْبِكَاءَ تَذَكَارُ صَحْيِي
وَنَأُوأُ بَيْنَ أَرْضِ شَرْقٍ^(٥) وَغَرْبِ
غِي بَدِيلاً بِهِمْ لِعَمْرُكَ حَسْيِي
بِزْرِ خَلِّي وَمَالِكِ^(٧) ذَاتَ تَرْبِي
حِينَ طَابَ الْحَدِيثُ لِي وَلصَحْيِي
هَ عَلَيْنَا مِنْ فَرَسَخِي دَيْرِ كَعْبِ
كَرَحِي الْبَزْرِ رُكِبْتُ فَوْقَ قَلْبِي

(١) هو قول الشاعر:

ذَهَبَتْ تَمَادِيأٌ وَذَهَبَتْ طُولًا كَأَنَّكَ مِنْ فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبِ

والبيت في الدرّة الفاخرة ١: ٢٨٧ وعيون الاخبار ٤: ٥٤ بنسبته الى اسحاق الموصلي.

(٢) الأغاني ١٢: ٩٥، ١٣: ٣٠٦ ترجمة (مطيع بن اياس).

(٣) الأغاني: معه ثَقْلٌ وآلة وعيبة.

(٤) الأغاني ١٢: ٩٥، ١٣: ٣٠٧ وديوان مطيع (في شعراء عباسيون): ٣٦.

(٥) ع: مشرق، الأغاني: شرق أرض.

(٦) منهم: زيادة من الأغاني.

(٧) ص ع: أبو مالك، والتصويب عن الأغاني والديوان.

٨٠ - أطيّبُ مُضغَةً صِيحَانِيَّةً مَصْلِيَّةً: نقله في المستقصى^(١) عن بنت الخس^(٢)، وذكرتُ به ما نقلته من المجموع المتكرر ذكره أن عمر بن عبد العزيز كان ولّى عبد الرحمن بن زيد بن حارثة قضاء المدينة، فاختم اليه وكيلٌ للوليد بن عبد الملك، وهو إذ ذاك خليفة، ورجلٌ من أهل المدينة في ضيعةٍ فقضى القاضي على الوليد، فقال وكيل الوليد: انظر على من تقضي، فقال له عبد الرحمن: تخوّفي بالعزل عن القضاء؟! فوالله لجرابٌ من تمر عجوةٍ أحبُّ إليّ من القضاء، فكتب بذلك الى الوليد فأمر به فأشخص اليه فلما قدم عليه، قال له أنت قلت: لجرابٌ تمر عجوةٍ أحبُّ إليّ من القضاء؟ فقال: لَحَقَّةٌ والله يا أمير المؤمنين طيبةٌ بِلَعَكِيَّةٍ مُنْضَجَةٍ^(٣) أحبُّ إليّ من القضاء، فردّه الوليد إلى المدينة يقضي.

٨١ - أَطْيِشُ مِنْ فَرَاشَةٍ^(٤): قال عبد الله بن الزبير الأسدي^(٥): [الطويل]

ولولا بنو مروان طاشت حلومنا وكنا فراشا أحرقتها الشعائل

- (١) المستقصى ١: ٢٢٩ (المثل رقم: ٩٦٩) «أطيّبُ مُضغَةً صِيحَانِيَّةً مَصْلِيَّةً» ومجمع الأمثال ١: ٥٩٨ «أطيّبُ مضغَةً صِيحَانِيَّةً مُصْلَبَةً» والصيحانية: التمرة من نوع يقال له الصيحاني، أسود صلب المضغفة، والمصلية: التي سُئِست أي انضجتها الشمس، وقد ورد المثل في اللسان (صلا) وذكر أنه حديث، وانظر كذلك (اللسان: صلب).
- (٢) تقدمت ترجمتها في المثل رقم: ١٧ «أحسن من النار».
- (٣) ص ع: بحقه... طيبة بلعية منضجة، وقد وجهته بما أرجو أن يكون صواباً، واللحقة: التمرة إذا ظهرت بعد أوانها، والبلعية منسوبة إلى البلعك وهو نوع من التمر، والمعنى أن عبد الرحمن بن زيد لا يفضل جراب عجوة على القضاء بل يفضل عليه ما هو أدنى من ذلك بكثير.
- (٤) ورد المثل في كتاب الأمثال لمؤرّج السدوسي: ٦٧ (الضبيب)، ٦٢ (عبد التّوّاب) وفيها «هو أطيّش من فراشة» والدرّة الفاخرة ١: ٢٨٩ وجمهرة الأمثال للمسكري ٢: ٢٣ ومجمع الأمثال للميداني ١: ٦٠٧ والمستقصى ١: ٢٣٠ (المثل رقم: ٩٧٨) والحيوان ٢: ٣٠٤.
- (٥) هو عبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي (... نحو ٧٥ هـ / .. نحو ٦٩٥ م): من شعراء الدولة الأموية ومن المتعصبين لها. كوفي المنشأ والمنزل (انظر أخباره في الأغاني ١٣: ٢٦ - ٢٩، ١٤: ٢١٧ - ٢٦٢ والزركلي، الأعلام ٤: ٢١٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، وبيته هذا في الأغاني ١٣: ٤٥، ١٤: ٢٥٤ وهو الأخير من قصيدة تقع في عشرة أبيات قالها في بشر بن مروان.

وذكرت قول أبي بكر بن اللَّبَّانة^(١) من أول قصيدة^(٢): [الكامل]

هَلَّا ثَنَّاكَ عَلَيَّ قَلْبٌ مُشْفِقٌ لِّسُتْرِي فِرَاشًا فِي فِرَاشٍ يُحْرَقُ
أَصْبَحْتُ كَالرَّمَقِ الَّذِي لَا يُرْتَجَى وَبَقِيْتُ كَالنَّفْسِ الَّذِي لَا يُلْحَقُ^(٣)

الهمزة مع الظاء المعجمة

٨٢ - أَظْرَفُ مِنْ زَنْدِيقٍ: وقال الميداني^(٤) في الجمع^(٥) إن قولهم: أظرف من زنديق، من كلام أبي نواس في مطيع، وإن بشاراً لقبه بذلك، وانه كان إذا وصف إنساناً بالظرف قال: أظرف من الزنديق، يعني مطيعاً، لا أن من تزندق كان له ظرف [٧٣] يباين الناس، ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط، هذا في كلامه. وفي الأغاني^(٦) ما يوافقه وقد يخالفه، وهو الظاهر للمتأمل، فقال في ترجمة محمد بن منذر^(٧)، بعد أن ذكر سنده إلى الهيثم بن عدي، قال: كان يحيى بن زياد يرمى بالزندقة، وكان

(١) ابن اللَّبَّانة هو محمد بن عيسى بن محمد اللخمي، أبو بكر (... - ٥٠٧ هـ / ... - ١١١٣ م): أديب أندلسي، شاعر من أهل دانية، له كتاب «سقيط الدرر ولقيط الزهر» في بني عباد، توفي ببورقة (انظر وفيات الأعيان ٥: ٣٩ في آخر ترجمة المعتمد بن عباد، وفيات الوفيات ٤: ٢٧ - ٣١ والذخيرة لابن بسام ٣: ٦٦٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٢) البيتان في الذخيرة ٣: ٦٩٣ وعيون التواريخ: ٣٨ والقلائد: ٢٤٧ وانظر شعر ابن اللَّبَّانة (جمع وتحقيق الدكتور محمد مجيد السعيد، البصرة-١٩٧٧): ٧٠ وتخرج البيتين ص ١١٠ - ١١١).

(٣) ص ع: كالنفس التي.

(٤) لم يرد هذا المثل عند الميداني في باب أفعال، وإنما ورد في قولهم «تَيْهٌ مُعَنَّ وَظَرْفٌ زَنْدِيقِي» (في باب التاء ١: ١٧١) قال: يروى هذا المثل عن أبي نواس، وأراد بقوله ظرف زنديق، مطيع بن إياس... الخ.

(٥) ص ع: المعجم، وهو سهو.

(٦) الأغاني ١٧: ١٥، ١٨: ١٨١ - ١٨٢ (الهيئة).

(٧) هو محمد بن منذر اليربوعي بالولاء، أبو جعفر (... - ١٩٨ هـ / ... - ٨١٣ م): شاعر كثير الأخبار وال نوادر. كان من العلماء بالأدب واللغة، تفقه وروى الحديث ثم تزندق. أخرج من البصرة حيث نشأ وذهب إلى مكة فتنسك ثم تهتك ومات فيها، (انظر الشعر والشعراء: ٧٤٧ - ٧٤٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، والأغاني ١٧: ٩ - ٣٠، ١٨: ١٦٨ - ٢١٠ وإرشاد الأريب ٧: ١٠٧ - ١١٠ والزركلي، الأعلام ٧: ٣٣١ والحاشية)، وأبياته هذه في الأغاني ١٧: ١٥، ١٨: ١٨٢.

من أظرف الناس وأنظفهم فكان يقال أظرف من الزنديق^(١). وكان الحاركي واسمه محمد بن زياد^(٢) يظهر الزندقة تظارفاً، فقال فيه ابن مناذر: [السريع]

يا ابن زياد يا أبا جعفرٍ أظهرت ديناً غير ما تخفي
مُرْنَدَقُ الظاهر باللطف في^(٣) باطن إسلام فتى عَفْ
لست بزنديق ولكنهما أردت أن تـوسم بالظرف

٨٣ - أَظَلُّ مِنْ حَجَرٍ: هو في المستقصى^(٤)، وقال لكثافة ظلّه وأنشد: [الرجز]

كأنا وجهك ظلٌّ من حجرٍ

وأنشد أيضاً بيتاً أوله: [الرجز]

سوداً غرايبَ كأظلال الحجرِ

أما الأول فأنشده ابن الأعرابي لرجل من فزارة كما قاله البكري في شرح الأماي^(٥)، قال: وأنشد بعده:

ابتلّ في يومِ طلالٍ ومطرٍ

ثم نقل عن ابن قتيبة^(٦) أن هذا الشاعر يصف رجلاً بالسواد وشبهه بظلّ الحجر دون غيره لكثافة ظلّه، ثم قال: وقال ابن الأعرابي في قوله: كأنا وجهك ظل من حجر، ظل كل شيء شخصه، والحجر إذا ضربته الأمطار بان سواده، فيقول: كأن سواد وجهك سواد هذا الحجر، فهذا التفسير مخالف لما تقدم. قال: ووصفت أعرابية

(١) قارن هذا بما قاله الشريف المرتضى في أماليه ١: ١٤٢ - ١٤٣ في يحيى بن زياد الحارثي.

(٢) الحاركي هو محمد بن زياد، ويكنى أبا جعفر: كان يظهر الزندقة تظارفاً. تَنَدَّرَ به ابنُ مُنَادِرٍ شعراً (الأغاني ١٧: ١٥، ١٨، ١٨٢).

(٣) الأغاني: باللفظ في، وما جاء هنا ثابت في بعض أصول الأغاني.

(٤) المستقصى ١: ٢٣١ (المثل رقم: ٩٧٩) ومجمع الأمثال ١: ٦٢ والدرة الفاخرة ١: ٢٩٣ وجمهرة العسكري ٢٧: ٢.

(٥) شرح الأماي: ٦٤١.

(٦) شرح الأماي: ٦٤٢.

زوجها فقالت، هو ليث عرينة، وجمل طعينة، وجوار بحر^(١)، وظلّ صخر، فهذا مدحٌ كما ترى، وصفته بظلّ الصخر لبرده، فكأن المتفيء ظله^(٢)، لا يناله حرُّ كُرْبَةٍ، ولا أذى خطب، [٧٤] هذا كلامه^(٣).

وقال الحريري في درة الغواص^(٤) فأما قول الراجز: [الرجز]

كأنما وجهك ظلٌّ من حجر

ف قيل المراد به سوادُ الوجهِ وقيل بل كنى به عن الوقاحة، انتهى.

وأما البيت الثاني فأنشده البكري^(٥) ولم يسمِّ قائله ولم يزد على ما ذكرته هنا شيئاً،

قال، وقال آخر في وصف شاة: [الرجز]

كأن ظل حجر صُغْراها

ثم قال وأنشد أبو عثمان^(٦): [الطويل]

وجاءت بنو ذهل كأنَّ وجوههم إذا حسروا عنها ظلالُ صخور

انتهى كلام البكري.

٨٤ - أَظْلَمُ مِنْ صَبِيٍّ: هو في المستقصى^(٧) ولم ينسبه إلى أحد بل قال: لأنه يسأل

ما لا يُقدَّرُ عليه. ونقلت من المجموع المذكور حديث أحمد بن يحيى^(٨)، قال: يقال أَظْلَمُ

(١) من قولهم في المثل: جاوز ملكاً أو بحراً.

(٢) شرح الأماي: ذراه.

(٣) الى هنا انتهى كلام البكري في شرح الأماي.

(٤) درة الغواص: ٩٣.

(٥) شرح الأماي: ٦٤٢.

(٦) هو الأشناداني، انظر معاني الشعر: ٢٣.

(٧) المستقصى ١: ٢٣٤ (المثل رقم: ٩٨٦) ومجمع الأمثال ١: ٦٢٠ والدرة الفاخرة ١: ٢٩٣ ووجهة

العسكري ٢: ٢٧.

(٨) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشيباني بالولاء، أبو العباس المعروف بشعلب (٢٠٠ - ٢٩١ هـ/

٨١٦ - ٩٠٤م): إمام الكوفيين في النحو واللغة. زاوية للشعر، محدث ثقة. مصنفاته كثيرة منها:

«الفصيح»، و«قواعد الشعر» و«مجالس ثعلب» مجلدان (انظر تاريخ بغداد ٥: ٢٠٤ ووفيات

الأعيان ١: ١٠٢ - ١٠٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

مِنْ صَبِيٍّ، وَأَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ، وَأَخْرَقُ مِنْ صَبِيٍّ.

الهمزة مع العين المهملة

٨٥ - أَعْدَلُ مِنَ الْمِيزَانِ: هو في المستقصى^(١) ولم يزد على إيراده، وإنما وُصِفَ بالعدل لأن الميزان يكون المقدار الذي يتعارفه الناسُ في معاملاتهم، ويكون أيضاً العدل، فإن العرب تقول: وازنت بين الشيئين إذا عادلتهما، ورجل وازن إذا كان له حصافة ومعرفة، قال كثير^(٢): [الطويل]

فان أكَ مَعْرُوقَ الْعِظَامِ فَانِّي إِذَا مَا وَزَنْتِ الْقَوْمَ بِالْقَوْمِ وَازِنُ^(٣)
ويقال^(٤) للنحو ميزان الكلام، وللعروض ميزان الشعر. وروي أن ابن عمر رضي الله عنهما عرض عليه عود غناء، فقال: ما هذا؟ فقيل له: هذا الميزان الرومي، وأراد أنه ميزان الغناء. ورثى بعضهم عمر بن عبد العزيز بقوله^(٥): [البيسط]

قَدْ غَيَّبَ الدَّافِنُونَ اللَّحْدَ إِذْ دَفَنُوا بَدِيرَ سَمْعَانَ قَسْطَاسَ الْمَوَازِينِ
شَبَّهَ بِالْمِيزَانِ لَعْدَلِهِ، قَالَه كَلَّةُ الْبَطْلَيْوْسِيِّ^(٦) فِي «التنبيه على أسباب الخلاف»^(٧)
[٧٥] فناسب أن يقال في الميزان إنه أعدل. وقد صرح بعض الناس بعدله في أبيات

(١) المستقصى ١: ٢٣٧ (المثل رقم: ١٠٠٦) ومجمع الأمثال ١: ٦٨٨ والدرة الفاخرة ١: ٢٩٨ وجمهرة العسكري ٢: ٣٤.

(٢) ديوانه: ٣٨٠.

(٣) الديوان: إذا وزن الأقوام، ومعروق العظام: قد انحسر اللحم عن عظامه فأصبح قليل اللحم، وازن: راجح.

(٤) انظر ابن خلكان ٦: ٧٠ (في ترجمة أمين الدولة ابن التلميذ).

(٥) معجم البلدان ٢: ٥١٧ (دير سمعان) ورواية البيت:

قَدْ غَيَّبُوا فِي ضَرِيحِ السَّرْبِ مَنْفَرِدًا بَدِيرَ سَمْعَانَ قَسْطَاسَ الْمَوَازِينِ

(٦) الْبَطْلَيْوْسِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ، أَبُو مُحَمَّدٍ (٤٤٤-٥٢١ هـ / ١٠٥٢-١١٢٧ م): من العلماء باللغة والأدب، ولد ونشأ في بَطْلَيْوْسَ فِي الْأَنْدَلُسِ. وانتقل إلى بلنسية فسكنها، وتوفي بها. مصنفاته كثيرة (انظر وفيات الأعيان ٣: ٩٦ - ٩٨. وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى وبروكلمان، التاريخ ١: ٥٤٧ والتكملة ١: ٧٥٨).

(٧) التنبيه على أسباب الخلاف: ٣٤ - ٣٥ وقد بدأ المؤلف النقل عنه من قوله: فإن الميزان قد يكون المقدار... إلى هذا الموضع.

أتى بها على طريق اللغز، وهو أمينُ الدولة هبةُ الله بن التلميذ الطيب النصراني فقال^(١): [الرجز]

ما واحدٌ مختلفُ الأسماءِ يَعدُّ في الأرض وفي السماءِ
يحكم بالضبط بلا رياءِ أعمى يُري الأشياءَ^(٢) كُلَّ راءِ
أخرسٌ لا من علةٍ وداءِ يُغني عن التصريح بالأياءِ
يجيب إن ناداه ذو امتراءِ بالرفع والخفض عن النداءِ
يُفصحُ إن علّقَ في الهواءِ

توفي هذا سنة ستين وخمسة^(٣). وقوله: «مختلف الأسماءِ» يعني ميزان الشمس [وهو] الاضطراب، وسائر آلات الرصد، وهو^(٤) معنى قوله: «يحكم^(٥) في الأرض وفي السماء».

٨٦ - أَعَزُّ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعُقُوقُ: هو في المستقصى^(٦)، وقال: الأبلق الذكر، والعقوق: الحامل، وذكر أن خالد بن مالك النهشلي قاله للنعمان بسبب قصة حكاها، وأنشد البيت الذي أوله^(٧): [الخفيف]

(١) هو أبو الحسن هبة الله بن أبي الفناثم صاعد، المعروف «بأبن السليد» النصراني الطيب، الملقب أمين الدولة البغدادي (٤٦٥ - ٥٦٠ هـ / ١٠٧٣ - ١١٦٥ م): كان عارفاً بالفارسية واليونانية والسريانية، مولده ووفاته ببغداد ومصنفاته كثيرة، ترجمته في (معجم الأدباء ٧: ٢٤٣ - ٢٤٧ وابن أبي أصيبعة ١: ٢٥٩ - ٢٧٦ ووفيات الأعيان ٦: ٦٩ - ٧٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، وأبياته في وفيات الأعيان ٦: ٦٩.

(٢) ابن خلكان: يحكم بالقسط... يُري الارشاد.

(٣) ص: ع: حسين وستائة.

(٤) العبارة من «وهو»... إلى «وفي السماء»: سقطت من ع.

(٥) وقعت في الرجز «يعدل» وهنا «يحكم» والاضطراب يعود أصلاً إلى ابن خلكان نفسه.

(٦) المستقصى ١: ٢٤٢ (المثل رقم: ١٠٣٤) وجمع الأمثال ١: ٦٧٤ والضي: ٧ والدرة الفاخرة ١: ٢٩٩

وجهرة السكري ٢: ٦٤ وفصل المقال: ٤٩٣ والحيوان ٦: ٣٤٢ والكامل للمبرد ٢: ٢٧١ والعقد ٣: ٧٣ واللسان (عقق).

(٧) البيت في كتب الأمثال، وانظر أيضاً: اللسان (أنق) والحيوان ٣: ٥٢٢ والكامل للمبرد ٢: ٢٧١ وثمار

القلوب: ٤٩٤ وفاضل المبرد: ٤٦ وحياة الحيوان للدميري ١: ٥١.

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَنَلْهُ أَرَادَ بِيضَ الْأُنُوقِ^(١)
 وقال الميداني: لأن العُقُوقَ في الاناث ولا يكون في الذكر، ثم ذكر أصله ومن قاله،
 وهو موافقٌ للمستقصى، وزاد أن العرب كانت تسمي الوفاء: الأبلق العقوق لعِزَّةِ
 وجوده، ولم ينشد البيت الذي أنشده الزمخشري، وقد أورد القالي في الأمالي^(٢) هذا
 البيت مبتوراً فقال والعرب تقول:

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ، فَلَمَّا فَاتَهُ أَرَادَ بِيضَ الْأُنُوقِ
 واعترض عليه البكري^(٣) بأنه إنما يروي بيتاً موزوناً^(٤)، وروي عن الميداني وغيره
 أن رجلاً أتى معاوية رضي الله عنه وهو يخضب فقال: زوجني أممك، فقال: الأمر إليها
 وقد أبت أن تزوج، قال: فافرض لي ولمشري^(٥) فتمثل معاوية:

[٧٦] طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا فَاتَهُ أَرَادَ بِيضَ الْأُنُوقِ

قال: ويشهد لذلك أن المثل الذي أورده أبو علي مغير من الموزون قوله فيه: أراد
 ببيض الأنوق، لأن ضرورة الوزن حملت الشاعر على أن يضع «أراد» مكان «طلب»
 ولولا ذلك لكان رجوع آخر الكلام على أوله أعدل لقسمته، ومع ذلك فإن الإرادة قد
 تكون مضمرة غير ظاهرة، والطلب لا يكون إلا لما بدا بفعال أو مقال، انتهى كلام
 البكري.

٨٧ - أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ: هو في المستقصى^(٦)، وحكى في المراد من

(١) شرحه المبرد في كامله فقال: «الأبلق الذكر من الخيل، يقال: فرس عُقُوق إذا حملت فامتلاً بطنها،
 فالأبلق العقوق مُحَالٌ» وقال أنفاً «والأنوق: الرِّخمة، ولا يقال: الأنوق إلا للرِّخمة الأثنى». ومن أمثال
 العرب «هو أعزُّ من ببيض الأنوق»، وذاك أنها تبيض في رؤوس الجبال، فلا يكاد يوجد ببيضها، لبعدها
 مطلبه وعُسرُه. فإن سأله مُحالاً قال «سألني الأبلق العقوق».

(٢) أمالي القالي ١: ١٢٨.

(٣) التنبيه على أوهام أبي علي: ٥٠ وشرح الأمالي: ٣٧٠.

(٤) قلت: قد وهم البكري هنا، وما أورده أبو علي بيت موزون، ولكن دخله زحاف.

(٥) التنبيه: ولقومي، وما هنا ثابت في شرح الأمالي.

(٦) المستقصى ١: ٢٤٥ (المثل رقم: ١٠٣٧) ومجمع الأمثال ١: ٦٧٥ والدرة الفاخرة ١: ٢٩٩ وجمهرة

العسكري ٢: ٦٤ واللسان (عصم).

الأعصم أربعة أقوال، أولها: أنه هو الذي إحدى يديه بيضاء، وقال في مجمع الأمثال: إن الأعصم هو الذي إحدى رجله بيضاء، قال: والغراب لا يكون كذلك، وهو على طريق الأبلق العقوق في أنه لا يوجد ذلك، ولم يحك من الأقوال التي حكها في المستقصى غير هذا ولم يزد عليه شيئاً، نعم أورد حديثاً يتعلّق بعائشة رضي الله عنها^(١)

وقد روي أن عبد المطلب لما أمر بجفر زمزم دُلَّ عليه بعلاماتٍ ثلاث. بنُقْرَةَ الغراب الأعصم، وأنها بين الفرثِ والدمِّ، وعند قرية النمل^(٢)، ونقل السهيلي^(٣) في الروض^(٤) عن القُتَيْبِيِّ^(٥) أنه قال: الأعصم من الغرابان الذي في جناحه بياضٌ، وحمل على أبي عبيد لقوله في شرح الحديث^(٦): الأعصم الذي في يديه بياضٌ، وقال: كيف يكون للغراب يدان؟ وإنما أراد أبو عبيد أن هذا الوصف لذوات الأربع، ولذلك قال: إنَّ هذا الوصف في الغرابان عزيز، وكأنه ذهب إلى الذي أراد ابن قُتَيْبَةَ من بياض الجناحين ولولا ذلك لقال: إنه في الغرابان محالٌّ لا يتصور. وفي مسند ابن أبي شيبَةَ^(٧) من طريق أبي أسامة^(٨) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يعني

(١) نص الحديث: إن عائشة في النساء كالغراب الأعصم، وقد ورد في اللسان (عصم) وفي النهاية لابن الأثير ١١٦: ٣.

(٢) في معجم البلدان ٣: ١٤٩ (زمزم)، «رفعه الى علي بن أبي طالب (رض)، أن عبد المطلب بيثا هو نائم في الحجر إذ أتى فأمر بجفر زمزم، فقال: وما زمزم؟ قالوا: لا تُتْرَفُ ولا تهدم، تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم، عند نُقْرَةَ الغراب الأعصم، فعدا عبد المطلب... فوجد الغراب ينقر بين إساف ونائلة، فحفر هناك...» والفرث: السرقي ما دام في الكرش، والمقصود أن المكان الذي حفر عنده كان منحراً للذبائح، وقرية النمل: مساكن النمل.

(٣) مرّت ترجمته في المثل رقم: ١ «آمن من حمام الحرم».

(٤) انظر الروض الأنف ١: ٩٨ - ١٠١ (ط. الجمالية)، ٢: ١١٤ (ط. عبد الرحمن الوكيل).

(٥) القُتَيْبِيُّ يعني ابن قُتَيْبَةَ.

(٦) يريد أن ابن قتيبة تعقب أبا عبيد القاسم بن سلام (- ٢٢٤ هـ / - ٨٣٨ م) في شرحه لحديث عائشة، وذلك فيما أقدر في كتابه «غريب الحديث».

(٧) المقصود هنا هو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبَةَ العبسي الكوفي (١٥٩ - ٢٣٥ هـ / ٧٧٦ - ٨٤٩ م):

حافظ للحديث. له فيه كتب، منها «المسند» و«المصنّف» (انظر تاريخ بغداد ١٠: ٦٦ وبروكلمان، التكملة ١: ٢١٥ والزركلي، الأعلام ٤: ٢٦٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٨) في الروض الأنف: أبي أسامة.

عن قولها ، وفيه الشفاء ، ذلك أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) : « المرأة الصالحة في النساء كالغراب الأعصم » قيل : يا رسول الله^(٢) وما الغراب الأعصم ؟ قال صلى الله عليه وسلم : [٧٧] الذي إحدى يديه بيضاء ، هذا كلام السهيلي .

ثم ذكر^(٣) أن السرّ في ذكر الغراب الأعصم والإشارة بنقره إلى هدم الحبشيّ الكعبة^(٤) الشريفة فإن كلاً منها فاسقٌ وأسود ، ومن صفات الحبشي أنه أفحجٌ ، قال وهذا ينظر إلى كون الغراب أعصم ، إذ الفحجُ تباعدٌ في الرجلين ، كما أن العصم اختلافٌ فيها ، وذكر مناسباتٍ آخر بينها^(٥) يطول الكلام بذكرها .

٨٨ - أعزُّ من أمّ قرظة : قال في المستقصى^(٦) هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر امرأة مالك بن حذيفة بن بدر ، وكان يعلّق في بيتها خمسون سيفاً ، إلى آخر كلامه . وقال الميداني : هي امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر ، وذكر أمر السيوف .

وهذه المرأة كان لها في الجاهلية من العزِّ معقلٌ حصين ، ومن الجاه والعدد مكان متمكّن مكين ، فهدم الاسلام ولله الحمد معاقها ، وأصاب لجهلها وشقاوتها مقاتلها ، وكان لها عشرة بنين أحدهم قرظة وهو الذي كُنيت به . ووافق السهيلي^(٧) على أن اسمها فاطمة الا أنه قال بنت حذيفة بن بدر وبقية أسماء أولادها ، حكمة وخرشة وجبلة وشريك ووالان ورمل وحصين ، هؤلاء الذين سماهم السهيلي ، وذكر غيره من بقي من أولادها وهم : زفر ، ومعاوية ، وقيس . ونقل السهيلي عن الواقدي أن ولدها قرظة قتله النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن سائر بنينا قتلوا مع طليحة الأسدي يوم

(١) النهاية لابن الأثير ٣ : ١٠٢ - ١٠٣ (عصم) .

(٢) ص : يرسل .

(٣) يريد السهيلي ، (انظر الروض الأنف ١ : ٩٩ ، ٢ : ١١٥ ، والمؤلف يوجز في النقل) .

(٤) إشارة إلى الحديث « ليخرن الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ... الخ » (الروض : نفسه) .

(٥) يريد بين الحبشي والغراب .

(٦) المستقصى ١ : ٢٤٥ (المثل رقم : ١٠٤٠) ومجمع الأمثال ١ : ٦٧٦ والدررة الفاخرة ١ : ٣٠٢ وجمهرة

المسكري ٢ : ٦٦ وفصل المقال : ٤٩٣ واللسان (قرف) وثمار القلوب : ٣١٠ وروايته فيها (أمنع) .

(٧) الروض الأنف ٢ : ٣٦٠ ، ٧ : ٥٢٨ .

بُزَاخَةَ^(١)، وذكر أيضاً أنها قتلت يوم بُزَاخَةَ أيضاً، وذكر أن عبد الله بن جعفر أنكر ذلك وهو الصحيح كما في هذا الكتاب، قال: وذكر الدُّولابي^(٢) أن زيد بن حارثة حين قتلها ربطها بفرسين ثم ركضا بها حتى ماتت، وذلك لسببها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر السهيلي بعض فوائد آخر تتعلق بها.

٨٩ - أَعَزُّ مِنْ بَيِّضِ الْأُنُوقِ: قد تكلم^(٣) عليه بما فيه كفاية، وذكرت قول

الغزوي^(٤): [الكامل]

[٧٨] كُنْ فِي زَمَانِكَ جَاهِلًا لَا عَالَمًا إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي حَصُولِ فَوَائِدِ
فَالنَّارُ أَحْرَقَتْ النَّضِيجَ لِأَخْذِهَا مِنْهُ وَيَنْضَجُ كُلُّ نَبِيٍّ بَارِدِ
ضَمِنَ الزَّمَانُ لِي الْأُنُوقَ وَيَبِيضَهَا لِمَا سَأَلْتُ وَجُودَ حُرِّ مَا جَدِ
٩٠ - أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ: ذكر في المستقصى^(٥) أنه مولى^(٦) القَعْقَاعِ

(١) بُزَاخَةُ: ماء لطيف بأرض نجد، وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طَلِيحَةَ بن خويلد الأسدي، وكان قد تنبأ بعد النبي (ص)،... الخ (معجم البلدان - بزاخة).

(٢) الدُّولابي: يسمى غير واحد بهذه النسبة، وأظن المعنى هنا هو محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري الرازي، أبو بشر (٢٢٤ - ٣١٠ هـ / ٨٣٩ - ٩٢٣ م): عالم بالحديث والأخبار والتواريخ وله فيها تصنيف مفيدة منها «الكنى والأسماء - ط» جزءان، وعليه اعتمد أرباب هذا الفن في النقل، (انظر الوافي ٢: ٣٦ ووفيات الأعيان ٤: ٣٥٢ ووفاته فيه سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) والزركلي، الأعلام ٦: ١٩٨ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

(٣) يعني الزمخشري ١: ٢٤٥ (المثل رقم: ١٠٤٢) والميداني ١: ٦٧٥ وانظر الدرر الفاخرة ١: ٢٩٩ وجمهرة العسكري ٢: ٦٤ وثمار القلوب: ٤٩٤، ٦٥٣ والعقد ٣: ٧٣ واللسان (أنق) وحياة الحيوان للدميري ١: ٥١.

(٤) هو أبو اسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان الغزوي: أحد شعراء الخريذة (قسم الشام ١: ٣ - ٧٥)، كانت وفاته بجُرَّاسان سنة ٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م (وفيات الأعيان ١: ٥٧ - ٦٢)، وقد أورد العماد في الخريذة ١: ٧٠ بيتين من الثلاثة الواردة هنا، وذكر المحقق أن القصيدة في الديوان (اللوحة ٨٩ - ٩٠) وأنها في ستة وثلاثين بيتاً.

(٥) المستقصى ١: ٢٥٣ (المثل رقم: ١٠٧٦) ومجمع الأمثال ١: ٦٨٤ - ٦٨٥ والدرر الفاخرة ١: ٣١٦ وجمهرة العسكري ٢: ٧٥ ووفيات الأعيان ٥: ٢١٨ - ٢٢١.

(٦) في المستقصى ١: ٢٥٣ (المثل رقم: ١٠٧٦)، الحاشية رقم: ٢ «على هامش (م): لم يكن مُعَاذُ مولى القَعْقَاعِ، هو مُعَاذُ بن مسلم بن رجاء بن فارس، وكان رجاء رهينة عند معاوية رهنة أبوه، وكان أبوه =

ابن شُور^(١)، والذي قاله ابن خَلِّكان^(٢) إنه من موالي محمد بن كعب القرظي، وقال أيضاً: إنه يعرف بالهراً بتشديد الراء وألف مقصورة، لأنه كان يبيع الثياب الهروية فنسب إليها، وقال: إن الكسائي قرأ عليه وانه مشهور في عصره بالعمر الطويل، وانه كان له أولاد وأولاد أولاد، فمات الكلُّ وهو باق، وقال في ذلك: [السريع]

ما يَرْتَجِي فِي الْعِيْشِ مَنْ قَدْ طَوَى مِنْ عَمْرِهِ الذَّاهِبِ تَسْعِيْنَا
أَفْنَى بَنِيهِ وَبَنِيهِمْ فَقَدْ جَرَّعَهُ الدَّهْرُ الْأَمْرِيْنَا
لَا بَدَّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ حَوْضِهِمْ وَإِنْ تَرَاخَى عَمْرُهُ حِينَا

قال: وسأل شخص معاذاً عن مولده فقال: ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك أو في أيام عبد الملك، وكان يزيد قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في رجب سنة إحدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة، وأما أبوه عبد الملك فإنه تولى بعد أبيه مروان في رمضان سنة خمس وستين من الهجرة وتوفي في شوال سنة ست وثمانين، وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة على الصحيح، وكان يكنى أبا مسلم، فولد له ولد، [سماه علياً]^(٣) فصار يكنى به.

وعبارة المستقصى والمجمع واحدة في تقدير عمره^(٤)، وزاد المستقصى ان المثل ليس بقديم، وزاد الميداني عليه أبياتاً دالية عدتها عشرة ولم ينسبها لأحد^(٥)، وهي لأبي

ملك ناحيته، فلما ارتد أبوه عن الاسلام أمر معاوية بقتل رجاء فاستوهبه القعقاع من معاوية فوهبه معاوية له وأطلقه... الخ».

(١) هو القَعْقَاعُ بْنُ شُورِ الذُّهَلِيُّ، مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ: تَابِعِي مِنَ الْأَجْوَادِ. كَانَ فِي عَصْرِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ (- ٦٠ هـ / - ٦٨٠ م). ضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي حَسَنِ الْمَجَاوِرَةِ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَعِ بْنِ شُورٍ وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسُ
(انظر ترجمته في الكامل للمبرد ١: ١٧٧ وثمار القلوب: ١٠٠ والزركلي، الأعلام ٦: ٤٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٢) وفيات الأعيان ٥: ٢١٨ - ٢٢١ والنقل عنه مستمر حتى نهاية الفقرة.

(٣) ص: ع: اسمه علي، والتصويب عن ابن خَلِّكان ٥: ٢٢١.

(٤) وطعن في مائة وخمسين سنة (مجمع الأمثال ١: ٦٨٤ والمستقصى ١: ٢٥٤).

(٥) هذه هي الأبيات:

السريّ سهل بن أبي غالب الحزرجي^(١) الشاعر المشهور الذي ادّعى رضاع الجن وانه صار اليهم، ووضع كتاباً ذكر فيه أمر الجن وحكمهم وأنسابهم وأشعارهم، وزعم [٧٩] أيضاً أنه بايعهم للأمين بن الرشيد فقبل الرشيد ذلك منه وقرّبه واعطاه وكذلك الأمين وزبيدة ووضع أيضاً أشعاراً على الجن والشياطين والسعالي، فقال له الرشيد: إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجباً، وإن كنت ما رأيت، لقد وضعت أدباً، حكاها ابن خلكان وغيره.

ثم نرجع إلى أخبار معاذ المعمر فانها المقصود بالذكر: روى ابن خلكان أيضاً عن عثمان بن أبي شيبة: قال^(٢): رأيت معاذ بن مسلم الهراً، وقد شدّ أسنانه بالذهب من الكبر، وقد روى معاذ هذا الحديث وروى عنه، وحكى عنه في القراءات حكايات كثيرة وصنّف في النحو كثيراً [من التصانيف]^(٣) فلم يظهر منها شيء وكان يتشيع، وكان صديقاً للكثير من الشعراء المشهورين.

٩١ - أَعْمُرُ مِنْ نَصْرٍ: اتفق الزمخشري والميداني على ذكر خبر^(٤)، وزاد الميداني، أنه نقله عن أبي عبيدة، وأن أبا عبيدة قال: وليس في العرب أعجوبة مثلها، قال: ولبعض العرب، وذكر الأبيات الثلاثة^(٥) التي في المستقصى.

إِنْ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ	لَيْسَ يَقِينًا لَعْمُرِهِ أَمْدٌ
قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاكْتَهَلَ	ذَهْرٌ وَأَثَابُ عُمْرِهِ جُودٌ
قُلٌّ لِمُعَاذٍ إِذَا مَرَّتْ بِهِ	قَدْ ضَجَّ مِنْ طَوْلِ عُمْرِكَ الْأَبْدُ
يَا بَكَرَ حَوَاءَ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ	تَحَبُّ ذَيْلَ الْحَيَاةِ يَا لُبْدُ
قَدْ أَصْبَحْتَ دَارَ آدَمَ حَرَبْتَ	وَأُنْبِتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتْدُ
تَسْأَلُ غُرْبَانَهَا إِذَا نَعَيْتُ	كَيْفَ يَكُونُ الصُّدَاعُ وَالرَّمْدُ
مُصْحَحًا كَالظَّلْمِ تَرْفُلُ فِي	بُرْدِيكَ مِنْكَ الْجَيْنُ يَتَقَدُّ

(١) ينقل المؤلف تعريفه بأبي السري عن ابن خلكان ٥ : ٢٢١، وقد نسب حمزة هذه الأبيات للشاعر ابن عبد (انظر الدرّة الفاخرة ١ : ٣١٦، وفي الحاشية رقم: ٢ منها، تخريج مستوفى للأبيات).

(٢) وفيات الأعيان ٥ : ٢١٨ وبعضه في ص: ٢١٩.

(٣) زيادة توضيحية.

(٤) المستقصى ١ : ٢٥٤ (المثل رقم: ١٠٧٨) ومجمع الأمثال ١ : ٦٨٤ والدرّة الفاخرة ١ : ٣١٥ وجمهرة

المسكوي ٢ : ٣٤.

(٥) هذه هي الأبيات:

وأما البيهقي فقال: سعد وهمدان ابنا نصر بن معاوية بن بكر^(١)، كذا وجدته في بعض المعلقات، والمعروف في قيس: دُهَان بن أشجع بن ريث بن غطفان، والد نصر بن دُهَان^(٢)، وذكر قصته، وأشد بيتين من الأبيات، وأفاد أن ممن ذكر هذا الخبر أبو الحسن الدَّارِقُطْنِي^(٣).

٩٢ - أَعُورُ عَيْنِكَ وَالْحَجْر: لا مزيد على ما ذكره الزمخشري والميداني^(٤) في هذا المثل ففيها أوردها كفاية، وزاد المجمع على المستقصى حكاية تتعلق بطاهر بن الحسين^(٥)

<p>صاحبت نوحاً ورُضت بَغْلَةً ذي الـ ما قصرَ الجَدُّ يا مُعَاذُ ولا فاشخصْ ودعنا فإن غايتك الـ كنصر بن دُهَان الهُنَيْدَةَ عاشها وعاد سوادُ الرأس بعد بياضه فَعاشَ بَحْيِرَ في نَمِيمٍ وَعِظْطِةٍ</p>	<p>قرنين شيخاً لولدك الولدُ رُحْرَجَ عنك الثراء والمعددُ حوت وإن شدَّ رُكنك الجلدُ وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا وراجعه شُخُّ الشاب الذي فاتا ولكنه من بعد ذا كله ماتا</p>
---	---

جاء في الدررة الفاخرة ١: ٣١٥، الحاشية رقم: ٤ « الشعر في المعمرين للسجستاني: ٨٠ بنسبته لسلمة بن الخرشب الأثاري، أو لعباس بن مرداس، مع اختلاف في الرواية، والأول في اللسان (هند) بنسبته لسلمة»، وكذلك نسها الزمخشري في (المستقصى ١: ٢٥٤) لسلمة بن الخرشب الأثاري.

- (١) هو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، من عدنان: جد جاهلي. كان لبنيه قبيل الاسلام نخل وأموال في «عكاظ» ومنازلهم في «ليّة» من أرض الطائف (انظر معجم ما استعجم ٣: ٩٦٢ و٤: ١١٦٨ والزركلي، الأعلام ٨: ٣٥٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٢) هو نصر بن دُهَان الغطفاني: معمر جاهلي. ساد غطفان. قال ابن الجوزي: عاش ١٩٠ سنة فاسود شعره ونبتت أضراسه وعاد شاباً، ولا يعرف في العرب أعجوبة مثله، (انظر كتاب المعمرين: ٦٣ والزركلي، الأعلام ٨: ٣٤٠ والحاشية).

(٣) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدَّارِقُطْنِي الشافعي (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ/٩١٩ - ١٠٩٥ م): إمام عصره في الحديث، صنّف القراءات وبوّها. ولد بدار القطن (من أحياء بغداد) ورحل الى مصر ثم عاد. من تصانيفه «السنن - ط» (انظر وفيات الأعيان ٣: ٢٩٧ - ٢٩٨ والزركلي، الأعلام ٥: ١٣٠ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى).

(٤) المستقصى ١: ٢٥٥ (المثل رقم: ١٠٨١) ومجمع الأمثال ١: ٦٢٧: «يريد يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر».

(٥) هو طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، أبو الطيّب، وأبو طلحة، ذو اليمينين (١٥٩ - ٢٠٧ هـ/٧٧٥ - ٨٢٢ م): من الوزراء القواد، قتل الأمين العباسي (سنة ١٩٨ هـ/٨١٣ م)، ووطد الملك للأمون ومن ثم خرج عليه وقطع خطبته في خراسان فقتله أحد غلمانه بمرو، (انظر تاريخ بغداد ٩: =

وفيهما شعر. وقد ذكر في الأغاني^(١) في ترجمة [أبي] عيسى بن الرشيد، أن طاهر بن الحسين هذا تغدّى مع المأمون هو وأبو عيسى فأخذ أبو عيسى هِنْدَبَاءَ^(٢) وغمسها في الخَلِّ وضرب بها عين طاهر الصحيحة. فغضب طاهر وشقَّ عليه ذلك وقال: يا أمير المؤمنين، إحدى عَيْنِي ذَاهِبَةٌ، والأخرى على يَدِي عَدْلٍ، يُفَعَلُ [٨٠] بي هذا بين يَدَيْكَ! فقال [له المأمون]^(٤): يا أبا الطَّيِّبِ إنه والله يَعْثُ معي أكثر من هذا العَبَثِ، انتهى.

وكان المأمون كثير المحبة لأخيه أبي عيسى، وأخباره مستوفاة في حرف الكاف مع اللام. وقد سمع بعينه الواحدة عثمان بن جني^(٥) النحوي المشهور لولا خوفه أن لا يرى محبوبه اذا عمي فقال^(٦): [المتقارب]

صَدُوْدُكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي يَدُلُّ عَلَى نِيَّةٍ فَاسِدَةٍ
فَقَدْ وَحْيَاتِكَ مِمَّا بَكَيْتُ خَشِيتُ عَلَى عَيْنِي الْوَاحِدَةَ
وَلَوْلَا مَخَافَةٌ أَنْ لَا أَرَاكَ لَمَا كَانَ فِي تَرْكِهَا فَائِدَةٌ
وقال أبو الحسن علي بن منصور^(٧) الديلمي في عينه وكان بواحدة^(٨): [السريع]

= ٣٥٣ ووفيات الأعيان ٢: ٥١٧ - ٥٢٣ والزركلي، الأعلام ٣: ٣١٨ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

(١) الأغاني ٩: ٩٧، ١٠: ١٨٨ - ١٨٩.

(٢) أبي: سقطت من المتن، وهي في الأغاني.

(٣) الهِنْدَبَاءُ: صنفان من النبات: أحدهما قريب الشبه من الحَسَّ-عريض الورق، والآخر أدق وأرق منه وفي طعمه مرارة، (انظر مفردات ابن البيطار، طبعة بولاق ٢: ١١٨).

(٤) له المأمون: زيادة من الأغاني.

(٥) هو عثمان بن جني الموصلي النحوي، أبو الفتح (.. - ٣٩٢ هـ / .. - ١٠٠٢ م): من أئمة الأدب والنحو.

تصانيفه كثيرة (انظر وفيات الأعيان ٣: ٢٤٦ - ٢٤٨ والحاشية وبروكلمان، التكملة ١: ١٩١ والزركلي، الأعلام ٤: ٣٦٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٦) وفيات الأعيان ٣: ٢٤٦: وقيل ان هذه الأبيات. لأبي منصور الديلمي ووردت في حياة الحيوان للدميري ١: ٣٤٩.

(٧) ص: ع: با منصور، والتصويب عن ابن خَلِّكان.

(٨) ص: ع: بواخده، والشعر في وفيات الأعيان ٣: ٢٤٧.

يا ذا الذي ليس له شاهدٌ في الحنبِّ معروفٌ ولا شاهده
شواهدي عيناىَ واني بها بكيْتُ حتى ذَهَبْتُ واحده
وأعجبُ الأشياءِ أن التي قد بقيت في صحبتي زاهده
وقد قيل ان الأبيات الأولى المنسوبة الى ابن جنِّي للدليمي هذا، وله أيضاً في غلام
جميل بفرد عين^(١): [الوافر]

له عين أصابت كلَّ عين وعين قد أصابتها العيونُ
وذكرت بالعين الواحدة قول ابن حريق البلنسي^(٢): [الخفيف]

لم يَشْنِكَ الذي بعَيْنِكَ عندي أنت أعلى من أن تُعَابَ وأَسْنَى
لطف الله ردَّ سهمين سهماً رأفةً بالعبادِ فازددت حُسنًا
وقول الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري^(٣): [السريع]

كان بعينين فلما طَفَى بسحره رُدَّ إلى عــــينين
وذاك من لطفِ بعشاقه ما يضربُ الله بسيفين
والشعر في هذا المعنى كثير، ويكفي هذا منه.

وذكر أيضاً أن في المجموع [٨١] المتكرر ذكره بسند صاحبه الى أبي العيزار
العبيدي قال^(٤): كان الجمال من أهل الكوفة في الأشعث بن قيس، وجريير بن عبد الله،
وعدي بن حاتم، فدخلتُ مَأدبةً في السَّبَّيع^(٥) فرأيتُ هؤلاء الثلاثة فما رأيت بيضَ نعام
ولا طريدةَ ظبي ولا تمثالاً في بيت إلا ما هو دون هؤلاء الثلاثة، وهم والله أحسن منه،
قال: وكلهم أعور.

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٤٧.

(٢) هو علي بن محمد بن أحمد بن حريق الخزومي البلنسي (٥٥١ - ٦٢٢ هـ/ ١١٥٦ - ١٢٢٥ م): ترجمته
في التكملة ٢: ٦٧٩ (ط. مدريد) وزاد المسافر لصفوان: (٦٤).

(٣) لم أجده في ديوانه.

(٤) انظر هذا الخبر في فاضل المبرِّد: ١١٩ عن الهيثم بن عدي.

(٥) السَّبَّيع: محلة بالكوفة.

٩٣ - أَعْيَى الدَاءِ الدَوِيِّ: لم يذكره في المستقصى، وقاله عبد الملك بن مروان لعبد الله بن قطبة أبي بئينة التي هام بها جميل وهو عمُّه، وملخص ما حكاه في الأغاني في ترجمة جميل^(١): أَنَّ رَهْطَ بئينة لما نزلوا الشام دخل أبوها عبد الله على عبد الملك ابن مروان أمير المؤمنين في حاجةٍ له، وكان وجها عنده، فشكا إليه جميلاً، فتبسم عبد الملك وقال: أعيى الداءِ الدويِّ، فقال له عبد الله: أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقول هذا فيجترئ علينا، فقال له عبد الملك: قد أجتكم دمه ان وجدتموه عندها، وبلغ ذلك جميلاً فقال: [الخفيف]

منع النومَ شدَّةُ الاشفاق	واذكَّارُ الحبيبِ يومَ الفراق
ليتَ شعري إذا بئينةُ بانَتْ	هلْ لنا بعدَ بينها من تلاقٍ
ولقد قلتُ يومَ نادى المنادي	مستحشّاً لرحلةٍ وانطلاقٍ
ليتَ لي اليومَ يا بئينةُ منكم	مجلساً للوداعِ قبلَ الفراق
حيثَ ما كنتمُ وكنتمُ فإني	غيرُ ناسٍ للعهدِ والميثاقِ

الهمزة مع الغين المعجمة

٩٤ - اغدِرِ بقينةٍ أو دَعْ: ليس هو في المستقصى أظنّ ولا في الأمثال وقد نقله صاحب الأغاني^(٢) عن أحيحة بن الجلاح. فقال في ترجمته ان أبا كَرِبِ بنَ حَسَّانَ تُبِعَ ابن أسعدَ الحَمِيرِيِّ سار يريد الشرق على عادة التّابعة، فمرَّ بالمدينة، وخلف بها ابناً له، فقتل ابنه غيلةً^(٣)، وبلغه ذلك فقال شعراً^(٤)، ورجع إلى المدينة وعزم على [٨٢]

- (١) لم يرد هذا الخبر في مختلف طبعات الأغاني، وهذا يشير الى نقص في ما نشر من هذا الكتاب، وانظر ترتيب الاسواق للانطاكي ١: ٤٢ وديوان جميل: ١٥١ - ١٥٢.
- (٢) الأغاني ١٣: ١٥، ١٢٠، ٣٨، وقد حوّر المؤلف الرواية محافظاً على معناها.
- (٣) ص ع: قبله، والتصويب عن الأغاني.
- (٤) هو قوله:

يا ذا معاهِرَ ما تَزالُ تَرودُ	رَمَدٌ بعينِكَ عادها أم عودُ
منع الرُقَادِ فما أغمَضُ ساعةً	تَبَطُّ بيثربَ آمنونُ قُعودُ
لا تستقي بيديك إن لم تلقها	حَرْباً كأنَّ أشاءها مجرودُ

استئصال أهلها وقطع نخيلها وإحراقها، ثم انه أرسل الى أشرف أهل المدينة ومنهم أحيحة هذا، فنهاهم أحيحة عن التوجه اليه، وقال: والله ما دعاكم خيراً! وقال: «ليت حظي من أبي كرب»^(١) وهو مثلٌ مشهور، فأبوا منه وخرجوا، وخرج أحيحة أيضاً معهم، وأخرج معه قينةً وخباءً وخرماً، فضربَ الخباء وجعل فيه القينة والخمر، ثم استأذن على تبع فأذن له وأجلسه معه على زريبة^(٢) تحته، وتحدث معه وسأله عن أمواله بالمدينة، وهو يخبره، وجعل تبع كلما أخبره أحيحة بشيءٍ من ماله يقول: كل ذلك على هذه الزريبة. يريد بذلك قتله، ففطن أحيحة لذلك، وخرج من عنده، ودخل خباءه، ثم شرب الخمر وقرض أحياناً^(٣)، وأمر القينة أن تغنيه بها، وهداء ليلاً. وكان تبع قد جعل عليه حرساً. فلم تزل القينة تغنيه يومه كله وعامة ليله. فلما نام الحرس قال لها أنا ذاهب إلى أهلي فشدّي عليك الخباء، فإذا جاء رسول الملك فقولي: هو نائم، فإذا أبوا إلا أن يوقظوني فقولي لهم: قد رجع إلى أهله وأرسلني إلى الملك برسالة، فإن ذهبوا بك إليه فقولي له: يقول لك - أيها الملك - أحيحة: اغدِر بقينةٍ أو دَع، ثم انطلق فتحصن في أطمهِ الضحيان^(٤)، فأرسل تبع في جوف الليل الى الاشراف الذين وصلوا اليه من المدينة فقتلهم وهم الأزياد - وسموا بذلك لأن اسم كل واحد منهم زيد - وأرسل الى أحيحة ففعلت القينة ما أمرها به سيدها من المدافعة بالنوم، ثم طلبوا إيقاظه فقالت لهم ذلك الكلام، فذهبوا بها الى الملك فقالت له: يقول لك أحيحة: اغدِر

(١) الأغاني ١٣ : ١٢٠ ، ١٥ : ٣٩ ، وهو شطر بيت وعجزه:

أن يردَّ خيرُهُ خَبَلًا

وسيرد المؤلف هذا المثل في باب اللام مع الياء (رقم: ٣٧٦).

(٢) الزريبة: بالكسر ويضم: واحدة الزراي، وهي البسط والبارق، أو كل ما اتكئ عليه (الأغاني ١٣ : ٨١ ط. الدار).

(٣) مطلما قوله:

يشتاق قلبي الى مُليكة لو أمست قريباً من يطالبها

(٤) الأطم: حصن مبني بحجارة، وكان أحيحة قد بنى الضحيان في أرضه التي يقال لها القباية. (معجم البلدان: ضحيان).

بقينة أو دَع، قال: فذهبت كلمة أحيدة هذه مثلاً. هذا كلام الأغاني وهو المقصود من القصة وهي طويلة جداً.

٩٥ - أُغْدِرُ من صَقْرٍ: قد سبق قريباً دليhle في أضرع من كلب^(١) في قول مخلد

الموصلي: [السريع]

أضرع من كلبٍ لدى فاقيةٍ وفي الغنى أغدر من صقر

[٨٣]

٩٦ - أُغْلَى فِدَاءً من حاجب بن زُرارة: قال في المستقصى^(٢): إنه افتدي بألفي

ناقة وألف أسير، وأنشد شعراً يدل على ذلك^(٣)، وأما الميداني فجمع في المجمع بين حاجب هذا وبين بسطام بن قيس، ونقل عن أبي عبيدة أنها أغلى عكاظي فداءً، قال: وكان فداؤها فيما يقول المقلل مائتي بعير، وفيما يقول الكثير أربعائة بعير، انتهى. فلا بذاك العلو ولا بهذا الانحطاط والتوسط في الأمور محمود، وخير الأمور أوساطها:

[البيسط]

لو لم يكن أحسن الأشياء أوسطها ما اختارت الشمس من أفلاكها الوسطا فتوسط صاحب الأغاني^(٤) بين هاتين المقاتلتين وذكر أن الفداء كان ألف ناقة ومائتي ناقة، ولا بأس بذكر طرف من الواقعة التي أسر فيها حاجب بن زُرارة، وفدي بهذا الفداء المختلف فيه، وكان ذلك في يوم شعب جيلة^(٥) وهو من أشهر أيام العرب،

(١) انظر المثل رقم: ٧٢ فيما تقدم «أضرع من كلب».

(٢) المستقصى ١: ٢٦٣ (المثل رقم: ١١١١) ومجمع الأمثال ٢: ١٩ والدرة الفاخرة ١: ٣٢٥ وجمهرة العسكري ٢: ٨٨.

(٣) وهو قوله: «قال الباهلي»:

حتى افتدوا حاجباً منا وقد جعلت سمر القيود باقياً حاجب أثرا

بألف عبد وألفي رائم جعلوا أولادهن لنا من لؤمهم جزراً

(٤) الأغاني ١٠: ٤٢ - ٤٣، ١١: ١٥٠ - ١٥١ (يوم شعب جيلة).

(٥) أفرد له الأصفهاني فصلاً طويلاً في الأغاني ١٠: ٣٤ - ٤٧، ١١: ١٣١ - ١٦٣ وانظر أيام العرب في

الجاهلية: ٣٤٩.

وكان حاجب هذا قد خرج في ذلك اليوم منهزماً، فتبعه الزَّهْدَمَانِ: زَهْدَمُ وقيسُ ابنا حَزْنِ بنِ وَهْبِ بنِ عُوَيْمِرٍ^(١) بنِ رَوَاحَةَ العَبْسِيَّانِ، فطرداه وقالاه له: استأسر، وقد قدرا عليه، فيقول لها: من أنتما؟ فيقولان: الزَّهْدَمَانِ، فيقول لا أستأسر. فبينما هم كذلك إذ أدركهم مالكُ بنُ سَلَمَةَ بنُ قُشَيْرِ ذُو الرُّقَيْبَةِ، فقال له: استأسر، فقال: وَمَنْ أنت؟ قال: مالكُ ذُو الرُّقَيْبَةِ. قال: أفعل، فَلَعَمْرِي ما أدركني حتى كدتُ أن أكونَ عبداً. فألقى إليه رمحه، واعتنقه زَهْدَمٌ فألقاه عن فرسه، فصاح حاجبٌ يا غوثاهُ. وَبَدَرَ السيف، وجعل زَهْدَمٌ يراوغُ قائمَ السيف، فنزل مالكُ فاقطلع زهدماً عن حاجب، فمضى زهدم وأخوه حتى أتيا قَيْسَ بنَ زُهَيْرٍ وقالاه: أَخَذَ مالِكُ أسيرنا. قال: وَمَنْ أسيرُكُما؟ قالاه: حاجبُ بنِ زرارَةَ، فخرج قيس بن زهير يشق الناسَ، ويتمثلُ بشعر لأبي الطَّمْحَانِ^(٢)، منه: [الطويل]

فيا موزعَ الجيرانِ بالغيِّ أَقْصِرِ^(٣)

حتى وقف على بني عامر وقال: صاحبكم أخذ أسيرنا. قالوا: وَمَنْ صاحبُنا؟ قال: مالكُ ذُو الرُّقَيْبَةِ أخذ حاجباً من الزَّهْدَمِيَّينِ. [٨٤] فجاءهم مالك وقال: لم آخذه منها، ولكنه استأسر لي وتركها. فلم يبرحوا حتى حكّموا حاجباً في ذلك وهو في بيت ذي الرُّقَيْبَةِ، فسألوه عن من استأسره فقال: أما من ردّني عن قَصْدِي ومنعني أن أنجو ورأى مني عورةً فتركها فالزهدمان، وأما الذي استأسرت له فمالكُ، فحكّموني في نفسي. فقال له القوم: قد حكّمناك. فقال: أما مالكُ فله ألفُ ناقةٍ، وللزهدمين مائةٌ لكل واحد منها، هذا ملخص القصة. وقال جرير في ذلك^(٤): [الوافر]

(١) ص: ع: عمير، والتصويب عن الأغاني.

(٢) هو حَنْظَلَةُ بنِ شَرْقِيٍّ، أحد بني القَيْنِ من قضاة (.. - نحو ٣٠ هـ / .. - نحو ٦٥٠م): شاعر فارس معمر، جاهلي أسلم ولم ير الرسول (ص)، وقيل في اسمه ونسبه: ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القَيْنِ ابنِ جَسْرٍ (انظر الشعر والشعراء: ٣٠٤ - ٣٠٥ والحاشية وسمط اللآلي: ٣٣٢ والزركلي، الأعلام: ٢: ٣٢٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) هو عجز بيت، وصدرة:

إذا قلتُ أوفى أدركه دَرُوكَةٌ

(٤) الأغاني ١٠: ٤٣، ١١: ١٥٤ وديوان جرير: ٥٩٣ (ط. دار المعارف بمصر).

وَيَوْمَ الشَّعْبِ قَد تَرَكُوا لَقِيطاً كَأَن عَلَيْهِ حُلَّةَ أَرْجَوَانَ
وَكُبَّالَ حَاجِبٍ بِشَامٍ^(١) حَوْلًا فَحُكِّمَ ذَا الرُّقَيْبَةِ وَهُوَ عَانِي

وَقَالَ مُعَقَّرُ بِنِ أَوْسِ بْنِ حِمَارِ الْبَارِقِيِّ^(٢): [الطويل]

هَوَى زَهْدَمٌ تَحْتَ الْغُبَارِ لِحَاجِبٍ كَمَا انْقَضَ أَقْنَى ذُو جَنَاحِينَ طَائِرُ^(٣)

مِنَ أَيْبَاتِ طَوِيلَةٍ، وَفِيهَا الْبَيْتُ الَّذِي سُمِّيَ [بِهِ] مُعَقَّرًا وَهُوَ:

لَهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ كَمَا مَهَّدَتْ لِلْبَعْلِ حَسَنَاءُ عَاقِرُ^(٤)

وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ فِي أَشْعَارِهِمْ، وَكَانَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِتِسْعِ

وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَقَبْلَ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ بِتِسْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ.

المهمزة مع الفاء

٩٧ - أَفْتَكُ مِنَ الْبِرَّاضِ: أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْمُسْتَقْصَى^(٥) وَكَادَ أَنْ يَسْتَوْفِيَ الْمِيدَانِي

قِصَّتَهُ، وَذَكَرَ بَيْتَيْنِ فِيهَا ذِكْرَ الْبِرَّاضِ^(٦)، نَسَبَهَا إِلَى بَعْضِ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ، وَهَذَا

الشَّاعِرُ هُوَ أَبُو تَمَامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسِ الطَّائِي.

(١) شَامٌ: يَرُودُ شَامٌ مِثْلَ قَطَامٍ مَبْنِي عَلَى الْكَسْرِ، وَيُرْوَى بِصُورَةٍ مَا لَا يَنْصَرَفُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّمِّ وَهُوَ الْعُلُو... وَهُوَ اسْمُ جَبَلٍ لِبَاهِلَةَ... الخ، (معجم البلدان ٣: ٣٦١، شَامٌ).

(٢) هُوَ مُعَقَّرُ بْنُ أَوْسِ بْنِ حِمَارِ بْنِ الْحَارِثِ الْبَارِقِيِّ الْأَزْدِيِّ (... نَحْوَ ٤٥٠ ق. هـ / ... - نَحْوَ ٥٨٠ م): شَاعِرٌ يَمَانِيٌّ، مِنْ فَرَسَانَ قَوْمِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. شَهِدَ يَوْمَ جَبَلَةَ وَقَالَ فِيهِ شِعْرًا، (انظر نقائض جرير والفرزدق (ط. ليدن): ٦٥٩، ٦٧٥ - ٦٧٧ والزركلي، الأعلام ٨: ١٨٧)، وَهَذَا الْبَيْتَانِ فِي الْأَغَانِي ١٠: ٤٦ - ٤٧، ١١: ١٦٠ - ١٦٣) مِنْ قَصِيدَةٍ تَقَعُ فِي (٢٤) بَيْتًا، وَمَوْقِعُهَا (١٦) وَ (٢٣).

(٣) الْقَنَا: تَتَوَّى فِي وَسْطِ قِصْبَةِ الْأَنْفِ وَاشْرَافٌ، وَقِيلَ: هُوَ فِي الصَّقْرِ وَالْبَازِيِ اعْوِجَاجٌ فِي الْمُنْقَارِ.

(٤) النَّاهِضُ: الْفَرَخُ الَّذِي وَقَرَ جَنَاحَاهُ وَنَهَضَ لِلطَّيْرَانِ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْعَاقِرَ لِأَنَّهَا أَقْلُ دَلًّا عَلَى الزَّوْجِ مِنَ الْوَالِدِ، فَهِيَ تَصْنَعُ لَهُ وَتَدَارِيهِ.

(٥) الْمُسْتَقْصَى ١: ٢٦٥ (المثل رقم: ١١٢٢) وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢: ٤٧ وَالدَّرَةُ الْفَاحِرَةُ ١: ٣٣٥ وَجَهْرَةُ الْمَسْكِرِيِّ ٢: ١١٠ وَنَمَارُ الْقُلُوبِ: ١٢٨.

(٦) هِيَ قَوْلُهُ (دِيوَانَ أَبِي تَمَامٍ ٢: ٣١٠، ٣١٢):

وَالْفَتَى مِنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيَالِي وَالنِّيفَانِي كَالْحَيَّةِ النَّضْنِاضِ
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرَفِ اللَّيَالِي فَتَكَّةٌ مِثْلُ فَتَكَةِ الْبِرَّاضِ

وأما قصّة البرّاض فالذي في الأغاني^(١) هو معنى ما في الكتابين الا أنه بعبارة واضحة ولا يخلو عن فائدة زائدة فقال في ترجمة أميمة بنت^(٢) عبد شمس^(٣) قال أبو عبيدة: كان الذي هاج هذه الحرب في الفجار الثاني أن البرّاض بن قيس بن رافع أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة كان سكيراً [٨٥] فاسقاً خلّعه قومه وتبرءوا منه، فشرّب في بني الدّيل فخلعوه، فأتى مكة وأتى قريشاً فنزل على حرب بن أميّة وحالفه، فأحسن حرب جواره، وشرب بمكة حتى همّ حرب أن يخلعه، فقال لحرب: إنه لم يبق أحدٌ من قومي الا خلعتني سواك، وانك إن خلعتني لم ينظر اليّ أحدٌ بعدك، فدعني على حلفك، وأنا خارج عنكم، فتركه وخرج فلحق بالنعمان بن المنذر بالحيرة، وكان النعمان يبعثُ الى سوقِ عكاظ في وقتها بلطيمة^(٤) يجيزها له سيّدٌ من مضر، فتباع ويشترى له بثمانها الأدمُ والحريير والوكاء^(٥) والحذاء والبرد من العصب^(٦) والوشى والمُسِير^(٧) والعدني^(٨)، وكانت سوق عكاظ في أول ذي القعدة فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى الى حضور الحج، وكان قيامها فيما بين نخلة والطائف عشرة أميال، وبها نخل وأموال لثقيف، فجهز النعمان لطيمة له وقال: من يجيزها؟ فقال البرّاض أنا أجيزها على بني كنانة، فقال النعمان: انما أريد رجلاً يجيزها على أهل نجد، فقال عروة الرحال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب - وهو يومئذ رجل هوازن - : أنا أجيزها - أبيت اللعن^(٩) - فقال له البرّاض: وعلى بني كنانة تجيزها يا عروة؟ قال: نعم وعلى الناس كلهم،

(١) الأغاني ١٩: ٧٣-٨٢، ٢٢: ٥٢-٧٥ (المهيئة): (ترجمة أميمة بنت عبد شمس).

(٢) ص ع: بن، والتصويب من الأغاني.

(٣) الأغاني ١٩: ٧٥، ٢٢: ٥٦-٥٩ (المهيئة).

(٤) اللطيمة: عير تحمل المسك والبزّ وغيرها للتجارة.

(٥) الوكاء: كتاب: الخيط الذي تُشدُّ به الصرة والكيس وغيرها. وأوكى على ما في سقائه اذا شدّه

بالوكاء. وفي الحديث «أوكوا الأسقيّة» أي شدوا رؤوسها بالوكاء لئلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها

شيء. اللسان (وكي).

(٦) العصب: نوع من البرود اليبانية.

(٧) المُسِير: ثوب به خطوط من القز والحريير ونحو ذلك.

(٨) العدني: نوع من الثياب ينسب الى عدن.

(٩) أبيت اللعن: دعاء للملوك في الجاهلية ومعناه: لا أتيت أيها الملك ما تلعن عليه.

أفكلبٌ خليعٌ يجيزها؟ قال: ثم شخص بها وشخص البرّاضُ وعروةٌ يرى مكانه ولا يخشاه على ما صنع، حتى إذا كان بين ظَهْرَي غطفان الى جنب فدك بأرض يقال لها أواره قريب من الوادي الذي يقال له تَيْمَنٌ نام عروة في جانب ظلّ شجرةٍ ووجد البرّاضُ غفلته فقتله وهرب في عَضَارِيط (١) الركاب فاستاق الركاب. وقال البرّاض في ذلك (٢):

[الوافر]

وداهية يُهالُ الناسُ منها شدتُ لها بني كعب (٣) ضلوعي
هتكتُ بها بيوتَ بني كلابٍ وأرضعتُ الموالي بالضروعِ
جمعتُ له يديّ بنصلِ سيفٍ أفلّ فخرٌ كالجندعِ الصريعِ

وقال أيضاً (٤): [الطويل]

[٨٦] نَقَمْتُ عَلَى الْمَرْءِ الْكَلَابِيَّ فَخَرَهُ . وَكُنْتُ قَدِيمًا لَا أَقَرُّ فَخَارَا
عَلَوْتُ بِجَدِّ السَّيْفِ مَفْرَقَ رَأْسِهِ فَاسْمَعِ أَهْلَ الْوَادِيَيْنِ خَوَارَا

ويكفي هذا القدر من الكلام في حال هذا الرجل، وكلام الميداني والزمخشري يدلُّ على أن حروبَ الفجار إنما هاجت بهذا السبب، وليس الأمر كذلك فما حاج منها بهذا السبب إلا الفجار الثاني (٥) وهي أربع فجارات مبينة مشروحة في مواضعها.

٩٨-٩٩- أفرسُ من عامرِ بنِ طُفَيْلٍ: ذكر الزمخشري والميداني (٦) شيئاً من حال هذا الرجل، وعامر هذا كان حملاً في بطن أمه يومَ شُعبِ جبلة، وقالت أمه يومئذ وهم في الشُّعبِ: ويلكم يا بني عامر ارفعوني، فوالله ان في بطني لعزّ بني عامر، فصوّوا القسيّ على عواتقهم ثم حملوها حتى يؤووها القنّة، فزعموا انها ولدت عامراً يوم فراغ الناس

(١) العَضَارِيط: جمع عضروط، وهو الخادم أو الأجير.

(٢) الأغابي ١٩: ٧٥، ٢٢: ٥٨ (المهية).

(٣) الأغابي: بكر.

(٤) الأغابي (نفسه).

(٥) الفجار الثاني: الأغابي ١٩: ٧٣ - ٧٤، ٢٢: ٥٦ - ٥٩ (المهية).

(٦) المستقصى ١: ٢٦٩ (المثل رقم: ١١٣٥) وجمع الأمثال ٢: ٤٦ والدرة الفاخرة ١: ٣٣٣ وجمهرة

المسكوي ٢: ١٠٩ والوسيط في الأمثال: ٦٩ « أشجعُ... » والأغابي ١٠: ٣٧، ١١: ١٣٧ - ١٣٨.

من القتال . وأمه كَبْشَة بنت عروة الرحال السابق ذكره ، وقدمَ عامر بن الطفيل هذا على النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلم ، في السنة التي قبض فيها ، صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن ثمانين سنة ، وقال أبو عبيدة : ابن بضع وثمانين سنة ، وأم كَبْشَة هذه أمُّ الطباء بنت معاوية - فارس الهَرَّار (١) - بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة ، وأمها خالدة بنت جعفر بن كلاب ، وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف . وكان عامر بن الطفيل لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم همَّ بالغدرِ به ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ (التوبة: ٣٢) وقصته في ذلك مشهورة (٢) ، ثم خرج من المدينة أو أخرج حتى إذا كان ببعض الطريق بعث الله عليهم الطاعون في عنقه فأت . وفي بعض روايات الأغاني (٣) أنه لما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فوسده وسادة ، وقال : أسلم يا عامر . قال : على أن لي الوبرَ ولك المدر ، فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ، فوَلَّى مغضباً وتوعد وتهدد ، فقالت عائشة رضي الله عنها : من هذا ؟ فقال : عامر بن الطفيل ، والذي نفسي بيده لو أسلم فأسلمت بنو عامر لراحوا قريشاً على منابرها ، قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : [٨٧] يا قوم إذا دعوتُ فأمنوا ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم اهدِ بني عامر واشغلْ عني عامرَ بنَ الطفيلِ بما شئتَ وكيف شئتَ وأنى شئتَ ، فخرج فأخذته غُدَّةٌ مثل غُدَّةِ البكرِ في بيتِ سُلُويَّة (٤) ، فجعل يشد وينزو في السماء ويقول : يا موتُ ابرزْ لي ، ويقول : غُدَّةٌ مثل غُدَّةِ البكر ، وموتاً في بيتِ سلوية ؟ (٥)

(١) ص ع : الهدار ، وهي في طبعة بولاق ١٥ : ٥٣ : الهَرَّار ، والتصويب من طبعة الدار ١٦ : ٢٨٣ .

(٢) الأغاني ١٥ : ١٣٧ ، ١٧ : ٥٦ - ٥٧ (الهيئة) .

(٣) الأغاني ١٥ : ١٣٨ ، ١٧ : ٦٠ .

(٤) أي في بيت امرأة من بني سُلُول .

(٥) مَثَلٌ فِي جَهْرَةِ الْأَمْثَالِ لِلْمَسْكُورِيِّ ١ : ١٠٢ وروايته « أَعْدَّةٌ ... وَمَوْتُ » والوسيط في الأمثال للواحيدي : ٩٦ (ضمن المثل : أشجع من عامر بن الطفيل) و١٢٨ وفيه « غُدَّةٌ وَمَوْتُ » وفسره الميداني (٢ : ٨) بقوله : « وَيُرْوَى « أَعْدَّةٌ وَمَوْتُ » نَصَباً عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَي أُوْعِدُ إِغْدَاداً وَأَمُوتُ مَوْتاً ... ، وَمَنْ رَوَى بِالرَّفْعِ فَتَقْدِيرُهُ : غُدَّتِي كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتِي مَوْتُ فِي بَيْتِ سُلُويَّةِ ، وَسُلُولٌ عِنْدَهُمْ أَقْلُ الْعَرَبِ وَأَذْلُهُمْ ... » والمستقصى ١ : ٢٥٨ (المثل رقم ١٠٨٨) « أَعْدَّةٌ وَمَوْتُ » والعقد ٣ : ١٢٨ وثمار القلوب للثعالبي ٣٥٢ وفي كليهما « أَعْدَّةٌ وَمَوْتُ » واللسان (غدد) وفيه : « الْغُدَّةُ وَالْمُغْدَةُ : كُلُّ عَقْدَةٍ فِي جَسَدِ الْإِنْسَانِ أَطَافَ بِهَا شَحْمٌ ، وَالْمُغْدَةُ طَاعُونُ الْإِبِلِ . وَلَمَّا مَثَلُ سَيَبِيهِ قَوْلُهُمْ أَعْدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ قَالَ : أَعْدُ غُدَّةً ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى =

ومات، وروي أيضاً^(١): أنه لما مات خرجت امرأة من بني سُلُول، كأنها نخللة، حاسراً^(٢)، وهي تقول: [الرجز]

أَنْعَى عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ وَأَبْقَى وَهَلْ يَمُوتُ عَامِرٌ مِنْ حَقَا؟
وما أرى عامراً مات حقاً!

فما رُئي يوم كان أكثر باكياً وباكية، وخمش وجوه وشقّ جيوب، من ذلك اليوم، ثم روي عن أبي عبيدة عن الحِرْمَازِيِّ قال: لما مات عامر بن الطفيل، بعد مُنْصَرَفِهِ عن النبي، صلى الله عليه وسلم. نصبت عليه بنو عامر أنصاباً، ميلاً في ميل، حمى على قبره، لا تُنْشَرُ فيه ماشية، ولا يُرعى، ولا يسلكه راكبٌ ولا ماشٍ. وكان جَبَّار^(٣) بن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غائباً. فلما قدم قال: ما هذه الأنصاب؟ قالوا: نصبناها حمى لقبرِ عامر بن الطُّفَيْلِ، فقال: ضَيَّقْتُمْ على أبي علي، إن أبا عليّ بان على الناس بثلاث: كان لا يعطشُ حتى يعطشَ البعير، و[كان] لا يضلُّ حتى يضلَّ النجم، وكان لا يجبن حتى يجبن السَّيْلُ.

وهذه القصة المذكورة في المستقصى والميداني^(٤) ولكن بصفةٍ أخرى، وبينها بعض اختلاف، وكلام البكري في شرح الأماي^(٥) يوافق كلام الميداني.

وحصل بين عامر بن الطُّفَيْلِ هذا، وبين علقمة بن عُلائَةَ^(٦) منافرة عظيمة^(٧)،

= صيغة فعل المفعول... وفي حديث عامر بن الطُّفَيْلِ: عُذَّةٌ كُفْدَةُ البعير وموتٌ في بيت سُلُولِيَّةٍ « ونهاية الأرب للنويزي ٤٢: ٣ » عُذَّةٌ وَمَوْتُ « وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٤٧٤ » أُعْدَةُ كُفْدَةُ البَكْرِ في بيت امرأة من بني سُلُول « وسيط اللآلي ١: ٢٩٨ » أُعْدَةُ وَمَوْتًا..

(١) الأغاني ١٥: ١٣٩، ١٧: ٦٠ (الهيئة).

(٢) ع: خاسرا.

(٣) ص: ع: حيان، وكذلك في الأغاني (ط. بولاق) وبعض اصوله، والتصويب من الأغاني (ط. الهيئة).

(٤) المستقصى ١: ٢٦٩ (المثل رقم: ١١٣٥) ومجمع الأمثال ٢: ٤٦.

(٥) شرح الأماي: ٨٩٠.

(٦) هو علقمة بن عُلائَةَ بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري (... - نحو ٢٠ هـ / .. - نحو ٦٤٠ م):

(م): اسلم في عهد النبي (ص) ثم ارتدَّ بعد فتح الطائف وخرج حتى لحق بالشام، ثم أسلم أيام أبي بكر

(رض) وولاه عمر بن الخطاب حوران فنزلها إلى أن مات وكان كريماً، (انظر الإصابة: ت ٥٩٦٩، ٤:

٢٦٥ (ط، ١٩٠٧) والزركلي، الأعلام ٥: ٤٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٧) انظر خبر هذه المنافرة في الأغاني ١٥: ٥٢ - ٥٧، ١٦: ٢٨٣ - ٢٩٧.

وتفاخر كثير، وتنافرا الى جماعة من حكماء العرب فلم يقدموا على تقديم أحدهما على الآخر، وهي قصة شهيرة، تدلُّ على فضل غزير للرجلين ولا سيما عامراً.

ومن غريب أمره ما يُحكى عنه^(١) أنه أجار من الموت، وصفة ذلك أن أعشى بني تغلب مدح الأسود العنسي^(٢)، فأعطاه ذهباً وحللاً، وخرج الأعشى الى بلاد بني عامر، وخافهم على ما معه، فأتى علقمة بن علاثة، فاستجار به من الإنس والجن فأجاره، [٨٨] واستجار به من الموت فأبى، فأتى الأعشى عامر بن الطفيل، فاستجار به فأجاره من الجن والإنس ومن الموت، فقال له الأعشى: وكيف تجيرني من الموت؟ قال: إن متَّ في جواربي بعثتُ الى أهلِكَ بالديّة، فقال: الآن علمت. ثم مدحه وهجا علقمة. ويروى عن علقمة، أنه قال: لو علمت أنه يريد الذي قال عامر لأعطيته إياه، وفي هذا القدر كفاية.

١٠٠ - أفرسُ من مَلَاعِبِ الأَسِنَّةِ^(٣): حكى في المستقصى^(٤) في سبب هذه التسمية قولين أحدهما أن ضرار بن غمرة صارعه فصرعه كراتٍ فقال له من أنت يا فتى؟ كأنك ملاعب الأسنّة، والثاني أنه لُقّب بذلك لقول أوس بن حجرٍ فيه وذكر

(١) الأغاني ٨: ٨٣، ٩: ١٢٠ - ١٢١.

(٢) هو عبهلة بن كعب بن عوف (عوث) العنسي المدحجي، يلقب ذا الحمار (.. - ١١ هـ / .. - ٦٣٢ م): كان كاهناً شهاباً (مشوذاً)، خرج بعد حجة الوداع، وادّعى النبوة، وأرى قومه الأعاجيب، فكان أول مرتد في الاسلام، اغتيل قبل وفاة النبي (ص) بشهر واحد. سقى نفسه «رحمان اليمن» كما تسمى مسيلمة «رحمان اليمامة»، (أخباره: ابن الاثير حوادث سنة ١١ هـ / ٦٣٢ م والزركلي، الأعلام ٥: ٢٩٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) هو مُلَاعِبِ الأَسِنَّةِ، أبو براء، عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري (.. - نحو ١٠ هـ / .. - نحو ٦٣١ م): فارس قيس، وأحد أبطال العرب في الجاهلية، وهو عم عامر بن الطفيل وعم ليبيد الشاعر، وعمه أبو براء عامر، وسَمِيَ ملاعب الأسنّة لقول أوس بن حجرٍ (- نحو ٢ ق هـ / - نحو ٦٢٠ م) فيه:

فَلَأَعَبَ أَطْرَافَ الأَسِنَّةِ عامراً فراح له حَظُّ الكَتِيبَةِ أجمعُ
(انظر المحبر: ٤٧٢ والروض الأنف ٢: ١٧٤ (ط. الجاهلية) والزركلي، الأعلام ٤: ٢٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٤) المستقصى ١: ٢٧٠ (المثل رقم: ١١٣٦) ومجمع الأمثال ٢: ٤٦. والدرّة الفاخرة ١: ٣٣٢ (المثل رقم: ٥٣٤) وجهرة السكري ٢: ١٠٨.

شعره^(١). وأما الميداني فلم يزد في هذا الباب على إيراد المثل وعلى أنه فارس قيس. وهذا الفارس المذكور هو الذي أجاز أصحاب بئر مَعُونَةَ^(٢) من أهل نجد وجرى عليهم ما هو مشهور، وَقَتَّ النبي صلى الله عليه وسلم شهراً يدعو على من قتلهم، وهم رعل، وذكوان وعصية، والقصة مذكورة في السير وغيرها.

ومُلَاعِبَ الأَسِنَّةِ هذا هو عمُّ لبيد وسيأتي الكلام عليه وعلى إخوته واضحاً مع فوائد آخر في «أنجب من أم البنين». ووافق السهيلي في الروض^(٣) القول الثاني من القولين اللذين ذكرهما في المستقصى، إلا أنه أنشد أول البيت «فررت»، وفي المستقصى «فراراً» وقال في الأغاني^(٤): تَسَمَّى بذلك لقول أوس بن حجر فيه، وذكر بيتاً غير ما في المستقصى وهو: [الطويل]

فَلَاعَبَ أَطْرَافَ الأَسِنَّةِ عَامِراً فَلَاحَ لَهَا^(٥) حَظُّ الكَتِيبَةِ أَجْمَعُ
وقال في الصحاح^(٦): كان يقال لأبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب

الأَسِنَّةِ، وجعله لبيد مُلَاعِبَ الرِّمَاحِ لِحَاجَتِهِ إِلَى القَافِيَةِ فَقَالَ^(٧): [الرجز]

لَوْ أَنَّ حَيَّاً مَدْرَكَ الفَلَاحِ أَدْرَكَه^(٨) مَلَاعِبُ الرِّمَاحِ

(١) هو قوله:

لَمَعْرُكَ مَا آسَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ بَنِي أُمِّهِ ثَابِتِ الخَيْلِ تَدْعِي
وَوَدَّعَ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ بِقُرْزُلٍ يَمُرُّ كَمَرِيْنِخِ الوَلِيْدِ المَقْرَعِ
فِرَاراً وَأَسَلَّتْ ابْنَ امِّكَ عَامِراً يَلَاعِبُ أَطْرَافَ الوَشِيْحِ المُرْعَزِ

(٢) بئر مَعُونَةَ بين أرض عامر وحرّة بني سُلَيْم (معجم البلدان ٥: ١٥٩، مَعُونَةَ)، وكان خبر يوم بئر مَعُونَةَ أن أبا براء عامر بن مالك قدم على رسول الله (ص)، المدينة وقال له: لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعو أهله إلى ملّتك لرجوت أن يسلموا وما كنت أخاف عليهم العدو، فقال: هم في جواربي، فبعث معه أربعين رجلاً فلما حصلوا بئر مَعُونَةَ، استنفر عليهم عامر بن الطفيل بني سُلَيْم فقتلوه.

(٣) الروض الأنف: ٢، ١٧٤ (ط. الجمالية).

(٤) الأغاني ١٥: ٩٣، ١٤، ٣٦١.

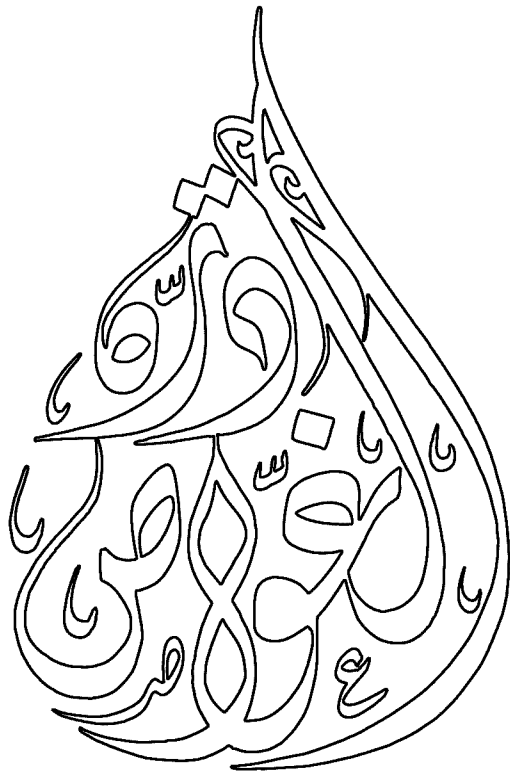
(٥) في معظم الأصول: «لها»، وصوابه: «له»، كما في الشعر والشعراء: ١٩٧ وديوان أوس بن حجر (تحقيق

د. محمد نجم - بيروت): ٥٨.

(٦) الصحاح ١: ٢١٩ (لمب).

(٧) ديوان لبيد: ٣٣٣.

(٨) ع: دركه.



مَكْتَبَةُ الدُّبُورِ وَالرَّجْزِ

[٨٩] الهمزة مع القاف

١٠١ - اقْتُلُونِي وَمَالِكًا: هو في مجمع الأمثال^(١) خاصة، وأظنّ أنه أخذه من الفاخر للمفضل فإنه مذكور فيه، قال: وأول من قاله عبد الله بن الزبير وأنه عانق الأشر^(٢) فسقطا الى الأرض، وقال هذا الكلام ولم يبين متى كان ذلك. وكان يوم الجمل التقى عبد الله هو والأشر وسقطا معاً، وصار ابن الزبير ينادي: [مجزوء الرجز]

اقْتُلَانِي وَمَالِكًا واقْتُلُوا مَالِكًا مَعِي

وانما قال هذا لأنه علم أنه لا طاقة له به، ولم يكن من رجاله في ذلك الوقت، فقال هذا الكلام. ثم ان الأشر خلّص نفسه من معانقته ووقف عليه بالسيف وقال^(٣): والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما التقى عضو منك الى الآخر الى يوم القيامة^(٤)، وولى عنه. والقراية التي أشار إليها هي أن صفة عمه النبي صلى الله عليه وسلم، أمّ الزبير بن العوام، وكانت عائشة رضي الله عنها، لما سمعت يوم الجمل، أنه لقي الأشر بذلت لمن يبشّرها بسلامته منه خمسة آلاف درهم، وقيل أكثر^(٥).

(١) مجمع الأمثال ٢: ٦٩ وقامه: واقْتُلُوا مَالِكًا مَعِي، وانظر الفاخر: ١٦٠ والوسيط في الأمثال للواحدى: ٥٣ ووفيات الأعيان ٧: ١٩٥.

(٢) هو مالك بن الحارث بن عوف بن عبد يفيث النخعي، المعروف بالأشر (.. - ٣٧ هـ / .. - ٦٥٧ م): أمير شجاع، سكن الكوفة، وشهد اليرموك وذهبت عينه فيها، وشهد يوم الجمل وصفين مع علي (رض) وولاه علي مصر فمات في طريقه إليها، (ترجمته في المؤلف والمختلف: ٢٨ وسمط الآلي: ٢٧٧، ووفيات الأعيان ٧: ١٩٥ والزركلي، الأعلام ٦: ١٣١ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

(٣) ابن خلكان ٧: ١٩٦.

(٤) ع: القيمة.

(٥) ابن خلكان ٧: ١٩٦.

١٠٢ - أَقْرَى مِنْ حَاسِي الذَّهَبِ: هو في المستقصى^(١)، وبينه وبين ما في الأغاني^(٢) خلاف يسير، فأردت الاتيان به للاحاطة بشيء زائد ومخالف، وإن كان ذلك يسيراً فالفوائد لا يُستقلُّ قليلها.

قال الأصفهاني في الأغاني، وهو قريب مما في المستقصى: إن عبد الله بن جُدعان وفد على كسرى، وإنه أكل عنده الفالوذ، فسأل عنه فقيل: [هذا] الفالوذ. فقال: وما الفالوذ؟ قالوا: لُبَابُ البُرِّ يُلَبِّكُ مع عسل النحل، فقال: ابغوني غلاماً يصنعه، فأتوه بغلام يصنعه فابتاعه ثم قدم به [مكة]، فأمر يصنع له الفالوذ بمكة، فَوَضَعَ الموائد من الأَبْطَحِ إلى باب المسجد، ثم نادى مناديه: من أراد الفالوذ فَلْيَحْضُرْ، فحضره الناس، وكان فيهم أمية بن أبي الصلت وقال فيه أبياتاً: ومنها بيتان في المستقصى^(٣)، انتهى. ففي المستقصى: انها جارية، وأنه طلبها من [٩٠] كسرى، وفي الأغاني أنه غلام وأنه ابتاعه، وفي سبب عمله الفالوذ قول آخر يخالف المذكور هنا رواه البكري في شرح الأمالي^(٤) وكثير من رواة الأخبار، وهو: أن عبد الله بن جُدعان كان يُطعم الناس بمكة، فوفد أمية على عبد المدان بن الديان^(٥) بالشام، وأكل عنده في جُملة طعامه الخبيصَ والفالوذقَ، ومدحه فقال^(٦): [الكامل]

(١) المستقصى ١: ٢٨١ (المثل رقم ١١٨٨) والدرة الفاخرة ٢: ٣٥٦ وجمهرة العسكري ٢: ١٣٣ ومجمع الأمثال ٢: ٩٦ وثمار القلوب: ٦٧٢ واللسان (حسا).

(٢) الأغاني ٨: ٤، ٨: ٣٢٩ وقد تصرّف المؤلف بعض الشيء في النقل، إلا أنه حافظ على المعنى.

(٣) هما قوله:

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُسْمِعِلٌ وَأَخْرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي
إلى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِيْلَاءً لُبَابَ البُرِّ يُلَبِّكُ بِالشُّهَادِ

وانظر ديوانه (جمع وتحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، دمشق ١٩٧٤): ٣٨١.

(٤) شرح الأمالي: ٣٦٢.

(٥) هو عمرو بن الديان بن قطن، وكنيته أبو يزيد من بني الحارث بن كعب. من أشرف اليمن. من أهل نجران (انظر الأغاني ١٠: ١٥٠، ١٢: ٢١ والزركلي، الأعلام ٤: ٢٩٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٦) البيتان في شرح الأمالي، وديوان أمية: ٥٠٢.

ولقد رأيتُ الفاعلين وفعلهمُ فرأيتُ أكرمهم بني الدَّيَّانِ
البرُّ يُلبِّكُ بالشَّهادِ طعامهمُ لا ما يُعلِّنا بنو جُدعانِ

فبلغ ذلك ابن جُدعان فأرسل الى الشام في العسل وفي من يَعْمَله، وأطعم الناس
بمكة الخبيصَ، وهو أول من أطعمه بها وحبَّ أُمِّيَّة ووصله فقال يمدحه، وذكر البيتين
اللذين في المستقصى وزاد ثالثاً وهو: [الوافر]

ومالي لا أُحْيِيه وعندِي مواهبُ يَطْلَعَن من النَّجَادِ

١٠٣ - أُقْسَى من الحجر: (١) له من القرآن العزيز دليل واضح (٢)، أو كلام هو
كمقلوب الحجر، رجح فهو راجح، وأما الأشعارُ ففيها من هذا المعنى ما لا يمكن
حصره، ويعجبني قولُ ابن جبريل الكاتب: [مجزوء الكامل]

ولقد شكوتُ لمتلفي حالي ولطفَّتُ العبارة
فكأنني أشكو الى حجر وانَّ من الحجارة (٣)

وقال ابن دريد (٤)، وفي شعره الصخر وهو الحجر (٥): [الطويل]

ولم أر مثلي قطعَ الهجرُ قلبه على أنه يحكي تساوته الصخرُ
وقال المعتمد على الله ابن عباد يمدحُ أباه المعتضد (٦): [البيسط]

(١) الدررة الفاخرة ٢: ٣٥١ وجمع الأمثال ٢: ٩٨ والمستقصى ١: ٢٨٢ (المثل رقم: ١١٩٢).

(٢) يشير الى قوله تعالى ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: ٧٤).

(٣) هذا من الاكتفاء، وفيه إشارة الى الآية ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة: ٧٤).

(٤) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر (٢٢٣ - ٣٢١ هـ /
٨٣٨ - ٩٣٣ م): من أئمة اللغة والأدب قيل فيه: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء. مصنفاة
كثيرة «الاشتقاق - ط» في الأنساب و«الجمهرة - ط» ثلاثة مجلدات، أضاف اليها المستشرق
كرنكو مجلداً رابعاً للفهارس، (انظر إرشاد الأريب ٦: ٤٨٣ - ٤٩٤ ووفيات الأعيان ٤: ٣٢٣ -
٣٢٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى وبروكلمان، التكملة ١: ١٧٢).

(٥) البيت في ديوان ابن دريد (ط. تونس ١٩٧٣): ٣٨، والأمالي للقالبي ١: ١٣٣ ومعجم الأدباء ٦: ٤٨٧
وإنباه الرواة ٣: ٩٩.

(٦) ديوان المعتمد (ط. مصر ١٩٥١): ٣٧ - ٣٨ وخزانة الأدب لابن حجة الحموي: ٢١٤ وانظر تخريج
هذه القصيدة في الذخيرة ٢: ٤٧ (ولم يورد ابن بسام البيتين في ما اختاره منها).

سَمِيدٌ يَهْبُ الْآلَافَ مَبْتَدِيًّا وَيَسْتَقِلُّ عَطَايَاهُ وَيَعْتَذِرُ
 لَهُ يَدٌ كُلُّ جَبَّارٍ يَقْبَلُهَا لَوْلَا نِدَاهَا لَقَلْنَا مِنْهَا الْحَجْرُ
 مراده بالحجر هنا الحجر الأسود، وإذا تَوَمَّلَ قوله: «لولا نداها» فقد يعطي انه
 الحجر المعروف، ولكن يخرج ذلك قوله: «كُلُّ جَبَّارٍ يَقْبَلُهَا».

[٩١]

١٠٤ - أَقْلٌ فِي اللَّفْظِ مِنْ لَا شَيْءٍ فِي الْعَدَدِ: هو في المستقصى^(١) الا أنه لم يذكر
 عليه شعراً، وقد صرَّح به حبيب الطائي في أبياتٍ قالها في ابن المعدل^(٢) حكاه في
 الأغاني^(٣) إلا أنه قال «أنزر» بالنون والزاي، فإن قيل ان موضع المثل العدم، والنزر
 يدل على وجود شيء في الجملة، فكذلك أقلُّ إذ القلة تدل على الوجود أيضاً^(٤).
 وأذكر أن الذي رأيته في شعر الطائي «أحقر»، وهو أحسن من اللفظين السابقين.

وصفة ما حكاه في الأغاني بعد أن ذكر سنده الى عبد الله بن يزيد الكاتب، قال:
 جمع بين أبي تمام الطائي وعبد الصمد بن المعدل مجلساً، وكان عبد الصمد سريعاً في قول
 الشعر، وكان في أبي تمام بطيء، فأخذ عبد الصمد القرطاس وكتب^(٥): [الخفيف]

أنت بين اثنتين تبرُّزُ لنا س وكلتاها بوجهٍ مُذال^(٦)
 لستَ تنفكُ طالباً لوصالٍ من حبيبٍ أو طالباً لنوال

(١) المستقصى ١: ٢٨٧ (المثل رقم: ١٢٢٤) «أقل من لا شيء في العدد» والدرة الفاخرة ٢: ٣٥١ وجمهرة
 العسكري ٢: ١١٥.

(٢) هو عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم العبدي، من بني عبد القيس، أبو القاسم (... - نحو ٢٤٠
 هـ / .. - نحو ٨٥٤ م): شاعر عباسي. ولد ونشأ في البصرة. (انظر سمط الآلي: ٣٢٥ وفوات
 الوفيات ٢: ٣٣٠ - ٣٣١ والزركلي، الأعلام ٤: ١٣٤ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

(٣) الأبيات في الأغاني ١٢: ٧٠، ١٣: ٢٥٣، ووفيات الأعيان ٢: ١٣ - ١٤ وأخبار أبي تمام للصولي:
 ٢٤١ - ٢٤٢ وشرح القامات للشريشي ٢: ١٨٩ وديوانه ٤: ٣٥١.

(٤) أيضاً: سقطت من ع.

(٥) انظر أيضاً ديوان عبد الصمد بن المعدل (ط. النجف ١٩٧٠): ١٥٢.

(٦) المذال: المهان، أذاله: أهانه.

أَيُّ مَاءٍ لِحُرِّ وَجْهِكَ يَبْقَى بَعْدَ^(١) ذَلِّ الْهُوَى وَذَلِّ السُّؤَالِ
قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو تَمَّامٍ الْقِرطَاسَ وَخَلَا طَوِيلًا وَكَتَبَ: [الْبَسِيطَ]

أَفِي تَنْظِمِ قَوْلِ الزُّورِ وَالْفَنَنِدِ وَأَنْتَ أَنْزَرُ مِنْ لَا شَيْءٍ فِي الْعَدْرِ^(٢)
أَشْرَجْتَ قَلْبَكَ مِنْ بُغْضِي عَلَى حُرْقٍ كَأَنَّهَا حَرَكَاتُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ^(٣)
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ: يَا مَاصَّ بَطْرَ أُمَّه، يَا غَثَّ، أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ « أَنْزَرُ مِنْ لَا
شَيْءٍ فِي الْعَدْرِ » وَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ « أَشْرَجْتَ قَلْبَكَ » قَلْبِي مِفْرَشٌ أَوْ عَيْبَةٌ^(٤) أَوْ
خُرْجٌ فَأَشْرَجُهُ؟! عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ فَمَا رَأَيْتَ أَغَثَّ مِنْكَ، فَاَنْقَطِعْ أَبُو تَمَّامٍ انْقِطَاعًا مَا
رَأَيْتُ أَقْبَحَ مِنْهُ، وَقَامَ فَانصَرَفَ وَمَا رَاجَعَهُ بِحَرْفٍ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٥): كَانَ فِي ابْنِ مَهْرُوبِهِ تَحَامُلٌ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ، لَا يَضُرُّ أَبَا
تَمَّامٍ هَذَا مِنْهُ، وَمَا أَقَلَّ مَا يَقْدَحُ مِثْلَ هَذَا فِي أَبِي تَمَّامٍ، انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَابْنُ مَهْرُوبِهِ هَذَا هُوَ رَاوِي الْحِكَايَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْكَاتِبِ الْأَصْبَهَانِيِّ،
وَرَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ الْحِكَايَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [٩٢] عَنْ ابْنِ مَهْرُوبِهِ. ذَكَرَ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ
عَبْدِ الصَّمَدِ لَا فِي تَرْجُمَةِ أَبِي تَمَّامٍ، وَأَنَا أَذْكَرُ أَنِّي رَأَيْتُ لِلْبَيْتَيْنِ ثَلَاثًا وَهُوَ^(٦):

أَقْدَمْتَ وَيْحَكَ مِنْ هَجْوِي عَلَى خَطَرٍ كَالْعَمِيرِ يُقَدِّمُ مِنْ خَوْفِ عَلَى الْأَسَدِ
١٠٥ - أَقَلُّ مِنْ أَنْ يُقَدَّعَ شَارِبُهُ: لَيْسَ هُوَ فِي الْمُسْتَقْصَى، وَقَائِلُهُ نَشِيبَةُ بْنُ الْعَنْبَسِ
الْهَذَلِيِّ، وَخَيْرُهُ فِيهِ طَوْلٌ، وَأَنَا الْخَصُّ وَآتِي بِالْمَقْصُودِ مِنْهُ^(٧): رَوَى فِي كِتَابِ الْعَدَائِينَ

(١) فِي الْمَرَاجِعِ: بَيْنَ.

(٢) الْفَنَدُ: الْكُذْبُ.

(٣) أَشْرَجَ الشَّيْءُ: شَدَّهُ بِالشَّرْحِ وَهِيَ الْعُرَى.

(٤) الْعَيْبَةُ: الْحَقِيبَةُ مِنْ جِلْدٍ.

(٥) النِّقْلُ مُسْتَمَرٌّ عَنِ الْمَصْدَرِ نَفْسَهُ.

(٦) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢: ١٣ وَرَوَايَتُهُ:

أَقْدَمْتَ وَيْحَكَ مِنْ هَجْوِي عَلَى خَطَرٍ كَالْعَمِيرِ يُقَدِّمُ مِنْ خَوْفِ عَلَى الْأَسَدِ

وَانظُرِ الدِّيَوَانَ ٤: ٣٥١.

(٧) انظُرِ الْمَثَلَ رَقْمًا: ١٦٠ فِي مَا يَلِي «أَنَا نَذِيرٌ لِكُلِّ فِتْنَى وَتَوْقٌ بِامْرَأَةٍ».

مسنداً أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أبا ذؤيب عن نشيبة بن العنيس: كيف قتلتهم، فأخبر أبو ذؤيب أنه خرج معه يريدان فهما فنن لها صبي أغضف، فزجره وتفاءل به، فأخبره بمكروه، فأخبر نشيبة بذلك، وسأله الرجوع فأبى، ففارقه وواعده الطائف، ومضى نشيبة الى الحي وهو خلوف، وليس في الصرم الا رجل من فهم، يقال له: المخبل بن مالك، وكان مكفوفاً، فرأى نشيبة بعض الرعاء فجاء الى الشيخ وقال: إني رأيت رجلاً وسيماً لو شئت أن أرى سهيلاً من بين رجله لرأيت، فأرعد الشيخ وقال: يفيك التراب، هذه صفة نشيبة إن كنت صادقاً، وصاح بالذل لغيبة رجاله، وكان له ابنان حَزَوْران فقال لهما: إن الحبيث في أرضنا، وصادف غيبة، ولسنا بدون من تعيب ولا بأهون من تظفر، ثم أمر أن يحملاه الى الماء ويجعله في حجرة من حجره ويخبراه بجميع ما يؤنسانه، ثم دعا ابنته أسماء - وكانت حسناء - فأخبرها بحال نشيبة، وأمرها بالتعرض له لعلها تحدعه، فتعرضت له فنزل لها وسأل فأخبرته، وأخبرها هو عن نفسه، فأخبرته أنها لم تزل تسمع بذكره، وأنها رأته منه ما يزيد على الصفة، فتحدثا ساعة وأنشدها شعره، فأظهرت له شدة الوجد وأخبرته بخلو الحي غير أبيها - وهو مكفوف - وأخوها وهما صغيران، فقال لها: أفتذهيين معي؟ قالت: نعم، قال: فما جزاء قومك مني أن أسوءهم بعد أخذك، وإنك لأعظم [٩٣] الغنيمة، وواعدته عشاءً هناك، وجاءت إلى أبيها فأخبرته، وروح إلى الراعي فأمره أن يجلب عساً وقال: اذهبي به الى ضيفك، وقال لها: علّيه وماطليه وطاوليه حتى تعلمي أني قد بلغت الماء، فذهبت باللبن اليه فاغتبق، وحادثته حتى علمت أن الشيخ صار الى حيث أراد، ثم توجهت معه إلى الماء وهو بين جبلين أملسين فيها غيران مظلمة فلما قاربا المكان الذي فيه الشيخ توجس وتوقف وأم بطرفه حيث هم، وقال: ابرزوا فقد رأيتمكم، ولو هبتمكم ما وردت، فهم الغلامان أن يثورا اليه، فقال لهما أبوها: ما رأيكما وإنما هو مستنقص المكان، وكرّر نشيبة القول فلم يجبه أحد فقال: أنا ذاهب بأختكما، واحتملها حتى أبعده، وقال لها: نصّبك أبوك شركاً لي، قالت: معاذ الله، أنت أحب إليّ منه ومن أخويّ، ولقد سألتك أن تشن غارتك على الحيّ، وأعلمت أنك أن لا رجل في الصرم، فقال: ما هكذا يخبرني هجسي، فخافت منه وحلفت له، فرجع بها وقال:

ويحكما هذه أختكما أسماء ، وعطف عليها يقبلها ويضمها ويقول: ألا غيرة لكما؟ أنتما بعيني ، اخرجنا ادفعنا عن أختكما ، فقالا لأبيهما: إنه رآنا ، فقال: لا ، ثم إنه نزع سهما ورمى به فأثبته في ركة الشيخ وهو ساكت ، فأمن ووضع سلاحه عند أسماء ، وقال لها: دونك سلاحي ، وأعلم أنك ما خدعتني ، ولكن الحين يصرع الحذر ، وورد ، فأوصاها أبوها وقال: هو أسرع منكما وإن فاتكما قتلنا أجمعين ، وذهب بأختكما ، فانزوا نزواً ، وحذرهما أن يخدعها بالمصاهرة ، فوثب الغلامان فاذا هما على الماء فأحس وقال: أفعلتاها؟ قالوا: نعم ، فرغبها في المصاهرة وأن يخالف فهما ويكون يدأ على عدوهم ، فقالا: دع هذا عنك ، ثم سألهما أشياء منها أنه يشرب ، وأنها يرفعان ضربتها أو رميتها عن أوعية الطعام والشراب ، وأن يخرجانه إذا مات لا يفسد الماء ، وأن يرضا عليه رضاً من السباع ، وأن يعرفا ثوبيه في الطائف ، فأمهلاه حتى [٩٤] ورد ، فكرع حتى روي ثم قال: دونكما ، وأنا نذير لكل فتى وثق بامرأة^(١) ، ورمياه بسهمين في أجرديه فقال: « أقل من هذا يقذع شاربه » ، فذهبت مثلاً ، ومات مكانه ، فأخرجاه ورضا عليه ، وقدم أحدها بيرديه الى الطائف فعرفها أبو ذؤيب ، فسأله أهما بردا نشيبة؟ فقال: نعم ، فسأل عن قتله ، فقال: نازلني فقتلته ، فقال أبو ذؤيب: هيهات ، ما مثلك يقتل مثله نزالاً فاصدقتي ، فحدثه بالحديث ، فحزن أبو ذؤيب وبكى وقال: غلب الحزم القدر ، وراثاه بأبيات طويلة وهي أربعون بيتاً منها^(٢): [الطويل]

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَتْرِكُ^(٣) صَاحِبِي عَلَى أَنْ أَرَاهُ قَافِلاً لَشَحِيحُ
فَوَاللَّهِ لَا أُنْسَى^(٤) ابْنَ عَمِّ كَأَنَّهُ نُشَيْبَةُ مَا دَامَ الْحَمَامُ يَنُوحُ

فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا أبا ذؤيب بعثت في أنجاد الرجال وحين تكاملت الآراء ، وبعثت في خير قوم مسلمهم ومشرکہم ، والله لو أدرك نشيبة الاسلام لسددت به ثغراً ، انتهى ما لخصته من القصة المذكورة .

(١) هذا مثل وسيأتي شرحه ، انظر رقم: ١٦٠ « أنا نذير لكل فتى وثق بامرأة » .

(٢) شرح ديوان المهديين: ١٤٨ وليس هنالك منها سوى واحد وعشرين بيتاً .

(٣) الديوان: انظر .

(٤) الديوان: لا ألتى ، وفي رواية أخرى: لا أرزى .

الهمزة مع الكاف

١٠٦ - أَكْذَبُ مِنَ الْمُهَلَّبِ بن أَبِي صُفْرَةَ: قال في المستقصى^(١): إنه كان على كذبه يَزِقُ فروة كلِّ كاذبٍ ويبالغُ في ذمِّه وعيبه، ثم حكى قصةً راح يكذب فيها، وأورد فيها أشعاراً. وأما الميداني فكأنه كره تطويل الكلام في مثل هذا المثل فلم يزد على قصة «راح يكذب» وعبرَ بقوله: وزعم أبو اليَقْظَان^(٢)، إلى آخرها^(٣)، فجزاه الله خيراً وأثابه على ذلك رحمةً منه: [الطويل]

وما عبرَ الانسانُ عن فضلِ نفسهِ بمثلِ اعتقادِ الفضلِ في كلِّ فاضلٍ كان هذا الرجل من جلة الأعيان، سيداً من السادات، جواداً رئيساً عاشقاً في الكرم والسيادة، راغباً لنيل ما فيها من الزيادة، وأما حاله في الشجاعة وسياسة الحروب فأحسنُ حال، ومن هنا نُسبَ إليه ما نسب، يروى أنه قدم على ابن الزبير أيام خلافته بالحجاز فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان^(٤) [٩٥] بن أمية بن خلف الجمحي فقال: من هذا الذي شغلك يا أمير المؤمنين يومك هذا؟ قال: أو ما تعرفه؟ قال: لا، قال: هذا سيد أهل العراق، قال: فهو المهلب بن أبي صُفْرَةَ، قال: نعم، فقال المهلب: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سيّد قريش، قال: فهو

(١) المستقصى ١: ٢٩١ (المثل رقم: ١٢٤٦) ومجمع الأمثال ٢: ١٥٠ والدرة الفاخرة ٢: ٣٦٥ وجهرة العسكري ٢: ١٧٤.

(٢) هو أبو اليَقْظَان، عامر بن حفص (.. - ١٩٠ هـ / .. - ٨٠٦ م): قال المدائني (فهرست ابن النديم - الفن الأول - من المقالة الثالثة - ص: ١٤٤): «فاذا قلتُ حدثنا أبو اليقظان فهو أبو اليقظان، واذا قلتُ سُحيم بن حفص، وعامر بن حفص، وعامر بن أبي محمد، وعامر بن الأسود، وسحيم بن الأسود، وعبد الله بن حفص، وأبو اسحق: فهو أبو اليقظان، وكان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب، ثقة فيما يرويه... الخ»، وانظر إرشاد الأريب لياقوت ٤: ٢٢٦.

(٣) يريد أنه شكك في القصة حين استعمل الفعل «زعم»، وقد أعجب المؤلف بذلك لأنه يقدر المهلب، ولهذا جعل يدافع عنه.

(٤) هو عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي (.. - ٧٣ هـ / .. - ٦٩٢ م): رئيس مكة. شجاع، حارب مع عبد الله بن الزبير الحجاج بن يوسف، وقتل معه يوم مقتله بمكة. عرفه ابن حزم بعبد الله الأكبر، تمييزاً له عن ابن صفوان الأصغر، (انظر الكامل لابن الأثير: حوادث ٧٣ هـ / ٦٩٢ م والزركلي، الأعلام ٤: ٢٢٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

عبد الله بن صفوان، قال: نعم. حكاه ابن خَلِّكان^(١) وغيره، وقال ابن قتيبة في «المعارف» بعد أن حكى عنه ما حكاه في المستقصى^(٢): وأنا أقول: كان المهلب أتقى لله وأشرف وأنبل من أن يكذب، ولكنه كان مُحَرَّباً، وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الحربُ خدعة، وكان يعارضُ الخوارجَ بالكلمة فيوريُّ بها عن غيرها، يرهبُ بها الخوارجَ، فكانوا يسمونه الكذاب ويقولون: راح يكذب. وقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد حرباً ورَّى بغيرها، وقال الميرد في «الكامل» في شرح أبيات رمي فيها هذا الرجل بالكذب، ما صورته^(٣): [وقوله «الكذاب»] لأن المهلب كان فقيهاً، وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قوله: «كُلُّ كَذِبٍ يُكْتَبُ كَذِباً إِلَّا ثَلَاثَةً: الكَذِبُ فِي الصُّلْحِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَكَذِبُ الرَّجُلِ لِمَرْأَتِهِ يَعِدُّهَا، وَكَذِبُ الرَّجُلِ فِي الْحَرْبِ يَتَوَعَّدُ وَيَتَهَدَّدُ». فكان المهلبُ ربما صنع الحديث ليشدَّ به أمرَ المسلمين، ويضعفَ به أمرَ الخوارج، وكان حيَّ من الأزدي يقال لهم النَّدْبُ إذا رأوا المهلب رائحاً إليهم قالوا: قد راح المهلب يكذب، انتهى.

فانظر إلى مَنْ وصفه بالكذب، إما طائفة من قومه حسداً وبغضاً له، وإما الخوارجُ الذين لو أمكنهم أن يصفوه بغير ذلك، كالكفر ونحوه، لفعلوا، وهم يعتقدون فيه وفي سائر المسلمين الكفر، ولو أردتُ استيعابَ ما قاله العلماء في إنكار هذا والاعتذار عنه لأتيت بشيء جليل جليّ واضح.

١٠٧ - أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ^(٤): هو في المستقصى ومجمع الأمثال^(٥) حَذْوُكَ الشَّيْءِ

(١) وفيات الأعيان ٥: ٣٥١ - ٣٥٢.

(٢) المعارف: ٣٩٩ وقد نقل بعض هذا النص ابن خَلِّكان.

(٣) الكامل للميرد ٣: ٣١٨ ولكن المؤلف ينقل عن ابن خَلِّكان.

(٤) الفاخنة: نوع من الطير، وإنما نسبوا لها الكذب، لأنهم تصوروا أنها في تغريدها تقول ما معناه: «هذا أوان الرطب» - تقول ذلك والطلع ما خرج بعد.

(٥) المستقصى ١: ٢٩٢ (المثل رقم: ١٢٥٣) ومجمع الأمثال ٢: ١٤٩ - ١٥٠ والدرة الفاخرة ٢: ٣٦٤

وجمهرة العسكري ٢: ١٧٣ والحيوان ١: ٢٢٠ وثمار القلوب: ٨٧، ٤٩٠ وشرح نهج البلاغة ٢٠: ١٩٦

وكتايب الجرجاني: ١١٢ وحياة الحيوان للدميري: ٢١٥.

على الشيء ، وأنشدا عليه بيتين^(١) .

ونقلت من المجموع المتكرر ذكره ، أنشدني اليوسفي : [الكامل]

[٩٦] إني امرؤ من شيمتي التصريح سَيَّانٍ لَفْظُ [(٢)] والريحُ
لا تصفينَ لحديثه فحديثُهُ صوتُ الفواختِ عنده تسبيحُ
وأنشد عن اليوسفي أيضاً^(٣) : [المتقارب]

وقول أبي مالك كَلُّهُ كقولِ الفواختِ جاءَ الرُّطْبُ
وهن وإن كنَّ أشبهنهُ فليس يقاربنهُ في الكذبِ
وأنشد عنه أيضاً البيتين اللذين في المستقصى والمجمع إلا أنه أنشد الأول : [الرجز]
أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةِ تصييح فوق الكرب
وأنشد الثاني كما أنشده .

١٠٨ - أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةِ : اتفق الميداني والزمخشري^(٤) على أَنَّ نَاشِرَةَ هذا أخذه
هَمَّامٌ^(٥) من أمه وقد عزمته على وأده لعجزها ، وأنه لما كبر وترعرع سعى في قتله ،
والذي في الأغاني^(٦) أن هَمَّاماً وجده لقيطاً وبيّن أيضاً كيفية قتله لهَمَّامٌ فقال : وكان من

(١) ها قوله :

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةِ تقول وــــط الكرب
والطلــــعُ لم يبدُ لها هذا أو أن الرطب

(٢) بياض بالأصل ، وهامش ص : كذا في الأصل وأظن أنه اسم رجل ترك تصدأ .

(٣) انظر شرح نهج البلاغة ٢٠ : ١٩٦ وروايته « حديث أبي حازم » وكنيات الجرجاني : ١١٢ ، وحياة
الحيوان ٢ : ٢١٥ .

(٤) مجمع الأمثال ٢ : ١٥٣ والمستقصى ١ : ٢٩٦ (المثل رقم : ١٢٧٢) والدرة الفاخرة ٢ : ٣٦٧ وجمهرة
العسكري ٢ : ١٧٦ .

(٥) هو هَمَّامٌ بن مرة بن ذهل بن شيان : جد جاهلي ، من سادات بني شيان . وهو أخو جَسَّاس قاتل
« كليب » ، له شعر وأخبار (انظر معجم ما استعجم ٤ : ١٣٦٢ وسط اللآلي : ٧٣٥ والزركلي ، الأعلام
٩ : ٩٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) .

(٦) الأغاني ٤ : ١٤٤ ، ٥ : ٤٥ .

حديث مقتل هَمَّام أنه كان وجد غلاماً مطروحاً، فالتقطه ورباه وسماه ناشرة، وكان عنده لقيطاً، فلما شبَّ تبينَ أنه من تغلب، فلما التقوا يوم القُصَيَّاتِ^(١) جعل هَمَّام يقاتل، فإذا عطش رَجَعَ إلى قُرْبَةٍ له فيشربُ منها، ثم وضع سلاحه، فوجد ناشرةً غفلةً، فَشَدَّ عليه بالعَنْزَةَ^(٢) فَأَقْصَدَهُ فَقَتَلَهُ، ولحق بقومه من بني تغلب، فقال باكي هَمَّام، وأنشد البيت الذي أنشده في المستقصى^(٣) ولم ينشده في المجمع. قال^(٤): ثم قتل ناشرةً هذا رجلٌ من بني يَشْكُر، انتهى.

وقد حكى السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق هذه القضية على قريبٍ من هذه الصفة وزيادة فوائد منها أن ذلك اليوم يوم والف لا يوم القصبيات كما سبق، ومنها أنه قيل إنَّ أمَّ ناشرة هي التي قالت: «لَقَدْ عَيَّلَ الأَيْتَامَ»...

١٠٩ - أَكَلَّ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَشَرِبَ: لم يذكره في المستقصى في باب الألف، وأشار إليه في باب اللام بقوله: «لَقَدْ أَكَلَّ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَشَرِبَ»^(٥) وقال يضرب للمعمرين^(٦) [٩٧] وأنشد عليه بيتاً لابن الزبَيْرِ^(٧) وهو: [الرمل]

كَمْ رَأَيْنا مِنْ أَنْناسٍ قَبْلَنا شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلَّ
ووافقهُ المِيداني في المجمع على ذلك وعلى إنشاد البيت.

(١) القُصَيَّاتِ: موضع في ديار بكر وتغلب، وكان لبني تغلب على بكر وفيه قتل هَمَّام بن مُرَّة (الأغاني ومعجم ما استعجم ٤: ١٣٦٢).

(٢) العَنْزَةَ (محركة): شبه العكايزة، أطول من العصا وأقصر من الرمح ولها زج في أسفلها.

(٣) ورواية البيت:

لَقَدْ عَيَّلَ الأَقْوامَ طَعْنَةً ناشرةً أَناسِرًا لا زالت يمينك أشرةً

وفي اللسان (نشر): عيل الأيتام، وأشرة بمعنى مأشورة: أي مشقوقة.

(٤) يعني صاحب الأغاني.

(٥) المستقصى ٢: ٢٨٣ (المثل رقم: ٩٨٦) ومجمع الأمثال ١: ٥٧ والكامل للمبرِّد ١: ٢١٨ - ٢١٩.

(٦) المستقصى: للمعمر.

(٧) المستقصى ٢: ٢٨٣ (المثل رقم: ٩٨٦)، وهو للنايفة الجعدي، ديوانه: ٩٢ وروايته: سألتني عن أناس

هلكوا، وفي المعاني الكبير: ١٢٠٨ بأناس، وانظر الاقتضاب: ٢٩١.

وقال المبرد في الكامل^(١): ومن أمثال العرب إذا طال عمر الرجل أن يقولوا:
[لقد] ^(٢) أكل الدهر عليه وشرب، إنما يريدون أنه أكل هو وشرب دهرًا طويلًا، قال
الجعدِيُّ:

أكل الدهر عليهم وشرب^(٣)

قال: والعرب تقول: نَهَارُكَ صَائِمٌ، وليلك قائمٌ، أي أنت قائمٌ في هذا وصائمٌ في
هذا، وكما قال تعالى ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (سبأ: ٣٣) المعنى والله أعلم: بَلْ
مَكْرُكُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وقال جرير^(٤): [الطويل]
لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرَى وَنَمْتِ، وَمَا لَيْلُ الْمَجْبِّ^(٥) بِنَائِمِ
انتهى المقصود من كلامه.

الهمزة مع اللام

١١٠ - ١١١ - الأُم من راضِع: هو في المستقصى^(٦) وحكى فيه خمسة أقوال،
وذكر بعده «الأُم من راضِع اللبن»^(٧)، وحكى فيه حكاية عن رجل من العرب، وكلام
الصحاح^(٨) يقتضي أنها واحد. فإنه قال: «وقولهم: لثيم راضع، أصله: زعموا أن
رجلاً، كان يرضع إبله أو غنمه، ولا يجلبها لثلاً يُسمع صوت حلبه»^(٩)، فيُطلب منه،

(١) الكامل للمبرد ١: ٢١٨ - ٢١٩ ورغبة المثل ٢/٢٥

(٢) زيادة من الكامل.

(٣) عكسه، وصحة الرواية كما تقدم رقم: ٣ من الصفحة السابقة «شرب الدهر عليهم وأكل».

(٤) البيت في ديوانه (شرح محمد بن حبيب - تحقيق الدكتور محمد أمين طه، ط. دار المعارف - بصر
١٩٧١) ٢: ٩٣٣، وهو من قصيدة في (٦٥) بيتاً، وقد جاء ترتيبه سادساً.

(٥) الكامل: المطي.

(٦) المستقصى ١: ٣٠٠ (المثل رقم: ١٢٩٠) والفاخر: ٤٢ «لثيم» والدرة الفاخرة ٢: ٣٧٣ وجمهرة
العسكري ٢: ٢٢٠ وجمع الأمثال ٢: ٢٦٢ واللسان (رضع).

(٧) عذها حمزة مثلين منفصلين (٢: ٣٧٣) وكذلك المستقصى وجمع الأمثال.

(٨) الصحاح ١: ٥٩٣ (رضع).

(٩) الصحاح: الشخب.

فجعل قصة المثل الثاني للأول، وكذا كلام الميداني، لا يبعد من كلام الجوهري، وإن كان ذكر كل واحد من المثليين منفرداً، وصفة كلامه أنه بدأ براضع اللبن، وفسره بما فسره به الزمخشري، ثم قال: ومن هنا قالوا: لئيم راضع، وأنشد ثلاثة أبيات، ثم قال بعد إنشادها: «الأم من راضعٍ» وحكى فيه أربعة أقوال، وأهمل الخامس الذي حكاه الزمخشري: وهو أنه الذي يسأل الناس، كالذي يرضعهم^(١)، وبدأ كل منها بالقول الذي يقول: «إنه يأخذ الحُلالة من الحِلال^(٢)، فيأكلها من اللؤم، لئلا يفوته شيء»، ونسبه الميداني [٩٨] إلى فاخر المفضل بن سلمة عن الطائي^(٣) ونسب الميداني بقية الأقوال إلى جماعة نسبه إليهم أيضاً صاحب الفاخر، فمنه القول الثاني وهو الذي يرضع الشاة أو الناقة قبل أن يجلبها من جشعه، نسبه المفضل والميداني بعده إلى أبي عمرو، وأنشد عليه المفضل بيتاً^(٤) أسقطه الميداني لما رأى أنه ليس حقيقةً في المثل المستشهد به عليه وهو: [الطويل]

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا ثَلَاثَةً كَرِيمًا وَمُسْتَحِيًّا^(٥) وَكَلْبًا مُجْشَعًا
كَفَفْتُ يَدِي مِنْ أَنْ أَنْالَ^(٦) أَكْفَهُمْ إِذَا نَحْنُ أَهْوِينَا وَمَطْعَمْنَا مَعَا

فكان الميداني لما رأى عدم ذكر الرضاع فيه أسقطه، والمفضل لمح أصل الجشع، فأتى بهذا المعنى الموافق لقول الشنفرى^(٧): [الطويل]

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
وَجَزَمَ الْمِيدَانِي بِأَنَّ الْقَوْلَ الثَّلَاثَ، هُوَ: أَنَّ الرَّاضِعَ هُوَ الرَّاعِي الَّذِي لَا يُمَسِّكُ مَعَهُ
مَحَلْبًا، عَنِ الْفَرَّاءِ، وَالْمَفْضَّلُ حَكَاهُ عَنْ أَبِيهِ^(٨)، وَبَعْدَ هَذَا، قَالَ: «وَأُظْهِرُ حَكَاهُ عَنِ

(١) المستقصى: وهو الذي يسأل الناس كأنه يرضعهم.

(٢) الحُلالة: بقية الطعام بين الاسنان، والحِلال: عود يزال به الطعام الذي بين الاسنان.

(٣) الطائي: في هذا الموضع أحد رواة اللغة.

(٤) أنشد بيتين وليس واحداً: الفاخر: ٤٢.

(٥) ص ع: ومستحي.

(٦) الفاخر: تنال.

(٧) شرح لامية العرب (ط. الجوائب): ٢٠.

(٨) الفاخر: ٤٣.

الفراء» ولم يذكر الزمخشري للمثل الثاني الذي ذكره حكاية.

وقد ذكر في الأغاني^(١) في ترجمة جرير ما يصلح أن يكون حكاية فيه، وهو «قال اسحاق قال الأصمعي: حدثني بلال بن جرير - أو حدثت عنه - أن رجلاً قال لجرير: من أشعرُ الناس؟ فقال له: قُم حتى أُعَرِّفَكَ الجواب، فأخذه بيده وجاء به إلى أبيه عطيةً وقد أخذَ عَنزاً له فاعتقلها وجعل يمصُ ضَرَعَهَا، فصاح به: اخرج يا أبت، فخرج شيخ دميم رث الهيئة، وقد سال لبن العنز على لحيته، فقال: أترى هذا؟ قال نعم. قال: أو تَعْرِفُهُ؟ قال: لا. قال: هذا أبي، أفتدري لم كان يشرب من ضَرَعِ العَنزِ؟ قال: لا. قال: مخافة أن يُسَمِعَ صوتُ الحلبة^(٢) فيُطلبُ منه لبن. ثم قال: أشعرُ الناسِ مَنْ فاخر بهذا^(٣) الأب ثمانين شاعراً وقارعهم به، فغلبهم جميعاً». وفي السيرة^(٤): «أن سلمة بن الأكوع^(٥) - واسم الأكوع - سنان قال في غزوة [٩٩] ذي قرد - ويقال فيه قُرْد بضمّتين - اليوم يوم الرضع، يريد به يوم اللثام أي يوم حِينَهُمْ^(٦)». قال السهيلي^(٧): وخبر سلمة في هذا اليوم أطول مما ذكره ابن اسحاق وأعجب، فإنه استلب وحده في ذلك اليوم من العدو وهو راجل قبل أن تلحق به الخيل، ثلاثين بردة وثلاثين درقة، وقتل منهم بالنبل كثيراً، فكلمها هربوا أدركهم، وكلما راموه أفلت منهم. ثم أورد السهيلي^(٨) شاهداً على أن الراضع هو الذي يرضع ما بين أسنانه، قول امرأة

(١) الأغاني ٧: ٥٨، ٨: ٤٩، قلت: وفي الحكاية تغيير طفيف.

(٢) الأغاني: الحلب.

(٣) الأغاني: بئله هذا.

(٤) السيرة لابن هشام على هامش الروض الأنف للسهيلي (ط. الجمالية) ٢: ٢١٣، وتاريخ الطبري ٣:

٦٠ - ٦٣ (السنة السادسة)، غزوة ذي قرد، وأيام العرب في الاسلام: ٧٢ (يوم ذي قرد): كان في ذي

الحجة من السنة السادسة (كانون الأول سنة ٦٢٧ م)، وذو قرد: موضع قرب المدينة.

(٥) هو سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع (٠٠ - ٥٧٤ / ٠٠ - ٦٩٣ م): صحابي غزا مع النبي (ص). كان

شجاعاً، وهو من غزا أفريقية أيام عثمان وتوفي في المدينة، انظر الروض الأنف ٢: ٢١٣ (ط. الجمالية)

والزركلي، الأعلام ٣: ١٧٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى.

(٦) الروض الأنف: جنبهم.

(٧) انظر الروض الأنف للسهيلي ٢: ٢١٣ (ط. الجمالية)

(٨) الروض الأنف ٢: ٢١٤.

من العرب، تدمُّ رجلاً: انه لأكلة ثكلة، يأكل من جشعه خللَهُ، أي ما يتخلل بين أسنانه. قال ابن قتيبة: ولم أسمع في الجشع والحرص أبلغ من هذا، ومن قولهم هو يثير الكلابَ عن مرائبها، أي يلتمسُ تحتها عظماً يتعرقه، وكلام العرب في الراضع كثير وهذا القدر كاف منه.

١١٢ - البلاءُ مُوكَّلٌ بالمنطق: هو في المستقصى^(١) وذكر قصة طويلة، وذكر فيها المثل المذكور، ولم ينشد من الأبيات إلا بيتاً واحداً، وقد ذكرها الحريري في درة الغواص^(٢)، وذكر الأبيات كلها، ونسبها الى غير من نسبها إليه الزمخشري^(٣)، ولم يذكر فيها المثل الذي ذكره، وهي كما قال الحريري: من طُرفِ الأعاجيبِ وعِبَرِ التجارِبِ. فروى عن ابن الأنباري بسنده إلى هشام بن الكلبي: قال عاش عبيدُ بنُ شَرِيَّةَ الجرهمي^(٤) ثلاثاً سنة، وأدرك الإسلام فأسلم، ودخل على معاوية بالشام، وهو خليفة، فقال له: «حدثني بأعجب ما رأيت، فقال: مررتُ ذاتَ يومٍ بقومٍ يدفنونَ ميتاً لهم، فلما انتهيت إليه اغرورقتُ عيني بالدموع، وتمثلتُ بقولِ الشاعر^(٥): [البيسط]

يا قلب إنك من أسماء مغرور
قد بُحتَ بالحب ما تخفيه من أحدٍ
فأذكر وهَلْ يَنْفَعُنكَ اليوم تذكيرُ
أذنى لرُشدِكَ أم ما فيه تأخيرُ

(١) المستقصى ١: ٣٠٥ (المثل رقم: ١٣١٢) والفاخر: ٢٣٥ وفصل المقال: ٩٥ ومجمع الأمثال ١: ٢٦ «إنَّ البلاءَ موكلٌ بالمنطق».

(٢) درة الغواص: ٥٥ - ٥٦، وقد خالفه الحفاجي في شرحه للدرة: ٨٩ - ٩٠.

(٣) نسبها الحريري الى عثيرة بن لبيد العذري، وخالفه الحفاجي بقوله: «هو كما في الاصابة عثمان بن لبيد العذري، كما رواه عبيد الجرهمي ابن شرية، بوزن عطية أحد المعمرين... الخ» (المصدر السابق)، ونسبها الزمخشري الى جبلة بن الحرث (المستقصى ١: ٣٠٥).

(٤) هو عبيد بن شرية الجرهمي (٠٠ - نحو ٦٧هـ / ٠٠ - نحو ٦٨٦ م): راوية من المعمرين، من الحكماء الخطباء في الجاهلية، أدرك النبي (ص) وقدم إلى معاوية وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان (انظر فهرست ابن النديم: ١٠٢ (تحقيق تجدد) والمعمرين: ٣٩ وإرشاد الأريب ٥: ١٠ - ١٣ والزركلي الأعلام ٤: ٣٤١ والحاشية).

(٥) انظر أيضا الوفيات ٤: ٤١٧ وحياة الحيوان للدميري ٢: ١١٩.

(٦) المحاضير: جمع محضر بمعنى شديد الجري سريعه، والأطلاق جمع طلق، وهو الشوط من الجري.

[١٠٠] فاستقَدِرِ الله خيرا وارْضِيَنَّ به فيئنا العُسْرُ إذْ جاءتْ (١) مياسيرُ
 وبينما المرءُ في الأحياءِ مُغْتَبِطٌ إذْ صار في الرسمِ (٢) تعفوه الأعاصيرُ
 يبكي الغريبُ عليه لَيْسَ يَعْرِفُهُ وذو قرابَتَيْهِه في الحَيِّ مَسْرورُ

قال ، فقال لي رجل: أتعرفُ مَنْ يقول هذا الشعر؟ فقلت: لا ، قال: إن قائله هو الذي دَفَنَاهُ الساعة ، وأنت الغريبُ الذي يبكي عليه ، ولستَ تعرفه ، وهذا الذي خرج من قبره أَمَسُ الناسُ رَحِمًا به ، وأسرُّهم بموته ، فقال له معاوية: لقد رأيتَ عجباً ، فمن الميت؟ فقال: عَثِيرُ بنُ لَبِيدِ العُدْرِيِّ ، انتهى ما نقله الحريري . وسبب نقله لهذه الحكاية أنه قال: «ويقولون: هو قرابتي ، والصواب أن يقال: هو ذو قرابتي كما قال الشاعر وأنشد البيت الأخير». ثم حكى الحكاية السابقة .

وقد أورد ابن خُلِّكان في تاريخه (٣) هذه الحكاية ، ناقلاً لها عن الدرّة للحريري ، وذلك في حرف الميم في ترجمة الشريف الرضي وقال في آخر الترجمة المذكورة: إن عبيد ابن شَرِيَةَ الجرهمي - السابق ذكره - بفتح العين المهملة ، وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ، وبعدها دال مهملة ، قال: «وَشَرِيَةَ بفتح الشين وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحت ، وبعدها هاء ساكنة ، وقال: إن الجُرْهُمِيَّ بضم الجيم وسكون الراء وضمّ الهاء وبعدها ميم ، هذه النسبة الى جُرْهُمِ بن قَحْطان قبيلة كبيرة مشهورة باليمن . قال: وعَثِيرٌ بكسر العين المهملة وسكون التاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ، وهو في الأصل اسم الغبار وبه سُمِّيَ الرجل ، ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة إلى ضبطه ، وقد تقدم الكلام على العُدْرِيِّ . انتهى كلام ابن خُلِّكان ، وأما الميداني (٤) فينقل عن المفضل (٥) أن أول من قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه وذكر حديث عَرَضَ النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل وهو حديث طويل .

(١) درة الغواص ووفيات الأعيان: دارت .

(٢) الدرّة والوفيات: إذا هو الرسم .

(٣) وفيات الأعيان: ٤: ٤١٧ - ٤١٨ .

(٤) جمع الأمثال ١: ٢٦ (إنّ البلاء موكلاً بالمنطق) .

(٥) الفاخر: ٢٣٥ ، المثل رقم: ٣٦١ (البلاء موكلاً بالمنطق) .

[١٠١] ١١٣ - ١١٧ - التَّقَتْ حَلَقَتَا البَطَانِ: فسره الزمخشري^(١)، بأن يُغذَّ^(٢)

الرجلُ في السير هارباً، فيضطرب الى آخر كلامه، وفي هذا المعنى أمثال غير هذا وهي: «بَلَّغَ السَّكِينُ العَظْمَ»^(٣)، «بَلَّغَ المَاءُ الرُّبِيَّ»^(٤)، «بَلَّغَ الحِزَامُ الطُّبِّيَّينَ»^(٥)، «انقطع السَّلَى في البطن»^(٦) و «التَّقَى البَطَانُ الحَقَبَ»^(٧). قال ضِرَارُ بنُ الحَطَّابِ^(٨) في المثل الأول يوم فتح مكة^(٩): [الخفيف]

يا نبيَّ الهدى إليك لجا جي قريش ولات حينَ لجا
حين ضاقت عليهم سعةُ الأر ض وعاداهم إليه^(١٠) السماء

(١) المستقصى ١: ٣٠٦ (المثل رقم: ١٣١٦) ومجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٦ وجمهرة العسكري ١: ١٨٨ والكامل ١: ١٨ واللسان (بطن).

(٢) يغذّ: يسرع في السير.

(٣) مجمع الأمثال ١: ١٣٠ والمستقصى ٢: ١٣ (المثل رقم: ٤٢) والكامل للمبرّد ١: ١٨.

(٤) كتاب الأمثال لمؤرّج السدوسي: ٣٣ (الضبيّب)، ٤٠ (عبد التّوّاب) وفيها «قَدْ بَلَّغَ السَّيْلُ الرُّبِيَّ» وجمهرة العسكري ١: ٢٢٠ والوسيط في الأمثال للواحيدي: ٧٩ «بَلَّغَ السَّيْلُ الرُّبِيَّ» وفصل المقال: ٤٧٢ ومجمع الأمثال ١: ١٢٤ والمستقصى ٢: ١٤ والكامل للمبرّد ١: ١٨ واللسان (زبي).

(٥) جمهرة العسكري ١: ٢٢٠ والوسيط في الأمثال للواحيدي: ٧٩ وفصل المقال: ٤٧٢ (وقد تجاوز...) ومجمع الأمثال ٢: ٩١ (ضمن المثل: قَدْ بَلَّغَ الشَّطَّاطُ الوَرَكِيْنَ) والمستقصى ٢: ١٣ (المثل رقم: ٤٠) والكامل للمبرّد ١: ١٨ واللسان (طبي)، والطيبان للفرس بموضع الثديين للمرأة، وإذا اضطرب الحزام حتى بلغها سقط السَرَجُ وسيورد المؤلّف شرحه في باب الباء مع اللام (رقم: ٢١٢).

(٦) جمهرة ابن دريد (طبع الهند) ١: ٣٢٤ وجمهرة العسكري ١: ١٥٩ وفصل المقال: ٤٦٣ ومجمع الأمثال ٢: ٥٤ والمستقصى ١: ٣٩٧ (المثل رقم: ١٦٩١) والكامل للمبرّد ١: ١٨ واللسان (سلا) والسَّلَى ما يلتف فيه الجنين وهو في البطن.

(٧) جمهرة العسكري ١: ١٨٨ ومجمع الأمثال ٢: ٢٠٨ والمستقصى ١: ٣٠٧ (المثل رقم: ١٣١٨) والكامل ١: ١٨ واللسان (بطن) والحَقَبُ: حزام يشدّ به الرجل في حقو البعير.

(٨) ضرار بن الخطاب القرشي. صحابي فارس شاعر، استشهد في وقعة أجدادين (الإصابة)، ت ٤١٦٨، ٤: ٢٧٠ والزركلي، الأعلام ٣: ٣١٠).

(٩) كان يوم فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة، وفي شعر ضرار انظر الروض الأنف ٢: ٢٧١ (ط. الجمالية).

(١٠) في الأصل: رب، ولا يتمّ به الوزن.

والتقت حلقتنا^(١) البطان على الفوم ونودوا بالصَّيْلَم الصَّلْعَاء^(٢) إن سعداً يريد قاصمة الظهر بأهل الحجون والبطحاء سعد هذا هو سعد بن عبادة^(٣)، وكان قد قال يوم فتح مكة والراية معه: «اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة»، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اليوم يوم برٍّ ووفاء» وانتزع الراية منه، فقال ضرار بن الخطاب ما سبق.

١١٨ - ١١٩: التَّمْرَةُ إِلَى التَّمْرَةِ تَمْرٌ: نسبة الزمخشري^(٤) إلى أُحِيحَةَ بن الجُلَاحِ ومعنى هذا المثل، موجود في أمثال كثيرة وأشعار شهيرة، ومنه أيضاً: قول أحيحة «الدَّوْدُ إِلَى الدَّوْدِ إِبْلٌ»^(٥) وليس هذا من باب البخل، بل من باب حسن التدبير، تدبير العيش، كقول بعضهم^(٦): [الوافر]

قَلِيلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَقْبَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ
ويروى أن قوماً أتوا قيس بن سعد بن عبادة^(٧) في عشر حملات، فأروه يجمع خَشْفَةً^(٨) إلى خشفة فَسُقِطَ في أيديهم وخافوا أن لا يقوم بها، فسألهم لماذا جاءوا فقالوا: جئناك في عشر حملات تعيننا منها في حمالة واحدة، فقال: قد ضمنتها كلها، فقالوا: ما

(١) ع: مطقتا.

(٢) الصَّيْلَم: الداية، الصَّلْعَاء: الشديدة.

(٣) سعد بن عبادة. سيد الخزرج، واحد النقباء الإثني عشر، كان يراه قومه حقيقاً بالخلافة بعد وفاة الرسول، مات بجوران (٥١٤هـ/٦٣٥ م) انظر الإصابة، ت ٣١٦٧ والزركلي، الأعلام ٣: ١٣٥.

(٤) المستقصى ١: ٣٠٧ (المثل رقم: ١٣٢٢) ومجمع الأمثال ١: ١٨٧، وفصل المقال: ٢٨٢.

(٥) انظر فصل المقال: ٢٨٢ ومجمع الأمثال ١: ٣٨٥ والمستقصى ١: ٣٢٢ (المثل رقم: ١٣٨٥).

(٦) البيت للمتملس في حاسة البحرى: ٢١٦ والمحسن والأضداد: ٥٣ وفصل المقال: ٢٨٣. وديوانه (تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٧٠): ١٧٣. وروايته الشطر الأول: وإصلاح القليل يزيد فيه (وفي حاشية الديوان تحريجات أخرى كثيرة)، وقد تمثل به هشام بن عبد الملك (فوات الوفيات ٤: ٢٣٩).

(٧) هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي المدني (- ٥٦٠هـ / - ٦٨٠ م): وال، صحابي، من دعاة العرب، كان يحمل راية الأنصار مع النبي (ص) وكان من أطول الناس وأجملهم (انظر الإصابة، ت ٧١٧٩ والزركلي، الأعلام ٦: ٥٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٨) الخشفة: التمرة اليابسة الفاسدة.

رأينا أعجب منك ومن فعلك بالحشَف وقيامك بهذه، فقال: ذلك الفعل أصارني إلى هذا.

وقد نسب جماعة من أهل التاريخ عبد الملك بن مروان والمنصور الى البخل، وهما كانا أجلّ من ذلك، وإنما كان فيهما من الحزم ووضع الأشياء [١٠٢] في مواضعها، والناس لا يرضون عن من هذا شأنه، وإنما يرضيه السرف والتبذير، ووضع الأشياء في غير محلّها، وذلك مذموم قد نهى الله تعالى عنه في كتابه العزيز^(١)، وصرّح به كثير من علماء العرب والعجم. ويعجبي قول القائل في الحثّ على طلب العلم: [السريع]

اليوم شيء وغداً مثله من نخب العلم التي تلتقط
بمصّل المرء بها حكمة وإنما السيل اجتمع النقط

وفي معنى هذا المثل قول عائشة^(٢) رضي الله عنها: «لا جديد لمن لا خلق له» وقول الشافعي رضي الله عنه، «قد يرفق بالقليل فيكفي وقد يحرق بالكثير فلا يكفي» وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام على قول الشافعي هذا في باب القاف.

١٢٠ - الحذر أشد من الوقيعة: لم يذكره في المستقصى، وهو في مجمع الأمثال^(٣)، وقال فيه: أي من الوقوع في المحذور، لأنه إذا وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر. ونقله المبرّد في الكامل^(٤) عن قول العرب، قال: والمصائب ما صغر منها وما عظم^(٥) تقع على ضرّيين، فالحزم التسلي عن ما لا يُغني الغم فيه، والاحتياّل لدفع ما يُدفع بالحيلة.

(١) انظر الأنعام: ١٤١ والاسراء: ٢٦ و٢٧ والفرقان: ٦٧.

(٢) قالته عائشة (رض) متمثلة به من قول قبيلة الأشجعي:

البس جديدك إني لابس خلقي ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا
وهو مثل في الفاخر: ٢٩٧ (المثل رقم: ٤٧٤) وجهرة العسكري ٢: ٣٨٣، والوسيط في الأمثال للواحدي: ١٩٦ «لا جديد لمن لا يلبس الخلقا»، والمستقصى ٢: ٢٦١ (المثل رقم: ٩٠٩) والسمط: ١٥٤ (بخاصة الحاشية رقم: ٢) وسيورد المؤلف شرحه في باب اللام مع الألف (رقم: ٣٦٣).

(٣) مجمع الأمثال ١: ٢٩٣ والدرّة الفاخرة ٢: ٤٥٤.

(٤) الكامل للمبرّد ٤: ٣٧ - ٣٨.

(٥) الكامل ٤: ٣٧: عكسه.

ومن أحسن التَّسْلِيِّ^(١)، قول عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، حين مات ابنه فلم يُرَ مِنْهُ جَزَعٌ، فسئل عن ذلك، فقال: «أمرٌ كُنَّا نتوقَّعه، فلما وقع لم نُكره» وفي هذا زيادة تُنتظرُ، وفضلُ تسليمٍ لقضاءِ الله^(٢). ونقل عن رجل من الحكماء: إنَّما الجزع والاشفاق قبل وقوع الأمر، فإذا وقع فالرضا والتسليم. ومن هذا قولُ عمر بن عبد العزيز: إذا استأثر الله بشيءٍ فاله عنه. يقال: لهيْتُ عن الأمر ألهي، إذا أضربتُ عنه، ولهوتُ ألهو، من اللعب. ومن أقدم ما قيل في هذا المعنى قول أوس بن حجرٍ الأسيدي، يرثي فضالةَ بنَ كَلْدَةَ أحد بني أسدٍ بن خزيمَةَ^(٣): [المنسرح] أيتها النفسُ أجْمِلي جزعاً إن الذي تحذرينَ قد وَقَعَا هذا هو المقصود من كلام الكامل.

[١٠٣] [١٢١ - ١٢٢ - الحُسْنُ أَحْمَرُ: هو في المستقصى^(٤)، وفسرَه بثلاثة معانٍ، وأشبع الكلام عليه البكريُّ في شرح الأماي^(٥)، فقال: قال أبو علي^(٦): ومن كلام العرب «الحسن أحمر» أي من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها، قال البكريُّ: فمعنى أحمر على هذا التأويل شديد، وقد تقدم القول في ذلك^(٧)، وذكرنا حديثَ عليّ رضي الله عنه كُنَّا إذا احمرَّ البأسُ اتَّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن أحد أقربَ إلى العدوِّ منه^(٨)، وقال الأشر يوم صفين^(٩): من أراد الموتَ الأحمرَ فليتبغني. وفي المثل الذي ذكره تأويل آخر، وهو أنَّ المرادَ به اللون، والعرب تسمي

(١) الكامل: ومن أحسن القول في هذا المعنى في الاسلام.

(٢) ص: اله.

(٣) البيت في ديوان أوس: ٥٣ وانظر تخرجه ص: ١٥٦.

(٤) المستقصى ٣١٢: ١ (المثل رقم: ١٣٤٥) وجهرة العسكري ٣٦٦: ١ وفصل المقال: ٣٤٤ ومجمع الأمثال ٢٧٦: ١-٢٧٧ واللسان (حمر) والبصائر ٤: ٤٩.

(٥) شرح الأماي للبكري: ٤٦٣-٤٦٤.

(٦) أماي القالي ١: ١٩٣.

(٧) انظر شرح الأماي: ٢٢٩.

(٨) أورده أيضا في فصل المقال: ٣٤٤.

(٩) انظر الطبري ٦: ٢ وما بعدها (السنة ٥٣٧هـ) وأيام العرب في الاسلام: ٣٥١ وما بعدها، ويوم صفين كان في صفر سنة ٥٣٧هـ (شباط سنة ٦٥٧ م)، وصفين: موضع بقرب الرِّقَّة، على شاطئ الفرات.

المرأة الحسناء حمراء، قال جرير وسئل عن الأخطل فقال: هو أَوْصَفْنَا للخمر والحمرة، يعني حسان النساء، وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي عائشة رضي الله عنها الحُمَيْرَاءَ^(١)، قال الأصمعي وغيره: الحميراء: المرأة الجميلة الحسناء، وقيل لأعرابي تَمَنَّهُ^(٢)، فقال: حمراء مِكْسَال، من بنات الأقيال. وكذلك تقول العرب أيضاً للرجل البارح الحسن: أحمر وَقَاد، ومنه حديث مِسْمَع بن يزيد قال: مررتُ بالمدينة زمنَ عثمان رضي الله عنه ومعني نوف الغفاري^(٣) وكان أعلم الناس بالحدَثان، فمررتُ بنا مروان بن الحكم فقال لي: يا مِسْمَع، أترى هذا؟ قلت: نعم. قال: هو صاحب الأمر إذا مَرَجَ أمرُ الناس، قال مسمع: فتَأَمَّلْتُهُ فإذا هو أحمرُ وَقَاد. وأصل هذه الصفة الغالبة من اللون، وظهور الدم في الوجه، لا شكَّ فيه، ألا تراهم يشبهون المرأة الحسناء بالنار. ثم ذكر كلاماً سبق ذكره في «أحسن من النار»^(٤) ثم قال بعده، وقال أبو نواس^(٥): [المجتث]

وَذَاتُ خِزْدٍ مُورَدٌ قُوْهِيَّةٌ الْمُتَجَرَّدُ
تَأَمَّلُ الْعَيْنُ مِنْهَا مَحَاسِنًا لَيْسَ تَنْفَعُ

وَيَبِّنَ بشار بن بُرد أن المراد بالمثل ما ذكرناه بقوله^(٦): [مجزوء الكامل]
وَإِذَا خَرَجْتَ تَقَنَّنِي بِالْحُمْرِ إِنَّ الْحَسْنَ أَحْمَرُ
[١٠٤] ولذلك كانت العربُ تلبسُ العروسَ الثيابَ الجمر، قال الأسيدي:
[الكامل]

(١) البكري: الحمراء، وقال اليميني في حاشية السمط رقم: ٣ «وفي زيادات الأمثال: الحميراء مصحفاً» قلت: لم يثبت قوله هذا بدليل، ففي جميع النسخ التي لدينا: الحميراء.

(٢) ص: ع: قمته.

(٣) نوف البكالي التابعي راوي القصص (السمط - الحاشية رقم: ١).

(٤) انظر فيما تقدم المثل رقم: ١٧ (أحسن من النار).

(٥) ديوانه: ٢٣٢ والشريشي ٢١٠: ١ والبيان ١٤١: ١.

(٦) وقبله

وَخِزْدِي مَلَأَسَ زِينَةٍ وَمَصْبُغَاتٍ فِيهِ أَفْخَرُ

ديوانه (جمع العلوي): ١٣٧ والبيان ٢٢٥: ١ وورد البيت مقترناً بالمثل في فصل المقال، وانظر اللسان (جر).

أَلْبَسْتَ أَثْوَابَ العروسِ سَرَاتِهِمْ من بعدما لبسوا ثيابَ الآيبِ
يعني قَتْلَاهُم المتضرجين^(١) بالدماء ، فكأنهم لبسوا ثيابَ العروسِ المعروفة بالحمرة
بعد أن كان لبسهم الدروع ، وهي ثياب الذي آب من الخطيئة الى التوبة وأُناب ، يعني
داود عليه السلام . انتهى كلامه .

والمكان المتقدم^(٢) هو قوله في معرض كلام : وحس الوغى أي اشتدَّ الموت
الأحمر^(٣) الشديد ، وفي الحديث : كنا إذا احمرَّ البأسُ اتَّقينا برسول الله صَلَّى الله عليه
وسلم ، فلم يكن أحد أقرب الى العدوِّ منه ، أي : اشتدَّ البأسُ ، وقال قوم : الموتُ الأحمر
هو القتل لما فيه من الدم ، والموت الأغر : هو الموت جوعاً ، وذلك أنه يَغْبِرُ في عينه كلُّ
شيء ، هذا كلامه الثاني .

وتكلم الميداني في المجمع^(٤) على هذا المثل ، كلاماً جيداً . وقال ابن سناء الملك^(٥) :

[الكامل]

وإذا بكيتُ دماً تقولُ شمتَّ بي يومَ النوى فصبغتَ دمعك أحمرًا
من شاء يمنحها الغرام فدونه هذي خلأتها بأخبار السرا^(٦)
١٢٣ - أَلْحَنُ مِنَ الجَرَادَتَيْنِ : هو في المستقصى^(٧) ، وسماها وسمى مولاها^(٨) ، وفي
الأغاني في ترجمة عبد الله بن جدعان^(٩) الجواد المشهور ، صوت لقينتين ، سماها

(١) السمت : المضرجين .

(٢) انظر السمت : ٢٢٩ .

(٣) مثل في الفاخر : ١٣٨ رقم : ٢٤٤ : (هو الموت الأحمر) وجهرة العسكري ١ : ٣٦٦ (ضمن المثل : الحسن
أحمر) ومجمع الأمثال ٢ : ٣٣٦ والمستقصى ١ : ٣١٢ (ضمن المثل : الحسن أحمر) والحريري المقامة ال ١٣ ،
الصفحة ١١٣ .

(٤) مجمع الأمثال ٢ : ٣٣٦ ، وفي الأصل « المعجم » وهو سهو .

(٥) ديوان ابن سناء الملك : ٣٥٣ .

(٦) في الديوان : بتخبير الشرا ، وهو غير واضح .

(٧) المستقصى ١ : ٣١٤ (المثل رقم : ١٣٥٢) وهو في مجمع الأمثال ٢ : ٢٦٨ ولكن المؤلف لم يشر اليه ، والدررة
الفاخرة ٢ : ٣٨٢ وجهرة العسكري ٢ : ٢٢٤ .

(٨) هما قينتان كاتتا لسيد العاليق : معاوية بن أبي بكر . واسمها بعادٍ وثمادٍ . والمثل قديم .

(٩) الأغاني ٨ : ٢-٥ ، ٨ : ٣٢٧-٣٣٢ .

جرادتي عبد الله بن جُدعان، وحكى أن عبد الله سماها الجرادتين بجرادتي عاد المذكورتين، وأنه وهبها لأميّة بن أبي الصّلت الثقفى في خبر طويل. والصوت الذي كان ذكرها، بل وذكر مولاها أيضاً هو^(١): [مخلع البسيط] أوحش^(٢) من أهله مصيفُ فَبَطْنُ نَخْلَةَ فالعريفُ^(٣) وهو أربعة أبيات لأبي الفرعة الكنانى، والغناء لجرادتي عبد الله بن جُدعان المذكورتين.

١٢٤ - أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتِي يَزِيدُ: هو في المستقصى^(٤) ويعني به يزيد بن عبد الملك ابن مروان، وهما حباة وسلامة بالتشديد في سلامة كما ذكره الذهبي في المشتبه^(٥). وغيره [١٠٥] وقد ذكر الزمخشري استهتار يزيد بحباة.

وقد أطل الأصبهاني في كتابه أخبارها، وأنا أتقى من ذلك ما هو عيون، وما طاب من غنائها الرائق في تلك اللحون، فقال في حباة^(٦): إنها من مولدات المدينة لرجل يعرف بابن ذباة^(٧) أو ابن مينا، أو لآل لاحق المكّيين. وكانت حلوة جميلة الوجه ظريفة حسنة الغناء، طيبة الصوت، ضاربة بالعود، فائقة الجمال والحسن، أخذت الغناء عن ابن سريج وطبقته من الرجال، وجميلة وطبقته من النساء، وكانت تسمى العالية^(٨) فسماها يزيد حباة. وقال: إن يزيد قال: ما تقرُّ عيني ما أوتيت من الخلافة حتى أشتري سلامة [جارية]^(٩) مُصْعَب بن سهيل الزهري، وحباة جارية آل

(١) الأغاني ٣: ٨، ٣٢٦: ٨، والصوت من المائة المختارة، ولحنه من خفيف الثقل.

(٢) الأغاني: أقفر.

(٣) بطن نخلة: موضع بين مكة والطائف، ومصيف والعريف: اسما موضعين.

(٤) المستقصى ٣١٤: ١ (المثل رقم: ١٣٥٣) ومجمع الأمثال ٢٢٦: ٢ والدرّة الفاخرة ٣٧٩: ٢ وجمهرة السكري ٢٢٤: ٢.

(٥) المشتبه (تحقيق البجاوي، القاهرة ١٩٦٢): ٣٧٩.

(٦) أخبار حباة في الأغاني ١٣: ١٥٤-١٦٦، ١٥: ١٢٢-١٤٦.

(٧) الأغاني: رمانة.

(٨) الغالية في الحاشية رقم: ١ في الأغاني (ط. الدار) ١٥: ١٢٢.

(٩) زيادة من الأغاني.

لاحق. فلما اشتريتا وصارتا عنده أنشد^(١): [الطويل]

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافر

قال: وأول ما ارتفعت به عنده أنه أقبل يوماً إلى البيت الذي هي^(٢) فيه، فقام

من وراء الستر فسمعها تترنم وتغني: [الخفيف]

كان لي يا يزيد حُبك حيناً كاد يقضي عليَّ يومَ التقينا^(٣)

والشعر « كان لي يا شقير »، فرفع الستر فوجدها مُضطجعةً^(٤) مقبلةً على الجدار،

فعلم أنها لم تعلم به، وأن ذلك لم يكن لمكانه، فحرَّك ذلك عنده.

وروي عن حماد الراوية أنه قال لها: قد استخلفتك على ما ورد عليَّ، ونصبت

لذلك مولاي، فاستخلفته لأقيم معك أياماً، وأستمع بك. فقالت: إني قد عزلته.

فغضب وقال: استعملته وتعزليته؟ وأقام ساعةً من نهار مغضباً، ثم قال لغلام له: احتل

عليها حتى تمرَّ بنا، فلاعبها الغلام ساعة، ثم استلَّ لعبة من لعبها وخرج، فخرجت

تُحضرُ في أثره، فمرَّت بيزيد فوثب وهو يقول: قد عزلته، وهي تقول: قد استعملته،

فعرزل مولاه وولاه وهو لا يدري. ثم أقام معها أياماً خالياً بها [١٠٦] حتى دخل عليه

مَسْلَمَةٌ فلامه، على تضييع أحوال الناس، وأخبره بإنكارهم عليه. فأجابه بأبيات

للأحوص أولها^(٥): [الطويل]

ألا لا تُلْمه اليومَ أنْ يتبلِّدا فقد غلبَ الحزونُ أن يتجلِّدا

ثم سألت حباية وسلامة الأحوص أن يزيد في هذا الشعر فقال:

وما العيش إلا ما تَلَدُّ وتشتهي وإن لام فيه ذو الشَّان وفندا

(١) البيت لمعمر بن حمار البارقي يصف امرأة كانت لا تستقرُّ على زوج، كلما تزوجت رجلاً فارقتَه

واستبدلت آخر به، ثم تزوجها رجل فرضيت به. ونسب البيت التالي أيضاً إلى عبد ربِّه السلمي، وإلى

سُليم بن ثامة الحنفي، انظر اللسان (عصا).

(٢) في الأصل: فيه.

(٣) الحين: الهلاك.

(٤) ع: مضجعة.

(٥) الأبيات في ديوان الأحوص (جمع غادل سليمان): ٩٨-٩٩ وانظر تحريجها ص: ٢٩٧.

بكيست الهوى^(١) جهدي فَمَنْ شاءَ لامني ومن شاءَ آسى في البكاءِ وأسعدا
من أبيات. وأما الأبيات التي في المستقصى وفيها ذكر سَلْع^(٢) فالذي حكاها في
الأغاني في جواب حباة له: وما أصنع به، وليس إياه أرذت، إنما أرذتُ صاحبه، وربما
قالت: ساكنه. ونقل عن الميداني^(٣) أنه كان إذا طرب لغنائها يقول: أطيّر. فتقول إلى
من تدع الناس فيقول: إليك.

قال^(٤): وكان سبب موتها أنه خلا بها يوماً وقال: إن الناس يقولون انه لا تصفو
لأحد يوماً عيشةً الى الليل إلا يكدرها شيء عليه، وسأجرب ذلك. ثم قال لمن كان
معه: إذا كان غداً لا تخبروني بشيء، ولا تأتوني بكتاب، وخلا بها فأكلت رُمَانَةً
فشرقت مجبّةً منها فماتت، فأقام لا يدفنها ثلاثاً حتى تغيرت وأنتنت، وهو يشمها
ويرشفها، فعاتبته على ذلك ذووه وقراباته، وعابوا عليه ما يصنع، وقالوا: قد صارت
جيفةً بين يديك، فأذن لهم في تجهيزها.

قال^(٥): وجَزَعَ عليها في بعض أيامه فقال: انبشوها حتى أبصرها، فقبل له: تصير
حديثاً! فرجع فلم ينبشها. وقد روى المدائني أنه اشتاق إليها بعد ثلاثة أيام من دفنه
إياها، فقال: لا بدّ من أن تنبش حتى^(٦) أنظر إليها، فنبشت وكشيفاً له عن وجهها وقد

(١) الأغاني والديوان: الصبا.

(٢) الأبيات هي:

لِعَمْرِكَ إِنِّي لِأَحِبُّ سَلْعًا لِرُؤُوبَتِهَا وَمَنْ أَضْحَى بِسَلْعِ
تَقَرُّ بِقُرْبِهِمَا عَيْنِي وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تُرِيدُ فَعْنِي
حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ غَدَاةَ جَمْعِ
لَأَنْتِ عَلَيَّ التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمِي

وسلع: اسم يطلق على مواضع مختلفة، منها موضع في شمال المدينة، وموضع آخر في ديار هذيل. (انظر
المستقصى ١: ٣١٤ (المثل رقم: ١٣٥٣) والأغاني ١٥: ١٣٨ (الدار) ومعجم البلدان (سَلْع) وقد عزا
الأبيات لقيس بن ذريح).

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٢٦٦ - ٢٦٨.

(٤) الأغاني ١٥: ١٤٣ (دار الكتب).

(٥) الأغاني ١٥: ١٤٤ (دار الكتب).

(٦) حتى: سقطت من ع.

تَغْيِرُ^(١) تَغْيِرًا قَبِيحًا فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اتَّقِ اللَّهَ، أَلَا تَرَاهَا كَيْفَ صَارَتْ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا الْيَوْمَ، أَخْرَجُوهَا، فَجَاءَ مَسْلَمَةٌ وَوَجُوهَ أَهْلِهِ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَزَالُوهُ [عَنْ ذَلِكَ]^(٢) وَدَفَنُوهَا، وَكَمِدَ [١٠٧] بَعْدَهَا كَمْدًا شَدِيدًا حَتَّى مَاتَ، وَدَفِنَ إِلَى جَنْبِهَا. وَاخْتَلَفَ كَمْ عَاشَ بَعْدَهَا. فَأَكْثَرَ مَا قِيلَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَقِيلَ خَمْسَةَ عَشْرَ يَوْمًا. هَذَا مُلَخَّصٌ مَا فِي الْأَغَانِي مِنْ تَرْجُمَةٍ طَوِيلَةٍ.

أَمَّا الْقَيْنَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْقَيْنَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ضَرَبَ بِهَا الْمَثْلَ فَهِيَ سَلَامَةُ، وَقَالَ فِي الْأَغَانِي^(٣): إِنَّمَا مِنْ مَوْلِدَاتِ الْمَدِينَةِ أَيْضًا، وَأَنَّهَا أَخَذَتْ عَنْ مَعْبَدٍ وَجَمِيلَةٍ وَطَبَقْتُمَا وَاشْتَرَاهَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي خِلَافَةِ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ، وَعَاشَتْ بَعْدَهُ، وَكَانَتْ إِحْدَى مِنْ أَتَمِّهَا بِهَا الْوَلِيدُ بْنُ جَوَارِي أَبِيهِ. وَكَانَتْ سَلَامَةُ أَحْسَنَ غِنَاءً وَحِبَابَةً أَحْسَنَ وَجْهًا. وَكَانَتْ سَلَامَةُ تَقُولُ الشَّعْرَ وَحِبَابَةً تَتَعَاطَاهُ فَلَا تَحْسَنُ، وَاشْتَهَرَتْ بِسَلَامَةِ الْقَسِّ - بِفَتْحِ الْقَافِ - لِأَنَّ رَجُلًا يَعْرِفُ بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ [أَبِي] عَمَّارِ الْجُشَمِيِّ مِنْ قُرَّاءِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَكَانَ يَلْقَبُ بِالْقَسِّ لِعِبَادَتِهِ، شُغِفَ بِهَا وَشَهَرَ، فَغَلَبَ عَلَيْهَا لِقَبِهِ، وَذَكَرَ لَافْتِنَانَهُ بِهَا سَبِيًّا فِي خَبَرِ طَوِيلٍ^(٤)، وَلِلْقَسِّ فِيهَا أَشْعَارٌ لَطِيفَةٌ مَقْبُولَةٌ مِنْهَا^(٥): [الوافر]

أَهَابُكَ أَنْ أَقُولَ بِذَلَّتْ نَفْسِي
حِيَاءً مِنْكَ حَتَّى سُلَّ جَسْمِي
وَمِنْهَا: [الطويل]

أَلَمْ تَرَهَا لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهَا
تَمُدُّ نَظَامَ الْقَوْلِ ثُمَّ تَرُدُّهُ
إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ
إِلَى صَلَاصِلِ^(٦) مِنْ صَوْتِهَا يَتَرَجَّعُ

(١) ص ع: تغيرت.

(٢) التصويب من الأغاني.

(٣) أخبار سلامة في الأغاني ٨: ٥ - ١٥، ٨: ٣٣٤ - ٣٥١، وقد نقلها المؤلف بتصرف بسيط.

(٤) أبي: زيادة من الأغاني.

(٥) الأغاني ٨: ٣٣٥ (دار الكتب).

(٦) كل أشعار القس في سلامة وردت في الأغاني ٨: ٣٣٥ - ٣٣٦ (ط. الدار).

(٧) الصلصلة: ترجيع الصوت.

ومنها: [الطويل]

وهل أنتَ عن سلامةَ اليومِ مُقْصِرُ
جليسٍ لسلمى كلما عَجَّ مِزْهُرُ^(٣)

أَلَا قُلْ لِهَذَا الْقَلْبِ هَلْ أَنْتَ تُبْصِرُ^(١)
أَلَا لَيْتَ أَنِّي حَيْثُ^(٢) صَارَتْ بِهَا النُّوَى

ومنها: [السرّيع]

أَمْ هَلْ لِقَلْبِي مِنْكُمْ زَاجِرُ
فَمِنْهُمْ اللَّائِمُ وَالْعَازِرُ

سَلَامٌ هَلْ لِي مِنْكُمْ نَاصِرُ
قَدْ سَمِعَ النَّاسُ بِوَجْدِي بِكُمْ

ومنها: [الكامل]

تَمْشِي بِمِزْهَرِهَا وَأَنْتِ حَرَامُ
إِنَّ الرِّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامُ
فِي ذَاكَ أَيْقَاطٌ وَنَحْنُ نِيَامُ
فَإِذَا وَذَلِكَ بَيْنَنَا أَحْلَامُ
فَاعْجَبْ لِمَا تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ
سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ

إِنِ الَّتِي طَرَقَتْكَ بَيْنَ رِكَائِبِ
لَتَصِيدُ قَلْبَكَ أَوْ جَزَاءً مَوَدَّةِ
[١٠٨] بَاتتِ تَعَلَّلْنَا وَتَحَسَّبُ أَنَّنَا
حَتَّى إِذَا سَطَعَ الضِّيَاءُ لِنَاطِرِ
قَدْ كُنْتُ أَعْدِلُ فِي السَّفَاهَةِ أَهْلَهَا
فَالْيَوْمَ أَعْدِرُهُمْ وَأَعْلَمُ إِنَّمَا

١٢٥ - الخَيْرُ عَادَةٌ: هو في مجمع الأمثال^(٤) خاصة وقال فيه: «جعل الخير عادة

لعود النفس إليه وحرصها [عليه]^(٥) إذا ألقته لطيب ثماره^(٦)، وحسن أثره». وزاد فيه
«والشرُّ لِحَاجَةٍ». انتهى، ويجسّن أن ينشد عليه قول الحماسي^(٧): [البيسط]

(١) الأغاني: مبصر.

(٢) الأغاني: حين.

(٣) عج: رفع صوته وصاح، المزهري: العود.

(٤) مجمع الأمثال ١: ٣٤٤.

(٥) عليه: زيادة من مجمع الأمثال.

(٦) مجمع الأمثال: ثمره.

(٧) الأبيات في (شرح الحماسة للمرزوقي) ٤٦٢: ٢، نسبها لرجل من بني حرب، ولقد أغفل المؤلف البيت

الثاني من القطعة وهو:

قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرْفٍ فَمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدُ

والتصريد: التقليل من كل شيء.

هبت^(١) تلوم وتلحاني على خلقي
 قلت اتركوني^(٢) أبغ مالي بمكرمة
 عودته عادّة والخير^(٣) تعويد
 يبقى ثنائي بها ما أورك العود
 قالت لنا أنفس حريّة عودوا
 مكرمة^(٤)

وأشده في الحماسة لرجل من بني حرب وقال في هذا الأخير: «أنفس حريّة

عودوا»، وقال الإمام العلامة عبد اللطيف الحنجدي الأصفهاني^(٥): [الوافر]

رمانا يوم رامة طرف غاده
 بتشويش الذوائب شوستني^(٦)
 تعود قتلنا والخير عادّة
 رعى الله المشوش لو أعاده
 روت عيني وقد كحلت بسهد^(٧)
 أحاديث الصباية عن قتاده
 بطرفك والنسيم وي سقام
 ولكن لا علاج ولا عياده

١٢٦ - ألد من إغفاءة الفجر: هو في المستقصى^(٨) وأشد عليه أبياتاً في غاية

اللطافة والبرقة^(٩)، وذكرت به قول الفقيه عبد الرحمن بن شاطر

(١) الحماسة: باتت.

(٢) الحماسة: الجود.

(٣) الحماسة: اتركيني.

(٤) الحماسة: أمر.

(٥) هو صدر الدين بن عبد اللطيف بن محمد الحنجدي (- ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م): فقيه شافعي، أديب

شاعر، كان ذا مكانة عند السلاطين والعوام، (انظر ترجمته في الفوات ٢: ٣٨٣ وطبقات الاسنوي

١: ٤٩١) وأبياته وردت في الفوات.

(٦) الفوات: يشوش طيب عيش كنت فيه.

(٧) الفوات: بشوك.

(٨) المستقصى: ١: ٣٢٠ (المثل رقم: ١٣٧٤) وجمع الأمثال ٢: ٢٦٥ والدرّة الفاخرة ٢: ٣٧٦ وجمهرة

المسكري ٢: ٢٢٢ ونثار القلوب: ٦٤٥.

(٩) هي أبيات عزاها الزمخشري والميداني إلى مجنون بني عامر، ووردت بدون عزو في كل من الدرّة

والجمهرة، ولم يذكرها إلا بيتين في حين ذكر الزمخشري ثلاثة وهذه هي:

فلو كنت ماءً كنت ماء غمامة ولو كنت دراً كنت من درّة بكر

ولو كنت لهواً كنت تليل ساعة ولو كنت نوماً كنت إغفاءة الفجر

ولو كنت يوماً كنت يوم تواصل ولو كنت ليلاً كنت صاحبة البدر

والأبيات في ديوان مجنون ليلي (تحقيق عبد الستار فراج - القاهرة): ١٥٦، وبرواية مخالفة، وهي =

السرقسطي^(١): [الطويل]

ولائمة لي إذ رأتنني مشمراً
تقول تنبّه ويك من رقدة الصبا
أهرول في سُبُل الصبا خالغ العُذْر
فقد دبّ صبح الشيب في غَسَقِ الشُّعْر
فقلت لها كفي عن العتبِ وأعلمي
بنأن ألدّ النوم إغفاءةُ الفجرِ
[١٠٩]

١٢٧-١٢٨ - ألدّ من الأَمْن: هو في المستقصى^(٢)، وذكر أن أمهات لذات
الانسان معقودة به، انتهى. والأمن ضد الخوف، وكذا الأمانة أيضاً، وقد سأل الحجاج
خزيم بن عمرو والذي يقال فيه «أَنْعَمُ مِنْ خُزَيْمٍ»^(٣)، عن النعمة، فقال: الأمن إني
رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، وفي الحديث^(٤) «من كان آمناً في سرّبه معافى في بدنه،
عنده قوت يومه، كان كمن حيزت له الدنيا بحذاقيرها»، هكذا رواه المبرّد في
الكامل^(٥)، وقال: «قوله صلى الله عليه وسلم في سرّبه، يعني في مسلكه، يقال: فلان
واسع السّرْب، وخلي السّرْب، يريد المسالك والمذاهب، وإنما هو مثل مضروب للصدر
والقلب، ويقال خلّ سرّبه، أي طريقه حتى يذهب حيث شاء، ويقال ذلك للإبل لأنها
تسرب في الطرقات، ويقال: سرّب عليّ الإبل، أي أرسلها شيئاً بعد شيء»، انتهى

- = ضمن ستة في المصون لأبي احمد العسكري (تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٠): ١٢٩،
وبدون نسبة، ونهاية الأرب ٣: ١٧٥.
- (١) هو عبد الرحمن بن شاطر السرقسطي، أبو زيد: كان ذا فضل وأدب وافر وشعر، ثم لزم الانتقاض
(الصلة لابن بشكوال ١: ٣٣٠ - ٣٣١ ولم يذكر سنة وفاته) وأبياته وردت في المصدر المذكور.
- (٢) المستقصى ١: ٣٢٠ (المثل رقم: ١٣٧٥).
- (٣) في المستقصى ١: ٣٩٤ (المثل رقم: ١٦٨٠) هو خزيم بن عمرو من بني مرّة بن عوف، وفي مجمع الأمثال
٢: ٤١٠ هو خريم بن خليفة بن سنان بن أبي حارثة المرّي، وفي الكامل للمبرّد ٢: ١٦٨ «وقيل لخريم
المرّي - وهو المنبئ بزخيم الناعم» وليس من ذكر للحجاج، وفي الدرّة الفاخرة ٢: ٤٠٢ خريم بن خليفة
ابن خليفة وانظر جمهرة العسكري ٢: ٣١٩، وفي التاج (خرم) خريم بن عامر بن الحارث بن خليفة بن
سنان المرّي.
- (٤) ورد الحديث في سنن الترمذي (الزهد: ٣٤) وابن ماجه (الزهد: ٩).
- (٥) الكامل للمبرّد ١: ١٥٨ - ١٥٩.

كلامه . وهو يقتضي أن سر به بالفتح ، فإن الجوهري في الصحاح قال^(١) : السَّرْب بالفتح الابل وما رعي من المال ، وأنه الطريق أيضاً عن أبي زيد ، قال : يقال : « خَلَّ سَرَبه » وأنشد على ذلك بيتاً لذي الرمة^(٢) ، وصرح بعد ذلك بأن هذه اللفظة الواردة في الحديث بالكسر فقال : « وفلان آمنٌ في سِرْبه - بالكسر - أي : في نفسه ، وفلان واسع السرب أي : رخيُّ البال ، وذكرت بـ « الحذافير » قول المستورد وهو رجل من بني سعد بن زيد مناة^(٣) : لو ملكتُ الأرضَ بحذافيرها ثم دعيتُ إلى أن أستفيدَ خطيئةً بها ما فعلتُ .

وهذه الكلمة ، أعني « الأمن » من الكلمات التي وضعتها في « المقلوب المستوي » فقلت : أمنٌ ، ثا . وهي مائة وعشرون كلمة مرتبة على حروف المعجم مشروحة في أوراق كثيرة وأشبعنا الكلام هناك على الأمن وأشعاره وما ورد فيه ، وذكرت فيه أنه سرٌّ الحياة ، وذكرت فيه أن الوزير المغربي^(٤) قال^(٥) : « رأيت الخطيب ابن نباتة في النوم بعد وفاته فقلتُ له ما فعل [١١٠] الله بك ؟ قال : فدفع إليّ ورقة فيها سطران بالأحمر : [السريع]

قَد كان أمن لك من قبل ذا والآن^(٦) أضحى لك أمانان

(١) الصحاح ١ : ٦٢ (سرب) .

(٢) هو قوله :

خلى لها سرب أولها وهيجهما من خلفها لاحق الصقلين همهم
والبيت في ديوان ذي الرمة (تحقيق د . عبد القدوس أبو صالح ، دمشق ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) ١ : ٣٩٧ ، برواية مختلفة .

(٣) هو سعد بن زيد مناة بن تميم ، من عدنان : جدُّ جاهلي . كانت منازل بنيهِ في يبرين ورمالها ، ثم تفرقت بطون منهم بين قطر وعمان وأطراف البحرين الى ما يلي البصرة ، ونزل بعضهم العراق (انظر معجم ما استعجم ١ : ٨٨ وجمهرة الأنساب : ٢٠٤ والزركلي ، الأعلام ٣ : ١٣٤ والحاشية) .

(٤) هو الحسين بن علي بن الحسين ، أبو القاسم المغربي (٣٧٠ - ٤١٨ هـ / ٩٨٠ - ١٠٢٧ م) : وزير ، من الدهاة العلماء الأدياء . استوزره مشرف الدولة البويهي ببغداد وتوفي يمياً فأرقين ودفن بالكوفة بوصية منه (انظر تاريخ بغداد ٨ : ٧٨ ووفيات الأعيان ٢ : ١٧٢ - ١٧٧ والزركلي ، الأعلام ٢ : ٢٦٦ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى) .

(٥) وفيات الأعيان ٣ : ١٥٧ .

(٦) الوفيات : واليوم .

والصفحُ لا يحسن عن مُحسنٍ وانما يحسنُ عن جاني
وما أحسن قول بعضهم^(١): [البيسط]

لأنتَ عندي وإن ساءت ظنونكَ بي أحلى من الأمن عند الخائفِ الوجلي
وأشدي والدي برّد الله مرقدَه قال: أنشدني بدر الدين ابن الصاحب لنفسه:
[مخلع البسيط]

قل للمليك الجبالِ إني أخافُ من هيبَةِ التدياني
ألثمُه خائفاً فأعطَى من فمه خاتمَ الأمانِ
١٢٩ - أَلذُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ: هو في المستقصى^(٢) ويبيّن معناه بياناً شافياً،
مقبولاً الا أنه لم يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم نطق بالغنيمة الباردة فقال:
« الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة »^(٣) وينبغي تأمل هذا الكلام، فهو كلامٌ من أوتي
جوامعَ الكلم، وأعطى معادنَ جواهر الفصاحة، فان طبع الصوم حارٌّ، فاذا كان في
الشتاء لِحفت الحرارة عن طبعه قليلاً، فصار غنيمَةً باردة، لا حرارة في تحصيلها، ولا
حرارة في نيلها. وقد أوردَ ابن السمعاني^(٤) هذا الحديث في كتابه أنس الشاق في الزمن
العاقى بطرقٍ كثيرة، وأنشده بأسانيد حسنة وذكره أيضاً البكري في شرح الأماي^(٥)

(١) في وفيات الأعيان ٧: ٢٤١ « قال الواواء الدمشقي أيضاً، ذكره في حماسه البياسي المذكور أيضاً:
وزائر راع كلَّ الناس منظره أحلى من الأمن عند الخائفِ الوجلي »
ضمن أربعة في الوفيات وانظر ديوان الواواء: ١٨٠.

(٢) المستقصى ١: ٣٢١ (المثل رقم: ١٣٧٧) وجمع الأمثال ١: ٢٦٣ - ٢٦٤ والدرّة الفاخرة ٢: ٣٧٥
وجهرة العسكري ٢: ٢٢١.

(٣) الحديث في مجمع الزوائد ٣: ٢٠٠ وقال: رواه الطبراني في الصغير، وفيه سعيد بن بشير، وهو ثقة
ولكنه اختلط.

(٤) لعله يعني أبا المظفر عبد الرحيم وهو ابن الحافظ عبد الكريم السمعاني صاحب الأنساب (- ٦١٧ / -
١٢٢٠م) وكان قبيهاً عارفاً بمذهب الشافعي، حدّث عنه كثير من الأئمة (ترجمته في شذرات الذهب ٥:
٧٥ - ٧٦ وانظر ابن خلكان ٣: ٢١٢) ولم أجد أحداً ذكر كتاباً له بهذا الاسم، أما والده عبد
الكريم فقد عدّ له محقق الأنساب ثلاثة وخسين مؤلفاً وليس هذا الكتاب بينها.

(٥) شرح الأماي ٢: ٨٤٢ - ٨٤٣.

عند الكلام على بيت أنشده القالي^(١) وهو: [الطويل]

بنا أنت من بيت دخولك لذة وظلُّك لو يُسطعُ بالباردِ السهل

قال: يريد بالبارد^(٢) الذي لا جهد فيه ولا مشقة، والعرب تقول غنيمة باردة إذا لم يكن^(٣) دونها ضرابٌ ولا حرارةٌ قتالٍ، وقال النبي صلى الله عليه وسلّم: « الصوم في الشتاء [هي]^(٤) الغنيمة الباردة»، انتهى. وذكرت بالباردة قول الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي، وأنشده بعض أصحابي بمصر عنه^(٥): [السريع]

[١١١] وشادن ظلت غصون الربى لما رأته مقبلاً ساجدَةً
سألته من ريقه شربة فقال ذي مسألة باردهُ
وقول بعض المتأخرين أيضاً: [الكامل]

أنفقت كُثْرَ مدائحي في ثغره وجمعت فيه كلَّ معنى شاردٍ
وطلبتُ منه جزاء ذلك قبلة فأبى وراح تغزُّلي في الباردِ

وقول الشمس بن العفيف التلمساني من أبيات ظريفة^(٦): [الطويل]

فكم يتجافى خصرُهُ وهو ناحلٌ وكم يتحالي ثغره وهو باردُ

قال بعض علماء الأدب من المتأخرين: لو قال وكم يتحامى ثغره لكان أحسن لتحصل فيه المقابلة بين الحامي والبارد، ويكون أيضاً من حماية الثغر وذكر أشياء كثيرة.

(١) أمالي القالي ٢: ٢٢٢ ضمن ثلاثة عزاها لأحمد بن يحيى.

(٢) السمط: بالدخول.

(٣) السمط: لم يلق.

(٤) هي: زيادة من البكري.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي، شمس الدين الحنفي الزمردى، ابن الصائغ (٧٠٨-٧٧٦ هـ/١٣٠٨-١٣٧٥ م): أديب، عالم، من أهل مصر. درّس بالجامع الطولوني وولي في آخر عمره قضاء

العسكر وإفتاء دار العدل. مصنفاته كثيرة، منها «التذكرة» في النحو (انظر بروكلمان، التاريخ ٢: ٣٢٥-٣٢٦ والتكملة ٢: ٢١٠) والزركلي، الأعلام ٧: ٦٦ والحاشية).

(٦) ديوان الشاب الظريف: ٩٢ وتزيين الاسواق لأنطاكي ٢: ٩٤.

والبيت الذي أنشده القالي، قبله بيتٌ وبعده بيت فالذي قبله^(١): [الطويل]
ألا أيها البيت الذي حيل دونه بنا أنت من بيتٍ وأهلك من أهلِ
والذي بعده:

ثلاثة أبياتٍ فيتُ أحبّه وبيتان لسا من هواي ولا شكلي
وهي لجميل العذري^(٢)، وأظن أن في بعض زوايا كتاب الأغاني كلاماً على هذه
الأبيات لا أعلم الآن موضعه.

١٣٠ - ١٣٢: أَلذُّ من المُنَى: نقل في المستقصى^(٣) فيه كلاماً عن بنت الخسِّ وهو
أنه قيل لها: أي شيء أطولُ إمتاعاً؟ قالت: المنى، وقد فرق القاضي أبو الحسن
الماوردي^(٤) في كتابه «أدب الدين والدنيا»^(٥)، بينَ الآمال والأمانى^(٦) فقال: الآمال
ما تَقَيَّدَتْ بأسباب والأمانى ما تَجَرَّدَتْ عنها، وقد يستريح إلى المنى من وقع في هم،
والعياذ بالله، أو كان طالباً لحاجة، ونحو ذلك، وإن كانت جدواه لا تجدي وعائده
على المتمنى لا تعيد ولا تبدي، وقد قيل فيه ويصلح أن يكون مثلاً: قلَّ ما تصدقُ
الأمنية [١١٢] ولكنه شيء معتاد، وإن صادف السعد كان لقضاء المطلوب مرتاد، قال

(١) البيتان عند القالي وقعا معاً قبلَ البيت المذكور الذي أوله «بنا أنت من بيت ...»

(٢) ديوان جميل: ١٧٥ والأغاني ٨: ١٤٣ (ط. دار الثقافة) وسقط منها بيت الشاهد.

(٣) المستقصى ١: ٣٢١ (المثل رقم: ١٣٧٨) ومجمع الأمثال ٢: ٢٦٤ والدرة الفاخرة ٢: ٣٧٦ وجهرة
العسكري ٢: ٢٢١.

(٤) هو علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ/٩٧٤ - ١٠٥٨ م): من العلماء
الباحثين. أقضى القضاة في أيام القائم بأمر الله العباسي. ولد في البصرة، وانتقل إلى بغداد ومات بها.
تصانيفه كثيرة مفيدة. نسبته إلى بيع ماء الورد، (انظر وفيات الأعيان ٣: ٢٨٢ - ٢٨٤ والزركلي،
الأعلام ٥: ١٤٦ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

(٥) أدب الدنيا والدين (ط. المطبعة البهية بمصر): ١٠٨، (ط. الثالثة، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة البابي
الخلي، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م): ٢٢٣ (وقد تصرف للمؤلف بالنقل) وانظر في «الفرق بين الرجاء
والأمنية» ما نقله بهاء الدين العاملي، من كلام الغزالي في الكشكول: ٤٩٢.

(٦) ع: والاني، وهو سهو.

أبو العتاهية^(١): [مجزوء الكامل]

حَرَكَ مُنْكَ إِذَا اغْتَمَمْتَ فَإِنَّهُنَّ مَرَاوِحُ.

وقال آخر^(٢): [البيسط]

إِذَا تَمَنَيْتُ بَتَّ اللَّيْلِ مُغْتَبَطًا إِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَقَالِيسِ

وهو مثل مشهور، وفي الأمثال أيضاً «الحلم والمنى أخوان» قاله الميداني^(٣) وقال

أبو تمام في ذمّه^(٤): [الكامل]

مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزْمِهِ وَهَمُومِهِ رَوْضُ الْأَمْوَالِ لَمْ يَزَلْ مَهْزُولًا

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في رملة بنت معاوية^(٥): [الخفيف]

رَمَلْ هَلْ تَذَكِّرِينَ يَوْمَ غَزَالٍ إِذْ قَطَعْنَا مَسِيرَنَا بِالْتَمْنِي

وقال المعري^(٦): [الخفيف]

كُلُّ يَوْمٍ مِنَ الْمَسْرَةِ عَمْرٌ
وَالْمُنَى صِحَّةٌ وَعَقْلٌ وَمَالٌ
لِلْيَالِي تَقْلِبُ فَاغْتَنِمَهَا
مَرًّا مَرًّا وَالثَّرِيَا الثَّرِيَا
فَاطْرَحْ مَا يَقُولُ زَيْدٌ وَعَمْرُو
وَحَبِيبٌ يُرْضِي وَدَهْرٌ يَسُرُّ
وَلِخَيْلِ الْأَنْبَامِ كَرٌّ وَفَرٌّ
وَالسَّمَكَ السَّمَكَ وَالنَّسْرُ نَسْرٌ

(١) هو اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي بالولاء، أبو اسحاق الشهير بأبي العتاهية (١٣٠ - ٢١١ هـ/ ٧٤٨ - ٨٢٦ م): شاعر مكثر مبدع. كان ينظم المثة والخمسين بيتاً في اليوم. من مقدمي المولدين،

ومن طبقة بشار وأبي نواس. ولد في «عين التمر» بقرب الكوفة وسكن بغداد، (انظر الشعر والشعراء: ٦٧٥ - ٦٧٩ والحاشية والأغاني ٤: ١ - ١١٢ وتاريخ بغداد ٦: ٢٥٠ ووفيات الأعيان ٢١٨ -

٢٢٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى). ورد البيت في أدب الدنيا والدين: ١٠٨ (ط. البهية)، ٢٢٣ (ط. الباي) ولم يرد في ديوانه (تحقيق د. شكري فيصل).

(٢) البيت في أدب الدنيا والدين: ١٠٨ (البهية)، ٢٢٣ (الباي) وفي مجمع الأمثال ٢: ٢٦٤ (دون عزو).

(٣) مجمع الأمثال ١: ٣٠٠.

(٤) شرح ديوان أبي تمام ٣: ٦٧.

(٥) الأغاني ١٣: ١٤٨، ١٥: ١٠٦ وشعر عبد الرحمن بن حسان (جمع د. سامي العاني): ٥٩.

(٦) ليس هذا من نحو شعره في سقط الزند، ولا هو أيضاً من حيث قافيته مما يلحق بلزوم ما لا يلزم.

ونجومُ السماء تضحكُ منّا كيف تبقى من بعدنا ونمُّ
ولا يخفى ما في البيتين الأخيرين من دسائسه. وللقاضي أبي الحسن الجرجاني^(١):

[الخفيف]

في ليالٍ كأنهنَّ أمانٍ من زمانٍ كأنه أحلامٌ
زمنٌ مُسعدٌ وإلفٌ وصولٌ ومنى تستلذها الأوهامُ

وما أحسن قول بعض من مدح المعتضد بالله العباسي^(٢): [الطويل]

وما هي الا روحةٌ وادّلاجَةٌ تئيلُ الأماني أو تقيم البواكيا

ولبعضهم: [الوافر]

أعللُ بالنسي نفسي لعلّي أروحُ بعضَ هذا الهمِّ عني
[١١٣] وأعلم أن وصلك لا يُرجى ولكن لا أقلُّ من التمني

وقد ذمها أبو العرب مُصعب^(٣) من أول قصيدة شهيرة فقال^(٤): [الطويل]

(١) هو علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني، أبو الحسن (٠٠ - ٣٩٢ هـ/ ٠٠ - ١٠٠٢ م): قاض من

العلماء بالأدب. رحالة، جيد الشعر. ولي قضاء جرجان والري، وتوفي بنيسابور فنقل تابوته الى جرجان مسقط رأسه. من كتبه «الوساطة بين المتني وخصومه - ط»، وكان خطه يشبه خط ابن مقلة، (انظر إرشاد الأريب لياقوت ٥: ٢٤٩ وما بعدها ووفيات الأعيان ٣: ٢٧٨ - ٢٨١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، وفي تاريخ وفاته اختلاف) والبيتان في التيممة ٤: ١٣.

(٢) هو أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو العباس المعتضد بالله ابن الموفق بالله ابن المتوكل (٢٤٢ - ٢٨٩ هـ/ ٨٥٧ - ٩٠٢ م): بويغ له بالخلافة بعد وفاة عمه المعتمد (سنة ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م). وكان شجاعاً،

مقدماً، عادلاً. قيل فيه: قامت الدولة بأبي العباس وجددت بأبي العباس. مدة خلافته ٩ سنين و٩ أشهر و١٣ يوماً (انظر الأغاني ١٠: ٤١ (ط. دار الكتب) وتاريخ بغداد ٤: ٤٠٣ وفوات الوفيات ١: ٧٢ - ٧٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) هو مُصعبُ بن محمد بن أبي الفرات الصَّقَليّ (٤٢٣ - ٥٠٧ هـ/ ١٠٣٢ - ١١١٣ م): شاعر، عالم

بالأدب، خرج من صقلية لما تغلب عليها النورمانيون (سنة ٤٦٤ هـ/ ١٠٧١ م) وقصد حضرة المعتمد ابن عباد باشيلية ومات بميوزقة (انظر ترجمته في التكملة: ٧٠٣ والحريدة ٢: ٢١٩ (قسم الغرب) وابن خلكان ٣: ٤٣٤ والذخيرة ٤: ٣٠١ (ط. بيروت ١٩٧٨) وفي هامش هذا المصدر الأخير ذكر لمراجع أخرى).

(٤) وأبياته الواردة هنا مذكورة في الحريدة ٢: ٢٢٢ - ٢٢٣ ونفح الطيب ٣: ٥٦٩ وأورد ابن خلكان

١: ٢٤٤ بيتين منها منسوبين لأبي الصلت أمية، وكذلك في النفح ٢: ١٠٩.

إلامَ اتَّباعي للأمانِي الكواذب وهذا طريقُ النجحِ بادي المذاهب
ومنها البيت السائر:

إذا كان أصلي من تراب فكلُّها بلادي وكلُّ العالمين أقاري
وبعده:

ولا بدَّ لي أن أسألَ العيسَ حاجةً تشقُّ على شَمِّ الذرى والغوارب
ولنختم هذه الجملة بعتب ممضٍ على أبي الطيب المتنبي في قوله يمدح كافوراً^(١):
[الطويل]

كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافيا وحسبُ المنايا أن تكونَ أمانيا
تمنيتها لما تميتَ أن ترى صديقاً فأعياء أو عدواً مُداجيا

فالعجب منه: رضي بهذه المواجهة لممدوح قصده، ورغب عن مثل حضرة سيف الدولة لأجله، وأنشده أول شعره فيه أول ما لقيه، وإن كان ما عنى بهذا الإخطاب نفسه، ولكن المواجهة تحصل به عند الإنشاد فينفر منه الطبع على كل حال، وأنا أعلم أن المتنبي كان لا يرى كافوراً^(٢) في عينه شيئاً لأمر كثيرة، ولكن أليس هو في ذلك الوقت مادحاً^(٣) وكافور ممدوح وأبو الطيب قاصد وكافور ملك مقصود؟! وكان له مندوحة عن ذلك، والله أعلم بما أراد به في ذلك الوقت.

١٣٣ - الذئبُ أعلمُ بمكانِ الفصيلِ اليتيم: ليس هو في المستقصى، وهو في الأغاني^(٤) في ترجمة عمرو بن شأس الأسدي، ذكره عند إنشاده بيت عمرو هذا وهو^(٥): [الطويل]

(١) ديوان المتنبي (تحقيق د. عبد الوهاب عزام): ٤٣٩ وانظر نقداً مشبهاً لهذا عند ابن حجة الحموي في خزنة الأدب: ٤.

(٢) كافور: وردت غير معربة في ص ع.

(٣) ص ع: مادح.

(٤) الأغاني ١٠: ٦٣ - ٦٦، ١١: ١٩٥ - ١٩٦.

(٥) هو الخامس من أبيات تسعة أوردها الأصبهاني في أغانيه وهو في الجزء الخامس من مخطوطة هارفارد من =

وإلا فيبني مثل ما بان راكبٌ تجشم خمساً ليس في ورده يتّم^(١)
 فقال - أعني صاحب الأغاني - : واليتم الغفلة والضبيعة، واليتيم مأخوذ من هذا،
 واليتيم من البهائم ما اختلج عن أمه، والعرب تقول: لا تخلج الفصيل عن أمه، فإن
 الذئب عالمٌ بمكان الفصيل اليتيم، انتهى.
 وهذا البيت من قصيدة عمرو بن شأس [١١٤] المشهورة التي يعاتب فيها امرأته،
 ويلومها على إساءتها الى ولده عرار، وأولها:

ديار ابنة السعدي هيه تكلمي
 لعمر ابنة السعدي إنني لأتقي
 بدافقة الحومان فالسفع من رمم^(٢)
 خلائق توبى^(٣) في الثراء وفي العدم
 ويقول فيها:

وإذ إخوتي حولي وإذ أنا شامخٌ
 ألم يأتها أني صحوت وأنني
 وأطرقت إطراق الشجاع ولو يرى
 وقد علمت سعد باني عميدها
 وإذ لا أجيب العاذلات من الصمم^(٤)
 تحملت حتى ما أعارم من عرم^(٥)
 مساعاً لِنائيهِ الشجاع لقد أزم^(٦)
 قديماً وأني لست أهضم من هضم
 يقول لا أظلم أحداً من قومي ولا أتهضمه فيطلبني بمثل ذلك، أي أرفع نفسي عن هذا:

كتاب منتهى الطلب (دون ترقيم) في تسعة عشر بيتاً ويروى هذا البيت في منتهى الطلب وفي ديوان
 الحماسة ١: ١٥٢:

وإلا فيبني مثل ما سار راكبٌ تجشم خمساً ليس في سيره أمم

(١) الأغاني: تيمم، وانظر شعر عمرو بن شأس (جمع د. يحيى الجبوري): ٦٦ - ٧٢.

(٢) هيه: كلمة استزادة للحديث، مثل إيه، والحومان ورمم: موضعان.

(٣) توبى: تعاف وتكره.

(٤) جاء هذا البيت حادي عشر.

(٥) يقال: عرم يَعرم (من باي نصر وضرب) وعرم (بكسر عين الفعل) وعرم (بضمها) عرامة وعراماً (بضم أوله): إذا اشتد.

(٦) الإطراق: السكوت في سكون. والشجاع هنا: الحيّة الذكر. وأزم عض، يقال أزمه يأزمه وعليه (من باب ضرب): إذا عضه.

خُزَيْمَةٌ رَدَّأِي الْفَعَّالَ وَمَعَشْرٌ قديماً بنوا لي سورة المجد والكرم^(١)
 إذا ما وردنا الماء كانت حماته بنو أسد يوماً على رغم من رعم^(٢)
 أرادت عيراراً بالهوان ومن يرذ عيراراً لعمري بالهوان فقد ظلم
 وإن عيراراً إن يكن غير واضح فإني أحب الجون ذا المنكب العمم^(٣)

سبب هذه الأبيات أن امرأته ويقال لها أم حسان كانت تعيره بابنه عيرار، وتؤدي عيراراً وتشتهم ويشتمها، فجهد عمرو بن شأس أن يصلح بين ابنه وامرأته، فلما أعبته قال فيها هذه الأبيات، وجعل الشر يزيد بينها، فلما رأى ذلك طلقها ثم ندم ولام نفسه، وقال في ذلك شعراً منه^(٤): [الطويل]

فكنت كذات البو لما تذكرت لها ربعا حنت لمعهده سحر^(٥)
 حفاظاً ولم تنزع هواي^(٦) أثيمة^(٧) كذلك شأو المرء يخلجه القدر
 وله فيها غير ذلك. قال ابن الأعرابي: الأثيمة الفعيلة من الإثم، وهي مرفوعة بفعالها، كأنه قال: لم تنزع الأثيمة هواي. وتخلجه: تصرفه. وشأوه: همته ونيتته.

(١) ردائي: البسني. والفعال (بالفتح) الخير، يريد: ورثني شائل الخير، وفي الحاشية (٩) من الأغاني (ط. دار الكتب) ١١: ١٩٧: كذا في الأصول. وقد أثبتتها المرحوم الشيخ سيد بن علي المرصفي في كتابه (أسرار الحماسة): «ومعشري» بياء التكلم، وهي الأنسب بالسياق، وسورة المجد: يريد منزلة المجد. والسورة من البناء: ما حسن وطال.

(٢) الرعم (مثلث الراء) هنا: الكره والقسر، ورعم: ذل، يقال رعم أنف فلان (بفتح العين وكسرهما وضما) إذا ذل واتقاد.

(٣) الجون: الأسود والأبيض أيضاً وهو من الأضداد، والعمم: الطويل، التام وكان عيرار هذا أحد الفصحاء العقلاء.

(٤) الأغاني ١١: ١٩٨ (ط. الدار)، والبيتان هما الرابع والخامس مما أورده الأصبهاني وانظر شعر عمرو ابن شأس: ٨٢ - ٨٣ والبيت الأول منها في شرح الأمالي: ٨٠٤.

(٥) البو: جلد ولد الناقة أو البقرة محشى تبناً أو نحوه ثم يقرب إلى أمه فتعطف عليه وتدر، والرعب (بضم ففتح): الفصيل ينتج في الربيع وهو أول التاج، فإن جاء في آخره فهو هبع (بضم وفتح).

(٦) هواي: سقطت من ع.

(٧) ع: الأثيمة.

وللبيت [١١٥] الذي أوله « وَإِنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ ... قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ، وَهِيَ مَا رَوَاهُ فِي الْأَغَانِي^(١) عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ الْحِجَاجُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بَعَثَ بِرَأْسِهِ مَعَ عِرَارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ شَأْسِ الْأَسَدِيِّ، فَلَمَّا وَرَدَ بِهِ وَأَوْصَلَ كِتَابَ الْحِجَاجِ جَعَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَقْرُؤُهُ، فَكَلَّمَهَا شَكٌّ فِي شَيْءٍ سَأَلَ عِرَاراً عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ بِهِ، فَعَجِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ بَيَانِهِ وَفَصَاحَتِهِ [مَعَ سَوَادِهِ]^(٢)، فَقَالَ مِثْمَثًا:

وَإِنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ^(٣)
 فضحك عرار من قوله ضحكاً غاظ عبد الملك، فقال له: مِمَّ ضحكت ويحك^(٤)؟! فقال: أتعرف عِرَاراً يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر؟ قال: لا، قال: فأنا والله هو، فضحك عبد الملك ثم قال: حَظٌّ وافق كلمة، وأحسن جائزته وسرَّحه.

١٣٤ - الرَّأْيُ لَا يُخِيلُ: ليس هو في المستقصى، وحكاه المبرِّد في الكامل^(٥) عن الأحنف بن قيس وصفه ما نقله أنه قال في الكلام على الخوارج: إن ابن الماحوز^(٦) أقام يجي كور الأهواز ثلاثة أشهر، ثم وجه الزبير بن علي^(٧) نحو البصرة، فضجَّ الناس

(١) لقد مزج المؤلف بين روايتي الأغاني، فالقسم الأول منها في ١٠: ٦٥، ١١: ١٩٩ والقسم الثاني في الأغاني ٢: ١٤٠، ٢: ٣٨٤، ولقد أورد المبرِّد الخبر مع بعض اختلاف في كامله ١: ٢٧٢ وانظر حياة الحيوان للدميري ٢: ١١٩.

(٢) مع سواده: زيادة من الأغاني.

(٣) ع: العمر.

(٤) الأغاني: ويلك.

(٥) الكامل للمبرِّد ٣: ٣١٠.

(٦) هو عبيد الله بن بشير بن الماحوز السليطي اليربوعي التميمي (٠٠ - ٦٥ هـ / ٠٠ - ٦٨٥ م): رئيس الأزارقة (الخوارج) في الأهواز وما حولها. استخلفه نافع بن الأزرق. فكان يدعى بأمر المؤمنين، (انظر معجم البلدان ٣: ٢٣٢ (سَلَى وَسَلْبَرَى) وهو فيه «عبيد الله بن الماحوز» والزركلي، الأعلام ٤: ٣٤٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٧) خرج مؤيداً لابن الماحوز، وخاض عدة من المعارك منفرداً، وقتل وهو يحاصر أصبهان حيث كان قد تحصن فيها جيش أموي بقيادة عتاب بن ورقاء (انظر الكامل ٣: ٣٤٣ وأخباره في تاريخ الطبري، انظر فهرست الأعلام).

إلى الأحنف، فأتى القُبَاع^(١) فقال: أصلحَ اللهُ الأميرَ إن هذا العدو قد غلبنا على سوادنا وفَيْئنا، ولم يبقَ إلا أن يَحْضُرْنَا في بلدنا حتى نموتَ هَزْلاً، قال: فسَمُوا رجلاً، فقال الأحنف: الرَّأْيُ لا يَحْيِلُ^(٢)، ما أرى لها إلا المَهْلَبَ بن أبي صفرة، فقال: أو هذا رأي جميع أهل البصرة؟ اجتمعوا إليَّ في غدٍ، وجاء الزبيرُ حتى نزل الفرات، وعَقَدَ الجسرَ، ليعبر إلى ناحية البصرة، فخرج أكثر أهل البصرة إليه، وقد اجتمع للخوارج أهلُ الأهوازِ وكُوْرها، رغبةً ورهبةً، فأتاه البصريون في السفن وعلى الدوابِ وَرَجَّالَةً، فاسودَّتْ بهم الأرضُ، فقال الزبيرُ لما رآهم: أبى قومنا إلا كُفراً، فقطع الجسرَ، وأقام الخوارج بالفرات بإزائهم، واجتمع الناس عند القُبَاعِ، وخافوا الخوارجَ خوفاً شديداً، وكانوا ثلاثَ فرق، فسَمَى قومُ المهلبِ، وسَمَى قومُ مالكَ بن مِسْمَعٍ^(٣)، وسَمَى قومُ زيادِ ابن عمرو^(٤) [١١٦] بن الأشرف العتكي، فصرفهم، ثم اختبر ما عند مالك بن مسمع وزياد، فوجدهما متناقلين عن ذلك، وعاد إليه من أشار بها وقالوا: قد رَجَعْنَا عن رأينا، ما نرى لها إلا المَهْلَبَ، فوجَّه الحارثُ إليه فأتاه، فقال له: يا أبا سعيدٍ قد ترى ما قد رَهَقْنَا^(٥) من هذا العدو، وقد اجتمع أهلُ مِصرَكَ عليك. وقال الأحنف: يا أبا سعيد، إننا والله ما آثرناك بها ولكنا لم نرَ من يقومُ مقامَكَ، وكلاماً غير هذا، فقال المهلب: لا حول ولا قوة إلا بالله، إني عند نفسي دون ما وصفتم، ولست آبياً ما دعوتم

(١) هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي (٠٠ - نحو ٨٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧٠٠ م): وال، من التابعين، من أهل مكة. وهو أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر. لقبه أهل البصرة بالقُبَاعِ، لأنه عيَّر على الناس مكابيلهم، والقُبَاعِ الذي يُخْفِي أو يُخْفَى ما فيه، وانقبع الرجل، إذا استتر، (انظر الكامل للميرد ٣: ٣١٠ و ٣٤١ والزركلي. الأعلام ٢: ١٥٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٢) لا يحيل: لا يشتبه.

(٣) هو مالك بن مِسْمَعٍ بن شيبان البكري الربيعي، أبو غسان (٠٠ - ٧٣ هـ / ٠٠ - ٦٩٢ م): سيد ربيعة في زمانه. ولد في عهد النبي (ص)، واليه تنسب المسامعة. مات في البصرة، وكان أعور، (انظر الأغاني ١٠: ٧٢، ١١: ٢٨٣ (ط. الدار) ومعجم ما استعجم ٢: ٣٨٧ والزركلي، الأعلام ٦: ١٤٢ والحاشية).

(٤) هو زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي، عتيك الأزدي. خلف أخاه مسعود بن عمرو في زعامة الأسد بالبصرة عام ٦٥ هـ - ٦٨٤ م. ولي شرطة الحجاج، كما ولي الأهواز. توفي نحو عام ٩٠ هـ - ٧٠٨ م (انظر الاشتقاق لابن دريد (تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥٨): ٤٨٣).

(٥) رَهَقْنَا: أتعَبْنَا.

إليه، على شروطٍ اشترطها، وذكر شروطاً كثيرة، ثم نظروا ما في بيت المال، فلم يكن إلا مائتي ألفٍ درهم، فعجزت، فبعت المهب إلى التجار، وأخذ منهم من المال ما يصلح به عسكره، واتخذ لأصحابه الخفّاتين^(١) [والرانات]^(٢) المحشوة بالصوف، والحكاية فيها طول عظيم، وأوقع المهب بالخوارج وقائع شديدة استوعب أكثرها المبرد في الكامل.

١٣٥ - ١٣٦ - الرَّحَى تَعْلُو الثُّفَال: ليس هو في المستقصى، ويضرب في تفضيل قبيلة وَّمَّ قبيلة أعلى منها، قال المتوكّل الليثي^(٣): [الوافر].

بنو شيبانَ أكرمُ آلِ بكرٍ وأمتنهم إذا عقّدوا حبّالاً
رجالٌ أعطيت أحلام عاد إذا نطقوا وأيديهم الطوالا
وتيممُ الله قومٌ حيُّ صدقٍ ولكن الرّحى تَعْلُو الثُّفالا

ونظير هذا المثل على ألسنة العوام قولهم الشيخ عديّ شيخ آخر ويعنون به الشيخ عديّ بن مسافر الهكاري^(٤) وللأكراد فيه من الاعتقاد ما تجاوز الحد، ويحكى عنهم في

(١) الخفّاتين: مفردهما الخفّتان: ضرب من الثياب (فارسية).

(٢) الرّانات: سقطت من المتن، هي في الكامل ٣: ٣١٢، مفردا الرّان: الغطاء الكثيف، حذاء كالخلف إلا أنه أطول منه.

(٣) هو المتوكّل بن عبد الله بن نهشل الليثي: من شعراء الحماسة. كان على عهد معاوية، ونزل الكوفة، (انظر الأغاني ١١: ٣٩ - ٤٤، ١٢: ١٥٩ - ١٧٣ والمؤتلف والمختلف: ١٧٩ ومعجم الشعراء للمرزباني: ٣٣٩ والزركلي، الأعلام ٦: ١٥٦ والحاشية)، والأبيات في الأغاني ١١: ٤٣، ١٢: ١٦٧ وشعر المتوكّل الليثي (جمع د. يحيى الجبوري، بيروت، ص: ١٥٧) وروايته:

بنو شيبان خير بيوت بكر إذا عدوا وأمتنها حبّالاً

(٤) هو الشيخ عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاريّ مسكناً (- ٥٥٧ هـ / ١١٦١م): رأس الطائفة العدويّة، تبعه خلق كثير وجاوزوا في اعتقادهم فيه الحدّ، صحب كثيراً من الصلحاء منهم عبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي. ولد في قرية بيت فار من أعمال بعلبك (حالياً: خرّبة قنقار، ومزاره لا يزال قائماً يُحجّ)، وتوفي ببلده الهكارية ودفن بزاويته، (انظر تاريخ ابن الوردي ٢: ٦٤ ووفيات الأعيان ٣: ٢٥٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، وقصة الواعظ الذي قتله الأكراد وردت في ترجمة «الحسن بن عدي بن أبي البركات» وجدّه أبو البركات، أخو الشيخ عديّ، والقصة المذكورة حدثت مع الشيخ حسن لا مع الشيخ عديّ، (انظر الفوات ١: ٣٣٥).

ذلك أشياء غريبة، وكان هو في نفسه رجلاً خيراً إلا أن واعظاً أتاه ووعظه فبكى الشيخ عدّي وكان رقيق القلب، فقام الأكراد على ذلك الواعظ المسكين فقتلوه بحضرة الشيخ، وقالوا وإلا أي شيء هو هذا الكلب حتى يبكي الشيخ عدّي^(١)، [١١٧] والشيخ عدّي ساكت لم يأت في باب النكير ببنت شفةٍ حفظاً لنا موسى عندهم، ولعلمه بحالهم وقلة عقلهم، قال الشمس ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني^(٢): [دوبيت]

لا تخش إذا ما قيل هذا حسنٌ عن غيرك فالشيخ عدّي شيءٌ آخر
 ١٣٧ - السيفُ أهولُ ما يرى مسلولاً: ليس هو في المستقصى ولا في الميداني، وهو مثل جيد متمكن معناه قاله علي بن الجهم^(٣) لما حبسه وصلبه طاهر بن عبد الله ابن طاهر^(٤) بخراسان بأمر المتوكل على الله لأمر يطول شرحها من أبيات يقول فيها^(٥): [الكامل]

ما عابه أن بُزَّ عنه ثيابه^(٦) فالسيفُ أهولُ ما يرى مسلولاً

(١) الفوات: وإلا ايش هذا من الكلاب حتى يبكي سيدنا الشيخ (والحكاية في صيغتها الدارجة، وتبقى كذلك).

(٢) ديوان الشاب الطريف: ١٤٥، وأخطأ المحقق حين قرأ « فالشيخ غدا » لأنه لا يعرف الإشارة إلى الشيخ عدّي.

(٣) هو علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة بن لؤي بن غالب (٠٠ - ٢٤٩ هـ/٠٠ - ٨٦٣ م): شاعر مجيد. من أهل بغداد. كان له اختصاص بمجهر المتوكل العباسي. صديق أبي تمام ومعاصره. نفاه المتوكل إلى خراسان فأقام مدة وانتقل إلى حلب وخرج منها غازياً، فقاتله بنو كلب وجرحوه فمات، (انظر الأغاني ١٠: ٢٠٣ - ٢٣٤ (ط. الدار) وتاريخ بغداد ١١: ٣٦٧ وسمط اللآلي: ٥٢٦ ووفيات الأعيان ٣: ٣٥٥ والهاشية).

(٤) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي (٠٠ - ٢٤٨ هـ/٠٠ - ٨٦٢ م): أمير خراسان وليها بعد وفاة أبيه وبقي فيها ثماني عشرة سنة، وتوفي فيها (انظر الزركلي، الأعلام ٣: ٣٢٠ وفي الهاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٥) الأغاني ٩: ١٠٧، ١٠، ٢٠٨، ٢٠٩ وانظر ديوانه: ١٧١ و٢١٥ ووفيات الأعيان (٣: ٣٥٥): «... ثم نفاه المتوكل إلى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين، وقيل تسع وثلاثين ومائتين، لأنه هجا المتوكل، وكتب إلى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أنه إذا ورد عليه صلبه يوماً، فوصل إلى شاذياخ نيسابور، فحبسه طاهر ثم أخرجه فصلبه مجرداً نهاراً كاملاً، فقال في ذلك:».

(٦) الأغاني: لباسه.

إنَّ كَانَ لَيْلَ تَمَامِهِ (١) مَبْدُولَا
 ضَيْفَا أَلَمَّ وَطَارِقَا وَنَزِيلَا
 مِنْ شَعْرِهِ يَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا
 وَهِيَ قَصِيدَةٌ بَدِيعَةٌ وَيَقُولُ فِيهَا:

هَلْ كَانَ إِلَّا اللَّيْثَ فَارِقَ غَيْلِهِ
 فَرَأَيْتَهُ فِي مَحْمَلٍ مَحْمُولَا
 وَأَوْلَاهَا:

لَمْ يَنْصَبُوا بِالشَّاذِيَاخِ (٢) عَشِيَّةَ الْ
 نَصَبُوا بِمَجْمَدِ اللَّهِ مِلَّةَ قُلُوبِهِمْ
 اثْنَيْنِ مَسْبُوقَا وَلَا مَجْهُولَا
 شَرَفَا وَمِلَّةَ صُدُورِهِمْ تَبْجِيلَا
 هَذَا قَالَهُ فِي صِلْبِهِ وَلَهُ فِي حَبْسِهِ (٣): [الكَامِلُ]

قَالُوا (٤) حُبْسَتْ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرِي حَبْسِي
 وَأَيُّ مَهْنَدٍ لَا يُغَمِّدُ
 هَذَا ضِدُّ أَيْبَاتِهِ الْأُولَى فَإِنَّ الْخِفَاءَ ضِدُّ الظُّهُورِ. وَأَخْبَارُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ كَثِيرَةٌ
 تَضَمَّنَتْهَا التَّوَارِيخُ، وَفِي الْأَغَانِي مِنْهَا جُمْلَةٌ وَافِرَةٌ.

١٣٨ - الشَّجَى يَبْعَثُ الشَّجَى (٥): هُوَ مَعْنَى «الْحَدِيثُ شَجُونٌ» وَمَعْنَى «الشَّيْءُ
 بِالشَّيْءِ يَذْكَرُ» وَمَعْنَاهُ وَاضِحٌ، قَالَ فِي الصَّحَاحِ (٦) الشَّجُو: الْهَمُّ وَالْحُزْنُ، يُقَالُ شَجَاهُ
 يَشْجُوهُ شَجْوًا إِذَا حَزَنَهُ وَأَشْجَاهُ يَشْجِيهِ إِشْجَاءً إِذَا أَغْصَهُ تَقُولُ فِيهَا جَمِيعًا شَجِي
 بِالْكَسْرِ يَشْجِي شَجَى [١١٨] وَقَالَ مَتَمُّ بْنُ نُؤَيْرَةَ (٧): [الطَّوِيلُ]

(١) الْأَغَانِي: لَيْلَةٌ تَمَّةٌ.

(٢) الشَّاذِيَاخُ: مِنْ ضَوَاحِي نَيْسَابُورِ أُمَّ بِلَادِ خِرَاسَانَ، وَكَانَتْ قَدِيمًا بَسْتَانًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ،
 مَلَاصِقًا مَدِينَةَ نَيْسَابُورِ وَصَارَتْ مِنْ جُمْلَةِ مَحَالِهَا (مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٣: ٣٠٥).

(٣) الْأَغَانِي ٩: ١٠٩، ١٠: ٢١٣ وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣: ٣٥٧ وَدِيَوَانُهُ: ٤١.

(٤) أَغَانِي (الِدَارِ): قَالَتْ.

(٥) انظُرْ شَرْحَ الْأَمَالِيِّ: ٦٢٥ وَحَدِيثَ الْبَكْرِيِّ عَنْ هَذَا الْمَثَلِ وَوَجُوهَ رَوَايَاتِهِ.

(٦) الصَّحَاحُ ٢: ٤٩٩.

(٧) هُوَ مَتَمُّ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ شَدَادِ الْيَرْبُوعِيِّ التَّمِيمِيِّ، أَبُو نَهْشَلٍ (... - نَحْوَ ٣٠ هـ / ... - نَحْوَ ٦٥٠ م) =

وقالوا أتبكي كل قبر رأيتَه لقبر ثوى بين اللوى والدكادِكِ^(١)
فقلت لهم إن الشجى يبعث الشجى دعوني فهذا كُله قبرُ مالكِ

ويروى « الأسي يبعثُ الأسي » وحكى في الأغاني^(٢) أن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال لمتعم بن نُويرة: إنكم أهلُ بيتٍ قد تفانيتم، فلو تزوجتَ عسى أن تُرزق
ولداً يكون فيه بَقِيَّةٌ منكم. فتزوج امرأةً بالمدينة فلم ترضَ أخلاقَهُ لشدةِ حزنه على
أخيه، وقلةِ حَفَلِهِ بها، فكانت تُمَاطُهُ^(٣) وتؤذيه، فَطَلَّقَهَا وقال^(٤): [الطويل]

أقولُ لهندي حينَ لم أرضَ فِعْلَهَا أَهذا دلالُ الحب أم فعلُ فارِكِ^(٥)
أم الصرْمُ ما تبغي فكلُّ مفارقٍ يسيرٌ علينا ففقدُهُ بعد مالكِ
وحديث متمم في بكائه على أخيه مالك يأتي إن شاء الله تعالى في حرف الفاء،
وبقية الكلام على هذا المثل تأتي إن شاء الله تعالى في حرف الواو في قولهم: « ويل
للشجي من الحليّ ».

١٣٩ - الشغلُ للقلب ليس الشغلُ للبدنِ: هذا المثل صرح به في الأغاني^(٦) من
كلام العباس بن الأحنف، وصفة ما أورده بسنده إلى الزبير بن بكار قال: العباس بن
الأحنف: أشعر الناس حيث يقول^(٧): [البيسط]

= شاعر فحل، صحابي، من أشرف قومه، اشتهر برثائه لأخيه « مالك ». كان قصيراً أعور. لقي عمر بن
الخطاب (رض)، (انظر الشعر والشعراء: ٢٥٤ - ٢٥٧ والهاشية ومعجم المرزباني: ٤٣٢ وسمط
اللائي: ٨٧ وضبطه الفيروز اباذي في مادة « تم » بفتح الميم الوسطى مشددة « كمعظم » وفي مادة « نور »
مكسور الميم).

وشعره هذا في شرح التبريزي ١: ٤٦٤، الحماسية: ٤ من باب المراثي، وابن خلكان ٦: ١٧ وكتاب
مالك ومتمم: ١٢٥.

(١) قال البكري (شرح الأمالي: ٦٢٥) ويروى: بين اللوى فالدوانك، وهذه مواضع في ديار بني أسد.

(٢) الأغاني ١٤: ٧١، ١٥: ٣١١، وابن خلكان ٦: ١٩ وذيل الأمالي: ١٧٨.

(٣) تُمَاطُهُ: تنازعه وتخاصمه وتشتاقته.

(٤) الشعر في الأغاني (نفسه) وذيل الأمالي وكتاب مالك ومتمم: ١٢٨.

(٥) الفارك: التي تفرك زوجها، تبغضه.

(٦) الأغاني ٨: ١٨، ٨: ٣٥٨.

(٧) البيت في الأغاني وديوانه: ٢٧٦ وروايته « ما تكاتبنا ».

تعتلُّ بالشغلِ عنا لا تكلمنا والشغلُ للقلبِ ليس الشغلُ للبدنِ
وقال: لا أعلم شيئاً من أمور الدنيا، خيرها وشرها، إلا وهو يصلح أن يُتمثَّل فيه
بهذا النصف الأخير، انتهى.

وذكرت بلفظ الشغل قول بعضهم: [مجزوء الكامل]

يا جاعلَ الأشغالِ عندَ رأ في مدافعتي ومطلبي
شغلي إليك إذا اشتغل ست وإن فرغت فأنت مثلي
وفيه إمام بقول القائل^(١): [الطويل]

[١١٩] فلا تعتذر بالشغلِ عنا فإنما تناطُ بك الآمالُ ما اتصل الشغلُ
١٤٠ - الشَّيْءُ بالشَّيْءِ يُذَكَّرُ: قد سبق معناه قريباً^(٢)، وقد نطق بهذا المثل
جماعةٌ من العلماء المتقدمين في كلامهم، منهم المبرد في الكامل وغيره، وقال ابن عميرة^(٣)
يصف البرق^(٤): [الطويل]

تعرِّض مجتازاً فكان مذكراً بمهدِ اللوى والشَّيْءِ بالشَّيْءِ يُذَكَّرُ
وقال الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري فأحسن^(٥): [الطويل]

صحا القلب إلا نسمةً تتخطر ولمعةً برقٍ بالفضا تسعر
وذكرُ جبين العامرية إذ بدا هلال الدجى والشَّيْءِ بالشَّيْءِ يذكر

(١) البيت (دون نسبة) في البصائر ١/٢: ١٥٩ وزهر الآداب: ٢٨٦ والذخيرة ٢: ٦٣٤. ونهاية الأرب

٩٣: ٣ وقد عزاه النويري إلى (أبي عليّ البصير) الفضل بن جعفر الكوفي النخعي.

(٢) أنظر المثل رقم: ١٣٨ فيما تقدم «الشَّجَى يَبْعَثُ الشَّجَى».

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة الخزومي، أبو المطرف (٥٨٢ - ٦٥٨

هـ/١١٨٦م - ١٢٦٠م): أصله من شقورة ومولده ومنشأه في بلنسية (بالاندلس)، وهو من أجلاء المغرب

ومن فحول كتابه، ألف كتاباً، منها في فاجعة المرية وتغلَّب الروم عليها. مات في تونس، (انظر بغية

الوعاءة ١: ٣١٩ (تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم) والزركلي، الأعلام ١: ١٥٢ - ١٥٣ وفي الحاشية

ذكر مصادر أخرى)، وللاستاذ محمد بن شريفة دراسة عنه بعنوان «أبو المطرف، حياته وآثاره» (الرباط

١٩٦٥).

(٤) البيت من قصيدة طويلة نظمها عندما سقطت بلنسية في يد الروم، انظر نفح الطيب ٤: ٤٩٤.

(٥) ديوان ابن نباتة: ١٨٠ من قصيدة له في مدح الرسول.

١٤١ - الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى: هو في المستقصى^(١)، وقد نظم الفقيه نجم الدين عُمارة اليميني^(٢) هذا المثل بمطلع مرثية فقال^(٣): [الطويل]

هي الصَّدْمَةُ الْأُولَى فَمَنْ بَانَ صَبْرُهُ عَلَى هَوْلٍ مَا يَلْقَى^(٤) تَضَاعَفَ أَجْرُهُ
١٤٢ - ١٤٣ - أَلْصُّ مِنَ كُنْدُشٍ: الكُنْدُشُ^(٥) - بضم الكاف وبالشين المعجمة -
العقّوق^(٦)، قال اسماعيل بن عَمَّار الأَسدي^(٧): [المتقارب]

بَلِيَّتُ بَزْمَرْدَةَ كَالعَصَا أَلْصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشٍ
ويروى بَزْنَمَرْدَةَ، وهو فارسي مُعَرَّبٌ، أي امرأة كالرجل لأن زن: بالفارسي
امرأة، ومرد: رجل، فهو يقول إنها امرأة تشبه الرجل، وأتى بعد هذا البيت،

(١) المستقصى ١: ٣٢٧ (المثل رقم: ١٤١٦).

(٢) هو عُمارة بن علي بن زيدان الحكمي. المذحجي اليميني، أبو محمد، نجم الدين (٥٦٩ - ٠٠ هـ / ١١٧٤ م): مؤرخ ثقة، وشاعر فقيه أديب، وطنه من تامة باليمن مدينة يقال لها مرطان وبها مولده ومرباه. رجل الى زييد سنة ٥٣١ هـ / ١١٣٦ م وقدم مصر برسالة من القاسم بن هشام (أمير مكة) فأحسن الفاطميون إليه فأقام عندهم، وتآمر مع نفر للفتك بصلاح الدين الأيوبي، فقبض عليه وصلب (انظر وفيات الأعيان ٣: ٤٣١ - ٤٣٦ والزركلي، الأعلام ٥: ١٩٣، وفي حاشية كلٍّ منها ذكر وافٍ لمصادر أخرى).

(٣) بيت عُمارة هذا في النكت المصرية: ٢٦٠ وهو مطلع قصيدة في رثاء نجم الدين والد صلاح الدين الأيوبي.

(٤) النكت: ملقاها.

(٥) الكُنْدُشُ: في الأغاني (الدار) ١١: ٣٧١ الحاشية ٣ «كندش: لقب لص منكر كان معروفاً عندهم، وقيل إنه العقّوق، وذكر بعضهم أنه الفأرة (راجع شرح التبريزي على الحامسة ٢: ٥٧٧، الحاشية رقم: ١).

(٦) العقّوق طائر على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه أطول من جناحي الحمامة، وهو ذو لونين أبيض وأسود، طويل الذنب. وفي طبيعه الزنا والخيانة، ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تشاءم به، وتضرب به المثل في جميع ذلك (من حياة الحيوان للدميري ٢: ١٦٢، في كلامه على العقّوق).

(٧) الأغاني ١٠: ١٣٨، ١١: ٣٧١، وعزاها أبو تمام في الحامسة ٢: ٥٧٦ لأبي الغطمش الحنفي، وانظر المثل رقم: ٣ في ما تقدم «أبرد من ثلج».

ببيت^(١) يوضح هذا الكلام إلا أنه بيت قبيح اللفظ والمعنى فتركته، ومن أراد هذه الأبيات فلينظرها في أواخر الحماسة أو في الأغاني في ترجمة اسماعيل بن عمار، وهي فيه أكمل.

وفي المستقصى والمجمع^(٢) «أَسْرَقُ مِنْ عَقَقِي» وذكرت به حكاية ذكرها في الأغاني^(٣) عن محمد بن يزيد قال: حدثنا حماد بن اسحاق عن أبيه قال: كان لي وأنا صبي عَقَقٌ قد رَبَّيْتَهُ، وكان يتكلم بكل شيء يسمعه، فسرق خَاتَمَ ياقوتٍ كان لأبي وقد وضعه على تُكَّاتِهِ ودخل الخلاء ثم خرج فلم يجده، فطلبه وضرب غلامه [١٢٠] الذي كان واقفاً، فلم يقف له على خبر، فبينما أنا ذات يوم في دارنا إذ أبصرت العَقَقَوَ قد نَبَشَ تَرَاباً فأخرج الخاتم منه فَلَعِبَ به طويلاً، ثم رَدَّه فيه ودفنه، فَأَخَذْتُهُ وَجِئْتُ به الى أبي، فَسَرَّ به وقال يهجو العَقَقَ^(٤): [المتقارب]

إذا بـارك اللـه في طائرٍ فلا بـارك اللـه في العَقَقِ
طويل الذنابى^(٥) قصير الجناح متى ما يجذ غفلة يسرق
يقلب عينين في رأسه كأنها قَطَرَتَا زُبُقِي

١٤٤ - ١٤٥ - العبدُ أصبرُ جسماً والحرُّ أصبرُ قلباً: لم يذكره في المستقصى، وذكره بعضهم، وأورد عليه قول أكنم بن صيفي^(٦) «الحرُّ حرٌّ وإن مسَّ الضُّرُّ»^(٧) وقال

(١) البيت الذي عناه المؤلف هو من القصيدة عينها وفي ذات المرجع وروايته:

تحبُّ النساءُ وتأبى الرجالُ وتشي مع الأسفهِ الأطيش

(٢) المستقصى ١: ١٦٦ (المثل رقم: ٦٧٥) «أَسْرَقُ مِنْ عَقَقٍ» والمستقصى أيضاً ١: ٣٢٨ (المثل رقم: ١٤٢٢) ومجمع الأمثال ٢: ٢٦٩ والدرّة الفاخرة ٢: ٣٦٩ وجمهرة العسكري ٢: ١٨٠، في جميع هذه الكتب «أَلَسُّ مِنْ عَقَقٍ».

(٣) الأغاني ٥: ٢٥، ٥: ٢٠٥.

(٤) حياة الحيوان للدميري ٢: ١٦٢.

(٥) الذنابى: الذنب.

(٦) هو أكنم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي (٥٩٠-٥٩٠/٥٩٠-٦٣٠م): حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين. قصد المدينة ليحظى بلقاء النبي (ص) ويسلم في حضرته فمات في الطريق. وهو المعنى بالآية الكريمة ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (النساء: ١٠٠)، (انظر الإصابة ١: ١١٣ والزركلي، الأعلام ١: ٢٤٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٧) الفاخر: ٢٦٥ وجمهرة العسكري ٢: ٩٢ (ضمن المثل: فتى ولا كمالك) ومجمع الأمثال ١: ٢٨٩.

أبو الفتح البستي^(١): [البيسط]

لئن تَنَقَّلْتُ من دارٍ إلى دارٍ وصرتُ بعد ثَوَاءٍ رَهْنَ أَسْفَارٍ
فالحرُّ حرٌّ عزيزُ النفسِ حيثُ ثَوَى والشمسُ في كلِّ برجٍ ذاتُ أنوارٍ
وللمثل التفاتٌ إلى قول يزيد بن مُفَرَّغ^(٢) من أبيات^(٣): [مجزوء الكامل]

العَبْدُ يُقَرِّعُ بالعَصَا والحرُّ تكفيهِه الملامنة

١٤٦ - ١٤٧ - العَيْرُ يَضْرِبُ والمِكْوَاةُ في النارِ: قاله في المستقصى^(٤) وحكى في
قائله المتدي به قولين، أحدهما أنه عرفطة بن عرفطة الهزاني، وحكى حكايته،
والثاني أنه مسافر بن أبي عمرو وسقي بطنه فداواه عبادي وأحمى مكاويه ليجعلها على
بطنه، ورجل قريبٌ منه ينظر إليه جعل يضرب، فقال مسافر ذلك، هذا كلامه، ولم
يبيِّن قصةَ مسافر، ولا ما هو السبب في سقي بطنه، ولا يَضْرُ من إيراد ذلك شيء، إن
لم ينفع، مع أن بين النقلين اختلافاً فيمن حَبَقَ^(٥)، فصاحب الأغاني يقول^(٦) إنه
الطبيب نفسه، والزمخشري يقول^(٧) إنه غيره.

(١) ورد البيتان في يتيمة الدهر ٤: ٣٣٣

(٢) هو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقَّب بمفَرَّغ الحميري، أبو عثمان (٠٠ - ٦٩ هـ / ٠٠ - ٦٨٨ م): شاعر
غزل، هو الذي وضع «سيرة تبع وأشعاره» كان من أهل تبالة (قرية في الحجاز بما يلي اليمن) سكن
البصرة. وكان هجاءً مقذعاً. حسبه عبيد الله بن زياد، وهم بقتله، فأمر معاوية بإطلاقه (انظر الشعر
والشعراء: ٢٧٦ - ٢٨٠ والحاوية وإرشاد الأريب ٧: ٢٩٧ ووفيات الأعيان ٦: ٣٤٢ - ٣٦٧ وفي
الحاوية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) البيت في الشعر والشعراء: ٢٧٨ والأغاني ١٧: ٥٤ و ١٨، ٥٥: ٢٦٠ - ٢٦١ (الهيئة)، من قصيدة
في هجاء عبَّاد بن زياد بن أبي سفيان، وانظر شعر يزيد بن مُفَرَّغ (جمع د. داود سلوم، بغداد ١٩٦٨):
١٤٣ - ١٤٦ والبيت آخر القصيدة.

(٤) المستقصى ١: ٣٣٦ (المثل رقم: ١٤٤٥) وانظره أيضاً في حرف القاف «قد يضرب العير...» والضي:
٧٧ والفاخر: ٧١ و ١٥٤ وجمهرة العسكري ٢: ١٢٣ وفصل المقال: ٤٣٢ ومجمع الأمثال ٢: ٥٧ -
٥٨ والحيوان ٢: ٢٥٧.

(٥) حَبَقَ المَعْرُ أو نحوه: ضرب.

(٦) الأغاني ٨: ٤٩، ٩: ٥١ «قد يضرب العَيْرُ والمِكْوَاةُ في النار».

(٧) المستقصى ١: ٣٣٦ (المثل رقم: ١٤٤٥).

قال في الأغاني^(١) إن مسافراً هذا كان يهوى هند بنت عتبة فخطبها الى أبيها فلم ترَضَ ثروته وماله، فوفد على عمرو بن هند^(٢) يستعينه على أمره، ويروى أن سبب خروجه غير هذا ثم سمع أنها تزوجت فداخله من ذلك ما اعتلَّ به حتى [١٢١] استسقى بطنه^(٣)، فأشار الأطباء عليه بالكَيِّ، فدُعِيَ الذي يعالجه فأحمى مكابويه، فلما صارت كالنَّار طلب مَنْ يمسه، فقال مُسافر: لا أحتاج إلى ذلك، فجعل يضع المكاوي عليه، فلماً رأى صَبْرَهُ ضَرَطَ الطَّيِّبُ، فقال مسافر: «قد يضطُّ العَيْرُ والمِكاوَةُ في النار» فجرت مثلاً، فلم يزد إلا ثقلاً. فخرج يريد مكة، فلما انتهى الى موضع يقال له هُبَالَة^(٤) مات ودفن فيها ونُعيَ إلى قريش. فقال أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم^(٥):

[الخفيف]

ليْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بِنِ أَبِي عَمْرٍ
رَجَعَ الرِّكْبُ سَالِمِينَ جَمِيعاً
بُورِكَ المَيِّتِ العَرِيبُ كَمَا بُو
بَيْتُ صَدَقِي عَلَى هُبَالَةَ قَدْ حَا
مِذْرَةَ يَذْفَعُ الخِصُومَ بِأَيْدِي
كَمْ خَلِيلٍ رَزَتْهُ وَابْنِ عَمِّ

رَوِي وَلَيْتَ يَقُولُهَا المَحْزُونُ
وَخَلِيلِي فِي مَرَمَسٍ^(٦) مَدْفُونُ
رَكَ غِصْنُ^(٧) الرِّيحَانِ وَالزَّيْتُونُ
لَسْتُ فَيَافٍ مِنْ دُونِهِ وَحُزُونُ
وَبِوَجْهِهِ يَزِينُهُ العَرْنَيْنُ
وَحَمِيمٍ قَضَتْ عَلَيْهِ المُنُونُ

- (١) الأغاني ٨ : ٤٩ ، ٩ : ٥٠ وسينقل المؤلف عنه خبرين .
- (٢) كان الحق أن يقول هنا « فوفد على النعمان » ، إذ الخبر الثاني هو الذي سيقص فيه وفادته على عمرو ابن هند .
- (٣) استسقى بطنه : أصيب بمرض الاستسقاء .
- (٤) قال البكري في معجم ما استعجم ٤ : ١٣٤٤ : « هُبَالَة (بضم أوله) على وزن فُعَالَة : ماءٌ لبني عُقَيْلٍ » ، وقال ياقوت في معجمه (٥ : ٣٩٠) بعد كلام : وقال أبو زياد : هبالة وهبيل من مياه بني نخير . ثم ذكر موت مسافر بن أبي عمرو بها ورتاء أبي طالب بن عبد المطلب له .
- (٥) الأبيات في الأغاني (نفسه) .
- (٦) المرمس والرَّمْس : القبر .
- (٧) الأغاني (الدار) ٩ : ٥١ ، الحاشية رقم ٣ « كذا في معجم ياقوت (٥ : ٣٩٠ ، هُبَالَة) . وفي الاصول : « نضح الرمان » . والنضح : البلبل ولعله يعني به العصير . »

فَعَزَّيْنِ تُ بِالْتَّاسِي وَبِالصَّبِ رِ وَإِنِّي بِصَاحِبِي لَضَنِينُ
 وفي رواية أخرى أن الذي وفد عليه مسافر إنما هو عمرو بن هند وأنه الذي دعا
 له من يعالجه، وحكى عن التَّوْقَلِي أنه أحد من قتله العشق، وروي أنه لما سمع بزواجها
 اضطرب حتى مات، وحكى قبل ذلك أنه كان من فتيان قريش جمالاً وشعراً وسخاءً،
 وأنه عشق هند بنت عُتْبَةَ بن ربيعة وعشقتة، وآتتهم بها فحملت منه، وروي: أنه لما بان
 حَمْلُهَا أو كاد يبين قالت له: اخرج فخرج حتى أتى الحَيْرَةَ، فأتى عمرو بن هند،
 وحكى ما سبق.

وحكى البكري في شرح الأماي^(١) عن المدائني: أن ابن عباس روى عن محمد بن
 المنتشر قال سمعت شيخاً من قريش زمن ابن الزبير والشيخ يومئذ ابن مائة وثلاثين
 سنة يقول: ما رأيت معاوية قط إلا وذكرت مسافر بن أبي عمرو، وكان «أشبه به من
 الماء بالماء»^(٢)، قال: «وكان أبو سُفْيَان دميماً قصيراً [١٢٢] أخفش العينين».
 ووافق الميداني^(٣) الزمخشري على أن الذي حبق علجٌ من علوج النعمان، وأورد
 المثل في باب «قد» كما هو في الأغاني.

١٤٨ - آلف من حمام الحرم^(٤): يصلح أن ينشد عليه قول زياد الأعجم^(٥)،

(١) شرح الأماي: ٥٤٠، قارن به ما جاء في معجم المرزباني: ٢٢٦ (الفلاح العنبري).

(٢) مثل ذكره حمزة في الدرّة الفاخرة ١: ٢٣٦ وجمهرة العسكري ١: ٥٦١ ولم يتوقف عنده بشرح أو
 تعليق، وقد شرحه الميداني في مجمع الأمثال ١: ٥٤١، قال «قالوا: إن أول من قال ذلك أعراي ذكر
 رجلاً فقال: والله لولا شواربه المحيطة بضمه ما دعت أمة باسمه، وهو أشبه بالنساء من الماء بالماء»،
 وانظره أيضاً في سمط الآلي: ٥٤٠ والحاشية.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٥٧ - ٥٨ والمستقصى ١: ٣٣٦ (المثل رقم: ١٤٤٥).

(٤) ذكره حمزة في الدرّة الفاخرة ١: ٦٩ ولم يتوقف عنده بشرح أو تعليق، وانظر جمهرة العسكري ١:
 ١٩٩ ومجمع الأمثال ١: ١١٨ والمستقصى ١: ٨ (المثل رقم: ١٨)، والمثل في جميع هذه الكتب «آلف
 من حمام مكة».

(٥) ص: ع: زياد بن الأعجم، هو زياد بن سليمان - أو سُلَيْم - الأَعْجَم، أبو أمامة العبدي، مولى بني عبد
 القيس (٠٠ - نحو ١٠٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧١٨ م): شاعر أموي، جزل الشعر فصيح، كانت في لسانه
 عجمة فلقب بالأعجم. ولد في أصفهان ومات فيها. مدح المهلب بن أبي صفرة. وكان هجاءً مقدعاً =

لعمر بن عبيد الله بن معمر^(١) من أبيات^(٢): [الطويل]

وإني وأرضاً أنت فيها ابن معمر كمْكَةً لم يَطْرَبْ لأَرْضٍ حَامِهَا

وقريب من هذا ما أنشدني والدي للصاحب بدر الدين ابن الصاحب^(٣): [الوافر]

ببَابِكَ قَدْ وَقَفْتُ أُطِيلُ لَثْمًا عَلَى الْأَعْتَابِ يَتْبَعُهُ اسْتِلَامٌ

أَوْيَسْتُ لِأَمْنِ عَفْوِكَ مِنْ ذُنُوبِي كَمَا يَأْوِي إِلَى الْحَرَمِ الْحَمَامُ

١٤٩ - الْقَرِيبُ مَنْ تَقَرَّبَ لَا مَنْ تَنَسَّبَ: لم يذكره في المستقصى، وذكره

الجوهري في الصحاح^(٤) في مادة «نَسَبَ» ولفظه: «تَنَسَّبَ» أي ادَّعى أنه نسيبك وفي

«المثل...» وذكره، انتهى.

وقال الأعشى^(٥): [الطويل]

وَلَا تَذْنِ وَصَلًا مِنْ أَخٍ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَتَأَنَّ عَنْ ذِي بَغْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا

فَإِنَّ الْقَرِيبَ مِنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ لِعَمْرِ أَبِيكَ الْخَيْرَ لَا مِنْ تَنَسَّبَا

وهو مأخوذٌ من قول الأَضْبَطِ بن قُرَيْعٍ^(٦): [المنسرح]

يداربه الناس، حتى المهلب والفرزدق، (انظر الشعر والشعراء: ٣٤٣ - ٣٤٥ والحاوية وإرشاد الأريب: ٤: ٢٢١ والزركلي، الأعلام ٣: ٩١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(١) هو عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي القرشي، أبو حفص (٢٢ - ٨٢ هـ / ٦٤٢ - ٧٠١ م):

سيد قومه، شجاع جواد. ولاء مصعب بن الزبير بلاد فارس وكلفه محاربة الأزارقة. جليس عبد الملك ابن مروان وقاتل «أبي فديك»، (انظر العقد الفريد ٤: ٤٧، والزركلي، الأعلام ٥: ٢١٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٢) بيت زياد الأعجم في الأغاني ١٤: ١٠٥، ١٥: ٣٨٦.

(٣) لم أجد البيتين في ما توفّر لديّ من مصادر.

(٤) الصحاح للجوهري ١: ١٠٤ (نسب).

(٥) ديوان الأعشى: ٨٨.

(٦) هو الأَضْبَطِ بن قُرَيْعِ بن عَوْفِ بن كعب السعدي التيمي: شاعر جاهلي قديم. أساء قومه إليه، فانتقل

إلى غيرهم ففعلوا كالأولين، فقال: بكل واد بنو سعد! يعني قومه، والأضبط: الذي يعمل بيديه كليهما،

(انظر الشعر والشعراء: ٢٩٨ - ٢٩٩ والحاوية وسمط اللآلي: ٣٢٦)، وجاء البيت ثانياً من خمسة في

الشعر والشعراء: ٢٩٩، وثالثاً من ثمانية في الأغاني ١٦: ١٦٠، ١٨: ١٢٩ (الهيئة) وسمط اللآلي:

٣٢٧، وسيورد المؤلف أبيات الأَضْبَطِ في ما يلي تحت المثل رقم: ٤١٢ «من قرّ عيناً بعيشه نفعه».

وَصِلَ خِيَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْحُبُّ لَمْ وَأَقْصِرِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ
 ولا يبعد منه قول أكم بن صيفي لبيه: «يا بني تقاربوا في المودة ولا تتكلموا على
 القربة»، ولا يبعد من هذا المعنى أيضاً قول العباس بن الأحنف^(١): [الوافر]
 إذا امتنع القريب فلم تنله على قُربِ فذاك هو البعيدُ
 ونقل في الأغاني^(٢) عن الزبير بن بكار قال: قال لي أبو العتاهية: ما حسدتُ أحداً
 على شعر إلا العباس بن الأحنف فإني والله قد حسدته على قوله وأنشد البيت السابق،
 فإني كنت أولى به منه، وهو شعري أشبه منه بشعره، فقلت له: صدقت هو يشبه
 شعرك.

[١٢٣] ١٥٠ - الْقَشْعَمُ رَهِيصٌ: لم يذكره في المستقصى^(٣)، يضرب للشيخ إذا كان
 يمشي مشياً ثقيلاً كأنه سكران، وهذا المثل قاله الأصمعي وقد نظر إلى شيخ سكران
 يمشي مشياً مختلفاً فقال: القشعم رهيص، نقلته من مجموع قديم قد تكرر ذكره في هذا
 المجموع من رواية محمد بن القاسم عن الأصمعي، والقشعم: المسنُّ من الرجال والنسور.

١٥١ - الْمُسْتَلِيمُ أَحْزَمٌ مِنَ الْمُسْتَلِيمِ: ليس هو في المستقصى وأورده البكري في
 شرح الأماشي^(٤)، والمستلّم هو لابس الأمة، وهي آلة الحرب. وللعرب في ذلك
 مذهبان: أحدهما، وهو الموافق للمثل المذكور ومذهب أكثر العرب يراه الذي يقول^(٥):
 [الكامل]

سَهْكِينٌ مِنْ صَدَاِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السَّنَوْرِ جِنَّةُ الْبَقَّارِ^(٦)

(١) الأغاني ٨: ١٩، ٨: ٣٦٠ وديوانه: ٩٧ والصدقة والصديق (تحقيق د. إبراهيم الكيلاني، دمشق
 ١٩٦٤): ٢١٢.

(٢) الأغاني ٨: ١٩، ٨: ٣٦٠.

(٣) لم أعثر على هذا المثل في ما بين يدي من مصادر.

(٤) شرح الأماشي: ١٨٤.

(٥) البيت في اللسان (سنر. سهك) وديوان النابغة: ١٠٠.

(٦) السهكة: الرائحة الخبيثة، السنور: الدروع، البقار: موضع برمل عالج.

وهو للنابعة، وكقول [أبي] قيس ابن الأسلت^(١): [السريع]
 قد حصّت البيضة رأسي فما أطمعُ نوماً غيرَ تهجاع
 وقول الخنساء^(٢): [السريع]
 ويلُ أمّه مسعراً حرباً إذا ألقى فيها وعليه الشليل
 هو الدرع الصغير، ولما أنشد كثيرُ عبد الملك بن مروان قوله^(٣): [الطويل]
 على ابن أبي العاصي دِلاصٌ حصينةٌ أجادَ المُسديّ نسجها وأذالها^(٤)
 قال له عبد الملك: هلاً قلت كما قال الأعشى؟ يشير الى أبيات تأتي في المذهب
 الثاني، فقال له كثير: كلاً. إنه وصف صاحبه بالخرق ووصفتك بالحزم. وكان للنبي
 صلى الله عليه وسلم دِرْعٌ إذا علقت بزرافينها^(٥) شمّرت وإذا أسبلت^(٦) مسّت
 الأرض، وكان صلى الله عليه وسلم لا يشهد الحروب إلا بها، وقد ظاهر صلى الله
 عليه وسلم في بعض المواطن بين درعين^(٧) ودخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
 وعلى رأسه المغفر وهو هو صلى الله عليه وسلم^(٨). والمذهب الثاني يراه الذي [١٢٤]

-
- (١) هو صيفي بن عامر الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي الأنصاري، أبو قيس (٠٠ - ١هـ / ٠٠ - ٦٢٢م): شاعر جاهلي من الحكماء. كان سيد الأوس وقائدها وخطيبها. وكان يكره الأوثان. لقي رسول الله (ص) ولم يسلم، ومات بالمدينة (انظر الإصابة، باب الكنى رقم: ٩٣٥ وهو فيه: «أبو قيس: وقد اختلف في اسمه، قيل: صيفي، وقيل: الحارث، وقيل عبد الله» والزركلي، الأعلام ٣: ٣٠٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، وهذا البيت من المفضلية رقم: ٧٥ وهو الرابع منها، وانظر ديوان ابن الأسلت (جمع د. حسن باجودة ١٣٩١ هـ): ٧٨.
- (٢) أنيس الجلساء: ٧٠ وروايته ألقى فيها فارساً ذا شليل.
- (٣) شرح الأمالي ١: ١٨٣ ودويوانه: ٨٥ وانظر أيضاً الموشح: ٢٣١ وحماسة المرزوقي: ٧٤٨ والوساطة: ٤٣٥ وأمالي المرتضى ١: ٢٧٨ والواحيدي: ٤٤٤.
- (٤) الدلاص: الدرع البراقة المساء، المسدي: الذي نسج الدرع، أذالها: أطال ذيلها.
- (٥) الزرافين: جمع زُرْفِين بالضم والكسر كل حلقة.
- (٦) شرح الأمالي: أرسلت.
- (٧) شرح الأمالي: كان ذلك يوم أحد.
- (٨) ودخل.... وسلم: لم يرد في شرح الأمالي.

يقول وهو الأعشى يمدح قيس بن معدي كرب الكندي^(١): [الكامل]

وَإِذَا تُجِيءُ كَتِيبَةٌ مَلْمُومَةٌ خَرَسَاءُ يُغْشِي الذَّائِدُونَ نَهَالَهَا
كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا
وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقَهَا الْمَلِيكَ قَضَى لَهَا
وهذا الشعر هو الذي أشار إليه عبد الملك بن مروان في الكلام السابق، ولو اتبعه الناس في ذلك ووافقوه عليه لما كان يحتاج الى استعمال الدروع ونحوها من آلات الحرب، بل كان يكون اتخاذها عبثاً، كيف وقد نهى الله سبحانه وتعالى ابن آدم أن يلقي بيده الى التهلكة^(٢)، والذي ينبغي أن يقال في ذلك أن الشخص حيث قدر على التحفظ والتحرز بوجود الآلات عنده وقدرته على لبسها، وعدم مانع من لبسها، فلا وجه للقول الثاني ولا عُذْرَ له في ذلك، ولا مصلحة ولا فائدة. وحيث لم يقدر على ذلك لمانع من الموانع فهو معذور، والله تعالى هو الحافظ الواقى الكافي المسلم في جميع الأحوال: [البيسط]

وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَن مَضَاعَفَةٍ مِنَ الدَّرْعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطْمِ^(٣)
ولم يعب أحد على مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني ولا على ممدوحه الذي مدحه وهو يزيد بن مزيد قوله^(٤): [البيسط]

تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دَرَعٍ مَضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلٍ
وَقَالَ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمَرِّيِّ وَالِدُ هَرَمٍ فِي يَوْمِ جَبَلَةَ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنْ بَنِي عَامِرٍ قَالُوا
مَنَّأَ عَلَيْهِ^(٥): [الكامل]

(١) أبيات الأعشى في ديوانه: ٢٧ وشرح الأمازي: ١: ١٨٣ وانظر الحاشية (٣) من ص ٣٣٤ حيث تم تخريج بيت كثير، والقصة تقرن في الغالب بين بيته وأبيات الأعشى.

(٢) يشير الى قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥).

(٣) البيت لشرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري، وهو البيت (٧٩) من قصيدته المشهورة «بالبردة»، انظر ديوانه (تحقيق محمد سيد كيلاني، ط. الباي الحلبي، سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م):

. ١٩٥

(٤) ديوان مسلم بن الوليد: ١٢.

(٥) الأغاني ١٠: ٤٦، ١١: ١٥٩.

والله ما منوا ولكن شكيتي مننت وحادرة المناكب صلدتم^(١)
 بخير شول يوم يدغى عامر لا عاجز ورع^(٢) ولا مستسلم

فأشار في البيت الأول إلى أنه مستلم لأنه صاحب شكة وفي البيت الثاني إلى

[١٢٥] أنه غير مستلم. وقال عنتره^(٣): [الكامل]

إن تغدفي دوني القناع فإنني طبُّ بأخذِ الفارسِ المستلمِ
 ومُدججِ كره الكماة نزاله لا ممنِ هرباً ولا مستلمِ

قوله تُغْدِفِي - بالفين المعجمة والفاء - أي: تسبلي، والطبُّ - بفتح الطاء

المهملة - العالم، يقال فحلُّ طبُّ أي ماهر بالضراب، والمستلم والمستلم قد سبق

الكلام عليها، وهو الآن فيها. وقال عامر أبو الطفيل^(٤) صاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم: [المتقارب]

فإن يك سيرها مصعبُ فإني إلى مصعبِ مذنبُ
 أقود الكتيبة مُستلماً ككأني أخو عرّة أجب^(٥)

(١) الشكة: السلاح، وحادرة المناكب: غليظتها، والمناكب: جمع منكب (بكر الكاف) وهو من الانسان وغيره مجتمع رأس الكنف والعضد. وقد عللوا ورود الجمع في مثل هذا فقال اللحياني: هو من الواحد الذي يُفْرَق، فيجعل جمعاً، والعرب تفعل هذا كثيراً. وقياس قول سيبويه أن يكونوا ذهبوا في ذلك الى تعظيم العضو، كأنهم جعلوا كل طائفة منه منكباً. وصدتم: صلب شديد أو هو شديد الحافر. ويلاحظ أن «حادرة المناكب» وصف لأنثى و«صلدما» وصف مذكر، والأنثى «صلدما» بهاء التانيث.

(٢) الورع: الجبان، والضعيف في رأيه وعقله وبدنه.

(٣) ديوانه: ٢٠٥، ٢٠٩ (والبيتان متباعدان).

(٤) هو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو، الليثي الكناني القرشي، ابو الطفيل (٣ - ١٠٠ هـ/

٦٢٥ - ٧١٨م): شاعر كنانة وفارسها. ولد يوم وقعة أحد، صحب النبي (ص) وروى عنه، حارب مع

علي، واسترضاه معاوية فوفد عليه، ثم خرج على بني أمية مع المختار الثقفي، ومع ابن الأشعث. وهو

آخر صحابي توفي بمكة (انظر الأغاني ١٣: ١٦٦ - ١٦٩، ١٥: ١٤٧ - ١٥٦ والاستيعاب لابن عبد

البر ٢: ٧٩٩ وتاريخ بغداد ١: ١٩٨ وتاريخ دمشق لابن عساكر (دمشق، ١٩٧٦): ٤٥٧-٤٨٠

والزركلي، الأعلام ٤: ٢٦ ووداد القاضي، الكيسانية: ٧٧، ١٠٤ ورضوان السيد، ثورة ابن الأشعث

(رسالة دكتوراه، أشرف عليها العلامة ج. فان آس، بالألمانية، وايورج، ١٩٧٧ م): ٢٤٠، ٢٧٢، ٢٩٣.

(٥) العرة بالضم: الجرب.

عَلِيٍّ دِلَاصٌ تُخَيِّرُتْهُمَا فِي الْكَفِّ ذُو رُونِقٍ مِقْضَبٌ^(١)

قوله: سَيَّرَهَا، يعني امرأته، ومصعب هذا هو مصعب بن الزبير وكان عبد الله بن الزبير لما حبس محمد بن الحنفية جاء جيشٌ من أهل الكوفة وعليهم أبو الطفيل عامر ابن وائلة هذا، حتى أتوا سجن عارم، وهو الذي فيه ابن الحنفية فكسروه وأخرجوه، فكتب عبد الله بن الزبير إلى أخيه مصعب أن يُسَيِّرَ نساء كلٍّ من خرج لذلك، فأخرج مصعب نساءهم، وأخرج فيهن أم الطفيل امرأة أبي الطفيل، وابناً له صغيراً يقال له يحيى، وإليه أشار في هذه الأبيات^(٢):

فَلَوْ أَنَّ يَحْيَى بِه قُوَّةٌ وَيَغْزُو مَعَ الْقَوْمِ أَوْ يَرْكَبُ
وَلَكِنْ يَحْيَى كَفْرَخِ الْعُقَابِ فِي الْوَكْرِ مُسْتَضْعَفٌ أَرْغَبُ
إلى غير ذلك من الأشعار التي هي أكثر من الكثير، وأوضح معنى من القمر المنير.

ومن أحسن ما ورد في المذهب الثاني قول ابن المولى^(٣): [الكامل]

يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبِنَحْرِهِ وَيَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ
ويقول للطُّرْفِ اصْطَبِرْ لِشَبَا الْقَنَا فَعَقَرْتُ رَكْنَ الْجُدِّ إِنْ لَمْ تَعْقُرْ
[١٢٦] وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصٌ ضَيْفَ مَقْبَلِ مَتَسْرِبِلِ سَرِبَالٍ مَحَلِّ أَعْبُرِ^(٤)
أوما إلى الكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتَنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنْحَرِي

(١) الدِّلاص: الدرع الملاء اللينة، ذو رونق، أي سيف. والمقضب: القاطع.

(٢) لم يرد هذان البيتان في الأغاني.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن مسلم، مولى بني عمرو بن عوف من الأنصار (٠٠ - نحو ١٧٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧٨٦ م): شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (انظر الأغاني ٣: ٢٨٦ ط). الدار) والزركلي، الأعلام ٧: ٩٢)، وأبياته هذه في أمالي القاضي ١: ٤٣ (ما عدا الأخير) ومنها اثنان في شرح الأمالي ١: ١٨٢ واثنان آخران ١: ٢٧٨ وانظر ديوان المعاني للمسكري ١: ٤٧، ٢: ٦٥ وزهر الآداب للحصري: ١٠٧٨ وطرارز المجالس: ١١٨ وشرح المختار من شعر بشر: ٢١٨، وبعضهم ينسب أبياتاً منها للعلوي صاحب الزنج، انظر مجموعة المعاني: ٣٤ وصبح الأعشى ١٣: ٢٠٥ (وراجع مزيداً من التخريج في السمط ص: ٢٧٨ الحاشية رقم: ١).

(٤) في رواية: أثواب عيش، وفي ص ع: أحر.

وإذا الفوارس عَدَدَتْ أبطالها عَدُوَّهُ في أبطالهم بالختِصِرِ
ومن الناس من يروي البيت الثاني فغفرت بالفاء ، أي أَلصقته بالعفر وهو التراب .

١٥٢ - النَّاسُ شَجَرَةٌ بَغْيٍ : هو في مجمع المياداني^(١) ، وقد تمثلت به ليلي
الأخيلية ، في كلام قالتها لمعاوية بن أبي سُفيان رضي الله عنه ، وقد سألها عن تَوْبَةِ بن
الحُمَيْرِ ، فروى الأصفهاني في الأغاني^(٢) بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء قال : سأل مُعاويةُ
ابن أبي سفيان ليلي الأخيلية عن توبة بن الحُمَيْرِ وقال : ويحك يا ليلي ! أكما يقولُ الناس
كان توبة؟ فقالت : ليس يا أمير المؤمنين كلُّ ما يقولُ النَّاسُ حقاً ، والنَّاسُ شجرةٌ بَغْيٍ
يُحسدون أهلَ النَّعمِ حيث كانوا وعلى من كانت . ولقد كان يا أمير المؤمنين سَبَطَ
البَنانِ ، حَدِيدَ اللسانِ ، شَجِيًّا للأقرانِ ، كريمَ المختبرِ ، عفيفَ المثزَّرِ ، جميلَ المنظرِ^(٣) .
وهو يا أمير المؤمنين كما قلتُ له ، قال : وما قلتُ له؟ قالت : قلتُ له ولم أتعدَّ الحقَّ
وعلمي فيه^(٤) : [الطويل]

بَعِيدُ الثَّرَى لا يَلِغُ القَوْمُ قَعْرَهُ أَلْدُ مُلِدُّ يَغْلِبُ الحَقَّ باطِلُهُ^(٥)
إذا حَلَّ رَكْبٌ في ذَرَاهِ وظلُّه لِيَمْنَعَهُم مِمَّا تُخَافُ نَوَازِلُهُ
حماهم بَنَصْلِ السيفِ من كلِّ فَادِحِ يخافونهُ حتى تَموتَ خِصائِلُهُ^(٦)
فقال لها معاوية ، رضي الله عنه ، ويحك ! يزعمُ الناسُ أنه كان عاهراً خارباً ،
والخارب : اللص ، فقالت من ساعتها :

مَعَاذَ إلهي كان واللَّهِ سَيِّداً جَواداً على العِلَّاتِ جَمًّا نَوافِلُهُ^(٧)

(١) مجمع الأمثال ٢ : ٣٩٧ وانظر المستقصى ١ : ٣٥٢ (المثل رقم : ١٥١٢) دون شرح أو تعليق .

(٢) الأغاني ١٠ : ٧٩ - ٨٠ ، ١١ : ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٣) في هامش ص ع : الخبر .

(٤) أبياتها في الأغاني (نفسه) وزهر الآداب : ٩٣٢ وبعضها في الحماسة البصرية ١ : ٢١٩ وانظر ديوان ليلي
الأخيلية (جمع خليل وجيليل العطية ، الكويت ١٩٧٧) : ٩٦ - ٩٨ .

(٥) الألد : الكثير الجدل والخصومة . ومُلِدُّ وصف من أَلدَّتْ بفلان إذا عسرت عليه في الخصومة .

(٦) الفادح هنا : الخطب من خطوب الدهر . الخصال : جمع خصيلة ، وهي كل لحمة فيها عصب . والظاهر
أنها كُنَّتْ بموت خصائله عن سكونه وذهابه .

(٧) على العِلَّات : أي على كل حال من عُسْره ويُسْره .

أَغْرَ خَفَاجِيًّا يَرَى الْبَخْلَ سُبَّةً تَحَلَّبُ كَفَّاهُ الْبَدَى وَأَنَا مِلْهُ (١)
عَفِيفًا بَعِيدَ الْهَمِّ (٢) صَلْبًا قَنَاتُهُ جَمِيلًا مُحِيَّاهُ قَلِيلًا غَوَائِلُهُ
وَكَانَ إِذَا مَا الضَّيْفَ أَرْغَى بَعِيرَهُ لَدَيْهِ أَتَاهُ وَسُعُهُ وَفَوَاضِلُهُ (٣)
[١٢٧] وَقَدْ عَلَّمَ الْجَوْعُ الَّذِي كَانَ نَازِلًا (٤) عَلَى الضَّيْفِ وَالْجِيرَانِ أَنَّكَ قَاتِلُهُ
وَأَنَّكَ رَحْبُ الْبَاعِ يَا تُوْبَ بِالْقَرَى إِذَا مَا لَيْمُ الْقَوْمِ ضَاقَتْ مَنَازِلُهُ
بَيْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مِنْ كَانَ جَارَهُ وَيُضْحِي بِخَيْرِ ضَيْفِهِ وَمَنَازِلِهِ

والقصة أطول من هذا

١٥٣ - النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا: قَالَ فِي الْمُسْتَقْصَى (٥) إِنَّهُ: يَضْرِبُ فِي تَدَافِعِ ذَوِي الْقُوَّةِ، وَإِنْ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ قَالَ فِي شَيْءٍ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَاوِيَةَ، وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ بَيْتًا (٦). زَادَ فِي الْمَجْمَعِ أَنَّهُ مِنْ أَكْرَمِ الْعِيدَانِ، ثُمَّ أورد حكاية زياد مع معاوية إيراداً حسناً تاماً، وقد كمل الكلام على المثل بصنيع الميداني.

وهذه فوائد تتعلق بلفظ النبع لا بأصل المثل، وعلى كل حال فله تعلق بالمثل،

(١) خفاجي: منسوب إلى خفاجة وهو من آباء توبة.

(٢) ص: ع: الغم.

(٣) هذا البيت غير موجود في الأغاني وإنما هو في زهر الآداب. وما دام المؤلف ينقل عن الأغاني، فلا بد أنه كان في النسخة التي نقل عنها.

(٤) الأغاني: بات سارياً.

(٥) المستقصى ١: ٣٥٢ (المثل رقم: ١٥١٧) ومجمع الأمثال ٢: ٣٨٦ وجمهرة العسكري ٢: ١٠٣٠٠: ٨٥، ٣٤٥ وفصل المقال: ٦٣، ١٣٥.

(٦) هو قول النابغة الجعدي:

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبست عيدانه أن تكسرا

من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

خَلِيلِيْ عَوْجَا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا ولوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

(انظر ديوان النابغة الجعدي (المكتب الإسلامي، بيروت، بدون تاريخ): (٧١).

فإنه كلام على النبع، والنبع من المثل، قال الجوهري^(١): «النبع شجر تتخذ منه القُسيُّ»، قال:

شرائحُ النبع بَراها القَوَّاسُ

وهذا للتماخ^(٢)، ثم قال: وتُتخذ من أغصانها السهام، وأنشد بيتاً لدريد بن الصِّمَّة يبيِّن كرم النبع الذي قاله الميداني^(٣)، وقال المبرد^(٤): «النبعُ والسُّوحطُ والشريانُ شجرةٌ واحدة، فَتَخْتَلِفُ أَسْمَاؤُهَا لِاخْتِلَافِ مَنَابِتِهَا، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي قِمَّةِ الْجَبَلِ فَهُوَ النَّبْعُ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي سَفْحِهِ فَهُوَ السُّوحَطُ وَمَا كَانَ فِي الْحَضِيضِ فَهُوَ الشَّرِيَانُ»، انتهى. ونسب بعضهم الى المبرد أيضاً قوله: والنبع لا نار فيه، ولذلك يضرب به المثل فيقال: «فلان لو اقتدح بالنبع لأورى ناراً» إذا وصف بجودة الرأي والحدق في الأمور، انتهى، وقال يزيد بن عبد المدان^(٥) لأُمَيَّةَ بنِ الأَسْكَرِ^(٦) وقد خطب إليه ابنته

(١) الصحاح ١: ٦٣٥ (نبع).

(٢) ديوانه: ٤٠٠ واللسان (نبع). وقبله:

كَأَنَّهُا. وَقَدْ بَرَاهَا الْإِخْسَانُ
وَدَلَجُ اللَّيْلِ وَهَادِ قِيَّاسُ

(٣) هو قول دريد:

وَأَصْفَرُ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ فَرْعٌ بِهِ عِلْمَانُ مِنْ عَقَبِ وَضْرُسٍ
(٤) الكامل ١: ٣٤٥.

(٥) هو يزيد بن عبد المدان بن الديان بن قطن. من بني الحارث بن كعب من مذحج، أبو النضر (٠٠ -

بعد ١٠ هـ / ٠٠ - بعد ٦٣١ م): من الشعراء الفصحاء الأباة. من أشرف اليمن وشجعانها في الجاهلية. وفد على نبي جفنة (أمراء بادية الشام) وعاد فأقام بنجران، وكان ممن شهد يوم الكلاب الثاني. قيل إنه وفد على النبي (ص) ١٠ هـ / ٦٣١ م. وفي قومه بني عبد المدان يقول الشاعر:

تَلَوْتُ عَامَّةً وَتَجَرُّ رِمْحًا كَأَنَّكَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ

(انظر أخباره في الأغاني ١٠: ١٤٥ - ١٤٨، ١٢: ١ - ٢٢ والنقائض: ١٥٠ - ١٥١ والزركلي. الأعلام ٩: ٢٣٨ - ٢٣٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٦) هو أمية بن حرثان بن الأسكر الجندعي اللبشي الكناني المصري (٠٠ - نحو ٢٠ هـ / ٠٠ - نحو

٦٤١ م): شاعر فارس مُخَضَّرَم. من السادة الأعيان. من أهل الطائف (في الحجاز)، عمَّر حتى خرف. ومات في خلافة عمر (رض)، (انظر سبط اللآلي: ١٢ والزركلي. الأعلام ١: ٣٦٢ والحاشية).

وعارضه فيها عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ حيث يقول^(١): [الرجز]

أُمِّي يَا بِنَ الْأَسْكَرِ بِنِ مُدْلِجٍ لَا تَجْعَلَنَّ هَوَا زَنَا كَمَذْجِجِ
إِنَّكَ إِنْ تَلْهَجُ بِأَمْرِ تَلْجِجِ مَا النَّبْعُ فِي مَغْرِسِهِ كَالْعَوْسَجِ^(٢)
وَلَا الصَّرِيحُ^(٣) الْمَحْضُ كَالْمَمْزَجِ

[١٢٨] وقال القحيفُ العُقَيْلِيُّ^(٤): [الوافر]

أَتَانَا بِالْعَقِيقِ صَرِيحُ كَعْبِ فَحَنَّ النَّبْعُ وَالْأَسْلُ النَّهَالُ
وَحَالَفْنَا السُّيُوفَ وَمُضْمَرَاتٍ سَوَاءٌ هُنَّ فِينَا وَالْعِيَالُ

وقال ابن خلكان^(٥) في ترجمة أبي عبادة البحرني واسمه الوليد: وأهل الأدب

كثيراً ما يسألون عن قول أبي العلاء المعري^(٦): [الطويل]

وقال الوليد: النَّبْعُ لَيْسَ بِبِشْمَرٍ وَأَخْطَأَ سَرْبُ الْوَحْشِ مِنْ ثَمْرِ النَّبْعِ
ويقولون من هو الوليد المذكور؟ وأين قال النبع ليس بمشمر؟ لأنه فائدة تستفاد،
انتهى، وشرح بيت البحرني^(٧) وان كان واضحاً، أن سجال وهي اسم امرأة عيرته

(١) الشعر في الأغاني ١٠: ١٤٥، ١٢: ١٠.

(٢) العوسج: ضرب من الشوك.

(٣) الصريح: الخالص من كل شيء.

(٤) هو القحيف بن خمير بن سليم العُقَيْلِيُّ (٠٠ - نحو ١٣٠ هـ / ٠٠ - نحو ٧٤٧م): شاعر من معاصري

ذي الرُّمَّة، عُدَّ في الطبقة العاشرة من الإسلاميين. شَبَّ بِمُحَبَّوْبَتِهِ « خرقاء » وشعره مجموع في « ديوان »

صغير، (انظر بروكلمان، التكملة ١: ٩٩ والزركلي، الأعلام ٦: ٣١ والحاشية)، والشعر في الأغاني ٢٠:

١٤٢، ٢٣: ٢٥٠ (ط. دار الثقافة).

(٥) وفيات الأعيان ٦: ٢٩.

(٦) من قصيدة له في وداع بغداد مطلعها:

نبي من الغربان ليس على شرع
يخبرنا أنّ الشعوب الى صدع

(انظر شروح السقط: ١٣٤٨).

(٧) بيت البحرني في ديوانه أيضاً: ٩٥٤ وهو:

وعيرتني سجالُ العُدْمِ جاهلةً
والنبعُ عُريان ما في فرعه ثمر

بالفقر فاحتجَّ عليها بالنبع ، وقال: كما أنه ليس له ثمر فأنا كذلك ، وخطأه المعري ، وقال: إن ما يحدث عن الرمي بالسهم الذي هو صادر عن القوس - وكلاهما من النبع كما سبق - يكون ثمرًا له لأنه سببه .

١٥٤ - النساءُ شقائقُ الأَقوامِ: قال في المستقصى^(١) يضرب في ميل الرجال إلى النساء ومحبتهم لهن ، وزاد الميداني على هذا وبينه بياناً جيداً ، وقال جثامةُ بن عَقيل بن عُلْفَةَ في قصةٍ طويلةٍ اتفقت له مع أبيه حكاها في الأغاني^(٢): [الطويل]

أُعْذِرُ لاهِينَا^(٣) وَيُلْحِنَ فِي الصِّبَا وَمَا هُنَّ وَالْفَتِيَانُ إِلَّا شَقَائِقُ
ورواه القالي في الأمالي^(٤) عن بنت لرجلٍ له ثلاث بنات وأن الكبرى أنشدت:

أُعْذِلُ^(٥) لَاهِينَا وَنُلْحَى عَلَى الصِّبَا وَمَا نَحْنُ وَالْفَتِيَانُ إِلَّا شَقَائِقُ
وروى البكري في الشرح^(٦) عن قاسم بن ثابت^(٧) أن أم الضحَّاك الحاربيَّة رفعت إلى بعض السلاطين في جريرة ، فلما مثلت بين يديه جعلت تقول: [الطويل]

أَقْلَنِي هِدَاكَ اللَّهُ قَدْ كُنْتَ مَرَّةً كَمَثَلِي فَأَعْجِبْ لِاشْتِبَاهِ الْخَلَائِقِ
أُعْذِلُ لَاهِينَا وَيُلْحِنَ فِي الصِّبَا وَهَلْ هُنَّ فِي الْفَتِيَانِ غَيْرُ شَقَائِقِ
[١٢٩] قال^(٨): وروى أنس بن مالك^(٩) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

(١) المستقصى ١: ٤١٠ (المثل رقم: ١٧٤٢) «إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الأَقْوَامِ» والمجمع ١: ٤٢ .

(٢) الأغاني ١١: ٨٧، ١٢: ٢٥٧ وانظر في ما يلي المثل رقم: ٢٧٩ «شَنْشَنَةٌ» أَعْرَفُهَا مِنْ أُخْزَمِ .

(٣) ص ٤: لاهينا والتصويب عن أمالي القالي .

(٤) أمالي القالي ٢: ١٠٥ .

(٥) أمالي القالي: أَيْزَجْرُ .

(٦) شرح الأمالي ٢: ٧٣٥ .

(٧) هو قاسم بن ثابت بن حزم الصوفي السَّرْقُطِي، أبو محمد (٢٥٥ - ٣٠٢ هـ/ ٨٦٩ - ٩١٥ م): عالم بالحديث واللغة. جاء مع أبيه من سَرْقُطَةَ إلى مصر ومكة. توفي بسرقة. له ولأبيه كتاب «الدلائل» في شرح غريب الحديث، (انظر ترجمته في نفع الطيب ٢: ٤٩ والزركلي، الأعلام ٦: ٧ والحاوية).

(٨) يعني البكري في شرحه ٢: ٧٣٥ .

(٩) ص ٤: مالك بن أنس، وهو سهو .

عليه وسلم قال^(١): « إذا رأت المرأة الماء فلتغتسل » فقالت أم سلمة رضي الله عنها: يا رسول الله، أو هل للمرأة ماء؟ قال صلى الله عليه وسلم: « فَأَنْتِي يُشْبِهَنَّ الْوَلَدُ، إِنْ مَا هُنَّ شَقَائِقُ الرِّجَالِ » يعني: أن الرجل والمرأة كعصاً ارفضت شققتين.

١٥٥ - اليومَ خَمْرٌ وَغَدَاً أَمْرٌ: هو في المستقصى^(٢)، وقال إنَّ امرأ القيس قاله حين بلغه قتل أبيه وهو يشرب، ولم يذكر القصة، وبينها الميداني بياناً شافياً، وهو معنى ما في الأغاني^(٣) إلا أن الميداني قال^(٤): إن حُجْرًا لما طرد ابنه امرأ القيس لِحِقَ « بَدْمُونٌ » من أرض اليمن ولم يزل بها حتى قتل أبوه، وصاحب الأغاني قال: إنه لما طرده، كان يسير في [أحياء]^(٥) العرب ومعه أخلاط من شَذَاذِ العرب من طِيءٍ وَكَلْبٍ وبكر بن وائل، فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضعَ صيدٍ أقام فَذَبَحَ لمن معه في كلِّ يوم، وخرج إلى الصيد فَتَصَيَّدَ ثم عاد فأكل وأكلوا معه، وشرب^(٦) وسقاهاهم وغنَّته قِيَانَهُ، فلا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنه الى غيره. فأتاه خبر أبيه ومَقْتَلِهِ وهو بَدْمُونٌ من أرض اليمن، أتاه رجل من بني عجل يقال له عامر ابن^(٧) الأعور أخو الوصَّاف، والميداني قال أتاه الأعور العجلي وأنشد الميداني ثلاثة أبيات لامرئ القيس قالها بعد كلام له^(٨)، ولم ينشد في الأغاني إلا بيتاً واحداً ليس هو

(١) الحديث في مسند أحمد ٦: ٣٧٧ وانظر أيضاً ٦: ٢٥٦ وسنن الترمذي (طهارة: ٨٢) والدارمي (وضوء: ٧٦).

(٢) المستقصى ١: ٣٥٨ (المثل رقم: ١٥٤٤) ومجمع الأمثال ٢: ٤٩٦ - ٤٩٧ والضي: ٥٤ وكتاب الأمثال لمؤرِّج السُّدوسي: ٧٧ (الضُّبب)، ٦٨ (عبد التواب) وجهرة العسكري ٢: ٤٣١، ٢٧٢.

(٣) الأغاني ٨: ٦٧ - ٦٨، ٩: ٨٧ - ٨٨.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٤٩٧.

(٥) أحياء: زيادة من الأغاني.

(٦) الأغاني: وشرب الخمر.

(٧) لفظة « ابن » ليست في الأغاني.

(٨) هي قوله:

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلِعِ	حَدِيثُ أَطَارِ التَّوَمِ عَنِّي وَأَنْعَمَا
وَقُلْتُ لِعِجْلِي بَعِيدِ مَابُهُ	تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لِي الْحَدِيدِ الثَّعْلُجَا
فَقَالَ أُبَيْتَ اللَّعْنُ عَمْرُو وَكَامِلِ	أَبَا حُوَا جِمَى حُجْرٍ فَأَصْبَحَ مُسْلِمَا

منها وهو: [الطويل]

خَلِيلِي مَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَى لَشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ يُشْرَبُ^(١)
ثم شرب سبعا، فلما صحا آلى بالية أن لا يأكل لحماً، ولا يشرب خمراً، ولا يدَّهنَ،
ولا يصيبَ امرأة، ولا يغسل رأسه من جنابة، حتى يُدركَ بثأره وحكى في الأغاني
رواية أخرى غير هذه عن ابن السكيت قال: لما طعن الأسيدي حُجراً ولم يُجهز عليه
أوصى، ودفع كتابه الى رجل وقال له: انطلق به الى ابني نافع [١٣٠] - وكان أكبر
ولده - فإن بكى وجزعَ فأله عنه، واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتي امرأ
القيس - وكان أصغرهم - فأبهم لم يجزع فادفع إليه خيلي وسلاحي وقُدوري
ووصيتي، وقد كان بين في وصيته من قتله وكيف كان خبره. فانطلق الرجل بوصيته
إلى نافع ابنه، فأخذ الترابَ فوضعه على رأسه، ثم استقرأهم واحداً واحداً فكلهم فعلَ
فعلَ نافع، حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشربُ الخمرَ ويلاعبه بالنردِ فقال:
قُبَلْ حُجْرَ فَمَ يَلْتَفْتُ إِلَيْهِ، وَأَمْسِكْ عِنْدِي نَدِيمِي، فَقَالَ لَهُ امْرَأُ الْقَيْسِ: اضْرِبْ،
فَضْرِبْ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتَ قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفْسِدَ عَلَيْكَ دَسْتِكَ. ثُمَّ سَأَلَ الرَّسُولَ عَنْ أَمْرِ أَبِيهِ
كُلَّهُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: الْخَمْرُ عَلَيَّ وَالنِّسَاءُ حَرَامٌ حَتَّى أَقْتَلَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِائَةً وَأَحْرَقَ
مِائَةً^(٢)، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: [الطويل]

أَرَقْتُ وَلَمْ يَأْرُقْ لِمَا بِي نَافِعٌ وَهَاجَ لِي الشُّوقَ الْهَمُومُ الرَّوَادِعُ^(٣)
وذكرت بلفظ هذا المثل ما رأيته في المجموع المتكرر ذكره وصورته: حدثني العتي
قال حدثني أحمد بن شريح، وكان كاتب ذي الرياستين - يعني به الفضل بن سهل -
قال: دخل ذو الرياستين على المأمون وبين يديه قنينة فيها شراب، فقال: يا أمير
المؤمنين، ما هذا بين يديك؟ قال: يا ذا الرياستين إني أخذتُ اليومَ دواءً فهذا شرابُ
العسل أُغَيِّرُ بِهِ الْمَاءَ، فَقَالَ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ: يَا غَلَامُ اكسِرْ، الْيَوْمَ عَسَلٌ وَغَدًا نَبِيدٌ،
انتهى.

(١) البيت في ديوان امرئ القيس: ٣٤٢، وفي روايته بعض اختلاف.

(٢) الأغاني: وأجْرُ نَوَاصِي مِائَةٍ، «يريد حتى أسر مائة».

(٣) البيت في ملحقات ديوان امرئ القيس (الشعر المنسوب): ٤٦٣.

الهمزة مع الميم

١٥٦ - ١٥٧ - أمحلٌ من التُّرَهَاتِ: قال في المستقصى^(١): هي الطريق التي تشعب من الطريق الأعظم، إلى آخر كلامه في هذا الباب، وأشيع الكلام عليه الميداني في باب الهاء على مثل آخر وهو «أهلك من تُّرَهَاتِ البَسَابِسِ»^(٢) وبمجموع كلٍّ منها تكملُ الفائدة وتحسن، ولكنها لم ينشدا على ذلك شعراً. وقد صرح به معاوية [١٣١] ابن أبي سفيان رضي الله عنهما في شعره لما أتاه جرير بن عبد الله^(٣) البجلي رضي الله عنه يطلبُ منه البيعة لعلِّي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فهاطله أياماً حتى تمَّ له مع عمرو بن العاص رضي الله عنه، وهو بمصر، ما أراد. فلما استجمع له أمره رفع^(٤) عقيرته يسمع جريراً وكان أنزله في بيت قريب منه وقال^(٥): [الطويل]

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَعَاوَرْتَنِي وَسَاوَسِي لَاتِ أَتَى بِالتُّرَهَاتِ البَسَابِسِ
أَتَانِي جَرِيرٌ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بتلك التي فيها اجتداعُ المَعَاطِسِ^(٦)
إِنِ الشَّامُ أُعْطِتْ طَاعَةً يَمِينَةً تَوَاصَفَهَا أَشْيَاخُهَا فِي المَجَالِسِ

(١) المستقصى ١: ٣٦٠ (المثل رقم: ١٥٤٩) ومجمع الأمثال ٢: ٤٨٢ والدرّة الفاخرة ٢: ٣٨٩ وفَسَّرَه في أهلك من تُّرَهَاتِ البَسَابِسِ (٢: ٤٣٣) وجمهرة العسكري ٢: ٢٩٦ «أمحل...»، ٢: ٣٧٤ «أهلك...» و«أهون...».

(٢) البَسَابِسِ: جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها، بمعنى سبب، ويقال لمن جاء بكلام محال: «أخذ في ترهات البَسَابِسِ»، وجاء بالترهات أي أخذ في غير القصد، وسلك في الطريق التي لا ينتفع بها.

(٣) جرير بن عبد الله البجلي: صحابي أسلم في العام الذي توفي فيه الرسول، وفيه فيما روى قال النبي: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»، نزل الكوفة بعد الفتح، واشترك مع علي في حروبه وكان رسوله إلى معاوية، وتوفي سنة ٥١ أو ٥٤ هـ/٦٧١ أو ٦٧٣ م (الاستيعاب: ٢٣٦ وانظر سائر المصادر الخاصة بتراجم الصحابة).

(٤) ع: رافع.

(٥) الخبر والشعر في الكامل للمبرّد ١: ٣٢٥ - ٣٢٦، ووقعة صفين لنصر بن مزاحم (ط. عبد السلام هارون): ١٩١.

(٦) بعد هذا البيت بيت آخر هو:

أَكَايِدُهُ وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَلَسْتُ لِأَنْوَابِ الدُّنْيَا بِلَابِسِ

فَإِنْ يَفْعَلُوا أَصْدِمَ عَلَيَّ مَجْهَةً تَقْتُ عَلَيْهِ كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ^(١)
وَإِنِّي لأَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلٌ وَمَا أَنَا مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بَاسٍ
فعرف جريراً مراده، فأصبح وطلب منه الجواب، فكتبه له، وانصرف عنه، وفي
القصة طول وأجوبة ومحاوراة بين الرجلين.

وروى في الأغاني^(٢) أن سُرَاقَةَ الْبَارِقِيِّ كَانَ مِنْ طُرَفَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَسْرَهُ الْمُخْتَارُ
ابن أبي عبيد، فجاء به الذي أسره الى المختار وقال: إني أسرت هذا، فقال له سُرَاقَةُ:
كَذَّبَ! مَا هُوَ أَسْرَنِي، إِنَّمَا أَسْرَنِي غَلَامٌ أَسْوَدٌ عَلَى بَرْدُونَ أَبْلَقَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ خَضِرٌ، مَا أَرَاهُ
فِي عَسْكَرِكَ الْآنَ، وَسَلَّمَنِي إِلَيْهِ. فَقَالَ الْمُخْتَارُ: أَمَا إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ عَايَنَ الْمَلَائِكَةَ، خَلُّوا
سَبِيلَهُ لَصَدَقَهُ، فَهَرَبَ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [الوافر]

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا اسْحَاقَ عَنِي بَأَنَّ الْبُلُقَ دُهُمٌ مُضْمَتَاتٍ^(٣)
أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ^(٤) تُبْصِرَاهُ كِلَانَا عَالَمٌ بِالْتُرْهَاتِ
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَيَّ قِتَالَكُمْ حَتَّى الْمَاتِ

١٥٨ - أَمْ فَرَشَتْ فَنَامَتْ: قاله في المستقصى^(٥) وبيّن معناه وأنشد عليه بيتاً لقراد

ابن غوية^(٦)، وهو في مجمع الأمثال كما هو في المستقصى لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً.

[١٣٢] وأشار الى هذا المثل أبو وجزة^(٧) - بالجيم والزاي - لابنه عبيد من رجز

(١) الجبهة: جماعة الخيل.

(٢) الأغاني ٨: ٣١ و ٣٢ و ٩: ١٣ و ١٤، (بتصرف يسير).

(٣) كذا هو على الإقواء في الأغاني بولاق ٨: ٣٢، وروايته في طبعة دار الكتب ٩: ١٤:

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا اسْحَاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمًا مُضْمَتَاتِ
كَمَا هُوَ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ٥: ٢٣٤ وَالطَّبْرِيِّ ٢: ٦٦٥ وَعَيُونِ الْأَخْبَارِ ١: ٢٠٣.

(٤) ص: ع: لا.

(٥) المستقصى ١: ٣٦٨ (المثل رقم: ١٥٨٦) ومجمع الأمثال ١: ٣٣ (باب الهمة).

(٦) قال المرزباني في المعجم في ترجمة قران الضبي، قال ثعلب: هو قران بن روبة، وقال غيره: هو قرانة بن
غوية الضبي، وقيل: اسمه قراد بن غوية وأثبتها عندي قرانة بن غوية... كان جواداً شاعراً جاهلياً
(معجم الشعراء: ٢٠٤) والبيت المقصود هو:

وَكُنْتُ لَهُ عَمًّا لَطِيفًا وَوَالِدًا رُوْفًا وَأَمًّا مَهْدَتِ فَنَامَتِ

(٧) تقدمت ترجمته في المثل رقم: ١٢ «أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ»، والرجز في الأغاني ١١: ٨٢ و ١٢: ٢٤٦.

و ٢٤٧.

طويل: [الرجز]

فارجع الى أمك تُفْرَشَكَ وَنَمَّ الى عجز رأسها مثل الإِرم^(١)
واطعم فإن الله رَزَّاقُ الطَّعْمِ

وأجابه ابنه برجزٍ مذكور في الأغاني^(٢).

الهمزة مع النون

١٥٩ - أنا ابنُ جَلَا: قال الميداني في الجمع^(٣) إنه يضرب للمشهور المتعالم، وتكلم
عليه كلاماً جيداً. وأنشد ابن خلكان في تاريخه بيتين لبعض الشعراء وهما^(٤):
[البيسط]

يُسْرُ بالعييد أقوامٌ لهم سَعَاءٌ مِنْ الثَّرَاءِ وَأَمَّا الْمُقْتَرُونَ فَلَا
هَلْ سَرَّنِي وَثِيَابِي فِيهِ قَوْمٌ سِبا أَوْ سَرَّنِي وَعَلَى رَأْسِي بِهِ ابْنُ جَلَا
وفسر ابن خلكان قوم سباً بتمزيق ثيابه، من قوله: ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ (سبأ: ١٩)
ثم قال: وابن جلا ما له عمامة، وهذا من التفسير العجيب المضحك.

(١) الإِرم: الحجارة.

(٢) من جوابه له قوله:

دعها أبا وجزة وأقعد في الغم
مُشَمَّرٌ يُرْقَلُ فِي نَعْلِ خَنِيمٍ
قد ولَّهت أَلْفَهَا غَيْرَ لَمَمٍ
فسوف يكفيك غلامٌ كالرَّلمِ
وفي قَفَاهُ لِقْمَةٌ مِنَ اللَّقْمِ
حتى تناهت في قَفَا جَعْنِدِ أَحْمِ

الزلم: القدح (بالكسر) الذي لا ريش عليه. أرقل: أسرع في سيره. خذم: مقطع. ولَّهت: أحزنت
وحيرت. واللمم: الجنون. الجعد: البخيل اللئيم. الأحم: الأسود.

(٣) مجمع الأمثال ١: ٤٤ (باب الهمزة) وأورد شاهداً عليه قول سُحيم بن وثيل الرِّيَّاحي:

أنا ابنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعُ العِمَامَةَ تُعْرَفُونِي

وذكر أن الحجاج تمثل به على منبر الكوفة، وقال: قال بعضهم: ابن جلا النهار، وانظر الكامل للمبرد
٣٨٣: ١.

(٤) وفيات الأعيان ١: ١٦٥، والبيتان: لأبي العباس أحمد بن عبد الغني بن أحمد الملقب بالنفيس القطرسي

(٥٣٣ - ٦٠٣ هـ / ١١٣٩ - ١٢٠٦ م).

وأشد لابن العفيف التلمساني أو لغيره^(١): [الوافر]

جلا ثغراً وأبرز لي ثنايا يسوقُ بها المحبَّ الى المنايا
وأشد ثغرةً يبغى افتخاراً «أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا»

١٦٠ - أَنَا نَذِيرٌ لِكُلِّ فَتَى وَثِقَ بِامْرَأَةٍ: ليس هو في المستقصى، وقد سبق في الكلام على «أقلُّ من هذا يُقَدِّعُ شَارِبُهُ»^(٢) أنه من كلام نشيبة بن العنبر الهذلي وأنه قاله لما تحقّق أنه مقتول، وقد مضت القصة مشروحةً وفيها من مرثية أبي ذؤيب الهذلي له بيتان، وبعد ذينك البيتين: [الطويل]

فإنّ دموعي إثره لغزيرة^(٣) لو أنّ الدموعَ والزفيرَ يُريحُ
قتيلُ بني فهم بن قيسٍ حينه وللحين يغدو كلنا ونروح^(٤)
وإن غلاماً نيل في عهدٍ كاهلٍ لخرق كنصل السمهريّ قريح^(٥)
سأبعث نوحاً بالرجيع حواسراً وهل أنا مما مسّهنّ ضريح^(٦)
[١٣٣] فإن^(٧) تمس في رمس برهوة ثاويماً أنيسك أصداء القبور تصيح^(٨)
وحيداً فريداً ما بها لك مُسعدٌ ولا مُعولٌ يبكي عليك نصيح^(٩)
على الكره مني ما أكفكف عبرة ولكن أخلي سرّها فتسيحُ

(١) ديوان الشاب الظريف: ٢٨٨.

(٢) انظر فيما سبق المثل رقم: ١٠٥.

(٣) شرح ديوان الهذليين (١: ١٤٨): وإنّ دموعي إثره لكثيرة.

(٤) هذا البيت لم يرد في الديوان.

(٥) أي أنه قتل وله عهد وذمة من كاهل، وكاهل حيّ من هذيل، والسمهري: الرمح الصلب الشديد، والخرق: الظريف في ساحة ونجدة، وفي الديوان: لطرف كنصل السمهري صريح، والظريف: الكريم، والقريح والصريح بمعنى واحد.

(٦) النوح: جماعة النساء النائحات، الضريح: البعيد.

(٧) سقط من ع: الأبيات الأربعة بدءاً بـ «فإن تمس ... حتى ... الإماء يطيح».

(٨) رهوة: اسم عقبه، ثاويماً: مقيماً، يقول: ليس لك أنيس إلاّ الهام (الأصداء) التي في القبور.

(٩) رواية هذا البيت في الديوان:

فالك جيران وما لك ناصر ولا لطف يبكي عليك نصيح

فلو مارسوه ساعة إن قرننه إذا حان أخذان الإمام يطيح^(١)
وهي أكثر من هذا كما سبق، وأصل المثل ينظر الى قول مسكين الدارمي^(٢):
[الطويل]

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجى في القلب حين تبين
فإن هي أعطتك اللبان فإنها لغيرك من خلانها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدا فليس لمخضوب البنان يمين
فخنها وإن أوفت بمهد فإنها على نائبات الدهر سوف تحون
والى قول القائل أيضاً^(٣): [الطويل]

فلا تحسبا هنداً لها الغدر وحدها سجيّة نفس كل غانية هند
والكلام في هذا يطول^(٤).

١٦١ - إن لم تعضّ على القذى لم ترضَ أبداً: هو في مجمع الأمثال^(٥)، وقال:

(١) مارسوه: عالجوه، أخذان الإمام: الأندال، وفي الديوان خام أي جبن وضعف.

(٢) هو ربيعة بن عامر بن أنيف (بالتصغير) بن شريح الدارمي التميمي (.. ٨٩ هـ / .. - ٧٠٨ م):

شاعر عراقي شجاع من أشراف تميم. لقب مسكيناً لقوله:

أنا مسكين لمن أنكرني ولمن يعرفني جدد نطق

ولقوله أيضاً:

وسميت مسكيناً وكانت لجانة وإني لمسكين إلى الله راغب

ومن متداول شعره:

أخاك أخاك، إن من لا أخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح

له أخبار مع معاوية. وكان متصلاً بزياد بن أبيه، (انظر الشعر والشعراء: ٤٥٥-٤٥٦ والحاشية

وسمط اللآلي: ١٨٦ وإرشاد الأريب ٤: ٢٠٤ والتاج (سكن))، وأبياته هذه ورد ثلاثة منها دون نسبة

في عيون الأخبار ٤: ١١٤ والخمسة في العقد ٦: ١٢٦ باختلاف طفيف في الرواية وأخبار النساء

المنسوبة لابن قيم الجوزية (والغالب أنه لابن الجوزي المتوفى ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م): ٨٠، ولم ترد في ديوانه

(جمع وتحقيق عبد الله الجبوري و خليل ابراهيم العطية، ١٣٨٩-١٩٧٠، ط. دار البصري - بغداد).

(٣) هو أبو تمام، انظر ديوانه ٢: ٨١.

(٤) سقط من ع: والكلام في هذا يطول.

(٥) مجمع الأمثال ١: ٨٣.

يضرب في الصبر، على جفاء الإخوان، انتهى. وقال بشار بن برد^(١): [الطويل]
 إذا كنت في كلِّ الأمور معاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبه
 إذا أنت لم تشربْ مراراً على القذى ظمئتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشاربه
 وقال آخر^(٢): [الطويل]

ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه ميت وهو عاتبُ
 ومن يتبَّع جاهداً كلَّ عثرة يجدها ولا يسلم له الدهرَ صاحبُ
 ونقلت من المجموع المتكرر ذكره بسنده الى البطريق بن يزيد الكلبي^(٣) قال:
 «دخلت على الوليد بن يزيد وقد ذبلت شفتاه وتغيَّر لونه، فأخرج كتاباً أتاه من
 [١٣٤] هشام ثم قال إن معاوية كان حليماً وأنه قال^(٤): ما ساد امرؤ قطُّ حتى يكثر
 تجرَّع الغيظ». ومن كلام بعض آل البيت: عظموا أقداركم بالتغافل.

وكان أسامة بن منقذ^(٥) كثيراً ما ينشد هذين البيتين، وهما من نظمه^(٦): [الوافر]
 إذا أدمت قوارصكم فؤادي صبرتُ على أذاكم وانطويت^(٧)

- (١) ديوان بشار ١: ٣٠٩ (تحقيق وشرح ابن عاشور) وهذان البيتان يترددان كثيراً في كتب الأدب.
- (٢) البيتان لكثير عزة وهما في ديوانه: ١٥٤ وعيون الأخبار ٣: ١٦ والشعر والشعراء: ٤٢٠ ومعجم المرزباني: ٢٤٣ والعقد ٤: ٤٤٣ وبهجة المجالس ١: ٦٦٤ وأمالى القالي ٣: ٢٢٠ (دون نسبة).
- (٣) ذكره الطبري ٢: ١٨٠٧ وذكر أن أخته كانت زوجة الحكمة بن الوليد، والخبر عنده متصل بقتل الوليد ابن يزيد.
- (٤) لمعاوية أقوال كثيرة بهذا المعنى منها قوله يخاطب ابنه يزيد «يا بني لرب غيظ قد تحطم بين جوانح أبيك لم يكن وباله إلا على من جناه» (أنساب الأشراف ١/٤: ٤٠).
- (٥) هو أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، أبو المظفر، مؤيد الدولة (٤٨٨ - ٥٨٤ هـ/ ١٠٩٥ - ١١٨٨ م): أمير، من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر (بقرب حماة، سميها الصليبيون (Sizarar) ومن العلماء الشجعان. مصنفاته كثيرة خاصة في الأدب والتاريخ. قاد عدة حملات على الصليبيين في فلسطين. سكن دمشق وانتقل الى مصر، وقيل: إنه في أثناء عودته من مصر الى دمشق فقد مكتبته وكانت تربي على أربعة آلاف مخطوط. مات في دمشق، (انظر وفيات الأعيان ١: ١٩٥ - ١٩٩ والزركلي، الأعلام ١: ٢٨٢ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).
- (٦) ديوان أسامة: ١١٥.
- (٧) روايته في الديوان: قوارصهم... كظمت على أذاهم.

وجئتُ إليكمُ طَلَقَ الحَيَّا كَأني لا سمعتُ ولا رأيتُ^(١)
وما أحسن قول الطغرائي^(٢): [الوافر]

أخاك أخاك فهو أجلُّ ذُخْرٍ إذا نابتك نائبةُ الزمانِ
إذا لاحت^(٣) إساءته فههنا لنا فيه من الشيمِ الحسانِ
تريد مهذباً لا عيب فيه وهل عودٌ يفوحُ بلا دخانِ
والعلمُ في هذا قول يزيد بن محمد المهلي^(٤): [الطويل]

ومن ذا الذي تُرضي سجاياه كلها كفى المرءُ نبلاً أن تُعدَّ معاييه
١٦٢ - إِنَّ البَيْعَ مُرْتَخَصٌ وَعَالٍ: هو في مجمع الأمثال^(٥) خاصة وذكر أن أول
من قال ذلك أحيحة بن الجلاح وذكر قصته في ذلك مع قيس بن زهير وهي كما في
الأغاني^(٦) وزاد على ما في مجمع الأمثال بعد قوله: وما عليك بعد هذا من لوم. فأله
عنه، قوله: «ثم عاود مساومته فغضب أحيحة وقال له: بت عندي. فبات عنده، فلماً

(١) روايته في الديوان: ورحت عليهم، كأني ما... وما.

(٢) هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو اسماعيل، مؤيد الدين، الأصبهاني الطغرائي (٤٥٥ -
٥١٣ هـ/١٠٦٣ - ١١٢٠ م): شاعر، كان ينعت بالأستاذ. ولد بأصبهان، ووزر للسلطان مسعود بن
محمد السلجوقي (صاحب الموصل)، وقتله أخوه السلطان محمود. ونسب الطغرائي إلى كتابة الطغراء، له
ديوان شعر - ط، وأشهر شعره «لامية العجم» (انظر وفيات الأعيان ٢: ١٨٥ - ١٩٠ والزركلي،
الأعلام ٢: ٢٦٧ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى)، وشعره هذا في ديوانه: ٦٨.

(٣) الديوان: رأيتُ.

(٤) هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة، من بني المهلب بن أبي صفرة، أبو خالد، المعروف بالمهلي (... -
٢٥٩ هـ/... - ٨٧٣ م): شاعر محسن راجز، من الندماء الرواة، من أهل البصرة. مات ببغداد، وهو
القائل في بعض غزله:

لا تخافي إن غببت أن تتناسا ك، ولا إن وصَلْتِنَا أن نَمَلَّا
اتصل بالمتوكل العباسي وراثه، (انظر تاريخ بغداد ١٤: ٣٤٨ وسبط اللآلي: ٨٣٩ والزركلي، الأعلام
٩: ٢٤٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، والبيت في بهجة المجالس ١: ٦٥١ ومحاضرات الراغب ١:
١٤٥.

(٥) مجمع الأمثال ١: ٢٩.

(٦) الأغاني ١٣: ١٢٥، ١٥: ٥٢، بتصرف بسيط.

شرباً تغنى أحيحة بن الجلاح، وقيس بن زهير يسمع: [الوافر]

ألا يا قيس لا تَسْمَنَّ^(١) درعي
فلولا خَلَّ خَلَّةً لأبي جُوِيٍّ
فما مثلي يُسَاوِمُ بالـدُّرُوعِ
وأني لستُ عنها بالجَزُوعِ^(٢)
لأبَتَ بِمِثْلِهَا عَشْرَ وَطِرْفِ
لَحُوقِ الإِطْلِ جِيَّاشِ تَلِيْعِ^(٣)
ولكن سَمَّ ما أَحَبَبْتَ فيها
فَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ غَبْنُ البِيُوعِ
فما هِبَةُ الدُّرُوعِ أبا بغيضِ
ولا الخيلِ السَّوابِقِ بالبديعِ^(٤)

[١٣٥] قال فأمسك بعد ذلك عن مساومته، انتهت الزيادة التي زادها صاحب

الأغاني على مجمع الأمثال.

١٦٣ - ١٦٤ - أَنْجَبُ من أمِّ البَنِينِ: قال في المستقصى^(٥): «هي بنت عمرو

ابن عامر فارس الضحياء»، وذكر أنها ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب: مُلَاعِبَ الأُسْنَةِ
عامراً، وفارس قُرْزُلِ طَفِيلِ الخيلِ والدِ عامر بن الطفيل، وربيع المُقْتَرِينَ ربِيعَةَ أبا
لبيد، ونزال المَضِيقِ سَلْمَى، ومُعَوَّدَ الحِكماءِ معاوية، وذكر رجز لبيد الذي فيه ذِكْرُ أمِّ
البنين، واعتذر عن قوله «الأربعة»^(٦) ولم يقل «الخمس» بأن ربِيعَةَ أباه دخل تحت
قوله: «نحن بنو...» فلو قال «الخمس» لكان بمنزلة من يقول ربِيعَةَ بن أمِّ ربِيعَةَ، لأن
ربِيعَةَ يكون إذاً من جملة الخمسة، انتهى. ووافقه الميداني في المجمع على جميع ما قال
إلا في الاعتذار عن قوله الأربعة فإنه اعتذر بإقامة وزن الشعر. وهذا الذي قاله

(١) في الحاشية ٢ من الأغاني ١٥: ٥٢ (الدار)، أراد «لا تَسْمَنَّ». إلا أنه أسقط الواو للشعر.

(٢) الأغاني: بالنزوع.

(٣) أي بعشر مثلها. والطرف، بالكسر: الفرس الكريم الطرفين، أي الأبوين. واللحوق: الضامر. والإطل:

الخاصرة. والتليع: الطويل العنق.

(٤) أي يا أبا بغيض، وهم قبيلة قيس بن زهير بن جذيمة. البديع: الأمر المتبدع.

(٥) المستقصى ١: ٣٨٢ (المثل رقم: ١٦٣٩) ومجمع الأمثال ٢: ٤٠٣ والدرة الفاخرة ٢: ٤١١ وجهرة

العسكري ٢: ٣٢٥.

(٦) يعني قول لبيد في أرجوزته:

نحنُ بنو أمِّ البَنِينِ الأربِعةِ

انظر شرح ديوان لبيد: ٣٤٠ والأغاني ١٥: ٣٦٤ - ٣٦٥ (الدار).

الميداني نقله السهيلي في الروض^(١) عن الفراء ثم شنع عليه^(٢) وبالغ وزاد فقال: لا يجوز للشاعر أن يلحن لإقامة وزن الشعر فكيف أن يكذب لإقامته، قال: وأعجب من هذا أنه استشهد به على تأويل فاسد له في تأويل قوله تعالى ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ (الرحمن: ٤٦) قال أراد به جنة واحدة وجاء بلفظ التثنية ليتفق رؤوس الآي، أو كلاماً هذا معناه «فصمي صمام»^(٣) ما أشنع هذا الكلام وأبعده عن العلم وفهم القرآن وأقل هيبة قائله من أن يتبوأ مقعده من النار، فحذار منه حذار. ومما يدل على أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المقالة أن في الخبر ذكر يُتم لبيد وصغر سنه، وأن أعمامه الأربعة استصغروه أن يُدخلوه معهم على النعمان حين همهم ما قاوَلَهُمْ به الربيع ابن زياد، فسمعهم لبيد يتحدثون، إلى آخر القصة، هذا كلام السهيلي. وقال في آخره: فبان بهذا أنهم كانوا أربعة، ولو سكت الجاهل لقلّ الخلاف، انتهى كلام السهيلي.

[١٣٦]

١٦٥ - أَنْجَبُ مِنْ بِنْتِ الْخُرْشُبِ: قال في المستقصى^(٤) هي فاطمة الأنغارية ولدت لزياد العبسي الكملة، ربيعاً الكامل وعمارة الوهّاب، وقيس الحفاظ، وأنس الفوارس، إلى آخر كلامه، ووافق الميداني على ذلك، وزاد لها كلاماً في وصفهم. وفي الكامل للمبرّد^(٥): وزعم أبو عبيدة أن فاطمة بنت الخُرْشُبِ الأنغارية أُرِيَتْ في منامها

(١) الروض الأنف ٦: ٢٠٤ (ط. عبد الرحمن الوكيل) وقد تعرض السهيلي أيضاً لهذه القضية في أماليه (تحقيق محمد ابراهيم البنا، القاهرة ١٩٧٠): ١٢٣.

(٢) أي على الفراء، وقد رجعت إلى ما قاله الفراء في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ وهذا نص ما قاله: «ذكر المفسرون أنها بستانان من بساتين الجنة، وقد يكون في العربية جنة تُثنىها العرب في أشعارها، أنشدني بعضهم:

ومهممين قذفين مرتين قطعته بالأُم لا بالستين

يريد مهمماً وسمتاً واحداً... الخ ولم يستشهد بقول لبيد، ولا أدري من أين جاء السهيلي به «معاني القرآن ٣: ١١٨».

(٣) المثل في جهرة العسكري ١: ٥٧٨ والدرّة الفاخرة ٢: ٤٩٩ وفصل المقال: ١٨٩، ٤٧٤ ومجمع الأمثال ١: ٥٥١ والمستقصى ٢: ١٤٢ - ١٤٣ (المثل رقم: ٤٨٦) والحيوان ٤: ٢٣٤ واللسان (صم).

(٤) المستقصى ١: ٣٨٣ (المثل رقم: ١٦٤٠) ومجمع الأمثال ٢: ٤٠٢ والدرّة ٢: ٤١٠ وجمهرة العسكري ٢: ٣٢٥.

(٥) الكامل للمبرّد ١: ٢٢٦ - ٢٢٧.

قائلاً يقول: «أَعَشْرَةٌ هَدْرَةٌ^(١) أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ثَلَاثَةٌ كَعَشْرَةٌ، فلم تقل شيئاً فعاد لها في الليلة الثانية فلم تقل شيئاً، فقصت ذلك على زوجها فقال لها: ان عاد لك الثالثة فقولي: ثلاثة كعشرة، وزوجها زياد بن عبد الله بن ناشب العبسي، فلما عاد لها قالت: ثلاثة كعشرة، فولدتهم كلهم غاية، ولدت ربيع الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس، وهي إحدى المنجبات من العرب»، هذا كلامه، فيحتمل أن تكون رأت ذلك كما رأت حبيبة الآتية بعدها، وكما رآه غيرها أيضاً كما سيأتي، ويحتمل أن تكون قضية حبيبة الآتية هي الصواب، ويكون الناقل وهم في ذلك، ويدل عليه قوله في أول كلامه: «وزعم أبو عبيدة» ويدل عليه أيضاً انه ذكر في المنام ثلاثة كعشرة، وأنها أنجبت بثلاثة، وهي أنجبت بأربعة كما سبق في كلام الزمخشري، ولكن هذا لا يمنع، إذ من الممكن أن تكون أنجبت بثلاثة كما قال لها في النوم، وأنجبت بغير ذلك أيضاً، فإنه لم يحجر ذلك عليها ولا قال لها ما تنجبن إلا بثلاثة، بل المقصود أنها تنجب بثلاثة، وباب الزيادة مفتوح ولا مانع منه، وهذا يصلح أن يكون جواباً لما اعترض به السهيلي على الفراء الاعتراض السابق. وفي هذه الكلمة يقول حاتم الطائي^(٢): [الوافر]

بنو جِنِيَّةٍ وَلِدَتْ سِيَوْفَاً قَوَاطِعَ كُلِّهَا ذَكَرْتُ صَنِيعُ
وقيل إن هذا البيت لقيس بن زهير. والعرب إذا بلغت في الصفة في الشهامة أو بالحسن جعلته من الجنّ كأنه خارج عن حدّ الآدميين، وهو كثير في الشعر.

١٦٦ - أَنْجَبُ مِنْ حُبَيْبَةٍ^(٣): قال في المستقصى^(٤) هي بنت رِيَّاحِ بْنِ الْأَسَلِ الْغَنَوِيِّ، أتاها [١٣٧] آتٍ كَرَّتَيْنِ فِي مَنَامِهَا، فَقَالَ لَهَا: أَعَشْرَةٌ هَدْرَةٌ، أَمْ ثَلَاثَةٌ كَعَشْرَةٌ؟

(١) هَدْرَةٌ بالدال غير المعجمة: هُم السُّقَاطُ مِنَ النَّاسِ، وَهَدْرَةٌ: سَاقِطُونَ لَيْسُوا بِشَيْءٍ، وَالوَاحِدُ: هَادِرٌ وَهَدْرٌ.

(٢) ديوان حاتم الطائي (لندن: ١٨٧٢): ٢٢ والأغاني ١٦: ٢١، ١٧: ١٨٢ (الهيئة).

(٣) كذا ورد هذا الاسم، ولكنه في أكثر المصادر التي أشير إليها في ما يلي كتب «حبيبة أو «حبية».

(٤) المستقصى ١: ٣٨٣ (المثل رقم: ١٦٤١) ومجمع الأمثال ٢: ٤٠٣ والدرة الفاخرة ٢: ٤١١ وجهرة العسكري ٢: ٣٢٦ وانظر أغاني (بولاق) ١٦: ٢٠ وأغاني (الدار) ١١: ١٣٥ وأغاني (الهيئة) ١٧:

فقصت رؤياها على زوجها جعفر بن كلاب فقال لها: إن عاد الليلة الثالثة فقولي بل ثلاثة كعشرة الى آخر كلامه، ووافقه الميداني على ذلك وفيه ما سبق نقله قبله.

وقد اتفق مثل هذا المثل لغنيّة بنتِ عوفٍ أمّ حاتم كما سبق في «أجودُ من حاتم»^(١)، واتفق أيضاً لفاطمة بنت الخُرْشُب السابق ذكرها^(٢) إن صحَّ ذلك فهو ممكن ومحتمل وقد قيل ولا مانع منه الى أن يثبت عدم صحته. واتفق أيضاً لأم الشنفرى، وهي امرأة من فهم سبيّة سبأها مالك بن الأدرم ووقع عليها فحملت بالشنفرى. فذكرت أنها أتيت في نومها فقيل لها: أيتها الحامل، أيّا أحبُّ إليك: ليثٌ صائل، خطيبٌ قائل، ضروب قاتل، مصيبٌ نابل، كروزٌ حامل، مفيد عائل، ركّابٌ للمهاول، أو ولدٌ فاضل، جميل عاقل، رزين كامل، ذليل خامل؟ فقالت في نومها: بل أريده ذا نجدة، سريعاً في العِدّة، لا تثنيه الرعدة، ولا تحويه الشدة، كأسدٍ ذي لُبْدَة، فقيل لها ستلدين ذا باس، وكُرٌّ ومِراس، وضربٍ ودعاس، وأذى للناس، فولدت الشنفرى بن مالك، انتهى.

وحكى البكري في الشرح^(٣) أنه لما تزوج مهلهل هند بنت بئج^(٤) بن عُتْبَة ولدت له جاريةً فقال لأُمها: اقتليها فغيبتها، فلما نام هتف به هاتف: [مجزوء الرجز]

كَم من فـتَى يَوْمَـلِ^(٥) وَسَيِّـدِ شَمْرَدَلِ
وَعُـدَّةٍ لا تُجَهَّـلِ^(٦) في بطنِ بِنْتِ مُهَلِّـلِ

فاستيقظ وقال: أين بنتي؟ فقالت: قتلتها. قال: لا وإلهِ ربّيعه - وكان أول من حلف بها - ثم رباها وسمّاها أسماء، وقيل ليلي، وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرها أتاها آت في المنام فقال: [مجزوء الرجز]

-
- (١) انظر المثل رقم: ١٤ «أجودُ من حاتم» .
(٢) المثل رقم: ١٦٥ «أنجبُ من بنتِ الخُرْشُب» .
(٣) شرح الأماي: ٦٣٦ ولعله تصرّف بنقلها عن الأغاني ٩: ١٨١ - ١٨٢، ١١: ٥٢ - ٥٣ .
(٤) شرح الأماي: نعج .
(٥) شرح الأماي: مؤمل .
(٦) شرح الأماي: وعدد لا يحجل .

يَا لَيْلَى لَيْلَى مِنْ وَوَلَدٍ يُقْدِمُ إِقْدَامَ الْأَسَدِ
مِنْ جُشْمٍ فِيهِ الْعَدَدُ أَقُولُ قَوْلًا لَا فَتَنُودُ

فلما ولدت عمراً أتاها ذلك الآتي فقال: [الرجز]

إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أُمَّ عَمْرُو بِمَا جَدَّ الْجَدُّ كَرِيمِ النَّجْرِ (١)
أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَبِيدٍ (٢) هِزْبِرٍ [١٣٨] وَقَاصٍ أَقْرَانِ شَدِيدِ الْأَسْرِ (٣)
يَسُودُهُمْ فِي خَمْسَةِ وَعَشْرِ

وكان كما قال: ساد وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة، وهو أحد فتاك العرب، وهو الذي فتك بعمر بن هند، انتهى.

وقريب من ذلك وان لم يكن مثله ما رآته سلامة أم المنصور، على ما نقلته من المجموع المتكرر ذكره بسند جامعه الى ابراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور قال، قالت سلامة أم المنصور: «رأيتُ فيما يرى النائم وأنا حامل بأبي جعفر كأنَّ أسداً خرج مني فزأر فاجتمعت الأسد إليه ثم خرَّت له سُجَّداً فلما تَمَّتْ أشهري ولدته.»

ويقرب منه أيضاً ما رآته أم جرير (٤) وهي حاملٌ به، رأت كأنها ولدت حبلاً من شعر أسود، فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه، وفي عنق هذا فيخنقه، حتى فعل ذلك برجال كثير، فانتبهت فرِعة فأولت الرؤيا فقبل لها: تَلِدِينَ ولداً شاعراً ذا شرٍّ وشدَّةٍ شكيمَةٍ وبلاءٍ على الناس، فلما ولدته سمَّته جريراً باسم الحبل الذي خرج منها، والجرير الحبل، حكاه صاحب الأغاني وغيره (٥)، وفي هذا القدر كفاية.

١٦٧ - أَنْجَدَ مِنْ رَأَى حَضَنًا: حَضَنَ، بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة، وهذا

(١) النَّجْرُ: الْأَصْلُ.

(٢) اللَّبِيدَةُ: شَعْرُ الْأَسَدِ الَّذِي عَلَى كَتْفَيْهِ.

(٣) الْوَقْصُ: الْكَسْرُ وَالذَّقُّ، شَدِيدُ الْأَسْرِ: مَعْصُوبُ الْخَلْقِ غَيْرِ مُسْتَرَخٍ.

(٤) الْأَغَانِي ٧: ٥٨، ٨: ٤٩.

(٥) انظر وفيات الأعيان ١: ٣٢٣.

المثل في المستقصى^(١)، وذكر معناه، ووصف هذا الجبل بأنه أول نجد، وقال البكري في معجمه^(٢): هو جبل في ديار بني عمرو يقال في المثل «أنجد من رأى حضا» فمن أقبل منه فقد أنجد، ومن خلفه فقد أتهم، وأنشد للمتلمس^(٣): [البيسط]

ان العِلافَ ومن باللَّوْذِ من حَضَنٍ لَمَّا رَأَوْا أَنه دِينٌ خَلابِيسُ^(٤)
وقال: الخلابيس جمع لا واحد له، والدينُ الطاعة يريد أنهم لما رأوا أنه على غير الاستقامة والقصد، وأنشد لآخر: [البيسط]

حَلَّتْ سَلِيمِي بِنَاتِ الْجَزَعِ مِنْ عَدَنِ وَحَلَّ أَهْلَكَ بَطْنَ الْحِنُوِّ مِنْ حَضَنِ
انتهى.

[١٣٩] وقال مروان بن أبي حفصة^(٥) يمدح معن بن زائدة^(٦): [البيسط]

بَنِي لَشِيانِ مَجْداً لا زوالَ لَهُ حَتَّى تَزولَ ذُرَى الأركانِ مِنْ حَضَنِ
وقال الأبيوردي^(٧): [الرملة]

(١) المستقصى ١: ٣٨٤ (المثل رقم: ١٦٤٤) ومجمع الأمثال ٢: ٣٨٦ «باب النون» والدرّة الفاخرة ١: ١٠٤ وجهرة العسكري ١: ٧٨ واللسان والصحاح (حَضَن) وكذلك هذه المادّة في معجمي البكري وياقوت وفي وفيات الأعيان ٥: ٢٤٨.

(٢) معجم ما استعجم: ٤٥٥ (حَضَن).

(٣) تقدمت ترجمته في المثل رقم: ٧ «أنتك بجائن رجلاه، والبيت أورده أيضاً صاحب الأغاني ٢٣: ٥٥٠ (ط. دار الثقافة) وابن دريد في الجمهرة ٣: ٣٧٥ وهو في ديوان المتلمس (تحقيق حسن كامل الصيرفي، المجلد ١٤ من مجلة معهد المخطوطات، ١٩٧٠): ٧٧.

(٤) العلاف: اسم قبيلة، وجواب «لما» قوله في البيت التالي «شدوا الجبال بأكوار على عجل».

(٥) تقدمت ترجمته في المثل رقم: ٩ «أثبت من أصمّ راس». والبيت في وفيات الأعيان ٥: ٢٤٨ وكتاب مروان بن أبي حفصة وشعره: ٢٨٤ والحجاسة البصرية ١: ١٤٣.

(٦) تقدمت أيضاً ترجمته في المثل رقم: ٩ «أثبت من أصمّ راس».

(٧) هو محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي، أبو المظفر (.. - ٥٠٧ هـ / .. - ١١١٣ م): شاعر عالي الطبقة، مؤرخ، أديب. ولد في أبيورد (بخراسان) ومات مسموماً بأصبهان. مصنفاته كثيرة، منها «تارخ أبيورد». و «المؤتلف والمختلف في الأنساب»، (انظر إرشاد الأريب لياقوت ٦: ٣٤١ ووفيات الأعيان ٤: ٤٤٤ - ٤٤٩ والزركلي، الأعلام ٦: ٢٠٩ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى)، والبيتان في ديوانه ٢: ١٧٨.

فشجاني ذا وهاتيك معا
وأراني الشوق إذ أرقني
وقال أيضاً^(١): [البيسط]

أخا الغريب^(٢) أما تنفكُ بارقةً
أصبو الى أرضِ نجدٍ وهي نازحة
تسمو بطرفي الى الريانِ أو حَضَنِ
والقلبُ مشتملٌ مني على الحزنِ

١٦٨ - أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ: حكاة في المستقصى^(٣)، واستقصى خبره ومن قاله،
وقد نظمه بعضهم في بيتين فقال: [مجزوء الرجز]

يا من به يُنفى الكمدُ وَيَثْبُتُ العيشُ الرَّغْدُ
جُدُّ بالوفا قد آن أن يُنجَزَ حُرٌّ ما وَعَدُ

١٦٩ - انصُرْ أخاك ظالماً أو مظلوماً: تكلم عليه الميداني^(٤) كلاماً يشرحُ
الصدور، ويستجلب السرور، وكذلك في المستقصى، وذكر أن مذهبَ العرب في هذا
وجوب نصرته على كل حال، ويحسن أن ينشد عليه قول الأسلع بن عبد الله النعامي^(٥):
[الطويل]

إذا أنا لم أنصر أخِي وهو ظالمٌ على القومِ لم أنصر أخِي حين يُظلمُ
نقلته من المجموع المتكرر الذكر، قال: أنشدني أحمد بن يحيى للأسلع وأنشده،

-
- (١) البيتان في ديوان الأبيوردبي ٢: ٢٣٥ - ٢٣٦.
 - (٢) الديوان: أرض العذيب، وفي كثير من الأصول: «أخا العُريب».
 - (٣) المستقصى ١: ٣٨٤ (المثل رقم: ١٦٤٥) وانظر أيضاً الفاخر: ٦١ وجَمْهرة العسكري ١: ٣٠ والوسيط في الأمثال للواحدي: ٣٨ وفصل المقال: ٨٥ ومجمع الأمثال ٢: ٣٨٠ واللسان (نجز).
 - (٤) مجمع الأمثال ٢: ٣٨٢ والمستقصى ١: ٣٩٢ (المثل رقم: ١٦٧٥) والفاخر: ١٤٧ وجَمْهرة العسكري ١: ٥٨ وفصل المقال: ٢١٥.
 - (٥) هو الأسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هذم بن أد بن عوذ بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عَبَس، مشى في الصُّلح بين قبيلته عبس وبين بني ذبيان ورهنهم ثلاثة من أبنائه (انظر الأغاني ١٦: ٣٠، ١٧: ٢٠١ (المهتة)).

وذكر قول العجير السلوي^(١) أو غيره على اختلاف كثير فيه^(٢): [الطويل]
يسرُّكَ مظلوماً ويرضيك ظالماً وكلّ الذي حمّلتُهُ فهو حاملُهُ^(٣)
وقول ليلي الأخيلية^(٤): [الكامل]
[١٤٠] لا تقرِّبِ الدهرَ آلَ مطرّفٍ لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً
إن سالوك فدعهم من هذه وارقد كفى لك بالرقاد نعيماً
١٧٠ - ١٧١ - أنفك منك وإن كان أجدع: ليس هو في المستقصى، وأورده
الميداني في مجمع الأمثال^(٥)، وأورد أيضاً: «أنفك منك وإن كان أذن» وفسر الأذن:
بما يسيل من الأنف من المخاط، وقال أبو تمام^(٦): [الطويل]
ونحن نزجّيه على الكره والرضا وأنفُ الفتى من وجهه وهو أجدعُ
١٧٢ - أنم من التراب: قال في المستقصى^(٧) لأن الآثار تثبت عليه فتقتفى، وفي

(١) هو العجير بن عبد الله بن عبدة بن كعب، من بني سلول، أبو الفزدق (.. - نحو ٩٠ هـ / .. - نحو ٧٠٨ م): شاعر أموي كان في أيام عبد الملك بن مروان. عدّه ابن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين، (انظر المؤلف والمختلف: ١٦٦ وسمط اللآلي: ٩٢ والزركلي، الأعلام ٥: ٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٢) من أبيات للعجير في الحماسة (شرح التبريزي) ٢: ١٩٣ والأغاني ١١: ١٥٣ و١٥٩، ١٣: ٦٠ - ٦٢ و ٧٧ ومعجم البلدان (مرّ) وقد اختلطت أبياته هذه بأبيات لزئب بنت الطّرية وأبيات للشمردل في حماسة ابن الشجري: ٨٣ ومجموعة المعاني: ١١٦ وأبيات للأبيد اليربوعي في الأغاني ١٢: ١٢، ١٣: ١٣٠ (مستفاد من تعليقات الأستاذ الميني في السمت: ٦٠٨ الحاشية (١)، وهذا البيت ومعه آخر قد اختلف في قائلها أشدّ اختلاف فقال السكري إنها لثور بن الطّرية، وقال أبو تمام لزئب بنت الطّرية وقيل لأمّه ترثي ابنها يزيد وقيل للأبيد اليربوعي (شرح الأمالي: ٦٠٨).

(٣) قال البكري: يريد إن ظلّمت أدرك بئارك ونصرك وإن ظلّمت أدم لك وخفرك.

(٤) ديوان ليلي الأخيلية: ١٠٩ - ١١٠ وأفاض المحققان في تخرّيج القصيدة (ص: ١٠٧).

(٥) مجمع الأمثال ١: ٣٠ وأورده البكري في فصل المقال: ٢١٧ تحت «منك أنفك...» وكذلك العسكري في الجمهرة ٢: ٢٤٣ (تحت المثل: «منك عيصك وإن كان شيئاً»).

(٦) بيت أبي تمام في جمهرة العسكري وديوانه ٢: ٣٢٤.

(٧) المستقصى ١: ٤٠١ (المثل رقم: ١٧٠٦) ومجمع الأمثال ٢: ٤٠٤ والدرّة الفاخرة ٢: ٣٩٢ وجمهرة

العسكري ٢: ٣١٥.

مجمع الأمثال معناه، ولا بأس باستحضار ما سبق في ترجمة المرقش^(١) أن الحرس كانوا يجرون الثياب حول قصر فاطمة بنت المنذر لكي [لا] تظهر عليه الآثار. ويمكن أن يكون للمثل معنى آخر وهو أن من علوم العرب السيافة - بالسین المهملة والفاء - وهي شم التراب إذا ضلوا الطريق، يأخذ أحدهم قبضة من التراب يشمها فيعرف بها الطريق، ويعلم في أي موضع هو، قال المعري^(٢): [الكامل]

ولقد ذكرتك يا أمامة بعدما نزل الدليل إلى التراب يسوفه
فيكون المعنى كأن التراب تم بهم عن الطريق.

١٧٣ - أتم من الدمع: ليس هو في المستقصى ولا في مجمع الأمثال^(٣)، وفيه: «احترس من العين، فوالله لهي أتم عليك من اللسان» نسبة إلى قول خالد بن صفوان^(٤)، وأنشده قول الشاعر^(٥): [الخفيف]

لا جزي الله دمع عيني خيراً وجزي الله كل خير لساني
تم دمي^(٦) فليس يكتم شيئاً ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طيئ فاستدلوا عليه بالعنوان

وقد نسب القالي في الأمالي^(٧) هذه الأبيات إلى أبي نواس، فقال وكان ابن دريد [١٤١] يستحسن قول أبي نواس وأنشدها، وقال البكري^(٨): وهذا الشعر للعباس بن

(١) انظر ما تقدم في المثل رقم: ٨ «أتم من المرقش».

(٢) انظر شروح سقط الزند: ١١٠٧.

(٣) كذلك لم يرد في الفاخر ولا الدرّة ولا الجمهرة ولا فصل المقال.

(٤) هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمر بن الأهم التميمي المنقري (.. - نحو ١٣٣ هـ / .. - نحو

٧٥٠ م): من فصحاء العرب المشهورين. ولد ونشأ بالبصرة. وكان ذا مال ونفوذ، يجالس عمر بن عبد

العزيز وهشام بن عبد الملك وقد نال الحظوة لدى السفاح، (انظر وفيات الأعيان ٣: ١٢، في ترجمة أبي

بردة بن أبي موسى الأشعري، والزركلي، الأعلام ٢: ٣٣٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٥) وردت في الأغاني ٨: ١٦، ٨: ٣٥٤، للعباس بن الأحنف وهي في ديوانه: ٢٨٢.

(٦) ص: ع: طرفي، وبذلك يضيع الشاهد على المثل.

(٧) أمالي القالي ١: ٢٠٩ وانظر تشبيهات ابن أبي عون: ٨٦ والختار من شعر بشار: ١٥٨.

(٨) شرح الأمالي: ٤٩٨.

الأحف لا لأبي نواس بلا اختلاف، والأمر كما قال البكري، فقد نسبها إليه جماعة من رواة الأخبار منهم الأصفهاني في الأغاني^(١) وزاد فنقل عن الحرّمازيّ أنه قال لما سمع هذه الأبيات: « هذا والله طِرَازٌ يَطْلُبُ الشعراء مثله فلا يقدرّون عليه »، والذي أظنه ان الذي عناه القالي لأبي نواس إنما هو قوله^(٢): [الخفيف]

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكَمَانَ كَيْفَ خَلَفْتُمَا أَبَا عُثْمَانَ؟
وَأَبَا مِثَةَ الْمَهْدَبِّ وَالْمَا جَدِ الْمُرْتَجَى لِرَيْبِ الزَّمَانِ
فَيَقُولَانِ لِي: جَنَّانٌ كَمَا سَ رَكَ فِي حَالِهَا، فَسَلْ عَنْ جَنَّانِ
مَا لَمْ لَا يَبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ كَيْفَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كَيْفَانِي؟

حكاها في الأغاني، وذكر لها قصصاً منها أن أبا العباس محمد بن يزيد قال^(٣)، قال النابغة [الجعدى]^(٤): [المنسرح]

أَكُنِّي بِغَيْرِ اسْمِهَا وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ هُ خَفِيَّاتِ كُلِّ مُكْتَمٍ
وهو سبق الناس الى هذا المعنى وأخذه منه فزادوا ونقصوا وأحسن من أخذه أبو نواس حيث يقول، وأنشد الأبيات السابقة ما عدا البيت الثاني. وقال أبو عبد الله محمد بن ابراهيم التيفاشي^(٥): [الطويل]

كَفَى بِنَحْوِي عَنْ هَوَاكَ مُرْجَا وَبِالِدَمْعِ نَمَاماً عَلَيَّ إِذَا هَمِي
تَأَلَّمْتُ مِنْ ثَقَلِ الْهَوَى مُتَشَبِهَا بِخَصْرِيهِ مِنْ أُرْدَافِهِ إِذْ تَأَلَّمَا

(١) الأغاني ٨ : ١٦ ، ٨ : ٣٥٤ .

(٢) الأغاني ١٨ : ٢٠ ، ٥ : ٦٦ - ٦٧ (الهيئة) وديوان أبي نواس : ٣٩٥ (ط ، ١٨٩٨) ، وديوان أبي نواس (تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي - بيروت) : ٢٥٢ . ومعجم البلدان ٢ : ٢٨٠ (حك) ، وقال فيه : « حكبان ، مثنى : اسم لضياح بالبصرة ، سميت بالحكم بن أبي العاصي الثقفي ... وكانت هذه الضيعة لبني عبد الوهاب الثقفيين موالي جنان صاحبة أبي نواس ... » .

(٣) الكامل للمبرد ٢ : ٢٩٠ والأغاني (نفسه) .

(٤) هو في الكامل (نفسه) وديوان النابغة : ١٥٠ .

(٥) لم أجد ترجمة وافية له ، ذكره ابن خلكان ٣ : ٢٣٩ .

وقال الأبيوردي^(١): [الطويل]

تَمُّ بَسْرِي فِي الْهَوَى وَتَذِيْعُهُ
أَرَاهَا إِذَا اسْتَوَدَعْتَ سِرًّا تَضِيْعُهُ
بِهِ وَعَلَى الْإِنْسَانِ مَا يَسْتَطِيعُهُ

رَأَتْ أُمَّ عَمْرٍو يَوْمَ سَارَتْ مَدَامِعِي
فَقَالَتْ أَهَذَا دَابُّ عَيْنِيكَ إِنِّي
وَكَيْفَ أَرُدُّ الدَّمْعَ وَالْوَجْدُ هَاتِفٌ

[١٤٢] وله أيضاً^(٢): [الطويل]

إِلَيْهِمْ بُوْجَدٌ بَيْنَ جَنِيِّ بَاطِنِ
لِذُو مِرَّةٍ قَطَّاعَةٍ لِلْقَرَائِنِ

وَقَدْ تَمَّ دَمْعٌ بَيْنَ جَفْنِيِّ ظَاهِرِ
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الْهَوَى يَسْتَفْزِنِي

وقال أبو الشَّيْصِ^(٣): [الكامل]

وَتَكَلَّمْتُ بِسِقَامِهِ زَفْرَاتُهُ
نَفْسٌ تَصَعَّدُ كُلُّهَا حَسْرَاتُهُ

نَفْتُ بَسْرٍ ضَمِيرِهِ عِبْرَاتِهِ
وَدَعَا الْأَنْبِيْنَ حَيْنُهُ فَتَجَاوَبَتْ

وقال الزكي بن أبي الأصعب وأحسن ما شاء^(٤): [الطويل]

دَمُوعِي فَوَاشِي حَبِّبَا النِّظْمِ وَالنَّثْرِ
وَمَا لِي عَلَى غَارَاتِهِ فِي الْحَشَا صَبْرٌ

يَمُّ عَلَيْهَا ثَغْرَهَا وَتَمُّ بِي
أَيَا عِبَلَةَ الْأُرْدَادِ لِحَظُّكَ عَنَتْرٌ

(١) ديوان الأبيوردي (تحقيق د. عمر الأسعد) ٢: ٢٧١.

(٢) ديوان الأبيوردي ٢: ٢٧٦.

(٣) هو محمد بن علي بن عبد الله بن رزيق بن سليمان بن تميم الخزاعي، وأبو الشَّيْصِ لقبه وكنيته أبو جعفر (١٩٦ - ١٩٦ هـ / .. - ٨١١ م): شاعر مطبوع تفوق عليه معاصراه صريع الغواني وأبو نواس. انقطع إلى أمير الرقة «عقبة بن جعفر» الخزاعي، فأغناه عن سواه. عمي في آخر عمره، (انظر الشعر والشعراء: ٧٢١ - ٧٢٦ والحاشية وتاريخ بغداد ٤٠١: ٥ وسمط اللآلي: ٥٠٦ وفوات الوفيات ٤٠٢: ٣ - ٤٠٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، والبيتان لم يردا في ديوانه المجموع.

(٤) هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر العدواني البغدادي المصري المعروف بابن أبي الأصعب (٥٨٥ - ٦٥٤ هـ / ١١٨٩ - ١٢٥٦ م): شاعر، أديب، صاحب مصنفات في البديع منها تحرير التحبير وبديع القرآن (ترجمته في فوات الوفيات ٢: ٣٦٣ - ٣٦٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى والنجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة (المغرب قسم القاهرة): ٣١٨ - ٣٢١ والزركلي، الأعلام ٤: ١٥٦ والحاشية) وبيته المذكوران هنا أوردها ابن سعيد ص: ٣٢١.

وقال علاء الدين الوداعي^(١): [الخفيف]

ليس لي بالصدودِ منك يدان لا ولا طاقةً على الهجرانِ
وإذا ما أردتُ كتمانَ وجدي ثمَّ دمعي وكنانِ شائي شاني
حرُّ قلبي من بردِ قلبك عني وسهادي من طرفك الوَسنانِ
وعذولي لما رأى منك إعرا ضاً، رثى لي وإن أطلتِ رثاني

وأشدني والذي مهَّدَ الله مضجعه، قال: أنشدني القاضي بدر الدين بن صاحب

لنفسه: [المجتث]

إن خانَ إنسانَ عيبي وثمَّ بالدمع غـدرانِ
فإنَّ ما من وفاء في ذا الزمـانِ لإنسانِ

واستيعابُ ذلك يؤدي الى الخروج عن المقصود.

١٧٤ - أنمُّ مِنَ الزُّجَاجِ: قد أطال الكلامَ الميداني على هذا المثل في مجمع

الأمثال^(٢) وأتى بالمقصود وزيادةً ويعجبني من الشعر في ذلك البيتان المشهوران^(٣):

[الكامل المرفل]

[١٤٣] رَقَّ الزُّجَاجُ وراقَتِ الخمرُ فتشابهها فتشاكل الأمرُ
فكأنه خمرٌ ولا قـدحٌ وكأنه قـدحٌ ولا خمرُ

وقول بعضهم وهو سعيد بن هاشم الخالدي^(٤): [الخفيف]

(١) هو علي بن المظفر بن ابراهيم الكندي الوداعي، علاء الدين ويقال له ابن عرفة

(٢٠٦٤-٧١٦هـ/١٢٤٢ - ١٣١٦م): أديب شاعر، عارف بالحديث والقراءات. من الاسكندرية

وسكن دمشق وتوفي فيها، (انظر فوات الوفيات ٣: ١٠٣ والزركلي، الأعلام ٥: ١٧٤ وفي حاشية كلِّ

منها ذكر لمصادر أخرى)، وأبياته هذه في فوات الوفيات ٣: ١٠٢.

(٢) مجمع الأمثال ٢: ٤٠٥، والمثل فيه «أنمُّ من زُّجاجةٍ على ما فيها» وهو الذي أورده حمزة في الدرّة

٢: ٣٩٢ وانظر المستقصى ١: ٤٠٢ (المثل رقم: ١٧١١).

(٣) البيتان للصاحب بن عبّاد وهما في اليتيمة ٣: ٢٦٣ ووفيات الأعيان ١: ٢٣٠.

(٤) هو سعيد بن هاشم بن وعلة بن عرام، من بني عبد القيس، أبو عثمان الخالدي (.. - ٣٧١ هـ/.. -

١٩٨١م): شاعر، أديب، اشتهر هو وأخوه محمد، بالخالديين، من قرى الموصل، نسبا الى جدّها (ابن =

هتف الصبحُ بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها
لست أدري من رقة وصفاءٍ هي في كأسها أم الكأس فيها

وقول الآخر^(١): [الكامل]

تُخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكفّ قائمةٌ بغير إناء
وما أحسن قول الباجي^(٢): [الوافر]

تمشّى والعيونُ لــــه سوامٍ وفي كلِّ النفوس إليه حاجةٌ
وقد मिलت غلائله شعاعاً كما ملئت من الخمر الزجاجةُ

١٧٥ - أنم من النسيم: قال الشهاب محمود الكاتب^(٣): [الرجز]

نمّ بأسرار الحمى نسيمةً فذاع من سرّ الهوى مكتومهُ
روى حديثاً عن أهيلِ رامةٍ جدّد ما أبلى الهوى قديمهُ
إلى كئيب دنف عذابه في حبّ جيرانِ النقا نعيمهُ

منبه، أو ابن عبد القيس، أو ابن عبد عنبة) قال ابن النديم فيها: «كانا إذا استحسنا شيئاً غصبا
صاحبه، حيّاً أو ميتاً...» ولأبي عثمان هذا «ديوان شعر» واشترك مع أخيه بمصنفات أخرى منها
«الأشياء والنظائر» المعروف بحماسة المحدثين أو «حماسة الخالدّيين» (انظر ترجمته في فهرست ابن
النديم: ٢٤٦ وتاج العروس: مادة (خلد) واليتيمة: ٢: ١٨٣ - ٢٠٨ وفوات الوفيات ٢: ٥٢ - ٥٧
وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، والبيتان في اليتيمة ٢: ٢٠٣ والمختار من شعر بشّار: ١٢٧ ومعجم
الأدباء ٥: ٢٣٧ وانظر ديوان الخالدّيين: ١٥٠ وهما مما اختلط شعر كشاجم فنسب إليه.

(١) ورد البيت ضمن أربعة أبيات في ديوان ابن المعتز (تحقيق د. يونس أحمد السامرائي، بغداد ١٩٧٨)
١٨: ٢ (القطعة رقم: ٦٠٠) مع أن ابن المعتز نفسه أورده في كتابه «البديع»: ٧٣ منسوباً للبحرّي.

(٢) أرّجح أنه علي بن محمد بن خطاب، علاء الدين الباجي الشافعي (٦٣١ - ٧١٤ هـ/١٢٣٣ -
١٣١٤م): كان عمدة في الفتوى وعنه أخذ تقي الدين السبكي وأبو حيّان الجياني، (انظر فوات
الوفيات ٣: ٧٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى والدرر الكامنة ٣: ١٧٦) ولم يرد البيت هناك.

(٣) شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد الحلبي (٦٤٤ - ٧٢٥ هـ/١٢٤٦ - ١٣٢٤م): تولى كتابة الانشاء
بمصر وبدمشق، ومن مؤلفاته «حسن التوسل في صناعة التوسل» (فوات الوفيات ٤: ٨٢ وفي الحاشية
ذكر لمصادر أخرى)، والأبيات وردت في المصدر المذكور: ٨٩.

وقال محمد بن عبد السميع بن الواثق الخطيب^(١): [الطويل]

سلامٌ كما دارتْ على الشَّرْبِ قَرَقَفُ يطوفُ بها حلُوُ الشَّمائلِ أهيفُ
وكالروضِ مَخْضَلٍ الجوانِبِ مونقِ عليه من الأزهارِ بردُ مُفَوِّفُ
تم على نَمَامِهِ نَفحاتُهُ وَيُظْهِرُ أسرارَ الخزامى ويكشفُ

وقال أبو العلاء بن صهيب: [الطويل]

ذَكَرْتُ وقد نَمَّ الرِياضُ بعرفه فأبدي جمانَ الطَّلِّ في الزَّهَرِ النُضْرِ
حديثاً ومرأى للسعيدِ يروقني كما راق نورُ الشمسِ في صفحَةِ الزهرِ

[١٤٤] وأنشدني صاحبنا يحيى بن سنقر الإسعدي^(٢) ابن أخت الخوaja ابراهيم

ابن مبارك شاه^(٣) الموجود الآن لنفسه: [الوافر]

ولما أن أدنت الحب دينا وبارزت العشيّة للتقاضي
بليست من الورى بقرينِ سوءٍ أتمّ من النسيم على الرياضِ

وفي هذا الأنموذج كفاية، وهو كثير في شعر المتقدمين والمتأخرين.

١٧٦ - ١٧٧ أتمّ من الوشاح: لم يذكر في المستقصى ولا في الجمع، وفي معناه

أيضاً جميع أنواع الحلبي وكذلك طيب المرأة، فيقال «أتمّ من المسك والعبير». قال
الصّلاح الصّفدي^(٤): [السريع]

(١) لم أعثر على ترجمة له.

(٢) ذكره السخاوي (الضوء اللامع ١٠: ٢٢٦) فقال: يحيى بن سنقر بن عبد الله الاسعدي الدمشقي، جرده البقاعي وقال إنه لم يجز، وهذا هو كل ما ورد في الضوء.

(٣) هو ابراهيم بن مباركشاه الخوaja التاجر الشهير صاحب المدرسة بالجسر الأبيض (بدمشق). كان كثير المال، واسع العطاء، كثير البذل، مات مطعوناً سنة (٨٢٦ هـ/١٤٢٢ م) (إنباء الغمر ٣: ٣١٠ والضوء اللامع ١: ١١٨ وشذرات الذهب ٧: ١٧٢).

(٤) هو خليل بن أبيك بن عبد الله الصّفدي، صلاح الدين (٦٩٦ - ٦٧٤ هـ/١٢٩٦ - ١٣٦٣ م): أديب مؤرخ، كثير التصانيف المتمعة. ولد بفلسطين. ودرس في دمشق. وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم تسلّم وكالة بيت المال في دمشق وتوفي فيها. مصنّفاتُه كثيرة تبلغ زهاء مائتي مصنف، معظمها في التراجم، منها «الوافي بالوفيات»، و«نكت الهميان» و«الغيث المسجم في شرح لامية =

قالوا وَشَى الحَلِيُّ بِهَا إِذ مَشَتْ
فقلتُ لا خَلْخالها صامتُ
إليكِ من قبل ابتسامِ الصباحِ
ثم تذكّرت فضولَ الوشاحِ

وقال أيضاً: [المتقارب]

إذا شئتِ حِلْيَكِ أن لا يَشِي
فردِّي السوارَ مَكَانَ الوشاحِ
وقد زرتِ في الخندسِ المظلمِ
وخَلِيَّ وشاحَكَ في المعصمِ

وقال أبو الشَّيْصِ^(١): [الكامل]

نفسِي الفداء لِحائِفِ مترقِبِ
لحظَاتِهِ محروسَةً ودموعنهُ
نَمَّتْ عليه وسائِسُ الخَلْخالِ
عَيْنٌ عليه قَلِيلَةُ الإغفالِ

وقال شاه فيروز بن عبد السيد^(٢): [الطويل]

وليلةُ بَتْنَا والسواعِدُ بيننا
وقد نَمَّ في جنحِ الدجى جَرَسُ حليها
وسادُّ ومن خمرِ الثغورِ لنا عَلُّ
وصاح بأعلى صوتهِ القَلْبُ والحجْلُ

وقال ابن سناء الملك في المعنيين جميعاً^(٣): [الطويل]

وشى المسكُ إذ زارتِ فلا كانت الصَّبَا
[١٤٥] قصيرةُ لِحْظِ العَيْنِ من فَرَطِ عَجْبِها
وَمَّ عليها الحَلِيُّ لا خَلِقَ التَبْرُ
وأَمْضَى السِيفِ الهِنْدِوانِيَّةِ البُتْرُ

وقال المستنجد بالله أمير المؤمنين^(٤): [الكامل]

المعجم - ط « و « تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون - ط «، (انظر الدرر الكامنة ٢: ٨٧ والزركلي، الأعلام ٢: ٣٦٤ - ٣٦٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، وأبيات الصّفي جميعاً وردت في فوات الوفيات ٤: ٣٦٠ (في ترجمة المستنجد بالله).

(١) لم يرد البيتان في ديوان أبي الشَّيْصِ المجموع.

(٢) كتب اسمه في معجم الأدباء (٤: ٢٦٢) شَهْفِيرُوز بن شَعِيب بن عبد السيد، وفي فوات الوفيات (٢: ١٠٧) «شَهْفِيرُوز بن سعد بن عبد السيد» والنطق الثاني للاسم شبيه بما كتبه به مؤلف الأمثال، إذ لا تنقصه سوى ألف «شاه»، وهو أبو الهيجاء ابن أبي الفوارس: شاعر أنشأ مقامات أدبية وتوفي سنة ٥٣٠ هـ/١١٣٥ م، والبيتان المذكوران هنا وردا في الفوات.

(٣) انظر ديوان ابن سناء الملك: ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٤) هو يوسف (المستنجد) بن محمد (المقتضى) بن المستظهر، أبو المظفر العباسي (٥١٠ - ٥٦٦ هـ/١١١٦ - =

استكتمتُ خلخالها ومشت تحت الظلام به فما نطقا
حتى إذا هبَّت نسيمُ صبا ملأ العبيرُ بشرها الطرقا
وما أحسنَ قولَ بعضهم وأظنه وجيةَ الدولة ابن حمدان^(١): [البيسط]

ثلاثةٌ منعتها من زيارتنا في حنْدِسِ الليلِ خوفَ الكاشحِ الحنقي
ضوءِ الجبينِ وخشخاشِ الحليِّ وما يفوح من عَرَفها من عنبرِ عبقي
هب الجبين بطرف الكم تستره والحليُّ تنزعهُ ما الشأن في العرقِ
وقال عُمارةُ اليميني^(٢): [الطويل]

وبين قبابِ الخيفِ من جبليّ منى أسيرةُ خدرٍ لا يفكُّ أسيرها
يشقُّ على طيفِ الخيالِ لقاءها من الخوفِ إلا أن ينام سмирها
ينمُّ عليها كلما نمتِ الصبا على الروضِ وهناً مسكها وعبيرها
وأنشدني والدي أفرغ الله على قبره شأبيب الرحمة، قال أنشدني صاحبنا شمس
الدين الأستجي نزيل مكة المشرفة لنفسه: [الطويل]

وكم بتّ لا أخشى رقيباً سوى الدجي ولا واشياً إلا شدا طيبها الغالي
فما لي لا أبكي الفداةَ لبينها وأندبُ ربعاً من شمائلها خال
وهذا المعنى أكثر من أن يحصر، وإنما المقصود الإشارة إليه والدلالة بما سبق عليه.

١١٧٠م): من خلفاء الدولة العباسية ببغداد. كان من أحسن الخلفاء سيرة، أزال المكوس ورفع الضرائب عن الناس، ودامت خلافته إحدى عشرة سنة، (انظر وفيات الأعيان ٦: ٢٣٤ - ٢٣٥ وفيات الوفيات ٤: ٣٥٨ - ٣٦٠ والزركلي، الأعلام ٩: ٣٢٦ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى)، والبيتان في فوات الوفيات ٤: ٣٥٩.

(١) هو أبو المطاع ذو القرنين بن حمدان ناصر الدولة الحسن الحمداني، كان شاعراً ظريفاً، تولّى الملك ثلاث مرات، وتوفي سنة ٤٢٨ هـ/١٠٣٦م (وفيات الأعيان ٢: ٢٧٩ والبييمة ١: ١٠٦ - ١٠٧ وتهذيب ابن عساكر ٥: ٢٥٩ ومعجم الأدباء ٤: ٢٠١ والنجوم الزاهرة ٥: ٢٧ والشذرات ٣: ٢٣٨ ولم ترد الأبيات التي ذكرها المؤلف في أيٍّ من هذه المصادر).

(٢) انظر النكت المصرية: ٢٧٥ والأبيات من قصيدة طويلة يمدح فيها شاوراً أمير الجيوش المصرية.

١٦٢ ب - إِنَّ الْبَيْعَ مُرْتَخَصٌ وَغَالٍ، قد سبق^(١)، ومحلّه هنا.

١٧٨ - ١٧٩ - إِنَّ فِي نَفْسِ الْجَمَّالِ مَا لَيْسَ فِي نَفْسِ الْجَمَلِ: ليس هو في المستقصى ولا في مجمع الأمثال، وفيه معناه في أمثال المولدين في حرف: الجيم، وهو: «الجمَلُ في شي والجمَلُّ في شي»^(٢).

[١٤٦] والمثل المقصود بالذكر هنا قاله ابن أبي عتيق^(٣)، وصفة ذلك ما حكاه في الأغاني^(٤) أَنَّ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ أَنشَدَ سَعِيدَ بْنَ الْمَسِيَّبِ^(٥) قَوْلَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ^(٦): [الخفيف]

لَيْتَ ذَا الْحَجِّ^(٧) كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمَيْنِ حِجَّةً وَاعْتِمَارًا
فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيَّبِ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَقَدْ كَلَّفْتَ النَّاسَ شَطَطًا، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: إِنَّ فِي نَفْسِ الْجَمَّالِ مَا لَيْسَ فِي نَفْسِ الْجَمَلِ.

وحكى أيضاً^(٨) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ لِابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَقَدْ

(١) هو المثل رقم: ١٦٢، وهذا يعني أَنَّ الْمُؤَلَّفَ أَخْطَأَ فِي وَضْعِهِ لِهَذَا الْمَثَلِ حَيْثُ وَضَعَهُ أَوَّلًا، وَهِيَ هِيَ يَمُودُ لِيُضَعَهُ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ الْمَشْدُودَةِ.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٢٦٤.

(٣) من الشخصيات التي يتردد ذكرها كثيراً في كتاب الأغاني، عرف بحفة الروح والتعليقات الطريفة، وكان مُعْجَبًا بَعْنَاءِ عَمَّةِ الْمِيَلَاءِ كَثِيرِ الزِّيَارَةِ لَهَا (انظر طرفاً من نوادره في الأغاني ١١: ٣٨، ١٢: ١٥٦ وغير ذلك من مواضع) وللأستاذ عبد العزيز عتيق كتاب عنه طبع في بيروت (١٩٧٤).

(٤) الأغاني ٨: ٥٦، ٩: ٦٣، حيث ورد قول ابن أبي عتيق دون القصة ولا ذكر فيه لسعيد بن المسيَّب، وفي (الأغاني ١: ٦٩، ١: ١٦٨) وَأَنشَدَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عَمْرِ هَذَا، فَقَالَ: «اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ أَنْ يُجْعَلَ عَلَيْهِمْ مَا سَأَلْتَهُ لِيَتِمَّ فَسْتَكَّ».

(٥) هو سعيد بن المسيَّب بن حَزْنِ بْنِ أَبِي وَهْبِ الْخَزْرَمِيِّ الْقُرَشِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ (١٣ - ٩٤ هـ/ ٦٣٤ - ٧١٣ م): سيد من التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، حافظ لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، حتى سُمِّيَ رَاوِيَةَ عَمْرِ، (انظر حلية الأولياء ٢: ١٦١ ووفيات الأعيان ٢: ٣٧٥ - ٣٧٨ والزركلي، الأعلام ٣: ١٥٥ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى).

(٦) البيت في الأغاني ١: ٦٩، ١: ١٦٨ و ٨: ٥٦، ٩: ٦٣، وفي ديوان عمر (ط. دار صادر): ١٧٦.

(٧) الأغاني: الدهر.

(٨) الأغاني ٨: ٥٦، ٩: ٦٣.

أنشده البيت السابق، أما اتقيت الله عز وجلّ حيث تقول هذا! فقال له ابن أبي ربيعة: «بأبي أنت وأمي! لقد^(١) وَضَعْتُ لَيْتاً حَيْثُ لَا تُغْنِي».

١٨٠ - إِنَّ لِلَّهِ جُنُوداً مِنْهَا الْعَسَلُ: هكذا هو في المستقصى^(٢)، ونقل أن معاوية

قاله لما سمع بموت الأشر^(٣) مسموماً في عسل، ويقال إن أصله غير هذا. ونقلت من المجموع المكرر ذكره بسنده إلى أبي هاشم زياد بن أيوب قال: سمعت رجلاً في مجلس يزيد بن هارون ورأيت يزيد يسمعه، وهو ينشد: [البيسط]

من يأمن الموتَ إذ كانت له رسل تكون في الزبد أحياناً وفي العسل
قال في المستقصى: يضرب في هلاك الرجل بما لا يُتَوَقَّعُ منه الهلاك، وفي مجمع
الأمثال يضرب عند الشماتة بما يصيب العدو، ونقل عن معاوية ما نقله الزمخشري.

١٨١ - إِنَّمَا النَّشِيدُ عَلَى الْمَسْرَةِ: ليس هو في المستقصى، ونقله صاحب الأغاني^(٤)

عن الشنفرى، أنه قاله لما أسر، وصفة ما حكاه قال: إن الشنفرى لما أكثر الغارة على
فهم قعد له أسيد بن خالد^(٥) السلاماني وحازم^(٦) التيمي بالناصب من أبيدة^(٧)، ومع
أسيد ابن أخيه، فمرّ عليهم الشنفرى، وأبصر السواد في الليل فرماه، وكان لا يرى
سواداً إلا رماه، فشكّ ذراع ابن أخي أسيد إلى عضده، فلم يتكلم، [١٤٧] فقال

(١) إني: المصدر السابق.

(٢) المستقصى ١: ٤١٣ (المثل رقم: ١٧٥٦) ومجمع الأمثال ١: ٢٠ وفصل المقال: ٩٨.

(٣) مرّت ترجمته في المثل رقم: ١٠١ «اقتلوني ومالكا».

(٤) المثل في الأغاني (تحقيق العزباوي وغنيم بإشراف محمد أي الفضل ابراهيم) ٢١: ١٨١-١٨٢ (وسأرمز له
بكلمة (هيئة) من بعد، كما سبق ورّمزت بكلمتي (بولاق) و(دار الكتب) من قبل)، والأمثال لمؤرّج
السُدوسي: ١١٥ وشرح المفضليات: ١٩٧.

(٥) الأغاني وشرح المفضليات: ١٩٦: أسيد بن جابر السلاماني.

(٦) هو حازم كذلك في رواية المفضليات، وكتبه محققو الأغاني: حازم.

(٧) الناصب: موضع في ديار بني سلامان من الأزدي ومن أوديته أبيدة، معجم البكري: ١٢٨٧، وأبيدة -
بفتح أوله وكسر ثانيه وباء ساكنة ودال مهملة - منزل من منازل أزد السراة. وقال ابن موسى: أبيدة
من ديار اليانين بين تهامة واليمن (معجم البلدان ١: ٨٥).

الشَّنْفَرى: إن كنتَ شيئاً فقد أصبتك، وإن لم تكن شيئاً فقد أصبتك^(١)، وكان حازمٌ باطحاً - يعني مُنْبَطِحاً - بالطريق يرصده، فنادى حازم: يا أُسَيْدُ أَصَلتَ^(٢) - يعني اسلُّ سيفك - فقال الشنفرى: لكلِّ منا أَصَلتَ^(٣)، فأصلت الشنفرى فقطع إصبعين من أصابع حازم، الخنصرَ والتي تليها^(٤)، وضبطه حازم^(٥) حتى لحقه أُسَيْدُ وابن أخيه نجيدة^(٦)، فأخذ أُسَيْدُ سلاحَ الشنفرى وقد صرع الشنفرى حازماً وابن أخيه أُسَيْدِ، فضبطاه وهما تحته، وأخذ أُسَيْدُ برجلِ ابنِ أخيه، فقال [أُسَيْدُ]^(٧) رَجُلٌ من هُذَهِ؟ فقال الشَّنْفَرى: رجلي، وقال ابنُ أخِي أُسَيْدِ: بل هي رجلي يا عمّ، فأسروا الشَّنْفَرى وأدَّوهُ إلى أهلهم وقالوا له: أنشدنا، فقال: «إنما النشيدُ على المَسَرَّةِ» فذهبت مثلاً، ثم ضربوا يده فتعرضت^(٨) - أي اضطربت - فقال الشنفرى في ذلك: [الرجز]

لا تذهبي^(٩) إِمَّا ذَهَبتِ شَامَهُ فَرَبُّ وادٍ نَفَرَتْ حَمَامَةٌ
وَرُبُّ قَرْنٍ فَصَلَّتْ عِظَامَهُ

ثم قال له السُّلّامي: أأَطْرُقُكَ؟ ثم رماه في عينه، فقال الشنفرى له: كاك^(١٠) كُنَّا نَفْعَلُ، أي كذلك كُنَّا نَفْعَلُ، وكان الشنفرى إذا رمى رجلاً منهم قال له: أأَطْرُقُكَ؟ ثم يرمي عينه. هذا ملخص ما في الأغاني.

- (١) الأغاني: أمنتك.
- (٢) الأغاني: فنادى أُسَيْدُ: يا حازم أَصَلتَ.
- (٣) أي، أنك لا تقول كلمة «أصلت» لصاحبك فقط، بل تقوله لكل منا، يريد أنك نبهتني الى الاستعداد. وفي ص ع: لكل ما أصلت.
- (٤) الأغاني: الخنصر والبنصر.
- (٥) ضبطه: أي سيطر عليه ومنعه الحركة.
- (٦) الأغاني: نجدة.
- (٧) أُسَيْدُ: زيادة من الأغاني.
- (٨) كذلك هي في الأغاني (هيئة)، وهي في أغاني (بولاق) وشرح الفضليّات: فتعرضت، والتبصص الاضطراب، وفك الإدغام وزيادة الراء في مثل هذا الوزن أمر طبيعي وإن لم يورده المعجم.
- (٩) الأغاني: لا تبعدى.
- (١٠) الأغاني: كأنّ، وهو خطأ، والصواب مثبت في أصول الأغاني، وانظر شرح الفضليّات: ١٩٧.

وروى^(١) حكايةً أخرى في سبب قتله، وهي أن الشنفرى قدِمَ مِنَى وبها حُزامٌ بن جابر، فقيل له: هذا قاتلُ أبيك^(٢)، فَشَدَّ عليه فقتله، ثم سبق الناسَ على رجله وقال^(٣): [الطويل]

قتلت حُزاماً مُهْدِياً مُبَلَّبِـدٍ ببطنِ مِنَى وَسَطِ الحَجِيجِ المِصَوِّتِ^(٤)
قال: ثم إن رجلاً من الأزدي أتى أُسَيْدَ بنَ جابر، وهو أخو حزام المقتول فقال:
تركتُ الشنفرى بسوقِ حُبَاشَةَ^(٥)، فقال أُسَيْدُ: والله لئن كنتَ صادقاً لا ترجعُ حتى
تأكلَ من جعاليفِ^(٦) أبيدة، فقعده على الطريق هو وابنا حزام، [١٤٨] فلما أحسوه
في جوفِ الليل وقد نزع النعل الواحدَ ولبس الأخرى ليخفيَ وطأه، فلما سمع
الغلامان وطأه قالوا: هذه الضَّبْعُ، فقال أُسَيْدُ: ليست الضَّبْعُ، ولكنه الشنفرى، ليضع
كل واحدٍ منكم نعلَه على مَقْتَلِهِ، حتى إذا رأى سوادهم ركض^(٧) مَلِيّاً لينظر هل يتبعه
أحدٌ، ثم رَجَعَ حتى دنا منهم، فقال الغلامان: أبصَرْنَا، فقال عمهما: لا والله ما

-
- (١) الأغاني (هيئة) ٢١: ١٨٤.
- (٢) ص ع: ابنك، وقد يقع اللبس هنا بين «ابنك» و«أبيك» ولا لبسَ فيما اعتقده في هذه الرواية، إذ الخاطب فيها هو الشنفرى نفسه «فقيل له (أي للشنفرى) هذا قاتل أبيك». ولم يكن للشنفرى ابن فيقتل، وعندئذٍ قتل الشنفرى حزام بن جابر ثأراً لأبيه.
- (٣) البيت في الأغاني (نفسه) وشرح المفضليات: ٢٠٥ ورواية المفضليات في هذا الموضع: قتلنا قتيلاً مهدياً... (وكأنها تتجاهل القصة التي ذكر فيها حزام).
- (٤) مهدياً: مقدماً الهدى في الحج، الملبَّد: مكان التلبيد، وكان من عاداتهم في الحج أن يدهنوا شعورهم بشيء من الصمغ لتتلبد، المِصَوِّت: الذي يجهر بالدعاء ونحوه.
- (٥) سوق حُبَاشَةَ: سوق للعرب بناحية مكة وهي أكبر أسواق تامة، كانت تقوم ثمانية أيام في السنة (معجم ما استمعجم: ٤١٨).
- (٦) هكذا وردت هذه اللفظة «من جعاليف»، وفي الأغاني (هيئة) «من جنى أليف» وفي شرح المفضليات «من جنى أبيدة»، وليس في المعاجم ما يشير إلى كلمة «جعاليف» من قريب أو بعيد، وفي هامش الأغاني (هيئة) من صغارير أبيدة، والصغارير: صمغ جامد، أو كل حمل شجرة تكون مثل الفلفل وشبهه مما فيه صلابة، أو اللين المصمغ في اللبأ قبل الإفطاح، وأبيدة منزل بني سلامان من الأزدي بالسراة (معجم ما استمعجم: ١٠٢).
- (٧) الأغاني والمفضليات: نكص.

أبصركما، ولكنه أطرده، لكيما تتبعوه^(١) فرماهم الشنفرى فَخَسَقَ^(٢) في النعل ولم يتحرك المرمي. ثم رمى فانتظم ساقِي أُسَيْدٍ، فلما رأى ذلك أقبل حتى كان بينهم، فوثبوا عليه فأخذوه وشدوه وثاقاً، ثم انطلقوا به الى قومهم، فَنَارُوا في قتله، فبعضهم يقول: أخوكم وابنكم، فلما رأى ذلك أحدُ بني حزام [ضربه]^(٣) ضربةً فقطع يده من الكوع، وكانت بها شامةٌ سوداء، فقال الشنفرى حين قُطِعَتْ يده:

لا تَبْعِدِي إِمَّا هَلَكْتَ شَامَةٌ فَرَبِّ خَرَقٍ قَطَعَتْ قَتَامَةً
وَرَبِّ قَرْنٍ فَصَلَّتْ عِظَامَةً

قال: وَذُرِعَ خطو الشنفرى ليلة قتل فوجد أولُ نزوة نزاها إحدى وعشرين خطوة، والثانية سبع عشرة خطوة، انتهى.

وحكى حكاية أخرى^(٤).

وخبر الشنفرى طويل، وقد طوله صاحب كتاب العدائين وذكر فيه أن اللذين خرجا مع أسيد بن جابر ابنان له حزوران وفي الأغاني كما سبق أنها ابنا حزام المقتول. وذكر أيضاً أن الذي قطع يد الشنفرى غلامٌ كان قد قتل أباه وأنه تناول مديّة قطع بها يده، وأنشد الرجز المذكور على هذه الصفة: [الرجز]

لا تَبْعِدِي لِمَا قَطَعْتَ شَامَةً فَرَبِّ خَرَقٍ قَدْ قَطَعَتْ هَامَةً
وَرَبِّ حِيٍّ قَدْ نَهَيْتْ سَامَةً وَرَبِّ وَاِدٍ جَاوَزَتْ أَعْلَامَةً
وَرَبِّ قَرْنٍ فَصَلَّتْ عِظَامَةً وَرَبِّ شَهْرٍ عَمَّرَتْ أَيَامَةً
وَرَبِّ قَفْرِ قَدْ عَلَّتْ أَكَامَةً وَمَضُرٍ قَدْ الْكَتَ لَجَامَةً
[١٤٩] وَقَطَعْتَ مِنْ جَرِيهِ خِزَامَةً فَيَسِيقُ جَرِيَّ الْوَعْلِ وَالنَّعَامَةَ
وَرَبِّ زَقٍّ شَرِبَتْ أَثَامَةً يَا رَبِّ غَوْرٍ جِئْتَ مِنْ تِهَامَةَ
وَشَعْبِ نَجْدٍ لَمْ أَهَبْ عُرَامَةَ

(١) الأغاني: تتبعاه.

(٢) خسق في النعل: أصاب السهم النعل، وأخطأ الهدف.

(٣) ضربه: سقطت من ص ع، وهي في الأغاني (هيئة).

(٤) الأغاني (هيئة) ٢١: ١٩٤.

وقال في آخر خبره: وقد أنشدهم الشنفرى قصيدة طويلة فلما فرغ منها قال أُسَيْدُ
ابن جابر إن الرجل قد آيسكم من نفسه، فمن كان له قبله ثأر فدونه، فأخذته أسيافهم
وهو يقول^(١): [الطويل]

لا تقبروني إنَّ قـ_____بري مُحرَّمٌ _____عليكم ولكن أبشري أمَّ عامرٍ
وبعده بيتان^(٢).

وفي الأغاني^(٣) أنهم قالوا له حين أرادوا أن يقتلوه أين نقبرك؟ فأنشد ذلك. ومن
فوائد بعض روايات الأغاني أيضاً أن اليد التي قطعت شماله، وأنهم قتلوه وصلبوه،
وأنه لبث عاماً مصلوباً أو عامين، وهذا القدر كاف من أخبار هذا الرجل.

١٨٢ - إنما يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ: قال في المستقصى^(٤): معاتبه الأديم رُدُّه في
الدِّبَاغِ، وذكر أنه يضرب في النهي عن عتاب الجاهل بعد أن قال ولا يعاتب إلا
الضحيح الجيّد البشرة. وقال الميداني في مجمع الأمثال بَشَرَةُ الأَدِيمِ: ظاهره الذي عليه
الشعر، وأنه يضرب لمن فيه مراجعة ومُسْتَعْتَبٌ. وكلامه أكثر من هذا فليُنظر فيه،
وهذا المثل هو معنى قول حاتم^(٥): [الطويل]

وإني لذموم إذا قيل حاتم نَبَا نبوة، إنَّ الكَرِيمَ يُعَنَّفُ
يريد أن الكَرِيمَ يُعَنَّفُ وأن اللئيم لا يعنّف، وقال الآخر^(٦): [الكامل]

(١) الأغاني (هيئة) ٢١: ١٨٢ وشرح المفضليات: ١٩٧ والحامية: ١٦٤ (في شرح المروزقي).

(٢) ها قوله:

إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثرى
وغودر عند الملتقى ثم سائري
هنالك لا أرجو حياة تسرني
سجيس الليالي مبللاً بالجرائر

(٣) الأغاني (هيئة) ٢١: ١٩٤.

(٤) المستقصى ١: ٤٢٠ (المثل رقم: ١٧٧٨) ومجمع الأمثال ١: ٥٦ وجمهرة العسكري ١: ٦٩ واللسان
(بشر).

(٥) ديوان حاتم: ٤٢.

(٦) هو أبو الأسود الدؤلي كما في شرح أمالي القالي: ٦٠٥ وخزانة الأدب ٣: ٦١٧- ٦١٩ (حيث وردا
ضمن قصيدة طويلة ألحقت بديوانه. تحقيق آل ياسين، ص: ١٦٥ - ١٦٨).

وإذا عتبت على اللئيم ولتته في بعض ما يأتي فأنت ملوم
وإذا جريت مع السفيه كما جرى فكلاكم في جريمته مذموم

وقال عبد الصمد بن المعدل في نحوه^(١): [السريع]

عُذْرُكَ عِنْدِي لَكَ مَبْسُوطٌ وَالذَّنْبُ عَن مِثْلِكَ مَحْطُوطٌ
[١٥٠] لَيْسَ بِمَسْخُوطٍ فَعَالَ أَمْرِيءُ كُلُّ الَّذِي يَأْتِيهِ مَسْخُوطٌ

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يخاطب الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ويعاتبه بعد أن كانا صديقين^(٢): [الخفيف]

قُلْ لِيذِي الْوُدِّ وَالصَّفَاءِ حُسَيْنٌ أَقْدِرُ الْوُدَّ بَيْنَنَا قَدْرَهُ
لَيْسَ لِلدَّابِغِ الْحَلْمُ^(٣) بُدٌّ مِنْ عِتَابِ الْأَدِيمِ ذِي الْبَشْرَةِ^(٤)
حكاه في الأغاني.

١٨٣ - إنما يقتل كل طير شبهه: قاله معاوية بن أبي سفيان لعبد الله بن الزبير ابن العوام^(٥)، نقلت من المجموع المتكرر الذكر ما صورته: حدثنا أحمد بن منصور بن سيار، قال حدثنا أحمد بن الصلت قال: حدثنا أحمد بن بشير عن الحكم بن هاشم عن عبد الملك بن عمير قال بينا ابن الزبير يسير مع معاوية اذ غلبت معاوية عينه فنام، فقال ابن الزبير: قد رأيتك في حال لو شئت أن أقتلك قتلتك، فقال له معاوية: «إنما يقتل كل طير شبهه»، قال فقال له ابن الزبير: تقول لي هذا وقد سرت مع أبي إلى علي

(١) ورد البيتان في شرح الأماي: ٦٠٦ وحاسة الخالدين ٢: ٣٢٨ وشعر عبد الرحمن بن المعدل: ١١٧.

(٢) الأغاني ١١: ٧٦، ١٢: ٢٣٤.

(٣) الأغاني: المقرظ، وهو من قرظ الأديم أي دبغه بالقرظ.

(٤) الحلم: الذي يفسد الجلد بالدباغ، وعتاب الأديم: معاودة دبغه لأن الدبغة الأولى لم تصلحه.

(٥) في أنساب الأشراف ١/٤: ٥٦ روايتان مختلفتان في نصهما عما سينقله المؤلف من المجموع الذي تكرر ذكره، وهما تتحدثان عن الموضوع نفسه، وفيها أن معاوية قال لابن الزبير: لست من قتالي الملوك، «إنما يصيد كل طائر قدره».

وعليّ من عليّ^(١) فقال له معاوية: لا جرمَ لقد قتلكما بشماله^(٢).

الهمزة مع الواو

١٨٤ - أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ: قال في المستقصى^(٣): مرَّ عِيَاضُ بْنُ دَهَيْثٍ عَلَى رِعَائِهِ وَهُمْ يَسْتَقُونَ فَاسْتَعَارَ مِنْهُمْ صِلَةً لِرِشَائِهِ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ، وَحَاصِلُهَا أَنَّ حِشْمَ النُّعْمَانَ أَغَارَ عَلَى إِبِلِهِ، أَيِ إِبِلِ عِيَاضٍ، فَأَخْبَرَ الْحَارِثَ بِجَوَارِهِ، وَأَشَارَ إِلَى صِلَةِ الْحَبْلِ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْهُ، وَأَنَّ الْمَاءَ فِي أَجْوَافِ إِبِلِهِ، فَقَالَ الْحَارِثُ: جَوَارٌ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، فَأَتَى النُّعْمَانَ وَاسْتَرَدَّ إِبِلَهُ.

والذي في الأغاني^(٤) أن مصداقاً للنعمان أخذ إبلاً لامرأة من بني مرة يقال لها دَهَيْثٌ، فَأَتَتْ الْحَارِثَ وَعَلَّقَتْ دَلْوَهَا بِدَلْوِهِ وَمَعَهَا بِنِيَّ لَهَا، وَقَالَتْ: أَبَا لَيْلَى إِنِّي جِئْتُكَ مُضَافَةً. فقال الحارث: إذا أورد القومُ النَّعْمَ فنادي بأعلى صوتك: [الرجز]

[١٥١] دَعَوْتُ بِاللَّهِ فَلَا تُرَاعِي ذلِكَ مَوْلَاكِ فَنَعْمَ الرَّاعِي
وتلك ذؤودُ الحارثِ الكسَّاعِ يمشي لها بصارمٍ قطَّاعِ
يَشْفِي بِهِ مَجَامِعَ الصُّدَاعِ

وخرج الحارث في أثرها وهو يقول: [الرجز]

أنا أبو ليلَى وَسَيْفِي الْمَغْلُوبُ كَمْ قَدْ أَجْرْنَا مِنْ حَرِيبٍ مَحْرُوبُ
وكم رَدَدْنَا مِنْ سَلِيبٍ مَسْلُوبٍ وَطَعْنَةٍ طَعْنَتُهَا بِالْمَنْصُوبِ
ذاك جَهِيْزُ الْمَوْتِ عِنْدَ الْمَكْرُوبِ هل يرجعن ذؤودك ضرب تشذيب^(٥)
ونسبة في الحي غير مغلوب

(١) ص: خلي، والتصويب عن ع.

(٢) أنساب الأشراف ١/٤: ٦٠ «قالتت علياً مع أبيك ففلبكما بشماله».

(٣) المستقصى ١: ٤٣٤ (المثل رقم: ١٨٤١) والدرّة الفاخرة ٢: ٤١٧ وجمهرة السكري ٢: ٣٤٦ ومجمع الأمثال ٢: ٤٣٧.

(٤) الأغاني ١٠: ٢٢، ١١: ١٠٥، وقد مرّ هذا كله بشروحاً من قبل في المثل رقم: ٥٥ - ٥٦ «استُ الحالب أعلم» فانظره.

(٥) ص: ع: مرت، والتصويب عن اللسان (شذب)، وهذا الشطر والذي يليه لم يردا في الأغاني.

ثم قال لها: لا تَرَدَنَّ عليك ناقةٌ ولا بعيرٌ تعرفينه الا أخذتِه ففعلت، فأتت على لقوح لها يحلبها حبشيٌّ، فقالت: يا أبا ليلى، هذه لي. فقال الحبشي: كذبت، فقال الحارث: أرسلها لا أم لك، فصرطَ الحبشيُّ، فقال الحارث: «إستُ الحالبِ أعلم» فسارت مثلاً، وفي ذلك يقول الفرزدقُ في الاسلام: [الطويل]

كما كان أوفى إذ ينادي ابنُ ديهثٍ وصيرمته كالمغنمِ المتبهبِ
فقام أبو ليلى إليه ابنُ ظالمٍ وكان متى ما يسألُ السيفَ يضربُ
وما كان جاراً غيرَ دلوٍ تعلقتُ بحبلينِ في مستحصِدِ القِدِّ مُكربِ

وقد سبقت هذه القصة في الهمزة مع السين وسبق التنبيه هناك على المذكور هنا

ومما يدل على وفاء الحارث صريحاً قول قيس بن زهير بن جذيمة^(١): [الطويل]

فما قصرت من حاضنِ سترِ بيتِها أبرَّ وأوفى منك حارِ بنِ ظالمِ^(٢)
أعزَّ وأحمى عند جارٍ وذمةٍ وأضربَ في كابٍ من التَّعِ قاتمِ

١٨٥ - أوفى من السموأل: قال في المستقصى^(٣) إنه السموأل بن عاديا و قال

الميداني: السموأل بن حيّان بن عاديا.

[وقال في الأغاني^(٤) هو السموأل بن عريض بن عاديا بن حباء^(٥)] ذكر ذلك أبو

خليفة عن محمد بن سلام، والسكرى عن الطوسي وابن حبيب، وذكر أن الناس يدرجون عريضاً في النسب وينسبونه إلى عاديا جدّه، وقال عمر بن شبة: هو السموأل ابن عاديا ولم يذكر عريضاً، وذكر [١٥٢] عبد الله بن أبي سعد عن دارم بن عقال - وهو من ولد السموأل - أن عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزقياً بن

(١) الأغاني ١٠: ٢٩، ١١: ١٢٠.

(٢) قصر الستر: أرخاه. ولعلّ نصب «أبرّ» على حذف الجار، أي ما أرخت حاضن ستر بيتها على أبرّ وأوفى منك... الخ.

(٣) المستقصى ١: ٤٣٥ (المثل رقم: ١٨٤٣) ومجمع الأمثال ٢: ٤٣٥ والدرّة الفاخرة ٢: ٤١٥ وجمهرة السكري ٢: ٣٤٥ وثمار القلوب: ١٣٢ واللسان (عبد) وانظر خبر وفاء السموأل في المحرر: ٣٤٩.

(٤) الأغاني ١٩: ٩٨، ٢٢: ١١٧ (هيئة).

(٥) ما بين العضادين سقط من ص ع، وهو مثبت في الأغاني.

عامر ماء السماء، وهذا عندي محال لأنّ الأعشى أدرك شريح بن السموأل وأدرك الاسلام، وعمرو مُزَيِّقيا، قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل، ثلاثة آباء، ولا عشرة، إلا أكثر، انتهى.

ولم يسمّ الزمخشري ولا الميداني الملك الذي نزل بالسّموّال بسبب أذراع امرئ القيس، فقيل هو الحارث بن ظالم، وقيل الحارث بن أبي شمر الغساني، وقيل بل كان المنذر وجّه الحارث بن ظالم، حكاها كله في الأغاني^(١)، وقوة كلامه تقوي القول الأخير، وأفاد أيضاً أن ابن السموأل الذي قُتِلَ كان قد يَفَعَّ وأنه كان قد خرج الى قنص له ورجع، فلما رجع أخذه الحارث. والميداني قال: إنه كان خارجاً من الحصن، وانفرد الميداني عن الأغاني والمستقصى بذكر مشاورة السّموّال لأهل بيته، وانفرد أيضاً بأن السّموّال وافى بالدروع الموسم، ولم يذكر ذلك الأغاني ولا المستقصى، ولم يسمّ أحد منها الدروع ولا ذكر عددها وذكرها الأصفهاني في الأغاني فقال: هي خمسة أذراع، وسماها فقال، الفضفاضة والضافية والمحصنة والحريق وأمّ الذبول، قال: وكانت لبني آكل المرار يتوارثونها ملكاً عن ملك، وذكر أيضاً أنه كان مع امرئ القيس ابنته هند وابن عمه يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحارث، ثم أن امرأ القيس سأل السّموّال أن يكتب له الى الحارث بن أبي شمر الغساني أن يوصله الى قيصر ففعل، وأودع ابنته وماله وأذراعه السّموّال، ورحل الى الشام، وخلف ابن عمه يزيد بن الحارث مع ابنته هند، وذكر بعد ذلك ما هو في المستقصى ومجمع الأمثال.

١٨٦ - أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةٍ: روى الزمخشري ووافقه الميداني^(٢) أن السُّلَيْكَ ولج قَبَّتَهَا مستجيراً من بكر بن وائل، وأنهم أتوها وانتزعوا خِمَارَهَا، وفي الجمع زيادات [١٥٣] كثيرة على المستقصى.

وروى^(٣) صاحب الأغاني عن أبي عبيدة أن السُّلَيْكَ أغار على بني عوارة، بطن من

(١) الأغاني ١٩: ٩٩، ٢٢: ١١٩.

(٢) المستقصى ٢: ٤٣٨ (المثل رقم: ١٨٤٨) ومجمع الأمثال ٢: ٤٣٩ والدرّة الفاخرة ٢: ٤١٩ وجمهرة السكري ٢: ٣٤٧.

(٣) الأغاني ١٨: ١٣٧، ٢٠: ٣٨٣ - ٣٨٤.

بني مالك بن ضبيعة، فلم يظفر منهم بفائدة وأرادوا مشاورته^(١)، فقال شيخٌ منهم: إنه إذا عدا لم يعلق به شيء، فدعوه حتى يرد الماء فإذا شرب ثقل فلم يستطع العدو وظفرت به، فأملهوه حتى ورد الماء فشرب، ثم بادروه، فلما علم أنه مأخوذٌ خاتلهم، وقصد لأدنى بيوتهم، حتى ولج على امرأةٍ منهم يقال لها فُكَيْهَةٌ فاستجار بها، فمنعته وجعلته تحت درعها، واخترطت السيف وقامت دونه، فكاثروها فكشفت خيارها عن شعرها وصاحت بإخوتها فجأؤوها ودفعوا عنه حتى نجا من القتل، وقال السُّيُك في ذلك، وأنشد الأبيات المذكورة في كتب الأمثال^(٢).

وأورد في الأغاني^(٣) للبيت الثاني منها حكاية ظريفة عن فليح بن [أبي] العوراء قال: كان لي صديق بمكة وكنا لا نفرق ولا يكتم أحدنا صاحبه سراً، فقال لي ذات يوم: يا فليح! إني أهوى ابنة عمِّ لي، ولم أقدرُ عليها قط، وقد زارتنِي اليوم وأحب أن تُسرِّني بنفسك فإني لا أحتشمك، فقلت: أفعَل، وصرت إليهما، وأحضِرَ الطعامُ فأكلنا، ووَضِعَ النَبِيدُ فشربنا أقداحاً، ثم سألتني أن أُغنيهما، فكأنَّ الله أنساني الغِنَاءَ كله إلا هذا الصوت: [الوافر]

من الحفريات لم تَفْضَحْ أَبَاهَا ولم تَرْفَعْ لِإخوتها شَنَاراً
فلما سمعته الجارية، قالت: أحسنت يا أخي، أعد علي، فأعدته، فوثبت وقالت: أنا إلى الله تائبة، والله ما كنت لأفضح أبي، ولا أرفع لإخوتي شناراً، فجهد الفتى في رجوعها فأبت وخرجت، فقال لي: ويحك! ما حملك على ما صنعت؟ فقلت: والله ما هو شيء اعتمده، ولكنه أُلقيَ على لساني، انتهى، ورواه برواية أخرى وهي مقاربة لهذه.

(١) ثاوره مشاوره: وثب كلٌّ منها على الآخر.

(٢) هي قوله:

لَتَمُرُّ أَيْبُكَ وَالْأَنْبِيَاءُ تَنَمِي لَنَعَمَ الْجَارُ أَحْتُ بَنِي عَوَارَا
عَنَيْتُ بِهَا فُكَيْهَةَ حِينَ قَامَتْ كَنَضَلِ السَّيْفِ فَانْتَزَعُوا الْحِمَارَا
مِنَ الْحَفْرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا شَنَارَا

(٣) الأغاني ١٨ : ١٣٨ ، ٢٠ : ٣٨٨ .

(٤) أي: زيادة عن الأغاني.

[١٥٤] ١٨٧ - أَوَّلُ الْحَزْمِ الْمَشُورَةُ: قال في المستقصى^(١) يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ
بِالْمَشَاوِرَةِ، انْتَهَى. وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهٖ بِالْمَشَاوِرَةِ تَعْظِيماً وَتَأْدِيباً، فَقَالَ تَعَالَى

﴿وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩) وَقَالَ بَشَّارٌ^(٢): [الطويل]

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعْنِ بِعَزْمِ نَصِيحٍ أَوْ بِتَأْيِيدِ حَازِمٍ
وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً مَكَانَ الْخَوَافِي نَافِعٌ لِلْقَوَادِمِ^(٣)

قال الأصمعي، قلت لبشار: إني رأيت رجال الرأي يتعجبون من أبياتك هذه في
المشورة، فقال: أما علمت أن المشاور بين إحدَى الحُسَيْنَيْنِ: بين صواب يفوز بشمرته،
أو خطأ يُشَارِكُ في مكروهه، فقلتُ له: أنت والله في هذا الكلام أشعرُ منك في
شعرك، حكاة في الأغاني.

وقال الأَرَجَانِي^(٤): [البيسط]

شاورُ أَخَاكَ إِذَا نَابَتَكَ نَائِبَةٌ يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ^(٥)
فَالعَيْنُ تَلْقَى كِفَاحًا مَا نَأَى وَدَنَا وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمِرْآةٍ^(٦)

وقال أيضاً^(٧): [الكامل]

-
- (١) المستقصى ١: ٤٤٠ (المثل رقم: ١٨٥٨) ومجمع الأمثال ١: ٧٢ وجمهرة العسكري ١: ١٨٧.
(٢) ديوان بشار: ٢٠٥ - ٢٠٦ (جمع العلوي) والأغاني ٣: ٥٦، ٣: ٢١٤.
(٣) في متن الديوان: فإن الخوافي قوّة للقوادم.
(٤) هو أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر، الملقّب ناصح الدين، الأَرَجَانِي (٤٦٠ - ٥٤٤ هـ/١٠٦٨ -
١١٤٩ م): كان قاضي تُسْتَرَّ وعسكر مُكْرَم، له شعر رائق فيه حسن وحكمة، جمع ابنه بعض شعره في
«ديوان - ط»، توفي بِتُسْتَر. قال ابن خَلِّكَان نقلاً عن الخريدة أن الأَرَجَانِي عربي المحتد، من الأنصار
(انظر وفيات الأعيان ١: ١٥٢ والوافي ٧: ٣٧٣ والزركلي، الأعلام ١: ٢٠٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر
أخرى)، والبيتان في ديوانه (المخطوط رقم: 892. 71 - A71dA، مكتبة الجامعة الأميركية، بيروت)
الكرّاس ٣: ٨/ب والديوان المطبوع (النسخة الأولى، بيروت، مطبعة جريدة بيروت، سنة ١٣٠٧
هـ): ٧٠ ووفيات الأعيان ١: ١٥٢ وحياة الحيوان ٢: ٧٠ والوافي ٧: ٣٧٨ والفيث المسجم ١: ٩٣
وعنه ينقل المؤلف.
(٥) الديوان: شاور سواك.
(٦) الديوان: فالعين بتصرفها ما دنا ونأى.
(٧) البيتان في ديوانه (مخطوط، الكرّاس ١٦: ٨/ب) والمطبوع: ٣٨٨ والوافي ٧: ٣٧٨ والفيث المسجم
١: ٩٣ والكشكول لبهاء الدين العاملي: ٢٩٠.

أقرن برأيك رأيَ غيرك واستشرْ فالخير لا يخفى على اثنين^(١)
 والمرءُ مرأةً تُريه وجهه ويَري قفاه يجمع مرأتين
 إنما قال هذا لأن أرباب علم المناظر^(٢) يقولون: يُتصوّر^(٣) أن يرى الانسان قفاه.
 ويتكلفون لتصوير ذلك تكلفاً شديداً، ولولا أن في ذلك طولاً وخروجاً عن معقود
 الأمثال لذكرنا ما ذكروه.

وقال بعضهم^(٤): [الطويل]

إذا عنَّ أمرٌ فاستشرْ فيه صاحباً ولو كنتَ ذا رأيٍ تشيرُ على الصَّحْبِ
 فإني رأيتُ العينَ تجهلُ نفسها وتدركُ ما قد حَلَّ في منزلِ الشُّهْبِ
 أنشدني والدي رحمه الله لصاحبه بدر الدين ابن الصاحب: [الطويل]

إذا رُمْتُ أمراً فاستخرْ فيه واستشرْ. فإنَّ الهدى للمؤمنين التذاكرُ
 [١٥٥] ولا تحقرن من جاهلٍ حُسنَ رأيه فكم جاء من جوفِ الأجاجِ جواهرُ
 وقال الميداني^(٥): هي المشورةُ والمشورةُ^(٦). قال: وهما لغتان. وقال الحريري في درة
 الفواص^(٧): ويقولون المشورةُ مباركةٌ، فيبنونها على مفعلة، والصوابُ أن يقال فيها
 مشورة على وزن مَثُوبَةٌ ومَعُونَةٌ، وأنشد بيتي بشار السابقين، إلا أنه أنشد آخر البيت
 الثاني: «فإن الخوافي رافداتُ القوادم» وذكر اختلافاً في اشتقاق المشاورة إما أنه من
 قولك شُرْتُ العسلَ إذا جنيته، فكأنَّ المستشارَ يجتني الرأيَ من المشير، أو من قولك:
 شُرْتُ الدابةَ إذا أجزيتها مقبلةً ومدبرةً لتَسْبُرَ حُضْرَها وتخبُرَ جَوهْرَها، فكأنَّ المستشارَ

(١) الديوان: فالحق... رأيين.

(٢) علم المناظر: هو ما يسمى عادة «البصريات» أي النظريات المتصلة بالضوء كالانكسار والانعكاس وما أشبه، والمدسات المهدبة والمقبرة... الخ، وهذا النص منقول عن الفيث المسجم ١: ٩٣ بتصرف.

(٣) الفيث: يمكن.

(٤) ورد البيتان في الفيث المسجم ١: ٩٣ (دون نسبة).

(٥) مجمع الأمثال ١: ٧٢.

(٦) في ع: نسخت لفظه «المشورة» ثلاث مرات.

(٧) درة الفواص: ٢١ - ٢٢.

يستخرج الرأي الذي عند المشير، وكلا الاشتقاين يتقاربُ معناه من الآخر ويلتحم به، انتهى كلام الحريري.

وأشد الأصمعي لبعض اللصوص الفتاك: [الطويل]

ألم تر أنني لا أقول لصاحبي إذا قال مُرني أنت ما شئت فافعل
ولكنني أفرز^(١) له فأريجه بيزلاء تنجيه من الشك فيصل

نقلته من المجموع المتكرر الذكر، وقال: أراد بقوله: مرني، أي أشر عليّ.

١٨٨ - أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ: قال في المستقصى^(٢) كل شيء يجزقه حتى

مرور النفس، انتهى. وذكره^(٣) الصاغاني في مجمع البحرين فقال: الْعَنْكَبُوتُ: العنكب
والعنكباء والعنكوبة قال والأخيرتان بلغة أهل اليمن، وقد يُذكر قال^(٤): [الوافر]

عَلَى هَطَالِهِمْ مِنْهُمْ بِيوتُ كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتَنَاهَا
هَطَالٌ: اسم جبل، انتهى.

وقد اشتهر صنعة العنكبوت بالنسج فقد سبق في أول الهمزة^(٥) عن مسند البزار
أن الله أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار، قال المتني يمدح سيف الدولة ويذكر
رماحه^(٦): [الطويل]

قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسَجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسَجِ الْخَدْرَنْقِ

(١) هكذا ورد في ص ع، وهو مجزوم دون عامل ومثل هذا موجود على قلة، ولكن البيت برواية الأصمعي، وإذا صحت القراءة، فلا بد أن يكون شاهداً، وقد بحث عنه طويلاً فلم أجده في المظان المتيسرة، ويستدعي المعنى ما هو مثل: «أفتي له... بيزلاء، أو أقضي له أو أدلي له» ولعل في اللفظة تصحيحاً.

(٢) المستقصى ١: ٤٤١ (المثل رقم: ١٨٦٤) وذكره حمزة دون أن يشرحه ٢: ٤١٥ في صورتين «أوهن» و «أوهي» وذكره العسكري في الجمهرة ٢: ٣٢٩ والميداني في مجمع الأمثال ٢: ٤٤٤، ولم يشرحه.

(٣) في الأصل: وقال.

(٤) البيت في التاج (عنكب) ومعجم البلدان: (هَطَالٌ).

(٥) انظر المثل رقم: ١ في ما تقدم «أمن من حَمَامِ الْحَرَمِ».

(٦) ع: بن ماجه، وهو تحريف، والبيت في ديوان المتني ٢: ٣٠٩ من قصيدة تقع في (٤٣) بيتاً، وترتيب بيت المتن (١٥).

[١٥٦] الحَدْرَتَق - بفتح الحاء المعجمة والذال المهملة وسكون الراء وفتح النون وبعدها قاف - من نسج العنكبوت، وداود هو النبيُّ عليه وعلى نبيِّنا أفضل الصلاة والسلام، ونسجه هو صنعةُ الدروع، وأخباره في ذلك مشهورة. وذكرت بهذين النسجين قولَ الوزير القُمي^(١): [الخفيف]

أَلْقَنِي فِي لَظِيٍّ فَإِنِ غَيَّرْتَنِي فَتَيَقَّنْ أَنْ لَسْتُ بِالْيَاقُوتِ
جَمَعَ النَّسْجَ كُلُّ مَنْ حَاكَ لَكِن لَيْسَ دَاوُدُ فِيهِ كَالْعَنْكَبُوتِ

كان هذا الوزير يدَّعي أنه علويٌّ وكان وزيرَ الخليفة الناصر أحمد فكتب إليه نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي^(٢) يغيره بهذا الوزير^(٣): [الطويل]

خَلِيْلِي قَوْلًا لِلخَلِيْفَةِ أَحْمَدِ تَوَقَّ وُقِيْتَ الشَّرَّ مَا أَنْتَ صَانِعُ
وَزِيْرُكَ هَذَا بَيْنَ أَمْرَيْنِ فِيهَا صَنِيعُكَ يَا خَيْرَ البرِيَةِ ضَائِعُ
فَإِنِ كَانَ حَقًّا مِنْ سَلَالَةِ أَحْمَدِ فَهَذَا وَزِيْرٌ فِي الخَلَاْفَةِ طَامِعُ
وَإِنِ كَانَ فِيهَا يَدَّعِي غَيْرَ صَادِقِ فَأَضِيْعُ مَا كَانَتْ لَدِيْهِ الصَّنَائِعُ

فكانت هذه الأبيات سببَ تغير الخليفة على الوزير، فأخذَ وحُسبَ في المَطْبَقِ،

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الكريم بن بَرَز (بفتح فسكون) مؤيد الدين، أبو الحسن القُميُّ (٥٥٧-٦٣٠هـ/ ١١٦٢ - ١٢٣٢م): الوزير. ولد في قُمَّ (بين أصبهان وساعة)، وسكن بغداد وولي ديوان الإنشاء ونقل الى الوزارة. كان أديباً باللغتين الفارسية والعربية، (انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١: ١٤٧ والزركلي، الأعلام ٧: ٢٥٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، والبيتان المنسوبان له وردا في وفيات الأعيان: ٧: ٤١ ويذكر ابن خَلِّكان أنها ينسبان الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلها على الحقيقة، والمؤلف ينقل الخبر والأشعار المتصلة عن الغيث المسجم للصفدي ١: ٥٣ وانظر حياة الحيوان للدميري ٢: ١٨٢ والكشكول لبهاء الدين العاملي: ٣٥٧.

(٢) هو يعقوب بن صابر بن بركات، أبو يوسف، نجم الدين، المنجنيقي (٥٥٤-٦٢٦هـ/ ١١٥٩ - ١٢٢٩م): شاعر، تفوق في صناعة المنجنيق وأولع بصناعة السلاح، وصنّف فيه كتاباً. جمع شعره في ديوان سماه «مغاني المعاني». أصله من حرّان، ومولده ووفاته ببغداد (انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٧: ٣٥ - ٤٦ والزركلي، الأعلام ٩: ٢٦١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) وردت أبيات المنجنيقي في الغيث المسجم (نفسه).

فكتب الى الخليفة البيتين السابقين، وأولهما «ألقي ..» فأجاب الخليفة بقوله^(١): [الخفيف]
نَسَجُ داوَدَ لم يُفِدْ ليلَةَ الغَا ر وكان الفخارُ للعنكبوتِ
وبقاء السَّمْنَدِ في لُهبِ النَّا ر مزيلٌ فضيلةٌ الياقوتِ
اخترناك فصرفناك واختبرناك فصرفناك، والسلام. قال الصلاح الصفدي: ومن
هنا أخذ المعنى ناصر الدين حسن بن النقيب^(٢) فقال^(٣): [الوافر]
ودود القزُّ إن نَسَجَتْ حبيراً^(٤) يجمِّل لبسُهُ في كلِّ شيءٍ
فإنَّ العنكبوتَ أجلُّ منها بما نَسَجَتْ على رأسِ النبيِّ
قال الصفدي^(٥) والسَّمْنَدُ^(٦) شيء يشبه غبارَ القطن ونسجَ العنكبوتِ يتكون
[١٥٧] في شقوق من سققان تعلو أنهاراً عذبةً بأرض الهند، وأنه قليل جداً لا يُظفرُ
منه إلا باليسير، نقله عن شمس الدين ابن الأَكْفاني^(٧) عن عز الدين الحلبي المعروف
بالكويبي.

- (١) وردا في وفيات الأعيان ٧: ٤١ والغيث (نفسه) وحياة الحيوان (نفسه) والكشكول: ٣٥٧، وهما من نظم المنجنيقي.
- (٢) هو ناصر الدين بن شاور بن طرخان المعروف بابن النقيب، شاعر مصري معروف بشغفه بالتورية، توفي سنة ٦٨٧ هـ/١٢٨٨ م (الفوات ١: ٣٢٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٣) شعر ابن النقيب في الغيث المسجم ١: ٥٣.
- (٤) الغيث: حريرا.
- (٥) انظر الغيث المسجم ١: ٥٦.
- (٦) السَّمْنَدُ، ويقال السَّمْنَدَلُ أيضاً بزيادة اللام: ذكروا أنه طائر يقع في النار فلا تؤثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المنديل طرحت في النار، فتأكل النار الوسخ الذي عليها... الخ (ابن خلكان ٧: ٤٣)، والسَّمْنَدَلُ: طائر يأكل البيش (بكسر الباء: نبت ببلاد الهند وهو سُم) عن الجاحظ (صاحح الجوهري ٢: ١٩٨، مادة: سدل)، السَّمْنَدُ: طائر بالهند يأكل البيش، ويستلذ بالنار ولا يحترق بها، وقيل غير ذلك (اقرب الموارد للشرتوني ١: ٥٤٤، مادة: سمن).
- (٧) ابن الأَكْفاني هذا، هو شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري (١٠٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م)، كان بارعاً في علوم الأوائل، وعليه درس الصفدي، وكانت له اليد الطولى في معرفة أصناف الجواهر والقماش والعقاقير والحيوانات، ولم يكن يشتري شيء للبيارستان المنصوري في القاهرة إلا إذا أجازته، وقد أطنب الصفدي في الثناء عليه وذكر مآثره في الوافي ٢: ٢٥ - ٢٧.

الهمزة مع الهاء

١٨٩ - أَهْدَى من دُعَيْمِصِ الرمل: قال في المستقصى في باب «أَدَلُّ»^(١) إِنَّ دُعَيْمِصِ هذا كان رجلاً خَرِيْتاً^(٢) يستاف التراب فيعرفُ الطريق، ثم تكلم على مدلول لفظِ دُعَيْمِصِ^(٣) من طريقِ اللغة، وأشار في هذا الباب الى ما ذكره في ذلك الباب. وتكلم الميداني عليه في هذا الباب كلاماً استوفى فيه حال هذا المثل، وذكر أن هذا الاسم غلب عليه وذكر أيضاً أنه لم يدخل بلاد وبارٍ أحدٌ غيره، ووبارٍ هذه - بفتح الواو - اسمٌ مبني على الكسر كما قاله البكري في معجمه^(٤).

قال^(٥): ومنهم من يُعربه ولكنه لا يُجْرَى، وهي لغةُ بني تميم، قال مالك بن الرِّيبِ في بنائه^(٦): [الوافر]

ألا من مبلِغٌ مروانَ عني بــــأني ليس دهري بالفرار
ولا جَزَعاً من الحدثنان دهري ولكني أدورٌ لكم وبارٍ
وقال الأعشى في إعرابه^(٧): [مخلع البسيط]

ومرَّ دهرٌ على وبارٍ فهلكت جهرةً وبارٍ
فبناه، ثم أعربه، فأتى باللغتين، قال وقال أبو عمرو: وبارٍ بالدهناء بلاد بها إبل حوشيةٌ، وبها نخلٌ كثير لا أحدٌ يأبره ولا يجده^(٨)، وزعم أن رجلاً وقع الى تلك الأرض

(١) المستقصى ١: ٤٤٢ (المثل رقم: ١٨٧٠) وتفسيره في ١: ١١٨ (المثل رقم: ٤٦٩)، «أَدَلُّ» ومجمع

الأمثال ٢: ٤٨٢ والدرة الفاخرة ٢: ٤٣٤ «أهدى» وجمهرة العسكري ١: ٣٧٥ «أهدى» و ١: ٤٥٧ «أدلُّ» وثمار القلوب: ١٠٤.

(٢) خَرِيْت: دليل حاذق عارف بالطرق.

(٣) يقال هو دُعَيْمِصِ هذا الأمر: أي العالم به.

(٤) معجم ما استمعجم: ١٣٦٦ (مادة: وبار).

(٥) المصدر السابق وسائر النص منقول عنه.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) المصدر السابق ودِيوان الأعشى: ١٩٤ واللسان (وبر).

(٨) أْبْرِيأْبُرٍ ويأْبُرُ النخل: لَقَّحه، يجده: يجنيه ويجمعه.

فاذا تيك الإبل تردُ عيناً وتأكل من ذلك التمر، فركب فحلاً منها ووجهه قبلَ أهله فاتبعته تلك الإبل الحوشية فذهب بها الى أهله. وقال الخليل: وبار كانت محلة عاد، وهي بين اليمن ورمال يَبْرين^(١)، فلما أهلك الله عاداً ورث محلتهم الجنُّ فلا يتقاربها أحدٌ من الناس، وهي الأرض التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في قوله ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ﴾ (الشعراء: ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤) ثم حكى البكري قصة دخول دعيميص [١٥٨] الى وبار هذه وفيها بعض زيادة على ما في مجمع الأمثال فقال، قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي: كان من شأن دعيميص الرمل العبدي الذي يضرب به المثل فيقال «أَهْدَى من دُعَيْمِيسِ الرمل» لأنه لم يدخل أرض وبار غيره، فوقف بالموسم بعد انصرافه من وبار وجعل ينشد^(٢):

[الطويل]

وَمَنْ يُعْطِنِي تَسْعاً وَتَسْعِينَ نَعْجَةً هِجَاناً وَأُذْمَاءً أَهْدِيهِ لَوَبَارِ
فلم يجبه أحدٌ من أهل الموسم الا رجلاً من مَهْرَةَ فإنه أعطاه ما سأل، وتحمل معه في جماعة من قومه بأهليهم وأموالهم، فلما توسطوا الرمل طمستِ الجنُّ بصرَ دُعَيْمِيسِ، واعتزته الصَّرْفَةُ فهلك هو ومن معه جميعاً، انتهى. فزاد هنا أنه عبدي، وأنه انما قيل له دُعَيْمِيسِ لأنه لم يدخل هذا المكان غيره على ما اقتضاه كلامه، وفي مجمع الأمثال «تسعاً وتسعين بكرة». ولم يذكر الصَّرْفَةُ، ولا أنه تحمل معه جماعة من قومه بل قال: تحمل معه بأهله وولده.

١٩٠ - أَهْلُ طُوْسٍ^(٣) بَقْرٌ: هو مثلٌ مشهور من زمن متقدم، حكاه ابن خلكان في

(١) يَبْرينُ: رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجْرِ اليامة... وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين (معجم البلدان ٥: ٤٢٧، مادة: يبر).

(٢) البيت في معجم البكري ومجمع الميداني والدرّة الفاخرة ٢: ٤٣٤ وحياة الحيوان ١: ٣٣٧.

(٣) طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نَيْسَابُور نحو عشرة فراسخ. تشتمل على بلدين يقال لإحدهما الطابران وللأخرى توفان ولها أكثر من ألف قرية. فتحت في أيام عثمان بن عفان (رض)، وبها قبر عليّ ابن موسى الرضا، وبها أيضاً قبر هارون الرشيد... (معجم ياقوت ٤: ٥٠).

تاريخه^(١) في ترجمة الشريف أبي يعلى محمد بن الهَبَّارِيَّة^(٢) فقال: إنه كان ملازماً لخدمة نظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن اسحاق^(٣) وزير السلطان ألب أرسلان^(٤)، وكان بين نظام الملك هذا وتاج الملك أبي الغنائم ابن دارست^(٥) شحناء ومنافسة، جرت العادة بملها بين الرؤساء، فقال أبو الغنائم لابن الهَبَّارِيَّة: إن هجوتَ نظام الملك فلك عندي كذا، وأجزل له الوعد، فقال: كيف أهجو شخصاً لا أرى في بيتي شيئاً الا من نعمته؟! فقال لا بدَّ من هذا، فقال^(٦): [مجزوء الكامل]

(١) وفيات الأعيان ٤: ٤٥٣، ٤٥٤، وفي معجم البلدان ٤: ٥٠ (طوس) « وأهل خراسان يسمون أهل طوس البقر، ولا أدري لمَ ذلك ».

(٢) هو محمد بن محمد بن صالح العباسي، نظام الدين، أبو يعلى، المعروف بابن الهَبَّارِيَّة (٤١٤ - ٥٠٩هـ/ ١٠٢٣ - ١١١٥ م): شاعر هجاء. ولد في بغداد، وقدم أصبهان وله مع نظام الملك أخبار. توفي في كَرْمان. من مصنفاته « نتائج الفطنة في نظم كلية ودمنة - ط » و « نظم رسالة حي بن يقظان - خ »، (انظر وفيات الأعيان ٤: ٤٥٣ - ٤٥٧ والحاشية والوافي بالوفيات ١: ١٣٠ - ١٣٢ والزركلي، الأعلام ٧: ٢٤٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) هو الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي، أبو علي، الملقب بقوام الدين، نظام الملك (٤٠٨ - ٤٨٥هـ/ ١٠١٨ - ١٠٩٢ م): وزير عالي الهمة. أصله من نواحي طوس. تأدب بأداب العرب. وزير للسلطان ألب أرسلان ولابنه مَلِكْشَاه. كانت أيامه دولة أهل العلم. اغتيل على مقربة من نَهَاوَنْد ودفن في أصبهان، (انظر وفيات الأعيان ٢: ١٢٨ - ١٣١ والزركلي، الأعلام ٢: ٢١٩ وفي حاشية كلٍّ منهما ذكر لمصادر أخرى).

(٤) عَضُدُ الدولة أبو شجاع محمد ألب أرسلان بن داود أحد سلاطين السلاجقة (٤٥٥ - ٤٦٥ هـ/ ١٠٦٣ - ١٠٧٢ م): اشتهر بشجاعته. كبح الثورات. استولى على حلب، وغلب رومانس الرابع ملك الروم في مَنَازَكَرد (Menzikert) جرحه يوسف الخوارزمي صاحب حصن فربر (مدينة على طرف جَيْحُون مما يلي بُخَارَا وهي المعبر من بلاد ما وراء النهر الى خراسان: قاله القلقشندي في صبح الأعشى ٤: ٤٥٦) فمات متأثراً بجرحه، وكانت مدة مملكته تسع سنين وأشهرًا، ونقل الى مرو ودفن عند قبر أبيه داود، وعمه طُغْرُكْ بَك (انظر وفيات الأعيان ٥: ٦٩ والوافي بالوفيات ٢: ٣٠٨ - ٣٠٩ والسيف المهتد لبدر الدين العيني (تحقيق محمد شلتوت، ط. القاهرة ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م): ١٧٣ - ١٧٤).

(٥) ابن دارست (المربان خسرو بن فيروز) أبو الغنائم: كان صاحب خزانة السلطان ملكشاه السلجوقي والناظر في أمر دوره وفي وزارة أولاده، وكان ينافس نظام الملك ويدسّ عليه عند ملكشاه (انظر أخبار الدولة السلجوقية لابن أبي الفوارس ط. لاهور، ١٩٣٣ ص: ٦٧ وما بعدها).

(٦) وردت الأبيات أيضاً في الخريدة (قسم العراق) ٢: ٧٧ - ٧٨ وفي الوافي بالوفيات ١: ١٣٠ وانظر الكشكول: ٦٠٣.

لا غَرَوَ إنْ مَلَكَ ابْنُ إِسْمَاعِيلِ وَسَاعَدَهُ الْقَدْرُ
وَصَفَّتْ لَهُ الدُّنْيَا وَخُصَّ أَبُو الْغَنَائِمِ بِالْكَدْرِ^(١)
فَالدَّهْرُ كَالدُّوْلَابِ لِيَسَّيِّرُ سَيْرَ يَدُورٍ إِلَّا بِالْبَقْرِ
[١٥٩] فبلغت الأبيات نظام الملك، فقال: هو يشير الى المثل السائر على ألسن الناس،
وهو قولهم «أهل طوس بقر» وكان نظام الملك من طوس، وأغضى عنه ولم يقابله على
ذلك بل زاد في إفضاله عليه، فكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك وسعة
حلمه، انتهى المقصود من كلام ابن خلكان.

وفي الدولاب من الشعر ما لا يحصى كثرة ولكن يعجبني منه قول النور
الأسعدي^(٢): [الكامل]

إِيَّاكَ وَالِدُ الْدُّوْلَابِ فِي دُورَانِهِ لَا تَقْرَبْنَهُ فَقَدْ غَدَا سَكَرَانَا
بَيْنَنَا تَرَاهُ شَارِبًا وَمَغْنِيًا حَتَّى يَقِيءَ فِيمَلَأَ الْبُسْتَانَ
وَذَكَرْتَ بِالْحَيَوَانِ الْمَسْمُومِ فِي آخِرِ الْأَبْيَاتِ مَا حَكَاهُ فِي الْأَغَانِي^(٣) فِي تَرْجُمَةِ كَلْثُومِ الْعَتَّابِيِّ
قَالَ، قَالَ عَمْرٌ^(٤) الْوَرَاقُ: رَأَيْتُ الْعَتَّابِيَّ يَأْكُلُ خَبْزًا عَلَى الطَّرِيقِ بِيَابِ الشَّامِ، فَقُلْتُ
لَهُ: وَيَحْكُ أَمَا تَسْتَحْيِي؟ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ كُنَّا فِي دَارٍ فِيهَا بَقْرٌ أَكُنْتُ تَحْتَشِمُ أَنْ تَأْكُلَ
وَهِيَ تَرَاكَ؟ فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: فَاصْبِرْ حَتَّى أَعْلَمَكَ أَنَّهُمْ بَقْرٌ. ثُمَّ قَامَ فَوَعِظَ وَقَصَّ وَدَعَا
حَتَّى كَثُرَ الزَّحَامُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: رَوِي مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّهُ مِنْ بَلْغِ لِسَانِهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أُنْفِهِ

(١) في الوافي: رواية البيت مختلفة، وهي:
وصفا لدولته وخصَّ أبوا الحسن بالكدْرُ

وفي الوافي (نفسه) «وأبو الحسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينها منافرة وهو الذي حمله على
هجو... الخ».

(٢) هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم، أبو بكر، نور الدين الأسعدي (٦١٩-٦٥٦ هـ /
١٢٢٢-١٢٥٨ م): شاعر ظريف ماجن. مدح الملك الناصر بقصائد سبها «الناصريات - خ»، له

«ديوان شعر»، (انظر ترجمته في فوات الوفيات ٣: ٢٧١ والحاشية والوافي بالوفيات ١: ١٨٨
والزركلي، الأعلام ٧: ٢٥٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) الأغاني ١٢: ٤، ١٣: ١١٤ (مع اختلاف يسير).

(٤) الأغاني: عثمان.

لم يدخل النار، فما بقي منهم واحداً الا وأخرج لسانه نحو أرنبة أنفه، ويقدر هل يبلغها.
فلما تفرقوا قال لي العتّابي: ألم أخبرك أنهم بقرة؟

١٩١ - ١٩٢ - أهونٌ من تبالّة على الحجّاج: ذكر في المستقصى^(١) قصة هذا المثل،
وأن تبالّة^(٢) بلدة باليمن، وكذا قال الجوهري في «الصّحاح»^(٣): تبالّة بلدة باليمن
خصبة، وفي المثل: أهون من تبالّة على الحجّاج وكان عبد الملك ولّاه إياها فلما أتاها
استحقرها فلم يدخلها. انتهى. وقال البكري في معجمه^(٤): تبالّة - بفتح أوله وباللام
على وزن فعالة - بقرب الطائف وهي لبني مازن، قال عمرو بن معدي كرب^(٥): [المتقارب]
أغزو رجال بني مازن بطن تبالّة أم أرقُد
ثم حكى ما ذكر في المستقصى وزاد في آخره فقال: قال أبو عبيد في قول العرب «ما
نزلت تبالّة [١٦٠] لتحرّم الأضياف» تبالّة من بلاد اليمن، وهي مُخصبة، فجعلها
مثلاً لنوّاله، وأنشد الجوهري في الصحاح للبيد^(٦): [الكامل]

..... كأنما هبطا تبالّة مخصباً أهضامها
١٩٣ - أهونٌ من قعيسٍ على عمّته: اتفق الميداني والزمخشري^(٧) في أمثالها على ذكر
قصتين لقعيس هذا ولم يزد أحدهما على الآخر شيئاً^(٨).

(١) المستقصى ١: ٤٤٥ (المثل رقم: ١٨٨٥) ومجمع الأمثال ٢: ٤٨١ والدرّة الفاخرة ٢: ٤٣١ وجمهرة
المسكري ٢: ٣٧٣ والحيوان ١: ٣٢٣.

(٢) تبالّة: بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة... (وفيات الأعيان ٦: ٣٤٣).

(٣) الصحاح ٢: ١٦٠ (تبل).

(٤) معجم ما استعجم: ٣٠١.

(٥) ديوان عمرو بن معد يكرب: ٩٠ (عن معجم البكري).

(٦) ديوان لبيد: ٣١٨، والبيت:

فالضيف والجار الجنيبُ كأنما هبطا تبالّة مخصباً أهضامها

والأهضام: جمع هضم، وهي بطون الأودية ذات النخيل والفواكه.

(٧) مجمع الأمثال ٢: ٤٧٩ - ٤٨٠ والمستقصى ١: ٤٤٧ (المثل رقم: ١٨٩٩)، وفي كليها «قعيس» بفتح

القاف وكسر العين، وكذلك في الفاخر: ٣٠، وفي الدرّة الفاخرة ٢: ٤٣٢ وجمهرة المسكري ٢: ٣٧٣

«قعيس» بضم القاف وفتح العين، وانظر ثمار القلوب: ١٣٨ واللسان (قمس).

(٨) بل زاد الميداني في مجمعه ٢: ٤٦٠، «وقال الشرقي بن القطامي: إنه قعيس بن مّعاس بن عمرو من بني

تميم...».

وفي تعاليق علقها الخطّابي^(١) صاحب أبي القاسم الزّجاجي^(٢) والنسخة بخطّ أبي منصور ابن عدنان وعليها خطّ ابن خالويه^(٣): «وقولهم، أهون من قعيس على عمته»، قال: أبو خضير^(٤) التّيمي: قعيسٌ كان غلاماً سيّياً في بني تميم هو وعمته، وإن عمته استعارت عنزاً من امرأة من تميم ورهنتها قعيساً، وذبحت العنز وهربت، فضرب به المثل في الهوان، وقال الشّرقيُّ بن القطاميّ [أو غيره]^(٥) هو قعيس بن مقاس من بني عمرو بن تميم، وكان أبوه سيّء الصنيع الى أخته، عمّة قعيس، فمات وقعيس فطم، فحملته^(٦) الى صاحب بُرّ فرهنته عنده على صاع من بُرّ وقالت: ليكن هذا الصبيّ عندك حتى أعود فأخذه. ومضت فلم ترجع، فزعم بعضهم أنه لقيها واقتضاها ثمن

(١) هو حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطّاب البستي، أبو سليمان (٣١٩ - ٣٨٨ هـ / ٩٣١ - ٩٩٨ م): كان فقيهاً أديباً محدثاً، من أهل بست (من كابل). له «معالم السنن - ط» مجلدان و«بيان إعجاز القرآن» وغيرها، وشعره حسن أورد منه الثعالبي في اليتيمة. توفي في بست (في رباط على شاطئ هندمند)، انظر يتيمة الدهر ٤: ٣٣٤ - ٣٣٦ ووفيات الأعيان ٢: ٢١٤ - ٢١٦ وفي حاشية كلّ منها ذكر لمصادر أخرى)، ولا يبعد أن يكون الخطّابي قد لقي الزّجاجي، ولكن لم ينسب إليه أحد صحبته.

(٢) هو عبد الرحمن بن اسحاق النهاوندي الزّجاجي، أبو القاسم (٣٣٧-٠٠ هـ / ٩٤٩-٠٠ م): شيخ العربية في عصره. ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد، وتوفي في طبرية (من بلاد الشام). من كتبه «المجل الكبرى - ط» و«الايضاح الكافي» كلاهما في النحو و«شرح خطبة أدب الكاتب» وغيره، (انظر بروكلمان، التكملة ١: ١٧٠ والزركلي، الأعلام ٤: ٦٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (٣٧٠ - ٠٠ هـ / ٩٨٠ - ٠٠ م): لغوي من كبار النحاة، أصله من همدان، دخل بغداد ولقي علماءها وزار اليمن وأقام بدمار وانتقل الى حلب وجالس المتني في حضرة سيف الدولة الذي عهد إليه بتأديب أبنائه وتوفي بحلب. مصنّفاته كثيرة، منها «شرح مقصورة ابن دريد» و«مختصر في شواذ القرآن - ط» (انظر يتيمة الدهر ١: ١٢٣ وإنباه الرواة ١: ٣٢٤ ووفيات الأعيان ٢: ١٧٨ - ١٧٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٤) قال المفضل في (الفاخر: ٣٠): «قال أبو حصين التيمي...»، وفي حاشيته رقم: ١٠ (من الصفحة عينها) «أبو حصين: في غ أبو خضير».

(٥) أو غيره: زيادة من الفاخر.

(٦) ع: فحامة.

صاعه فقالت: غَلِقَ الرهن^(١)، وقال آخرون: إن الرجل جعله عبداً فضرب به المثل^(٢).

الهمزة مع الياء

١٩٤ - أَيَّاسٌ من غَرِيقٍ^(٣): ذكرتُ به قول العفيف التُّلمساني^(٤): [السريع] يشكو إلى أردافِ—ه خَصْرُهُ لو تسمعُ الأمواجُ دعوى الغريقِ ومع كون الغريق آيساً من الحياة فقد يتفق له في تلك الحال ذكر لمن يريده وهواه، قال ابن رشيق^(٥): [الكامل]

ولقد ذكرتك في السفينة والردي والغيث^(٧) يهطل والرياح عواصفٌ وعلى السواحل للأعادي غارة^(٩)
متوقِّعٌ لتلاطم الأمواج^(٦) والليل مُنسدِلٌ^(٨) الذوائبِ داج يتوقعون لغارة وهياج

(١) غَلِقَ الرهن في يد المرتهن: استحقه المرتهن، وذلك إذا لم يفكه الراهن في الوقت المشروط.

(٢) زاد في الفاخر: قال أبو طالب ما أظن الخبر صحيحاً.

(٣) الدرة الفاخرة ٢: ٤٣٧ ومجمع الأمثال ٢: ٥١٠ والمستقصى ١: ٤٤٨ (المثل رقم: ١٩٠٤) ولم يشرحه أحدهم.

(٤) هو سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الكومي التُّلمساني، عفيف الدين (٦١٠-٦٩٠ هـ/ ١٢١٣ - ١٢٩١ م): أصله (من قبيلة كومة) تنقل في بلاد الروم وسكن دمشق، وكان يتبع طريقة ابن عربي في تصوفه. صنف كتباً كثيرة منها «شرح مواقف النفري» و«شرح الفصوص» و«ديوان شعر» وابنه الشاب الظريف أشعر منه. مات في دمشق، (انظر الوفيات ٢: ٧٢ - ٧٦ والزركلي، الأعلام ٣: ١٩٣ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

(٥) هو الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي (٣٩٠ - ٤٦٣ هـ / ١٠٠٠ - ١٠٧١ م): أديب، نقّاد، باحث. أصله من الأزدي، تعلّم الصياغة، ثم مال إلى الأدب، وقال الشعر ورحل إلى القيروان واشتهر فيها. توفي في مدينة مازر (Mazzara) بجزيرة صقلية. من كتبه «العمدة في صناعة الشعر ونقده - ط» و«ديوان شعره - ط»، (انظر إنباه الرواة ١: ٢٩٨ ووفيات الأعيان ٢: ٨٥ - ٨٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، والأبيات في ديوان ابن رشيق: ٤٨ - ٤٩ والغيث المسجم ٢: ٣٢. وديوان الصبابة لابن أبي حجلة المغربي (على هامش تزيين الأسواق لأنطاكي) ٢: ٣٢.

(٦) ديوان الصبابة: متلاطم متوقع الأمواج.

(٧) ديوان الصبابة: والجو.

(٨) ديوان الصبابة: مسود.

(٩) ديوان الصبابة: عسكر.

[١٦١] وعلت لأصحاب السفينة ضجةً وأنا وذكرك في ألد تناجي
 وقلت - وقد حصَلت عليّ شدة شديدة أشرفتُ بها على العدم وأفلست فيها من
 الحياة وذلك في بحر هُرْمُز^(١) - من أبيات: [البيسط]

إني ذكرتك والأرواحُ قد عصفت جُنَحَ الدياجي وموجُ البحر يلعبُ بي
 في ساعةٍ مثل يوم الحشر قد ذهلتُ لها العقولُ وصار الخلقُ في تعبٍ
 وضجَّتِ الناسُ من أهوالٍ ما لقيوا وأيقنوا أنهم في ساعة الغضبِ
 هذا وذكرك في قلبي ألدَّ به جلا همومي ونجّاني من العطبِ
 اتفق أنني سامرتُ^(٢) في بعض الليالي بشيراز شيخنا الشيخ شمس الدين
 الجزري^(٣) - ذكره الله بخيرٍ من عنده - فانتهدت بنا المسامرة الى إنشاد هذا المعنى،
 فأنشدته أبيات ابنِ رشيقِ السابقة فأنشدني لنفسه: [الكامل]

ولقد ذكرتك والمنيةُ قد دنت وحشاي بين توهُجٍ وضرامِ
 والعينُ غارتُ واللسانُ ملجلجٌ والقلبُ مضطربٌ لوقعِ حمامِ
 والروحُ قد بلغتُ الى حلقومها وأنا وذكرك في ألدِّ كلامِ
 ثم أقسم عليّ أن أنشده شيئاً في هذا المعنى فأنشدته لغيري فقال ما أردتُ الا أن كنتُ
 نظمتُ شيئاً في هذا المعنى. فبعد جهد أنشدته الأبيات فسمّنَ هزيلي، وفخّم ضئيلي،
 وقال لي زدت عليّ وعلى كلِّ من نظم في هذا المعنى، بقولك: «ونجّاني من العطبِ».

وعينُ الرضا عن كلِّ عيبٍ كليلة^(٤) [الطويل]

ثم أخذنا فيما نحن فيه من المسامرة في هذا المعنى، فأنشدته أبياتاً لبعض المتقدمين

(١) هُرْمُز: فرضة كِرْمَان، إليها ترفأ المراكب، ومنها تنقل أمتعة الهند الى كِرْمَان وسجستان وخراسان،
 ومن الناس من يسميها هُرْمُوز، بزيادة الواو (معجم البلدان ٥: ٤٠٢، هرمز).

(٢) ع: ساهرت.

(٣) تقدمت ترجمته في المقدمة ص: ٢٧ - ٢٨.

(٤) صدر بيت لعبد الله بن معاوية الهاشمي، ١٢: ٢١٤ أغاني دار الكتب وشرح العيون ص ٣٤٦، ط ٦٤،
 وعجزه:

ولكنَّ عينَ السخطِ تُبدي المساويا

ولها قصةٌ اتفقت لصاحب هذا الشعر مع المهدي العباسي^(١): [الكامل]
 ولقد ذكرتِك والسياطُ تنوشي عند الامام وساعدي مغلولُ
 ولقد ذكرتِك والذي أنا عنده والسيفُ عند ذؤابتي مسلولُ

[١٦٢] وأنشدته لأبي عطاء السندي^(٢): [الطويل]

ذكرتِك والخطي يخطر بيننا وقد نهلتُ منا المثقفةُ السمُرُ
 فوالله ما أدري وإني لصادقُ أداءُ عراني من حُبابِك^(٣) أم سحرُ
 فإن يكُ سحرًا فاعذريني على الهوى وإن كان داءً غيره فلكِ العذرُ
 وأنشدته لبعض المغاربة وأظنه ابن القبطرنة^(٤): [المتقارب]

ذكرت سُلَيْمَى وحرُّ الوغى كقلبي ساعةً فارقتها
 وأبصرت بين^(٥) القنا قدَّها وقد ملن نحوي فعانقتها
 ولا بن مطروح في هذا المعنى^(٦): [الكامل]

(١) الأبيات في ديوان الصباية ٢: ٣٢ - ٣٣، وجاء قبلها «قال آخر وله حكاية مثل حكاية الطغرائي المتقدمة المذكورة في منازل «الأحباب»».

(٢) هو أفلح بن يسار السندي، أبو عطاء (.. - بعد ١٨٠ هـ / ٠٠ - بعد ٧٩٦ م): شاعر فحل من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، نشأ بالكوفة وشهد حرب بني أمية وبني العباس، كان في لسانه عجمة، وكان أبوه سندياً، (انظر فوات الوفيات ١: ٢٠١ والحاشية وسمط الآلي: ٦٠٢)، وقد وردت أبياته الثلاثة في الحماسة (شرح التبريزي) ١: ٣٠. وورد منها بيتان في شرح الأمالي: ٤٠٣ - ٤٠٤ وهما في العميني ٣: ٨١ لفائد بن المنذر القشيري، وانظر تزيين الأسواق للأنطاكي ٢: ٧٦ - ٧٧ وقد عزاها لأبي عطاء السندي وديوان الصباية لابن أبي حجلة المغربي (هامش تزيين الأسواق) ٢: ٣١.

(٣) تزيين الأسواق: بنا فتكت تلك اللواحق، ديوان الصباية: خيالك.

(٤) أحد إخوة ثلاثة يعرفون ببني القبطرنة (أو القبطورنة)، وهي لفظة اسبانية معناها ذو الرأس المستدير)، وهم أبو بكر عبد العزيز بن سعيد البطليوسي وأبو محمد طلحة وأبو الحسن محمد، والبيتان الواردان هنا للأخير منهم، وهما في القلائد: ١٥٥ والمغرب لابن سعيد ١: ٣٦٨ وديوان الصباية ٢: ٤١ دون عزو (انظر ترجمتهم في الذخيرة ٢: ٧٥٣ والإحاطة ١: ٥٢٨ والقلائد: ١٤٨ والمغرب ١: ٣٦٤ وفي حاشية الذخيرة تفصيلات أخرى).

(٥) ديوان الصباية: فشبت سمر.

(٦) وردت أبيات ابن مطروح في الغيث المسجم ٢: ٢٣ وديوان الصباية ٢: ٣١ وقد عزاها لابن تميم.

من حولها^(١) والسمهرية شُرْعُ
شوق اليك تضيق عنه الأضلعُ
حفظُ الودادِ فكيف عنه أرجعُ

والجرحُ منغمسٌ به المسبارُ^(٣)
ويئنه حذراً عليّ يسارُ
لتضيق منه^(٥) برحبها الأقطارُ

والموت يرقبُ تحت حصن المَرْقَبِ^(٧)
حسناً ترفلُ في رداءٍ مُذهَبِ
للسمع مسترقاً رماه بكوكبِ

ولقد ذكرتكِ والصوارمُ لَمَّعُ
وعلى مكافحةِ العدو ففي الحشا
ومن الصِّبا وهلمَّ جرّاً شيمتي
وللشريف البياضي^(٢): [الكامل]

ولقد ذكرتكِ والطبيبُ مُعَبِّسُ
وأديمٌ وجهي قد فراه حديدهُ
فَشَغَلْتَنِي عما كويت^(٤) وأنه
وللشهاب محمود الكاتب^(٦): [الكامل]

ولقد ذكرتكِ والسيوفُ لوامع
والحصنُ في شَفَقِ الدروعِ تحاله
سامى السماء فمن تطاولَ نحوه

(١) ديوان الصبابة: حولنا.

(٢) هو مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضي، أبو جعفر (٠٠ - ٤٦٨ هـ /
٠٠ - ١٠٧٦ م): شاعر هاشمي مشهور، من المجيدين للتأخرين، وديوان شعره صغير، والبياضي نسبة
الى لبس البياض (انظر وفيات الأعيان ٥: ١٩٧ والزركلي، الأعلام ٨: ١١٣ وفي حاشية كل منها ذكر
لمصادر أخرى)، وأبياته في الغيث المسجم ٢: ٢٣ وتزيين الأسواق ٢: ٧٧ وديوان الصبابة ٢: ٣١.

(٣) ص. ع: المشبار، والمِسْبَارُ والسَّبَارُ: ما سُيِّرَ به وقَدِّرَ به غور الجراحات.

(٤) الغيث: لقيت، وتزيين الأسواق: عما يليق وديوان الصبابة: ما لقيت.

(٥) ص ع: عنه، وتزيين الأسواق: عن برحائها، والتصويب من الغيث المسجم وديوان الصبابة.

(٦) تقدمت ترجمته في المثل رقم ١٧٤: «أَنْمُ من النَّسِيمِ»، وأبياته في الغيث المسجم ٢: ٢٤ وتزيين
الأسواق ٢: ٧٧ وديوان الصبابة ٢: ٣٢.

(٧) المَرْقَبُ (بالفتح ثم سكون): هو اسم الموضع الذي يُرَقَّبُ فيه، وحصن المَرْقَبِ: بلد وقلعة حصينة تشرف
على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بُلُنْيَاس (بانياس)، قال أبو غالب هَمَّام بن المهذب المعري في تاريخه:
وفي سنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م فيها عَمَّرَ المسلمون الحصن المعروف بالمَرْقَبِ بساحل جَبَلَة، وهو حصن
يُحَدِّثُ كُلَّ من رآه أنه لم يَرَ مثله (معجم البلدان ٥: ١٠٨، مَرْقَبِ)، وفي المنجد في الأعلام (الطبعة
السابعة): ٦٣٥ «المَرْقَبُ: حصن في سورية قرب بانياس. بناه العرب ١٠٦٢. احتلّه البيزنطيون
١١٠٤. فتحه الصليبيون ١١١٧ أو ١١٤٠ وكان من أهم مراكزهم. مرَّ به صلاح الدين بعد معركة
حطين دون أن يستولي عليه. أخذه قلاوون ١٢٨٥.»

والموتُ يلعبُ بالنفوسِ وخاطري
 وللشيخ أبي حَيَّان النَّحوي^(١): [البيسط]
 [١٦٣] لقد ذكرتك والبحر الخضم طَفَّت
 في ليلةٍ سدلتُ جلبابَ ظلمتها
 والماء تحت وفوق المزن واكفة
 والفلك في وسط المائين^(٢) تحسبها
 والروح من حَزَنٍ راحتٍ وقد وردت
 هذا وشخصك لا ينفكُ في خَلدي
 ولأبي طالب الرقي^(٣)، وللناس عليه كلام: [الكامل]
 ولقد ذكرتك والظلام كأنه
 وقال مُجِير الدِّين ابن تميم^(٤): [الوافر]
 ألا مَنْ مبلِّغُ المحبوب أني
 يلهو بطيِّب ذكركِ المستعذبِ
 أمواجُهُ والورى منه على سفرِ
 وغاب كوكبها عن أعين البشرِ
 والبرقُ يستلُّ أسيفاً من الشررِ
 عيناً وقد طبقت شفرأ على شفرِ
 صدري فيا لك من وِردٍ بلا صدرِ
 وفي فؤادي وفي سمعي وفي بصري

(١) هو محمد بن يوسف بن علي بن حَيَّان الفرناطي الأندلسي الجياني النَّفزي، أثير الدين، أبو حَيَّان (٦٥٤ - ٧٤٥هـ / ١٢٦٥ - ١٣٤٤ م): من كبار العلماء بالعربية والتفسير والتراجم، ولد في إحدى جهات غرناطة، وتقلَّ إلى أن أقام بالقاهرة وتوفي فيها. تصانيفه كثيرة منها «البحر المحيط - ط» في تفسير القرآن، ثمانية مجلدات، (انظر بروكلمان، التاريخ ٢: ١٣٣ والتكملة ٢: ١٣٥ والزركلي، الأعلام ٢٦: ٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، وأبياته في الغيث المسج (نفسه) وديوان الصباة ٢: ٣٣.

(٢) ديوان الصباة: الأمواه.

(٣) قال الثعالبي (اليتيمة ١: ٢٩٨): لم أجد ذكره إلا عند أبي بكر الخوارزمي وسمعتة يقول إنه أحد المقلِّين المحسنين، وبيته ورد مع بيتين آخرين في اليتيمة (نفسه) وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني: ٢١٠. ولعبد القاهر حديث مفصَّل حول التشبيه في هذا البيت، ولقد عزاه شهاب الدين أحمد ابن أبي حجلة المغربي في ديوانه الصباة ٢: ٣٣ لأبي طالب الرَّفاء وقال بعد روايته: «وللناس في هذا البيت كلام».

(٤) هو محمد بن يعقوب بن علي، مجير الدين ابن تميم الاسعدي، سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جندياً شجاعاً كريم الأخلاق يكثر في شعره من التضمين. توفي سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م (انظر الفوات ٤: ٥٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر ترجمته، والزركلي، الأعلام ٨: ١٨ والحاشية) وبيته وردا في الغيث المسج ٢: ٣٢ وديوان الصباة ٢: ٣١.

وأني جلتُ في جيش الأعادي برمحي وهو في قلبي^(١) يجولُ
 وللصفيّ الحلي^(٢) في هذا المعنى أبيات أولها^(٣): [الكامل]
 ولقد ذكرتكَ والعجاجُ كأنه مَطْلُ الغنيِّ وسوء عيش المعسرِ
 وأبيات أخرى أيضاً أولها^(٤): [الكامل]
 ولقد ذكرتكَ والجماجمُ وقَّعُ تحت السنايك والأكف تطيرُ
 وأنشدني والدي رحمه الله قال أنشدني القاضي بدر الدين ابن الصاحب لنفسه في يوم
 أخذ الإفرنج الاسكندرية^(٥): [الوافر]
 ذكرتكَ والسيوف قد استدارتُ بعنقي كاستدارة خيط طوقِي

(١) الغيث والصبابة: في فكري.

(٢) هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم النسبسي الطائي (٦٧٧-٧٥٠ هـ / ١٢٧٨-١٣٤٩ م):
 شاعر عصره. ولد ونشأ في الحلة (بين الكوفة وبغداد) واشتغل بالتجارة. مدح ملوك الدولة الأرتقية
 ونال عطاياهم. توفي ببغداد. له «ديوان شعر - ط» و «العاطل والحالي - ط» رسالة في الزجل
 والمواليا ومصنفات أخرى (انظر فوات الوفيات ٢: ٣٣٥ - ٣٥٠ والزركلي، الأعلام ٤: ١٤١ وفي
 حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى).

(٣) البيت في ديوان الصفيّ (ط. دار صادر): ٤٠٧ وتزيين الأسواق ٢: ٧٧ وديوان الصباية ٢: ٣٢.

(٤) ديوان الصفيّ: ٤٠٨ وديوان الصباية (عينه).

(٥) الأرجح أنه يشير هنا الى غزو بطرس لوزنجان ملك قبرص لمدينة الاسكندرية (سنة ٥٧٦٧/١٣٦٥ م) في
 أسطول ضخم، ووطن أهل البلد أنه سفن التجار البنادقة، فلما تحققوا أنه غير ذلك أغلقوا أبواب المدينة
 وتأهبوا بألة الحرب، وكان بعض الفرنج قد نزلوا ليلاً واتخذوا لهم كميناً بظاهر المدينة، وقدموا أحد
 أغربتهم فقاتله أهل المدينة وقتلوا عدداً من الفرنجة، ثم أن المدافعين عن البلد انقسموا فرقتين فرقة
 مضت نحو المنار وفرقة تقاتل الافرنج الذين بالغراب، وخرجت الباعة والصبان غير مكترئين بالعدو،
 فاستنفر الفرنج كمينهم وحلوا على أهل البلد حملة منكرة وقتلوا منهم كثيرين، ومات في الازدحام عدد
 كبير أيضاً، وهرب الحراس عن الأسوار فصعد الإفرنج السور وتوجهوا نحو دار الصناعة فحرقوا ما
 فيها، وجاسوا الشوارع يتقدمهم ملك قبرص وهم يقتلون وينهبون، وظلوا على ذلك مدة ثمانية أيام،
 فكانت هذه الواقعة من أشنع ما مرّ بالاسكندرية من الحوادث، ومنها اختلّت أحوالها واتضع أهلها
 وقلت أموالهم (لخصته عن كتاب السلوك للمقريزي ٣: ١٠٤ - ١٠٨، وانظر ملحقاً في الجزء نفسه
 ص: ٤١٣ - ٤٣٢ في وصف غزو ملك قبرص للاسكندرية منقولاً عن «الإلام بالاعلام في ما جرت به
 الأحكام والأمر المقضية في واقعة الاسكندرية» لحمد بن قاسم النويري الاسكندري، والكتاب
 مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم: ٤١٩٣ تاريخ).

وأخلاقِي بذلِكَ في اتساعٍ
وأُنشدني له أيضاً: [الكامل]

ولقد ذكرتكِ والمنايا سُرعٌ
[١٦٤] وحببت سهم الموت منك أعدّه
وأُنشدني له أيضاً: [الكامل]

ولقد ذكرتكِ والحَمَارُ يهزني
وحببت تقبيلَ الكؤوسِ وقد جلت
وبعض الناس ينشد لعنترة هذين البيتين^(١): [الكامل]

ولقد ذكرتكِ والرَّماحُ نواهلُ
فَوَدَدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لَأَنهَا
وهذا المعنى كثير، والإكثار منه قد يؤدي الى السأم والملال، وقريب منه قول ابن
خفاجة^(٢): [الطويل]

وليلٍ طرقتُ المالكِيَّةَ تحته
فخالطتُ أطرافَ الأسنَّةِ أنجماً
وله أيضاً^(٣): [الطويل]

لقد جُبْتُ دونَ الحيِّ كلِّ تنوفة^(٤)
يُجُومُ بها نِجْمٌ^(٥) السماءَ على وكرٍ

(١) البيتان في تزيين الأسواق ٢: ٧٧ وديوان الصباية ٢: ٣١ بنسبتها لعنترة، لكنها ليسا في معلقته ولا في ديوانه: ولهذا قال المؤلف «وبعض الناس ينشد لعنترة» انظر الغيث المسجم ٢: ٢٣ والكشكول: ٣٥١.
(٢) هو ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري الأندلسي، أبو اسحاق (٤٥٠ - ٥٣٣ هـ/ ١٠٥٨ - ١١٣٨ م): شاعر غزل، من الكتاب البلغاء. كان مقياً بشرق الاندلس، من أهل جزيرة شقر (Alcira) من أعمال بلنسية، (انظر وفيات الأعيان ١: ٥٦ - ٥٧ والزركلي، الأعلام ١: ٥١ وفي حاشية كلِّ منها ذكر لمصادر أخرى)، والبيتان التاليان في ديوانه (تحقيق السيد مصطفى غازي، الاسكندرية، ١٩٦٠): ٨٤.

(٣) ديوان ابن خفاجة: ٢٣ - ٢٤ وديوان الصباية ٢: ٢٨.

(٤) ديوان ابن خفاجة: ثنية.

(٥) ديوان ابن خفاجة وديوان الصباية: نسر (وذلك أدق).

وخضتُ ظلامَ الليلِ يسودُ فحمةً
وجبت ديار الحى والليلُ مطرِقُ
أشمُّ بها برقَ الحديدِ وربما
فلم ألقَ إلا صعدةً فوقَ لأمة
ولا شمتُ إلا غرَّةً فوقَ أشقر
فسرتُ وقلبُ البرقِ يخفقُ غيرَ
ويحكى أن مؤيد الدين الطُّغرَائِي لما عزم أخو مخدومه على قتله أمر أن يُشدَّ الى شجرة
وأن يتقدمه جماعة يرمونه بالنشاب اذا أشار اليهم، فأشدَّ والسهامُ مَفَوْقَةً لرميه^(١) :
[الكامل]

[١٦٥] ولقد أقولُ لمن يسدُّ سَهْمَهُ
والموتُ في لحظاتٍ أحورَ طَرْفُهُ
بِاللهِ فتش عن فؤادي أولاً
أهونُ به لو لم يكن في طيِّه
نحوي وأطرافُ النيِّيةِ شرَّعُ
دوني وقلبي دونه يتقطَّعُ
هل فيه للسهمِ المسدِّ موضعُ
عهد الحبيبِ وسره المستودعُ
ومعنى البيت الثالث مأخوذ من قولِ المتنبي^(٢): [الوافر]

رَمَانِي الدهرُ بالأرزاءِ حتى
فصرتُ اذا أصابتنِي سهامُ
فؤادي في غشاءٍ من نبالِ
تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ على النَّصَالِ
ومن قول ابن نَبَاتَةَ السَّعْدِي^(٣): [الكامل]

(١) لم أجد لها في ديوانه وهي في الغيث المسجم ٨ : ١ وديوان الصبابة ٢ : ٢٨ وقد ذكر الحكاية وروى الأبيات.

(٢) ديوان المتنبي ٣ : ٩ واليتيمة ٢ : ٣٨٣.

(٣) هو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نَبَاتَةَ التَّمِيمِي السَّعْدِي، أبو نصر (٣٢٧-٤٠٥ هـ / ٩٣٨-١٠١٥ م) : من شعراء سيف الدولة ابن حمدان، جمع بين حسن السبك وجودة المعنى، واتصل بابن العميد (في الرُّبِّي) ومدحه، (انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٤٦٦ واليتيمة ٢ : ٣٨٠ ووفيات الأعيان ٣ : ١٩٠ - ١٩٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، والشعر في ديوان ابن نباتة (تحقيق عبد الأمير مهدي الطائي، بغداد، ١٩٧٧) ١ : ٤١٠ واليتيمة ٢ : ٣٨٣.

يَأبَى مُقَامِي فِي مَقَامٍ (١) وَاحِدٌ دَهْرٌ بِتَفْرِيقِ الْأَحْبَةِ مُوَعٌ
فَاكْفَفَ سَهَامَكَ (٢) يَا زَمَانُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِي لِسَهْمِكَ مَوْضِعٌ

١٩٥ - أَيَّبَسُ مِنْ صَخْرَةٍ: هُوَ مَعْنَى أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ، وَقَالَ فِي الْمُسْتَقْصَى (٣)

الْيَبَسَ نَقِيضَ الرُّطُوبَةِ الْخَلْقِيَّةِ، وَالْجَفَافَ نَقِيضَ الرُّطُوبَةِ الْأَرْضِيَّةِ، وَأَنْشَدَنِي وَالِدِي
رَحِمَهُ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ ابْنِ الصَّاحِبِ: [الطَوِيلُ]

وَيِ أَهْيَفٌ مَا رَقَّ يَوْمًا لَذَلَّتِي يَمِيلُ بَقْدًا لَا يَمِيلُ إِلَى جَبْرِي
قَسَا قَلْبُهُ لِمَا حَنَوْتُ صَبَابَةً فَعَيْنِي لَهُ الْخِنْسَاءُ تَبْكِي عَلَى صَخْرِي

وَلَهُ أَيْضًا وَأَجَادَ فِيهِ جَدًّا: [السَّرِيعُ]

يَا لَيْنَ الْأَعْطَافِ زِدْ قَسْوَةً فِيهِ الْهَوَى قَامَ لَكَ الْعَذْرُ
مَا لَانَ رَخِصُ الْجَسْمِ إِلَّا قَسَا إِذْ كُلَّ رَخِصٍ قَلْبُهُ صَخْرُ

وَلِلشُعْرَاءِ فِي صَخْرٍ وَالْخِنْسَاءِ مِنَ الشَّعْرِ مَا لَا يَأْتِي عَلَى آخِرِهِ.

١٩٦ - أَيْنَمَا أَوْجَهَ أَلْقَ سَعْدًا: أوردته القالي في الأماي (٤) «أينما أذهب» وقال في

المستقصى: هي قبيلة الأَضْبَطِ بن قُرَيْعٍ وكان سيدهم فرأى منهم جفوة ففارقهم [١٦٦]
فرأى غيرهم يجفون ساداتهم كذلك، فقال ذلك. يضرب لمن يتلقاه الشر أية سلك. وقال
البكري (٥) إنه فسره بخلاف تفسير ابن الكلبي والقاسم بن سلام أبي عبيد، وغيرها.
فقال: كان غاضبًا الأَضْبَطُ بن قُرَيْعٍ سَعْدًا فجاور في غيرهم فأذوه، وقال أبو عبيد:

(١) الديوان واليتيمة: مكان.

(٢) الديوان واليتيمة: ككفك قسيك.

(٣) المستقصى ١: ٤٤٨ (المثل رقم: ١٩٠٥) ومجمع الأمثال ٢: ٥١٠ والدرّة الفاخرة ٢: ٤٣٧ وجهرة
المسكري ٢: ٤٢٠ (ولم يشرحه أي منهم).

(٤) أماي القالي ١: ١٣٢ والمستقصى ١: ٤٤٩ (المثل رقم: ١٩٠٩) وأمثال الضبي ٦: وجمهرة المسكري
١: ٦١ والوسيط في الأمثال ٦١: وروايته فيه «أينما أتوجه...» ومجمع الأمثال ١: ٧٢ والكامل للمبرد
١: ١٧٤ «أينما أذهب...» والشعر والشعراء: ٢٩٨ «ترجمة الأَضْبَطِ بن قُرَيْعِ السَّعْدِيِّ» وشرح
الأماي: ٣٢٦، ٣٧٤.

(٥) كتاب التنبية على أوهام القالي: ٥٢ وشرح الأماي: ٣٧٤.

معناه: أن سادات كل قوم يلقون من قومهم الذين هم دونهم في المنزلة مثل ما لقيت أنا من قومي من الأذى والمكروه، فهذا على أن الأضبط لم يلق من غير قومه مكروهاً كما فسر أبو علي.

١٩٧ - إِيَّاكَ أَعْنِي، وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ: قد أشيع الكلام عليه الزمخشري في المستقصى والميداني في كتابه^(١)، وذكرت به قول أبي الرِّقَمَقِ^(٢):

والمعاني لمن عَنَيْتُ ولكن بِكَ عَرَّضْتُ فاسمعي يا جَارَةَ
وهي قصيدة جيدة أولها^(٣): [الخفيف]

قَد سَمِعْنَا مَقَالَهُ وَعَتَذَارَهُ وَأَقْلَنَاهُ ذَنْبَهُ وَعِثَارَهُ
ونقلت من المجموع المتكرر الذكر ما صورته: أنشدنا أحمد بن غبيد قال أنشدنا
الأصمعي^(٤): [الرجز]

كَانَتْ لَنَا مِنْ غَطَفَانَ جَارَهُ جَارَةَ صَدَقِ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ
حَلَالَةً ظَعَانَةً سَيَّارَةَ كَأَنَّهَا مِنْ رَبَّالِ^(٥) وَشَارَةَ
وَالْحَلِي بَيْنَ التَّبْرِ^(٦) وَالْحِجَارَةَ مَذْفَعُ مِيثَاءٍ إِلَى قَرَارَةَ
إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ

(١) المستقصى ١: ٤٥٠ (المثل رقم: ١٩١١) «فَأَسْمَعِي» ومجمع الأمثال ١: ٦٦ والفاخر: ١٥٨ وجمهرة
السكري ١: ٢٩ والوسيط في الأمثال للواحدي: ٥٢ وفصل المقال: ٧٦، ٧٧ والحيوان ٣: ١٢٢
والعقد ٦: ٣٣٥.

(٢) هو أحمد بن محمد الأنطاكي (.. - ٣٩٩ هـ / .. - ١٠٠٩ م): شاعر مجيد. وهو أحد شعراء اليتيمة
قال فيه الثمالي (نادرة الدهر... أصله من انطاكية، وأقام بمصر ومدح ملوكها وتوفي فيها. له كتاب
«رستاق الاتفاق»، (انظر ترجمته في اليتيمة ١: ٣٢٦ - ٣٥٠ ووفيات الأعيان ١: ١٣١ - ١٣٢
وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، وشعره في يتيمة الدهر ١: ٣٢٦ ووفيات الأعيان ١: ١٣١.

(٣) اليتيمة ١: ٣٢٦ - ٣٢٧، وعدد أبيات القصيدة (٢٢) بيتاً ووفيات الأعيان ١: ١٣١ - ١٣٢
وعدد الأبيات (١٩) بيتاً.

(٤) الرجز بهذه الرواية ورد في جمهرة السكري، وورد برواية مختلفة في أكثر المصادر الأخرى.

(٥) الربل: السمن وفي الجمهرة: من هيئة.

(٦) الجمهرة: حلي التبر.

١٩٨ - ٢٠٠ - إِيَّايَ وَالْمَزَاحَ فَإِنَّهُ يَجْرُ الْقَبِيحَةَ وَيُورِثُ الضَّعِيفَةَ: قال في

المستقصى^(١): قاله عمر بن عبد العزيز، وهو كما نُسب إليه، والمزح هو الدعابة، الاسم المزاح بالضم، وأما المزاح بالكسر فهو مصدر مازحه، واللائق بالرجل الحازم ترك المزاح والإعراض عنه، والأطراح [له]^(٢) فإنه يوغر الصدور ويورث الشرور. يروى عن سعيد بن العاص، رضي الله عنه، أنه قال^(٣): « لا تُمَازِحِ الشَّرِيفَ [١٦٧] فَيَحْتَدِ عَلَيْكَ وَلَا الدِّينِيَّ فَيَجْتَرِيَّ عَلَيْكَ »، ومن أمثال أكرم بن صيفي^(٤): « الْمَزَاحَةُ تُذْهِبُ الْمَهَابَةَ » يقول إذا عُرِفَ الرَّجُلُ بِهَا ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ. وقال خالد بن صفوان^(٥): الْمَزَاحُ سَبَابُ النَّوْكَى^(٦). وقال الأصمعيُّ خرجتُ في بعضِ الليالي الظُّلمِ فإذا جاريةٌ كأنها الصنم، فراودتها عن نفسها لأختبر حالها فقالت: يا هذا ما لك زاجر من عقل إن لم يكن لك واعظٌ من دين؟! فقلت: مالي إلا الكواكب، قالت: فأين مُكْوِبُهَا؟ فاستحييت من كلامها وقلت: إنما كنت أُمزح، فأنشأت تقول^(٧): [الطويل]

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَزَاحَ فَإِنَّهُ يُجْرِي عَلَيْكَ الْبَطْلَ وَالذَّنْسَ النَّدْلَا
وَيُذْهِبُ مَاءَ الْوَجْهِ بَعْدَ مَهَابَةٍ وَيُورِثُ بَعْدَ الْعَزِّ صَاحِبَهُ ذَلَا

(١) المستقصى ١: ٤٥٢ (المثل رقم: ١٩١٧) وروى قول عمر بن عبد العزيز في نهاية الأرب (٤: ٧٣): اتقوا المزاح، فإنها حَمَقَةٌ تورث ضغينة، وتعقد كتب الأدب مثل عيون الأخبار ومحاضرات الراغب وهجة المجالس وأمثالها فصولاً عن المزاح تورد فيها الأقوال والأشعار المأثورة، وهي بين متشدّد إزاءه ومتسامح فيه أو مؤثر للتوسط.

(٢) له: سقطت من ص ع وهي في المستقصى.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٢٤٤، عدّه الميداني في أمثاله ولم يفسره، واكتفى بقوله: « قاله سعيد بن العاص أخو عمرو »، وقد وردت كلمة سعيد أيضاً في بهجة المجالس ١: ٥٦٧.

(٤) انظر كلمة أكرم في عيون الأخبار ١: ٣١٩.

(٥) وردت كلمة خالد (غير منسوبة) في محاضرات الراغب (ط. دار الحياة، بيروت) ١: ٢٨١ وقد وقعت هناك محرفة، إذ جاءت « المزاح أسباب النوك ».

(٦) الأُنُوكُ: الأحمق وقيل العاجز الجاهل، وقيل العمي في كلامه، جمعه نَوُوكٌ وَنُوكٌ وهي (نوكاء) وجمعها نُوكٌ أيضاً.

(٧) ورد البيتان في بهجة المجالس ١: ٥٦٩ - ٥٧٠ ونهاية الأرب ٤: ٧٣ وورد البيت الأول (دون نسبة) في محاضرات الراغب ١: ٢٨١ والمستطرف للابشهي (ط. بولاق ١٢٩٢ هـ) ٢: ٢٩٣.

ولبعض أهل الفضل^(١): [الكامل]

أما المزاحمة والمراء فدعها
إني بلوتها فلم أحمدها
وقال ابن التعاويذي^(٢): [الوافر]
مَزَحْتَ مجبهم يا قلبُ جهلاً
وكم جَلَبَ البلاءَ عليك مَزْحُ

ومن كلام عليّ كرّم الله وجهه فيما رواه الجاحظ عنه: من كثر مزاحه لم يخلُ من حقد عليه واستخفاف به. وقال بعضهم^(٣): لو كان المزاح فحلاً لم ينتج الا شرّاً. ونقلت من خطّ من نقل من خطّ ابن الصّلاح: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عماله: امنعوا الناس من المزاح فإنه يُذهِبُ الهيبة ويوغر الصدور. ومن الخطّ المذكور: قيل لكل شيء بذر، وبذرُ العداوة المزاح^(٤). ومنه^(٥): المزاحُ أوّلُهُ فرح وآخره ترح، وهو أقوى أسباب العداوة. والقول في المزح كثير لا يحصى، واذا عزم عليه أحد ودعت اليه النفسُ التي من شأنها الملل والانتقال [١٦٨] من الشيء الى الشيء طلباً للإحماض فليكن المزح بحزم. ومن الكلمات التي ألفتها في المقلوب المستوى المسمّى بما لا

(١) ورد البيتان مع ثالث لمِسْعَر بن كِدّام في عيون الأخبار ١: ٣١٨، وورد البيت الأول في محاضرات الراغب ١: ٢٨١ له أيضاً.

(٢) هو محمد بن عبيد الله بن عبد الله، أو أبو الفتح، المعروف بابن التعاويذي، أو سبط ابن التعاويذي (٥١٩ - ٥٨٣ هـ / ١١٢٥ - ١١٨٧ م): شاعر العراق في عصره. من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. له «ديوان شعر - ط» وكتاب «الحجبة والحجاب»، (انظر وفيات الأعيان ٤: ٤٦٦-٤٧٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى والوافي ٤: ١١ والزركلي، الأعلام ٧: ١٤١ والحاشية)، والبيت في ديوانه: ١٠٢ وروايته: وكم جلب الهوان.

(٣) انظر بهجة المجالس ١: ٥٦٧ حيث ورد: لو كان المزاح فحلاً ما أَلْفَحَ إلا الشر، وفي نهاية الأرب (٧٢: ٤) تَجَنَّبَ شَوْمُ الهزل ونكد المزاح فإنها بابان اذا فتحا لم يغلقا إلا بعد عسر، وفحلان اذا لَقَّحا لم ينتجا غير ضرّ، وفي محاضرات الراغب (١: ٢٨١) المزاح فحل لا ينتج إلا الشرّ، وفي البصائر (٣: ٥٧٩) قال فيلسوف لابنه: دع المزاح فإنه لقاح الضغائن.

(٤) ورد هذا القول في بهجة المجالس (١: ٥٦٧) «كان يقال لكل شيء بدء، وبدء العداوة المزاح».

(٥) في محاضرات الراغب (١: ٢٨١) سأل الحاجج ابن القريّة عن المزاح فقال: أوّلُهُ فرح وآخره ترح.

يستحيل بالانعكاس: مَزْحُ بِحَزْمٍ ، والحزْمُ في اللغة ضبطُ الرجلِ أمره وأخذُه بالثقة ،
وقيل: الحزْمُ الثبات في الأمر والتحفُّظُ له ، ومعنى هاتين الكلمتين في قول أبي الفتح
البسّتي^(١): [الطويل]

أَفْذُ طَبَعَكَ [المكدود]^(٢) بِالْجِدِّ رَاحَةً تَجْمُّ وَعَلَّلَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَزْحِ
ولكن إذا أعطيته المَزْحَ فليكن بمقدارِ ما يُعطى الطعامُ من الملح

باب الباء

الباء مع الهمزة

٢٠١ - بُؤُ بِشِعِّ نَعْلٍ كَلِيبٍ: تكلّم عليه في المستقصى^(٣) وقال: إنه يضرب في
فرطِ اتضاع الشيء عن الشيء حتى لا يعادلَ كلُّه بعضه، قال: ومعناه أي قُمَ مقامَ
شِعِّهِ، لأنك لست له ببِؤاءٍ، انتهى. وعادة العرب أنها تقابل بين ما يكون النهاية في
العلو وبين ضده كقولهم: [البيسط]

بجبهة العَيْرِ يُفْدَى حافرُ الفرسِ

وقول بعض المتأخرين في بعض قضاة مكة وقد استسقى في زمن قحط: [الكامل]

جودي سماءٍ لِيُمنِ دَعْوَةَ مَنْ سَمَا رُتْباً يَقلُّ لها انتعالُ جباهِكِ
والشُّعُّ أقلُّ ما في النعل، والنعل أحقر ما يلبس الشخص، قال ابن هانئ^(٤) يمدح

(١) ورد بيتا البسّتي في اليتيمة ٤: ٣٣٠ ونهاية الأرب ٤: ٧٣.

(٢) المكدود: سقطت من ص ع، وهي في اليتيمة ونهاية الأرب.

(٣) المستقصى ٢: ١ (المثل رقم: ١) وانظر الفاخر: ٩٦ (ضمن المثل: أشأم من البسوس) وجمهرة العسكري
١: ٢٢٦ (ضمن المثل: بآت عرّارٍ يكحلّ) وفصل المقال: ٣٠٥ (ضمن المثل: الأمور سُلكى وليست
بمخلوجة) والأغاني ٤: ١٤٥، ٥: ٤٧، وشرح الحماسة للتبريزي ٢: ٢٢ (بولاق، ١٢٩٦ هـ) وكتاب
البسوس: ٦٠ (ط. بومباي ١٣٠٥ هـ).

(٤) هو محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي، أبو القاسم (٣٢٦-٣٦٢ هـ / ٩٣٨-٩٧٣ م):
قيل إنه من ولد المهلب بن أبي صفرة، وقيل من ولد أخيه روح بن حاتم. أشعر المغاربة. وهو عندهم
كالتنبي عند المشارقة. تشيع شعره للإسماعيلية. فاستدعاه المعز العبدي إلى « المنصورية » ثم يمّ مصر في
أثر المعز فمات في « بركة ». له « ديوان شعر - ط » (انظر إرشاد الأريب ٧: ١٢٦-١٣٢ ووفيات
الأعيان ٤: ٤٢١ - ٤٢٤ والزركلي، الأعلام ٧: ٣٥٤ وفي حاشية كلّ منهما ذكر لمصادر أخرى).

المعزُّ العُبَيْدِيُّ^(١) وخرج عن الحدِّ وما على راوٍ لوم^(٢): [البسيط]
 بل شِعْ نَعْلِكَ عَدْنَانٌ وَمَنْ جَمَعَتْ بَلْ أَنْتَ وَحَدَّكَ عِنْدِي كُلُّ إِنْسِيٍّ
 وهذا البيت آخر بيتٍ في شعر ابن هانئ^(٣)، ولا ينكر عليه الإغراق والمبالغة
 والغلوّ، ففي شعره من ذلك شيء كثير، نسأل الله العافية والسلامة.

٢٠٢ - بِأُذُنِ السَّمَاعِ سُمِّيَتْ: قال في المستقصى^(٤): أي أن فعلك يصدّق ما تسمعُ
 الأذنان من قولك، يضرب لمن يذكر الجود ثم يفعله، انتهى، وهو قريب من قول
 القائل^(٥): [الكامل]

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذَقَ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
 [١٦٩] وأما الميداني فقال: يقال في الرجل يذكرُ الجودَ ثم يفعله. وتقدير الكلام:
 بسمعِ أذُنِ شَأْنِهَا السَّمَاعُ سُمِّيَتْ كَذَا وَكَذَا، أي إنَّما سُمِّيَتْ جَوَاداً بما تسمعُ من ذكرِ
 الجود وتفعله، وذكر غير هذا، ثم ذكر أن التسمية تكون بمعنى الذكر، قال: ومعنى
 المثل بما سُمِعَ من جودك ذُكِرْتَ وشكرت، يحثه على الجود، ثم نقل عن الأموي: أن
 معناه: إِنْ فَعَلْتَ يَصَدِّقُ مَا تَسْمَعُهُ الأذنان من قولك، وإذا تَوَمَّلَ هذا المثل حقَّ التأمل
 لم يسلم من بعض مناقشة يسيرة، وذكرني معنى هذا المثل وإن لم يكن منه قول ابن
 الشحنة^(٦): [الطويل]

وَإِنِّي أَمْرٌ أَحْبَبْتُمْ لِمَكَارِمِ سَمِعْتُ بِهَا وَالْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تَعَشَقُ

-
- (١) قوله يمدح المعز، مما يستوقف النظر، اذ القصيدة - كما جاء في الديوان (ط. دار صادر) في مدح أبي
 الفرج الشيباني.
 (٢) ديوان ابن هانئ: ٣٤٢.
 (٣) قوله آخر بيت، ربما كان يشير الى نسخة يملكها من ديوان ابن هانئ مرتبة على حروف المعجم.
 (٤) المستقصى ٢: ١ (المثل رقم: ٢) ومجمع الأمثال ١: ١٢٨ وجهرة العسكري ١: ٢١٦.
 (٥) هو الأحوص، والبيت في ديوانه: ١٧١ (جمع عادل بليمان) وانظر شرح الأمالي ١: ٢٥٩ - ٢٦٠.
 (٦) اسمه عمر بن محمد، مهذب الدين الموصلبي، أديب شاعر. وبيته من قصيدة طويلة مدح بها السلطان
 صلاح الدين الأيوبي، وأورده ابن خلكان ١: ٢٧٢، ٥: ٢١٤.

وهو مأخوذ من قولِ بشار^(١): [البيسط]

يا قومُ أذني لبعضِ الحيِّ عاشقةٌ والأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحيانا
قالوا بن لا ترى تهذي فقلتُ لهم الأذنُ كالعينِ تهدي القلبَ ما كانا

وأخذه مظفر الأعمى^(٢) فقال: [مجزوء الكامل]

قالوا عشقتَ وأنتِ أعمى ظيباً كحيلَ الطرفِ ألمى
وَحَلَاهُ مَا عَايَنَتْهَا فنقولُ قَد شَغَلْتِكَ وهما
وخياله بك في المنا مِ فما أَطَافَ ولا أَلَا
من أين أرسل للفقوا دِ وأنتِ لم تنظرهُ سها
فأجبتِ إني موسو ي العشقِ إنصاتاً وفها
أهوى بجارحةِ السما ع ولا أرى ذاتِ المسمَّى

ولبعضِ العميانِ أيضاً^(٣): [السريع]

وغادة قالت لأتراها يا قومُ ما أعجبَ هذا الضريرُ
أيعشقُ الانسانُ ما لا يرى فقلتُ والدمعُ بعيني غزيرُ
إن لم تكن عيني رأته شخصها فإنها قد مُثِّلتُ في الضميرُ

[١٧٠] ونقلت من بعض الجاميع أبياتاً لشخصٍ ذهب عني اسمه الآن: [البيسط]

إني عشقتكِ لا عن رؤية عرّضتُ والسمعُ يدركُ ما لا يدركُ البصرُ
فُتنتُ منك بأوصافٍ مجردةٍ في القلبِ منها معانٍ ما لها صورُ
والناسُ قد ذكروا ما فيك من شيم وقد تحيّل فكري فوق ما ذكروا

(١) انظر ابن خلكان (نفسه) ونكت الهميان: ٧٢ وديوان بشار (جمع الغلوي): ٢٢٦ (وفيه تخريج مستوفى).

(٢) هو مظفر بن ابراهيم بن جماعة، موفق الدين العيلاني (٥٤٤ - ٦٣٠ هـ/ ١١٤٩ - ١٢٣٢ م): شاعر عروضي مصري ضريز (انظر وفيات الأعيان: ٥: ٢١٣ ونكت الهميان للصفدي: ٢٩٠ وحسن المحاضرة ١: ٥٦٦) وأبياته في الوفيات (نفسه) ونكت الهميان: ٧٣ والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة (المغرب - قسم القاهرة): ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٣) وردت الأبيات في الوفيات: ٥: ٢١٤ ونكت الهميان: ٧٦ وذكر الصفدي أنها تنسب للعرّ الضريز الأربلي ولغيره.

وحكى ابن خلكان في تاريخه^(١) عن ابن الأنباري: أن العلامة أبا القاسم محموداً الزمخشري لما قدم بغداداً قاصداً الحجَّ في بعض أسفاره مضى الى زيارته شيخنا أبو السعادات ابن الشجري ومضينا اليه معه، فلما اجتمع به شيخنا أبو السعادات أنشده قول المتنبي^(٢): [الطويل]

وأستكبر الأخبارَ قبل لقائه فلما التقينا صَغَرَ الخَبَرَ الخُبْرُ
ثم أنشده بعد ذلك^(٣): [البيسط]

كانت مساءً لهُ الرُكبانِ تُخبرُنِي عن جَعْفَرِ بنِ فلاحٍ أحسنَ الخَبِرِ
ثم التقينا فلا والله ما سمعتُ أُذني بأحسنَ مما قد رأى بصري

وهذان البيتان منسوبان الى أبي القاسم محمد بن هانئ الأندلسي وينسبان الى غيره أيضاً، قال ابن الأنباري، فقال العلامة الزمخشري: روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له: «يا زيد، ما وُصِفَ لي أحدٌ في الجاهلية فرأيتَه في الاسلام إلا رأيتَه دون ما وصف لي، غيرك». قال ابن الأنباري: فخرجنا من عنده^(٤) ونحن نعجب، كيف يستشهدُ الشريفُ بالشعرِ والزمخشريُّ بالحديث وهو رجل عجمي^(٥). وهذا الكلام، وإن لم يكن عينَ كلامِ ابنِ الأنباري فهو في معناه، لأنني لم أُنقله من الكتاب، بل وقفتُ عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري، وإنما ذكرت هذا، لأن الناظر فيه قد يقفُ على كتاب ابن الأنباري فيجد بين الكلامين اختلافاً فيظنُّ

(١) وفيات الأعيان ٦: ٤٦.

(٢) ديوان المتنبي ٢: ١٥٥ من قصيدة تقع في (٤١) بيتاً يمدح فيها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي، وترتيب البيت في القصيدة (٢٧).

(٣) هما في مدح جعفر بن فلاح الكتامي (- ٣٦٠ هـ / - ٩٧٠ م) (وفيات الأعيان ١: ٣٦١) ويذكر ابن خلكان أن: «الناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي دواد، وهو غلط»، ولم أجد البيتين في ديوان ابن هانئ.

(٤) ع: عندي.

(٥) في وفيات الأعيان ٦: ٤٧ الحاشية رقم: ١ «نص كلام ابن الأنباري: فتمعجب الحاضرون من كلامها، لأن الخبر كان أليق بالشريف والشعر أليق بالزمخشري».

أني تساحت في النقل، انتهى كلام ابن خلكان.

[١٧١] والكتاب الذي أشار إليه هو كتاب ابن الأنباري الذي سماه « مناقب الأدباء »^(١). وهذا الشريفُ الشَّجَرِيُّ اسمه هبة الله بن علي الحسين البغدادي^(٢). كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل متضلماً في الآداب. ولد في شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٢٠٣ - بِالرَّفَاءِ وَالْبَنِينِ: قال الميداني في مجمع الأمثال^(٣) نقلاً عن أبي عبيد: « الرفاء: الالتحام والاتفاق، من رفاء الثوب، قال: ويجوز أن يكون من رَفَوْتَهُ إذا سَكَّنْتَهُ، وأنشد بيتاً لأبي خِرَاشِ الهُدَلِيِّ^(٤)، ثم قال: وهنَّ بعضهم متزوجاً فقال له: بِالرَّفَاءِ وَالثَّبَاتِ، وَالبَنِينِ وَالبَنَاتِ^(٥)، ويروى بالنبات والثبات»، انتهى كلامه.

وقال الجوهري في الصحاح^(٦): «والرِّفَاءُ الالتحام والاتفاق، ويقال رفأت (٧) ترفئةً، إذا قلت للمتزوج بالرِّفَاءِ وَالبَنِينِ^(٨)، قال ابن السكيت وإن شئت كان معناه بالنسكون والطمأنينة من قولهم رفوت الرجل إذا سكنته»، انتهى.

(١) هو الكتاب المسمى « نزهة الألباء في طبقات الأدباء »، والنص الذي يشير إليه ابن خلكان ورد فيه: ٢٧٥ (تحقيق د. ابراهيم السامرائي).

(٢) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٦: ٤٥ - ٥٠.

(٣) مجمع الأمثال ١: ١٣٧ وجمهرة المسكري ١: ٢٠٦، ٣٦٩ وفصل المقال: ٨٢ والمستقصى ٢: ٦ (المثل رقم: ١١) واللسان (رفأ).

(٤) هو قوله:

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ ففَلَّسْتُ وَأُنكَرْتُ الْوَجُوهَ هُمْ هُمْ

(٥) مجمع الأمثال: لا البنات.

(٦) الصحاح ١: ١٢ (رفأ).

(٧) ص ع: رفته والتصويب عن الصحاح.

(٨) نص عبارة الصحاح: « ويقال للمتزوج بالرِّفَاءِ وَالبَنِينِ، وقد رفأت الملك ترفئةً وترفيتاً إذا قلت له ذلك... الخ ».

وقد ورد في الحديث النهي عن هذا القول للمتزوج^(١)، وحكى في الأغاني^(٢) بسنده إلى المدائني عن اسحاق بن يحيى قال: رأيت رجلاً من قريش يقول له عقيل بن علفة^(٣): بالرفاء والبنين والطائر المحمود. فقلت له: يا أبا علفة^(٤)، إنه يُكره أن يُقال هذا، فقال: يا ابن أخي، ما تريد إلى ما أحدث! إن هذا قولُ أحوالك في الجاهلية إلى اليوم لا يعرفون غيره، قال: فَحَدَّثْتُ بِهِ الزُّهْرِيَّ^(٥) فقال: إِنَّ عَقِيلًا، كان من أَجْهَلِ الناس. وإنما قال لإسحاق بن يحيى بن طلحة: هذا قول أحوالك، لأن أم يحيى بن طلحة مريّة.

٢٠٤ - بَعْتُ جَارِيٍّ وَلَمْ أَيْعُ دَارِيٍّ: قال في المستقصى^(٦): يضرب في سوء الجوار. ولم يزد على ذلك، وقال الميداني في مجمع الأمثال: أي، كنتُ راغباً في الدار إلا أن جاري أساء جوارِي فبعْتُ الدار. ثم حكى كلاماً من كلام الصَّقْعَبِ النَّهْدِيِّ^(٧) [١٧٢]. حين سأله النعمان عن الداء العيَاء.

(١) أورد البكري في فصل المقال: ٨٢ أن الرسول قال: إذا رفا أحدكم أخاه فليقل بارك الله لك وبارك عليك، وفي مسند أحمد (٢٠١: ١) أن عقيل بن أبي طالب تزوج امرأة فدخل عليه القوم فقالوا بالرفاء والبنين، فقال لا تفعلوا ذلك فان النبي (ص) قد نهانا عن ذلك، ثم روى الحديث، انظر محاضرات الراغب ١: ٤١١.

(٢) الأغاني ١١: ٩٠، ١٢: ٢٦٤.

(٣) هو عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية، اليربوعي المري الذبياني، أبو العُمَيْسِ (..- نحو ١٠٠ هـ/ .. - نحو ٧١٨ م): شاعر أموي مجيد مقل. من بيت عزّ وشرف. فيه خيلاء وصلف. وقد تزوج الخليفة يزيد بن عبد الملك ابنته الجرباء (انظر سمط اللآلي: ١٨٥ والزركلي، الأعلام ٥: ٤٠. وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٤) الأغاني: يا ابن علفة.

(٥) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزُّهْرِي، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر (٥٨ - ١٢٤ هـ/ ٦٧٨ - ٧٤٢ م): تابعي من الحفاظ، أول من دَوَّن الحديث. نزل بالشام واستقر بها. مات بشقْب، آخر حد الحجاز (انظر حلية الأولياء ٣: ٣٦٠ وبروكلمان، التكملة ١: ١٠٢ والزركلي، الأعلام ٧: ٣١٧ والحاشية).

(٦) المستقصى ٢: ١٠ (المثل رقم: ٢٦) ومجمع الأمثال ١: ١٤١ وجمهرة العسكري ١: ٢١٩.

(٧) قال ابن دريد في الاشتقاق: ٣٢١ اسمه خيثم بن عمرو، وكان سيد بني نهد، أخذ مرباعهم دهرأ، وله حديث في دخوله إلى النعمان.

وقد ذكر الأصفهاني^(١) في الأغاني أن سبب هذا المثل: أن أبا الأسود الدؤلي كان له جار من بني حُلَيْس بن يَعْمُر بن نُفَائَة بن عَدِيّ بن الدُّئَل، فأولعَ جارهُ برميهِ بالحجارة كلها أمسى، فيؤذيه. فشكا أبو الأسود ذلك الى قومه وغيرهم، فكلموه ولاموه، فاعتذر اليهم بأن قال لست أرميه، وإنما يرميه الله لقطعهِ للرَّحْم وسرعتهِ الى الظلم في بخله بماله، فقال أبو الأسود: والله ما أجاور رجلاً يقطع رحمي ويكذبُ على ربي. فباع داره واشترى داراً في هُذَيْل، فقيل له: يا أبا الأسود، أبعثَ دارك؟ قال: لم أبع داري، وإنما بعت جاري، فأرسلها مثلاً وقال في ذلك^(٢): [الطويل]

رمانِي جاري ظالماً برميَّةٍ فقلتُ له مهلاً فأنكرَ ما أتى
وقال الذي يرميك ربُّك جازياً بذنبك، والحَوْبَاتُ^(٣) تُعَقِّبُ ما ترى
فقلتُ له لو أن ربي برميَّة رمانِي لما أخطأ الهَيَّ ما رمى
جزى الله سوءاً^(٤) كلٌّ من نال سوءةٍ وَيَنحَلُ فيها رَبَّهُ الشرَّ والأذى

وقال فيه أيضاً^(٥): [الطويل]

وإني لَتَشْنِينِي عن الشتمِ والخَنَّا وعن سبِّ ذي القربى خلائقُ أربعُ
[حياءٍ وإسلامٍ ولطفٍ وإنِّي كريمٌ ومثلي قد يَضُرُّ وَيَنفَعُ]^(٦)
فإن أعفُ يوماً عن ذنوبِ أتيها فإن العصا كانت لِمثلي^(٧) تُقرَعُ^(٨)

(١) الأغاني ١١: ١١٦، ١٢: ٣١٨ (بتصرف بسيط).

(٢) ديوانه: ٨٩.

(٣) الحوبة: الإثم.

(٤) الأغاني والديوان: شراً.

(٥) ديوانه: ٩١.

(٦) زيادة من الأغاني والديوان (وبينها اختلاف في الرواية)، لإتمام المعنى.

(٧) الديوان: لغيرك.

(٨) يشير الى المثل: «إن العصا قرعت لذي الحليم» ومعناه أن الحليم اذا نبه انتبه، (انظر الدرّة الفاخرة

١: ١٦٣ «أحكم من قرعت له العصا» وجمهرة العسكري ١: ٤٠٦ «أحلم...» ومجمع الأمثال

١: ٥٢-٥٥ والروض الأنف ١: ٨٦ (ط. الجالية) واللسان: قرع).

وَشْتَانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظَلُّعٌ^(١)

وذكر له حكاية أخرى لها تعلق بالجوار، حَسَنَ ذِكْرُهَا هُنَا لِذَلِكَ، وَلَمَّا فِيهَا مِنَ الْأَشْعَارِ الْحَكْمِيَّةِ، وَهِيَ عَنِ الرَّيَاشِيِّ عَنِ الْعَتَبِيِّ، قَالَ: كَانَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ جَارٌ فِي ظَهْرِ دَارِهِ لَهُ بَابٌ إِلَى قَبِيلَةٍ أُخْرَى، وَكَانَ بَيْنَ دَارِ أَبِي الْأَسْوَدِ وَبَيْنَ دَارِهِ بَابٌ مَفْتُوحٌ يَخْرُجُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى قَبِيلَةِ صَاحِبِهِ إِذَا أَرَادَهَا، وَكَانَ الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّ لِأَبِي الْأَسْوَدِ دِينِيَّةً، وَكَانَ شَرَسًا سَيِّءِ الْخَلْقِ، فَأَرَادَ سَدَّ ذَلِكَ الْبَابِ، فَقَالَ قَوْمُهُ [١٧٣]: لَا تَفْعَلْ فَتَضُرَّ بِأَبِي الْأَسْوَدِ، وَهُوَ شَيْخٌ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْبَابِ ضَرَرٌ وَلَا مُؤَنَّةٌ، فَأَبَى إِلَّا سَدَّهُ، ثُمَّ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَضْرَبَ بِهِ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ سُلُوكَ الطَّرِيقِ الَّتِي كَانَ يَسْلُكُهَا مِنْهُ بَعْدَ عَلَيْهِ، فَعَزَمَ عَلَى فَتْحِهِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا الْأَسْوَدِ فَمَنَعَهُ مِنْهُ وَقَالَ فِيهِ^(٢): [الوافر]

بَلَيْتُ بِصَاحِبِ إِنْ أَدْنُ شَبْرًا^(٣) يَزِدْنِي فِي مَبَاعِدِ ذِرَاعَا
وَإِنْ أَمْدُدْ لَهُ فِي الْوَصْلِ^(٤) ذَرْعِي يَزِدْنِي فَوْقَ قَيْسِ الذَّرْعِ بَاعَا^(٥)
أَبْتِ نَفْسِي لَهُ إِلَّا اتَّبَاعَا^(٦) وَتَأْبَى نَفْسُهُ إِلَّا امْتِنَاعَا
كَلَانَا جَاهِدْ أَدْنُو وَيْنَأَى فَذَلِكَ مَا أَسْتَطَعْتُ وَمَا أَسْتَطَاعَا
وَقَالَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ^(٧): [الطويل]

لَنَا جِيْرَةٌ سَدُّوا الْمَجَازَةَ بَيْنَنَا فَإِنْ أَذْكَرُوكَ السَّدَّ فَالْسُدُّ أَكْبَسُ
وَمِنْ خَيْرٍ مَا أَلْصَقْتَ بِالْجَارِ حَائِطٌ تَزِلُّ بِهِ سَفْعُ الْخَطَاطِيفِ أَمْلَسُ
وَقَالَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ^(٨): [مجزوء الكامل]

(١) ظلع: غمز في مشيه.

(٢) ديوان أبي الأسود: ١١٥.

(٣) الديوان: كيف بصاحب إن أدن منه.

(٤) ص ع: الأصل.

(٥) القيس: القدر.

(٦) الديوان: إلا وصلًا.

(٧) ديوان أبي الأسود: ١١٣.

(٨) ديوان أبي الأسود: ١١٤.

أعصيتَ أمر ذوي النهى وأطعتَ أمر ذوي الجهالة
أخطأتَ حين صرمتني والمرءُ يَعْجِزُ لا محالة
والعبدُ يُقْرِعُ بالعصا والحرُّ تكفيه المقالة^(١)

ونقلت من المجموع المتكرر ذكره ما صورته: حدثنا مسلم بن ابراهيم، قال: حدثنا نوح بن قيس عن عبد الواحد بن نافع، قال: قال أبو الأسود الدبلي^(٢): [الوافر] ألا من يشتري داراً برخص لسوء جوارٍ جيرتها تباع وفي «مرآة الزمان»^(٣): أن جاراً لأبي دُلف احتاج الى بيع داره فعرضها للبيع فبلغ ثمنها خمسمائة دينار فقال أبيعكم إياها بخمسمائة دينار، وجوار أبي دُلف بخمسمائة دينار، فبلغ ذلك أبا دلف فأرسل اليه بخمسة آلاف درهم وقال له لا تبع جوارى، انتهى.

[١٧٤] وكثير من العلماء يقول إنَّ امرأة فرعونَ اعتنت بتقديم الجار قبل الدار في قوله سبحانه وتعالى حكاية عنها ﴿رَبُّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ (التحریم: ١١) والأحاديث النبوية في الجوارِ والحثُّ على الوفاء به كثيرة، وذكرُ ذلك يَخْرُجُ بنا عن المقصود، والله أعلم.

٢٠٥ - بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ: هو في المستقصى^(٤) وأنشد عليه بيتين

(١) ص ع: الملامة، وهو لا يتفق مع القافية.

(٢) لم يرد الشعر في ديوانه، وهو في ربيع الأبرار (تحقيق د. سليم النعيمي) ١: ٤٧٦ وفي شرح نهج البلاغة (تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم) ١٧: ٨ (وفي كليهما دون نسبة).

(٣) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزغلي، وقد رآه ابن خلكان وذكر أنه في أربعين مجلداً (الوفيات ٣: ١٤٢)، طبع منه الجزء الثامن (حيدر آباد - الدكن: ١٩٥١) وقطعة تضم الحوادث الخاصة بالدولة السلجوقية (أنقرة: ١٩٦٨)، وانظر حكاية في هذا السياق أوردها ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٧: ٩.

(٤) المستقصى ٢: ١٠ (المثل رقم: ٢٩) ومجمع الأمثال ١: ١٢٩ والدرّة الفاخرة ٢: ٤٥٦ (دون شرح) وانظر الفاخر: ٥ (ضمن المثل: لَبِيكُ وَسَعْدَيْكُ) وجمهرة العسكري ١: ٦٧ (ضمن المثل إنَّ في الشرِّ خياراً).

أحدها لطفة^(١) والآخر لأبي خِرَاشٍ وبيت أبي خِرَاش^(٢): [الطويل]
 حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
 قَالَ فِي الْأَغَانِي^(٣)، فِي تَرْجُمَةِ أَبِي خِرَاشٍ وَاسْمِهِ خُوَيْلِدٌ مَا صَوَّرْتَهُ: وَأَمَّا خِرَاشُ بْنُ
 أَبِي خِرَاشٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ فَأَخَذَهَا بَطْنَانٌ مِنْ ثُهَالَةَ يُقَالُ لَهَا بَنُو رِزَامٍ وَبَنُو بِلَالٍ،
 وَكَانُوا مِتْجَاوِرِينَ، فَخَرَجَ عُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ وَابْنُ أَبِي خِرَاشٍ أَخِيهِ مُغِيرَةَ عَلَيْهِمْ طَمَعًا فِي
 أَنْ يَظْفَرُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ بَشِيءًا، فَظَفَرَ بِهَا الثَّالِيُونَ، فَأَمَّا بَنُو رِزَامٍ فَنَهَوْا عَنْ قَتْلِهَا وَأَبَتْ
 بَنُو بِلَالٍ إِلَّا قَتَلَهَا، حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ شَرٌّ، فَأَلْقَى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ثَوْبَهُ عَلَى خِرَاشٍ
 حَتَّى شَغِلَ الْقَوْمُ بِقَتْلِ عُرْوَةَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنْجُ، وَانْحَرَفَ الْقَوْمُ بَعْدَ قَتْلِهِمْ عُرْوَةَ إِلَى
 الرَّجُلِ، الَّذِي كَانُوا أَسْلَمُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالُوا: أَيْنَ خِرَاشٌ؟ فَقَالَ: أَفَلَتَ مِنِّي فَذَهَبَ،
 فَسَمِعَ الْقَوْمُ فِي أَثَرِهِ، فَأَعْجَزَهُمْ، فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ فِي ذَلِكَ يَرِثِي أَخَاهُ عُرْوَةَ، وَيَذَكَرُ
 خَلَاصَ ابْنِهِ: [الطويل]

خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
 خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
 بِجَانِبِ قُوسَى مَا حَيَّيْتُ عَلَى الْأَرْضِ^(٤)
 نُوكِّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي^(٥)
 سِوَى أَنَّهُ قَدْ سُلِّ عَنْ مَا جَدَّ مَحْضِ
 حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا
 فَوَاللَّهِ لَا أُنْسَى قَتِيلًا رَزَيْتُهُ
 بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الْكَلُومُ وَإِنَّمَا
 وَلَمْ أَدْرِ مِنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ
 انْتَهَى الْمَقْصُودُ مِنْ كَلَامِهِ.

وقال البكري في شرح الأماي^(٦) عند إنشاده البيت الثاني: هكذا يرويه أبو علي:
 قُوسَى بفتح القاف، وغيره يأبى الا ضمَّها. وقال في [١٧٥] هذا البيت: «لا أنسى

(١) هو قوله:

أَبَا مُنْذَرٍ أَقْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضَنَا حَنَائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

(٢) شرح أشعار الهدليين: ١٢٣٠، وعروة أخوه وخراس ابنه «وبعض الشر أهون من بعض» إذ لم يقتلا
 جميعاً وانظر: ١٢٠٧ والحامسة شرح التبريزي ٤٥٨:١ (الباب الثاني - المراثي).

(٣) الأغاني (هيئة) ٢١: ٢١٧-٢١٩.

(٤) قُوسَى: مكان بالسراة وبه قتل عروة.

(٥) تعفو الكلوم: تبرأ الجراح.

(٦) شرح الأماي ٦٠١:١ وانظر الأماي ٢٧١:١ الحاشية (٢).

قتيلاً رزئته»، وقال في الذي يليه: «بلى إنها تعفو الكلوم»... البيت، رجع من قوله الأول الى ما هو أصح، قال الأصمعي: هذا بيتُ حكمةٍ يقول: إنما نذكر الحديث من المصيبة، وإن جَلَّ الذي قبله فقد نسيناه، وضد هذا، قول أخي ذي الرِّمة^(١):

[الطويل]

ولم تُسنِّي أوفى المصيباتُ بعدهُ ولكنَّ نكأ القرحَ بالقرحِ أوجعُ
وفيه: [الطويل]

ولم أدرِ مَنْ ألقى عليه رِداءُهُ خلا أنه قد سُلَّ عن ماجدٍ محضٍ
قيل في هذا البيت ثلاثة أقوال، قال قوم: إن عروةً لما قُتل ألقى عليه رداءه رجلٌ من القوم فكفَّنه به، وقال آخرون: بل الذي ألقى عليه الرجلُ رداءه خِراش، وذلك أن رجلاً من ثمالة ألقى عليه رداءه ليشكِّلَ عليهم، وقد سُغِلَ القومُ بقتل عُرْوَةَ وقال له: كيف دلالتك قال: قِطاة، قال: انجُ، وعطف القومُ فلم يروه، وقيل بل ألقى عليه رداءه إجارةً له. وكذلك كانوا يفعلون، وهذا مثل قول البريق^(٢) يذكر رجلاً مَنْ عليه: [الطويل]

ولما رأيتُ أَنَّهُ مُتَعَبِّطٌ دعوتُ بني بدرٍ وأحفته بُردِي^(٣)
وقال أبو عبيدة: لا أعرفُ شاعراً مدح من لا يعرف إلاَّ أبا خِراش بهذا البيت، انتهى كلام البكري في الشرح.

ونعود الى كلام صاحب الأغاني، قال: ثم إن أبا خِراش وأخاه عُرْوَةَ^(٤) استنفرا

(١) إخوة ذي الرِّمة مسعود وهشام وأوفى، واختلف في الثالث فقيل إنه «جرفاس» وقيل إن الشعر لمسعود يرثي فيه أخاه ذا الرِّمة وابن عمهم أوفى بن دَلْهَم، ولذلك اختلفت نسبة هذا الشعر (بإيجاز عن شرح الأمازي: ٥٨٦) وفي الحاشية (٣) ذكر لأهم المصادر التي ورد فيها شعر أخي ذي الرِّمة، وانظر طبقات فحول الشعراء (الطبعة الثانية): ٥٦٥-٥٦٦.

(٢) هو البريق بن عياض بن خويلد الخناعي الهذلي، وكان قد منَّ على رجل من بني سليم ثم بني رفاعة فأطلقه.

(٣) متعبط: مقتول على غير علَّة، وفي رواية الديوان «دعوت بني زيد» وهم من هُدَيْل، وفيه «وأحفته جردِي» والجرد: الثوب الخلق.

(٤) ظن محقق الأغاني - طبعة (هيئة) المصرية (٢١: ٢١٨) أن في سياق الحديث اضطراباً، وليس الأمر كذلك، إذ يبدو أنَّ ما هنا رواية ثانية (انظر الحاشية التالية).

فَقَدْتُ بَنِي بُنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي^(١)
انتهى .

وذكرت أن المعتمد على الله محمد بن المعتضد بن عباد ملك المغرب لما حاصره
المثمون وقتلوا ابنه المأمون والراضي^(٢) وهما من نجباء الأولاد بلغه أن شخصاً ألقى
على أحدهما وهو مقتول ثوباً يستره به فأنشد: [الطويل]
ولم أدر من ألقى عليه رداءه ولكنّه قد سُلَّ عن ماجدٍ محضِ

٢٠٦ - بَعْلَةُ الْوَرَشَانِ تَأْكُلُ رُطَبَ الْمَشَانِ: قال في المستقصى^(٣): «الورشان طائر
يُولدُ بَيْنَ الْحَمَامَةِ وَالْفَاخْتَةِ، وَذَكَرَ أَنَّ الْمَشَانَ ضَرَبٌ مِنَ الرَّطْبِ، وَذَكَرَ سَبَبَ هَذَا الْمَثَلِ
أَيْضاً». وقال الجوهري في الصحاح^(٤): «المشأن نوع من التمر^(٥)، وفي المثل «بِعَلَّةِ
الورشان تأكل رطب المشان»، بالاضافة ولا تقل الرطب المشان. وقال الصاغاني في
تكملة: «والمشان - بالكسر - والموشان بزيادة الواو لغة في المشان بالضم للرطب،
وفي القاموس: والموشان وكغراب وكباب من أطيب الرطب وكسحاب بلدة بالبصرة».
وقال ابن خلكان في ترجمة الحريري^(٦): «والمشان - بفتح الميم [١٧٧] والشين
المعجمة وبعد الألف نون - بُليدةٌ فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة^(٧) بشدة الوخم،
وكان أصل الحريري منها، ويقال إنه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة، وإنه كان من

-
- (١) بني لبني، يريد إخوته لأن اسم أهم جميعاً بُنَى ما عدا سُفيان، والأبجل: عرق في الرجل.
(٢) قال في وفيات الأعيان (٣٠:٥) «فلما كان يوم الاحد العشرين من رجب سنة أربع وثمانين وأربعمائة
(١٠٩١ م)، هجم عسكر الأمير يوسف البلد وشنوا فيه الغارات، ولم يتركوا لأحد شيئاً، وخرج الناس
يسترون عوراتهم بأيديهم، وقبض على المعتمد وأهله، وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك، أحدهما:
المأمون، وكان ينوب عن والده في قرطبة فحصره بها الى أن أخذوه وقتلوه، والثاني الراضي، كان
أيضاً نائباً عن أبيه في رُنْدَة، وهي من الحصون المنيعة فنازلوها وأخذوها وقتلوا الراضي».
(٣) المستقصى ١١:٢ (المثل رقم: ٣٠) ومجمع الأمثال ١:١٢٦.
(٤) الصحاح ٤١١:٢ (مشن).
(٥) الصحاح: الرطب.
(٦) وفيات الأعيان ٤:٦٦ و٦٧.
(٧) ع: موصولة.

ذوي اليسار، وأشار بهذا الكلام الى بيتين لابن حِكِينَا^(١) قدم ذكرهما وهما^(٢):
[المنسرح]

شِيخٌ لَنَا مِنْ رِبِيعَةِ الْفَرَسِ يَنْتِفُ عُنُونَهُ مِنَ الْهُوسِ
أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِالْمَشَانِ كَمَا رَمَاهُ وَسَطَ الدِّيْوَانِ بِالْخَرَسِ
وكان الحريريُّ يزعم أنه من ربيعةِ الفرس، وكان مولعاً بنتفِ لحيته عند الفكرة، وكان يسكن في مَشَانِ البصرة، « انتهى كلام ابن خَلَّكان. وسبب هذين البيتين أنه اقترح عليه إنشاء رسالة في واقعة معينة، فانفرد في ناحية الديوان، ومكث زمناً طويلاً فلم يفتح عليه بشيء في ذلك.

وذكر في مجمع الأمثال ما قاله الجوهري من أنه بالاضافة، وفي أنه نوع من التمر، وزاد أنه يشبه الفأر شكلاً، وأنه يضرب لمن يظهر شيئاً والمراد منه شيء آخر.

الباء مع الفاء

٢٠٧ - ٢١٠ - بفيك الأثلبُ، والحجرُ، والكثيكتُ: هي من المستقصى^(٣) على هذه الصفة وأُنشد بيتاً فيه ذكر الثالث^(٤)، ويقال أيضاً^(٥) « بفيه الثرى والبرى » وقد

(١) هو الحسن بن أحمد بن محمد بن حِكِينَا، أبو محمد (٥٢٨-.. / ١١٣٤-.. م): من ظرفاء الشعراء الخلفاء. من أهل بغداد، سار شعره وحفظ بالرغم من فقره وعوزه (انظر ترجمته في فوات الوفيات ٢٢٨:١ وهو فيه ابن حِكِينَا وشذرات الذهب ٤: ٨٨ والزركلي، الأعلام ٢: ١٩٥ وفي الحاشية ذكر لصادر أخرى).

(٢) البيتان في وفيات الأعيان ٤: ٦٥ و٦٦ وقيل أيضاً إنها لابن أفلح وهو علي بن أفلح العبيسي، أبو القاسم، جمال الملك (٥٣٥-.. / ١١٤١ م): شاعر من الكتاب، علت شهرته. خلع عليه المسترشد بالله ولقبه « جمال الملك » وأغناه (وفيات الأعيان ٣: ٣٨٩ والزركلي، الأعلام ٥: ٧٠ وحاشيتها).

(٣) المستقصى ٢: ١١-١٢، وقد أوردتها أمثلة ثلاثة:
أ - بفيك الأثلبُ (فتات الحجارة)، (المثل رقم: ٣٣).

ب - بفيك الحجرُ، (المثل رقم: ٣٤).

ج - بفيك الكثيكتُ (التراب)، (المثل رقم: ٣٥).

(٤) هو قول الشاعر:

مَنْوَكُ أَنْ تَطْلُقِي أَوْ تُرْبِي بِيكَ مِنْ ذَاكَ تَرَابِ الْكَيْكِيكِ

(٥) في ذيل سبط اللآلي: ٢٩ قال البكري: « وأُنشد بفيك من ساع الى القوم البرى. هذه رواية لعلها مُحالَة عن وجهها وأصلها وصلتها:

نطق أُمِيَّة بن أبي الصلت بالثالث^(١)، وهو الكَثَكْتُ، في بعض أخبار وفاته، يخاطب غراباً سمع نَعْبَهُ، وكان أُمِيَّة يشربُ مع إخوان له بالطائف، فقال للغراب: بفيك الكَثَكْتُ! - وهو الترابُ - فقال له أصحابه: ما يقول؟ قال: يقول إنك إذا شربتَ الكأس الذي^(٢) بيدك مُتَّ، فقلت له: بفيك الكَثَكْتُ، ثم نَعَبَ نَعْبَةً أُخْرَى، فقال له أُمِيَّةُ مثل ذلك، فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: زعم أنه يقع على هذه المَزْبَلَةِ التي أسفل القصر^(٣) فينبش^(٤) عظماً فيبتلعه فيَشْجَى به [١٧٨] فيموت، فقلت له ذلك، فوقع الغراب على المزبلة فأثار العظم وابتلعه، فَشَجِيَ به ومات، فانكسر أُمِيَّةُ، ووضع الكأس من يده، وتغير لونه. فقال له أصحابه: ما أكثرَ ما سمعنا مثل هذا وكان باطلاً! وألحوا عليه حتى شرب الكأس، فمال في شَقِّهِ وأغمي عليه ثم أفاق، فقال لا بريء فأعتذر، ولا قوياً فأنتصر، ثم خرجت نفسه، حكاها في الأغاني.

وأما قولهم: بفيه البرى فذكره في مجمع الأمثال، وزادوا عليه الدَّبْرَى^(٥)، وحمى خيبرى وشراً ما يرى فإنه خَيْسَرَى، وفسر ذلك، وذكر البكري في الشرح^(٦) بعض ما ذكره الميداني، ثم قال، أعني البكري: وهم يقولون لا حمى كحمى خيبر، ولا دماميل كدماميل الجزيرة، ولا جَرَبَ كجَرَبِ اليَمَن، ولا طواعين كطواعين الشام، ولا صواعق

ماذا ابتغت حبي الى حلّ العرى أحسبني جئت من وادي القرى
بفيك من سار الى القوم البرى

يخاطب امرأته وقد حَلَّتْ عُرَى جُوالِقِهِ تظن أنه امطار لها ميرة من وادي القرى، والأشطار لمُذْرِك ابن حصن الأسدي.

والمثل (بفيك من سار الى القوم البرى) في المستقصى ١٢: ٢ (رقم: ٣٦) ومجمع الأمثال ١: ١٣٠ وتهذيب الألفاظ (ط. بولاق، ١٨٩٥ م): ٥٧٦ واللسان (برى).

(١) انظر الخبر في الأغاني ٣: ١٩٢، ٤: ١٣٣.

(٢) الأشهر أن «الكأس» مؤنثة، ولكنها وردت على التذكير أيضاً في طبعة بولاق.

(٣) قصر غيلان بن سلمة بن مُعْتَب، بالطائف، بناه له الفرس (الأغاني ٤: ١٣٣ الحاشية (١) من طبعة الدار).

(٤) الأغاني: فيستثير.

(٥) مجمع الأمثال ١: ١٣٠، والدبْرَى: الهزيمة.

(٦) شرح الأمالي: ٨٤١.

كصواعق تِهامة، ولا زلازل كزلازل سِيراف، انتهى كلام البكري .
ونقلت من كتاب صيقل الفهم للراغب^(١): يقال خيبر يُحْمُ بها مقيمها دون
الطارئين عليها، وأنشد: [الطويل]
ولكن قومي أصبحوا مثلَ خيبرِ بها داؤها ولا تضرُّ الأعدايا
انتهى. وقال ابن دريد في المقصورة^(٢): [الرجز]
هم الألى إن فاخروا قال العلا بفي امرئٍ فاخرم عَفْرُ البرى
وقال القاضي أبو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن أبي حصين يرثي مخلص الدولة مقلد بن
نصر [والد] سديد الدولة^(٣) صاحب قلعة شيزر، بالشين المعجمة وتقديم الزاي على
الراء^(٤): [الطويل]
يُرُّ على الوادي فتشني رماله عليه وبالنادي فتبكي أراملُهُ
سرى نعشهُ فوق الرقابِ وطالما سرى^(٥) جودُهُ فوقَ الركابِ ونائلُهُ

(١) أرجح أنه يعني الراغب الأصبهاني الحسين بن محمد (- ٥٠٢هـ / ١١٠٨ م) وليس في كتبه ما يسمى صيقل الفهم، الا أنه يقول في مقدمة كتابه المحاضرات: « ... فصولاً في محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلقاء يجعله صيقل الفهم ومادة العلم... الخ ». فلملّه يعني هنا المحاضرات، وانظر كشف الظنون ٢: ١٠٨٥، وهذا الذي أورده المؤلف ذكره الراغب في المحاضرات ٤: ٥٩٣.

(٢) شرح المقصورة للتبريزي: ١٠٦، ويعني قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس اسماعيل بن عبد الله، ويقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصور، وأولها:

إِمْما تَرَي رأسي حاكى لونه طرّة صبح تحت أذيال الدجى

(وفيات الأعيان ٤: ٣٢٣، وفي حاشيته رقم: ٦) « ليس هذا أولها، بل مطلعها:

يا ظبية أشبه شيءًا بلها ترعى الخزامى بين أشجارِ النقا »
و(انظر مروج الذهب ٤: ٢٢٩).

(٣) قد وقع المؤلف في الوهم حين كتب: يرثي مخلص الدولة مقلد بن سديد الدولة، إذ أن سديد الدولة علي هو ابن مقلد بن نصر (انظر وفيات الأعيان ٣: ٤٠٩ و ٥: ٢٦٩ حيث ترجمة سديد الدولة علي بن مقلد، وترجمة أبيه مقلد « نفسه »).

(٤) وفيات الأعيان ٥: ٢٧١ وقد أوردها ابن خلكان في (٤٦) بيتاً.

(٥) ع: طال أسرى.

أَنَاعِيَهُ إِنَّ النُّفُوسَ مَنُوطَةٌ بقولك فَانظُرْ ما الذي أنت قائلُهُ
بفِيكَ الثَّرَى لم تدرِ من حلَّ في الثرى جهلتَ وقد يستصغرُ الأمرَ جاهِلُهُ

[١٧٩] الباء مع القاف

٢١١ - بَقُّ نَعْلَيْكَ وَابْذُلْ قَدَمَيْكَ: قال في المستقصى^(١): « يضرب في صون المال
بابتذال النفس »، وقال الميداني: « يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس في صونه »

وذكرت به قولَ صَرِيحِ الدَّلَاءِ^(٢): [الرجز]

من لم يرِذْ أَنْ تَنْتَقِبَ نِعَالُهُ يحملها في كُمِّهِ إذا مشى
ومن أراد أن يصونَ رِجْلَهُ فَلْبِسْهَا خَيْرٌ لَهُ مِنَ الحَفَا
هُما من قصيدة مقصورة هزلية عارض بها في زعمه مقصورة ابن دريد وأشار الى ذلك
بقوله في آخرها:

واسمعوها فهي أولى بكم من زخرفِ القولِ ومن طولِ المرا
وكلها هزلية إلا بيتاً واحداً وهو:

من فاته العلمُ وأخطاه الغِنَى فذاك والكلبُ على حالِ سَوا
قال العلماء: ولو لم يقل في عمره غير هذا البيت لكفاه.

الباء مع اللام

٢١٢ - بَلَغَ الحِزَامُ الطُّبِيِّينَ: قال في المستقصى^(٣): وهما في الفرس كالثديين
للمرأة، وإذا اضطرب الحِزَامُ حتى بلغها سقط السرج وكذلك عند الهرب، انتهى.

(١) المستقصى ٢: ١٢ (المثل رقم: ٣٧) ومجمع الأمثال ١: ١٢٤ والوسيط في الأمثال: ٨١.

(٢) ديوان صريح الدلاء رآه ابن خلكان (وفياته ٣: ٣٨٤)، قلت: « وهو في مكتبة أحد الثالث رقم: ٢٤٥٠ »
وانظر تمة اليتيمة (١: ١٤) والأبيات من « مقصورة » تزيد على مائة بيت.

(٣) المستقصى ٢: ١٣ (المثل رقم: ٤٠) وجمهرة العسكري ١: ٢٢٠، ٣٦٠، ٥٥: ٢ (ضمن المثل: عَدَا القَارِصُ
فَحَزَّرَ) والوسيط في الأمثال للواحدى: ٧٩ وفصل المقال: ٤٧٢ (وقد تجاوز...) ومجمع الأمثال ٢: ٩١
(ضمن المثل: قد بلغ الشُّطَاظُ الوَرَكَيْنِ) والكامل للمبرد ١: ١٨ (اللسان (طي)، وقد تقدم تحريجه في
المثل رقم: ١١٣ « التَّتَتْ حَلَقَتَا البِطَانِ ».

وقال المبرّد في الكامل^(١): « وكتب عثمان بن عفان إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنها حين أحيط به: أما بعد، فإنه جاوز الماء الرُّبِّي، وبلغ الحزام الطُّبِّيَّ، وتجاوز الأمر بي قدره، وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه: [الطويل]

فإن كنتُ مأكولاً فكنْ خَيْرَ آكِلٍ وإلّا فأذركني ولّـا أمزق^(٢)
وقال بعد ذلك: وقوله: « وبلغ الحزام الطيبين » فان السباع والخيل يقال لموضع الأخلاف منها: أطباء يا فتى، واحدها طُبيٌّ، كما يقال في الظلف والحُفّ [خلف]^(٣)، هذا [١٨٠] مكان هذا، فإذا بلغ الحزام الطيبين فقد انتهى في المكروه، انتهى، وقد سبق في الكلام على « التقت حلقتا البطان »^(٤) أمثال كثيرة مجموعة في هذا المعنى.

الباء مع الميم

٢١٣ - بِمِثْلِ جَارِيَةٍ فَلتَزِنِ الرَّانِيَةَ سِرّاً وَعَلَانِيَةً: قال في المستقصى^(٥): هو جارية بن سُلَيْط، وذكر أن امرأة افتتنت بجماله فلامتها أمها ثم لما رآته قالت لها ذاك الكلام، يضرب فيما يلام فيه مباشرة للجهل به، ثم يعذر اذا وقف على كيفيته. وقال الميداني بعد أن ذكر القصة، يضرب في الكريم يخدمه من دونه، انتهى.

ويحسن أن ينشد على كلام أم هذه المرأة قول القائل: [البسيط]
إن كان لا بد من بيني ومن عَطَبٍ ففي هوى مثلٍ ذا يُستَحْسَنُ العَطَبُ

-
- (١) الكامل للمبرّد ١٧: ١ و١٨، وانظر مصادر المثل نفسه.
(٢) البيت للممزّق العبدي، واسمه شأس بن نهار، قاله لعمرو بن المنذر بن عمرو بن النعمان وكان همّ بغزو عبد القيس، فلما بلغته القصيدة انصرف عن عزمه (انظر المؤلف والمختلف للآمدي: ١٨٥ والجمحي: ٢٣٢ ط. ٢٧٤. ثانية) والتاج (مزق) وأنساب الأشراف ٥: ٧٧).
(٣) خِلف: سقطت من المتن وهي في الكامل للمبرّد: ١: ١٨.
(٤) انظر ما تقدم (الأمثال رقم: ١١٣-١١٧).
(٥) المستقصى ٢: ١٥ (المثل رقم: ٤٨) وجمع الأمثال ١: ١٣٠ وجمهرة المسكري ٢: ٦٠ (ضمن المثل: عَوْفُ يُزَنُّ في البيت).

وقول ابن وكيع أيضاً^(١): [مخلع البسيط]

أَبْصَرَهُ عَاذِلِي عَلَيْهِ
فَقَالَ لِي: لَوْ هَوَيْتَ هَذَا
بِاللَّهِ قَلَّ لِي لِمَنْ عَدَلْتَ عَنْهُ^(٢)
فَظَلَّ مِنْ حَيْثُ لَيْسَ يَدْرِي
وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ رَأَاهُ
مَا لَأَمَّكَ النَّاسُ فِي هَوَاهُ
فَلَيْسَ أَهْلُ الْهَوَى سِوَاهُ
يَأْمُرُ بِالْحَسْبِ مَنْ نَهَاهُ

وجمع معنى هذه الأبيات الخيمي^(٣) في بيت واحد فقال^(٤) وأحسن ما شاء: [الرمل]
لَوْ رَأَى وَجْهَ حَبِيبِي عَاذِلِي لَتَفَاصَلْنَا عَلَى وَجْهِ جَمِيلِ
وَأَنْشُدُ أَبُو عَلِي الْقَالِي فِي الْأَمَالِي^(٥) مِنْ جُمْلَةِ أَبِياتٍ: [الطويل]
وَكَمْ لَأَمُّ لَوْلَا نَفَاسَةٌ حُبَّهَا
عَلَيْكَ لِمَا بَالَيْتَ أَنْكَ خَابِرُهُ^(٦)
قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي الشَّرْحِ^(٧) يَحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ لَوْلَا نَفَاسَةٌ حُبَّهَا لَصَرْتُ إِلَى مَا يَدْعُونِي إِلَيْهِ
مِنْ هَجْرَهَا، حَتَّى أَخْتَبِرَ ذَلِكَ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ لَوْلَا نَفَاسَةٌ حُبَّهَا مَا كُنْتُ أَبَالِي أَنْ

(١) هو الحسن بن علي الضبي التَّنِيسِيُّ، أبو محمد، المعروف بابن وكيع (٣٩٣-٤٠٠ هـ / ١٠٠٣-١٠٠٠ م): شاعر

مجيد. أصله من بغداد ولد ومات في تَنِيس (بمصر) له «ديوان شعر - ط» وكتاب «النصف» في سرقات المتنبي (انظر بتيمة الدهر ١: ٣٧٢-٤٠٠ ووفيات الأعيان ٢: ١٠٤-١٠٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، وقوله هذا في الوفيات ٢: ١٠٦ والبيتيمة ١: ٣٩٦ وشرح الأمالي: ٢٦٣ وديوانه: ٩٩.

(٢) الوفيات: قل لي الى من عدلت عنه.

(٣) ع: الحمي، والخيمي: هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله، شهاب

الدين ابن الخيمي (٦٠٢-٦٨٥ هـ / ١٢٠٥-١٢٨٦ م): شاعر بميني الأصل، مصري الدار، شعره في الذروة. شارك في علوم كثيرة، عاش اثنتين وثمانين سنة، وتوفي بالقاهرة. (انظر فوات الوفيات ٣: ٤١٣-٤٢٤ والزركلي، الأعلام ٧: ١٣٠).

(٤) البيت في الوفيات ٢: ١٠٦ وهو مع عدّة أبيات في النجوم الزاهرة في حلى القاهرة (المغرب - قسم القاهرة): ٣٠٩ وفي الفوات لابن شاعر ٣: ٤٢١ وتزيين الأسواق للأنطاكي ٢: ٨٣.

(٥) أمالي القالي ١: ٧٨ وأولها:

أَلَا حُبَّ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ وَأَنْتِ بَتَلْمَاحٍ مِنَ الطَّرْفِ زَائِرُهُ

وقد جاء البيت رابعاً في تسعة أبيات، نسبها أبو علي القالي لابن الدمينية. وهي في ديوانه (تحقيق أحمد راتب النفاخ، القاهرة ١٩٥٩): ١٨٣.

(٦) ع: خابري.

(٧) شرح الأمالي: ٢٦٣-٢٦٤.

يراها، فيهم بها، فيعذرنى في حُبِّها، ولكنى نفست^(١) عليك ذلك فيكون كقول [١٨١]
بعض المحدثين وهو ابن وكيع، وأنشد أبياته السابقة، ثم قال: وينظر الى هذا المعنى
قول علي بن عبد الله الجعفري من ولد جعفر بن أبي طالب: [الطويل]

ولما بَدَا لي أنها لا توذُنِي وأنّ فُوادي ليس عنها^(٢) بمنجل
تَمَنَيْتُ أن تُبَلِّى بغيري^(٣) لعلها تَذوقُ حَراراتِ الهوى فترقَّ لي

قال وهذا مذهب مهجورٌ فيه ما فيه. ويروى بيتُ ابن الدمينية، «وكم قائل»
فيكون الضمير على هذا في قوله خابره عائداً على حُبِّها، والمعنى لولا أنك تَنَفَّسُ حُبِّها
على نفسك إن جادت لك بالوصال لما باليت أن تنال ذلك. ثم تكلم بما ليس هو مقصوداً
لنا هنا، والبيت الذي أنشد أبو علي القالي هو من أبياتٍ كثيرة نسبها [بعضهم]^(٤) لابن
الرومي ونسبها البكريُّ لابن الدمينية، وأكثر ما نسبه المحققون الى الحسين بن مطير
الأسدي^(٥).

وهذا الجعفري الذي ذكره البكري، ترجمه الأصبهاني في الأغاني، وقال^(٦): إن
التَوَكَّلَ حبسه وخلي عنه وأنه قال: فَمَكَّنْتُ في الحبسِ مدةً فدخل عليَّ رجل من
الكتاب يوماً فقال: أريد هذا الجعفري الذي تَدَيْتَ في شعره فقلت: إليَّ أنا هو، فعدل
إليَّ وقال لي: جُعِلتُ فداك! أحبُّ أن تنشدي بيتيك اللذين تَدَيْتَ فيهما، فأنشد
البيتين السابقين، ثم قال: فكتبتهما، ثم قال لي: اسمع - جُعِلتُ فداك - بيتين قلتها

(١) البكري: أنفس.

(٢) الأغاني (بولاقي ١٩: ١٤٢، والهيئة ٢٢: ٢٢٣) وشرح البكري: وأن هواها ليس عني.

(٣) الأغاني: تهوى سواي.

(٤) هذه الزيادة ضرورية، وإلا وقع المؤلف في تناقض، فقوله «نسبها لابن الرومي» يعود الضمير فيه الى

أبي علي القالي، وفي الأمالي (١: ٧٨) ذكر ابن الدمينية ولم يرد ذكر لابن الرومي.

(٥) هو الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي (١٦٩-٠ هـ / ٧٨٥-٠ م): شاعر متقدم في القصيد والرجز،

من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان زيه وكلامه كزي وكلام أهل البادية. مدح معن بن زائدة

ولما مات رثاه (انظر الأغاني ١٤: ١١٤، ١٦: ١٧ ومعجم الأدباء لياقوت ٤: ٩٧ وانظر ديوانه (جمع

محسن غياض، بغداد، ١٩٧١): ٥٥).

(٦) الأغاني ١٩: ١٤١ و ١٤٢، ٢٢: ٢٢٣ (هيئة).

في الغيرة، فقلت: هاتِها فأنشدني: [الخفيف]

رَبِّمَا سَرَّنِي صَدُودُكَ عَنِّي فِي امْتِنَاعِيكَ^(١) وَامْتِنَاعِكَ مِنِّي
حَذَرًا أَنْ أَكُونَ مِفْتَاحَ غَيْرِي وَإِذَا مَا خَلَوْتُ كُنْتَ التَّمَنِّي

الباء مع الياء

٢١٤ - بَيْنَهُمْ عِطْرٌ مَنْشِمٌ: قال الزمخشري في المستقصى^(٢): إنه بفتح الشين وكسرها، وكذلك قال الحريري في درة الغواص، إلا أنه قال إن الكسر أظهر وأشهر، [١٨٢] وقد حكى في المستقصى في هذا المثل، خمسة أقوال، وكلامه يقتضي أن الصحيح منها أن مَنْشَمَ عَطَّارَةٌ غَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي طَيْبِهَا وَتَحَالَفُوا بِالْإِسْتَاتَةِ فِي الْحُرُوبِ، فَانْه صَدَّرَ بِهِ كَلَامَهُ وَجَزَمَ بِهِ، ثُمَّ حَكَى الْأَقْوَالَ الْبَاقِيَةَ بِلَفْظٍ: وَقِيلَ. وَزَادَ الْحَرِيرِيُّ فِي الدَّرَةِ فِي هَذَا الْقَوْلِ: إِنَّهُ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَإِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ خَزَاعَةَ، وَانْهَم تَفَانُوا، وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُ الْمُسْتَقْصَى، بَلْ يُعْطَى أَنَّهُمْ تَحَالَفُوا عَلَى الْإِسْتَاتَةِ فِي الْحُرُوبِ لَيْسَ إِلَّا. وَعِبَارَةُ الْحَرِيرِيِّ فِي ذَلِكَ: وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَزَاعَةَ كَانَتْ تَبِيعُ الْعَطْرَ فَتَطَيَّبَ بِعَطْرِهَا قَوْمٌ، وَتَحَالَفُوا عَلَى الْمَوْتِ، فَتَفَانُوا. وَحَكَى الزَّمْخَشَرِيُّ الْقَوْلَ الْخَامِسَ الْأَخِيرَ أَنَّ مَنْشَمَ الشَّرُّ بَعِينُهُ وَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ «نَشْمٍ فِي الشَّيْءِ» إِذَا أُخِذَ فِيهِ، انْتَهَى. وَأَفَادَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ فِي الْكَلَامِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ يَرَى أَنَّ لَفْظَةَ «نَشْمٍ» لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ وَأَنَّ مِنْهَا اسْتِقَاقٌ قَوْلُهُمْ: «دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ» أَلَا أَنَّ هُنَاكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ عَطْرًا يَدُقُّ وَأَنَّ نَشْمًا مَأْخُودٌ مِنْ نَشْمِ اللَّحْمِ إِذَا بَدَأَ التَّغْيِيرُ وَالْإِرْوَاحُ فِيهِ، قَالَ: وَفِي حَدِيثِ مَقْتَلِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَلَمَّا نَشَمَ النَّاسُ فِي الْأَمْرِ، أَي ابْتَدَأُوا فِي التَّوَثُّبِ عَلَى عُمَانَ، وَالنَّيْلِ مِنْهُ، انْتَهَى. وَأَمَّا الْمِيدَانِيُّ فَقَدْ تَكَلَّمَ

(١) الأغاني: طلاييك.

(٢) المستقصى، ذكره في ١٧:٢ وفسره في ١٨٤:١ (المثل رقم: ٧٤٠) وجمع الأمثال ١: ٥٣٠-٥٣٢ وفي كليها «أشأم من منشم» والأمثال لمورج السدوسي: ٤٨ (الضبيب)، ٤٩ (عبد التَّوَّاب) وفي كليها «عطر منشم» وجمهرة ابن دريد ٢: ٣٦٩ وجمهرة العسكري ١: ٤٤٤ «دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ» والدرة الفاخرة ١: ٢٤٢ «أشأم...» وفصل المقال: ٤٨٥ وثمار القلوب: ٣٠٨ واللسان (نشم) ودرة الغواص: ١١٥.

على هذا المثل كلاماً حسناً، وقسم الكلام فيه أقساماً جيدة، منها الكلام في لفظه ومعناه، وفي اشتقاقه، وفي سبب اختلافه، فقال في الكلام على اختلاف معناه: إن أبا عمرو بن العلاء زعم أن منشَم الشر بعينه، وزعم آخرون أنه شيء يكون في السنبِل^(١)، وقال بعضهم إنه ثمرة سوداء منتنة، وزعم قوم أنه اسم امرأة، ثم تكلم على اشتقاقه وقال بعده: وأمّا اختلافُ سبب المثل فمن قال إنه اسم امرأة زعم أن منشَم كانت عطارة تبيع الطيب، فكانوا إذا قصدوا الحرب، غمسوا أيديهم في طيبها [١٨٣] وتحالفوا بأن يستमितوا في تلك الحروب، ولا يولّوا أو يقتلوا فكأنهم^(٢) إذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة، يقول الناس: «قد دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ»، فلما كثُر منهم هذا القول صار مثلاً، ولا يخفى ما بين هذا الكلام وبين ما سبق من كلام الحريري. قال: وقيل إنها امرأة كانت تبيع الحنوط، ومن زعم أن اشتقاقه من عطر من شم، زعم أنها كانت امرأة اسمها خفيرة تبيع الطيب فأخذ بعض أحياء العرب طيبها، فلحقها قومها وقالوا: اقتلوا من شم. وزعم آخرون أن هذا المثل سار يوم حليلة، وهو اليوم الذي قيل فيه: «ما يَوْمٌ حَلِيمَةَ بَسِرَّ»^(٣) ويأتي إن شاء الله تعالى عليه الكلام في حرف الميم، قال، وقيل: إنها امرأة دخل بها زوجها فنافرته فدقَّ أنفها بالفِهْر^(٤) فقيل لها: بئس ما عَطَّرَكَ به زوجك، هذا ملخص كلام الميداني. فاتفق الثلاثة على إيراد القول الأول الذي صدر به في المستقصى على ما فيه كما سبق بيانه، واتفقوا أيضاً على أنه الذي في السنبِل، وقال الحريري: إنه من شم إذا بدأ التغيير، واتفق الزمخشري والميداني على إيراد قول من قال إنها امرأة تبيع الحنوط، وعلى إيراد قول من قال: إنها امرأة دخل بها زوجها، إلا أن الزمخشري، قال: افترعها

(١) سنبِل العطر: يسميه العطارون قرون السنبِل.

(٢) مجمع الأمثال: فكانوا.

(٣) المثل: في أمثال العرب للمفضل الضبي (الآستانة ١٣٠٠ هـ): ٧٩: وجهرة ابن دريد (ط. الهند) ١: ٦٥ وجهرة المسكري ٢: ٢٣٣ وفصل المقال: ١٢٧، ٤٨٦ ومجمع الأمثال ٢: ٢٩٥ والمستقصى ٢: ٣٤٠ واللسان (حلم). وسيورد المؤلف شرحه في باب الميم (رقم: ٣٨٧).

(٤) الفِهْر: حجر رقيق تحسق به الأدوية، جمعه أفهار وفهور.

زوجها صبيحة عرسها فأدماها، فقبل لها: بس ما عطرك به زوجك، والميداني قال فيها ما سبق نقله، وزاد الميداني على الزمخشري قول من قال: إنها امرأة اسمها خفيرة تبيع العطر، ووافقه الحريري على إيراد أصل القول، وزاد الميداني على الزمخشري وعلى الحريري أن هذا المثل سار يوم حليلة، كما سبق، وزاد الحريري^(١) عليها أن منشئ هذه هي صاحبة يسار الكواعب^(٢)، قال: وكان يسار هذا عبداً أسود يرعى الإبل، اذا رأته النساء ضحكن منه، فيتوهم أنهن يضحكن من حسنه، فقال يوماً لرفيق له: أنا يسار الكواعب، ما رأيتي حرّة إلا عشقتني، فقال له رفيقه: يسار اشرب لبن العشار، وكل لحم الحوار، وإياك [١٨٤] وبنات الأحرار، فأبى وراود مولاته عن نفسها فقالت له مكانك حتى آتيك بطيب أشمك إياه، فأتته بموسى فلما أدنى أنفه إليها لتشمه الطيب جدعتة.

باب التاء المثناة من فوق

التاء مع الهمزة

٢١٥ - تَأْكُلُ الْكُمْتَرَى وَتُعِيدُ الْخِلَافَ: ليس هو في المستقصى ولا في مجمع الأمثال، يُضْرَبُ لِمَنْ يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ وَيَنْفَعُ غَيْرَهُ، قاله هارون الرشيد أمير المؤمنين لخدام له اسمه محفوظ وكان يترفض، فلما سمع ذلك من الرشيد أعظمه وعظم عليه الأمر، وعلم أنّ وراء ذلك ما لا خير فيه، فذهب الى منزله وكسر رجله وأشاع أنه سقط، وأقام متعللاً الى أن مات، فلا أدري الى أن مات هو أو الرشيد فإني رأيت ذلك في كتاب لا أعلم الآن ما هو، والكمثرى من الفواكه معروف، الواحدة كُمْتَرَا، والخلاف بكسر الخاء المعجمة والتخفيف وقد يشدد، وقد ذكر في القاموس^(٣) سبب تسميته خلافاً. وأنشدني والدي رحمه الله قال أنشدني القاضي بدر الدين ابن الصاحب لنفسه: [مخلع البسيط]

(١) درة الفواص: ١١٥.

(٢) انظر سرح الميون (تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم): ٣٨٧-٣٨٨.

(٣) القاموس المحيط لجد الدين الفيروز آبادي ٣: ١٣٨: «والخلاف ككتاب، وشده لحن: صنّف من الصفصاف وليس به سُمِّيَ خِلافاً، لأن السيل يجيء به سبباً فَيَنْبَتُ من خلاف أصله ومَوْضِعِهِ مَخْلَفَةٌ.»

قاسوك بالبيان في التثني قياس جهل بلا اتصاف
فذاك غصنُ الخلافِ يُدعى وأنت غصنُ بلا خلاف

التاء مع الباء الموحدة

٢١٦ - تَبِعَهُ قِيَادَ الْجَنِيْبِ: قد سبق في باب الهمزة مع الطاء^(١) الكلام على الأبيات التي هذا المثل منها، وهي لعمر بن شأس الأسدي، والبيت المتعلق بهذا المثل قوله^(٢):
[الطويل]

وإن تنظراني اليوم أتبعكم غدا قِيَادَ الْجَنِيْبِ أَوْ أَذَلَّ وَأَطْوَعَا
وقال ابن التعاويذي من جملة قصيدة يتوجع فيها لذهاب بصره^(٣): [الطويل]
أظَلُّ حَبِيْسًا فِي قَرَارَةِ مَنزِلٍ رَهِيْنَ أَسَى أَمْسِي عَلَيْهِ وَأَصْبَحُ^(٤)
مَقَامِي مِنْهُ مَظْلَمُ الْجَوِّ قَاتِمٍ وَمَسْعَايَ ضَنْكُ وَهُوَ صَحِيَانُ^(٥) أَفِيحُ
[١٨٥] أَقَادَ بِهِ قَوَدَ الْجَنِيْبَةِ مَسْمَحًا وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غَدْرَةُ الدَّهْرِ أَسْمَحُ
كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيْحَ لَجَنِبِهِ وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ لَا أَبَا لَكَ يَضْرَحُ
وَمَا أَنَا قَلْبِي لَا يِرَاعُ^(٦) لِفَائِتٍ فَيَأْسَى وَلَا يَلْهِيْهُ حَظٌّ فَيَفْرَحُ

التاء مع الخاء المعجمة

٢١٧ - تَخَلَّصْتَ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ: قال في المستقصى^(٧): أي بيضة من فرخ، وأنشد

- (١) قد سبق في باب الهمزة مع الذال، وليس مع الطاء (انظره في المثل رقم: ٣٦) «أذَلَّ من جَنِيْبِ».
- (٢) الأغاني ١٠: ١١، ٦٥: ٢٠٠.
- (٣) ديوان ابن التعاويذي (سبط ابن التعاويذي) تحقيق مرجليوت (مصر، ١٩٠٣): ٧٩ والوفيات ٥: ٣٠٥-٣٠٦ ومطلع الأبيات فيه:
وَبَاكِئَةٍ لَمْ تَشْكَ فَقَدَاً وَلَا رَمَى بِجِيْرَتِهَا الْأَذْنَئِيْنَ نَأْيٍ مَطْوَحُ
- (٤) ص: أَمِيح، ع: أَضِيح، والتصويب عن الوفيات.
- (٥) الوفيات: صمحان وفي بعض أصوله: «ضحيان».
- (٦) الديوان: لا قلبي يراع.
- (٧) المستقصى ٢: ٢٣ (المثل رقم: ٧٦) ومجمع الأمثال ١: ١٣٣ «برئت...» وجمهرة ابن دريد ١: ٣٢٤ وجمهرة السكري ١: ٢٨٠ وسمط اللآلي: ٣١٥ و(انظر حاشيته رقم: ٤) والحريي (المقامة العاشرة) واللسان (قوب).

بيتاً للكُميت^(١)، وقال بعده، ويروى تبرأت: يضرب للمفارق صاحبه. انتهى.

وقال في الصحاح^(٢)، برئت قائبة من قُوبٍ، وفسر القائبة بالبيضة، والقُوب بالضم بالفرخ، ثم حكى الجوهري بعد ذلك أن أعرابياً من بني أسد استخفراً تاجر، فقال له: إذا بلغت بك مكان كذا وكذا فقد برئت^(٣) قائبةً من قُوبٍ، أي: أنا بريء من خفارتك انتهى، وقال الصاغانى^(٤): يقال قايبةٌ وقوبٌ بمعنى قائبةٌ وقوبٍ، وحكى عن ابن هانئ أن القوب قشور البيض، وأنشد للكُميت يصفُ بيضَ النعام^(٥): [البيسط] على قوائم^(٦) أصفى من أجتتها الى وساوسَ عنها قابتِ القوبُ يقول لما تحرك الولد في البيض تسمع الى وساوس، جعل تلك الحركة وسواساً.

وقال أبو علي القالي في أماليه^(٧): ويقولون، يعني: العرب: «لا والذي أخرج قائبة من قوب» يعنون فرخاً من بيضة. قال البكري في الشرح^(٨)، وقد قلبَ أبو علي قولَ العرب، وإنما تقول قوباً من قائبة أي فرخاً من بيضة، كذلك حكاه الخليل. وقال ابن دريد: يقال تخلّصت قائبة من قُوبٍ أي بيضة من فرخ، فعباراتها سواء، وهذا هو الصحيح. وأصله من تَقَوَّبَ الشيء إذا انقطع^(٩)، وقوبته تقويباً ومنه اشتقاق القُوباء لتقطع^(٩) الجلد عنها. وإنما لبسَ على أبي علي من قولهم «تخلّصت قائبة من قُوبٍ» وهو مثل من أمثالهم أي تخلّصت بيضة من فرخ، [١٨٦] انتهى كلام البكري.

(١) هو قوله:

لهن وللمشييب ومن عَلاهُ من الأمتالِ قَائِبَةٌ وَقُوبٌ

(٢) الصحاح ١: ٩٤-٩٥ (قوب).

(٣) الصحاح: فبرئت.

(٤) ورد أيضاً في التهذيب للأزهري ٩: ٣٥٣.

(٥) شعر الكُميت: ١٠١ واللسان (قوب) والتهذيب ٩: ٣٥٣.

(٦) اللسان (قوب): توائم.

(٧) أمالي القالي ١: ١٠٢.

(٨) شرح الأمالي: ٣١٥ والتنبيه: ٤٢.

(٩) هكذا وردت اللفظتان هنا، انقطع، لتقطع... وفي شرح الأمالي: تقلّع، لتقلّع. وأرجح أن يكون اللفظان بالفاء بواحدة أي تفلّع، لتقلّع.

وأورده الميداني^(١) في باب الباء فقال: «برئت قائبة من قوب» فالقائبة البيضة. والقوب الفرخ. يعني لا عهدة عليّ، وأورد فيه غير هذا.

التاء مع السين المهملة

٢١٨ - تَسَأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا: قال الزمخشري^(٢) إنه يروى بالسين غير معجمة، وبالمعجمة أفصح، وحكى سببه. وقال الصاغاني في مجمع البحرين، في مادة السين المهملة عن ابن الأعرابي: السلجم هذا المأكول، ولا سلجم، ولا ثلجم، وكلامه يوافق كلام الحريري في الدرّة^(٣) فإنه جعل الشين المعجمة والتاء المثناة فيه غلطاً، وقال: إن الصواب فيه سلجم بالسين المغفلة واستدل عليه بالرجز الذي في المستقصى^(٤) ونقله عن أبي عمر الزاهد^(٥) عن ثعلب، وفي الاستدلال بهذا الرجز نظر، فإنه محتمل لها إلا أن يصحّ فيه النقل، إنه بالسين المهملة، وفسّره الحريري بقوله: يعني أنك لو سألت شيئاً موجوداً بالبادية لأتيتك به، ولكنك طلبت ما يعوز وجدانه فيها، انتهى.

وقال الميداني: السلجم معروف ونقل عن الازهري أنه بغير المعجمة، وأنه لا يقال: سلجم ولا ثلجم، وأنه يضرب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه، ثم تكلم على رامتين وأنه

(١) مجمع الأمثال ١: ١٣٣.

(٢) المستقصى ٢: ٢٧-٢٨ (المثل رقم: ٩٢) وقال فيه.... سلجماً، بالشين المعجمة قال أبو حنيفة (فصل المقال للبكري: ٣٤٠): «هو السلجم، بالشين معجمة، عربّ فقيل سلجم»، والسلجم: هو المعروف باللفت. وانظر جهرة السكري ١: ٢٦٣ ومجمع الأمثال ١: ١٧١ واللسان (سلجم) وياقوت (رامة).

(٣) درّة الفواص: ٩٢.

(٤) الرجز:

تَسَأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ شَيْئاً أَمَّأ

جاء به الكريُّ أو تجمَّأ

والكريُّ: الذي يكري دابته.

(٥) هو محمد بن عبد الواحد الطرز اللغوي غلام ثعلب (٢٦١-٣٤٥ هـ / ٨٧٤-٩٦٥ م): كان كثير الحفظ، أملى من حفظه - فيما يقال - ثلاثين ألف ورقة وله من التصانيف شرح الفصيح وغيره (إنباء الرواة ٣: ١٧٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

ضَمَّ رَامَةَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، وَقَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: رَامَةٌ مَوْضِعٌ بَقْرَبِ الْبَصْرَةِ^(١).
 ٢١٩ - ٢٢٠ - تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ: هَكَذَا أوردَه المِيدَانِي^(٢)، فِي بَابِ
 التَّاءِ ثُمَّ قَالَ وَيُرْوَى: «لَأَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ» وَ«أَنْ تَسْمَعَ» وَيُرْوَى «تَسْمَعُ
 بِالْمُعَيْدِيِّ لَا أَنْ تَرَاهُ» وَالْمُخْتَارُ: «أَنْ تَسْمَعَ». يَضْرِبُ لِمَنْ خُبِرَهُ خَيْرٌ مِنْ مَرَّاهُ، وَقَدْ
 أَطَالَ الْكَلَامَ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ، تَبَعًا لِلْمُفْضَلِ فِي الْفَاخِرِ فَإِنَّهُ أَطَالَ الْكَلَامَ عَلَيْهِ جَدًّا،
 وَأَتَى الْمِيدَانِي بِهِ مُلَخَّصًا. وَأَمَّا الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْمُسْتَقْصَى فَانَّهُ أوردَ هَذَا الْمَثَلَ، فِي بَابِ
 «أَنْ» فَقَالَ: إِنْ النِّعْمَانُ قَالَهُ لِلصَّقْعَبِ بْنِ عَمْرٍو النَّهْدِيِّ مِنْ قَضَاعَةِ مَعَدٍّ، وَكَانَ يَسْمَعُ
 بِذِكْرِهِ فَيَسْتَعْظِمُهُ فَلَمَّا رَأَاهُ اقْتَحَمْتَهُ عَيْنُهُ، قَالَ، وَقَالَ الْمُنْذِرُ أَيْضًا لَضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ
 فَأَجَابَهُ: [١٨٧] «إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْفَرِيهِ» ثُمَّ قَالَ، وَيُرْوَى: تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ - بِالرَّفْعِ
 وَطَرَحَ أَنْ - إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ.

وَذَكَرَ ابْنَ خَلِّكَانَ فِي تَارِيخِهِ فِي تَرْجُمَةِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيِّ^(٣) مَا صَوَّرْتَهُ: يَحْكِي
 أَنَّهُ كَانَ دَمِيمًا قَبِيحَ الْمَنْظَرِ، فَجَاءَهُ شَخْصٌ غَرِيبٌ يَزُورُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَاهُ
 اسْتَزْرَى شَكْلَهُ، فَفَهَمَ الْحَرِيرِيُّ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا التَّمَسَّ مِنْهُ أَنْ يَمْلِي عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ:
 [الْبَسِيطُ]

مَا أَنْتَ أَوْلُ سَارٍ غَرَّةَ قَمْرٌ وَرَائِدٍ أَعْجَبْتَهُ خُضْرَةَ الدَّمَنِ
 فَاطْلُبْ^(٤) لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِنْ نِي رَجُلٌ مِثْلُ الْمُعَيْدِيِّ فَاسْمَعْ بِي وَلَا تَرَنِّي
 فَخَجَلَ الرَّجُلُ مِنْهُ وَانصَرَفَ عَنْهُ، أَنْتَهَى.

وَقَالَ فِي آخِرِ التَّرْجُمَةِ^(٥): وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَثَلِ «تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ لَا أَنْ تَرَاهُ». وَجَاءَ

(١) رَامَةٌ: اسْمُ لِمَوَاطِنَ مُتَعَدِّدَةٍ، وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ هُنَا، مَنْزِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّمَادَةِ لَيْلَةٌ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ
 (مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٣: ١٨).

(٢) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١: ١٧٧ وَالْمُسْتَقْصَى ١: ٣٧٠ (الْمَثَلُ رَقْمًا: ١٥٩٨) وَالْمُفْضَلُ الضِّي: ٩ وَالْفَاخِرُ: ٦٥
 (٧-٩) وَالْجَمْهَرَةُ لِابْنِ دَرِيدٍ ٢: ٢٨٣ وَجَهْرَةُ الْعَسْكَرِيِّ ١: ٢٦٦ وَالْوَسِيطُ فِي الْأَمْثَالِ لِلْوَاحِدِيِّ: ٨٣
 وَفَصْلُ الْمَقَالِ: ١٣٥-١٣٦ وَاللِّسَانُ (مَعْد).

(٣) وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤: ٦٦-٦٧.

(٤) الْوَفِيَّاتُ: فَاحْتَر.

(٥) الْوَفِيَّاتُ ٤: ٦٨.

أيضاً « لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » قال المفضل الضبي^(١): أول من تكلم به المنذر بن ماء السماء، قاله لشقّة بن ضمرة التميمي الدارمي، وكان قد سمع بذكره، فلما رآه اقتحمته عينه، فقال له هذا المثل وسار عنه، فقال له شقّة: أبيت اللعن! إن الرجال ليسوا مجزُرٍ يراد منها الأجسام، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فأعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه. وهذا المثل يضرب لمن له صيتٌ وذكرٌ ولا منظر له، والمعيديُّ منسوب إلى معدّ بن عدنان، وقد نسبوه بعد أن صغروه وخففوا منه الدال، انتهى كلام ابن خلكان.

ولا يتوهم أن بين النقلين اختلافاً بسبب قول الأول ضمرة، وقول الثاني شقّة بن ضمرة وقد بين المفضل في الفاخر ذلك بياناً شافياً وتبعه الميداني، كما سبق، فقال: إنه كان اسمه شقّة، فلما سمع المنذر كلامه وأعجب به وسره كلُّ ما رأى منه سمّاه ضمرة باسم أبيه فصار ضمرة بن ضمرة، وذهب قوله « يعيش الرجل بأصغريه » مثلاً.

التاء مع الضاد المعجمة

٢٢١ - تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ: قال في المستقصى^(٢): يُضْرَبُ فِي سَوَالِ الْبَخِيلِ، وَقَالَ الْمِيدَانِيُّ: يَضْرِبُ لِمَنْ طَمَعَ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، انْتَهَى.

ومن طريف هذا المثل أن الصاحب بن عباد^(٣) [١٨٨] رفعت إليه رقعة لأهل دار الضرب يشكون بعض أمرهم وترجمة الرقعة: الضرابون، فكتب تحتها الصاحب: « في حديد بارد » وقال أبو الشمقمق^(٤) في سعيد بن سلم^(٥): [الكامل]

(١) أمثال العرب: ٩.

(٢) المستقصى ٢: ٢٩ (المثل رقم: ٩٥) وجمع الأمثال ١: ١٧٣.

(٣) القصة في وفيات الأعيان ١: ٢٣٠.

(٤) هو مروان بن محمد، الملقب بأبي الشمقمق (٠٠ - نحو ٣٠٠ هـ / ٠٠ - نحو ٩١٢ م): شاعر هجاء، من أهل البصرة. أخباره كثيرة مع معاصريه، كبشار وأبي العتاهية وأبي نواس وابن أبي حفصة. كان عظيم الأنف، أهرت الشدقين، قبيح المنظر (انظر معجم الشعراء للمرزباني: ٣١٩ وتاريخ بغداد ١٣: ١٤٦ والزركلي، الأعلام ٨: ٩٧ والحاشية).

(٥) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم، أبو عمرو (٢١٧ - ٢١٧ هـ / ٨٣٢ - ٨٣٢ م): كان سيداً كبيراً ممدحاً، تولى أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة (انظر أخباره في المعارف: ٤٠٧ والكامل =

هيهاتَ تَضْرِبُ في حديدِ باردٍ إن كنتَ تطمَعُ في نوالِ سعيدي
واللَّهِ لو مَلَكَ البحارَ بأسرها وأتاهُ سَلَمٌ في زمانِ مُدودِ
يَنفِيهِ منها شَرَبَةً لِطُهورِهِ لأبى وقال: تَيَمَّنَ بِصَعيدِ

ومن الشعر المشهور على السنة الناس^(١): [الكامل]

لم يخلُقِ الرحمنُ أحسنَ منظراً من عاشقين على فراشٍ واحدِ
متعانقين عليها حُلُّ الرضا متوسِّدينَ بمعصمٍ وبساعِدِ
وإذا تألفتِ القلوبُ على الهوى فالخلقُ تضربُ في حديدِ باردِ
وقال أبو عبد الله الحسين بن القمِّ اليميني^(٢): [الكامل]

أنبئتُ أنك قد أتتكَ قوارضُ عني تَنَّتكَ عن الضميرِ الواجدِ
عَمَلتُ رُقَى الواشينَ فيكَ وانها عندي لَتَضْرِبُ في حديدِ باردِ
وهو قريب من قول علي بن أحمد بن نُوبخت^(٣) الشاعر وتوفي بمصر سنة ست عشرة
وأربعمائة: [البيسط]

سعى اليك بيّ الواشي فلم تَرني أهلاً لتكذيب ما أدي^(٤) من الخبرِ
ولو سعى بك عندي في ألدِّ كَرى طيفُ الخيالِ لبعثُ النّومَ بالسهرِ
قال ابن خلكان: والأصل في هذا المعنى كله قول عبد الله بن الدُمَيْنَةَ الحثمعي الشاعر

= للمبرد ٣: ٦-١٠ والبيان والتبيين ٢: ٤٠، ٢٥٤ ووفيات الأعيان ٤: ٨٨ والشعر في الكامل للمبرد

٣: ٨ وشرح الأمالي: ١٩٤ وديوان أبي الشَّمَقِ (في شعراء عباسيين): ١٣٤.

(١) وردت الأبيات في ألف ليلة وليلة (الليلة الحادية والعشرون) (ط. بولاق ١٢٥٢ هـ) ١: ٦٢.

(٢) هو الحسين بن محمد بن مويه، أبو عبد الله، المعروف بابن قَمِّ (٥٨١ هـ - ١١٨٥ م): شاعر يماني، له

ترسل. مولده ووفاته في زَبِيد (انظر ترجمته في الخريدة (قسم الشام) ٣: ٧٤ ووفيات الوفيات ١: ٣٨١

وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، والبيتان وردا في الخريدة (قسم الشام) ٣: ٨٢ ووفيات الأعيان ٣:

٣٨٢، وهما من قصيدة في مدح عبد الواحد بن بشارة.

(٣) جاء في ابن خلكان (٣: ٣٨٢) في ترجمة ابن نوبخت وكفنه ولي الدولة أبو محمد أحمد بن علي المعروف

بابن خيران الكاتب الشاعر، وهذا ابن خيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب

مصر، وله ديوان شعر أيضاً صغير الحجم، ومن شعره «البيتان المشهوران» وذكر البيتين. والضمير في

«وله» في نص ابن خلكان غامض الدلالة فقد يرجع الى ابن خيران كما قد يعود على ابن نوبخت.

(٤) ص: ع من أدي، ابن خلكان: ما ألقى.

المشهور^(١) والمعروف بنائحة العرب: [الطويل]
وكوفي على الواشين لَدَاءَ شَفْبَةً فإني على الواشي^(٢) أَلدُّ شغوبُ

التاء مع القاف

٢٢٢ - تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ: قال في المستقصى^(٣): أي تَقَلَّدَ النعمة تقلداً لازماً باقياً، [١٨٩] وأنشد بيتاً لبشر بن أبي خازم^(٤)، وقال في مجمع الأمثال: الهاء، كناية عن الخصلة القبيحة، أي تقلدها تقلد طوق الحمامة، أي لا تُزَايِلُه ولا تُفَارِقُه كما لا يُفَارِقُ طَوْقُ الْحَمَامَةِ الْحَمَامَةَ، انتهى. والمثل صالح لهذا ولهذا، وقد ورد كلٌّ منها في الشعر، فمن الوارد في معنى قول الميداني، قول أبي أحمد بن جحش^(٥) لأبي سفيان^(٦):
[مجزوء الكامل]

دَارُ ابْنِ عَمِّكَ بَعْتَهَا تَقْضِي بِهَا فَيْكَ الْفَرَامَةَ
أَذْهَبَ بِهَا، أَذْهَبَ بِهَا طَوَّقَتْهَا طَوْقَ الْحَمَامَةَ
قال السهيلي في الروض^(٧): أبو أحمد هذا كان اسمه عبد، وقيل: ثامة، والأول أصح، فكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان، وبهذا السبب تطرق أبو سفيان الى بيع دار بني جحش، وقوله لأبي سفيان: طوقتها طوق الحمامة منتزع من قول رسول الله صَلَّى

(١) ورد عند ابن خلكان وديوان ابن الدمينية: ١١٢.

(٢) ابن خلكان: كما أنا للواشي.

(٣) المستقصى ٢: ٣٠ (المثل رقم: ١٠١) ومجمع الأمثال ١: ١٩٩ وحياة الحيوان للدميري ١: ٢٩٧.

(٤) هو قوله: (ديوان بشر: ٨٩).

(٥) جباك بها مولاك عن ظهر بغضة وقلدها طوق الحمامة جعفرُ أبو أحمد بن جحش الأعمى. كان اسمه عبد بن جحش (وأخطأ ابن معين فذكر أنه عبد الله، وإنما عبد الله أخوه كذلك عبید الله، فهم ثلاثة إخوة) وكان أبو أحمد أول من خرج الى المدينة مهاجراً من مكة، مع أخيه عبد الله، وكانت زوجه الفارعة بنت أبي سفيان، وتوفيت سنة عشرين، (الاستيعاب: ١٥٩٣) وسائر الكتب في الصحابة).

(٦) البيتان في الروض الأنف (ط. الجاهلية - مصر) ٢: ١٤، و(ط. الشركة الفنية المتحدة - مصر - تحقيق طه عبد الرؤوف سعد) ٢: ٢٤٩ وذكرها ابن هشام في السيرة ٢: ١٤ (ط. الجاهلية - بهامش الروض الأنف)، و(الشركة الفنية المتحدة) ٢: ٢٤٠ والدميري في حياة الحيوان ١: ٢٩٧.

(٧) انظر الحاشية السابقة، ونقل الدميري بعض النص عن السهيلي أيضاً.

الله عليه وسلم^(١): « من غَصَبَ شِبراً من أرض طُوَّقه يومَ القيامة من سبعِ أرضين » وقال: طوق الحمامة، لأن طوقها لا يفارقها، ولا تلقيه عن نفسها أبداً، كما يفعل من لبس طوقاً من الآدميين، ففي هذا البيت من الثماتة وحلاوة الإشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه، وفي قوله: طوق الحمامة، ردُّ على من تأول قوله صلى الله عليه وسلم: « طُوَّقه من سبعِ أرضين » أنه من الطاقة، لا من الطوق في العنق، وقاله الخطَّابي في أحدِ قوليهِ، مع أن البخاري قد رواه فقال في بعض روايته له: « خَسَفَ به الى سبعِ أرضين » وفي مسند ابن أبي شَيْبَةَ: « من غصب شِبراً من أرض جاء به إسطاماً في عنقه » والإسطامُ كالحلق من الحديد، وسطامُ السيف حدّه، انتهى كلام السهيلي. وقال قبل ذلك: إن أبا أحمد مات بعد أخته زينب^(٢) أم المؤمنين في خلافة عمر رضي الله عنه^(٣)، انتهى.

وذكرت بالمطوّقة قول محمد بن حازم الباهلي^(٤): [البسيط]

أما الغواني فقد أعرضنَ عنك قلبي وكان إعراضهنَّ الدلَّ والحجلُ
[١٩٠] أعرنك الهجرَ ما ناحت مطوقةً فلا وصالٌ ولا عهدٌ ولا رسلُ

(١) انظر صحيح مسلم (مساواة: ١٣٧، ١٤٢) والبخاري (مطالم: ١٣) ومسند أحمد ١: ١٨٧، ١٨٨ ومواطن أخرى كثيرة (راجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٤: ٥٤).

(٢) هي زينب بنت جحش بن رثاب الأُسدية (٣٣ ق هـ - ٢٠ هـ / ٥٩٠ - ٦٤١ م): كانت زوجة زيد بن حارثة، واسمها «بُرّة» وطلقها زيد فتزوج بها النبي (ص) واسمها «زينب» وكانت من أجل النساء، وبسببها نزلت آية الحجاب (انظر ترجمتها في حلية الأولياء ٢: ٥١ وطبقات ابن سعد ٨: ٧١-٨٢ وأعلام النساء لعمر رضا كحالة ٢: ٦٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) قال ابن حجر في الاصابة (٧: ٤) وجزم ابن الأثير بأنه مات بعد أخته زينب بنت جحش وفيه نظر... ووقع في الصحيحين من طريق زينب بنت أم سلمة قالت: دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها.... الخ.

(٤) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي بالولاء، أبو جعفر (- ٢١٥ هـ / - ٨٣٠ م): شاعر مطبوع. كثيرُ الهجاء، لم يمدح من الخلفاء غير المأمون العباسي. ولد ونشأ في البصرة وسكن بغداد ومات فيها (معجم الشعراء للمرزباني: ٣٧١ وتاريخ بغداد ٢: ٢٩٥ والزركلي، الأعلام ٦: ٣٠٣-٣٠٤ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى). وانظر ديوانه (القطعة رقم: ٥٨) جمع شاكر العاشور، مجلة المورد (١٩٧٧) العدد الثاني، ص: ٢٠٧ وأغاني (الدار) ١٤: ٩٤-٩٥.

ولبعضهم أيضاً^(١): [الطويل]

إِذَا شَتَّتْ غَنَّتِي بِأَجْزَاعِ^(٢) بَيْشَةٍ^(٣)
مُطَوَّقَةٌ طَوَّقًا وَلَيْسَ بِحَلِيَّةٍ
تُبْكِي عَلَى فَرْخٍ لَهَا تَمَّ تَغْتَدِي
تُوْمَلُ مِنْهُ مُؤْنَسًا لِأَنْفِرَادِهَا

أَوْ النَّخْلِ مِنْ تَثْلِيثِ^(٤) أَوْ مِنْ يَلْمَلًا^(٥)
وَلَا ضَرْبِ صَوَاغٍ بِكَفِّيهِ دِرْهَمًا
مَدْلَهَةٌ تَبْغِي لَهُ الدَّهْرَ مَطْمَأً
وَتَبْكِي عَلَيْهِ إِنْ زَقَا أَوْ تَرْنَا

وقال أبو حنَّس في التقلد^(٦): [الوافر]

أَحَادِرُ أَنْ أَجِيْبُكُمْ فَتَحْبُو
وَكَانَتْ غَدْرَةٌ شِعَاءً تَهْوُ
جِئَاءَ أَيِّكَ يَوْمَ صُنَيْمَاتِ^(٧)
تَقْلُدْهَا أَبُوكَ إِلَى الْمَاتِ
أَجَابَ بِهَذَا الشَّعْرَ مَعْدُ يَكْرَبُ أَخَا شَرْحَبِيلَ^(٨) عَنِ شَعْرٍ قَالَهُ فِيهِ، أَيُّ فِي أَيِّ
حَنْسٍ.

(١) وردت الأبيات في الكامل للمبرد ٣: ١٢٤ والأغاني ٤: ٩٧ (بولاق)، ٤: ٣٥٥ (دار الكتب)، ٤: ٣٥٧ (دار الثقافة) منسوبة لحميد بن ثور الهلالي، وقد ورد الثاني في ديوانه: ٢٥ (البيت: ٨٢) كما ورد الأول: ٢٦ (البيت: ٩٢).

(٢) الأغاني (بولاق) وفي أكثر الأصول: بالأجراع، والأجراع: جمع جرع أو جمع جرعة وهي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها، والأجراع: جمع جزع بالكسر - وقال أبو عبيدة اللاتق به أن يكون مفتوحاً - منمطف الوادي (الأغاني ٤: ٢٧٨ - ط. الدار - الحاشية رقم: ٢ و ٣).

(٣) بَيْشَةٌ (بكسر الباء): اسم قرية غناء في وادٍ كبير الأهل من بلاد اليمن، «شئاؤها ربيع وماؤها يربيع، لا يُقام ماتحها، ولا يخير صابحها، ولا يعزب سارحها» (معجم بلدناستمعج ١: ٢٩٤).

(٤) تَثْلِيثٌ (بكسر اللام وياء ساكنة وياء أخرى مثلثة): موضع ببلاد بني عُقَيْلٍ (بالحجاز قرب مكة)، (معجم ما استمعج ١: ٣٠٤).

(٥) يَلْمَلٌ: ويقال ألم: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (معجم البلدان ٥: ٤٤١).

(٦) أبو حنَّس هو عُصَمُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكٍ، شارك في يوم الكلاب الأول، وشعره هذا في الأغاني ١١: ٦٥ (بولاق)، ١٢: ٢١٢، ١٢: ٢١٠ (دار الثقافة).

(٧) صُنَيْمَاتٌ: موضع أو ماء نهشت عنده حية ابناً صغيراً للحارث بن عمرو، وكان مسترضعاً في بني تميم، وبنو تميم وبكر في مكان واحد يومئذ على صنيمعات، فأتاه منها قوم يعتدرون إليه، فقتلهم جميعاً (الأغاني ١٢: ٢١٢ - ط. الدار - الحاشية رقم: ٣).

(٨) هو شرحبيل بن الحارث بن عمرو بن حجر، وكان في بني حنظلة من تميم، وقد قتل يوم الكلاب الأول، =

وقال أبو العلاء المعري^(١): [الكامل]

زارت عليها للظلام رواق
والطوق من لبس الحمام عهدتُهُ
ومن النجوم قلائدٌ ونطاقُ
وظباءٌ وجرةٌ ما لها أطواق
ولما أنشد حسان بن ثابت أبياتاً له في مدح آل جفنة في مجلس عمر رضي الله عنه
قال له رجل^(٢): أتذكر قوماً كانوا ملوكاً فأبادهم الله وأفناهم؟! فقال حسان: ممن
الرجل؟ قال: مري^(٣)، فقال: أما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم، لوطقتك طوق الحمامة.

ثم تذكرت قول أبي اسحاق ابراهيم بن محمد التُّطيلي الأصغر الضرير المغربي^(٤):
[المتقارب]

أتاك العذارُ على غِرَّةٍ وقد كنتَ في غفلةٍ فانتبهه
وقد كنت تأبى زكاةَ الجبالِ فصار شجاعاً فطوّقتَ به

التاء مع الميم

[١٩١] ٢٢٣ - تَمَنِّيَ أَشْهَى لَكَ: قال في المستقصى^(٥): أي امتنعي من يراودك
إلى آخر كلامه، ولم يذكر عليه شعراً، قال الأحوص^(٦): [البسيط]

وأخوه معد يكرب يعرف بقلعاء، والشعر الذي قاله مخاطباً أبا حنش:
ألا أبلغ أبا حنش رسولاً فما لك لا تجيء إلى الثوابِ
ويقال إن هذا الشعر لسلمة بن الحارث (المصدر السابق).

- (١) شروح سقط الزند: ٧٦٢-٧٦٣.
- (٢) الخبر في الأغاني ١٥: ١٦٨ (ط. الدار)، ١٥: ١٣٠ (ط. دار الثقافة).
- (٣) الأغاني: مَرْنِي.
- (٤) نشأ التُّطيلي الأصغر بقرطبة وسكن اشبيلية، وشهر بعد التطيلي الأكبر أبي جعفر بن هريرة بقليل،
(ترجمته في المقتضب من تحفة القادم: ٢٧-٢٩ والوافي ٦: ١٣٤ ونكت الهميان: ٩٠، والبيتان في
المصادر المذكورة).

(٥) المستقصى ٢: ٣٢ (المثل رقم: ١٠٩) ومجمع الأمثال ١: ١٧٣.

(٦) ديوان الأحوص (جمع عادل سليمان): ١٥٤ وروايته: «وحبّ شيء».

وزادني كلفاً بالحبِّ أنْ مَنَعْتِ ألدُّ شيءٍ الى الإنسان ما مُنِعَا

وقال أبو الندى عرقلة بن حسان الدمشقي الكلبي^(١): [الكامل]

يا لائمي فيمن تَمَنَّع وصله عن صدِّه أحلى الهوى ممنوعه

ونقلت من المجموع المتكرر الذكر بسنده الى ذي الرِّمة أنه قال: كل مبذول ممنوع

وكل ممنوع محروصٌ عليه. وقال الميداني في الجمع: أي مع الثاني يقع الحرص، وذكر

أصله، ثم قال: يضرب لمن يظهر الدلال ويغلي رخيصه.

التاء مع النون

٢٢٤ - تَنَهَانَا أُمْنَا عَنِ الْغَيِّ وَتَغْدُو فِيهِ: بَيِّنَ فِي الْمُسْتَقْصَى^(٢) سببه وقال يضرب

لمن يعظ الناس بالبرِّ ولا يتعظ. وقال الميداني يضرب لمن يحسن القول ويسيء الفعل

وأدُلُّ دليل عليه، قوله تعالى ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٤٤)

وهو كثير في النظم والنثر، قال المتوكل الليثي^(٣):

لَا تَنَّهُ عَنِ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

وضمنه بعضهم في شعره فقال^(٤): [الكامل]

يا أيها الرجلُ المَعلِّمُ غيره هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ

أبدأ بنفسك فأنهها عن غيرها فان انتهت عنه فأنت حكيم

«لَا تَنَّهُ عَنِ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ»

(١) الصواب في اسمه أنه حسان بن نعيم المعروف بالعرقلة الكلبي (٤٨٦-٥٦٧ هـ / ١٠٩٣-١١٧١ م):

شاعر دمشقي اختص بني أيوب، وفي شعره دعابة، وفي أهاجيه طرافة (انظر ترجمته في الخريدة -

قسم الشام ١: ١٧٨-٢٢٩ وشذرات الذهب ٤: ٢٢٠ وفوات الوفيات ١: ٣١٣-٣١٨ وقد حقق ديوانه

أحمد الجندي، دمشق، ١٩٧٠)، والبيت في الديوان: ٥٩.

(٢) المستقصى ٢: ٣٢ (المثل رقم: ١١١) ومجمع الأمثال ١: ١٧٥ وأمثال الضبي: ٧٩ وجمهرة العسكري

١: ٢٧٢.

(٣) ورد بيت المتوكل الليثي في الأغاني ١١: ٣٩ (بولاق)، ١٢: ١٦٠ (ط. دار الكتب).

(٤) انظر شعر المتوكل الليثي: ٢٨٣ (في القسم المنسوب له ولغيره) وقد ذكر الحق حاشية ص ٢٨٤ -

٢٨٥ نسبتها الى عدد من الشعراء ومنهم أبو الأسود الدؤلي، انظر ديوانه: ١٦٥-١٦٨.

وقال محمد بن تومرت المنعوت بالمهدي^(١) صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي^(٢)
بالمغرب^(٣): [المتقارب]

أَخَذْتَ بِأَعْضَادِهِمْ إِذْ نَأَوْا وَخَلَّفَكَ الْعَجْزُ^(٤) إِذْ وَدَعُوا
فَكَمْ أَنْتَ تَهَيَّيْ وَلَا تَنْتَهِي وَتُسْمِعُ وَعِظاً وَلَا تَسْمَعُ
[١٩٢] فَيَا حَجَرَ الشُّحْدِ حَتَّى مَتَى تَسُنُّ الْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ

(١) هو محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي البربري. أبو عبد الله، المتلقب بالمهدي، ويقال له مهدي الموحدين (٤٨٥-٥٢٤ هـ / ١٠٩٢-١١٣٠ م): واضع أسس الدولة الموحدية. من قبيلة «هرغة» رحل الى المشرق، طالباً للعلم (سنة ٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م) ومن ثم رجع الى المغرب، فلقني في إحدى قرى بجاية المسماة «ملالة» عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي ودعا اليه. توفي في جبل «تينملل» قبل فتحه مراکش (انظر وفيات الأعيان ٥: ٤٥-٥٤ والحاشية وأخبار المهدي ابن تومرت (ط). باريس سنة ١٩٢٨) والزركلي. الأعلام ٧: ١٠٤ وفي الحاشية ذكر وافٍ لمصادر أخرى).

(٢) هو عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان، أبو محمد الكومي (٤٨٧-٥٥٨ هـ / ١٠٩٤-١١٦٣ م): مؤسس دولة «الموحدين» في المغرب وأفريقية والأندلس. ولد في مدينة تاجرت بالمغرب (قرب تلمسان). وتوفي برباط سلا، في طريقه الى الأندلس مجاهداً، ودفن في تينملل الى جانب قبر ابن تومرت (انظر وفيات الأعيان ٣: ٢٣٧-٢٤١ والزركلي، الأعلام ٤: ٣١٩ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى).

(٣) الأبيات في وفيات الأعيان ٥: ٥٤.

(٤) الوفيات: القوم.

Timthāl al-Amthāl

by

Abû al-Mahàsin al-Abdari al-Shaybi

Edited and annotated by
Dr. As'ad Dhubyàn

(Doctorat d'État in Arabic Literature)

مكتبة
الدكتور زهير الوائلي

DAR EL - MASSIRA

Beirut

1402 A.H. - 1982 A. D.

مِثَالُ الْأَمْثَالِ

مؤلف

أبي الجحاش محمد بن علي العسدي الشيبلي

المتوفى سنة ١١٧٤ هـ / ١٧٦١ م

مختار

الدكتور سعيد دويبان

دار المنيرة

مكتبة
الدكتور وزير الوطن

مِثَالُ الْأَمثالِ

تأليف

أبي المجاسن محمد بن علي العبدري الشيبني

المتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م

حقيقه وتقدم له

الدكتور أسعد ذبيان

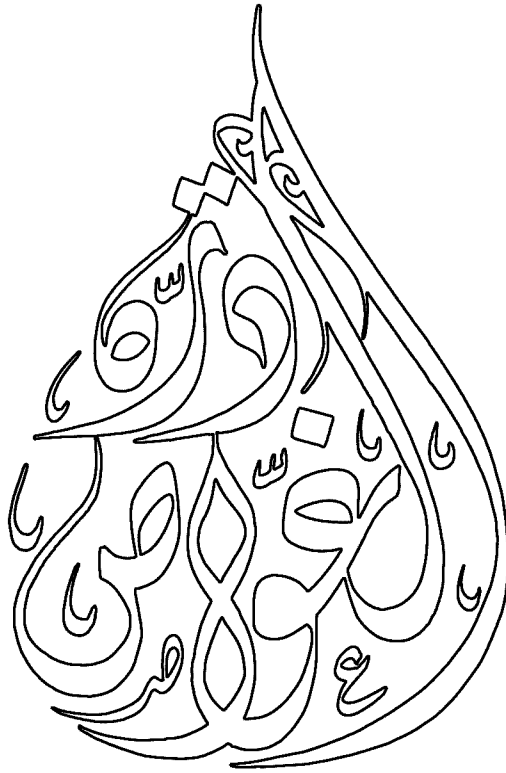
دكتور دولة في الأدب العربي

المجلد
السادس



دار المسيرة

بغداد



مكتبة الدكتور وزير التربية الوطنية

باب الثاء المثناة

الطاء مع اللام

٢٢٥ - ثُلَّ عَرْشُهُ: قال في المستقصى^(١): أي زال قِوَامُ أمره، وأنشد بيتاً
لزهير^(٢)، وقال الميداني: أي ذهب عِزُّه وساءت حاله، ونقل عن القُتَيْبِيِّ أَنَّ للعرش

(١) المستقصى ٢ : ٣٤ (المثل رقم: ١١٨) وجمع الأمثال ١ : ٢١١ وجمهرة العسكري ١ : ٢٩٠ واللسان (ثلل).

(٢) هو قوله:

تداركتا عبساً وقد ثُلَّ عَرْشُهَا وذُبيان إذ زَلَّتْ بأقدامها النَّعْلُ

ورواية البيت في اللسان (عرش):

تداركتا الأحلاف قد ثُلَّ عَرْشُهَا وذُبيان إذ زَلَّتْ بأحلامها النَّعْلُ

معنيين: أحدهما السرير ويكون للملوك، والثاني البيت، وتكلم على كل واحدٍ منهما.

وذكرتُ بالعرشِ قول الشاعر^(١): [الطويل]

وما اهتزَّ عرشُ الله من أجل^(٢) هالكٍ سمعنا به الا لسعدِ أبي عمرو

وسعد هذا هو سعد بن مُعاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي المدني سيد الأوس، والكلام هنا على اهتزاز العرش لموته وقد استشكله جماعة من العلماء، فحكى النووي عن بعضهم: أنَّ المراد به فرح الملائكة بقدمه، لما رأوا من منزلته، وقال بعضهم^(٣): الاهتزاز ها هنا الاستبشار بقدم روحه، فيمكن أن يكون المستبشر هو العرش نفسه وإلا كان يكون هو القول الأول بعينه، ويدل عليه أنه حكى: أن المراد به حملة العرش ومن عنده من الملائكة، وهذا كله استبعاد منهم لأن يهتز عرش الرحمن على الحقيقة، قال السهيلي في الروض^(٤): ولا بعد فيه، لأنه مخلوق تجوز عليه الحركة والهزة، ولا يُعدل عن ظاهر اللفظ ما وجد إليه سبيل، وحكى عن أبي عمر^(٥): أن حديث الاهتزاز ثابت من طرق متواترة، قال: وما روي من قول البراء بن عازب رضي الله عنها، أن معناه: أن سرير سعد اهتز، لم يلتفت إليه العلماء وقالوا: كان بين هذين الحيين من الأنصار ضغائن، وفي لفظ الحديث [اهتزَّ]^(٦) عرش الرحمن، وقد رواه من الصحابة جماعة^(٧): جابر وأنس وأبو سعيد الخُدري، وأسد بن خُضَيْر ورُمَيْثَة

(١) ذكر صدره ابن اسحاق وعزاه لرجل من الأنصار (السيرة لابن هشام - هامش الروض الأنف، ط. الجمالية) ٢: ٢٠٢، وعزاه المبرّد في الكامل ٤: ١٠٢ لحسان بن ثابت، وفي كتاب أيام العرب في الاسلام: ٧١، لرجل من الأنصار، وانظر ديوان حسان (تحقيق الدكتور وليد عرفات) ١: ٤٨٠.

(٢) السيرة: موت.

(٣) انظر هذا القول في اللسان (عرش).

(٤) الروض الأنف (ط. الجمالية) ٢: ٢٠٢، وانظر أيضاً، السيرة في هامشه.

(٥) علت لفظه «أبي عمر» علامة اللاحق، وخطّ في الهامش ناحية اليسار في (ص)، وناحية اليمين في (ع) العبارة التالية: «يعني ابن عبد البر».

(٦) اهتز: زيادة من الروض.

(٧) عبارة الروض: «رواه أبو الزبير عن جابر برفعه، ورواه البخاري من طريق الأعمش... عن جابر».

بنت عمرو، وهو في صحيح البخاري من رواية جابر، ولفظه^(١): « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ». [١٩٣] ورواية البخاري له من طريق الأعمش عن أبي صالح، وأبي سفيان كلاهما عن جابر، وفي مسلم مثل ما في البخاري من رواية أنس رضي الله عنه، قال السهيلي^(٢): وفي بعض ألفاظ هذا الحديث: ان جبريل عليه السلام نزل حين مات سعد معتمراً^(٣) بعامة من استبرق، وقال يا محمد، من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له عرش الرحمن؟ قال - أعني السهيلي -: والعجبُ لما روي عن مالك رحمه الله، من إنكاره لهذا الحديث وكراهيته للتحديث به، مع صحة نقله، وكثرة الرواة له، ولعلَّ هذه الرواية لم تصحَّ عن مالك رحمه الله، هذا كلام السهيلي.

وقال الأعشى في لفظِ العرش^(٤): [المتقارب]

رَأَيْتُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ إِذَا زَارَهُ الصَّيْفُ حَيًّا وَبَشًّا
بَأَرْيَابَ بَيْتٍ لَهُ لِلضُّيُوفِ أَصِيلُ الْعِمَادِ رَفِيعُ الْعُرْشِ

قال البكري^(٥): أَرْيَابٌ - بفتح الهمزة وإسكان الراء بعده الياء أخت الواو، والألف والباء المعجمة بواحدة - بلدٌ بِالْيَمَنِ، وفيه كان منزل ذي فائش الذي مدحه الأعشى، وأشد البيتين السابقين، ثم قال وَأَرْيَابٌ: ما بين بَعْدَانَ وإِرَمَ^(٦) من ظاهرِ السُّحُولِ، وأشدَّ لِحْسَانِ فِي أَرْيَابِ الْأُولَى^(٧): [الطويل]

(١) ورد في صحيح البخاري (مناقب الأنصار: ١٢) وفي صحيح مسلم (فضائل الصحابة: ١٢٣ - ١٢٥) وفي عدة مواطن من مسند أحمد، انظر مثلاً ٣: ٢٣٤، ٢٩٦، ٣١٦.

(٢) لم يقله السهيلي في الروض الأنف، إنما قاله ابن اسحاق في السيرة ٢: ٢٠٢، عن معاذ بن رفاعة الزرقني.

(٣) السيرة: معتمراً.

(٤) البيتان في معجم ما استعجم ١: ١٤٣ (أرياب)، قالها في مدح سلامة ذي فائش، وانظر ديوان الأعشى: ٢٤٦.

(٥) معجم ما استعجم ١: ١٦٥ وفي معجم البلدان (أرياب): قرية باليمن من مخلاف قَيْظَانَ من أعمال ذي جَنْلَةَ، قال الأعشى:

وبالقصرِ من أَرْيَابِ لَوْ بَيْتٌ لَيْلَةً لِمَاءِكَ مَثْلُوجٌ مِنَ الْمَاءِ جَامِدٌ

(٦) الاكليل (٨: ٧٣): آدم.

(٧) انظر أيضاً ديوان حسان ١: ٥٢١.

وقد كان في أرياب عزٌ ومنعةٌ وقيلٌ بسيطٌ كفهٌ وأناملُهُ
وقال^(١): [الكامل]

إن يقتلوك فقد ثلثت عروشهم بعُتَيْبَةَ بنِ الحارثِ بنِ شهابٍ^(٢)
ويروى: فقد هتكت بيوتهم.

الثاء مع الهاء

٢٢٦ - ثَهْلَانُ ذُو الهَضْبَاتِ ما^(٣) يَتَحَلَّلُ: قال في المستقصى^(٤): يضرب للرزين
وقد سبق الكلام على ثَهْلَانَ^(٥) وما فيه من الشعر، وتكلم هنا على الهضبات،
ويتحلل، فالهضبةُ المطر، والهضبةُ الجبل المنبسط على الأرض، ومعنى تَحَلَّلَ زال،
وقد سبق [١٩٤] بيان هذا الشطر وأنه للفرزدق وأن شطره «فادفع بكفك، إن
أردت بناءنا». وقال امرؤ القيس^(٦): [الطويل]

كَيْسِ الطَّبَاءِ الأَعْفَرِ انضَرَجَتْ^(٧) له عُقَابٌ تَدَلَّتْ من شَمَارِيخِ ثَهْلَانَ
وقال رُوْبَةُ^(٨): [الرجز]

- (١) المصدر السابق.
- (٢) هو عُتَيْبَةُ بنُ الحارثِ بنِ شهابِ التميمي؛ فارس نيم في الجاهلية. كان يلقب «سَمَ الفِرسَانِ» و«صِيَادِ الفِرسَانِ» وكان واسع الاطلاع مثقفاً، قتله ذُوَابُ بنِ رُبَيْعَةَ بنِ عبيد (انظر رغبة الأمل ٢: ١٥٥ ثم ٦: ٩٢ والزركلي، الأعلام ٤: ٣٦١ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٣) ص:ع: «ما» وفوقها «لا»، كما أن «ما» كتبت بحجر أحمر و«لا» بالأسود، وكأني بلفظة «لا» كتبت بخط يختلف عن خط الناسخ في ص.
- (٤) المستقصى ٢: ٣٥ (المثل رقم: ١٢٠).
- (٥) انظر في ما تقدم: أُنْقَلُ مِنْ ثَهْلَانَ (المثل رقم: ١١) والدرّة الفاخرة ١: ١٠٣ - ١٠٤ (المثل رقم: ٦٦) وجهرة العسكري ١: ٢٩٢ ومجمع الأمثال ١: ٢١٤ والمستقصى ١: ٤٢ (المثل رقم: ١٤٦) وثمار القلوب: ٥٥٦ ومعجم ما استعجم ١: ٣٤١ (ثهلان) ومعجم البلدان ٢: ٨٨ (ثهلان).
- (٦) ديوان امرئ القيس: ٩٢، من قصيدة طويلة تقع في (١٧) بيتاً وترتيب بيت المتن (١٢).
- (٧) ع: انفرجت، و«انضرجت له»: يعني انقضت للئيس هذه العقاب فذعرته، وذلك أسرع له وأنشط.
- (٨) هو رُوْبَةُ بنِ العَجَّاجِ، والده عبد الله التميمي السعدي، أبو الجعاف، أو أبو محمد (.. - ١٤٥ هـ/.. - ٧٦٢م): راجز من الفصحاء المشهورين، احتجّ شعره. قال عنه ابن خلكان في وفياته ٢: ٣٠٤: «ولما مات قال الخليل: دَقْنَا الشعر واللغة والفصاحة... ورُوْبَةُ - بالضم - وهي في الأصل اسم =

لو صك بعد رضه ما رضا تهلان أو دمنخ الحمى لارفضاً^(١)

باب الجيم

الجيم مع الهمزة

٢٢٧- جىء به من حِسِّكَ وَبِسِّكَ: هو في المستقصى^(٢)، وقال إنه بالفتح والكسر أي من حِسِّ وَبِسِّ، وقال: إن معناه من حيث كان ولم يكن. وفي الصحاح^(٣)، عن أبي عمرو: جاء به من حسه وبسه أي من جهده، ولأطلبته من حسِّي وبسِّي: أي من جهدي، وينشد: [مجزوء الكامل]

تَرَكْتُ بِيَّتِي مِنَ الْأَشْيَاءِ قَفْرًا مِثْلَ أَمْسِ
كُلِّ شَيْءٍ كُنْتُ قَدْ جَمَّعْتُ مِنْ حَسِّي وَبَسِّي
وفي مادة (حس) من الصحاح^(٤): وقولهم: اتت به من حِسِّكَ وَبِسِّكَ: أي من حيث شئت، وقال^(٥) الحريري في الدرّة: فأما قولهم جىء به من حِسِّكَ وَبِسِّكَ، فالمراد به جىء به من رِفْقِكَ وصعوبتك، لأن الحَسَّ: الاستقصاء، والبَسَّ: الرِفْقُ في الحلب، انتهى.

وقال شيخنا القاضي مجد الدين الفيروز ابادي^(٦) في ورقات جمعها فيما يقال بالسين

لقطعة من الخشب يُسَمَّبُ بها الإناء، وجمعها رثاب، وباسمها سَمِّيَ الراجز المذكور « انظر ترجمته في الشعر والشعراء: ٤٩٥ والحاشية والخزانة: ١: ٤٣ والمؤتلف والمختلف: ١٧٥ والزركلي، الأعلام: ٣: ٦٢ والحاشية)، والرجز في مجموع أشعار العرب: ٨١.

(١) دَمْنَخٌ: اسم جبل كان لأهل الرّسّ... وقيل جبل لبني نفيل بن عمرو بن كلاب... (معجم البلدان: ٢: ٤٦٢ (دمخ) و (دماخ) وانظر معجم ما استمعتم ٢: ٥٥٦ (دمخ) وفي مجمع الأمثال ١: ٢١٥ « قال ابن الأعرابي: تهلان لبني نُمَيْرٍ، ودَمْنَخٌ لبني نُفَيْلٍ بن عمرو بن كلاب « وفي اللسان (دمخ): يقال: « أتقل من دَمْنَخِ الدِّمَاخِ ».

(٢) المستقصى ٢: ٣٦ (المثل رقم: ١٢١) ومجمع الأمثال ١: ٢٣٦ « جئني من... ».

(٣) الصحاح ١: ٤٤٣ (بس).

(٤) الصحاح ١: ٤٤٦ (حس).

(٥) درّة الفواص: ١٥١ وانظر شرح الحفاجي: ١٩٦.

(٦) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز ابادي الشيرازي الشافعي، مجد الدين أبو الطاهر =

والشين سماها «تخبير»^(١) الموشين» وقرأتها عليه أنه يقال فيه بالشين والسين، فقال: وجاء بالمال من عسّه وبسّه، وعشّه وبشّه، وحسّه وبسّه، وحشه وبشه: أي من جهده وطاقته.

الجيم مع الألف

٢٢٨ - جَاوَزَ مَلِكًا أَوْ بَحْرًا: قال في المستقصى^(٢): يضرب في التماس الخصب والسعة، ولم [١٩٥] يزد عليه. وقال الميداني: يعني أن الغنى يوجدُ عندهما، يضرب في التماس الخصب والسعة، انتهى.

وجه المشابهة بينها أن البحر يخرج منه الجواهر، وتهابه الناس، وتنتفع التجار بالسفر فيه، ويعيشُ به الملاحون وغيرهم، الى غير ذلك من منافع البحر، وكذلك الملكُ يسوسُ الناسَ، وتهابه الخلائق، وترتدع بهيبته عن كثير من رذائل الخلائق، وتَهَبُ الأموالَ، وتعطي الرغائب، وترزق الرعايا، ويعيش الناس في ظله، وكنفه، الى ما لا يحصى مما خصَّ الله به الملكَ وَفَضَّلَهُ على من سواه، وفضَّ له ختام الأوامر وبها حباه: [الطويل]

هو البحر من أيّ النواحي أتيته فَلَجَّتْهُ المعروفُ والجودُ ساحله^(٣)

= (٧٢٩ - ٨١٧ هـ / ١٣٢٩ - ١٤١٤ م): لغوي مشارك في عدة علوم. ولد بكازرون من أعمال شيراز. قدم العراق ثم القاهرة ودخل البلاد الشرقية والشامية والروم والهند، واستقر في زييد في كنف الأشرف اسماعيل، فولاه قضاء اليمن كله، وقرأ السلطان فمّن دونه عليه، واستمرّ عشرين سنة، وهي بقية أيام الأشرف ثم ولده الناصر. وهو واحد من شيوخ مؤلف هذا الكتاب. تصانيفه كثيرة منها «القاموس المحيط والقابوس الوسيط» (انظر السخاوي، الضوء اللامع ١٠: ٧٩ - ٨٦ ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ١٢: ١١٨ وفي الحاشية ذكر وافٍ لمصادره وانظر مقدمة التحقيق ص: ٢٨).

(١) ع: الخبير.

(٢) المستقصى ٢: ٤٩ (المثل رقم: ١٣٨) ومجمع الأمثال ١: ٢٣٥ وجمهرة العسكري ١: ٣٠١.

(٣) هذا البيت لأيّ تمام من قصيدة تقع في (٤٢) بيتاً، في مدح المعتصم بالله، وترتيبه (٣٥)، انظر ديوانه ٢٩: ٣.

ولا ريب في أنّ الملكَ أفضلُ من البحرِ لمعانٍ وكثيرٍ تعدادها، قال المتنبي^(١):
[الطويل]

هو البحرُ عُصْنٌ فيه إذا كانَ ساكِناً^(٢) على الدرِّ واحذره إذا كانَ مُزْبِداً
فإني رأيتُ البحرَ يَعْتُرُّ بالفتى وهذا الذي يأتي الفتى مُتَعَمِّداً

وقد قال أفلاطون^(٣) في ألفاظه الروحانية في معنى التشبيه: الملك كالبحر الأعظم،
تستمدُّ منه الأنهار الصغار، فإن كان عذباً عذبت. وقال أرباب علم التعبير^(٤): إن
رؤية البحر في النوم سلطان مهيب عظيم، والنهر سلطان دونه. فالملك بحر في النوم
واليقظة، وقد جعله الله تعالى لهذا النوع الانساني ثالث الحفظة، هذا وجه مطلق
التشبيه بين البحر والملك على حكم العموم، وأمّا بالنسبة الى سيّد الملوك الذي أنا
الآن في جواره السعيد، وتحت ظلّه وفضله الوارف الوافر المديد: [الطويل]

فإن قيل لي من ذاك قلتُ مبادراً هو الناصر^(٥) الميمونُ ذو المنزلِ الرَّحْبِ
فأضرع الى الله تعالى غافر الزلات، مقيل العثرات، الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات، أن يغفر لي هذا التشبيه، وأستغفر الله العظيم من الوزر، [١٩٦]
أين البحر المِلْحُ من عذوبةِ سجاياه؟ وأنى له وإن عَظُمَ قدراً ونفعاً أن يجاكي بعض
بعض عطاياه! [مجزوء الكامل]

(١) ديوان المتنبي ١: ٢٨٢ من قصيدة تقع في (٤٢) بيتاً، يمدح فيها سيف الدولة وهنئه بعيد الأضحى
ومطلعها:

لُكُلُّ امرئٍ من دهره ما تَعَوَّدَا وعاداتُ سيفِ الدَّولةِ الطَّعنُ في العِدا

وبيتا المتن (٥) و (٦).

(٢) الديوان: راكداً.

(٣) ورد قول أفلاطون في مختار الحكم للمبشر بن فاتك: ١٣٥ وتذكرة ابن حمدون: ٤٩ والكلم الروحانية
لابن هندو: ١٧.

(٤) في «تعبير رؤية البحر» انظر كتاب تفسير الأحلام النسوب لابن سيرين (منشورات المكتبة المصرية،
بيروت): ٢٨.

(٥) هو الملك الذي من أجله أُلِّفَ هذا الكتاب، راجع المقدمة: ٤٥-٤٦.

وغلطتُ في تشبيهِه بالبحرِ فاللهم غفرا
 أوليس هذا لم يزل ممدداً وذاك يعود جزرا
 وينال من هذا الغنى وينال من هـذا فقرا

وإذا لم يكن بدُّ من تشريف البحر بتشبيهه فهو بحرٌ رحب، وغيث أفضاله على العفاة اللائذين به منهمرٌ سكب، وقد تحقق حالي بهذا المثل، فإني جاورتُ مملكته الشريفة واخترتها على جميع الممالك، ولذتُ بحضرته العالية من جورِ الدهر فكانت طريقُ آمالي إليها من أوضح المسالك، وأويتُ الى ظلّه الوارف فكان كما قيل: «مرعى ولا كالسعدان» و«فتى ولا كمالك»^(١) والحق أن يقال ملكٌ ولا كالناصر، وغيث ولا كعطائه الزاخر، والحمد لله الذي ما سرتُ من حرمٍ إلا الى حرمٍ، ولا حططتُ رحالي بعد انفصالي عن الكعبة الشريفة إلا الى كعبة المعروف والكرم.

الجيم مع الراء

٢٢٩ - جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرِيِّ: قال في المستقصى^(٢): هو مستجمع الماء الكثير، يُضْرَبُ في غلبة الرجل قرنه، وقال الحريري في درة الغواص^(٣): ويقولون جرى الوادي فطم على القليب، والمسموع في هذا المثل فطم على القري، وهو مجرى

(١) سيورد المؤلف هذين المثليين كلًّا في موضعه والمثل الأول منها في: الضبي (ط. الاستانة، ١٣٠٠ هـ): ٥٤ والفاخر: ٦٤ وجمهرة ابن دريد (١ - ٤، ط. الهند) ٢: ٢٦٢ وجمهرة العسكري ٢: ٢٤٢ (ضمن المثل: ماء ولا كصداء) والوسيط في الأمثال للواحدى: ١٥٧ وفصل المقال: ١٩٩ ومجمع الأمثال ٢: ٢٩٩ والمستقصى ٢: ٣٤٤ (المثل رقم: ١٢٥٩) وانظر الكامل للمبرد ١: ٩٠٨ والأغاني ١٩: ١٣٢ (بولاق)، ٢٢: ١٩٨ (هيئة) ووفيات الأعيان ٦: ١٣ والعقد ٢: ١١٤ واللسان (سعد)، والسعدان نبت كثير الحسك تأكله الإبل فتسمن عليه، ويفذوها غداء لا يوجد في غيره. يضرب للرجل يحمده شأنه ثم يصير الى أكثر منه وأعلى. أما المثل الثاني فإنه في: جمهرة العسكري ٢: ٩١ والوسيط في الأمثال للواحدى: ١٣١ وفصل المقال: ٢٠٢ ومجمع الأمثال ٢: ٣٥ والمستقصى ٢: ١٨٠ (المثل رقم: ٦٠٨) والكامل للمبرد ١: ٩ والعقد ٢: ١١٤، ومالك الذي ذكروا هو مالك بن نُؤيرة (١٢- /هـ- ٦٣٤ م)، أخو متمم بن نُؤيرة.

(٢) المستقصى ٢: ٥١ (المثل رقم: ١٩٢) ومجمع الأمثال ١: ٢١٩ وجمهرة العسكري ١: ٣٢٢.

(٣) درة الغواص: ١٢٨.

كلامه يعطي أنّ صاحب « الخورنق » غير امرئ القيس هذا ، فإنه قال : هو النعمان بن امرئ القيس ، ثم قال : وقيل إنه صاحب الخورنق ، وإنه لما علا على الخورنق ورأى بناء^(١) لم ير مثله ، وخاف إن هو استبقاه أن يعمل لغيره مثله ، رمى به من أعلى القصر ، ثم قال ، وقال الكلبي في شيء كان بينه وبين بعض الملوك : وأنشد الأبيات التي أنشدها الزمخشري ، ثم حكى عن ابن الأعرابي أنه أنشد قول أبي الطمّحان^(٢) :

[الطويل]

وإني لأرجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلدٍ أشعثٍ أغبر^(٣)
جزءاً سنمّار جزوها وربّها وباللّه والنعماء^(٤) جزءاً المكفّر

وقال صاحب الأغاني^(٥) : إن النعمان هذا يعرف بابن الشقيقة ، والشقيقة أمه ، وهي بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، قال : وهو الذي ساح في الأرض ، ثم ذكر أن سبب بناء الخورنق أن يزيد جرد بن سابور كان لا يبقى له ولد ، فسأل عن منزل [١٩٨] مريء صحيح من الأدوية والاسقام ، فدلّ على ظهر الحيرة ، فدفع ابنه بهرام جور الى النعمان بن الشقيقة هذا ، وكان عامله على أرض العرب ، وكان الذي بنى الخورنق رجلاً يسمى سنمّار ، فلما فرغ من بنائه عجبوا من حسنه واتقان صنعته ، فقال : لو علمت أنكم توفوني أجرتي وتصنعون إليّ ما أستحقه ، لبنيته بناءً يدور مع الشمس حيث ما دارت ، فقالوا : وإنك لتبني أفضل من هذا ولم تبنيه؟! ثم أمر به فطرح من رأس

(١) شرح الأماي : بنياناً .

(٢) تقدمت ترجمته في المثل رقم : ٩٥ ، والبيت الأول في الشعر والشعراء : ٣٠٥ والفاخر : ١١ والكامل

للمبرد : ٢ : ٩٣ و ٩٤ والخزانة : ١ : ٥٦٧ واللسان (ملح) ، والبيت الثاني في الأغاني : ٢ : ٣٨ ، ٢ : ١٤٥ .

(٣) والملح : اللين ، وكانوا أخذوا إبله بعد أن كانوا شربوا من لبنها في ضياقته ، فقال : أرجو أن يعطفكم ذلك فتردوها ، والملح أيضاً البركة . يقال اللهم لا تبارك فيه ولا تملحه ، ومن قولهم : لم يحفظ الملح . معناه الرضاع .

(٤) الأغاني : باللات والمزى ، ووردت رواية « بالله والنعمى » في السمط : ٤٠٥ والمؤلف هنا ينقل عنه لا عن الأغاني ، ويبدو أنّ رواية الأغاني قد أبدلت عمداً لما فيها من أثر وثني .

(٥) الأغاني : ٢ : ٣٨ ، ٢ : ١٤٤ و ١٤٥ .

الخورنق^(١)، قال: وفي بعض الروايات أنه قال: إني لأعرفُ من هذا القصر موضعَ عيب إذا هدم تداعى القصرُ أجمع، فقال له: أما والله لا تدُلُّ عليه أحداً أبداً، ثم رمي به من أعلى القصر « ثم أنشد بيت أبي الطَّمْحان السابق، الذي أوله « جزاء سنّار جزوها... » وأنشد لسليط بن سعد^(٢): [البسيط]

جَزَى بَنُوهُ أبا الغيلان^(٣) عن كَبِيرٍ وَحُسْنٍ فَعَلِي كَمَا يُجْزَى سِنَّارِ^(٤)
وقال أبو عبد الله محمد بن عثمان، المعروف بابن الحداد^(٥) في صفة قصر لابن صُمَادِح^(٦): [الكامل]

راسٍ بظهِرِ النونِ إلا أَنَّهُ	سامٍ بقبَّتِهِ بجيْثِ النونِ
هو جَنَّةُ الدنيا ثَبُوءاً نزلها	ملكٌ تَمَلَّكَهُ التَّقَى والدينِ
فكأنما الرحمنُ عَجَّلها له	ليرى بما قد كانَ ما سيكونُ
وكأنما بانيه سِنَّارٌ فما	يَقْدُوهُ تحسِينٌ ولا تحصِينُ
وجزأوه فيه بقبضِ جزائه	شَتَّانَ ما الأحيان والتحصِينُ

(١) الأغاني: أعلى الجَوْسِق، والجوسق: القصر، فارسيٌّ معرب.

(٢) ص: ع: سعيد، والتصويب عن الأغاني.

(٣) ص: ع: غيلان، وفي الأغاني (الدار) ٢: ١٤٥، الحاشية رقم: ٣ « وفي الأصول: « غيلان » بالتفكير ».

(٤) البيت في الأغاني ٢: ٣٨، ٢: ١٤٥ وشرح الشواهد للعيني ٢: ٤٩٥ وانظر فهرس الشواهد (ط. ليبسك ١٩٣٤) ص: ٩٢ وفيه مزيد من التخريج لهذا الشاهد.

(٥) هو محمد بن أحمد بن عثمان القيسي الأندلسي، أبو عبد الله، المعروف بابن الحداد (- ٤٨٠ هـ / - ١٠٨٧ م): شاعر اختصَّ بالمعتمد ابن صمادح. له ديوان شعر كبير، وكتاب في العروض (انظر ترجمته في الذخيرة لابن بسّام المجلد ١/٢: ٢٠١ (ط. مصر)، ١: ٦٩١ (ط. بيروت) والاحاطة للسان الدين بن الخطيب ٢: ٢٥٠-٢٥٦ وفوات الوفيات ٢: ٣٤١ والوافي للصفدي ٢: ٨٦-٨٨ ولم ترد أبياته في المصادر المذكورة.

(٦) هو محمد بن معن بن محمد بن صمادح، أبو يحيى التجيبي الأندلسي (٤٢٩-٤٨٤ هـ / ١٠٣٨-١٠٩١ م): صاحب المرية وبجانة والصادحية من بلاد الأندلس. ولي بمد وفاة أبيه سنة (٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م) وسمى نفسه « مُعزِّ الدولة » (انظر وفيات الأعيان ٥: ٣٩-٤٠ والزركلي، الأعلام ٧: ٣٢٧ وفي حاشية كلِّ منها ذكر لمصادر أخرى).

الجيم مع الهاء

٢٣١ - جُهْدُ الْمُقِلِّ: لم يذكره في المستقصى، وهو يضرب لمن يفعل الشيء على قدر حاله، وقال الجوهري^(١) الجهد والجهد الطاقة، ونقل عن الفراء: أن الجهد بالضم الطاقة، والجهد بالفتح من قولك: اجهد جهْدَكَ في هذا الأمر، أي أبلغ غايتك، ولا يقال اجهد جُهْدَكَ، والجهد المشقة يقال جهد دابته، وأجهدها إذا حمل عليها في السير [١٩٩] فوق طاقتها، وجهد الرجل في كذا: أي جدّ فيه وبالغ، وقال محمد بن سير^(٢): [البسيط]

جُهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أَعْطَاه مُصْطَبِرًا أَوْ مَكْثَرًا^(٣) مِنْ غَنَى سَيَّانٍ فِي الْجُودِ
لَا يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالِي^(٤) وَإِمَّا حُسْنَ مَوْدُودِي^(٥)
وقال المتنبي^(٦): [الكامل]

وَذِكِّي رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامَهَا تَبْنِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ
جُهْدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ تُؤَلِّيه خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحُ
قال ابن خلكان: ومن هنا أخذ عبد الجبار بن حمديس قوله في صِفَةِ نَهْرٍ^(٧): [الطويل]
جريحٌ بأطرافِ الحصى كلما جرى عليها شكاً أوجاعه بخريه
وفي بيتي المتنبي رائحةٌ زكيةٌ من قول القائل: [الطويل]

(١) الصحاح ١: ٢٣٠ (جهد).

(٢) هو محمد بن ينيير (ويتصحّف في المصادر الى بشير كما جاء في ص ع) الرياشي، أبو جعفر، كان شاعراً ظريفاً من شعراء المحدثين، لم يفارق البصرة منتجماً، وكان هجاءً (أخباره في الشعر والشعراء: ٧٥٦-٧٥٧ والحاشية والأغاني ١٢: ١٢٩-١٤١، ١٤: ١٧-٤٩ وله أخبار متفرقة في البيان والتبيين والحيوان)، والبيتان وردا في الشعر والشعراء: ٧٥٧ والبيان ٣: ١٧٤ وعيون الأخبار ٣: ١٧٩ والأغاني ١٤: ٣٣ (ط. الدار).

(٣) الشعر والشعراء والأغاني: مكثر.

(٤) الشعر والشعراء: نوالاً.

(٥) الشعر والشعراء والأغاني: مرْدُودٍ.

(٦) ديوان المتنبي ١: ٢٥٥، من قصيدة تقع في (٣٤) بيتاً يمدح فيها مساور بن محمد الرومي، وبيتا المتن

(٣٣) و (٣٤) وانظر وفيات الأعيان ٣: ٢١٢.

(٧) ديوان ابن حمديس: ١٨٦ والوفيات ٣: ٢١٢.

وشاكر نعاك التي لو جحدتها أقرَّ بها حالي وتمَّ بها سرِّي
وفي حسنِ حالِ الروضِ أعدلُ شاهد يتمُّ بما أسدَّتْ إليه يدُ القطرِ

باب الحاء المهملة

الحاء مع الألف

٢٣٢ - حال القَدْرُ دُونَ الوَطْرِ: هذا المثلُّ معناه واضحٌ، وقاله المأمون لما مات أخوه أبو عيسى أحمد، وكان من أشدَّ الناس حباً له، وكان يُعدهُ للأمر بَعْدَهُ، ويذكر ذلك كثيراً، حكى في الأغاني^(١) عن القاسم^(٢) بن محمد بن عباد عن أبيه، قال: سمعت المأمون يقول يوماً: إنه لَيْسَهُلُ عليَّ أمرُ الموت، وفَقَدُ المُلْكِ، وما يسهلُ شيءٌ منها على أحد، وذلك لمحبي أن يليَّ أبو عيسى الأمر بَعْدِي لِشِدَّةِ حُبِّي إِيَّاه. قال: فلما مات دخلتُ على المأمون وعِيامتي عليَّ، فَخَلَفْتُ عِيامتي وَنَبَذْتُهَا وراءَ [ظهري]^(٣) - والخلفاء لا تُعزِّي إلا في قلع العمام - وَدَنَوْتُ، فقال لي: يا محمد « حال القَدْرُ دُونَ الوَطْرِ » فقلت: يا أمير المؤمنين، « كلُّ مصيبةٍ أخطأتك شوى^(٤) »، فجعل الله الحزن لك لا عليك.

قال: وكان سبب موته، أنه كان يحب صَيْدَ الخنازير، فوقع [٢٠٠] عن دابَّته فلم يَسَلِّمْ دماغه، فكان يتخبطُ في اليوم مراتٍ إلى أن مات. وحكى في الأغاني أيضاً^(٥) عن بعض من شهد المأمون ليلة وهم يترأءونَ هلالَ شهرِ رمضان وأبو عيسى أخوه معه مُسْتَلْقِي على قفاه، فَرَأَوْهُ وجعلوا يَدْعُونَ، فقال أبو عيسى قولاً أنكر عليه في ذلك المعنى. كأنه كان مُتَسَخِّطاً لورود شهر رمضان، فما صام بعده. وأورد له شعراً في هجو

(١) الأغاني ٩: ٩٧ و ٩٨، ١٠: ١٩٠.

(٢) الأغاني: الهيم.

(٣) ظهري: زيادة من الأغاني.

(٤) الشوى: الشيء اليسير الهين، وسيأتي مثلاً مفرداً برقم: ٣٤٨.

(٥) الأغاني ٩: ٩٦، ١٠: ١٨٨.

رمضان كرهتُ إثباته^(١). قال: وكان أبو عيسى من أجل أهل زمانه، وأورد في جماله
حكايات كثيرة.

الحاء مع التاء

٢٣٣ - حَتَّى يُؤُوبَ الْمُثَلَّمُ: لم يذكره في المستقصى، وقال الميداني^(٢) إنه من
أمثال أهل البصرة، وذكر له قصة هي في كامل المبرّد أكمل، وصفة ما حكاها في
الكامل^(٣) أن عبيد الله بن زياد بعث الى خالد بن عبّاد^(٤) - رجل من بني
سُدوس - من نَسَاكِ الخوارج، فقال له عبيد الله بن زياد: أين كنت في غَيْبَتِكَ هذه؟
قال: كنتُ عند قومٍ يذكرون الله ويذكرون أئمةَ الجُورِ، فبتبرءون منهم، قال: ادلني
عليهم. قال: إذن يسعدوا وتَشَقَّى، ولم أكن لأرؤعهُم. قال: فما تقولُ في أمير المؤمنين
عثمانَ أَتَوَلَّاهُ وأمير المؤمنين معاوية؟ قال: إن كانا وَلِيِّينَ لله فليستُ أعاديها، فأراغهُ
مراتٍ فلم يَرْجِعْ، فعزَمَ على قتله، فأمر بإخراجه الى رَحْبَةِ تعرف برحبة الزَيْنَبِي،
فَجَعَلَ الشَّرْطُ يَتَفَادُونَ من قتله، وَيَرُوغُونَ عنه تَوْقِيًّا، لأنه كان شاسفاً^(٥)، عليه أثر
العبادة، حتى أتى المثلّمُ بنُ مَسْرُوحِ الباهلي، وكان من الشَّرْطِ، فتقدم فقتله، فائتمر
به الخوارج أن يقتلوه، وكان رجلاً مُفْرَمًا باللُّقَاحِ^(٦) يَتَّبِعُهَا فيشترها من مظانها^(٧)،
وهم في تَفْقُدِهِ. فَدَسُّوا اليه رجلاً في هيئة الفِتيانِ، عليه رَدْعُ زعفرانٍ^(٨)، فلقبه

(١) الشعر هو:

دهاني شهرُ الصوم لا كانَ من شهر
وما صمتُ شهراً بعده آخر الدهر
فلو كان يعديني الامام بقدره
على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر

(٢) مجمع الأمثال ١: ٣٠١.

(٣) الكامل للمبرّد ٣: ٢٧٣-٢٧٤ (وفي النقل إيجاز).

(٤) الكامل: أو ابن عبادة.

(٥) الشاسف: اليابس من الهزال.

(٦) اللقحة: الناقة التي لها لبن.

(٧) ص: ع: سكانها، والتصويب عن الكامل للمبرّد.

(٨) الردع: اللطخ بالطيب والزعفران.

بالمِرْبَدِ^(١) وهو يسأل عن لِقْحَةِ صَفِيٍّ^(٢)، فقال له الفتى: إن كنت تبلى^(٣) فعندي ما يُغنيك عن غيره، فأمضِ معي. فمضى المثلّم على فرسه والفتى أمامه، [٢٠١] حتى أتى به بني سعد، فدخل داراً وقال له: ادخل على فرسك، فلماً دخل وتوغّل في الدار أغلق الباب، وثارت به الخوارج فأعتوره حُرَيْثُ بن حجر^(٤) وكهَمَسُ بن طَلْقِ الصَّرِيمِيِّ فقتلاه، وجعلا دراهم كانت معه في بطنه، ودفناه في ناحية الدار، وحرّكاً آثار الدّم، وخلياً فرسه في الليل، فأصيب من الغد في المِرْبَدِ، وتجنّس عنه الباهليّون فلم يروا له أثراً، فاتهموا به بني سدوس، فاستعدوا عليهم السلطان، وجعل السدوسيون يخلّفون، وتحامل ابن زياد مع الباهليين فأخذ من السدوسيين أربع ديات وقال: ما أدري ما أصنع بهؤلاء الخوارج! كلما أمرتُ بقتل رجلٍ [منهم]^(٥) اغتالوا قاتله فلم يعلم بمكانه، حتى خرج مرّداً^(٦)، فلما واقفهم ابن زُرْعَةَ الكِلَابِيِّ صاح بهم حُرَيْثُ بن حجر: أها هنا من باهلة أحد؟ قالوا: نعم، قال: يا أعداء الله أخذتم للمثلّم^(٧) أربع ديات وأنا قتلتها، وجعلت دراهم كانت معه في بطنه، وهو في موضع كذا مدفون، فلما انهزموا صاروا إلى الدار، فأصابوا أشلاءه والدراهم، ففي ذلك يقول أبو الأسود الدؤلي^(٨): [الطويل]

فآليت^(٩) لا أغدو إلى ربّ لِقْحَةٍ أساوّمه حتى يعود المثلّم
هذا كلامه، وبينه وبين ما ذكر الميداني اختلاف. من ذلك أن الميداني قال: فتحاماه الشرطُ مخافة غيلة الخوارج، والمبرّد جعل خوفهم غير ذلك، وكلام الميداني أيضاً يُعطي أن المثلّم لم يكن من الشرط كما ذكره المبرّد، وزاد أيضاً - أعني الميداني - أنهم دسّوا

- (١) المِرْبَدُ: المكان الذي تجسّس فيه الإبل وتضان، ومنه سُمّي مِرْبَدُ البصرة، وكان موضع سوق الإبل.
- (٢) الصَّفِيُّ: الناقة الغزيرة اللبن، والجمع صفايا.
- (٣) تَبْلَغُ: يريد إن كنت تبلى بها ثمناً جيداً.
- (٤) الكامل: جُحَل (حيث وقع).
- (٥) منهم: زيادة من الكامل.
- (٦) تقدمت ترجمته في المثل رقم: ٥٩ «أسرع من النار تُدني من الحلفاء».
- (٧) الكامل: بالمثلّم.
- (٨) ديوان أبي الأسود الدؤلي: ٩٥ ورغبة الأمل للمرصفي ٧: ٢١٧-٢١٩، وفيه تفصيل حكاية «المثلّم».
- (٩) الكامل: آليت.

له رجلين، وأنه لما توسط الدار رفعوا أصواتهم: أن لا حكم إلا لله، وعلوه بأسيا فهم حتى برد، ولم يسم أحداً ممن قتله، وأنشد بيت أبي الأسود وجعل أوله: وآليت لا أسمى...، وزاد بعد البيت بيتاً آخر وهو: [الطويل]

فأصبح لا يدري امرؤ كيف حاله^(١) وقد بات يجري فوق أثوابه الدم
[٢٠٢] ٢٣٤- حَتَّى يُوُوبَ الْمُنْخَلُ: قال في المستقصى^(٢): قصته شبيهة بقصة

القَارِظِيِّنِ^(٣)، ثم قال، وقيل: الْمُنْخَلُ: هو القارظ العَنْزِيُّ، وأنشد بيتاً للنمر بن تَوْلَبٍ^(٤). وقد ذكر الأصفهاني في الأغاني^(٥) حال هذا الرجل ونسبه قال وهو شاعر مقل جاهلي كان النعمان بن المنذر حبسه ثم غمض خبره فلم يعرف له حقيقة الى اليوم، فيقال إنه دفنه حياً، ويقال إنه غرقه حياً، والعرب تضرب به المثل كما تضرب بالقارظ

(١) رواية الديوان:

فأصبح قد عمي على الناس أمره.

(٢) المستقصى ٢: ٥٨ (المثل رقم: ٢١٣) ومجمع الأمثال ١: ٢٩٤ وجهرة العسكري ١: ٣٦١ واللسان (نخل).

(٣) قد مرّ تحريجه، انظر المثل رقم: ٧٤ «أضلّ من قارظ عَنزة».

(٤) هو النمر بن تَوْلَبٍ بن زهير بن أقيش العكلي (.. نحو ١٤ هـ / .. نحو ٦٣٥ م): شاعر مخضرم من

المعمرين، لم يمدح ولم يهج. كان وجيهاً جواداً، وقد على الرسول (ص)، ودعا قومه الى الإسلام. عاش الى أن خرف وكان هجيراً: «اقروا الضيف، أنيخوا الراكب، انحروا له!» (انظر الشعر والشعراء: ٢٢٧-٢٢٨ والزركلي، الأعلام ٩: ٢٢) وفي حاشية كلّ منها ذكر لمصادر أخرى، وبيته هو:

فقولي اذا ما أطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل

(٥) الأغاني ١٨: ١٥٣-١٥٥، ٢١: ١-٥، والمنخل بن مسعود بن عامر بن عامر، من بني يشكر (.. نحو

٢٠ ق. هـ / .. نحو ٦٠٣ م): شاعر جاهلي، كان ينادم النعمان بن المنذر. وهو الذي سمي بالنابغة الديباني في أمر «المتجرده» ففرّ النابغة الى آل جفنة الفسانيين، بالشام. ومن أشهر شعر المنخل رائيته التي مطلعها:

إن كنتِ عاذلتني فسيري نحو المراق ولا تحسوري

قالها في «هند» بنت عمرو بن هند (- نحو ٤٥ ق. هـ / - نحو ٥٧٨ م): وبلغ خبرها عمراً (أباها) فأخذ المنخل فقتله (الأغاني ٩: ١٦٦، ١١: ١٥) وقيل بل قتله لملاقته بالمتجرده وسيورد المؤلف ذلك هنا، انظر أخباره في أسماء القتالين لابن حبيب في نواذر المخطوطات ٢: ٢٣٩ والشعر والشعراء:

٣١٧-٣١٨ والحاشية والمؤتلف والمختلف: ١٧٨ والزركلي، الأعلام ٨: ٢٢٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

العزبيّ، وأشباهه ممن لم يعلم خبره، قال ذو الرّمة^(١): [الطويل]
تُقَارِبُ حَتَّى تُطْمَعِ الطَّالِبَ^(٢) الصَّبَا وليست بأدنى من إيابِ المُنْخَلِ
وأُنشد البيتَ الذي أنشده الزمخشريُّ للنميرِ بنِ تَوْلَبِ.

ثم حكى في سبب قتل النعمان له خبراً رواه بسنده إلى أبي عمرو الشيبانيّ، قال:
كان سببَ قتلِ المُنْخَلِ أن المتجرّدة - واسمها ماويّة وقيل هند بنتُ المنذرِ بنِ الأسودِ
الكلبيّة - كانت عند ابن عمّ لها يقال له حُلْمٌ، وهو الأسودُ بنُ المنذرِ بنِ حارثةِ الكلبيّ،
وكانت أجملَ أهلِ زمانها، فرآها المنذرُ بنِ المنذرِ اللخميّ، فعشقها، فجلس ذاتَ يومٍ
على شرابه ومعه حلم وامرأته المتجرّدة، فقال المنذرُ لحُلْمٍ: إنه لقبيح بالرجل أن يقيم
على المرأة زماناً طويلاً حتى لا يبقى في رأسه شعرة بيضاءً إلا عَرَفْتَهَا، فهل لك أن
تطلّقِ امرأتك المتجرّدة وأطلّقِ امرأتي سلمى؟ قال: نعم، وأخذ كلُّ واحدٍ منها على
صاحبه عهداً. قال: وطلّقِ المنذرُ امرأته سلمى، وطلّقِ حلمُ امرأته المتجرّدة، فتزوجها
المنذرُ ولم يُطلّقِ لسلمى أن تتزوج حلماً وحجبتها - وهي أم [ابنه النعمان بن] ^(٣) المنذر
- فقال النابغة الذبيانيّ يذكر ذلك^(٤): [البيسط]

قد خادعوا حلماً عن حرّة خردٍ حتى تبطنها الخداعُ بالحلم^(٥)
قال: ثم مات المنذر فتزوجها بعده النعمانُ بنِ المنذرِ ابنه، وكان قصيراً دميماً أبرشاً،
وكان ممن يجالسه ويشربُ معه النابغةُ الذبيانيّ - وكان [٢٠٣] جيلاً عفيفاً - والمُنْخَلُ
اليسكريّ، وكان جيلاً، وكان يُتَّهَمُ بالمتجرّدة. فأما النابغةُ فإنّ النعمانَ أمره بوصفها
فقال قصيدته التي أولها^(٦): [الكامل]

من آل ميّة رائحٍ أو مُعتدي عَجَلانَ ذا زادٍ وغيرِ مُزوّدٍ
ووصفها فأفحش فقال:

(١) الأغاني (نفسه) وديوانه: ١٤٧٣.

(٢) الديوان والأغاني: التابع.

(٣) ابنه النعمان بن: زيادة لازمة عن الأغاني.

(٤) البيت في الأغاني (نفسه) ولم يرد في رواية ابن السكيت للديوان.

(٥) الأغاني: ذو الحلم.

(٦) الأغاني (نفسه) وديوان النابغة: ٢٧-٤١.

وإذا طعنتَ طعنتَ في مستهدفٍ راي المَجَسَّةَ بالعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ^(١)
وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عن مستحِصِفٍ نزع الحَزَّورِ بالرِشَاءِ المُحَصِّدِ^(٢)
فغار المُنخَلُ من ذلك وقال: هذه صفةُ معالين، فَهَمَّ النعمانُ بقتلِ النابغة، حتى هرب
منه، وخلا المُنخَلُ بمجالسته، وكان يهوى المُتَجَرِّدَةَ وتهواه، وقد ولدت غلامين للنعمان
فكانا جميلين يشبهان المُنخَلَ، وكانت العربُ تقولُ إنها منه. فخرج النعمان لبعض
غزواته - وقال ابن الأعرابي: بل خرج متصيِّداً - فأرسلت المتجرِّدَةُ إلى المُنخَلِ
فأدخلته قُبَّتْهَا، وجعلا يشربان، فأخذت أحد خلخالها فجعلته في رجل المُنخَلِ،
وأرسلت شعرها فشدت خلخالها إلى خلخاله الذي في رجله من شدَّةِ إعجابها به، ودخل
النعمان بعقب ذلك فراهما على تلك الحال، فأخذه فدفعه إلى رجلٍ من حرسه من تَغَلِبَ
يقال له عِكَبٌ، وأمره بقتله، فعذَّبه حتى قتله، انتهى كلامه، وذكر بعده أشعاراً لا
حاجة لنا إلى ذكرها.

٢٣٥ - حتى يَرْجَعِ الدَّرُّ في الضَّرْعِ: هو في المستقصى^(٣)، ولم يذكر عليه شيئاً من
الشعر. وقد ذكره جماعة من الشعراء في أشعارهم، منهم عبدالله بن معاوية بن عبدالله
ابن جعفر بن أبي طالب في قوله في زوجته، أم زيد بنت علي^(٤) بن الحسين^(٥):
[المتقارب]

فأصبحَ صَدْعُ الذي بيننا كصدعِ الزجاجةِ لا يشعب^(٦)
وكالدَّرِّ ليس له رجعةٌ إلى الضَّرْعِ من بعدِ ما يُحَلَبُ

- (١) مُقَرَّمَد: مطلي.
(٢) مستحِصِف: قليل البلولة ضيق، الحَزَّورُ: الرجل القوي، الحصد: الحبل الشدد القتل.
(٣) المستقصى ٥٨: ٢ (المثل رقم: ٢١٥) وجمع الأمثال ١: ٢٨٢.
(٤) في الأغاني (١٢: ٢٣٨، ط. الدار): إنها بنت زيد بن علي بن الحسين.
(٥) الأغاني ١١: ٧٨، ١٢: ٢٣٧، وذكر الأصهباني ثمانية أبيات أولها:
سلا رَبَّةَ الحِذْرِ ما شَأْنُهَا ومن أَمَّا شَأْنُنَا تَعَجَّبُ
والبيتان الواردان في المتن جاءا سابغاً وثامناً، قلها اذ شمتت به امرأته، حين خطب امرأة وتزوجها
غيره.
(٦) الأغاني: ما يشعب، ويشعب: يصلح.

ومنهم كَعْبُ بن جَعِيل^(١) لما ندم على هجائه قومه^(٢) قال^(٣): [الطويل]
 [٢٠٤] نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا مَضَتْ وَاسْتَتَبَّتْ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
 فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ دَفْعًا لِمَا مَضَى كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرَّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهُ
 ومنهم عبد الله بن الزبير الأسدي الشاعر في قوله^(٤): [الوافر]
 فإني إن أقع بك لا أهلل فأولوى ثم أولى ثم أولى
 كوقع السيف ذي الأثر الفرند^(٥) فهل للدّرّ يُحلبُ من مرّد
 ومنهم إسماعيل بن يسار النَّسَائِي^(٦) قوله وهو أشهرها^(٧): [الخفيف]
 صاح أبصرت أو سمعت براع ردّ في الضرع ما قرى في الحلاب^(٨)
 انقضت شرّتي وأقصر جهلي واستراححت عواذلي من عتابي
 وآخر البيت الثاني معنى مشهور مُتداوِلٌ يصلح أن يكون مثلاً.

- (١) هو كعب بن جعيل بن قميير بن عجرة التغلبي (- نحو ٥٥ هـ / - نحو ٦٧٥ م): شاعر تغلب في عصره. محضرم. قال المرزباني: وهو شاعر معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام، يمدحهم ويردّ عنهم.... (انظر معجم الشعراء للمرزباني: ٢٣٣ وسمط اللآلي: ٨٥٤ والزركلي، الأعلام ٦: ٨٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٢) ص ع: أمه، وفي الشعر والشعراء: ٥٤٤ «وأخوه عُمَيْرَةُ بن جَعِيل أحد من هجا قومه» وهذا هو المتوقع.
- (٣) البيتان في الشعر والشعراء: ٥٤٤، من قصيدة صحيحة النسبة لكعب بن جَعِيل، وانظر تحريجها في طبقات فحول الشعراء (الطبعة الثانية): ٥٧٣.
- (٤) الأغاني ١٣: ٣٩، ١٤: ٢٣٦ و ٢٣٧، من جملة أبيات عددها ثمانية، قالها في صديقه نُعَيْم بن دجانة، وقد تغير عليه، وانظر شعر عبد الله بن الزبير الأسدي (جمع د. مجيى الجبوري): ٧٢.
- (٥) هلل عن الأمر: فزع وجبن وولى عنه ونكص، والأثر (بالفتح والكسر). فرندُ السيف، وهو جوهره وماؤه الذي يجري فيه وطرائقه.
- (٦) هو إسماعيل بن يسار النَّسَائِي (- نحو ١٣٠ هـ / - نحو ٧٤٨ م): شاعر أصله من سبي فارس، اشتهر بشموبيته، وكان من موالي بني تميم بن مرّة، وانقطع الى آل الزبير، ومدح بعض خلفاء بني أمية (انظر ترجمته في الأغاني ٤: ١١٩-١٢٧، ٤: ٤٠٨-٤٢٩ والزركلي، الأعلام ١: ٣٢٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).
- (٧) الأغاني ٤: ١٢٠، ٤: ٤١١.
- (٨) الأغاني: العلاب، والعلاب: جمع علبة، وهي إناء كالقدح الضخم، تتخذ من جلود الإبل أو الخشب يُحلبُ فيها. ود الحلاب «(بالكسر): الإناء الذي يحلب فيه اللبن، وقرى الماء في الحوض: جمعه.

٢٣٦ - حَتَّى يَسَالَمَ ذئبَ الثَّلَّةِ الرَّاعِي: هو من قول ورقاء بن زهير^(١):

[البسيط]

أَمَّا كِلَابٌ فَإِنَّا لَانْسَالِمَهَا^(٢) حَتَّى يَسَالَمَ ذئبَ الثَّلَّةِ الرَّاعِي
بنو جَدِيمَةَ كانوا^(٣) حول سَيِّدهم إِلَّا أَسِيداً نَجَا إِذْ ثَوَّبَ الدَّاعِي
ورقاء بن زهير هذا، هو الذي كان مع أبيه زهير^(٤)، لما قتله خالد بن جعفر بن كلاب
وأصحابه، وكان مع زهير أيضاً ابنه الحارث وأخوه أَسِيدُ بن جَدِيمَةَ، فلما أقبلت عليهم
خيلُ خالدٍ ركبَ أَسِيدٌ ومضى ناجياً، وكان قد أخبر أخاه زهيراً أَنَّ رَعَاتِهِ خَبَّرُوهُ أَنَّهُمْ
أَحْسَوْا خَيْلاً، فقال له زهير: «كُلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ»^(٥) وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام على
بقية القصة عند ذكر هذا المثل، وعند ذكر المثل الآخر وهو «شَيْئاً مَا يَطْلُبُ السَّوْطُ
إِلَى الشَّعْرَاءِ»^(٦) والثَّلَّةُ جماعة الغنم أو الكثير منها أو من الضأنِ خاصَّةً، قاله في
القاموس^(٧).

٢٣٧ - حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ: أنشد عليه في المستقصى^(٨) أبياتاً للنابغة وغيره.

ونقلت من المجموع المتكرر الذكر أن سكينَةَ بنت الحسين رضي الله عنها قالت
لنُصَيْبٍ: [٢٠٥] وَأَنْتَ وَاللَّهِ يَا نُصَيْبُ مَا أَدْرِي مَا أَعِيبُ مِنْ شَعْرِكَ وَاللَّهِ مَا يَطْلُبُ
أَحَدٌ شَيْئاً إِلَى حَاجَةٍ، إِلَّا وَجَدَ إِلَيْهَا سُلماً مِنْ شَعْرِكَ، أَذْهَبَ فَلَسْتُ أَكَلِّمُكَ حَتَّى يَشِيبَ
الْغُرَابُ. فانصرف نُصَيْبٌ إِلَى الشَّامِ، فَأَقَامَ حَتَّى شَابَ، ثُمَّ صَارَ إِلَيْهَا إِلَى الْحِجَازِ،

(١) وشعره في الأغاني ١٠: ١٥، ١١: ٩٠.

(٢) ص ع: نائلهم، والتصويب عن الأغاني.

(٣) الأغاني: حاموا.

(٤) في مقتل زهير بن جديمة العبسي: انظر الأغاني ١٠: ١٢-١٥، ١١: ٨٢-٨٩، وسيأتي الكلام عليه في

المثلين رقم: ٢٨٠ «شَيْئاً مَا يَطْلُبُ السَّوْطُ إِلَى الشَّعْرَاءِ» و ٣٣٧ «كُلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ».

(٥) الزيب: كثرة الشعر وطوله. والبعر الأَرْبُ، وهو الذي يكثر شعر حاجبيه، ينفر إذا ضربت الريح

شعرات حاجبيه، وسيأتي المثل برقم: ٣٣٧.

(٦) انظر المثل رقم: ٢٨٠ فيما يلي.

(٧) القاموس المحيط ٣: ٣٤٣ (ثلل).

(٨) المستقصى ٢: ٥٩ (المثل رقم: ٢١٨) وجمهرة العسكري ١: ٣٦٣ «ضمن المثل: حَتَّى يُؤُوبُ الْمُنْخَلُ»

وفصل المقال: ٤٧٤، ٤٨٢.

فوقف ببابها وقال: غاق غاق قد شاب الغراب. فأذنت له وأحسنت جائزته.

قال^(١): وحدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن كُنَاسة قال: سمعتُ أن نصيباً

أنشد ابن أبي عتيق: [الطويل]

وَكِدْتُ ولم أُخَلِّقْ من الطير إن بدا لها بارقٌ نحو الحجاز أطيُرُ
فقال له ابن أبي عتيق: يا ابن أمّ، «أولستَ من الطير»، قل: غَاق، وأنا أضمن لك
أن تطير، يعني أنه غراب أسود، انتهى.

وأنشدني والدي رحمه الله، قال: أنشدني القاضي بدر الدين ابن الصاحب، وقال

كتبت به إلى بعض الأصحاب: [السريع]

وحقكم طال عليّ الدجى من يوم شدت للرحيل الركابُ
وقال ليلُ البين لا ينجلي سوادهُ حتى يشيبَ الغرابُ

الحاء مع الدال المهملة

٢٣٨ - ٢٤٠: حدّث عن البحرِ ولا حَرَج، وعن الفضلِ ولا حَرَج، وعن مَعْنٍ ولا

حَرَج^(٢): أما البحر فلما فيه من الغرائب والعجائب، وعظيم مخلوقات الله تعالى وبديع

مصنوعاته، قال الشريف المرتضى^(٣): [المنسرح]

مَوْلَايَ يَا بَدْرَ كُلِّ دَاجِيَةٍ خُذْ بِيَدِي قَدْ وَقَعْتُ فِي اللُّجَجِ
حُسْنُكَ مَا تَنْقِضِي عَجَائِبَهُ كَالْبَحْرِ حَدَّثَ عَنْهُ بِلَا حَرَجِ

(١) الأغاني ١: ١٤٥، ١: ٣٦٤ وشعر نصيب (جمع د. داود سلوم، بغداد، ١٩٦٨): ٩١.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٢٨٨ «حدّث عن معن ولا حرج».

(٣) هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم، من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب

(٣٥٥-٤٣٦ هـ / ٩٦٦-١٠٤٤ م): نقيب العلويين أحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر. مولده

وفاته ببغداد. له تصانيف كثيرة منها «الغرر والدرر - ط» يعرف بأمالى المرتضى، و«الشهاب في

الشيب والشباب - ط» و«ديوان شعر» يقال: إنه في عشرين ألف بيت. ويقال إنه هو جامع «نهج

البلاغة - ط» لا أخوه الشريف الرضي (انظر إرشاد الأريب ٥: ١٧٣-١٧٨ ووفيات الأعيان

٣: ٣١٣-٣١٧ والزررُكلى، الأعلام ٥: ٨٩ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى)، والشعر في ديوانه

١: ١٧٤ ووفيات الأعيان ٣: ٣١٥.

[٢٠٦] وقال ابن التكريتي في ابن الدّهان^(١) وكان مُخِلًّا بإحدى عينيه: [السريع] لا يبعد الدهان أن ابنه أذهنُ منه بطريقتين من عجب البحر فحدث به بفرد عينين وبوجهين وأما الفضل فهو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي. والافضال لا ينكرُ على الفضل، وعلى ذلك من كرمه الشائع شاهدٌ عدلٌ. وأما معن فشهرته أشهر من الشمس، ويقين جوده لا شكّ فيه ولا حدس، وصرح به الجوهري في الصحاح، فقال^(٢): وقولهم «حَدَّثَ عن معن ولا حرج» هو معن بن زائدة ثم قال: وكان معن أجود العرب، وذكره الميداني في مجمع الأمثال^(٣) أيضاً في باب الحاء.

الحاء مع السين

٢٤١ - حَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ: قال في المستقصى^(٤): هذا من قول امرئ القيس، وأنشد له بيتين^(٥)، ثم قال يُضْرَبُ في القناعة. وقال البكريّ في شرح الأماي^(٦): فإن قيل كيف يجتمع قوله: «وحسبك من غنى شيع وريٍّ»، مع قوله^(٧): [الطويل]

(١) كذا قال المؤلف هنا، ويستفاد مما قاله ابن خلكان: أن ابن الدّهان فخر الدين، هجا ابن دهان آخر هو أبو محمد سعيد بن المبارك ناصح الدين البغدادي (- ٥٦٩ هـ / - ١١٧٣ م)، والأول من هذين هو أبو شجاع محمد بن شعيب، المعروف بابن الدّهان، الملقب فخر الدين، البغدادي الفرضي الحاسب الأديب (المتوفى سنة ٥٩٢ هـ / ١١٩٦ م)... وذكره أيضاً العماد الكاتب في الخريدة (قسم العراق ٢: ٣١٢) وأورد له مقاطع (انظر الوفيات ٥: ١٣ وفيه البيتان، وقد ورد أحدها في الخريدة ١: ٣١٧).

(٢) الصحاح للجوهري ٢: ٤١١ (معن).

(٣) مجمع الأمثال ١: ٢٨٨.

(٤) المستقصى ٢: ٦٣ (الثل رقم: ٢٣٤) ومجمع الأمثال ١: ٢٧٢ وجمهرة العسكري ١: ٣٧٩.

(٥) البيتان هما:

إذا ما لم تكن إبلاً فمعىً كأن قرون جلتهها عصي
فتملاً بيتنا أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شيع وريٍّ

(٦) شرح الأماي ١: ٨٥، وقد أثار قدامة بن جعفر (نقد الشعر: ٥) هذه القضية، ودافع عن امرئ القيس بأنه لا تناقض في الموقفين.

(٧) المصدر (نفسه) وديوان امرئ القيس: ٣٩ وجمهرة العسكري ١: ٣٧٩.

فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة كفاني - ولم أطلب - قليل من المال
ولكننا أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
فالجواب: أن التقاءهما من ناحية القناعة والجود بما وراءها حتى لا يشغل شغابه
جدواه^(١)، ولا يكون المرء جواداً محضاً حتى يقتنع باليسير ويجود بالكثير الخطير،
ويؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كما وصف الله عزّ وجلّ بعض أصحاب نبيه عليه
أفضل الصلاة والسلام^(٢). وكان طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يعطي حتى لا يجد
ملبساً، وقد منعه من الخروج إلى الصلاة إن لُفّق له بين ثوبين^(٣). وقال عروة بن
الورد^(٤): [الطويل]

إني امرؤ عافي إنائي شركه وأنت امرؤ عافي إنائك واحد^(٥)
[٢٠٧] أقسم جسمي في جسوم كثيرة وأخسو قراح الماء والماء بارد
يقول إن قوته الذي هو قوام رَمَقِه ومقيم جسمه يُطعمه ويؤثر به على نفسه، وإنه عند
الجهدِ وشدة الزمان يحسو الماء ويسقي اللبن، فإنما رغبة الجواد في المال ليهبه، وطلبه له
لِينِه، وهذا هو المجد الذي أراد امرؤ القيس في الشعر الثاني. وكان قيس بن سعد بن
عبادة يقول في دعائه: «اللهم إني أسألك حمداً ومجداً فإنه لا حمد إلا بفعل، ولا مجد
إلا بال». ونظر أبو الطيّب إلى هذا المعنى فقال^(٦): [الطويل]
فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده
انتهى كلام البكري.

- (١) قوله: «حتى لا يشغل شغابه جدواه» هو كذلك في شرح الأمالي، ولم يتبين في وجه المعنى فيه.
- (٢) فيه إشارة إلى الآية الكريمة ﴿والذين تَبَوَّأُوا الدارَ والإيمانَ مِن قَبْلِهِم يُجْزَوْنَ مَن هاجرَ إليهم ولا يجدونَ في صدورِهِم حاجةً مِمَّا أتوا ويؤثرونَ على أنفسهم ولو كان بهم خصاصةً ومن يوقَ شحَّ نفسه، فأولئك هم المفلحون﴾ (الحشر: ٩).
- (٣) انظر أيضاً الكامل للمبرد ١: ٢٥٤.
- (٤) انظر أيضاً ديوان عروة (تحقيق الملوحي، دمشق ١٩٦٦): ٥١-٥٢ والأغاني ٣: ٧٤ (الدار) وديوان الحماسة (شرح التبريزي) ٢: ٤٢٢ و٤٢٣.
- (٥) العافي: طالب المعروف.
- (٦) انظر ديوانه شرح الواحدي: ٢٩٠، ٦٤٢ والمكبري ١: ٢٥٠.

ونقل الميداني^(١) عن أبي عبيد أنّ هذا المثل يحتمل معنيين: أحدهما يقول: أعط كلّ ما كان لك وراء الشبّ والرّيّ، والآخر القناعة باليسير، ويقول اكتف به ولا تطلب ما سوى ذلك، قال: والأول الوجه^(٢) لقوله في شعر له آخر، وأنشد البيتين السابقين وزاد عليهما ثالثاً وهو:

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمـدرك أطراف الخطوبِ ولا آلِ
فقد أخبر ببعدهمته وقدره في نفسه، هذا كلامه.

الحاء مع الظاء

٢٤٢ - حَظٌّ وافقَ كلمةً: قاله عبد الملك بن مروان وقد سبقت القصة^(٣) ولا يضرّ من إعادتها هنا شيء، قال في الأغاني^(٤): إن الحجاج لما قتل محمد بن عبد الرحمن ابن الأشعث، بعث برأسه مع عيرار بن عمرو بن شأس الأسدي فورد على عبد الملك وأوصل كتاب الحجاج وجعل عبد الملك لا يسأله عن شيء يشك فيه لما قرأ الكتاب إلاّ أخبره به، فمجب عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سواده فقال متمثلاً: [الطويل]
وإنّ عيراراً إن يكن غيرَ واضحٍ فإنّي أحبُّ الجوّنَ ذا المنكبِ العممِ
فضحك عيرارٌ ضحكاً غاظَ عبد الملك، فقال له: ممّ ضحكك ويحك؟ فقال: أتعرف^(٥) عيراراً يا أمير المؤمنين [٢٠٨] الذي قيل فيه هذا الشعر؟ قال: لا والله، قال: فأنا والله هو، فضحك عبد الملك ثم قال «حظٌّ وافقَ كلمة» وأحسن جائزته وسرّحه، حكاها في الأغاني.

الحاء مع اللام

٢٤٣ - حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطُرَهُ: هو في المستقصى^(٦)، بأتم بيان، وأوضح دليل،

(١) جمع الأمثال ١: ٢٧٢.

(٢) جمع الأمثال: والوجه الأول.

(٣) انظر المثل رقم: ١٣٣ «الذئبُ أعلمُ بمكانِ الفصيلِ اليتيم».

(٤) الأغاني ٢: ١٤٠، ٢: ٣٨٤ و٣٨٥.

(٥) أتعرف: سقطت من ع.

(٦) المستقصى ٢: ٦٤ و٦٥ (المثل رقم: ٢٤٠) وجمع الأمثال ١: ٢٧٢ وجمهرة العسكري ١: ٣٤٦، ٤٩٣

واللسان (شطر).

وأصدق برهان، وبعد أن فسّره أحسن تفسير استشهد عليه بأبياتٍ حسنة، وشواهد مستحسنة. وأما الميّداني فسّره ولم يذكر عليه شاهداً، ومّن ذكره في شعره من المحدثين عليّ بن الخليل الكوفي^(١) موليّ معن بن زائدة، وهو من رجال الأغاني قال^(٢): [الوافر]

عَلَى اللَّذَاتِ وَالرَّاحِ السَّلَامُ تَقَضَّى الْعَهْدُ وَانْقَطَعَ الدَّمَامُ
مَضَى عَهْدُ الصَّبَا وَخَرَجْتُ مِنْهُ كَمَا مِنْ غَمِّهِ خَرَجَ الْحُسَامُ
وَوَلَّى اللَّهُ وَالْقَيْنَاتُ عَنِّي كَمَا وَلَّى عَنِ الصَّبْحِ الظَّلَامُ
حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ فَعَنَدِي لَصَرْفِ الدَّهْرِ مَحْمُودِ وَذَامُ

وكتب أبو الحسن علي بن خروف النحوي^(٣) المشهور الى بهاء الدين ابن شداد، قاضي حلب وعالمها^(٤) وكبيرها، يطلب منه فروة: [مجزوء الوافر]

بِهَاءِ السِّدِّينِ وَالدُّنْيَا وَنُورِ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ
طَلَبْتُ مَخَافَةَ الْآنَا ءِ مِنْ نِعْمِكَ جِلْدَ أَبِي
وَعِلْمِكَ [عَالِم] ^(٥) أَنِي خُرُوفُ بَسَارِعِ الْأَدَبِ
حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَفِي حَلْبِ صَفَا حَلْبِي

(١) عليّ بن الخليل الكوفي: أخباره في الأغاني ١٣: ١٤، ١٤: ١٤. ١٧٤.
(٢) الأبيات في الأغاني ١٣: ١٧، ١٤: ١٨١، قالها في حضرة المهدي معتذراً، وقد لامه لمعاقره الخمر وشربه لها.

(٣) وهم المؤلف فيما وقع فيه غيره أيضاً من خطأ، فابن خروف النحوي، عليّ بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي أبو الحسن (٥٢٤-٦٠٩ هـ / ١١٣٠-١٢١٢ م): عالم بالعربية ولم يهاجر من الأندلس (أخباره في جذوة الاقتباس: ٣٠٧ ومعجم الأدباء ٥: ٤٣٠ وابن خلكان ٣: ٣٣٥ وفوات الوفيات ٢: ٧٩) وهو غير معاصره وسمّيه ابن خروف الشاعر عليّ بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسي القرطبي أبو الحسن نظام الدين (٦٠٤-٦٠٠ هـ / ١٢٠٨-١٢٠٠ م) الذي هاجر الى المشرق وأقام بحلب، واتصل بقاضياها بهاء الدين ابن شداد. ويقول ابن خلكان (٧: ٩٥ و٩٤): «... فكتب إليه رسالة وفي أولها أبيات يستجديه فروة قرط». (وانظر مصادر ترجمته في حاشية الوفيات).

(٤) ع: عالها

(٥) عالم: سقطت من ص ع، وزدتها من ابن خلكان.

الحاء مع النون

٢٤٤ - حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا: فَسَّرَهُ فِي الْمُسْتَقْصَى^(١) ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عَمْرَ قَالَ لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ^(٢) قَالَ: أَرَادَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنْكَ لَسْتُ مِنْ قَرِيشٍ، وَلَمْ يُبَيِّنْهُ بغير هذا، وكذا [٢٠٩] الميّداني لم يزد على أن حكى كلام الوليد بن عقبة، وجواب عمر له بهذا المثل. وقد نقل السهيلي في الروض^(٣): أن اسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو، واسم أبي عمرو ذكوان بن أمية، يقال كان أمية قد ساعى^(٤) أمة، أو بَغَتْ أمةً له، فحملت بأبي عمرو فاستلحقه بحكم الجاهلية، ولذلك قال عمر لعُقْبَةَ حين قال: أأَقْتُلُ مِنْ بَيْنِ قَرِيشٍ صَبْرًا؟ فقال عمر رضي الله عنه: «حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا» يُعْرَضُ بِنِسْبِهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ حَالَ الْقَدَاحِ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَهَا، فَتَمَثَّلَ عُمَرُ بِهَذَا الْمَثَلِ، يَرِيدُ أَنْ عُقْبَةَ لَيْسَ مِنْ قَرِيشٍ. وكذلك روي أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال له حينئذ^(٥): «إِنَّمَا أَنْتَ لِيَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ صَفْوَرِيَّةٍ» لِأَنَّ الْأُمَّةَ الَّتِي وَلَدَتْ أَبَاهُ كَانَتْ لِيَهُودِيٍّ مِنْ صَفْوَرِيَّةٍ وَاسْمُهَا تَرْنَى، قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ^(٦)، وَكَذَلِكَ قَالَ دَعْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ النَّسَابَةُ^(٧) لِمَعَاوِيَةَ حِينَ سَأَلَهُ: هَلْ أَدْرَكَتَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ أَدْرَكَتَهُ شَيْخًا وَسَيًّا قَسِيمًا جَسِيمًا يَحْفُُّ بِهِ

- (١) المستقصى ٢: ٦٨ (المثل رقم: ٢٤٦) وجمهرة العسكري ١: ٣٧٠ وفصل المقال: ٤٠١ ومجمع الأمثال ١: ٢٦٧ ومعجم ما استعجم: ٨٣٧ واللسان (حنن).
- (٢) هو عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس، أبو وليد وكنية أبيه أبو معيط (٢-هـ/ ٦٢٤م): من مقدمي قريش في الجاهلية، أساء للمسلمين كثيراً عند ظهور الدعوة فأسروه يوم بدر وصلبوه، وهو أول مصلوب في الإسلام (انظر الروض الأنف ٢: ٧٦-٧٧ (ط. الجاهلية) وابن الأثير ٢: ٢٧ والزركلي، الأعلام ٥: ٣٦ والحاوية).
- (٣) الروض الأنف ٢: ٧٦ و٧٧ (ط. الجاهلية).
- (٤) المساعة: طلب الأمة للبقاء، وفي ص ع: باغى، والتصويب من هاشمها ومن الروض.
- (٥) الحديث في معجم البكري: ٨٣٧ (صفورية) والمعارف لابن قتيبة: ٣١٩.
- (٦) قاله في المعارف (انظر الحاشية السابقة).
- (٧) هو دَعْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْذَهَلِيِّ الشَّيْبَانِيِّ، قَبِلَ اسْمَهُ حَجْرًا وَلَقِبَهُ دَعْفَلًا (٠٠-٦٥هـ/ ٦٨٥-٠٠م): يضرب به المثل في معرفة الأنساب، تولى تعليم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ومات غرقاً (بفارس) في وقعة مع الأزارقة، (انظر الاستيعاب ١: ٤٧٧ وسمط اللآلي ٦٧٣-٦٧٤ والحاوية والزركلي، الأعلام ٣: ١٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، وانظر الخبر في الأغاني ١: ١٢ (الدار).

عشرة من بنيه كأنهم النجوم، قال: فهل رأيت أمية بن عبد شمس؟ قال: نعم رأيتُه أخيفش أزيق دميماً يقوده عبده ذكوان، فقال: ويحك ذاك ابنه أبو عمرو، فقال دَغْفَلُ: أنتم تقولون ذلك.

قال المؤلف^(١): وهذا الطعن خاصٌ بنسب عُقبَةَ من بني أمية. وفي نسب أمية نفسه مقالةٌ أخرى تعمُّ جميعَ الفصيحة، خرَّجه الترمذي، وحاصل ما رواه السهيلي في هذه القصة، أنَّ سفينة مولى أم سلمة بلغه أن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم فقال: كذبت استأه بني الزرقاء، بل هم ملوكٌ ومن شرِّ الملوك، ونقل عن الاصفهاني في كتاب الأمثال^(٢): أن اسم الزرقاء هذه أرنب، وأنها أمُّ بني أمية، ثم قال السهيلي: قد عفا الله عن أمر الجاهلية ونهى عن الطعن في الأنساب، ولو لم يجب الكفُّ عن نسب بني أمية إلا لموضع عثمان بن عفان رضي الله عنه لكان حرىً بذلك، انتهى، ونقل البكري في شرح الأمالي^(٣) قصة دَغْفَل ودخوله على معاوية، وذكر أن معاوية سأله: من رأيتَ [٢١٠] من عليّة قريش؟ فقال: رأيتُ عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن عبد شمس. قال: صفها لي، قال: كان عبد المطلب أبيض، مديد القامة، حسن الوجه، في جبهته نور النبوة وعزُّ الملك، يُطيفُ به عشرةٌ من بنيه كأنهم أسدٌ غاب. قال: فصف لي أمية، قال: رأيتُ شيخاً قصيراً نحيف الجسم ضريراً يقوده عبده ذكوان، فقال: مه ذاك ابنه أبو عمرو. وذكر عن الكلبي^(٤) أن أمية خرج إلى الشام فأقام بها عشر سنين، فوقع على أمة يهودية للخم من أهل صفورية يقال لها ترني^(٥) وكان لها زوج يهودي من أهل صفورية، فولدت ذكوان فادّعاها أمية فاستلحقه وكناه أبا عمرو، وقدم به مكة،

-
- (١) هو نصّ كلام السهيلي، فعمل لفظه «المؤلف» تنصرف إليه.
- (٢) ورد في الدرّة الفاخرة ١: ٢٧٠ لحمزة الأصفهاني: أن الزرقاء إحدى أمهات مروان بن الحكم واسمها أرنب وكانت من ذوات الرايات.
- (٣) شرح الأمالي: ٦٧٣ - ٦٧٤ وانظر الأغاني ١: ١٢ (الدار) ومعجم المرزباني: ٢٢٦ (في ترجمة القلاخ العنبري).
- (٤) انظر الروض الأنف (ط. الجمالية) ٢: ٧٧.
- (٥) ص: ع: ثريا، والتصويب من شرح الأمالي.

وقال في موضع آخر^(١): إن عقبة قال: من للصبيّة يا محمد؟ فقال: النار، فولده يُعْرَفون بصبيّة النار، انتهى، وكلام العلماء في هذا كثيرٌ ولا حاجة إلى الإكثار منه.

الحاء مع الياء

٢٤٥ - حَيْثُ ما كانت فأنا صَدْرُهَا: يضرب لمن يجلس في مكان وهو يستحق أعلى منه، وليس هو في المستقصى ولا مجمع الأمثال، ونقلته من مجموع قديم قد تكرر ذكره في هذا المجموع بسند جامعه إلى سفيان بن عيينة، قال: جئنا الحجاج بن أُرطاة^(٢) وقد جلس في جانب مجلسه، فقلنا له لو ارتفعت في صدر المجلس فقال^(٣): حيث ما كنتُ فأنا صدرها، ويمكن أن يضرب أيضاً لاستقلال الشخص بتصرفه في منزله.

٢٤٦ - حَيْلَ بَيْنَ العَيْرِ والنَّزْوَانِ: استوفى في المستقصى^(٤) خبره، وذكر أن أول من قاله صخر بن عمرو بن الشريد^(٥) وذكر أيضاً سببه والشعر الذي منه هذا المثل، وهو خبر مشهور في غالب كتب أهل العلم بهذا الفن. وقد ذكر ابن خلكان في تاريخه^(٦) وغيره أيضاً، خبراً ظريفاً يتعلّق بهذا المثل، وهو أنّ الصاحب بن عباد كان يميل [٢١١] إلى أبي أحمد العسكري ويودّ الاجتماع به ولا يجد إليه سبيلاً، فقال لمخدومه

(١) شرح الأمامي: ١٧٠ و١٧١، والخبر في الأغاني ١: ١٧ و١٨ و٢٠ (الدار).

(٢) هو حجاج بن أُرطاة بن ثور النخعي (.. - ١٤٥ هـ / .. - ٧٦٢ م): قاضٍ، من أهل الكوفة. استفتى وهو ابن ست عشرة سنة. ولي قضاء البصرة وكان صلفاً متكبراً، لا يحتج به، اتهم بقبول الرشوة، توفي بالريّ وقيل بخراسان (انظر تاريخ بغداد ٨: ٢٣٠ ووفيات الأعيان ٢: ٥٤ - ٥٦ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٣) قال ابن خلكان في ترجمة الحجاج بن أُرطاة: «جاء يوماً إلى حلقة البتيّ فجلس في عرض الحلقة، فقيل له: ارتفع إلى الصدر، فقال أنا صدر حيث كنت» (وفيات الأعيان ٢: ٥٥).

(٤) المستقصى ٢: ٦٩ (المثل رقم: ٢٤٩) وجمهرة العسكري ١: ٣٧١ وفصل المقال: ٧٢ ومجمع الأمثال ٢: ٥٩ «وقد حيل» واللسان (نزا).

(٥) ديوان الخنساء: الورقة ٥٦ و٥٥ (مخطوط رقم: ٣٧٢، المكتبة الشرقية، بيروت) وشرح ديوان الخنساء والخرنق أخت طرفة: الورقة ٥٥ (مخطوط رقم: ٩٨٥، المكتبة الشرقية، بيروت) وانظر الأغاني ١٣: ١٣٧، ١٥: ٧٨-٧٩.

(٦) الحكاية والأبيات في وفيات الأعيان ٢: ٨٣ - ٨٤ ونقله عنه الديميري في حياة الحيوان ٢: ١٨٤ وانظر معجم الأدباء لياقوت ٣: ١٣١ (ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري).

مؤيد الدولة ابن بويه: إِنَّ عَسْكَرَ مُكْرَمٍ^(١) قَدْ اخْتَلَّتْ أَحْوَالُهَا، وَأَحْتَاجُ إِلَى كَشْفِهَا
بِنَفْسِي، فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَاهَا تَوَقَّعَ أَنْ يَزُورَهُ أَبُو أَحْمَدَ فَلَمْ يَزُرْهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ
الصَّاحِبُ: [الطويل]

فَلَمَّا أُبَيِّنْتُمْ أَنْ تَزُورُوا وَقَلْتُمْ ضَعُفْنَا فَمَا نَقْوَى عَلَى الْوَخْدَانِ
أَتَيْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ أَرْضِ نَزُورِكُمْ وَكَمْ مَنْزِلٍ بِكَرٍ لَنَا وَعَوَانِ
نَسَائِلِكُمْ هَلْ مِنْ قَرِيٍّ لِنَزِيلِكُمْ بِلَاءِ جَفُونٍ لَا بِبِلَاءِ جِفَانِ
وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النثر، فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله، وعن
الأبيات بالبيت المشهور: [الطويل]

أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
فلما وقف الصاحب على هذا الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له، فقال: والله
لو علمتُ أنه يقع له مثلُ هذا البيت لما كتبت له على هذا الروي. انتهى المراد من
كلام ابن خلكان.

ونقلتُ من بعض التواريخ^(٢) أن أبا أحمد العسكري المذكور أجاب الصاحب عن
أبياته بأبيات ضمنها البيت المذكور تضميناً حسناً، لكنه لا يكثر على مثل العسكري،
وهي: [الطويل]

أَرُومٌ نَهَوْضَاءٌ ثُمَّ تَثْنِي عَزِيمَتِي تَعَوَّذُ أَعْضَائِي مِنَ الرَّجْفَانِ
فَضَمَّنْتُ قَوْلَ ابْنِ الشَّرِيدِ كَأَنَّمَا تَعَمَّدَ تَشْبِيهِي بِهِ وَعِنَانِي
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
ووجهُ بها إليه رسولاً، ثم قال العسكري: إن هذا لا يُقْنَعُ الصَّاحِبَ مِنَّا، وَنَهَضَ
قاصداً إليه، فلما وصل إلى باب داره لم يقدر على الدخول لآزدحام الناس وكثرتهم،

(١) هي مدينة من كور الأهواز، ومكرم الذي تنسب إليه، هو مكرم الباهلي، أول من اختطها فنسبت إليه
(وفيات الأعيان ٢: ٨٥).

(٢) راجع معجم الأدباء ٣: ١٣٣.

فصعد على موضع عالٍ تجاه الشباك الذي فيه صاحب، ورفع صوته منشداً^(١):
[البيسط]

[٢١٢] مالي أرى القبة الفيحاء مقفلةً دوني وقد طال ما استفتحتُ مقفلها
كأنها جنّة الفردوسِ مُعرضةٌ وليس لي عمَلٌ زاكٍ فأدخلها

فعرف صاحب صوته، فأجابه: ادخل يا أبا أحمد فلك السابقة الأولى، فنهض إليه أصحاب صاحب، وكادوا أن يحمّوه، حتى دخل عليه وحادثه وبلغ منه ما أراد.

باب الخاء المعجمة

الحاء مع الألف

٢٤٧ -- خَالَطُوا النَّاسَ وَزَايَلُوهُمْ: هو في مجمع الأمثال^(٢) دون المستقصى وفسره، أي: عاشروهم في الأفعال الصالحة، وزايلوهم في الأخلاق المذمومة. واقتصر على هذا، ونقلت من آخر كتاب «الاعتصام بالعزلة» للخطابي أبي سليمان - واسمه على الصحيح حمداً بغير ألف - بسنده إلى ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «خالطوا الناس وزايلوهم ودينك فلا تكلمنه»^(٣)، قال الخطابي مراده بذلك خالطهم بدينك، وزايلهم بقلبك، قال: وليس هذا من باب النفاق، ولكنه من باب المداراة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «مداراة الناس صدقة» انتهى، وهو يدلُّ على أنّ أول من قال هذا المثل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(١) البيتان لأبي تمام: في معجم الأدباء (نفسه) وديوان أبي تمام ٣: ٤٨ (مع بعض اختلاف في الرواية) من قصيدة في مدح مالك بن طوق التغلبي.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٣٣٨.

(٣) ورد هذا في كتاب العزلة للخطابي (إدارة الطباعة المنيرية بمصر) : ١١٩ وذكر الحديث، وهو ليس في الصحاح.

الخاء مع الراء

٢٤٨ - ٢٥٠: خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا: قال الميداني^(١): قال ويقال: خَرَقَاءُ وَجَدَتْ ثَلَّةً. وهي الصوف، يضرب مثلاً للذي يفسد ماله، وعكس في المستقصى فقال: «خَرَقَاءُ وَجَدَتْ ثَلَّةً» وقال: يضرب لأحق يجد مالا فيضيعه، وذكر أن أصله في الصوف تصيبه المرأة عند الصنّاع، فلا تحذق غزله فتفسده، وقال المبرد في الكامل^(٢): وَحُدِّثُ أَنْ الْحَسَنَ لَقِيَ سَابِقَ الْحَاجِّ وَقَدْ أَسْرَعَ، فَجَعَلَ يَوْمِيءَ إِلَيْهِ بِإِصْبَعِهِ فَعَلَ الْغَازِلَةَ وَيَقُولُ: «خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا»، وهذا مثل من أمثال العرب يضربونه للرجل الأحمق الذي يجِدُ مَالًا كَثِيرًا فَيَعِيثُ فِيهِ، وَشَبِيهَ هَذَا الْمَثَلِ، قَوْلُهُ: «عَبْدٌ وَخِلِي، فِي يَدَيْهِ»^(٣). انتهى.

[٢١٣] الخاء مع الياء

٢٥١ - خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ أَوْ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ: هذا الكلام من كلام النبوة وهو حديث نبوي نسبته الزمخشري كذلك^(٤)، وأما أبو علي القالي فإنه أغرب ونسبه إلى أبي عبيدة، فقال: قال أبو عبيدة: «خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ، وَمَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ» قال البكري^(٥): ولا ينبغي لعالم أن يجهل هذا، وفسر أبو علي القالي في الأمالي، المهرة

(١) مجمع الأمثال ١: ٣٣٠ وجمهرة العسكري ١: ٤٢٤ والمستقصى ٢: ٧٤ (المثل رقم: ٢٦٨) والبيان والتبيين ٢: ٢٢٦، وقد قيل في امرأة من قريش، يقال لها أم رَيْطَةَ بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وهي التي قال الله عز وجل فيها ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ (سورة النحل: ٩٢).

(٢) الكامل للمبرد ١: ٢٤٣.

(٣) المثل في جمهرة العسكري ٢: ٥٤ وفصل المقال للبكري: ٢٩١ ومجمع الأمثال للميداني ١: ٦٢٦ والمستقصى للزمخشري ٢: ١٥٧ (المثل رقم: ٥٣١) والكامل للمبرد ١: ٢٤٣ واللسان (خلا)، والخلّي: الرطْبُ من الحشيش.

(٤) تفسير ابن كثير ٦: ٥٨ والمستقصى ٢: ٧٨ (المثل رقم: ٢٨٣) وأمالي القالي ١: ١٠٣ والبيان والتبيين ٢: ١٩، والسكّة: السطر من النخل، والمأبورة: الملقحة، وقيل: السكّة الحديدية التي تشقّ بها الأرض للحراثة، فكنتى بها عن الزرع، يريد خير المال زرع مُصْلِحٌ أو جِزْرٌ كثير النتاج.

(٥) التنبيه على أوهام القالي: ٤٢، وشرح الأمالي: ٣١٨.

المأمورة: بأنها الكثيرة الولد من أمرها، أي كثرتها، قال: وكان ينبغي أن يكون مؤمراً، ولكنه أتبع مأبورة، وكذا في المستقصى: «إن المأمورة المؤمّرة من أمره»: أي أكثره فردّها الى مفعولة لتزواج مأمورة، وفي الأساس^(١)، مأمورة: كثيرة النتاج كأنها أمرت بذلك، فإن كان كما قال، فلا يحتاج الى تكلف الازدواج، وقد صرح الجوهري في الصحاح^(٢) بما سبق من الازدواج.

٢٥٢ - ٢٥٣ - خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ: قال الميداني في مجمع الأمثال^(٣): يجوز أن يكون هذا مثل قولهم: «خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ» ويجوز أن يكون معناه عَيْنٌ من يعملُ لك كالعبيد والإماء وأصحاب الضرائب وأنت نائمٌ، انتهى. وأعاد الميداني^(٤) بعد ذلك بقليل فقال: «خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ» وقال: الخَرَّارَةُ^(٥) التي لها خرير، وهو صوت الماء، والخوَّارَةُ الأرض التي فيها لين وسهولة. يعنون فضل الدّهقنة^(٦) على سائر المعاملات، انتهى كلام الميداني. وحكى المبرّد في الكامل قال^(٧): وانتبه معاوية، رضي الله عنه، من رقدة له، فأنبه عمرو بن العاص رضي الله عنه، فقال له عمرو: ما بقي من لذتك؟ قال: عين خَرَّارَةٌ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ، وعَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ، فما بقي من لذتك يا أبا عبد الله؟ قال: أن أبيتَ مُعْرِسًا بِعَقِيلَةٍ من عقائل العرب. ثم نبّها وَرَدَانَ^(٨)، فقال له معاوية رضي الله عنه: ما

(١) أساس البلاغة للزمخشري (مادة: أمر).

(٢) الصحاح للجوهري ١: ٧١ (أمر).

(٣) مجمع الأمثال ١: ٣٤٠، ٣٤٥، والكامل للمبرّد ١: ٢٣٥ و٢٣٦ والبيان والتبيين ٢: ٢٠ (وذكر أنه من كلام الرسول).

(٤) مجمع الأمثال ١: ٣٤٥ وقارن بالبيان والتبيين ٢: ٢٠ حيث أورد قول الرسول «نعمت العمّة لكم النخلة، تفرس في أرض خَوَّارَةٍ وتشرب من عين خَرَّارَةٍ».

(٥) ص ع: الخَوَّارَةُ، والتصويب من مجمع الأمثال.

(٦) الدّهقنة (مصدر دَهَقَنَ): رئاسة المقاطعة أو الإقليم.

(٧) الكامل للمبرّد ١: ٢٣٥ و٢٣٦، مع اختلاف يسير، وعنه نقل البكري الخبر في شرح الأمالي: ٣٧٥ وقارن بما جاء في أنساب الأشراف ١/٤: ٤٦-٤٧.

(٨) وَرَدَانَ: مولى عمرو بن العاص.

بقي من لذتك؟ فقال: الإفضال على الإخوان، فقال معاوية رضي الله عنه:

اسكت، [٢١٤] أنا أحقُّ بها منك، فقال: قد أمكنك فافعل. وروي أن عمرأ لما سئل عن الباقي من لذته قال: أن أستتمَّ بناءَ مدينتي بمصر، وأنَّ ورْدانَ لما سُئِلَ قال: أن ألقى كريماً قادراً في عَقَبِ إحسانِ كان مني إليه، وأن معاوية رضي الله عنه لما سُئِلَ عن الباقي من لذته قال: محادثةُ الرجال.

باب الدال

الدال مع الميم

٢٥٤ - دِمَاءُ الملوِكِ أَشْفَى مِنَ الكَلْبِ: ويروى شفاء من الكَلْبِ، والكَلْبُ - بفتح الكاف واللام - أصله الشدة وداءٌ يعرض لمن عضه الكَلْبُ الكَلْبُ - بكسر اللام - وقد ذكر الزمخشريُّ والميداني^(١) في هذا المثل معنيين مذكورين في كتابيهما، ولم ينشد أحدٌ منها على ذلك شعراً. قال أبو القمَّام^(٢): [الطويل]

أنا المتنقى لو تُسَقَّونَ من دمي معاشرَ كلِّبى لاستبَلَّ سليمها
وقال أمية بن أبي الصلت، ونسبه المعريُّ في شرح الجمل الى العجلي^(٣): [الوافر]

بِنَاءُ مَكَارِمٍ وَأَسَاةُ كَلِمٍ دِمَاؤُهُمُ مِنَ الكَلْبِ الشِّفَاءُ
قال المعريُّ: وكانوا يزعمون أنَّ الرجلَ الشريفَ اذا شربَ الكَلْبُ من دمه برأ. ونقل

(١) المستقصى ٢: ٨١ (المثل رقم: ٢٩٤) ومجمع الأمثال ١: ٣٧٨ والدرّة الفاخرة ٢: ٤٦١.

(٢) الأرجح أن المعنى هنا أبو القمَّام الأسيدي، وله ذكر في الحماسة (شرح التبريزي) ٢: ١١٣ ومعجم البلدان (وشل) وشرح الأمالي: ٣٨٦، ٨١٨.

(٣) ذكر السيوطي (تعريف القدماء: ٣٣٤) لأبي العلاء كتاب «شرح شواهد الجمل» وليس من السهل تعيين من هو العجلي المشار اليه، وقد نسب البيت الى أمية، ديوانه: ٥٤٧ وورد في شرح الأمالي (١: ٢٦٩-٢٧٠) منسوباً للحطيئة وقال الأستاذ الميمني: «... فلا يوجد في شيء من نسخ ديوان الحطيئة في قصيدته الطويلة، وإنَّما هو لأبي البرج القاسم بن حنبل المرّي في زفر بن أبي هاشم من ثمانية أبيات في الحماسة: ٤: ٩٦، وأورده الجاحظ في الحيوان ٢: ٥ لبعض المريين (وهو أبو البرج المرّي) مع ثلاثة أبيات أخرى.

صاحب الأغاني^(١) أنَّ الزَّبَاءَ لما أخذت دم جَدِيْمَةً قالت له: يا جَدِيْم لا يَضِيْعَنَّ من دمك شيءٌ فاني أريده للخُبْلِ^(٢). وما ذاك الا أن كاهناً قال لها: إن نَقَطَ من دمه شيءٌ في غير الطستِ أذركَ بثأره. ثم قال الأصفهاني: والعرب تتحدَّثُ أنَّ دمَاءَ الملوكِ شفاءٌ من الخُبْلِ، قال المتلمِّس^(٣): [الطويل]

من الدارميِّينَ الذين دماؤهم شفاءٌ من الداءِ المَجَنَّةِ والخُبْلِ انتهى المطلوب من كلامه، وفي بعض النسخ عوض المتلمِّس، قال البعِيثُ المَجَاشِعِي^(٤). وقال عبد الله بن الزَّيْبِرِ الأَسَدِي يمدح عُبَيْدَ الله بن زياد من أبيات^(٥): [البيسط]

من خيرِ بيتِ عَلِمَنَاهُ وأَكْرَمِهِ كانت دماؤهم تَشْفِي مِنَ الكَلْبِ
[٢١٥] وقال في الأغاني عند ذكر هذا البيت، قال ابن الاعرابي: «كانت العرب تقول: من أصابه الكَلْبُ والجنونُ لا يبرأُ منه إلا أن يُسْقَى من دمِ مَلِكٍ»، وقال البكري^(٦) على قول القائل^(٧): [الطويل]

إذا قيل أين المشتفى بدماؤهم وأين الروابي والفروع المعاقِلُ
المشتفى بدماؤهم فيه مَعْنِيَانِ أحدهما: أنه من أصاب منهم واحداً بثأره فهو له شفاءٌ ولقتيله بؤاًءٌ، وتكلم على هذا المعنى ثم قال: والمعنى الآخر أنهم كانوا يرون أن الرجلَ

(١) الأغاني ١٤ : ٧٤ ، ١٥ : ٣١٨ . وأسماء القتالين محمد بن حبيب: ١١٣-١١٥ (نوادير المخطوطات تحقيق

عبد السلام هارون، المجموعة السادسة، القاهرة، ١٩٥٤م).

(٢) الخُبْلُ (بفتح الخاء وضمها والتحريك أيضاً): الجنون أو شبهه.

(٣) الأغاني (نفسه) وأمالي القالي ١ : ٨٣ وينسب في الحيوان ٢ : ٦ للفرزدق، وليس في ديوانه، ولعله التبس بقوله (٢ : ١٥٤):

فما وجد الشافون مثلَ دمائنا شفاءً ولا الساقون من عسلِ النحلِ

وانظر ديوان المتلمِّس: ٣٠٩ والخلاف في نسبه.

(٤) كذلك أيضاً وردت نسبه في مروج الذهب ٢ : ٧٠.

(٥) الأغاني ١٣ : ٣٦ ، ١٤ : ٢٢٧-٢٢٨ ، وشعر ابن الزَّيْبِرِ: ٦١.

(٦) شرح الأمالي ١ : ٢٦٩.

(٧) أمالي القالي ١ : ٨٢ و ٨٣ ونسبه الى رجل من بني فزارة.

إِذَا عَضَهُ الْكَلْبُ الْكَلْبُ فَفَصَدَ لَهُ شَرِيفُ الْقَوْمِ نَفْسَهُ وَشَرِبَ مِنْ دَمِهِ شُفِي كَمَا قَالَ
الْحَطِيبَةُ^(١): [الوافر]

بُنَاةٌ مَكَارِمٍ وَأَسَاةٌ كَلْمٍ دَمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشُّفَاءِ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ^(٢): [الطويل]

وَلَوْ شَرِبَ الْكَلْبِيُّ الْمَرَاضُ دَمَاءَنَا شَفَتَهَا وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ أَدْنَفُ
انْتَهَى، وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْبَيْتِ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْحَطِيبَةِ.

٢٥٥ - دَمْعَةٌ مِنْ عَوْرَاءٍ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ: هُوَ فِي الْمُسْتَقْصَى^(٣)، وَقَالَ فِي الْمَجْمَعِ أَي:

مِنْ عَيْنِ عَوْرَاءٍ، يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُ الْقَلِيلُ، انْتَهَى. وَالْعَيْنُ الْعَوْرَاءُ لَا
تَدْمَعُ وَلَا تَسِيلُ إِلَّا عِنْدَ شِدَّةِ اللُّوْعَةِ وَفِيضِ الْعَبْرَةِ، فَلِذَلِكَ حَسَنٌ أَنْ يُضْرَبَ
لِلْإِسْتِخْرَاجِ مِنَ الْبَخِيلِ. وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ مَتَمَّ بِنِوِيرَةَ بَكِي عَلَى أَخِيهِ مَالِكٍ حَتَّى دَمَعَتْ
عَيْنَهُ الْعَوْرَاءُ^(٤)، وَأَمَّا قَوْلُ الصَّمَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ^(٥): [الطويل]

بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْجِلْمِ أُسْبَلْتَا مَعَا
فَالْقَوْلُ الصَّحِيحُ الصَّادِعُ فِي مَعْنَاهُ كَمَا قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي الشَّرْحِ^(٦) أَنَّ الصَّمَّةَ قَائِلُهُ كَانَ
أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيَمْنَى، وَالِدَلِيلُ عَلَى عَوْرِهِ قَوْلُهُ: [الطويل]

تَوَاهَسَ أَصْحَابِي حَدِيثًا لِقَيْتِهِ خَفِيًّا وَأَعْضَادُ الْمَطِيِّ حَوَانِ

(١) قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ وَنَفِي نَسْبَتِهِ عَنِ الْحَطِيبَةِ. انظُرْ مَا تَقَدَّمَ ص: ٤٣٥، الْحَاشِيَةُ رَقْم: ١.

(٢) النِّقَائِضُ: ٥٦٧ وَالْحَيَوَانَ: ٢: ٧ وَدِيَوَانَ الْفَرَزْدَقِ ٢: ٣٠.

(٣) الْمُسْتَقْصَى ١: ٨١ (الْمَثَلُ رَقْم: ٢٩٦) وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١: ٣٧٥.

(٤) انظُرْ وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٦: ١٥ وَ ١٦.

(٥) الصَّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّفِيلِ بْنِ قُرَةَ الْقَشِيرِيِّ (٠٠- نَحْوَ ٩٥ هـ / ٠٠- نَحْوَ ٧١٤ م): شَاعِرُ غَزَلٍ
بَدَوِيٍّ. مِنْ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ (أَخْبَارُهُ وَتَرْجُمَتُهُ فِي الْحِمَاةِ (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ) ٢: ٨٤-٨٨، ١٠١
وَالْأَغَانِي ٥: ١٣١، ٦: ١-٢ وَشَرْحُ الْأَمْثَالِ: ٤٦١، وَالزُّرْكَلِيُّ، الْأَعْلَامُ ٣: ٣٠٠ وَالْحَاشِيَةُ)، وَبَيْتُهُ هَذَا
فِي الْحِمَاةِ (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ) ٢: ٨٨ وَالْأَغَانِي ٥: ١٣٣، ٦: ٥ وَوَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٦: ٣٧١.

(٦) سَمَطُ اللَّالِيِّ: ٤٦١ وَالْحَاشِيَةُ رَقْم: ٤ «... وَجَدْتُ فِي كِتَابِ زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ فِي الْمَثَلِ «دَمْعَةٌ مِنْ عَوْرَاءٍ
غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ» بَعْضُ كَلَامِ الْبَكْرِيِّ السَّاقِطِ هَاكِهِ...، وَقَلْتُ وَسَدَّ هَذَا الْكَلَامَ مَعْظَمُ الْخَلَلِ»، وَنَقَلَ
الْمِيعَنِيُّ عَنِ تَمَالِ الْأَمْثَالِ مَا سَقَطَ مِنْ شَرْحِ الْأَمْثَالِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

[٢١٦] كَأَنَّ قَدْ بَالَعَيْنِ قَدْ مَرَجَتْ بِهِ وَمَا حَاجَةً الْأُخْرَى إِلَى الْمَرْجَانِ
عَذْرَتِكَ يَا عَيْنِي الصَّحِيحَةَ بِالْبُكَاءِ فَمَا أَوْلَعَ الْعُورَاءَ بِالْمَهْمَلَانِ

التواهس: السرار، وأراد أن أصحابه تساروا بشيء زكته فحزنه^(١) فبكى بكاءً
أسرّه، ومَرَجَتِ الْعَيْنُ مَرَجَانًا: سَالَ دَمْعُهَا، فيقول: كَأَنَّ قَدْ بَالَعَيْنِ الصَّحِيحَةَ،
أَسَالُهَا فَمَا حَاجَةً الْأُخْرَى إِلَى الْمَرْجَانِ، وكذلك قوله: «عذرتك يا عيني الصحيحة
بالبكا»، وكذا قوله في البيت الآخر: «بكت عيني اليسرى» وهي الصحيحة «فلما
زجرتها» أي أردت كَفَّ دَمْعُهَا وَرَدَعَهُ دَمَعَتِ الْعُورَاءَ، هذا كلام البكري. وقال قبل
ذلك في أول الكلام على هذا قال ابن القَرَاز^(٢): الْعَيْنُ الْيَسْرَى أضعف وأقل إمساكاً
من اليمنى فلذلك صارت أسرع بالدمع، وكذلك الميامن أقوى من المياسر في كل شيء،
إلا في اللبس فإن اليد اليسرى فيه أقوى حاسة، ثم قال: والقول الصحيح الصادع،
وذكر ما سبق.

باب الرء

الرء مع الهمزة

٢٥٦ - رَأَهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ: هُوَ فِي الْمَجْمَعِ خَاصَّةً^(٣) وَقَالَ: يَضْرِبُ لِكُلِّ أَمْرٍ
مَشْهُورٍ يَعْرِفُهُ كَلِّ أَحَدٌ، وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي دَرَّةِ الْفَوَاصِلِ^(٤): وَيَقُولُونَ هَذَا أَمْرٌ يَعْرِفُهُ
الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ، وَوَجْهُ الْكَلَامِ أَنَّ يُقَالُ الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ، لِأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ الْوَرْدِ
وَالصَّدْرِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْخَادِعِ: يُورِدُ وَلَا يُصْدِرُ، وَلَمَّا كَانَ الْوَرْدُ تَقَدَّمَ الصَّدْرَ وَجَبَ أَنْ

(١) زكبه (٢) فحزنه (٣) فأحزنه): كذا أثبتتها أستاذنا الكبير الميمني في سمط اللآلي: ٤٦٣ حاشية رقم: ٤
عن زيادات الأمثال وهو تتمال الأمثال نفسه)، وهي قراءة خاطئة فيما أقدر، والصواب كما ورد في
المتن، ومعنى زكته: فطن له، وحزنه حُزنًا: ضد سره (لغة تميم).

(٢) لعله يعني محمد بن جعفر القَرَاز (- ٤١٢ هـ / - ١٠٢١ م): وهو صاحب الجامع في اللغة (الزركلي،
الأعلام ٦: ٢٩٩).

(٣) مجمع الأمثال ١: ٣٧٥ والمستقصى ٢: ٨١ (المثل رقم: ٢٩٦).

(٤) دَرَّةُ الْفَوَاصِلِ: ١١٧-١١٨، وقد خالفه الحفاجي في ذلك (انظر شرح الحفاجي: ١٥٧).

تُقَدَّم لفظَةُ الوارِدِ على الصادرِ، ويُمَاثِلُ قولهم الوارد والصادر^(١) قولهم القارب والهارب، فالقارب طالب الماء، والهارب الذي يصدر عنه.

الراء مع الباء

٣٥٧ - ربَّ ساعٍ لِقَاعِدٍ: قال في المستقصى^(٢): هو مأخوذ من قول النابغة وأنشد له بيتين^(٣)، وذكر لها سبباً، وأما الميداني فقال: يقال إنَّ أول من قاله^(٤) النابغة [٢١٧] وعبارة المستقصى أسلم، وقد ذكره ذو الإصبع العدواني واسمه حُرثان بن الحارث في قوله^(٥): [الطويل]

وساعٍ برجليه لآخرَ قاعِدٍ ومُعْطٍ كريمٍ ذو فعال^(٦) وما نِعُ
وبانٍ لأحسابِ الكرامِ وهادمٌ وخافضُ مَولاهِ سَفَاهاً ورافِعُ
ومُعْضٍ على بعضِ الخطوبِ وقد بدتْ له عَوْرَةٌ من ذي القِرابَةِ ضاجِعُ
وطالبِ حُوبٍ باللسانِ وقَلْبُهُ سِوَى الحقِّ لا تَخْفَى عليه الشرائِعُ^(٧)

ولهذه القصيدة التي منها هذه الأبيات قصة ذكرها في الأغاني في ترجمة ذي الإصبع المذكور، فروى بسنده الى العُتَيْبِيِّ قال: جرى بين عبد الله بن الزبير وعُتْبَةَ بن أبي سفيان لِحَاءِ^(٨) بين يدي معاوية، فجعل ابن الزبير يَعدِلُ بكلامه عن عتبة ويُعرِّضُ

(١) ص ع: الصادر والوارد.

(٢) المستقصى ٢: ٩٥ (المثل: ٣٣٤) ومجمع الأمثال ١: ٤١٨ والفاخر: ١٧٥ وجمهرة العسكري ١: ٤٧٩ وفصل المقال: ٢٨٧ وأنساب الأشراف ٤/٢: ١.

(٣) وأنشد له ثلاثة أبيات هي:

أبقيت للعبسي مالاً ونعمةً ومَحْمَنَدَةً من باقياتِ الهامدِ
جِباءٌ شقيقتي فوق أعظمِ قَبْرِه وما كان يُحِبُّي قَبْلَهُ قَبْرٌ واحدِ
أتى أهله مِنْهُ جِباءٌ ونعمة وربُّ امرئٍ يسمى لآخرِ قاعِدِ

(٤) ص ع: قالها.

(٥) الأغاني ٣: ٧، ٣: ١٠٠-١٠١، وديوان ذي الإصبع (جمع العدواني والديلمي، الموصل، ١٩٧٣): ٦٦-٦٧.

(٦) الأغاني: يبار.

(٧) سوى الحق: وسطه، ويعني أن قلبه ملازم الحق.

(٨) اللحاء: المنازعة.

يَعْلُونَ بِالرَّدْقُوشِ الْوَرْدَ ضَاحِيَةً عَلَى سَعَائِبِ مَاءِ الضَّالَةِ اللَّجْزِ^(١)
 أراد اللزج فقلبه، هذا كلام الجوهري، قال الصاغاني: وإنشاد الجوهري بيت ابن
 مُقبل تصحيفٌ قبيح، وزاده قبلاً تفسيره اللفظ بقوله: أراد اللزج، وهذا موضع المثل
 «رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ دَعْنِي» والرواية اللجن بالنون، والقصيدة نونية، وقد ذكر الصاغاني
 أول هذه القصيدة^(٢) وأبياتاً منها، ولا حاجة بنا إلى ذلك، وإنما كان القصد بإيراد
 هذا المثل ذكرُ اعتراضِ الصاغاني على الجوهري بهذا اللفظ.

٢٥٩ - رُبَّ مَمْلُوكٍ لَا يَسْتَطَاعُ فِرَاقَهُ: لم يذكره في المستقصى وهو في مجمع
 الأمثال^(٣) ولم يتكلم عليه بشيء. وحكى ابن خلكان في تاريخه^(٤) في باب الظاء
 المعجمة، في ترجمة أبي الأسود الدؤلي واسمه ظالم، انه يقال هذا المثل مملوك بالكاف،
 ومملول باللام، وحكى أن القِصَّةَ اتفقت لأبي الأسود مع عبيد الله بن أبي بكرَةَ نُفَيْعِ
 ابن الحارث بن كلدة الثقفي، وسيأتي إن شاء الله تعالى الاختلاف في ذلك.

وقال البكري في شرح الأماي^(٥): إِنَّ عبيد الله بن زياد، وقيل المنذر بن أبي
 الجارود رأى على أبي الأسود الدؤلي مَقْطَعَةً يَطِيلُ لُبْسَهَا. فقال له في ذلك فقال: «رُبَّ
 مَمْلُوكٍ لَا يَسْتَطَاعُ فِرَاقَهُ» فصارت مثلاً، فأرسل اليه بمال وثياب، فقال^(٦): [الطويل]
 كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهِ فَشَكَرْتَهُ — أَخْ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَيَاصِرٌ^(٧)

(١) الرَّدْقُوشُ: نبات عطري دقيق الورق أبيض الزهر، الورد: الأحمر، ضاحية: بارزة للشمس،
 والسعائيب: ما جرى وامتد كالخيوط من العسل أو ماء الضالة: يريد ماء الآس، اللجْزُ: مقلوب
 اللزج، لزج الشيء تَطَطَّطَ وتمتد (اللسان: لجز).

(٢) أولها:

قَد فَرَّقَ الدَّهْرَ بَيْنَ الحَيِّ بِالظَّمَنِ وَبَيْنَ أَرْجَاءِ شَرْحِ يَوْمِ ذِي يَقِنِ

(٣) مجمع الأمثال ١: ٤٢٨ «دون تعليق».

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٥٣٧.

(٥) شرح الأماي: ١٦٧، ١٦٦.

(٦) البيتان في وفيات الأعيان ٢: ٥٣٨ ودرّة النواص: ١١٧ ونور القبس: ١١ والأغاني ١٢: ٣٣١ (الدار)

ومعجم الأدباء (ط. دار المأمون ١٩٣٦-١٩٣٨) ١٨: ١٩٣ وإنباه الرواة ١: ٢٣ وديوان أبي الأسود:
 ١٣١-١٣٢.

(٧) ص ع والأغاني ووفيات الأعيان: وناصر، وياصر: يعطف عليه ويحنو.

وإنَّ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ حَامِداً بِمَحْمَدِكَ^(١) مَنْ أَعْطَاكَ وَالْعَرِضُ وَافِرُ
 ويروى والوجه وافر. انتهى كلام البكري. ولم يتكلم على قافية البيت الأول
 هل^(٢) [٢١٩] هي بالنون، أو بالياء المثناة من تحت، وقد تكلم على ذلك الحريري في
 درة الفواص^(٣) وحكى حكاية مضمونها أن عُبَيْدَ اللَّهِ بن عبد الله بن طاهر قال:
 اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم^(٤) وابن الأعرابي فتجارتا الحديث إلى أن حكى
 أبو نصر، أن أبا الأسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد، وعليه ثياب رثة فكسأه
 ثياباً جُددًا من غير أن عرَّضَ له سؤال، أو لجأه إلى استكسائه، فخرج وهو يقول:
 وأنشد البيتين السابقين، إلا أنه قال: إن كنت مادحاً بمدحك، ثم قال: فأنشد أبو نصر
 قافية البيت وياصر يريد به «ويمطف» فقال له ابن الأعرابي بل هو وناصر بالنون،
 فقال له أبو نصر: دعني يا هذا وياصري، وعليك بناصيرك انتهى.

وقد ذكر الأصبهاني في الأغاني^(٥) هذه الحكاية، وذكر أنها مع المنذر بن الجارود
 العبدى، وقال: إنه كان صديقاً لأبي الأسود تُعجبه مجالسته وحديثه، وكان كلُّ واحدٍ
 منها يفتشى صاحبه، وكان لأبي الأسود مقطعة من برودٍ يُكثِرُ لبسها، فقال له المنذر:
 لقد أدمنت لبسَ هذه المقطعة، فقال له أبو الأسود «رُبَّ مَمْلُولٍ لَا يَسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ»، فعلم
 المنذر أنه قد احتاج إلى كسوة، فأهدى له ثياباً فقال أبو الأسود بمدحه، وأنشد
 البيتين.

الراء مع الميم

٢٦٠ - ٢٦١ - رَمَّتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلَّتْ: أوردته في المستقصى^(٦) وذكر سببه

(١) هذه هي رواية الديوان، وفي الوفيات: شاكرأ بشرك، وفي الدرّة: مادحاً بمدحك.

(٢) هل: مكررة في ص ع.

(٣) درة الفواص: ١١٧ وعارضه الحفاجي في شرحه على الدرّة: ١٥٧... وقيل الذي كسأه هو المنذر بن الجارود، وكان يعجب بمحدث أبي الأسود...»

(٤) هو أحمد بن حاتم الباهلي، أبو نصر (٢٣١ - ٠٠ هـ / ٨٤٦ - ٠٠ م): أديب من أهل البصرة. روى عن الأصمعي كتبه كلها. مصنفاته عديدة منها: «أبيات المعاني» و«ما تلحن فيه العامة» (انظر معجم الأدباء لياقوت ١: ٤٠٥-٤٠٧ والزركلي، الأعلام ١: ١٠٤ والحاشية).

(٥) الأغاني ١١: ١٢٣ (بولاق)، ١٢: ٣٣١ (الدار).

(٦) المستقصى ٢: ١٠٣ (المثل رقم: ٣٧٠) والضي: ٢٣ والفاخر: ٦١ وفصل المقال: ٩٢ ومجمع الأمثال =

ويحسن أن ينشد عليه قول أَرْطَاة بن سُهَيْبَةَ^(١): [الطويل]
 وَيَأْخُذُ عَيْبَ الْمَرْءِ مِنْ^(٢) عَيْبِ نَفْسِهِ مُرَادٌ لِعَمْرِي مَا أَرَادَ قَرِيبُ
 وَقَوْلُ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ^(٣): [الوافر]
 وَأَجْرًا مِنْ رَأَيْتُ بَظَهْرٍ غَيْبٍ عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ ذُوو الْعُيُوبِ
 وَقَوْلُ الْآخِرِ^(٤): [الطويل]

[٢٢٠] يروم أذى الأحرارِ كل مُلأَمٍ وَيَنْطِقُ بِالْعَوْرَاءِ مَنْ كَانَ مُعَوْرًا
 وقال عثمان رضي الله عنه: وَدَّتِ الزَّانِيَةُ أَنْ النِّسَاءُ كُلَّهُنَّ زَوَانٍ، قاله كله البكري
 في شرح الأمالي.

وفي قصة هذا المثل مثل آخر ذكره الميداني^(٥) في باب الباء وهو «أَبْدَيْهِنَّ بِعَقَالٍ
 سُيِّتِ» وذكر القصة التي ذكرها في المستقصى في «رمتني بدائها وانسلت»، وزاد
 عليها أشياء.

باب الزاي

الزاي مع الراء

٢٦٢ - ٢٦٣ - زُرْ غَيْبًا تَزْدَدُ حُبًّا: قال في المستقصى^(٦): إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَهُ مُعَاذُ بْنُ
 صِرْمٍ الْخَزَاعِيُّ وَأُورِدَ لَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ وَشِعْرًا، وكذلك الميداني نقل عن المفضل^(٧): أَنْ

= ٤٠١:١ والحيوان ١٦:١ واللسان (سئل، عفل).

(١) أَرْطَاة بن سُهَيْبَةَ (ترجمته وأخباره في الأغاني ١١: ١٣٩-١٤٦، ١٣: ٢٩-٤٣).

(٢) ص: ع: أو.

(٣) البيت في البيان ١: ٥٨ وشرح الأمالي: ٩٠٦ والمجتنى: ٧٦.

(٤) هو لجميل في شرح الأمالي: ٩٠٧ وانظر ديوانه: ١١٢ (نقلًا عن البكري).

(٥) مجمع الأمثال ١: ١٣٩، وانظر اللسان (عفل).

(٦) المستقصى ٢: ١٠٩ (المثل رقم: ٣٨٨) ومجمع الأمثال ١: ٤٥٣ والفاخر: ١٥١ وجمهرة العسكري

٥٠٥:١ ونهاية الأرب للنويري (ط. القاهرة، دار الكتب) ٣: ٣٣ وصحاح الجوهري (غيب) واللسان

(غيب).

(٧) يعني أبا طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (- ٢٩١ هـ / - ٩٠٣ م).

أول من قاله مُعَاذُ المذكور، وذكر القصة التي ذكرها الزمخشريُّ والشعر، إلا أنها أطول وأتمَّ مما في المستقصى. وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي هريرة، رضي اللهُ عنه: «رَزُ غِيًّا تَزْدَدُ حُبًّا»^(١) والمعنى في ذلك والله أعلم أن التقليل داعية الهجران، والإكثار سببُ الملل، فالمحمودُ هو التوسط. إذ «خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا»^(٢) وقد قال بعضهم^(٣): [الكامل]

أَقْلَمُ زِيَارَتِكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطِيلُ هِجْرَانَهُ فِيلَجَّ فِي هِجْرَانِهِ
وللحريري في المقامة الخامسة عشرة من مقاماته^(٤): [الخفيف]

لَا تَزُرْ مِنْ تَحَبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ
فَاجْتِلَاءِ الْهَلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ إِلَيْهِ
وكتب هذين البيتين صديق للبهاء السنجاري اليه لسبب أوجب ذلك، وكتب إليه السنجاري^(٥): [الوافر]

إِذَا حَقَّقْتَ مِنْ خِلِّ وِدَادٍ فَزُرُهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ مَلَالًا
وَكُنْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَا تَكُ فِي زِيَارَتِهِ هِلَالًا
[٢٢١] وقال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ المصري^(٦): [الطويل]

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير (دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ) ٢: ٢٧٠ والسخاوي في المقاصد الحسنة (ط. الخانجي بمصر، ١٩٥٦): ٢٣٢: والفنّي في تذكرة الموضوعات (القاهرة، ١٣٢٣ هـ): ٥٠، ٢٠٤ وقد أورده ابن عبد البر في بهجة المجالس ١: ٢٥٧ وكذلك هو في شرح الشريشي على المقامات ١٨٠: ٢.

(٢) هذا مثل، انظر جهرة العسكري ١: ٤١٩، ٤٩٥ وفصل المقال: ٣١٧ ومجمع الأمثال ١: ٢٣٨ والمستقصى ٢: ٧٧ (المثل رقم: ٢٨٠): «قاله مُطَرَّفُ بْنُ الشَّخِيرِ».

(٣) هذا البيت لأبي العتاهية في شرح الشريشي على المقامات (تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم) ٢: ١٩١ وانظر ديوانه (تحقيق د. شكري فيصل): ٤٠١.

(٤) مقامات الحريري (ط. بيروت ١٨٧٣ م): ١٥٢ وشرح الشريشي ٢: ١٨٨ ووفيات الأعيان ١: ٢١٦.

(٥) وفيات الأعيان (نفسه).

(٦) أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ (٣٠٩-٣٨٩ هـ / ٩٢١-٩٩٨ م): كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن متفناً في سائر علوم الأدب (انظر وفيات الأعيان ٥: ٢٧٧ وطبقات القراء لابن =

عليك بإقلال^(١) الزيارة إنها
تكون إذا دامت^(٢) إلى الهجر مسلكتا
ويسأل^(٣) بالأيدي إذا هو أمسكا

ولبعضهم^(٤): [البيسط]

عاتب أخاك ولا تكثر ملالته
وَزُرْ صديقك رسلاً بعد تعبيب
إن الغلام مطيعٌ من يؤدّبهُ
ولا يطيعك ذو شيبٍ لتأديب

وليس الغبّ ها هنا غبّ الإبل، وهو أن ترد الماء يوماً وتدعه يوماً كما قاله في
الجمهرة وإنما هو غبّ الزيارة وهو فوق ذلك كله كما قاله في ديوان الأدب ولم يبينه.
وفي الصحاح^(٥) عن الحسن: أنه في كل أسبوع، ثم حكى المثل السابق، وقد ذكر هذا
المثل في مجمع الأمثال وحقّق الكلام فيه، وأنشد عليه أبياتاً غير ما سبق.

الزاي مع اللام

٢٦٤ - زَلِقَ الحِمَارُ وكانَ من شَهْوَةِ المُكَارِي: أوردته في مجمع الأمثال^(٦)، خاصة
في أمثال المولدين، ويحكى أنّ القاضي الأعزّ، نصر الله بن قلاّس^(٧) الشاعر المشهور،

= الجزري ١: ٤٧٠ والزركلي، الأعلام ٤: ٣١٦ والحاوية، وبيتاه وردا في ابن خلكان وشرح الشريشي
٢: ١٩٠ وهما ينقلان عن يتيمة الدهر ولكني لم أوفق للعثور على ترجمته فيها ووردا في جمهرة العسكري
ومجمع الأمثال دون نسبة.

(١) الجمهرة والمجمع: بإغباب.

(٢) ابن خلكان والشريشي: إذا كثرت كانت.

(٣) ابن خلكان: ويطلب.

(٤) البيت الثاني في جمهرة العسكري ٢: ٢٧٩ (دون عزو).

(٥) الصحاح ١: ٨٦ (غيب).

(٦) مجمع الأمثال ١: ٤٦٠ ووفيات الأعيان ٥: ٣٨٦.

(٧) هو نصر بن عبد الله بن عبد القوي اللخمي، أبو الفتوح، الأعز، المعروف بابن قلاّس الاسكندري
الأزهري (٥٣٢-٥٦٧ هـ / ١١٣٨-١١٧٢ م): كان شاعراً مجيداً وفاضلاً نبيلاً، ولد ونشأ في
الاسكندرية وانتقل إلى القاهرة فلمع نجمه وعلت مرتبته، وزار (صِقْلِيَّة) ودخل عدن ثم غادرها مبحرا
في تجارة ففرقت سفينته قرب «دهلك» ويقال له «دهيك» أيضا (مرقا في جزيرة بين بلاد اليمن
والحبشة). توفي بعينذاب (بلدة على شاطئ بحر جدّة)، (انظر معجم الأدباء لياقوت ٧: ٢٠٥ ووفيات
الأعيان ٥: ٣٨٥-٣٨٩ والزركلي، الأعلام ٨: ٣٤٤-٣٤٧ والحاوية).

كان كثيرَ الأسفارِ والحركة، وفي ذلك يقول^(١): [البيسط]
والناسُ كثُرٌ ولكن لا يُقدَّرُ لي إلاّ مرافقةُ الملاحِ والحادي
ثم انه توجه في سنة ثلاث وخمسين وستائة^(٢) الى صقلية وبها قائد، يقال له أبو
القاسم بن الحجر، فاتصل به، وصنّف له كتاباً، سمّاه «الزهر الباسم في أوصاف أبي
القاسم»^(٣) فأحسن اليه، وأثرى من جهته، ثم توجه الى مصر في البحر فردته الريح الى
صقلية فكتب الى أبي القاسم المذكور: [مجزوء الكامل]
مَنَعَ الشِّتَاءُ [من الوصو ل]^(٤) مع الرسولِ الى ديارِ
فأعادني وعلى اختيارِ ري جاء من غير اختيارِ
ولربّما زلّيتُ^(٥) الحما رُ وكانَ من غرضِ المكاري
[٢٢٢] حكاه ابن خلكان وغيره.

الزاي مع الياء

٢٦٥ - زَيْنَبُ سْتُرَةٌ: لم يذكره في المستقصى، وذكره الميداني في مجمع الأمثال^(٦)
وقال: إِنَّ زَيْنَبَ هَذِهِ هِيَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزُومِيِّ، قَالَ
وكَانَتْ عَجُوزاً كَبِيرَةً وَكَانَ لَهَا جَوَارٍ مَغْنِيَاتٌ، وَكَانَ ابْنُ رُهَيْمَةَ الْمَدَنِيِّ^(٧) يَتَعَشَّقُ بَعْضَ
جَوَارِيهَا، وَشَبَّ بِهَا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ فِي الْقِصَّةِ. وَقَالَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي^(٨) بِسَنَدِهِ

-
- (١) ديوانه: ٣١ ووفيات الأعيان ٥: ٣٨٦.
(٢) الوفيات: ودخل صقلية في شعبان سنة ثلاث وستين (وخمسة).
(٣) وفيات الأعيان ٥: ٣٨٨ الحاشية رقم: ٢ «انظر دراسة عن ابن قلايس في صقلية وعن القائد أبي القاسم بن الحجر في كتاب «العرب في صقلية»: ٢٨٧-٢٩٥ وقد نقل العماد في الخريدة كثيراً عن كتابه الزهر الباسم (مخطوطة. نور عثمانية رقم: ٣٧٧٤)».
(٤) من الوصول: زيادة من وفيات الأعيان.
(٥) وفيات الأعيان: وقع.
(٦) مجمع الأمثال ١: ٤٤٩.
(٧) اسمه في مجمع الأمثال محمد وكان مولى خالد بن أسيد.
(٨) الأغاني ٩: ٨٥، ١٠: ١٦٥-١٦٦ (أخبار عليّة بنت المهدي) وفاضل المبرّد: ١٢١-١٢٢.

الى محمد بن علي الشَّطْرَنْجِيَّ أَنْ عَلِيَّةَ كَانَتْ تَقُولُ الشَّعْرَ فِي خَادِمٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ رِشَاءٌ وَتَكْنِيهِ
عنه . فمن شعرها فيه وَكُنْتُ عَنْهُ بِزَيْنَبَ : [مجزوء الكامل]

وَجَدَّ الْفَوَادُ بِزَيْنَبَا وَجَدَّ شَدِيدًا مُتَعَبَا
أَصْبَحْتُ مِنْ كَلْفِ بِهَا أَدْعَى سَقِيًّا مُنْصَبَا
وَلَقَدْ كُنَيْتُ عَنْ اسْمِهَا عَمَدًا لَكِي لَا تَفْضَبَا
وَجَمَلْتُ زَيْنَبَ سُرَّةَ وَكَتَمْتُ أَمْرًا مُعْجَبَا
قَالَتْ وَقَدْ عَزَّ الْوَصَا لَمْ أَجِدْ لِي مَذْهَبَا
وَاللَّهِ لَا نَلَيْتُ الْمَوَدَّ أَوْ تَنَالُ الْكُوكَبَا

ثم قال صاحب الأغاني: هكذا ذكر ميمون بن هارون في خبره، وروايته
فيه عن المعروف بالشَّطْرَنْجِيَّ ولم يحصل ما رواه. وهذا الصوت شعرة لابن رُهَيْمَةَ الْمَدَنِيِّ
والغناء ليونس الكاتب، وهو من زيانب يونس المشهورات، وقد ذكرته معها^(١).
والصحيح أن عَلِيَّةَ عَنَّتْ فِيهِ لِحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوَسْطَى، هذا المراد من كلامه. ثم
حكى عن عَلِيَّةَ حِكَايَةً أُخْرَى^(٢) لَهَا تَعَلَّقُ بِمَا مَضَى، وَهِيَ أَنْ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
الرَّبِيعِيِّ قَالَ: لَمَّا عَلِمَ مِنْ عَلِيَّةَ أَنَّهَا تَكْنِيهِ عَنْ رِشَاءِ بَزَيْنَبَ قَالَتْ: [السريع]

[٢٢٣] الْقَلْبَ مُشْتَاقًا إِلَى رَيْبٍ^(٣) يَا رَبُّ مَا هَذَا مِنَ الْعَيْبِ
قَدْ تَيَّمْتُ قَلْبِي^(٤) فَلَمْ أُسْتَطِعْ إِلَّا الْبِكَا يَا عَالَمَ الْغَيْبِ
خَبَأْتُ فِي شَعْرِي اسْمَ الَّذِي^(٥) أَرَدْتُهُ كَالْخَبَاءِ فِي الْجَيْبِ
قَالَ: فَصَحَّفْتُ اسْمَهُ^(٦) فِي رَيْبٍ يَا^(٧).

(١) انظر الأغاني ٤: ١١٧، ٤: ٤٠٢ (أخبار يونس الكاتب).

(٢) الأغاني ٩: ٨٥، ١٠: ١٦٦.

(٣) ع: زينب.

(٤) ص: ع: عقلي.

(٥) هامش ص: ع: بتركي الذي.

(٦) الأغاني: اسمها.

(٧) الأغاني: في ريب.

٢٦٦ - زَيْنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَوَلَدُهُ: أنشد عليه في المستقصى^(١) بيتين، ولم يتكلم عليه، وقال الميداني: يضرب في عجب الرجل برهطه وعترته، ثم روى عن عمر بن عبد العزيز كلاماً في حقّ ولده^(٢)، ثم حكى عن الأصمعي حكاية حكاها في الكامل^(٣)، وأنشد فيها البيتين اللذين أنشدهما في المستقصى وهما: [المنسرح]
نَعَمْ ضَجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ الْـ لَيْلُ سُحَيْرًا وَقَرَقَفَ الصَّرْدُ^(٤)
زَيْنَهَا لِلَّهِ فِي الْفَوَادِ كَمَا زَيْنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَوَلَدُ
وهذان البيتان لعمر بن أبي ربيعة^(٥) كما ذكره صاحب أبيات الألفاظ^(٦) إلا أنه أنشد البيت الأول «نعم شعار الفتى» وأنشد قبله:
مَا اكْتَحَلْتُ مَقْلَةً بِرُؤَيْتِهَا فَمَسَّهَا الدَّهْرُ بَعْدَهَا رَمَدُ
ولم يوجد في شعر عمر إلا قطعة من ستة أبيات مخفوضة القافية^(٧) منها: [المنسرح]
نَعَمْ ضَجِيعُ الْفَتَى إِذَا جَرَدَ الْـ لَيْلُ وَغَارَتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ
ونقل صاحب كتاب الإخوان^(٨) عن العتيبي قال: قال الشاعر في جارية له، وأنشد

- (١) المستقصى ٢: ١١٢ (المثل رقم: ٣٩٤) ومجمع الأمثال ١: ٤٥٠ وجهرة السكري ١: ٣٥٠ «ضمير المثل: حيم الرجل أصله» وفصل المقال: ٢١٨.
- (٢) هو قوله وقد سئل أن يبايع لابنه عبد الملك: «لولا أي أخشى أن يكون زين في عيني منه ما زين للوالد من ولده لفعلت».
- (٣) الكامل للمبرد ١: ٢٣٩، وعزا أحد البيتين للرياشي.
- (٤) قرقف، من القرقفة، وهي الرعدة. والصرد: الذي آله الصرد، وهو البرد.
- (٥) نسبها ابن السكيت لعمر بن أبي ربيعة (تهذيب الألفاظ: ١٢١) وانظر الميون ٣: ٩٥ وأمالى المرتضى ٢: ١٧٦ وفصل المقال: ٢١٩ وديوان عمر: ١١٧ ولم يورد البيت الذي فيه المثل.
- (٦) «أبيات الألفاظ» هكذا ورد هذا الاسم هنا، ولابن السكيت كتاب «الألفاظ» وفيه ورد البيتان كما تقدم، ولعله أفرد شواهد في كتاب آخر لم تشر إليه المصادر، أو لعل كتاب أبيات الألفاظ لمؤلف آخر.
- (٧) لم يرد في ديوان عمر على هذا الوزن والروي إلا أربعة أبيات (ص: ١١٨) وليس من بينها البيت الذي ذكره المؤلف.
- (٨) هناك عدد من الكتب بهذا الاسم منها كتاب الإخوان لعلي بن عبيدة الريحاني (الفهرست: ١٣٣) وآخر للجاحظ (الفهرست: ٢١١) وذكر ابن خلكان (٥: ٢٧٦) «منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع»، ولا أدري على وجه الدقة من هو مؤلف الكتاب الذي يذكره صاحب تمثال الأمثال.

البيت الأول، وَيُرْوَى زَيْنَ - بفتح الزاي - بمعنى تَزَيْنَ مثل قولهم: «بَيْنَ الصبح
لذي عينين» بمعنى تبين والمشهور زَيْنَ بالضم.

باب السين المهملة

السين مع الباء الموحدة

٢٦٧ - سَبَقَ السَّيْفُ العَدَلَ: زعم أبو علي القالي في أماليه^(١): أن أصل هذا المثل
للحارث بن ظالم، قال البكري^(٢): وهذا وهم. وشرح الزمخشري^(٣) قصته في باب
الهمزة [٢٢٤] مع السين، ولم يُبين البكري ما سبب العذل لما حكى القصة^(٤)، وسببه:
أنه عذل على القتل في الشهر الحرام فقال ذلك، وقد تمثّل به عبد الله بن الزبير
الأسدي مخاطباً به عبيد الله بن زياد بن ظبيان قاتل مُصعب بن الزبير، وصفة ذلك أنه
لما بلغ ابنَ الزبير الأسدي قتل ابن الزبير القرشي استقبل قاتله عبيد الله المذكور
وقابله بوجهه وقال له^(٥): [الطويل]

أَبَا مَطَرٍ شَلَّتْ يَمِينُ تَفَرَّعَتْ بسيفك رأسَ ابنِ الحَوَارِيِّ مُصْعَبِ^(٦)

فقال له ابن ظبيان: فكيف النجاة من ذلك؟ فقال: لا نجاة، هيهات «سبق السيف»

(١) أمالي القالي ١: ١٠٦.

(٢) شرح الأمالي: ٣٢٤.

(٣) المستقصى ١: ١٦٨ (المثل: ٦٨٧) «أَسَعَدُ أم سَعِيدٌ» وانظر ج ٢: ١١٥ (المثل: ٤٠٣) «سبق السيف
العذل» وأمثال المفضل الضبي: ٥ والفاخر: ٥٩ وجمهرة العسكري ١: ٥١١، ٣٧٧ وجمع الأمثال
١: ٤٦١ والبيان والتبيين ١: ٣٨٩ واللسان (عذل) وانظر مزيداً من التخرّيج (الحاشية: ٥ ص ٣٢٤
من شرح الأمالي).

(٤) هذا وهم من المؤلف، فقد بيّن البكري في شرحه: ٣٢٤، أن ضبّة بن أد لم يعلّ على قتل الحارث بن كعب
في الشهر الحرام فقال: «سبق السيف العذل».

(٥) البيت في الأغاني ١٣: ٣٨، ١٤: ٢٣٣-٢٣٤ والموفقيات للزبير بن بكار: ٤٦٦ وتهذيب ابن عساكر
٤٢٥: ٧ وشعر ابن الزبير: ٥٧.

(٦) تَفَرَّعَتْ: عَلَتْ، الحواري: الناصر، وما هنا إشارة الى قول النبي (ص): «الزبير ابن عمي وحواري من
أمي» وقوله أيضاً «إن لكل نبي حواريًا، وحواري الزبير بن العوام».

العَدَلُ « قال: وكان ابن ظَبْيَانَ بعد قتله مُصْعَبًا لا يَنْتَفِعُ بنفسه في نوم ولا يَقْظَةً، كان يُهَوِّلُ عليه في منامه فلا ينام، حتى كَلَّ جَسْمَهُ ونُهِكَ، ولم يزل كذلك حتى مات، حكاه في الأغاني في ترجمة مُصْعَبِ بن الزُّبَيْرِ.

وقال السَّرَاجُ الوَرَّاقُ^(١): [مجزوء الرمل]

قَلَّتْ إِذْ جَرَّدَ لِحْظًا حَادُّهُ يُدِينِي الْأَجْلُ
يَا عِذُولِي كُفَّ عَنِّي سَبَقَ السِّيفُ الْعَدْلُ

٢٦٨ - سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ: قال في المستقصى^(٢): إِنَّ الرجل الذي قام وسأل أنصاري، وأنَّ النبيَّ، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قال له: «سبقك بها عُكَّاشَةٌ^(٣)» وبردت الدعوة .

أما عُكَّاشَةٌ^(٤)، ففيه التخفيف والتشديد، وأما قوله: وبردت الدعوة، فهي من زيادة ابن اسحاق، وأما قوله: انه أنصاري، ففي مسند البزار من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، أنه من خيار المهاجرين، وقد حكى ابن عبد البر عن بعض أهل العلم أنَّ الرجلَ منافقٌ وأنَّ ذلك هو السبب في عدم دعاء النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم له بذلك، وحديث البزار السابق يردُّ عليه، وقال ابنُ بطَّالٍ: معنى قوله سبقك بها عُكَّاشَةٌ

(١) هو عمر بن محمد بن حسن، أبو حفص سراج الدين الوَرَّاقُ (٦١٥-٦٩٥ هـ / ١٢١٩-١٢٩٦م): شاعر مصر في عصره. له «ديوان شعر» كبير، في سبعة مجلدات، اختار منه الصفيدي «لمع السراج»، توفي بالقاهرة (انظر فوات الوفيات ٢: ٢١٣ والزركلي، الأعلام ٥: ٢٢٤ وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى) والشعر في تزيين الأسواق للأنطاكي ٢: ٥٧.

(٢) المستقصى ٢: ١١٦ (المثل رقم: ٤٠٥) والفاخر: ٣١١ والروض الأنف (ط. الجالية) ٢: ٧٣، وخلاصة المناسبة أن النبيَّ (ص) رأى سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، ثم فسّر ذلك بأنهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، فسأله عُكَّاشة بن محصن إن كان منهم، فقال له الرسول: أنت منهم، ثم قام آخر فسأله فقال: سبقك بها عُكَّاشة.

(٣) عُكَّاشة بن مِحْصَن بن حرثان الأسدي (٠٠-١٢ هـ / ٠٠-٦٣٣م): صحابيٌّ من أمراء السرايا. يعدُّ من أهل المدينة. شهد المشاهد كلها مع النبيَّ (ص) وقتل في حرب الردّة ببزاجة، قتله طليحة الأسدي (انظر الروض الأنف ٢: ٧٣ والزركلي، الأعلام ٥: ٤٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٤) من هنا بدء كلام السهيلي في (الروض الأنف ٢: ٧٣) وقد لخصه المؤلف وتصرف به تصرفاً طفيفاً، وانظر صحيح البخاري (كتاب الرقاق: ٥٠) (٨/ ١١٣ بولاق) ومسند أحمد ١: ٢٧١ والصحاح ٤٩٣: ١ (عكش).

أي سبقك بهذه الصفة التي هي صفةُ السبعين ألفاً، ترك التطيُّر [٢٢٥] ونحوه، ولم يقل لستَ منهم، ولا على أخلاقهم، لِحُسْنِ أدبه، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وتلطَّفه في الكلام، لا سيَّما مع أصحابه الكرام، قال السهيلي في الروض بعد ذكره جميع ما سبق: والذي صحَّ عندي في هذا الحديث أنها كانت ساعة إجابة علمها، عليه الصلاة والسلام، فلماً انقضت، قال للرجل ما قال، وَبَيَّنُّ هذا حديثُ أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رضي اللهُ عنه، فإنه قال، بعد ذكر عكاشة، رضي اللهُ عنه، فقام رجل آخر فقال: ادعُ لي اللهُ أن يجعلني منهم. قال: اللهم اجعله، ثم سكتوا ساعة يتحدثون، فقام الثالث، فقال: ادعُ اللهُ أن يجعلني منهم، فقال، صَلَّى اللهُ عليه وسلم: سَبَقَكَ بها عكاشةُ وصاحبه، ولو قلت لقلت، ولو قلت لوجبت، وهي في مسند ابن أبي شَيْبَةَ وفي مسند البزَّار أيضاً. ويقوي ذلك زيادةُ ابن اسحاق السابقة، وهي قوله: وبردت الدعوة، هذا كله كلام السهيلي إلا أنه ملخصٌ، وقال إنَّ هذا التفسير من فوائد كتابه يعني الروض الأنف^(١).

السين مع الحاء المهملة

٢٦٩ - سَحَابَةٌ تَنْشَعُ: أورده الميداني: «سحابةٌ صيفٍ عن قليلٍ تَنْشَعُ»^(٢)، وقال: إنه يضرب في انقضاءِ الشيء بسرعة، انتهى، ويصلح أن يضربَ المثل الأول لانتظار الفرج بعد الشدة، قال المبرد في الكامل^(٣): كان ابن شُبْرَمَةَ إذا نزلت به نازلةٌ قال: «سحابةٌ ثم تَنْشَعُ» قال: وكان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن أبي بُرْدَةَ يحدثه فيلحن، فلما كثر ذلك على بلال قال له: أتحدثني أحاديثَ الخُلَفَاءِ، وتلحنُ لحنَ السَّقَاءِ؟ قال التَّوَزِيُّ: فكان خالدُ بن صفوان بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلَّم الإعرابَ. وَكُفَّ بَصْرُهُ فكان إذا مرَّ به موكبُ بلالٍ يقول: ما هذا؟ فيقال له: الأمير، فيقول: سحابةٌ صيفٍ عن قليلٍ تَنْشَعُ. فقيل ذلك لبلال، فأجلسَ معه من يأتيه بخبره، ثم مرَّ به بلال فقال خالد كما كان يقول، فقيل ذلك لبلال، فأقبلَ على خالد ثم قال له: لا تَنْشَعُ

(١) الأنف: وردت في ع وحدها.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٤٨٣.

(٣) الكامل للمبرد ٢: ٤١، ٤٢، ٤٣ ووفيات الأعيان ٣: ١١ (في ترجمة أبي بردة).

والله حتى تُصيَّبَكَ منها بشوَّبٍ^(١) بَرْدٍ، [٢٢٦] وَضَرَبَهُ مَائَتِي سَوْطٍ. وقال بعضهم: بل أمر به فديسَ بطنه.

السين مع الدال المهملة

٢٧٠ - سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ: قال في المستقصى^(٢): يضرب فيما يُتَبَلَّغُ به، انتهى، وهذا من كلام النبوة، ونورد حكاية جامعة للحديث وللکلام عليه، وهو ما حكاه الحريري في دُرَّةِ الغواص^(٣) في الكلام على قولهم: سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ أَنَّهُمْ يَلْحَنُونَ فِي فَتْحِ السِّينِ، وَأَنَّ الصَّوَابَ كَسْرُهَا، وَأَنَّ النَّضْرَ بِنَ شَمِيلٍ اسْتِفَادَ بِإِفَادَةِ هَذَا الْحَرْفِ، ثَمَانِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ، وَصِفَةُ ذَلِكَ أَنَّ النَّضْرَ بِنَ شَمِيلٍ قَالَ: كُنْتُ أُدْخِلُ عَلَى الْمَأْمُونِ فِي سَمَرِهِ، فَدَخَلْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَعَلَيَّ ثَوْبٌ مَرْقُوعٌ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمَأْمُونُ، فَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ شَيْخٌ ضَعِيفٌ، وَأَنَّ حَرًّا مَرَّوً شَدِيدٌ، فَهُوَ يَبْتَرِدُ بِهَذِهِ الْخُلُقَانِ، فَلَمْ يَقْبَلِ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ مِنْهُ، ثُمَّ أَجْرَى الْمَأْمُونُ حَدِيثَ النِّسَاءِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مُجَالِدٍ^(٤) عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَاهِهَا، كَانَ فِيهِ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ، فَأُورِدَهُ بِفَتْحِ السِّينِ، فَقَالَ النَّضْرُ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَاهِهَا كَانَ فِيهِ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ، وَكَانَ الْمَأْمُونُ مَتَكَّنًا فَجَلَسَ وَقَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ [قال]^(٥) قُلْتُ «سِدَادٌ» لِأَنَّ السِّدَادَ هُنَا لَحْنٌ. قَالَ: أَوُتَلَّحْنِي؟ قُلْتُ: إِنَّمَا لَحْنٌ^(٦)

(١) الشوَّب: الدفعة من المطر بشدة، وجمعه شائب.

(٢) المستقصى ٢: ١١٧ (المثل رقم: ٤٠٦) وجمهرة العسكري ١: ٥٢٦ وجمع الأمثال ١: ٤٧٤ واللسان (سد) ويرد المثل حيث ترد قصة النَّضْرِ بِنَ شَمِيلِ التَّالِيَةِ، انظر نور القبس: ١٠٠ وإنباء الرواة ٣: ٣٥٠ ووفيات الأعيان ٥: ٣٩٨ (نقلا عن دُرَّةِ الغواص) وحياة الحيوان للدميري ١: ١٥٨.

(٣) دُرَّةُ الغواص: ١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ مع اختلاف سير.

(٤) ع: مجاهد.

(٥) قال: سقطت من ص ع، وهي في دُرَّةِ الغواص.

(٦) ع: تلحن.

هُشِيمٌ وَكَانَ لِحَانَةً، فَتَبَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَفْظَهُ، قَالَ: فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا؟ قُلْتُ السِّدَادُ بِالْفَتْحِ الْقَصْدُ فِي الدِّينِ وَالسَّيْلُ، وَالسِّدَادُ بِالْكَسْرِ الْبَلْفَةُ، وَكُلُّ مَا سَدَدَتْ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ سِدَادٌ، قَالَ: أَوْتَعَرَفُ الْعَرَبُ هَذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ هَذَا الْعَرَجِيُّ يَقُولُ^(١): [الوافر]

أَضَاعُونِي، وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيمَةٍ وَسِدَادٍ تُغْرِ
فَقَالَ الْمَأْمُونُ: قَبَّحَ اللَّهُ مِنْ لَا أَدَبَ لَهُ، وَأَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: مَا مَالُكَ يَا نَضْرُ؟
قُلْتُ: أُرِيضَةُ أَتَصَابُهَا وَأَتَمَرُّزُهَا. قَالَ: أَفَلَا نُفَيْدُكَ مَالًا؟ قُلْتُ: إِنِّي إِلَى ذَلِكَ لَمُحْتَاجٌ.
قَالَ: فَأَخَذَ الْقُرْطَاسَ [٢٢٧] وَأَنَا لَا أُدْرِي مَا يَكْتُبُ. قَالَ: كَيْفَ تَقُولُ إِذَا أَمَرْتَ أَنْ
يُتْرَبَ؟ قُلْتُ: أَتْرِبُهُ. قَالَ: فَهَوَ مَاذَا؟ قُلْتُ: مُتْرَبٌ. قَالَ: فَمِنْ الطَّيْنِ؟ قُلْتُ: طِينُهُ.
قَالَ: فَهوَ مَاذَا؟ قُلْتُ: مَطِينٌ. قَالَ: هَذِهِ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى، ثُمَّ قَالَ: يَا غَلَامُ أَتْرِبُهُ
وَطِينُهُ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا الْعِشَاءِ، وَقَالَ لِحَادِمِهِ: تَبَلَّغْ مَعَهُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلِ. قَالَ: فَلَمَّا قَرَأَ
الْفَضْلُ الْكِتَابَ قَالَ: يَا نَضْرُ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَمَرَكَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ، فَمَا كَانَ
السَّبَبُ فِيهِ؟ فَأَخْبَرْتُهُ وَلَمْ أَكْذِبْهُ. فَقَالَ: أَلَحَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقُلْتُ: لَا. إِنَّمَا لَحَنَ
هُشِيمٌ وَكَانَ لِحَانَةً، فَتَبَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَفْظَهُ، وَقَدْ تَتَبَعُ الْفَاطِمَةُ الْفُقَهَاءَ وَرَوَاةِ الْأَخْبَارِ^(٢).
ثُمَّ أَمَرَ لِي الْفَضْلُ مِنْ خَاصَّتِهِ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ، فَأَخَذْتُ ثَمَانِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ بِحَرْفِ
اسْتَفِيدَ مِنِّي، انْتَهَى.

ثُمَّ أَنْشَدَ بَعْدَهَا أَيْبَاتًا، فِيهَا لَفْظُ هَذَا الْمَثَلِ فَقَالَ: وَقَدْ أَذْكَرَنِي هَذَا الْمَثَلُ أَيْبَاتًا
أَنْشَدْنِيهَا أَحَدُ أَشْيَاحِي، رَحِمَهُمُ اللَّهُ لِأَبِي الْهَيْذَامِ^(٣): [الرملة]

لِي صَدِيقٌ هُوَ عَنَدِي عَوَزٌ مِنْ سِدَادٍ لَا سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ
وَجْهُهُ يُذْكَرُنِي دَارَ الْبَلِي كُلِّهَا أَقْبَلْ نَحْوِي وَضَمَزْ

(١) البيت في الشعر والشعراء: ٤٧٨ والأغاني ١: ١٦٥، ١: ٤١٣ وجمهرة العسكري ١: ٥٢٦ ودبوانه (تحقيق الأستاذين العبيدي والطائي، بغداد، ١٩٥٦): ٣٤ ووفيات الأعيان ٥: ٤٠٠ والزركلي، الأعلام ٤: ٢٤٦.

(٢) الدرّة: الآثار..

(٣) لعله كلاب بن حمزة العقيلي (.. نحو ٢٩٠ هـ / .. نحو ٩٠٣ م): شاعر من علماء اللغة. من أهل حرّان، أقام بالبادية ودخل بغداد (انظر الزركلي، الأعلام ٦: ٨٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

وَإِذَا جَالَسَنِي جَرَّعَنِي غَصَّصَ الْمَوْتَ بِكَرْبٍ وَعَلَزَ^(١)
يَصْرِفُ الْوُدَّ إِذَا شَاهَدَنِي فَإِذَا غَابَ وَشَىٰ بِي وَهَمَزُ
كَحَارِ السُّوءِ يُنِيدِي مَرَحًا وَإِذَا سِيَّقَ إِلَى الْحِمْلِ غَمَزُ
لَيْتَنِي أُعْطِيتُ مِنْهُ بَدَلًا بِنَصِيبِي شَرَّ أَوْلَادِ الْمَعَزِ
قَدْ رَضِينَا بِيضَةً^(٢) فَاسِدَةً عِوَضًا مِنْهُ إِذَا الْبَيْعُ نَجَزُ

٢٧١ - سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقَ: قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْمُسْتَقْصَى^(٣): إِنَّ ابْنَ بَيْضِ هَذَا، بِكسر الباءِ، وَإِنَّهُ رَجُلٌ تَاجِرٌ كَانَ لِقَهَانُ بْنُ عَادٍ يَخْفُرُهُ عَلَى جَعْلٍ كَانَ يَضَعُهُ لَهُ عَلَى ثَنِيَّةٍ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ لِقَهَانَ فَيَأْخُذُهُ، فَكَانَ إِذَا رَأَاهُ قَالَ ذَلِكَ: أَيُّ لَمْ يَجْعَلْ لِي سَبِيلًا عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ حِينَ وَفَىٰ لِي بِالْجَعْلِ، ثُمَّ حَكَى الْقَوْلَ الثَّانِي، وَهُوَ رِوَايَةٌ قِصَّةِ الرَّجُلِ [٢٢٨] الَّذِي نَحَرَ نَاقَتَهُ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى آخِرِهَا، وَقَالَ الْمِيدَانِيُّ: سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقَ، وَيُرْوَى ابْنُ بَيْضِ بِكسر الباءِ، فَكَلَامُ الْمِيدَانِيِّ دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ بَفَتْحِ الْبَاءِ، وَوَجَدَ مَخْطُوطٌ مَوْهَبُ بْنُ الْجَوَالِيقِيِّ قَالَ أَبُو سَهْلٍ: رَأَيْتُهُ مَخْطُوطٌ الْجَوْهَرِيِّ، ابْنُ بَيْضِ، بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ خَالَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ اسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارَابِيِّ فِي كِتَابِهِ «دِيْوَانَ الْأَدَبِ» أَنَّهُ بِالْفَتْحِ أَيْضًا، وَالَّذِي وَجَدَ مَخْطُوطٌ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُوثِقِينَ بِهِمْ أَنَّهُ بِكسر الباءِ كَمَا رَوَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ ثُمَّ صَدَّرَ كَلَامَهُ أَغْنَى الْمِيدَانِيُّ، بِالْقَوْلِ الَّذِي جَعَلَهُ فِي الْمُسْتَقْصَى آخِرًا، وَهُوَ رِوَايَةٌ قِصَّةٌ مِنْ عَقْرِ النَّاقَةِ عَلَى الثَّنِيَّةِ فَسَدَّ بِهَا الطَّرِيقَ، وَحَكَاهَا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، وَأَشَدَّ عَلَيْهَا بَيْتًا فِي آخِرِ الْكَلَامِ عَلَى الْمَثَلِ، ثُمَّ حَكَى الْقِصَّةَ الَّتِي صَدَّرَ بِهَا الزَّمَخْشَرِيُّ كَلَامَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافٌ، إِلَّا زِيَادَةُ بَيَانٍ وَإِيضَاحٍ فِي كَلَامِ الْمِيدَانِيِّ. وَحَكَى فِي الْأَغَانِي^(٤) الْكَلَامَ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ بِصِفَةِ أُخْرَى، فَقَالَ فِي تَرْجُمَةِ الْمُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ عِنْدَ إِشْدَادِهِ بَيْتًا لَهُ، وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ الْمِيدَانِيُّ، فِي آخِرِ الْكَلَامِ عَلَى

(١) بهامش ص: العَلَزُ: قَلَقٌ وَخِيفَةٌ وَهَلَعٌ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ.

(٢) ص: ع: بَيْعَةٌ.

(٣) الْمُسْتَقْصَى ٢: ١١٧ (المثل رقم: ٤٠٧) وانظر أيضاً أمثال الضبي: ٧١ والدرّة الفاخرة ٢: ٤٨٩ وجمهرة السكري ١: ٥١٩ وفصل المقال: ٣٥١ ومجمع الأمثال ١: ٤٦٢ واللسان والتاج (بيض).

(٤) الأغاني ١٢: ٤٢، ١٣: ١٩٤ (ترجمة المُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ) وانظر أيضاً في ترجمته، شرح الأُمالي: ٤١٨ و٨٥٧ (ومخاطبة الحاشية رقم: ٤).

هذا المثل، وهو^(١): [الوافر]

فقد سدَّ الطريقَ أبو حميد^(٢) كما سدَّ المخاطبةَ ابنُ بيضٍ
وأما قوله: «كما سدَّ المخاطبةَ ابنُ بيضٍ»، فإنَّ ابنَ بيضٍ رجلٌ من بقايا عاد. كان
تاجراً، وكان لقمانُ بن عاد، يبيزُ له تجارته في كل سنة بأجرٍ معلوم، فأجازه سنةً من
السنين، وعاد التاجرُ ولقمانُ غائب، فأتى قومَه فنزلَ فيهم، ولقمانُ في سفرِه، وحضرت
التاجرَ الوفاةُ، فخافَ لقمانُ على بيتهِ وماله، فقال لهم: إن لقمانَ صائرُ اليكم، وإني
أخشاه إذا علم بموتِي على مالي، فاجعلوا ماله قبلي في ثوبٍ وضعوه في طريقه إليكم، فإن
أخذه واقتصر عليه، فهو حقُّه فادفعوه إليه واتقوه به، وإن تعداه رجوتُ أن يكفيكم
الله إياه، ومات الرجل، وأتاه لقمانُ وقد وضعوا له حقَّه على طريقه فقال: «سدَّ ابنُ
بيضٍ الطريقَ» فأرسلها مثلاً، وأخذ حقَّه وانصرف، وقد ذكرت ذلك الشعراء، قال
بشامةُ بن عمرو^(٣): [المتقارب]

[٢٢٩] كَثُوبِ ابْنِ بَيْضٍ وَقَاهُمْ بِهِ فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا
انتهى كلامه بحروفه.

السين مع الكاف

٢٧٢ - سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا: قال في المستقصى^(٤): أي رديئاً، وحكى أن
الأحنف قاله، وذكر سببه، ولم يذكر في مجمع الأمثال شيئاً مما ذكره في المستقصى،
وحكى حكايةً غير حكايته. وقال في الصحاح^(٥): «والخلفُ الرديء من القول، يقال

-
- (١) البيت في الأغاني والمصادر التي أوردت المثل.
 - (٢) المصدر: السبيل، وأبو حميد هو بغيض بن عامر بن شياس.
 - (٣) بشامة بن الغدير: في الأغاني ٩: ١٥٧، ١٠: ٣١٢ وفصل المقال للبكري ٣٥٢، والبيت في القصيدة
الفضلية: ١٠ وفي حسانة ابن الشجري: ٢٠٥ وفي مصادر المثل.
 - (٤) المستقصى ٢: ١١٩ (المثل: ٤١٥) والفاخر: ٢٦٩ «صمت ألفاً...» وجمهرة ابن دريد ٢: ٢٣٧ وجمهرة
المسكوي ١: ٥٠٩ والوسيط في الأمثال للواحدي: ١٠٣ «صمت ألفاً...» وفصل المقال: ٥١ ومجمع
الأمثال ١: ٤٦٤ واللسان (خلف).
 - (٥) الصحاح ٢: ٢١ (خلف).

« سكت ألفاً ونطق خلفاً » أي سكت عن ألف كلمة ثم تكلم بخطأ . ولا شك أن كمال الفاضل وفضله، إنما يظهر بكلامه، وقد يظهر عييه ونقصه به أيضاً، فكلام الشخص إما أن يكون موجِباً لظهور كلامه أو لظهور ضده. ومما ينسبُ الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: المرء محبوبٌ تحت لسانه، وقال يحيى بن خالد^(١): ما رأيتُ رجلاً قطَّ إلا هينته، حتى يتكلم، فإن كان فصيحاً، عظم شأنه في صدري، وإن كان مقصراً سقط من عيني. وقد كنتُ وضعتُ في الكلمات التي لا تستحيل بالانعكاس - وقد سبق ذكرها ووصفها وذكر شرحها - فجاء من جملتها « كالك كلامك » وذكرت في شرح هاتين الكلمتين ما قدرتُ على استيعابه وجمعه، ومن ذلك ما حكاه الماوردي^(٢) في كتاب أدب الدين والدنيا ومنه نقلت، يقال في فصل فضل الصمت: ومما أطرفك به عني، أي كنتُ يوماً بمجلسي بالبصرة، وأنا مُقبلٌ على تدريس أصحابي، إذ دخل شيخٌ مسنٌ قد ناهز الثمانين أو جاوزها، فقال: قد قصدتك في مسألة، قد اخترتك لها، فقلت: سل عافاك الله، وظننته يسألُ عن حادثٍ نزل به، فقال: أخبرني عن نجم إبليس ونجم آدم ما هو؟ فإن هذين لعظم شأنهما لا يسألُ عنها إلا علماء الدين. فعجبتُ، وعجِبَ من في مجلسي من سؤاله، وبدر إليه قوم بالإنكار والاستخفاف [٢٣٠] فكففتهم وقلتُ: يا هذا إنَّ المنجمين يزعمون أنَّ نجوم الناس لا تُعرفُ الا بمعرفة مواليدهم، فإن ظفرتُ بمن يَعْرِفُ ذلك فسألُهُ قال: جزاك الله خيراً، ثم انصرف مسروراً، ثم عاد بعد أيام وقال: ما وجدتُ الى وقتي هذا من يعرف مولد هذين، انتهى. وذكرتُ فيه أيضاً ما حكاه المسعودي^(٣) في شرح المقامات وغيره^(٤): أن رجلاً كان يجلسُ الى أبي يوسف

(١) تقدمت ترجمته في المثل رقم: ٥٧ « استراح من لا عقل له ».

(٢) انظر أدب الدنيا والدين (ط. المطبعة البهية بمصر، ١٣٢٠ هـ): ١٢٢، و (الطبعة الثالثة - تحقيق مصطفى السقا - ط. البايع الحلبي، مصر، ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥م): ٢٥١.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن مسعود، تاج الدين الخراساني المروزي البندهي (٥٢٢-٥٨٤ هـ/ ١١٢٨-١١٨٨م): فقيه شافعي، أديب. نسبته الى جده مسعود. أقام في دمشق وتوفي بها. له « شرح المقامات الحريرية »، والبندهي هذه نسبة الى بنج ديه، ومهناه بالعربية خس قرى (انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤: ٣٩٠ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى) وكلامه في أدب الدنيا والدين للماوردي: ١٢٢ (ط. البهية)، ٢٥٠ (ط. البايع الحلبي).

(٤) انظر تاريخ بغداد ١٤: ٢٤٨ ووفيات الأعيان ٦: ٣٨٣.

القاضي فَيُطِيلُ الصمتَ، فقال له أبو يوسف: ألا تتكلم؟ فقال: بلى، متى يفطر الصائم؟ قال: اذا غابت الشمس، قال: فان لم تَغِبِ الشمسُ الى نصف الليل؟ فضحك أبو يوسف وقال: أَصَبْتَ في صمتِكَ، وأخطأتُ أنا في استدعاء نطقك، ثم تمثل بهذين البيتين^(١): [الطويل]

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعِيِّ بِنَفْسِهِ وَصَمْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا
وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْغِيِّ وَإِنَّا صَحِيفَةٌ لُبُّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

وذكرتُ فيه أيضاً: أن عمر بن هبيرة مضى الى رجل فأعجبه وجهه، فقال له: كم أتى عليك من السنين؟ قال: ثلاثين، فسقط من عينه، وقال أما يستحي أحدكم أن يكون لسانه مثل لسان أكاره؟ ثم أشد، وفي رواية أنه قال لله دَرُّ القائل^(٢): [الطويل]

وَكَأَيِّنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُوَادُهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالِدَمِ

وقد أنشد أبو عبيد البيت الأول في أمثاله، والحكايات في هذا المعنى كثيرة، وليس للانسان بها كبير فائدة.

السين مع اللام

٢٧٣ - سَلْ عِلْمَةً عَنْ عِلْمِهِ: ليس هو في المستقصى وقائله أشعب الطامع، وقصته حكاها في الأغاني^(٣)، في ترجمة عبد الله العرجي، وصفتها أن مسلمة بن

(١) البيتان في المصدرين السابقين وفي عيون الأخبار ١: ١٧٥ ومعجم الأدياء (ط. دار المأمون) ١: ٩٠ وبهجة المجالس ١: ٦٢ (دون نسبة) وهما في البيان ١: ٢٢٦ ومجموعة المعاني: ١٦٩ وأدب الدنيا والدين: ١٢٢ (البيهية)، ٢٥١ (الحلي) منسوبان الى حذيفة الحطفي جد جرير، وفي العقد ٢: ٢٦٦ الى الحسن بن جعفر وفي حماسة البحرني: ٣٦٧ الى مالك بن سلمة العبسي.

(٢) البيتان في فصل المقال: ٥٢ للهيثم بن الأسود النخعي وقيل للأعور الشني، والى الثاني منها نسبة في البيان والتبيين ١: ١٨١ وأدب الدنيا والدين: ١٢٢ (البيهية)، ٢٥١ (الحلي) وأدخلا أحياناً في معلقة زهير، ونسبا في حماسة البحرني: ٢٠٥ الى عبد الله بن معاوية؛ ومرة أخرى الى زهير بن أبي سلمى، ووردا في بهجة المجالس ١: ٥٦، ٦٥ دون نسبة.

(٣) الأغاني ١: ١٥٦ و ١٥٧، ١: ٣٩٢ و ٣٩٣.

ابراهيم بن هشام قال: كُنْتُ عِنْدَ أَيُّوبَ بْنِ مَسْلَمَةَ وَمَعَنَا أَشْعَبُ فَذَكَرْنَا قَوْلَ الْعَرَجِيِّ^(١):
[الخفيف]

[٢٣١] أَيْنَ مَا قُلْتِ مِثُّ قَبْلِكَ أَيْنَا
فَلَقَدْ خِفْتُ مِنْكَ أَنْ تَصْرِمِي الْحَبْدَ
مَا تَقُولِينَ فِي فَتَى هَامَ إِذَا هَا
فَاجْعَلِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ عَدْلًا
وَاعْلَمِي أَنَّ فِي الْقَضَاءِ شُهُودًا
خَلْتِي لَوْ قَدَرْتُ مِنْكَ عَلَى مَا
مَا تَحَرَّجْتُ مِنْ دَمِي عِلْمَ اللَّهِ
قال فقال أَيُّوبُ لِأَشْعَبَ: مَا تَظُنُّهَا وَعَدَّتْهُ؟ قال: أَخْبِرْكَ يَقِينًا لَا ظَنًّا أَنَّهُا وَعَدَّتْهُ
أَنْ تَأْتِيَهُ فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ الْعَرَجِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا نَزَلَ الرِّجَالُ إِلَى الطَّائِفِ لِلصَّلَاةِ،
فَعَرَضَ لَهَا عَارِضٌ شُغْلِي فَقَطَعَهَا عَنْ مَوْعِدِهِ. قال: فَمَنْ كَانَ الشَّاهِدَانِ؟ قال «كُسَيْرٌ
وَعُوَيْرٌ، وَكُلُّ غَيْرِ خَيْرٍ»^(٣): فَنَدُّ أَبُو زَيْدٍ مَوْلَى عَائِشَةَ بِنْتَ سَعْدِ^(٤)، وَزُرَّ^(٥) الْفَرَقِ مَوْلَى

(١) ديوان العرجي: ١٩٤ (عن الأغاني).

(٢) الأغاني: وعدت.

(٣) انظر المثل: في الفاخر: ١٧٨ وجمهرة المسكري ٢: ١٥١ وفصل المقال: ٣٧٨ ومجمع الأمثال ٢: ١٢٢،
والمستقصى ٢: ١٧٢ (المثل رقم: ٥٨٣) واللسان (عور)، وأول من قال هذا المثل أمانة بنت نُسْبة بن
مرة، تزوجها رجل من غطفان أعور، فمكثت عنده ثم نشزت عليه فطلقها، فزوجت من حارثة بن مرة
من بني سليم وكان أعرج مكسور الفخذ. فلما دخل بها ورأته كذلك قالت هذا المثل. وفي ياقوت في
الكلام على كسير: كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ: جيلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عمان صعبا المسلك وعرا المصعد،
وأورد المثل: «كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وَثَالِثٌ فِيهِ خَيْرٌ» (معجم البلدان، وشرح القاموس «كسیر»)، وفي
المستقصى ٢: ١٧٢ (المثل: ٥٨٣): «ها جيلان في البحر قلبًا تنجو سفينة تدخل بينها، وقيل: ها اسما
داهيتين، يضرب في كل شيئين مكروهين». وسيورد المؤلف هذا المثل في حرف الكاف (رقم: ٣٣١).

(٤) كان فندُ أحد المغنين المجيدين، وكان يجمع بين الرجال والنساء. قيل إن عائشة أرسلته يأتيها بنار،
فَوَجَدَ قَوْمًا يَخْرُجُونَ إِلَى مِصْرَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ فَأَقَامَ سَنَةً، ثُمَّ قَدِمَ بِنَارَ وَجَاءَ يَعْدُو فَمَثَرُ قَالَ: «تَعَسَّتِ
الْمَجْلَةُ» فصارت مثلاً. ولهذا قيل في المثل: «أَبْطَأَ فَنْدُ» (انظر الأغاني (الدار): ١: ٣٩٣، الحاشية
رقم: ١).

(٥) الأغاني (الدار): وزور، وفي بعض أصوله: «وزرُّ الفرق» وفي معاهد التنصيص (ط. بولاق) ص ٣٢١
«وزرُّ العذق».

الأنصار، قال: فَمَنْ الْعَدْلُ الْحَكْمُ؟ قال: حُصَيْنُ بْنُ عُوَيْرٍ^(١) الْحِمَيْرِيُّ. قال: فما حَكَمَ بِهِ؟ قال: أَدَّتْ إِلَيْهِ حَقَّهُ فَسَقَطَتِ الْمُؤَنَةُ عَنْهُ. قال: يا أَشْعَبُ، لَقَدْ أَحْكَمْتَ صِنَاعَتَكَ! قال: « سَلْ عَلَّامَةً عَنْ عِلْمِهِ ».

السين مع الواو

٢٧٤ - سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ: قال في المستقصى^(٢): أي إذا رأيت رجلاً سلب رجلاً دَلَّكَ ذلك على أنه قتله، لأنه لم يَقْدِرْ على سلبه وهو حيٌّ ممتنع، فجعل القاتل سالباً، يضرب لاساءة الرجل يستدل بها على أكثر منها، انتهى كلامه. وهو محتاج إلى القاتل، وقال الميداني: وأوله: فمراً على عكْلِ نُقْضِ^(٣) لبانة، ثم ذكر معنى ما ذكره الزمخشري، إلا أنه قال في آخر كلامه: فَمِنْ هَذَا جَعَلُوا السَّالِبَ قَاتِلاً، ثم قال: وتمثل به معاوية في قَتْلَةِ عَثْمَانَ رضي الله عنها، وأنشده صاحب تمثُّل الشعراء: [الطويل]

[٢٣٢] ثلاثة رهطٍ قاتلانٍ وسالبٌ سواءٌ علينا قاتلاه وسالبُنه
وقال: يُتَمَثَّلُ به للمعينِ على الشرِّ أي: أنك إذا أعنت على الشر كفاعله انتهى، وهذا المثل هو نصف بيت، أوردته في الأغاني، من أبيات الوليد بن عقبة وهي^(٤):
[الطويل]

أَلَا مَنْ لَيْلٍ لَا تَفُورُ كَوَاكِبُهُ إذا لاح نجمٌ غارَ نجمٍ يُراقِبُهُ^(٥)
بني هاشمٍ رُدُّوا سلاحَ ابنِ عمِّكم ولا تهبوه^(٦) لا تجلُّ مناهِبُنه
بني هاشمٍ لا تَعْجَلُونَا فَإِنْنَا سواءٌ علينا قاتلاه^(٧) وسالبُنه

(١) الأغاني: غُرَيْرٌ.

(٢) المستقصى ٢: ١٢٣ (المثل رقم: ٤٢٥) ومجمع الأمثال ١: ٤٧١ وجهرة السكري ١: ٥١٥.

(٣) مجمع الأمثال: لنقض.

(٤) الأغاني ٤: ١٧٦ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٢٠: ٥، ١٤٩ و ١٥١. وبعض الأبيات في مجمع الأمثال ١: ٤٧١ والاستيعاب: ١٥٥٧.

(٥) الأغاني: إذا لاح نجمٍ لاح نجمٍ يراقبه.

(٦) الأغاني: ابن أختكم، ولا تهبوه (وفي رواية ولا تهبوه).

(٧) الأغاني: لا تعجلونا باقادة....، قاتلوه.

فَقَدْ يُجْبِرُ الْعَظْمُ الْكَسِيرُ وَيَنْبِرِي لذي الحق يوماً حقه فيطالبه
 وَإِنَّا وَإِيَّامٌ وَمَا كَانَ مِنْكُمْ كَصَدْعِ الصَّافَا لَا يَرَأْبُ الصَّدْعَ شَاعِبُهُ
 بِنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهُوَادَةِ بَيْنِنَا وَعِنْدَ عَلِيٍّ سَيْفُهُ وَنَجَائِبُهُ
 لِعَمْرِي^(١) لَا أُنْسَى أَيْنَ أَرَوَى وَقَتْلُهُ وَهَلْ يَسِينُ الْمَاءَ مَا عَاشَ شَارِبُهُ
 هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا غَدَرَتْ يَوْمًا بِنَسْرَى مَرَازِبُهُ
 وَإِنِّي لِمَجْتَابٌ إِلَيْكُمْ بِجَحْفَلٍ يُصِمُّ السَّمِينَعِ جَرَسُهُ وَجَلَائِبُهُ

قال صاحب الأغاني: وقد أجابه الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب عن هذه الأبيات، وقيل: بل أبوه العباس بن عتبة هو المجيب بقوله^(٢): [الطويل]

فَلَا تَسْأَلُونَا بِالسَّلَاحِ فَإِنَّهُ أُضْيِعَ وَأَلْقَاهُ لَدَى الرَّوْعِ صَاحِبُهُ
 وَشَبَّهَتْهُ كِسْرَى وَقَدْ كَانَ مِثْلَهُ شَبِيهًا بِكِسْرَى هُدْبُهُ وَعَصَائِبُهُ^(٣)

وفي الكامل للمبرد^(٤) من هذه الأبيات، البيت الثاني، والبيت السادس، والبيت الثامن، ثم قال بعد إيرادها، وهذا القول باطل. وكان عروة بن الزبير إذا ذكر مقتل عثمان رضي الله عنه، يقول: كان عليٌّ أتقى لله من أن يقتل عثمان، وكان عثمان أتقى لله من أن يقتله عليٌّ رضي الله عنهما، انتهى.

باب الشين المعجمة

[٢٣٣] الشين مع الألف

٢٧٥ - ٢٧٦ - شَاهِدُ الْبُغْضِ النَّظْرُ: قال في المستقصى^(٥): ويروى اللَّحْظُ، ولم يزد على هذا شيئاً، والذي في مجمع الأمثال «شَاهِدُ الْبُغْضِ اللَّحْظُ»، وأنشد عليه^(٦): [الوافر]

-
- (١) الأغاني: لعمرك.
 (٢) البيتان في الاستيعاب: ١٥٥٧.
 (٣) الاستيعاب: هديه وضرائه.
 (٤) الكامل للمبرد ٣: ٢٨.
 (٥) المستقصى ٢: ١٢٦ (المثل رقم: ٤٣٤) ومجمع الأمثال ١: ٥٠٦ وجمهرة المسكري ١: ٥٤٩ وفصل المقال: ٤٨٦.
 (٦) البيت في فصل المقال: ٤٨٦ وديوان زهير: ٣٣٣.

مَتَى تَكَ فِي صَدِيقِي أَوْ عَدُوِّ تُخَبِّرَكَ الْوُجُوهُ^(١) عَنِ الْقُلُوبِ
 ونسبه لزهير، وَيُسَبِّهُهُ «شَاهِدُ اللَّحْظِ أَصْدَقُ»، أورده الميداني^(٢) في آخر باب
 الرءاء، ومن محاسن ما ينشد على هذا المثل قول يزيد بن الحكم الثقفى^(٣): [الطويل]
 تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي^(٤)
 لِسَانِكَ لِي حُلُوٌّ وَعَيْنُكَ^(٥) عَلَقَمٌ وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُلْتَوِي^(٦)
 وقد نسبها الى يزيد، الأصبهاني في الأغاني، ثم حكى عن أبي عبيدة، أن أبا
 الزعراء قال: أنشدني رجل من بني قيس بن ثعلبة لطفرة بن العبد:

تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي
 قال: فعجبت من ذلك وأنشدته أبا عمرو بن العلاء وقلت له: إني أرويه ليزيد بن
 الحكم الثقفى فأنشدني أبو الزعراء لطفرة، فقال لي أبو عمرو: إن أبا الزعراء في سنن
 يزيد بن الحكم، وبزيد مؤلّدٌ يُجيدُ الشعرَ، وقد يجوز أن يكون أبو الزعراء صادقاً.

قال الأصبهاني: ما أظنُّ أبا الزعراء صدق فيما حكاها، لأن العلماء من رواة الشعر
 رووها ليزيد، وهذا أعراي لا يُحصَلُ ما يقول، ولو كان هذا الشعر مشكوكاً فيه أنه
 ليزيد بن الحكم - وليس كذلك - لكان معلوماً أنه ليس لطفرة، ولا موجوداً في شعره
 على سائر الروايات، ولا هو مشبه لمذهب لطفرة ونمطه، وهو بيزيد أشبه، وله في معناه

(١) فصل المقال: العيون.

(٢) جمع الأمثال ١: ٤٣٩ «ربَّ عين أنم من لسان» وكتولهم: «شَاهِدُ اللَّحْظِ أَصْدَقُ».

(٣) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهان الثقفى (.. نحو ١٠٥ هـ / .. نحو ٧٢٣ م):
 شاعر أموي عالي الطبقة سكن البصرة وولاه سليمان بن عبد الملك (انظر سبط اللآلي: ٢٣٨
 والزركلي، الأعلام ٩: ٢٣٢ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، والقصيدة في أمالي القالي ١: ٦٨-٦٩
 والخزانة ١: ٤٩٦ وبعضها في الأغاني ١١: ١٠٤ و ١٠٥، ١٢: ٢٨٥ و ٢٩٤-٢٩٦ وانظر مزيداً من
 التخريج في السمت: ٢٣٧ الحاشية رقم: ٤.

(٤) كاشره: ضحك في وجهه وباسطه، دَوِي: مريض، يقال إنه لدوي الصدر.

(٥) أمالي القالي: لسانك ماذي وعَيْبُكَ.

(٦) أمالي القالي: منطوي، وفي الأغاني (الدار) ١٢: ٢٨٥ الحاشية رقم (٣): كذا في أكثر الأصول (ملتوي)
 وفي ف: «منطوي»

عِدَّة قصائد يعاتب فيها أخاه عبد ربّه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاصي . وذكر أشعاراً في هذا المعنى ، ثم قال : وأما تمام القصيدة التي نُسِبَت الى طَرْفة فأننا أذكر منها مختارها لِيُعْلَمَ أَنَّ مردولَ كلامِ طَرْفة فَوْقه : [الطويل]

[٢٣٤] تُصَافِحُ مِنْ لَاقِيَتَ لِي ذَا عِدَاوَةٍ
أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَ شَيْئاً هَوَيْتَهُ
أَرَاكَ اجْتَوَيْتَ الْأَمْرَ (١) مِنِّي وَأَجْتَوِي
فَلَيْتَ كَفَافاً كَانَ خَيْرُكَ كُلَّهُ
عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقَيْتُهُ
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَّتْ كَمَا هَوَى
إِذَا مَا بَنَى الْمَجْدَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ تُعِنْ
كَأَنَّكَ إِنْ نَالَ ابْنُ عَمِّكَ مَغْنَمًا
وَمَا بَرَحَتْ نَفْسٌ حَسُودٌ حَبْسَتَهَا (٢)
جَمَعْتَ وَفُحْشًا غَيْبَةً وَغَيْمَةً
فِيدَعُو بِكَ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ سَوْءَةٍ
بَدَأَ مِنْكَ غِشٌّ طَالَمَا قَدْ كَتَمْتَهُ

صِفَاحاً وَعَنِّي (١) بَيْنَ عَيْنَيْكَ مُنْزَوِي
وَلَسْتَ لَهَا أَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ بِالْهَوِي
أَذَاكَ ، وَكُلُّ يَجْتَوِي قُرْبَ مُجْتَوِي
وَشُرْكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِي
وَأَنْتَ عَدُوِّي ، لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي (٣)
وَقَلْتَ أَلَا يَا لَيْتَ بِنْيَانِهِ خَوِي (٤)
شَجْرٌ أَوْ عَمِيدٌ أَوْ أَخُو غَلَّةٍ لَوِي (٥)
تُذْيِكُ حَتَّى قِيلَ هَلْ أَنْتَ مُكْتَوِي
ثَلَاثَ خِصَالٍ لَسْتَ عَنْهِنَّ تَرْعَوِي
فِيَا شَرًّا مَنْ يَدْعُو إِلَى شَرٍّ مِنْ دَعِي (٦)
كَمَا كَتَمْتَ دَاءَ ابْنِهَا أُمَّ مَدْوِي (٨)

(١) أمالي القالي: وغبي.

(٢) أمالي القالي: الخير.

(٣) طاح يطيح ويطوح: هلك. القلّة: أعلى الجبل. النيق: أرفع موضع في الجبل.

(٤) أمالي القالي والأغاني (الدار): إذا ما ابتنى المجد، خوى المنزل: خلا من أهله.

(٥) العميد: المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يعمد من جوانبه بالوسائد. لوي: أصابه اللوى، وهو وجع في الجوف، والغلة: حرارة الجوف.

(٦) أمالي القالي: حبستها، والأغاني (الدار): حبستها.

(٧) المصدر السابق (نفسه):

ويدحو بك الداحي الى كل سوءة فيا شر من يدحو الى شر مذحوي

وفي الأغاني (الدار) الحاشية رقم (٤): في جميع الأصول: ويدعو بك الداعي.... (بيت المتن)،

والتصويب عن الخزانة (ج ١ ص ٤٩٩).

(٨) المدوي: الذي يأكل الدواية (بالضم والكسر)، وهي جليدة رقيقة تملو اللبن والمرق. وفي القصة، =

قال الأصبهاني: وهذا شعر إذا تأملته مَنْ له في العلم أدنى سَهْمٍ عَرَفَ أنه لا يدخل في مذهبِ طَرْفَةٍ ولا يقاربه، انتهى.

وقد ذكر هذه الأبيات أبو علي القالي في الأمالي وشرحها البكري^(١) شرحاً جيداً مستوفياً.

وقد يكون اللحظُ أيضاً، شاهداً للمحبة كما قال: [الكامل المرفل]

عيناكِ شاهدتانِ أنكَ من حرّ الهوى تجدين ما نجدُ
بكِ ما بنا لكنْ على مضضٍ تتجلّدين وما بنا جلدُ

الشين مع الراء

٢٧٧ - ٢٧٨ - شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا تُعَاتِبُ: هو في المستقصى^(٢) ولم يتكلم عليه وقد عقد له أبو بكر ابن داود الظاهري^(٣) في كتابه «الزهرة»^(٤) باباً، قال في أوله «من لم يعاتب على الزلة فليس [٢٣٥] بحافظ للخلة» وذكر فيه من هذا المعنى شيئاً كثيراً، وذكره الميداني في الجمع وشبهه بقولهم: «مُعَاتِبَةُ الْأَخِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ»^(٥) قال

= خاطبة من الأعراب خطبت على ابنتها جارية، فجاءت أمها الى أمّ الغلام لتتنظر اليه، فدخل الغلام فقال: أأَدْوِي يا أمي؟ فقالت: اللجام معلق بعمود البيت، أرادت بذلك كتمان زلة الابن وسوء عاداته (أمالي القالي ١: ٦٨-٦٩ بتصرف بسيط) وقد نَبَّه عليه البكري (السمط: ٢٣٩ و ٢٤٠) بقوله: «... وإنما أرادت أمه أن تَلْسِسَ على أمِّ خَطْبِهِ وتوهمها أنه أراد اللجام ليرى أنه صاحب ركوبٍ وصيد.»

(١) شرح الأمالي: ٢٣٩-٢٤٠.

(٢) المستقصى ٢: ١٣٨ (المثل: ٤٤٠) وجمع الأمثال ١: ٥٢١ والدرّة الفاخرة ٢: ٤٥٥، ٤٦٨ (المثل رقم: ٢٠).

(٣) هو محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري، أبو بكر (٢٥٥-٢٩٧ هـ / ٨٦٩-٩١٠ م): أديب مناظر شاعر، ولد وعاش ببغداد، وتوفي بها مقتولاً، وكان يناظر أبا العباس ابن سريج، وكان على مذهب والده الذي ينسب اليه المذهب الظاهري، ولقب بعصفور الشوك لنحافته وصفرة لونه (انظر تاريخ بغداد ٥: ٢٦٠ ووفيات الأعيان ٤: ٢٥٩ والحاشية).

(٤) الزهرة ١: ١٢٤.

(٥) المثل: في الدرّة الفاخرة ٢: ٤٦٨ «مُعَاتِبَةُ الْأَخِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ - ضمن المثل - شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا تُعَاتِبُ» والمستقصى ٢: ٣٤٦ (المثل رقم: ١٢٦٤) «مُعَاتِبَةُ الْأَخِ...» وجمع الأمثال ٢: ٣٥٤ «مُعَاتِبَةُ الْإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ.»

الشيخ أبو اسحاق الشيرازي^(١): [مخلع البسيط]

إذا تخلَّفتَ عن صديقٍ ولم يعاتبك في التخلُّفِ
فلا تُعدَّ بعدها إليه فإنما ودُّهُ تكلُّفُ
وقال أبو السمط^(٢): [الطويل]

أعاتبكم يا أمَّ عمرو لحبكم ألا إنما المقلُّ من لا يعاتبُ
وعاكسه النصيبُ فقال^(٣): [الوافر]
أردتُ عتابكم فكففتُ أي رأيتُ الهجرَ يبدأهُ العتابُ
وكم قد قلتِ من قولٍ لدينا له لولا محبتكم جوابُ
وأحسن العباس بن الأحنف في قوله^(٤): [الكامل]

لولا كرامتكم لما عاتبكم ولكنم عندي كبعض الناسِ

الشين مع النون

٢٧٩ - شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ : الذي جزم به الميداني في الجمع^(٥) نقلاً عن

(١) هو ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز أبادي الشيرازي، أبو اسحاق (٣٩٣-٤٧٦ هـ / ١٠٠٣-١٠٨٣ م):
العلامة المناظر. ولد في فيروز أباد (بفارس) وانتقل الى شيراز ثم الى البصرة فيبغداد، فنيغ واشتهر بقوة
الحجة في الجدل والمناظرة. بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية على شاطئ دجلة، فكان
يدرس فيها ويديرها. مصنفاته كثيرة، منها «التنبيه - ط» و«المهذب - ط» و«اللمع - ط». مات
ببغداد وصلى عليه المقتدي العباسي (انظر وفيات الأعيان ١: ٢٩-٣١ والزركلي، الأعلام
١: ٤٤-٤٥ وفي حاشية كلُّ منها ذكر لمصادر أخرى).

(٢) أبو السمط كنية مروان بن أبي حَصَّة الذي كان يمدح المهدي والرشد (الوفيات ٥: ١٨٩) وهي أيضاً
كنية حفيده، مروان الأصغر ابن أبي الجنوب (المصدر نفسه: ١٩٣)، وليس من السهل تعيين أيها
المقصود هنا، لأنني لم أجد البيت في المصادر.

(٣) لم يرد البيتان في ديوانه المجموع.

(٤) ديوان العباس بن الأحنف: ١٦١ ووفيات الأعيان ٣: ٢١.

(٥) جمع الأمثال ١: ٥٠٥ وانظر جهمرة ابن دريد ١: ١٥٤، ٢: ٢١٧ وجهمرة العسكري ١: ٥٤١ وفصل
المقال: ٢١٩ والمستقصى ٢: ١٣٤ و ١٣٥ (المثل رقم: ٤٦٣) واللسان (شئ) والبيان والتبيين ١: ٣٣١
والحيوان ١: ٣٣٥.

ابن الكلبي أنه لأبي أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم أو جدّ جده، وكان له ابنٌ يقال له: أخزم، وقيل كان عاقاً، فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أخزم فأدموه فقال: [الرجز]

إِنَّ بَنِي ضَرَجُونِي بِالْـدِّمِ شِنْشِنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ (١)
ويروى: زَمَلُونِي، وهو مثل «ضرجوني» في المعنى، أي لطحوني، يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق، انتهى المراد من كلام الميداني.

وقال الزمخشري في المستقصى: هو أخزم بن أبي خازم جدّ حاتم طيء وكان جواداً، فلماً نشأ حاتم وعُرفَ جوده قيل ذلك، أي هو قطرةٌ من نطفة أخزم. وجملة ما حكاها في المستقصى في هذا المثل خمسة أقوال هذا السابق آخرها، والثاني منها: أن عَقِيلَ بْنَ عُلْفَةَ [٢٣٦] كان غيوراً، وقد سافر ببنتٍ له اسمها جرباء فقال: [الطويل]

قَضْتُ وَطَرًا مِنْ دَيْرِ سَعْدٍ وَرَبْمَا عَلَى عُرْضِ نَاطِحِنَه بِالْجَمَاهِمِ
فقال ابنه عملس:

فَأَصْبَحْنَ بِالْمَوْمَةِ يَحْمِلْنَ فِتْيَةً نَشَاوَى مِنَ الْإِذْلَاجِ مِيْلَ الْعَائِمِ
فقلت جرباء:

كَأَنَّ الْكِرَى سَقَّاهُمْ صِرْخَدِيَّةً عُقَارًا تَمَشَّى فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ (٢)
فقال: والله ما وصفيتها هذه الصفة إلا وقد شربتها، فألقى عليها يَضْرِبُهَا فَوَثَبَتْ عليه بنوه فَخَلُّوا فخذَه بالسهم فقال ذلك، يُرِيدُ هذه سجية أعرفها من أخزم، انتهى.
والذي في الأغاني (٣): خرج عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ وابناه: عُلْفَةُ وَجَثَّامَةُ وابنته الجرباء

(١) الشنينة: النطفة. وقال قوم: الشنينة: الغريزة والطبيعة، شنينة من أخزم، أي قطرة من نطفة أخزم، ويروى نشينة، وقال الليث: الأخزم، الذكر (انظر فصل المقال: ٢١٩ ومجمع الأمثال ١: ٥٠٥).

(٢) الصرخدية: نسبة إلى صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، انظر معجم ما استمعج: ٨٣١ (صرخد) و١٢٩٩٠ (رسم النَجِير)، قلت: وهي المدينة الأثرية المعروفة الآن بـ«صلخد» بالقرب من السويداء (قاعدة جبل العرب) في الجمهورية العربية السورية. العقار: الحمر، المطاء: الظهر.

(٣) الأغاني ١١: ٨٦-٨٨، ١٢: ٢٥٦-٢٦٠.

حتى أتوا بنتا لهم ناكحاً في بني مروان بالشام فآمت^(١). ثم انهم قفلوا بها حتى اذا كانوا ببعض الطريق، قال عَقِيل بن عُلْفَة:

قضت وطراً من دير سَعْدٍ وربما
اذا هَبَطْتَ أرضاً يموتُ غرابُها
ثم: قال: أَنْفِذْ يا عُلْفَة، فقال عُلْفَة:

فأصبحنَ بِالْمَوْمَاةِ يحملنَ فِتْيَةَ
إذا عَلِمَ غَادِرُنَّهُ بِتُنُوفَةِ
ثم قال: أنفذي يا جرباء، فقالت:

كَأَنَّ الكرى^(٤) سَقَّاهُمْ صَرَخَدِيَّةً
عُقَّاراً تَمَشَّى في المطا والقوائمِ

فقال عقيل: شربتها ورب الكعبة! لولا الأمان لضربتُ بالسيفِ تحت قُرْطِك، أما وَجَدْتِ من الكلام غيرَ هذا! فقال جَثَّامة: وهل أساءت؟ إنما أجازت، وليس غيري وغيرك، فرماه عَقِيل بسهم فأصاب ساقه وأنفذَ السهمُ ساقه [٢٣٧] والرَّحْلَ، ثم شدَّ على الجرباء فَمَقَّرَ ناقَتها ثم حملها على ناقة جَثَّامة وتركه عَقِيراً مع ناقة الجرباء، ثم قال: لولا أن تَسْبِنِي بنو مرَّة ما ذُقْتِ الحياةَ، ثم خرج متوجهاً الى أهله وقال: لئن أخبرتِ بِشأنِ جَثَّامة أو قلتِ لهم إنه أصابه غيرُ الطاعون لأقتلنك. فلما قدموا على أهل أُبَيْرٍ - وهم بنو القين - نَدِمَ عَقِيل على فعله بجَثَّامة، فقال لهم: هل لكم في جَزُورٍ انكسرت؟ قالوا: نعم، قال: فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجَزُورَ، فخرج القومُ حتى انتهوا الى جَثَّامة فوجدوه قد أنزفه الدم، فاحتلموه وتقسّموا الجزورَ، وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ وألحقوه بقومه.

ثم قال: ونسختُ هذا الخبرَ من كتاب أبي عبد الله اليزيديِّ بخطه، ولم أجده ذكر

(١) آمت المرأة: فقدت زوجها.

(٢) الخزائم: جمع خزامة، وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي مَنخَرِي البعير لينقاد بها.

(٣) العلم: الجبل. التنوفة: المفازة تدارعن: سرن. رسم طاسم: دارس.

(٤) ص ع: الذي، والتصويب عن الأغاني.

سأ - إياه من احد قال: قرئ على علي بن محمد المدائني عن الطرِّمَّاح عن خليل بن أبرد، فذكر مثل ما ذكره الزُّبَيْرُ وزاد فيه: أَنَّ القوم احتملوا جَنَامَةً ليلحقوه بقومه، حتى إذا كانوا قريباً منهم تغنى جَنَامَةٌ^(١): [الطويل]

أُيغذِرُ لاحتينا ويُلحِنُ في الصِّبَا وما هنَّ والفتيانُ إلا شقائِقُ
فقال له القوم: لقد أفلتت من الجراحة التي جرحك أبوك آنفاً، وقد عاودت ما يكرهه، فأمسك عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقك منه شرٌّ وعَرٌّ^(٢). فقال: إننا هي خَطْرَةٌ خَطَرَتْ، والراكب اذا سار تغنى.

ثم روى قصةً أخرى، وهي أن عقيلاً هذا، غدا على أفراس له عند بيوته فأطلقها ثم رجع، فإذا بنوه وبناته وأمهم مجتمعون، فشدَّ على عملس فحاد عنه، وتغنى علفَةً: [الطويل]

قفي يا ابنة المرِّيِّ أسألكِ ما الذي تريدن فيما كنتِ مَنيتنا قبلُ
نُخبِرُكِ إن لم تُنجزي الوعدَ أننا ذوا خَلَّةٍ لم يبقَ بينهما وصلُ
فإن شئتِ كان الصُّرمُ ما هبَّتِ الصِّبَا وإن شئتِ لا يَفْنَى التكارمُ والبدلُ
فقال عقيل: يا ابن اللِّخْءاء، متى مَنَّتكَ نفسك هذا؟ وشدَّ عليه بالسيف - وكان [٢٣٨] العملس أخاه لأمه - فحال بينه وبينه، فشدَّ على عملس بالسيف وخلي علفَةً لا يلتفتُ إليه، فرماه بسهم فأصاب ركبته، فسقط عَقِيلٌ وجعل يَتَمَعَّكُ في دمه ويقول: [الرجز]

إِنَّ بَنِي سَرَبُلُونِي بِاللِّدَمِّ من يَلْقَ أبطالَ الرجال يُكَلِّمُ
وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يُقَوِّمُ شِنْشِنَةً أَعْرِفُهَا من أَخْزَمِ
قال المدائني: «شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا من أَخْزَمِ» مثلُّ ضربه، وأخزم: فحلَّ كان لرجلي من العرب، كان منجَباً، فضرب في إبل رجلي آخر ولم يعلم صاحبه، فرأى بعد ذلك من نسله [جلاً]^(٣) فقال: شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا من أَخْزَمِ.

(١) قد تقدم البيت وتخرجه، انظر المثل رقم: ١٥٤ «النساء شقائق الأقوام».

(٢) عَرٌّ بمكروه: أصابه به وساءه.

(٣) زيادة من الأغاني.

الشين مع الياء

٢٨٠ - شَيْئاً ما يَطْلُبُ السَّوْطُ الى الشَّقْرَاءِ: قال في المستقصى^(١): أي يطلب منها العَدُوّ، يضرب لمن يعنف لاستخراج المطلوب من يده. وقال الميداني: أي يطلب العَدُوّ، وأصله أن رجلاً ركب فرساً له شقراءً فجعل كلما ضربها زادته جرياً، يضرب لمن يطلب حاجةً، وجعل يدنو من قضائها، والفراغ منها. و«ما» صفة^(٢). قاله أبو زيد، انتهى كلامه.

وهذه الفرس^(٣) الشقراء هي من خيل غني*. واسمها «حَدْفَةٌ» وفارسها خالد بن جعفر بن كلاب وقائل هذا المثل: زهير بن جذيمة العبسي، قاله لما أقبلت عليه خيل خالد بن جعفر، فظن أنهم أهل اليمن، فقال لولده ورقاء: ما ترى؟ فقال ورقاء: أرى فارساً على شقراء يجهدا ويكدها بالسوط، قد ألحَّ عليها، يعني خالداً، فقال زهير: «شَيْئاً ما يَطْلُبُ السَّوْطُ الى الشَّقْرَاءِ». وتمرَّدت فرس زهير وهي «القَسَاءُ» وجعل خالد بن جعفر يقول: لا نجوتُ إن نجا مُجَدِّعٌ - يعني زهيراً - فَلَمَّا تَمَعَّطَتِ^(٤) القَسَاءُ بزهير لا تتعلق بها حدفة، قال خالد لمعاوية الأخيلى بن عبادة وكان على الهزار - وهو ابن أعوج - : أَدْرِكُ مُعَاوِيَةَ، فأدرك معاوية زهيراً، وجعل ابناه ورقاء والحارثُ يُوَطِّشَانِ^(٥) عنه - أي عن أبيهما - . قال، فقال خالد: اطمن يا معاوية في نساها، [٢٣٩] فطعن في إحدى رجليها فانخزلت القساء بعض الانخزال وهي في ذلك تَمَعَّطُ. فقال زهير: اطعن الأخرى، يكيده بذلك لكي تستوي رجلاها فتحمّل. فناداه خالد: يا معاوية أقدِّ طَعْنَتَكَ - أي اطمن مكاناً واحداً - فشغغ^(٦) الرمح في رجلها

(١) المستقصى ٢: ١٣٦ (المثل رقم: ٤٦٥) وجمع الأمثال ١: ١٢٥ وجمهرة المسكري ١: ٥٥١.

(٢) ذكر المسكري أن «ما» هنا زائدة.

(٣) من هنا حتى نهاية القصة ملخص عن الأغاني ١٠: ١٤، ١١: ٨٧.

(٤) التَمَعَّطُ في حضر الفرس أن يمدَّ ضبعيه حتى لا يجد مزيداً ويحبس رجله حتى لا يجد مزيداً للحاق،

ويكون ذلك منه في غير الاحتلاط (الغضب) يلخ بيديه ويضرح برجليه في اجتماعها كالساح.

(٥) يوطشان: يدفغان.

(٦) شغغ الرمح: حرَّك السنان في الطعنة ليتمكن من المطعون.

فانخزلت. قال: ولحقه خالدٌ على حَذْفَةٍ - يعني الفرس الشقراء التي ضرب بها المثل - فجعل يده وراء عُنُقِ زُهَيْرٍ، فاستخفَّ به عن الفرس^(١) حتى قلبه، وخرَّ خالدٌ فوقه، ورفع المغفَرَ عن رأس زهير وقال: يا لَعَامِرٍ اقتلونا جميعاً، فَعَرَفُوا أَنَّهُم بنو عامر، فقال ورقاء: وا انقطاعَ ظَهْرَاهُ! إنها لبنو عامر سائرُ اليوم. ثم انتزع ابنا زهير أباهما مُرْتَبّاً. ونظروا فإذا الضَّرْبَةُ قد بَلَغَتِ الدِّمَاغَ. وَنُهِيَ بنو زهير أن يسقوا أباهم الماء، فاستسقامهم فمنعوه حتى نُهِك عطشاً، فجعل يَهْتِفُ: أُمَيْتٌ أَنَا عَطَشاً، وينادي يا ورقاء - وقال أبو حِيَّةَ: ينادي يا سَأْسُ - فلما رأوا ذلك سَقَوْهُ فماتَ ليلته^(٢). هذا ملخص القصة، ذكرها في الأغاني.

باب الصاد

الصاد مع الألف

٢٨١ - ٢٨٢ - صَادَفَ دَرءُ السَّيْلِ دَرءاً يَصْنَعُهُ: هو في مجمع الأمثال^(٣)، ولم يذكره في المستقصى، وقال الميداني: أي صادف الشَّرَّ شَرّاً يغلبه، وشبهه بقولهم: «الحديدُ بالحديدِ يُفْلِحُ»^(٤) ثم تكلم على الدرء وأنه الدفع.

وقد أورد في الأغاني^(٥) في ترجمة الرَّمَّاح^(٦) قصةً مذكوراً فيها المثل المذكور، وهي أن مُغَيَّرَةَ بنتَ أَبِي عَدِيِّ بن عبد الجَبَّارِ بن مَنْظُورِ بن زَبَّانِ بن سَيَّارِ الفَرَّارِيَّةِ قالت: أخبرني أبي قال: جمعي وابن مِيَادَةَ وَصَخْرَةَ بن الجَعْدِ الخُضْرِيِّ مجلساً، فأشدنا ابن مِيَادَةَ

(١) فجعل... الفرس: هذه خ بهامش ص ع أما في أصلها فقد جاءت العبارة «فجعل يده على عنق زهير فاستخف تاره». وفي الأغاني: فاستخف به.

(٢) الأغاني (الدار) ١١ : ٨٩ : لثالثة.

(٣) مجمع الأمثال ١ : ٥٤٧ وانظر الفاخر: ٢٣٧ والمحسن والأضداد: ٩٠ (ط. ١٣٢٤).

(٤) مثل: في جمهرة ابن دريد ٢ : ١٧٧ وجمهرة العسكري ١ : ٣٤٥ وفصل المقال: ١٣٤ ومجمع الأمثال ١ : ٢٠٠ «ان الحديد...» والمستقصى ١ : ٤٠٣ (المثل رقم: ١٧١٦) «ان الحديد...» واللسان (فلح).

(٥) الأغاني ٢ : ٩٧، ٢ : ٢٨٢.

(٦) تقدمت ترجمة الرَّمَّاح (والمعروف بابن مِيَادَةَ) في المثل رقم: ١٦ «أحرُّ من الجمر».

قوله: [الطويل]

يُمْنُونِي مِنْكَ اللَّقَاءَ وَإِنِّي لأَعْلَمُ مَا أَلْقَاكَ مِنْ دُونَ قَابِلِ
[٢٤٠] فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَخْرَ فَقَالَ لَهُ: الْحَبُّ الْمَكْبُ يُرْجُو الْفَائِتَ وَيَغْمُ الطَّيْرَ،
وَأَرَاكَ يَا أَبَا الشَّرْحَبِيلِ حَسَنَ الْعَزَاءِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ابْنُ مِيَادَةَ، قَالَ أَبُو عَدِيٍّ
فَقُلْتُ^(١): [الرجز]

صَادَفَ دَرَّةً السَّيْلِ سَيْلاً يَرْدَعُهُ بَهْضَبَةً تَرُدُّهُ وَتَدْفَعُهُ
- ويروى: دَرَّةَ السَّيْلِ سَيْلاً - فقال لي: يا أبا عَدِيٍّ وَاللَّهِ لَا أَتَلَطَّحُ بِالْخَضْرِ مَرَّتَيْنِ
وَقَدْ قَالَ أَخُو عُدْرَةَ: [الطويل]

هُوَ الْعَبْدُ أَقْصَى هَمِّهِ أَنْ تَسْبَهُ وَكَانَ سَبَابُ الْحَرِّ أَقْصَى مَدَى الْعَبْدِ
قال الزبير: قوله يغمُّ الطير يقول: إذا رأى طيراً لم يَزْجُرْهَا مَخَافَةً أَنْ يَقَعَ مَا
يَكْرَهُ. قال: فَلَمْ يُحِرْ إِلَيْهِ صَخْرَ بْنِ الْجَعْدِ جَوَاباً. يعني بقوله: «لا أتلطخ بالخضر مرتين»
مُهَاجَاتُهُ الْحَكَمَ الْخَضْرِيَّ، وَكَانَا تَهَاجِيَا زَمَاناً ثُمَّ كَفَّ ابْنُ مِيَادَةَ وَسَأَلَهُ الصَّلْحَ فَصَالَحَهُ
الْحَكَمَ.

٢٨٣ - صَارَتِ الْقَوْسُ رَكْوَةً: ليس هو في المستقصى، وأورده الجوهري في
الصحاح^(٢) في مادة «ركا» وقال: إنه يضرب في الأدبارِ وانقلابِ الأمور، ورأيت في
مختصر أنساب السمعاني^(٣) [من تعليقات]^(٤) ابن الأثير الجزري^(٥) صارت العصا ركوة،

(١) البيت في الفاخر: ٢٣٧ وروايته:

صَادَفَ دَرَّةً السَّيْلِ دَرَّةً يَدْفَعُهُ بَهْضَبَةً طَوْرًا وَطَوْرًا يَصْدَعُهُ
وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ (دَرًّا):

صَادَفَ دَرَّةً السَّيْلِ سَيْلاً يَدْفَعُهُ بَهْضَبَةً [كَذَا] طَوْرًا وَطَوْرًا يَمْنَعُهُ
وَفِي اللِّسَانِ: (دَرًّا) الشَّطْرَ الْأَوَّلَ، وَاللِّسَانَ (هَيْضًا) الشَّطْرَ الثَّانِيَّ. وَيَهْيِضُهُ: يَكْسِرُهُ مَرَّةً وَيَشْقَهُ أُخْرَى.

(٢) الصحاح ٢: ٤٨٥.

(٣) هو اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري، انظره (ط. مصر ١٣٦٩) ٢: ١٦١.

(٤) بياض في ص ع، وزدته بحسب المعنى.

(٥) هو علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير =

ذكره في معرض عَتَبِ عَتْبَهُ على ابن السمعاني في شيء يَتَعَلَّقُ بِالْأَنْسَابِ .

باب الطاء

الطاء مع الواو

٢٨٤ - طُولُ التَّنَائِي مَسَلَاةٌ لِلتَّصَافِي: قال في المستقصى^(١): أَي يُسَلِّي التَّحَابَّ ويذهبُ به ، ولم يزد على ذلك ، وأورده في مجمع الأمثال وقال: [يقال الخمر مسلاةٌ لله] ^(٢) أَي مذهبةٌ للهَّم والحزن ، وأنشد بيتين من إنشاد الرياشي^(٣) . وقال الشاعر^(٤):
[الوافر]

إذا ما شئتَ أن تسلو حبيباً فأكثر دونَه عددَ الليالي
وقال ابن الدُّمَيْنَةَ^(٥): [الطويل]

وقد زعموا أن الحبَّ إذا نأى يملُّ وأن البعد^(٦) يشفي من الوجد
[٢٤١] بكلِّ تداوينا فلم يشفَ ما بنا على أنَّ قربَ الدارِ خيرٌ من البعدِ
على أنَّ قرب الدار ليس بنافعٍ إذا كان من تهوَاهُ ليس بذي وُدِّ

= (٥٥٥-٦٣٠هـ / ١١٦٠-١٢٣٣م): المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل وتوفي بها. من تصانيفه «الكامل - ط» اثنا عشر مجلداً، و«أسد الغابة في معرفة الصحابة - ط» و«اللباب - ط» اختصر به أنساب السمعاني وزاد فيه (انظر وفيات الأعيان ٣: ٣٤٨-٣٥٠ والزركلي، الأعلام ٥: ١٥٣ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى).

(١) المستقصى ٢: ١٥٢ (المثل رقم: ٥١٤) ومجمع الأمثال ١: ٦٠٢.
(٢) ما بين معقفين ورد في هامش ص ع، وليس هو من وضع المؤلف، ولكنه تعليق لاحق إذ زاد بعده قوله: «هذا كله بالجمع لا ما ذكره في الأصل. قلت: وحاشيته هذه مطابقة لما قاله الميداني في الجمع ١: ٦٠٢، ولذا فهو تصويب ضروري للتوضيح.

(٣) ها قوله:
يُسَلِّي الحَبِيبِينَ طُولُ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا وَتَلْتَفِي طُرُقُ أُخْرَى فَتَأْتِلُ فُ
فَيُحْدِثُ الوَاصِلُ الأَذْنَى مَوَدَّتَهُ وَيَصْرُمُ الوَاصِلُ الأَنْأَى فَيَنْصِرِفُ
(٤) البيت في ديوان الصبابة لابن أبي حجلة المغربي (هامش تزيين الأسواق) ١: ١٧١ (دون عزو).
(٥) الأغاني ١٥: ١٥٦، ١٧: ١٠٤ (هيئة) والحماسة بشرح التبريزي ٢: ١٤٦ ومعاهد التنصيص ١: ١٦٠ وديوانه: ٨٥.
(٦) الأغاني والحماسة: إذا دنا.... وأن النأي.

باب العين

العين مع اللام

٢٨٥ - عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ: بَيَّنَّه فِي الْمَسْتَقْصَى^(١)، وَذَكَرَ سَبَبَهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ يَضْرِبُ فِي اسْتِحْكَامِ الْأَمْرِ وَانْبِرَامِهِ، وَزَادَ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ عَلَى الْقِصَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الزَّمْخَشَرِيُّ قِصَّةً أُخْرَى، وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهَذَا الْمَثَلِ أَبُو نُخَيْلَةَ^(٢) فِي عَيْسَى بْنِ مُوسَى لَمَّا خَلَعَهُ الْمَنْصُورُ، وَكَانَ أَبُو نُخَيْلَةَ قَدْ نَظَّمَ قِصِيدَةَ فِي مَعْنَى هَذَا الْخَلْعِ، فَرَوَى صَاحِبُ الْأَغَانِي^(٣)، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ: أَنَّ أَبَا نُخَيْلَةَ أَظْهَرَ هَذِهِ الْقِصِيدَةَ وَأَشَاعَهَا، حَتَّى رَوَاهَا الْخَدْمُ وَالْحَاصِةُ، وَتَنَاشَدُوهَا، وَبَلَغَتْ الْمَنْصُورُ، فَدَعَا بِهِ، وَعَيْسَى بْنُ مُوسَى عِنْدَهُ جَالِسٌ عَنِ يَمِينِهِ، فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا، وَأَنْصَتَ لَهُ حَتَّى سَمِعَهَا إِلَى آخِرِهَا، قَالَ أَبُو نُخَيْلَةَ: فَجَعَلْتُ أَرَى فِيهِ السَّرُورَ، ثُمَّ قَالَ لِعَيْسَى بْنِ مُوسَى: لَئِنْ كَانَ هَذَا عَنْ رَأْيِكَ لَقَدْ سَرَرْتَ عَمَّكَ، وَبَلَغْتَ مِنْ مَرْضَاتِهِ أَقْصَى مَا يَبْلُغُهُ الْوَلَدُ الْبَارَّ السَّارَّ، فَقَالَ عَيْسَى ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (الأنعام: ٥٦) قَالَ أَبُو نُخَيْلَةَ: فَلَمَّا خَرَجْتُ لِحَقْنِي عَقَالُ بْنُ شَبَّةٍ فَقَالَ: أَمَا أَنْتَ فَقَدْ سَرَرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَئِنْ تَمَّ الْأَمْرُ لَتُصَيِّبَنَّ خَيْرًا، وَلَئِنْ لَمْ يَتِمَّ فَابْتِغِ لِنَفْسِكَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ، أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ. فَقُلْتُ لَهُ «عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ». انتهى.

ثم روى أيضاً^(٤): أن عيسى بن موسى طلب أبا نُخَيْلَةَ فهرب منه وخرج يريدُ خراسان، فبلغ عيسى خبره، فجرد خلفه مولى له يقال له قطري، معه عدة من مواليه، وقال له: نفسك نفسك أن يفوتك أبو نُخَيْلَةَ، فخرج في طلبه مُغْدًا للسير، فلحقه في

(١) المستقصى ٢: ١٦٧ (المثل: ٥٦٤) ومجمع الأمثال ١: ٦٣٨ وأمثال العرب للمفضل الضبي: ٧٨ وجمهرة السكري ٢: ٦١ واللسان (علق).

(٢) هو أبو نُخَيْلَةَ (وهو اسمه، وكنيته أبو الجنيد) بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم الحِمَاني السعدي التميمي (.. نحو ١٤٥ هـ / .. نحو ٧٦٢ م): شاعر راجز (انظر الزركلي، الأعلام ٨: ٣٣١، والهاشية).

(٣) الأغاني ١٨: ١٥١-١٥٢، ٢٠: ٤٢٠-٤٢١ (هيئة).

(٤) الأغاني ١٨: ١٥٢-٢٠٠، ٤٢١ (هيئة).

طريقه الى خراسان فقتله وسلخ وجهه. وروى رواية أخرى أنه كَفَّه وأضجعه، فلَمَّا وضع السكين على أوداجه، قال: إبه يا ابن اللخناء! أَلَسْتَ القائل: «عَلَقْتَ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ» الآن صَرَ الْجُنْدُبُ بك [٢٤٢] فقال: لعن الله ذاك جُنْدُبًا، ما كان أشأم ذكره، ثم ذَبَحَهُ وسلخ وجهه، وألقى جسمه للنسور، وأقسم لا يريُّ من مكانه حتى تمزَّق السباع والطيرُ لَحْمَهُ، فأقام حتى لم يبقَ منه إلا عظامه وانصرف.

العين مع النون

٢٨٦ - عِنْدَ الصَّبَاحِ يَخْمَدُ القَوْمُ السَّرَى: قال في المستقصى^(١): أي إذا أصبح الذين قاسوا كدَّ السَّرَى وقد خلفوا البعدَ تبجَّحوا بذلك وحمدوا ما فعلوا، يضرب في الحثِّ على مزاولة الأمر بالصبر، وتوطين النفس حتى تُخَمَدَ عاقبته. وقال الميداني: إن أول من قاله خالد بن الوليد لما بعث إليه أبو بكر وهو باليامة: أن سِرَّ الى العراق، ثم ذكر قصة طويلة، وقال في آخرها: يُضْرَبُ للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة.

وقال صاحب «تمثل الشعراء» أي اذا أنجحت الطلبة وبلغت حاجتك هان النَّصَبُ. قال: ومثله: [الرجز]

قال أبو ليلى بقوِّ عرَّسوا مهلاً أبا ليلى سُرانا أكيسُ
وأذكرني هذا المثل ولفظة السرى التي فيه قول الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد^(٢): [السريع]

كم ليلة فيك وصلنا السرى لا نعرفُ النومَ ولا نستريحُ
وكادتِ الأنفُسُ مما بها تزهقُ والأرواحُ منا تطيحُ
وكَلَّتِ العيسُ وجدَّ السرى واتسع الكربُ وضاق الفسيحُ

(١) المستقصى ٢: ١٦٨ (المثل: ٥٧٠) ومجمع الأمثال ١: ٦٢٣ والفاخر: ١٩٣ وجمهرة العسكري ٢: ٤٢ والوسيط في الأمثال للواحدى: ١٢٢ وفصل المقال: ٢٥٤، ٣٣٤ والحيوان ٦: ٥٠٨.

(٢) هو أحمد بن علي بن وهب بن مُطِيع القُشَيْرِي، تقي الدين ابن دقيق العيد والمتوفى (سنة ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م) في صعيد مصر (انظر الزركلي، الأعلام ٨: ٢٧٧ والحاشية)، وقد وردت أبياته في الطالع السعيد للأدفوي: ٥٩٢ والفوات ٣: ٤٤٧ والوافي ٤: ٢٠٣ ودراسة على صافي حسين عن ابن دقيق العيد (دار المعارف بمصر ١٩٦٠) ص ١٥٩-١٦٠ ووردت ثلاثة منها في الفيت المسجم ١: ١٢٣.

واختلف الأصحابُ ماذا الذي يزيلُ من شكواهم أو يريحُ
فقلّ تعريهم ساعةً وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

وقد بالغ الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم في التعجب من هذه
الآيات والثناء عليها فقال^(١): انظروا الى هذا النظم ما ألطف تركيب ألفاظه وما
أحلاه، وكونه استعمل طريق الفقهاء في البحث في ذكر اختلاف الأصحاب وأنه قيل
كذا وقيل كذا، وقلت كذا، وهو الصحيح، كأنه إمامُ الحرمين وقد ألقى درساً في
مسألة [٢٤٣] فيها خلافٌ بين الأصحاب، وقد رجَّح هو ما رآه عنده من الدليل، وما
رأيتُ أحسن من هذا: بينا هو يصفُ أحوالهم في السرى ومشاقهم في التعب، وتشاورهم
فيما بينهم، وما أشار به كلُّ منهم في إزالة ما حصل لهم من العناء، إذا به قد برز من
بينهم برأيٍ أدخل فيه ذكر المدوح، ونصَّ على تصحيحه كأنه في حلقةِ التدريس، بين
الفقهاء^(٢) وقد شرع في مسألة خلافية، ويجرم هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين
[المتقارب]

فلم تك تصلحُ إلا له ولم يك يصلحُ إلا لها^(٣)
انتهى.

وقال ابن النقيب من الشعراء المتأخرين في أصل المثل: [الطويل]

لئن حمد الناسُ السرى عند صباحهم فعند صباحِ الشيبِ لم أحدِ السرى
صباحُ يزيدُ الحظَّ في أعين النسا سواداً ويمشي البختُ فيه معثرا

وقال ابن سناء الملك في مدح القاضي الفاضل^(٤): [الكامل]

آنستُ نارَ الخدِّ لا نارَ القرى وحدثُ صباحَ الثغر لا صباحَ السرى
٢٨٧ - عِنْدَ جُفِينَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ: قال في المستقصى^(٥): ويروى جُهَيْنَةَ، قال:

(١) الغيث المسجم (نفسه).

(٢) بين الفقهاء: سقط من الغيث.

(٣) البيت لأبي العتاهية، انظر ديوانه: ٦١٢.

(٤) ديوان ابن سناء الملك: ٣٥٥.

(٥) المستقصى ٢: ١٦٩ (المثل رقم: ٥٧٣) ومجمع الأمثال ١: ٦٢٣ والفاخر: ١٢٦ وجهرة ابن دريد ٣: ٨٠

وجهرة العسكري ٢: ٤٤ والوسيط في الأمثال للواحدي: ١٢٠ واللسان (جفن) و (جهن).

ويروى حُفِينَةَ، وهو رجلٌ حَمَارٌ اجتمعَ عنده رجلان فسكرا، ثم توثبا، فقام رجل يصلح بينهما، فقتله أحدهما، فأخذ أهله الرجلين، فقال الحاكم ذلك: أي عليكم جُفِينَةَ، فَإِنَّ عِنْدَهُ الْخَبَرَ مِنَ الْقَاتِلِ، ثم قال: وقيل ان حُصَيْنَ بن عمرو بن معاوية الكلابي خَرَجَ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ يُدْعَى الْأَخْسَ فقتل الجُهَيْنِيُّ الكلابي، فكانت أخته صخرة تبكيه في المواسم، وقيل هي امرأته، فقال الأخنس، وأشد ثمانية أبيات على حرف النون^(١).

وقد زاد الميداني على هذه القصة زيادات كثيرة، وبينها أحسن بيان، واستوعب الكلام فيها، وأنشد الأبيات الثمانية التي أنشدها الزمخشري، إلا أنه قدّم فيها وأخر، ثم قال - أعني الميداني - قال الأصمعي وابن الأعرابي: هو جُفِينَةَ بالفاء. كان عنده خبرٌ رجلٍ مقتول، وفيه يقول الشاعر^(٢): [الوافر]

[٢٤٤] تُسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا كُلَّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُفِينَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ
قال: فسألوا جُفِينَةَ فأخبرهم خبر القتل. وقال بعضهم هو حُفِينَةَ، بالحاء المهملة، يضرب في معرفة الشيء حقيقةً، انتهى كلام المجمع. وقال الزمخشري يضرب في معرفة الخبر.

وأما صاحب الأغاني^(٣) فروى خلاف ذلك في ترجمة الحُصَيْنِ بن الحُمامِ المُرِّي عن أبي عبيدة قال: كان ناس من بطن قُضاعة يقال لهم: بنو سلامان بن سعد بن زيد بن

(١) الأبيات هي:

وَمِنْ مَنْ ضَيَّعَ وَزِدَ هُمُوسِ	أَي سَبَلَيْنِ مَسَكْنُوهُ الْعَرِينُ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَا تَزْدَرِيهِ	إِذَا شَخَّصَتْ لِمَوْعِدِهِ الْعُيُونُ
عَلَوْتُ بِيَاضَ مَفْرَقِهِ بَعْضِي	فَأَضْحَى فِي الْفَلَاةِ لَهُ سُكُونُ
وَأَضْحَتْ عِرْسُهُ وَلَهَا عَلَيْهِ	بُعَيْدٌ هُدُوءٌ لِيَلْتَهَا رَنِينُ
كصخرة اذ تسائل في مَرَاحِ	وَفِي جِرمٍ وَعَلِمَهُوا ظُنُونُ
تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ	وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْهُ فَعِنْدِي	لِصَاحِبِهِ الْبَيَانُ الْمُسْتَبِينُ
جُهَيْنَةَ مَشْرِي وَهُمْ مُلُوكِ	إِذَا طَلَّبُوا الْعَالِيَّ لَمْ يَهُونُوا

(٢) البيت في مصادر المثل المذكورة سابقاً وفي الأغاني ١٢: ١٢٤، ١٤: ٣.

(٣) الأغاني ١٢: ١٢٣-١٢٩، ١٤: ١-١٦ (باختلاف بسيط).

الحاف بن قضاة، وبنو سلامان إخوة عُدْرَةَ بن سعد، وكانوا حلفاء لبني صِرْمَةَ بن مُرَّة نزولاً فيهم، وكان الحُرْقَةُ^(١) وهم بنو حُمَيْس بن عامر بن جُهَيْنَةَ حلفاء لبني سهم بن مُرَّة، وكانوا قوماً يرمون بالنبل رمية شديداً^(٢) فسموا الحُرْقَةُ من شدة قتالهم. وكانوا نزولاً في بني سهم بن مُرَّة، وكان في بني صرمة تاجر يقال له جفينة بن أبي حمل من أهل تيماء، وكان في بني سهم يهوديٌّ من أهل وادي القرى يقال له غُصَيْن بن حَيٍّ^(٣) وكانا تاجرين في الخمر، وكان بنو جَوْشَن - أهل بيت من عبد الله بن غَطَفَانَ - جيراناً لبني صِرْمَةَ، وكان يُتَشَاءُ مُبِهِم ففقدوا منهم رجلاً يقال له خُصَيْلَةَ كان يَقْطَع الطريق وحده، وكانت أخته وإخوته يسألون الناس عنه. وَيَنْشُدُونَهُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ ومجلس. فجلس ذات يوم أخٌ لذلك المفقود الجَوْشَنِيَّ فِي بَيْتِ غُصَيْنِ بْنِ حَيٍّ جَارِ بَنِي سَهْمٍ يَيْتَاعُ خَمْرًا فبينما هما يشربان إذ مرَّتْ أخت المفقود تسأل عن أخيها خُصَيْلَةَ، فقال غُصَيْنُ: [الوافر]

تُسَائِلُ عَنْ أَخِيهَا كُلَّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُفَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ
فأرسلها مثلاً، يعني جُفَيْنَةَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي مِنْ أَهْلِ تَيْمَاءِ الَّذِي فِي بَنِي صِرْمَةَ. فحفظ الجَوْشَنِيُّ هَذَا الْبَيْتَ، ثُمَّ أَتَاهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ لَهُ: سَدَدْتُكَ اللَّهُ وَدِينِكَ هَلْ تَعْلَمُ لِأَخِي عِلْمًا؟
فقال: لا وديني ما أعلم. فلما مضى أخو المفقود تَمَثَّلَ: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا ضَلَّتْ ضَلَالَةَ ابْنِ جَوْشَنٍ حَصَاةً بَلِيلِ الْقَيْتِ وَسَطَّ جَنْدَلِ

[٢٤٥] - أَرَادَ أَنَّ تِلْكَ الْحَصَاةَ يَجُوزُ أَنْ تَوْجِدَ، وَهَذَا لَا يَوْجَدُ أَبَدًا - فَلَمَّا

سَمِعَ الْجَوْشَنِيُّ ذَلِكَ تَرَكَهُ، حَتَّى إِذَا أَمْسَى أَتَاهُ فَقَتَلَهُ. وَقَالَ الْجَوْشَنِيُّ: [الطويل]

طَمَعْتُ وَقَدْ كَادَ الظَّلَامُ^(٤) يُجَنِّئِي غُصَيْنَ^(٥) بَنَ حَيٍّ فِي جَوَارِ بَنِي سَهْمٍ

(١) الحرقه: اختلف اللغويون في ضبطه، فضبط بضم فسكون، وبضمتين، وبضم ففتح.

(٢) الأغاني: سديداً (تصحيحاً على ما في الأصول).

(٣) جهرة العسكري: حُنَى (حيث ورد).

(٤) ع: الغلام.

(٥) جهرة العسكري: عمير (حيث ورد).

فَأَتَى حُصَيْنُ بْنُ الْحَمَامِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ جَارَكَ غُصَيْنًا الْيَهُودِيَّ قَدْ قَتَلَهُ ابْنُ جَوْشَنَ جَارِ بْنِ صِرْمَةَ. فَقَالَ حَصِينٌ: فَاقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ الَّذِي فِي جِوَارِ بْنِ صِرْمَةَ، فَأَتَوْا جَفِينَةَ ابْنَ أَبِي حَمَلٍ فَقَتَلُوهُ. فَشَدَّ بَنُو صِرْمَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ مِنْ بَنِي حُمَيْسِ بْنِ عَامِرِ جِيرَانَ بْنِ سَهْمٍ فَقَتَلُوهُمْ. فَقَالَ حَصِينٌ: اقْتُلُوا مِنْ جِيرَانِهِمْ بَنِي سَلَامَانَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، ففَعَلُوا وَاسْتَعْرَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ. قَالَ: وَكَانَتْ بَنُو صِرْمَةَ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ رَهْطِ الْحُصَيْنِ بكَثِيرٍ، فَقَالَ لَهُمْ حَصِينٌ: يَا بَنِي صِرْمَةَ، قَتَلْتُمْ جَارَنَا الْيَهُودِيَّ فَقَتَلْنَا بِهِ جَارَكُمْ الْيَهُودِيَّ، فَقَتَلْتُمْ جِيرَانَنَا مِنْ قُضَاعَةَ ثَلَاثَةَ [نَفَرٍ] (١) فَقَتَلْنَا مِنْ جِيرَانِكُمْ بَنِي سَلَامَانَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ (٢) رَحِمَ مَاسَّةٌ قَرِيبَةٌ، فَمُرُوا جِيرَانَكُمْ بَنِي سَلَامَانَ فَيَرْتَحِلُونَ عَنْكُمْ، وَنَأْمُرُ جِيرَانَنَا مِنْ قُضَاعَةَ فَيَرْتَحِلُونَ عَنَّا جَمِيعًا، ثُمَّ هُمْ أَعْلَمُ. فَأَبَى ذَلِكَ بَنُو صِرْمَةَ وَقَالُوا: قَتَلْتُمْ جَارَنَا ابْنَ جَوْشَنَ، فَلَا نَفْعَ لِحَتِي نَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِكُمْ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ أَقْلُ مِنَّا عِدَدًا وَأَذَلُّ، وَإِنَّمَا بَنَا تَعِزُّونَ وَتُتَمَنُّونَ. فَنَاشَدَهُمُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ فَأَبَوْا. وَأَقْبَلَتِ الْحُضْرُ (٣) مِنْ مُحَارِبٍ، وَكَانُوا فِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ نَهَبَ بَنِي سَهْمٍ إِذَا انْتَهَبُوا فَنُصِيبُ مِنْهُ. وَخَذَلَتْ غَطَفَانَ كُلُّهَا حُصَيْنًا، وَكَرِهُوا مَا كَانَ مِنْ مَنَعِهِ جِيرَانَهُ مِنْ قُضَاعَةَ. وَصَافَهُمْ حَصِينٌ الْحَرْبَ وَقَاتَلَهُمْ وَمَعَهُ جِيرَانُهُ، وَأَمْرُهُمْ أَلَّا يَزِيدُوهُمْ عَلَى النَّبْلِ، وَهَزَمَهُمُ الْحُصَيْنُ، بَعْدَ مَا أَكْثَرَ فِيهِمُ الْقَتْلَ. وَأَبَى ذَلِكَ الْبَطْنُ مِنْ قُضَاعَةَ أَنْ يَكْفُفُوا عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى أَتَخُونُوا فِيهِمْ، أَنْتَهَى الْمُرَادُ مِنْ كَلَامِهِ، وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ طَوِيلٌ طَوِيلٌ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَيْهِ.

٢٨٨ - عَنَزُّ وَتَيْسٌ وَتَيْسٌ وَعَنْزٌ: هَذَا الْمَثَلُ أوردَهُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي (٤) فِي قِصَّةِ مَنَافِرَةِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ، وَمَوْضِعُ الْحَاجَةِ مِنَ الْقِصَّةِ قَوْلُهُ، فَقَالَتْ [٢٤٦] بَنُو خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانُوا يَدُومُونَ مَعَ بَنِي الْأَحْوَصِ عَلَى بَنِي مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ: لَنْ

(١) نفر: زيادة من الأغاني.

(٢) وبينكم: سقطت من ع.

(٣) ص ع: الحضرة، وفي الأغاني (الدار) ١٤: ٤ الحاشية رقم: ٥ في الأصول «الحضر» بالحاء، وهو تصحيف. والصواب الحضرة، وهم بطن من قيس عيلان سموا بذلك للحضرة ألوانهم. وقد رأيت بعد في مختار الأغاني الكبير ج ٣: ص ٤٠٥ قال: «وأقبلت الحضرة خضر محارب».

(٤) منافرة عامر وعلقمة: في الأغاني ١٥: ٥٢-٥٩ (والمثل في الصفحة ٥٤)، ١٦: ٢٨٣-٢٩٧ (والمثل في الصفحة: ٢٨٦).

تطبيق عامراً، ولكن قُلْ له: أنا فرك بخيرنا وأقربنا الى الخيرات، وخذ عليه بالكبير، فقال له علقمة هذا القول، فقال له عامر: «عز وتيس وتيس وعز»، فذهبت مثلاً، نعم عن مائة من الإبل الى مائة من الإبل، يُعْطَاها الحكم، أيننا نفر على صاحبه أخرجها، ففعلوا ووضعوا بها رهناً من أبنائهم، على يدي رجل من بني الوحيد، فسَمِّي الضَّمين الى الساعة، وهو الكفيل. وذكر باقي القصة وهي طويلة. ومالك بن جعفر المذكور هو جدُّ عامر بن الطَّفيل، وخالد والأحوص أخو مالك، والأحوص جدُّ علانة أبي علقمة.

العين مع الواو

٢٨٩ - ٢٩٠ - عَوْدٌ يُعَلِّمُ العَنْجَ: هكذا أورده الزمخشري والميداني^(١) وقال - أعني الميداني - إنه بتسكين النون، وإنه ضربٌ من رياضة البعير، وقال الزمخشري: إنه بفتحها، وذكر قبله «عَوْدٌ يُقَلِّحُ»^(٢) وذكر أن معناها أنه جلٌّ عن الرياضة، كما جلٌّ ذلك عن التقليل. وذكر الزمخشري في المستقصى بعد الأول لضرورة الترتيب، وقال يُقَلِّحُ: أي يزال قَلْحُهُ.

وأما البكريُّ في شرح الأماي^(٣) فجمع بينهما وقال: ومن أمثالهم «عَوْدٌ يُقَلِّحُ» و«عود يعلم العنج» وأشد عليه قول محمد بن يسير^(٤): [البيسط] ومن يطيق مُدَكُّ عِنْدَ صَبَوْتِهِ ومن يَقُومُ لستورٍ إذا خَلَمَا قال: والمُدَكِّي من الدواب الذي أتى عليه سنة بعد القروح، قال وأجرى «مُدَكُّ»

(١) المستقصى ٢: ١٧١ (المثل رقم: ٥٧٩) ومجمع الأمثال ١: ٦٣٣ وجمهرة السكري ٢: ٣٩ وفصل المقال: ١٨٢ واللسان (عنج).

(٢) المثل: في المستقصى ٢: ١٧٢ (المثل رقم: ٥٨٠) ومجمع الأمثال ١: ٦٣٣ والدرّة الفاخرة ١: ١٥٧ (ضمن المثل رقم: ١٥٥، أحرُّ من القَرَع) وجمهرة السكري ٢: ٣٩ وأماي القالي ٢: ٥١ واللسان (قلح).

(٣) انظر شرح الأماي: ١٠٦.

(٤) ص ع: بشير، وهو تصحيف أشرت اليه من قبل، والبيت ورد في أماي القالي (١: ٢٢) مع أبيات أخرى نسبت لبعض الهاشمين.

في النصب مُجْرَاهُ فِي الرَّفْعِ، وَهَذَا فِي الضَّرُورَاتِ أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ^(١): [الرجز]
كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ فِي الْقَاعِ الْقَرَقِ^(٢)

فَهَذَا إِنَّهَا أَسْكَنَ فَتَحَةَ الْبِئَاءِ خَاصَّةً وَهُوَ كَثِيرٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ «وَمَنْ يَطِيقُ مَذْكَ» فَإِنَّهُ
لَمَّا أَسْكَنَ التَّقَى السَّاكِنَانَ فَحَذَفَ الْبِئَاءَ الْمَفْتُوحَةَ الْمُنَوَّنَةَ جُمْلَةً ثُمَّ نَوَّنَ الْكَافَ، وَأَنْشَدَ عَلِيٌّ
هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً قَوْلَ الْحَارِثِ بْنِ وَعَلَةَ^(٣): [الكامل المرفل]

[٢٤٧] الْآنَ لَمَّا أَيْبَضَ مَسْرُبَتِي وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلِيٍّ جِذْمٍ
تَرْجُو الْأَعَادِي أَنْ أُسَالِمَهَا جَهْلًا تَوَهُّمَ صَاحِبِ الْحُلْمِ
وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ أَيْضاً قَوْلَ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُوسِ^(٤): [السريع]

وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ حَتَّى يُوَارِيَ فِي ثَرَى رَمِيهِ
إِذَا ارْعَوَى عَادَ إِلَى غِيِّهِ كَذِي الضَّنَى عَادَ إِلَى نُكْسِهِ

وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ قَوْلَ الْآخِرِ^(٥): [الكامل المرفل]

أَتَرَوْضُ عِرْسَكَ بَعْدَمَا هَرَمْتَ وَمِنَ الْعِنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ
الْعَيْنُ مَعَ الْبِئَاءِ

٢٩١ - عَيْشِي جَعَارٍ: قَالَ فِي الْمُسْتَقْصَى^(٦): يَضْرِبُ لِلرَّجْلِ الْمَفْسُدِ، وَأَنْشَدَ^(٧):

[الطويل]

(١) الرجز أيضاً في اللسان (قرق) وانظر تخریجاً له مستوفياً في الحاشية ٤ ص ١٠٦ من سبط اللآلي.

(٢) ع: العرق، القرقُ والقَرَقُ: القاع الطيب لا حجارة فيه.

(٣) انظر ترجمته وأخباره في الأغاني ١٩: ١٣٩ وما بعدها (بولاق).

(٤) هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي الجذامي، مولاها، أبو الفضل (..- نحو

١٦٠ هـ / ..- نحو ٧٧٧م): شاعر حكيم، شعره كله أمثال وحكم، عمي في آخر أيامه، اتهمه المهدي

العباسي بالزندقة وقتله في بغداد (انظر فوات الوفيات ٢: ١١٦-١١٧ والزركلي، الأعلام ٣: ٢٧٧

وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى)، وبيته في حياة الحيوان للدميري (ط. ١٢٩٢) ١: ٣٣ وانظر

في تخریجها حاشية السبط رقم: ١ ص: ١٠٦.

(٥) البيت أيضاً (دون نسبة) في فصل المقال: ١٨٢ وحاسة البحرني: ٣٢٥ والبيان ٢: ٧٩.

(٦) المستقصى ٢: ١٧٣ (المثل رقم: ٥٨٤) ومجمع الأمثال ١: ٦٣٦ وكتاب الأمثال لمؤرّج السدوسي: ٤٨

(الضبيبي)، ٤٩ (عبد التّوّاب).

(٧) البيت في الكامل للمبرد ٣: ٥ وكتاب سيبويه (ط. بولاق) ٢: ٣٨ وحياة الحيوان للدميري ١: ٢٤١ =

خُذِينِي فَجُرِّيْنِي ضِبَاعُ وَأَبْشِرِي بلحم امرئ! لم يَشْهَدِ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ
 فقال: أما والله لأنا أقولُ للشعر وأزوي له منك، ولو شئت لأجبتك، ولكنني أدعُ
 ذلك لما تعلم^(١)، نعم والله وقد أمرتُ بحاسبتك والنظرِ في أمر عمالك، ثم بعث الى
 عماله فحبسهم وضيّق عليهم، فكتبوا الى سعد يستغيثون، فكلّمه فيهم فقال:
 أوللمعروف عندك موضع؟ فقال: نعم والله! فخلّى سبيلهم.

باب الغين المعجمة

الغين مع الألف

٢٩٢ - غَالَهَا مَنْ غَالَ النَّاقَةَ: لم يذكره في المستقصى ولا في مجمع الأمثال، وقد
 حكى في الأغاني^(٢) في ترجمة خالد بن جعفر بن كلاب أن الحارث بن ظالم لحق بالشام
 بملك من ملوك غسان يقال له النعمان وقيل يزيد بن عمرو النّسائيّ - فأجاره، وكانت
 للملك ناقَةٌ مُحَمَّاءَةٌ في عنقها مُدْيَةٌ وزناد وَصُرَةٌ ملح، وإنما يمتحن بذلك رعيته: هل
 يجترئ عليه أحد منهم، ومع الحارث امرأتان، فَوَحَمَتُ إحدى امرأتيه، قال
 أبو عبيدة: فأصاب الناسَ شدةً شديدة، فطلبت الشحم، فقال ويحك! وأنى لي بالشحم
 والودك! فألحّت عليه، فعمد الى الناقَةِ فأدخلها بطنَ وادٍ من الحَرَبَةِ^(٣)، فنحرها
 واجتَبَّ سنامها، فأكلت امرأته ورفعت ما بقي من الشحم في عِكمِها^(٤)، قال: وفقدت
 الناقَةَ فَوَجِدَتْ نَحِيرًا لم يؤخذ منها إلا السنام، فأعلموا بذلك الملك، وخفي عليهم مَنْ
 فَعَلَهُ، فأرسل الى الخمسِ التّغليبي، وكان كاهناً، فقالوا له: من نحر الناقَةَ؟ فذكر أن
 الحارث نحرها، فَتَدَمَّم^(٥) الملك وكذّب عنه، قال: فإن أردت أن تعلم عِلْمَ ذلك فَدُسَّ

(١) ص ع وبعض أصول الأغاني: لما لا تعلم والتصويب عن الأغاني (الدار) ٥: ١٢٤.

(٢) الأغاني ١٠: ٢٨-٢٩، ١١: ١١٨-١١٩ (باختلاف بسيط).

(٣) الحَرَبَةُ: بالتحريك، قال أبو عبيدة: والحربة أرض مما يلي ضَرِيَّةَ بها معدن يقال له معدن حربة، انظر
 معجم البلدان (حَرَبَةُ).

(٤) العِكمُ: نَمَطٌ تجمل المرأة فيه ذخيرتها، وفي الأغاني: عكتها والعُكَّةُ: رُقِيْقٌ أصغر من القرية للسمن.

(٥) تَدَمَّمٌ: استنكف وتحرّج.

امرأة تطلبُ الى امرأته شحماً، فَدَخَلَ الحارث [٢٤٩] وقد أخرجت امرأته لها شحماً، فأخذ المرأة فقتلها ودفنها في بيته، فلَمَّا فُقِدَتِ المرأةُ قال الخِمْسُ: «غالها مَنْ غَالِ الناقة»، فإن كره الملكُ أن يفتشهُ عن ذلك فليأمرهُ بالرحيل، فإذا ارتحل بُحِثَ بيته، ففعل، واستثار الخِمْسُ مكانَ بيته، فوثب عليه الحارث فقتله، وأخذَ الحارثُ فَحِيسَ، فاستسقى ماءً فأتاه رجلٌ بئاء فقال: اشرب فأنشأ يقول: [الطويل]

لقد قال لي عند المَجاهِدِ صاحبي وقد حِيلَ دُونَ العَيْشِ هل أنت شارِبٌ^(١)
وَدِدْتُ بِأَطْرَافِ البَنانِ لو أَنَّنِي بذِي أروَنِي تَرْمِي ورائي الثَّعالِبُ

الثعالب: من بني مثال بن مُرَّة وهم رماة، وأروَنِي مكان، وقال مُرَّةُ أخرى: الثعالب بنو نَعْلَبَة، يقول: كانوا يرمون عَنِّي ويقومون بأمرِي، قال: فأمر الملكُ بقتله، فقال: إنك أَجَرْتَنِي فلا تَغْدُرْني، فقال: لا ضَيْرًا! إن غدرتُ بك مُرَّةً فقد غدرتَ بي مراراً، فأمر الملكُ مالكَ بن الخِمْسِ التغلبي أن يقتله بأبيه، فقال: أنت يا ابن شرِّ الأظهاءِ تقتلني؟ فقتله، هذا هو المراد من القصة.

الغين مع اللام

٢٩٣ - غَلَبَ الحزَمَ القَدَرُ: هذا المثل معناه واضح وقاله أبو ذؤيب الهذلي لما حكى له ابن المخبل بن مالك الفهمي أنه قتل نسيبة بن العنيس الهذلي، وقد سبقت القصة في باب الألف مع النون^(٢) وسبق فيها ذكر أبيات حائية رثاه بها أبو ذؤيب، وبقية الأبيات المذكورة في الألف مع اللام^(٣)، ورثاه أبو ذؤيب أيضاً بأبيات أخرى وهي^(٤): [الطويل]

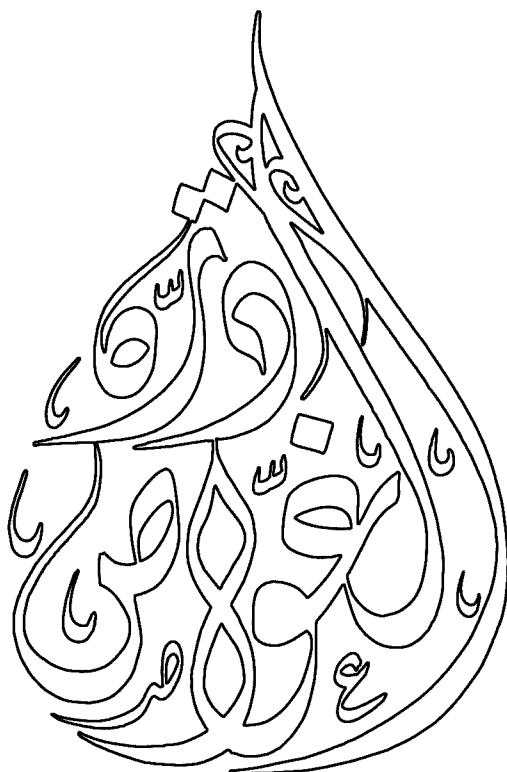
(١) المَجاهِد: الشدائد.

(٢) انظر المثل رقم: ١٦٠ «أنا نذير لكل فتى وثق بامرأة».

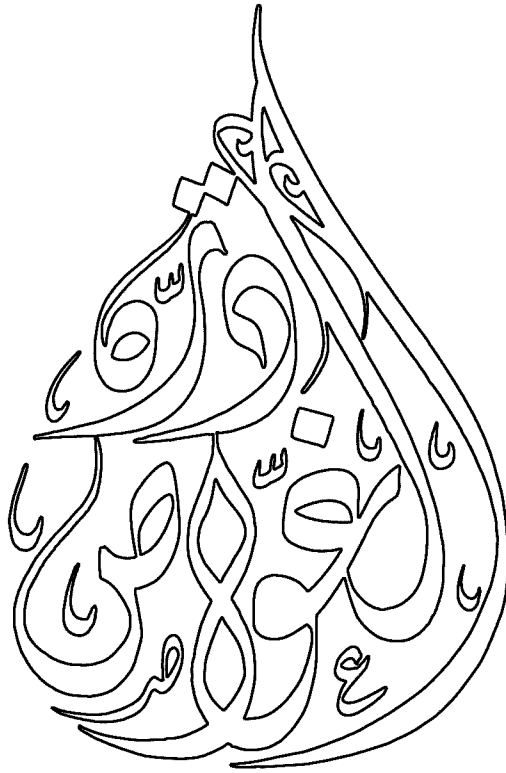
(٣) انظر باب الألف مع القاف وليس (اللام) المثل رقم: ١٠٥ «أقل من أن يقذع شاربه».

(٤) انظر شرح ديوان الهذليين ١: ١٧٤-١٧٦.

يَقُولُونَ لِي لَوْ كَانَ فِي الرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ
 وَلَوْ أَنِّي اسْتَوَدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَارْتَقَتْ
 وَكُنْتُ كَعِظْمِ الْعَاجِمَاتِ اِكْتَنَفَنَّهُ
 [٢٥٠] عَلَى حِينِ وَاوَاهِ الشَّبَابِ وَقَارَبْتُ
 نُشَيْبَةَ وَالطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلُهَا (١)
 إِلَيْهِ الْمَنَايَا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا (٢)
 بِأَطْرَافِهِ حَتَّى اسْتَدَقَّ نُحُولُهَا (٣)
 خُطَايَ وَخَلْتُ الْأَرْضَ وَعَرَأَ سَهُولُهَا (٤)



- (١) الطَّرَاق: الذين يضربون بالحصى ويتكهنون.
 (٢) أراد: نفسها وكان يجب أن يقول أعينها ورسولها، لأن المنايا جمع، فوضع الواحد موضع الجمع. وبيت أبي ذؤيب هذا استشهد به الأزهري على قوله: العين: الرقيب. وقال بعد إيراد البيت يريد: رقيبها.
 (٣) عِظْمِ الْعَاجِمَاتِ: الإبل التي تَعْجُمُ الْعِظْمَ، تَضَعُهُ، تَمَلَحُ بِهِ، تَتَّخِذُهُ كَالْحَمَضِ.
 (٤) ديوان الهذليين: ساواه الشباب، ساواه الشباب: استوى به، وقاربت خطاي: كبرت، وظننت ما سهل من الأرض وعوراً وحزونا، وفي ديوان الهذليين: وعنا وهي رواية أخرى. والوعث من الرمل: الذي لا يُسَارُ فِيهِ.



مكتبة الدكتور وائل الرطبة

باب الفاء

الفاء مع التاء

٢٩٤ - فَتَى وَلَا كَمَالِكِ: قال الزمخشري في المستقصى^(١): قاله متمم بن نويرة في أخيه، ولم يزد على ذلك، وكذلك في مجمع الأمثال، قال: وتقديره هذا فتى أو هو فتى، انتهى.

وقال أبو عبيد في أمثاله: قال الأصمعي: لا أدري من مالك، وقد ذكر أبو عبيد خبر مالك بن نويرة في موضعين من أمثاله إلا أنه لم يعلم أن المثل قيل فيه! وجزم به المبرد في أول الكامل^(٢): أي بأنه مالك هذا. وجزم به ابن خلكان في تاريخه^(٣)، في حرف الواو في ترجمة وثيمة بالتاء المثلثة. وأما البكري في شرح الأمالي^(٤) فقال: قد اختلف في مالك هذا، فقيل: هو مالك بن نويرة، وقيل: بل هو مالك بن أوس بن حارثة بن لأم، انتهى.

ومالك بن نويرة أخو متمم هذا هو الذي قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه أيام الردة، وقصته مشكلة والله أعلم بحقيقتها. وبكاء أخيه متمم عليه، وحزنه ومراثيه مشهورة، وقد أكثر الشعراء من ذكر مالك ومتمم في أشعارهم، وتنوعوا في ذلك، فمن

(١) المستقصى ٢: ١٨٠ (المثل رقم: ٦٠٨) ومجمع الأمثال ٢: ٣٥ وجمهرة العسكري ٢: ٩١ والوسيط في

الأمثال للواحدي: ١٣١ وفصل المقال: ٢٠٢ والعقد ٢: ١١٤.

(٢) الكامل للمبرد ١: ٩، وفي ٢: ١٤٩ ومثل ذلك: رجلٌ ولا كمالك: «يَنُؤُونَ مَالِكََ بْنَ نُؤَيْرَةَ».

(٣) وفيات الأعيان ٦: ١٣-١٨.

(٤) شرح الأمالي: ٣٦٤.

ذلك قولُ أبي بكر الداني المعروف بابن اللَّبَّانة من جُملة قصيدة يرثي بها المعتمد بن عباد^(١): [الطويل]

حكيتَ وقد فارقتَ ملكك مالكَاً ومن وَلَّيَ أَحكي عليك مُتَمِّماً
ومنه قول ابن سناء الملك ولقد أحسن^(٢): [الطويل]

بكيته بكلتا مُقلتيَّ كأنني أتم ما قد فات عين متمم
ومنه قول ابن المعلم^(٣) الشاعر يدعو لمنزل بالسُّقيا: [الطويل]

سقاء الحيا قبلي وجئتَ متماً فلو مالكَ فيه دُعيتُ متماً
ومنه قول ابن حيَّوس^(٤): [الطويل]

وَفَجَعَةً بَيْنَ مِثْلِ صَرَعَةِ مَالِكٍ وَيَقْبَحُ بِي أَنْ لَا أَكُونَ مَتَمّاً

[٢٥١] ومنه قول ابن الجاور^(٥)، ويروى لابن منير^(٦): [الطويل]

أيا مالكي في القلبِ منك نويرةٌ وإنسانُ عيبي في هواك متمم
وفي هذا كفاية.

(١) يتابع المؤلف في هذه الناذج التي يذكر فيها مالكاَ ومتماً ابن خلكان ٦: ٢٠. وبيت ابن اللَّبَّانة من قصيدة له في الذخيرة ٢: ٧٧ ونفع الطيب ٤: ٢٥٧ وشعر ابن اللَّبَّانة: ٨٧-٩١.

(٢) الوفيات وديوان ابن سناء الملك: ٧٠٠.

(٣) هو محمد بن علي بن فارس، أبو الغنائم (٥٠١-٥٩٢هـ / ١١٠٨-١١٩٦م): شاعر رقيق، من أهل واسط. مولده ووفاته بالهُرَّت (قرب واسط)، (انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٥: ٥-٩ ومراجع أخرى في هامش الصفحة رقم: ٥).

(٤) هو محمد بن سلطان بن محمد بن حيَّوس الغنوي، الأمير أبو الفتيان، مصطفى الدولة (٣٩٤-٤٧٣هـ / ١٠٠٣-١٠٨١م): شاعر الشام في عصره. كان أبوه من أمراء العرب. توفي بجلب. له «ديوان شعر - ط» مجلدين صدره خليل مردم بمقدمة ٤٥ صفحة، (انظر وفيات الأعيان ٤: ٤٣٨-٤٤٤ والوفيات ٣: ١١٨-١٢١ والزركلي، الأعلام ٧: ١٧ وفي حاشية كلِّ منها ذكر لمصادر أخرى)، والبيت أيضاً في ديوانه ٢: ٥٩٩.

(٥) هو نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد الدمشقي (الوفيات: نفسه).

(٦) ترجمة ابن منير في وفيات الأعيان ١: ١٥٦ والزركلي، الأعلام ١: ٣٤٥.

وكان متمم هذا مغللاً بإحدى عينيه، وأفاد صاحب مقاتل الفرسان^(١) فيه أن الذي قلعهما أخوه مالك في حال الصغر في لعب كان بينهما.

الفاء مع الياء

٢٩٥ - ٢٩٦ - في اللدودِ راحةً للمفؤود: ليس هو في المستقصى، ويضرب للمحزون يستريح الى قول الشعر وإنشاده، وقاله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، نقله عنه أبو الفرج في كتاب الأغاني^(٢) وصفة ذلك أنه أشد له هذه الأبيات: [الوافر]

تَغْلَفَلَّ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي	فبأديبه مع الخافي يسيرُ
تَغْلَفَلَّ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ	ولا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ
صَدَعَتْ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرَتْ فِيهِ	هواكِ فَلَيْمَ فَالْتَامَ الْفُطُورُ ^(٣)
أَكَادُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهَا	أَطِيرُ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَطِيرُ
غَنِيَّ النَّفْسِ إِنْ أزدَادَ حَبًّا	ولكنني الى وصل ^(٤) فقيرُ
وَأَنْفَذَ قَادِحَاكَ سِوَادَ ^(٥) قَلْبِي	فأنتِ عليّ ما عشنا أميرُ

قال، فقيل له: أتقول مثل هذا؟ فقال: «في اللدودِ راحةً للمفؤود».

ويروى أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال له: مالك وللشعر؟ فقال: «وهل

(١) مقاتل الفرسان: اسم كتاب لغير واحد من المؤلفين، من ذلك: «مقاتل الفرسان لأبي عبيدة» و«مقاتل

الفرسان للقالبي» (انظر فهرست وفيات الأعيان ٨: ٥٥٢) وهناك «مقاتل الفرسان لأبي عبيد القاسم بن سلام»، (بروكلمان، التكملة ١: ١٦٧) وآخر لأبي جعفر محمد بن حبيب (كشف الظنون ٢: ١٧٧٩)، ولا أدري الى أيها يشير المؤلف هنا.

(٢) الأغاني ٨: ٩٨، ٩: ١٥١ وانظر شرح الأمالي: ٧٨١ والأشهر أنها له، وإن كان ينازعه نسبتها قيس بن

ذريح والحارث بن خالد الحزومي (انظر التعليقات على ذيل الأمالي ص: ١٠٣).

(٣) الفطور: الشقوق.

(٤) الأغاني: صلة.

(٥) الأغاني: وأنفذ جارحاك سواد.

يستطيع المصدر أن لا ينفث « ويروى: أنه قيل له: أتقول الشعر في فضلك ونسكك وفقهك؟! فقال: «إن المصدر إذا نفث برأ»، انتهى كلام الأغاني.

واللدود: هو ما يُصَبُّ من الأدوية في أحد شِقِيّ الفم، قال ابن السكّيت، يقال: في المثل «جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللدُودِ»^(١) قاله الجوهري^(٢)، قال: والمفؤود هو الذي يصيبه داءٌ في فؤاده. وعبيد الله هذا أحد وجوه الفقهاء والعلماء الذين رُوِيَ عنهم الفقه والحديث، وهو أحد الفقهاء السبعة وهم^(٣): [٢٥٢] القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعروة بن الزبير، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسعيد بن المسيّب، وعبيد الله هذا، وخارجة بن زيد بن ثابت، وسليمان بن يسار، وقد قَدَّمَ عبيدَ الله هذا، من نظمهم في بيتين، وهو الحافظُ علي بن المُفضَّل المقدسي^(٤) في قوله:

[الطويل]

ألا كلُّ من لا يقتدي بأئمة فقسّمته ضيزى عن الحقِّ خارجة
فجِدْهُمْ: عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجة

وذكر شيخنا الشيخ كمال الدين الدميري في كتابه حياة الحيوان^(٥) أن أسماء هؤلاء الفقهاء السبعة إذا كتبت في رُقعة وجعلت في قمح لا يسوس ما دامت الرُقعة فيه. قال: وأفادني بعض أهل الخير أن أسماءهم أيضاً إذا كتبت وعلّقت على الرأس أزال الصداع العارض، والله أعلم.

(١) مثل: في جمهرة العسكري ١: ٣١١ ومجمع الأمثال ١: ٢٢٢ «يضرب لمن يبغض ويكره» والمستقصى ٢:

٥١ (المثل رقم: ١٩٤) واللسان (لدد).

(٢) الصحاح ١: ٢٥٨ (لدد).

(٣) قد ترجم ابن خلكان لكل واحد من هؤلاء السبعة، والبيتان اللذان يجمعان أسماءهم وردا فيه ١:

٢٨٣ (ترجمة أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي) قال: وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوصاً بهذه التسمية

لأن الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم، صارت اليهم، وشهروا بها، وانظر البيتين أيضاً في حياة

الحيوان للدميري ٢: ٤٣ (سوس).

(٤) هو علي بن المُفضَّل بن علي بن مفرج بن حاتم، أبو الحسن، شرف الدين اللخمي الاسكندري (٥٤٤ -

٦١١ هـ / ١١٥٠ - ١٢١٤ م): فقيه مالكي، من الحفاظ. أصله من القدس ومولده بالاسكندرية، ووفاته

بالقاهرة (انظر الزركلي، الأعلام ٥: ١٧٥ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى).

(٥) حياة الحيوان ٢: ٤٣ (مادة: سوس) وقد عدَّ أسماء الفقهاء السبعة ١: ٦٣.

باب القاف القاف مع الباء

٢٩٧ - قَبَّحَ اللَّهُ سِرّاً عِنْدَ الْمُعَيَّدِيِّ: يصلح أن يكون مثلاً، وقد قالته فاطمة بنت النعمان بن المنذر، تعني به المُرْقَش الأصغر وقد مضى ذلك مبيناً مشروحاً واضحاً في باب الألف مع التاء^(١).

القاف مع الدال

٢٩٨ - قَدْ يُرْفَقُ بِالْقَلِيلِ فَيَكْفِي وَيُخْرَقُ بِالكَثِيرِ فَلَا يَكْفِي: ليس هو في المستقصى ولا في مجمع الأمثال، وقاله الشافعي^(٢) رضي الله عنه، في الكلام على أن الوضوء يكون بمدّ والغسل بصاع، للحديث النبويّ في ذلك، وهذا المثل يلتفت الى قول القائل: [الوافر]

قليل المال تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى ولا يبقى الكثيرُ مع الفساد^(٣)
وقد سبقت الإشارة الى ذلك^(٤) وسبقت أمثالاً في هذا المعنى في أول هذا المجموع.

[٢٥٣] القاف مع اللام

٢٩٩ - قَلَّلَ طَعَامَكَ تَحْمِذًا مَنَامَكَ: هو في مجمع الأمثال^(٥) خاصة، وقال الميداني أي إن كثرت تُوْرثُ الآلام المشهورة، انتهى، ومما ينشد على تقليل الطعام قول القائل: [الكامل]

اجعل طعامك كلَّ يومٍ مرة واحذر طعاماً قَبْلَ هَضْمِ طعامٍ
وهذا البيت نسبة ابن خلكان مع بيت آخر قبله الى أبي علي بن سينا^(٦)، ونسبه

(١) انظر المثل رقم: ٨ «أَتَيْمٌ مِنَ الْمُرْقَشِ».

(٢) ورد قول الشافعي في كتاب المهذب للشيرازي ١: ٣٠ إثر قوله: «ويستحب الا ينقص في الغسل من صاع ولا في الوضوء من مدّ لأن النبيّ (ص) كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمدّ».

(٣) البيت للمتلمس انظر فصل المقال: ٢٨٣ وحاسة البحرّي: ٢١٦ والحاسن والأضداد: ٥٣ والأغاني (دار الثقافة) ٢٣: ٥٧٠ وديوان المتلمس: ١٧٣ وروايته: واصلاح القليل يزيد فيه.

(٤) انظر الأمثال رقم: ١١٨-١١٩ في ما تقدم تحت المثل «التمرة الى التمرة تَمُرُّ».

(٥) مجمع الأمثال ٢: ٧٢ وفيه «اقلل... الخ».

(٦) وفيات الأعيان ٢: ١٦١ وجاء بعده:

واحفظ منيكَ ما استطعت فانه ماء الحياة يراقُ في الأرحام

إليه غير ابن خَلِّكان أيضاً^(١). ورواه ابن أبي أُصَيْبَةَ في تاريخ الأطباء^(٢) بالسند الى مؤيد الدين العَنْتَرِي^(٣) من جملة قصيدة، ثم قال: وهذه القصيدة تنسب الى ابن سينا، وتنسب أيضاً الى المختار بن الحسن بن بَطْلان، قال: والصحيح أنها للعنترى، وقد ذكرها العنترى في كتابه «النور المجتنبى»^(٤) ونسبها الى نفسه، انتهى.

وهذه القصيدة فريدة فيها أنواع من الطبِّ والحكمة وسياسة البدن وغير ذلك

منها:

إِيَّاكَ تَلْزُمُ أَكْلَ شَيْءٍ وَاحِدٍ فَتَقْوَدَ طَبْعَكَ لِلأَذَى بِزَمَامِ

ومنها:

لَا تَشْرَبْنِ بِعَقِيبِ أَكْلِ عَاجِلًا أَوْ تَأْكُلْنِ بِعَقِيبِ شُرْبِ مَدَامِ

القاف مع الواو

٣٠٠ - قَوْرِي وَالطَّفِي: حكى في المستقصى^(٥) قصته واستوفاهها، وقال في آخره:

يضرب في غِرَّةِ الفَرِيرِ. وأتى في مجمع الأمثال، بما أتى به في المستقصى، إلا أنه قال: يضرب للرجل الغمر الغرَّ ليحذر، انتهى. وقد جرى نظير هذه القصة لشخص من العرب إلا أنه لم يرض بما رضي به صاحب القصة الأولى من وقوع الفعل، وصفة ذلك ما رواه في الأغاني^(٦)، في ترجمة الأخطل واسمه غِيَاثُ: أن أبا سُواجٍ^(٧) جاور بني

(١) انظر مثلاً الصفدي (الوافي ٤: ٣٨٥):

اقلل نكاحك ما استطعت... البيت.

(٢) طبقات الأطباء ١: ٣٩٠-٣٩١ (تحقيق د. نزار رضا، ط. دار الحياة، بيروت، ١٩٦٥م).

(٣) هو محمد بن المهدي بن الصائغ الجزري، أبو المؤيد العَنْتَرِي (... - نحو ٥٨٠ هـ / ... - نحو ١١٨٤م):

طبيب عالم بالحكمة والفلسفة أديب جيد الشعر، من أهل الجزيرة. كان في بدء أمره يكتب أخبار

«عنترة العبيسي» فاشتهر بنسبته إليه. وصنّف كتباً عديدة (انظر طبقات الأطباء: ٣٨٩ - ٣٩٩ ط).

دار الحياة، بيروت، ١٩٦٥م) والصفدي، الوافي ٤: ٣٨٤ والزركلي، الأعلام ٧: ٢٤١ والهامية).

(٤) اسمه: النور المجتنبى من روض الندما وتذكار الفضلا الحكماء، انظر عيون الأنباء: ٣٩٩ ط. دار الحياة

بيروت، ١٩٦٥م).

(٥) المستقصى ٢: ١٩٩ (المثل رقم: ٦٧٥) ومجمع الأمثال ٢: ٥٣.

(٦) الأغاني ٧: ١٨١، ٨: ٣٠٧ وتصرف المؤلف بالنقل.

(٧) هو عبّاد بن خلف الضبيّ وفرسه يقال لها بَدْوَةٌ (المصدر السابق وشرح القاموس: سوج).

يَرْبُوعٌ فَحَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صُرْدِ بْنِ جَمْرَةَ الْيَرْبُوعِيِّ مَسَابِقَةٌ عَلَى فَرَسَيْنِ لَهَا، فَظَلَمَ صُرْدُ أَبُو سُوَاجٍ وَمَنَعَهُ حَقَّهُ، وَجَعَلَ يَفْجُرُ بِامْرَأَتِهِ، وَانْتَهَى بِهِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَغَاضَبَ عَلَيْهَا وَقَالَ: لَا أَرْضَى، أَوْ تَقْدِي لِي مِنْ اسْتِ أَبِي سُوَاجٍ سَيْرًا، فَأُخْبِرَتْ زَوْجَهَا بِذَلِكَ فَقَامَ إِلَى نَعْجَةٍ لَهُ فَذَجَّهَا، وَقَدَّ مِنْ بَاطِنِ اسْتِهَا سَيْرًا، وَدَفَعَهُ إِلَيْهَا، فَجَعَلَهُ صُرْدُ فِي نَعْلِهِ، وَوَقَفَ عَلَى قَوْمِهِ [٢٥٤] وَفِيهِمْ أَبُو سُوَاجٍ فَقَالَ لَهُمْ كَلَامًا مِنْهُ: وَفِي نَعْلِي شِرَاكَانِ مِنْ اسْتِ إِنْسَانٍ، فَقَامَ أَبُو سُوَاجٍ وَكَشَفَ عَنْ اسْتِهِ وَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ، هَلْ تَرُونَ بَأْسًا؟ ثُمَّ إِنَّ أَبَا سُوَاجٍ تَحِيلَ عَلَى صُرْدِ هَذَا وَسَقَاهُ مَنِيَّ عَبْدَيْنِ مَخْلُوطًا بِلَبَنِ فَشَرِبَهُ، وَقَدْ هَجَّتْهُمُ الشُّعْرَاءُ بِذَلِكَ.

باب الكاف

الكاف مع الهمزة

٣٠١ - ٣٠٢ - كأحمرٍ عادٍ أو كليبٍ لوائل: هكذا أورده الزمخشري في المستقصى^(١)، وقال: يضرب في الشؤم، وهو شطر بيت أوله: [الطويل]
فمن كان يرجو الصلح منه فإنه كأحمرٍ عادٍ أو كليبٍ لوائلٍ
وهذا الأحمر هو أشقى الأولين كما ورد في الحديث^(٢)، وهو قُدار بن قُدَيْرَة، وهي أمه، واسم أبيه سالف، وهو في التحقيق أحمرٌ ثمود، ولكن الشعراء قد لا يتأتى لهم في الشعر ما يريدونه، فيأتون بما هو قريبٌ من ذلك الممتنع الذي لم يُقدَّرَ عليه، كهذا الشاعر أتى بعادٍ عوضاً عن ثمود. وقُدار هذا هو الذي عقر الناقة فأهلك الله بفعله ثمود، عمهم الله بالعقوبة لما عمهم^(٣) بالرضى بفعله، قال زهير^(٤): [الطويل]

(١) المستقصى ٢: ٢٠١ (المثل رقم: ٦٧٨).

(٢) الحديث متصل بالآية ١٢ من سورة الشمس ﴿إِذْ أَنْبَتْ شُقَاهَا﴾ ويرد الحديث في البخاري (الوضوء: ٦٩ والصلاة: ١٠٩) وفي صحيح مسلم (الجهاد: ١٠٩ والجنة: ٤٩) وجاء في مسند أحمد ٤: ٢٦٣ ألا أحدثكم بأشقى الناس: رجلين، قلنا بلى يا رسول الله قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة... الخ الحديث.

(٣) استشكل اليميني على هذا، فرجع أن يكون الصواب «عموه» (شرح الأمالي: ٨٤٥).

(٤) البيت في خزانة الأدب للبغدادى ١: ٤٤١ وسمط اللآلي: ٨٤٥ وفضل المقال: ٤٥٩ والمستقصى ١:

١٧٦ (المثل رقم: ٧٢٢) وشرح ديوان زهير: ٢٠.

فَتُنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلَّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْظِمُ
 قال البكري في شرح الأماي^(١): أراد أحمر ثمود فلم يُمكنه، وأنشد لآخر: [الوافر]
 وكان أضرَّ فيهم من سهيل إذا أوفى وأشأم من قدار^(٢)
 وأنشد لآخر، وهو الأفوه الأودي^(٣): [البيسط]

أَوْ بَعْدَهُ كَقَدَارٍ حِينَ تَابَعَهُ عَلَى الْغَوَايَةِ أَقْوَامٌ فَقَدْ بَادُوا
 قال السهيلي^(٤) في الكلام على قوله في السيرة «أشقى الناس أحمير ثمود الذي عقر
 ناقه صالح» وذكر اسمه كما سبق، قال: وهو من التسعة الرهط المذكورين في سورة
 النمل^(٥)، وقد ذكرت أسماءهم في كتاب «التعريف والإعلام»^(٦) وهذا لفظ السهيلي في
 هذا الكتاب أعني كتاب التعريف: ذكر النقاش^(٧) التسعة الذين كانوا يُفسدون [٢٥٥]
 في الأرض ولا يصلحون وسماهم بأسمائهم، وذلك لا ينضبط برواية غير أني أذكره على
 وجه الاحتمال والتخمين، ونذكره على ما وجدناه في كتاب محمد بن حبيب^(٨)، وهم:
 مصدع بن دهر، ويقال دهم، وقدار بن سالف، وهديم^(٩)، وصوَّاب، ورتاب، وداب،
 ودعمي، ومدى^(١٠)، ورعين بن عمرو، انتهى.

(١) شرح الأماي: ٨٤٦.

(٢) ويقال: «أشأم من أحمر عاد» وهو مثل: في الدرّة الفاخرة ١: ٢٤٧ (المثل رقم: ٣٣٩) وجمهرة العسكري
 ٢: ١٥٦ «أشأم من قدار. ويروى بالذال» وفصل المقال: ٤٥٩ والنّاز: ٧٩ وسمط اللّالي: ٨٤٦
 والنويري ٢: ١٢٢.

(٣) انظر ديوان الأفوه (في الطرائف الأدبية): ٩.

(٤) الروض الأنف (تحقيق عبد الرحمن الوكيل) ٥: ٧٧-٧٨.

(٥) يشير الى الآية ٤٨ من سورة النمل «وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ...».

(٦) هو كتاب التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الاسماء الأعلام (ابن خلكان ٣: ١٤٣).

(٧) أغلب الظن أنه النقاش المفسر أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ البغدادي (٢٦٥-٣٥١ هـ / ٨٧٨-٩٦٢ م).

(٨) انظر وفيات الأعيان ٤: ٢٩٨ وفي الحاشية مصادر أخرى لترجمته.

(٩) هو كتاب المحبّر، انظر ص: ٣٥٧.

(١٠) المحبّر: وهريم.

(١٠) المحبّر: وهريم.

وذكر الشيخ أبو اسحاق^(١) في كتابه «المهذب»^(٢) اختلافاً في اسم عاقِرِ الناقَةِ فقال في باب الهدنة أن اسمه العيزار بن سالف، وقيل: قدار بن سالف وهو سَبَقُ قلم فإن الإجماع على أن اسمه قدار.

٣٠٣ - كَانَهُ سِنُورُ عَبْدِ اللَّهِ: قاله الميداني^(٣) في أمثال المولدين، وقال: يضرب لمن لا يزيد سنّاً إلا زاد نقصاناً وجهلاً. وفيه قال المُحَدِّثُ:

كَسِينُورِ عَبْدِ اللَّهِ يَبِيعُ بَدْرَهُمْ صَغِيرًا فَلَمَّا شَبَّ بِيَعُ بِقِيرَاطِ
وهذا البيت لبشار^(٤) من جملة أبيات قالها في يزيد الحميري خال المهدي وهي:
[الطويل]

أبا خالدٍ قد كنت سَبَّاحَ غَمْرَةٍ صَغِيرًا فَلَمَّا شَبَّتَ خِيَمْتَ بِالشَّاطِي
وكنْتَ جَوَادًا سَابِقًا ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَأَخَّرُ حَتَّى جِئْتَ تَخْطُو مَعَ الحَاطِي
فَأَنْتَ بِمَا تَزْدَادُ مِنْ طَوْلِ رَفْعَةٍ وَتَنْقُصُ مِنْ مَجْدِ كَذَاكَ بِإِفْرَاطِ

وبعده:

كسَنُورِ عبد الله...

قال ابن خلكان في تاريخه في آخر ترجمة يحيى اليزيدي: لقد كشفتُ عن سنُور عبد الله المظانَّ، وسألت أهلَ المعرفة بهذا الشأن، فما عرفتُ الخبرَ عن ذلك، ولا عثرتُ له على أثرٍ ثم ظفرت بقول الفرزدق^(٥): [الوافر]

-
- (١) تقدمت ترجمته في المثل رقم: ٢٧٧ «شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا تُعَاتِبُ».
- (٢) المهذب ٢: ٢٨٠ ونصُّ ما فيه «أن ناقة صالح عليه السلام عقرها القدار العيزار بن سالف» فهذا سبق قلم حقاً لا ما أورده المؤلف.
- (٣) مجمع الأمثال ٢: ١٦٠، (في آخر أمثال المولدين).
- (٤) انظر وفيات الأعيان ٦: ١٩٠ وانظر شعر بشار (جمع العلوي): ١٤٩، وقال الجاحظ وزوى البيت الأخير مع بيت قبله مختلف في روايته (الحيوان ٧: ٣١٥-٣١٦)، وقد يضاف هذا الشعر الى بشار وهو باطل، وقد حمل الجاحظ بشدة على هذه الأبيات وزعم أن صاحبها لو غَبَّرَ مع الشعراء المشهورين ألف سنة لما قال بيتاً مرضياً، والشعر عنده منسوب لمن اسمه «العمي» وانظر ثمار القلوب: ٤١١.
- (٥) لم يرد هذا الشعر في ديوان الفرزدق.

رَأَيْتُ النَّاسَ يَزِدَادُونَ يَوْمًا وَيَوْمًا فِي الْجَمِيلِ وَأَنْتَ تَنْقُصُ
 كَمَثَلِ الْهَرِّ فِي صَغَرٍ يَفَالِي بِهِ حَتَّى إِذَا مَا شَبَّ يَرْخُصُ
 وَمِنْهَا هُنَا أَخَذَ بَشَّارٌ قَوْلَهُ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ هَرًّا بَعِينَهُ، بَلْ كُلُّ هَرٍّ تَكُونُ قِيَمَتُهُ
 فِي صَفَرِهِ، وَيَنْقُصُ مِنْهَا فِي كِبَرِهِ، أَنْتَهَى كَلَامَهُ.

٣٠٤ - كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّضْفِ: قَالَ الْمِيدَانِيُّ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ^(١): يَضْرِبُ
 لِلْمُسْتَعْجَلِ، وَقَالَ فِي [٢٥٦] الْمُسْتَقْصَى: يَضْرِبُ لِلْمُسْتَوْفِزِ، وَذَكَرْتُ بِهِ قَوْلَ ابْنِ سَنَاءِ
 الْمَلِكِ^(٢) مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَةِ: [الْبَسِيطِ]

كَأَنَّهُ كَانَ مِنْ تَخْفِيفِ وَطَأْتِهِ يَمْشِي عَلَى الْجَمْرِ أَوْ يَسْمَى عَلَى الْإِبْرِ
 وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ زِيَادِ بْنِ حَمَلٍ^(٣) أَوْ غَيْرِهِ^(٤): [الْبَسِيطِ]

وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَنْهَكُهَا مِنْ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّامُ
 وَبِالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا وَمَا يَبْدُو لَهَا قَدَمٌ

الكاف مع الألف

٣٠٥ - ٣١٢: كَادَ الْعُرُوسُ يَكُونُ مَلَكًا، كَادَ الْفَقْرُ يَكُونُ كُفْرًا، كَادَ الْمُتَنَبِّلُ
 يَكُونُ رَاكِبًا: هَكَذَا أوردَهَا فِي الْمُسْتَقْصَى^(٥)، إِلَّا أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الثَّانِي وَالثَّالِثِ بِقَوْلِهِ:
 لِاشْتِدَادِ الصَّبْرِ عَلَيْهِ، وَقَدْ سئِلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

(١) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢: ١٤٥، (وَقَدْ فَسَّرَ الرَّضْفُ: الْحِجَارَةُ الْحِمَاةُ، الْوَاحِدَةُ رَضْفَةٌ) وَالْمُسْتَقْصَى ٢: ٢٠٣.
 (المثل رقم: ٦٨٦).

(٢) دِيوَانُ ابْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ: ٣٣٧.

(٣) هُوَ زِيَادُ بْنُ حَمَلِ بْنِ سَعْدِ أَحَدِ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ مِنْ تَمِيمِ ذَكَرَهُ فِي الْحِمَاةِ ٣: ١٨٠ (التَّبْرِيْزِيُّ) وَشَرَحَ الْأَمَالِي:
 ٧٠ وَأوردَ لَهُ فِي الْحِمَاةِ قَصِيدَتَهُ الْمِمْيَةَ (٤٣ بَيْتًا) وَمِنْهَا أَيْتَاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ فِي الْمَصَادِرِ، وَالبَيْتَانِ فِي
 الْحِمَاةِ: ١٨٣-١٨٤.

(٤) أَسْهَبَ الْمِمْيَةَ فِي ذِكْرِ الْاِخْتِلَافِ فِي نَسَبَتِهَا (حَاشِيَةٌ ١ ص: ٧٠) فيقال إنها أيضاً لزياد بن منقذ أو لبدر
 ابن سعيد أخي المرار (الأغاني ٩: ١٥٤)، وانظر الأغاني (بولاق) ٩: ١٦١، (ط. الدار) ١٠: ٣٢٣
 بِخَاصَّةِ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٢ ففِيهَا شَرَحَ وَافٍ لِدَلِّكَ.

(٥) الْمُسْتَقْصَى ٢: ٢٠٣ (المثل: ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩).

« كاد الفقر يكون كُفراً » وبين قوله: « الفَقْرُ على الفقير أزين من العِذارِ على خَدِّ الفرسِ »^(١) فأجاب على الفور: « إذا اتخذ الفقير الفَقْرَ آلةً كاد أن يكون كُفراً، وإذا اتخذهُ حالةً كان أزين من العذار على خَدِّ الفرسِ » انتهى.

وقال الميداني^(٢) في المثل الأول: كَادَ يكون ملكاً لعزّته في نفسه وأهله. وقال الحريري في درّة الغواص^(٣) [بعد] أن تكلم على كاد، وقد نطقت العربُ بعدة أمثال في كاد أَلْفَيْتَ « أن » في جميعها، فقالوا: « كاد العروس يكون ملكاً »، و « كاد المنتعلُ يكون راكباً » و « كاد الحريصُ يكون عبداً » و « كاد الفقيرُ يكون كُفراً »، و « كاد البيانُ يكون سحراً »^(٤) و « كاد النعامُ يكونُ طيراً » و « كاد البخيلُ يكون كلباً » و « كاد السوءُ الخُلُقِ يكون سُبُعا » قال: وفيما يروى من خَزَعِبَلاتِ العربِ أنّ امرأةً من الجنِّ تصدّت لمُحاجةِ العربِ، فكانت تَقِفُ على كُلِّ مَحَجَّةٍ وَتُحَاجِي كُلَّ من تلقاه فلا يثبت لمُحاجاتها أحدٌ، الى أن تعرّضَ لها أحدُ فتیانِ العربِ فقال لها حَاجِيْتُكَ، فقالت له: قل، فقال لها: كاد، قالت: كاد العروسُ يكونُ ملكاً، فقال: كاد، قالت: كاد المنتعلُ يكونُ راكباً، فقال لها: كاد، قالت: كاد النعامُ [٢٥٧] يكون طيراً، ثم أَمَسَكَ. فقالت له: حَاجِيْتُكَ، فقال لها: قولي، قالت: عجبْتُ، قال: للسَّبْحَةِ كيف لا يجفُّ ثراها، ولا ينبت مرعاها، فقالت: عجبْتُ، قال: للحَصَى كيف لا تكبر صغارُهُ ولا تَهْرَمُ كبارُهُ، فقالت: عجبْتُ، قال: عجبْتُ لِحُفْرَةٍ بين فخذيكَ كَيْفَ لا يُدْرِكُ قعرُها ولا يَمَلُّ حَفْرُها!! قال: فخجلت من جوابه، وتولّت عنه، ولم تعد الى ما كانت عليه.

(١) أثار ابن قتيبة في كتابه تأويل مختلف الحديث (مصر، ١٣٢٦ ص: ٢٠٨) شيئاً شبيهاً بهذه المشكلة فقال: قالوا حديثان متناقضان: رويتم عن النبي (ص) أنه تعوذ بالله من الفقر وقال أسألك غناي وغنى مولاي، ثم رويتم أنه قال: اللهم أحييني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشري في زمرة المساكين، وقال: الفقر بالمؤمن أحسن من العذار الحسن على خدّ الفرس - قالوا: وهذا تناقض واختلاف، ثم أجاب ابن قتيبة على هذا الاعتراض بما يبطله.

(٢) مجمع الأمثال ٢: ١٣٧ (كاد العروس يكون ملكاً).

(٣) درّة الغواص: ٩١.

(٤) إنّ من البيانِ لسحراً: مثل في جمهرة العسكري ١: ١٣ وفصل المقال: ١٦ ومجمع الأمثال ١: ١٥ والمستقصى ١: ٤١٤ (المثل رقم: ١٧٥٩).

٣١٣ - ٣١٥: كَالْإِبْرَةِ تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجِسْمَهَا عَرِيَانٌ: وقال الميداني^(١): « تَكْسُو النَّاسَ وَاسْتَهَا عَارِيَةً » والمثلُ الأولُ مأخوذٌ من قول ابن سارة - ويقال ابن صارة - الشنتريني^(٢) يذمُّ الوراقَةَ^(٣): [الكامل]

أَمَّا الْوَرَاقَةُ فَهِيَ أَيْكَةٌ حَرْفَةٌ أَغْصَانُهَا وَثَمَارُهَا الْحَرْمَانُ شَبَّهَتْ صَاحِبَهَا بِإِبْرَةِ خَائِطٍ تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجِسْمَهَا عَرِيَانٌ
ومن أمثال العوام في هذا المعنى: « كأنه قلم يكتب السعادة وهو عريان ».

٣١٦ - كَالْأَشْقَرِ إِنْ يَتَقَدَّمَ يُنْحَرُ وَإِنْ يَتَأَخَّرَ يُعْقَرُ: قال الميداني^(٤): والعرب تشاءم من الأفراسِ بالأشقر، ثم حكى قصة لقيط بن زرارة يوم شبب جبلة^(٥) ولم يذكرها في المستقصى، بل ذكر التشاؤم به، وأنشد عليه أبياتاً^(٦)، وقال دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم، الى قيصر^(٧): [المتقارب]

- (١) مجمع الأمثال ٢: ١٥٨ (أمثال المولدين).
(٢) هو عبد الله بن محمد بن صارة، (وقال ابن خلكان في وفياته ٣: ٩٣ « ويقال في اسم جدّه: صارة وسارة، بالصاد والسين المهملتين) البكري الأندلسي، أبو محمد (٥١٧-.../هـ - ١١٢٣ م): شاعر من الكتاب ولد في شنترين (Santarem) على بعد ٦٧ كيلو مترا من لشبونة (Lisbonne) له «ديوان شعر» جيد (انظر الذخيرة ٢: ٨٣٤-٨٥٠ وفيات الأعيان ٣: ٩٣ والمغرب في حلى المغرب ١: ٤١٩ ونفح الطيب ١: ٤٤٩).
(٣) البيتان في الذخيرة ٢: ٨٣٥ (وفيه تخرّيج مستوفى) ووفيات الأعيان ٣: ٩٣ وانظر كذلك ابن صارة الأندلسي - حياته وشعره للدكتور مصطفى عوض الكرم (الخرطوم د. ن): ٦٣.
(٤) مجمع الأمثال ٢: ١١٤ وجمهرة العسكري ٢: ١٥٢ (ضمن المثل: كُسَيْرٌ وَعَوَيْرٌ) وفصل المقال: ٣٧٦ والمثل فيها « كالأشقر إن تقدّم نُحِرَ وإن تأخر عُقِرَ ».
(٥) قد تقدم الحديث عن يوم شبب جبلة وانظر الأغاني ١٠: ٣٤-٤٧، ١١: ١٣١-١٦٣ وأيام العرب في الجاهلية: ٣٤٩.
(٦) هي:

كَمَوْقِفِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ مَا بِأَشْرَ مَنْحَوْضِ النَّبَانِ لَهْدَمَا
وَالسِّيفُ مِنْ وَرَائِهِ إِنْ أَحْجَمَا

وقال الفرزدق:

فَأَصْبَحَ كَالشَّقْرَاءِ تُنْحَرُ إِنْ مَضَتْ وَتُضْرَبُ سَاقَاهَا إِذَا هِيَ وَكَلَّتْ

- (٧) الأبيات في الروض الأنف ٢: ٣٥٩ (ط. الجاهلية) وخبر بعث دحية فيه وفي الأغاني ٦: ٩٥، ٦: ٣٤٨.

فأصبِحَ قيصراً من أمرِهِ بمنزلةِ الفرسِ الأشقرِ

وقبله فيما ذكره في « بلبل الروض »:

ألا هل أتاهَا على نأيها^(١) فأني قدمتُ على قيصرِ
فقدرته^(٢) بصلاةِ المسيحِ وكانت من الجوهريِّ الأحمرِ
وتدبيرِ ربك أمرِ السماءِ والأرضِ فأغضى ولم ينكرِ
وقلتُ تقرُّ ببشرى المسيحِ فقال سأنظرُ قلتُ انظرِ
فكفاد يُقرُّ بأمرِ الرسولِ فمال إلى البَدلِ^(٣) الأَعورِ
[٢٥٨] فشكَّ وجاشتُ لها نفسُهُ وجاشتُ نفوسُ بني الأصفرِ
على وضعِهِ بيديه الكتابِ على الرأسِ والعينِ والمنخرِ
وأصبح قيصر... البيت.

قال السهيلي بعد إنشاده: يريد بالفرسِ الأشقرِ مثلاً للعرب، يقولون: أشقر إن يتأخر يعقر، وإن يتقدم ينحر^(٤)، قال، وقال الشاعر في هذا المعنى: [الطويل]
وهل كنت إلا مثل سَيْقَةِ العدى إن استقدمتُ نحرٌ وإن جبأت عقر^(٥)
وقال حارثة بن بدر يخاطب أنس بن زُئيم الليثي على لسان عبيد الله بن زياد^(٦):
[الطويل]

أَتَنْصَحُ لي يوماً ولستَ بناصحِ لنفسِكِ فأغششُ ما بدَا لك أو ذرِ

(١) ع: باها.

(٢) ص: فقرزه، ع: فقرزه، والتصويب عن الروض الأنف.

(٣) ص: البذل، ع: الهذل، والتصويب عن الروض الأنف نفسه، قلت: وهو من المثل « بدل أعور » يضرب في المذموم يخلف المحمود، انظر فصل المقال: ١٨٣.

(٤) السهيلي: « أشقر إن يتقدم ينحر وإن يتأخر يُعقر ».

(٥) ص: ع: نحر، والبيت في الصحاح واللسان (سوق)، دون عزو، وروايته: « وهل أنا إلا... »

والسَيْقَةُ ما استاقه العدو من الدواب مثل الوسيقة ».

(٦) من جملة أبيات في الأغاني (ط. دار الثقافة) ٢٣: ٤٥٣.

كَذَّبْتَ وَلَكِنْ أَنْتَ رَهْنٌ بِجُزَيْهِ (١) وَيَوْمَ كَأَيْسَامِ عَبُوسٍ مُذَكَّرٍ
كَأَشْقَرٍ أَضْحَى بَيْنَ رَمَحَيْنِ إِنْ مَضَى عَلَى الرُّمَحِ يُنْحَرُ أَوْ تَأَخَّرَ يُعْقَرُ
وقد مضت قصة هذه الفرس مبيّنة في أول الكتاب (٢).

٣١٧ - كَالْبَائِعِ الْكُبَّةَ بِالْهُبَّةِ: قال في المستقصى (٣): الْكُبَّةُ: الإِبِلُ، وَالْهُبَّةُ:
الرياح.

يضرب للمغبون في تجارته، انتهى. وَالْكُبَّةُ - بضم الكاف وتشديد الباء
الموحدة - هي الإِبِلُ العظيمة، وَالْهُبَّةُ - بضم الهاء وتشديد الباء الموحدة - هي
الرياح، قال الأزهري (٤): وهكذا قال أبو زيد في هذا المثل: شدد الباءين من الحرفين،
ومنهم من رواه بتخفيفها منها، جعل الْكُبَّةَ من الكابي، وَالْهُبَّةَ من الهابي، قاله
الصاغاني في التكملة (٥) في مادة «كب» ولم يفسر الكابي ولا الهابي، وفسر الكابي في
آخر الكتاب في مادة «كبا» بأنه الشيء المرتفع، وأمّا الهابي، فقال الجوهري في
الصحاح (٦): إنه ترابُ القبر، وأشد عليه بيتاً من إنشاد الأصمعي بعد أن قال:
وموضعُ هاي التراب: أي كأنَّ ترابه مثل الهباء في الرقة، وأشد عليه شاهداً، لهوبر
الحارثي (٧).

٣١٨ - كَالْبَحْرِ يُفْرِقُ كُلَّ مَا أُلْقِيَ فِيهِ: ليس هو في المستقصى ومعناه واضح،
وهو مأخوذ من قول زياد الأعجم للفرزدق وقد طلب منه المهاجاة (٨): [الطويل]
[٢٥٩] وَمَا تَرَكَ الْهَاجُونَ لِي إِنْ هَجَوْتُهُ مَصْحَاحاً أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفِرْزَدِقِ

(١) ص ع: لحر به.

(٢) انظر في ما تقدم المثل رقم: ٦٣ «أشأم من الشراء على نفسها».

(٣) المستقصى ٢: ٢٠٤ (المثل رقم: ٦٩٤).

(٤) تهذيب اللغة للأزهري ٩: ٤٦٢.

(٥) التكملة ١: ٢٥٠ (كيب).

(٦) صحاح الجوهري ٦: ٥٦٦ (ها).

(٧) هو قوله:

تزوّد منا بين أذنيه ضربة دعته إلى هاي التراب عقيم

(٨) الشعر والشعراء: ٣٤٤ والأغاني ١٤: ١٠٧، ١٥: ٣٩٢ والخزانة ٤: ١٩٢ (ط. بولاق).

فإنَّا وما تُهْدِي لنا إن هَجَوْتَنَا لكالبحرِ مَهْمَا يُلْقَ في البحرِ يَغْرُقِ
 ٣١٩ - كَالشَّاةِ تَبْحَثُ عن سَكِينِ جَزَّارٍ: قال في المستقصى^(١): إنه من قول
 الكميت وأنشد بيتين له^(٢)، وذكر أصله، واستوعب ذلك. وقال زياد الأعجم لكعب
 الأشقري^(٣): [البيسط]

يَأْتِيهَا الجاهلُ الجاري^(٤) لِيُذْرِكَنِي
 يا كعبُ لا تَكُ كالعَنْزِ التي احتفرت
 وقال خالد بن زهير^(٥): [الطويل]

فَلَا تَكُ كالثَّوْرِ الذي دُفِنَتْ له
 وقال أبو الأسود الدؤلي^(٦): [المتقارب]

أَبْلِغْ حُصِيناً إذا جِئْتَهُ
 فلا تَكُ مثل النقي أستخرجت
 فقام إليها بها ذابحٌ
 فَظَلَّتْ بأوصالِها قِدرَها
 نصيحة ذي الرأي للمجتنبها
 بأظلافها مذيعة أو بفيها^(٨)
 وَمَنْ تَدْعُ يوماً شَعوبٌ يجيها^(٩)
 تَحُشُّ الوليدةُ أو تشتهيها^(١٠)

(١) المستقصى ٢: ٢٠٦-٢٠٧ (المثل رقم: ٧٠١).

(٢) ها قوله:

أبلغ يزيد واسماعيل مألكة
 ومنذراً وأباه شرَّ إستارٍ
 وخالداً خالد الكوآت إنكم
 كالعنز تبحت عن سكين جزارٍ

(٣) الأغاني ١٣: ٥٩، ١٤، ٢٨٩ (أخبار كعب الأشقري ونسبه) البيت الأول والثاني من أبيات أربعة.

(٤) ص ع: الجاني.

(٥) الأغاني مربع، ص: متروع، وقد صححت في الحاشية بـ «مرتوع»، وفي ع: مرتوع.

(٦) انظر شرح أشعار الهذليين ١: ٢١٤ من قصيدة يرَدُّ فيها على أبي ذؤيب الهذلي والشمر والشعراء: ٥٤٨

والأغاني ٦: ٣٦، ٦: ٣٧٨.

(٧) الأغاني ١١: ١١٩-١٢٠، ١٢: ٣٢٤-٣٢٥ وانظر ديوان أبي الأسود: ٨٣-٨٤.

(٨) يشير الى المثل: «كباحثة عن حتفها بظلفها» أو كالباحث عن الشفرة، انظر فصل المقال: ٣٦٢.

(٩) شعوب: النية.

(١٠) حشَّ النار: أوقدها.

سبب هذه الأبيات أن الحصين بن الحرّ العنبري ولّاه ميسان^(١) عبيدُ الله بن زياد، ودامت ولايته خمس سنين، فكتب إليه أبو الأسود أبياتاً يتصدى فيها لرفده، فتهاون بكتابه ولم ينظر فيه، فبلغ أبا الأسود ذلك فقال هذه الأبيات.

٣٢٠ - كالفخرة بجدج ربّتها: قال في المستقصى^(٢): الأمة تكون لمولاتها جدج، وهو مركب النساء فهي تفتخر به. يضرب للمفتخر بما ليس له قالت دُختنوس بنت لقيط^(٣): [مجزوء الكامل]

فَفَخَرَ الْبَغِيَّ بِجِدْجِ رَبِّهِ تَهَا إِذَا مَا النَّاسُ سُئِلُوا^(٤)

وذكر بعد هذا أبياتاً آخر، وبيت دختنوس هذا من أبيات قالتها يوم «شعبِ جبلة» وهو يومٌ من أعظم أيام العرب، اجتمعت فيه أكثر العرب على بني عامر، فإنهم [٢٦٠] جمعوا عليهم جمعاً لم يكن في الجاهلية قطُّ مثله، ولم تشكَّ العرب في هلاك بني عامر، وكان في الرّباب رجلٌ من أشرافهم يقال له: النعمان بن قهوس التميمي وكان معه لواءٌ من سارَ الى جبلة، وكان من فرسان العرب، وله تقول دُختنوس بنت لقيط بن زُرارة يومئذٍ لَمَّا فَرَّوا، وانتصرت بنو عامر، وقتل لقيط: [مجزوء الكامل]

فَرَّ ابْنُ قَهْوَسِ الشُّجَاعِ	عُ بِكَفِّهِ رُمُحٌ مِتْلُ
يَفْدُو بِهِ خَاطِي الْبَضِي	عِ كَأَنَّه سِنْعٌ أَزْلُ ^(٥)
إِنَّكَ مِنْ تَيْمٍ فَدَعْ	عَطْفَانٌ إِنْ سَارُوا وَحَلُّوا
لَا مِنْكَ عِزُّهُمْ وَلَا	إِيَّاكَ إِنْ هَلَكُوا وَذَلُّوا

(١) ميسان: بليدة بأسفل البصرة (معجم البلدان ٥: ٢٤٢ وابن خلكان ٢: ٧٣). وفي جهرة أنساب العرب

لابن حزم (دار المعارف، بصر، ١٩٦٢ م): ٢٠٩ «ولي الحصين بن الحرّ ميسان ٤٠ سنة».

(٢) المستقصى ٢: ٢٠٨ (المثل رقم: ٧٠٢) وجمهرة العسكري ٢: ١٠٠ «فخر البغي بجدج ربّتها» وفصل المقال: ٤٠١-٤٠٢ وجمع الأمثال ٢: ١١٣ واللسان (حدج).

(٣) الأغاني ١٠: ٣٥، ١١: ١٣٤ (يوم شعبِ جبلة) وشمّر النقائص: ٦٥٦ وفصل المقال: ٤٠٢ وسمط اللآلي: ٨٣٥، والمستقصى ٢: ٢٠٨ واللسان (حدج).

(٤) البغي هنا: الأمة والجدج (بالكسر): مركب من مراكب النساء يشبه الحفة، وربّتها: سيدتها، وفي الأغاني: استقلوا، وشلّوا: ساقوا إبلهم.

(٥) أزل: أرسح، أي قليل لحم الفخذين.

فَخَرَّ الْبَغْيِي بِحِجْزِ رَبِّ
لَا حِدْجَهَا رَكِبَتْ وَلَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَسِ
مُنْقَلَباً رُبِّقَ الْفُرَا
تَهَا إِذَا النَّاسُ اسْتَقَلُّوا
لِرَغَالٍ فِيهِ مُسْتَظَلُّ^(١)
طَ الْقَوْمِ يَرْبِقُ أَوْ يَجُلُّ^(٢)
ر كَأَنَّهُ فِي الْجَيْدِ غِلُّ

قوله: مِتَلُّ: أي مُسْتَقِيمٌ يُتَلُّ^(٣) به كلُّ شيء، والحاظي البَضِيع: الكثير اللحم، والسَّمْعُ: ولد الضَّبْع من الذئب، والفَرَارُ: ولد الغنم، واحداً فرارة ومعنى مجلُّ: يَلْقَطُ البَعْرَ، ذكره كله في الأغاني. ولم يذكر الميداني في الجمع هذه القصّة، ولا أنشد عليها شعراً، ولم يزد على أن فَسَّرَ الحِدْجَ^(٤)، وذكرَ المضربَ أنه لمن يفتخر بما ليس له فيه شيء، وحكى حكايةً تتعلّق بالمعنى.

٣٢١ - كَالْكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةَ وَزَنَاداً: اتفق الزمخشري والميداني^(٥) على أن هذا الكبش لعمر بن هند الملك، وأنه سَمَنَهُ وَعَلَّقَ في عنقه شفرةً وزناداً، ثم سَرَّحَهُ لينظر هل يجترىء أحدٌ على ذبحه، فلم يجترىء أحد على ذلك إلاّ علباء بن أرقم الشكري كما قاله الميداني، ثم أتاه وَمَدَّحَهُ شعر واستوهبه نفسه فعفا عنه. قال الزمخشري: [٢٦١] يضرب لمن يحمل ما فيه هلاكه، وقال الميداني: يضرب لمن يتعرّض للهلاك. والقصّة في مجمع الأمثال طويلة، وقد سبق قريباً في حرف الغين المعجمة^(٦) ذكر قصّة الناقة التي للنعمان، أو ليزيد بن عمرو الغساني.

٣٢٢ - ٣٢٣ - كَانَتْ بَيْنَضَةَ الدُّيْكِ: قال الميداني^(٧): يضرب لما يكون مرّة واحدة، وأنشد بيتاً لبشار، وقال في المستقصى: هي آخرُ بيضةٍ تبيضها الدجاجة، ثم تصير عاقراً لا تبيض بعدها، يضرب لمن فعل شيئاً ثم قطعه آخر الدهر. وقيل: هي

(١) ص ع: فيك مستظّل، والرغال: الأمة.

(٢) يربق: يشدُّ البهيمة بالريقة، وهي عروة في جبل تُشدُّ بها البهيمة.

(٣) يُتَلُّ: يصرع.

(٤) في مجمع الأمثال ٢: ١١٣ «قال الخليل: الحِدْجُ مركب ليس برحل ولا هودج تركبه نساء العرب.»

(٥) المستقصى ٢: ٢٠٩ (المثل رقم: ٧٠٤) ومجمع الأمثال ٢: ١١٨.

(٦) انظر المثل رقم: ٢٩٢ «غَالَهَا مَنْ غَالَ الناقَةَ.»

(٧) مجمع الأمثال ٢: ١٠٣ والمستقصى ٢: ٢١١ (المثل رقم: ٧١١) وفصل المقال: ٤٣٧.

بيضة الديك وهو يبيض في السنة مرة. وقال البكري في شرح الأماي^(١) عند الكلام على قول بشار^(٢): [البيسط]

مَنِيَّتَا زَوْرَةَ فِي النُّومِ وَاحِدَةً ثَنِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بِيضَةَ الدِّيكِ
فزعموا أن الديك يبيضُ بيضةً واحدةً في عمره لا يزيد عليها، وهي «بيضة
العُقْرِ»^(٣) التي عنى الشاعر بقوله أيضاً^(٤): [المنسرح]

بِـسَاحِ لِسَانِي بِمِضْمَرِ السُّرِّ وَذَاكَ أُنِي أَقُولُ يَالدَّهْرَ
وَلَيْسَ بَعْدَ الْمَاتِ مُنْقَلَبٌ وَإِنَّمَا الْمَوْتُ بِيضَةُ الْعُقْرِ
قال وهذا شعر دهرى زنديق. وقال عروة الرّحال^(٥): [الطويل]

فَإِنِ أَنْفَلَيْتُ مِنْ عُمُرٍ صَعْبَةً سَالِمًا تَكُنْ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ لِي بِيضَةَ الْعُقْرِ
وقد قيل: إِنَّ بِيضَةَ الْعُقْرِ هِيَ الَّتِي تُجَرَّبُ بِهَا الْمَرْأَةُ أَثِيْبٌ هِيَ أُمُّ بَكْرٍ، وَإِنَّمَا يُفَعَّلُ بِهَا
ذَلِكَ مَرَّةً فِي الْعَمْرِ. وَغَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ يَرُوي هَذَا الْبَيْتَ: [البيسط]

قَدْ زَرْتَنَا زَوْرَةَ فِي النُّومِ وَاحِدَةً ثَنِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بِيضَةَ الدِّيكِ

وهذه الرواية أصحُّ معنى، لأنه أثبت زورة، وسأل أن تُثَنِّي، وعلى رواية أبي
عليّ، وإنما منتهى في النومِ زورة لم تفِ بها فكيف يأمرها أن تُثَنِّي ما لم يتقدّم لها إفرادٌ
إلا إن كان يريد أن تُمنّيه مرةً أخرى وهذا لا يَتَمَعْنَى^(٦)، انتهى كلامه. وقد ذكر في

(١) شرح الأماي: ٥٢٣.

(٢) البيت في فصل المقال: ٤٣٧ وهذه رواية الأماي ١: ٢٢٨ وديوان بشار (جمع العلوي): ١٧٤ وانظر
ديوان الصبابة لابن أبي حجلة المغربي (هامش تزئين الأسواق) ١: ١٢٥ وتزئين الأسواق ٢: ٥٩ ففيها
حديث مستفيض عن ديوك باضت، وتمليل ذلك.

(٣) هو مثل: في الفاخر: ١٨٨ (كان ذاك بيضة العُقْرِ) والدرّة الفاخرة ١: ٢٠٨ (كانت بيضة العقر) وجمهرة
المسكوي ١: ٢٢٤ (بيضة العقر) وفصل المقال: ٤٣٧ (كانت بيضة العقر) وجمع الأمثال ١: ١٣١
(بيضة العقر) والمستقصى ٢: ٢١١ (المثل رقم: ٧١٢) والحيوان ٤: ٣٣٦ واللسان (عقر).

(٤) البيتان لأبي نواس في الموشح: ٤٢٧ وهما لابن أبي البغل في ديوان المعاني للمسكوي ٢: ٢٥١.

(٥) انظر الحماسة (شرح التبريزي) ٤: ١٧٦.

(٦) لا يَتَمَعْنَى: أي لا يفهم ولا يدرك له معنى.

المستقصى ما [٢٦٢] ذكره من بيضة العُقْرِ.

٣٢٤ - كَانُوا كَأْمَسِ الذَّاهِبِ: قال في المستقصى^(١): أي اضمحلت آثارهم وانقرضوا كأمس، وأنشد بيتاً لابن الزُّبَيْرِ^(٢). وقال صخر بن عمرو بن الشريد^(٣):
[الكامل]

ولقد قَتَلْتُمْ ثُنَاءً^(٤) وَمَوْحِداً وتركت مرةً مثلَ أَمْسِ المُدْبِرِ
ويروى الدابر^(٥).

الكاف مع الباء الموحدة

٣٢٥ - كَبِرَ عَمْرُو عَنِ الطَّوْقِ: بيّن قصته في المستقصى^(٦)، وقال: ويروى «وَشَبَّ عمرو» و«جَلَّ عمرو». ولبعض شعراء المغاربة وأظنه ابن القبطرنة^(٧):
[الطويل]

رأى صاحبي عمراً فكَلَّفَ وَصَفَهُ وحَمَلَنِي من ذاك ما ليس في الطَّوْقِ
فقلتُ له عمرو كعمرو فقال لي صدقتَ ولكن ذاك شبَّ على الطَّوْقِ
٣٢٦ - كَبِرَ الخَلْبِ: قال في المستقصى^(٨): هو صفةُ السحاب، والأصل كبرق

(١) المستقصى ٢: ٢١٤ (المثل رقم: ٧٢٣).

(٢) هو قوله:

ما حاربتك من الشعوبِ قبيلةً الا تركتهم كأسِ الذاهبِ

(٣) الأغاني ١٣: ١٤٥، ١٥: ١٠٠ (نسب الحنساء ومقتل أخوها صخر ومعاوية).

(٤) الأغاني (الدار): «قال الأثرم: مثنى وثناء لا ينونان لأنها ما صرف عن جهته...».

(٥) روى في اللسان (ثنى): «مثل أمس الدابر»، والصواب «المدبر» وقد نبّه ابن منظور في اللسان (دبر) على هذا.

(٦) المستقصى ٢: ٢١٤ (المثل رقم: ٧٢٥) وأمثال الضبي: ٦٨ والفاخر: ٧٣ (كَبِرَ عمرو...)، ٢٤٨ (ضمن

المثل: أُنْعَمَ من عَقَابِ الجَوِّ) وجهرة ابن دريد ٣: ١١٥ وجهرة السكري ١: ٥٤٧ (شَبَّ عمرو...)

وتجمع الأمثال ٢: ١١١-١١٢ والحيوان ٦: ٢٠٩ والقاموس (طوق).

(٧) قد مرَّ التعريف ببني القبطرنة (انظر ما تقدم المثل رقم: ١٩٤: «أَيَّاسُ من غَرِيقٍ»). وهذا الشعر لأبي

الحسن منهم وقد ورد في الذخيرة ٢: ٥٨٨ ونفع الطيب ١: ٦٣٦، ٣: ٤٧٠.

(٨) المستقصى ٢: ٢١٤ (المثل رقم: ٧٢٦).

السحاب الخَلْب، وهو الذي لا مطر فيه، وتكلّم على هذا المعنى ثم أنشد^(١): [الرملة]
لا يَكُنْ بَرْقُكَ بَرْقاً خَلْباً إِنَّ خَيْرَ الْبَرْقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ
انتهى.

وهذا البيتُ أكثر الرواة على أنه لعمر بن معدٍ كَرِبَ وقبله:
لا تُهْنِي بَعْدَ إِكْرَامِكَ لِي فَقْبِيحٌ^(٢) عَادَةٌ مَنزَعَةٌ
ومَن نسبه إلى عمرو بن معدٍ كرب الثعالبي في «اللآلئ والدرر» وفي غيره
أيضاً. وقال في الأغاني^(٣) في ترجمة حارثة بن بدر إنه لأنس بن زُنَيْم الليثي يقوله لعبيد
الله بن زياد، وأنشد قبله:

سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيْرُهُ عَن وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَا
وبعده «لا تُهْنِي...».

ونقلتُ من فوائد بخطِّ الإمام أبي الفتح السبكي عند ذكر البيتين الأولين أنَّ
بعضهم كان يدعو بها في السحر، قال: ورد ذلك في جزءٍ من حديث [٢٦٣] الكوكبي
اسماعيل بن السراج الكاتب. ومن شعر المحدثين في هذا المثل قول الكمي^(٤):
[الطويل]

إذا نشأتُ منّا لأرضٍ سحابةٌ فلا النَّبْتُ محظورٌ ولا البرقُ خَلْبٌ^(٥)

(١) ورد هذا البيت والتالي له في وفيات الأعيان ٢: ٥٣٦ في ترجمة أبي الأسود الدؤلي، وانظر ديوانه:
٦٤-٦٣ (وهما فيه ٦، ٧) والشعر والشراء: ٦١٦ له أيضاً وورد البيت الثاني له في تهذيب ابن عساكر
٧: ١١٤ ودون نسبة في الذخيرة ٢: ١٩٥ وافتتاح الدعوة: ١٢٧ ومن عجب أن الثعالبي نسب البيتين
في الايجاز والاعجاز: ٤١ لأبي الأسود ثم نسبها - كما يذكر المؤلف - في اللآلئ والدرر لعمر بن معدٍ
بكر.

(٢) يروى أيضاً: فشديد.

(٣) الأغاني ٢١: ٢٥ (بولاق)، ٢٣: ٤٥٥ (دار الثقافة).

(٤) لم يرد في شعره المجموع.

(٥) ع: الخَلْب.

وقال ذو الرّمة^(١): [الطويل]

فما زلت أطوي النفس حتى كأنها
حياءً وإشفاقاً من الركب أن يروا
ليمة إذ ميّ معانٍ تحلّيه
إذا خشيت منه الصريمة أبرقت
بذي الرّمث لم تخظر على قلبٍ ذاكرٍ
دليلاً على مستودعات السراير
بشأج^(٢) فحزوى في الخليطِ الجاورِ
له برقةٌ من خلّبٍ غيرِ ماطرٍ

وقال محمد بن وهيب الحميري^(٣): [الطويل]

أَبْعَدَكَ أَسْتَقِي بوارقَ مُزْنَةٍ
إذا ما رأيت البرقَ أغضيتُ دونه
وإن جال هطالاً من الزن أهدب^(٤)
وقلتُ إذا ما لاح ذا البرقُ خلّبُ
وقال أيضاً^(٥): [الطويل]

وكيف أشيّمُ البرقَ والبرقُ خلّبُ
وقال عبد السلام ديك الجن يذمّ النساء^(٦): [مجزوء الخفيف]

لـكِ نَفْسِي مَوَاتِيهِه^(٧) وَالْمَنَائِيَا
أَيُّهَا الْقَلْبُ لَا تَعُدْ لَهْوِي الْبَيْضِ ثَانِيَه

(١) ديوان ذي الرّمة (تحقيق عبد القدوس أبو صالح): ١٦٦٩-١٦٧٠.

(٢) الديوان: فتاح.

(٣) في ص ع: محمد بن وهب، وهو محمد بن وهيب الحميري (- ٢٢٥ هـ / - ٨٤٠ م): شاعر من أهل بغداد، من شعراء الدولة العباسية، وكان يتشيع (ترجمته في الأغاني ١٧: ١٤١-١٤٩ (بولاق)، ١٩: ٧٣-٩٦ (هيئة) والزركلي، الأعلام ٧: ٣٥٩ والحاشية)، والبيتان في الأغاني ١٩: ٩٢ (هيئة)، ١٩: ٢٢ (دار الثقافة).

(٤) الأغاني: هيدب، والهيدب: السحاب المتدلي الذي يدنو من الأرض ويرى كأنه خيوط عند انصابه.

(٥) ورد البيت في الأغاني ١٩: ٩٢ (هيئة).

(٦) هو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي، المعروف بديك الجن (١٦١-٢٣٥ هـ / ٧٧٨-٨٥٠ م): شاعر مجيد، فيه مجون سمي ديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين. أصله من سلمية (قرب حماة) مولده ووفاته بمجمص (في سورية)، انظر ترجمته في الأغاني ١٢: ١٤٢-١٤٩ (بولاق)، ١٤: ٥١-٦٧ ووفيات الأعيان ٣: ١٨٤-١٨٨ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، وأبياته في الأغاني ١٢: ١٤٤، ١٤: ٥٧ وديوانه: ٨٩.

(٧) الأغاني: لكِ نفسٌ مواتية، والديوان: خنتِ سري مواتية.

ليس برقٌ يكون أخ لسبب من برق غانية
 خنت سراً من لم يخند لك فموتي علانية
 وقال جلال الدين ابن الصفار المارديني^(١): [الكامل]

أنا ما سلوت وبرق فيه خلَّبُ أسلو وعارضُهُ أمامي سائلُ
 فمتى تقومُ قيامتي بوصاله ويضم شملينا معاًدُ شاملُ
 وأكونُ من أهل الخطايا خدُّه ناري وصُدغاهُ عليّ سلاسلُ

[٢٦٤] الكاف مع الشاء المثلثة

٣٢٧ - كثير النضح يهجمُ على كثير الظنة: هو في المستقصى^(٢) ولم يتكلم عليه بشيء وذكرت به قول شهاب الدين ابن الخيمي^(٣): [الرمل]
 وعذولِ رابني في جبكم كلما زدتُ إِباً زاد لجاجا
 ما عذولي قطّ إلا عاشقُ ستر الغيرة بالعدلِ وداجي

الكاف مع الحاء المهملة

٣٢٨ - كَحَسَوِ الدَّيْكَ: قال في المستقصى^(٤): يضرب للقليل المتقاصر، ويحسن أن ينشد هنا - وإن كان فيه بعد - قول ابن المعتز^(٥): [المنسرح]
 وكم عناقٍ لنا وكم قُبلي مختلّساتٍ حَذَارَ مرتقبِ

(١) هو علي بن يوسف بن شيبان جلال الدين المارديني المعروف بابن الصفار (٥٧٥-٦٥٨/١١٧٩-١٢٥٩م): كان شاعراً مجيداً وصنّف كتاب أنس الملوك (الفوات ٣: ١١٩ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)، وأبياته في المصدر نفسه.

(٢) المستقصى ٢: ٢١٥ (المثل: ٧٢٧) والفاخر: ٢٦٣ «كثير التنصح»، (ضمن المثل: لن يهلك امرؤ عرف قدره) وجمهرة المسكري ٢: ١٦١، ١: ٢١ (ضمن المثل: أفرط فأسقط)، ٤٩٥ (ضمن المثل: رضا الناس غاية لا تُبْلَغ).

(٣) مرت ترجمته في ما تقدم المثل رقم: ٢١٢ «بمثل جارية فلتزن الزانية سراً وعلانية».

(٤) المستقصى: ٢: ٢١٦ (المثل رقم: ٧٢٩).

(٥) ديوان ابن المعتز (تحقيق د. يونس السامرائي، بغداد ١٩٧٨) ٢: ٢٨-٢٩ وتشبيهات ابن أبي عون:

٣٦٠ والمصون: ٥١ وبتيمة الدهر ١: ٤٤ ومعجم الأدباء ٨: ١١٦ (ط. دار المأمون) والغيث المسجم

١: ٢٣٩.

نَقَرَ العَصَافِيرِ وَهِيَ خَائِفَةٌ من النواطير يانع الرُّطَبِ
 وقول آخر [هو سيف الدولة بن حمدان] ^(١): [مجزوء الوافر]
 أَقْبَلُهُ عَلَى طَمَعٍ ^(٢) كَشْرِبِ الطَّائِرِ الفَزَعِ
 رَأَى مَاءً فَوَاقِعُهُ ^(٣) وَخَافَ عَوَاقِبَ الطَّمَعِ
 ففارق منه لذته ^(٤) ولم يلتذَّ بِالْجُرْعِ
 وقول ابن رشيقي ^(٥): [الطويل]

ومن حسانِ الدهرِ عندي ليلةٌ من الدهر لم تترك لأيامها ذنباً
 خَلَوْنَا بِهَا نَنْفِي القَذَا عن عيوننا بمكورة مملوءة ذهباً سكباً
 وملنا لتقبيل الثغورِ ولثمها مَمِيلَ جَنَاحِ الطيرِ يلتقطُ الحَبَّ

الكاف مع الدال

٣٢٩ - كَدُودِ القَزِّ: هو في مجمع الأمثال ^(٦) خاصة، يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره، وأشد عليه بيتين لأبي الفتح البستي ^(٧)، وذكرت بدود القز قول محمد الأزدخلى ^(٨) وإن لم يكن في معنى المثل وإنما ذكّر بدود القز، والشيء بالشيء يذكر:

- (١) هو سيف الدولة بن حمدان: كتبت بهامش المخطوطة، وهي بخط مختلف عن خط الأصل، والأبيات لسيف الدولة في اليتيمة ١: ٤٤.
- (٢) اليتيمة: على جزع.
- (٣) اليتيمة: فأطمعه.
- (٤) اليتيمة: وصادف فرصة فدنا.
- (٥) وفيات الأعيان ٢: ٨٧ ومعجم الأدباء ٨: ١١ (ط. دار المأمون) والمطرب: ٤١ وديوان ابن رشيقي (جمع عبد الرحمن ياغي، بيروت، ١٩٦١): ٣٢-٣٣ (وفي بعض الرواية اختلاف).
- (٦) مجمع الأمثال ٢: ١٣٥ (والمثل فيه: كدودة القز).
- (٧) ها قوله:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرَّةَ طَوَلَ حَيَاتِيهِ مُعَنَّيَ بِأَمْرِ مَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ
 كَدُودٍ غَدَاً لِلقَزِّ يَنْسُجُ دَائِباً وَهَلْكَ غَمًا وَسَطَّ مَا هُوَ نَاسِجُهُ

- (٨) هو محمد بن الحسن بن يمين الأنصاري أبو عبد الله، مهذب الدين، المعروف بابن الأزدخلى الوصلي (٥٧٧-٦٢٨هـ/١١٨١-١٢٣٠م)، (انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٥: ٣٣٦ والزركلي، الأعلام ٣١٦: ٦ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى)، والبيتان في وفيات الأعيان ٧: ٤١-٤٢.

وبغـيرِ الخـيرِ لا زَا
 أَنْتِ مطبوعٌ على مَا
 وَهُوَ إنْسَانٌ شَبِيهُهُ
 رَغْمُهُ أَهْوَنُ عِنْدَ النَّاسِ
 لَ قَبِيْسُ. بِنُ الزَّبِيْرِ
 شَتَّتَ مِنْ خَيْرٍ وَمَيْرٍ (١)
 بِكُيْسِيْرِ وَعَوِيْرِ
 سِ (٢) مِنْ ضَرْطَةِ عَيْرِ
 الكاف مع الطاء

٣٣٢ - ٣٣٣ - كَطَالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنَاهُ: قال في المستقصى (٣): ذهبت
 النعامة تطلب قرنين فجذعت أذناها فعادت صلحاء جاء، وأنشد فيها ثلاثة أبيات من
 إنشاد الفراء (٤): [٢٦٦] وبعدها بيتين فيها أيضاً. ولفظ الميداني مثله إلا أنه لم ينشد
 البيتين، وقال: ويقال: طالب القرن: الحمار، وأنشد: [الطويل]
 كمثل حمارٍ كان للقرنِ طالباً فآب بلا أذنٍ وليس له قرن
 انتهى.

وقال بشار بن برد (٥): [السريع]

طالبتُها ديني فراغتُ به وارتهنتُ قلبي مع الدين (٦)
 فصرتُ كالعيرِ غداً طالباً قرناً فلم يرجع بأذنين
 ولهذين البيتين حكاية ذكرها في الأغاني (٧) في ترجمة بشار، وهي قال بشار: دعاني عقبه

(١) مار عياله: جلب لهم الميرة (بالكسر)، أي الطعام ويقال ما عنده خير ولا مير.

(٢) ص ع: عند الناس أهون.

(٣) المستقصى ٢: ٢١٨-٢١٩ (المثل رقم ٧٣٧) ونجم الأمثال ٢: ١١٣-١١٤ والدرّة اليتيمة ٢: ٥٥٤
 وجمهرة المسكري ٢: ١٥٠ «وفي كليهما، كطالب القرن فجذعت أذنه» وفصل المقال: ٣٦١ «فجذعت
 أنفه» والحيوان ٤: ٣٢٣.

(٤) والأبيات هي:

مثل النعامة كانت وهي سائمة
 جاءت لتشري قرناً أو تموضه
 فقبل أذناك ظلاً ثمّت اضطلمت
 أذنان حتى زهاها الحين والحين
 والدهر فيه رباح البين والغين
 الى الصاخ فلا قرن ولا أذن

(٥) في الدرّة الفاخرة ٢: ٥٥٤ وجمهرة المسكري ٢: ١٥٠ وديوان بشار (جمع الملوي): ٢٣٨-٢٣٩.

(٦) ع: البدن.

(٧) الأغاني ٣: ٢٠٥، ٣: ٢٠٥.

ابن سلم ودعا بمجاد عجرد وأعشى باهلة، فلما اجتمعنا عنده قال لنا: إنه خطر ببالي البارحة مثل يتمثله الناس: «ذهبَ الحمارُ يطلبُ قرنينِ فرجع بلا أذنين» فأخرجوه لي من الشعر، ومن أخرجه فله خسة آلاف درهم، وإن لم تفعلوا جلدتكم كلكم خمسمائة، فقال حماد: أَجَلْنَا أَيُّهَا الأميرُ شهراً، وقال الأعشى: أَجَلْنَا أَيُّهَا الأميرُ أسبوعين، قال: وبشار ساكتٌ لا يتكلم، فقال له عُقْبَةُ: مالك يا أعمى لا تتكلم! أعمى الله قلبك! قال: قد حضرني، أيها الأمير، شيءٌ فإن أمرتَ قلته. قال: قل، فقال:

شَطَّ بِسَلْمَى عَاجِلُ الْبَيْنِ وَجَاوَرْتُ أُسْدَ^(١) بَنِي الْقَيْنِ
وَرَنَّتِ النَّفْسُ لَهَا رَنَّةً كَادَتْ لَهَا تَنْشَقُّ نَصْفَيْنِ
يَا ابْنَةَ مَنْ لَا أَشْتَهِي ذَكَرَهُ أَخْشَى عَلَيْهِ عُلُقَ الشَّيْنِ
وَاللَّهِ لَوْ أَلْقَاكَ لَا أَتَّقِي عَيْنَا لِقَبْلَتِكَ الْفَيْنِ

وبعده «طالبها ديني» - البيتين الشاهدين. قال: فانصرف بشار بالجائزة.

الكاف مع الفاء.

٣٣٤ - كَفَّرَسِي رِهَانٍ: قال في المستقصى^(٢): يضرب للمساويين في الفضل، وجعل الميداني كَفَّرَسِي رِهَانٍ للمتناصبين^(٣)، وكركبتي البعير للمساويين، ويحسن أن ننشد على [٢٦٧] التساوي قول أبي تمام^(٤): [المتقارب]

رضيحي لبان شريكي عنان عتيقي رِهَانِ حليفي صفَاء
وقول البحري^(٥): [الكامل]

(١) ص ع: أزد، والأزد: لغة في الأسد تجمع قبائل وعماثر كثيرة في اليمن. وأزد: أبو حي من اليمن، وهو

أزد بن الفوت بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ، وهو أسد، بالسین، أفصح. اللسان (أزد).

(٢) المستقصى ٢: ٢٢٠ (المثل: ٧٤٠) ومجمع الأمثال ٢: ١٣٦ والوسيط في الأمثال للواحدى: ١٨٢ «ها كَفَّرَسِي رِهَانِ».

(٣) ص ع: للمتناصبين.

(٤) ديوان أبي تمام ٤: ١٠ وروايته:

وكان جيماً شريكي عنان رضيحي لبان خيلي صفاء

ويقال شاركه شركة عنان: اذا شاركه في شيء دون شيء، بينا شركة المفاوضة تشمل جميع الأشياء

(٥) ديوان البحري: ٥٤١ وتشبيهات ابن أبي عون: ٤٠٢ والمصون: ١٣٢ ومجموعة المعاني: ١٤٩-١٥٠.

كالفرقدين اذا تأمَّلَ ناظرٌ لم يَعلُ موضعُ فرقدٍ عن فرقدٍ
وقول الأَعشى في المُحلَّق الكلابي^(١): [الطويل]

لعمري لقد لاحت عيونٌ كثيرةٌ الى ضوءِ نارٍ في يفاعٍ تحرقُ
تُشبُّ لمقرورينِ يصطليانها —————
وبات على النارِ الندى والمُحلَّقُ
رضيحي لبانِ ثديِ أمِّ تقاسما بأسحَمِ داجٍ عَوْضُ لا نتفرَّقُ^(٢)
الكاف مع اللام

٣٣٥ - كِلَا جَانِبِي هَرَشَى لَهْنٌ طَرِيقُ: قال في المستقصى^(٣) هو من قوله:

[الطويل]

خُذَا بَطْنَ هَرَشَى أَوْ قَفَاهَا فَإِنَّهُ كِلَا جَانِبِي هَرَشَى لَهْنٌ طَرِيقُ
ثم تكلم على هرشي بكلام مختصر، ثم قال: يضرب لأمرٍ سهلٍ من وجهين. وكلام الميداني
قريب منه، وزاد تفسير «لهن» التي في الشطر الثاني من البيت فقال «لهن» أي للإبل.
وقال البكري في شرح الأمالي^(٤) على قول أبي علي: «ومن أمثاله: كلا جانبي هرشي
لهن طريق^(٥)»، «وهذا عجز بيت وصدرة:

طَرِيقٌ قَفَا هَرَشَى وَآخِرُ تَحْتَهُ

ويروى:

خُذَا بَطْنَ هَرَشَى أَوْ قَفَاهَا فَإِنَّهُ «

ثم ذكر كلاماً على هرشي له في معجم البلدان^(٦) ما هو أوضح منه وأكمل فلخصته

(١) الأغاني ٨: ٨٠، ٩: ١١٤ وديوان الأَعشى: ١٤٩-١٥٠.

(٢) بأسحَمِ داجٍ: قيل المراد به الليل، وقيل سواد حلمة الثدي، وقيل الرحم. وعَوْضُ: أبدأ. يقول هو
والندى رضعا من ثدي واحد وتحالفاً ألا يتفرَّقا أبدأ (لسان العرب: عوض).

(٣) المستقصى ٢: ٢٢١ (المثل رقم: ٧٤٦) ومجمع الأمثال ٢: ١٢٣ وفيه «خذي أنف هرشي...» وجمهرة
المسكوي ٢: ١٤٨ وفصل المقال: ٣٤٨ وانظر العقد ٣: ١٢٤ وثمار القلوب: ٤٢٠ واللسان (هرش)،
والبيت أيضاً في الأغاني ١١، ٨٩، ١٢: ٢٦١، ٢٦٢، أنشده عقيلُ بن علفَةَ ومعجم البلدان ٥: ٣٩٧
(هرشي).

(٤) شرح الأمالي: ٤٣٦.

(٥) انظر أمالي القالي ٢: ١٧٥.

(٦) يعني معجم ما استعجم للبكري ٤: ١٣٥٠-١٣٥١.

واتيت بالمقصود منه. قال: هَرَشَى - بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده شين معجمة مقصور على وزن فَعَلَى - جبل في بلاد تهامة وهو على ملتقى طريق الشام والمدينة في أرض مستوية، هضبة ململمة لا تنبت شيئاً، وهي من الجُحْفَة، يرى منها البحر، قال كثير^(١): [الطويل]

عفا رابغٌ من أهله فالظواهرُ فأكنافُ هَرَشَى قد عَفَتْ فالأصافرُ [٢٦٨] ورايغ^(٢) هو بعد عقبة هَرَشَى على أميال من الطريق مشرقاً وفيه عين وآبار ونخل قال الشاعر: [الطويل]

خُذَا بَطْنَ هَرَشَى أَوْقَاهَا فَإِنَّهُ كِلَا جَانِبِي هَرَشَى لَهَنَّ طَرِيقُ
وعقبة هَرَشَى سهلة المصعدِ صعبة المنحدرِ والطريق من جنبتيها، وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خالد بن الوليد رضي الله عنه متديلاً من عقبة هَرَشَى فقال^(٣): «نعم الرجل خالد بن الوليد». وروي سعيد بن ابراهيم عن زيد بن خالد الجهني، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وهو يصعد في ثنية هَرَشَى^(٤): يا زيد، ما تعوذ الأولون بمثل ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (الفلق: ١) و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (الناس: ١) وأسفل من هَرَشَى، على ميلين مما يلي المغرب، ودَّانُ، يقطعها المصعدون من حجّاج المدينة وينصبون فيها صادرين من مكة. ويتصل بها، مما يلي المغرب عن يمينها، بينها وبين البحر، خبت. والخبْتُ الرمل الذي لا يُنبت غير الأَرطَى، وهو حطب، وقد تدبغ به أسقية اللبن خاصة. وعلى الطريق من ثنية هَرَشَى الى الجحفة ثلاثة أودية: غزال وذو دوران وكُلَيْتَة تأتي من شَمَنْصِيرٍ وَذِرْوَةِ، تنبت النخل والأراك والمرخ والدوم وهو المقل. وَعَلَمٌ الْمُنْصَفِ بين المدينة ومكة دون عقبة هَرَشَى بميل. وفي مسيل هَرَشَى مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو عن يسار الطريق في المسيل دون هَرَشَى وذلك المسيل لاصق بكُراع

(١) ديوان كثير: ٣٦٨.

(٢) انظر أيضاً معجم البلدان لياقوت ٣: ١١ (رايغ).

(٣) انظر الأحاديث في مناقب خالد في مجمع الزوائد ٩: ٣٤٨.

(٤) ورد هذا الحديث في مواضع مختلفة من الصحاح وانظر مسند أحمد ٣: ٤١٧، ٤: ١٤٤، ١٥٣.

هرشى، بينه وبين الطريق زهاء غلوة^(١)، وهناك كان يصلي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رواه البخاري من طريق موسى بن عقبة، عن سالم عن أبيه. انتهى كلامه ولم أترك منه إلا ما ليس فيه ذكر هرشى، وهو قليل، وغالب كلامه قد ذكرته.

٣٣٦ - كَلَامٌ كَالعسلِ وفعلٌ كالأسلِ: هو في الجمع خاصة^(٢)، وقال جامعه: يضرب لاختلاف^(٣) القول والفعل. ويحسن أن نشد عليه قول ابن همام السلولي^(٤):

[الطويل]

لقد رابني من أهلٍ يثرب أنهم^(٥) يههمُ تقويمنا وهمُ عُضْلُ
[٢٦٩] اذاركبوا الأعواد قالوا فأحسنوا^(٦) ولكن حسن القول خالفه الفعلُ
وذموا لنا الدنيا^(٧) وهم يرضعونها أفأويق حتى ما يدرُّ لها ثعلُ^(٨)

أنشد الجوهري هذا البيت الثالث في الصحاح^(٩) في مادة «ثعل» فقال: قال ابن همام السلولي يهجو العلماء، وأنشده. واعترض عليه الصاغاني في مجمع البحرين فقال: وقول الجوهري قال ابن همام يذم العلماء غلطاً، وإنما هو يذم الأئمة الجابرة والولاية الظلمة وقبله:

-
- (١) الغلوة: مقدار رمية سهم.
(٢) مجمع الأمثال ٢: ١٠٦.
(٣) مجمع الأمثال: في اختلاف.
(٤) الأغاني ١٤: ١٢٠، ١٦: ٣١ (أخبار النعمان بن بشير ونسبه) وانظر البصائر ١/٢: ١٧٧-١٧٩ وأنساب الأشراف ١/٤: ١٢ والكامل للمبرد ١: ٥٥ و٢: ٢٧٦ والسمط: ١٠٨، ٩٢٣.
(٥) الأنساب: وقبلك ما كانت علينا أئمة.
(٦) رواية الأنساب: اذا نطقوا بالقول قالوا فأحسنوا وفي الأغاني: اذا نصبوا... الخ، ونصبوا للقول: تهبأوا له.
(٧) الأنساب: يذمون دنيانا، الأغاني: دنياهم.
(٨) أفأويق: جمع أفواق، وهو جمع فيقة (بكسر الفاء) اسم اللبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين، يريد أنهم يرضعونها، ثم يتكونها مقدار ما يجتمع اللبن، فيرضعونها ثانية وهكذا. والثعلُّ: سيجيء مشروحاً في المتن.
(٩) الصحاح ٢: ١٦١.

فقبلك ما كانت علينا أئمة يهيمهم تقويمنا وهم عُضُلُ
يخاطب النعمان بن بشير. انتهى. وقد سبق إنشاد هذا البيت على غير هذه الصفة.
والثعلب بضم الثاء المثناة وإسكان العين المهملة، خلف زائد صغير في أخلاف الناقة وفي
ضرع الشاة. قال الجوهري وإنما ذكر الشاعر الثعلب في البيت للمبالغة في الارتضاع،
والثعلب لا يدُرّ. والعصل بالعين والصاد المهملتين جمع أعصل هو الموج الساق. وينشد
على المثل أيضاً قول الأحوص يمدح عمر بن عبد العزيز^(١): [الكامل]

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مَذِقُ الكلام يقول ما لا يفعلُ
ولهذا البيت حكاية^(٢) طريفة وهي أن المنصور لما أتى البصرة اختار رجلاً من
أهلها أديباً فصيحاً عالماً بأهلها وأخبارهم ليقفه على دور أشرف أهل البصرة ويعرفه
أخبارهم فكان يركبُ معه ليلاً فاذا مرَّ المنصورُ بدارٍ فسأل عن صاحبها قال يا أمير
المؤمنين هذه دار فلان. وكان البصري لأدبه لا يبدؤه بلفظ حتى يكون جواباً لسؤاله،
فأمر له المنصور في بعض تلك الليالي بصلة فتعقّب عليه فيها المأمور وهو الربيع بن
يونس^(٣)، فقال: لا بدّ من معاودته، فأمسك البصري عن ذلك، وتمادى حاله في مسامرة
المنصور ومسامرته، فمرّ في بعض الليالي بدار عاتكة فقال مبتدئاً: يا أمير المؤمنين هذه
دار عاتكة التي يقول فيها الأحوص: [الكامل]

[٢٧٠] يا بيت عاتكة الذي أتعرّضُ حذر العدا وبه الفؤاد موكّلُ
إني لأمنحك الصدود وإنني قسماً إليك مع الصدود لأمّيلُ
وسلم وانصرف. فأنكر المنصور هذا من حاله ومن ابتدائه بذكره وفكر في أمره
وعرض الشعر على نفسه فاذا فيه البيت السابق الذي أوله:
«وأراك تفعل ما تقول»

-
- (١) الأغاني ١٨ : ١٩٦ وما بعدها (بولاقي) والأغاني (هيئة) ٢١ : ٩٨ وما بعدها (أخبار الأحوص).
(٢) هي في الأغاني ووفيات الأعيان ٢ : ٢٩٦ (ترجمة الربيع بن يونس)، وكلتا الروايتين تتخذ المدينة لا
البصرة مكاناً للحكاية، ولعله أقرب.
(٣) هو الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة كيسان، أبو الفضل (١١١-١٦٩ هـ / ٧٣٠-٧٨٦ م): استوزره
المنصور العباسي. تنسب إليه «قطيعة الربيع» ببغداد، وهي محلة كبيرة أقطعه إياها المنصور (ترجمته في
تاريخ بغداد ٨ : ٤١٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٩٤ والزركلي، الأعلام ٣ : ٧٩ والحاشية).

فقال: يا ربيع، أدفعتَ الى الرجل ما أمرنا به؟ فقال: لا يا أمير المؤمنين. فقال: فليدفع اليه مضاعفاً. وهذه القصيدة حكاية أخرى مذكورة في تاريخ ابن خلكان، في ترجمة أبي مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني^(١).

٣٣٧ - ٣٣٨ - كُلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ: قال في المستقصى^(٢): كان عند زهير بن جذيمة العبسي، ثار لخالد بن جعفر بن كلاب، فكان زهير يوماً في إبله، ومعه أخوه أسيد وكان أرباً فرأى خالداً في أصحابه قد أقبلوا، فخاف وأخبر زهيراً فقال له زهير ذلك ثم قال، أي الزمخشري، يُضرب للجبان. زاد الميداني: أن أسيداً كان أرباً جباناً، ثم أشار الى القصة كإشارة الزمخشري إليها.

وكان سبب^(٣) قتل خالد زهيراً أن هوازن بن منصور كانت لا ترى زهير بن جذيمة إلا ربّاً^(٤) ولم تكن عامر بن صعصعة بذات عز بل كانوا «أذلَّ من يدٍ في رحيم»^(٥)، وإنما هم رعاة الشاء في الجبال. وكان زهير يمشُرُهُم^(٦)، فكان اذا كان أيام عكاظ أتاها زهير، ويأتيها الناس من كل جهة، فتأتيه هوازن باللاتاة التي كانت له في أعناقهم، فيأتونه بالسمن والأقط والغنم. فأتته عجوز رهيش^(٧) من هوازن بسمن في نخي، واعتذرت اليه، وشكت السنين اللواتي تتابعن على الناس. فذاقه فلم يرض طعمه

-
- (١) راجع وفيات الأعيان ٣: ١٥١.
(٢) المستقصى ٢: ٢٢٣ (المثل رقم: ٧٥٣) ومجمع الأمثال ٢: ١٠٦ والدررة الفاخرة ٢: ٣٩٨ «ضمن المثل: أنفر من أرب» وجهرة العسكري ٢: ١٥٤ واللسان (زيب).
(٣) الحكاية في الأغاني ١٠: ١٢ وما بعدها، ١١: ٨٢ وما بعدها (مقتل زهير بن جذيمة العبسي)، باختلاف واختصار طفيف.
(٤) الرب هنا: الملك والسيد، ويقول خالد بن جعفر في قتله زهيراً العبسي (في الأغاني):
وقلتُ ربهُم زهيراً بدمما جَدَعَ الأَنُوفَ وأكثَرَ الأوتارا
(٥) مثل: في الدررة الفاخرة ١: ٢٠٣ (دون تعليق)، ولقد فسره الميداني في مجمعه ١: ٣٩٤ فقال: «يريد الضعف والهوان. وقيل يعني يد الجنين.
وقال أبو عبيدة: معناه أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيئاً، وهو أيضاً في المستقصى ١: ١٣٦ (المثل رقم: ٥٢٧).

(٦) يمشُرُهُم: يأخذ عشراً من أموالهم.

(٧) عجوز رهيش: ضعيفة أو مهزولة.

فدَعَّهَا^(١) بقوسٍ في يده عَطُلٍ^(٢) في صدرها، فاستلقت لِحلاوة القَفَا^(٣) فبدت عورتها، ففضبت من ذلك هوازن وأضمت^(٤) عليه الى ما كان في صدرها من الغيظ والدَّمَنِ وَأَوْحَرَهَا من الحَسَدِ^(٥). قال: وتذامرت عامر بن صعصعة يومئذ، فألى خالد بن جعفر ابن كلاب وقال: والله [٢٧١] لأجعلن ذراعي وراء عنقه حتى أُقْتَلَ أو يُقْتَلَ، وقال في ذلك أبياتاً منها: [الوافر]

لعلَّ اللهَ يقدرني^(٦) عليها جهاراً من زهير أو أسيدٍ
هذا سبب قتله وأصله، وأما كيفية مقتله فإنَّ زهيراً كان رجلاً مقداماً، فانتقل من قومه ببنيه وبني أخويه أسيدٍ وزنباع فركب يُرِيغُ الغيث في عشراواتٍ له وَشَوْلٍ^(٧) وبنو عامر قريبٌ منه ولا يشعر بهم، فسمع بنو عامر بانفراده، فركب مع خالد ستة وأقبلوا اليه فنزلوا عن الخيل، فقالت النساء: إنا لنرى حَرَجَةَ من عِضَاهِ^(٨)، أو غابة من رماح، بمكان لم نكن نرى به شيئاً، ثم راحت الرِّعاء فأخبروا بمثل ما قالت النساء، وأخبرت راعيةً أسيدٍ بن جَدِيمَةَ أسيداً بذلك، فأتى زهيراً فأخبره بما أخبرته به الراحية وقال: إنها رأت خيل بني عامر ورماحها. فقال زهير: «كلُّ أَرْبَبٍ نُفُورٌ»، فذهبت مثلاً - وكان أسيدٌ كثير الشعر حاسياً^(٩) وأين بنو عامر! فلم يشعروا الا والخيل دَوَّاسُ

(١) ص ع: فدعها، ودعها: دفعها بعنف.

(٢) قوس عَطُلٌ: لا وترَ عليها.

(٣) حلاوة (بفتح الحاء وضمة): وسطه.

(٤) أضمت: حقدت، وفي الأغاني «وحقدت».

(٥) الدَّمَنِ: الأحقاد، وأوحرها: جعلها تُوجِرُ أي تغضب وتحقد، وفي الأغاني: الحسك.

(٦) الأغاني: يُمكنني.

(٧) الشراء من النوق: التي مضى لحملها عشرة أشهر ثم لا يزال يطلق عليها هذا الاسم الى ما بعد الوضع، فهي بعد الوضع عشرة أيضاً. والشَوْلُ: جمع سائلة، على غير قياس، وهي الناقة التي عليها من يوم نتاجها سبعة أشهر فخفت لبنها وارتفع ضرعها.

(٨) الحَرَجَةُ: الفيضة، أي الشجر الكثير الملتف. والعضاه من الشجر: كل ما له شوْكٌ، وقيل هو أعظم الشجر.

(٩) في ص ع: حاسياً ولعلها ان تقرأ في ص جاسياً، الأغاني: خناسياً، وفي الحاشية: ٣ من الأغاني (الدار)

١١: ٨٦: «كذا في الأصول، ولم نجد لها معنى. فلعلَّ «خناسياً» محرّفة عن «جبان» أو ما يشبهها»،

قلت: وأرجح أن تقرأ «جاسياً» والشيوخ الجاسي هو الذي بلغ غاية السنّ، فإن صحّت رواية الأغاني

فاللفظة محرّفة عن «خناسياً» وهو الرجل الضخم الكريه المنظر.

محاضرير^(١) بالقوم غَدِيَّة. فقال زهير - وظنَّ أنهم أهلُ اليمن - يا أسيدُ ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين تُعمِّي حديثهم منذ الليلة، وركب أسيد ومضى ناجياً، ووثب زهير، وكان شيخاً نبيلاً ثقيلاً فتدثر القساء^(٢) فرسه، وهو يومئذ شيخٌ قد بدَّ ن، وهو يومئذ عَقوقٌ مُتَّهم، وبقية القصة المذكورة في حرف الشين في الكلام على «شيئاً ما يطلبُ السَّوطُ الى الشَّقراءِ»^(٣).

وقد تمثَّل^(٤) بهذا المثل عبد الله بن الزبير وذلك أنه كان في جند عبد الله بن سعد ابن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي لما خرج الى أفريقية، وذلك في سنة ست وعشرين غازياً إفرنجية في زمن عثمان رضي الله عنه، قال عبد الله بن الزبير: فأحاط جرجيس^(٥) صاحب أفريقية - وهو ملك إفرنجية - في عشرين ومائة ألف ونحن في عشرين ألفاً، فضاقت بالمسلمين أمرهم واختلفوا في الرأي، فدخل عبد الله بن سعد فسطاطه يخلو ويفكر. قال عبد الله بن الزبير، رضي الله عنهما: فرأيتُ عورةً من جرجيس والناس [٢٧٢] على مصاقفهم، رأيتُه على بردونٍ أشهبَ خلفَ أصحابه منقطعاً عنهم، معه جاريتان له تُظِلَّانَه من الشمس بريش الطواويس، قال: فجئتُ فسطاط عبد الله بن سعد فطلبت الإذنَ عليه من حاجبه، فقال إنه في شأنكم وإنه قد أمرني أن أمسك الباب^(٦) وأمنع الناس عنه. قال فدرتُ فأتيت مؤخر البيت فرفعته ودخلت فإذا هو مستلقٍ على فراشه، ففزع وقال: ما الذي أدخلك علي يا ابن الزبير؟ فقلت: إيه وإيه! كلُّ أربٍ نفورٌ! إني رأيتُ عورةً من عدونا فرجوتُ الفرصةَ فيه وخشيتُ فواتها، فاخرج فاندب الناسَ إليَّ، قال: وما هي؟ فأخبرته، فقال: فرصةٌ لعمرى، ثم خرج فرأى ما رأيتُ، فقال: يا أيُّها الناس، اتدبوا مع ابن الزبير الى عدوكم، فاخترتُ ثلاثين فارساً

(١) دوائس: يتبع بعضها بعضاً: والمحاضرير: جمع محضير أو محضار وهو الشديد الحُضْر (بالضم)، أي العدو، ص ع: تحاضر، والتصويب عن الأغاني (الدار) ١١: ٨٧.

(٢) نبيلاً هنا: جسيماً، وتدثر فرسه: وثب عليها فركبها، وقيل: ركبها من خلفها.

(٣) انظر في ما سبق المثل رقم: ٢٨٠ «شيئاً ما يطلبُ السَّوطُ الى الشَّقراءِ».

(٤) النقل مستمر عن الأغاني ٦: ٥٩، ٦: ٢٦٧.

(٥) بهامش ص ع: جرجير (Gregarius) وكذلك في المصادر، وهو الصواب.

(٦) الأغاني: الناس.

وقلت: إني حاملٌ فاضربوا عن ظهري وإني سأكنيكم من ألقى بمسيئة الله تعالى، فحملتُ في الوجه الذي هو فيه وحملوا فدبُّوا عني حتى خرقتهمُ الى أرض خالية، فتبينني فصمدت اليه صمّدة^(١)، فوالله ما حسب إلاّ أني رسول ولا ظنّ أكثر أصحابه إلاّ ذاك، حتى رأى ما بي من أثر السلاح، فثنى برذونه هارباً، فأدركته فطعنته فسقط، ورميت بنفسي عليه، فاتقت جاريته عنه السيف فقطعت أيديها^(٢)، وأجهزت عليه ثم رفعتُ رأسه في رأسِ رمحي وجال أصحابه وحمل المسلمون في ناحيتي وكبروا فقتلواهم كيف شاءوا، وكانت الهزيمة. فقال لي عبد الله بن سعد: ما أحدٌ بالبشارة أحق منك، فبعثني الى عثمان رضي الله عنه، وبعث معي نفرأ فيهم أبو ذؤيب قال صاحب الأغاني: وفي عبد الله بن الزبير يقول أبو ذؤيب: [المتقارب]

وصاحبِ صدقِ كسيّدِ الضرا^(٣) ء ينهض في المغزو نهضاً نجيحاً^(٤)

فلما قدموا مصر مات أبو ذؤيب^(٥) بها وقدم ابن الزبير على عثمان، رضي الله عنهم وهو يومئذ في قول آل الزبير، ابن ستّ وعشرين سنة، وفي قول الواقديّ ابن أربع وعشرين سنة وبُشّر عبد الله عند مقدّمه بجُبيب ابنه، وبأخيه عروة بن الزبير، وكانا ولدا [٢٧٣] في ذلك العام، وخبيب أكبرهما. قاله كله صاحب الأغاني في ترجمة أبي ذؤيب واسمه خويلد بن خالد.

٣٣٩ - ٣٤٠ - كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَأ: اتفق الزمخشري والميداني^(٦) على

(١) صمد صمّدة الأمر: قصّد قصّده.

(٢) بهامش ص وفي الأغاني: يد إحداهما، وفي ع: أيديهن.

(٣) ص ع: كسيد الغضا.

(٤) انظر شرح أشعار المهديين: ٢٠١ والسياق في القصيدة لا علاقة له بابن الزبير. والضراء: ما وارك من شجر. والسيد: الذئب، وأخبث ما يكون من الذئب سيّد الضراء الذي تعوده.

(٥) تختلف الروايات في موت أبي ذؤيب فبعضها يجعل وفاته في أفريقية (انظر الشعر والشعراء: ٥٤٧ وابن حجر، الإصابة (ط. مطبعة السعادة) ٧: ٦٣) وقد ذكر أبو الفرج أنه توفي بمصر، وهناك رواية تقول إنه توفي بأرض الروم (الأغاني: نفسه).

(٦) المستقصى ٣: ٢٢٤ (المثل رقم: ٧٥٦) ومجمع الأمثال ٢: ١٠٩ وجمهرة المسكري ١: ١٦٥ (ضمن المثل: أنكحنا الفراً فسرى)، ١٦٢: ٢ وفصل المقال: ١٠ والحيوان: ١: ٣٣٥.

أن ثلاثة تصيدوا، فاصطاد بعضهم أرنباً وبعضهم ظيباً وبعضهم فرأ: أي حماراً، كما قاله الزمخشري، وقال الميداني حماراً. ثم قال الزمخشري فجاءوا بصيدهم صاحبهم وطرحوه بين يديه، فقال ذلك. أراد أنه أكبر الصيد فإذا اصطيد فهو بمنزلة كل الصيد. وأما الميداني فقال: فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث: كلّ الصيد في جوف الفرا: أي هذا الذي رزقت وظفرت به، مشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي. ثم قال صاحب المستقصى: وقد ضربه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثلاً لأبي سفيان حين قال له: «أنت يا أبا سفيان كما قيل: وكلّ الصيّد في جوف الفرا». ثم قال: يضرب للواحد الذي يقوم مقام الكثير لعظمه. انتهى. وقال الميداني تألّف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا سفيان بهذا القول حين استأذن على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحجّب قليلاً ثم أذن له، فلما دخل قال: ما كِدْتَ تَأْذَنُ لي حتى كدت تأذنُ لحجارة الجُلْهُمَتَيْنِ - قال أبو عبيد: الصوابُ الجُلْهُمَتَيْنِ - وهما جانبا الوادي، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أبا سفيان، أنتَ كما قيل: كلّ الصيد في جوف الفرا»، يتألفه على الاسلام. قال أبو العباس: معناه، اذا حَجَبْتُكَ قَنَّعَ كُلُّ مَحْجُوبٍ، يضرب لمن يُفَضَّلُ على أقرانه. انتهى كلامهما. ولم يصرحا بأنه أبو سفيان بن حرب أو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وإن كانت قُوَّةُ كلامهما تعطي أنه أبو سفيان بن حرب بن أمية ولا سيما الميداني حين صرح بالتأليف على الاسلام. وقد اختلفَ في من قال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا المثل، فصحح السهيلي في الروض^(١): أنه أبو سفيان [٢٧٤] بن الحارث بن عبد المطلب فقال في فتح مكة: وكان أبو سفيان رضيع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أرضعتها حلّيمة، وكان آلف الناس له قبل النبوة لا يفارقه، فلما نبىء كان أبعد الناس عنه، وأهجّاهم له الى أن أسلم، فكان أصح الناس إيماناً، وألزمهم لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولأبي سفيان هذا، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنت يا أبا سفيان، كما قيل: كلّ الصيّد في جوفِ الفرا». وقيل: بل قالها لأبي سفيان بن حرب، والأول أصح. هذا كلامه، وهو صريح لا يقبلُ التأويل، والله أعلم بمن قاله له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) الروض الأنف (ط. الجمالية) ٢: ٢٦٨.

عليه وسلم. فقد نقل هذا جماعة وهذا جماعة، والنفس ماثلة الى تصحيح أنه أبو سفيان ابن حرب بن أمية فقد جزم به المبرد في الكامل^(١) وغيره أيضاً^(٢). وقال المعري في شرح الجمل في باب المقصور والمدود في الكلام على المقصور المفتوح الأول: وفي حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال لأبي سفيان بن الحارث، وكان من المؤلفَة قلوبهم «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا» وهذا مثل يضرب معناه أن الرجل اذا صاد حمار وحش استغنى به عن غيره من الصيد مثل الظبي والثعلب والأرنب. قال الشاعر:

[الرجز]

عَادِ إِذَا عَادَيْتَ قَوْمًا رَأْسَهُمْ^(٣) فَإِنَّ كَلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا
هذا كلامه. والظاهر أنه إنما أراد به ابن حرب بن أمية لقوله: وكان من المؤلفَة، ولعله تصحّف على الناسخ، والله أعلم.

ومن أمثال العرب: «انكحنا الفراء فسرى^(٤)» وقد حكى فيه في المستقصى وجهين وقال المعري في هذا الكتاب أي أنكحنا الأحمق فسرى ما تكون العاقبة. وهذا هو القول الثاني من قولي المستقصى وذكرت قول بعضهم، [و] قائله هو أبو الشفاء محمود بن نعمة بن ارسلان النحوي الشيرزي^(٥): [الطويل]

يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هي الا واحد غير مُفْتَرَى^(٦)
اذا صحّ حال الكيس فالكلّ حاضر^(٧) لديك وكلُّ الصَّيْدِ يَوجَدُ فِي الْفَرَا^(٨)

(١) الكامل ١: ٣١٩ والمثل فيه «كُلُّ الصَّيْدِ فِي بَطْنِ الْفَرَا».

(٢) انظر الأغاني ٦: ٩٣، ٦: ٣٤٤ (ترجمة أبي سفيان وأخباره).

(٣) ص ع: واعمد... رئيسهم.

(٤) المثل: في الجمهرة للمسكري ١: ١٦٥ ومجمع الأمثال ٢: ٣٤٨ والمستقصى ١: ٤٠٠ (المثل رقم: ١٧٠١) وقال: «يضرب في الحذر من سوء العاقبة».

(٥) كان محمود بن نعمة شاعر ابن منقذ، وله شعر حسن، وكان يحفظ أشعاراً كثيرة، وتوفي بدمشق (ترجمته في الخريدة (قسم الشام) ١: ٥٧٥ - ٥٧٩ وإنباه ٣: ٧٣ وانظر أيضاً بغية الوعاة: ٣٩٠ والنجوم الزاهرة ٥: ٣٥٨) والبيتان في ابن خلكان ٤: ٤١٣ والخريدة (نفسه) وخزانة الأدب لابن حجة الحموي: ١٨٥.

(٦) الخريدة: وما هي إلا فرد كاف بلا مرا.

(٧) ابن خلكان: كاف الكيس... حاصل.

(٨) ص ع: في جوف، وبه يحتلّ الوزن.

وما ينشد في معنى المثل قول أبي نواس^(١): [السريع]

[٢٧٥] وليس للـــــــ بمستنكر أن يجمعَ العالمَ في واحدٍ

٣٤١ - كلُّ امرئٍ في بيتهِ صبيٌّ: هكذا أورده في مجمع الأمثال^(٢) وقال أي

يطرح الحشمة ويستعمل الفكاهة. ثم نقل عن زيد بن ثابت أنه كان من أفكه الناس في

أهله وأزمتهم إذا جلس مع الناس. ورأيت معناه عنه في مجموعٍ قديمٍ فقال، قال

بعضهم: كان زيد بن ثابت أزمتَ الناس في مجلسه وأفكته الناس في منزله^(٣). ثم حكى

الميداني كلاماً من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأورد الزمخشري في المستقصى

هذا المثل: كلُّ فتى في بيتهِ صبيٌّ، وقال يضرب في اطراح الرجل حشمته في بيته^(٤)

ونقل ما نقله الميداني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يزد شيئاً. وكان زياد بن

أبيه مع قطومه وكلوحو يمازح أهله في الخلا كما يجذُّ في الملا، وكان الحجاج مع عتوه

وطغيانه وتمردّه وشدة سلطانه يمازحُ أزواجه ويرقصُ صبيانَه. وحكى بعضُ أهل العلم

بسنده عن ابن كُناسة قال: دخلت امرأة على هند بنت المهلب فرأت الحجاج يعدو

خلف صبيٍّ يدخلُ من بابٍ ويخرج من غيره، فقالت لهند: أهذا الحجاج؟ فسمعها فقال:

نعم فلا تغتري، نعم فلا تغتري. قال: وقيل له^(٥): أيمازح الأمير أهله؟ قال والله ان

تروني الا شيطاناً والله لربما رأيتني وانني لأقبل رجل هند بنت المهلب فما تلتفتُ إليّ.

قال: وكان الحجاجُ شديدَ المحبة لها.

٣٤٢ - ٣٤٣ - كلُّ امرئٍ فيه ما يُرْمَى به: قال الميداني^(٦): هذا مثل قولهم

«أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبُ»^(٧)؟ انتهى والكمال حقيقة لله تعالى: [الرجز]

(١) ديوان أبي نواس: ٤٥٤ (تحقيق أحمد عبد الحميد الغزالي، ط. دار الكتاب العربي - بيروت، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م).

(٢) مجمع الأمثال ٢: ١٠٧ وجمهرة المسكري ٢: ١٤٥ والوسيط للواحدى: ١٤٢ والمستقصى ٢: ٢٢٨ (المثل: ٧٧٢) «كل فتى في بيته صبي».

(٣) ع: بيته.

(٤) ص: ع: وطنه.

(٥) انظر هذا القول في عيون الأخبار ٤: ٨٠.

(٦) مجمع الأمثال ٢: ١٣١.

(٧) مثل: في جمهرة ابن دريد ١: ٢٥٤ وجمهرة المسكري ١: ١٨٨ وفضل المقال: ٤٤ ومجمع الأمثال ١: ٣٣ =

إن الكمال للمليك مقتدر وجل من لا عيب فيه وعلا
وما أحسن قول يزيد بن محمد المهلبي^(١): [الطويل]
ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تُعدَّ معايبه
وفي هذا البيت كفاية.

[٢٧٦] ٣٤٤ - كلُّ إناءٍ ينضحُ بما فيه: قال في المستقصى^(٢): يضرب في إفصاح
الرجل بما تطبّع به، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وقال الميداني: كل إناء يرشح بما
فيه ويروى ينضح بما فيه، أي يتحلب، ولم يزد على ذلك. وحكى ابن خلكان^(٣)
وغيره عن الشيخ نصر الله [ابن]^(٤) مجلي مشارف الصناعة بالخزن المعمور ببغداد قال:
رأيت في المنام علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه فقلت: يا أمير المؤمنين، تفتحون
مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطّف^(٥)
ما تم؟! فقال لي: أما سمعت أبيات ابن صيفي^(٦) في هذا المعنى؟ فقلت: لا. فقال:
اسمعا منه. ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص، فخرج إليّ. فذكرت له ذلك
فبكى، وحلف بالله إن كانت خرجت من فيّ الى أحد، وإن كنت نظمتها الا في ليلتي
هذه وأشدني^(٧): [الطويل]

- = والمستقصى ١: ٤٤٩ (المثل رقم: ١٩١٠) ومنه قول النّابغة الذبياني في ديوانه (تحقيق د. شكري فيصل،
ط. دار الفكر، بيروت، ١٩٦٨م): ٧٨ وروايته:
وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبُ؟
(١) قد مرّ البيت وتخرجه، انظر المثل رقم: ١٦١ «إن لم تُعَضَّ على القذى لم تُرَضَّ أبداً».
(٢) المستقصى ٢: ٢٢٤ (المثل رقم: ٧٥٤) «كل إناء يترشح...» ومجمع الأمثال ٢: ١٤٢.
(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٤ (باختلاف طفيف).
(٤) ابن زيادة من ابن خلكان.
(٥) الطّف: موضع قريب من الكوفة، قتل فيه الحسين عليه السلام.
(٦) ابن صيفي هو الحيص بيص أبو الفوارس، سعد بن محمد بن سعد بن الصّيفي التميمي (٥٧٤ هـ -
١١٧٩ م): شاعر مشهور، من أهل بغداد (انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢: ٣٦٤ وطبقات
الأطباء ١: ٢٨٣ والمنتظم ١٠: ٢٨٨ والزركلي، الأعلام ٣: ١٣٨ والحاشية) وقد طبع ديوانه في ثلاثة
مجلدات بتحقيق مكّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر (بغداد ١٩٧٤ - ١٩٧٥).
(٧) أبياته في الديوان ٣: ٤٠٤ (وهي من الملحقات نقلاً عن المصادر، مثل وفيات الأعيان).

ملكنا فكان العفو منا سجيّةً فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحلّتم قتل الأسارى، وطالما غدونا على الأسرى نمّ ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكلّ إناء بالذي فيه ينضح

٣٤٥ - كلُّ حيٍّ تابعٌ أثره: يضربُ للرجل يقتني آثار سلفه وآبائه في المكارم
والسؤدد والنعم وليس هو في المستقصى ولا في مجمع الأمثال. وهو مأخوذ من قول
مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس^(١): [المديد]

أعمّارَ بن الوليد وقد يذكر الانسان من ذكّرة
هل أخو كأسٍ مُحَقَّقُها ومُوقٌ صحوه^(٢) سُكّرة
ومُحيّيهم إذا شكروا^(٣) ومُقِلٌّ فيهم هذّرة
خُلِقَ البيضُ الحسانُ لنا وجيادُ الرّيّطِ والحبّرة
كابراً كنا أحقّ به كلُّ حيٍّ تابعٌ أثره

ومراده بعمار في أوّل الأبيات: عمارة بن الوليد بن المغيرة، وكان قد قال: [المديد]
[٢٧٧] خُلِقَ البيضُ الحسانُ لنا وحياء^(٤) الرّيّطِ والأزر
كابراً كنا أحقّ به حين صيغَ الشمسُ والقمرُ
فأجابه مسافر بهذه الأبيات، وترجمة هذين الرجلين وأحوالهما وما بينها من
المناقضات مستوفى في كتاب الأغاني.

٣٤٦ - كلُّ ضبّ عنده مِرْدَاتُه: قال في المستقصى^(٥) أي حَجْرُه الذي يردى به:
أي يُرمى، وذكر معنى ذلك، قال البكري في شرح الأمالي^(٦) عند ذكر هذا المثل: أي

(١) الأغاني ٨: ٤٩، ٩: ٤٩.

(٢) الأغاني: صحبه.

(٣) الأغاني: شربوا.

(٤) الأغاني: وحياد.

(٥) المستقصى ٢: ٢٢٧ (المثل رقم: ٧٧٠) وجمهرة العسكري ٢: ١٥٧ والوسيط للواحيدي: ١٤٢ وفصل

المقال: ١٦٣ وجمع الأمثال ٢: ١٠٥ والحيوان ٦: ٤٣ واللسان (ردى)

(٦) شرح الأمالي: ٢٢٥.

يقرب منه حتفه لانه يُرْمَى به فيقتل، ويقال: راديته وراَدسته اذا راميته، والمِرْدَاة حَجْرٌ يكون عند جُحْرِ الضَّبِّ، ومعنى المثل لا تَأْمَنِ الآفَاتِ والغِير، فَإِنَّ الآفَاتِ مُعَدَّةٌ مع كلِّ أحد، والضَّبُّ سيءُ الهداية فذلك الحجر يهتدى به اليه، هذا كلام البكري.

وسبب ذكره لهذا قول القائل^(١): [الطويل]

ومن قوله فصل^(٢) اذا القوم أفحموا تصيب مرادي قوله ما يحاول وهذا البيت هتف به هاتفٌ لما مات الحُصين بن الحُمام المري، وسمع بيت قبْلَهُ أيضاً:

ألا ذهب الحلو الحلال الحلاجِلُ ومن قَوْلُهُ حَزْمٌ وعزْمٌ ونائل^(٣)

٣٤٧ - كلُّ فحلي يَمْدِي وكلُّ أنثى تَقْذِي: هكذا هو في مجمع الأمثال^(٤)، والذي في صحاح الجوهري والكمال للمبرِّد^(٥): كل ذي ذكر يمدي. وقال الجوهري: المَدْيُ بالتسكين ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل، وفيه الوضوء، تقول منه مَدَى الرجل بالفتح، وأمْدَى بالألف، ثم ذكر المثل السابق، وقال بعد ذلك: وقال الأموي: المذيُّ والوديُّ والمْنِيُّ مشدّات. وقال المبرِّد في الكامل: يقال مَدَى الرجل وأمْدَى وودَى وأودَى، فقولهم: وذِي يعني البِلَّة التي تكون في عَقَبِ البَوْلِ كالمَدْي. وأما المذي فيعتري من الشهوة والحركة. وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: كلُّ فحلي مَدَّاءٌ. ومن كلام العرب [٢٧٨] كلُّ فحلي يَمْدِي وكلُّ أنثى تَقْذِي، وفَسَّر الكلمة الثانية، بأنه يكون منها مثل المذي.

٣٤٨ - ٣٤٩ - كلُّ مصيبةٍ أخطأتك شوى: ليس هو في المستقصى ولا مجمع

(١) أمالي القالي ١: ٦٢ والشرح: ٢٢٤ (وفي حاشيته تحريج للبيت) وانظر البيان ١: ٢١٥.

(٢) شرح الأمالي: ومن عنده فضل، ص ع: ومن قوله فصل، ورواية الأمالي أصح.

(٣) وقال البكري في شرحه: «اذا قالت العرب فلان حلال، فإنما يريدون أنه ليس عليه أليّة في ماله يخرم عليه بذله، من قولك رجل حلال، اذا خرج من إحرامه، وكذلك الشهر الحلال الذي ليس من الأشهر الحرم...»، والحلاجِل (بالضم): السيّد في عشيرته الشجاع الرزين في مجلسه. ورواية القالي له: الحلو الحلال (جمع خَلَّة).

(٤) مجمع الأمثال ٢: ١٣٢.

(٥) الصحاح للجوهري ٢: ٥٤٧ (مذي) والكمال للمبرِّد ٢: ٢٣٢.

الأمثال. والذي في مجمع الأمثال: « كلُّ شيءٍ أخطأ الأنفَ جَلَلٌ »^(١) وذكر أن رجلاً صرع رجلاً فأراد أن يجدع أنفه فأخطأه، فحدث به رجل، فقال: كلُّ شيءٍ أخطأ الأنفَ جَلَلٌ: أي سهل يضرب في تهوين الأمر وتسهيله. انتهى كلامه. والمثل الأول مأخوذ من قول محمد بن عباد^(٢) فإنه قال لما أن مات أبو عيسى بن الرشيد مشى المأمون في جنازته فجعلت أجهد أن أدنو منه لأعزيه الى أن أمكنني ذلك فقلت: لا نقص الله لأمر المؤمنين قدراً، ولا أراه سوءاً، فكلُّ مصيبةٍ، ما أبقى الله أمير المؤمنين، فهي شوى. فقال: أجب الله دعاءك وأحسن من شيخ جزاءك، نقلته من المجموع المتكرر الذكر. والشوى بفتح الشين المعجمة هو الشيء الهين اليسير.

٣٥٠ - ٣٥٢ - كلُّ من أقام شخص، وكلُّ من زاد نقص: ليس هو في المستقصى، ولا في مجمع الأمثال الا أن في أمثال المولدين منه: « كلُّ زائدٍ ناقصٌ »^(٣) وأورده البكري في الشرح^(٤)، فقال: « كلُّ ما أقام شخص، وكلُّ ما زاد نقص »^(٥). قال: ومثله قول العرب: « من بلَغَ غايةً ما يُحِبُّ، فليتوقع غايةً ما يكره ». وأنشد قول الراجز^(٦): [الرجز]

(١) جمع الأمثال ٢: ١١١ وجهرة العسكري ٢: ١٧٠ والمستقصى ٢: ٢٢٧ (المثل رقم: ٧٦٦) وقال: « ويضرب في وجوب الحماة عن العزّ ».

(٢) ابن عباد: مكررة في ص ع. وهو محمد بن عباد بن حبيب المهلي (٠٠ - ٢١٦ هـ / ٠٠ - ٨٣١ م): أمير البصرة في زمن المأمون. قال المبرد في كامله ٢: ٢٦: « وكان سيّد أهل البصرة أجمعين محمد بن عبّاد بن حبيب بن المهلب » (انظر الزركلي، الأعلام ٧: ٥٠. والهاشية) أمّا في قوله: « كلُّ مصيبة... الخ » فانظر الأغاني ٩: ٩٧، ١٠: ١٩٠ باختلاف بيّن، وانظر المثل رقم: ٢٣١ « حال الوطر دون القدر » في ما تقدم.

(٣) انظر هذا المثل في مجمع الأمثال ٢: ١٥٥.

(٤) شرح الأمالي: ١٠٤ وفيه « وكلُّ ما ازداد ».

(٥) هو في شرح الأمالي: ١٠٤ والبيان ١: ١٥٤ والحيوان ٦: ٥٠٢.

(٦) هو أبو العتاهية كما في البيان ١: ١٥٤ والحيوان ٦: ٥٠٢ والصناعتين: ٢٨، ولعله من أرجوزته ذات الأمثال، وقد جاء فيها أيضاً ما هو في معناه (ديوانه: ٤٥٨):

ما أقرب النقص من النماء وكـلّ من تمّ الى فناء

وما تبقى من هذه الأرجوزة ورد في ديوانه: ٤٤٤ - ٤٦٥.

أسرع في نقص امرىء تمامه

وقول الشاعر^(١): [المتقارب]

إذا تمّ أمر دننا نقصه توقّع زوالاً إذا قيل تمّ
وقول محمد بن يسير: [البيسط]

وأيّ شيء من الدنيا سمعت به إلا إذا صار في غايته انقطعاً
وهذا البيت هو سبب ذكره هذا المثل.

٣٥٣ - كُلُّ يَجْرُ النَّارَ إِلَى قُرْصِهِ: قال الميداني^(٢): أي كل يريد الخير لنفسه.

وذكرت قول القائل في شدة البرد: [السريع]

يوماً تودُّ الشمس من برده لو جرّت النار إلى قرصها

[٢٧٩] ومن رسائل القاضي الفاضل^(٣) في شدة البرد أيضاً: «يوماً تود فيه البصلة

لو ازدادت على قمصها^(٤)، والشمس لو جرّت النار إلى قرصها».

٣٥٤ - كَلَّا، زَعَمْتَ الْعَيْرَ لَا تُقَاتِلُ: قال في المستقصى^(٥): هي الإبل التي تحمل

الميرة، يضرب لمن أمن أن يكون معه شيء ثم ظهر منه خلاف الظن، وقال في مجمع

الأمثال: يضرب للرجل قد كان أمن أن يكون عنده شيء ثم ظهر منه غير ما ظن به.

وذكر في الأغاني^(٦) في يوم «شعب جبلة» أن بني عامر كانوا قد أظموا الإبل أياماً ثم

أمرهم الأحوص أن يعقلوا كل بعير بعقالين في يديه جميعاً. فلما ذرّت الشمس صعد

(١) في عيون الأخبار ٣: ٣٣٢ ومحاضرات الراغب ١: ٢١٤.

(٢) مجمع الأمثال ٢: ١٣١.

(٣) هو عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي (٥٢٩ - ٥٩٦ هـ / ١١٣٥ - ١٢٠٠ م): كاتب الدولة
الصلاحية (انظر وفيات الأعيان ٣: ١٥٨ - ١٦٣ والزركلي، الأعلام ٤: ١٢١ وفي حاشية كلّ منهما
ذكر لمصادر أخرى).

(٤) يشير فيه إلى المثل: «أكسى من بصلة» وهو في مجمع الأمثال ٢: ١٥١ «يضرب لمن لبس الثياب
الكثيرة» وفي الدرّة الفاخرة ٢: ٣٦١ وجمهرة السكري ٢: ١٣٧ (أكسى من البصل - في كليها -
ولم يعلقا عليه) والمستقصى ١: ٢٩٥ (المثل رقم: ١٢٧٠): «هو متضاعف القشر».

(٥) المستقصى ٢: ٢٣٠ (المثل رقم: ٧٧٨) ومجمع الأمثال ١: ٤٥٤ «زعمت أن العير لا يُقاتل».

(٦) الأغاني ١٠: ٣٨ و ٣٩، ١١: ١٤٠ و ١٤١ (باختلاف طفيف).

لقيط في الناس وأخذ مجافتيّ الشعب^(١) فقال بنو عامر للأحوص: قد أتوك فقال: دعوهم. حتى اذا نصفوا الجبل وانتشروا فيه، قال الأحوص: حلّوا عقل الإبل ثم أهدروها واتبعوا آثارها، وليتبع كل رجلٍ منكم بغيره حجّرين أو ثلاثة، ففعلوا ثم صاحوا بها، فلم يفجأ الناس الا الإبل تريد الماء والمرعى، وجعلوا يرمونهم بالحجارة والنبيل، وأقبلت الإبل تخطم كل شيءٍ مرت به، وجعل البعير يدهدي^(٢) بيديه كذا وكذا حجراً. وكان لقيط، وأصحابه سخروا منهم حين صنعوا بالإبل ما صنعوا. فقال رجل من بني أسد في ذلك: [الرجز]

زعمت^(٣) أن العير لا تقاتل بلى اذا تقفّع الرجائل
واختلف الهنديّ والدوابل وقالت الأبطال من ينازل
بلى وفيها حسب ونائل

٣٥٥ - كلُّكم يطلبُ صيّد: هو في أمثال المولدين من مجمع الأمثال^(٤) وقال يضرب للمرائي وحكى ابن خلكان في تاريخه^(٥) في ترجمة عمرو بن عبّيد المعتزلي: أنه دخل يوماً على المنصور في خلافته، فقال له: عطني، فوعظه بمواعظ^(٦)، ثم أراد النهوض، فأمر له بعشرة آلاف درهم، قال: لا حاجة لي فيها، قال: والله تأخذها، قال: والله لا آخذها. وكان المهدي، ولد المنصور حاضراً، فقال: يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت! فسأل عنه المنصور، فقال: [٢٨٠] ولي العهد ابني. قال: أما لقد ألبسته

(١) يعني لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي التميمي، وكان رئيس تميم في يوم «شغب جبلة» قتلته عبارة الوهاب المبسي، وقيل شريح بن الأحوص، وقد مرّت ترجمته في المثل رقم: ٦٣ «أشأم من الشقراء على نفسها».

(٢) ص ع: يهدد، والتصويب عن الأغاني، ودهده دهدهة الحجر: دحرجه، والشيء: قلب بعضه على بعض.

(٣) ص ع: زعموا، والتصويب عن الأغاني.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ١٥٦ «كلُّكم طالبُ صيّد».

(٥) وفيات الأعيان ٣: ٤٦١، ومروج الذهب للمسعودي (بيروت، ١٩٦٥م) ٤: ٢٢ والكشكول لبهاء الدين العاملي: ١٨٩-١٩٠.

(٦) من تلك المواعظ قوله: «إن هذا الأمر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك، فاحذرک ليلة تمخضُ بيومٍ لا ليلة بعده».

لباساً ما هو من لباس الأبرار، وسميته باسم ما استحقه، ومهدت له أمراً أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه. ثم التفت الى المهدي وقال: نعم، يا ابن أخي، اذا حلف أبوك أْحْنَهُ عَمَّكَ، لأن أباك أقوى على الكفَّارات من عمِّكَ، فقال له المنصور: هل من حاجة؟ قال: لا تبعث إليَّ حتى آتيك، قال: إذاً لا تلقني، قال: هي حاجتي، ومضى، فاتبعه المنصور بطرفه وقال: [مجزوء الرمل]

كَلِّمَ كَلِّمَ يَطْلُبُ (١) صِيْدُ
غَيْرَ عمرو بن عبيد

توفي عمرو هذا سنة أربع وأربعين ومائة على الصحيح وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مَرَّان (٢) - بفتح الميم وتشديد الراء - ورثاه المنصور - قال ابن خلكان: ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه - بقوله: [الكامل]

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكَ مِنْ مَتَوَسِّدٍ قَبْرًا مَرَرْتُ بِهِ عَلَى مَرَّانِ
قَبْرًا تَضَمَّنَ مُؤْمِنًا مُتَحَنِّفًا صَدَقَ الْإِلَهِ وَدَانَ بِالْعَرْفَانِ
لَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَبْقَى صَالِحًا أَبْقَى لَنَا عَمْرًا أَبَا عَثَانَ

٣٥٦ - ٣٥٧ - كَلِمَةٌ عَادِلَةٌ يُرَادُ بِهَا جَوْرٌ: قالها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما سمع نداء الخوارج: لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، ثم قال: إنما يقولون لا امارة، ولا بدَّ من امارة برُّ أو فاجر. حكاها المبرِّد في الكامل (٣) ومثل هذا المثل: «كلمة حقُّ أريدَ بها باطلٌ».

الكاف مع الميم

٣٥٨ - كما تَدِينُ تُدَانُ: قال الميداني (٤): أي كما تجازي تجازى، وأشبع الكلام

- (١) الكشكول: طالب.
- (٢) مَرَّان على وزن فلان: موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة (انظر معجم ما استعجم ٤: ١٢١٣ و «رسم وَجْرَة» ٤: ١٣٧٠).
- (٣) الكامل ٣: ٢٠٦ (ضمن المثل: كلمة حق أريد بها باطل) وفيه «لا بد من امارة برِّة أو فاجرة»، وانظر أيضاً شرح نهج البلاغة (تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم) ١٩: ١٧.
- (٤) مجمع الأمثال ٢: ١٣٢ والمستقصى ٢: ٢٣١ (المثل رقم: ٧٨١) وقوانين الوزارة وسياسة الملك للهاوردي (تحقيق د. رضوان السيد، بيروت ١٩٧٩م): ١٤٧ وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى.

على هذا المثل وحققه تحقيقاً جيداً. وما ننشد عليه قول الفيندي الزماني^(١) - بكسر
الزاي وتشديد الميم - واسمه شهل بالمعجمة ولا يعرف في العرب بها غيره^(٢): [الهجج]
صَفَحْنَا عَنْ بَنِي هِنْدِ^(٣) وَقَلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ
عَسَى الْأَيُّمُ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَخَ الشُّرُ فَأُضْحَى^(٤) وَهُوَ عُريَانُ
وَلَمْ يَتَّقِ سِوَى الْعَدُوِّ نَدْنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
[٢٨١] وَبَغْضُ الْجِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذَّلِيلِ إِذْ عَانُ
وهند المذكورة هي هند بنت مر أم بكر وتغلب، ويروى عن بني ذهل. وذكرت قول
ابن زيدون^(٥) في ولادة ينشد ودّها: [البسيط]

دومي على العهد ما دُمننا محافظَةً فالحرُّ من دانَ أحياناً كما دينَا
الكاف مع النون

٣٥٩ - كُنْ هِلَالاً وَلَا تَبَالٍ مَا صَنَعْتَ: قاله رجل لهلال بن أسعر المازني، يضرب

(١) هو شهل بن شيبان المعروف بالفيند (لعظم خلقه تشبيهاً بفنيد الجبل، وهو القطعة منه) الزماني (٧٠-٠٠٠ ق هـ / ٥٥٥-٠٠ م): شاعر جاهلي كان سيد بكر وفارسها، شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المئة (انظر ترجمته في الأغاني ٢٠: ١٤٣ (بولاق) وشرح الأمالي: ٥٧٩ والخزانة ٢: ٥٨-٥٩) وقوله: لا يعرف في العرب بها غيره (أي شهل بالمعجمة) قد كرهه غير واحد، فقاله البكري في شرحه: ٥٧٩ وفي فصل المقال: ٧٦ وذكره التبريزي في شرح الحماسة ١: ١١ ثم استدرك بقوله: «وقال أبو محمد الأعرابي في بحيلة «شهل» ونقل ذلك عن ابن الكلبي».

(٢) هي الحماسة الثانية، انظر شرح التبريزي ١: ١١-١٤ وشرح المرزوقي ١: ٣٢-٣٨.

(٣) هذه الرواية أثبتها التبريزي أيضاً، ويروى «عن بني ذهل».

(٤) التبريزي والمرزوقي: فأسى.

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون، الخزومي الاندلسي أبو الوليد (٣٩٤-٤٦٣ هـ /

١٠٠٤-١٠٧١ م) وزير كاتب شاعر، من أهل قرطبة، انقطع الى ابن جهور وسفر له ثم غضب عليه وحجسه، ففر من سجنه الى المعتضد صاحب اشبيلية ووَزَرَ له. لقب بـ «بجرتي المغرب». وهو صاحب «رسالة ابن زيدون - ط» التهكمية، بعث بها الى ابن عبدوس منافسه في حب ولادة بنت المستكفي (انظر الذخيرة ١: ٣٣٦-٤٣٢ (ط. الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس ١٩٧٨) ووفيات الأعيان ١: ١٣٩-١٤١ والزركلي، الأعلام ١: ١٥١ وفي حاشية كل منها ذكر لمصادر أخرى)، والبيت في ديوانه: ١٦٩ (تحقيق وشرح محمد سيد كيلاني - مصر ١٩٦٦).

لمن وقع على من لا يعرفه ثم رأى منه ما يدل على معرفته . حكى في الأغاني^(١) في ترجمة هلال المذكور ، عن خالد بن كلثوم عن من أدركه : أنه كان يوماً في إبل له ، وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وَقَعَ الشمس مُحْتَدِمِ الهاجرة ، وقد عَمَدَ الى عصاه فطرح عليها كساءه ، ثم ادخل رأسه تحت كسائه من الشمس ، فبينما هو كذلك اذ مرَّ به رجلان أحدهما من بني نَهْشَلِ والآخر من بني قُفَيْمِ ، كانا^(٢) أشدَّ تَمِيمِيَّينِ في ذلك الزمان بطشاً ، يقال لأحدهما الصَّبَّاحُ ، وقد أقبلَا من البحرين ومعهما أنواط^(٣) من تمر هَجَرَ^(٤) ، وهلال بناحية الصَّعَابِ^(٥) ، فلَمَّا انتهيا الى الإبل ، ولا يعرفان هلالاً بوجهه ولا يعرفان أن الإبل له ، ناديا : يا راعي ، أعندك شرابٌ تسقيننا؟ وهما يظنانه عبداً لبعضهم ، فناداها هلال ، ورأسه تحت كسائه : عليكما^(٦) الناقة التي صفتها كذا في موضع كذا فأنيخاها فإن عليها وَطْبَيْنِ^(٧) من لبن ، فاشربا منها ما بدا لكما . قال : فقال له أحدهما : انهض ، ويحك ، يا غلام ! فأتنا بذلك اللبن . فقال لها : إن كانت لكما حاجة فستأتيانها . قال : فقال له أحدهما : « إنك يا ابن اللِّخْنَاءِ لغلِيظُ الكلام ، قم فاسقنا » ، ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال . فقال لها : أراكما والله ستلقيان هواناً وصغاراً ، فدنا أحدهما فأهوى له ضرباً بالسوط على عَجْزِهِ وهو مضطجع ، فتناول هلالٌ يده فاجتذبه إليه ورماه تحت فخذه ثم ضغطه ، فنادى صاحبه : ويحك أَغْثِنِي [٢٨٢] فقد قتلتني ! فدنا صاحبه فتناوله هلال أيضاً فاجتذبه ورماه تحت فخذه الأخرى . ثم أخذ برقابها وجعل يَصُكُّ رأسيهما بعضاً ببعض لا يستطيعان أن يمتنعا منه ، فقال أحدهما : كن هلالاً ولا تبال ما صنعت ، فقال لها : أنا والله هلالٌ ، ولا والله لا تُفْلِتَانِ مِنِّي حتى تعطياتي عهداً وميثاقاً لا

(١) الأغاني ٢ : ١٨٢ ، ٣ : ٥٤ .

(٢) الأغاني : الهَيَّاجُ .

(٣) أنواط : جمع نَوَاطُ ، والنَوَاطُ : الجملة الصغيرة فيها التمر ونحوه .

(٤) هجر : قاعدة البحرين ، وقيل ناحية البحرين كلها هجر ، وهو الصواب (معجم البلدان ٥ : ٣٩٣) .

(٥) الصعاب : اسم جبل بين اليمامة والبحرين ، وقيل : رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك (معجم البلدان ٣ : ٤٠٥) .

(٦) ص ع : عليكم . ما

(٧) الوطب : سقاء اللبن خاصة .

تَخِيْسَانِ بِهِ^(١). لَتَأْتِيَانِ الْمِرْبَدَ إِذَا قَدِمَتَا الْبَصْرَةَ، ثُمَّ تَنَادِيَانِ بِأَعْلَى صَوْتِكُمَا بِمَا كَانَ مِنْي وَمِنْكُمْ، فَعَاهِدَاهُ وَأَعْطِيَاهُ نَوْطًا مِنَ التَّمْرِ الَّذِي مَعَهَا، وَقَدِمَا الْبَصْرَةَ فَأَتِيَا الْمِرْبَدَ فَنَادِيَا بِمَا كَانَ مِنْهُ وَمِنْهَا، انْتَهَى الْمُرَادُ مِنْهُ، وَذَكَرَ لَهْلَالُ هَذَا أَخْبَارَ كَثِيرَةً فِي الْقُوَّةِ، وَفِي كَثْرَةِ الْأَكْلِ، لَا نَحْتَاجُهَا هُنَا إِلَى ذِكْرِهَا.

الكاف مع الياء

٣٦٠ - كَيْفَ تُوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ: قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْمُسْتَقْصَى^(٢) مِنْ قَوْلِ الْمُتَلَمَّسِ وَأَنْشَدَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ الثَّلَاثَ مِنْهَا: [الطويل]
فَإِنْ لَا تَجَلَّلَهَا يُعَالُوكَ فَوْقَهَا وَكَيْفَ تُوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ^(٣)
وقال الميداني: أي تتوقى، يضرب لمن يمتنع من أمر لا بد له منه وما عبارة عن الدهر، أي كيف تحذر جماع الدهر وأنت منه في حال الظهر يسير بك عن مورد الحياة إلى منهل الممات، ولم يزد على ذلك.

وقد ذكر في الأغاني^(٤) أنه نصف بيت لرجل من بني نهد جاهلي، وأنشده كما أورده وذكر له خبراً عجيباً وهو ما رواه بسنده إلى عبد الرحمن المدائني قال: وكان عالماً بأخبار قومه، قال: كان الحارث بن مارية الغساني الجفني مكرماً لزهير بن جناب الكلبي ينادمه ويحدثه فقدم على الملك رجلاً من بني نهد بن زيد يقال لها حزن وسهل ابنا رزاح، وكان عندهما أحاديث من أحاديث العرب، فاجتباها الملك ونزلا منه بالمكان الأثير، فحسدهما زهير بن جناب، فقال: أيها الملك، هما والله عين لذي القرنين عليك - يعني المنذر الأكبر، جدّ النعمان بن المنذر - وهما يكتبان إليه بعورتك،

(١) لا تخيسان به: لا تفدران ولا تنكثان.

(٢) المستقصى ٢: ٢٣٦ (المثل: ٧٩٦) وجمع الأمثال ٢: ١١٤ وجمهرة السكري ٢: ١٥٤ وفصل المقال: ٤٥٣.

(٣) البيت في فصل المقال: ٤٥٣ وأمالي المرتضى ١: ١٨٥ (من قصيدة يتحدث فيها عن طرفة بن العبد ومصيره، وكيف خالف نصيحته فلاقى حتفه) والأغاني ٤: ١٧٥، ١١٧ وديوان التلمس: ١٩٧.

(٤) الأغاني ٤: ١٧٥-١٧٦، ٥: ١١٧-١١٩ ولم يذكر أنه نصف بيت، وإنما قال: «البيت الأول من الشعر لرجل من بني نهد جاهلي» وذكر باقي القصة باختلاف بسيط.

وخلل ما يريان منك، [٢٨٣] قال: كلا! فلم يزل به زهير حتى أوغر صدر الملك. وكان اذا ركب بعث اليها ببعيرين يركبان معه، فبعث اليها بناقة واحدة، ففرقاً الشر فلم يركب أحدها وتوقف، فقال له الآخر:

فإِلاً تَجَلَّلَهَا يُعَالُوكَ فَوْقَهَا وَكَيْفَ تَوَقَّى ظَهَرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

فركبها مع أخيه، ومضي بها فقتلا، ثم بحث عن أمرها بعد ذلك فوجده باطلاً فشم زهيراً وطرده، فانصرف الى بلاد قومه، وقدم رزاح أبو الغلامين على الملك، وكان شيخاً عالماً مجرباً، فأكرمه الملك وأعطاه دية ابنه. وبلغ زهيراً مكانه، فدعا ابناً له يقال له عامر، وكان من فتيان العرب لساناً وبيانا، فقال: إن رزاحاً قد قدم على الملك، فالحق به واحتل في أن تكفينيه، وقال له: اذممني عند الملك ونل مني. وأثر به آثاراً. فخرج الغلام حتى قدم الشام، فتلطف للدخول على الملك حتى وصل اليه، فأعجبه ما رأى منه فقال: من أنت؟ قال: أنا عامر بن زهير بن جناب. قال: فلا حيّاك الله ولا حيّا أباك الغادر الكذوب الساعي! فقال الغلام: نعم، فلا حيّا الله! انظر أيها الملك، ما صنع بظهري! وأراه آثار الضرب، فقبل ذلك منه وأدخله في ندمائه، فبينما هو يوماً يحدثه إذ قال: أيها الملك، إن كان أبي مسيئاً فلست أدع أن أقول الحق فيه، وقد والله نصحك، ثم أنشأ يقول: [الوافر]

فِيَا لِكَ نَصْحَةً لَّمَّا نَذَقْنَا أَرَاهَا نَصْحَةً ذَهَبَتْ ضَلَالَا

ثم تركه أياماً، وقال له بعد ذلك: أيها الملك، ما تقول في حيّة قد قطعت ذنبها وبقي رأسها؟ قال: ذاك أبوك وصنيعه بالرجلين ما صنع، قال: أبيت اللعن! والله ما قدم رزاح الا ليثأر لها، فقال له، وما آية ذلك؟ فقال: اسقه الخمر ثم ابعث عليه عيناً يأتك بخبره، فلما انتشى صرفه الى قبته ومعه بنت له، وبعث عليه عيوناً، فلما دخل قبته قامت ابنته تُسانده فقال: [الوافر]

دَعَيْتَنِي مِنْ سِنَادِكِ إِنَّ حَزْنَآ وَسَهْلَا لَيْسَ بَعْدَهَا رُقُودُ
[٢٨٤] أَلَا تَسْلِينِ عَنْ شِبْلِي^(١) مَاذَا أَصَابَهَا إِذَا اهْتَرَشَ الْأَسُودُ

(١) ص: ع: شبليك، وكذا في بعض أصول الأغاني.

فاني لو ثأرتُ المرءَ حَزْناً سهلاً قد بدا لك ما أريدُ
 فرجع القوم الى الملك فأخبروه بما سمعوا، فأمر بقتل النهديّ، ورَدَّ زهيراً الى
 موضِعِهِ .

باب اللام اللام مع الألف

٣٦١ - لا تَزْنِي ولا تَتَصَدَّقِي: لم يذكره في المستقصى وهو مثل مشهور متداول
 بين الناس من قديم الزمان. قال اسماعيل بن عمار الأسدي يهجو جاراً له كان يتولى
 شيئاً من الوقوف لقاضي الكوفة، وبنى مسجداً يلاصق دار اسماعيل، وكان يجلس فيه
 هو وجماعة من قرّاء قومه، فيمتنع على اسماعيل فعل ما يريد في بيته من اللذات،
 ويمتنع من يدخل اليه من أصحابه، قال: [الطويل]

بنى مسجداً بُنيانه من خيانه لَعَمْرِي لَقَدِمَا كُنْتَ غَيْرَ مُوقِّعِ
 كصاحبةِ الرِّمَّانِ لَمَّا تَصَدَّقْتَ جَرْتُ مَثَلاً لِلخَائِنِ المتَصَدِّقِ
 يقولُ لها أهلُ الصِّلاحِ نصيحةً لكِ الويلُ لا تَزْنِي ولا تَتَصَدَّقِي
 حكاها في الأغاني^(١).

وفي معناه ما حكاها في الأغاني أيضاً^(٢)، في ترجمة عُلَيَّة بنت المهدي، قال: كان لها
 وكيل اسمه سِبَاعٌ، فوقفت على خيانتها فضربتته وحبسته، فاجتمع جيرانه اليها فعرّفوها
 جميل مذهبها وكثرة صدقتها^(٣)، وكتبوا بذلك رقعة، فوَقَّعت فيها: [الطويل]

أَلَا أَهَذَا الرَّاكِبُ العَيْسَ بَلَّغَن
 أَسْلُبُنِي مَالِي ولو جاءَ سائلُ
 سِبَاعاً وقل إن ضمَّ داركم السَّفْرُ
 رَقَّقت له إن حَطَّه نَحْوُكَ الفَقْرُ
 تُؤمِّلُ أجراً حيثُ ليس لها أجرُ
 كشافيةِ المرضى بعائدةِ الزَّنا

(١) الأغاني ١٠: ١٣٩، ١١: ٣٧٣ (بتصرف بسيط).

(٢) الأغاني ٩: ٩٤، ١٠: ١٨٣.

(٣) الأغاني: صدقه.

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي لعبد الله بن الزبير القرشي^(١): [الطويل]
 وَكُنْتَ كذاتِ الفِسْقِ لم تدر ما جَنَّتْ^(٢) تَخَيْرُ حَالِيهَا أَسْرَقُ أم تَزْنِي
 قَتَلْتُمْ أَخَامَ بالسَّيِّاطِ سَفَاهَةً فَيَا لَكَ للرَّأْيِ المِضْلَلِ والأَفْنِ^(٣)
 [٢٨٥] وهي أبيات طويلة قالها لما قتل عبد الله أخاه عمراً، وكان ابن الزبير
 الأسدي صديقه.

٣٦٢ - لا تَصْحَبْ مَنْ لا يَرَى لَكَ مِنَ الحَقِّ مِثْلَ ما تَرَى لَهُ: هو في
 المستقصى^(٤)، ولم يتكلم عليه ببنت شفة، وقال الميداني: أي لا تصاحب من لا يشاكلك
 ولا يعتقد حقا. يقال: فلان يرى رأي أبي حنيفة: أي يعتقد اعتقاده، وليس من رؤية
 البصر، انتهى، وقال جرير^(٥): [الطويل]

وإني لأستحيي أخي أن أرى له عليّ من الحق الذي لا يرى ليا
 وهذا مما لا يستحيي منه لأنه تفضل، وصديقه في هذه الحالة أولى بالاستحياء. ولو
 قال إني لأنف أو أكبر لكان لما ظنوه تأول. ومعنى البيت عند أصحاب المعاني أنه
 يستحيي أن يرى لصديقه ديوناً عنده وأيادي ليس له عنده مثلها ولا مكافأة لها فهذا هو
 الذي يستحيي منه^(٦). وذكرت وقت الكتابة هذا البيت: [البيسط]

-
- (١) الأغاني ١٣: ٤٠، ١٤: ٢٣٩ وشمره المجموع: ١٣٥.
 (٢) الأغاني: ما حوت، وفي حاسة البحرني (١٣٩) إذ خَلَّتْ تَوَامِرَ نَفْسِهَا (وهي رواية جيدة)، وفي ص ع:
 كذات العشق... حلت.
 (٣) الأفن: الحمق وضعف الرأي.
 (٤) المستقصى ٢: ٢٥٥ (المثل رقم: ٨٧٨) ومجمع الأمثال ٢: ٢٥٨.
 (٥) البيت في الكامل للمبرد ٢: ١٣٧ و ١٨٨ وشرح الأملاني: ٢٨٨-٢٨٩ وديوان جرير (شرح محمد بن
 حبيب، تحقيق طه، ط. دار المعارف، مصر) ١: ٧٤ والشعر والشعراء: ٣٩٨ والعقد الفريد ٢: ٣٤٨
 وقد عزاه لعبد الله بن معاوية بن جعفر وفي الأغاني ١١: ٦٦، ١٢: ٢١٤ (ترجمة عبد الله بن معاوية
 ونسبه) رابع أربعة أبيات قالها في صديق له، يقال له: قُصِيَّ بن ذكوان وكان قد عتب عليه.
 (٦) قال المبرد في الكامل (٢: ١٣٧): « هذا بيت يجمله قوم على خلاف معناه. وإنما تأويله: اني لأستحيي
 أخي أن يكون لي عليه فضل ومني إليه مكافأة، فأستحيي أن أرى له عليّ حقاً لما فَعَلَ اليّ، ولا أفعل
 إليه ما يكون لي به عليه حقاً. وهذا من مذاهب الكرام، وما تأخذ به أنفسها ».

إِنَّ الْكَرِيمَ يَرَى لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ حَقًّا عَلَيْهِ وَتَلْقَاهُمْ لَهُ تَبَعًا

٣٦٣ - لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ: قال في مجمع الأمثال^(١): يضرب لمن يمتهن

جديده فيؤمر بالتوقّي عليه بالخلق، وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها وهبت مالا كثيرا ثم أمرت بثوب لها أن يُرَقَّع وتمثلت بهذا المثل. فهذا صريح في أنها ليست أول من قاله. وإنما تمثلت به، وكلام المستقصى قد يعطي غير ذلك فإنه صدر كلامه بعد ذكر المثل، بأن قال: قالته عائشة ثم حكى حكاية المال ورقع الثوب ثم أنشد^(٢): [البيسط]

الْبَسُّ جَدِيدُكَ إِنِّي لَا بَسُّ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَلْقَا
أنشده أبو علي القالي^(٣)، وأنشد البكري لكثير^(٤): [الطويل]

أَمِنِّي صرمتِ الجبل لما رأيتني طريدَ خطوبٍ طوّحتَه الطوائِحُ^(٥)
فَأَسْحَقَ بُرداه وَمَحَّ قَمِيصُهُ فَأَثَابُهُ لَيْسَتْ لَهْنَ مَضَارِحُ^(٦)
[٢٨٦] فَأَعْرَضَتْ إِنْ الْغَدْرَ مَنْكَنَ شَيْمَةً وَفَجَعَ الْأَمِينَ بَغْتَةً وَهُوَ نَاصِحُ

(١) مجمع الأمثال ٢: ٢٣٦ والفاخر: ٢٩٧ وجمهرة العسكري ٢: ٣٨٣ والوسيط للواحد: ١٩٦ «لا جديد لمن لا يلبس الخلقا». والمستقصى ٢: ٢٦١ (المثل رقم: ٩٠٩).

(٢) البيت في الفاخر: ٢٩٧ (لُبْقَيْلَةَ الْأَشْجَمِي) ودون نسبة في جمهرة العسكري وشرح الأمالي: ١٥٤ ومجموعة المعاني: ١٢٧ وحاسة البحري: ٣١٥ (لعدي بن زيد).

(٣) لم ينشد القالي البيت عينه، بل أنشد آخر وعزاه لملك بن أسماء بن خارجة، في ذيل أماليه ٣: ١١١ وكذلك فعل صاحب العقد ٣: ٤٩ والكتني في فوات الوفيات ١: ١٦٩ (وذكر البيتين معاً، وعزاها لاسماء بن خارجة) وكذلك فعل الجاحظ في البيان ٣: ١٧٦ ولكن البكري في (ذيل السمط: ٥٢) يرى أن هذا البيت غصبه أسماء من عدي بن زيد... ورواية البيت:

كَمَا لَيْسَتْ جَدِيدِي فَالْبَسِي خَلْقِي فَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسِ الْخَلْقَا

(٤) شرح الأمالي: ١٥٤ وأمالي القالي ١: ٣٨ (وأورد البيت الثاني مصحفاً: المضارج) وديوان كثير: ١٨٢-١٨٣.

(٥) ص ع والديوان: طرّحته الطرائح، والأصوب طوّحتَه - كما في شرح الأمالي - الطوائِح: أي ذهبت به هنا وهناك وتوّهته وقذفته القواذف.

(٦) أسحق: بلي وأخلق، ومَحَّ مثلها في المعنى، والمضارج: فضول الثوب، سمّيت بذلك لأنها تُضَرَّح أي تُدْفَع بالأرجل، وفي اللسان والتاج (ضرح) ان المضارج هي الخلقان تبندل مثل المعاوز، وبيت كثير شاهد على «المضارج» بالحاء المهملة.

فلا تَجْبِهِيهِ وَيَبَ غَيْرِكَ إِنَّهُ فَتَى عَنْ دَنِيَّاتِ الْخَلَائِقِ نَازِحٌ^(١)

المضارح والموادع والمباذل واحد، يقول ليس له ما يتنذل به ويصون ثيابه. قال: وهذا من قولهم - وأنشد البيت الذي سبق إنشاده في المستقصى. قال: وقيل المضارح فضول الثوب، سُميت بذلك لأنها تُضرح أي تُدفع بالأرجل. والضرح الدفع بالرجل خاصة، قال امرؤ القيس^(٢): [البيسط]

فَالْيَدُ سَاجِحَةٌ وَالرَّجْلُ ضَارِحَةٌ وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبٌ
وهي أول ما يخلق من الثوب، انتهى كلام البكري.

وذكرت في الاعتذار عن لبس الثوب الخلق قول سعيد بن هاشم الخالدي أحد الخالديين^(٣): [مجزوء الكامل]

يَا هَذِهِ إِنْ جِئْتُ فِي سَمَلٍ فَمَا فِي ذَاكَ عَارٌ
هَذَا الْمَدَامُ هِيَ الْحَيَاةُ قَمِيصُهَا خَزَفٌ وَقَارٌ
وقال صاحب المجموع المتكرر الذكر: أنشدني الهدادي لخاله أبي هفان^(٤):
[البيسط]

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَبِي قَدْ يَلُوحُ الْفَجْرُ فِي السُّدْفِ
وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرْتُ دُرٌّ أَنْ الدَّرَّ فِي الصُّدْفِ
وذكرت بالجديد ما أنشدنيه بعضُ أشياخي بمصر قال أنشدنا ابن الصاحب لنفسه:
[الخفيف]

(١) جبهه: رده بعنف، وَيَبَ: كلمة مثل ويل، وبعض العرب يقول: وياً لفلان وويك وويب غيرك. نازح: بعيد.

(٢) شَكَّ الجاحظ (الحيوان ٦: ٣٣٩) في نسبة القصيدة التي منها البيت الى امرئ القيس ومنها أبيات تنسب الى النعمان بن بشير أو غيره (ولم يشر الى ذلك جامع ديوانه) انظر تعليقات الميني على شرح الأماي، حاشية ٣ ص: ١٥٤.

(٣) ديوان الخالديين: ١٢٦ واليتيمة ٢: ٢٠٢ وفوات الوفيات ٢: ٥٤.

(٤) أبو هفان عبد الله بن أحد المهزبي (٠٠ - ٢٥٧ هـ / ٠٠ - ٨٧١ م)، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩: ٣٧٠، وبيته في حماسة ابن الشجري: ٢٤٥ والميون ١: ٢٩٧ وأماي المرتضى ٣: ٥٥ وشرح المكبري ١: ٤١٣.

إن لبست الجديدَ في العيدِ فالبسُ من جديدِ الجمالِ أُنهى مَصُونِكَ
فهو عيدٌ أُنهى سروريّ فيه حين ألقى هلاله من جبينك

٣٦٤ - لا طَلَبَ بعدَ وُجُودِ البُغْيَةِ: ليس هو في المستقصى. يضرب لمن ظفر
بجأته وكان عليها مجتهداً ولها طالباً. وقاله المأمون بن الرشيد لاسحاق بن ابراهيم
الموصلي وقد غنّاه صوتاً فأعجب المأمون، والصوت في شعر الراعي^(١) وهو: [الوافر]

ألم تسألَ بعارمةَ الديارِا عن الحيِّ المُقَارِقِ أين سارا^(٢)
[٢٨٧] بلى ساءلتها فأبّت جواباً وكيف تُسائلُ الدَمْنَ القِفَارا

والقصة فيها طول، وهي في آخر ترجمة اسحاق المذكور، وحاصلها أن المأمون
استحسن هذا الصوت وطرب عليه وقال: يا اسحاق «لا طَلَبَ بَعْدَ وُجُودِ البُغْيَةِ» وما
أسمع بقية يومي الا هذا الصوت، ولا أطرب الا عليه، ثم وصله وخلع عليه خلعة من
ثيابه. انتهى المقصود من كلامه، والبغية - بكسر الباء الموحدة - هي الحاجة.
والأصمعي يقول البغية الحاجة نفسها والبغية مثل الحلية، التي تبلغها.

٣٦٥ - لا عَمَى ولا شَلَل: هذا المثل تقوله العرب للرامي اذا أصاب، لأنَّ الرمي
بيديه والإصابة ببصره، فتدعو له أن لا تُشَلَّ يداه ولا يَغْمَى بصره. وقد وهم
الملاحظ^(٣) في هذا المثل فقال: «لا عيٌّ ولا شَلَل»^(٤) وذكر ذلك في تفسير قول
الشاعر^(٥): [مجزوء الكامل]

(١) هو عُبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النُميري، أبو جندل (٠٠ - ٩٠ هـ / ٠٠ - ٧٠٩ م): شاعر
من فحول المحدثين. لُقّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، فَضَّلَ الفرزدق على جرير فهجاه جرير. وهو من
أصحاب «الملحاحات» (انظر الشعر والشعراء: ٣٢٧ - ٣٣٠ والحاشية وسمط اللآلي: ٥٠ والزركلي،
الأعلام ٤: ٣٤٠ والحاشية) وشعره في الأغاني ٥: ٩٠، ٥: ٣٤٨ واللسان (عزم) ومن عجب أن جامع
ديوانه لم يورد البيتين، والأغاني من مصادره القريبة.

(٢) عارمة: موضع في ديار بني عامر بنجد، وفي بعض الروايات: حيث صارا.

(٣) انظر البيان والتبيين ١: ٢١٤.

(٤) شرح الأمالي (٣٠٠) والبيان: لا عيًّا ولا شَلَلًا.

(٥) هو الكميّ كما في شرح الأمالي: ٣٠٠ ومجمع الأمثال ٢: ٣٨٥ في المثل: «انطقتي يا رخم إنك من طير

الله» وشعر الكميّ: ٣٢٧ والمعاني الكبير ١: ٢٩٢.

اذ قِيلَ يَا رَخْمُ انطقي في الطير إنَّك شرُّ طائرٍ
فأتت بما هي أهله والعِيُّ من شَلَلِ الحاضر^(١)
فأَوْهَمَهُ العِيُّ هنا والشَّلَلُ حتى فسَّرَ المثلَ بهما. والصوابُ تفسيره كما تقدم، قاله كله
البكري في شرح الأماي.

وليس هذا المثل في المستقصى. وقد تدعو العرب على المصيب المجيد، كما دعت له
هنا، فيقولون: قاتله الله، ولا أَبَ له، ولا عُدَّ من نفره، وغير ذلك مما لا يحصى، وإنما
ذلك من قوَّة الإعجاب بالشيء وشدة الاستحسان له، قال بعضهم: [الوافر]
أُسِّبُ إذا أُجِدَّتْ القَوْلُ ظُلْمًا كذا قال للرجلِ المجيد
وذكرت بالكلمة الثانية من كلمتي المثل قول بعض شعراء المغاربة^(٢) في ابن عمَّار لما
قتله المعتمد بيده: [الكامل]

عجباً له أبكيه ماء^(٣) مدامني وأقول لا شَلَّتْ يمينُ القاتلِ
٣٦٦ - لَا مَاءَ كِ أَبْقَيْتِ وَلَا دَرَنَكَ أَنْقَيْتِ: ذكر في المستقصى^(٤) قصته، وأن
أولَ من قاله، [٢٨٨] الضَّبُّ بنُ أَرْوَى الكَلَاعِيُّ، لما اغتسلت امرأته بالماء وكان قليلاً،
وكانت حائضاً فعمطش بعض أصحابه. وقال الميداني: أصله أن رجلاً كان في سفر ومعه
امرأته، وكانت عاركا^(٥) فظهرت وكان معها ماء يسير فاغتسلت فلم يكفها لغسلها
وأنفدت الماء، فبقيا عطشانين، فعندها قال لها هذا القول، ثم حكى عن المفضل، أن
أولَ من قاله الضَّبُّ بنُ أَرْوَى الكَلَاعِيُّ، وذكر قصته وشرحها، ولم يذكر فيها ولا في

(١) قال ابن قتيبة في المعاني: صير العي كالشلل.

(٢) هو أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي الرسي، والبيت في وفيات الأعيان ٤: ٤٢٦ والقلائد: ٢٤٢
والذخيرة ٢: ٤٣١.

(٣) الذخيرة: ملء.

(٤) المستقصى ٢: ٢٦٦ (المثل رقم: ٩٢٨) ومجمع الأمثال ٢: ٢١٨ وكتاب الأمثال لمؤرِّج السدوسي (عبد
التَّوَّاب) ٨٧: (ضمن ملحق زيادات من المراجع) والفاخر: ١٤٦ وجمهرة العسكري ١: ١٤٢ (ضمن
المثل: استُ امرأةٌ أَحَقُّ بِالِجَمْرِ)، ٢: ٣٩٣ والوسيط في الأمثال للواحدى: ١٩٠ والعقد ٣: ١١٧
وفيها جميعها باستثناء المستقصى والعقد «... ولا حرك».

(٥) العارك: الحائض.

التي قبلها عطشَ بعض أصحابه، كما هو في المستقصى. وذكر شعر الضَّبِّ المذكور^(١) وبيتاً للفرزدق^(٢). ويحسن أن نشد على هذا المثل أيضاً قول المتوكل الليثي^(٣):
[الطويل]

خَلِيْلِي كَمَ مِنْ كَاشِحٍ قَد رَمِيْتُهُ بِقَافِيَةٍ مَشْهُورَةٍ وَرَمَانِي
فَكَانَ كَذَاتِ الْحَيْضِ لَمْ يُنْقِ مَاؤَهَا وَلَمْ يُنْقِ عَنْهَا غُسْلَهَا لِأَوَانِ

٣٦٧ - لا مالَ إلَّا ما أحرزته العِيَابُ: ليس هو في المستقصى ولا في مجمع الأمثال ومعناه ظاهر. قاله مروان بن الحكم لما خلع عبدُ الله بن الزبير يزيد بن معاوية وأخرج أهل المدينة من كان بها من بني أمية، وفيهم مروان بن الحكم، وأمير المدينة عثمان بن محمد بن أبي سفيان فنظر مروان بعد أن أخرج من المدينة إلى ماله بندي خُشْب^(٤)، وهو وادٍ على مرحلة من المدينة الشريفة وقال: لا مالَ إلَّا ما أحرزته العِيَابُ. وهي بكسر العين المهملة، جمع عَيْبَةٍ^(٥) بفتحها، وهي ما يجعل فيه الثياب، وتجمع على عيبات. وفي الحديث^(٦): «الأنصارُ كِرْشِي وعيبيتي» والقصة مشهورة وفيها طول^(٧) والمقصود منها ما يتعلق بالمثل السابق.

(١) وشعر الضَّبِّ هو:

تَاللَّهِ مَا طَلَّتْهُ أَصَابُهَا بَنِي سِوَايَ قَوَارِعِ الْعَطْبِ
وَأَيُّ مَهْرٍ يَكُونُ أَثْقَلًا مِنْ مَا طَلَّبُوهُ إِذَا مِنَ الضَّبِّ
أَنْ يَعْرِفَ الْمَاءَ تَحْتَ صَمِّ الصَّفَا وَيُخْبِرَ النَّاسَ مَنْطِقَ الْخَطْبِ
أَخْرَجَنِي قَوْمُهَا بِأَنَّ الرَّحَى دَارَتْ بِشَوْمٍ لَهُمْ عَلَى الْقَطْبِ
(٢) وبيت الفرزدق هو:

وكنست كذات الحَيْضِ لَمْ تُنْقِ مَاؤَهَا وَلَا هِيَ مِنْ مَاءِ الْعَذَابَةِ طَاهِرُ

(٣) الأغاني ١١: ٤٢، ١٢: ١٦٥ (نسب المتوكل الليثي وأخباره) وشعر المتوكل الليثي: ٢٠٠.

(٤) ذُو خُشْبٍ (بضم أوله وثانيه): وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة.

(٥) الْعَيْبَةُ: وعاء من آدم يكون فيه المتاع.

(٦) ورد الحديث في صحيح البخاري (مناقب الأنصار: ١١) وفي صحيح مسلم (فضائل الصحابة: ١٧٦) وفي

مسند أحمد ٣: ١٧٦، ١٨٨، ٢٠١، ٢٤٦، ٢٧٢، أراد أنهم بطانتي وموضع سري وأمانتي، واستعار الكِرْشَ والعَيْبَةَ لذلك لأن المحترَّ يجعل علفه في كرشه والرجل يجعل ثيابه في عَيْبَتِهِ (الفائق للزمخشري ٤٠٤: ٢).

(٧) وردت في الأغاني ١: ١٤، ١: ٢٥ (خبر أبي قطفية ونسبه) والمقد ٤: ٣٨٧ - ٣٨٨ (وقعة الحرَّة).

٣٦٨ - لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ : قال في المستقصى^(١) هو من قول الحطيئة^(٢): [البسيط]

من يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
يضرب في الحث على الجود. انتهى. وقال الميداني: العرف والعارفة والمعروف
الإحسان. ولم يزد كلَّ منها على ما ذكرت.

وهذا البيت هو من قصيدة للحطيئة، يهجو بها الزبرقان بن بدر. وقد أثنى العلماء
على هذا البيت، وبالغوا في وصفه [٢٨٩] واستحسانه، كما حكاه عنهم صاحب
الأغاني^(٣) وغيره، فروى بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء أنه قال: لم تقل العرب بيتاً قطُّ
أصدق من بيت الحطيئة، وأنشد البيت المذكور، فقيل له: بيت طرفة بن العبد^(٤):
[الطويل]

سُتْبِدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
فقال: من يأتيك بها ممن زوّدت أكثر، وليس بيتٌ مما قالته العرب إلا وفيه مطعنٌ
إلا بيت الحطيئة:

لا يذهب العرف بين الله والناس

وقال اسحاق قال المدائني قال سلم بن قتيبة: ما أعلم قافيةً يستغنى عن صدرها
وتدل عليه وإن لم يُنشد مثل قول الحطيئة: لا يذهب العرف بين الله والناس. قال
صاحب الأغاني: وأخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن أبي عبيدة قال: بلغني
أن هذا البيت في التوراة، ذكره غير واحد عن أبي بن كعب. يعني قول الحطيئة «لا

(١) المستقصى ٢: ٢٦٨ (المثل: ٩٣٥). ومجمع الأمثال ٢: ٢٤٩ وجمهرة المسكري ٢: ٣٨١ والوسيط في
الأمثال للواحي: ٢٠٢.

(٢) البيت في الأغاني ٢: ٥٤، ٢: ١٨٤ - ١٨٥ (خير الحطيئة ونسبه) والكامل للمبرّد ٢: ١٨٩ والعقد
الفرید ١: ٢٢٧، ٣: ١٠٦ و١٣٦ وانظر ديوانه (تحقيق نعمان أمين طه، القاهرة ١٩٥٨م): ٢٨٤.

(٣) الأغاني ٢: ٥٠، ٢: ١٧٣ - ١٧٤.

(٤) البيت في شرح المعلقات السبع للزوزني: ٨١ والشعر والشعراء: ١٢٤ وديوانه (ط. باريس): ٤٤.

يذهب العرف بين الله والنَّاسِ « قال اسحاق: وذكر عبد الله بن مروان عن أيوب بن عثمان الدمشقي عن عثمان بن أبي عائشة قال: سَمِعَ كَعْبُ الْحَبْرُ رجلاً ينشد قول الحطيئة: مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ فَقَالَ: والذي نفسي بيده ان هذا البيت لمكتوبٌ في التوراة. قال اسحاق قال الْعُمَرِيُّ: والذي صحَّ عندنا في التوراة: « لا يذهب العُرفُ بين الله والعبادِ (١) ».

٣٦٩ - لا رَأَى اللَّهُ إِلَّا مُحْسِنًا: هو مثل مشهور، يضرب للحث على الإحسان، والإغضاء عن الزلات. ولم يذكره في المستقصى. وما أحسن قول القائل: [الطويل] فقلت لهم لا تَنسُوا الفضلَ بينكم فليس ترى عينُ الكريمِ سوى الحُسْنِ ٣٧٠ - لا يَسْرُكُ مَنْ يَفْرُكُ: ليس هو في المستقصى، قاله يزيد بن عبد المدان لابن جَفَنَةَ (٢) وصفة ذلك أن يزيد هذا قدم على ابن جفنة ومعه عمرو بن معدي كرب ومكشوح [٢٩٠] المرادي زواراً، فلقوا عنده وجوه قيس، ومُلاعِبَ الأُسنة عامر بن مالك فسأله ابن جَفَنَةَ عن أشياء، ثم أقبل على القيسيين فسألهم عن النعمان بن المنذر فعابوه وصغروه. فنظر ابن جفنة الى يزيد بن عبد المدان، فقال له: ما تقول أنت يا ابن عبد المدان؟ فقال له يزيد: يا خير الفتيان، ليس صغيراً من منع منك العراق، وَشَرَكَكَ في الشام، وقيل له: أبيت اللعن، وقيل لك: يا خير الفتيان، وألفى أباه ملكاً، وألفيت أباك ملكاً، « فلا يَسْرُكُ مَنْ يَفْرُكُ » فإن هؤلاء لو سألهم النعمان عنك لقالوا فيك مثل ما قالوا فيه، وآيبر الله ما فيهم رجلٌ، إلا ونعمة النعمان عنده عظيمة! فغضب عامر بن مالك وقال: أما والله يا ابن الدَيَّانِ لتَحْتَلِبَنَّ بها دماً! فقال له: ولم، أزيد في هَوَازِنَ من لا أعرفه؟ فقال: لا! بل هم الذين تعرف. والقصة فيها طول وهذا المقصود منها.

٣٧١ - لا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحُ الْكِلَابِ: قال في المستقصى (٣): ويروى هل، وأنشد

- (١) ع: الناس.
(٢) حكى أبو الفرج القصة بإسهاب في الأغاني ١٠: ١٤٦ - ١٤٧، ١٢: ١٣ - ١٤ (أخبار الأعشى وبني عبد المدان).
(٣) المستقصى ٢: ٢٧٢ (المثل رقم: ٩٤٣) والدرّة الفاخرة ٢: ٤٣٢ تحت المثل «أهون من النباح على السحاب» وجمع الأمثال ٢: ٢١٦.

عليه أربعة أبيات لأربعة شعراء . وقال الميداني: يضرب لمن ينال من إنسان بما لا يضره . وفي المجموع المتكرر الذكر ، بسند جامعه الى الخليل بن أحمد قال ، قال : وقد ذكر هذا المثل ، لأن الكلاب لا تأوي معهم في جوف بيوتهم ، فتلجّ عليها الأمطار والغيوم فكلمًا طلعت غمامة^(١) نبحتها لما تلاقي من المطر . وأنشد : [الطويل]

وَقَدْ نَبَحَتْ نَحْوَ السَّمَاءِ كِلَابُهَا^(٢)

وقال ابن هرمة في عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر^(٣) : [المتقارب]

فإني ومدحك غير المصيد ب كالكلب ينبح ضوء القمر
مدحتك أرجو لديك الثواب فكننت كعاصير جنب الحجر

وقال الحريري في درة الغواص^(٤) وقد ذكر قول الراجز : [الرجز]

إِنَّ بــــــــــــــنِي لَيْسَ فِيهِمْ بَرٌّ وَأُمُهُمْ مِثْلُهُمْ أَوْ شَرُّ
إِذَا رَأَوْهَا نَبَحْتَنِي هُرُوا

إنّ السموع نبخته الكلاب ، لا كما تقول العامة : نبحت عليه^(٥) ، وأنشد هذا الراجز على أنّ الصواب ، أن يقال : فلان شر من فلان ، ولا يقال : أشر بالالف^(٦) ، كما قال

(١) ص ع : غمام .

(٢) عجز بيت وصدرة :

ومــــــــــــــــالي لا أغزو وللدهر كزة

والبيت في المستقصى وقد عزاه للفرزدق ، والدرّة الفاخرة ٤٣٢ : ٢ والحيوان ٧٣ : ٢ والمعاني الكبير : ٢٣٢ (دون نسبة) .

(٣) البيتان في الأغاني ٧١ : ١١ ، ٧١ : ١٢ ، ٢٢٤ (خبر عبد الله بن معاوية ونسبه) وانظر ديوان ابراهيم بن هرمة (جمع عبد الجبار المعبد) : ٧٨ .

(٤) درة الغواص للحريري : ٤٠ .

(٥) تعبه الخفاجي (في شرح الدرّة : ٦٠) وذكر أنّ نبح ورد لازماً ومتعدياً ، ونقل عن تهذيب الأزهرى : يقال نبحه ونبح عليه ، واختاره المرتضى علم الهدى في أماليه (أي الدرر والغرر : ٣٧٩ - ٣٨٠) وأورد قول الشاعر :

إذا غاب عنها بعلمها لم أكن لها زووراً ولم تنبح عليّ كلابها

(٦) للنحويين وقفة طويلة عند « شر » و « أشر » ، والصورة الثانية وردت أيضاً في فصيح الكلام ، وإن كان =

تعالى [٢٩١] ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ﴾ (الأنفال: ٢٢).

٣٧٢ - لَا يُفْتَى وَمَالِكٌ فِي الْمَدِينَةِ: المراد به مالك بن أنس، ومحلّه في العلم والفضل لا يحتاج الى وصف. وقد نقلت من المجموع المتكرر الذكر بسنده الى يعقوب ابن حميد قال: صرخ صارخٌ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام الحجّاج: لا يفتي في المسجد الا عبيد الله بن عمر، ويحيى بن سعيد ومالك بن أنس. انتهى. وقد كتب بعض الفضلاء حاشية بخطه على هذا الموضع من المجموع المذكور فقال الحجّاج توفي سنة خمس وتسعين من الهجرة فكيف يكون مالك بن أنس في درجة من يفتي في زمنه، ولعلّه لم يكن وُلِدَ في حياته^(١)، انتهى. وكأنه توهم أن هذه اللفظة، أعني الحجّاج بفتح الحاء، وإنما هي بضمّها يعني أيام الحجّاج، وهم الزائرون الوافدون على الكعبة الشريفة والنبيّ صلى الله عليه وسلم. وذكرت بهذا المثل، قول الشمس بن عفيف التلمساني^(٢): [الخفيف]

مالكٌ قد أحلّ قتلي برمح الـ قدّ منه وراح قلبي طعينه
ليس يفتي سواه في دم صب^(٣) كيف يُفتَى ومالك في المدينة
اللام مع النون

٣٧٣ - لَنْ تُقَالَ بَ امْرَأَةٌ إِلَّا غَلَبَتْ: يضرب في حذق المرأة، وصحة حجاجها ومعرفتها بوجوه الكلام. وليس هو في المستقصى ولا مجمع الأمثال. وقائله أبو جعفر محمد ابن علي^(٤) نقله عنه في الأغاني^(٥)، وصفة ما حكاه أنه روى بسنده الى يزيد بن عروة

- = ورودها أقلّ من الأولى، وعلّق الجوهري على قول رؤبة «بلال خير الناس وابن الأخير» بأنها لغة قليلة، وقد صحّ ورود صيغة «أفل» من هاتين اللفظتين في الحديث (عن شرح الدرّة بتصرف).
(١) قوله: «ولعلّه لم يكن ولد في حياته» فيه مبالغة، إذ ولد مالك بن أنس سنة (٩٣ هـ / ٧١٢ م)، وتوفي الحجّاج سنة (٩٥ هـ / ٧١٤ م).
(٢) ديوان الشاب الطريف: ٢٧٢.
(٣) الديوان: في قتل صبّ.
(٤) هو محمد بن علي زين العابدين بن أبي طالب الهاشمي، أبو جعفر المدني المعروف بالباقر، خامس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية (٥٧ - ١١٤ هـ / ٦٧٦ - ٧٣٢ م)، انظر الزركلي، الأعلام ٧: ١٥٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى.
(٥) الأغاني ٨: ٤٣، ٩: ٣٧ (باختلاف سير في الرواية).

قال: مات عِكْرِمَةَ وكَثِيرَ في يوم واحد، فأخْرِجَتْ جنازاتها، فما علمتُ تَخَلَّفَتْ امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازتيها. وقيل: مات اليوم أعلمُ الناس وأشعُرُ الناس. وغلب النساء على جنازة كَثِيرٍ يبيكينه ويذُكُرْنَ عَزَّةً في نَدْبِهِنَّ له. فقال أبو جعفر محمد بن علي: أفرجوا لي عن جنازة كثير لأربَعِها^(١).

قال: فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي يضرهنَّ بكمه ويقول: تَنَحَّينَ يا صُويحبات يوسف. فانتدبت له امرأة مِنْهُنَّ [٢٩٢] وقالت: يا ابن رسول الله لقد صدقت، إننا لصويحباته وقد كنَّا خيراً منكم له. فقال أبو جعفر لبعض مواليه: احتفظ بها حتى تجيئني بها إذا انصرفنا. فلما انصرف أتي بها كأنها شرر النار. فقال لها محمد بن علي: إِيهِ، أنت القائلة إنكن ليوسفَ خيرٌ منَّا له؟ قالت: نعم! تُؤمِنِي غضبك يا ابن رسول الله. فقال: أنت آمنة من غضبي، فأبيني. فقالت: يا ابن رسول الله، نحن دعواناه إلى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع^(٢) والتنعُّم، وأنتم معاشرَ الرجال ألقيتموه في الجُبِّ وبعتموه بأجنس الأثمان وحبستموه في السِّجْنِ، فأئينا كان عليه أحنى وبه أرأف؟ فقال محمد: لله دَرُكٌ! «لَنْ تُغَالِبَ امرأةً الا غَلَبْتُ» ثم قال لها: ألكِ بعلٌ؟ قالت: لي من الرجال مَنْ أنا بعلُهُ. فقال لها أبو جعفر: صدقتِ، مثلك من تملك زوجها ولا يملكها. فلما انصرفت قال رجل من القوم: هذه زينب بنت مُعَيْقِبِ الأنصارية.

اللام مع الواو

٣٧٤ - لَوْ كَرِهْتَنِي يَدِي مَا صَحَبْتَنِي: هو في المستقصى^(٣)، وقال: يضره من يزهده في أخيه إذا زهد فيه وأنشد عليه بيتين للمُتَّقِبِ^(٤). وينشد عليه أيضاً^(٥):

(١) الأغاني: لأرفعها.

(٢) ص ع: والمتع، وأثبت رواية الأغاني.

(٣) المستقصى ٢: ٢٩٨ (المثل: ١٠٥٥) وفصل المقال: ١٦٥ «لو كرهتني يميني» ومجمع الأمثال ٢: ١٨٥.

(٤) المُتَّقِبِ العبدى: هو العائد بن مِخَصَّن بن ثعلبة بن بني عبد القيس (٠٠ - نحو ٣٥ ق. هـ / ٠٠ - نحو

٥٥٨٨م): شاعر جاهلي من أهل البحرين، مدح الملك عمرو بن هند والنعمان بن المنذر (انظر معجم

الشعراء للمرزباني: ٣٠٣ والزركلي، الأعلام ٤: ٤) والبيتان اللذان أنشدها هما:

فلو أنَّ الشَّالَ تَريــــد صَريـمِي وَجَدَّكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي

إذا لَقطَعتها ولَقَلْتُ يَمِينِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مِنْ يَجْتَوِي

(٥) في الفوات (٢: ١١٦-١١٧) في ترجمة صالح بن عبد القدوس، شعره:

[البيسط]

لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتى ولا أصافي خيلاً لا يصافيني
والله لو كرهت كفي مصاحبتي لقلت للكف بيني إن كرهتيني
ثم التفت إلى الأخرى وقلت لها إن تُسعديني والا مثلها بيني
وقال عبد الله بن سالم بن الحنظلية في بني مصعب الزبيريين^(١): [السريع]

والله لو عادت بني مصعب خليلتي قلت لها بيني
أو ولدي عن جهم قصروا ضغظتهم^(٢) بالرغم والهون
أو نظرت عيني خلافاً لهم فقأتها عيني بسكين^(٣)
وذكرت قول نجم الدين القوصي، وإن لم يكن في هذا المعنى: [الطويل]

[٢٩٣] والله لو خاتته عيني لحظة تنافي رضاه ما أردت بها لحظاً
ولو خانسه كفي أبنت بنانه وحدّ لساني ما أطقت به لفظاً
ويُنشد على مضرب هذا المثل الذي ذكره الزمخشري، قول الشريف أبي يعلى ابن
الهبّارية^(٤): [مخلع البسيط]

قد وقع اليأس فاستوينا فكن كما أنت في اجتنابك
فإن تزرنني أزرك أو إن تقف بيابي أقف ببابك
والله لا كنت في كباي إلا إذا كنت في حسابك

= يا صاح لو كرهت كفي منادمتي لقلت إذ كرهت قربي لها بيني
لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتى ولا أبالي حبيباً لا يبالي بي
(١) هو عبد الله بن سالم بن الحنظلية (ولعلّ الحنظلية تصحيف عن الحنيط) شاعر خليع ماجن من مخضرمي
الدولتين الأموية والعباسية (انظر ترجمته في الأغاني ١٩: ٢٧٣ (دار الثقافة) والأبيات هذه في
ص: ٢٨٥ والأغلب أنها لابنه يونس ووردت في جمهرة الزبير بن بكار: ١٢٣ منسوبة ليونس أيضاً
وكذلك هي في الورقة لابن الجراح (ط. دار المعارف بمصر، ١٩٥٣): ٧١.

(٢) ضغظتهم: كذلك وردت في الأغاني والورقة، وفي جمهرة الزبير: سمطتهم، وهو الصواب، وإنما تصحفت
ضغظتهم عن سمطتهم حين كتبت بالصاد بدلاً من السين.

(٣) الأغاني: فقأتها عمداً، الجمهرة والورقة: فقأت من إجلالهم عيني.

(٤) تقدمت ترجمته في المثل رقم: ١٩٠ «أهل طوس بقر» ولم أجد أبياته في الخريدة وهي تحتوي مجموعة
كبيرة من شعره.

٣٧٥ - لولا أن تُضَيِّعَ الْفِتْيَانُ الدِّمَّةَ لَخَبَّرْتُهَا بما تَجِدُ الْإِبِلُ فِي الرِّمَّةِ: ليس هو في المستقصى^(١) وهو مذكور في جمهرة العسكري^(٢) وفي كامل المبرد وفي شرح الأمالي للبكري، ذكره على قول لبيد^(٣): [البيسط]

وَالنَّيْبُ إِنْ تَعْرَمْنِي رِمَّةً خَلَقًا بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَتْتِرُ^(٤)

وحكى عن أصحاب المعاني: أن الإبل لا تصيب عظماً إلا لاكنه تتملح بالعظم. ثم حكى المثل السابق ثم قال: يقول: فان لاكت الإبلُ عظمي بعد موتي، فإنني كنت أَنَحْرُهَا وَأُطْعِمُهَا وَأُعْمِلُهَا فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ وَأُجْهِدُهَا. والأتثار لا يكون الا بعد وقوع الشيء فجاء به مقدما قبل وجوبه لعلمه أنه لا بد من كونه. وقيل المعنى: إن أصبحت ميتاً فبما كنت أَتْتِرُ في أعدائي وأدركه من المطالب. ويقال أثار بالطاء والشاء كما يقال يَطْلِمُ وَيَطْلِمُ. وكل هذا كلامه. وقال المبرد في الكامل، وقد ذكر هذا المثل بحروفه يقول: «لولا أن تدع الأحداثُ التمسك^(٥) بالوفاء، والرعاية للحرمة لأعلمتها أن الإبل تتناول العظم البالي، وهو أقلُّ الأشياء، فتجد له لذة». ذكر هذا عند إنشاد بيت جرير في مراثية ولده^(٦): [البيسط]

(١) بل هو في المستقصى ٢: ٢٩٩ (المثل: ١٠٥٧) «لولا أن يضيّع...» والكامل للمبرد ١: ٢٢٢ وشرح الأمالي للبكري: ٣١٦.

(٢) ليس هو في جمهرة العسكري، بل المذكور في (١: ٣١٥) المثل: «جاء بالطمم والرمم...»، والرمم: ما كان بالياً، مثل العظم وما أشبهه مما يتغير، والواحدة: رمة.

(٣) البيت في الفاخر: ٢٤ (المثل: جاء بالطمم والرمم) وجمهرة اللغة لابن دريد (ط. حيدر اباد) ١: ٨٨ والأضداد في اللغة لابن الأنباري (ط. الحسينية، ١٣٢٥ هـ): ١٢٦ واللسان (رمم) وديوانه: ٦٣.

(٤) أتر وأتثر: افتعل من الثأر، يقول كنت أعقرها في حياتي، والنيب: الإبل المسان، وتعرؤ: تأتي عظامي البالية من عروت الرجل أتيته. وقال ابن قنينة (المعاني: ١٢٠٣) والإبل تأكل العظام أي تملح بها بعد الخلة. ويروى تمر مني من أعريته النخلة إذا أعطيته ثمرها، ويروى أيضاً تعرمني (بفتح الميم) من عرمت العظم اذا عرفت ما عليه من اللحم.

(٥) ع: التمسكة.

(٦) الكامل ١: ٢٢١ و ٢٢٢ وهو ثالث أبيات أولها:

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
وديوان جرير شرح الصاوي (ط. دار الحياة): ٤٣١ وشرح محمد بن حبيب (ط. دار المعارف بمصر) ٥٨٤: ٢ وفيه تخريج وافٍ للبيت، وهو من قصيدة طويلة قالها في رثاء ابنه «سواده».

فَارَقْتُهُ^(١) حِينَ غَضَّ^(٢) الدَّهْرُ مِنْ بَصْرِي وَحِينَ صِرْتُ كَعَظْمِ الرَّمَّةِ الْبَالِي

اللام مع الياء

[٢٩٤] ٣٧٦ - لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبْلَهُ: قال في المستقصى^(٣)

هو تَبَّعَ أَبُو كَرِبِ الْيَمَانِي، قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَجْلَانَ^(٤)، وَهُوَ الَّذِي سَاقَهُ إِلَيْهَا: جِئْتُمْ بَعْزَ الْأَبْدِ. فَسَمِعْتُ عَجُوزَ بَقُولِهِ فَقَالَتْ ذَلِكَ، يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَفِي خَيْرُهُ بِشَرِّهِ.

وَقَالَ السَّهْلِيُّ فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ^(٥) عِنْدَ إِنْشَادِ هَذَا الْبَيْتِ قَالَ: الْبَرْقِيُّ نَسَبَ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى الْأَعْشَى وَلَمْ يَصِحْ، قَالَ: وَإِنَّمَا هُوَ لِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي سَالِمٍ - أَحْسَبُهُ قَالَ فِي اسْمِهَا: جَمِيلَةٌ - قَالَتْهُ حِينَ جَاءَ مَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانَ تَبَّعَ^(٦) فَدَخَلَ سِرّاً وَقَالَ لِقَوْمِهِ قَدْ جَاءَ تَبَّعٌ، فَقَالَتْ الْعَجُوزُ الْبَيْتَ. وَقَالَ الْمِيدَانِيُّ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ:

لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّي^(٧) خَيْرُهُ خَبْلَهُ قِيلَ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ شَدِيدَةً فَقَالُوا لِعَجُوزٍ عَمِيَاءَ: أَبْشِرِي، فَهَذَا أَبُو كَرِبٍ قَدْ قَرَّبَ مِنَّا. فَقَالَتْ هَذَا الْقَوْلَ. وَأَبُو كَرِبٍ تَبَّعٌ مِنْ تَبَابِعَةِ الْيَمَنِ. انْتَهَى.

وَقَالَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي^(٨) وَقَدْ حَكَى حِكَايَةَ تَبَّعِ الْآخِرِ هَذَا: وَهُوَ أَبُو كَرِبٍ

(١) الديوان: فارقتني.

(٢) الديوان: حين كفض.

(٣) المستقصى ٢: ٣٠٢ (المثل رقم: ١٠٦٨) والأغاني ١٣: ١٢٠، ١٥: ٣٩ «أن يرده» وكتاب التيجان لوهب بن منبه: ٢٩٤ «أن يسد وجهه العسكري ١: ٤٨٤ (ضمن المثل: رضىت من الغنيمه بالإياب) سد عني» وفصل المقال: ٣٥٩، ٣٦٠ برواية «سد عني» ومجمع الأمثال ٢: ١٨٧ وأثبت الرواية الأخرى «أن يسد».

(٤) مالك بن العجلان: سيد الخزرج والأوس بالمدينة (يثرب) في الجاهلية وهو الذي أذل اليهود للأوس والخزرج وكان معاصراً لأحبيحة بن الجلاح (انظر الأغاني ٢: ١٦٩ وما بعدها، ٣: ١٨-٤٠ «ترجمة قيس بن الخطيم» وجمهرة أشعار العرب: ١٢٢ وقصيدته من «المذهبات» والزركلي، الأعلام ٦: ١٣٨ والحاشية).

(٥) الروض الأنف ١: ٢٦ (الجمالية) ١: ٣٩ (الأزهرية).

(٦) الزوض: بخبر تبّع.

(٧) عني: زيادة من مجمع الأمثال، وبها يحتل الوزن.

(٨) الأغاني ١٣: ١٢٠، ١٥: ٣٨-٣٩ «في ترجمة أحبيحة بن الجلاح»، والحكاية باختصار وتصرف.

ابن حسان بن تبع^(١) بن أسعد الحميري، وأن أهل المدينة اغتالوا ابنه، وأنه عزم على إحراقها وقطع نخلها واستئصال أهلها فوصل إليها ثانياً، وأرسل إلى أشرف أهل المدينة، وكان فيمن أرسل إليه الأزياد، وهم ثلاثة اسم كل واحد منهم زيد، وأرسل إلى أحيحة بن الجلاح، فلما جاء رسوله، قال الأزياد: إنما أرسل إلينا ليملكنا على أهل المدينة^(٢)، فقال أحيحة بن الجلاح: والله ما دعائم لخير^(٣)، وقال: [المديد] لِيَسْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَرِدَ خَيْرُهُ خَبَلًا فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

٣٧٧ - لَيْسَ أَفْرَغُ أَفْرُ: هو مثل مولد يضرب لمن يروم أمراً فيعتذر عنه بما هو من حاله وصفته في تلك الساعة. نقلت من مجموع قديم بسند إلى الجاحظ قال: اجتمع غلمان من أهل المروءات مع نظرائهم في بيت بعضهم، فشكا واحد أن مولاه لا يفتره من خدمة فهو بين سياسة أو كس أو طبخ أو خبز، فقال له الغلمان: ويحك، ففر منه. فقال: ليس أفرغ أفر.

٣٧٨ - لَيْسَتْ حَفْصَةٌ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ: هو من أمثال الميداني^(٤) وذكر له قصة فيها [٢٩٥] مخالفة لسيرة لما في الأغاني، فأحببت ذكرها لتكمل الفائدة منها، وتصح الرواية عنها. قال في الأغاني^(٥) في ترجمة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، إنَّ عبد العزيز بن مروان بن الحكم، تزوج أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنها، فولدت له أبا بكر وعمر وماتت عنده. فتزوج عبد العزيز أختها حفصة، وكانت تحت ابراهيم بن نعيم بن^(٦) النحام، قتل عنها يوم الحرّة^(٧). فحملت

(١) تبع: لم ترد في الأغاني.

(٢) الأغاني: أهل يثرب.

(٣) إنما أرسل... لخير: سقطت من ع.

(٤) جمع الأمثال ٢: ٢٠١ والمثل: «ليت...»، وقال الميداني فيه: «يضرب في تفضيل بعض الخلق على بعض».

(٥) الأغاني ٨: ١٥١-١٥٢، ٩: ٢٥٥ (بتصرف قليل).

(٦) ابن: سقطت من الأغاني.

(٧) يوم الحرّة ليزيد بن معاوية على أهل المدينة سنة ٦٣ هـ / ٦٨٢ م. والحرّة: أرض ذات حجارة سود =

الى عبد العزيز بمصر، فمرّت بأيلة^(١) وبها مُخَنَّتُ أو معتوه كان أهدى لأُمَّ عاصم حين مرّت به شيئاً فأثابته. فلما مرّت به حفصة أهدى لها فلم تُثبّه. فقال: «ليست حفصة من رجال أم عاصم» فذهبت مثلاً.

٣٧٩ - ليس لمخضوب البنان يمين: هو في المستقصى^(٢) وأنشد عليه بيتاً، وهو:

[الطويل]

وإن حلفت لا ينقضُ النأيُ عهدَها فليس لمخضوبِ البنانِ يمينُ
ثم قال: يضرب في قلة الثقة بالنساء. انتهى. وهذا البيت من جملة أبيات مسكين الدارمي كلها في المعنى المذكور وهي^(٣):

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجا في القلب حين تبينُ
وإن هي أعطتك الليان فإنها لفيرك من خلانها ستلينُ
وإن حلفت لا ينقضُ النأيُ عهدَها فليس لمخضوبِ البنانِ يمينُ
فخنها وإن أوفت بمهدٍ فإنها على نائباتِ الدهرِ سوفَ تخونُ

٣٨٠ - ليس من تحتشمه بصاحب: ليس هو في المستقصى. يضرب في عدم

التحفظ من الصديق وصادق المودة. وقائله أبو دلف نقلت من المجموع المتكرر ذكره، أن أبا توبة حدثه، قال: حدثني أبو سعيد الضرير، قال: كنت أكل مع أبي دلف فرآني منقبضاً، فقال: لم لا تأكل؟ قلت: أخشى أن أتناول شيئاً ألقى ثقله من فمي. قال: كل فليس من تحتشمه بصاحب. وفي الكامل للمبرد^(٤) وغيره أن أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك بن مروان قال: قد لبسنا اللين، وأكلنا الطيب، وركبنا الفارة، وامتنينا

= نخرة، كأنها أحرقت بالنار، والحرار كثيرة في بلاد العرب، أكثرها حوالى المدينة الى الشام والحرّة التي وقعت فيها هذه الوقعة تقع شرق المدينة، اسمها حرّة واقم (انظر أيام العرب في الجاهلية: ٤٠٩-٤٢١).

(١) قال ياقوت في معجمه (١: ٢٩٢): أيلة (بالفتح): مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام.

(٢) المستقصى ٢: ٣٠٧ (المثل رقم: ١٠٩٣).

(٣) قد مرّت هذه الأبيات من قبل في المثل رقم: ١٦٠ «أنا نذير لكل فتى وثق بامرأة».

(٤) الكامل للمبرد ١: ٢٣٦ وانظر الامتاع والموانسة ١: ٢٧.

[٢٩٦] العذراء ، فلم يبقَ من لذتي إلا صديقٌ أطرحُ بيني وبينه مَثُونَةَ التَّحْفِظِ .

باب الميم

الميم مع الألف

٣٨١ - مَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ سَيْلٍ تَلَعْتِي : ليس هو في المستقصى ، وذكره صاحب الجُمهرة ، والقالي في الأُمالي^(١) ، وقال : أي إلا من بني عمي وقرابتي ، وفسر التَّلعة ، بمسيل الماء الى الوادي ، قال : لأن من نزل التلعة فهو على خطر ، إن جاء سيل جرى به^(٢) ، وقال هذا وهو نازلٌ للتَّلعة^(٣) ، أي ما أخاف^(٤) إلا من مأمني .

٣٨٢ - مَا أَشَبَّهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ : لم يزد في المستقصى^(٥) على قوله : يضرب للمتشابهين . وأما الميداني فأنصفه ، وتكلم معه كلاماً حسناً ، وأنشد عليه بيتاً لم ينسبه في باب الميم لأحد ونسبه في باب الراء الى طرفه ، وهو : [السريع]

كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشَبَّهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ
وتكلم على تخصيص البارحة بالذكر ، وغير ذلك ، وأنشد قبله بيتاً وهو :
كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ^(٦) لَا تَرِكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً^(٧)
وقد ذكر الحريري هذا المثل في درة الفواص^(٨) وذكر ما ذكره في المستقصى ، يعني أنه

(١) جهرة العسكري ٢ : ٢٤٥ وأُمالي القالي ٢ : ١٩٢ والمثل فيه « لا أخاف إلا من سيلٍ تَلَعْتِي » واللسان (تلع) .

(٢) الأُمالي : جرف ٣٣ .

(٣) الأُمالي : بالتَّلعة .

(٤) الأُمالي : لا أخاف .

(٥) المستقصى ٢ : ٣١٢ (المثل رقم : ١١١٨) ومجمع الأمثال ٢ : ٢٩٨ ، ١ : ٤٤٤ (تحت المثل : أروغ من ثعالة ومن ذنب ثعلب) والفاخر : ٣١٦ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٤٧ والوسيط في الأمثال للواحيدي : ١٦٤ وفصل المقال : ٢٢٧ والحيوان ٦ : ٣٠٢ .

(٦) ع : خالته .

(٧) البيتان في ديوان طرفه (باريس ، ١٩٠٠) : ١١٤ (والانجلو ١٩٥٨) : ٢٦ والفاخر : ٣١٦ ودرة الفواص : ١٢ وفصل المقال : ٢٢٧ واللسان (وضح) - دون عزو والدميري (ط . بولاق ١٣٩٢ هـ) ٢٠٣ : ١ والواضحة : الأسنان التي تبدو عند الضحك ، أي لا ترك الله له شيئاً .

(٨) درة الفواص : ١١ - ١٢ .

للمتشابهين، وفسّر الواضحة: أي لا أبقى [الله] له شيئاً، ويحتمل أن يراد به المال الظاهر. انتهى كلام الحريري. ونقلت من بعض الجامع أن هذا البيت لطرفة، ثم قال: وقيل: إنه منحول. ثم فسّره بأنه لام إخواناً له واستبطأهم، فقال: ما أشبه بعضكم ببعض. وزعم الحريري في الدرّة، أن قول الناس إذا أصبحوا: سهرنا البارحة، وسرينا^(١) البارحة وهم، وأن الاختيار في كلام العرب على ما حكاه ثعلب، أن يقال: مُذْ لدن الصبح إلى أن تزول الشمس سرينا الليلة، وفيما بعد الزوال إلى آخر النهار، سهرنا البارحة، ويتفرّع على هذا أنهم يقولون من انتصف الليل إلى وقت الزوال: صُبَحْتَ بخير، وكيف أصبحت؟ ويقولون إذا زالت الشمس إلى أن ينتصف الليل: مُسِّتَ بخير، [٢٩٧] وكيف أمسيت؟ وجاء في الأخبار المأثورة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان إذا انقضى من صلاة الصبح قال لأصحابه: «هل فيكم من رأى رؤيا في ليلته»^(٢) انتهى كلام الحريري. وهو لا يسلم من الاعتراض عليه. والحديث الذي أورده قد روي فيه أيضاً: «هل فيكم من رأى رؤيا البارحة»، فاذا الصواب خلاف ما قال الحريري، وقد ذكره جماعة^(٣).

٣٨٣ - مَا بِالدارِ عَرِيبٌ: هو بفتح العين المهملة وكسر الراء، قال في المستقصى^(٤): هو بمعنى المُعَرِّب، كالأليم والسميع، بمعنى المؤلم والمسمع، أي: أحد يفصح بكلام. هذا جميع كلامه. وحكى معناه الميداني، وما أورده في المستقصى أتم. ولم ينشد واحد منها عليه شعراً. قال ابراهيم بن هرمة^(٥): [الوافر]

(١) ص ع: وشربنا (في هذا الموضع فقط).

(٢) درّة الغواص: ١٢.

(٣) اعترض الخفاجي في شرحه للدرّة: ٢٤ بتعليق طويل واستشهد بقول الرسول «هل فيكم من رأى رؤيا البارحة» وهو بذلك ينقض ما يزعّمه الحريري.

(٤) المستقصى ٢: ٣١٦ (المثل رقم: ١١٣٩): «ما بها عَرِيب» والمثل عينه غير موجود في مجمع الأمثال، وقد حكى الميداني معناه (المجمع ٢: ٢٨٤-٢٨٥) في الأمثلة التالية «ما بالدار شَفَر: أي أحد»، «ما بها دَعْوِي: أي من يدعي»، «ما بها دُيبي: أي من يدب» وكذلك فعل العسكري في الجمهرة ٢: ٢٤٦: «ما بالدار صافر» وانظر أمالي القالي ١: ٢٥٠ وشرح البكري: ٥٦٤-٥٦٥. والصاح واللسان (عرب).

(٥) البيتان في الأغاني ٥: ٢٩، ٥: ٢١٤ وديوان ابن هرمة: ٥٨.

عفا طَرْفُ الْقُرَيْبَةِ فَالْكَثِيبُ إِلَى مَلْحَاءٍ لَيْسَ بِهَا عَرِيبٌ^(١)
تَأْبَدَ رَسْمُهَا وَجَرَّتْ عَلَيْهِ سِوَايَ الرِّيحِ وَالتَّرْبُ الْغَرِيبُ
مراده بالترب الغريب أن الريح جاءت الى الأرض بتراب ليس منها.

٣٨٤ - مَا بِهَا نَافِخُ ضَرَمَةٍ: قال في المستقصى^(٢) هي النار وأنشد بيتاً للنابعة.
وقال الميداني: الضَّرْمَةُ ما اضطربت فيه النار، كائناً ما كان: ثم فسّر المثل وذكر أن
عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه تمثّل به، انتهى. وقد تمثّل به أيضاً العاقب^(٣) أحد
أساقفة نجران^(٤) لما طلبوا من النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المباهلة^(٥) وقال لأصحابه:
أذْكَرُكُمْ اللهُ أَنْ لَا تَلَاعِنُوا هَذَا الرَّجُلَ! فوالله لئن كان كاذباً ما لكم في ملاعنته خيرٌ،
ولئن كان صادقاً لا يَحُولُ الْحَوْلُ وَمِنْكُمْ نَافِخُ ضَرَمَةٍ، نقله^(٦) في الأغاني عن رواية شهر
ابن حوشب^(٧)، رضي الله عنه.

(١) الكَثِيب: قرية لبني مُحَارِبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ وَدِيعَةَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْبَحْرَيْنِ، وَمَلْحَاءُ (بِالْفَتْحِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ): وادٍ مِنْ أَعْظَمِ أَوْدِيَةِ الْيَمَامَةِ، وَقَالَ الْخَفْصِيُّ: الْمَلْحَاءُ مِنْ قَرَى الْخَرْجِ، وَادٍ بِالْيَمَامَةِ (انظر معجم البلدان ٥: ١٩٠)، وفي ع: ملجأ.

(٢) المستقصى ٢: ٣١٧ (المثل رقم: ١١٤٢) ومجمع الأمثال ٢: ٣٠٣، قال الميداني: «بها، أي الدار».

(٣) في كتاب السيرة النبوية لابن هشام ٢: ٤٥، ٤٦ بهامش الروض الأنف: «قدم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفدّ نصارى نجران، ستون ركباً، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، في الأربعة عشر منهم، ثلاثة نفر اليهم يؤول أمرهم: العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح... الخ».

(٤) نجران: موضع من مخاليف اليمن من ناحية مكّة، كان مركزاً للنصرانية وفيه كعبة نجران التي يقال: إنها بيعة بناها بنو عبد المدان، ونجران اليوم قد دخلت فيما يسمى المملكة العربية السعودية (انظر معجم ما استعجم ٤: ١٢٩٩ ومعجم البلدان ٥: ٢٢٦، نجران).

(٥) المباهلة: الملاعنة، وفي الآية الكريمة «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (آل عمران: ٦١).

(٦) انظر الأغاني ١٠: ١٤٤، ١٢: ٨.

(٧) هو شهر بن حوشب الأشعري (٢٠-١٠٠ هـ / ٦٤١-٧١٨ م): فقيه قارىء، من رجال الحديث. شامي الأصل. سكن العراق. وولّي بيت المال مدّة. ومن الأمثال: خريطة شهر. يضرب فيما يجتزله القراء والفقهاء من خرائط الودائع وأموال الناس (انظر ثمار القلوب: ١٣٣ والزركلي، الأعلام ٣: ٢٥٩).

٣٨٥ - ما حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي: قال في المستقصى^(١): يضرب في اعتناء الرجل بشأن نفسه، وقال الحريري في درّة الغواص^(٢): ومن أوهامهم قولهم: حكني جسدي فيجعلون الجسد هو الحاكّ وعلى التحقيق هو المحكوك، والصحيح أن يقال أحكني [٢٩٨] جسدي أي الجأني الى الحك. وقال بعضهم^(٣): [مجزوء الكامل] ما حَكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظَفْرِكَ فتولّ أنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ

٣٨٦ - مَالُهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ: قاله في المستقصى^(٤)، وذكر له أربعة معانٍ أحدها: قليل الشحم، وقليل الودك^(٥)، ثانيها: كثرة من طعام ولا قلة منه، ثالثها: وعاء من خوص ولا ركوة، رابعها الميمونة والمشؤومة. ويدلُّ على أن المَعْنَ: اليسير الهين، والسَعْنُ: الكثير، قول النمر بن تولب^(٦): [الوافر]

يَلُومُ أَخِي عَلَى إِهْلَاكِ مَالِي وَمَا أَنْ عَالَهُ ظَهْرِي وَبَطْنِي
وَلَا ضَيَّعْتُهُ فَالْأَمَّ فِيهِ فَإِنَّ ضِيَاعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ
ولكن كل مختبِطٍ^(٧) فقير يقول ألا استمِعْ أُنبُثَكَ شَأْنِي

أورده البكري في شرح الأمالي ثم قال: وفي كتاب العين ما يخالف قول أبي عليّ في السَعْنِ والمَعْنِ. قال: السَعْنُ شيء يُتَّخَذُ مِنَ الْأَدَمِ، يشبه الدلو، إلاَّ أَنَّهُ مُسْتَطِيلٌ مُسْتَدِيرٌ، وربما جُعِلَتْ لَهُ قَوَائِمٌ يُنْبَذُ فِيهِ، وقد يكون على تلك الخِلْقَةِ مِنَ الدَّلَاءِ، صَغِيرٌ يُسَمَّى

(١) المستقصى ٢: ٣٢١ (المثل رقم: ١١٥٨) ومجمع الأمثال ٢: ٢٨٩.

(٢) درّة الغواص: ١٣٠.

(٣) في وفيات الأعيان ٧: ٢٥٢: «وكان يونس يروي للشافعي رضي الله عنه:

ما حَكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظَفْرِكَ فتولّ أنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
وإذا قَصَصْتُ لِحَاجَتِهِ فَأَقْضُذْ لِمُسْتَرْفٍ بِقَدْرِكَ».

(٤) المستقصى ٢: ٣٣١ (المثل رقم: ١٢١٢) وجهرة ابن دريد ٣: ١٤٢ وأمالي القالي ١: ٩١ وفصل المقال: ٥١٤ ومجمع الأمثال ٢: ٢٩٣.

(٥) الودك: الدَسَمُ من اللحم والشحم.

(٦) الأبيات في شرح الأمالي: ٢٨٤ والأولان في تهذيب الألفاظ: ٤٨٨ وفصل المقال: ٥١٥ (وفي الروايات بعض اختلاف).

(٧) ص: ع: مفتبَط، والتصويب عن شرح الأمالي.

السُّعْنُ، والجمع السُّعْنَةُ والأسعان. والسُّعْنُ ظُلَّةٌ يتخذها أهلُ عُمانَ فوقَ سطوحهم من أجلِ النَّدىِّ والوَمَدِّ^(١)، والجمع السُّعون. والسُّعْنُ الوَدَكُ، والمَعْنُ المعروف. ابن الأعرابي [في قوله]^(٢):

فإن ضياع مالك غير معن

أي غير حزم من قولك: أمعن لي بحقي: أي أقرَّ به وانقاد. وأمعن الماء إذا جرى، انتهى.

٣٨٧ - ٣٨٨ - ما يوم حليمة بسر: قال في المستقصى^(٣) في هذا الباب: يضرب للمشهور المتعالم، وقال في باب الألف مع العين في قولهم: «أعزُّ من حليمة»^(٤) هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني الأعرج ملك الشام، وهي التي أضيف إليها اليوم فقيل: ما يوم حليمة بسر ثم ذكر اليوم. وقال الميداني، في باب الميم: هي حليمة بنت الحارث بن أبي شمر، وذكر ما ذكره الزمخشري. وقال في باب العين، بعد كلام، وإنما نسب هذا اليوم إلى حليمة [٢٩٩] لأنها حضرت المعركة محضضة لسكر أبيها. وبالجملة فكلام الرجل متقارب وقال البكري في المعجم^(٥): حليمة بضم أوله، على لفظ التصغير: موضع تلقاء يذبل^(٦)، قال ابن أحر^(٧): [الطويل]

(١) الوَمَدُّ والوَمَدَّةُ (بالتحريك): ندىٌ يجيءُ في صميم الحرِّ من قبل البحر مع سكون.

(٢) في قوله: زيادة من البكري.

(٣) المستقصى ٢: ٣٤٠ (المثل رقم: ١٢٤٧) وأمثال الضبي: ٧٩ والدرّة الفاخرة ١: ٣٠١ «ضمن المثل:

أعزُّ من حليمة»، ١: ٢٤٦ «ضمن المثل: أشأم من منشم» وجمهرة العسكري ٢: ٢٣٣ وفصل المقال:

١٢٧، ٤٨٦ «ضمن المثل: دقوا بينهم عطر منشم» ونهاية الأرب للنويري ٣: ٥١ واللسان (حلم).

(٤) المثل في المستقصى ١: ٢٤٦ (رقم: ١٠٤٣) والدرّة الفاخرة ١: ٣٠١ وجمهرة العسكري ٢: ٦٦ ومجمع

الأمثال ١: ٦٧٦.

(٥) معجم ما استمع ٢: ٤٦٥.

(٦) يذبل (بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة): جبل طرف منه لبني عمرو بن كلاب وبقيته

لباهلة (معجم ما استمع ٤: ١٣٩١).

(٧) هو عمرو بن أحر بن العمرّد بن عامر الباهلي، أبو الخطاب (.. نحو ٦٥هـ / .. نحو ٦٨٥م): شاعر

مخضرم. عاش نحو ٩٠ عاماً. أسلم وغزا الروم فأصببت إحدى عينيه. سكن الجزيرة وأدرك عبد الملك =

تَبَّعُ أَوْضاحاً بَسْرَةً يَذُبُّ لِي وَتَرَعَى هَشِيماً مِنْ حَلِيمَةَ بَالِيَا
هكذا ثبتت روايته عن أبي علي في شعر ابن أحر، وكذلك نقلته من نوادر ابن
الأعرابي بخط أبي موسى الحامض وهو قول الراجز: [الرجز]
كَأَنَّ أَعْنَاقَ الْمَطِيِّ الْبُزْلِ بَيْنَ حَلِيمَاتٍ وَبَيْنَ الْحَبْلِ
مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ جُذُوعِ النَّخْلِ

جَمَعَ حَلِيمَةً وَمَا يَلِيهَا، فَقَالَ حَلِيمَاتٍ. وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجُمُهرَةِ^(١): حَلِيمَةُ: مَوْضِعٌ،
هكذا صحَّ عنده، بفتح الحاء وكسر اللام. قال: ويوم حليلة يوم مشهور من أيام
العرب. فظاهرُ قوله أنه منسوب إلى هذا الموضع، انتهى كلام البكري.

وقال الصاغاني في مجمع البحرين: حليلة موضع، ويوم حليلة أحد أيام العرب
المشهورة، والعرب تضرب به المثل لكل أمر متعالم مشهور، فتقول: ما يوم حليلة بسرّ.
وقد يضرب مثلاً للرجل النابه الذكر الشريف. وقد ذكره النابغة في شعره يَصِفُ
السيوف، قال^(٢): [الطويل]

تُورِثُنَّ^(٣) مِنْ أَرْزَانِ يَوْمِ حَلِيمَةِ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
وقال ابن الكلبي: هي حليلة بنت الحارث بن أبي شمر، وجّه أبوها جيشاً إلى المنذر
ابن ماء السماء فأخرجت حليلة لهم مِرْكَناً^(٤) من طيب فطيبتهم. ثم قال وحلييات
المذكور في المتن آنفاً بالدهناء، وأشار به إلى قول الجوهري^(٥): حَلِيمَاتٍ بضم الحاء:
مَوْضِعٌ.

= ابن مروان، مدح عمر وعثمان وعلي، وهجا يزيد بن معاوية. عدّ في الطبقة الثالثة من الإسلاميين.
وكان يكثر من الغريب في شعره (انظر الشعر والشعراء: ٢٧٣ والحاشية والمؤتلف والمختلف: ٣٧ ومجمع
المرزباني (تحقيق عبد الستار فراج، ط. الباي الحلبي، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م): ٢٤ وسمط اللآلي: ٣٠٧
والزركلي، الأعلام ٥: ٢٣٧ والحاشية) والبيت أيضاً في اللسان (حلم) وشعر عمرو بن أحر (جمع
د. حسين عطوان): ١٧٣.

- (١) الجمهرة لابن دريد ٢: ١٨٨.
- (٢) البيت في اللسان (حلم) ومجمع الأمثال ١: ٢٩٥ والكامل للمبرد ٢: ٢٧٣ وديوان النابغة: ٦٠.
- (٣) في رواية: تُخَيِّرُنَّ (كما في الديوان).
- (٤) المِرْكَنُ: جمها مراكن: أوعية من آدم تتخذ للماء.
- (٥) الصحاح للجوهري ٢: ٢٧٧ (حلم) وكذلك اللسان (حلم).

٣٨٩ - ماءٌ ولا كَصَدَاءَ: قال في المستقصى^(١)، مهموزة، كأنها تأنيث أصدأ. قال: ويروى: صدَاء، مشددة الدال. قال وهي ركيّة عذبة الماء، ثم علق عليه من ناحية الإعراب^(٢) ثم ذكر أصله وهو خبر طويل، قال في آخره: ويروى: كصيدا، قاله ابن دريد: وهو ماء معروف، [٣٠٠] يضرب لمن يحمد بعض الحمد، ويفضل عليه غيره، انتهى.

وقال البكري في الشرح^(٣)، في هذا المثل: قال الخليل: ومنهم من يَضُمُّ الصاد فيقول: صُدِّي، قال وهي ركيّة ليس عند العرب أعذب منها. وإنما سُمِّيت صدَاء لأنها تصد من شرب منها عن غيرها. وكان محمد بن يزيد، يقول: هي صدَاءء على وزن صدَعَاع. وأنشد ابن الأعرابي^(٤): [الطويل]
كصاحب صدَاءء الذي ليس رائياً كَصَدَاءء ماءً ذاقه الدهرَ شَارِبُ
انتهى كلام البكري.

وفي كامل المبرد^(٥): صَدَاءء يُمَدُّ، وبعضهم يقول: صُدِّي، فيضم أوله وَيَقْصُرُ. فأما أبو العباس محمد بن يزيد، فإنه قال: لم أَسْمَعُ من أصحابنا إلا صَدَاءء يا فتى، وهو اسم لماء، معروف^(٦)، وهما همزتان بينهما ألف، والألف لا تكون الا ساكنة، كأنك قلت: صَدَعَاع يا هناه^(٧)، ونقلت من خط بعض العلماء^(٨): في صداء ثلاث لغات: ضمُّ الصاد

(١) المستقصى ٢: ٣٣٩ (المثل رقم: ١٢٤٦) «كصداء» وأمثال الضي: ٢٠ وجمهرة ابن دريد ١: ٧٣ وجمهرة السكري ٢: ٢٤١ وفصل المقال: ١٩٩ ومجمع الأمثال ٢: ٣٠١ ونوار القلوب: ٤٤٥ ونهاية الأرب للنويري ٣: ٥١ ومعجم البلدان «صداء» واللسان والتاج (صدد).

(٢) قال الزمخشري في المستقصى: «ماء ولا كَصَدَاءء»، ... وارتفع ماء على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ماء، وقد ينصب بإضمار أرى...».

(٣) شرح الأماشي للبكري ١: ٣٦٣-٣٦٤.

(٤) البيت في معجم ما استمعتم ٣: ٨٢٨ وفي فصل المقال: ٢٠٠ وقبل البيت:

وإني وهجراني عوادةً بعدما تَسَمَّبَ أهواءُ الفؤاد المشاعِبُ

(٥) الكامل ١: ٩.

(٦) الكامل: معرفة.

(٧) الكامل: يا هنا.

(٨) مطابق لما قاله ابن خلكان في وفياته ٦: ٢٠-٢١.

المهملة، وتشديد الدال المهملة، وألف مقصورة، والثانية مثلها إلا أن الصاد متوحة، والألف ممدودة، فمن ضَمَّ قصر، ومن فتح مَدَّ، والثالثة تخفيف الدال، وهمزتين متواليتين، والصاد مفتوحة، ويقال فيها: صيدا أيضاً، وهي بفتح الصاد بعدها ياء مثناة من تحت: ركيّة ليس على الأرض أطيب من مائها ولا أقل. قال ضرار بن عتبة السعدي^(١): [الطويل]

وإني وتهيامي بزِينب كالذي يحاول من أحواض صدّاء مشربا
 ٣٩٠ - ٣٩٢: مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ: قال في المستقصى^(٢): هو أن يموت على فراشه من غير أن يقتل فتخرج نفسه من أنفه وفمه. وذكر أن خالد بن الوليد رضي الله عنه تمثّل به عند الموت. انتهى. وهذه الكلمة هي من كلام من أوتي جوامع الكلم صلّى الله عليه وسلم قالها في فضل من مات في سبيل الله في حديث رواه عبد الله بن عتيك. قال ابن عتيك: وما سُمِعَتْ هذه الكلمة - يعني حنف أنفه - من أحد من العرب قبل رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فهي إذن من الكلمات التي لم تسمع قبله ولا سمعت إلا منه، وهي كثيرة منها [٣٠١] « لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ »^(٣)، و « لا يَنْتَطِحُ فِيهَا

(١) البيت في معجم البلدان ٣: ٣٩٦ (صداء): « وقال المفضل... وفيها يقول ضرار بن عمرو السعدي »، وفصل المقال: ١٩٩، ومجمع الأمثال ٢: ٣٠١ و ٣٠٢، قلت: « ربما كان هناك سهو، فقاتل البيت هو ضرار بن عمرو السعدي، أمّا ضرار بن عتبة (ع: عيننة) العشمي السعدي فهو قائل البيتين التاليين:
 كأني من وجدي بزِينب هائمٌ يخالسُ من أحواض صدّاء مشربا
 رأى دون برد الماء هولاً وذادةً إذا اشتدَّ صاحوا قبل أن يتحيبا
 انظر اللسان ٣: ٢٧٤ (صدد) وصاح الجوهري ٢: ٢٢٩ (صدد) ومعجم البلدان (صداء)، وقد روى البكري الأبيات في معجمه ٣: ٨٢٨ (صدّاء) دون عزو، وفي الأغاني ١٩: ١٣٢ (بولاق)، ٢٢: ١٩٨ (هيئة) وقد عزاها للتميمي، والذي يترأى لي أنها شخص واحد، اختلف في اسم أبيه بين « عمرو » و « عتبة » والاختلاف في رواية البيت الأول لا يثبت أنها شخصان مختلفان

(٢) المستقصى ٢: ٣٣٨ (المثل رقم: ١٢٤٣) ومجمع الأمثال ٢: ٢٨٦.

(٣) هو في الفاخر: ٣٠٣ وروايته « المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين » وجمهرة المسكري ٢: ٣٨٦ « لا يلسع المؤمن من جحر مرتين » والوسيط في الأمثال للواحد: ١٩٧ ومجمع الأمثال ٢: ٢١٥ « لا يلسع... » والمستقصى ٢: ٢٧٦ (المثل رقم: ٩٥٧) والحيوان ١: ٣٣٥ ونهاية الأرب للنويري ١٧: ١٠٩ « لا يلسع... » واللسان (لسع).

عَنْزَانِ»^(١) و«يَا خَيْلَ اللَّهِ أَرْكَبِي»^(٢). وقد روي بيت السموأل^(٣): [الطويل]
وما مات مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلَا طُلٌّ مَنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ
والصحيح في رواية البيت:

وَمَا مَاتَ مَنَّا^(٤) سَيِّدٌ فِي فَرَاشِهِ

الميم مع الشاء المثلثة

٣٩٣ - مثلُ البُرغوثِ دِمَاغَهُ دَمُهُ: ليس هو في المستقصى ولا في مجمع الأمثال.
وحكاه في الأغاني^(٥) في الكلام على شُعْبِ جَبَلَةَ في أول القصة، وهي طويلة سبق
أكثرها في هذا المجموع. والمقصود منها هنا: أن عوف بن الأحوص أتى الأحوص
وعنده بنو جعفر، فقال: يا معشر بني جعفر، أطيعوني اليوم وَأَعْصُونِي أَبَدًا، وَإِنْ
كُنْتُ فِيكُمْ وَاللَّهِ مَعْصِيًّا. إنهم والله لو قد لَقُوا بني ذُبْيَانَ لَقَدْ وَلَّوْكُمْ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ إِذَا
نَكَّهُوا فِي أَفْوَاهِهِمْ^(٦) بكلام! فَأَبْدَأُوا بِهِمْ فَاقْتَلَوْهُمْ وَاجْعَلُوهُمْ «مثل البرغوث دماغه
دمه»^(٧). فأبوا عليه. انتهى المراد من ذلك.

٣٩٤ - ٣٩٥ - مِثْلُ النِّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ: لم يذكره في المستقصى، وقال
في مجمع الأمثال^(٨): إنه يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر. وفي النعامة مثل آخر يصلح

(١) هو في الفاخر: ٣١٢ وجمهرة العسكري ٢: ٤٠٣ والوسيط في الأمثال للواحيدي: ١٩٨ ومجمع الأمثال
٢: ٢٢٨ والمستقصى ٢: ٢٧٧ (المثل رقم: ٩٦٣) والحيوان ١: ٣٣٥ ونهاية الأرب للنويري ١٧: ٦٥.

(٢) يا خيل الله اركبي: لم تورده كتب الأمثال فيما يبدو اذ لم يجر مجرى المثل.

(٣) شرح الأمالي: ٥٩٦-٥٩٧ والحماسة (مختصر شرح التبريزي، مصر، سنة ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ م) ١: ٥٣
وديون السموأل (نشرة الأب لويس شيخو اليسوعي، ط. ثانية، بيروت ١٩٢٠): ١١ وفي رواية البيت
بعض اختلاف.

(٤) مَنَّا: سقطت من ع.

(٥) الأغاني ١٠: ٣٥، ١١: ١٣٣ (باختلاف بسيط).

(٦) ص ع: في نهكوا في أفواهكم، وفي ص: وضع الناسخ فوق كلمة «نهكوا» علامة تشكيك، والتصويب
عن الأغاني.

(٧) الأغاني: في دمه، ولفظة «في» مزيدة فيه اعتاداً على شرح النقائص.

(٨) مجمع الأمثال ٢: ٣٢٠.

أن يتمثل به، أنشد أبو علي القالي^(١) في الأمالي عن ابن الأعرابي لرجل تُحَيِّ امرأته
ابنه عنه: [الطويل]

أزْجَنَةً^(٢) عَنِّي تَطْرُدِين تَبَدَّدَتْ بَلْحَمِك طَيْرٌ طِرْنَ كُلَّ مَطِيرٍ
قَفِي لَا تَزَلِّي زَلَّةً لَيْسَ بَعْدَهَا جُبُورٌ، وَزَلَّاتُ النِّسَاءِ كَثِيرٌ
فَأَنِّي وَإِيَاهُ «كَرَجَلِي نَعَامَةٌ» عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ^(٣)
كرجلي نعامة في اتفاقنا، وإنَّا لا نختلف، قال: وليس شيء من البهائم إلا وهو إن
انكسرت إحدى رجليه، انتفع بالأخرى، إلا النعامة^(٤).

الميم مع الراء

[٣٠٢] ٣٩٦ - مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ: هو في المستقصى^(٥)، ولا زيادة على ما وصف به
السعدان والسعدان ليس له ساق إنما هو منفرش على الأرض. وقيل لأعرابي خرج من
البادية أترجع إليها؟ فقال: أمّا ما دام السعدان مستلقياً فلا، يعني أنه لا يرجع أبداً،
لأن السعدان لا يزال كذلك. وكلام هذا الأعرابي من أمثال مجمع الأمثال. وقال في
المستقصى إن الطائفة قالت لامرء القيس وذكر بعض القصة. أما صاحب الأغاني،
فإنه قال^(٦): أول من أرسلها مثلاً، أمية بن الأشكر الليثي، لما خطب إليه ابنته في

(١) أمالي القالي ٢: ١٨٨ (١٨٤ الطبعة الثانية).

(٢) أمالي القالي: أَرْجَنَةٌ.

(٣) ص: ع: نقيز، والتصويب عن أمالي القالي.

(٤) زاد الأمالي: وقال غير ابن الأعرابي: لأنه لا مُخَّ لها.

(٥) المستقصى ٢: ٣٤٤ (المثل رقم: ١٢٥٩)، وقال في السعدان: «هي من الاحرار، غبراء اللون حلوة،
يأكلها كل شيء وليست بكبيرة، ولها اذا يبست شوكة مفلطحة، كأنها درهم، تسمن عليها الإبل وتختثر
ألبانها»، وانظر الضبي: ٥٤ والفاخر: ٦٤ وجمهرة ابن دريد ٢: ٢٦٢ وجمهرة السكري ٢: ٢٤٢ تحت
المثل: ماء ولا كصداء، والوسيط في الأمثال للواحد: ١٥٧ وفضل المقال: ١٩٩ ومجمع الأمثال
٢: ٢٩٩ والألفاظ لابن السكيت: ٥٥٧ وشرح الأمالي: ٣٦٤ ووفيات الأعيان ٦: ١٣ ونهاية الأرب
للنويري ٣: ٥١.

(٦) الأغاني ١٨: ٦٠ (بولاق)، ٢١: ١٧ (هيئة) «قاله أمية بن الأسكر»، ١٩: ١٣٢ (بولاق)، ٢٢: ١٩٨
(هيئة) «قيل في لقب بن زرارة».

عكاظ، يزيد بن عبد المدان، وخطبها أيضاً، عامر بن الطفيل. فوصف كل منها نفسه، وافتخر بمآثره. فلما سمع أمية افتخار عامر، بعد فخر يزيد قال: مرعى ولا كالسعدان، قال فأرسلها مثلاً وزوج يزيد ابنته، وخبرها طويل. وأما الميداني، فجزم أن أول من قاله الخنساء بنت عمرو بن الشريد، ثم حكى قصة امرئ القيس، المذكورة في المستقصى على سبيل الحكاية بعد جزمه بالأول. ولم يعرجا على ما رواه في الأغاني بالكلية. فتحرر أن في المثل ثلاثة أقوال في ثلاثة كتب كل مؤلف يرجح عنده قول يجزم به. وقال أبو علي البصير يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان وآله^(١):

[المجتث]

يا وزراء السلطان أنتم آل^(٢) خاقان
كبعض ما قد روينا في سالف^(٣) الازمان
ماء ولا كصدي مرعى ولا كالسعدان

الميم مع الطاء

٣٩٧ - مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ: هو حديث نبوي^(٤)، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى قَائِلِهِ. وما زاد في المستقصى^(٥) على أن قال: ويروى: الواجد، من الوجد، وهو الغني، ولم يبين أنه حديث نبوي. وفي الحديث^(٦) «مطل الواجد يُحِلُّ عَرْضَهُ وَعَقُوبَتَهُ» وقال الازهري^(٧): المطل إطالة المدافعة، وكل مضروب طولاً من حديد وغيره فهو ممتول،

(١) الكامل للمبرد ١ : ٩ .

(٢) الكامل: وآل .

(٣) الكامل: سالفات .

(٤) كثير الورود في الكتب الصحاح، انظر مثلاً البخاري (حوالات ١ ، ٢) ومسلم (مساقاة: ٣٣) وهو في عدة مواطن من مسند أحمد، انظر مثلاً ٢ : ٧١ وراجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (مطل) واللسان (مطل).

(٥) المستقصى ٢ : ٣٤٥ (المثل رقم: ١٢٦١).

(٦) نص الحديث في الكتب الصحاح «لِيَ الْوَاجِدِ يَحِلُّ عَرْضَهُ وَعَقُوبَتَهُ» (انظر البخاري (استقراض: ١٣) والنسائي (بيوع: ١٠٠) ومسند أحمد ٤ : ٣٨٨).

(٧) تهذيب اللغة ١٣ : ٣٦١ .

وهذا يدل على أن المراد بالمطل في الحديث [٣٠٣] الإطالة لا مجرد الدفع حتى لا يفسق ولا يسمى ظالماً بمرة واحدة. وقال، في الصحاح^(١): مطلت الحديدية، أمطلها مطلاً، إذا ضربتها ومددتها لتطول، وكل ممطول ممدود^(٢)، ومنه اشتقاق المطل بالدين: وهو الليان به.

الميم مع النون

٣٩٨ - مَنْ أذَمَنْ طَلَبَ شَيْءٌ ظَفِرَ بِيَعْضِهِ: معناه الذي يضرب به فيه واضح. وحكاه في الأغاني^(٣) عن الأصمعي في ترجمة العباس بن الأحنف وملخص ما حكاه، أن ابراهيم بن العباس الصولي أنشد رجلاً، للعباس بن الأحنف^(٤): [الكامل المرفل]
 قَالَتْ ظَلُومٌ سَمِيَّةُ الظُّلْمِ مَالِي رَأَيْتُكَ نَاحِلَ الجِسْمِ
 يَا مَنْ رَمَى قَلْبِي فَأَقْصَدَهُ أَنْتَ العَلِيمُ بِمَوْعِ السَّهْمِ
 فقال له ذلك الرجل: إن أبا حاتم السجستاني حكى عن الأصمعي أنه أنشد للعباس بن الأحنف^(٥): [البسيط]

أَتَأذُنُونَ لَصَبٌ فِي زِيَارَتِكُمْ فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالبَصْرِ
 لَا يُضْمِرُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الجُلُوسُ بِهِ عَفُ الضَّمِيرِ وَلَكِنْ فَاسَقُ النَّظَرِ
 فقال الأصمعي: ما زال هذا الفتى يُدْخِلُ يده في جرابه فلا يُخْرِجُ شَيْئاً، حتى أدخلها فأخرج هذا، « وَمَنْ أذَمَنْ طَلَبَ شَيْءٌ ظَفِرَ بِيَعْضِهِ »، انتهى.

٣٩٩ - مَنْ اسْتَرَعَى الذُّئْبَ ظَلَمَ: قال في مجمع الأمثال^(٦): أي ظلم الغنم. وقال

(١) الصحاح ٢: ٢٣٩ (مطل).

(٢) الصحاح: ممدود ممطول.

(٣) الأغاني ٨: ١٧، ٨: ٣٥٦ (ترجمة العباس بن الأحنف).

(٤) البيتان في ديوان العباس: ٢٤٠.

(٥) ديوان العباس: ١٤٧.

(٦) مجمع الأمثال ٢: ٣٣٥ والمستقصى ٢: ٣٥٢ (المثل رقم: ١٢٨٩) « من استرعى الذئب فقد ظلم » والفاخر: ٢٦٥ والدرّة الفاخرة ١: ١٩٢، ٢٩٤ وجمهرة السكري ٢: ٢٦٥ والوسيط في الأمثال للواحدي: ١٦٣ والحيوان ٤: ١٥٠.

في المستقصى: يضرب في وضع الأمانة غير موضعها، وما زاد على ذلك شيئاً. وأما الميداني فأطال الكلام فيه جداً وقال: ويجوز أن يراد، ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس من طبعه. يضرب لمن يولي غير الأمين، وذكر أن أول من قاله أكرم بن صيفي، مر^(١) ذكر ذلك مستوفى، وذكر أرباب التواريخ أن أبا مسلم الخراساني كان ينشد في كل وقت^(٢): [البسيط]

أدرکتُ بالحزمِ والكتانِ ما عَجِزَتْ عنه ملوكُ بني مروان إذ حَسَدُوا
الى أن يقول:

ومن رَعَى غنماً في أرضٍ مَسْبَعَةٍ ونَامَ عنها تَوَلَّى رَعِيهَا الأسدُ
[٣٠٤] وقال الكمي^(٣): [الكامل]

تَلَقَى الأمان، على حياضِ محمدٍ ثَوْلَاءٌ مُخْرِفَةٌ وذئبٌ أَطْلَسُ^(٤)
لا ذي تخافُ، ولا لهذا جُرْأَةٌ تُهْدَى الرعيَّةُ ما استقامَ الرَّيسُ

مراده بمحمد هذا محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكان من السُّودد الضخم والفخر الجم بمكان مرتفع عال. والثولاء بالمثلثة، هي النعجة التي فيها ثولٌ بالتحريك: وهو جنون يصيب الشاة، والمُخْرِفَةُ: التي لها خروف يتبعها^(٥). وحكى صاحب تمشل الشعراء عن الأصمعي قال: خرج كعب غلام عروة بن أذينة يرعى بهما له، فرآه عروة نائماً فأيقظه وضربه وأنشأ يقول^(٦): [الرجز]

(١) ع: وذكر.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٠: ٢٨٠، ووفيات الأعيان ٣: ١٥٢.

(٣) البيتان في اللسان ٩: ٦٤ (خوف) والبيت الأول في الصحاح ٢: ١٦٢ (ثول) و(خرف)، دون عزو، ولم يأت بها جامع شعره.

(٤) ثَوْلَاءٌ: الثَوْلُ بالتحريك وهو جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها، والمخرف: التي تُتَّجُّ في الخريف، قال شير: لا أعرف أُخْرِفَتْ بهذا المعنى إلا من الخريف. والأطلس: الذي في لونه غُبْرَةٌ الى السواد، والأطلس من الذئب أيضاً هو الذي تساقط شعره، وهو أخبت ما يكون.

(٥) انظر الحاشية السابقة في شرح «مخرفة»، فهناك أخذت اللفظة من «الخريف» وهنا من «الخروف».

(٦) انظر الأغاني (ط. دار الثقافة) ١٨: ٢٤٤ (أخبار عروة بن أذينة) وشعر عروة: ٣٠٧ (وفي الرواية اختلاف).

لو عَلِمَ الذئبُ بهم كعب إذا لأضحى عندنا ذا ذنبٍ
أضربُهُ حتى يقولَ حسيبي لا بُدَّ عندَ ضيعةٍ من ضربِ
وحكى الحريري في درة الفواص^(١) عن ثعلب قال أنشدني ابن الأعرابي في أماليه:
[البسيط]

تَفَرَّقْتُ غَنَمِي يَوْمًا فَقَلْتُ لَهَا يَا رَبُّ سَلِّطْ عَلَيْهَا الذئبَ وَالضَّبْعَا
فَسَأَلْتُهُ حِينَ أَنْشَدْنِيهِ: أَدَعَا لَهَا أَمْ عَلَيْهَا؟ فَقَالَ: إِنَّ أَرَادَ أَنْ يُسَلِّطَا عَلَيْهَا فِي وَقْتٍ
وَاحِدٍ فَقَدْ دَعَا لَهَا، لِأَنَّ الذئبَ يَمْنَعُ الضَّبْعَ، وَالضَّبْعُ تَدْفَعُ الذئبَ فَتَنْجُو هِيَ. وَإِنْ
أَرَادَ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهَا الذئبَ فِي وَقْتٍ، وَالضَّبْعَ فِي وَقْتٍ، فَقَدْ دَعَا عَلَيْهَا.

٤٠٠ - ٤٠٢ - مَنْ جَاعَ انْتَجَعَ: هو مثل مشهور بهذا اللفظ، وبغيره، ولم
يذكره في المستقصى بهذه العبارة، بل بعبارة أخرى، وهي: «مَنْ أَجْدَبَ جَنَابُهُ
انْتَجَعَ»^(٢)، وقال: يضرب في طلب المال بعد الافتقار. والعبارة التي ذكرتها أنا نقلها
في الأغاني^(٣) عن الرَّمَّاحِ بْنِ مِيَادَةَ، وهو بتشديد الميم، وذكر أنه تمثل به. وصفة ما
حكاه مختصراً، بسنده إلى موسى بن سنان المرِّي قال: أنشدني الرَّمَّاحِ بْنِ مِيَادَةَ أبياته
التي يقول فيها^(٤): [الطويل]

وَإِنَّ غَلَامًا بَيْنَ كَسْرَى وَظَالِمٍ لِأَكْرَمٍ^(٥) مَنْ نِيَطَتْ عَلَيْهِ التَّائِمُ
[٣٠٥] فقلت له: لقد أشحطت بدار العجوز، وأبعدت بها النُّجعة، فهلا غربت

(١) دُرَّةُ الْفَوَاصِ: ٧٤ وشرح الخفاجي: ١١٠ - ١١١.

(٢) الْمُسْتَقْصَى ٢: ٣٥٢ (المثل رقم: ١٢٨٨) وعند الميداني «مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ» انظر مجمع الأمثال
٣٦٠: ٢، وانظر أنساب الأشراف ١/٤: ٣١ وكيف ورد هذا المثل في قصة جرت بين معاوية
وصمصمة بن صوحان.

(٣) انظر الأغاني ٢: ٨٨، ٢: ٢٦٢ (أخبار ابن مِيَادَةَ)، وشعر ابن مِيَادَةَ (جمع نايف الدليمي، الموصل،
١٩٦٨): ٩٨ (القطعة: ١٤٥).

(٤) الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي (نفسه) وشعر ابن مِيَادَةَ (نفسه) والشعر والشعراء: ٦٥٥ وطبقات ابن المعتز (تحقيق
عبد الستار فراج، ط. دار المعارف): ١٠٧ وميجم الأدباء ٤: ٢١٢.

(٥) الْأَغَانِي: أليس غلاماً... بأكرم.

(يريد أنها صَقْلِيَّةٌ ومحلها بناحية المغرب) فقال لي: بأبي أنت وأمي « من جاع انتجع » فدَعَهَا تَسْرًا في الناس فإنه « مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ »^(١)، هذا المراد من كلامه، وهذا الأخير مثل أيضاً، أعني قوله: « من يَسْمَعُ يَخْلُ » ذكره في المستقصى وذكر له معنيين ولم ينسبه الى أحد، ونسبه غيره^(٢).

٤٠٣ - ٤٠٤ - من حَفَّنَا أو رَفَّنَا فليترك: قال في المستقصى^(٣): حَفَّنَا: أي طافَ بنا، واعتنى بأمرنا، وَرَفَّنَا: أسدى إلينا يداً، وأحسن إلينا. وأصله أن امرأة كان لها جيران يتعهدونها فأصابها يوماً نعمة قد غَصَّتْ بصعورة، وهي قطعة من الصمغ، فربطتها بخمارها الى شجرة، ثم جاءت الحي، فنادت فيهم بذلك، ظانة^(٤) أنها قد استغنت بالنعامة، وقوّضت خباءها، لتحمله عليها^(٥) فوجدتها قد أفلتت، فبقيت نادمةً على ما قالت، متأسفة على ما فاتها من الصيد، يضره المستغني عن جدوى الناس بسعة أصابها. هذا لفظه بحروفه، ثم روى حديثاً وتكلم عليه. وقال البكري في شرحه للأماي^(٦)، في الكلام على شرح بيت الحسين بن مطير وهو^(٧): [الطويل]

يُمَيِّنُنَا حَتَّى تَرِفَّ قَلُوبُنَا رَفِيفَ الحَزَامِي بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا
فقال: قال ابن الأعرابي تَرِفُّ قَلُوبُنَا: أي تَبْرُقُ، وليس للبريق هنا معنى، وبريق القلب شيء غير معروف ولا محسوس، وإنما تَرِفُّ هنا تتحرك ثقةً بنيل المنى منهم،

(١) المستقصى ٢: ٣٦٢ (المثل رقم: ١٣٣٨) وفيه معنيان: أي يظن ويتهم: يقوله الرجل اذا بُلِّغَ شيئاً عن رجل فاتمه، وقيل: «معناه أي أن المجانبة للناس أسلم، ومفعولاً يخل محذوفان...» وانظر جمهرة العسكري ٢: ٢٦٣ وفصل المقال: ٤١٢ ومجمع الأمثال ٢: ٣٣٢ واللسان (خيل).

(٢) لم تنسبه المصادر السابقة لأحد، إنما قال العسكري في جمهرته: «... والفارسي يقول في هذا المثل: هَرَكِي شَوْذُ مَيْذُ».

(٣) المستقصى ٢: ٣٥٤ (المثل: ١٣٠٤) وجمهرة العسكري ٢: ٢٢٩ وفصل المقال: ٣١ ومجمع الأمثال ٢: ٣٤٤ «من حَفَّنَا... فليقتصد، وروي: فليترك» واللسان (حف، رف).

(٤) ص ع: ظانت.

(٥) ص ع: لتحملها عليه، وهو كذلك في بضع أصول المستقصى، فتأمل.

(٦) شرح الأمالي: ٤٢٦ وانظر أمالي القالي ١: ١٦٥.

(٧) البيت في «شعر الحسين بن مطير (جمع محسن غياض): ٤٥ وخَرَّجَه الميمني في السمط، الحاشية ٤، ص: ٤٢٥ وكذلك فعل جامع الديوان: ٤٦-٤٧.

حركة اختلاج، لا حركة خَفَقَان، لأن الخفقان إنما يكون من الذعر. قال الراجز:
[الرجز]

لم أذِرْ إِلَّا الظنَّ ظَنَّ الغائبِ أَيْبِكَ أم بالغيبِ رَفًّا حاجي
أراد اختلج، وشبه الشاعر تلك الحركة بحركة الخزامى، اذا ثَقُلَتْ بِالطَّلِّ، وهي
حركة ضعيفة. وقال الأصمعي في كتاب الأمثال له في قولهم: «هو يحفُّ له [٣٠٦]
وَيَرِفُّ»^(١) أي هو يقوم له وَيَقْعُدُ، وينصح له وَيُسْفِقُ، ويراد بيحفُّ له: أي تسمع له
حفيفاً، ويقال رَفًّا الشجرُ يَرِفُّ، اذا كان له كلالهتزاز من النضارة والريِّ، ويقال
وَرَفٌ يَرِفُّ وَرِيفاً في معناه، وقيل الوريف البريق، انتهى كلامه، وهو وإن لم يكن على
ذلك المثل فهو كلام على ألفاظه.

٤٠٥ - من خَافَ وَجَهَ الصَّبَاحِ أَذْلَجَ: لم يذكره في المستقصى، أُظُنُّ ولا في مجمع
الأمثال. ومعناه ظاهر، وقد تمثل به نباتة، مولى عبد الملك بن مروان، لما أرسله الى
الحجَّاج وهو بالكوفة في أمر عظيم بلغه عنه، وهو إساءته^(٢) على أنس بن مالك، رضي
الله عنه، خادم رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكتب اليه عبد الملك كتاباً طويلاً
بليغاً في بابه، وانتخب له نباتة المذكور، وكان مُعَدَّاً عنده للمهات، وعيَّن له أياماً
معدودة معلومة، وأمره أن يحصي له حركات الحجَّاج، وأنفاسه عند قراءة الكتاب،
فأسرع نباتة، وتوجَّه الى الحجَّاج، ورجع بالجواب الى عبد الملك، فوجده قد انفتل من
صلاة الصبح فقال له لما رآه: ما احتواك المضجع يا نباتة! قال: يا أمير المؤمنين «من
خاف وجه الصبح أَذْلَجَ»^(٣) وجاءه من الحجَّاج بجواب غريب. وأظن أن هذا الخبر

(١) المثل في فصل المقال: ٣٢.

(٢) ليس ذلك بسبب إساءة الحجَّاج لأنس بن مالك، وإنما في أمرٍ آخر بَلَّغَهُ عنه، وليختبر إخلاصه وصدقه
وشجاعته، وأما حين غضب عبد الملك عليه بسبب إساءته لأنس، فانه حَمَلَ كتابه اسماعيل بن عبد الله
ابن أبي مهاجر (ت ١٣٢ هـ / ٧٥٠م)، انظر العقد لابن عبد ربه ٥: ٣٦-٤١، والخبر برواية ابراهيم
ابن مرزوق، قال: حدَّثني سعيد بن جُوَيْرِيَةَ... الخ).

(٣) انظر العقد ٥: ٢٠-٢٩ نقلاً عن أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، والقول متصل بمحدث آخر، ولا
علاقة له بأنس بن مالك.

في العقد لابن عبد ربه، وإنما بعد العهد به جداً فنقلته من حفصي بالمعنى، نعوذ بالله من المساهلة في النقل ونسأله الصفح عن الزلل انه الكريم الوهاب.

٤٠٦ - مَنْ خَصَّمَهُ الْقَاضِي إِلَى مَنْ يَشْتَكِي: هو مثل مشهور على ألسنة الناس موجود في أشعارهم. قال أبو الشَّيْبِلِ عَصْمُ الْبَرْجَمِيِّ^(١): [مجزوء الرمل]

فمَنْتِي يَنْتَصِفُ الْمَظْلُومَ وَالظَّالِمَ قَاضٍ
وقال آخر، وهو الحسن بن وهب^(٢): [المنسرح]

والعبد^(٣) لَا يُرْتَجَى النِّجَاحُ^(٤) لَهُ يَوْمًا إِذَا كَانَ خَصَّمَهُ الْقَاضِي
وقال آخر: [الوافر]

إِذَا كَانَ الْأَمِيرُ عَلَيْكَ خَصَمًا: فَلَا تَكْثُرْ فَقَدْ غَلَبَ الْأَمِيرُ
[٣٠٧] ونقلت من المجموع المتكرر الذكر: كتب رجل إلى صديق له: قد كنت
أستعديك ظالماً على غيرك، فتحكم لي، وقد استعديتك عليك مظلوماً، فضاقت عني
عدلك. وذَكَرْنِي قَوْلَ الْأَوَّلِ^(٥): [الخفيف]

كُنْتُ فِي كَرْبَتِي أَفْرُ الْيَهْمِ فَهُمُ كَرْبَتِي فَأَيْنَ الْفِرَارُ
ثم أنشد البيتين السابقين اللذين بعد شعر أبي الشبل. انتهى. ويحسن أن ننشد عليه
قول القائل^(٦): [الوافر]

وَكَيْفَ نَجِيزُ غَصْتَنَا بِشَيْءٍ وَنَحْنُ نَقَصُ بِالْمَاءِ الشَّرِيبِ^(٧)

(١) الأغاني ١٣: ٢٢، ١٤: ١٩٢ (ترجمة أبي الشَّيْبِلِ)، والبيت خامس أبيات خمسة أولها:

بِأَيِّ رِيْمٍ رَمَيْتِي قَدْ سِي بِالْحَمْلِاطِ مِرَاضٍ

(٢) فوات الوفيات ١: ٣٦٨، رابع أربعة أبيات، قالها في حبس أخيه سليمان، إذ نكبه الواثق وأولها:

جِرَّأَكْ عَفْوِي عَلَى الذَّنُوبِ فَمَا تَخَافُ عِنْدَ الذَّنُوبِ أَعْرَاضِي

(٣) الفوات: والخصم، وكذلك بهامش (ص).

(٤) الفوات: الفلاح.

(٥) ورد (دون نسبة) في تمام المتون: ٤٦ وبهجة المجالس ١: ٦٧٩.

(٦) ورد في تمام المتون أيضاً دون نسبة.

(٧) الشَّيْبِلِ: العذب، وفي تمام المتون: الشروب.

وقول عديّ بن زيد أيضاً^(١): [الرمل]

لو بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْتِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي

٤٠٧ - من دَخَلَ ظَفَّارِ حَمْرٍ: قال في المستقصى^(٢): ظَفَّارٍ قرية باليمن يكون فيها

المَغْرَةَ، وَحَمْرٌ: تكلم بالحميرية. وأصله أن عربياً كان بين يدي ملك حير فقال له: ثَبِّأ!

أي اقمعد، بالحميرية، فحسب العربي أنه يأمره بالوثوب فقفز، وكان على مكان مرتفع،

فسقط فهلك، فقال الملك ذلك، يضرب للرجل اذا خالط القوم أخذ بزيمهم. هذا كلامه

بحروفه. وقال في مجمع الأمثال: ويقال: معناه صبغ ثوبه بالحمرة لأن بها تعمل المَغْرَةَ،

انتهى. وقال البكري في معجم البلدان^(٣): ظَفَّارٍ، بفتح أوله، وفي آخره راء مهملة

مكسورة، مبنية على الكسر، قاله أبو بكر عن أبي عبيدة: مدينة باليمن. هذا قول أبي

عبيدة. وقال غيره: سَبِيلُهَا سَبِيلُ الْمُؤَنَّثِ لا تنصرف، واحتج في القول بأبيات ثلاثة

أنشدها الفندُ الزماني^(٤)، ثم قال: والجَزْعُ الظَّفَارِيُّ منسوب الى هذا البلد، قال الشاعر:

[الطويل]

أوابد كالجَزْعِ الظَّفَارِيِّ أَرْبَعُ حَمَاهُنَّ جَوْنُ الطَّرْتِينِ مَوْلَعٌ^(٥)

(١) الأغاني ٢: ١٤ (الدار)، ترجمة عديّ بن زيد وقام المتن: ٤٦ ودويان عديّ بن زيد: ٩٣ (القصيدة

رقم: ١٧) وهو أيضاً في صحاح الجوهري (عصر) واللسان (غصص). قال البغدادي في الخزانة ٣: ٥٦٩:

«وقد صار البيت مثلاً للتأذي من بُرْجِي إحصانه» ومجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٦- في ما أوله

لام - المثل: «لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ غُصِصْتُ» وقال: إنه يضرب لمن يوثق به، ثم يؤتى الواثق من قبله.

والاعتصار: أن يَفَصَّ الإنسان بالطعام، فيمتصر بالماء، وهو أن يشربه قليلاً قليلاً ليسيفه.

(٢) المستقصى ٢: ٣٥٥ (المثل رقم: ١٣٠٦) ومجمع الأمثال ٢: ٣٤٠.

(٣) معجم ما استمعج للبكري ٣: ٩٠٤ (ظَفَّارٍ) ومعجم البلدان لياقوت ٤: ٦٠ (ظفار).

(٤) قلت لم يورد منها البكري الا بيتين وهما:

إِنَّمَا قَحْطَانٌ فِينَا حَطَّبٌ وَنَزَارٌ فِي بَنِي قَحْطَانَ نَارٌ

فَارْجِعُوا مِنَّا فُلُولًا وَاهْرُبُوا عَائِدِينَ لَيْسَ تُنْجِيكُمْ ظَفَّارٌ

(٥) يصف الأتن، وعددهن أربع وهن متأبدات ويشبهن بالجَزْعِ الظَّفَارِيِّ، ويقول: إن حمار الوحش مجمهن

ويغار عليهن، وهو أسود الطرتين، والطرتان من الحمار وغيره: مَخَطُ الجنبين، وقيل خَطَّانُ أسودان على

كفنيه، والمولَعُ: المخطط.

وقال المرقش الأصغر^(١): [الطويل]

[٣٠٨] تَحَلِّينَ ياقوتاً وَشَدْرًا وَصَيْغَةً وَجَزَعًا ظَفَارِيًّا وَدُرًّا تَوَائِمًا^(٢)

قال^(٣): وَالْمَجْرُوعُ النَّقْمِيُّ^(٤) أَيْضاً نَفِيسٌ. وَلِلْجَزَعِ أَيْضاً مَعَادِنٌ بَضْهَرٌ وَسَعْوَانٌ وَعُدَيْقَةٌ^(٥) مِخْلَافِ خَوْلَانَ. وَالْمَجْرُوعُ السَّوِيُّ هُوَ الْعِشَارِيُّ، مِنْ وَادِي عِشَارٍ، وَالْعَقِيقُ الْجَيِّدُ مِنَ الْهَانَ وَمِنْ شَهَارَةٍ^(٦)، جَبَلٌ بِالْمَغْرِبِ مِنْ دِيَارِ هَمْدَانَ. قَالَ: وَالْبِلُورُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: خَرَجَ ذُو جَدْنِ الْمَلِكِ يَطُوفُ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَنَزَلَ فِي بَنِي تَمِيمٍ، فَضَرَبَ لَهُ فُسْطَاطٌ عَلَى قَارَةِ مَرْتَفَعَةٍ، فَجَاءَهُ زُرَّارَةُ بْنُ عُدُسٍ مَصْعُوداً إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: ثَيْبٌ، أَيْ أَقْعُدْ بَلِغْتَهُ، فَقَالَ زُرَّارَةُ: لَيَعْلَمَنَّ الْمَلِكُ أَيْ سَامِعٌ مَطِيعٌ، فَوَثِبَ إِلَى الْأَرْضِ، فَتَقَطَّعَ أَعْضَاءَهُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: مَا سَأْنُهُ؟ فَقِيلَ لَهُ: أَيْبَتِ اللَّعْنُ، إِنْ الْوَثْبَ بَلِغْتَهُ، الطَّفَرُ. فَقَالَ: لَيْسَ عَرَبِيَّتِنَا كَعَرَبِيَّتِكُمْ، مِنْ دَخَلَ ظَفَارٍ فَلْيَحْمُرْ، أَيْ فَلْيَتَكَلَّمْ بِلُغَةِ حَمِيرٍ ثُمَّ تَذَمَّ فَقَالَ: هَلْ لَهُ مِنْ وَلَدٍ؟ فَأَتَى بِجَاجِبٍ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ الْقَبَّةَ، فَكَانَتْ عَلَيْهِ إِلَى الْإِسْلَامِ. وَقَالَ تُبَيْعُ^(٧): [المتقارب]

ظَفِرْنَا بِمَنْزِلِنَا مِنْ ظَفَارٍ وَمَا زَالَ سَاكِنُهَا يَظْفَرُ

(١) البيت في الأغاني ٦: ١٣٨ (الدار)، ترجمة المرقش الأصغر، من قصيدة طويلة تقدم ذكرها (انظر المثل رقم: ٨): «أتم من المرقش» وانظر أيضا الإكليل ٨: ٢٩ وروايته فيه «تحبس ياقوتاً وشدراً وخرصة».

(٢) الشدر: اللؤلؤ الصغير، وقيل هو خرز يفصل به بين الجواهر في النظم. والمجزع (بالفتح): الخرز. وتوائم: اثنتين اثنتين.

(٣) هذا النص ينقله البكري عن الإكليل ٨: ٣٠ وهناك اختلافات في النصين.

(٤) منسوب إلى نغم (ويروى بضمين وفتحين وبفتحة وضمة): وهو جبل مطلق على صنعاء اليمن، قرب غمدان (معجم البلدان).

(٥) ضهر: على ساعتين من صنعاء وفيه نهر عظيم (الإكليل ٨: ٦١)، وسعوان: وادٍ إلى جنب صنعاء (الإكليل ٨: ٣٠)، وعديقة (بالتصغير): من قرى مشرق جهران باليمن من نواحي صنعاء (معجم البلدان).

(٦) الهان: هو أخو همدان سمي باسمه مخلاف باليمن، بينه وبين العرف ستة عشر فرسخاً، وبينه وبين جبلان، أربعة عشر فرسخاً، وشهارة: من حصون صنعاء باليمن (معجم البلدان ٣: ٣٣٩ ط. أوروبية).

(٧) البيت في الإكليل ٨: ٢٣.

وقصر المملكة بظفار قصرُ ذي رَيْدَانَ. ويقال إن الجِنَّ بنتُ غُمْدَانَ وظَفَارٍ
 وَسَلْحِينِ وَيَبْنُونِ وَصِرْوَاخِ. وقال امرؤ القيس في رَيْدَانَ^(١): [الوافر]
 وَأَبْرَهَةَ الَّذِي زَالَتْ قُوَاهُ عَلَى رَيْدَانَ إِذْ حَانَ الزَّوَالُ
 وقال الفرزدق^(٢): [الطويل]

وعندي من المِعْزَى تِلَادٌ كَأَنَّهَا ظَفَارِيَّةُ الْجَزَعِ الَّذِي فِي التَّرَائِبِ
 وفي حديث الإفك: «فانقطع عِقْدٌ لها من جَزَعِ ظَفَارٍ، فَحَبَسَ النَّاسَ ابْتِغَاءً
 عِقْدِهَا». انتهى غالب كلامه، ووجدت حاشيةً منسوبةً الى الصاغاني على هذا المكان
 من المعجم: ظفار في اليمن أربعة مواضع يسمى كل واحد منها بظفار، مدينتان
 وحصنان. أما المدينتان فظفار الحقل، على مرحلتين من صنعاء، يمانيا، وكان ينزلها
 التباعبة [٣٠٩] واليها يُنسب الجزع. وظفار الساحل قرب مِرْبَاط^(٣) وإليها ينسب
 القُسْطُ^(٤) يجلب اليها من الهند ومنها الى اليمن كنسبة الرماح الى الخط^(٥). وأما
 الحصنان فأحدهما في بلاد مراد يمني صنعاء على مرحلتين منها ويسمى ظفار الواديين^(٦)

(١) أول ثلاثة أبيات، وهو من الشعر المنسوب لامرئ القيس (ديوانه: ٤٧٢) وهو أيضاً في العقد الثمين:

٢٠٦ ومروج الذهب ٢: ٨٨ ومعجم ما استعجم للبكري: ٩٠٥ والاكلیل ٨: ٣١.

(٢) البيت في ديوان الفرزدق ١: ٩٦.

(٣) مِرْبَاطُ (بالكسر ثم السكون): بينها وبين ظَفَارٍ مقدار خمسة فراسخ (فرسخ الطريق): ثلاثة أميال
 هاشمية، وقيل: اثنا عشر ألف ذراع: نحو ثمانية كيلو مترات تقريباً، وهي فارسية)، ولما لم تكن ظفار
 مَرَسِي، وكان لِمِرْبَاطِ مَرَسَى جيد ذكره، وهي مدينة مفردة بين حضرموت وعُمان على ساحل البحر
 (معجم البلدان ٥: ٩٧ بتصرف قليل).

(٤) القُسْطُ: عودٌ يجاء به من الهند، يجعل في البَحْورِ والدواء، قال أبو عمرو: يقال لهذا البَحْورِ: قُسْطٌ
 وَكُسْطٌ، وأنشد ابن بري لبشر بن أبي خازم:

وَقَدْ أَوْقَرْنَا مِنْ زَبْدِ وَقُسْطٍ وَمِنْ سِنِكِ أَحَمِّ وَمِنْ سَلَامِ

اللسان (قسط).

(٥) الخَطُّ (يفتح أوله وتشديد الطاء) في كتاب العين: أرض تسبب اليها الرماح الخطية... وهو خطُّ
 عُمان... ومن قرى الخطِّ، القطيف والمُعَيَّرِ وقطر... وهي مواضع كانت تجلب اليها الرماح القنا من
 الهند، فتقوم فيها وتباع على العرب (معجم البلدان).

(٦) قال ياقوت في معجمه (٥: ٣٤٦، الواديين). «... وباليمن من أعمال زبيد كورة عظيمة لها دخل
 واسع، يقال لها: الواديان».

والثاني في بلاد همدان شاميَّ صنماء على مرحلتين منها أيضاً ويسمى ظفار الطاهر .
 ٤٠٨ - ٤٠٩ - مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ: قال في المستقصى^(١): الجَدُّ
 الأرض المستوية، ويروى من تجنب الخبار، وهي أرض رخوة تَتَنَعَّعُ^(٢) فيها الدواب .
 يضرب لطالب العافية. وقال الميداني: الجَدُّ الأرض المستوية، يضرب لمن طلب
 العافية. ومثله « مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعِثَارَ »، الْخَبَارُ الأرض المهملة فيها حجارة
 ولخاقيق^(٣). انتهى كلامه. وقد ورد في الحديث، من رواية عبد الله بن عمر عن عمرو
 ابن العاص رضي الله عنهما، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال^(٤): « إِذَا رَكِبَ أَحَدُكُمْ
 الدابة فليحملها على ملاذها ». قال الخطابي في غريب الحديث بعد أن ذكر سنده،
 وقوله: فليحملها على ملاذها: أي ليحملها من الطريق، على الجَدِّ، ودماء^(٥) الطرق
 التي تستلذها الدواب، ولا يحملها على الوُعُوثَةِ والحزونة^(٦)، التي يشتد عليها المَسِيرُ
 فيها، فلا تستلذه. انتهى. وينشد في معنى هذا المثل، ومضربه، الذي ضربه له
 الزمخشري والميداني، وهو طلب العافية، قول ابن وكيع التَّنِيسِيُّ^(٧): [المتقارب]
 لَقَدْ قَنَعَتْ هَمِّي بِالْحَمُولِ وَصَدَّتْ عَنِ الزَّرْبِ الْعَالِيَةِ
 وَمَا جَهَلْتُ طَيْبَ طَعْمِ الْعُلَا وَلَكِنَّهَا تُؤَثِّرُ الْعَافِيَةَ
 وذكرت به قول بعضهم، هو ابن وكيع أيضاً^(٨): [المتقارب]

- (١) المستقصى ٢: ٣٥٦ (المثل رقم: ١٣٠٩) ومجمع الأمثال ٢: ٣٣٩ وجمهرة العسكري ٢: ٢٥٦ وفصل
 المقال: ٣١٥ واللسان (جدد) ونهاية الأرب للنويري ٣: ٥٢ .
 (٢) تَتَنَعَّعَ البعير وغيره، إذا سَاخَ في الخَبَارِ: أي في وُعُوثَةِ الرمال، وانظر اللسان (تع).
 (٣) اللخاقيق (واحد لها لحقوق): شقوق في الأرض .
 (٤) انظر النهاية في غريب الحديث ٤: ٥٦ .
 (٥) الدَّمْتُ: الأرض اللينة السهلة الرَّخْوَةُ، والرمل الذي ليس بمتلبِّد .
 (٦) الحزن: ما غلظ من الأرض .
 (٧) البيتان في وفيات الأعيان ٢: ١٠٥-١٠٦ (ترجمة ابن وكيع التَّنِيسِيِّ).
 (٨) هو ابن وكيع أيضاً: يبدو أنها عبارة مقحمة بغير خط الناسخ الأصلي، وهذا ما تدل عليه نسخة (ص)،
 أمَّا في (ع) فلم يتبها الناسخ لهذا الإقحام . قلت: وقائل البيتين ليس ابن وكيع . وإنما هو الشيخ مرتضى
 الدين، أبو الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيرزي (ت ٥٩٨ هـ - ١٢٠١ م) المدرس، كان بترية
 الإمام الشافعي، رضي الله عنه، بالقرافة (انظر وفيات الأعيان ٢: ١٠٥-١٠٦، ترجمة ابن وكيع
 التَّنِيسِيِّ).

بقدر الصعود يكون المهبوط
وكن في مكان اذا ما سَقَطَتْ

وقول سعيد بن الدَّهَّان^(١): [الكامل]

أهوى الخمول لكي أظلل مرفهاً
[٣١٠] إن الرياح اذا عَصَفْنَ لواقحا^(٢)

أظن أنه أخذ معنى قول الوزير، أبي الفضل جعفر بن حِنْزَابَةَ^(٣): [البيسط]

من أخلَّ النفسَ أحياءَ وروَّحَها
إن الرياح اذا اشتدَّت عواصفُها
ولم يَيْتْ طاوياً منها على ضَجَرٍ
فليسَ تقصف إلاَّ عاليَ الشجرِ

٤١٠ - مِنْ شَرِّ مَا طَرَحَكَ أَهْلُكَ: قال في المستقصى^(٤) ويروى ألقاك. وقد تمثل

بهذا المثل مروان بن الحكم في الفرزدق الشاعر، في خبر طويل، أورده الأصفهاني^(٥)، في الأغاني. أذكر منه ما نحتاج إليه. وصفة ذلك، بعد ذكر السند، قال الفرزدق: لما طردني زياد، أتيت المدينة، وعليها مروان بن الحكم، فبلغه أني خرجت من دار ابن صياد، وهو رجل يزعم أهل المدينة أنه الدجال، فليس يكلمه أحد، ولا يجالسه، ولم أكن عرفت خبره، فأرسل إليّ مروان فقال: أتدري ما مثلك؟ حديث تحدّث به العرب: أن ضبعا مرّت بجي قوم، وقد رحلوا فوجدت امرأة، فنظرت وجهها فيها، فلما رأت قبجها، ألقتها، وقالت: «من شرّ ما طرحك أهلك». ولكن من شرّ ما طرَحَكَ أميرك، فلا تقيمنّ بالمدينة بعد ثلاثة أيام. حكاها في الأغاني في ترجمة الفرزدق.

٤١١ - من غلى دماغه في الصيف غلى قدره في الشتاء: هذا المثل من أمثال

(١) في وفيات الأعيان ٢: ٣٨٤، وفي ص ع: سعد، وهو مخالف لما في المصادر.

(٢) وفيات الأعيان: توالى عصفها.

(٣) البيتان في وفيات الأعيان ١: ٣٤٩ والمغرب (قسم مصر): ٢٥٢ وفوات الوفيات ١: ٢٩٣.

(٤) المستقصى ٢: ٣٥٠ (المثل رقم: ١٢٧٩) وجمهرة المسكري ٢: ٢٦٧ «ألقاك» وجمع الأمثال ٢: ٣١١

«ألقاك ويروى: طرحك».

(٥) انظر الأغاني ١٩: ٢٥ (بولاق)، ٢١: ٣٣٨ (هيئة).

العامة ومعناه بين^(١) واضح. وهو مذكور في المجموع المتكرر الذكر، وحكى عليه حكايات وإنشادات كثيرة، ثم قال: ومن أمثال العامة في مثل هذا، وذكر المثل المذكور. ومن جملة ما حكاها أن [رَوْح بن] (٢) حاتم بن قبيصة بن المهلب رآه رجل واقفاً بباب المنصور في الشمس فقال له (٣): طال وقوفك في الشمس. فقال له رَوْحٌ لِيَطُولَ مقامي (٤) في الظل. ومنها ما حكاها عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه، قال: أراد عبد الملك بن مروان سعيد بن المسيّب أن يبايع للوليد فأبى، فضرب وأقيم، فمرت به أمة لبعض أهل المدينة فقالت له: يا شيخ، لقد أتمت مقام الخزي، فقال لها سعيد: من مقام الخزي فرت (٥). [٣١١] ومنها، قال: كان الأسود بن يزيد يصوم في السفر حتى يتغير جلده من العطش (٦)، قال فكان علقمة (٧)، يقول للأسود: كم تعذب هذا الجسد! فقال راحته أريد (٨). ومنها ما روي عن الأصمعي (٩) أنه قال هجم عليّ شهر رمضان وأنا بمكة فخرجت الى الطائف لأصوم بها هرباً من حرّ مكة فلقيني أعرابي فقلت: أين تريد؟ فقال: أريد هذا البلد المبارك لأصوم فيه (١٠). فقلت له: أما تخاف الحرّ؟ فقال: من الحرّ أفرّ. قال: وهذا الكلام نظير كلام الربيع بن خثيم (١١)، فإن

(١) ص: ع: كيس، وصوبته بحسب مفهوم السياق.

(٢) ما بين معقوفين سقط سهواً، يدلّ على ذلك قوله من بعد: «فقال له روح».

(٣) انظر هذا القول في الكامل للمبرّد ١: ٢٠٢ والبصائر ١/٢: ٦٣.

(٤) الكامل: وقوفي.

(٥) قال أبو نُعَيْمٍ الأصبهاني في حلية الأولياء (٢: ١٧٢): «... إن سعيداً لما جرّد ليضرب. قالت له امرأة: إن هذا لمقام الخزي. فقال لها سعيد: من مقام الخزي فررنا».

(٦) قال أبو نعيم في الحلية ٢: ١٠٣ بإسناد طويل: «انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين، منهم الأسود بن يزيد، كان يصوم حتى يخضرّ جسده ويصفرّ».

(٧) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني، أبو شبل (.. ٦٢ هـ / .. ٦٨١ م): تابعي. كان فقيه العراق. ولد في حياة النبي (ص) وروى الحديث وروي عنه. شهد صفين وغزا وتوفي في الكوفة (انظر الإصابة: ٥: ١١٢ (ت: ٦٤٤٨) وحلية الأولياء ٢: ٩٨ وتاريخ بغداد ١٢: ٢٩٦).

(٨) لم تعذب هذا الجسد، وهو يصوم؟ قال: الراحة أريد له (حلية الأولياء ٢: ١٠٤).

(٩) وردت هذه القصة في الكامل للمبرّد ١: ٢٠٢.

(١٠) الكامل: لأصوم هذا الشهر المبارك فيه.

(١١) أبو يزيد الربيع بن خثيم (انظر ترجمته في حلية الأولياء ٢: ١٠٥) ومقالة الربيع هذه في الكامل للمبرّد ١: ٢٠٢.

رجلاً قال له وقد صَلَّى ليله حتى أصبح: أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ! فقال: راحَتها أطلبُ، إنَّ أفرَةَ العباد أكيسهم. وأورد من الأشعار قول البحرى^(١): [الطويل]

فَمَنْ غابَ يَنْوِي نِيَّةً عن حبيبهِ وهجرًا، فإني غبتُ عنك لأشهدا
وسبب إنشاده لهذا البيت، أنه قال إن عبد الله بن المقفع غاب غيبةً طويلة، عن
البصرة فقيل له: أطلت الغيبة عن بلدك، فقال: غبتُ عنه له. قال ومثله من
الشعر^(٢): [الطويل]

تَقُولُ سُلَيْمَى لو أَقَمْتَ بِأَرْضِنَا ولم تَذِرِ أُنِي للمُقَامِ أُطَوِّفُ
وأُشَدُّ أَيْبَاتًا كثيرة في هذا المعنى. وأصل كلامه الذي أسس عليه هذا المعنى أنه
قال: وإنما تشاغل الناس ليفرغوا، وجدوا ليهزلوا، كما تذللوا ليعزوا، وكذوا
ليستريحوا. ثم حكى وأنشد ما سبق.

٤١٢ - من قرَّ عيناً بعيشه نفعه: ليس هو في المستقصى، وهو مأخوذ من قول
الأضبط بن قريع^(٣): [المنسرح]
واقنع من الدهر ما أتاك به من قرَّ عيناً بعيشه نفعه
قال البكري في شرح الأمالي^(٤): قال أبو الفرج: أنشد أبو عبيدة وخلف الأحمر شعر
الأضبط هذا، فلم يعرفا منه الا قوله - وأنشد البيت السابق، وعجز بيت آخر هو
قوله:

يا قوم من عاذري من الخدعة

-
- (١) ديوانه: ٦٧١، من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الله بن المعتز تقع في ٣٧ بيتاً.
(٢) البيت في الكامل للمبرد ١: ٢٠٢ ومعه آخر، ونسباً لعروة بن الورد، وهما في ديوانه: ١٠٧، وانظر
البصائر ١/٢: ٦٣.
(٣) مرَّت ترجمة الأضبط بن قريع في المثل رقم: ١٤٩ «القریب من تقرب لا من تنسب» والبيت في البيان
٣: ٣٤١ والشعر والشعراء: ٢٩٩ ومجالس ثعلب: ٤٨٠ وأمالي القاضي ١: ١٠٨ والأغاني ١٦: ١٦٠
(بولاق)، ١٨: ١٢٩ (هيئة) والسمط: ٣٢٦ وحاسة ابن الشجري: ١٣٧ والخزانة ٤: ٥٨٨، وسيورد
المؤلف الأبيات فيما يلي.
(٤) شرح الأمالي: ٣٢٦ وانظر الأغاني ١٦: ١٦٠ (بولاق)، ١٨: ١٣٠ (هيئة).

[٣١٢] والحُدَّعة قوم من سعد بن زيد مناة بن تميم. وفيه: [المنسرح]
 وصِلَ حِبَالَ البَعِيدِ إن وصل الحَبَّ لَ وأقصر القريبَ إن قَطَعَهُ
 ثم تكلم على هذا البيت ثم قال: ويروى في [هذا] (١) الشعر بيت زائد وهو:
 قَدْ يَرَقُّعُ الثَّوبَ غَيْرُ لَابِسِهِ وَيَلْبَسُ الثَّوبَ غَيْرُ مَنْ رَقَعَهُ
 انتهى المراد من كلام البكري. وهذا الكلام الذي نقله عن أبي الفرج هو آخر
 كلامه. وحكى (٢) قبله عن أبي مُحَلِّم قال: كانت أم الأضبط عجيبة بنت دارم بن
 مالك بن حنظلة، وخالته الطَّمُوح بنت دارم أم جُشَم وعبد شمس ابني كعب بن سعد،
 فحارب بنو الطَّمُوح قوماً من بني سعد، فجعل الأضبط يَدُسُّ إليهم الخيل والسلاح ولا
 يصرِّح بنصرتهم خوفاً من أن يتحزَّب قومه حزبين معه وعليه، وكان يشير عليهم
 بالرأي، فإذا أبرمه نقضوه وخالفوا عليه، وأروه مع ذلك أنهم على رأيه. فقال في ذلك:
 [المنسرح]

لكلِّ هَمٍّ من الهُموم سَعَاة	والصُّبْحُ والمسي لابقاء مَعَاة (٣)
لا تحقرنَّ الفقيرَ علَّك أن	تركع يوماً والدهرُ قد رَفَعَهُ
وصِلَ حِبَالَ البَعِيدِ إن وصلَ الحَبَّ	لَ وأقصر القريبَ إن قَطَعَهُ
قَدْ يَجْمَعُ المَالَ غَيْرُ آكِلِهِ	ويأكل المَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
ما بال من غِيْهُ مُصِيبُكَ لا	يملك شيئاً من أمره وَزَعَهُ
حتى إذا ما انجلت غَوَايَتُهُ	أقبل يَلْحَى وَغِيْهُ فَجَمَعَهُ
أدُوْدُ عن نفسه ويخدَعُ نِي	يا قوم مَن عاذري من الحُدَّعَهُ
فَأَقْبَلِ مِنَ الدَّهْرِ (٤) ما أتاك به	من قرَّ عيناً بعيثه نَفَعَهُ

انتهى كلامه. ثم حكى بعد ذلك ما نقله عنه البكري. والذي أنشد أبا عبيدة وخلفاً

(١) هذا: زيادة عن شرح الأمازي.

(٢) يعني أبا الفرج أيضاً في أغانيه ١٦ : ١٥٩ (بولاق)، ١٨ : ١٢٨ (هيئة).

(٣) الأغاني: والمسي والصُّبْح لا فلاح معه.

(٤) الشعر والشعراء والسمط: واقنع من العيش، الخزانة: وخذ من الدهر.

الأحمر، شعر الأضببط، هو الجمّاز. ومثل هذا القول قول القطامي^(١): [البسيط] [٣١٣] والعيش لا عيش إلا ما تقرُّ به عين، ولا حال إلا سوف تنتقل وقول توبة بن الحمير في ليلي الأخيلية^(٢): [الطويل] وأغبط من ليلي بما لا أناله ألا كلُّ ما قرَّت به العينُ صالحُ ٤١٣. - من كِلا جانبيك لا لبيك: قال في المستقصى^(٣) أي من كل وجه دعاء عليك، ولم يزد على ذلك. وحكى البكري في شرح الأماي^(٤) عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال: سمعت ابن ادريس يقول: اختصم رجل وامرأة إلى عبيد الله بن عبد الله ففرق بينهما، وكان ذلك سبيل الحكم، فنظر عبيد الله إلى المرأة فهويها، فرقبا حتى انقضت عدتها، ثم أرسل اليها يخاطبها^(٥) سراً، فقالت: وما أصنع بأخت الريبة^(٦)؟ إما نكاح فصيح، وإما سفاح قبيح. فقال لها عبيد الله: «من كلا جانبيك لا لبيك»، فهي عثمة التي ينسب بها^(٧). وأصح من هذا أن عثمة التي كان يهواها آمت، فقيل له: لو تزوجتها! فقال: وأين ضبطي لنفسي وملكي لهواي. انتهى كلامه. وسبب ذكره هذا أنه أنشد أبياتاً لعبيد الله هذا مشهورة أولها:

تَغْلَقَلْ حُوبُ عَثْمَةَ...

وقد سبق ذكرها في باب الفاء^(٨).

٤١٤ - مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ أَرَاخَ نَفْسُهُ: هو في المستقصى^(٩) ونسبه إلى أكرم

-
- (١) انظر الأغاني ٢٠: ١٣١ (بولاق)، ٢٣: ١٧٥ (دار الثقافة) والبيت في ديوانه: ٢٤.
 - (٢) الأغاني ١٠: ٨٢، ١١: ٢٤٤ (ذكر ليلي ونسبها وخبر توبة بن الحمير معها).
 - (٣) المستقصى ٢: ٣٥١ (المثل رقم: ١٢٨٤) وفصل المقال: ٩٩ (هامش) ومجمع الأمثال ٢: ٣٣٢.
 - (٤) شرح الأماي: ٧٨٢ وانظر شرح الذيل: ٨٢.
 - (٥) يخاطبها: سقطت من شرح الأماي: ٧٨٢ وأشار المحقق إلى ذلك بمقارنته النص مع ما يسميه «زيادات الأمثال» وهو عينه «تمثال الأمثال».
 - (٦) ع: الزنية.
 - (٧) البكري: يشب، وسقطت «بها» من شرح الأماي.
 - (٨) انظر في ما تقدم المثل رقم: ٢٩٥ «في اللدود راحة للمفؤود».
 - (٩) المستقصى ٢: ٣٦٠ (المثل رقم: ١٣٢٦) والفاخر: ٢٦٤ «من يأس على ما فاته ودَّعَ بدنه» وجهرة السكري ٢: ٢٤٩، ١: ٤٩٣ «من لم يأس على ما فات ودَّعَ نفسه» ومجمع الأمثال ٢: ٢٩٨، ولفظه فيه «أراخ نفسه».

ابن صيفي . وقال أفلاطون في « أفاظه الروحانية^(١) » : ليس ينبغي للمرء أن يشغل فكره بما ذهب منه ، لكن يعتني بحفظ ما بقي معه . وقال القاضي أبو الحسن بن هندي الحمصي : [البسيط]

عاداني الدهرُ واشتدت مذاهبه فكان أهونهُ عندي الذي صعبا ما فوق روحي شيءٌ ، وهي ذاهبةٌ فكيف آسى على شيء إذا ذهباً وقال أبو علي الباجي : [السريع]

لا تأس من دنيا على فائتٍ وعندك الإسلام والعافية إن فات شيء كنت تسعى له ففيها من فائت كافيته [٣١٤] ونسبه في مجمع الأمثال أيضاً الى أكرم بن صيفي وقال : يضرب في التعزية عند المصيبة ، وحرارتها ، وترك الأسف^(٢) عليها .

باب النون

النون مع الفاء^(٣)

٤١٥ - نَفَضَ الْقَصَابِ الْوِذَامَ التَّرْبَةَ : ليس هو في المستقصى . والقَصَابُ - بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة - هو الجازر الذي يقطع الشاة . والوِذَامُ - بكسر الواو وفتح الذال المعجمة - الكرش والأمعاء ، واحدها وَذَمَةٌ ، مثل ثمرة وثمار . والتَّرْبَةُ - بفتح المثناة من فوق ، وكسر الراء المهملة - هي التي أصابها التراب . وفي الأغاني^(٤) : هذا المثل ، قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يُهدد به بني أمية . فإن سعيد بن العاص لما كان والياً على الكوفة ، بعث بهدايا الى أهل المدينة ، وبعث الى علي رضي الله عنه ، وكتب اليه : إني لم أبعث الى أحدٍ ، أكثر مما بعثتُ به إليك ، إلا شيئاً في

(١) ورد هذا القول في كتاب مختار الحكم للمبشر بن فاتك (ط . مدريد ١٩٥٨) : ١٣٢ مع خلاف يسير .

(٢) مجمع الأمثال : التأسف .

(٣) كان هذا الباب مؤخراً عن باب الواو في نسخة ص ، إلا أن ع احتفظت بترتيب الأمثال م ن و ه ، فاتبعتم ترتيب (ع) لأنه يتماشى مع المؤلف .

(٤) الأغاني : ١١ : ٣١ ، ١٢ : ١٤٤ (في آخر أخبار أبي زيد ونسبه) ، وقول علي في شرح النهج (٦ : ١٧٤) نفض اللحم الوذام التربة ، قال الرضي ويروي : التراب الوذمة .

خزائن أمير المؤمنين [٣١٦]. فلما اطلع عليّ، رضي الله عنه، على الكتاب قال: لشدّ ما تحظرُ عليّ بنو أمية تراث^(١) محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أما والله لئن وليتها لأنفضنها نفضَ القصابِ الترابِ الوذَمَةِ. قال أبو جعفر الطبري^(٢): وهذا خطأ، هو الوذام التربة.

ثم حكى أبو الفرج^(٣) بسنده قال: بعث سعيد بن العاص مع ابن أبي عائشة مولاه الى عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، بصلّة فقال له: والله لا يزالُ غلامٌ من غلمانِ بني أمية يبعثُ إلينا مما أفاءَ اللهُ على رسوله بمثل قوت الأرملة^(٤). والله لئن بقيتُ لأنفضنها نفضَ القصابِ الوذامِ التربة. وفي بعض النسخ لئن بقيت^(٥) لبني أمية، لأنفضنهم نفضَ البطنِ التراب. انتهى. وقد ذكره الجوهري في الصحاح^(٦) في مادة «وذم»، فقال: وفي حديث عليّ عليه السلام «لئن وليت بني أمية لأنفضنهم نفض القصابِ الترابِ الوذمة». قال الأصمعي: سألت شعبة عن هذا الحرف، فقال: ليس هو هكذا، إنما هو نفضُ القصابِ الوذامِ التربة. والتربة: التي قد سقطت في التراب فتترّبت، فالقصاب ينفضها. انتهى كلام الجوهري.

باب الواو

الواو مع الجيم

٤١٦ - وَجَهُ الْمُحَرَّشِ أَقْبِحُ: أي وجه مبلغ القبيح، أقبح^(٧) من وجه قائله. قاله في المستقصى^(٨)، وذكرت بهذا المثل قول أبي بكر بن داود الظاهري^(٩): [الطويل]

- (١) ص: ع: تراب، والتصويب عن الأغاني.
- (٢) الطبري: سقطت من الأغاني.
- (٣) الأغاني (نفسه) مع اختلاف قليل.
- (٤) بهامش ص ع وضع الناسخ «الأغلة» إزاء هذه اللفظة.
- (٥) ع: مقيت.
- (٦) الصحاح ٢: ٣٤٣ وانظر اللسان والتاج (و ذ م).
- (٧) أقبح: سقطت من ع.
- (٨) المستقصى ٢: ٣٧٢ (المثل رقم: ١٣٧٣) والدرّة الفاخرة ٢: ٤٥٤ «دون تعليق» وجمهرة العسكري ٢: ٣٤٠ ومجمع الأمثال ٢: ٤٢٠.
- (٩) لعلّ هذه من قصيدة أورد ابن داود بعضها في كتابه «الزهرة» ١: ٢٢ وصدرها بقوله «وقد قال بعض =

عصيت، وبيتِ الله من كان ينصح
وقد زعموا في البعد والهجر راحة
ومستقبح وصلي لكم لام فيكم
وكأتمته وجدتي^(١) فتمت مدايح
وهي أطول من هذا. وذكرت بالمحرش قول جعفر بن شمس الخلافة^(٢): [الطويل]
صحا وكأني بالصباية منتش
يروح قلبي ذكره وهو متعبي

الواو مع القاف

٤١٧ - وَقَعَ الرِّيْبُ عَلَى أَرْبَعٍ: ليس هو في المستقصى، وذكره الحريري في درة
الفواص^(٣)، في الكلام على قولهم: جاء القوم بأجمعهم، قال: ويضرب لمن كان في
خصب، ثم صار الى أمرع منه. قال: ويعني بأربع: جمع ربيع.

الواو مع الياء

٤١٨ - ٤١٩ - وَيَلُّ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ: أطال في مجمع الأمثال الكلام على
هذا المثل، وزاد وأطنب وذكره في موضعين من الكتاب أحدهما في حرف الواو وهو
محله^(٤) والثاني في حرف الصاد في الكلام على قولهم «صُفْرَاهَا مُرَّاهَا»^(٥) وقال في هذا

= أهل العصر، وهذه عبارة يستعملها حين يعنى نفسه.

- (١) ع: وجهي.
(٢) مجد الملك أبو الفضل جعفر بن مختار الأفضلي (- ٦٢٢ هـ / - ١٢٢٥ م): أحد شعراء المصريين في
العهد الأيوبي، ووالده شمس الخلافة، خدم الدولة الصلاحية (ترجمته في وفيات الأعيان ١: ٣٦٢
والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة) (القسم الخاص بالقاهرة من المغرب لابن سعيد): ٢٢٩-٢٣٣
وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى، ولم أجد البيتين المذكورين في مصادر ترجمته.
(٣) درة الفواص: ١٦٧ وانظر شرح الخفاجي: ٢١٧.
(٤) مجمع الأمثال ٢: ٤٢٦ والفاخر: ٢٤٨ والوسيط في الأمثال للواحدى: ١٧٦ وفصل المقال: ٣٩٥
والكامل للمبرد ١: ٢٨٥ واللسان (شجا).
(٥) مجمع الأمثال ١: ٥٥٣ (ويروى صُفْرَاهَا سُرَّاهَا).

الباب: إن أول من قاله أكرم بن صيفي ثم بيّنه بياناً شافياً. قال السهيلي^(١): وقال أهل اللغة: إن ياء الشجي مخففة [٣١٥] وياء الخلي مشددة، قال: وقد اعترض ابن قتيبة^(٢) على أبي تمام الطائي في قوله^(٣): [الوافر]

أَيَا وَيْحَ الشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ وَيُوحِ الدَّمْعَ^(٤) مِنْ إِخْدَى بَلِيٍّ^(٥) واحتج بقول يعقوب^(٦) في ذلك، فقال له الطائي: ومن أفصح عندك ابن الجرّمقانية يعقوب، أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول^(٧): [الكامل]

ويـل الشجـي من الخـلي فإنه وصـب الفؤادِ بشـجوه مغمومُ
قال السهيلي: وبيت مطرود^(٨) أقوى في الحجة من بيت أبي الأسود الدؤلي، لأنه شاعر جاهلي محكك، وأبو الأسود: أول من صنع النحو، فشعره قريب من التوليد، ولا يمتنع في القياس أيضاً أن يقال: شجٍ وشجي^(٩)، لأنه في معنى: حزن وحزين. وقد قيل من شدد الياء، فهو فعيل بمعنى مفعول. انتهى.

وبيت مطرود الذي أشار إليه هو قوله: [البسيط]

- (١) الروض الأنف ١: ٩٦ (ط. الجمالية)، ١: ١٦٤ (ط. الأزهرية - تحقيق طه عبد الرؤوف سعد).
- (٢) هذا النص استمرار للنقل عن السهيلي.
- (٣) ديوانه ٣: ٣٥١، من قصيدة طويلة تقع في ٤٧ بيتاً، يمدح فيها الحسن بن وهب، والبيت مطلعها.
- (٤) ديوان أبي تمام: وبالي الرّبع.
- (٥) والمعنى: ويل للشجي مما يُمنى به الخلي، ومن الرّبع البالي من إحدى نساء بلي. «وبلي»: حي من قضاة، وإنما قال ذلك لأن الخلي يلومه ويعنّفه، والرّبع يشجوه ويُسوّقه.
- (٦) يعني ابن السكيت اللغوي.
- (٧) ديوان أبي الأسود: ١٦٦.
- (٨) هو مطرود بن كعب الخزاعي (- نحو ٤٥ ق هـ / - نحو ٥٧٩ م): شاعر جاهلي فحل. لجأ الى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، لجناية كانت منه، فجاه وأحسن اليه (انظر الروض الأنف ١: ٩٤-٩٧ ط. الجمالية)، ١: ١٦٢-١٦٥ (ط. الأزهرية).
- (٩) قال المبرد في الكامل ١: ٢٨٥: «وشجي، مخفف الياء، ومن شدّدها فقد أخطأ، والمثل: «ويل للشجي من الخلي»، الياء في «الشجي» مخففة، وفي «الخلي» مثقلة، وقياسه: فَعِلٌ يَفْعَلُ فَعَلًا، فالاسم منه فَعِلٌ: فعلى هذا شجِي يَشْجِي شَجَى فهو شَجٍ، كما تقول: هَوِي يَهْوَى هَوَى فهو هَوٍ».

يا عين بكى أبا الشُعَثِ الشَّجِيَّاتِ يَكِينُهُ حُسْرًا مِثْلَ الْبَلِيَّاتِ^(١)
 ونقلت من المجموع المتكرر الذكر: اختصم رجلان بحضرة جعفر بن يحيى فالتفت الى
 أحدهما وقال له: أنت خليّ وهذا شجيّ، فجوابك يجري^(٢) على برد العافية، وجوابه
 يجري على حرّ المصيبة.

باب الهاء

الهاء مع الألف

٤٢٠ - ٤٢١ - هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ: قال في المستقصى^(٣): زَيْمٌ: اسم
 فرس، أي هذا وقت العدو فاستفرغي جهدك، ويضرب في الأمر بالجد والانكماش.
 وقد تمثل به الحجاج حين أزعج الناس لقتال الخوارج. وأورده الميداني في - باب
 الشين المعجمة - اشتدي زيم. وهو في هذا الباب: هذا أوان الشد فاشتدي زيم.
 وقال: زعم الأصمعي أن زَيْمٌ في هذا الموضع: اسم فرس. ثم ذكر تمثل الحجاج به، ثم
 اعترض على أبي عبيدة في إيراده هذا المثل مع قولهم: (لَيْسَ هَذَا بَعْشُكَ،
 فَادْرُجِي)^(٤) ثم أجاب عنه. وفي حواشي الصاغاني، زيم: اسم فرس الأخنس بن شهاب،
 والرجز له، وبعده: [الرجز]
 لاعيش الا الطعن في القوم البهْمُ مثلي على مثلك يدعى في القضم
 انتهى.

(١) قال ابن اسحاق: «أبو الشُعَثِ الشَّجِيَّاتِ» يعني هاشم بن عبد مناف، والبليّة: الناقة التي كانت تعقل
 عند قبر صاحبها اذا مات، حتى تموت جوعاً وعطشاً، ليحشر ركباً عليها، وإلا حُيِّرَ راجلاً، على
 مذهب من يقول بالبعث، والبيت من قصيدة طويلة تقع في ٣٢ بيتاً، قالها مطرود يبكي عبد المطلب،
 وبني عبد مناف جميعاً حين أتاه نعي نوفل بن عبد مناف، وكان نوفل آخرهم هُلكاً.
 ع: أيجري.

(٢) المستقصى ٢: ٣٨٥ (المثل رقم: ١٤١٥) وجهرة المسكري ٢: ٣٦٢ وفصل المقال: ٤٠٤ ومجمع الأمثال
 ٢: ٤٥٤ و٤٥٩ «باب الشين المعجمة».

(٣) ورد في مجمع الأمثال ٢: ١٧٠ «باب اللام»: «يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره» والمجمع
 أيضاً: ٢: ٤٥٩ تحت المثل «هذا أوان الشد فاشتدي زيم»، وجهرة المسكري ٢: ١٩٧ وفصل المقال:
 ٤٠٣ «ليس بعشك» والمستقصى ٢: ٣٠٥ (المثل رقم: ١٠٨٤): «يضرب لمن يدعي أمراً ليس من
 شأنه» واللسان (درج).

[٣١٧] وفي هذا الرجز^(١): [الرجز]

قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ ليس براعي إِبْلٍ ولا غَنَمٍ
ولا بجزَّارٍ على ظَهْرٍ وَضَمٍّ

وأَنشدَها المرزباني للحُطْمِ القيسي، وفي حواشي الصاغاني أنها للأخنس كما سبق.

وذكر^(٢) في الأغاني هذا الرجز عقب ترجمة هاشم بن سليمان وقال إنه لرُشيد بن رُمَيْض العنزي يقوله في الحُطْمِ، وهو شُرَيْح بن ضُبَيْعة، وأمه هندُ بنت حَسَّان بن عمرو ابن مرثد. قال أبو عبيدة: كان شُرَيْح بن ضُبَيْعة غزا اليمن في جموع جمعها من ربيعة، فغنم وسبى بعد حرب كانت بينه وبين كِنْدَةَ، أسر فيها فُرْعَان بن مهدي بن معدي كرب عم الأشعث بن قيس، وأخذ على طريق مفازة فضلَّ بهم دليلهم، ثم هرب منهم خيفة على نفسه^(٣)، ومات فُرْعَان في أيديهم عطشاً، وهلك منهم ناسٌ كثيرٌ بالعطش، وجعل الحُطْم يسوق بأصحابه سوقاً حثيثاً. حتى نَجَوْا وَوَرَدُوا الماء. فقال رشيد^(٤):

[الرجز]

هذا أوانُ الشَّدِّ فاشتدي زيمٌ قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ
ليس براعي إِبْلٍ ولا غَنَمٍ ولا بجزَّارٍ على ظَهْرٍ وَضَمٍّ
بات يُقَاسِيهَا غِلامٌ كالزَّمِّ خدلج الساقين خفَّاق القَدَمِ

(١) ورد الرجز في فصل المقال: ٤٠٤ وشرح التبريزي للحماسة ١: ١١٨ والمرزوقي: ١١٩ والكامل للمبرد ٣: ٣٨١، ٣٨٥ والأغاني ١٤: ٤٥-٤٦، ١٥: ٢٥٤-٢٥٥ وحماسة ابن الشجري: ٣٧ (سنة عشر سطرًا) وبعض الرجز في شرح الأمامي: ٧٢٩ واللسان (زلم) والنقائض: ٢٠٧ واختلف في نسبه كثيراً، فهو في الحماسة لرشيد بن رميض العنزي (ويتصحف كثيراً بالعنبري) وفي بعض المصادر لجابر بن حنَّي. التغلبي (راجع حاشية: ٢ في السمط: ٧٢٩) وفي اللسان (وضم) لأبي زغبة الخزرجي، وعند ابن الشجري نسب للأغلب العجلي، وها هو المؤلف ينقل عن الصاغاني نسبة الرجز الى الأخنس بن شهاب، وهو شيء قد أشار اليه الأستاذ الميمني في تعليقاته (٢ ص ٧٢٩ من السمط) اعتياداً على زيادات الأمثال، وهو هذا الكتاب الذي أحققه.

(٢) الأغاني (الحاشية السابقة)، وفيه اختلاف.

(٣) خيفة على نفسه: عبارة لم ترد في الأغاني.

(٤) اضطرب ترتيب الاشطار هنا، عما ورد عليه في الأغاني، وكذلك هي لا تتبع نسقاً واحداً في المصادر، قارن مثلاً بما في شرح الدرّة للخفاجي: ٢٥٠.

نَامَ الحِدَاةُ وابنَ هِنْدٍ لَمْ يَنَمَ

فلَقَّبَ يومئذٍ « الحُطْمُ » لقول رُشيد هذا فيه. انتهى. واستدلَّ الحريري في درة الفواص^(١) بقوله:

باتوا نياماً وابن هند لم ينام
بات يقاسيها غلامٌ كالزُّلْمِ
بأنَّ معنى بات: أظَلَّهُ المبيت وأجَنَّهُ الليل، سواءً أنام أو لم ينام، وقال: ويدل عليه قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان: ٦٤) قال: وهم يتوهمون أن معنى بات فلان: أي نام، وليس هو كذلك، انتهى. ورُشيد هذا الشاعر بالتصغير وكذلك أبوه رُمَيْضُ، وهو بالضاد المعجمة، وهما شاعران.

[٣١٨] ٤٢٢ - هَذِهِ بَتْلُكَ وَالْبَادِيءُ أَظْلَمُ: قال، في المستقصى^(٢): يضرب^(٣) في المجازاة. وذكرت أن هذا المثل، مرَّ بي في الأغاني^(٤)، في ترجمة الأقيسر، وقصة ذلك عن أبي عبيدة، قال: قدم رجلٌ من بني سُلُوقٍ على قُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ بكتاب عامله على الريِّ، وهو المعلَّى بن عمرو المحاربي. فرآه على الباب، قدامة بن جعدة بن هُبَيْرَةَ الخزوميِّ، وكان صديقاً لقُتَيْبَةَ، فدخل عليه وقال له: بيا بك الأُمُّ العرب: سُلُوقِي رسولُ مُحَارِبِي إلى باهليِّ. فتبسَّم قُتَيْبَةُ تَبَسُّماً فيه غيظٌ، وكان قدامة بن جعدة يُتَهَمُ بشرب الخمرِ، وكان الأقيسرُ يُنَادِمُهُ، فقال قُتَيْبَةَ: ادعوا لي مُرْدَاسَ بنِ جُدَامِ الأَسديِّ، فدعي له فقال: أنشدني ما قال الأقيسر في قدامة بن جعدة بن هبيرة وهما بالحيرة فأنشده: [الرملة]

رُبَّ نَدْمَانٍ كَرِيمٍ سَيِّدٍ ماجدِ الجَدَّينِ من فَرَعِي مُضَرِّ
قد سقيت الكأس حتى هَرَّها لَمْ يُخَالِطْ صَفْوَهَا مِنْهُ كَدَرٌ^(٥)
قلتُ قُمْ صَلِّ فَصَلَّى قَاعِدًا تَتَفَشَّاهُ سَادِيرُ السَّكَّرِ^(٦)

(١) درة الفواص: ١٩٦، وعزا البيت لابن رُمَيْضٍ.

(٢) المستقصى ٢: ٣٨٨ (المثل رقم: ١٤٢٨) ومجمع الأمثال ٢: ٤٧٣.

(٣) المستقصى: يضربان (كأنه عدَّهما مثلين).

(٤) الأغاني ١٠: ٩٣، ١١: ٢٦٨ (ذكر الأقيسر وأخباره) مع اختلافات بسيرة في نصِّ الرواية.

(٥) هَرَّها: كرهها.

(٦) السادير هنا: شيء يترأى للانسان من ضعف بصره عند السكر.

قَرَنَ الظُّهْرَ مَعَ العَصْرِ كَمَا تُقَرَّنُ الحِقَّةُ بِالْحِقِّ الذِّكْرُ (١)
 تَرَكَ الفَجْرَ فَمَا يَقْرُوهَا _____
 قال: فتغيّر وجه القرشيّ، وخجل. فقال له قُتَيْبَةُ: « هذه بتلك والباديء أظلم ».

الهاء مع الميم

٤٢٣ - ٤٢٤ هـ ساقاً غادِرٍ شرّاً: أورد قصته في المستقصى (٢) في الهزمة مع الواو، في الكلام على أوفى من أبي حنبل وذكر له قصة مع امرئ القيس. وذكره الميداني (٣)، في باب الهاء، فقال: « هو قفا غادِرٍ شرّاً »، وذكر أن أصله، أن رجلاً من تميم أجاز رجلاً، فأراد قومه أن يأكلوه فمنعهم. فقالت جارية لأبيها: أرني هذا الوافي، وكان دميم الوجه، فأراها إياه، فلما أبصرت دمامته قال [ت]: لم أر كالיום قفا وافي. فسمعا الرجل، فقال: « هو قفا غادر شرّاً ». ثم تكلم على إعراب هذا الكلام.

وذكر في الأغاني (٤) في ترجمة امرئ القيس [٣١٩] عن الهيثم بن عدي: قال لما قتل حجر بن الحارث (٥)، انحازت بنته وقطينه الى عوير بن شحنة، فقال له قومه: كل ما لهم فإنهم مأكولون، فأبى. فلما كان الليل حمل هنداً وقطينها، وأخذ بخظام جملها وأشام بهم في ليلة طخياء مُدْلِهَمَّة. فلما أضاء البرق أبدى عن ساقيه وكانتا حَمَشَتَيْن (٦)، فقالت هند: ما رأيت كالليلة ساقِي وافي. فسمِعها فقال: يا هند: « هـ ساقا غادِرٍ شرّاً ». فرمى بها الفجاج (٧) حتى أطلعها نَجْرانَ، وقال لها: إني لست أغني عنك شيئاً

-
- (١) الحِقَّة من الإبل: الداخلة في السنة الرابعة.
 (٢) المستقصى ١: ٤٣٤ « الهزمة مع الواو » (المثل رقم: ١٨٤٠) والدرة الفاخرة ٢: ٤١٧ وفصل المقال: ٣١٥ وجمع الأمثال ٢: ٤٣٨ تحت المثل « أوفى من أبي حنبل ».
 (٣) جمع الأمثال ٢: ٤٤٩ وجمهرة ابن دريد ١: ١٨٦ وجمهرة العسكري ٢: ٣٥٥ والوسيط في الأمثال للواحدى: ١٣٤ « قفا غادر شرّاً » وفصل المقال: ١٣٨، ١٣٩ « ... ويروى: هي قفا غادِرٍ شرّاً ».
 (٤) الأغاني ٨: ٦٩، ٩: ٨٩ (مع خلافات طفيفة).
 (٥) ابن الحارث: زيادة لم ترد في الأغاني.
 (٦) حَمَشَتَيْن: دقيقتين.
 (٧) الأغاني: النجاد.

وراء هذا الموضوع، وهؤلاء قومك، وقد برئتُ خفّارتي. فمدحه امرؤ القيس بعدة قصائد، منها قوله في كلمة له^(١): [الطويل]

أَلَا إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمْ أَمْسٍ دُونِهِمْ هُمْ مَنَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غُذْرَانِ
عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُوَيْرِ وَرَهْطِهِ أَبْرٌ مِيشَاقِي وَأَوْفَى بَجِيرَانِ
هُمْ أَبْلَغُوا الْحَيِّ الْمُضَيِّعَ أَهْلُهُ وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَنَجْرَانِ
وأعاده الزمخشري^(٢) في باب الهاء كما أوردته الميداني: هو قفاً غادرٍ شرٌّ، وذكر القصة التي ذكرها الميداني، إلا أنه قال: فقال أحد أولئك القوم لابنته، وقد اجتاز بهم، فرأت دمامته: أتريدين هذا الوافي؟ فقالت: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَفًّا وَافٍ، فقال ذلك، وَيُرَوَى: هي بالتأنيث، أي هو دميم ولو كان قفاً غادر لكان آدمٌ وأقبح. هذا جميع كلامه.

الهاء مع النون

٤٢٥ - هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مخامرٍ: هو في مجمع الأمثال^(٣) خاصة، وهو من شعر كثير، وعجزه:

لعزة من أعراضنا ما استحلتِ

قال الميداني: إن كثيراً كان في حلقة البصرة ينشد أشعاره فمرت به عزة مع زوجها فقال لها زوجها أعضيه فاستحيت من ذلك فقال لها: لتعضنه أو لأضربنك^(٤)! فدننت من تلك الحلقة، فأعضته، وذلك أنها قالت: كذا وكذا بغم الشاعر فعرفها كثير فقال^(٥): [الطويل]

[٣٢٠] يكلّفها الخنزيرُ شتمي وما بها هواني ولكن للمليكِ استدلتِ

(١) الأبيات في ديوانه: ٨٣-٨٤.

(٢) المستقصى ٢: ٣٩٩ (المثل رقم: ١٤٨٢).

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٤٥٣.

(٤) ص: ع: أو لاخربنك [كذا]، وفي السمد: ٧٣٦ «لَتُعْضَنَّهُ أَوْ لِأُطَلِّقَنَّكَ».

(٥) ديوان كثير عزة: ٩٩-١٠٠، من قصيدة طويلة تقع في ٤٣ بيتاً وترتيب بيتي المتن ٢١ و٢٢.

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مخامرٍ لعزّةٍ من أعراضينا ما استحلّت
هذا كلامه. والذي رأيتُه، في غير ما تاريخ أن كثيراً حجّ في رفقة فيها عزة، وهو لا
يعلم بها، فاحتاجت الى آدم، فبعثها زوجها لتشتري أدماً، فوقفت على كثير وهو في
خبائه، ييري سهماً له، فلما رآها دهش وبرى أصابعه وهو باهت ينظر اليها، فلما رأت
ذلك، دخلت اليه، ومسحت الدم بثوبها، ثم سألتها عن حاجتها فأخبرته. وكان عنده
حميت^(١) كبير من سمن، فصبّه في عكّتها، وهو يحدثها، حتى فاض السمن بينهما،
فرجعت الى زوجها وعلى ثيابها أثر السمن والدم، فسألها فأخبرته، فقال لها: لا بدّ من
وقوفك عليه وأن تشتميه، ثم سألتها عن خبائه فأخبرته به، فأتى بها اليه وقال لها:
اشتميه، فتلكأت فألحّ عليها، فقالت له: يا ابن الزانية، فقال كثير هذين البيتين
السابقين، وهما من قصيدة جيدة هي من أحسن شعر كثير، وهي طويلة كاملة أولها:
[الطويل]

خليلي هذا ربع عزّة فاعقلا قلوبصيكما ثم انزلا^(٢) حيث حلّت

الهاء مع الواو

٤٢٦ - هو أبيضُ الكبدِ: يريد أنه محب ناصح وصديق صادق في المودة. قال
أبو عمارة محمد بن أبي مرة المكي من أبيات^(٣): [المنسرح]
إن وصّفوني فناحِلُ الجسد أو فتشوني فأبيضُ الكبدِ
قال البكري في شرح الأمالي، بعد أن ذكر بعض ما سبق: وقيل معنى أبيض
الكبد: أنه لفرط حبه، وشدة تبارجه، قد استحالت كبده الى البياض، والكبد
الصحيحة إنما تكون حمراء. والشاهد لهذا المعنى قول المؤمّل بن أميل الحاربي^(٤):
[مجزوء الوافر]

بُلِينِيَّتْ لِسَقُوتِي بِكُمْ غلاماً ظاهر الجلدِ

(١) الحميت: الرّق الذي لا شعر عليه وهو للسمن.

(٢) الديوان: أبكيا.

(٣) انظر أمالي القاضي ١: ٣٢ وشرح الأمالي: ١٤١-١٤٢ (والحاشية: ٤).

(٤) البيتان في الأغاني ١٩: ١٤٦-١٤٧، ٢٢: ٢٤٤ (هيئة)، (أخبار المؤمّل ونسبه).

فَشَيْبَ جُبُّكُمْ رَأْسِي وَيَيْضَ جُبُّكُمْ^(١) كِبْدِي
 [٣٢١] ٤٢٧ - هو أسود الكبد: قال في المستقصى^(٢) أي عدو كأن كبده محترقة
 من شدة العداوة وأنشد: [الوافر]

وما حاولت من أضغان قوم هم الأعداء والأكبَادُ سود
 وقال الميداني: هو أسود الكبد، وهم سود الأكبَادِ وَصُهْبُ السَّبَالِ^(٣) قال: يعني^(٤) كله،
 العداوة. وليس يراد به نعوت الرجال. ولا أدري لعله أصله^(٥) من النعت. انتهى.
 والبيت الذي أنشده في المستقصى هو للأعشى وأنشده البكري في شرح الأُمالي^(٦):

وما اجشمت من إتيان قوم هم الأعداء والأكبَادُ سُوْدُ
 فإذ فارقتني فاستبدلي بي فتى يُعْطِي الجزيْلَ ويستفيدُ
 وأنشد ابن الأعرابي في نحوه: [السيط]

إِنَّا وَإِنَّ بَنِي بَكَرٍ لَفِي خُلُقٍ
 يُزَمُّونَ جَنِّينَ الضُّغْنِ بَيْنَهُمْ
 أراه عما قليل سوف ينكشف
 فالضُّغْنُ أَسْوَدٌ أَوْ فِي وَجْهِهِ كَلْفٌ
 يُزَمُّونَ: يَسْتُرُونَ، وَيُخْفُونَ الجِنينَ المَسْتَوِرَ في نفوسهم، فهم يجتهدون في ستره فلا ينستر،
 انتهى كلام البكري. وقال عمرو بن معدي كرب^(٧): [الوافر]

- (١) الأغاني وشرح الأُمالي: هجرم.
 (٢) المستقصى ٢: ٣٩٥ (المثل رقم: ١٤٦١) وجمهرة المسكري ٢: ٣٦٩ وفصل المقال: ٤٧٩ ومجمع الأمثال
 ٢: ٤٥٠ تحت المثل «هو أزرق العين» في كلِّ منها، يضرِبُ في الاستشهاد على البغض.
 (٣) الصهبة: الشقرة في شعر الرأس، وقال الأصمعي: يقال للأعداء: صُهْبُ السَّبَالِ وسود الأكبَادِ، وإن لم
 يكونوا صهب السَّبَالِ، فكذلك يقال لهم، ويقال أصله للروم، لأن الصهوبة منهم، وهم أعداء
 العرب.... وقال ابن قيس الرُّقِيَّاتِ (ت نحو ٨٥ هـ/نحو ٧٠٤ م):
 فَظَلَّ السُّيُوفُ شَيْبَ رَأْسِي وَنَزَّالِي فِي الحَرْبِ صُهْبُ السَّبَالِ
 (صحاح الجوهري ١: ٧٢، صهب).

- (٤) ع: معنى.
 (٥) أصله: سقطت من ع.
 (٦) شرح الأُمالي: ١٤١، وانظر المعاني الكبير: ٨٥١ وفصل المقال: ٤٨٠ وديوان الأعشى: ٢١٥.
 (٧) انظر ديوانه: ٦٤-٦٥ (والبيتان رقم: ١٥، ٢١) والأغاني ١٤: ٣٣-٣٤، ١٥: ٢٢٦-٢٢٧ والثاني
 منها في طبقات ابن سعد ٣: ٣٤ والكامل للمبرِّد ٣: ١٩٨ والعقد ٢: ١٥٣، ٥: ٧٦ ومصادر أخرى
 كثيرة.

ولو لا قيتني ومعي سلاحي تكشفَ شحمُ قلبِكَ عن سوادِ
أريدَ حياته ويريدُ قتلي عَدِيرِكَ من خليلِكَ من مُرَادِ^(١)

٤٢٨ - هو كَدَاءُ البَطْنِ: قال الميداني^(٢): لا يُدرى أين^(٣) يُوتى، ولم يزد عليه.
وقال الزبير بن عبد الله بن الزبير الأسيدي، الشاعر ابن الشاعر، في بعض بني عمه^(٤):
[الطويل]

ومولى كداءِ البطنِ أو فوق دأئه يزيدُ موالى الصدقِ خيراً وينقصُ^(٥)
تلوّمتُ أرجو أن يُثوبَ فيرعوي به الحلمُ حتّى استيأسَ المتربّصُ^(٦)
وقال ابن صارة، ويقال بالسين، الشنتريني^(٧): [البيسط]

وصاحب لي كداءِ البطنِ صُحْبَتُهُ يودّني كودادِ الذئبِ للرّاعي
[٣٢٢] يُثني عليّ جزأه اللهُ صالحاً ثناءً هندٍ على رُوحِ بنِ زنباعِ^(٨)

الهاء مع الياء

٤٢٩ - هي أدنتك من الظلِّ ولولا ذلك لأصبختَ ضاحياً: يضرب للرجل

- (١) إن الذي قيل فيه الشعر هو قيس بن مكشوح المرادي (ت ٣٧ هـ/٦٥٧ م): كان حليفاً لمراد، وعداده فيهم، وهو ابن أخت عمرو بن معد يكرب (الكامل للمبرّد ٣: ١٩٨).
- (٢) مجمع الأمثال ٢: ٤٥٤: «يضرب لما لا يخلص منه».
- (٣) مجمع الأمثال: أنى.
- (٤) الأغاني ١٣: ٤٨، ١٤: ٢٦٠.
- (٥) المولى: ابن العم.
- (٦) تلوّم في الأمر: تمكّنت وانتظر، كتربّص.
- (٧) البيتان في وفيات الأعيان ٣: ٩٥ وابن صارة (لمصطفى عوض الكرم): ٩٣ عن ابن خلكان.
- (٨) قال ابن خلكان في وفياته ٣: ٩٥، «قوله: ثناء هند على رُوح بن زنباع»: هند هي بنت النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه. وكان رُوح بن زنباع الجذامي (ت ٨٤ هـ/٧٠٣ م)، صاحب عبد الملك ابن مروان (ت ٨٦ هـ/٧٠٥ م)، قد تزوّجها، وكانت تكرهه، وفيه تقول:
وهل هند إلا مُهزّةٌ عربيّةٌ سليلةُ أفراسٍ تحللهَا بفِئْلُ
فإن نتجت مُهزّاً كريماً فبالحرى وإن يك إقرافاً فما أنجب الفحلُ
والإقراف: أن تكون الأم عربية والأب ليس كذلك، والهجنة خلاف ذلك... (انظر شعر هند ونسبته في الأغاني ٨: ١٣٩، ٩: ٢٣٠).

يفتخر بأُم له أشرف من أبيه . قاله عليّ بن أبي طالب كرمّ الله وجهه لرجل^(١) فخر عليه بأُمّ له هاشمية . نقلته من المجموع السابق ذكره ونقلت منه أيضاً بسنده قال اختصم مصعب بن ثابت وزيد بن عليّ^(٢) رضي الله عنهم ، فأكثر مصعب من الفخر بأمهاته فقال له زيد : [الطويل]

فإن قلتَ في فخر صفية جدتي فما أنت مما قلتَ في ذاك آثمُ
نعم تلك نحو الظل جرتك بعدما رمضتَ وقد هبّت عليك السائمُ
قال فكأنما ألقمه حجزاً .

٤٣٠ - هيهاتَ مِنْكَ قُعَيْقَعَانُ : هو في مجمع الأمثال^(٣) خاصة ، وقال : هذا جبل مكة^(٤) ، وبالأهواز أيضاً جبل يقال له قعيقعان ، قلت : ولا أدري أيها المعني بالمثل . يضرب في اليأس من نيل ما يريد ، انتهى كلام الميداني .

وهذا الجبل الذي بالأهواز إنّها سمّي قعيقعان^(٥) بقعيقعان مكة . والسبب فيه أنّ حمزة بن عبد الله بن الزبير لما ولّاه أبوه البصرة ، وعزل أخاه مصعباً عنها ، خلط تخليطاً كثيراً ، وأساء السيرة ، وظهر منه ضعف وخفة . فيقال : إنه شخص الى الأهواز ، فرأى جبلها فقال : هذا قعيقعان ، مشيراً^(٦) الى أنه يشبه الجبل الذي بمكة فلقب ذلك الجبل بقعيقعان . وقال الجوهري في الصحاح^(٧) في مادة « قعقع » : وقعيقعان جبل بمكة

-
- (١) إزاء هذه - اللفظة بهامش ص - هو الزبير .
(٢) مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، وزيد بن علي بن الحسين ، قلت : وفي أنساب الأشراف ٦٣ : ١/٤ قال عبد الله بن الزبير لمعاوية : لقد أعظم الناس ولادة صفية إيانا حتى كأننا لم تلدنا حرّة غيرها ، فقال معاوية : هي والله أدتتك من الظلّ ولولا ذلك كنت ضاحياً ، وهذا أشبه أن يكون هو الأصل في المثل ، لأن الزبير لا يستطيع أن يفخر على عليّ بأُمّ هاشمية .
(٣) مجمع الأمثال ٢ : ٤٦٤ .
(٤) مجمع الأمثال : بمكة .
(٥) انظر معجم البلدان لياقوت ٤ : ٣٧٩ (قعيقعان) ، والقصة في أنساب الأشراف للبلاذري (تحقيق جويتاين) ٥ : ٢٥٧-٢٥٨ .
(٦) ع : بشير .
(٧) صحاح الجوهري ١ : ٦١٧ .

وهو اسم معرفه وبالأهواز جبل يقال له قعيقان، ومنه نحتت أساطين مسجد البصرة. انتهى. ولم يذكر السبب في التسمية وسببه ما تقدم. وأما سبب تسمية الذي بمكة بقعيقان، فهو مشهور، وذلك لقعقة السلاح، وفي معنى هذا المثل من الأشعار ما لا يحصى.

باب الياء

[٣٢٣] الياء مع الحاء

٤٣١ - ٤٣٣ - يَحْرِقُ عَلَيْهِ الأَرَمَ: قال في المستقصى^(١): أي الأضراس لأنها تكسر الطعام. والأرم كسر الشيء واستئصال أرومته، وقيل هو الحصى. ويروى: الأَرَمُ من الأَزْمِ بالزاي الى آخر كلامه، وهو كلام مفيد. وقال أبو علي القالي^(٢): وقولهم: هو يَحْرِقُ عَلَيْهِ الأَرَمَ يعني: الأسنان. وفي صحاح الجوهري^(٣): الأرم الأضراس كأنه جمع آرم، يقال: فلان يحرق عليك الأرم، اذا تغيظ فحكَّ أضراسه بعضها ببعض. وأنشد قول الشاعر: [الرجز]

نبئت أحماء سليماً أنا باتوا غضاباً يحرقون الأرماء
ثم قال: ويقال: الأرم: الحجارة، قال النَّضْرُ بنُ شَمَيْلٍ: سألت نوح بن جرير الخطفي عن قول الشاعر: [الرجز]

يلوك من حَرْدِ عَلِيٍّ الأَرَمَا

فقال: الحصى، انتهى. قال البكري^(٤): والأسنان هي الأَرَمُ بالزاي المعجمة^(٥). وقد

(١) المستقصى ٢: ٤٠٩ (المثل رقم: ١٥٢٢) وكتاب الأمثال لمؤرِّج السُّدوسي: ١١٤ «هو...» (الضُّبَيْب)، ٨٧ «إنه ليحرق...» (عبد التَّوَّاب) وفصل المقال: ٣٥٦، ٤٨٢ «هو بعضُ عليه الأَرَم» وجمع الأمثال ١: ٥١ «إنه ليحرق عليَّ الأَرَم».

(٢) أمالي القالي ١: ١٢٨.

(٣) صحاح الجوهري ٢: ٢٥٨.

(٤) شرح الأمالي: ٣٦٩.

(٥) قال الميني (السمط: ٣٦٩ الحاشية رقم: ٥): «الذي في المعجم الموجودة، بمعنى المعض، هو الأَرَم، وبمعنى الأكل الأَرَم، ولم يَرَوْه في المثل أحد بالمعجمة. انظر المستقصى والميداني ١: ٣١، ٢٤، ٣٢ =

فَرَّقَ بَيْنَهُمَا أَبُو عبيد فقال: «من أمثالهم» هو يعضُّ عليه الأرمَ»^(١) قال والأرمَ الحصى ويقال الأضراس. فأما الأسنان فهي الأرمَ بالزاي المعجمة^(٢) لأن الأرمَ بها يكون. وقال ابن قتيبة: ذهب أبو عبيد الى الأرمَ، وهو العضُّ وأغفل الأرمَ وهو الأكل، يقال أرمَ البعيرُ يَأرمُ أرمًا، ويقال إن الأرمَ الأصابعُ سُمِّيتَ بذلك لأن الأكل بها يكون. ومثل هذا المثل: «هو يَكسِرُ عليه أَرعَاطَ النَّبلِ»^(٣). انتهى كلام البكري.

الياء مع الدال

٤٣٤ - يَدٌ تَشُجُّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي: قال في المستقصى^(٤): هو من قوله^(٥):

[البيسط]

إني لأكثر مما سُمَّتني عجباً يَدٌ تَشُجُّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي
يضرب لمن يسيء ويحسن. وأورد الميداني^(٦): «يَشُجُّ وَيَأْسُو» وقال يضرب لمن
يصيب في التدبير مرة ويخطيء مرة، وأشد بيت المستقصى السابق. انتهى. وقال
صاحب [٣٢٤] تمثل الشعراء لذي الإصْبَعِ العَدَوَانِي: [البيسط]

وقد عجبْتُ وما في الدهر من عجب يَدٌ تَشُجُّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي
قال: ويقال إنه لصالح بن عبد القدوس وإنَّ أوله:

= والألفاظ: ٨١ وهو الحجة، والحريري المقامة الـ ١٨ والمعجم (الأرم) «قلت: وانظر في ما يلي رأي أبي
عبيد القاسم وتمقب ابن قتيبة له، فالخلاف إذن قديم حول هذه المسألة. وقد كان البكري يدرك هذا
الخلاف وقد شرحه شرحاً مستوفياً في فصل المقال: ٣٥٦، ٤٨٢.

(١) انظر المثل في فصل المقال (الحاشية السابقة).

(٢) المعجمة: لم ترد في شرح الأمالي.

(٣) المثل: في فصل المقال: ٤٨٢ ومجمع الأمثال ١: ٥١ «إنه ليَكسِرُ عليَّ أَرعَاطَ النَّبْلِ غضباً» والمستقصى
١: ٤٢٥ (المثل رقم: ١٨٠١): «إنه ليكسر علينا الأرعاط»، والأرعاط: جمع رعط، وهو مدخل
النصل في السهم.

(٤) المستقصى ٢: ٤٩٣ (المثل رقم: ١٥٢٨).

(٥) أورده مع أبيات أخرى في فصل المقال: ٤٧ (وكرره ص: ٤٢٨) ونسبها الى صالح بن عبد القدوس،
وهي كذلك في بهجة المجالس ١: ٧١٨ - ٧١٩، والأبيات وردت في حماسة البحري: ٥٩ وفي تهذيب
ابن عساكر ٣: ٤٥ (منسوبة لاسماء بن خارجة).

(٦) مجمع الأمثال ٢: ٤٩٣ وفي فصل المقال: ٤٧ «يشجُّ مرّةً ويأسو أخرى».

إني لأكثر مما سمتني عَجَباً يَدٌ تشجُّ وأخرى منك تأسوني
يتمثل به لمن يحسن مرة ويسيء أخرى، قال ومثله^(١): [الطويل]

أخ لي كأيام الحياة إخاؤه إذا عبتُ منه خلةً فكرهتها
تلون ألواناً عليّ خطوبها تذكرت منه خلةً لا أعيبها
وقال شبيب بن البرصاء^(٢): [الطويل]

رأيتك تحلو لي إذا شئت لأمريءٍ ومرّاً مراراً^(٣) فيه صابٌ وعَلَمٌ
وكلُّ طريد هالكٍ مُتَحَيِّرٌ كما هلك الحيرانُ والليل مظلمٌ
يَدَاكَ يَدَا خَيْرٍ وشرٌّ فمنها تَضُرُّ وللأخرى نَوَالٌ وَأَنْعَمُ
وقال عبد الله بن الزبير، بفتح الزاي، الأسدي في عبد الله بن الزبير القرشي
وقد قتل جماعة من شيعة بني أمية زعم أنهم يتجسسون لعبد الملك^(٤): [الرملي]

أيها العائذُ في مكة كَمَ من دمٍ أهرقتَه في غير دم
أَيْدُ عَائِذَةٌ مَعْصَمَةٌ وَيَدٌ تَقْتُلُ مِنْ حَلِّ الْحَرَمِ
وذكرت قول ابن أبي مرة المكيّ، وإن لم يكن من هذا المعنى، ويروى لغيره^(٥):
[مجزوء الوافر]

لله من فوق وَجَنَّتِيهِ يَدٌ وَيَدٌ عَلَى الْكَيْدِ
يُسَكِّنُ قَلْبَهُ بِيَدِ وَيَسْحُ دَمْعَهُ بِيَدِ

-
- (١) ورد البيتان في عيون الأخبار ٣: ١٧ وهجة المجالس ١: ٦٦٤ (دون نسبة).
(٢) أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه: في الأغاني ١١: ٩٣، ١٢: ٢٧١ وما بعدها، والأبيات ص ٩٧، ٢٧٨، وهي من سبعة أبيات أولها:
سجنت لساني يا بن حيان بعدما تَوَلَّى شَيَابِي، إن عقْدك مُحَكَّم
(٣) ص ع: وَمَرُّ الْمَرْءِ، والتصويب عن الأغاني.
(٤) الأغاني ١٣: ٤٤، ١٤: ٢٥١ وأنساب الأشراف ٢/٤: ١٢٣، ٥: ٢٦٣ وشعر ابن الزبير: ١٣٢.
(٥) شرح الأماشي: ١٤٢ والبيت الثاني في الخزانة ١: ٢٣٩ مع أبيات أخرى لعمر بن أبي ربيعة.

وقول أبي بكر بن داود^(١) من الأبيات التي سبقت الإشارة إليها في حرف الواو^(٢):
[الطويل]

ويمناي فوق القلب تزجر حرهً ويسراي تحت الحدّ والعينُ تسفح
[٣٢٥] وهو كثير وهذا أنموذج منه. وينشدها هنا أيضاً - وإن لم يكن هو مما هو
قريب منه - قول قيس بن منقذ - ويعرف بابن الحدادية، وهي امرأة من
محارب^(٣): [الطويل]

فيومايَ يومٌ في الحديد مُسربِل^(٤) ويومٌ مع البيض الأوانسِ لاهيا
وقول عبد الله بن الزبير، السابق قريباً، في بشر بن مروان^(٥): [الطويل]
يداك ابن مروان يدٌ تقتلُ العدا وفي يدك الأخرى عطاء^(٦) ونائل
وقول نصيب^(٧): [الرجز]

يومانِ يومٌ لِرَزِيْقِي فَسَل^(٨) ويومُهُ الآخِرُ سَنَحُ فَضْل^(٩)
وهذا المثل المذكور، قديم، تمثل به زياد بن أبي سفيان لما ظفر مجر بن عديّ
الكندي فقال له حجر: ما خلعتُ يداً من طاعةٍ، ولا فارقتُ جماعةً، وإني لعلى بيّعتي.
فقال له: هيهات، هيهات، يا حُجْرُ، تشج بيد وتأسو بأخرى، تريد إذ أمكن الله منك
أن نرضى! هيهات والله! قال: ألم تؤمّني حتى آتي معاوية، فيرى فيّ رأيه؟ قال: بلى،

(١) ص ع: بن أبي داود.

(٢) انظر ما تقدم في المثل رقم: ٤١٦ «وجه المحرش أقبح».

(٣) الأغاني ١٣: ٨، ١٤، ١٥٩ (أخبار قيس بن الحدادية) والبيت من قصيدة طويلة، يذكر فيها بين الحميّ
وتفرقهم في ١٦ بيتاً، وقد جاء البيت فيها سابعاً.

(٤) الأغاني: مسربلاً.

(٥) الأغاني: ١٣: ٤٥، ١٤، ٢٥٣ (أخبار عبد الله بن الزبير ونسبه) والبيت هو الخامس من أبيات عشرة
وانظر شعر ابن الزبير: ١٠٢.

(٦) الأغاني: غياث.

(٧) الأغاني ١: ١٤٩، ١: ٣٧٤ وشعر نصيب: ١١٥.

(٨) الفسّل: الرديء الرذل من كل شيء.

(٩) ع: وفضل.

انطلقوا به الى السجن . وقصته طويلة وهي على أتم الشرح في كتاب الأغاني^(١) . وكذلك الأمين استشهد بقريب منه في واقعة اتفقت بين ابراهيم بن المهدي وبين اسحاق بن ابراهيم الموصلبي بحضرة الأمين فاستطال اسحاق على ابراهيم ثم لاطفه بالقول فضحك محمد الأمين وقال: تَشَجُّهُ بِيَدٍ، وتدهنه بِيَدٍ، يشير به الى اسحاق، وفي القصة طول، وهي في الأغاني^(٢)، في ترجمة مخارق .

٤٣٦ - يَدٌ شَلَاءٌ وَأَمْرٌ لَا يَتَمُّ: قيل إن قائله على المنبر، عليّ بن أبي طالب، كرم الله وجهه، لما بايعه طلحة بن عبيد الله، وكان أول من بايعه، وهو على المنبر، فتطير من ذلك لما في اليد الشلاء من النقص، والنقص يلزم عنه عدم تمام الأمر ولذلك قال: وأمر لا يتمُّ. وقيل: إن قائله غير عليّ، كرم الله وجهه، وهو الصحيح. وكان الذي تحيَّله، رضي الله عنه، كما تحيله، فخرج عليه طلحة ونقض البيعة وفعل ما هو مشهور، رضي الله عنهم أجمعين، [٣٢٦] وكان الشلل الذي في يد طلحة من ضربة أصابته يوم أحد لأنه كان وقى النبيّ، صَلَّى الله عليه وسلم، يومئذ بيده فأصابته الضربة فقال «حَسٌّ»^(٣)، فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام الى النبيّ، صَلَّى الله عليه وسلم، فقال: لو لم يقل طلحة رضي الله عنه «حَسٌّ» لطار مع الملائكة، ونشد على هذا المثل، قول أبي الحسن الفكيك^(٤) في بعض ملوك الغرب وكان أشلَّ: [الكامل]

إِنْ تَمَّ أَمْرُكَ مَعَ يَدٍ لَكَ أَصْبَحْتَ شَلَاءً فَالْأَمْثَالُ شَيْءٌ بَاطِلٌ

- (١) الأغاني ١٦: ٦، ١٧: ١٤٣ (مع اختلاف يسير).
(٢) الأغاني (هيئة) ١٨: ٣٦٥ - ٣٦٦ (ذكر مخارق وأخباره).
(٣) «حَسٌّ»: كلمة تقولها العرب عند وجود الألم، ويقول الحريري في دُرّة الغواص: ١٥١: «ومن كلامهم: ضُرب فلان، فما قال: حَسٌّ وَلَا بَسٌّ، ومنهم من ينونها...»، وقال الخفاجي في شرحه: ١٩٥ - ١٩٦: «... ولما رمى مالك بن زهير رسول الله (ص) وقاه طلحة بيده، ودفع عن وجهه الشريف، فأصاب الرمية أصابع يده فقال: حَسٌّ، وهو حديث صحيح...» وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ٢١٧ وحلية الأولياء لأبي نعيم ١: ٧٧ وسقط اللآلي: ٣٦٩ والروض الأنف للسهلي (ط. الجمالية) ٢: ٣٢١.
(٤) أبو الحسن الفكيك: بغدادي طرأ على الأندلس واتصل بالمعتمد بن عباد صاحب اشيلية، وسجن لتهمة لحقته في دينه (انظر ترجمته في القسم الرابع من الذخيرة (ط. بيروت ١٩٧٨): ٣٦٨ - ٣٧٠ والنفح ٣: ١١٩ - ١٢١)، وبيته الذي ذكره هنا ورد في النفح: ١٢١ ولكنه قال إنه في ناصر الدولة ابن حمدان، وهذا مشرقى لا مغربي.

الياء مع العين المهملة

٤٣٧ - يَعْلَمُ من حيثُ تُؤْكَلُ الكَتِفُ: ويروى: من أين. قال في المستقصى^(١) يضرب: لمن يأتي الأمور من مأتاها، لأن أكل الكتف أعسر من غيره، وقيل أكلها من أسفلها إلى آخر كلامه، وأنشد عليه شاهدين، وقال الميداني: يضرب للرجل الداهي. ثم حكى عن بعضهم وجهاً في كيفية أكل الكتف. ومن طريف ما اتفق لهذا المثل في هذا الزمن المتأخر أن الأديب البارع أبا الحسين مجيبى بن عبد العظيم الجزار^(٢) الشاعر المشهور كتب إلى النصير الحمامي^(٣)، وهو شاعر ظريف أيضاً^(٤): [المنسرح]

حسن التأتى^(٥) مما يعين على رزق الفتى والعقول^(٦) تختلف
والعبد مذ كان في جزارته يعلم^(٧) من أين تؤكل الكتف
فأجابه النصير، وكان حمّامياً^(٨): [المنسرح]

ومذ عرفت^(٩) الحمّام صرتُ فتىً لطفاً يُداري من لا يداريه^(١٠)

- (١) المستقصى ٢: ٤١٣ (المثل رقم: ١٥٣٨) والدرّة الفاخرة ١: ٣١٧ «هو أعلم من أين تؤكل الكتف» وجمهرة العسكري ٢: ٤٢٢ وفصل المقال: ١٤١ «فلان أعلم من أين تؤكل الكتف» وجمع الأمثال ١: ٥٨ «إنه يعلم من أين تؤكل الكتف» واللسان «كتف».
- (٢) هو مجيبى بن عبد العظيم بن مجيبى بن محمد، أبو الحسين الجزار، جمال الدين (٦٠١-٦٧٩ هـ/ ١٢٠٤-١٢٨٠ م): شاعر مصري ظريف. كان جزاراً بالفسطاط، وكانت بينه وبين ابن السراج الوراق مداعبات. وكان صديقاً لابن سعيد صاحب كتاب «المغرب في حلى المغرب» (انظر المغرب في حلى المغرب (القسم الخاص بمصر) ١: ٢٩٦-٣٤٨ وفوات الوفيات ٤: ٢٧٧-٢٩٣ والحاشية والزركلي، الأعلام ٩: ١٩٠ والحاشية).
- (٣) هو النصير - بفتح النون - ابن أحمد بن علي المناوي الحمّامي (ت ٧١٢ هـ/ ١٣١٢ م): كان من أدباء مصر، يتحرّف باكتراء الهجمات، أسنّ وضعف واستجدى بشعره (انظر فوات الوفيات ٤: ٢٠٥ وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى).
- (٤) البيتان في فوات الوفيات ٤: ٢٠٧ وخزانة الأدب لابن حجة الحموي: ٢٤٩.
- (٥) ص: ع: التأتى.
- (٦) الفوات: والحظوظ.
- (٧) بهامش ص: ع: يعرف وكذلك في الفوات.
- (٨) البيتان في الفوات (نفسه) وخزانة الأدب لابن حجة الحموي: ٢٤٩.
- (٩) الفوات: ومذ لزمتم.
- (١٠) ص: ع: نداري من لا نداريه.

أَعْرِفُ حَرَّ الْأَشْيَاءِ وَبَارِدَهَا وَأَخِذَ الْمَاءِ مِنْ مَجَارِيهِ

الياء مع الكاف

٤٣٨ - ٤٣٩ - يَكْفِي مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالرَّقَبَةِ: ويروى: بِالْعُنُقِ: هذا المثل أورده في المستقصى^(١) في باب الحاء فقال: «حَسْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ»، قيل لعقيل بن عُلْفَةَ: لِمَ لَا تَطِيلُ الْهَجَاءَ، فقال ذلك. يضرب في وجوب الاكتفاء من الشيء بما [٣٢٧] تم به الحاجة. انتهى. وذكره أيضاً الميداني في الجمع في باب الحاء وقال: أي اكف من الكثير بالقليل ولم يزد عليه. وكيفية كلام عقيل رواه في الأغاني^(٢) في ترجمته، قال إنه أنشد يحيى بن الحكم في محاوره جرت بينهما هذين البيتين: [البيسط]

تَعَجَّبْتُ إِذْ رَأَيْتُ رَأْسِي تَجَلَّلَهُ مِنْ الرِّوَائِعِ شَيْبٌ لَيْسَ مِنْ كِبَرٍ
وَمِنْ أَدِيمٍ تَوَلَّى بَعْدَ جِدَّتِهِ وَالْجَفْنُ يَخْلُقُ فِيهِ الصَّارِمُ الذِّكْرُ

فقال له يحيى: أنشدني قصيدتك هذه كلها. فقال: ما انتهيت إلا إلى ما سمعت. فقال له: أما والله أنك لتقول فتقصّر. فقال: «إنما يكفي من القلادة ما أحاط بالرقبة» في خبر طويل. وفي المجموع المتكرر الذكر: كان عقيل يهجو ولا يطيل، فقيل له في ذلك، فقال: كفى من القلادة ما أحاط بالعنق. انتهى. وقال البحر^(٣): [المنسرح]

وَالشُّعْرُ لَمْ يَحْ تَكْفِي إِشَارَتُهُ وَلَيْسَ بِالْمَهْذَرِ طَوَّلَتْ خُطْبَتُهُ

وفي الأغاني^(٤)، في ترجمة الفرزدق، عن سعدان بن المبارك، قيل للفرزدق: ما اختيارك في شعرك للقصار؟ قال: لأني رأيتها في الصدور أثبت، وفي الحافل أجول. قال: وقيل للحطيئة: ما بال قصارك أكثر من طوالك؟ قال: لأنها في الآذان أولج، وفي أفواه الرواة أعلق، ثم روى الأصبهاني بسنده إلى سعدان هذا قال: قيل لعقيل بن

(١) المستقصى ٢: ٦٢ (المثل رقم: ٢٣٢) «حسبك من القلادة...» وكذلك في مجمع الأمثال ١: ٢٧٣.

(٢) الأغاني ١١: ٨٩-٩٠، ١٢، ٢٦٢-٢٦٣.

(٣) ديوان البحر ١: ٢٠٩، من قصيدة تقع في ٢٩ بيتاً، يهجو فيها عبید الله بن عبد الله بن طاهر.

(٤) الأغاني ١٩: ٣٣، ٣١، ٣٥٨ (هيئة) «في ترجمة الفرزدق وأخباره».

علّفة: مالك تقصّر في هجائك؟ قال: «حَسْبُكَ من القلادة ما أحاط بالعنق» انتهى كلام الأصهباني.

الياء مع الواو

٤٤٠ - ٤٤١ - يَوْمٌ يَوْمِ الحَفْضِ المُجَوَّرِ: الحفض - بفتح الحاء المهملة، والفاء وضاد معجمة. فسره الجوهري^(١): بالبعير الذي يحمل خرثي^(٢) البيت، ومتاع البيت إذا هُمِّيء ليحمل. وقال الميداني^(٣): الحفض، الخباء بأسره مع ما فيه من كساء وعمود. وكذا قال في المستقصى الى قوله مع ما فيه. ثم قال الميداني: ويقال للبعير الذي تحمل عليه [٣٢٨] هذه الأمتعة حفض أيضاً. قال والمجور، الساقط. قال القالي^(٤): وإنما سمي حَفْضاً، يعني البعير، لأنه منه بسبب. والعرب تسمي الشيء باسم الشيء، إذا كان منه بسبب. وأما أصل هذا المثل فقال في المستقصى: إن قوماً أوقعوا بقوم، وقوضوا خيامهم واستأصلوهم. ثم دالت للمغار عليهم كرة، فجازوهم. فقالوا ذلك. يضرب في الانتقام والمجازاة. وقال الميداني، نقلاً عن أبي حاتم^(٥) في كتاب الإبل: إن رجلاً كان له عمّ قد كبر وشاخ، فكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت عمه وي طرح متاعه، بعضه على بعض، فلما كبر أدرك له بنو أخ، أو بنو أخوات، فكانوا يفعلون به، ما كان يفعله بعمّه، فقال ذلك: أي هذا، بما فعلت أنا بعمي. فذهبت مثلاً. انتهى. وقال أبو علي القالي في الأمالي: سألت أبا بكر بن دريد عن المثل الذي تضرب^(٦) العرب لمن جازى صاحبه بمثل فعله، وهو قولهم «يَوْمٌ يَوْمِ الحَفْضِ المُجَوَّرِ»، فقال:

(١) صحاح الجوهري ١: ٥٢٢ (حفض).

(٢) الخرثي: المتاع، وفي ص ع: خرت.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٤٩٢ والمستقصى ٢: ٤١٥ (المثل رقم: ١٥٤٣) وجمهرة السكري ٢: ٤٣٣ وفصل المقال: ٣٨٢ واللسان (حفض).

(٤) أمالي القالي ٢: ١٩٢-١٩٣ وشرحه: ٣٢٠.

(٥) هو سهل بن عثمان الجشمي، أبو حاتم السجستاني (... ٢٤٨ هـ /... ٨٦٢ م) من كبار العلماء باللغة والشعر. من أهل البصرة، كان المبرّد يقرأ عليه. له نيف وثلاثون كتاباً، منها كتاب «المعمرين - ط» و «النخلة - ط» و «ما تلحن فيه العامة». وله شعر جيد (انظر وفيات الأعيان ٢: ٤٣٠. والزركلي، الأعلام ٣: ٢١٠. وفي حاشية كلٍّ منها ذكر لمصادر أخرى).

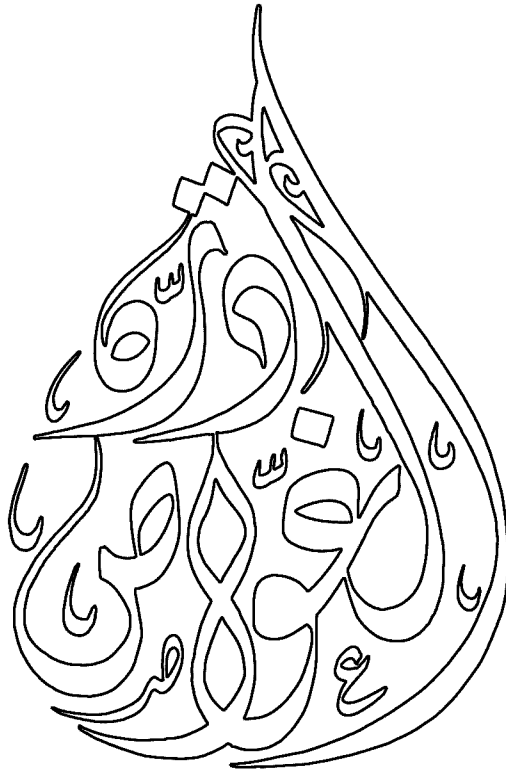
(٦) الأغاني: تضربه.

أصل هذا المثل أن أخوين، كان لأحدهما بَنُونٌ، ولم يكن للآخر ولد، فوثبوا على عمهم فَجَوَّروا بيته، أي ألقوه بالأرض، فنشأ^(١) للآخر بنون، فوثبوا على عمهم فَجَوَّروا بيته، فشكا ذلك الى أخيه، فقال: « يوم بيوم الحفض الجور » ومثله « ضَرَبْتُ بضربٍ، وتَحَرَّارٌ بتَحَرَّارٍ ».

تَمَّ كتاب تمثال الأمثال

تأليف الإمام العلامة، الأديب الأوحى، قاضي القضاة، جمال الدين، أبي المحاسن، محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القرشي، العبدري، الشيبني، المكِّي، الشافعي رحمة الله عليه في عصر يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة إحدى وأربعين وثمانين مائة. تَمَّ بحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

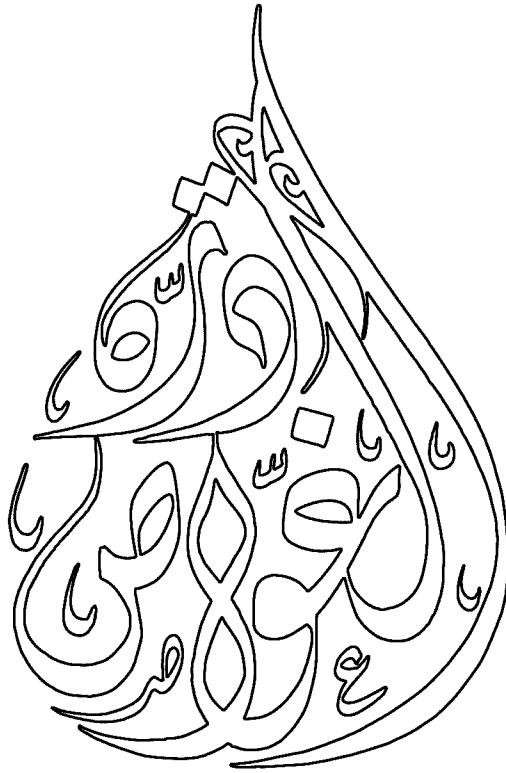
(١) الأماي: ثم نشأ.



الفهارس العامة

- ١ - فهرس القرآن الكريم
- ٢ - فهرس الحديث النبوي الشريف
- ٣ - فهرس الأمثال
- ٤ - فهرس الشعر والقوافي
- ٥ - فهرس أنصاف الآيات
- ٦ - فهرس الأعلام
- ٧ - فهرس البلدان والمواضع
- ٨ - فهرس الأجناس والأمم والقبائل
- ٩ - فهرس أيام العرب في الجاهلية والإسلام
- ١٠ - فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف في المتن
- ١١ - فهرس الكتب والمراجع
- ١٢ - فهرس الأبواب والموضوعات

مكتبة
الديوانية الوطنية

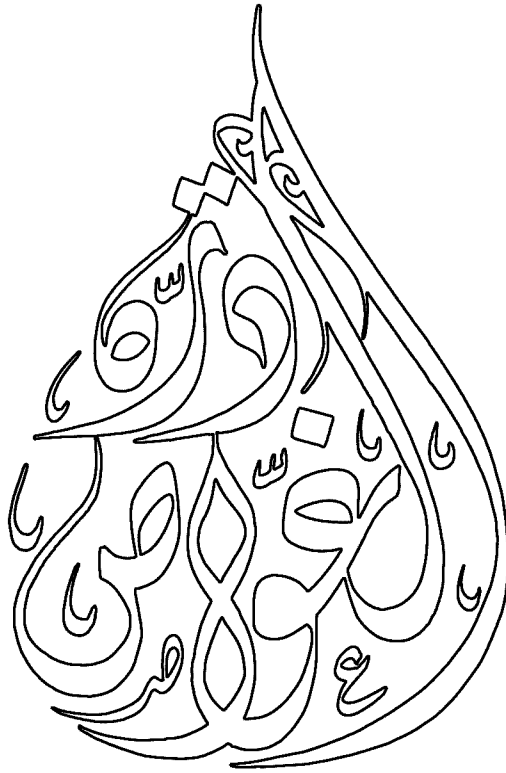


مكتبة الدكتور رواد الوطية

طريقة الفهارس

هذا الكتاب وحدة متكاملة، شملت فهارسه مجلديه الأثنين، وكلّ ما جاء في المقدمة والتمن، وقد اعتبرتُ:

- ١ - الكلمات التي تؤلف الاسم وحدة مركبة بإهمال (أل) التعريف أيّنا وجدت.
- ٢ - اسقطتُ في ترتيب الأسماء الأحرف التالية: أبو، أم، آل، بنو.
- ٣ - اسقطتُ من فهرس «الأعلام» الأصفهاني والميداني والزمخشري، ومن فهرس «الكتب التي ذكرها المؤلف في المتن» مجمع الأمثال والمستقصى، لأنها ترد في كلِّ مثلٍ تقريباً.
- ٤ - أثبتتُ في فهرس «الشعر والقوافي» الأبيات مرتبة وفاقاً لرويّ قوافيها: القافية المضمومة، فالفتوحة، فالمكسورة، فالساكنة؛ وذكرتُ من مطلع البيت الأول كلمةً أو أكثر من صدره، وبَحْرَه، وعددَ الأبيات، واسم الشاعر إذا كان معروفاً.
- ٥ - اتبعتُ في فهرس «انصاف الأبيات» الترتيب الهجائي وفاقاً للحروف الأولى.
- ٦ - قَسَمْتُ فهرس «أيام العرب...» قسمين:
 - أ - فهرس «أيام العرب في الجاهلية» وفاقاً للترتيب الهجائي.
 - ب - فهرس «أيام العرب في الإسلام» وفاقاً لتأريخ السنين التي وقعت فيها.



مكتبة الدكتور وزير الوطن

١ - فهرس القرآن الكريم

الصفحة	السورة - رقم الآية - الآية
٤٠٢	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ . ٤٤ : البقرة
١٦٢	﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ . ٦١ : البقرة
	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ . ٧٤ : البقرة
٢٥١ ح/٢	﴿وَإِنَّ فِي الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ . ٧٤ : البقرة
٢٥١ ح/٣	﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ١٩٥ : البقرة
٣٠٢ ح/٢	﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ . ٦١ : آل عمران
٥٥٢ ح/٥	﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ . ١٥٩ : آل عمران
٣٤٦	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا بَعْدَهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ . ١٦٩ : آل عمران
٣٤	﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ . ١٠٠ : النساء
٢٩٥-٣٤	﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ . ٥٦ : الأنعام
٦/ح	
٤٧٢	

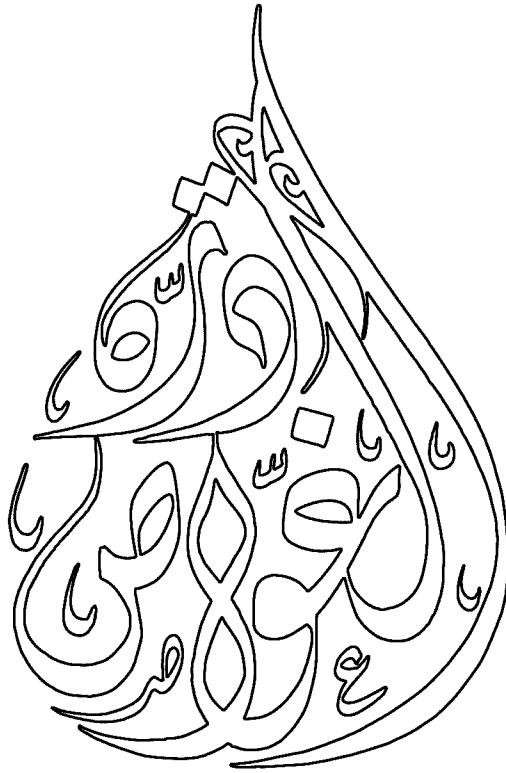
٢١١	﴿ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَمَّ الحَيَّاطِ﴾	٤٠ : الأعراف
١٩٢ « في شعر »	﴿لن تراني﴾	٧ : الأعراف ١٤٣
٥٤٣	﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمَّ﴾ .	٨ : الأنفال ٢٢
٢٤٤	﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نوره﴾ .	٩ : التوبة ٣٢
٢٠٢	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .	١٣ : الرعد ٣
١٤٢	﴿وَكَانَ مِنْ وَّرَاءِهِمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾	١٨ : الكهف ٧٩
٥٨٢	﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ .	٢٥ : الفرقان ٦٤
	﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ	٢٦ : الشعراء ١٣٢
٣٥٢	بأنعام وبنين وجنات وعيون﴾	١٣٤
	﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ	٢٧ : النمل ٤٨
٤٩٢ ح/٥	فِي الْأَرْضِ﴾ .	
٣١٤	﴿وَمُرَزَّقَانِهِمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ﴾ .	٣٤ : سبأ ١٩
٢٦٠	﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ .	٣٤ : سبأ ٣٣
١٥٧	﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ .	٣٦ : يس ٢٦
١٦١	﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ .	٣٦ : يس ٧٢
٣٢٠	﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ .	٥٥ : الرحمن ٤٦
٣٧٧	﴿رَبِّ آئِينَ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ .	٦٦ : التحريم ١١
٢١٠	﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	٧٤ : المدثر ٤٨
٤٩١ ح/٢	﴿إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾	٩١ : الشمس ١٢
١٥٢ ح/١	﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جَيْدِهَا حِجْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾	١١١ : المسد ٤
٥١٢	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾	١١٣ : الفلق ١
٥١٢	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾	١١٤ : الناس ١

٢ - فهرس الحديث الشريف

- إذا اتخذ الفقير الفقر آلة كاد أن يكون كفراً، وإذا اتخذ
 ٤٩٥ حالة كان أزين من العذار على خدّ الفرس.
- إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها، كان فيه سداد من عوز.
 ٤٥٢
- إذا رأت المرأة الماء فلتغتسل.
 ٣١٠
- إذا رفا أحدكم أخاه فليقل بارك الله لك وبارك عليك.
 ١/ح ٣٧٤
- إذا ركب أحدكم الدابة فليحملها على ملاذها.
 ٥٧٠
- أسلمت على ما سلف لك من خير.
 ٢٠٩
- اغتربوا ولا تضووا.
 ١٦٨
- أكذب الناس الصّواغون والصّبّاغون.
 ٥٠٨
- الأنصار كِرشي وعيبي.
 ٥٣٩
- ألا أحدثكم بأشقى الناس: رجلين، أحيمر، ثمود الذي عقر الناقة...
 ٢/ح ٤٩١
- ألا كلُّ مائة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين
 إلا سدانة البيت وسقاية الحاجّ.
 ١٢
- إنّ هذه لقسوة، وإنّ من لا يرحم لا يُرحم.
 ٢٠٧
- إنّ لكلّ نبيّ حوارياً، وحواريّ الزبير بن العوام.
 ٦/ح ٤٤٩
- أنت يا أبا سفيان كما قيل: كل الصيد في جوف الفراء.
 ٥١٩
- إنّما أنت ليهودي من أهل صُفُوريّة.
 ٤٢٨
- الحرب خدعة.
 ٢٥٧

- ١٢ - خذوها يا بني أبي طلحة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم.
- ٤٣٣ - خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأبورة
- ح ٤٤٩ - الزُّبير ابن عمتي وحواري من أمتي.
- ٤٤٤ - زُرُ غباً تزدد حباً.
- ٤٥٠ - سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة.
- ٢٧٩ - الصوم في الشتاء هي الغنيمة الباردة.
- ٣١٠ - فأنتى يشبهنَّ الولد، إنما هنَّ شقائق الرجال.
- ١٢ - فبنوا أبي طلحة هم الذين يلون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار.
- ١٦٦ - فسبقت الشقاوة لأشقى المتأخرين (٢).
- ٢٠٧ - فمن يكون هذا خوفه وهذه طباعه كيف يبيع نفسه
- كل كذب يكتب كذباً إلا ثلاثة: الكذب في الصلح بين الرجلين،
- وَكذب الرجل لامرأته يعدها، وكذب الرجل في الحرب يتوعّد ويتهدّد. ٢٥٧
- ٢٠٩ - لا يا عائشة إنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين.
- ٥٥٧ - لا يلدغ المؤمن في جُحرٍ مرتين.
- ٥٥٨ - لا ينتطح فيها عنزان.
- ٢١٥ - لو دعيت الى ذراع لأجبت، ولو أهدي اليّ كراع لقبلت.
- ٥٩٣ - لو لم يقل طلحة رضي الله عنه « حسّ » لطار مع الملائكة.
- ١٤٩ - ما فعل بعيرك الشارد يا خوات.
- ٥٥٧ - مات حتفَ أنفه.
- ٤٣٢ - مداراة الناس صدقة.
- ٢٣٠ - المرأة الصالحة في النساء كالغراب الأعصم.
- ٥٦٠ - مظل الغني ظلّم.
- ٥٦٠ - مظل الواجد يُجلُّ عرضه وعقوبته.
- ٣٩٩ - من غصب شبراً من أرض جاء به إسطاماً في عنقه.
- ٣٩٩ - من غصب شبراً من أرض طوّقه يوم القيامة من سبعِ أرضين.
- من كان آمناً في سرّبه معافى في بدنه، عنده قوت يومه، كان كمن

- ٢٧٧ حيزت له الدنيا مجذا فيرها .
- ٥١٢ - نعم الرجل خالد بن الوليد .
- ١٢ - هاك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم برّ ووفاء .
- ٢١١ - هذا باب من أبواب البرّ ولك أجره إذ منّ الله عليك بالإسلام .
- ٥٥١ - هل فيكم من رأى رؤيا البارحة .
- يا أبا ذؤيب بعثت في أنجاد الرجال وحين تكاملت الآراء ،
وبعثت في خير قوم مسلمهم ومشرکهم ، والله لو أدرك نشيبة الاسلام
لسدّدتُ به ثغراً .
- ٢٥٥
- ٥٥٨ - يا خيل الله اركبي .
- يا زيد ، ما تعوّد الأولون بمثل ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾
و﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾
- ٥١٢
- يا زيد ، ما وُصف لي أحدٌ في الجاهلية فرأيته في الاسلام إلا رأيته دون
- ٣٧٢ ما وصف لي ، غيرك .
- ١٠٧ - يرحم الله قساً ، والله إني لأرجو انه يبعث يوم القيامة أمة وحده .
- ٢٦٦ - اليوم يوم برّ ووفاء .



٣ - فهرس الأمثال

(المهمزة)

رقم المثل	المثل	الصفحة	رقم المثل	المثل	الصفحة
١	آمن من حمام الحرم	١٠٠	١٥	أجود من هرم	١٣٠
١٤٨	آلف من حمام الحرم	٢٩٨	١٦	أحرّ من الجمر	١٣٣
٢	إبدأهم بالصراخ يقرؤا	١٠١	١٧	أحسن من النار	١٣٥
٢٦١	إبدئيهن بعقال سبيت	٤٤٣	١٨	أحقّ الخيل بالركض المعار	١٣٩
٣	أبرد من ثلج	١٠٢	١٩	أحمق من جحا	١٤٠
٤	أبصر من كلب	١٠٤	٢٠	أحمق من حميدة	١٤٢
٥	أبلغ من قس	١٠٦	٢١	أحمى من مجير الظعن	١٤٢
٧	أتتك بجائن رجلاه	١٠٨	٢٤	آخذ البريء بالجريء	١٤٨
٦	اتخذ الليل جملا تدرك	١٠٧	٢٢	آخذ البريء حتى يقع النطف	١٤٦
٨	أتم من المرقش	١١٠	٢٥	أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر	١٤٨
٩	أثبت من أصم رأس	١١٥	٢٦	أخزى من ذات النخيين	١٤٩
١١	أثقل من ثعلان	١١٨	٢٧	أخسر من حمالة الخطب	١٥٢
١٠	أثقل من الكانون	١١٧	٢٨	أخلف من شرب الكمون	١٥٣
١٢	أجبن من صافر	١٢٠	٢٩	إذا ضاق الأمر اتسع	١٥٥
١٣	أجل من ذي العمامة	١٢٢	٣٠	إذا عرفت الحوبة قبلت	
١٤	أجود من حاتم	١٢٦		التوبة	١٥٧

رقم المثل	المثل	الصفحة	رقم المثل	المثل	الصفحة
٣١	إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً	١٥٨	٥٧	استراح من لا عقل له	١٨٠
٣٢	إذا وافق الهوى الحق		٥٨	أسرع من السيل الى الحدور	١٨٢
	ارضيت الخالق والخلق	١٥٨	٥٩	أسرع من النار تدني من	
٣٣	إذا وافق هواك رشادك			الحلفاء	١٨٢
	فقد أحرزت معادك	١٥٩	١٤٣	أسرق من عقق	٢٩٥
٣٤	أذكر عائباً تره	١٥٩	٦٠	أسق أخاك النمري	١٨٣
٣٦	أذلّ من جنيب	١٦١	٦١	أسهل من جلدان	١٨٤
٣٧	أذلّ من ذمي	١٦٢	٦٣	أشأم من الشقراء على نفسها	١٨٦
٣٥	أذلّ من المطايا	١٦١	٣٠٢	أشأم من قدار	٤٩١
٣٨	أذلّ من وتد بقاع	١٦٣	١٤٧	أشبه به من الماء بالماء	٢٩٨
٣٣٨	أذلّ من يد في رحم	٥١٥	٦٤	أشدّ عصبية من الجحّاف	١٨٩
٣٩	أرأف من أمّ الحوار بجوارها	١٦٤	٦٥	أشهر من قفانبك	١٩١
٤٢	أردت عمراواراد الله خارجه	١٦٥	٦٦	أصبر من ذي ضاغط	١٩٤
٤٣	أرسب من رصاصة	١٦٧	٦٧	أصبر من عود بدفيه جلب	١٩٤
٤٤	أرسل حكيماً ولا توصه	١٦٨	٦٨	أصفى من عين الديك	١٩٦
٤٨	أرقّ من التشيب	١٧٢	٦٩	أصفى من عين الظبي	١٩٨
٤٧	أرقّ من دين القرامطة	١٧١	٧٠	أصنع المعروف ولو الى كلب	١٩٩
٤٥	أرقّ من النسيم	١٦٩	٧١	أصنع من النحل	٢٠٠
٤٦	أرقّ من الهواء	١٦٩	٢٣	أضرب البريء حتى يعترف	
٥٠	أروى من الحوت	١٧٤		السقيم	١٤٦
٤٩	أروى من النعام	١٧٤	٧٢	أضرع من كلب	٢٠٣
٥٣	أروى من النقاة	١٧٥	٧٣	أضلّ من سنان	٢٠٣
٥٤	أزنى من هر	١٧٦	٧٤	أضلّ من قارظ عنزة	٢٠٣
٥٥	است الحالب أعلم	١٧٦	٧٥	أضلّ من موودة	٢٠٥

رقم المثل	المثل	الصفحة	رقم المثل	المثل	الصفحة
٧٦	أضيق من سمّ الخياط	٢١١	٩٧	زراعة	٢٣٩
٧٧	أطمع من أشعب	٢١٢	٥٦	أفتك من البرّاض	٢٤١
٧٨	أطول صحبة من نخلي حلوان	٢١٥	٩٨	أفتك من الحارث	١٨٠
٧٩	أطول من فراسخ دير كعب	٢٢٠	١٠٠	أفرس من عامر بن الطفيل	٢٤٣
٨٠	أطيب مضغة صحيانية مصلية	٢٢٢	١٠١	أفرس من ملاعب الأسنّة	٢٤٦
٨١	أطيش من فراشة	٢٢٢	١٠٢	أقتلوني ومالكا	٢٤٩
٨٢	أظرف من زنديق	٢٢٣	١٠٣	أقرى من حاسي الذهب	٢٥٠
٨٣	أظللّ من حجر	٢٢٤	١٠٤	أقسى من الحجر	٢٥١
٨٤	أظلم من صبي	٢٢٥	١٠٥	أقلّ في اللفظ من لا شيء	
٥١	أظلماً من الحوت	١٧٤		أقلّ من أن يقذع شاربه	٢٥٢
٨٥	أعدل من الميزان	٢٢٦	١٠٦	أكذب من المهلب بن أبي صفرة	٢٥٣
٨٦	أعزّ من الأبلق العقوق	٢٢٧	١٠٧	أكذب من فاختة	٢٥٦
٨٧	أعزّ من الغراب الأعصم	٢٢٨	١٠٨	أكفر من ناشرة	٢٥٧
٨٨	أعزّ من أم قرفة	٢٣٠	١٠٩	أكل الدهر عليه وشرب	٢٥٨
٨٩	أعزّ من بيض الأنوق	٢٣١	١١٠	ألم من راضع	٢٥٩
٣٨٨	أعزّ من حليلة	٥٥٤	١١١	ألم من راضع اللبن	٢٦٠
٥٢	أعطش من النّقاقة والنّقاق	١٧٥	١١٣	ألتقت حلقتا البطان	٢٦٠
٩٠	أعمر من معاذ	٢٣١	١١٧	التقى البطان الحقب	٢٦٥
٩١	أعمر من نصر	٢٣٣	١٢٣	ألحن من الجرّادتين	٢٦٥
٩٢	أعور عينك والحجر	٢٣٤	١٢٤	ألحن من قينتي يزيد	٢٧٠
٩٣	أعيبى الداء الدويّ	٢٣٧	١٢٦	ألدّ من اغفاعة الفجر	٢٧١
٩٤	أغدر بقينة أودع	٢٣٧	١٢٧	ألدّ من الأمن	٢٧٦
٩٥	أغدر من صقر	٢٣٩	١٢٩	ألدّ من الغنيمة الباردة	٢٧٧
٩٦	أغلى فداء من حاجب بن				٢٧٩

رقم المثل	المثل	الصفحة	رقم المثل	المثل	الصفحة
١٣٠	ألدّ من المنى	٢٨١	١٧٢	أتمّ من التراب	٣٢٦
١٤٢	ألصّ من كندش	٢٩٤	١٧٣	أتمّ من الدمع	٣٢٧
١٥٨	أمّ فرشت فنامت	٣١٣	١٧٤	أتمّ من الزجاج	٣٣٠
١٥٦	أحمل من الترهات	٣١٢	١٧٧	أتمّ من المسك والعبير	٣٣٢
١٦٢	إنّ البيع مرتخص وغال	٣٣٨ ، ٣١٨	١٧٥	أتمّ من النسيم	٣٣١
١٧٨	إنّ في نفس الجمال ما ليس		١٧٦	أتمّ من الوشاح	٣٣٢
	في نفس الجمل	٣٣٥	١٨١	انما النشيد على المسرة	٣٣٦
١٨٠	إنّ لله جنودا منها العسل	٣٣٦	١٨٢	انما يعاتب الأديم ذو البشرة	٣٤٠
١٦١	إنّ لم تغض على القذى لم		١٨٣	انما يقتل كل طير شبهه	٣٤١
	ترض أبدا	٣١٦	١٨٩	أهدى من دميمص الرمل	٣٥١
١٣١	إنّ المنى رأس اموال المفاليس	٢٨٢	١٩٠	أهل طوس بقر	٣٥٢
١٥٩	أنا ابن جلا	٣١٤	١٥٧	أهلك من ترهات البساس	٣١٢
١٦٠	أنا نذير لكل فتى وثق بامرأة	٣١٥	١٩١	أهون من تباله على الحجاج	٣٥٥
١٦٣	أنجب من أمّ البنين	٣١٩	١٩٣	أهون من قعيس على عمته	٣٥٥
١٦٥	أنجب من بنت الخرشب	٣٢٠	١٨٤	أوفى من الحارث بن ظالم	٣٤٢
١٦٦	أنجب من حبية	٣٢١	١٨٥	أوفى من السموأل	٣٤٣
١٦٧	أنجد من رأى حضنا	٣٢٣	١٨٦	أوفى من فكيهة	٣٤٤
١٦٨	أنجز حرّ ما وعد	٣٢٥	١٨٧	أول الحزم المشورة	٣٤٦
١٦٩	أنصر أخاك ظالما أو مظلوما	٣٢٥	١٨٨	أوهن من بيت العنكبوت	٣٤٨
١٢٨	أنعم من خزيم	٢٧٧	٣٤٣	أي الرجال المهذب	٥٢١
١٧٠	أنفك منك وان كان أجدع	٣٢٦	١٩٤	أيأس من غريق	٣٥٧
١٧١	أنفك منك وان كان أذنّ	٣٢٦	١٩٧	إياك أعني واسمعي يا جارة	٣٦٦
١١٦	انقطع السلى في البطن	٢٦٥	١٩٨	إيأي والمزاح فإنه يجرّ	
٣٤٠	انكحنا الفرا فسرى	٥٢٠		القبيحة ويورث الضفينة	٣٦٧

رقم المثل	المثل	الصفحة	رقم المثل	المثل	الصفحة
-----------	-------	--------	-----------	-------	--------

١٩٥	أيس من صخرة	٣٦٥	١٩٦	أينا أوجه ألق سعدا	٣٦٥
-----	-------------	-----	-----	--------------------	-----

حرف (الباء)

٢٠١	بؤ بشسع نعل كليب	٣٦٩	٢١٠	بفيه الثرى والبرى	٣٨٢
٢٠٢	باذن السّماع سميت	٣٧٠	٢١١	بقّ نعليك وابذل قدميك	٣٨٥
٢٠٣	بالرّفاء والبنين	٣٧٣	١١٢	البلاء موكل بالمنطق	٢٦٣
٢٠٤	بعث جاري ولم أبع داري	٣٧٤	٢١٢	بلغ الحزام الطّيبين	٣٨٥
٢٠٥	بعض الشر أهون من بعض	٣٧٧	١١٤	بلغ السكين العظم	٢٦٥
٢٠٦	بعلة الورشان تأكل رطب		١١٥	بلغ الماء الزبى	٢٦٥
	المشان	٣٨١	٢١٣	بمثل جارية فلتزن الزانية	
٢٠٧	بفيك الاثلب	٣٨٢		سرا وعلانية	٣٨٦
٢٠٨	بفيك الحجر	٣٨٢	٣٢٣	بيضة العقر	٥٠٢
٢٠٩	بفيك الكثكث	٣٨٢	٢١٤	بينهم عطر منشم	٣٨٩

حرف (التاء)

٢١٥	تأكل الكمثرى وتعيد الخلاف	٣٩١	٢٢١	تضرب في حديد بارد	٣٩٦
٢١٦	تبعه قياد الجنيب	٣٩٢	٢٢٢	تقلدها طوق الحمامة	٣٩٨
٢١٧	تخلّصت قائبة من قوب	٣٩٢	٣١٤	تكسو الناس واستها عارية	٤٩٦
٢١٨	تسألني برامتين سلجما	٣٩٤	١١٨	التمرة الى التمرة تمر	٢٦٦
٢١٩	تسمع بالمعيديّ خير من أن		٢٢٣	تمنعي أشهى لك	٤٠١
	تراه	٣٩٥	٢٢٤	تنهانا أمّناعن الغي وتغدو فيه	٤٠٢

حرف (الثاء)

٢٢٥	ثلّ عرشه	٤٠٣	٢٢٦	ثهلان ذوا الهضبات ما يتحلحل	٤٠٦
-----	----------	-----	-----	-----------------------------	-----

رقم المثل المثل الصفحة رقم المثل المثل الصفحة

حرف (الجيم)

٢٢٨	جاور ملكا أو مجرا	٤٠٨	١٧٩	الجميل في شيء والجمال في
٢٩٦	جرى منه مجرى اللدود	٤٨٨	٣٣٥	شيء
٢٢٩	جرى الوادي فطم على القرى	٤١٠	٤١٤	٢٣١ جهد المقل
٢٣٠	جزاء سنار	٤١١	٤٠٧	٢٢٧ جىء به من حسك وبسك

حرف (الحاء)

٢٣٢	حال القدر دون الوطر	٤١٥	١٤٥	الحرّ حرّ وان مسّه الضّرّ
٢٣٣	حتى يؤوب المثلم	٤١٦	٢٤١	حسبك من غنىّ شيع وزيّ
٢٣٤	حتى يؤوب المنخل	٤١٨	٤٣٩	حسبك من القلادة ما أحاط
٢٣٥	حتى يرجع الدرّ في الضرع	٤٢٠	٥٩٥	بالعنق
٢٣٦	حتى يسالم ذئب الثلّة الراعي	٤٢٢	٢٦٨	١٢٢ الحسن أحمر
٢٣٧	حتى يشيب الغراب	٤٢٢	٤٢٦	٢٤٢ حظّ وافق كلمة
٢٣٨	حدّث عن البحر ولا حرج	٤٢٣	٤٢٦	٢٤٣ حلب الدهر أشطره
٢٣٩	حدّث عن الفضل ولا حرج	٤٢٣	٢٨٢	١٣٢ الحلم والمنى اخوان
٢٤٠	حدّث عن معن ولا حرج	٤٢٣	٤٢٨	٢٤٤ حن قدح ليس منها
٢٨٢	الحديد بالحديد يفلح	٤٦٩	٤٣٠	٢٤٥ حيث ما كانت فأنا صدرها
١٢٠	الحذر أشد من الوقية	٢٦٧	٤٣٠	٢٤٦ حيل بين العير والنزوان

حرف (الخاء)

٢٤٧	خالطوا الناس وزايلوهم	٤٣٢	٢٥١	خير المال سكة مأبورة أو
٢٤٩	خرقاء وجدت ثلة	٤٣٣	٤٣٣	مهرة مأمورة
٢٤٨	خرقاء وجدت صوفا	٤٣٣	٢٥٣	خير المال عين خرّارة في
٢٦٣	خير الأمور أوساطها	٤٤٤	٤٣٤	أرض خوّارة
١٢٥	الخير عادة	٢٧٥	٢٥٢	خير المال عين ساهرة لعين نائمة

رقم المثل المثل الصفحة رقم المثل المثل الصفحة

حرف (الذال)

٢٥٤ دماء الملوك أشفى من الكلب ٤٣٥ ٢٥٥ دمة من عوراء غنيمة باردة ٤٣٧

حرف (الذال)

١٣٣ الذئب أعلم بمكان الفصيل ٣٣٣ ذهب الحمار يطلب قرنين
 ٢٨٤ اليتيم ٥١٠ فرجع بلا اذنين
 ١١٩ الذود الى الذود إبل ٢٦٦

حرف (الراء)

٢٥٦ رآه الصادر والوارد ٤٣٨ ٢٥٩ ربّ مملوك لا يستطاع فراقه ٤٤١
 ١٣٤ الرأي لا يخيل ٢٨٧ ١٣٥ الرحي تعلقو الثفال ٢٨٩
 ٢٥٧ ربّ ساع لقاء ٤٣٩ ٢٦٠ رمطني بدائها وانسلت ٤٤٢
 ٢٥٨ ربّ كلمة تقول دعني ٤٤٠

حرف (الزاي)

٢٦٢ زر غبّا تزدد حبّا ٤٤٣ ٢٦٥ زينب سترة ٤٤٦
 ٢٦٤ زلق الحمار وكان من شهوة ٤٤٨ ٢٦٦ زيّن في عين والد ولده ٤٤٨
 ٤٤٥ المكاري

حرف (السين)

٢٦٧ سبق السيف العذل ٤٤٩ ٢٧٢ سكت ألفا ونطق خلفا ٤٥٥
 ٢٦٨ سبقك بها عكاشة ٤٥٠ ٢٧٣ سل علامة عن علمه ٤٥٧
 ٢٦٩ سحابة تقشّع ٤٥١ ٢٧٤ سواء علينا قاتلاه وسالبه ٤٥٩
 ٢٧٠ سداد من عوز ٤٥٢ ١٣٧ السيف أهول ما يرى مسلولا ٢٩٠
 ٢٧١ سدّ ابن بيض الطريق ٤٥٤

رقم المثل المثل الصفحة رقم المثل المثل الصفحة

حرف (الشين)

٤٦٤	٢٧٩	شئنة أعرها من أخزم	٤٦٠	٢٧٥	شاهد البفض النظر
٢٩٣	١٤٠	الشيء بالشيء يذكر	٤٦١	٢٧٦	شاهد اللحظ أصدق
	٢٨٠	شيئا ما يطلب السوط الى	٢٩١	١٣٨	الشجى يبعث الشجى
٤٦٨		الشقراء	٤٦٣	٢٧٧	شرّ إخوانك من لا تعاتب
٢٨٩	١٣٦	الشيخ عدي شيخ آخر	٢٩٢	١٣٩	الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

حرف (الصاد)

١٨٥	٦٢	صرحت بجلذان		٢٨١	صادف درء السيل درء آ
٥٧٨	٤١٩	صغراها مرّاه	٤٦٩		يصدعه
٣٢٠	١٦٤	فصمي صام	٤٧٠	٢٨٣	صارت القوس ركوة
			٢٩٤	١٤١	الصبر عند الصدمة الاولى

حرف (الضاد)

٤٤١ ضرب بضرب وتحراربتحرار ٥٩٧

حرف (الطاء)

٢٨٤ طول التناي مسلاة للتصافي ٤٧١

حرف (العين)

٤٧٤	٢٨٧	عند جفينة الخبر اليقين		١٤٤	العبد أصبر جسما والحر
٤٧٣	٢٨٦	عند الصباح بمحمد القوم السرى	٢٩٥		أصبر قلبا
٤٧٧	٢٨٨	عز وتيس وتيس وعز	٤٣٣	٢٥٠	عبد وخلقى في يديه
٤٧٨	٢٨٩	عود يعلم العنج	٤٧٢	٢٨٥	علقت معالقتها وصرّ الجندب

رقم المثل	المثل	الصفحة	رقم المثل	المثل	الصفحة
٢٩٠	عود يقلح	٤٧٨	١٤٦	العير يضطرط والمكواة في النار	٢٩٦
٢٩١	عيشي جعار	٤٧٩			

حرف (الغين)

٢٩٢	غالها من غال الناقة	٤٨١	٢٩٣	غلب الحزم القدر	٤٨٢
٩٩	غدة مثل غدة البكر وموت				
	في بيت سلولية	٢٤٤			

حرف (الفاء)

٢٩٤	فتى ولا كمالك	٤٨٥	٢٩٥	في اللدود راحة للمفؤود	٤٨٧
-----	---------------	-----	-----	------------------------	-----

حرف (القاف)

٢٩٧	قبح الله سرا عند المعيدي	٤٨٩	١٥٠	القشعم رهيص	٣٠٠
٢٩٨	قد يرفق بالقليل فيكفي		٢٩٩	قلل طعامك محمد منامك	٤٨٩
	ويجزق بالكثير فلا يكفي	٤٨٩	٣٠٠	قوري والطني	٤٩٠
١٤٩	القريب من تقرب لا من تنسب	٢٩٩			

حرف (الكاف)

٣١٣	كالابرة تكسو العراة		٣٠٤	كأنه قاعد على الرضف	٤٩٤
	وجسمها عريان	٤٩٦	٣١٥	كأنه قلم يكتب السعادة	
٣١٦	كالأشقر ان يتقدم ينحر			وهو عريان	٤٩٦
	وان يتأخر يعقر	٤٩٦	٣١١	كاد البخيل يكون كلبا	٤٩٥
٣٠١	كأحمر عاد أو كليب لوائل	٤٩١	٣٠٩	كاد البيان يكون سحرا	٤٩٥
٣٠٣	كأنه سنور عبد الله	٤٩٣	٣٠٨	كاد الحريص يكون عبدا	٤٩٥

رقم المثل	المثل	الصفحة	رقم المثل	المثل	الصفحة
٣١٢	كاد السيء الخلق يكون سبعا	٤٩٥	٣٤١	كل امرىء في بيته صبي	٥٢١
٣٠٥	كاد العروس يكون ملكا	٤٩٤	٣٤٢	كل امرىء فيه ما يرمى به	٥٢١
٣٠٦	كاد الفقر يكون كفرا	٤٩٤	٣٤٤	كل اناء ينضح بما فيه	٥٢٢
٣٠٧	كاد المتعلل يكون راكبا	٤٩٤	٣٥١	كل زائد ناقص	٥٢٥
٣١٠	كاد النعام يكون طيرا	٤٩٥	٣٤٥	كل حي تابع أثره	٥٢٣
٣١٧	كالبائع الكبة بالهبة	٤٩٨	٣٤٩	كل شيء أخطأ الأنف جلل	٥٢٥
٣١٨	كالبحر يفرق كل ما ألقى فيه	٤٩٨	٣٣٩	كل الصيد في جوف الفرا	٥١٨
٣٢٢	كانت بيضة الديك	٥٠١	٣٤٦	كل ضب عنده مرداته	٥٢٣
٣٢٤	كانوا كأمس الذاهب	٥٠٣	٣٤٧	كل فحل يمذي وكل أنثى تقذي	٥٢٤
٣٢٥	كبر عمرو عن الطوق	٥٠٣	٣٤٨	كل مصيبة أخطأتك شوى	٥٢٤
٣٢٦	كبرق الخلب	٥٠٣	٣٥٠	كل من أقام شخص وكل	
٣٢٧	كثير النصح يهجم على كثير			من زاد نقص	٥٢٥
	الظنة	٥٠٦	٣٥٣	كل يجر النار الى قرصه	٥٢٦
٣٢٨	كحسو الديك	٥٠٦	٣٣٥	كلا جانبي هرشى لهن طريق	٥١١
٣٢٩	كدود القز	٥٠٧	٣٥٤	كلا زعمت العير لا تقاتل	٥٢٦
٣٣٠	كذبة صباغ	٥٠٨	٣٥٥	كلكم يطلب صيد	٥٢٧
٣٩٥	كرجلي نعامة	٥٥٩	٣٣٦	كلام كالعسل وفعل كالأسل	٥١٣
٣٣١	كسير وعوير وكل غير خير	٥٠٨	٣٥٧	كلمة حق أريد بها باطل	٥٢٨
٣١٩	كالشاة تبحت عن سكين جزار	٤٩٩	٣٥٦	كلمة عادلة يراد بها جور	٥٢٨
٣٣٢	كطالب القرن جدعت أذناه	٥٠٩	٣٥٨	كما تدين تدان	٥٢٨
٣٢٠	كالفاخرة بمجدج ربتها	٥٠٠	٣٥٩	كن هلالا ولا تبالي ما صنعت	٥٢٩
٣٣٤	كفرسي رهان	٥١٠	٣٦٠	كيف توقى ظهر ما أنت راكبه	٥٣١
٣٢١	كالكبش يحمل شفرة وزنادا	٥٠١			
٣٣٧	كل ازب نفور	٥١٥			

رقم المثل المثل الصفحة رقم المثل المثل الصفحة

حرف (اللام)

٤١	لا يعدم الحوار من أمه حنة ١٦٤	٥٣٣	لا تزني ولا تتصدقي
٥٤٣	لا يفق ومالك في المدينة ٣٧٢		لا تصحب من لا يرى لك
	لا يلدغ المؤمن من جحر	٥٣٤	من الحق مثل ما ترى له
٥٥٧	مرتين		لا تمازح الشريف فيحقد
٥٥٧	لا ينتطح فيها عزان ٣٩٢		عليك ولا الدنيء فيجترىء
٥٤٣	لن تغالب امرأة الا غلبت ٣٧٣	٣٦٧	عليك
٥٤٤	لو كرهتني يدي ما صحبتني ٣٧٤	٥٣٥	لا جديد لمن لا خلق له
	لولا ان تضع الفتيان الذمة	٥٤١	لا رآك الله محسنا
٥٤٦	لخبرتها بما تجد الابل في الرمة ٥٤٦	٥٣٧	لا طلب بعد وجود البغية
	ليت حظي من أبي كرب	٥٣٧	لا عمى ولا شلل
٥٤٧	ان يسدّ خيره خيله ٥٤٧		لا ماءك أبقيت ولا درنك
٥٤٨	ليس أفرغ أفرّ ٣٧٧	٥٣٨	انقيت
٥٨٠	ليس هذا بعشك فادرجي ٥٨٠	٥٣٩	لا مال الا ما أحرزته العياب
٥٤٩	ليس لمخضوب البنان يمين ٣٧٩		لا يذهب العرف بين الله
٥٤٩	ليس من تحتشمه بصاحب ٣٨٠	٥٤٠	والناس
	ليست حفصة من رجال أم	٥٤١	لا يسرك من يفرّك
٥٤٨	عاصم	٥٤١	لا يضرّ السحاب نباح الكلاب
		١٦٤	لا يضرّ الحوار ما وطئته أمه

حرف (الميم)

٥٥٠	ما أشبه الليلة بالبارحة ٣٨٢	٥٥٦	ماء ولا كصداء
٥٥١	ما بالدار عريب ٣٨٣	٥٥٠	ما أخاف الا من سيل تلعتي

رقم المثل	المثل	الصفحة	رقم المثل	المثل	الصفحة
٣٨٤	ما بها نافخ ضرمة	٥٥٢	٤٠٩	من تجنب الخبار أمن العثار	٥٧٠
٣٩٠	مات حتف أنفه	٥٥٧	٤٠٠	من جاع انتجع	٥٦٣
٣٨٥	ما حكّ ظهري مثل يدي	٥٥٣	٤٠٣	من حقنا أو رفنا فليترك	٥٦٤
٣٨٦	ماله سعة ولا معنة	٥٥٣	٤٠٥	من خاف وجه الصباح ادلج	٥٦٥
١٩٢	مازلت تباله لتحرم الأضياف	٣٥٥	٤٠٦	من خصمه القاضي الى من	
٣٨٧	ما يوم حليلة بسر	٥٥٤	٥٦٦	يشتكى	
٣٩٣	مثل البرغوت دماغه دمه	٥٥٨	٤٠٧	من دخل ظفار حرّ	٥٦٧
٣٩٤	مثل النعامة لا طير ولا جمل	٥٥٨	٤٠٨	من سلك الجدد أمن العثار	٥٧٠
٣٩٦	مرعى ولا كالسعدان	٥٥٩	٤١٠	من شرّ ما طرحك أهلك	٥٧١
٢٠٠	المزاحة لا تذهب المهابة	٣٦٧	٤١١	من غلب دماغه في الصيف	
١٥١	المستلم أحزم من المستلم	٣٠٠	٥٧١	غلب قدره في الشتاء	
٣٩٧	مطل الغني ظلم	٥٦٠	٤١٢	من قرّ عيننا بعيشه نفعه	٥٧٣
٢٧٨	معاينة الأخ خير من فقده	٤٦٣	٤١٣	من كلا جانبيك لا ليبيك	٥٧٥
٤٠١	من أجذب جنابه انتجع	٥٦٣	٤١٤	من لم يأس على ما فاته	
٣٩٨	من أدمن طلب شيء ظفر		٥٧٥	أراح نفسه	
	ببعضه	٥٦١	٤٠٢	من يسمع يخل	٥٦٤
٣٩٩	من استرعى الذئب ظلم	٥٦١	١٢٣	الموت الأحمر	٢٧٠
٣٥٢	من بلغ غاية ما يجب				
٥٢٥	فليتوقّع غاية ما يكره				

حرف (النون)

١٥٢	الناس شجرة بغي	٣٠٥	١٥٤	النساء شقائق الاقوام	٣٠٩
١٥٣	النبيح يقرع بعضه بعضا	٣٠٦	٤١٥	نفض القصاب الودام التربة	٥٧٦

رقم المثل المثل الصفحة رقم المثل المثل الصفحة

حرف (الهاء)

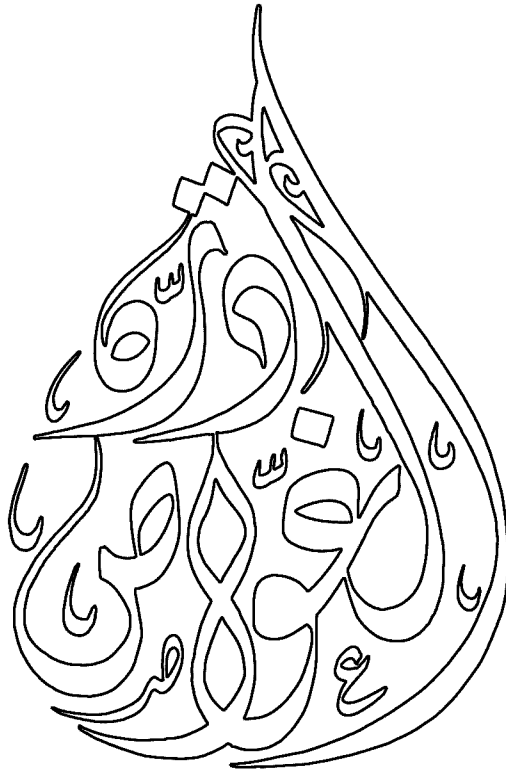
٥٨٧	٤٢٨ هو كداء البطن	٥٨٠	٤٢٠ هذا أوان الشد فاشتدي زيم
٥٦٥	٤٠٣ هو يحف له ويرف	٥٨٢	٤٢٢ هذه بتلك والباديء أظلم
٥٩٠	٤٣٢ هو يعضّ عليه الارم	٥٨٣	٤٢٣ هما ساقا غادر شرّ
٥٩٠	٤٣٣ هو يكسر عليه ارعاط النبيل	٥٨٤	٤٢٥ هنيئا مريئا غير داء مخامر
	٤٢٩ هي أدنتك من الظل ولولا	٥٨٥	٤٢٦ هو أبيض الكبد
٥٨٧	ذلك لأصبحت ضاحيا	٥٨٦	٤٢٧ هو أسود الكبد
٥٨٨	٤٣٠ هيهات منك قعيقعان	٥٨٣	٤٢٤ هو قفا غادر شر

حرف (الواو)

٥٧٨	٤١٨ ويل للشجي من الخلي	٥٧٧	٤١٦ وجه المحرش أقبح
		٥٧٨	٤١٧ وقع الربيع على أربع

حرف (الياء)

٣٩٦	٢٢٠ يعيش الرجل بأصغريه	٥٩٠	٤٣٤ يد تشج وأخرى منك تأسوني
	٤٣٨ يكفي من القلادة ما أحاط	٥٩٣	٤٣٦ يد شلاء وأمر لا يتم
٥٩٥	بالرقبة	٥٩٠	٤٣٤ يشج ويأسو
٥٩٦	٤٤٠ يوم بيوم الحفض المهور	٥٨٩	٤٣١ يحرق عليه الأرم
٣١٠	١٥٥ اليوم خمر وغدا أمر	٥٩٤	٤٣٧ يعلم من حيث تؤكل الكتف



مكتبة الدراسات والبحوث الوطنية

٤ - فهرس الشعر والقوافي

حرف (الهمزة)

الصفحة	الشاعر	العدد	بجره	قافيته	صدر البيت
٢٠٩ ح/٦	أمية بن أبي الصلت	١	الوافر	الحياء	أأذكرُ
	أمية بن أبي الصلت، أو الحطيئة أو العجلي (؟) ٤٣٧، ٤٣٥	١	الوافر	الشفاء	بناة مكارم
	ابن المعتز أو البحرى (؟) ٣٣١	١	الكامل	بغير إناء	تُخفي
٢٢٧	هبة الله ابن التلميذ	٩/٢	الرجز	وفي السماء	ما واحدٌ
٥٢٥ ح/٦	أبو العتاهية	١	الرجز	الى فناء	ما أقرب
٢٦٥-٢٦٦	ضرار بن الخطاب	٤	الخفيف	حين لجاء	يا نبيّ
٥١٠	أبو تمام	١	المتقارب	صفاء	رَضِيَمِي

حرف (الباء)

١٣٧	كثير	١	الطويل	كوكبُ	لعزة
١٦١	شبيب بن البرصاء	١	الطويل	جنيبُ	أبي كان خيراً
١٩٨	الأعشى	٢	الطويل	تضربُ	وكأس
٣١١	امرؤ القيس	١	الطويل	يَشْرَبُ	خليلي
٣١٧	كثير	٢	الطويل	وهو عاتبُ	ومن لم يغمضُ
٣٩٨	ابن الدُمينة	١	الطويل	ألدُّ شغوبُ	وكوني

صدر البيت	قافيته	العدد	بحره	الشاعر	الصفحة
ويأخذُ	قريبُ	١	الطويل	أرطاة بن سُهَيْة	٤٤٣
أَعَاتِبِكُمْ	من لا يعاتبُ	١	الطويل	أبو السَّمْط	٤٦٤
لقد قال	شاربُ	٢	الطويل	الحارث بن ظالم	٤٨٢
إذا نشأتُ	خَلْبُ	١	الطويل	الْكُمَيْت	٥٠٤
أَبَعْدَكَ	أهدبُ	٢	الطويل	محمد بن وهيب الحميري	٥٠٥
ولستَ	المُهْدَبُ	١	الطويل	النابعة الذُّبْيَانِي	٥٢١ ح/٧
كصاحب	شاربُ	١	الطويل	ابن الأعرابي	٥٥٦
إذا كنتَ	لا تعاتبُ	٢	الطويل	بشار بن برد	٣١٧
ومن ذا الذي	معايبُ	١	الطويل	يزيد بن محمد المهلي	٥٢٢، ٣١٨
نَدِمْتُ	مذاهبُ	٢	الطويل	كعب بن جعيل	٤٢١
ثلاثةُ	وسالبةُ	١	الطويل	صاحب تمثل الشعراء (٢)	٤٥٩
ألا من الليلِ	يراقبُ	٩	الطويل	الوليد بن عقبة	٤٥٩-٤٦٠
فلا تسألونا	صاحبةُ	٢	الطويل	العباس بن عُتْبَة	٤٦٠
فإن لا	راكبةُ	١	الطويل	المتلمسُ	٥٣١
إذا غاب	كلابها	١	الطويل	—	٥٤٢ ح/٥
أخ لي	خطوبها	٢	الطويل	—	٥٩١
إن كان لا بدَّ	العطبُ	١	البيسط	—	٣٨٦
على قوائم	القوبُ	١	البيسط	الكميت	٣٩٣
فاليدُ	مقبوبُ	١	البيسط	امرؤ القيس	٥٣٦
شربتُ	الرَضَابُ	١	الوافر	عبد الله بن معاوية	١٠٣
لهنَّ وللمشيب	وقوبُ	١	الوافر	الكميت	٣٩٣ ح/١
أردتُ	العتابُ	٢	الوافر	النَّصِيب	٤٦٤
عفا طرفُ	عريبُ	٢	الوافر	ابن هرمة	٥٥٢
كانَ قسًا	يسهبُ	٢	الكامل	أبو تمام	١٠٧

صدر البيت	قافيته	العدد	بحره	الشاعر	الصفحة
إذا تمرّزتُ	أَطِيبُ	٤	السريع	عبدالله بن مصعب الزبيرى	٢١٤-٢١٥
والشعرُ	خُطْبَةٌ	١	المنسرح	البحترى	٥٩٥
يشتاقُ	يطالبُها	١	المنسرح	أحيحة بن الجلاح	٢٣٨ ح/٣
فإن يكُ	مذنبُ	٥	المتقارب	عامر أبو الطفيل	٣٠٣-٣٠٤
فأصبحَ	لا يُشعبُ	٢	المتقارب	عبدالله بن معاوية	٤٢٠
وسُميتُ	راغبُ	١	الرملى	مسكين الدارمى	٣١٦ ح/٢
نزلنا	ركبًا	١	الطويل	المتنبى	١٩٣
ولا تُدنِ	تقربًا	٢	الطويل	الأعشى	٢٩٩
ومن حسناتِ	ذنبا	٣	الطويل	ابن رشيق	٥٠٧
وإني وتهيامي	مشربا	١	الطويل	ضرار بن عمرو السعدى	٥٥٧
كأنى من	مشربا	٢	الطويل	ضرار بن عتبة العبشمى السعدى	٥٥٧ ح/١
في ليلةٍ	الطنبا	١	البيسط	مرّة بن مَحْكان	١٠٤
أرذفتهُ	الشها	١	البيسط	الناصر غازى	١٠٨
قولاً لنائل	اجتنبًا	٢	البيسط	مسعدة بن البخترى	١٥٠-١٥١
وليلةٍ	الرُقْبَا	٤	البيسط	الناصر غازى	١٩٩
عاداني	صعبا	٢	البيسط	أبو الحسن بن هندي الحمصى	٥٧٦
فَرَجِي الخَيْرَ	آبا	١	الوافى	بشر بن أبي حازم	٢٠٤ ح/٥
وَجَدَ	مُتَعِبًا	٦	مجزوء	الكامل عُلَيَّة بنت المهدي	٤٤٧
تَكْذِبُ	قريبًا	٢	مجزوء	الرملى أبو الحسن اللحام	١٥٨
فقَى	القرائبِ	١	الطويل	النابغة الجعدى	١٦٨
كما كان أوفى	الْمُتَنَهِّبِ	٣	الطويل	الفرزدق	١٨٠، ٣٤٣
إلامَ	المذاهبِ	٣	الطويل	مُصعب الصقلى	٢٨٤

الصفحة	الشاعر	العدد	بجده	قافيته	صدر البيت
٣٤٧	—	الطويل	٢	على الصَّحْبِ	إذا عنَّ
٤٠٩	محمد بن علي الشيبى	الطويل	١	الرَّحْبِ	فإن قيل
٢/ح ٤١١	شُرْحَبِيل الكَلْبِي	الطويل	٥	ذا ذنبِ	جزاني
٤٤٩	ابن الزَّيْبِر الأَسْدِي	الطويل	١	مُضْعَبِ	أبا مَطْرٍ
٥٦٩	الفرزدق	الطويل	١	في الترائبِ	وعندي
٣٥٨، ٣٦	محمد بن علي الشيبى	البيسط	٤	يلعبُ بي	إنِّي ذكركِ
١٥٢	ابن نُبَاتَةَ	البيسط	١	حالة الحطبِ	حمالة الحلبي
١٥٣	الشمس بن العفيف التلمساني	البيسط	٢	أبو هبِ	لوم تكن
٤٣٦	عبد الله بن الزَّيْبِر الأَسْدِي	البيسط	١	من الكَلْبِ	من خير بيتِ
٤٤٥	—	البيسط	٢	تغيبِ	عاتبُ
١/ح ٢٢١	إسحاق الموصلي	الوافر	١	دَيْرِ كَعْبِ	ذهبتَ
٨/ح ٤٠٠	معد يكرِب	الوافر	١	الى الثوابِ	ألا أبلغ
٤٤٣	رجل من ثقيف	الوافر	١	ذوو العيوبِ	وأجرأُ
٤٦١	زهير بن أبي سُلمى	الوافر	١	عن القلوبِ	متى تكُ
٥٦٦	—	الوافر	١	الشريبِ	وكيف نُجيزُ
٤٢٧	مجزوء الوافر ابن خروف النحوي	الوافر	٤	والحسبِ	بهاء الدينِ
٢/ح ١٤٣	حفص بن الأحنف الكناني	الكامل	٤	بذنوبِ	لا يبعدنَّ
١٤٥	عمرو بن شقيق (؟)	الكامل	٤	المكروبِ	فرَّ
٢٧٠	الأَسْدِي (؟)	الكامل	١	الأيبِ	ألْبَسَتْ
٣٦١-٣٦٠	شهاب محمود الكاتب	الكامل	٤	المَرْقَبِ	ولقد ذكركِ
٤٠٦	حسان بن ثابت	الكامل	١	بن شهاب	إن يقتلوك
٢/ح ٥٠٣	ابن الزَّيْبِرَى	الكامل	١	الذاهبِ	ما حاربتك
١/ح ٥٣٩	الضَّبُّ الكَلَاعِي	الكامل	٤	العَطْبِ	تالله ما طلَّةُ

الصفحة	الشاعر	العدد	بجره	قافيته	صدر البيت
٢٥٨	—	٢	الرجز	الكَرَبِ	أَكْذَبُ
٥٦٣	عروة بن أذينة	٢	الرجز	ذَا ذَنْبِ	لَوْ عَلِمَ الذَّنْبُ
٥٦٥	—	١	الرجز	حَاجِي	لَمْ أَذِرْ
٤٤٧	عليّة بنت المهدي	٣	السريع	مِنَ الْعَيْبِ	الْقَلْبُ
٥٠٧-٥٠٦	ابن المعتز	٢	المنسرح	مَرْتَقِبِ	وَكَمْ عِنَاقِ
٢٢١	مطيع بن إياس	٨	الخفيف	نَحْيِ	طَرَبَةَ
٤٢١	إسماعيل بن يسار النَّسَائِي	٢	الخفيف	فِي الْحَلَابِ	صَاحِ
٤٠١	التُّطَيْلِيُّ الْأَصْفَرُ	٢	المتقارب	فَانْتَبِهْ	أَتَاكَ
١٧٩	الحارث بن ظالم	٣	الرجز	مَحْرُوبُ	أَنَا أَبُو لَيْلَى
٣٤٢	الحارث بن ظالم	٧/٢	الرجز	مَحْرُوبُ	أَنَا أَبُو لَيْلَى
١٩٦	حَلْحَلَةُ بْنُ قَيْسٍ	١	الرجز	وَالْحَقْبُ	أَصْبِرُ
٤٢٣	ابن الصاحب	٢	السريع	الرَّكَابِ	وَحَقِّمُ
٢٥٨	اليوسفي	٢	المتقارب	مَالِكِ الزُّطْبِ	وَقَوْلُ أَبِي

حرف (التاء)

١٧٥	—	٢	الطويل	أَنْتِ قَوْتُهُا	إِذَا كُنْتَ
١٥٧، ٤٩	محمد بن علي الشيبلي	١	الوافر	رَأَيْتُ	وَأَمَّا مِثْلُ
٣١٨-٣١٧	أسامة بن منقذ	٢	الوافر	وَانطَوَيْتُ	إِذَا أَدَمْتُ
٣٢٩	أبو الشَّيْصِ	٢	الكامل	زَفْرَاتُهُ	نَمْتُ
٣٥٩	ابن القَبْطُرُنْهُ	٢	المتقارب	فَارَقْتُهَا	ذَكَرْتُ
٥٠٨	مجزوء الرمل القاسم بن القاسم الواسطي	٢		ثُمَّ يَمُوتُ	حَقُّ
٢٣٣ ح/٥	—	٣	الطويل	فَانصَاتَا	كَنْصَرِ بْنِ دِهَانَ
٣٣٨	الشنفرى	١	الطويل	الْمُصَوِّتِ	قَتَلْتُ
٤٩٦ ح/٦	الفرزدق	١	الطويل	هِيَ وَلَّتِ	فَأَصْبَحَ

الصفحة	الشاعر	العدد	بجده	قافيته	صدر البيت
٥٨٤-٥٨٥	كثير	٢	الطويل	استذلت	يكلفها
٣٤٦	الأرجاني	٢	البيسط	المشورات	شاور
٥٨٠	مطروود بن كعب الخزاعي	١	البيسط	البليات	يا عين
٣١٣	سراقة البارقي	٣	الوافر	مصنمات	ألا أبلغ
٤٠٠	أبو حنش (عصم بن مالك)	٢	الوافر	صنيعات	أحاذر
١٣١	زهير بن أبي سلمى	٢	الكامل	فانحلت	ومدفع
٣٦٣	بدر الدين ابن الصاحب	٢	الكامل	مهجتي	ولقد ذكرتك
٣٤٩	الوزير القمي	٢	الخفيف	بالباقوت	ألقني
٣٥٠	المنجنيقي	٢	الخفيف	للفنكبوت	نسخ
٦ / ح ٣١٣	قراد بن غوية	١	الطويل	فأنامت	وكنت له

حرف (الطاء)

٤ / ح ٣٨٢	—	١	الرجز	الكثكث	منوك
-----------	---	---	-------	--------	------

حرف (الجيم)

١١٧	أبو دهب الجمحي	١	الطويل	لججوا	فلئت
٥٠٥	محمد بن وهيب الحميري	١	الطويل	المتبلج	وكيف
٧ / ح ٥٠٧	أبو الفتح البستي	٢	الطويل	يماالجة	ألم تر
٣٣١	علاء الدين الباجي	٢	الطويل	حاجة	تمشى
٤٨٨	الحافظ علي بن المفضل المقدسي	٢	الطويل	خارجة	ألا كل
٥٠٦	شهاب الدين ابن الخيمي	٢	الرملي	لجاجة	وعذول
١٩٨	أمين الملك ابن المنشي	٢	الطويل	انبلاجه	مضى
١٦٣	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	١	الوافر	واجي	وكنت

٣٥٨-٣٥٧	ابن رشيق	الكامل	٤	الأمواج	ولقد ذكرك
٣٠٨	عامر بن الطُّفَيْل	الرجز	٥/٢	كَمَذَحِجْ	أُمِّيَّ
٤٢٣	الشريف المرتضى	المنسرح	٢	في اللُّجَجِ	مَوْلَايَ

حرف (الحاء)

٢٥٥	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	٢	لَشَحِيحُ	لَعَمْرُكَ
٣١٦-٣١٥	نشبية بن العنيس الهذلي	الطويل	٨	يرِيحُ	فإنَّ دَموعي
٣٩٢	ابن التعاويذي	الطويل	٥	وَأُصْبِحُ	أَظْلُ
٥٢٣	ابن صيفي	الطويل	٣	أَبْطَحُ	ملكنا
٥٣٦-٥٣٥	كثير	الطويل	٤	الطوائِحُ	أَمْنِيَّ
٥٧٥	ليلي الأخيلية	الطويل	١	صالحُ	وَأُغْبَطُ
٥٧٨	أبوبكر ابن داود الظاهري	الطويل	٤	أَصْلِحُ	عصيت
٥٩٢	أبوبكر ابن داود الظاهري	الطويل	١	تَسْفَحُ	ويمناي
٣٦٨	ابن التعاويذي	الوافر	١	مَزْحُ	مَزَحْتَ
٢٥٨	اليوسفي	الكامل	٢	والريحُ	إنِّي امرؤُ
٤١٤	المتني	الكامل	٢	فَتَفُوحُ	وذكِيُّ
٢٨٢	مجزوء الكامل أبو العتاهية	الطويل	١	مراوحُ	حرِّكَ
١٨٦	مالك بن عوف النصري	الطويل	١	وَوُقَّعَا	نَحْنُ جَلَبْنَا
٥١٨	أبو ذؤيب الهذلي	المتقارب	١	نجيحا	وصاحب
٥٥٠	طرفة بن العبد	السريع	٢	بالبارحة	كلهم أروغُ
١٧١	ابن الصاحب	الطويل	٢	بطاح	رعى الله
٣١٦ ح/٢	مسكين الدارمي	الطويل	١	بغير سلاح	أخاك
٣٦٩	أبو الفتح البستي	الطويل	٢	من المزح	أفد
٢٤٧	ليبيد	الرجز	١	الرماح	لو أنَّ حيًّا

الصفحة	الشاعر	بحره	العدد	قافيته	صدر البيت
٣٣٣	الصَّلاح الصَّفدي	السريع	٢	الصباح	قالوا
٤٧٤-٤٧٣	ابن دقيق العيد	السريع	٥	ولا نستريح	كم ليلة

حرف (الدال)

١٢٤	شديد بن شداد بن عامر	الطويل	٣	شديد	لا يستوي
١٧٤	أبو الطيب المتنبي	الطويل	١	الرُّبْدُ	وإنِّي لترويني
٢٨٠	الشمس بن العفيف التلمساني	الطويل	١	وهو بارد	فكم يتجافى
٣١٦	أبو تمام	الطويل	١	هند	فلا تحسبا
٤٠٥ / ح ٥	الأعشى	الطويل	١	جامد	وبالقصر
٤٢٥	عروة بن الورد	الطويل	٢	واحد	إنِّي امرؤ
٤٢٥	المتنبي	الطويل	١	مجدة	فلا مجد
٥٦٤	الحسين بن مطير	الطويل	١	يجودها	يُمْنِينَا
١٥٤	—	البيسط	١	المواعيد	لا تجعلني
٢٧٦	رجل من بني حرب	البيسط	٣	تعويد	هبت
٤٩٢	الأفوه الأودي	البيسط	١	بادوا	أو بعده
٥٦٢	أبو مسلم الخراساني	البيسط	٢	الأسد	ومن رعى
٣٠٠	العباس بن الأحنف	الوافر	١	هو البعيد	إذا امتنع
٥٣٣-٥٣٢	رزاح (من بني نهد)	الوافر	٣	رُقود	دعيني
٥٨٦	الأعشى	الوافر	٢	سود	وما حاولت
٢٣٧ / ح ٤	أبو كرب ابن حسان تبع الحميري	الكامل	٣	أم عود	يا ذا معاهر
٢٩١	علي بن الجهم	الكامل	١	لا يُغمد	قالوا
٤٦٣	—	الكامل المرفل	٢	ما نجد	عينك

صدر البيت	قافيته	العدد	بحره	الشاعر	الصفحة
إن مُعَاذَ	أَمَدُ	١٠	المنسرح	أبو السري (سهل بن أبي غالب الخزرجي)	٢٣٢ ح/٥
نَعْمَ	الصَّرْدُ	٣	المنسرح	—	٤٤٨
أَغْزُو	أَمَّ أَرْقُدُ	١	المتقارب	عمرو بن معدي كرب	٣٥٥
أَلَا لَا تَلْمُهُ	أَنْ يَتَجَلَّدَا	٣	الطويل	الأحوص	٢٧٢-٢٧٣
هو البحرُ	مُزِيدَا	٢	الطويل	المتنبي	٤٠٩
فمن غابَ	لأشهدا	١	الطويل	البحثري	٥٧٣
ولو أنَّ قُسًا	بَعْدَهُ	٢	الطويل	جمال الدين ابن مطروح	١٠٧
رَمَانَا	عَادَةٌ	٤	الوافر	عبد اللطيف الخجندي	٢٧٦
فَلَوْ أَنَّ مَا	فِنْدَا	٢	مجزوء الكامل الحارث بن حلزة		١١٩
قطع	أَبُو عُبَيْدَةَ	٢	مجزوء الكامل ابن أبي الزوائد		١٤٢
يا ذا الذي	شاهدَه	٣	السريع	علي بن منصور الديلمي	٢٣٥-٢٣٦
وشادن	سَاجِدَهُ	٢	السريع	شمس الدين ابن الصائغ	
				الحنفي	٢٨٠
صدودُكَ	فاسدَةٌ	٣	المتقارب	عثمان بن جني، أو ابن منصور الديلمي (?)	٢٣٥
ألا أيها المرء	أَرْبَدِ	٢	الطويل	عروة بن قيس	١٦٥
ولما رأيتُ	بُرْدِي	١	الطويل	البريق بن عياض الهذلي	٣٧٩
أَبْقَيْتَ	المحامِدِ	٣	الطويل	النابغة الذبياني	٤٣٩ ح/٣
هو العَبْدُ	مدى العَبْدِ	١	الطويل	أخو عذرة	٤٧٠
وقد زعموا	من الوجدِ	٣	الطويل	ابن الدُمينة	٤٧١
سَتُبْدِي	تُرْوِدِ	١	الطويل	طرفة بن العبد	٥٤٠
أبو أحيحة	ذا عددِ	١	البيسط	—	١٢٢
وليلةٍ	لم تقدِ	٢	البيسط	ظافر الحداد	١٩٩

الصفحة	الشاعر	بجره	العدد	قافيته	صدر البيت
٢٥٣	أبو تمام	البيسط	٣	في العدد	أفي تنظم
٤١٤	محمد بن يسير	البيسط	٢	في الجود	جهد
٤٤٦	ابن قلاقس	البيسط	١	والحادي	والناس
٢٥١	أمية بن أبي الصلت	الوافر	١	والنجاد	ومالي لا أحييه النجاد
٤٨٩٠٢٦٦	المتلمس	الوافر	١	مع الفساد	قليل
٤٢١	عبد الله بن الزبير الأسدي	الوافر	٢	الفرند	فإني إن أقع
٥١٦	خالد بن جعفر	الوافر	١	أو أسيد	لعل الله
٥٣٨	—	الوافر	١	المجيد	أسب
٥٨٧	عمرو بن معدي كرب	الوافر	٢	عن سواد	ولولا قيتني
٥٨٦-٥٨٥	المؤمل بن أميل المحاري	مجزوء الوافر	٢	الجلد	بليت
٥٩١	ابن أبي مرّة المكي	مجزوء الوافر	٢	على الكبد	له من فوق
١٤٦	ربيعة بن مكدّم	الكامل	٢	غير مؤسد	ولقد طعنت
	أبو إسحاق ابراهيم بن يحيى الغزّي	الكامل	٣	فوائد	كن في زمانك
٢٣١	—	الكامل	٢	شارد	أنفقت
٢٨٠	أبو الشممق	الكامل	٣	سعيد	هيات
٣٩٧	—	الكامل	٣	واحد	لم يخلق
٣٩٧	الحسين بن القمّ اليمني	الكامل	٢	الواجد	أنبتت
٤٢٠-٤١٩	النابغة الذبياني	الكامل	٣	مزود	من آل مية
٥١١	البحثري	الكامل	١	عن فرقد	كالفرقدين
١٣٩	الحسن بن وهب	الكامل	٤	في إبعادها	بأبي كرهت
٥٢١	أبو نواس	السريع	١	في واحد	وليس لله
٤٤٨	عمر بن أبي ربيعة	المنسرح	١	الأسد	نعم
٥٨٥	أبو عمارة محمد بن أبي مرّة المكي	المنسرح	١	الكبد	إن وصفوني

الصفحة	الشاعر	بحره	العدد	قافيته	صدر البيت
٤٤٠	مجزوء الخفيف يزيد بن معاوية	مجزوء الخفيف	١	لقاعيد	أسلمي
٢٠٦ ح/١	الفرزدق	المتقارب	١	فلم يوأد	ومنا الذي
٢١١	الفرزدق	المتقارب	١	فلم يوأد	وجدي
٣٢٣	—	مجزوء الرجز	٢	الأسد	يا لك
٣٢٥	—	مجزوء الرجز	٢	الرغد	يا من به
٩٩	محمد بن علي الشيبلي	الخفيف	٢	وأحمد	ناصر الملك
٢٦٩	أبو نواس	المجتث	٢	المتجرّد	وذاتُ خدي
٥٢٨	المنصور العبّاسي (٢)	مجزوء الرمل	٣/٢	صيد	كلّم

حرف (الراء)

١٠٥	—	الطويل	٢	أصور	ومستنبح
١٣٦	ذو الرّمة	الطويل	٢	فتذكّر	وما أنت
١٨٦	بشر بن أبي خازم	الطويل	١	أوفر	فأصبح
٢١١	—	الطويل	١	كافر	ولو أنّ
	معمر بن أوس بن حمار	الطويل	١	طائر	هوى زهدم
٢٤١	البارقي				
٢٥١	ابن دريد	الطويل	١	الصخر	ولم أر مثلي
٢٧٢	معمر بن حمار البارقي	الطويل	١	المسافر	فألقت
٢٧٥	القسّ	الطويل	٢	مقصر	ألا قل
٢٩٣	ابن عميرة	الطويل	١	يذكر	تعرض
٢٩٣	ابن نباتة	الطويل	٢	تسعر	صحا
٣٢٩	زكي بن أبي الأصبع	الطويل	٢	النظم والنثر	ينم عليها
٣٣٣	ابن سناء الملك	الطويل	٢	التبر	وشى المسك
٣٥٩	أبو عطاء السّديّ	الطويل	٣	السمر	ذكرتك

الصفحة	الشاعر	العدد	بجره	قافيته	صدر البيت
٣٧٢	المتنبي	١	الطويل	الخبرُ	وأستكبر
٤/ح ٣٩٨	بشر بن أبي خازم	١	الطويل	جعفرُ	حباكَ بها
	حسان بن ثابت أو رجل	١	الطويل	أبي عمرو	وما اهتزَّ
٤٠٤	من الأنصار (٢)				
٤٢٣	ابن أبي عتيق	١	الطويل	أطيرُ	وكذتُ
٤٤٢-٤٤١	أبو الأسود الدؤلي	٢	الطويل	وياصرُ	كسكَّ
٤٩٧	—	١	الطويل	عقرُ	وهل كنت
٥١٢	كثير	١	الطويل	فالأصافرُ	عفا رابعُ
٥٣٣	عليّة بنت المهدي	٣	الطويل	السفرُ	ألا أيّهذا
٢/ح ٥٣٩	الفرزدق	١	الطويل	طاهرُ	وكنتِ
٢٩٤	نجم الدين عمارة اليميني	١	الطويل	أجرهُ	هي الصدمةُ
٣٨٧	ابن الدمينه	١	الطويل	خابرهُ	وكم لائمُ
٤٨٠	—	١	الطويل	ناصرهُ	فقلتُ
١٩٧	—	٣	الطويل	نورها	وكأسِ
٣٣٤	عمارة اليميني	٣	الطويل	أسيرها	وبين قبابِ
٤٩٩	خالد بن زهير	١	الطويل	يثيرها	فلا تكُ
	المعتمد على الله ابن عبّاد	٢	البيسط	ويعتذرُ	سميدعُ
٢٦٤-٢٦٣	—	٦	البيسط	تذكيرُ	يا قلبُ
٧/ح ٣٠٨	البحري	١	البيسط	في فرعه ثمرُ	وعيرتني
٣٧١	—	٣	البيسط	البصرُ	إنّي عشقتكِ
٥٤٦	ليبد	١	البيسط	أتيرُ	والنيبُ
٣٥١	مخلع البسيط الأعشى	١	مخلع البسيط	وبارُ	ومرّ
١٣٩	بشر بن أبي خازم	١	الوافر	المعارُ	وجدنا

صدر البيت	قافيته	العدد	بجده	الشاعر	الصفحة
وقائلة	النهارُ	٢	الوافر	أبو الحسين ابن الطّراوة	١٤٠
تَغْلَغَلَ	يسيرُ	٦	الوافر	عبيد الله بن مسعود	٤٨٧
إذا كان	الأميرُ	١	الوافر	—	٥٦٦
رقّ النسيمُ	نتغايِرُ	٢	الكامل	ابن نباتة	١٧٠
صَبَرَتْ	من يصبرُ	١	الكامل	الجحّاف	١٩١
نحن الذين	لم يضجروا	١	الكامل	الجحّاف	١٩١
ولقد ذكرتكِ	المسبارُ	٣	الكامل	الشريف البياضي	٣٦٠
ولقد ذكرتكِ	تطيرُ	١	الكامل	الصفيّ الحليّ	٣٦٢
يا هذه	ذاك عارُ	٢	مجزوء الكامل	سعيد بن هاشم الخالدي	٥٣٦
رَقَّ	الأمرُ	٢	الكامل	المرفل الصاحب بن عبّاد	٣٣٠
إنّ بنيّ	أو شرُّ	٣/٢	الرجز	—	٥٤٢
سلامٌ	زاجرُ	٢	السريع	القسّ (عبد الرحمن الجشمي)	٢٧٥
يا ليينَ	العذرُ	٢	السريع	ابن الصاحب	٣٦٥
كلّ يوم	وعمرُو	٥	الخفيف	المعري	٢٨٣-٢٨٢
كنت	الفرارُ	١	الخفيف	—	٥٦٦
ربُّ	ناصرُ	١	مجزوء الخفيف	محمد بن عليّ الشيبّي	١٥٧
ظَفِرْنَا	يَظْفِرُ	١	المتقارب	تُبَّعُ	٥٦٨
إنما قحطانُ	نارُ	٢	الرمّل	الفند الزّمانيّ	٥٦٧ ح/٤
خُلِقَ	والأزرُ	٢	المديد	عُمارة بن الوليد	٥٢٣
أبا عمر	ثمّ أصحرا	٢	الطويل	بشار	١٥٤
ستشمظكم	مقفرا	١	الطويل	—	١٨٥
وسقطِ	وكرا	١	الطويل	ذو الرّمة	١٩٧

صدر البيت	قافيته	العدد	بحره	الشاعر	الصفحة
نقمتُ	فخارا	٢	الطويل	البرّاض	٢٤٣
فلما قرعنا	أن تكسرا	٢	الطويل	النابغة الجعدي	٣٠٦ ح/٦
وليل طرقتُ	مزارا	٢	الطويل	ابن خفاجة	٣٦٣
يروم	مُغَوِّرا	١	الطويل	جميل	٤٤٣
لقد عيّل	آشره	١	الطويل	—	٢٥٩ ح/٣
كم للملاءة	واعتكرا	١	البيسط	الفرزدق	١٥١
حقى افتدوا	حاجب أثرا	٢	البيسط	حاجب بن زُرارة	٢٣٩ ح/٣
من الخفراتِ	شَنارا	٣	الوافر	السُّليكَ	٣٤٥
ألم تسألُ	أين سارا	٢	الوافر	الراعي النميري	٥٣٧
وإذا بكيتُ	أحمرا	٢	الكامل	ابن سناء الملك	٢٧٠
وقتلُ	الأوتارا	١	الكامل	خالد بن جعفر	٥١٥ ح/٤
وغلظتُ	غفرا	٣	مجزوء الكامل	محمد بن علي الشيبني	٤١٠
ولقد شكوتُ	العبارَه	٢	مجزوء الكامل	ابن جبريل الكاتب	٢٥١
كانت	فزارة	٧/٢	الرجز	الأصمعي	٣٦٦
ليت ذا	واعتمارا	١	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٣٣٥
قل لذي	قَدَرَة	٢	الخفيف	عبد الله بن معاوية	٣٤١
والمعاني	يا جارة	٢	الخفيف	أبو الرِّقَمَعَق	٣٦٦
أَعْمَارُ	ذكرة	٥	المديد	مسافر بن أبي عمرو	٥٢٣
فتاة	بكتير	٢	الطويل	خالد بن يزيد	١٢٣
وجاءتُ	مخدر	١	الطويل	خالد بن يزيد	١٢٤ ح/١
لَقِيتُ	العَشْرِ	٣	الطويل	ابن مَيَّادَة أو أبو العَمَيْثَل (?)	١٣٤
مزجتُ	بداري	١	الطويل	ابن نباتة	١٧٠
تبسم	النهر	٣	الطويل	كhal الدين ابن النبيه	١٧٠-١٧١
أبي أحدُ	يُمطِرِ	٩	الطويل	الفرزدق	٢٠٨-٢٠٩

صدر البيت	قافيته	العدد	بجده	الشاعر	الصفحة
وجاءت	صخورٍ	١	الطويل	أبو عثمان الأشناداني	٢٢٥
فلو كنتِ	درّة بكرٍ	٣	الطويل	مجنون بني عامر	٢٧٦ ح/٩
ولائمةٍ	العُدْرِ	٣	الطويل	عبد الرحمن بن شاطر	
				السرقُسطي	٢٧٧
ذكرتُ	النضِرِ	٢	الطويل	أبو العلاء بن صهيب	٣٣٢
لا تقُبُرُونِي	أمّ عامرٍ	٣	الطويل	الشنفرى	٣٤٠
ومن يُعْطِنِي	لوبارٍ	١	الطويل	دُعَيْمِيص الرمل (٩)	٣٥٢
لقد جبتُ	على وكرٍ	٧	الطويل	ابن خفاجة	٣٦٣-٣٦٤
وبي أهيفُ	الى جبري	٢	الطويل	ابن الصاحب	٣٦٥
وإني لأرجو	أغبرٍ	٢	الطويل	أبو الطّمحان	٤١٢
وشاكِرٍ	سريّ	٢	الطويل	—	٤١٥
دهاني	الدّهْرِ	٢	الطويل	أبو عيسى (أخو المأمون) ٤١٦ ح/١	
أَتَنْصَحُ	أَوْ ذَرٍ	٣	الطويل	عبيد الله بن زياد	٤٩٧-٤٩٨
فإن أنفلتُ	العُقْرِ	١	الطويل	عروة الرّحال	٥٠٢
فما زلتُ	ذاكرٍ	٤	الطويل	ذو الرّمة	٥٠٥
أزُجَنَّة	كلّ مطيرٍ	٣	الطويل	—	٥٥٩
جريحُ	بخريره	١	الطويل	ابن حمديس	٤١٤
وليّتها	من البَشْرِ	٢	البيسيط	ابن عبدون	١٦٧
لئن تَنَقَّلْتُ	أسفارٍ	٢	البيسيط	أبو الفتح البستي	٢٩٦
لقد ذكرتُك	على سفرٍ	٦	البيسيط	أبو حيّان النّحوي	٣٦١
كانت مساءلةُ	الخبرِ	٢	البيسيط	ابن هانيء الأندلسي	٣٧٢
سمى إليك	من الخبرِ	٢	البيسيط	ابن نُوبخت	٣٩٧
كأنه	على الإبرِ	١	البيسيط	ابن سناء الملك	٤٩٤

صدر البيت	قافيته	العدد	بجوه	الشاعر	الصفحة
أبلغ	إستار	٢	البيسط	الكميت	٤٩٩ ح/٢
أتأذنون	والبصر	٢	البيسط	العباس بن الأحنف	٥٦١
من أخل	على ضجر	٢	البيسط	أبو الفضل ابن حنزابة	٥٧١
تعجبت	من كبر	٢	البيسط	عقيل بن علفة	٥٩٥
أقول	لكل خير	٢	الوافر	ابن مطروح	١٣٣
ألا من مبلغ	بالفرار	٢	الوافر	مالك بن الربيب	٣٥١
أضاعوني	ثغر	١	الوافر	العرجي	٤٥٣
وكان أضر	من قدار	١	الوافر	—	٤٩٢
فتلازما	ثوب المعسر	٥	الكامل	العرجي	١٤٨
سهكين	البقار	١	الكامل	النايفة	٣٠٠
يلقى	المففر	٥	الكامل	ابن المولى (محمد بن مسلم)	٣٠٥-٣٠٤
ولقد ذكرتك	المعسر	١	الكامل	الصفي الحلبي	٣٦٢
ولقد قتلتم	المذبر	١	الكامل	صخر بن عمرو بن الشريد	٥٠٣
إن كنت	ولا تحوري	١	مجزوء الكامل	المنخل الشكري	٤١٨ ح/٥
منع	دياري	٣	مجزوء الكامل	ابن قلاص	٤٤٦
إنني زعيم	النجر	٥/٢	الرجز	—	٣٢٣
أفرت	ضراري	٣/٢	مجزوء الرجز	—	٤٨٠
بحوم	الجزر	٢	السريع	مخلد الموصلي	٢٠٣
أضرع	من صقر	١	السريع	مخلد الموصلي	٢٣٩
باح لسان	بالدهر	٢	المنسرح	أبونواس أو ابن أبي البغل	٥٠٢
ومذ عرفت	يداريه	٢	المنسرح	النصير الحمّامي	٥٩٤-٥٩٥
فأصبح	الأشقر	٨	المتقارب	دحية بن خليفة الكلبي	٤٩٧
لو بغير	اعتصاري	١	الرمل	عدي بن زيد	٥٦٧

صدر البيت	قافيته	العدد	بجره	الشاعر	الصفحة
كيف بَعْدِي	بجِير	٥	مجزوء الرَّمَل	حمّاد عجرد	٥٠٨-٥٠٩
فكنتُ	سَحَرُ	٢	مجزوء الرَّمَل	عمرو بن شأس الأَسدي	٢٨٦
في الذاهبين	بصائرُ	٤	مجزوء الكامل	قُسَّ بن ساعدة	١٠٦
زَيْنُ العُشيرةِ	والْحَضْرُ	٤	مجزوء الكامل	أمّ جميل بنت حرب	١٥٢
وإذا خَرَجْتَ	أَحْمَرُ	٢	مجزوء الكامل	بِشَّار بن بُرد	٢٦٩
لا غَرَوَ	الْقَدَرُ	٣	مجزوء الكامل	ابن الهَبَّارية	٣٥٤
إذ قِيلَ	طائرُ	٢	مجزوء الكامل	الكميت	٥٣٨
شَدِّي	كالدينارُ	١	الرجز	—	١٤٤ ح/١
وغادةٌ	هذا الضَّريرُ	٣	السريع	—	٣٧١
فإني ومدْحَكِ	القمرُ	٢	المتقارب	ابن هرْمَة	٥٤٢
رُبَّ نَدْمَانٍ	مُضْرُ	٥	الرمَل	الأُقَيْشِر (المغيرة بن عبد الله)	٥٨٢-٥٨٣
لا تَخْشَ	آخِرُ	١	دوبيت	الشمس بن الشيخ عفيف	٢٩٠
				الدين التلمساني	

حرف (الزاي)

يَعْلُونَ	اللَّجْزُ	١	البيسط	ابن مُقْبَل	٤٤١
لي صديقٌ	عَوَزُ	٧	الرمَل	أبو الهَيْدَام	٤٥٣-٤٥٤

حرف (السين)

ومشوبةٌ	يُؤَسُّ	٢	الطويل	—	١٣٨
لنا جيرة	أَكَيْسُ	٢	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٣٧٦
إنَّ العِلافَ	خلائيسُ	١	البيسط	المتلمسُ	٣٢٤
وكنتُ جليسَ	جليسُ	١	الوافر	—	٢٣٢ ح/١
تلقَى	أطلسُ	٢	الكامل	الكميت	٥٦٢

الصفحة	الشاعر	بحره	العدد	قافيته	صدر البيت
٤٧٣	—	الرجز	١	أَكَيْسُ	قال أبو ليلى
١١٥	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	١	راسي	فَكَرَّ قَلِيلاً
١٧٣	العقاد الصنهاجي	الطويل	٢	مؤنسي	أَجَدَّكَ
٣١٣-٣١٢	—	الطويل	٥	البسابس	تطاوَل
٢٨٢	—	البيسط	١	المفاليس	إذا تَمَنَّيْتُ
٣٧٠	ابن هانيء	البيسط	١	كلُّ إنسي	بل شِعْ
٥٤٠	الحطيئة	البيسط	١	والنَّاسِ	من يَفْعَلِ
٣٠٧ ح/٣	دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ	الوافر	١	وَضَرَسِ	وَأَصْفَرَ
٤٦٤	العباس بن الأحنف	الكامل	١	النَّاسِ	لولا كرامتكم
٤٠٧	—	مجزوء الكامل	٢	أَمْسِ	تَرَكَتُ
٤٧٩	صالح بن عبد القدوس	السريع	٢	رَمِيهِ	والشَّيْخُ
٣٨٢	ابن حِكَيْمًا	المنسرح	٢	من الهوسِ	شَيْخُ

حرف (الشين)

٥٧٨	جعفر بن شمس الخلافة	الطويل	٢	المحرشِ	صَحَا وكَأني
١٠٣	اسماعيل بن عمَّار الأسيدي	المتقارب	١	المنفشِ	وأبرُدُ
٢٩٤	اسماعيل بن عمَّار الأسيدي	المتقارب	١	كُنْدُشِ	بُلَيْتُ
٤٠٥	الأعشى	المتقارب	٢	وَبَشِ	رَأَيْتُ

حرف (الصاد)

١٥٨٧	الزَّيْبِر بن عبد الله بن الزَّيْبِر الأسيدي	الطويل	٢	وينقصُ	ومَوْلَى كداء
٥٢٦	—	السريع	١	الى قُرْصِها	يوماً تَوَدُّ
٤٩٤	الفرزدق (؟)	الوافر	٢	تنقصُ	رَأَيْتُ

حرف (الضاد)

١٦٤	الشَّمَخ	الطويل	١	مراضها	أجاملُ
٤٠٧	رؤبة بن العجاج	الرجز	١	لا رفضاً	لَوْ صَكَ
٣٧٨	أبو خراش الهذلي	الطويل	٤	من بعض	حَمِدْتُ
٣٣٢	يحيى بن سنقر الأسعدي	الوافر	٢	للتقاضي	ولما أن أدنت
٤٥٥	المُخَبِّلُ السعديّ	الوافر	١	ابن بيض	فقد سدّ
٥٦٦	الحسن بن وهب	المنسرح	١	القاضي	والعبدُ
٢٤١ ح/٦	أبو تمام	الخفيف	٢	التضناض	والفقي
٥٦٦	مجزوء الرمل أبو الشبل عضم البرجمي	١	قاضي	فمقي ينتصف	

حرف (الطاء)

٣٤١	عبد الصمد بن المعدّل	السريع	٢	محطوطُ	عُذْرُكَ
٢٣٩	—	البيسط	١	الوسطا	لو لم يكن
٤٩٣	بشار	الطويل	٤	بقيراطٍ	كَسِينُورٍ
٢٦٧	—	السريع	٢	تُلْتَقَطُ	اليوم شيء

حرف (الظاء)

٥٤٥	نجم الدين القوصي	الطويل	٢	لَحْظًا	والله لو
-----	------------------	--------	---	---------	----------

حرف (العين)

١٤٧	قيس بن ذريح	الطويل	١	واقِعُ	ألا يا غرابَ
١٧٣ ح/٥	العقاد الصنهاجي	الطويل	١	يطمَعُ	كمال كمال الدين
٢٤٧	أوس بن حجر	الطويل	١	أَجْمَعُ	فَلَاعَبَ
٢٧٤	القَسَّ	الطويل	٢	تصنَعُ	ألم ترها

الصفحة	الشاعر	العدد	بجره	قافيته	صدر البيت
٣١١	امرؤ القيس	١	الطويل	الروادعُ	أرقتُ
٣٢٦	أبو تمام	١	الطويل	وهو أجدعُ	ونحن نزجيه
٣٤٩	المنجنيقي	٤	الطويل	صانعُ	خليليَّ
٣٧٦-٣٧٥	أبو الأسود الدؤلي	٤	الطويل	أربعُ	وإنِّي لتثنيني
٣٧٩	ذو الرمة	١	الطويل	أوجعُ	ولم تُسنني
٤٤٠-٤٣٩	ذو الإصبع العدواني	٦	الطويل	ومانعُ	وساعِ
٥٦٧	—	١	الطويل	مولعُ	أوابد
٣٢٩	الأيوردي	٣	الطويل	وتذيعهُ	رأت أم عمرو
١٥٦،٥٠	النمريَّ	١	البيسط	فيتسعُ	إن أخلفَ
٤٩٩	زياد الأعجم	٢	البيسط	مضروعُ	يأثها الجاهلُ
٣٢١	حاتم الطائي	١	الوافر	صنيعُ	بنو جنيَّة
٣٧٧	أبو الأسود الدؤلي	١	الوافر	تباعُ	ألا من يشتري
١٥٨	عبد الله بن الحجاج الثعلبي	٢	الكامل	وأسمعُ	آتي رضاك
٣٦٠	ابن مطروح	٣	الكامل	شرعُ	ولقد ذكرتك
٣٦٤	مؤيد الدين الطغرائي	٤	الكامل	شرعُ	ولقد أقولُ
٣٦٥	ابن نباتة السعدي	٢	الكامل	مولعُ	يأبى
٤٠٢	أبو الندى عرقلة الكلبي	١	الكامل	ممنوعهُ	يا لائمي
٤٠٣	محمد بن تومرت	٣	المتقارب	إذ ودعوا	أخذتَ
١٦٢	عمرو بن شأس الأسدي	٢	الطويل	معا	خليليَّ
١٦٥	أخو همدان (٢)	١	الطويل	مقطعا	إذا ما بعيرُ
٢٦١	—	٢	الطويل	مجسما	إنِّي إذا
٣٩٢	عمرو بن شأس الأسدي	١	الطويل	وأطوعا	وإن تنظراني
٤٣٧	الصمة بن عبد الله القشيري	١	الطويل	معا	بكت عيني

الصفحة	الشاعر	العدد	بجره	قافيته	صدر البيت
٤٠٢	الأحوص	١	البيسط	ما مُنعا	وزادني
٤٧٨	محمد بن يسير	١	البيسط	خُلماً	وَمَنْ يطيق
٥٢٦	محمد بن يسير	١	البيسط	انقطعا	وَأَيُّ شَيْءٍ
٣٧٦	أبو الأسود الدؤلي	٤	الوافر	ذراعا	بُلَيْتُ
٢٦٨	أوس بن حجر الأسيدي	١	المنسرح	قد وَقَعَا	أَيْتَهَا النَّفْسُ
٣٠٠	الأضبط بن قُرَيْع	١	المنسرح	إِنْ قَطَعَهُ	وَصِلْ
٥٧٣	الأضبط بن قُرَيْع	١	المنسرح	نَفَعَهُ	واقنع من
	عمرو بن معدي كرب، أو أبو الأسود الدؤلي، أو أنس بن زُنيَم اللبثي (؟) ٥٠٤	٣	الرَّمَل	مَعَهُ	لا يَكُنْ
١٧٥	ابن المنجم	١	الطويل	الضفادعِ	فَلَمْ يَفِرْنَا
١٩٣	أبو العلاء المعري	١	الطويل	تحية أَرْبُعِ	تحية كسرى
٢٤٧ ح/١	أوس بن حَجَر	٣	الطويل	تَدَّعِي	لَعَمْرُكَ
٣٠٨	أبو العلاء المعري	٢	الطويل	النَّبَعِ	وقال الوليدُ
٤٢٢	ورقاء بن زهير	٢	البيسط	الراعي	أَمَّا كِلَابٌ
٥٨٧	ابن صارة الشنتريني	٢	البيسط	للراعي	وصاحب لي
٢٤٣	البرأض بن قيس	٣	الوافر	ضلوعي	وداهية
٢٧٣ ح/٢	قيس بن ذَرِيح	٤	الوافر	بِسَلْعِ	لَعَمْرُكَ
٣١٩	أُحَيْحَةَ بن الجُلاح	٥	الوافر	بالدروعِ	أَلَا يَا قَيْسُ
٥٠٧	سيف الدولة ابن حمدان	٣	مجزوء الوافر	الفرعِ	أَقْبَلُهُ
١٩٩	عيسى بن يزيد البجلي	١	الكامل	المَصْنَعِ	إِنَّ الصَّنِيعَةَ
١٧٧	الحارث بن ظالم	٣/٢	الرَّجَزِ	لا تراعي	إذا سمعتِ
١٧٩	الحارث بن ظالم	٥/٢	الرَّجَزِ	الداعي	دعوت

إذا سمعتِ	لا تراعي	٥/٢	الرَّجَزَ	الحارث بن ظالم	٣٤٢
اقتلاني	معي	١	مجزوء	الرجز عبد الله بن الزبير	٢٤٩
قد حصتِ	تهجاع	١	السريع	أبو قيس ابن الأسلت	٣٠١
حرف (الفاء)					
سَلامٌ	أهيفُ	٣	الطويل	محمد بن عبد السميع	
				الخطيب	٣٣٢
وإني لمدوم	يُغْنِفُ	١	الطويل	حاتم الطائي	٣٤٠
ولو شربَ	هو أذْنَفُ	١	الطويل	الفرزدق	٤٣٧
تقولُ	أطوفُ	١	الطويل	عروة بن الورد	٥٧٣
يُسلي	فَتَأْتِفُ	٢	البيسط	الرياشي	٤٧١ ح/٣
إنا وإن بني	ينكشفُ	٢	البيسط	ابن الأعرابي	٥٨٦
أوحشَ	فالعريفُ	١	مخلع البيسط	—	٢٧١
ولقد ذكرتُك	يسوفهُ	١	الكامل	أبو العلاء المري	٣٢٧
حسن التَّأني	تحتلفُ	٢	المنسرح	أبو الحسين يحيى الجزار	٥٩٤
لا تأسَ	والعافية	٢	السريع	أبو علي الباجي	٥٧٦
وأجنُ	أضافا	١	المتقارب	أبو وجزة (يزيد السلمي)	١٢١
تَعَجَّبَتِ	السُدْفِ	٢	البيسط	أبو هفان	٥٣٦
قاسوكَ	بلا اتصافِ	٢	مخلع البيسط	بدر الدين ابن الصاحب	٣٩٢
قد كانَ	يكفي	٢	الكامل المرفل	عليّة بنت المهدي	١١٠
يا ابن زيادِ	ما تحفي	٣	السريع	ابن مُناذِر اليربوعي	٢٢٤
هتف الصبحُ	سفيها	٢	الخفيف	سعيد بن هاشم الخالدي	٣٣١
إذا تخلّفتَ	في التخلفُ	٢	مخلع البيسط	أبو إسحاق الشيرازي	٤٦٤
عرَفْتُكُمْ	ما خُلفُ	٣/٢	الرجز	لقيط بن زُرارة	١٨٨

صدر البيت	قافيته	العدد	بجره	الشاعر	الصفحة
إن كنتَ	تَعْتَرَفُ	١	الرجز	شُرَيْح بن الأَحْوَص	١٨٨، ١٨٩
حرف (القاف)					
مواعيدُ حَمَادٍ	سَبْرُقُ	٢	الطويل	بشار بن بُرْد	١٥٤
أَيُعْذِرُ	إِلَّا شَقَائِقُ	٢	الطويل	جَنَامَةَ بن عَقِيل بن عُلْفَةَ	٣٠٩، ٤٦٧
وإِنِّي امرؤٌ	تَعَشَّقُ	١	الطويل	ابن الشحنة (عمر بن محمد)	٣٧٠
لعمري	تَحَرَّقُ	٣	الطويل	الأعشى	٥١١
خُذَا بَطْنَ	طَرِيقُ	١	الطويل	عَقِيل بن عُلْفَةَ	٥١١، ٥١٢
هَلَّا ثَنَاكَ	يُحَرِّقُ	٢	الكامل	أبو بكر ابن اللَّبَّانَةَ	٢٢٣
زارت	ونطاقُ	٢	الكامل	أبو العلاء المرِّي	٤٠١
وَدَعَا	إِبريقُ	٢	الخفيف	عديُّ بن الرَّقَاع	١٩٧
كَمَا لَبِسْتَ	الْخَلْقَا	١	الطويل	مالك بن أسماء بن خارِجَةَ أو أسماء بن خارِجَةَ أو	
				عديُّ بن زيد (٢)	٥٣٥ ح/٣
الْبَسُ	الْخَلْقَا	١	البيسط	بُقَيْلَةَ الأَشْجَمِي	٢٦٧ ح/٢، ٥٣٥
استكتمتُ	فها نطقا	٢	الكامل	المستنجد بالله (أبو المظفر العباسي)	٣٣٤
أَنْعَى	من حقًا	٣/٢	الرجز	—	٢٤٥
قَوَاضٍ	الْحَدْرَنْقِ	١	الطويل	المتني	٣٤٨، ٣٨٩
فإن كنتُ	ولمَّا أُمَرِّقِ	١	الطويل	المُمرِّقُ العبدي	٣٨٦
وما تَرَكَ	الفرزدقِ	٢	الطويل	زياد الأعجم	٤٩٨-٤٩٩
رأى صاحبي	في الطَّوقِ	٢	الطويل	ابن القَبْطَرُنَه	٥٠٣
بنى مسجداً	مُوقِي	٣	الطويل	إسماعيل بن عمَّار الأَسدي	٥٣٣

صدر البيت	قافيته	العدد	بجده	الشاعر	الصفحة
ثلاثة	الحنق	٣	البيسط	وجيه الدولة ابن حدان	٣٣٤
ذكرتك	طوقي	٢	الوافر	بدر الدين ابن الصاحب	٣٦٢-٣٦٣
ولقد ذكرتك	يعشق	١	الكامل	أبو طالب الرقي، أو أبو طالب الرّفاء (؟)	٣٦١
أما المزاحة	لصديق	٢	الكامل	مسعر بن كدام	٣٦٨
طلب	الأنوق	١	الخفيف	—	٢٢٧-٢٢٨
منع النوم	الفراق	٥	الخفيف	جميل بن معمر	٢٣٧
إذا بارك	في العتقى	٣	المتقارب	—	٢٩٥
لقد علمن	فأعتنق	٢	الرجز	ربيعة بن مكدّم	١٤٣
أنا مسكين	نطق	١	الرمل	مسكين الدارمي	٣١٦ ح/٢

حرف (الكاف)

عليك	مسلكا	٢	الطويل	ابن غلبون المصري	٤٤٥
توقد	السبك	٢	الطويل	الصّلاح الصفدي	١٩٢
وقالوا	والدكادك	٢	الطويل	متمم بن نويرة	٢٩٢
أقول	فارك	٢	الطويل	متمم بن نويرة	٢٩٢
منيننا	الديك	١	البيسط	بشار بن برد	٥٠٢
قد وقع	اجتنابك	٣	مخلع البيسط	ابن الهبارية	٥٤٥
جودي	جباهك	١	الكامل	—	٣٦٩
ما حك	أمرك	٢	مجزوء الكامل الشافعي	—	٥٥٣
إن لبست	مصونك	٢	الخفيف	ابن الصاحب	٥٣٧

حرف (اللام)

تلاث	أثقل	١	الطويل	مروان بن أبي حفصة	١١٦
وشعنا	أجل	٢	الطويل	—	١٣٧

صدر البيت	قافيته	العدد	بحره	الشاعر	الصفحة
لقد أوقع	والمعول	٣	الطويل	الأخطل	١٩٠
ولولا بنو	الشعائل	١	الطويل	عبد الله بن الزبير الأسيدي	٢٢٢
وإن مدّت	أعجل	١	الطويل	الشنفرى	٢٦١
فلا تعتذر	الشفل	١	الطويل	أبو علي البصير (الفضل النخعي)	٢٩٣
وليلة بتنا	عل	٢	الطويل	شاه فيروز بن عبد السيد	٣٣٣
تداركتما	النعل	١	الطويل	زهير	٤٠٣ ح/٦
فقولي	المنخل	١	الطويل	النمر بن توب	٤١٨ ح/٤
إذا قيل	المعاقل	١	الطويل	رجل من بني فزارة	٤٣٦
قفي با ابنة	قبل	٣	الطويل	علفة	٤٦٧
لقد رابني	وهم عصل	٣	الطويل	ابن همام السلوي	٥١٣
ومن قوله	يحاو	٢	الطويل	—	٥٢٤
وما مات	قتيل	١	الطويل	السموأل	٥٥٨
وهل هند	بفل	٢	الطويل	هند بنت النعمان الأنصاري	٥٨٧ ح/٨
بعيد	باطلة	٣	الطويل	ليلى الأخيلية	٣٠٥-٣٠٦
يسرك	فهو حاملة	١	الطويل	العجبر السلوي	٣٢٦
ير	أراملة	٤	الطويل	القاضي أبو يعلى حمزة	٣٨٤-٣٨٥
وقد كان	وأناملة	١	الطويل	حسان بن ثابت	٤٠٦
هو البحر	ساحلة	١	الطويل	أبو تمام	٤٠٨
يقولون	قيها	٤	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٤٨٣
أما الغواني	والخجل	٢	البيسط	حازم الباهلي	٣٩٩
والعيش	تنتقل	١	البيسط	القطامي	٥٧٥
أتانا	النهال	٢	الوافر	القحيف العقبلي	٣٠٨

الصفحة	الشاعر	العدد	بجده	قافيته	صدر البيت
٣٦٢-٣٦١	مُجِير الدِّين ابن تميم	٢	الوافر	صليلُ	ألا من مبلغُ
٥٦٩	امرؤ القيس	١	الوافر	الزَّوالُ	وأَبْرَهَةٌ
٣٥٩	المهدي العباسي	٢	الكامل	مغلولُ	ولقد ذكركِ
٥١٤، ٣٧٠	الأحوص	١	الكامل	يفعلُ	وأراك
	جلال الدين ابن الصقّار	٣	الكامل	سائلُ	أنا ما سلوتُ
٥٠٦	المارديني				
٥٩٣	أبو الحسن الفكيك	١	الكامل	باطلُ	إن تمَّ
٢٣	محمد بن علي الشيبني	٢	الكامل	مثاله	عَوْدُ
٥٠١-٥٠٠	مجزوء الكامل دختنوس بنت لقيط	٩		شُلُوا	فَخَرَّ البَنِي
٥٢٧	رجل من بني أسد	٢	الرجز	الرجائلُ	زعمت
٥٩٢	نصيب	١	الرجز	فَضْلُ	لومانِ
١٩٤	ابن الساعاتي	١	الطويل	ترجّلا	سرى راكباً
٣٦٧	—	٢	الطويل	الندلا	وإيّاك
٣٠١	كثير	١	الطويل	وأذالها	على ابن أبي
٣١٤	النفيس القطرسي	٢	البيسط	المُقْتَرُونَ فلا	يُسْرُ
٤٣٢	أبو تمام	٢	البيسط	مُقْفَلَهَا	مالي أرى
١٩٨	الأخطل	٢	الوافر	العقولا	وكأسِ
	القَسَّ (عبد الرحمن)	٢	الوافر	قالا	أهابك
٢٧٤	(الجُشمي)				
٢٨٩	التُّوكِّل اللّيثي	٣	الوافر	حبالا	بنو شيبانَ
٤٤٤	السنجاري	٢	الوافر	ملا	إذا حَقَّقَتْ
٥٣٢	عامر بن زهير بن جناب	١	الوافر	ضلالا	فيالكِ
١٧٠	عز الدين بن عبد الظاهر	٣	الكامل	قبولا	ان شئت

صدر البيت	قافيته	العدد	بجده	الشاعر	الصفحة
ما للنسيم	وغليلا	٣	الكامل	—	١٧١
من كان	مهزولا	١	الكامل	أبو تمام	٢٨٢
ما عابه	مسلولا	٤	الكامل	علي بن الجهم	٢٩٠-٢٩١
وإذا تُجِيءُ	نهالها	٣	الكامل	الأعشى	٣٠٢
تمَّ	المعلا	١	الرجز	محمد بن علي الشيبلي	٣٥
إنَّ الكمال	وعلا	١	الرجز	—	٥٢٢
أبلغ	جهلا	٣	المنسرح	إسماعيل بن عمّار الأسدي	١٠٢
يا عمّ	عَجَلَا	٣	المنسرح	مُعان الأسدي	١٠٢
لا تخافي	أن نَمَلًا	١	الخفيف	يزيد بن محمد المهلبي	٤/٣١٨
كثوب	السَّيلا	١	المتقارب	بشامة بن عمرو	٤٥٥
فلم تكُ	إلا لها	١	المتقارب	أبو العتاهية	٤٧٤
ليت حظي	خَبَلَةٌ	١	المديد	عجوز من بني سالم	٥٤٧
إذا ما	عقرِ بابلِ	٢	الطويل	الفرزدق	١٥١
وهل ينعمن	بأوجالِ	١	الطويل	امرؤ القيس	١٨١
قفا نيكِ	وحومَلِ	١	الطويل	امرؤ القيس	٤/١٩١
فجاء	النحلِ	١	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٢٠٠
وما عبَّر	فاضلِ	١	الطويل	—	٢٥٦
بنا أنتَ	السهلِ	٣	الطويل	أحمد بن يحيى أو جميل العذري (؟)	٢٨٠-٢٨١
وكم بتُّ	الغالي	٢	الطويل	شمس الدين الأستجي	٣٣٤
ألم تر أني	فافلِ	٢	الطويل	—	٣٤٨
فَقَدْتُ	أَبَاجلي	١	الطويل	أبو خراش الهذلي	٣٨١
ولما بدالي	بمنجلِ	٢	الطويل	علي بن عبد الله الجعفري	٣٨٨

الصفحة	الشاعر	العدد	بجره	قافيته	صدر البيت
٤١٩	ذو الرّمة	١	الطويل	الْمُنخَلِّ	تُقَارِبُ
٤٢٥	امرؤ القيس	٢	الطويل	من المَالِ	فلو أنَّ ما
٤٣٦ (؟)	المتلمّس أو الفرزدق	١	الطويل	والْحَبْلِ	من الدارميينَ
٤٣٦ (؟) ح/٣	المتلمّس أو الفرزدق	١	الطويل	النحلِ	فما وجد
٤٧٠	ابن ميادة	١	الطويل	قابلِ	يُمْنُونِي
٤٧٦	—	١	الطويل	جَنْدَلِ	لَعَمْرُكَ
٤٩١	—	١	الطويل	لوائِلِ	فمن كان
٥٠٨	محمد الأردخَل	٢	الطويل	غير أهله	أقول
٨٢	—	١	البيسط	للعملِ	علمت
١١٦	يزيد بن مزيد الشيباني	١	البيسط	الجبلِ	لله من هاشم
١٧٢	ابن سناء الملك	٣	البيسط	من غزلي	وبات
٢٧٩	الوأواء الدمشقي	١	البيسط	الوجل	ولأنتَ
٣٠٢	مسلم بن الوليد	١	البيسط	على عَجَلِ	تراه
٣٣٦	—	١	البيسط	وفي العسلِ	من يأمن
٥٤٧	جرير	١	البيسط	البالي	فَارَقْتُهُ
٣٦٤	المتنبي	١	الوافر	من نبالِ	رماني
٤٧١	—	١	الوافر	الليالي	إذا ما شئتَ
١١٧	حسان بن حنظلة الطائي	١	الكامل	على الجهالِ	أحلامنا
١٩٧-١٩٨	ابن نباتة	١	الكامل	أما لي القالي	يروى
٣٣٣	أبو الشَّيْص	٢	الكامل	الخلخالِ	نفسِي
٥٣٨	ابن وهبون الأندلسي	١	الكامل	القاتلِ	عجبا له
٢٩٣	—	٢	مجزوء الكامل	ومطلي	يا جاعلَ
٥٥٥	—	٣/٢	الرجز	وبين الحبلِ	كأنَّ أعناقَ

صدر البيت	قافيته	العدد	بجده	الشاعر	الصفحة
لحاتم	النَّمْلِ	٥	السريع	ابن المنجم	١٣٠
ومن دعا	وبالباطلِ	٢	السريع	الحكم بن قنبر	١٨٢
اسقني	كحالي	٢	الخفيف	—	١٧٢
انتَ بين	مذالِ	٣	الخفيف	عبد الصمد بن المَعْدَلِ	٢٥٣-٢٥٢
فظلالُ	السَّبَالِ	١	الخفيف	ابن قيس الرُّقِيَّاتِ	٣/٥٨٦ح
لو رأى	جيلِ	١	الرمل	الخيمي	٣٨٧
كم من فقَى	شَمَرَدَلِ	٢	مجزوء الرجز	—	٣٢٢
ويلُ أمِّه	الشَّليلِ	١	السريع	الخنساء	٣٠١
كم رأينا	وأَكَلِ	١	الرمل	ابن الزُّبَيْرِ	٢٥٩
قلت	الأَجَلِ	٢	مجزوء الرمل السُّرَّاجِ	الوَرَّاقِ	٤٥٠

حرف (الميم)

على حالةٍ	حاتمُ	١	الطويل	الفرزدق	١٢٧-١٢٨
إذا أنا	حين يُظَلِّمُ	١	الطويل	الأسلع بن عبد الله النعامي	٣٢٥
رَفَوْنِي	هُمُّ هُمُّ	١	الطويل	أبو خراش الهذلي	٣٧٣ ح/٤
فأليتُ	المُثَلِّمُ	١	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٤١٧
أيا مالكي	متممُّ	١	الطويل	أبي الجاور أو ابن منير (؟)	٤٨٦
تزودَ	عقيمُ	١	الطويل	هوبر الحارثي	٤٩٨ ح/٧
وإنَّ غلاماً	التائمُ	١	الطويل	ابن ميادة	٥٦٣
فان قلتَ	آثمُ	٢	الطويل	زيد بن علي	٥٨٨
رأيتكَ	وعَلِّمُ	٣	الطويل	شبيب بن البرصاء	٥٩١
وإنِّي وأرضاً	حامها	١	الطويل	زياد الأعجم	٢٩٩
أنا المتنقى	سليمها	١	الطويل	أبو القمقام	٤٣٥
لو أنَّ عَيْنَ	الكرمُ	٢	البيسط	يوسف الجوهري	١٣٢

الصفحة	الشاعر	العدد	بجده	قافيته	صدر البيت
	شرف الدين الحلاوي	١	البيسط	أم هرْمُ	تجيزها
١٣٣	الموصلي				
٢٧٨ ح/٢	ذو الرِّمَّة	١	البيسط	هميمٌ	خلى لها
٤٩٤	زياد بن حَمَل	٢	البيسط	والسَّامُ	وكان عهدي
٣٠	الأرجاني	١	الوافر	تدومُ	مودتُهُ
٢٩٩	ابن الصاحب	٢	الوافر	استلامُ	ببابك
٤٢٧	علي بن الخليل الكوفي	٤	الوافر	الذِّمامُ	على اللذاتِ
١٩٤	محمد بن علي الشيبلي	١	الكامل	ويَنعمُ	وإذا نظرتَ
١٩٤ ح/٦	أبو تمام	١	الكامل	وتُعَدِمُ	فإذا تأملتَ
	القَسَّ (عبد الرحمن الجُشمي)	٦	الكامل		إن التي طَرَقَتْكَ حرامُ
٢٧٥					
٣٠٣	سنان بن أبي حارثة المرِّي	٢	الكامل	صِلِدِمُ	والله ما منوا
٣٤١	أبو الأسود الدؤلي	٢	الكامل	ملومٌ	وإذا عتبتَ
٤٠٢	المُتوكِّل الليثي	٤	الكامل	عظيمٌ	لاتنه
٥٧٩	أبو الأسود الدؤلي		الكامل	مغمومٌ	ويل الشجيِّ
٣٣١	الشهاب محمود الكاتب	٣	الرجز	مكتومُهُ	نمَّ بإسرارِ
١٦٩	أحمد بن فارس اللغوي	٢	المتقارب	مُفرَمُ	إذا كنتَ
١٢٩	—	٤	المتقارب	شَتامُها	أبا خيبريِّ
٢٨٣	أبو الحسن الجرجاني	٢	الخفيف	أحلامُ	في ليالٍ
١٠٧ ح/٢	قسّ بن ساعدة	١	الطويل	كراكما	خليلي
١١٢-١١٤	المرقس	٢٢	الطويل	دائماً	ألا يا أسلمي
٢١٨	—	١	الطويل	جناكما	أيا نخلتي
٣١٠ ح/٨	امرؤ القيس	٣	الطويل	وأنعما	أتاني

صدر البيت	قافيته	العدد	بجره	الشاعر	الصفحة
كفى بنحولي	إذا همي	٢	الطويل	محمد بن إبراهيم التيفاشي	٣٢٨
إذا شئتُ	يَلْمَلَمًا	٤	الطويل	حميد بن ثور الهلالي	٤٠٠
عَجِبْتُ	أَعْلَمًا	٢	الطويل	حذيفة الخطفي أو الحسن ابن جعفر أو مالك بن	
				سلمة العبسي (٢)	٤٥٧
حكيت	مَتَمًّا	١	الطويل	المعتمد بن عباد	٤٨٦
سقاها	مَتَمًّا	١	الطويل	ابن المعلم	٤٨٦
وَفَجَعْتُ	مَتَمًّا	١	الطويل	ابن حيوس	٤٨٦
تَحَلَّيْنِ	تَوَانِمًا	١	الطويل	المرقس الأصغر	٥٦٨
لا تقرين	ولا مظلوما	٢	الكامل	ليلي الأخيلية	٣٢٦
فالضيف	أَهْضَامَهَا	١	الكامل	ليبيد	٣٥٥
قالوا عشقت	أَلْمَى	٦	مجزوء الكامل	مظفر الأعمى	٣٧١
لو كُنْتُ	هاشما	١	الرجز	—	١٣٠
تسألني	أَمَّا	٣/٢	الرجز	—	٤/ح ٣٩٤
كموقف	لَهْدَمًا	٣/٢	الرجز	—	٦/ح ٤٩٦
نبئت	الأرما	١	الرجز	—	٥٨٩
لا تذهبي	حَمَامَةً	٣/٢	الرجز	الشنفري	٣٣٩، ٣٣٧
إذا أردت	والدرهما	٢	السريع	—	١٦٩
إذا تمَّ	تَمَّ	١	المتقارب	—	٥٢٦
رب زده	وذمة	١	الخفيف	محمد بن علي الشيبلي	١٠٠
بالله	سقيما	٢	المجتث	ابن الصاحب	١٠٨
ونحن	المحارم	٢	الطويل	كثير	١٠١
وكنّا كأصحاب الضجاعم		٦	الطويل	الفرزدق	١٨٤-١٨٣

الصفحة	الشاعر	العدد	بجره	قافيته	صدر البيت
١٨٩	الجحّاف	٢	الطويل	الأرقام	فإن تطردوني
١٩٠	الجحّاف	٣	الطويل	لائي	أبا مالك
٢٦٠	جرير	١	الطويل	بنائم	لقد لمتنا
٣٤٣	قيس بن زهير بن جذيمة	٢	الطويل	بن ظالم	فما قصرت
٣٤٦	بشار	٢	الطويل	حازم	إذا بلغ
	هيثم النخعي أو الأعور	٢	الطويل	في التكلم	وكأين
٤٥٧	الشنّي أوزهير بن أبي سلمى (٩)				
٤٦٦، ٤٦٥	عقيل بن علفة	٢	الطويل	بالجاءم	قضت
	عمّس بن عقيل	٢	الطويل	المعالم	فأصبحن
٤٦٦، ٤٦٥	أو علفة بن عقيل				
٤٦٦، ٤٦٥	جرباء بنت عقيل	١	الطويل	والقوائم	كأنّ الكرى
٤٧٦	الجوشني	١	الطويل	بني سهم	طعنت
٤٨٦	ابن سناء الملك	١	الطويل	متمم	بكيت
٤٩٢	زهير	١	الطويل	فتنظيم	فتنتج
	الشمردل بن شريك	٢	البيسط	بالذم	أولا
١٢٠	اليربوعي				
١٣٢	البوصيري	١	الطويل	على هرم	ولم أرد
٣٠٢	البوصيري	١	البيسط	من الأطم	وقاية الله
٤١٩	النابعة الذبياني	١	الطويل	بالحلم	قد خادعوا
١٣٨ ح/٣	الفرزدق	١	الوافر	من المدام	كأن تريكة
١٦١	الأبيّرد الرياحي	١	الوافر	على الثمام	بنو عجل
١٧٣	المعاد الصنهاجي	٣	الوافر	والرسوم	تجر
٥٦٩ ح/٤	بشر بن أبي خازم	١	الوافر	ومن سلام	وقد أقرن
٣٠٣	عنتره	٢	الكامل	المستلم	إن تغدني

صدر البيت	قافيته	العدد	بجوه	الشاعر	الصفحة
ولقد ذكرتك	وضرام	٣	الكامل	شمس الدين الجزري	٣٥٨
ولقد ذكرتك	من الدم	٢	الكامل	بدر الدين ابن الصاحب	٣٦٣
ولقد ذكرتك	من دمي	٢	الكامل	عنتره	٣٦٣
اجعل	طعام	٣	الكامل	أبو علي ابن سينا	٤٨٩-٤٩٠
الآن لما	على جذم	٢	الكامل	المرفل الحارث بن وعلة	٤٧٩
أتروض	المهرم	١	الكامل	المرفل	٤٧٩
قالت	الجسم	١	الكامل	المرفل العباس بن الأحنف	٥٦١
تلك قبور	تعمي	٢	الرجز	ابن سناء الملك	١٦٣
إن بني	من أخزم	١	الرجز	أبو أخزم الطائي	٤٦٥
إن بني	يُكلم	٢	الرجز	عقيل بن علفة	٤٦٧
لا عيش	في القضم	١١/٢	الرجز	الأخنس بن شهاب	٥٨٠، ٥٨٢
أكني	كلُّ مُكْتَمَم	١	المنسرح	النابغة الجعدي	٣٢٨
إذا شئت	المظلم	٢	المتقارب	الصلاح الصفدي	٣٣٣
أيها العائد	في غير دم	٢	الرمل	عبد الله بن الزبير الأسدي	٥٩١
وإلا فبيني	يتم	١١	الطويل	عمرو بن شأس الأسدي	٢٨٥-٢٨٦
أقبلت	السلم	١	الرجز	جرير	١٢٠ ح/١
فارجع	الإرم	٣/٢	الرجز	أبو وجزة	٣١٤
دعها	كالزلم	٣	الرجز	ابن أبي وجزة	٣١٤ ح/٢

حرف (النون)

وكأس	وأحسن	١	الطويل	—	١٩٧
فإن أك	وازن	١	الطويل	كثير	٢٢٦
تمتغ	حين تبين	٤	الطويل	مسكين الدارمي	٣١٦
كمثل حمار	له قرن	١	الطويل	—	٥٠٩

الصفحة	الشاعر	العدد	بجره	قافيته	صدر البيت
٥٤٩	مسكين الدارمي	٥	الطويل	يمينُ	وإن حلفت
	ابن أبي حَجَلَة المغربي	١	البيسط	ميدانُ	وأطيبُ
٢١٢	أو إبراهيم الغزي (٢)				
٦/ح ٢١١	ابن أبي حَجَلَة المغربي	٣	البيسط	البانُ	زار الحبيب
٦/ح ٢١١	إبراهيم الغزي	٢	البيسط	أوطان	ليس بأوطانك
٤/٥٠٩	الفرّاء	٣	البيسط	والجُبُنُ	مثل النعامِ
٢٣٦	علي بن منصور الديلمي	١	الوافر	العيونُ	له عين
٤٧٥	—	١	الوافر	اليقينُ	تسائلُ
١/ح ٤٧٥	—	٨	الوافر	العَرينُ	وكم من ضيفم
٤١٣	ابن الحداد	٥	الكامل	النونُ	رأسِ
٤٩٦	ابن صارة الشنتريني	٢	الكامل	الحِرمانُ	أما الوراقة
	أبو طالب ابن عبد	٧	الخفيف	المزونُ	ليتَ شعريَ
٢٩٨-٢٩٧	المطلب بن هاشم				
٥٢٩	الفيند الزمّاني	٥	المهزج	إخوانُ	صَفَحْنَا
٣٧١	بشار	٢	البيسط	أحيانا	يا قومُ
٥٢٩	ابن زيدون	١	البيسط	كما دينا	دومي
٣/ح ١١٧	الحطيطه	١	الوافر	على المتحدثينا	أغربا لآ
	الحسن الجنابي أو الحسن	٣	الكامل	جوشنا	ما ضرَّ
١٧٢	الأعصم (٢)				
٣٥٤	النور الأسعدي	٢	الكامل	سكرانا	إيّاكَ
٢٣٢	مُعَاذ بن مسلم	٣	السريع	تسعينا	ما يَرتجِي
٢٣٦	ابن حريق البلنسي	٢	الخفيف	وأسنى	لم يَشِينِكَ
٢٧٢	—	١	الخفيف	التقينا	كان لي

صدر البيت	قافيته	العدد	بحره	الشاعر	الصفحة
أين ما قلتِ	إلينا	٧	الخفيف	العرجي	٤٥٨
فشجاني	هنا	٢	الرمل	الأبيوردي	٣٢٥
مالك	طعينة	٢	الخفيف	الشمس بن عفيف التلمساني	٥٤٣
قفانبك	أزمان	٣	الطويل	امرؤ القيس	١٩٤
وقد تمّ	باطن	٢	الطويل	الأبيوردي	٣٢٩
كتيس	ثهلان	١	الطويل	امرؤ القيس	٤٠٦
فلما أبيتُم	الوخذان	٣	الطويل	الصاحب بن عباد	٤٣١
أهمُّ بأمر	والنزوان	٣	الطويل	أبو أحمد المسكري	٤٣١
تواهسَ	حوان	٣	الطويل	الصمة بن عبد الله القشيري	٤٣٧-٤٣٨
وكنتَ	تزني	٢	الطويل	عبد الله بن الزبير الأسدي	٥٣٤
خليلي	ورماني	٢	الطويل	المتوكل اللثمي	٥٣٩
فقلت	الحسن	١	الطويل	—	٥٤١
إلا إنَّ قوماً	آل غُدران	٣	الطويل	امرؤ القيس	٥٨٤
إني مررت	يؤذيني	١	البيسيط	أبو الأسد	١٠٤
لو كان شيء	الغريان	٢	البيسيط	معن بن زائدة	٢٢٠ ح/٢
قد غيَّبَ	الموازن	١	البيسيط	—	٢٢٦
تعتلُّ	للبدن	١	البيسيط	العباس بن الأحنف	٢٩٣
حلتَ	من حَضَنِ	١	البيسيط	—	٣٢٤
بني لشيبان	من حَضَنِ	١	البيسيط	مروان بن أبي حفصة	٣٢٤
أخا الغريب	حَضَنِ	٢	البيسيط	الأبيوردي	٣٢٥
ربما	الدمن	٢	البيسيط	—	٣٩٥
قد فرَّقَ	ذي يقن	١	البيسيط	ابن مقبل	٤٤١ ح/٢
لا أبتغي	من لا يصابيني	٣	البيسيط	صالح بن عبد القدوس	٥٤٥

صدر البيت	قافيته	العدد	بحره	الشاعر	الصفحة
إني لأكثر	تأسوني	١	البيسط	صالح بن عبد القدوس	
وقد عجبت	تأسوني	١	البيسط	أو أسماء بن خارجة	٥٩٠
قل	التداني	٢	مخلع البيسط	ابن الصاحب	٢٧٩
ورقاً	والزمان	١	الوافر	جحظة البرمكي	١٦٩
وصالك	رهان	٢	الوافر	الطنبغا الجاولي	١٩٢
ويوم الشعب	أرجوان	٢	الوافر	جرير	٢٤٠-٢٤١
أعلل	عني	٢	الوافر	—	٢٨٣
تلوث	عبد المدان	١	الوافر	يزيد بن عبد المدان	٣٠٧ ح/٥
انا ابن جلا	تعرقوني	١	الوافر	سحيم بن وثيل الرياحي	٣١٤ ح/٣
أخاك	الزمان	٣	الوافر	الطغرائي	٣١٨
فلو أن الشمال	يميني	٢	الوافر	المثقب العبدي	٥٤٤ ح/٤
يلوم	وبطني	٣	الوافر	النمر بن توبل	٥٥٣
ولقد رأيت	بني الديان	٢	الكامل	أمية بن أبي الصلت	٢٥١
أقرن	على اثنين	٢	الكامل	الأرجاني	٣٤٧
صلى	على مران	٣	الكامل	المنصور	٥٢٨
أهوى	بنو الأزمان	٢	الكامل	سعيد بن الدهان	٥٧١
أقلل	هجرانه	١	الكامل	أبو العتاهية	٤٤٤
وهو كتاب	المباني	١	الرجز	محمد بن علي الشيبلي	٣٥
أصبحت	يدفوني	٢	الرجز	عروة الهذلي	٣٨٠
كان بعينين	الى عين	٢	السريع	ابن نباتة المصري	٢٣٦
قد كان أمن	أمنان	٢	السريع	—	٢٧٨-٢٧٩
لا يبعد	بطريقين	٢	السريع	ابن التكريتي	٤٢٤

صدر البيت	قافيته	العدد	بحره	الشاعر	الصفحة
طالبتها	مع الدين	٦	السرّيع	بشار بن برد	٥١٠-٥٠٩
والله لو عادت	لها بيني	٣	السرّيع	عبد الله بن سالم بن الحنظلية	٥٤٥
لا جزى الله	والطاعون	٢	الخفيف	عبد الوهاب المالكي	١١٨
أسعداني	هذا الزمان	١٣	الخفيف	مطيع بن إياس	٢١٦-٢١٧
جمل الله	حلوان	٢	الخفيف	حمّاد عجرد	٢١٩
أيها العاذلان	دعاني	٤	الخفيف	إسحاق الموصلي أو حمّاد	
				ابن إسحاق	٢٢٠
وكذاك	مؤتلفان	٣	الخفيف	أحمد بن إبراهيم الكاتب	٢٢٠
رَمَلُ	بالتّمني	١	الخفيف	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	٢٨٢
لا جَزَى اللهُ	لساني	٣	الخفيف	العباس بن الأحنف	٣٢٧
أَسْأَلُ	عثمان	٤	الخفيف	أبو نواس	٣٢٨
ليس لي	على الأهجران	٤	الخفيف	علاء الدين الوداعي	٣٣٠
ربما	مني	٢	الخفيف	عبد الله الجعفري	٣٨٩
اسقني	الزّرجون	٢	مجزوء الرمل	أبو نواس	١٧٢
إن خان	غدران	٢	المجتث	ابن الصاحب	٣٣٠
يا وزراء	آل خاقان	٣	المجتث	أبو علي البصير	٥٦٠
حرف (الهاء)					
على هطّاهم	هو ابتناها	١	الوافر	—	٣٤٨
أَبْلَغُ	للمجتّئها	٤	المتقارب	أبو الأسود الدؤلي	٤٩٩
حرف (الياء)					
إذا ما لم	العصي	٢	الوافر	امرؤ القيس	٤٢٤ ح/٥
كفى بك داء	أمانيا	٢	الطويل	المتنبي	٢٨٤
سأكذب	القوافيا	١	الطويل	عوف القوافي	١٩٥ ح/٣

الصفحة	الشاعر	بجره	العدد	قافيته	صدر البيت
٢٨٣	—	الطويل	١	البواكيا	وما هي إلا
٣٨٤	—	الطويل	١	الأعاديا	ولكن قومي
٥٣٤	جرير	الطويل	١	ليا	وإني لأستحي
٥٥٥	عمرو بن أحرر	الطويل	١	باليا	تَتَّبَعُ
٥٩٢	قيس بن منقذ	الطويل	١	لا هيأ	فيومايَ
٣١٥	ابن العفيف التلمساني	الوافر	٢	الى المنايا	جلا ثغراً
٥٠٦-٥٠٥	مجزوء الخفيف	ديك الجن	٤	معادية	لك نفسي
٥٧٠	ابن وكيع التميمي	المتقارب	٢	العالية	لقد قنعت
٥٧١	أبو الفتح الشيزري	المتقارب	٢	العالية	بقدر
٤٦٢-٤٦١	يزيد بن الحكم الثقفي أو طرفة بن العبد (؟)	الطويل	١٤	دوي	تُكاشرني
	ناصر الدين حسن بن النقيب	الوافر	٢	في كل شيء	ودود القرز
٣٥٠	أبو تمام	الوافر	١	بلي	أيا ويح
١٣٠	—	مواليا	٢	من لا له شيء	ما مت
حرف (الألف اللينة)					
٣٧٥	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	٤	ما أتى	رماني
٤٧٤	ابن النقيب	الطويل	٢	السرى	لئن حد
٥٢٠	أبو الثناء الشيزري	الطويل	١	مُفتري	يقولون
٤٧٤	ابن سناء الملك	الكامل	١	السرى	آنست
٣٨٢ ح/٥	—	الرجز	٣/٢	القرى	ماذا ابتغت
٣٨٤	ابن دريد	الرجز	١	البرى	هم الألى
٥٢٠	—	الرجز	١	الفرأ	عاد إذا
٣٨٥	صريع الدلاء	الرجز	٤	إذا مشى	من لم يرد

مكتبة الدكتور وزير الوطن

٥ - فهرس أنصاف الأبيات

نصف البيت	الشطر البحر	الشاعر	الصفحة
أحيا أباه هاشم بن حرملة	—	الرجز	١٣٠ ح/٥
أسرع في نقص امرئ تمامه	—	الرجز	٥٢٦
أقبلن من نهلان أو من ذي خيم	صدر	الرجز	١٢٠
إن الرزية لا رزية مثلها	صدر	الكامل	١٣١
أوفى على الماء كعب ثم قيل له	صدر	البيسط	١٨٣
بجبهة العير يفدى حافر الفرس	—	البيسط	٣٦٩
نهلان ذو الهضبات لا يتحلحل	عجز	الكامل	١٢٠
سوداً غرايب كأظلال الحجر	صدر	الرجز	٢٢٤
شرائح النبع براها القواس	—	الرجز	٣٠٧
فيا موزع الجيران بالغي أقصير	عجز	الطويل	٢٤٠
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل	صدر	الطويل	١٩٢
كفى بك داء أن ترى الموت شافيا	صدر	الطويل	٥١
كأن أيديهن في القاع القرقي	—	الرجز	٤٧٩
كأن ظل حجر صغراهما	—	الرجز	٢٢٥
كأنما وجهك ظل من حجر	—	الرجز	٢٢٤
لعزة من أعراضنا ما استحللت	عجز	الطويل	٥٨٤

الصفحة	الشاعر	البحر	الشطر	نصف البيت
٢٣٨	—	المديد	صدر	ليتَ حظي من أبي كَرِبٍ
٣١٩ ح/٦	لبيد	الرجز	—	نحن بنو أم البنين الأربعة
٣٥٨	عبد الله بن معاوية	الطويل	صدر	وعين الرضا عن كلِّ عيبٍ كليله
١٤٤	أمُّ سيار	الرجز	—	ولا يكون الرزء الا ذلك
١٣٨	العجاج	الرجز	—	ومن قريش كلِّ مشبوبٍ أغرّ
١٧٥	—	الرجز	صدر	يصبح ظمآن وفي البحر فمه
١٤٤	ربيعه بن مُكَدَّم	الرجز	—	يطعن بالرمح أمام الأدبار
٥٨٩	—	الرجز	—	يلوك من حرْدِ عليِّ الأرمأ



٦ - فهرس الأعلام

حرف (الهمزة)

- أبان بن أبي عمرو (أبو معيط): ٤٢٨ .
أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي: ٤٥٤ .
ابراهيم خسف: ٨٧ .
ابراهيم بن سعيد الجوهري: ٥٧٥ .
ابراهيم بن العباس الصولي: ٥٦١ .
ابراهيم بن علي بن فرحون: ٢٩ .
ابراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور: ٣٢٣ .
ابراهيم بن محمد الأميوطي الشافعي: ٢٦ .
ابراهيم بن محمد بن صديق: ٢٦ .
ابراهيم بن المهدي: ١٥٩ ، ٥٩٣ .
ابراهيم بن نعيم بن النحاس: ٥٤٨ .
ابراهيم بن هرمة: ٥٥١ .
الأبيرد الرياحي: ١٦١ .
الأبيوردي: (محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي): ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ .
ابن الأثير الجزري (علي بن محمد): ٦١ ، ٤٧٠ .
ابن الزبير الأسدي: ٤٤٩ .
أحمد (بن اسماعيل بن العباس الرسولي): ٩٩ .

- أحمد بن ابراهيم الكاتب: ٢٢٠ .
- أحمد بن أبي بكر بن محمد الشيبى: ١٣ ، ١٤ .
- أحمد بن بشير: ٣٤١ .
- أبو أحمد بن جحش: ٣٩٨ ، ٣٩٩ .
- أحمد بن حسن: ٨١ .
- أحمد بن شريح: ٣١١ .
- أحمد بن الصلت: ٣٤١ .
- أحمد بن فارس اللغوي: ١٦٨ ، ١٦٩ .
- أحمد بن منصور بن سيار: ٣٤١ .
- أحمد بن يوسف (أبو الفضل الشيبى): ١٣ .
- أبو أحمد السكري: ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ .
- ابن أحمز: ٥٤٤ ، ٥٥٥ .
- أحمز ثود (قدار بن قديرة): ٤٩١ ، ٤٩٢ .
- الأحنف بن قيس: ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٤٥٥ .
- الأحوص (عبد الله بن محمد الأنصاري): ١٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣١٩ ، ٣٧٠ ، ٤٠١ ،
- ٤٧٨ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٤٨ .
- أحيحة بن الجلاح: ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٣١٨ ، ٤١١ ، ٥٤٨ .
- أخزم بن أبي خازم: ٤٦٥ ، ٤٦٧ .
- الأخطل (غياث بن غوث): ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢٦٩ ، ١٨٩ .
- الأخفش: ١١٥ .
- الأخنس بن شهاب: ٥٨٠ .
- الأخنس (رجل من جهينة): ٤٧٥ .
- الأخيل بن عبادة: ٤٦٨ .
- ابن إدريس: ٥٧٥ .
- ابن أذنين: ١٧٢ .

- الأرجاني (أحمد بن محمد الحسيني): ٣٠، ٣٤٦.
- أبو الإرشاد عثمان خان: ٨٧.
- أرطاة بن سُهَيْة: ٤٤٣.
- أرنب (الزرقاء أم بني أمية): ١٩٦، ٤٢٩.
- أزدشير بن بابك: ١٠٩.
- الأزرق الكلبي: ١٤١.
- الأزهري: ٣٩٤، ٤٩٨، ٥٦٠.
- أسامة بن منقذ: ٣١٧.
- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التُّطَيْلي: ٤٠١.
- أبو إسحاق (إبراهيم بن عليّ الفيروز آبادي): ٤٦٤.
- اسحاق (راوية): ٢٦٢، ٥٤٠، ٥٤١.
- ابن اسحاق: ٢٦.
- اسحاق بن إبراهيم الموصلي: ٣٥٢، ٥٣٧، ٥٩٣.
- أبو اسحاق الشيرازي: ٥١، ٦١، ٤٦٤.
- اسحاق بن يحيى بن طلحة: ٣٧٤.
- أسد بن خُضَيْر: ٤٠٤.
- أبو الأسد (نباتة التميمي): ١٠٤.
- أسد الدين عبد القادر: ٢٦.
- الأسدي (شاعر): ٢٦٩، ٣١١.
- الإسكندر: ١٠٩.
- الأسلع بن عبد الله النعامي: ٣٢٥.
- أسماء ابنة الخبل بن مالك: ٢٥٤.
- اسماعيل باشا البغدادي: ٣٣، ٥٤.
- اسماعيل الجبرتي: ٤٨.
- اسماعيل بن عمّار الأسدي: ١٠٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٥٣٣.
- اسماعيل بن يسار النسائي: ٤٢١.

- الأسود بن جابر: ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠.
 الأسود بن جذيمة: ٤٢٢، ٥١٥، ٥١٦.
 الأسود بن المنذر بن حارثة الكلبي: ١٧٧، ٤١٩.
 الأسود بن يزيد: ٥٧٢.
 أبو الأسود الدؤلي: ٣٤٠، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤١٧، ٤١٨، ٤٤٢، ٤٤٩، ٤٩٩،
 ٥٧٩، ٥٠٠.
 أسيد بن خالد السلاماني: ٣٣٦، ٣٣٧.
 أسيد بن عمير: ١٥٠.
 الأشتر (مالك بن الحارث بن عوف النخعي): ٢٤٩، ٢٨٦، ٣٣٦.
 أشعب: ٤٥٨، ٤٥٩.
 الأشعث بن قيس: ٥٨١.
 الأشقر (فرس لقيط بن زرارة): ١٨٧، ٤٦٨، ٤٩٦.
 الأضبط بن قريع: ٣٠٠، ٥٧٣، ٥٧٤.
 أم الأضبط: ٥٧٤.
 ابن الأعرابي (محمد بن زياد): ١٢٦، ١٢٧، ١٤٦، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٨٦، ٣٩٤، ٤١٤،
 ٤٢٠، ٤٣٦، ٤٤٢، ٥٥٦، ٥٥٩، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٨٦.
 الأعشى: ٣٧، ١٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٤٤، ٣٥١، ٤٠٥، ٤٠٦، ٥١١،
 ٥٨٦.
 أعشى باهلة: ٥١٠.
 الأعور المجلي: ٣١٠.
 الأعيقر اليربوعي: ١٢٦.
 أفلاطون: ٤٠٩، ٥٧٦.
 الأفوه الأودي: ٤٩٢.
 الأقيشر (أبو مُعْرَض، المغيرة بن عبد الله): ٥٨٢.
 الأكع الثالي: ٣٨٠.
 أكم بن صيفي: ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٦٧، ٥٢٢، ٥٦٢، ٥٧٦، ٥٧٩.

ألب أرسلان: ٣٥٣ .

الإمام السبكي: ٦١ .

آم٥: ٥٧٥ .

أمنة بنت سعيد بن العاص: ١٢٢، ١٢٣ .

امرؤ القيس: ٤، ٥٩، ١٨١، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ٣١٠، ٣١١، ٣٤٤، ٤٠٦،

٤١١، ٤١٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٥٣٦، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٩، ٥٨٤، ٥٩٦، ٥٣٦ .

أمية بن الأشكر: ٣٠٧، ٥٥٩ .

أمية بن أبي الصلت: ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧٠، ٣٨٣، ٤٣٥ .

أمية بن عبد شمس: ٤٢٩ .

أمين الملك ابن المنشي: ١٩٨ .

الأميوطي: ٢٦ .

ابن الأنباري: ٢٦٣، ٣٧٢، ٣٧٣ .

أنس بن زعيم الليثي: ٤٩٧، ٥٠٣، ٥٠٤ .

أنس الفوارس: ٣٢١ .

أنس بن مالك: ١٤١، ٣٠٩، ٥٠٨، ٥٦٥ .

أهبان بن غادية: ١٤٦ .

أوس بن حجر الأسدي: ٢٦٨ .

أمين بن خريم: ١٢٦ .

أيوب بن عثمان الدمشقي: ٥٤١ .

أيوب بن مسلمة: ٤٥٨ .

حرف (الباء)

بايزيد (السلطان العثماني): ٢٧ .

البحثري: ٥٧٣، ٥٩٥ .

البخاري (راوية): ٣٩٩، ٥١٣ .

بدر الدين ابن صاحب: ١٨، ٢٥، ٣٨، ٥٩، ١٧١، ٢٧٩، ٣٤٧، ٣٦٢، ٣٩١،

٤٢٣ .

- بدر الدين الزركشي: ١١٨ ، ٢٠٢ .
البراء بن عازب: ٤٠٤ .
البرّاض: ٢٤٣ .
بروكلمان (كارل): ٧٣ .
البرّيق (بن عياض الهذلي): ٣٧٩ .
ابن بسّام (علي بن بسام الشنتريني): ١٩٣ .
بشار (بن بُرد): ١٥٤ ، ٣١٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٧١ ، ٤٩٤ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ .
بشامة بن عمرو: ٤٥٥ .
بشر بن أبي خازم: ١٢٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٤ ، ٣٩٨ .
بشر بن مروان: ١٩٥ ، ٥٩٢ .
ابن بطّال (مفسّر): ٤٥٠ .
البطريق بن يزيد الكلبي: ٣١٧ .
البطليوسي: ٦١ .
البعيث الجاشعي: ٤٣٦ .
البنغوي (أبو محمد، الحسين بن مسعود): ٥١ ، ١٥٥ .
أبو بكر الجبرتي: ٤٣ .
أبو بكر الدّاني (ابن اللبّانة): ٢٢٣ ، ٤٨٦ .
أبو بكر (الصدّيق): ٢٦٤ ، ٤٧٣ ، ٥٤٨ ، ٥٦٧ .
أبو بكر بن داود الظاهري: ٤٦٣ ، ٥٧٧ ، ٥٩٢ .
أبو بكر بن دريد: ١٣٤ ، ١٣٧ ، ٥٩٦ .
أبو بكر بن عبد الرحمن: ٤٨٨ .
أبو بكر عبد الله بن محمد بن طاهر: ٥٠ ، ١٥٢ .
أبو بكر بن محمد الشيبني: ١٤ ، ١٧ .
بكر بن وائل: ٣٤٤ .
أبو بكر فخر الدين: ١٧ .
أبو بكر محمد (قاضي المارستان): ٨٢ .

البكري (أبو عبيد): ٥٩، ١١٨، ١٢١، ١٣٤، ١٣٨، ١٥٩، ١٦٧، ١٨٥، ١٨٦،
١٩٧، ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٩٨،
٣٠٠، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٦٥، ٣٧٨، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٩٣،
٤٠٥، ٤١١، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٩، ٤٦٣، ٤٧٨،
٤٨٥، ٤٩٢، ٥٠٢، ٥١١، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤٦، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٦٤،
٥٦٧، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٩.

بلال بن أبي بردة: ٤٥١.

بلال بن جرير: ٢٦١، ٢٦٩.

البليقي (السراج البليقي): ١٩، ٢٣.

أم البنين: ٣١٩.

بهاء الدين ابن شداد: ٤٢٣.

بهاء الدين علي بن الساعاتي: ١٩٤.

البهاء السنجاري: ٤٤٤.

بهرام جور: ٤١٢.

البوصيري (محمد بن سعيد، أبو عبد الله): ١٣٢.

ابن بيض: ٤٥٣.

حرف (التاء)

تاج الدين ابن الأثير (أحمد بن سعيد): ١٠٥، ١٠٦.

تاج الملك (خسرو بن فيروز، أبو الغنائم، ابن دارست): ٣٥٣.

تبع، أبو كرب اليماني: ٥٤٧، ٥٦٨.

الترمذي: ٤٢٩.

ابن التعاويذي: ٣٦٨، ٣٩٢.

تقي الدين ابن دقيق العيد: ٤٧٣، ٤٧٤.

تقي الدين بن شبة: ٣١.

تقي الدين بن الصلاح: ١٤٠.

ابن التكريتي: ٤٢٤ .

أبو تمام الطائي: ٦١، ١٠٣، ١٠٧، ١٦٤، ٢٤١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٨٢، ٣٢٦، ٥١٠، ٥٧٩ .

توبة بن الحمير: ٣٠٥، ٥٧٥ .

التوزي: ٤٥١ .

تيمورلنك: ٢٨ .

حرف (الطاء)

الثعالبي: ٦١ .

ثعلب (أبو العباس): ٣٩٤، ٥٥١ .

ثمامة (أبو أحمد، عبد بن جحش): ٣٩٨ .

أبو الثناء، محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري: ٥٢٠ .

ثور بن هدبة: ١٨٨ .

حرف (الجم)

جابر (راوية): ٤٠٤، ٤٠٥ .

الجاحظ: ٣٦٨، ٥٤٨ .

جبار بن سلمى بن عامر بن كلاب: ٢٤٥ .

ابن جبريل (الكاتب): ٢٥١ .

جبريل (عليه السلام): ٤٠٥، ٤٩٣ .

جثامة بن عقيل بن علفة: ٣٠٩، ٤٦٧ .

الجحاف: ١٦٩، ١٨٩، ١٩١ .

جحظة البرمكي: ٢١٩ .

جذيمة (الأبرش): ٤٣٦ .

الجرباء (بنت عقيل بن علفة): ٤٦٥، ٤٦٦ .

جرجيس (Grégarius): ٥١٧ .

جرير بن عبد الله البجلي: ١٢٥، ٢٥٩، ٣١٢، ٥٣٤، ٥٤٦ .

أم جرير: ٣٢٣ .

- أم جُشم بنت دارم: ٥٧٤ .
 الجعديّ (النابغة): ٢٦٠ .
 جعفر بن أبي طالب: ٣٨٨ .
 جعفر بن كلاب: ٣٢١ .
 جعفر بن يحيى: ٥٨٠ .
 أبو جعفر الرؤاسي: ١٥٢ .
 أبو جعفر الطّبري: ٥٧٧ .
 أبو جعفر (محمد بن عليّ): ٥٤٣ ، ٥٤٤ .
 أبو جعفر المنصور: ٥٠ .
 الجعفري (علي بن عبد الله بن جعفر): ٣٨٨ .
 جفينة بن أبي حمل: ٤٧٦ ، ٤٧٧ .
 جلال الدين البلقيني: ٢٢ ، ٢٣ .
 جمال الدين الأميوطي: ٢٧ ، ٢٩٣ .
 جمال الدين أبو البركات المكيّ الشافعي: ٤٣ .
 جمال الدين بن نباتة المصري: ٣٨ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٩٧ .
 جمال الدين العبدري: (انظر: محمد بن عليّ الشيباني).
 الجميح (منقذ بن الطّمّاح): ١٨٠ .
 جميلة (جارية يزيد بن عبد الملك): ٢٧٤ ، ٥٤٧ .
 أم جميل بنت حرب: ١٥٢ .
 ابن الجوزي: ٦١ .
 الجوشني: ٤٧٦ .

حرف (حاء)

- أبو حاتم السّجستاني: ٤٦٥ ، ٥٦١ ، ٥٩٦ .
 حاتم بن الفرّج: ١٢٩ .
 حاتم طيّء: ٣٢١ ، ٤٦٥ .

- حاجب بن زرارة: ٢٤٠ .
- الحارث بن أبي شمر النّسائي: ٣٤٤ .
- حارثة بن بدر: ٤٩٧ ، ٥٠٠ .
- الحارث بن حِلْزَة: ١١٩ .
- الحارث بن ظالم: ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٨١ .
- الحارث (بن زهير العبسي): ٤٢٢ ، ٤٦٨ .
- الحارث بن ماوية النّسائي الجفني: ٥٣١ .
- الحارث (ابن المغيرة الخزومي): ٢٨٨ ، ٣٤٢ .
- الحارث بن مكدم: ١٤٣ ، ١٤٤ .
- الحارث بن وعلة: ٤٧٩ ، ٤٨٢ .
- حازم التيمي: ٣٣٦ ، ٣٣٧ .
- الحافظ عليّ بن الفضل المقدسي: ٤٨٨ .
- حَبّابة (جارية يزيد بن عبد الملك): ٢٧١ ، ٢٧٤ .
- ابن حبيب: ٣٤٣ .
- حبيب الطائي (أبو تمام): ٢٥٢ .
- الحجاج بن أرطاة: ٤٣٠ .
- الحجاج (بن يوسف الثقفي): ١٥٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٣٥٥ ، ٣٨٩ ، ٤٢٦ ، ٥٢١ ، ٥٤٣ ، ٥٦٥ .
- الحجاج بن عبد الله الصرمي: ١٦١ .
- ابن حَبَّة الحموي: ٣٠ .
- حجر (بن عمرو الكندي): ٣١١ .
- ابن حَجَر: ٣ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ .
- حجر بن الحارث: ٥٨٣ .
- حجر بن عديّ الكندي: ٥٩٢ .
- ابن أبي حَجَلَة (شهاب الدين، أحمد المغربي): ١٩ ، ٢٣ ، ٢١١ .
- ابن الحدّاد: ٤١٣ .
- حَدْفَة (فرس خالد بن جعفر بن كلاب): ٤٦٩ .

- حرثان بن الحارث: ٤٣٩ .
 ابن أبي حرّة الكمي: ٥٩١ .
 الحرمازي: ٢٤٥ ، ٣٢٨ .
 حريث بن حجر: ٤١٧ .
 ابن حريق (علي بن محمد المخزومي البلسي): ٢٣٦ .
 حزام بن جابر: ٣٣٨ .
 حزن (بن رزاح): ٥٣١ .
 أم حسان: ٢٨٦ .
 حسان بن ثابت: ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٤٠١ .
 أم الحسن بنت الرضي محمد الطبري: ٢٠ .
 الحسن بن عليّ: ١٦٤ ، ٢٥٣ .
 أبو الحسن بن هندي الحمصي: ٥٧٦ .
 الحسن بن وهب: ١٣٨ ، ٥٦٦ .
 أبو الحسن الجرجاني: ٢٨٣ .
 أبو الحسن الحبابي: ١٧١ ، ١٧٢ .
 حسن حسني عبد الوهاب: ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .
 أبو الحسن علي بن خروف النحوي: ٤٢٧ .
 أبو الحسن علي بن المبارك العجلي: ٥٥ .
 أبو الحسن علي بن المبارك اللّحياني: ٥٠٥ .
 أبو الحسن عليّ بن منصور الديلمي: ٢٣٦ .
 أبو الحسن الفكيك: ٥٩٣ .
 أبو الحسن اللحام: ١٥٨ .
 أبو الحسن الماوردي: ٢٨١ .
 حسن الهرّ: ٨٢ .
 الحسين (بن عليّ بن أبي طالب): ٥٢٢ .
 حسين بن إسماعيل الأشرف: ٤٦ .

- حسين بن سهل: ٨١، ٨٣، ١٣٢ .
- أبو الحسين بن الطّراوة: ١٤٠ .
- الحسين بن عبد الله: ٣٤١ .
- حسين بن عليّ الزمزمي الحاسب: ٤٤ .
- الحسين بن مطير الأسدي: ٣٨٨ .
- الحسين بن يحيى: ٥٤٠ .
- أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزّار: ٥٩٤ .
- الحصين بن الحرّ العنبري: ٥٠٠ .
- الحصين بن الحمام المريّ: ٤٧٦، ٤٧٧ .
- حصين بن عمرو بن معاوية الكلّابي: ٤٧٥ .
- حصين بن عوير الحميري: ٤٧٥ .
- حُطْمُ القيسي: ٥٨١ .
- الحطيئة: ١١٧، ١٢٧، ٤٣٧، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٩٥ .
- حفص بن الأحنف الكنّاني: ١٤٥ .
- حفصة (بنت عاصم بن عمر بن الخطاب): ٥٤٨ .
- حفينة (أنظر: جهينة): ٤٧٥ .
- الحكم بن قنبر: ١٨٢ .
- الحكم (ابن أيوب الثقفى): ١٤١ .
- الحكم بن هشام: ٣٤١ .
- الحكم الخضري: ٤٧ .
- ابن حكّينا: ٣٨٢ .
- حُلم (الأسود بن المنذر الكلبي): ٤١٩ .
- حليمة بنت الحارث بن أبي شمرة: ٣٩٠، ٥٥٤، ٥٥٥ .
- حمّاد بن إسحاق: ٢٩٥، ٤٢٣ .
- حمّاد (من رواة الأغاني): ٥٤٠ .
- حمّاد عجرد: ١٥٤، ٢١٩، ٥١٠ .

- الحماسي (من شعراء الحماسة): ١١٦ .
 حمد الجاسر: ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .
 حمزة بن عبد الله بن الزبير: ٥٨٨ .
 أبو حنبل: ٥٨٣ .
 أبو حنش: ٤٠٠ .
 حنظلة بن خريم بن الفاتك: ١٢٦ .
 أبو حوشب: ٥٥٢ .
 أبو حيان النحوي: ٣٦١ .
 ابن حيوس: ٤٨٦ .
 حبية بنت رياح بن الأشل الفنوية: ٣٢١ .

حرف (الخاء)

- خارجة بن حذافة بن مرة: ١٦٥ ، ١٦٦ .
 خارجة بن زيد بن ثابت: ٤٨٨ .
 خالد بن جعفر بن كلاب: ١٧٧ ، ٤٢٢ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨١ ، ٥١٥ ، ٥١٦ .
 خالد بن زهير: ٤٩٩ .
 خالد بن صفوان: ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٤٥١ .
 خالد بن عبّاد: ٤١٦ .
 خالد بن كلثوم: ٥٣١ .
 خالد بن الوليد: ٤٧٣ ، ٤٨٥ ، ٥١٢ ، ٥٥٧ .
 خالد بن يزيد بن معاوية: ١٢٢ ، ١٢٣ .
 ابن خالويه: ٣٥٦ .
 خراش بن أبي خراش: ٣٧٨ .
 أبو خراش الهذلي: ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ .
 أبو الخرشب: ٣٢٠ .
 الخزرجي: ٤٥ ، ٤٦ .

- خزيمة بن نهد: ٢٠٣ .
 بنت الحسن: ٢٨١ .
 ابن الحشّاب: ٨٢ .
 خصيلة (من بني جوشن): ٤٧٦ .
 أبو خضير التميمي: ٣٥٦ .
 الخطّابي (حمد بن محمد البستي، أبو سليمان): ٣٥٦ ، ٣٩٩ ، ٤٣٢ .
 الخطيب بن نباتة: ٢٧٨ .
 ابن خفاجة (إبراهيم الهواري الأندلسي، أبو إسحاق): ٣٦٣ .
 خفيرة (امرأة عطّارة): ٣٩٠ ، ٣٩١ .
 خليل بن أبرد: ٤٦٧ .
 الخليل بن أحمد: ٣٥٢ ، ٣٩٣ ، ٥٤٢ ، ٥٥٦ .
 الخليل بن سعيد: ١٤٧ .
 الخمس التغلبي: ٤٨١ ، ٤٨٢ .
 الخنساء بنت عمرو بن الشريد: ٣٦٥ ، ٥٦٠ .
 خوّات بن جبير: ١٤٩ .
 خويلد: ٣٧٨ .
 أبو الخيبري: ١٢٨ ، ١٢٩ .
 أبو خيشمة بن رافع: ١٢٦ .

حرف (الدا)

- داب: ٤٩٢ .
 ابن دأب (عيسى بن يزيد): ١٦٤ ، ٤٨٠ .
 داذويه: ١٦٥ ، ١٦٦ .
 دارم بن عقال: ٣٤٣ .
 داود: ٢٧٠ .
 ابن داود الظاهري: ٦١ .

- أبو داود الأيادي: ١٨٣ .
الدجين بن ثابت البصري: ١٤٠ .
دخية بن خليفة الكلبي: ١٢٥ ، ٤٩٦ .
دختنوس بنت لقيط بن زرارة: ٥٠٠ .
أمّ الدرداء (العجلانية): ١٤٩ .
ابن دريد: ٢٥١ ، ٣٢٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ .
دريد بن الصمة: ٣٠٧ .
دعيميّ (من التسعة المفسدين): ٤٩٢ .
دعيميص الرمل العبدي: ٣٥٢ .
دغفل بن حنظلة: ٤٢٨ ، ٤٢٩ .
أبو دُلف: ١٠٤ ، ٣٧٧ ، ٥٤٩ .
الدّميري (محمد بن موسى): ٣١ ، ٦١ .
ابن الدّمينة: ٣٨٨ ، ٤٧١ .
ابن الدّهان: ٤٢٤ .
أبو دهب، وهب الجمحيّ: ١١٧ .
دّهث: ٣٤٢ .

حرف (الذّال)

- ابن ذبابة: ٢٧١ .
ذكوان بن أمية: ٤٢٨ ، ٤٢٩ .
الذهبي: ٢٧١ .
ذو الاصبع العدواني: ٤٣٩ ، ٤٤٠ .
ذو جدن، الملك: ٥٦٨ .
ذو الرّمة (غيلان بن عقبة بن بهيش): ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ، ١٩٧ ، ٣٧٩ ، ٤٠٢ ،
٤١٩ ، ٥٠٥ .
ذو الرياستين (الفضل بن سهل): ٣١١ .

- ذو فائش (ممدوح الأعشى): ٤٥ .
 ذو الكلاع الحميري: ١٢٥ .
 أبو ذؤيب الهذلي: ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣١٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥١٨ .
 أبو الذئبال ، شويش العدوي الأعرابي: ١٦٨ .
حرف (الراء)
 الراضي (ابن المعتمد على الله بن عبّاد): ٣٨١ .
 الراعي (عبيد بن حصين النميري): ٥٣٧ .
 الرافعي (عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم): ١٦٢ ، ٣٢ .
 الربيع بن خُثيم: ٥٧٢ .
 ابن أبي ربيعة: ١٦٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ .
 ربيعة بن أم ربيعة: ٣١٩ .
 بنت أبي ربيعة بن شيبان: ٤١٢ .
 الربيع بن زياد: ٣٢٠ .
 ربيعة بن مكدّم: ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ .
 الربيع بن يونس: ٥١٣ .
 ربيع الحفاظ: ٣٢١ .
 ربيع الكامل: ٣٢٠ .
 ربيعة أبو الوليد: ٣١٩ .
 ابن رحيمة المدني: ٤٤٦ ، ٤٤٧ .
 رزاح: ٥٣١ ، ٥٣٢ .
 رشأ (خادم عُلَيَّة بنت المهدي) ٤٤٧ .
 الرشيد: ٥٠ .
 رشيد بن رُميض العنزي: ٥٨١ .
 ابن رشيق (الحسن بن رشيق القيرواني): ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٥٠٧ .
 رعين بن عمرو: ٤٩٢ .

- الرَّقَمَق (أحمد بن محمد الانطاكي): ٣٦٦ .
 الرَّمَّاح: (أنظر: ابن ميادة).
 رميم بنت مرثد بن حميري: ٢٠٥ .
 روح بن حاتم بن المهلب: ٥٧٢ .
 ابن الرومي: ٣٨٨ .
 الرِّياشي (المبَّاس بن الفرح): ١٨١ ، ٣٧٦ .
 الرِّيان (أخو النعمان): ٢٠٥ .
 ريشر (مستشرق ألماني): ٧٣ .

حرف (الزاي)

- الزَّبَاء: ٤٣٦ .
 الزُّبرقان بن بدر: ١٢٥ ، ٥٤٠ .
 ابن الزُّبيري: ٢٥٩ ، ٥٠٣ .
 ابن زبيدة اليماني: ٣٥ .
 الزُّبير (مُصعب بن عبد الله بن الزبير): ١٢٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧ .
 ابن الزُّبير (عبد الله): ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٤٩ ، ٢٩٨ ، ٣٤١ ، ٤٨٠ ، ٥٧٨ .
 الزُّبير بن بكار: ١٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ .
 الزُّبير بن علي: ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
 الزُّبير بن العوام: ٢٤٩ ، ٤١٩ .
 زرارة بن عدس: ٥٦٨ .
 ابن زرعة الكلبي: ٤١٧ .
 ابن الزرقاء: ١٩٦ .
 الزركلي (خير الدين): ٧٣ .
 أبو الزعراء: ٤٦١ .
 زلهام (رودولف): ٥٦ .

- زهدم بن حزن العبسي: ٢٤٠ .
 زهير (ابن أبي سلمى): ٤٩١ .
 زهير بن جذيمة العبسي: ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ .
 زهير بن جناب الكلبي: ٥٣١ ، ٥٣٢ .
 زهير الكاتب (أبو الفضل، زهير بن محمد): ١٣٣ .
 زهير بن مرّة: ٣٨٠ .
 الزهيري (محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهيري): ٣٧٤ .
 ابن أبي الزوائد: ٤٢ ، ١٤٢ .
 زياد الأعجم: ٤٩٨ ، ٤٩٩ .
 ابن زياد: ٤١٧ .
 زياد ابن أبيه: ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٥٢١ .
 زياد بن أبي سفيان: ٥٩٢ .
 زياد بن إسحاق: ٤٥٠ ، ٤٥١ .
 زياد بن عبد الله بن ناشب الضبي: ٣٢٠ ، ٣٢١ .
 زياد بن عمرو: ٢٨٨ .
 أبو زيد الأنصاري: ٥٦ ، ٢٧٨ ، ٤٦٨ ، ٤٩٨ .
 زيد بن ثابت: ٥٢١ .
 زيد بن خالد الجهني: ٥١٢ .
 أم زيد بنت عليّ بن الحسين: ٤٢٠ .
 زيد بن عليّ: ٥٨٨ .
 أبو زيد المروزي: ١٥٥ .
 زيد بن مهلهل الطائي: ١٢٥ ، ٣٧٢ .
 ابن زيدون (أحمد بن عبد الله الأندلسي، أبو الوليد): ٥٢٩ .
 زيم (فرس الأحنس بن شهاب): ٥٨٠ .
 الزين عبد الباسط: ٢٤ .
 زينب (بنت جحش بن رثاب الأسدية): ٣٩٩ .

- زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن الخزومي: ٤٤٦ .
 زينب بنت القاضي نور الدين عليّ بن أحمد النويري: ٢٠ .

حرف (السين)

- ابن سارة الشنتريني: ٤٩٦ ، ٥٨٧ .
 سالف (أحمر ثمود): ٤٩١ .
 سائب (ابن حكيم السدوسي): ١٦٠ .
 أبو السائب الخزومي: ١٤٧ .
 سباع (وكيل عليّة بنت المهدي): ٥٣٣ .
 سبيع الطّهوي: ١٢٦ .
 سجال (اسم امرأة): ٣٠٨ .
 السخاوي: ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ .
 سديد الدولة: ٣٨٤ .
 السراج البلقيني: ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ .
 السراج الورّاق: ٤٥٠ .
 سراقه البارقي: ٣١٣ .
 السرقسطي: ٢٧٧ .
 ابن سريج: ٢٧١ .
 أبو السعادات بن الشجري: ٢٣ .
 أبو السعادات بن ظهيرة (محمد بن علي): ٢٣ ، ٢٤ .
 سعد بن أبي وقّاص: ٤٨٠ ، ٤٨١ .
 سعد بن عبادة: ٢٦٦ .
 سعد بن مُعاذ بن النعمان المدني: ٤٠٤ ، ٤٠٥ .
 سعدان بن المبارك: ٥٩٥ .
 سعيد بن ابراهيم: ٥١٢ .
 سعيد بن الدّهّان: ٥٧١ .

- سعيد بن سلم: ٣٩٦ .
- السعيد بن سناء الملك: ١٧٥ .
- سعيد بن العاص: ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٣٦٧ ، ٥٦٧ ، ٥٧٧ .
- أبو سعيد بن عود: ٥٠٨ .
- سعيد بن أبان بن عينية: ١٩٦ .
- سعيد بن المسيّب: ٣٣٥ ، ٤٨٨ .
- سعيد بن هاشم الخالدي: ٥٣٦ .
- أبو سعيد الخدري: ٤٠٤ .
- سعير بن سويد: ١٩٦ .
- السفّاح (عبد الله بن محمد بن عبد المطلب): ١٠٩ .
- أبو سفيان: ٢٩٨ ، ٣٩٨ .
- أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: ٥١٩ ، ٥٢٠ .
- أبو سفيان بن حرب: ٥١٩ ، ٥٢٠ .
- السُّكَّرِي: ٣٤٣ .
- ابن السّكيت: ٣١١ ، ٣٧٣ ، ٤٨٨ .
- سكينة بنت الحسين: ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٤٢٢ .
- سلامة أم المنصور: ٣٢٣ .
- سلامة القسّ: ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
- ابن سلام: ٢٨٧ .
- السُّلّامي: ٣٣٧ .
- السلطان أبو الارشاد عثمان خان: ٨٧ .
- سلم بن قتيبة: ٥٤٠ .
- سلمة بن الأكوع: ٢٦٢ .
- ابن سلمة الضبي: ٥٧ .
- سلمى (زوجة المنذر بن المنذر اللخمي): ٤١٩ .
- السُّليّك (شاعر): ٣٤٤ .

- سليمان بن أحمد علم الدين السقا: ٢٩ .
- سليمان بن عبد الملك بن مروان: ٢٧٤ ، ٥٤٩ .
- سليمان بن يسار: ٤٨٨ .
- السموأل بن حيّان بن عادياء: ٣٤٣ ، ٥٥٨ .
- ابن السمعاني: ٢٧٩ ، ٤٧١ .
- أبو السَّمط: ٤٦٤ .
- سناء الملك: ٤٧٤ .
- ابن سناء الملك: ٣٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ٢٧٠ ، ٣٣٣ ، ٤٧٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٤ .
- سنان بن أبي حارثة المريّ: ١٣٢ ، ٣٠٢ .
- السنجاري: ٤٤٤ .
- سنمار: ٤١٢ .
- سهل (بن رزاح من بني نهد): ٥٣١ .
- أبو سهل: ٤٥٤ .
- السّهيلي: ٦٠ ، ٢٦٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٨ ، ٤٥٠ .
- أبو سواج: ٤٩٠ ، ٤٩١ .
- ابن سيّد الناس: ٢٦ .
- سيف الدولة: ٥١ ، ٣٤٨ ، ٥٠٧ .
- ابن سينا: ٤٩٠ .

حرف (الشّين)

- الشافعي: ٤٣ ، ٤٨٩ .
- شاهين بن عيسى: ١٠٤ .
- ابن شبرمة: ٤٥١ .
- أبو الشبل عصم البرجمي: ١٢٩ ، ٥٦٦ .
- شبيب بن البرصاء: ١٦١ ، ٥٩١ .
- ابن شحنة: ٣٧٠ .
- شديد بن شدّاد بن عامر بن لقيط: ١٢٤ .

- أبو الشرحبيل (ابن ميادة): ٤٧٠ .
 شرحبيل الكلبي: ٤١١ .
 شرف الدين ابن البازري: ٣٠ .
 شرف الدين الحلوي الموصلي: ١٣٣ .
 الشرقيّ بن القطاميّ: ٣٥٦ .
 شريح بن الأحوص: ١٨٨ .
 الشريف البياضي: ٣٦٠ .
 الشريف، أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن الحسين: ٢٦ .
 الشريف، أبو يعلى، محمد بن الهبارية: ٣٥٣ .
 الشريف الرضيّ: ٢٦٤ .
 الشريف المرتضى: ٤٢٣ .
 الشعبي: ٤٥٢ .
 شقة بن ضمرة التميمي الدارمي: ٣٩٦ .
 الشقراء (فرس شيطان بن لاطم، أو فرس ابن غزيّة بن خُشم بن معاوية): ١٨٧ ،
 ٤١٨ ، ٥١٧ .
 ابن الشقيقة: ٤١٢ .
 الشقيقة (بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان): ٤١٢ .
 شمس الدين ابن الأكفاني: ٣٥٠ .
 شمس الدين الجزري: ٣٦ ، ٥٢ ، ٣٥٨ .
 الشمس بن العفيف التلمساني: ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٨٠ ، ٥٤٣ .
 الشمّاخ (بن ضرار بن حرملة): ١٦٤ .
 الشمردل بن شريك اليربوعي: ١٢٠ .
 أبو الشمقمق: ٣٩٦ .
 الشنفرى: ٢٦١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
 شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: ٩٠ .
 شهاب الدين ابن الخيمي: ٥٠٦ .

- ابن شور: ٢٣٢ .
 ابن أبي شيبة: ٣٩٩ .
 الشيبى (محمد بن علي): ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٩ ، ٥٤ .
 الشيخ عديّ: ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
 الشيرازي (أنظر: أبو إسحاق الشيرازي).
 أبو الشيص: ٣٢٩ ، ٣٣٣ .
 شيطان بن لاطم: ١٨٧ .

حرف (الصاد)

- ابن الصاحب (بدر الدين): ١٩ ، ٢٠ ، ٤٢٣ .
 الصاحب بن عبّاد: ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٣٩٦ .
 الصاغاني: ٦٠ ، ٣٤٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٥١٣ .
 صالح بن عبد القدوس: ٥٩٠ .
 صحرار بن عباس العبدي: ٥٥ .
 صخر بن الجعد الحضري: ٤٦٩ ، ٤٧٠ .
 صخر بن عمرو بن الشريد: ٣٦٥ ، ٤٣٠ ، ٥٠٣ .
 صخرة (امرأة من بني كلاب): ٤٧٥ .
 صرد بن حجرة اليربوعي: ٤٩١ .
 صريع الدلاء: ٣٨٥ .
 صعصعة بن ناجية: ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
 ابن الصفار المارديني: ٥٠٦ .
 الصفّي الحليّ: ٣٦٢ .
 صفية (عمة النبي): ٢٤٩ .
 الصّعب النهدي: ٣٧٤ ، ٣٩٥ .
 صلاح الدين الصفدي: ٦١ ، ١٩٢ ، ٣٥٠ .
 الصّمة بن عبد الله القشيري: ٤٣٧ .
 ابن صيفي (الحيص بيص): ٥٢٢ .

صَوَاب (من التسعة المفسدين): ٤٩٢ .

حرف (الضاد)

الضَّبَّ بن أروى الكلاعي: ٥٣٨ .

أم الضَّحَاك الحاربية: ٣٠٩ .

الضحياء (فرس عمرو بن عامر): ٣١٩ .

ضرار بن الخطَّاب: ١٤٤ ، ٢٦٥ .

ضمرة بن ضمرة: ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

حرف (الطاء)

أبو طالب بن عبد المطلب بن هشام: ٢٩٧ .

أبو طالب الرقي: ٣٦١ .

أبو طالب المفضل بن سلمة: ٨١ ، ٢٦١ .

طاهر بن عبد الله بن طاهر: ٢٩٠ .

الطَّائِي (راوية لغوي): ٢٦١ .

طرفة (بن العبد) ٥٥ ، ١١١ ، ٣٧٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٥٤٠ .

الطَّرْمَاح: ٤٦٧ .

الطَّفْرَائِي: ٣١٨ .

طفيل الخيل: ٣١٩ .

أبو الطفيلي عامر بن واثلة: ٣٠٤ .

طلحة بن عبيد الله: ٤٢٥ ، ٥٩٣ .

أبو الطَّمْحَان: ٤١٢ ، ٤١٣ .

الطنبغا الجاولي: ١٩٢ .

أبو الطَّيِّب عبد المنعم بن غلبون: ٤٤٤ .

أبو الطَّيِّب: (أنظر: المتنبّي).

حرف (الظاء)

ظافر الحداد: ١٩٩ .

حرف (العين)

- عاتكة بنت الملاة: ١٥٠ .
عادياء بن رفاعة بن عامر ماء السماء: ٣٤٣ .
أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب: ٥٤٨ .
عامر أبو الطفيل: ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ .
عامر بن الطفيل: ٣١٩ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ .
عامر بن الأعور: ٣١٢ .
عامر بن زهر بن جناب: ٥٣٢ .
عامر بن صعصعة: ٥١٥ .
عامر بن لؤي: ١٢٤ .
عامر بن مالك: ٥٤١ .
عائشة (أم المؤمنين): ٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٥٣٥ .
عائشة بنت طلحة بن عبد الله: ١٣٥ ، ١٣٦ .
عبّاد بن الحصين الحبطي: ٤٨٠ .
أبو عبادة البحرني: ٣٠٨ .
ابن عباس (عبد الله القرشي الهاشمي): ١ ، ٢٠٠ ، ٢٩٨ ، ٤٥٢ .
العباس بن الأحنف: ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨ ، ٤٦٤ ، ٥٦١ .
العباس بن عتبة: ٤٦٠ .
أبو العباس محمد بن يزيد: ٣٢٨ .
عبد الباسط بن خليل الزين: ٢٤ .
عبد الباقي (أبو المعالي ، علاء الدين البخاري المكي): ٨١ ، ٨٢ .
ابن عبد البر: ٤٥٠ .
ابن عبد ربّه: ٦١ .
عبد ربه بن الحكم: ٤٦١ .
العبدري: (أنظر: محمد بن علي الشيبني).

ابن عبدون: ٣٧، ١٦٧.

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: ١٦٣، ٢٨٢.

عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص: ١٦٣.

عبد الرحمن بن عمّار الجشمي: ٢٧٤.

عبد الرحمن بن عثمان: ٤١.

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث: ٢٨٧.

عبد الرحمن القس: ٣٨.

عبد الرحمن المدائني: ٥٣١.

عبد الرحمن ملجم: ١٦.

عبد الرحيم بن الحسين زين الدين العراقي: ٢٧، ٢٩.

عبد السلام (ديك الجن): ٥٠٥.

عبد شمس: ٥٧٤.

عبد الصمد بن المعذل: ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٤١.

ابن عبد الظاهر: ٣٨.

عبد العزيز بن مروان بن الحكم: ٥٤٨.

عبد العزيز الميمني: ٥٣، ٧٤.

عبد الغفّار القزويني: ٣٢.

عبد اللطيف الحنجدي الأصفهاني: ٢٧٦.

عبد المدان بن الديان: ٢٥٠.

عبد المطلب: ٤٢٨، ٤٢٩.

عبد الملك بن بدرون: ١٦٧.

عبد الملك بن عمير: ٣٤١.

عبد الملك بن مروان: ٥٠، ٥١، ١٢٣، ١٣٧، ١٥٧، ١٥٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٥.

١٩٦.

عبد المؤمن بن علي: ٤٠٣.

عبد الوهاب المالكي: ١١٨.

- عبد الواحد بن نافع: ٣٧٧ .
- أبو عبد الله بن إبراهيم التيفاشي: ٣٢٨ .
- عبد الله بن أبي بكر الثقفي: ٤٤١ .
- عبد الله بن جدعان: ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .
- عبد الله بن جذل الطعان: ١٤٣ ، ١٤٥ .
- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ١٩٩ .
- عبد الله بن الحجاج الثعلبي: ١٥٧ .
- أبو عبد الله ، الحسين بن القم اليميني: ٣٩٧ .
- عبد الله بن خازم السلمي: ٤٨٠ .
- عبد الله بن الدمينة الحثمي: ٣٩٧ .
- عبد الله بن زياد: ٤٩٧ .
- عبد الله بن الزبير: ١٠١ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٣٠٤ ، ٣٤١ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٩١ .
- عبد الله بن الزبير الأسدي: ٢٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٥٣٤ .
- عبد الله بن أبي سالم بن الحنظلية: ٥٤٥
- عبد الله بن أبي سعد: ٣٤٣ .
- عبد الله بن سعد بن أبي سرح: ٥١٧ ، ٥١٨ .
- عبد الله بن صفوان الجمحي: ٢٥٦ ، ٢٥٧ .
- عبد الله بن عتيك: ٥٥٧ .
- عبد الله العرجي: ٤٥٧ .
- عبد الله بن غطفان: ٤٧٦ .
- عبد الله بن عمر: ١٤٨ ، ٥٧٠ .
- عبد الله القشيري: ٤٣٧ .
- عبد الله بن المبارك: ١٤١ .

- عبد الله بن مروان: ٢٦٦، ٢٨٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٤٢٦، ٥٤١، ٥٦٥، ٥٧٢.
- عبد الله بن مسعود: ٤٣٢.
- عبد الله بن مصعب الزبيري: ٢١٤.
- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر: ١٠٣، ٣٤١، ٥٤٢.
- عبد الله بن معاوية بن أبي طالب: ٤٢٠.
- عبد الله محمد بن زياد الأعرابي: ٥٦.
- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن: ٢٦.
- أبو عبد الله محمد بن عثمان: ٤١٣.
- عبد الله بن محمد النشادري، عفيف الدين: ٢٩.
- أبو عبد الله بن يزيد: ٢٥٢، ٢٥٣، ٤٦٦.
- عبيد الله بن زياد: ١٨٢، ٤١٦، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٤.
- عبيد الله بن زياد بن ظبيان: ٤٤٩، ٤٥٠.
- أبو عبيد (القاسم بن سلام الهروي): ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٣٦٥، ٤٢٦، ٤٥٧، ٤٨٥، ٥١٩، ٥٩٠.
- عبيد بن شرية الجرهمي: ٥٥، ٢٦٣، ٢٦٤.
- عبيد الله بن العباس الربيعي: ٤٤٧.
- عبيد الله بن عبد الله (قاضي): ٥٧٥.
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: ٤٨٧، ٤٨٨، ٥١٤.
- عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: ٤٤٢.
- عبيد الله بن عمر: ٥٤٣.
- عبيد الله بن يحيى بن خاقان: ٥٦٠.
- أبو عبيدة (معمّر بن المثني): ٥٦، ١٣١، ٢٠٨، ٣٤٤، ٣٧٩، ٤٦١، ٤٧٥، ٤٨١، ٥٤٠، ٥٦٧، ٥٧٣، ٥٨٠، ٥٨١.
- أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة: ١٤٢.
- أبو العتاهية: ٢٨٢.
- العتابي: (أنظر: كلثوم العتابي).

- عتبة بن جعفر بن كلاب (الرحال): ١٧٨ ، ١٨٧ .
- عتبة بن أبي سُفيان: ٤٣٩ .
- ابن أبي عتيق: ٣٣٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ .
- العتبي (محدث): ٣١١ ، ٣٧٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٨ .
- أبو عثمان (المحافظ): ٨٩ .
- أبو عثمان (الأشناداني): ٢٢٥ .
- أبو عثمان سعدان بن المبارك المكفوف: ٥٦ .
- أبو عثمان سعيد بن هارون: ١٣٨ .
- عثمان بن طلحة: ١٢
- عثمان بن أبي عائشة: ٥٤١ .
- عثمان بن عفان: ٢٦٩ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٩ ، ٤٤٣ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٥١٧ ، ٥١٨ .
- عثمان بن محمد بن أبي سفيان: ٥٣٩ .
- عُثمة: ٥٧٥ .
- بنت عجلان: ١١١ ، ١١٢ .
- العجلانية: (أم الورد) ١٤٩ .
- العجلي (٩): ٤٣٥ .
- العجير السلولي: ٣٢٦ .
- عجبية بنت دارم بن مالك بن حنظلة: ٥٧٤ .
- أبو عديّ (شاعر): ٤٧٠ .
- عديّ بن حاتم: ١٢٩ .
- عديّ بن الرّقاع: ١٩٦ .
- عديّ بن زيد: ٥٦٧ .
- أخو عُدرة (شاعر): ٤٧٠ .
- عُدرة بن سعد: ٤٧٦ .
- ابن عربي: ٤٨ ، ٤٩ .

- عرار بن عمرو بن شأس الأسدي: ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
 العرجي: (عبد الله بن عمر القرشي): ١٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ .
 عروة بن أذينة: ٣٨٠ ، ٥٦٢ .
 عروة الرحّال: ٥٠٢ .
 عروة بن الزبير: ٤٦٠ ، ٤٨٨ .
 عروة بن قيس: ١٦٥ .
 عروة بن مُرّة: ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ .
 عروة بن الورد: ٤٢٥ .
 أم عَزّة: ١٤٣ .
 عَزّة: (بنت حُميل بن حَفص): ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٥٤٤ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ .
 عز الدين ابن جماعة: ٦١ ، ١٦٩ .
 عز الدين الحلبي: ٣٥٠ .
 عز الدين ابن عبد الظاهر: ١٧٠ .
 أبو عطاء السندي: ٣٥٩ .
 عطية (والد جرير): ٢٦٢ .
 ابن العفيف التلمساني: ٣٨ ، ٣١٥ .
 العفيف الناشري: ٤٨ .
 عقّال بن شبة: ٤٧٢ .
 عقبة بن أبي مُعيط: ٢٠٤ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .
 عكاشة (ابن محصن الأسدي): ٤٥٠ ، ٤٥١ .
 عكرمة: (بن عبد الله البربري) ١٤١ ، ٥٤٤ .
 أبو العلاء بن صهيب: ٣٣٢ .
 أبو العلاء المري: ١٩٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٨ ، ٤٠١ .
 علاثة (أبو علقمة): ٤٧٨ .
 علاقة بن كرم الكلابي: ٥٥ .

- علباء بن أرقم الشكري: ٥٠١.
 علفة: (بن عقيل) ٤٦٥
 علقمة بن علاثة: ٤٧٧.
 علقمة: (بن قيس بن مالك النخعي الهمداني، أبو شبل): ٥٧٢.
 عليّة بنت المهدي: ١١٠، ٤٤٧، ٥٣٣.
 أبو عليّ (القالبي): ١٩٣، ١٩٦، ٢٦٨، ٣٧٨، ٣٨٧، ٤٣٣، ٥٠٢.
 عليّ بن أحمد (أبو الحسن نور الدين النويري): ٢٥.
 عليّ بن أحمد الزمزمي: ٤٤
 عليّ بن أحمد بن نُوجخت: ٣٩٧.
 أبو عليّ الباجي: ٥٧٦.
 أبو عليّ البصير: ٥٦٠.
 عليّ بن الجهم: ٢٩٠.
 عليّ بن أبي راجح الشيبني: ١٤، ١٨.
 أبو عليّ بن سينا: ٤٨٩، ٤٩٠.
 علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه): ٤٦، ١٦٥، ٢٦٨، ٣١٢، ٣٤٢، ٣٨٦، ٤٥٢،
 ٤٥٥، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٥٢، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٨، ٥٩٣.
 عليّ بن عبد الله الجعفري: ٣٨٨.
 عليّ بن محمد بن أبي بكر الشيبني: ١٤، ١٧، ٢٠.
 عليّ بن محمد بن عمر الفاكهاني: ٣٠، ٤٣.
 عليّ بن محمد المدائني: ٤٦٧.
 عليّ بن نور الدين (علي بن محمد الشيبني: والد المؤلف): ١٧.
 العماد الصنهاجي: ١٧٣.
 أبو عمارة محمد بن أبي مرّة المكي: ٥٨٣.
 عمارة بن الوليد بن مغيرة: ٥٢٣.
 عمارة الوهاب: ٣٢٠، ٣٢١.

- أبو عمر أحمد بن المنجم: ١٣٠ .
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ١٢٥ ، ٢٩٢ ، ٣٦٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٢٨ ، ٤٣٥ ،
٥٢١ .
عمر بن أبي ربيعة: ١٥٩ ، ٤٤٨ .
أبو عمر الزاهد: ٣٩٤ .
عمر بن شبة: ٣٤٣ .
عمر بن عبد العزيز: ١٥٩ ، ٢٠٠ ، ٢٦٨ ، ٣٦٨ ، ٤٨٧ ، ٥٤٨ .
عمر بن محمد الشيباني: ١٧ .
العمرى: ٥٤١ .
عمر بن هبيرة: ٤٥٧ .
عمر الوراق: ٣٥٤ .
عمر بن يزيد الأسدي: ١٥٠ .
عمرو الأشدق: ١٢٢ .
عمرو بن جناب بن مالك: ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ .
عمرو بن حُمة الدوسي: ١٢٦ .
أبو عمرو زبّان بن عمّار بن العلاء: ٥٥ ، ٣٠٥ ، ٣٩٠ ، ٤٦١ ، ٥٤٠ .
عمرو بن سعيد: ١٢٣ ، ١٥٧ .
عمرو بن شأس الأسدي: ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٩٢ .
عمرو بن شقيق: ١٤٤ ، ١٤٥ .
أبو عمرو الشيباني: ٥٥ ، ٤١٩ .
عمرو الطّهوي: ١٢٦ .
عمرو بن العاص: ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ٤٣٤ ، ٥٧٠ .
بنت عمرو بن عامر (فارس الضحياء): ٣١٩ .
عمرو بن عبيد المعتزلي: ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

- عمرو بن معدى كرب: ٥٨٦، ٥٤١، ٥٠٤ .
- عمرو بن المُشمرج الشكري: ٢٠٥ .
- عمرو مزيقيا: ٣٤٤ .
- أم عمرو بنت مكرم: ١٤٥ .
- عمرو بن هند: ٥٠١، ٣٢٣، ٢٩٨، ٢٩٧ .
- العمَّس: ٤٦٧، ٤٦٥ .
- أبو العمَّس (عبد الله بن خالد): ١٣٤ .
- ابن عميرة: ٢٩٣ .
- عنان بن مغماس بن رميثة: ١٥ .
- عنرة: ٣٦٢ .
- العنري: ٦١ .
- ابن عنزة (يذكر بن عنزة): ٢٠٤، ٢٠٣ .
- عوف بن الأحوص: ٥٥٨ .
- عوف بن أبي جيلة: ٤٥٢ .
- عُوَيْر بن شحنة: ٥٨٣ .
- عُوَيْف القوافي: ١٩٥ .
- عياض بن دَيْهَتْ: ٣٤٢ .
- العيزار بن سالف: ٤٩٣ .
- أبو عيسى (أحمد بن الرشيد): ٥٢٥، ٤١٦، ٤١٥ .
- عيسى بن موسى: ٤٧٢ .
- عيسى بن يزيد البجلي: ١٩٩ .

حرف (الغين)

- غانم بن يوسف بن إدريس الشيبى: ١٣ .
- غزِيَّة بن خُشم بن معاوية: ١٨٧ .
- غصين بن حيّ: ٤٧٦ .
- أبو الغطَّمش الحنفي: ١٠٣ .

- . غنية بنت عفيف: ١٢٧ .
- . غنية بنت عون: ٣٢٢ .
- . الغياث بن حسان: ٤٤ .
- . غياث بن غوث: ١٩٨ .

حرف (الفاء)

- . الفارابي (اسحاق بن إبراهيم): ١٠٠ .
- . أبو الفارعة (الحارث بن مكدّم): ١٤٣ .
- . الفارعة بنت أبي سفيان: ٣٩٨ .
- . فاطمة الأنمارية: ٣٢٠ .
- . فاطمة بنت الخرشب: ٣٢٢ .
- . فاطمة بنت عمرو العدوية: ١٦٥ .
- . فاطمة بنت المنذر: ١١٠ ، ٣٢٧ .
- . فاطمة بنت النعمان بن المنذر: ٤٨٩ .
- . أبو الفتح البُستي: ٢٩٦ ، ٣٦٩ ، ٥٠٧ .
- . فتح الدين ابن سيّد الناس: ١٠٥ .
- . أبو الفتح السبكي: ٥٠٤ .
- . فخر الدين ابراهيم بن لقمان: ١٠٥ .
- . فخر الدين الرازي: ٢٠٣ .
- . الفراء: ٢٦٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤١٤ ، ٥٠٩ .
- . الفرزدق: ٥٩ ، ١٢٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣٤٣ ، ٤٠٦ ، ٤٣٧ ، ٤٩٨ ، ٥٣٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٥٩٥ .
- . فرعان بن مهدي بن معدي كرب: ٥٨١ .
- . أبو فرعة الكناني: ٢٧١ .
- . الفضل بن سهيل: ٣١١ ، ٤٥٣ .
- . الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب: ٤٦٠ .

- أبو الفضل جعفر بن خنزابة: ٥٧١ .
الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي: ٤٢٤ .
فكيهة: ٣٤٥ .
فليح بن أبي العوراء: ٣٤٥ .
الفند الزماني: ٥٢٩ .
أبو فيد مؤرج السدوسي المجلي: ٥٥ .
الفيروز آبادي: ٤٢ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٧١ .

حرف (القاف)

- قاسم بن ثابت: ٣٠٩ .
أبو القاسم بن الحجر: ٤٤٦ .
القاسم بن سلام: (انظر: أبو عبيد).
القاسم بن علي الحريري: ٣٩٥ .
أبو القاسم علي بن محمد: ٣٥ .
القاسم بن القاسم الواسطي: ٥٠٨ .
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ٤٨٨ .
القاسم بن محمد بن عبّاد: ٤١٥ .
أبو القاسم محمد بن هانيء: ٣٧٢ .
القاضي الشافعي: ١٩ .
ابن قاضي شهبة: ٢٤ .
القالبي (أبو علي اسماعيل): ٢٨٠ ، ٢٨١ .
القباع (الحارث بن المغيرة المخزومي): ٢٨٨ .
ابن القبطرنة: ٣٥٩ ، ٥٠٣ .
القتبي: ٤٠٣ ، ٤٢٨ .
قتيبة بن مسلم: ٥٨٢ .
ابن قتيبة: ٦١ ، ٢٥٧ ، ٥٧٩ .

- الْقَحِيفُ الْعُقَيْلِيُّ: ٣٠٨ .
 قدار بن سالف: ٤٩٣ ، ٤٩٢ .
 قدار بن قديرة: ٤٩١ .
 قدامة بن جَعْدَةَ بن هبيرة: ٥٨٢ .
 قراد بن غوية: ٣١٣ .
 قرزل (فرس طَفِيل الخيل): ٣١٩ .
 ابن القَرَاز (محمد بن جعفر القَرَاز): ٤٣٨ .
 القزويني: ٦١ .
 قسّ بن ساعدة: ١٠٦ .
 قصيّ بن كلاب: ١١ .
 قطب الدين المكي النهروالي: ٥٣ .
 قطريّ (مولى عيسى بن موسى): ٤٧٢ .
 القعاء (فرس زهير بن جذيمة العبسي): ٥١٧ ، ٤٦٨ .
 قعيس بن مقاعس: ٣٥٦ .
 أبو القمقام: ٤٣٥ .
 أبو قيس بن الأسلت: ٣٠١ .
 قيس بن ثعلبة: ١٢٥ .
 قيس بن حسان بن مرثد: ١٢٥ .
 قيس بن حَزْن العبسي: ٢٤٠ .
 قيس بن ذريح: ١٤٧ .
 قيس الحفاظ: ٣٢٠ .
 قيس بن زهير: ٣٢١ ، ٣١٨ ، ٢٤٠ .
 قيس بن زهير بن جذيمة: ٣٤٣ ، ٣١٩ .
 قيس بن سعد بن عبادة: ٤٢٥ .
 قيس بن سلمة الجعفي: ١٢٦ .
 قيس بن عاصم: ٢٠٦ ، ٢٠٥ .

قيس بن معدي كرب الكندي: ٣٠١ .

حرف (الكاف)

- كافور (الإخشيدي): ٢٨٤ ، ٥١ .
كثير: ٣٧ ، ١٠١ ، ١٣٧ ، ١٦٠ ، ٢٢٦ ، ٣٠١ ، ٥١٢ ، ٥٤٤ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ .
أبو كرب: ٥٤٧ .
كعب بن أذينة: ٥٦٢ .
كعب الأشقري: ٤٩٩ .
كعب بن جميل: ٤٢١ .
كعب بن سعد: ٥٧٤ .
كعب (الحبيرة): ٥٤١ .
كلثوم العتّابي: ٣٥٤ ، ١٥٦ ، ٥٠ .
ابن الكلبي: ١٣٠ ، ٣٦٥ ، ٣٨٩ ، ٤٦٥ ، ٥٦٨ .
كمال الدين الدّميري: ٤٨٨ .
كمال الدين بن النبيه: ١٧٠ .
الكميت: ٣٩٣ ، ٤٩٩ ، ٥١٤ ، ٥٦٢ .
ابن كناسة: ٤٢٣ ، ٥٢١ .
كهمس بن طلق الصرمي: ٤١٧ .
الكوكي (إسماعيل بن السراج الكاتب): ٥٠٤ .

حرف (اللام)

- ابن اللبّانة (أبو بكر الداني): ٤٨٥ .
لبطة بن الفرزدق: ٢٠٥ .
ليبد: ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٥٤٦ .
لقمان بن عاد: ٤٥٤ ، ٤٥٥ .
لقيط (ابن زرارة بن عدس الدارمي التميمي): ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤٩٦ ، ٥٠٠ ، ٥٢٧ .

ليلي الأخيلية: ٣٠٥، ٣٢٦، ٥٧٥.
أبو ليلي (الحارث بن ظالم): ١٧٩، ١٨٠، ٣٤٢، ٣٤٣.

حرف (الميم)

- ابن الماجوز (عبيد الله التميمي): ٢٨٧.
مالك بن الأدرم: ٣٢٢.
مالك (بن أنس): ٤٢، ٥٣٤.
مالك بن أوس بن لأم: ٤٨٥.
مالك بن جعفر بن كلاب: ٣١٩.
مالك بن الخمس التغلبي: ٤٨٢.
مالك بن الرّيب: ٣٥١.
مالك بن سلمة بن الرّقية: ٢٤٠.
مالك بن عجلان: ٥٤٧.
مالك بن عوف النصري: ١٨٥.
مالك بن مسمع: ٢٨٨.
مالك (بن نويرة): ٤٠٥، ٤١٠، ٤٣٧، ٤٨٥.
المأمون: ١٠٩، ١٥٩، ٣١٠، ٣٨١، ٤١٥، ٤٥٢، ٥٢٥، ٥٣٧.
الماوردي: ٦١، ٤٥٦.
ماوية (هند بنت المنذر الكلبيّة): ٤١٩.
المبرّد: ٦٠، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٩٣، ٣٠٧، ٣٨٦، ٤١٧.
المتجرّدة (هند بنت المنذر الكلبيّة): ٤١٩.
المتلمّس: ١٠٩، ٣٢٤، ٤٣٦.
متمّم بن نويرة: ٢٩٢، ٤٣٧، ٤٨٥.
المتنبي: ٣٧، ٥١، ٨٩، ١٧٤، ١٩٣، ٢٨٤، ٣٤٨، ٣٧٢، ٣٦٤، ٤٠٩، ٤١٤،
٤٢٦، ٤٢٥، ٤١٥.
المتوكّل الليثي: ٢٨٩، ٣٨٨، ٤٠٢، ٥٣٩.

- المثقّب العبدى: ٥٤٤ .
 المثلم بن مسروح الباهلي: ٤١٦ ، ٤١٧ .
 مجالد (محدث): ٤٥٣ ، ٤٥٢ .
 ابن الجاور (أبو الفتح ، نجم الدين ، يوسف الدمشقي): ٤٨٦ .
 مجير الدين بن تميم: ٣٦١ .
 محب الدين الخطيب: ٧٤ .
 محزوم بن ضبّاء: ١٨٧ .
 محفوظ (خادم هارون الرشيد): ٣٩١ .
 الملق الكلاي: ٥١١ .
 أبو محمّد (راوية): ٥٧٤ .
 محمد (عليه السلام): ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ٤٠٥ .
 محمد بن ابراهيم بن اسحاق المناوي: ٢٩ .
 محمد الأزدخل: ٥٠٧ .
 محمد الأمين (الخليفة العباسي): ٥٩٣ .
 محمد الأهدل: ٤٨ .
 محمد بن أحمد الهاشمي: ٤١ .
 محمد بن إسحاق: ١٠٩ .
 محمد بن أبي بكر الشيبني: ١٣ ، ١٧ .
 محمد بن تومرت: ٤٠٣ .
 محمد بن حازم الباهلي: ٣٩٩ .
 محمد بن حبيب: ٤٩٢ .
 محمد بن الحنفية: ٣٠٤ ، ١٠١ .
 محمد بن سلام: ١٤٤ ، ١٥١ ، ٣٤٣ .
 محمد بن سنان المري: ٥٦٣ .
 محمد بن سليمان بن عباس: ٥٦٢ .
 محمد بن صالح الأسلمي: ١٣٧ .
 محمد بن عبّاد: ٥٢٥ .

- محمد بن عبد الباقي الكعبي: ٨٢.
- أبو محمد عبد الجليل الأندلسي الموسى: ٥٨٣.
- محمد بن عبد الرحمن الأشعث: ٤٢٦.
- محمد بن عبد الله القرشي: ٢٦.
- أبو محمد عبد المجيد بن عبدون: ١٦٦.
- محمد بن عبد الملك (المعروف بالمقدم): ٣٤.
- محمد بن عليّ بن أبي بكر الشيبى (المؤلف): ١٤، ٢١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٦٩، ٧١.
- محمد بن عليّ بن أبي طالب: ١٩١.
- محمد بن عليّ الشافعي: ٣٤، ٣٥.
- محمد بن عليّ الشطرنجي: ٤٤٧.
- محمد بن عليّ الشوكاني: ٥٤.
- محمد بن عليّ بن أبي راجح الشيبى: ٢٣.
- محمد بن غانم بن يوسف: ١٣.
- محمد بن كبير الديري الشافعي: ٣٥.
- محمد بن محمد شمس الدين الجزري: ٢٧، ٣٦.
- محمد بن مزيد: ٤٩٥.
- محمد بن المنتشر: ٢٩٨.
- محمد بن موسى أبو البركات: ٤٣.
- محمد بن موسى الدّميري: ٢٧.
- محمد بن هانئ الأندلسي: ٣٦٩.
- محمد بن وهيب الحميري: ٥٠٥.
- محمد بن يزيد: ٥٥٦.
- محمد بن يسير: ٤١٤، ٤٧٨، ٥٢٦.
- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: ٢٧، ٢٨.
- محمد بن يوسف بن إدريس الشيبى: ١٣.

- محمود الغول: ٨٠ .
- محمود الكاتب: ٣٦٠ .
- المخبل بن مالك الفهمي: ٢٥٤ ، ٤٨٢ .
- المختار بن أبي عبيد: ٣١٣ .
- المختار (بن أبي عبيد الثقفي): ١٥٩ .
- المختار بن الحسن بن بطلان: ٤٩٠ .
- مَخَلَد الموصلي: ٢٠٣ ، ٢٣٩ .
- المدائني (محمد بن علي): ٢٩٨ ، ٣٧٤ ، ٤٧٢ .
- بنت مرثد (رحيم): ٢٠٦ .
- مَرَّة بن مَحْكَان: ١٠٤ ، ١٠٥ .
- مرداس بن جُذام الأَسدي: ٥٨٢ .
- مرداس بن حُدَيْر التميمي: ١٨٢ ، ٤١٧ .
- المرزباني (محمد بن عمران): ٥٨١ .
- ابن المغيَّر: ٢٦ .
- المُرْقَش (الأصغر: ربيعة، عمُّ طرفة بن العبد): ٣٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ٣٢٧ ، ٤٨٩ ، ٥٦٨ .
- المُرْقَش الأكبر: ١١١ ، ١١٢ .
- مروان بن أبي حفصة: ٣٢٤ ، ١١٦ .
- مروان بن الحكم: ٢٦٩ ، ٥٣٩ ، ٥٧١ .
- مريم ابنة أحمد الأذري: ٣٠ .
- مسافر بن أبي عمرو: ٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٥٢٣ .
- مَسْعَدَة بن البَخْتري: ١٥٠ .
- المسعودي: ٦١ ، ٤٥٦ .
- مسكين الدرامي: ٣١٦ ، ٥٤٩ .
- أبو مُسَلَّم الخرساني: ١٠٨ ، ٥١٥ ، ٥٦٢ .

- مسلمة بن ابراهيم بن هشام: ٣٧٧ ، ٤٥٨ .
 مسلمة (بن عبد الملك): ٢٧٢ ، ٢٧٤ .
 مسلم بن الوليد: ١١٦ .
 مسمع بن يزيد: ٢٦٩ .
 مصدع بن دهر (دهم): ٤٩٢ .
 مصعب بن ثابت: ٤٨٠ ، ٥٨٨ .
 مصعب (بن عبد الله: علامة بالأنساب): ١٢٤ ، ١٣٦ .
 مصعب بن الزبير: ١٣٦ ، ٣٠٤ ، ٤٤٩ .
 مصعب بن سهيل الزهري: ٢٧١ .
 ابن مطروح: ١٣٣ .
 مطيع بن اياس: ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢١ .
 مظفر الأعمى: ٣٧١ .
 معاذ (ابن أخي اسماعيل بن عمّار): ١٠٢ .
 معاذ بن جزم الخزاعي: ٤٤٣ ، ٤٤٤ .
 معاوية: ١٢٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ،
 ٣١٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٤١٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٩ ، ٥٩٢ .
 معاوية الأخيل بن عبادة: ٤٦٨ .
 معاوية بن بكر الباهلي: ١٣٦ .
 معبد (بن وهب: مُغَنٍّ): ١٣٧ ، ٢٧٤ .
 ابن المعتز: ٣١٣ ، ٥٠٦ .
 المعتمد على الله (ابن عبّاد): ٢٥١ ، ٤٨٦ ، ٥٣٨ .
 معدّ بن عدنان: ٣٩٦ .
 معدّ يكرب: ٤٠٠ .
 ابن المعدّل: ٢٥٢ .
 المعريّ: ٦١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٩ ، ٤٣٥ ، ٥٢٠ .
 المعزّ العبيدي: ٣٧٠ .

- مُعَقَّر بن أوس بن حمار البارقي: ٢٤١ .
- المُعَلَّى بن عمرو الحاربي: ٥٨٢ .
- معن بن زائدة: ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ .
- مفيرة بنت أبي عدي بن سيّار الفزارية: ٤٦٩ .
- المفضّل بن سلمة بن عاصم: ١٨٠ ، ٤٤٣ .
- المفضّل بن محمد الضبي الكوفي: ٥٥ .
- ابن مقبل: ٤٤١ .
- المقريزي: ٢٤ ، ٢٥ .
- مقلّد بن نصر: ٣٨٤ .
- المقنّع الكندي: ١٢٦ .
- بنت مكدم: ١٤٣ .
- مكشوح المرادي: ٥٤١ .
- مكي بن ابراهيم: ١٤١ .
- الملاءة بنت زرارة بن أوفى: ١٥٠ .
- الملك أسد الدين عبد القادر: ٢٦ .
- الملك الأشرف اسماعيل الرسولي: ٢٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .
- الملك الضليل: ١٩٣ .
- الملك الناصر: ٣٣ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ .
- ابن مناذر: ٢٤٤ .
- ابن المنجّم (نشوء الملك): ١٧٥ .
- المنخل اليشكري: ٤١٩ .
- المنذر بن أبي الجارود العبيدي: ١٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ .
- المنذر بن ماء السماء: ٣٤٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٥٥٥ .
- المنذر الأكبر: ٥٣١ .
- المنذر بن المنذر اللخمي: ٤١٩ .

- المنصور (أبو جعفر: عبد الله بن محمد): ٥٠، ٥١، ١٠٨، ١٠٩، ٢٦٦، ٤٧٢، ٥١٣،
 ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٧٢.
 أبو منصور بن عدنان: ٣٥٦.
 ابن منير: ٤٨٦.
 المهدي العباسي: ٣٥٩، ٥٢٨.
 ابن مهرويه: ٢٥٣.
 المهلب بن أبي صفرة: ٥٠، ٥١، ١٥٠، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٤٨٠.
 المؤمل بن أميل الحاربي: ٥٨٥.
 مؤيد الدولة ابن بويه: ٤٢٩.
 مؤيد الدين الطغرائي: ٣٦٤.
 مؤيد الدين العنترى (محمد بن المجلي الجزري): ٤٩٠.
 مؤيد شيخ بن عبد الله الظاهري: ٢٤.
 أبو موسى الحامض: ٥٥٥.
 موسى بن طلحة: ١٣٨.
 موسى بن عقبة: ٥١٣.
 ابن المولى (محمد بن عبد الله بن مسلم): ٣٠٤.
 ابن ميادة: ١٣٤، ٤٦٩، ٤٧٠، ٥٦٣.
 ميّ (بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقرية) ١٣٥، ١٣٦.
 ميمون بن هارون: ٤٤٧.

حرف (النون)

- النايفة: ٣٠٠، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٣٩، ٥٥٢، ٥٥٥.
 ناشرة: ٢٥٩.
 الناصر أحمد بن اسماعيل: ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٣٤٩، ٤١٠.
 ناصر الدين حسن بن النقيب: ٣٥٠.
 الناصر غازي صاحب الشام: ١٩٩.

- نافع بن عقبة: ١٥٤ .
 نائلة (بنت عمر بن يزيد الأسدي): ١٥٠ .
 نباتة (مولى عبد الملك): ٥٦٥ .
 ابن نباتة السعدي: ٣٦٥ .
 ابن نباتة المصري: ٣٦ .
 النبي (ﷺ): ٣٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٧٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ،
 ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٩٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٤٣ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٥٧٠ ،
 ٥٧٧ ، ٥٩٣ .
 نبیشة بن حبيب السلمي: ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ .
 نجم الدين عمارة اليمني: ٢٩٤ .
 نجم الدين القوصي: ٥٤٥ .
 نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي: ٣٤٩ .
 أبو نخيلة (ابن حزن السعدي التميمي): ٤٧٢ .
 أبو الندى عرقلة بن حسان الدمشقي الكلبي: ٤٠٢ .
 نزال المضيق (سلمى بن مالك): ٣١٩ .
 نشيبة بن العنيس الهذلي: ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٤٨٢ .
 أبو نصر أحمد بن حاتم: ٤٤٢ .
 نصر الله ابن مجلي: ٥٢٢ .
 نصر الله بن قلاقس: ٤٤٥ .
 النصيب: ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٦٤ .
 النصير الحامي: ٥٩٤ .
 النضر بن شميل: ٥٥ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٥٨٩ .
 نظام الملك: ٣٥٣ ، ٤٥٣ .
 النعمان بن امرئ القيس: ٤١١ ، ٤١٢ .
 النعمان بن بشير: ٥١٤ .

- النعمان بن قهوس التميمي: ٥٠٠، ٥٠١.
- النعمان بن المنذر: ١٧٩، ٢٠٥، ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٤٢، ٣٧٤، ٣٩٠، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٨١، ٥٤١.
- النقاش (أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ البغدادي): ٤٩٢.
- ابن النقيب: ٤٧٤.
- النمري (منصور بن الزبيرقان): ١٥٦، ٥٠.
- النمر بن تَوَلب: ٤١٨، ٤١٩، ٥٥٣.
- النهدي: ٥٣٣.
- النهروالي (محمد بن علاء الدين): ٥٤.
- أبو نواس: ١٧٢، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٩٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٥٢١.
- النور الأسعدي: ٣٥٤.
- نور الدين علي بن أحمد النويري: ٢٠.
- نور الدين علي بن محمد الشيبلي: ٢٠.
- نوف الغفاري: ٢٦٩.
- النوفلي: ٢٩٨.

حرف (هاء)

- هارون الرشيد: ٣٩١.
- هاشم بن سليمان: ٥٨١.
- أبو هاشم زياد بن أيوب: ٣٣٦.
- ابن هانئ (أنظر: محمد بن هانئ الأندلسي): ٣٧٠، ٣٩٢.
- ابن الهبّارية: ٣٥٣.
- هبة الله بن عليّ الحسين البغدادي: ٣٧٣.
- هبة الله النصراني: ٢٢٧.
- الهداوي: ٥٣٦.

- هديم (من التسعة المفسدين): ٤٩٢ .
 الهرار بن أعوج (فرس خالد بن جعفر): ٤٦٨ .
 ابن هرمة: ٥٤٢ .
 هرم (بن سنان بن أبي حارثة): ١٢٩ .
 الهروي (محمد بن عطا): ٢٢ ، ٢٣ .
 أبو هريرة: ١٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٥١٢ .
 هشام: ٣١٧ .
 هشام بن الكلبي: ٢٦٣ .
 هشيم: ٤٥٢ ، ٤٥٣ .
 أبو هيفان (عبد الله بن أحمد المهمزي): ٥٣٦ .
 هلال بن أسعد المازني: ٥٢٩ ، ٥٣٠ .
 أبو هلال السكري: ٥٦ .
 أبو همام السلولي: ٥١٣ .
 همام بن شيان: ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
 هُميم: ٢٠٤ .
 هند بنت امرئ القيس: ٣٤٤ .
 هند بنت بعبج بن عتبة: ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٩٧ .
 هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد: ٥٨١ .
 هند بنت مرّ: ٥٢٩ .
 هند بنت المنذر بن الأسود الكلبيّة: ٤١٩ .
 هند بنت المهلب: ٥٢١ .
 هوبر الحارثي: ٤٩٨ .
 الهيثم بن عديّ: ٥٨٣ .
 أبو الهيثم: ٤٥٣ .

حرف (الواو)

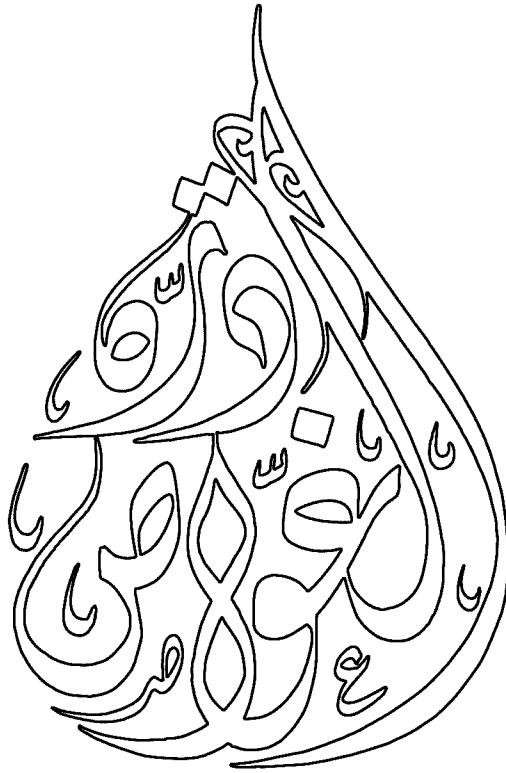
أبو وجزة: ٣١٤

- وردان (مولى عمرو بن العاص): ٤٣٥
 ورقاء بن زهير: ٤٢٢، ٤٦٨، ٤٦٩.
 الوزير القمي: ٣٤٩.
 الوزير المغربي (الحسين بن علي بن الحسين): ٢٧٨.
 الوصاف (ابن الأعور): ٣١٠.
 ابن وكيع: ٣٨٧، ٥٧٠.
 ولادة: ٥٢٩.
 الوليد الشاوي: ١٦٠.
 الوليد بن عبد الملك بن مروان: ١٢٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٣٠٨، ٥٧٢.
 الوليد بن عقبة: ٤٢٨، ٤٥٩.
 الوليد بن يزيد: ٢٧٤، ٣١٧.
 أبو وهب: ٤٨٠.

حرف (الياء)

- بجبي بن أحمد الشيبى العراقي: ١٤.
 بجبي بن الحسين: ٤٥، ٤٦.
 بجبي بن الحكم: ٥٩٥.
 بجبي بن خالد البرمكي: ١٨١، ٤٥٦.
 بجبي بن سعيد: ٥٤٣.
 بجبي بن سنقر الأسمردي: ٥٣.
 بجبي بن علي بن بجير الشيبى: ١٣، ٢٠.
 بجبي اليزيدي: ٤٩٣.
 يذكر بن عنزة: ٢٠٤.
 يزدجرد بن سابور: ٤١٢.
 يزيد بن الحارث: ٣٤٤.
 يزيد بن الحكم الثقفي: ٤٦١.

- يزيد بن عبد المدان: ٣٠٧ ، ٥٤١ ، ٥٦٠ .
- يزيد بن عبد الملك بن مروان: ٢٧١ ، ٢٧٤ .
- يزيد بن عروة: ٥٤٣ .
- يزيد بن عمرو الضَّافِي: ٤٨١ ، ٥٠١ .
- يزيد بن محمد المهلي: ٣١٨ ، ٥٢٢ .
- يزيد بن مزيد: ١١٦ ، ٣٠٢ .
- يزيد بن معاوية: ٥٥ ، ٤٤٠ ، ٥٣٩ .
- يزيد بن مُفَرِّغ: ٢٩٦ .
- يزيد بن المهلب: ١٥١ ، ٢٠٠ .
- يزيد بن هارون: ٣٣٦ .
- يسار الكواعب: ٣٩٠ .
- يعقوب بن حميد: ٥٤٣ ، ٥٧٩ .
- أبو يعقوب بن سليمان بن أبي جعفر: ١٠٩ .
- أبو يعلى ابن الهبارية: ٥٤٥ .
- أبو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن أبي حصين: ٣٨٤ .
- يوسف الجوهري: ١٣٢ .
- ابن يونس (كمال الدين ، أبو الفتح ، العالم): ١٧٣ .
- أبو يوسف القاضي: ٤٥٦ ، ٤٥٧ .
- يوسف (النبى): ٥٤٤ .
- اليوسفي: ٢٥٨ .
- يونس بن حبيب الضبي: ٥٥ .
- يونس بن عبد الأعلى: ١٥٥ .
- يونس بن أبي فروة: ٥٠٨ .
- يونس الكاتب: ٤٤٧ .



٧ - فهرس البلدان والمواقع

حرف (المهمزة)

- أبطح (مكان في مكة): ٢٥٠ .
- أبيدة (وادي بين تهامة واليمن): ٣٣٦ .
- أبيز (ماء لبني القين بن جسر): ٤٦٦ .
- أحد (جبل تلقاء المدينة): ٥٩٣ .
- أذرعَات (درعا حالياً: مدينة في سوريا): ٣٠ .
- أرض عنزة: ١٢٧ .
- إرم: ٤٠٥ .
- أزونى « في شعر »: ٤٨٢ .
- أرياب (بلد باليمن): ٤٠٥ .
- الأزهر: ١٤٨ .
- إسطنبول: ٨٣ .
- الإسكندرية: ٣٦٢ .
- أطم الضحيان (أطم أحيحة بن الجلاح): ٢٣٨ ، ٤١١ .
- إفريقية: ٥١٧ .
- ألمان (مخلاف باليمن): ٥٦٨ .
- الأهواز: ٢٨٧ ، ٥٨٨ .
- أوارَة (بأرض غطفان): ٢٤٣ .

أوقاف الحرمين: ٨٧.

أَيْلَة (مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام): ٥٤٩.

حرف (الباء)

بئر معونة (بين أرض عامر وحرّة بني سليم): ٢٤٧.
باب الشام: ٣٥٤.

البحر الأحمر: ٤٢.

بحر دجلة «في شعر»: ١١٧.

بحر الروم: ١٠٣.

بحر هُرمز: ٢٢، ٢٨، ٣٦، ٣٥٨.

بحر الهند: ١٠٣.

البحرين: ٥٣٠.

بُزَاخَة (ماء لطيفٌ بِنَجْد): ٢٣١.

البصرة: ٢٨٧، ٣٨١، ٣٩٥، ٤١٦، ٤٥٦، ٥١٤، ٥٣١، ٥٧٣، ٥٨٤، ٥٨٨.
البطحاء: ٢٦٦.

بَطْلَيْوُس (مدينة كبيرة بالأندلس): ٣٧، ١٦٧.

بطن الحِنُو (من جبل حَضَن بأول نجد): ٣٢٤.

بطن نخلة (موضع بين مكة والطائف) «في شعر»: ٢٧١.

بَعْدَان (مخلاف باليمن): ٤٠٥.

بغداد: ٢٢، ٤٥، ٥٢، ١١٨، ١٢٩، ١٥٣، ٣٧٢، ٥٢٢.

البقَّار (موضع برمل عالج) «في شعر»: ٣٠٠.

بلاد الروم: ٢٨، ١٨٩.

بلاد طيِّء: ١٢٨، ٤٦٥.

بلاد فارس: ٥٢.

بلاد مُراد (قرب صنعاء): ٥٦٩.

بلاد هَمْدَان (قرب صنعاء): ٥٨٠.

- بُوانة (موضع بين الشام وبين ديار بني عامر) «في شعر»: ٢١٨ .
 بَيْشَة (قرية في اليمن) «في شعر»: ٤٠٠ .
 بَيْنُون (حصن باليمن): ٥٦٩ .

حرف (التاء)

- تَبَالَة (بَلَيْدَة على طريق اليمن للخارج من مكة): ٣٥٥ .
 تَلِيث (موضع بالحجاز) «في شعر»: ٤٠٠ .
 تَرِيم (مدينة باليمن): ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣ .
 تَعَز (مدينة باليمن): ٤٥، ٤٦ .
 تَلُّ العَجُول (بفلسطين): ١٠٥ .
 تِهَامَة: ٤٦، ٣٨٤، ٥١٢ .
 تَيْاء (بين الشام ووادي القري): ٤٧٦ .
 تَيْمَن (وادي بعالية نجد): ٢٤٣ .

حرف (الثاء)

- ثَنِيَّةٌ غَزَال: ١٤٦ .
 ثَنِيَّةٌ كَمَب: ١٤٦ .
 ثَنِيَّةٌ هَرَشَى: ٥١٢ .
 ثَهْلَان (جبل باليمن): ١١٨، ٤٠٦ .

حرف (الجيم)

- جامع مصر: ١٩ .
 جَبَلَة (جبل طويل له شِعب بنجد): ١٨٨، ٢٣٩، ٢٤٣، ٣٠٢، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٢٦ .
 .٥٥٨
 الجُحْفَة (قرية على طريق المدينة من مكة): ٥١٢ .
 جَرِيرَة: ٣٠٩ .
 الجُرْف: ١٨٨ .

الجزيرة: ٣٨٣ .

جلدان (موضع قرب الطائف بين لية وسبل): ١٨٤ .

حرف (حاء)

الحجاز: ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٧١، ٢٥٦، ٤٢٢ .

الحجون: ٢٢٦ .

الحرّة (حرّة واقم، شرق المدينة): ٥٤٨ .

حرض (بلد في اليمن بين خولان وهمدان): ٤٦ .

الحرم: ٢٣، ١٠٠، ٢٩٨، ٤١٠ .

الحرمين: ٢٦ .

حصن تعز: ٤٦ .

حصن الرّقب (في سوريا): ٣٦٠ .

حضر موت: ١٧٦ .

حَضَن (جبل بأول نجد): ٣٢٣، ٣٢٤ .

حلب: ٢٦، ٢٩، ٤٢٧ .

حلوان: ٢١٥ .

حَلِيمَات: ٥٥٥ .

حَلِيمَة (موضع تلقاء يذبل): ٥٥٤ .

الحيرة: ٢٤٢، ٢٩٨، ٤١٢، ٥٨٢ .

حرف (حاء)

خراسان: ٢٩٠، ٤٧٣ .

الخزبة (أرض مما يلي ضرية): ٤٨١ .

الحشائية: ١٩ .

الخطّ (أرض تنسب إليها الرماح الخطيّة، وهو خطّ عمان): ٥٦٩ .

الخوّزّاق (قصر النعمان بن امرئ القيس): ٤١١ .

خيبر: ٣٨٣ .

خيف المحارم (الحرم ومناسكه) « في شعر »: ١٠١ .

حرف (الذال)

دارين (فرضة بالبحرين): ١٣٨ .

الدكادك (موضع في ديار بني أسد) « في شعر »: ٢٩٢ .

دَمَخ (جبل لبني نُفَيْل بن عمرو بن كلاب): ٤٠٧ .

دمشق: ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ١٤٠ .

دُمُون (بأرض اليمن): ٣١٠ .

دميرة (قرية كبيرة بمصر): ٢٧ .

الدهناء: ١٨٣ ، ٣٥١ ، ٥٥٥ .

ديار هَمْدَان: ٥٦٨ .

دير سعد « في شعر »: ٤٦٦ .

دير سمعان « في شعر »: ٢٢٦ .

دير كعب (في الشام): ٢٢٠ .

حرف (الذال)

ذِرْوَة: ٥١٢ .

ذو خُشْب (وادي على مرحلة من المدينة): ٥٣٩ .

ذو دَورَان (وادي يأتي من شَمَنْصِير وذِرْوَة): ٥١٢ .

ذو رُعين: ٢١٤ .

ذو قَرَد (موضع قرب المدينة): ٢٦٢ .

حرف (الراء)

رايغ (بعد عقبة هرشي بتهامة): ٥١٢ .

رامة (موضع بقرب البصرة): ٣٩٥ .

رحبة الزيني: ٤١٦ .

- رَهْوَة (جبل بالطائف) « في شعر »: ١١٩ .
 الرِّيَّ (كورة معروفة بقرب خراسان): ٢١٧ ، ٥٨٢ .
 الرِّيَّان « في شعر »: ٣٢٥ .

حرف (الزاي)

- زَيْد (منطقة يمنية): ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٢ .

حرف (السين)

- ساتيدما (جبل متصل من بحر الروم الى بحر الهند): ١٠٣ .
 السبيج: ٢٣٦ .
 سجن عارم: ٣٠٤ .
 سجن عمر بن عبد العزيز: ٢٠٠ .
 السُّحول (قرية في اليمن): ٤٠٥ .
 سعوان (وادي الى جنب صنعاء): ٥٦٨ .
 سَلْحين (قرية في اليمن): ٥٦٩ .
 سَلْع (موضع في شمال المدينة، وموضع آخر في ديار هُذيل): ٢٧٣ .
 سمرقند: ٢٨ .
 سيراف: ٣٨٤ .
 سوق حُباشة (سوق بتهامة): ٣٣٨ .
 سوق خَرَبَة (سوق في عمَل اليمامة): ١٤٩ .
 سوق عكاظ: ١١١ ، ٢٤٢ ، ٥١٥ ، ٥٦٠ .

حرف (الشين)

- الشاذياخ « في شعر »: ٢٩١ .
 الشام: ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧١ ، ١٢٥ ، ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٨٣ ، ٤٢٢ ،
 ٤٢٩ ، ٤٦٦ ، ٤٨١ ، ٥١٢ ، ٥٣٢ ، ٥٤١ .
 شِهَام (جبل لباهلة) « في شعر »: ٢٤١ .

شَمَنْصِير: ٥١٢ .

شَهَارَة (حصن بصنعاء): ٥٦٨ .

شِيرَاز: ٢٢ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٣٥٨ .

حرف (الصاد)

صدَاء (ركيَّة عذبة الماء): ٥٥٦ .

صِرَواح (قرية باليمن): ٥٦٩ .

الصُّعَاب (جبل بين اليمامة والبحرين): ٥٣٠ .

الصفَا (بمكة): ٤٣ .

صفَوْرِيَّة: ٤٢٩ .

صقلِيَّة: ٤٤٦ .

صنعاء: ٥٦٩ .

صُنَيْبَات (ماء لبني تميم وبكر) « في شعر »: ٤٠٠ .

حرف (الضاد)

ضَرِيَّة: ١١٩ .

ضَهْر (قرب صنعاء): ٥٦٨ .

حرف (الطاء)

الطَائِف: ١١ ، ٢٨ ، ١٨٥ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٨٣ ، ٤٥٨ ، ٥٧٢ .

طرابلس: ٢٦ .

الطَّفّ (موضع بقرب الكوفة): ٥٢٢ .

طوس: ٢١٧ ، ٣٥٢ .

حرف (الظاء)

ظفار (بلد باليمن): ١١٣ ، ٥٦٧ .

ظفار الحقل (قرب صنعاء): ٥٦٩ .

- ظفار الساحل: ٥٦٩ .
 ظفار الظاهر: ٥٧٠ .
 ظفار الواديين: ٥٦٩ .

حرف (العين)

- عارمة (موضع في ديار بني عامر) « في شعر »: ٥٣٧ .
 العالية: ١١٨ .
 عدن: ٣٢٤ ، ٥٢ ، ٤٦ ، ٤٥ .
 عُدَيْقَة (قرية من نواحي صنعاء): ٥٦٨ .
 العراق: ٢٢ ، ٢٩ ، ١٥٠ ، ٢٢٠ ، ٣١٣ ، ٤٧٣ ، ٥٤١ .
 عرفات: ١٣٤ .
 المريف « في شعر »: ٢٧١ .
 عقبة حلوان: ٢١٦ .
 عقبة هرشي: ٥١٢ .
 عقر بابل (عند الكوفة بالقرب من كربلاء): ١٥١ .
 علاة « في شعر »: ١٨٦ .
 علم المنصّف (بين مكة والمدينة): ٥١٢ .

حرف (الغين)

- غزال: ٥١١ .
 غُمدان (قرية باليمن): ٥٦٩ .

حرف (الفاء)

- فدك: ٢٤٣ .
 الفرات: ٢٨٨ ، ٥٨٤ .

حرف (القاف)

- القاهرة: ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ .

- القرية « في شعر »: ٥٥٢ .
 قصر ابن صمادح (في الأندلس): ٤١٣ .
 قصر ذي ريدان (بظفار): ٥٦٩ .
 قصر شيرين (بين حلوان وهمدان) « في شعر »: ٢١٩ .
 قصر غيلان بن سلمة بن مُعْتَب (بالطائف): ٣٨٣ .
 قصر فاطمة بنت المنذر: ٣٢٧ .
 القصبيات (موضع في ديار بكر وتغلب): ٢٥٩ .
 قعيقعان (جبل بمكة): ٥٨٨ .
 قلعة شيزر: ٣٨٤ .

حرف (الكاف)

- كازرون: ٢٨ .
 كاظمة (على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة): ١١١ .
 كتيب (قرية بالبحرين) « في شعر »: ٥٥٢ .
 كُراع هرشي: ٥١٢ .
 الكعبة: ١٢ ، ١٩١ ، ٤١٠ .
 كُليّة (وادي قرب الجحفة): ١٦٠ ، ٥١٢ .
 كور الأهواز: ٢٨٨ .
 الكوفة: ١٤١ ، ٢٣٦ ، ٣٠٤ ، ٤٨٠ ، ٥٣٣ ، ٥٦٥ ، ٥٧٦ .

حرف (اللام)

- لِيّة (وادي من نواحي الطائف) « في شعر »: ١٨٦ .
 اللوى (موضع في ديار بني أسد) « في شعر »: ٢٩٢ .

حرف (الميم)

- المارستان: ٨٢ .
 المدرسة الأفضلية (مدرسة في مكة لبني رسول): ٤١ .

- المدرسة التاجية (في زبيد): ٤٣ .
المدرسة الشريفة: ١٩ .
المدرسة المجاهدية (مدرسة في مكة لبني رسول): ٤١ .
المدرسة المنصورية (مدرسة في مكة لبني رسول): ٤١ .
المدينة: ١٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ١٢٢ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٩١ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ،
٢٤٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٥١٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٣ ، ٥٧١ .
مرّان (موضع بين مكة والبصرة): ٥٢٨ .
مِرْبَاط (مدينة على ساحل البحر بين حضرموت وعمّان): ٥٦٩ .
مِرْبَد البصرة (موضع سوق الإبل): ٤١٧ ، ٥٣١ .
المَرْقَب (حصن في سوريا قرب بانياس): ٣٦٠ .
المزدلفة: ١٣٤ .
مَسْجِد الجامع: ١٣٩ .
مسجد مكة: ٢٥٠ .
مسيل هرشي: ٥١٢ .
المَشَان (بليدة فوق البصرة): ٣٨١ .
مصر: ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٧١ ، ١٧١ ، ٢٨٠ ، ٣١٢ ، ٣٩٧ ، ٤٣٥ ، ٥١٨ ،
٥٤٩ ، ٥٣٦ .
مَصِيف « في شعر »: ٢٧١ .
المَطْبَق: ٣٤٩ .
المَعْلَاة: ١٨ ، ٢٠ ، ٣٤ .
مقابر الصوفية: ٢٧ .
مقام ابراهيم: ١٥ .
مقبرة الباب المَعْلَى (مقبرة بمكة المشرفة): ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .
المغرب: ٤٠٣ ، ٥١٢ ، ٥٦٤ .
مكة: ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ .

٢٦٦، ٢٧٤، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٣٤، ٣٦٩، ٤٢٩، ٥١٢، ٥٢٢، ٥٢٨، ٥٤٩، ٥٧٢، ٥٨٨.

مكتبة الأحقاف بتريم: ٧٩، ٨٠، ٨٨.

مكتبة عارف حكمت: ٣٣.

مكتبة نور عثمانية (في اسطنبول): ٧٣، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٦.

مُكْرَم (مدينة من كُور الأهواز): ٤٣١.

مَلْحَاء (وادي باليامة) « في شعر »: ٥٥٢.

مِنَى: ٣٤، ٤١، ٣٢٥، ٣٣٨.

المنصف: ٥١٢.

الموصل: ١٧٤.

ميسان (بليدة بأسفل البصرة): ٥٠٠.

ميناء جدّة: ٤١.

حرف (النون)

الناصف (موضع في ديار بني سلامان باليمن): ٣٣٦.

نجد « في شعر »: ٢٤٧، ٣٢٤.

نجران (موضع من مخاليف اليمن من ناحية مكة) « في شعر »: ٥٥٢، ٥٨٣.

نخلة: ٢٤٢.

نُقَم (جبل مطلّ على صنعاء باليمن): ٥٦٨.

حرف (الهاء)

هُبَالَة (ماء لبني عُقَيْل): ٢٩٧.

هَجَرَ (قاعدة بالبحرين): ٥٣٠.

هرشى (جبل بتهامة): ٥١١.

هَطَّال: ٣٤٨.

الهند: ٢٨، ٤٤، ٤٦، ٣٥٠، ٥٦٩.

حرف (الواو)

- وادي بوانة « في شعر »: ٢١٨ .
وادي عشار: ٥٦٨ .
وادي غزال: ٥١٢ .
وبار (بالدهناء): ٣٥١ .
وَدَان (بين مكة والمدينة): ١٦٠ ، ٥١٢ .

حرف (الياء)

- يبرين (من أصقاع البحرين): ٣٥٢ .
يثرب: ٥١٣ .
يَذْبُل (جبل لباهلة): ٥٥٤ .
يَلْمَلَم (موضع على ليلتين من مكة) « في شعر »: ٤٠٠ .
اليامة: ١٤٩ ، ٤٧٣ .
اليمن: ١٨ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧١ ، ١١٨ ،
٢٦٤ ، ٣١٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٨٣ ، ٥١٧ ، ٥٦٧ ، ٥٨١ .

مكتبة الدكتور وزير الوطن

٨ - فهرس الأجناس والأمم والقبائل ونحوها

حرف (الهمزة)

- بنو الأحوص: ٤٧٧ .
- الأرقام (حي من تغلب) « في شعر »: ١٨٩ .
- الأزد: ٢٥٧ ، ٣٣٨ .
- الأزياد: ٢٣٨ ، ٥٤٨ .
- أساقفة نجران: ٥٥٢ .
- بنو أسد: ١٨٧ ، ٢٦٨ ، ٣١١ ، ٣٩٣ ، ٥٢٧ .
- بنو أسيد العبسي: ٥١٦ .
- بنو أسيد بن عمرو بن تميم: ١٣٦ ، ١٥٠ .
- الأعراب: ٢٨ .
- الإفرنج: ٣٦٢ .
- بنو الأفتس: ٣٧ .
- الأكراد: ٢٨٩ .
- بنو آكل المرار: ٣٤٤ .
- آل أبي طالب: ٢١٣ .
- آل بكر « في شعر »: ٢٨٩ .
- آل جفنة: ٤٠١ .

- آل خاقان « في شعر » : ٥٦٠ .
- آل الزبير بن العوام : ١٢١ ، ٢١٤ ، ٥١٨ .
- آل غدран « في شعر » : ٥٨٤ .
- آل لاحق المكيون : ٢٧١ .
- آل مطرف « في شعر » : ٣٢٦ .
- بنو أمية : ٤٢٩ ، ٥٣٩ ، ٥٧٦ ، ٥٩١ .
- الأندلسيون : ٥٩ .
- الأنصار : ٤٥٠ .
- أهل الأهواز : ٢٨٨ .
- أهل أبير : ٤٦٦ .
- أهل البصرة : ٢٨٨ ، ٥١٤ .
- أهل البطحاء « في شعر » : ٢٦٦ .
- أهل بغداد : ١١٨ .
- أهل تياء : ٤٧٦ .
- أهل الحجون « في شعر » : ٢٦٦ .
- أهل حضرموت : ١٧٦ .
- أهل صفورية : ٤٢٩ .
- أهل العراق : ١٦٤ ، ٢٥٦ ، ٣١٣ .
- أهل الكوفة : ٢٣٦ .
- أهل المدينة : ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٧٢ .
- أهل مكة : ١٤٧ ، ٢٧٤ .
- أهل نجد : ٢٤٢ ، ٢٤٧ .
- أهل الوادين « في شعر » : ٢٤٣ .
- أهل يثرب « في شعر » : ٥١٣ .
- أهل اليمن : ٣٤٨ ، ٤٦٨ ، ٥١٧ .

الأوس: ٤٠٤ .

إياد: ١٠٦ .

حرف (الباء)

باهلة: ٤١٧ ، ٥١٠ ، ٥٨٢ .

البصريون: ٢٨٨ ، ٤١٦ .

بنو بكر بن وائل: ١٤٠ ، ٣١٠ ، ٥٢٩ ، ٥٨٦ .

بنو بلال (بطن من ثُمالة): ٣٧٨ .

بليّ (فرع من قُضاعة): ٧٧ ، ٥٧٩ .

حرف (التاء)

التباينة: ٢٣٧ ، ٥٦٩ .

بنو تغلب: ١٩١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٤٢٠ ، ٥٢٩ .

التكاررة: ٢٥ .

بنو تميم: ١٣٩ ، ٢٠٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٥٦٨ ، ٥٨٣ .

تيم « في شعر »: ٥٠٠ .

حرف (الثاء)

الثعالب (بنو ثعلبة بن سعد): ٤٧٧ ، ٤٨٢ .

الثعالب (من بني مثال بن مرّة): ٤٨٢ .

ثقيف: ٢٤٢ ، ٤٤٣ .

ثمود: ٤٩١ .

ثُمالة (بطن من شُوءة من الأزَد من القحطانية): ٣٧٨ .

حرف (الجيم)

بنو جَحش: ٣٩٨ .

- بنو جُدعان « في شعر »: ٢٥١ .
 بنو جَدِيمة « في شعر »: ٤٢٢ .
 بنو جوشن: ٤٧٦ .

حرف (الحاء)

- بنو الحارث بن فهر: ١٤٥ .
 بنو حرب: ٢٧٦ .
 الحُرُقَة (بنو حُميس بن عامر بن جُهينة): ١٨٨ ، ٤٧٦ .
 بنو حزام: ٣٣٩ .
 بنو حُلَيْس بن يَعْمُر بن نفاثة بن عدي بن الدُّثُل: ٣٧٥ .
 حَمِير: ٤٤٠ ، ٥٦٨ .

حرف (الخاء)

- بنو خالد بن جعفر: ٤٧٧ .
 الخُدَعَة (قوم من سعد بن زيد مناة بن تميم): ٥٧٦ .
 خُزاعة: ١١ ، ١٤٤ ، ٣٨٩ .
 الخزرج: ١٤٥ .
 الخُضْر (من محارب): ٤٧٧ .
 الخوارج: ٥٠ ، ١٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٧ ، ٤١٦ ، ٥٨٠ .

حرف (الذال)

- دَوَسْر (كتيبة للنعمان): ٢٠٥ .
 الدهاقين: ٢١٦ .
 بنو الدِّيَان « في شعر »: ٢٥١ .
 بنو الدَّيْل: ٢٤٢ .

حرف (الذال)

- بنو ذُبْيَان: ٥٥٨ .

بنو ذهل: ٢٢٥، ٥٢٩.

ذو رُعَيْن: ٢١٤.

حرف (الراء)

الرُّباب: ٥٠٠.

ربيعة: ١٤٣، ٣٢٢، ٥٨١.

ربيعة الفَرَسِ «في شعر»: ٣٨٢.

بنو رِزام: ٣٧٨.

بنو رسول: ٤١، ٤٦، ٤٧.

رھط بثينة: ٢٣٧.

الروم: ١٨٩.

حرف (الزاي)

بنو الزرقاء: ٤٢٩.

بنو زُليْفَة بن صبح: ٣٨٠.

بنو زنباع العبسي: ٥١٦.

بنو زهير بن جَدِيْمَة العبسي: ٥١٦.

حرف (السين)

بنو سالم: ٥٤٧.

بنو سَدُوس: ٤١٦.

بنو سعد (من سكان البصرة): ٤١٧.

بنو سعد بن زيد مناة: ١٣٨، ٢٧٨، ٥٧٤.

بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة: ٣٣٦، ٤٧٦.

بنو سلول: ٢٤٥، ٥٨٢.

بنو سُلَيْم: ١٤٣.

السلمايون: ٤٦.

بنو سهم بن مرّة: ٤٧٦ .

حرف (الشين)

شعب نجد « في شعر »: ٣٣٩ .

بنو شَيْبَانَ « في شعر »: ٢٨٩ .

بنو شَيْبَةَ العبدريين (نسبة الى بني عبد الدار بن قصي): ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٨،

٢٠، ٤٤ .

حرف (الصاد)

بنو صيرمة بن مرّة: ٤٧٦ .

حرف (الضاد)

الضجاعم (عرب من قضاة): ١٨٣ .

بنو الضحيان: ٢٣٨ .

بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة: ٢٤٢ .

حرف (الطاء)

بنو أبي طَلْحَة: ١٢ .

بنو الطَّمُوح: ٥٧٤ .

طيء: ١٢٩، ٣١٠، ٤٦٥ .

حرف (الظاء)

بنو ظهيرة (من مخزوم): ٢٤ .

حرف (العين)

عاد: ٢٧١، ٣٥٢، ٤٥٥، ٤٩١ .

بنو عامر: ٢٤٠، ٢٤٤، ٣٠٢، ٤٦٩، ٥٠٠، ٥١٦، ٥٢٦ .

بنو عامر بن صعصعة: ١٨٧، ٥١٤ .

- بنو عامر بن لؤي: ١٢٤ ، ٥١٧ .
 بنو العباس: ١٠٩ .
 بنو عبد الدار: ١٢ .
 بنو عبد الله بن غطفان: ٤٧٦ .
 بنو عبد المدان: ٣٠٧ .
 بنو عبد ود: ١٩٦ .
 بنو عجل: ٣١٠ .
 عدنان « في شعر »: ٣٧٠ .
 بنو عذرة بن سعد: ٤٧٦ .
 العلاف « في شعر »: ٣٢٤ .
 بنو عليم: ١٩٦ .
 بنو عمرو بن تميم: ٣٢٤ ، ٣٥٦ .
 بنو العنبر بن عمرو بن تميم: ١٢٧ ، ١٦٥ ، ١٨٤ .
 عنزة: ٢٠٤ .
 بنو عوارة (بطن من بني مالك بن ضبيعة): ٣٤٤ .

حرف (الغين)

- غسان: ٤٨١ .
 غطفان: ١٣١ ، ٢٤٣ ، ٣٦٦ ، ٤٧٧ ، ٥٠٠ .

حرف (الفاء)

- بنو فراس بن غنم (من كنانة): ١٤٢ .
 بنو فزارة: ١٩٥ ، ٢٢٤ ، ٣٦٦ .
 بنو فقيم: ٥٣٠ .
 بنو فهير بن مالك: ١٤٤ .
 بنو فهم بن قيس: ٢٥٤ ، ٣١٥ .

حرف (القاف)

- قبيلة الأَضْبَط بن قريع: ٣٦٥ .
قبيلة جُرْمُ بن قحطان: ٢٦٤ .
القرامطة: ١٧١ .
قريش: ١٢ ، ٢٤٤ ، ١٩٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩٧ ، ٣٧٤ ، ٤٢٨ .
قضاة مَعَدَّ: ٤٧٥ ، ٣٩٥ .
قوم زياد بن عمرو العتكي: ٢٨٨ .
قوم سبأ « في شعر »: ٣١٤ .
قوم مالك بن مِسْمَع: ٢٨٨ .
قوم المهلب: ٢٨٨ .
قيس: ١٩٠ ، ٤٤٠ .
بنو قيس بن ثعلبة: ١٢٥ ، ٤٦١ .
بنو القَيْن بن جَسْر: ٤٦٦ ، ٥١٠ .

حرف (الكاف)

- بنو كعب « في شعر »: ٢٤٣ .
بنو كلاب: ١٧٨ ، ٢٤٣ ، ٤٢٢ .
كلب: ٣١٠ .
كليب: ٣٦٩ .
بنو كِنانة: ١٤٢ ، ١٤٦ ، ٢٤٢ ، ٣٨٠ .
كِنْدَة: ٥٨١ .

حرف (اللام)

- بنو لبنى « في شعر »: ٣٨١ .

حرف (الميم)

- بنو مازن: ٣٥٥ .

- بنو مالك بن جعفر: ٤٧٧ .
 بنو مالك بن ضبيعة: ٣٤٥ .
 المالكية: ٢٩ .
 بنو مثال بن مرّة (الثعالب): ٤٨٢ .
 بنو محارب: ٤٧٧ ، ٥٨٢ ، ٥٩٢ .
 مخزوم: ٢٤ .
 مُراد (بلادهم بين نجران ومأرب): ٥٦٩ .
 بنو مرّة: ١٣١ ، ١٧٩ ، ٣٤٢ ، ٤٠١ ، ٤٦٦ .
 بنو مروان: ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٢٢ ، ٤٦٦ ، ٥٦٢ .
 بنو مصعب الزبيريون: ٥٤٥ .
 مُضَرَ: ٢٤٢ .
 بنو المظفر: ١٦٦ .
 المعازبة: ٤٦ .
 مَعَدَّ بن عدنان: ٣٩٦ .
 المغاربة: ٢٥ .
 مَهْرَة: ٣٥٢ .

حرف (النون)

- اللكية (جماعة تيمورلنك): ٢٩ .
 بنو نُمَيْر: ١١٨ .
 بنو نهد بن زيد: ٥٣١ .
 بنو نهشل (بطن من تميم): ٥٣٠ .

حرف (الهاء)

- بنو هاشم «في شعر»: ٤٥٩ .
 هُدَيْل: ٣٧٥ ، ٣٨٠ .

هَمْدَان: ٢٤٢، ٥٦٨.

بنو هند بنت مرّ (أمّ بكر وتغلب) « في شعر »: ٥٢٩.

هوازن بن منصور: ٢٤٢، ٣٠٨، ٥١٥، ٥٤١.

حرف (الواو)

وائل « في شعر »: ٤٩١.

بنو الوحيد (بطن من عامر بن صعصعة): ٤٧٨.

حرف (الياء)

بنو يربوع: ٤٩١.

بنو يشكر: ٢٥٩.



٩ - فهرس أيام العرب في الجاهلية والإسلام

أ: في الجاهلية:

- حلف الفضول: ١٦٥
- الفجار الثاني: ٢٤٣، ٢٤٢.
- يوم حليمة: ٣٩٠، ٥٥٤.
- يوم شُعبِ جبلة: ١٨٨، ٢٣٩، ٢٤٣، ٣٠٢، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٢٦، ٥٥٨.
- يوم صُنَيِّعات (ضبيعات) «في شعر»: ٤٠٠.
- يوم الضجاعم «في شعر»: ١٨٣.
- يوم القصبيات: ٢٥٩.
- يوم والف: ٢٥٩.

ب - في الإسلام:

الصفحة	السنة	اليوم
٥٩٣	(٥٣ / ٦٢٤ م)	يوم أُحُد
٢٦٢	(٥٦ / ٦٢٧ م)	غزوة ذي قَرَد
٢٦٢	(٥٦ / ٦٢٧ م)	يوم الرضَع (في غزوة ذي قَرَد)
٣٠١، ٢٦٥	(٥٨ / ٦٢٩ م)	يوم فتح مكة
٥١٩		
٢٣١	(٥١١ / ٦٣٢ م)	يوم بُزَاخَة
٤٨٥	(٥١٢ / ٦٣٤ م)	أيام الرِّدَّة
٢٤٩	(٥٣٦ / ٦٥٦ م)	يوم الجمل
٢٦٨	(٥٣٧ / ٦٥٧ م)	يوم صِفِّين
٥٢٢	(٥٦١ / ٦٨٠ م)	يوم الطَّفِّ
٥٤٨	(٥٦٣ / ٦٨٢ م)	يوم الحرَّة (حرَّة واقم)
١٥١	(٥١٠٢ / ٧٢٠ م)	يوم العَقَر

مكتبة الدكتور وزير الوطن

١٠ - فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف في المتن

حرف (الهمزة)

أبيات الألفاظ: ٤٤٨ .

أدب الدنيا والدين للماوردي: ٢٨١ ، ٣٥٦ .

الأدب والمروءة للطوسي: ١٥٢ .

الإعتصام بالعزلة للخطابي أبي سليمان: ٤٣٢ .

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٥ ،

١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،

١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ،

٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ،

٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ،

٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،

٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ،

٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٥٠٩ ، ٥١٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٧ ،

٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ،

٥٩٣ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ .

الألفاظ الروحانية لأفلاطون: ٤٠٩ ، ٥٧٦ .

الآلي والدرر للثعالبي: ٥٠٤ .

الأماي لأبي علي القالي: ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٦٨ ،
٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢٧ ، ٣٦٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٥٣٥ ، ٥٥٠ ،
٥٨٩ ، ٥٥٩ .

أمثال أبي عبيد: ٤٥٧ ، ٤٨٥ ، ٥٩٠ .
أمثال أكم بن صيفي: ٣٦٧ ، ٥٦٢ ، ٥٧٥ .
أمثال المفضل الضبي: ٣٩٦ .
أنس الشاقي في الزمن العاقي لابن السمعاني: ٢٧٩ .

حرف (الباء)

بعض التواريخ: ٤٣١ .
بلبل الروض للسهيلي: ٤٩٧ .

حرف (التاء)

تاريخ الأطباء لابن أبي أصيعة: ١٧٤ ، ٤٩٠ .
تاريخ ابن خلكان (وفيات الأعيان): ١٣٣ ، ١٧٣ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٣٠٨ ،
٣١٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤١٤ ، ٤٣٠ ، ٤٤١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ،
٥١٥ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ .

تجبير الموشى فيما يقال بالسين والشين للفيروز أباذى: ٤٠٨ .
تعاليق الخطابي: ٣٥٦ ، ٣٩٩ .

التعريف والاعلام للسهيلي: ٤٩٢ .
التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي: ٢٠٣ .
التكملة للصاغاني: ١٨٧ ، ٣٨١ ، ٤٩٨ .

تمثل الشعراء: ٤٥٩ ، ٤٧٣ ، ٥٦٢ .
التنبيه على أسباب الخلاف للبطلوسى: ٢٢٦ .
تهذيب اللغة للأزهري: ٤٩٨ ، ٥٦٠ .

حرف (الجيم)

الجمهرة لابن دريد: ٢٥١ ، ٥٥٥ .

جمهرة الأمثال للمسكري: ٤٤٥ ، ٥٤٦ .

حرف (الحاء)

الحاوي الصغير لنجم الدين عبد الغفار القزويني: ١٦٢ .

حاسة أبي تمام: ١٠٣ ، ٢٧٦ ، ٢٩٥ .

حياة الحيوان للدّميري: ٤٨٨ .

حرف (الخاء)

خط الإمام العلامة بدر الدين الزركشي: ٢٠٢ .

خط الإمام العالم المحدث شرف الدين بن كان وكان الموصلي: ١٤٠ .

خط بعض العلماء: ٥٥٤ ، ٥٥٦ .

خط ابن الصلاح: ٣٦٨ .

خط موهوب بن الجوالقي: ٤٥٤ .

حرف (الذال)

درّة الغواص للحريري: ١٣٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٣ ، ٣٤٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ،

٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٩٥ ، ٥٤٢ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٦٣ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ .

الدرّة الفاخرة للأصفهاني: ١١٨ ، ١٨٥ ، ٤٢٩ .

ديوان الأدب للفارابي: ١٠٠ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ .

ديوان أبي داود الأيادي: ١٨٣ .

حرف (الذال)

الذخيرة لابن بسام: ١٩٣ .

حرف (الراء)

رسائل القاضي الفاضل: ٥٢٦ .

الروض الأنف للسيهلي: ١٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦٢ ، ٣٢٠ ، ٣٩٨ ،
٤٠٤ ، ٤٢٨ ، ٤٥١ ، ٤٩٢ ، ٥١٩ ، ٥٤٧ ، ٥٧٩ .

حرف (الزاي)

الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم لابن قلاص: ٤٤٦ .
الزهرة لابن داود الظاهري، ٤٦٣ .

حرف (السين)

السيرة الهشامية: ٢٦٢ .

حرف (الشين)

شرح أبيات إصلاح المنطق للسيراقي: ٢٥٩ .

شرح الأمالي للبكري: ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ،
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ،
٣٢٧ ، ٣٦٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤١١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،
٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٥٠٢ ، ٥١١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٣٥ ،
٥٣٨ ، ٥٤٦ ، ٥٥٦ ، ٥٦٤ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٩ .

شرح السنة للبغوي: ١٥٥ .

شرح قصيدة ابن عبدون لعبد الملك ابن بدرون: ١٦٧ .

شرح لامية العجم للصفدي: ٣٥٠ ، ٤٧٤ .

شرح المقامات للمسعودي: ٤٥٦ .

شرح مقامات الحريري للقاسم بن القاسم الواسطي: ٥٠٨ .

حرف (الصاد)

الصحاح للجوهري: ١١٧ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٤ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ،

، ٤٥٥ ، ٤٤٥ ، ٤٤٠ ، ٤٣٤ ، ٤٢٤ ، ٤١٤ ، ٤٠٧ ، ٣٩٣ ، ٣٨١ ، ٣٧٣ ، ٣٥٥ ، ٣٠٧
، ٥٩٦ ، ٥٨٩ ، ٥٨٨ ، ٥٧٧ ، ٥٦١ ، ٥٥٥ ، ٥٢٤ ، ٥١٣ ، ٤٩٨ ، ٤٨٨ ، ٤٧٠

صحيح البخاري: ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٥١٣ .

صيقل الفهم (أو محاضرات الأدباء) للراغب الأصفهاني: ٣٨٤ .

حرف (العين)

العقد الفريد لابن عبد ربه: ٥٦٦ .

حرف (الغين)

غريب الحديث للخطابي: ٥٧٠ .

حرف (الفاء)

الفاخر للمفضل بن سلمة: ١٨١ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٩٥ .

فوائد بخط الإمام أبي الفتح السبكي: ٥٠٤ .

فوائد عز الدين بن جماعة: ١٦٩ .

حرف (القاف)

القاموس المحيط للفيروز أباذي: ٢١١ ، ٣٩١ ، ٤٢٢ .

حرف (الكاف)

الكامل للمبرّد: ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٤٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ،

٢٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠ ، ٣٨٦ ، ٤١٦ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ،

٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٦ .

كتاب الاخوان: ٤٤٨ .

كتاب الأمثال للأصمعي: ٥٦٤ .

كتاب أوقليدس: ٢٠٢ .

كتاب العدائين: ٢٥٣ ، ٣٣٩ .

حرف (اللام)

لطائف المعارف لأبي بكر عبد الله بن محمد بن طاهر: ١٥٣.

حرف (الميم)

مجمع الأمثال للميداني: (في معظم الصفحات تقريباً).

مجمع البحرين للصاغاني: ١٧٦، ١٨٧، ٣٤٨، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٤٠، ٥١٣، ٥٥٥.

مجموع قديم: ٥٤٨، ٥٢١، ٥٨١.

مجموع لبعض العلماء المتقدمين: ١٠٨، ١٤٢.

المجموع المتكرر الذكر: ١٨١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٥٨، ٣٠٠، ٣١١، ٣١٧،

٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٦٦، ٣٧٧، ٤٠٢، ٤٢٢، ٤٣٠، ٥٠٨، ٥٢٥،

٥٣٦، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٩، ٥٦٦، ٥٧٢، ٥٧٩، ٥٨٨، ٥٩٥.

المحبر لابن حبيب: ٤٩٢.

مختصر أنساب السمعاني في تعليقات ابن الأثير الجزري: ٤٧٠.

مرآة الزمان لابن الجوزي: ٣٧٧.

المستقصى للزمخشري: (في معظم الصفحات تقريباً).

مسند ابن أبي شبة: ٢٢٩، ٣٩٩، ٤٥١.

مسند البزار: ١٠١، ٣٤٨، ٤٥٠.

المشتبه للذهبي: ٢٧١.

المعارف لابن قتيبة: ٢٥٧، ٤٢٨.

معجم ما استعجم للبكري: ١١٨، ١٨٥، ٢٠٤، ٢٢٠، ٣٢٤، ٣٥١، ٣٥٥، ٤٠٥،

٥١١، ٥٥٤، ٥٦٧.

بعض المعلقات: ٢٣٤.

مقاتل الفرسان: ٤٨٧.

مقامات الحريري: ٤٤٤.

مقصورة ابن دريد: ٣٨٤.

المقلوب المستوي للعبدي الشيبى : ٢٧٨ ، ٣٦٨ .

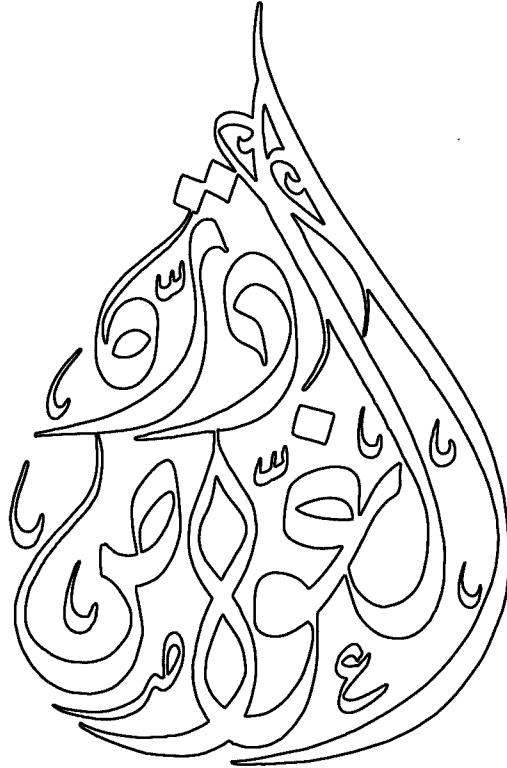
مناقب الأدياء لابن الأنبارى : ٣٧٣ .

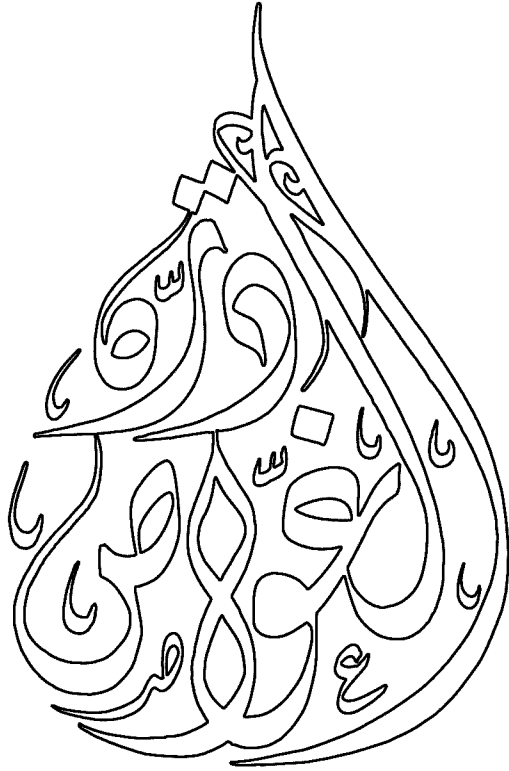
المهذب لأبى إسحاق الشيرازى : ٤٨٩ ، ٤٩٣ .

حرف (النون)

نوادى ابن الأعرابى : ٥٥٥ .

النور المجتنى للعتربى : ٤٩٠ .





مكتبة الدكتور وزير الوطن

١١ - فهرس الكتب والمراجع

١ - المصادر والمراجع العربية المطبوعة:

- أ -

أبو المطرف: حياته وآثاره للاستاذ محمد بن شريفة (الرباط، ١٩٦٥م).
الإحاطة في أخبار غرناطة: للسان الدين ابن الخطيب (الجزء الاول)، تحقيق محمد
عبدالله عنان (دار المعارف بمصر).

الإحاطة في أخبار غرناطة: للسان الدين ابن الخطيب (١-٢) (مصر، ١٣١٩م).
أخبار أبي تمام: لأبي بكر الصولي (القاهرة، ١٩٧٣م).
أخبار الدولة السلجوقية: لابن أبي الفوارس (ط. لاهور، ١٩٣٢م).
أخبار عبيد بن شرية في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها (حيدر اباد، ١٣٤٧ هـ) في
مجلد واحد مع كتاب التيجان.

أخبار المهدي ابن تومرت المعروف بتاريخ البيدق: تحقيق الأستاذ بروفنسال (باريس،
١٩٢٨م).

أخبار النساء لابن القيم، ط. محمد أفندي مصطفى (القاهرة، ١٣٠٧ هـ).
أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي: تحقيق الدكتور إحسان
عباس (بيروت، ١٩٦٣م).

أدب الدنيا والدين: للماوردي (ط. المطبعة البهية بمصر، ١٣٢٠ هـ).

أدب الدنيا والدين للماوردي: تحقيق مصطفى السّقا (ط. الثالثة، مطبعة الباي الحلبي، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م).

أراجيز العرب: للبكري (ط. الثانية، القاهرة، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م).

إرشاد الأريب: لياقوت الحموي: انظر معجم الأدباء

أزهار الرياض في أخبار عياض: لأحمد بن محمد المقرّي التلمساني (١-٣)، تحقيق الأستاذة السّقا والابباري وشلي (القاهرة ١٩٣٩-١٩٤٢م).

أساس البلاغة: للإمام جار الله أبي القاسم محمود الزمخشري، دار صادر ودار بيروت، (بيروت ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م).

الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر ابن عبد البرّ (١-٤)، تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، (مطبعة نهضة مصر، القاهرة).

أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين ابن الأثير الجزري (١-٥)، صورة عن الطبعة المصرية التي طبعت سنة ١٢٨٠هـ (طهران ١٣٧٧هـ / ١٩٤٢م).

أسرار البلاغة: للإمام عبد القاهر الجرجاني، تحقيق هـ. ريتز، استانبول (مطبعة وزارة المعارف، ١٩٥٤م).

الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعية: للملاّ علي القاري، (ط. بيروت، ١٩٧١م).
أسماء القتالين من الشعراء: لمحمد بن حبيب، تحقيق عبد السلام هارون، (ضمن نوادر المخطوطات، ج ٢، القاهرة، ١٣٧٤هـ).

الأشباه والنظائر، انظر: حماسة الخالدين.

الاشتقاق: لابن دريد، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، (القاهرة، ١٩٥٨م).
أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم: لأبي بكر الصولي، تحقيق الأستاذ هيوث دن، (القاهرة، ١٩٣٦م).

الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني (١-٨)، (ط. مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٠٧م).

الأضداد في اللغة: لابن الانباري (ط. الحسينية، ١٣٢٥هـ).
الإعلان بالتوبيخ: للسخاوي (ط. القدسي، القاهرة، ١٣٤٩هـ).

الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي (١-١٣) يشمل المستدركات (الطبعة الثالثة، بيروت، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م).

أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام: لعمر رضا كحالة (١-٥)، (الطبعة الثانية، المطبعة الهاشمية بدمشق، ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م).

الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني، عن طبعة بولاق الأصلية (١-٢٠)، (بيروت، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م).

الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني (١-١٦)، مصوّر عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م).

الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني (١٧-٢٣)، تحقيق علي محمد البجاوي، بإشراف محمد أبي الفضل ابراهيم (ط. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م).

الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني (١-٢٥)، (دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠).
الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني (١-٢١)، منشورات دار الفكر - دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٥٦).

الإقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن قتيبة: لعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، (بيروت، ١٩٠١ م).

أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: تأليف سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، (طبع في مطبعة مرسلو اليسوعية، بيروت، سنة ١٨٨٩ م).

الأكليل: لأبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني (١-٢)، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، (القاهرة، ١٩٦٣-١٩٦٦ م).

الألف باء: للبلوي أبو الحجّاج ابن الشيخ (مصر ١٢٨٧ هـ).

ألف ليلة وليلة: (ط. بولاق ١٢٥٢ هـ).

أماي السهيلي: تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، (القاهرة، ١٩٧٠ م).

أماي القالي: لأبي علي القالي، (١-٢)، (دار الفكر، بيروت).

- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف المرتضى، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، (القاهرة، ١٩٥٤م).
- الامتاع والمؤانسة: لأبي حيان التوحيدي (١-٣)، تحقيق الأستاذين أحمد أمين وأحمد الزين، (القاهرة، ١٩٣٩-١٩٤٤م).
- أمثال العرب: للمفضل الضبي (الاستانة، ١٣٠٠هـ).
- الامثال العربية القديمة: لرودولف زلهام، ترجمة د. رمضان عبد التواب (ط. دار الأمانة والرسالة، بيروت، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م).
- الأمثال لأبي مؤرج السدوسي: تحقيق د. أحمد محمد الضبي، ط. الأولى، الرياض ١٣٩١ هـ / ١٩٧٠م.
- الأمثال لأبي فيد مؤرج السدوسي: تحقيق د. رمضان عبد التواب، ط. الهيئة المصرية ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م.
- إنباء الغمر بأبناء العمر: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق د. حسن حبشي، (القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م).
- إنباء الرواة على أنباء النحاة: لجمال الدين القفطي (١-٤)، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، (دار الكتب المصرية، ١٩٥٠-١٩٧٣م).
- الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل: للقاضي مجير الدين العليمي الحنبلي، (مصر، ١٢٨٣هـ).
- أنساب الأشراف: للبلاذري (الجزء الاول)، تحقيق د. محمد حميد الله، (دار المعارف بمصر، ١٩٥٩).
- أنساب الأشراف: للبلاذري (٤-٥)، تحقيق جويتاين، (القدس، ١٩٣٦-١٩٣٨م).
- الأنساب: للسماعي، نشره مصوراً مرجليوث، ليدن، (بريل، ١٩١٢).
- الأنساب: للسماعي (١-٦)، (حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢-١٩٦٤).
- الانصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم: للبطلوسي، (مصر، ١٣١٩هـ).
- أنيس الجلساء، في ديوان الخنساء: اعتنى بضبطه أحد الآباء اليسوعيين (الأب لويس شيخو اليسوعي)، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٨٨م.

أيام العرب في الجاهلية: تأليف الأساتذة محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي
ومحمد أبي الفضل ابراهيم، (دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٦١ هـ /
١٩٤٢ م).

أيام العرب في الاسلام: تأليف الأستاذين محمد أبي الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي،
(دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م).

الإيجاز والإعجاز: للثعالبي: انظر خمس رسائل للثعالبي.
إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: للبغدادى (اسماعيل باشا)، (ط. ثلاثة
بالأوفست، طهران، ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٧ م).

- ب -

بدائع الزهور في وقائع الدهور: لابن اياس، سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية
المستشرقين الالمانية، (فيسبادن، ١٩٦٠-١٩٦٣).

البداية والنهاية: لابن كثير (١-١٤)، (مصر، ١٣٥١-١٣٥٨ هـ).
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: للشوكاني (١-٢)، (القاهرة، ١٣٤٨ هـ).
البدیع: لابن المعتز، تحقيق كراتشكوفسكي، لندن، ١٩٣٥ م.

البصائر والذخائر: لأبي حيان التوحيدى (١-٤)، تحقيق ابراهيم الكيلاني، (دمشق،
١٩٦٤-١٩٦٨)

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ جلال الدين السيوطي، (الطبعة
الاولى، ١٩٢٦).

بهجة المجالس وأنس المجالس: تأليف الإمام أبي عمر يوسف القرطبي (١-٢)، تحقيق
محمد مرسي الخولي، (الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٢).

البيان والتبيين: للجاحظ (١-٤)، تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة، ١٩٦١).

- ت -

تاج العروس: للزبيدي، (المطبعة الخيرية بمصر، ١٣٠٦).
تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر...): (١-٧)، (الطبعة
الثانية - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١ م).

تاريخ ابن الوردي، المسمى تنمة المختصر في أخبار البشر: (١-٢)، (مصر، ١٢٨٥هـ).

تاريخ أخبار القرامطة: لثابت بن سنان، تحقيق سهيل زكار، (بيروت، ١٩٧١).
تاريخ الأدب العربي: لبروكلمان (١-٣)، ترجمة عبد الحليم النجار، (دار المعارف بمصر، ١٩٥٩-١٩٦٢).

تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (١-١٤)، (دار الكتاب العربي، بيروت).

تاريخ البيذق، انظر: كتاب أخبار المهدي.

تاريخ دولة آل سلجوق: للإمام عماد الدين الأصفهاني، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، ١٩٧٨م).

تاريخ الدول الرسوليّة: (١-٢) بريل (ليدن، ١٩١٨).

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك): (مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٩٣٩م).

تاريخ الطبري: (١-١٥)، مكتبة خياط، بيروت (بدون تاريخ).

التاريخ الكبير: للبخاري (١-٥)، (حيدر اباد الدكن، ١٣٦٠-١٣٦٤هـ).

التاريخ الكبير: للبخاري (١-٩)، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٠هـ.

تالي كتاب وفيات الأعيان: لفضل الله ابن أبي الفخر الصقاعي، تحقيق جاكين سوبليه، المعهد الفرنسي (دمشق، ١٩٧٤).

تأويل مختلف الحديث: لابن قتيبة، (الطبعة الاولى، القاهرة، ١٣٢٦).

تنمة اليتيمة: لأبي منصور الثعالبي (١-٢) عني بنشره عباس إقبال (طهران، ١٣٥٣هـ).

تحفة القادم، انظر: المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار.

تحقيق النصوص ونشرها: لعبد السلام هارون، (ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م).

تذكرة الحفاظ: لشمس الدين الذهبي (١-٤)، (الطبعة الثالثة، حيدر اباد الدكن، ١٩٥٥م).

تذكرة الموضوعات: للحافظ محمد بن طاهر المقدسي، (القاهرة، ١٣٢٣هـ).

تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق: للشيخ داود الانطاكي، (المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٠٢ هـ).

تشبيهات ابن أبي عون: عني بتصحيحه عبد المعيد خان (جامعة كمبردج، ١٣٦٩ هـ).
تفسير الأحلام: لابن سيرين (منشورات المكتبة العصرية، بيروت).

التفسير الكبير: للرازي (ط. أولى، البهية المصرية، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م).
التكملة لكتاب الصلة: لابن الأبار القضاعي، عني بنشره وصححه السيد عزب العطار الحسيني (١-٢)، (القاهرة، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م).

التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: تأليف الصاغاني، (١-٦)،
تحقيق عبد العليم الطحاوي، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ م).

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: للصفدي، (القاهرة، ١٩٦٩ م).

تمثال الأمثال: لمحمد بن علي بن محمد الشيباني العبدري (وهو كتابنا هذا).

التنبيه على أسباب الخلاف: للبطلوسي، انظر: الإنصاف في التنبيه.

التنبيه على أوهام أبي علي القالي - ضمن مجلد كتاب ذيل الأمالي والنوادر -
تأليف الإمام أبي عبيد البكري، (دار الفكر، بيروت، دون تاريخ).

تهذيب الألفاظ: لابن السكيت (ط. بولاق، ١٨٩٥).

تهذيب تاريخ ابن عساكر: للشيخ عبد القادر بدران، (١-٧)، (دمشق، ١٣٢٩-١٣٤٩ هـ).

تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، (١-١٢)، (حيدرآباد الدكن، ١٣٢٥-١٣٢٧ هـ)،
(صوّر في دار صادر، بيروت، دون تاريخ).

تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري، (١-١٤)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، (الدار القومية العربية للطباعة، القاهرة، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م).

التيجان في ملوك حمير: وهب بن منبه (حيدرآباد الدكن، ١٣٤٧ هـ) في مجلد واحد
مع كتاب أخبار عبيد بن شرية.

- ث -

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لأبي منصور الثعالبي، تحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل
ابراهيم، (القاهرة، ١٩٦٥).

- ج -

- جمهرة أشعار العرب: لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، (بيروت، ١٩٦٣).
- جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري (تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة، ١٩٦٤م).
- جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد ابن حزم الظاهري: تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (دار المعارف بمصر، ١٩٦٢).
- جمهرة اللغة: لابن دريد الأزدي (تحقيق كرنكو، حيدر آباد بالهند ١٣٢٩-١٣٣١ هـ).
- جمهرة نسب قريش: للزبير بن بكار، تحقيق الأستاذ محمود شاعر، (القاهرة، ١٣٨١ هـ).

- ح -

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: للحافظ جلال الدين السيوطي (١-٢)، تحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم، (القاهرة، ١٩٦٧-١٩٦٨م).
- حلية الأولياء: لأبي نعيم الأصبهاني (١-١٠)، (ط. أولى، مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨م).
- حماسة ابن الشجري: (حيدر آباد الدكن، ١٣٤٥ هـ).
- حماسة أبي تمام، انظر: شرح ديوان الحماسة.
- حماسة البحري: تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي، (بيروت، ١٩١٠م).
- حماسة الخالدين (المسمّاة بالأشباه والنظائر): تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف، (القاهرة، ١٩٥٨-١٩٦٥م).
- الحماسة الصغرى: لأبي تمام (المسمّى بكتاب الوحشيات)، تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني (دار المعارف بمصر، ١٩٦٣م).
- حياة الحيوان الكبرى: للدّميري (١-٢)، (مصر، ١٢٩٢ هـ).
- الحيوان: للجاحظ (١-٧)، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، (القاهرة ١٩٣٨-١٩٤٥م).

- خ -

- خريدة القصر: للمعاد الكاتب الأصفهاني (قسم شعراء الشام، ١-٣)، تحقيق شكري فيصل، (دمشق، ١٩٥٥-١٩٦٤م).

- خريدة القصر (قسم العراق ١، ٢، ٤): تحقيق بهجة الأثري، (بغداد ١٩٥٦-١٩٧٣م).
 خريدة القصر (قسم مصر، ١-٢): تحقيق الدكتور شوقي ضيف، (القاهرة، ١٩٥١).
 خريدة القصر (قسم المغرب، ١-٢): تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، (مصر،
 ١٩٦٤م).
 خريدة القصر (قسم المغرب ١-٣): تحقيق المرزوقي والمطوي والجيلاني، (تونس،
 ١٩٦٦-١٩٧٢م).
 خزانة الأدب: لابن حجة الحموي (ط. مصر، ١٣٠٤هـ).
 خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر البغدادي (١-٤) (القاهرة،
 ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م).
 خطط المقرئزي (المسمّاة المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار): (١-٢)،
 (بولاق، ١٢٧٠هـ).
 خطط المقرئزي: (١-٢)، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة بالأوفست.
 خمس رسائل: للشعالبي، (الطبعة الاولى، مطبعة الجوائب، ١٣٠١هـ).

- ٥ -

- دائرة المعارف الاسلامية، (ليدن، ١٩١٣-١٩٣٨م).
 درّة الفواص في أوهام الخواص: للحري، نسخة مصوّرة عن الطبعة الاوروبية،
 تحقيق توربكية، (ليبزج، ١٨٧١م).
 الدرّة الفاخرة: لحمزة الأصبهاني، تحقيق عبد المجيد قطامش، (دار المعارف بمصر،
 ١٩٧٢م).
 الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن حجر (١-٥)، تحقيق محمد سيد جاد
 الحق، القاهرة (دون تاريخ).
 ديوان ابن الأسلت: (جمع د. حسن باجودة، ١٣٩١هـ).
 ديوان ابن التعاويذي (سبط ابن التعاويذي): تحقيق مرجليوث، (مصر، ١٩٠٣م).
 ديوان ابن حازم الباهلي: جمع شاكر العاشور، بغداد.
 ديوان ابن حمديس: صحّحه وقدم له الدكتور إحسان عباس، (بيروت، ١٩٦٠م).
 ديوان ابن حيوس: (١-٢)، تحقيق الأستاذ خليل مردم بك، (دمشق، ١٩٥١م).

- ديوان ابن خفاجة: تحقيق الدكتور مصطفى غازي، (دار المعارف بمصر، ١٩٦٠م).
- ديوان ابن دريد: (ط. تونس، ١٩٧٣م).
- ديوان ابن الدمينه: تحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاخ، (القاهرة، ١٩٥٩م).
- ديوان ابن الدهان الموصلي: نشر الاستاذ عبد الله الجبوري (بغداد، ١٩٦٨م).
- ديوان ابن رشيق: جمعه ورتبه د. عبد الرحمن ياغي، (دار الثقافة، بيروت).
- ديوان ابن زيدون: تحقيق وشرح علي عبد العظيم، (القاهرة، ١٩٥٧م).
- ديوان ابن الساعاتي: (١-٢)، تحقيق الأستاذ أنيس المقدسي، (بيروت، ١٩٣٨-١٩٣٩م).
- ديوان ابن سناء الملك: (حيدر آباد الدكن، ١٩٥٨م).
- ديوان ابن صارة الاندلسي: تحقيق د. مصطفى عوض الكريم (الخرطوم د. ن).
- ديوان ابن صيفي وهو الحيص بيص أبو الفوارس: تحقيق مكّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، (١-٣)، (بغداد: ١٩٧٤-١٩٧٥م).
- ديوان ابن العفيف التلمساني: تحقيق شاكر هادي شكر، (النجف، ١٩٦٧م).
- ديوان ابن قلاص: مراجعة وضبط الأستاذ خليل مطران، (ط. الجوائب بالقسطنطينية، ١٣٢٣هـ).
- ديوان ابن مطير الأسدي: جمع محسن غياض، (بغداد، ١٩٧١م).
- ديوان ابن المعتز: تحقيق د. يونس السامرائي، (بغداد، ١٩٧٨م).
- ديوان ابن مقبل: تحقيق الدكتور عزة حسن، (دمشق، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م).
- ديوان ابن نباتة السعدي: تحقيق عبد الامير مهدي الطائي، (بغداد، ١٩٧٧م).
- ديوان ابن هانيء الأندلسي: تحقيق الأستاذ كرم البستاني، (بيروت، ١٩٥٢م).
- ديوان ابن هرمة: جمع محمد جبار المعبيد، (النجف ١٩٦٩)، جمع حسين عطوان ومحمد نفاع، (دمشق، ١٩٦٩م).
- ديوان ابن وكيع التنيسي، شاعر الزهر والخمر: تحقيق د. حسين نصار، (مكتبة مصر).
- ديوان أبي الأسود الدؤلي: تحقيق محمد آل ياسين (بيروت، ١٩٧٤م).
- ديوان أبي تمام: (١-٤)، تحقيق عبده عزّام، (دار المعارف، ١٩٦٤).

- ديوان أبي دواد الأيادي: (في دراسات ونصوص شعرية، تحقيق الاستاذ فون جرونباوم ومراجعة د. إحسان عباس).
- ديوان أبي الشمقمق: (في شعراء عباسيون لفون جرونباوم، ترجمة محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٥٩م).
- ديوان أبي الشيص: جمع عبد الله الجبوري، (بغداد، ١٩٦٧م).
- ديوان أبي العتاهية: تحقيق د. شكري فيصل، (دمشق، ١٩٦٥م).
- ديوان أبي نواس: (الطبعة الاولى، المطبعة العمومية بمصر، ١٨٩٨م).
- ديوان أبي نواس: تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، (ط. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م).
- ديوان اليبوردي: تحقيق دكتور عمر الأسعد (١-٢)، مطبعة زيد بن ثابت، (دمشق، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م).
- ديوان الأحوص: جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م).
- ديوان الأحوص: جمع ابراهيم السامرائي، (مطبعة النعمان، النجف الأشرف، بغداد، ١٩٦٩م).
- ديوان الأخطل (برواية ابن الاعرابي): تحقيق الأب أنطون صالحاني اليسوعي، (بيروت، ١٨٩٠م).
- ديوان الأرجاني: (بيروت، مطبعة جريدة بيروت، سنة ١٣٠٧هـ).
- ديوان الأدب: تحقيق د. أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٣٩٤ هـ / ١٩٤٧م.
- ديوان أسامة بن منقذ: تحقيق الأستاذين أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، (القاهرة، ١٩٥٣م).
- ديوان الأعشى مع شرح أبي العباس ثعلب: (مطبعة آدلف هلزهوسن، ١٩٢٧م).
- ديوان الأفوه الأودي، انظر: الطرائف الأدبية.
- ديوان امرئ القيس: تحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم (القاهرة ١٩٥٨م).

ديوان أمية بن أبي الصلت: جمع وتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي، (دمشق، ١٩٧٤م).

ديوان أوس بن حجر: تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، (بيروت، ١٩٦٠م).
ديوان البحري: (١-٤)، تحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي، (دار المعارف بمصر، ١٩٦٣-١٩٦٥م).

ديوان بشار بن برد: تحقيق الأستاذ الطاهر بن عاشور، (١-٣)، (القاهرة، ١٩٥٠-١٩٥٤) والجزء الرابع (القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م).

ديوان بشار: جمع العلوي، (بيروت، ١٩٦٣م).
ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي: تحقيق د. عزة حسن، (دمشق، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠م).

ديوان البوصيري: تحقيق محمد سيد كيلاني، (مصر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥م).
ديوان جرير: شرح محمد بن حبيب (١-٢)، تحقيق د. محمد أمين طه، (ط. دار المعارف، ١٩٧١م).

ديوان جرير: شرح اسماعيل عبد الله الصاوي، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ).

ديوان جميل، شاعر الحب العذري: جمع وتحقيق وشرح دكتور حسين نصار، (مكتبة مصر، دار مصر للطباعة).

ديوان حاتم الطائي: (لندن، ١٨٧٢م).

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: تحقيق د. وليد عرفات، (لندن، ١٩٧١م).
ديوان الحطيئة: شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني: تحقيق نعمان أمين طه، (القاهرة، ١٩٥٨م).

ديوان الحماسة: لأبي تمام، مختصر من شرح العلامة التبريزي (١-٢)، علق عليه محمد عبد المنعم خفاجي، (مصر، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥م).

ديوان حميد بن ثور الهلالي: تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني، (دار الكتب المصرية، ١٩٥١).

- ديوان الخالدين: تحقيق سامي الدهان، (دمشق، ١٩٦٩م).
- ديوان ديك الجن الحمصي: تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والأستاذ عبد الله الجبوري، (بيروت، ١٩٦٤م).
- ديوان ذي الرمة: تحقيق كارليل مكارتي، (كمبردج، ١٩١٩م).
- ديوان ذي الرمة: (١-٣)، تحقيق عبد القدوس أي صالح، (دمشق، ١٩٧٤م).
- ديوان ذي الأصبع: جمع العدواني والديلمي، (الموصل، ١٩٧٣م).
- ديوان رؤية بن العجاج: جمع وليم بن آورد، (الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب، برلين، ١٩٠٩م).
- ديوان زهير بن أبي سلمى: (دار الكتب المصرية، ١٩٤٤م).
- ديوان سبط ابن التعاويذي، انظر: ديوان ابن التعاويذي.
- ديوان السموأل: نشره الأب لويس شيخو اليسوعي، (ط. ثانية، بيروت، ١٩٢٠م).
- ديوان الشاب الظريف (ابن العفيف التلمساني): تحقيق شاعر هادي شكر، (النجف، ١٩٦٧م).
- ديوان الشريف المرتضى: (١-٣)، (القاهرة، ١٩٥٨م).
- ديوان الشمّاح بن ضرار: تحقيق صلاح الدين الهادي، (القاهرة، ١٩٦٨م).
- ديوان الصاحب بن عباد: تحقيق الشيخ محمد آل ياسين، (مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م).
- ديوان الصبابة: لشهاب الدين أحمد بن أبي حجلة المغربي، بهامش تزيين الأسواق، (المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٠٢هـ).
- ديوان صفى الدين الحلبي: (ط. دار صادر، بيروت، ١٩٦٢م).
- ديوان طرفة بن العبد: (الانجلو المصرية، ١٩٥٨م).
- ديوان طرفة بن العبد: (ط. باريس (شالون)، ١٩٠٠م).
- ديوان الطرمّاح: تحقيق د. عزة حسن، (دمشق، ١٩٦٨م).
- ديوان الطّفرائي، صاحب لامية العجم: (ط. أولى، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٣٠٠هـ).

ديوان ظافر الحداد: تحقيق د. حسين نصار، (القاهرة، ١٩٦٩م).
ديوان العباس بن الأحنف: تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي، (القاهرة، ١٩٥٤م).
ديوان عبد الرحمن بن حسن بن ثابت: جمع د. سامي العاني، (بغداد، ١٩٧١م).
ديوان عبد الصمد بن المعدل: تحقيق زهير غازي زاهد، (مطبعة النعمان، النجف
الأشرف، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م).

ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي: جمع د. يحيى الجبوري، (بغداد، ١٩٧٤م).
ديوان العجاج: رواية الأصمعي (١-٢)، نشره د. عبد الحفيظ السطلي، (دمشق،
١٩٧١م).

ديوان عدي بن زيد: تحقيق الاستاذ محمد جبار المعبيد، (بغداد، ١٩٦٥م).
ديوان العرجي: نشر الأستاذين خضر الطائي ورشيد العبدوي، (بغداد، ١٩٥٦م).
ديوان العرقلة الكلبي: تحقيق أحمد الجندي، (دمشق، ١٩٧٠م).
ديوان عروة بن أذينة: جمع يحيى الجبوري، (بغداد، ١٩٧٠م).
ديوان عروة بن الورد: تحقيق الملوحي، (دمشق، ١٩٦٦م).
ديوان علي بن الجهم: تحقيق خليل مردم بك، (دمشق، ١٩٤٩م).
ديوان علي بن الحسين كمال الدين: تحقيق عمر الأسعد، (بيروت، ١٩٦٩م).
ديوان عمر بن أبي ربيعة: (ط. دار صادر، بيروت، ١٩٦١م).
ديوان عمرو بن شأس: تحقيق يحيى الجبوري، (النجف، ١٩٧٦م).
ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي: صنعة هاشم الطعان، سلسلة كتب التراث،
المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، (مطبعة الجمهورية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م).
ديوان عنتر: تحقيق محمد سعيد مولوي، (المكتب الاسلامي، ١٩٦٤م).
ديوان الفرزدق: (١-٢)، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م).
ديوان القطامي: تحقيق ابراهيم السامرائي، (بيروت، ١٩٦٠م).
ديوان كثير عزة: تحقيق د. إحسان عباس (ط. دار الثقافة)، (بيروت ١٣٩١هـ /
١٩٧١م).

ديوان كعب بن زهير: شرح السكري (دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م).

ديوان كمال الدين ابن النبيه: تحقيق عمر الأسعد، (بيروت ١٩٦٩م).
ديوان لبيد بن ربيعة: تحقيق د. هوبر A.Huber (ليدن، ١٨٩١م).
ديوان ليلي الأخيلية: جمع خليل وجيليل العطية، (الكويت، ١٩٧٧م).
ديوان المتلمس: تحقيق حسن كامل الصيرفي، (القاهرة، ١٩٧٠م).
ديوان المتنبي: تحقيق الأستاذ عبد الوهاب عزّام، (القاهرة، ١٩٤٤م).
ديوان مجنون ليلي: تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة، دون تاريخ.
ديوان مسلم بن الوليد (صريع الغواني): تحقيق د. سامي الدهان، (دار المعارف بمصر، ١٩٥٧م).

ديوان مسلم بن الوليد: نشره دي خويه في مخطوطة ليدن، ١٩٥٧م.
ديوان مسكين الدارمي: جمع وتحقيق عبد الله الجبوري و خليل ابراهيم العطية، (ط. دار البصري، بغداد، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م).

ديوان مطيع بن إياس: انظر: شعراء عباسيون.
ديوان المعتمد بن عباد: تحقيق الأستاذين أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، (القاهرة، ١٩٥١م).

ديوان المعاني: لأبي هلال العسكري (١-٢)، مكتبة القدسي، (القاهرة، ١٣٥٢هـ).
ديوان المفضليات: لأبي العباس المفضل بن محمد الضبّي، شرح أبي محمد القاسم الأنباري، (مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠م).

ديوان مهيار الديلمي: (١-٤)، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥م).
ديوان النابغة الذبياني: تحقيق شكري فيصل، (دار الفكر، بيروت، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م).

ديوان الهذليين: تحقيق عبد الستار فراج، (القاهرة، ١٩٦٥م).
ديوان الوأواء الدمشقي: تحقيق سامي الدهان، (دمشق، ١٩٥٠م).
ديوان وهب بن زمعة (أبو دهبل): جمع أشعاره كرنكو ونشرها في JRAS ص:
(١٠١٧-١٠٧٥) سنة ١٩١٠م.

ديوان وهب بن زمعة (أبو دهبل): نشره عبد العظيم عبد الحسن (النجف، ١٩٧٢م).

- ذ -

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسّام الشنتريني (ط. القاهرة، القسم الاول -
المجلد الاول ١٩٣٩، القسم الاول - المجلد الثاني ١٩٤٢، القسم الرابع -
المجلد الاول ١٩٤٥ م).
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسّام الشنتريني، تحقيق الدكتور إحسان عباس،
(ط. دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٥-١٩٧٨ م).
- الذيل والتكملة: لابن عبد الملك المراكشي، (الجزء الاول في قسمين): تحقيق محمد
بنشريف، (دار الثقافة، بيروت).
- الذيل والتكملة: لابن عبد الملك المراكشي، (الرابع والخامس والسادس): تحقيق
د. إحسان عباس، (بيروت، ١٩٦٤-١٩٦٥ م).
- ذيل الأمالي والنوادر: لأبي علي القالي البغدادي، (دار الفكر، بيروت، دون تاريخ).
- ذيل سمط اللآلي: تحقيق عبد العزيز الميمني (القاهرة، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م)، (مع
الجزء الثاني من سمط اللآلي).
- ذيل مرآة الزمان: لقطب الدين اليونيني (١-٢)، (حيدر آباد الدكن، ١٩٥٥).
- ذبول تذكرة الحفاظ: (دمشق، ١٣٤٧ هـ).

- ر -

- ربيع الابرار ونصوص (فصوص) الأخبار في الأدب والنوادر: لجار الله أبي القاسم
محمود الزمخشري: تحقيق د. سليم النعيمي (الجزء الاول، بغداد، ١٩٧٦ م).
- رغبة الآمل في كتاب الكامل: لسيد بن علي المرصفي (١-٨)، (الطبعة الثانية، بغداد،
١٩٦٩ م).
- رسالة افتتاح الدعوة (رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية): للقاضي النعمان بن
محمد، تحقيق د. وداد القاضي، (دار الثقافة، بيروت، الطبعة الاولى،
١٩٧٠ م).
- رفع الإصر: لابن حجر العسقلاني (١-٢)، تحقيق حامد عبد المجيد ورفيقه، (القاهرة،
١٩٥٧-١٩٦١ م).

الروض الأنف: لعبد الرحمن السهيلي (١-٧)، تحقيق الأستاذ عبد الرحمن الوكيل، القاهرة.

الروض الأنف: للسهيلي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، (ط. الازهرية).

الروض الأنف: (ط. الجمالية بمصر، ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م).

ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا: لشهاب الدين الحفاجي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، (ط. أولى، البابي الحلبي، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م).

- س -

سرح العيون في شرح رسالة ابن نباتة المصري: تحقيق محمد أي الفضل ابراهيم، (القاهرة، الاسكندرية، ١٩٢٠ م).

السلوك لمعرفة دول الملوك: للمقريزي (١-٢)، تحقيق محمد مصطفى زيادة، (القاهرة، ١٩٣٤-١٩٤٢) و(٣-٤)، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، (١٩٧٠-١٩٧٢ م).

سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: لأبي عبيد البكري (١-٢)، تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني، (القاهرة، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م).

سنن ابن ماجة: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (١-٢)، (مطبعة البابي الحلبي، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م).

سنن الترمذي (الجامع الصحيح): لأبي عيسى الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، (القاهرة، ١٩٣٧-١٩٦٨ م).

سنن النسائي: بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي (١-٨)، (المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م).

السيرة: لابن هشام (ط. الجمالية، بهامش الروض الأنف).

السيرة: لابن هشام (سيرة سيدنا محمد ورسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم، لابن هشام)، تحقيق مصطفى السقا والايباري وشلي، (القاهرة، ١٩٥٥ م).

سيرة عمر بن عبد العزيز: لابن كثير، تقديم وتعليق احمد الشرباصي، القاهرة.

السيف المهند: لبدر الدين العيني، تحقيق محمد شلتوت، (ط. القاهرة، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م).

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: للعماد الحنبلي (١-٨)، (القاهرة، ١٣٥٠-١٣٥١هـ).
شرح الدرّة: للخفاجي، الطبعة الاولى، مطبعة الجوائب، (قسنطينية، ١٢٩٩هـ).
شرح ديوان الحماسة: للتبريزي (١-٤)، (القاهرة، ١٢٩٦هـ).
شرح ديوان الحماسة: للمرزوقي (١-٤): نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون،
(القاهرة، ١٩٥١-١٩٥٣م).
شرح ديوان زهير: صنعة الإمام أبي العباس الشيباني ثعلب، (مطبعة دار الكتب
المصرية ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م).
شرح ديوان لبيد: تحقيق د. إحسان عباس (الكويت، ١٩٦٢م).
شرح ديوان المتنبي: للواحدي (نسخة مصوّرة عن الطبعة الاوروبية المطبوعة في
برلين، ١٨٦١م).
شرح ديوان المتنبي (المسمّى التبيان في شرح الديوان): لأبي البقاء العكبري (١-٤)،
تحقيق الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الاياري وعبد الحفيظ شلي،
(القاهرة، ١٩٣٦م).
شرح ديوان الهذليين: صنعة أبي سعيد الحسن السكري، (١-٣)، تحقيق الأستاذ عبد
الستار أحمد فراج، (مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، القاهرة).
شرح الشواهد: للعيني على هامش خزانة الأدب (ط. بولاق، ١٢٩٩هـ).
شرح لامية العرب: للأستاذ محمد بن عمر الزمخشري، (ط. أولى، الجوائب،
قسنطينية، ١٣٠٠هـ).
شرح المعلقات السبع: للزوزني، تعليقات محمد علي حمد الله، (توزيع المكتبة الأموية
بدمشق، المطبعة التعاونية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).
شرح المفضليات: تّمّا صنعه يحيى بن علي الخطيب التبريزي، (١-٤)، تحقيق د. فخر
الدين قباوة، (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق).
شرح مقامات الحريري: للشريشي (١-٥)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، (القاهرة
١٩٦٩م).

شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد (١-٢)، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، (القاهرة، ١٩٥٩م).

شروح سقط الزند: لأبي العلاء المعري (١-٥)، (دار الكتب المصرية، ١٩٤٥-١٩٤٨م).

الشعر والشعراء: لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، (القاهرة، ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م). وانظر أيضاً: الشعر والشعراء: لابن قتيبة (١-٢)، ط. الثانية، دار الثقافة (بيروت، ١٩٦٩م).

شعر ابن اللبانة: جمع وتحقيق د. محمد مجيد السعيد، (منشورات جامعة البصرة، ١٩٧٧هـ/١٩٧٧م).

شعر ابن ميادة: جمع نايف الديلمي، (الموصل، ١٩٦٨). شعر الراعي النميري (عبيد بن حصين) وأخباره: جمع ناصر الحاني، (دمشق، ١٩٦٤هـ/١٣٨٣م).

شعر عمرو بن أحرر الباهلي: جمع د. حسين عطوان، دمشق، دون تاريخ. شعر الكميت بن زيد الأسدي: جمع د. داود سلوم، مكتبة الاندلس، (بغداد، ١٩٦٩م).

شعر المتوكل الليثي: جمع د. يحيى الجبوري، (طبع التعاونية اللبنانية، درعون، حريصا، نشر مكتبة الاندلس، بغداد، ١٩٧١م).

شعر النابغة الجعدي: (المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، ط. أولى، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). شعر نصيب: جمع د. داود سلوم، (بغداد، ١٩٦٨م).

شعر يزيد بن مفرغ: جمع د. داود سلوم، (بغداد، ١٩٦٨م).

شعراء عباسيون: لفون غرونباوم، ترجمة محمد يوسف نجم، (بيروت، ١٩٥٩م).

- ص -

صبح الأعشى في صناعة الإنشا: للقلقشندي (١-١٤)، نسخة مصوّرة عن الطبعة الاميرية، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣هـ/١٣٨٣م).

الصحاح في اللغة المسمّى تاج اللغة وصحاح العربية: لابن حماد الجوهري، جمعه
وصححه نصر أبو الوفا الهوريني، (١-٢) بولاق، ١٢٨٢هـ.
صحيح البخاري: انظر: المعجم المفهرس لالفاظ الحديث.
صحيح مسلم: (١-٢)، (القاهرة، ١٢٩٠هـ).
الصدّاقة والصدّيق: تحقيق د. ابراهيم الكيلاني، (دمشق، ١٩٦٤م).
الصلة: لابن بشكوال (١-٢)، (القاهرة، ١٩٥٥م).
صلة تاريخ الطبري: لعريب بن سعيد القرطبي، (المطبعة الحسينية، القاهرة).
صلة الصلة: لأبي جعفر ابن الزبير، تحقيق ليفي بروفنسال، (الرباط، ١٩٣٧م).
الصناعتين: لابي هلال العسكري، تحقيق الاستاذين علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم،
(القاهرة، ١٩٥٢م).

- ض -

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للسخاوي (١-١٢)، منشورات دار مكتبة الحياة،
بيروت.

- ط -

الطالع السعيد: لكهال الدين أبي الفضل الأدفوي، تحقيق سعد محمد حسن، (القاهرة،
١٩٦٦م).
طبّاع الحيوان: لارسطو طاليس (ترجمة يوحنا ابن البطريق)، تحقيق د. عبد الرحمن
بدوي، (الكويت، ١٩٧٧م).
طبقات الشافعية: لالسنوي جمال الدين عبد الرحيم (١-٢)، تحقيق عبد الله الجبوري،
(بغداد، ١٩٧٠م).
طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي (١-٦)، (المطبعة الحسينية، القاهرة،
١٣٢٤هـ).
طبقات الشعراء: لابن المعتز تحقيق عبد الستار أحمد فراج (القاهرة، ١٩٥٦م).

طبقات فحول الشعراء: لابن سلام الجمحي، تحقيق وشرح محمد محمود شاكر (الطبعة الثانية، ١٩٥٢م).

طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق د. إحسان عباس، (بيروت، ١٩٧٠م).
الطبقات الكبرى: لابن سعد (١-٨)، دار صادر ودار بيروت، بيروت (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).
طبقات النحويين واللغويين: للزبيدي النحوي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (القاهرة، ١٩٥٤م).

الطرائف الأدبية: تحرير عبد العزيز الميمني، (القاهرة، ١٩٣٧م).
طراز المجالس: لشهاب الدين الخفاجي، (المطبعة الوهبية المصرية، ١٢٨٤هـ).

- ع -

العرب في صقلية: للدكتور احسان عباس، (دار المعارف بمصر، ١٩٥٩م).
العزلة: للخطابي (إدارة الطباعة المنيرية بمصر، ١٣٥٢هـ).
العصبة القبلية وأثرها في الشعر الأموي: للدكتور إحسان النص، (نشر دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، طبع المطبعة التعاونية اللبنانية، درعون، حريصا ١٩٦٣م).

العقد: لابن عبدربه (١-٧)، شرحه ووضع فهارسه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الابياري (ط. الثالثة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م).

العقد الثمين في تاريخ البلد الامين: لتقي الدين المكي، تحقيق فؤاد سيد ومحمد طاهر الطناحي، (القاهرة، ١٩٥٩-١٩٦٩م).

كتاب علم التاريخ عند المسلمين: تأليف فرانز روزنتال وترجمة د. أحمد صالح العلي (بغداد، ١٩٦٣م).

العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: لعلي بن الحسن الخزرجي (١-٢)، بريل، (ليدن، ١٩١٨م).

عيون الأثر في فنون المغازي والشامل والسير: لجمال الدين الأميوطي الشافعي (مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م).

عيون الأخبار: لابن قتيبة (١-٤)، (طبعة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٣م).

عيون الأنباء في طبقات الأطباء: لابن أبي أصيبعة (١-٢)، (القاهرة، ١٣٠١هـ) - طبعة أخرى - تحقيق د. نزار رضا، (ط. دار الحياة، بيروت، ١٩٦٥م).
عيون التواريخ: تحقيق فيصل السامر ونبيلة داود، الجزء الثاني عشر (بغداد، ١٩٧٧م).

- غ -

غاية الأمانى: تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة، ١٩٦٨).
غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري (١-٣)، تحقيق برجستراسر، (القاهرة، ١٩٣٢-١٩٣٣).

الغيث المسجم في شرح لامية العجم: للصلاح الصفدي (١-٢)، (المطبعة الازهرية المصرية، القاهرة، ١٣٠٥هـ).

- ف -

الفائق في غريب الحديث: للزغشري، ضبط علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل ابراهيم، (١-٣)، (القاهرة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م).

الفاخر: لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوي ط. الاولى، الباي الحلبي، (القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

الفاضل: للمبرّد، تحقيق عبد العزيز الميني، القاهرة، (مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م).

فرق الشيعة: للنوبختي، تحقيق ه. ريتز (استانبول، ١٩٣١م).

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عبيد البكري، تحقيق د. عبد المجيد عابدين والدكتور إحسان عباس (الطبعة الثانية، بيروت ١٩٧١م).

فهرس الشواهد: إعداد فيشر وبراونلش (ط. ليبسك، ١٩٣٤م).

الفهرست: لابن النديم (طبعة مصوّرة عن الطبعة الاوروبية: بتحقيق فلوجل)، (مكتبة خياط، بيروت، ١٩٦٤م).

الفهرست: لابن النديم، (المطبعة الرحمانية، مصر، ١٣٤٨هـ).
الفهرست: لابن النديم، (مطبعة الاستقامة بالقاهرة، دون تاريخ).
الفهرست: لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، (ط. طهران ١٩٧١م).
فوات الوفيات والذيل عليها: لمحمد بن شاكر الكتبي (١-٥)، تحقيق د. إحسان عباس،
(دار الثقافة، بيروت).

في شمال غرب الجزيرة: تأليف حمد الجاسر (منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة
والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

- ق -

القرآن الكريم.

القاموس المحيط: لمجد الدين الفيروز اباذي (١-٤)، (يحتوي المجلد الاول منه على شرح
ديباجة القاموس: للعلامة نصر الهوريني) المكتبة التجارية الكبرى بمصر
١٣٣٢ هـ/١٩١٣م).

قلائد العقيان: للفتح بن خاقان، (بولاق، ١٢٨٣هـ).

قوانين الوزارة وسياسة الملك: للماوردي (تحقيق د. رضوان السيد، بيروت ١٩٧٩).

- ك -

الكامل: للمبرّد (١-٤). تحقيق الأساتذة محمد أبي الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، (دار
نهضة مصر، ١٩٥٦م).

الكامل في التاريخ: لابن الأثير (١-١٣)، (بيروت، ١٩٦٥-١٩٦٧م).

كتاب البسوس: (ط. بومباي، ١٣٠٥هـ).

الكتاب: لسيبويه (ط. بولاق، ١٣١٨هـ).

كتاب مالك و متمم ابني نويرة: لابنتسام مرهون الصفار، (بغداد، ١٩٦٨).

- كتاب مروان بن أبي حفصة وشعره: جمع قحطان رشيد التميمي، (مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٢م).
- كشف الظنون لحاجي خليفة، طبعة ثالثة بالأوفست، (طهران ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- الكشكول: لبهاء الدين العاملي، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ).
- كنايات الأدباء: للجرجاني (مصر، ١٩٠٨).
- الكيسانية في الادب والتاريخ: للدكتورة وداد القاضي، (دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٤).

- ل -

- لباب الآداب: تأليف الأمير أسامة بن منقذ، تحقيق أحمد محمد شاكر، (المطبعة الرحمانية بمصر، ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥م).
- لسان العرب: لابن منظور (١-١٥)، دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥م).

- م -

- مجالس ثعلب: لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، النشرة الثانية، (دار المعارف بمصر، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م).
- المجتنى: لابن دريد الأزدي، (الطبعة الثانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٦٢هـ).
- مجلة العرب (الجزء الاول، السنة السابعة - جمادى الآخرة ١٣٩٣هـ / تموز يوليو) ١٩٧٣م.
- مجلة العرب (الجزء الثاني عشر، السنة السابعة - جمادى الآخرة ١٣٩٣هـ - تموز يوليو) ١٩٧٣م.
- مجلة العرب: للشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، السنة الرابعة (١٩٧٠م) ص: ٩٥٣.
- مجلة المجمع العلمي العربي: رقم ١٦٥.
- مجلة المورد (١٩٧٧م) العدد الثاني.
- مجلة ZDMG ج ٦٤ (١٩١٠).

- مجمع الامثال: للميداني (١-٢)، (الطبعة المصرية، ١٣١٠هـ).
- مجمع الامثال: للميداني (١-٢)، (ط. دار الحياة، بيروت، ١٩٦١م).
- مجمع الامثال: للميداني (١-٢)، (تحقيق محي الدين عبد الحميد، (مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).
- مجمع الزوائد: لابن حجر الهيتمي (١-١٠)، (ط. الثانية، دار الكتاب، بيروت، ١٩٦٧).
- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على أشعار رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه: اعتنى بتصحيحه وليم بن آلورد، (طبع في مدينة لبسنيغ، ١٩٠٣م).
- مجموعة المعاني: (لم يذكر مؤلفه) ط. أولى، (مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٣٠١هـ).
- المحسن والأضداد: المنسوب للجاحظ، (القاهرة، ١٣٢٤هـ).
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء: لأبي القاسم حسين محمد الراغب الأصبهاني (١-٤)، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١م).
- المهجر: لابن حبيب، (حيدر اباد الدكن، ١٣٦١هـ).
- مختار الحكم ومحاسن الكلم: للمبشر بن فاتك، تحقيق عبد الرحمن بدوي، (ط. مدريد، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م).
- المختار من شعر بشار: بعناية السيد محمد بدر الدين العلوي، (القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م).
- مختصر شرح التبريزي للحماسة: (مصر، سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: لسبط ابن الجوزي، (المجلد الثامن، ١-٢)، (حيدر آباد الدكن، ١٩٥١-١٩٥٢).
- مراتب النحويين: لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي: تحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم، (القاهرة، ١٩٥٥).
- المرشد الى آيات القرآن الكريم وكلماته: عني بجمعه وتنسيقه وتدقيقه محمد فارس بركات، (طبع بنفقة المكتبة الهاشمية، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م).
- مروج الذهب: للمسعودي (١-٩)، تحقيق باربييه دي مينار وباخيه دي كورتي، (باريس ١٨٦١-١٨٧٧م).

مروج الذهب: للمسعودي (١-٢)، الفهارس وضعها وضبطها الأستاذ يوسف أسعد داغر، (الطبعة الأولى، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

المزهر: للسيوطي: تحقيق الأساتذة محمد جاد المولى وعلى البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، (ط. الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨)

المستطرف في كل فن مستظرف: لمحمد الابشيهي (ط. بولاق، ١٢٩٢هـ).

المستقصى في أمثال العرب: للزنجشيري (١-٢)، الطبعة الأولى، (حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م).

مسند أحمد (أو ثلاثيات مسند الإمام أحمد): تأليف العلامة الشيخ الحنبلي، (١-٢)، الطبعة الأولى (منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بدمشق، ١٣٨٠هـ). المشتهر في أسماء الرجال وأسابهم: للذهبي (١-٢) تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، (القاهرة، ١٩٦٢).

المصون: لأبي أحمد العسكري، تحقيق عبد السلام هارون، (الكويت، ١٩٦٠).

المطرب في أشعار أهل المغرب: لأبي الخطاب ابن دحية، تحقيق الأساتذة إبراهيم الابياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي (القاهرة، ١٩٥٤).

المعارف: لابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة، (دار الكتب المصرية، ١٩٦٠).

معاهد التنصيص: لعبد الرحيم العباسي (١-٤)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة، ١٩٤٧).

معاني الشعر: لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني، برواية ابن دريد، قدّم له د. صلاح الدين المنجد (دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٤).

معاني القرآن: لأبي زكريا الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار (١-٣)، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

المعاني الكبير في أبيات المعاني: لابن قتيبة الدينوري، (١-٣)، الطبعة الأولى، الهند ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م).

المعجب في تلخيص أخبار المغرب: لعبد الواحد المراكشي، تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان، (القاهرة، ١٩٦٣).

معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأريب: لياقوت الحموي، تحقيق د.س. مرجليوث، (ط. الثانية، القاهرة، ١٩٢٨م).

معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأريب: لياقوت الحموي، (ط. دار المأمون، ١٩٣٦-١٩٣٨).
معجم البلدان: لياقوت الحموي (١-٥) ط. دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

معجم البلدان: لياقوت الحموي (١-٦)، (طهران، ١٩٦٥).
معجم الشعراء: للمرزباني، تحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

المعجم الصغير: للطبراني، (القاهرة، ١٣٨٨هـ).
معجم قبائل العرب: لعمر رضا كحالة (١-٣)، دار العلم للملايين، (بيروت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (١-١٥) مطبعة الترقى (دمشق، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد البكري (١-٤)، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م).

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل، (١-٧)، نشرة د.أ.ب.ى. ونسك، ليدن، (بريل، ١٩٣٦م).

المعمرون والوصايا: لأبي حاتم السجستاني، تحقيق عبد المنعم عامر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (١٩٦١م).

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وضع محمد فؤاد عبد الباقي، (مطابع الشعب ١٣٧٨هـ).

المغرب في حلى المغرب: لابن سعيد الأندلسي (١-٢)، تحقيق شوقي ضيف، (دار المعارف بمصر، ١٩٥٣-١٩٥٥).

المغرب في حلى المغرب (قسم مصر): تحقيق زكي محمد حسن وشوقي ضيف وسيدة كاشف، (مطبعة جامعة فؤاد الاول، القاهرة، ١٩٥٣م).

مفردات ابن البيطار (ط. بولاق).
المفضليات في اختيار المفضل الضبي: شرح ابن الأنباري، تحقيق كارلوس يعقوب لاييل،
(بيروت، ١٩٢٠م).

المقالات والفرق: لسعد بن عبد الله القمي الأشعري، تحقيق محمد جواد مشكور،
مطبعة حيدري، (طهران، ١٩٦٣م).

مقامات الحريري (ط. بيروت، ١٨٧٣م).

مقامات الحريري (ط. دار صادر ودار بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

المقتضب من تحفة القادم: لابن الأبار القضاعي، تحقيق إبراهيم الأبياري، (القاهرة،
١٩٥٧م).

ملحق المعجمات العربية: لدوزي (١-٢)، مكتبة لبنان، (بيروت، ١٩٦٨م).

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لابن الجوزي (حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ).

المنجد في الأعلام، (ط. السابعة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧٣م).

المنمق: لابن حبيب، تحقيق خورشيد أحمد فارق (الهند، الطبعة الأولى، حيدر آباد،
الدكن، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي: تأليف الإمام أبي إسحاق الشيرازي (١-٢)،
(دار الكتب العربية الكبرى، مصر، ١٣٣٣هـ).

المؤتلف والمختلف: لابن بشر الآمدي، نشر. ف. كرنكو، (ط. القدسي، القاهرة).

الموشح: للمرزباني، تحقيق علي محمد البجاوي، (القاهرة، ١٩٦٥م).

الموفقيات (الأخبار والموفقيات): تأليف الزبير بن بكار، تحقيق سامي مكّي العاني،
مطبعة العاني، (بغداد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

- ن -

النبات: لأبي حنيفة الدينوري، تحقيق برنهاردلفين (فيسبادن، ١٩٧٤م).

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لابن تغري بردي (١-١٦)، (نسخة مصورة

عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لكمال الدين ابن الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي، (بغداد، ١٩٥٩م).

نزهة الناظر وسلوة الخاطر أو الطراز المنقوش في محاسن (فضائل) الحبوش: لابن عبد الباقي البخاري (رسالة دكتوراه حققها السيد بطرس ايليا باشراف الدكتور و داد القاضي، قدمت الى دائرة التاريخ في الجامعة الاميركية ببيروت، عام ١٩٧٨م، ولما تطبع).

نسب قریش: للمصعب الزبيري، تحقيق إ. ليفي بروفنسال، (دار المعارف بمصر، ١٩٥٣م).

نظم العقيان في أعيان الأعيان: تأليف الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، حرره فيليب حتي، المطبعة السورية الاميركية في نيويورك- لصاحبها سلوم مكرزل، ١٩٢٧م).

نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب: للمقرئ التلمساني (١-٨)، تحقيق د. إحسان عباس، (بيروت، ١٩٦٨م).

نقائض جرير والفرزدق: تحقيق بينف، (ليدن، ١٩٠٥-١٩٠٨م).
نقد الشعر: لقدامة بن جعفر الكاتب البغدادي، عني بتصحيحه س. أ. بونيباكر، (بريل، ليذن، ١٩٥٦).

نكت العصرية في اخبار الوزارة: لعارة اليمني، تحقيق ديرنبورغ، (باريس، ١٨٩٧).
نكت الهميان في نكت العميان: للصالح الصفدي، (ط. مصر).

نهاية الأرب في فنون الأدب: للنويري (١-١٨)، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، (مطابع كوستاتسوماس، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م).

النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، (١-٤)، المطبعة العثمانية، (مصر، ١٣١١هـ).

نور القبس المختصر في المقتبس: للمرزباني في اختصار الحافظ أبي الحسن اليفموري، تحقيق رودولف زلهام، (بيروت، ١٩٦٤).

- ه -

هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي، طبعة ثالثة بالأوفست، (طهران،
١٩٦٧/١٣٨٧م).

- و -

الوافي بالوفيات: للصلاح الصفدي (١-٤)، الطبعة الثانية، (دار النشر فرانز شتاينر
بفيسبادن، ١٩٦١/١٣٨١م).

الوحشيات، انظر: الحماسة الصفري لأبي تمام.

ورقات عن الحضارة العربية بافريقية: لحسن حسني عبد الوهاب، القسم الثالث، جمع
وإشراف محمد العروس المطوي (مكتبة المنار، تونس، ١٩٧٢م).

الورقة: لابن الجراح: تحقيق عبد الوهاب عزّام وعبد الستار فرّاج، (دار المعارف
بمصر، ١٩٥٣م).

الوزراء والكتّاب: للجهمياري، تحقيق مصطفى السّقا وغيره، (القاهرة، ١٣٥٧هـ/
١٩٣٨م).

الوساطة بين المتني وخصومه: لعلي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق الاستاذين محمد أبي
الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، (الطبعة الثالثة، الباي الحلبي،
١٩٥١/١٣٧٠م).

الوسيط في الأمثال للواحدى: تحقيق د. عفيف محمد عبد الرحمن، مؤسسة دار الكتب
الثقافية، الكويت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م.

وفيات الأعيان: لابن خلّكان (١-٨)، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت،
(١٩٦٨-١٩٧٢).

- ي -

يتيمة الدهر: للثعالبي (١-٤)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة،
١٣٧٥/١٣٧٧هـ).

- الإمام بالأعلام في ما جنت به الأحكام والأمور المقضية في واقعة الإسكندرية، لمحمد ابن قاسم النويري، (دار الكتب المصرية رقم: ٤١٩٣ . تاريخ).
- الأمثال: لأبي عكرمة الضبّي (الاسكوريال رقم: ١٧٠٥).
- الأمثال: لمؤرج السدوسي (الأسكوريال رقم: ١٧٠٥).
- تمثال الأمثال: لأبي المحاسن جمال الدين الشيبّي العبدري، (مكتبة الأحقاف بتريم بالمحافظة الخامسة بجمهورية اليمن الديمقراطية).
- تمثال الأمثال: لأبي المحاسن جمال الدين الشيبّي العبدري، (إسطنبول، نور عثمانية، رقم: ٣٧٥٣/٣٢٣٢).
- الحماسة البصرية: لعليّ بن أبي الفرج البصري (مخطوطة رئيس الكتاب رقم: ٧٨٧).
- ديوان الأرجاني (مكتبة الجامعة الاميركية، بيروت رقم: (A7I d A-892.7I)
- ديوان الخنساء (المكتبة الشرقية، بيروت، رقم: ٣٧٢).
- ديوان صريع الدلاء (مكتبة أحمد الثالث، رقم: ٢٤٥٠).
- الزاهر لابن الأنباري (دار الكتب، القاهرة، رقم: ٥٨٨، لغة).
- الزهر الباسم: لابن قلاص (مخطوطة نور عثمانية، رقم: ٣٧٧٤).
- شرح ديوان الخنساء والخرنق (المكتبة الشرقية، بيروت، رقم: ٩٨٥).
- الشرف الأعلى في قبور مقبرة المعلى: لجمال الدين محمد بن علي بن محمد الشيبّي القرشي، (مكتبة حكمت رقم: ٤٣٣/١٢٩).

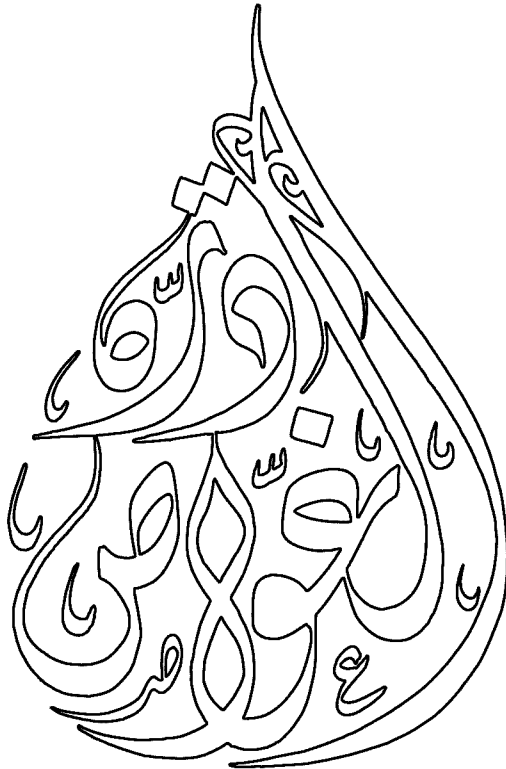
الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المella: لجمال الدين محمد بن علي الشيبلي، (تونس،
المكتبة العامة - قسم المخطوطات، ضمن مجموع رقم: ١٨٣٢٥، عبد الوهاب).

الشرف الأعلى: لجمال الدين محمد بن علي الشيبلي (مكتبة برلين، رقم: ٦١٢٤).

طبقات الشافعية: لابن قاضي شعبة (المتحف البريطاني، رقم: Or.25).
عقائد الفرقة الناجية من الفرق الإسلامية ليوسف بن حسين الكرماسي (آيا صوفيا،
رقم: ٢٢٦١).

عيون التواريخ: لابن شاعر الكتبي، (المكتبة الظاهرية، الجزء السادس، رقم: ٤٧،
تاريخ).

منتهى الطلب، الجزء الخامس من مخطوطة هارفارد، دون ترقيم.



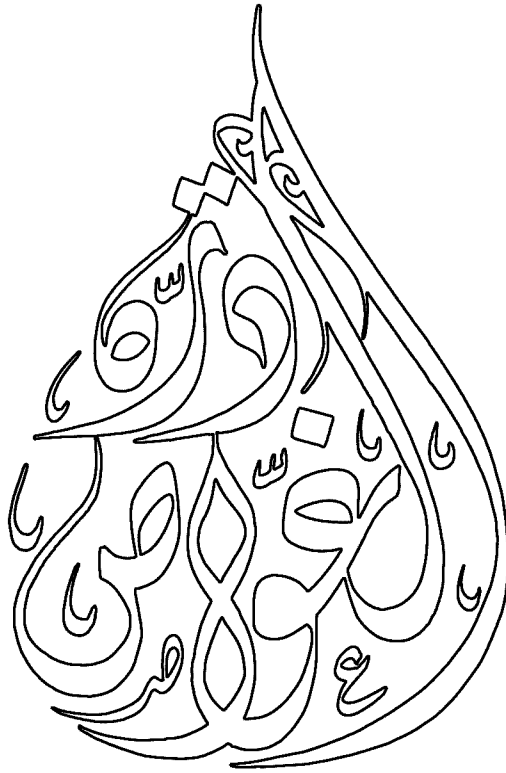
مكتبة الدكتور محمد عبد الوهيد

٣ - المراجع غير العربية:

- P.H. Flesch: Mon Rucher, résumé d'une longue expérience. Edition
Librairie de l'académie de l'agriculture en France, 1945.
- Jean Hurpin (Apiculteur): l'apiculture pratique. Edition: La Maison
rustique, Paris, 1946.
- J.Khalifman: Les Abeilles, traduction française revue et corrigée par
l'auteur. Edition des langues étrangères, Moscou, 1955.
- Dr.Charles Mayer: Ma vie d'abeille, préface de Rémy Chauvin directeur
de la station des recherches apicoles en France. Edition des
productions de Paris, 1958.
- Sidney Smith: Events in Arabia in the sixth Century A.D. BSOAS 1954.

٤ - كشاف المختصرات:

- JRAS:The journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and
Ireland, London.
- ZDMG: zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Leipzig-Wiesbaden.



مكتبة الدكتور وزير الدين الوطني

١٢ - فهرس الأبواب والموضوعات

الصفحة	الموضوع
٩٨- ١	مقدمة المحقق (دراسة في المؤلف وكتابه)
٣٨- ٩	القسم الأول
	محمد بن علي بن محمد الشيبني العبدي ٧٧٩-٨٣٧ هـ / ١٣٧٨-١٤٣٤ م
١٥- ١١	بنو شيبنة وسدانة الكعبة.....
٢٠- ١٧	نسبه
٢٥- ٢١	تعريف بالمؤلف.....
٣٠- ٢٥	شيوخ المؤلف
٣٦- ٣٠	مؤلفاته
٣٨- ٣٦	العبدي الشاعر الناقد
٩٨- ٣٩	القسم الثاني
	الكتاب تثال الأمثال
٤٥- ٤١	الرحلة الى اليمن
٥١- ٤٥	لمن آلف الكتاب
٥٣- ٥٢	متى آلف الكتاب
٥٥- ٥٣	اسم الكتاب وتوثيق نسبه الى المؤلف
٧٠- ٥٥	غاية الكتاب - منهجه - مصادره.....
٧٧- ٧٠	تقويم الكتاب
٩٨- ٧٩	تحقيق الكتاب

٧٩- ٨٣ نسختا الكتاب
 نسخة مكتبة الأحقاف بتريم
٨٤- ٨٧ نسخة نور عثمانية
٨٧- ٨٨ الطريقة التي أتبعها نساخ هذه الأصول في نسخهم
٨٨- ٩٠ الطريقة التي أتبعتها في تحقيق هذا الكتاب
٩٠- ٩١ تحقيق الآيات القرآنية
٩٢- ٩٧ نماذج مصورة للأصول الخطية لكتاب « تمثال الأمثال »
٩٨ الرموز والاشارات
٩٩- ٥٩٧ المتن المحقق (كتاب تمثال الأمثال)
٩٩- ١٠٠ فاتحة الكتاب (مقدمة المؤلف)
١٠٠- ٣٦٩ باب الهمزة
١٠٠- ١٠١ الهمزة مع الألف
١٠١- ١٠٧ الهمزة مع الباء الموحدة
١٠٧- ١١٤ الهمزة مع التاء
١١٥- ١٢٠ الهمزة مع الثاء (المثلثة)
١٢٠- ١٣٣ الهمزة مع الجيم
١٣٣- ١٤٦ الهمزة مع الحاء المهملة
١٤٦- ١٥٤ الهمزة مع الحاء المعجمة
١٥٥- ١٦٣ الهمزة مع الذال المعجمة
١٦٤- ١٧٥ الهمزة مع الراء
١٧٦ الهمزة مع الزاي
١٧٦- ١٨٦ الهمزة مع السين المهملة
١٨٦- ١٩٤ الهمزة مع الشين المعجمة
١٩٤- ٢٠٣ الهمزة مع الصاد المهملة

٢١٢-٢٠٣	الهمزة مع الضاد المعجمة
٢٢٣-٢١٢	الهمزة مع الطاء المهملة
٢٢٦-٢٢٣	الهمزة مع الظاء المعجمة
٢٣٧-٢٢٦	الهمزة مع العين المهملة
٢٤١-٢٣٧	الهمزة مع الغين المعجمة
٢٤٧-٢٤١	الهمزة مع الفاء
٢٥٥-٢٤٩	الهمزة مع القاف
٢٦٠-٢٥٦	الهمزة مع الكاف
٣١١-٢٦٠	الهمزة مع اللام
٣١٤-٣١٢	الهمزة مع الميم
٣٤٢-٣١٤	الهمزة مع النون
٣٥٠-٣٤٢	الهمزة مع الواو
٣٥٧-٣٥١	الهمزة مع الهاء
٣٦٩-٣٥٧	الهمزة مع الياء
٣٩١-٣٦٩	باب الباء
٣٨٢-٣٦٩	الباء مع الهمزة
٣٨٥-٣٨٢	الباء مع الفاء
٣٨٥	الباء مع القاف
٣٨٦-٣٨٥	الباء مع اللام
٣٨٩-٣٨٦	الباء مع الميم
٣٩١-٣٨٩	الباء مع الياء
٤٠٣-٣٩١	باب التاء (المثناة من فوق)
٣٩٢-٣٩١	التاء مع الهمزة

٣٩٢	التاء مع الباء الموحدة
٣٩٤-٣٩٢	التاء مع الحاء المعجمة
٣٩٦-٣٩٤	التاء مع السين المهملة
٣٩٨-٣٩٦	التاء مع الضاد المعجمة
٤٠١-٣٩٨	التاء مع القاف
٤٠٢-٤٠١	التاء مع الميم
٤٠٣-٤٠٢	التاء مع النون
٤٠٧-٤٠٣	باب الثاء (المثلثة)
٤٠٦-٤٠٣	الثاء مع اللام
٤٠٧-٤٠٦	الثاء مع الهاء
٤١٥-٤٠٧	باب الجيم
٤٠٨-٤٠٧	الجيم مع الهمزة
٤١٠-٤٠٨	الجيم مع الألف
٤١١-٤١٠	الجيم مع الراء
٤١٣-٤١١	الجيم مع الزاي
٤١٥-٤١٤	الجيم مع الهاء
٤٣٢-٤١٥	باب الحاء المهملة
٤١٦-٤١٥	الحاء مع الألف
٤٢٣-٤١٦	الحاء مع التاء
٤٢٤-٤٢٣	الحاء مع الدال المهملة
٤٢٦-٤٢٤	الحاء مع السين
٤٢٦	الحاء مع الظاء
٤٢٧-٤٢٦	الحاء مع اللام

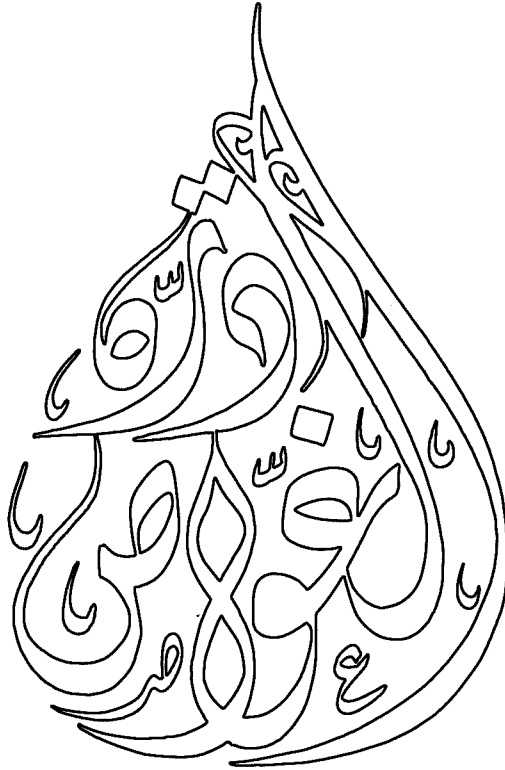
٤٣٠-٤٢٨ الحاء مع النون
٤٣٢-٤٣٠ الحاء مع الياء
٤٣٥-٤٣٢ باب الحاء المعجمة
٤٣٢ الحاء مع الألف
٤٣٣ الحاء مع الراء
٤٣٥-٤٣٣ الحاء مع الياء
٤٣٨-٤٣٥ باب الدال
٤٣٨-٤٣٥ الدال مع الميم
٤٤٣-٤٣٨ باب الراء
٤٣٩-٤٣٨ الراء مع الهمزة
٤٤٢-٤٣٩ الراء مع الباء
٤٤٣-٤٤٢ الراء مع الميم
٤٤٩-٤٤٣ باب الزاي
٤٤٥-٤٤٣ الزاي مع الراء
٤٤٦-٤٤٥ الزاي مع اللام
٤٤٩-٤٤٦ الزاي مع الياء
٤٦٠-٤٤٩ باب السين المهملة
٤٥١-٤٤٩ السين مع الباء الموحدة
٤٥٢-٤٥١ السين مع الحاء المهملة
٤٥٥-٤٥٢ السين مع الدال المهملة
٤٥٧-٤٥٥ السين مع الكاف
٤٥٩-٤٥٧ السين مع اللام

٤٦٠-٤٥٩	السين مع الواو
٤٦٩-٤٦٠	باب الشين المعجمة
٤٦٣-٤٦٠	الشين مع الألف
٤٦٤-٤٦٣	الشين مع الراء
٤٦٧-٤٦٤	الشين مع النون
٤٦٩-٤٦٨	الشين مع الياء
٤٧١-٤٦٩	باب الصاد
٤٧١-٤٦٩	الصاد مع الألف
٤٧١	باب الطاء
٤٧١	الطاء مع الواو
٤٨١-٤٧٢	باب العين
٤٧٣-٤٧٢	العين مع اللام
٤٧٨-٤٧٣	العين مع النون
٤٧٩-٤٧٨	العين مع الواو
٤٨١-٤٧٩	العين مع الياء
٤٨٥-٤٨١	باب الغين المعجمة
٤٨٢-٤٨١	الغين مع الألف
٤٨٣-٤٨٢	الغين مع اللام
٤٨٩-٤٨٥	باب الفاء
٤٨٧-٤٨٥	الفاء مع التاء
٤٨٨-٤٨٧	الفاء مع الياء

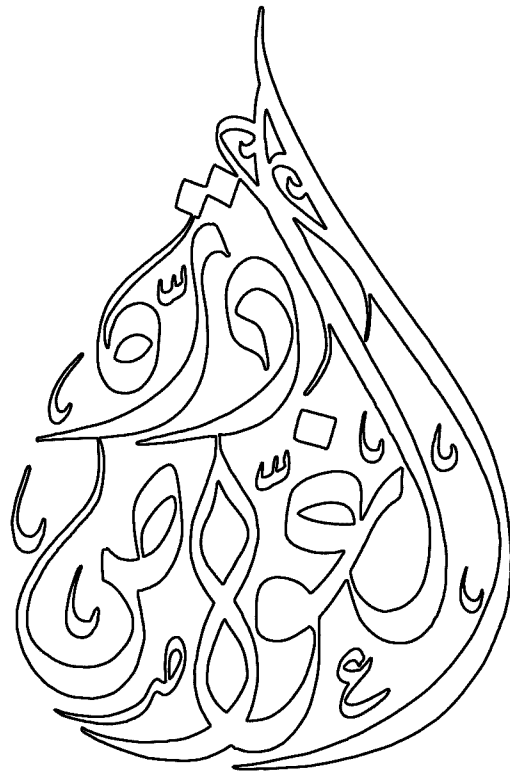
باب القاف	٤٨٩-٤٩١
القاف مع الباء	٤٨٩
القاف مع الدال	٤٨٩
القاف مع اللام	٤٨٩-٤٩٠
القاف مع الواو	٤٩٠-٤٩١
باب الكاف	٤٩١-٥٣٣
الكاف مع الهمزة	٤٩١-٤٩٤
الكاف مع الألف	٤٩٤-٥٠٣
الكاف مع الباء الموحدة	٥٠٣-٥٠٦
الكاف مع الثاء المثناة	٥٠٦
الكاف مع الحاء المهملة	٥٠٦-٥٠٧
الكاف مع الدال	٥٠٧-٥٠٨
الكاف مع الذال المعجمة	٥٠٨
الكاف مع السين	٥٠٨-٥٠٩
الكاف مع الطاء	٥٠٩-٥١٠
الكاف مع الفاء	٥١٠-٥١١
الكاف مع اللام	٥١١-٥٢٨
الكاف مع الميم	٥٢٨-٥٢٩
الكاف مع النون	٥٢٩-٥٣١
الكاف مع الياء	٥٣١-٥٣٣
باب اللام	٥٣٣-٥٥٠
اللام مع الألف	٥٣٣-٥٤٣
اللام مع النون	٥٤٣-٥٤٤

٥٤٧-٥٤٤ اللام مع الواو
٥٥٠-٥٤٧ اللام مع الياء
٥٧٦-٥٥٠ باب الميم
٥٥٨-٥٥٠ الميم مع الألف
٥٥٩-٥٥٨ الميم مع التاء المثناة
٥٦٠-٥٥٩ الميم مع الراء
٥٦١-٥٦٠ الميم مع الطاء
٥٧٦-٥٦١ الميم مع النون
٥٧٧-٥٧٦ باب النون
٥٧٧-٥٧٦ النون مع الفاء
٥٨٠-٥٧٧ باب الواو
٥٧٨-٥٧٧ الواو مع الجيم
٥٧٨ الواو مع القاف
٥٨٠-٥٧٨ الواو مع الياء
٥٨٩-٥٨٠ باب الهاء
٥٨٣-٥٨٠ الهاء مع الألف
٥٨٤-٥٨٣ الهاء مع الميم
٥٨٥-٥٨٤ الهاء مع النون
٥٨٧-٥٨٥ الهاء مع الواو
٥٨٩-٥٨٧ الهاء مع الياء
٥٩٧-٥٨٩ باب الياء
٥٩٠-٥٨٩ الياء مع الحاء

٥٩٣-٥٩٠	الياء مع الدال
٥٩٥-٥٩٤	الياء مع العين المهملة
٥٩٦-٥٩٥	الياء مع الكاف
٥٩٧-٥٩٦	الياء مع الواو
٥٩٧	تم كتاب تمثال الأمثال



٥٩٩	الفهارس الفنية العامة
٦٠١	طريقة الفهارس
٦٠٤-٦٠٣	(١) فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٦٠٧-٦٠٥	(٢) فهرس الأحاديث النبوية
٦٢١-٦٠٩	(٣) فهرس الأمثال
٦٦٠-٦٢٣	(٤) فهرس الشعر والقوافي
٦٦٢-٦٦١	(٥) فهرس أنصاف الأبيات
٧١١-٦٦٣	(٦) فهرس الأعلام
٧٢٤-٧١٣	(٧) فهرس البلدان والمواضع
٧٣٤-٧٢٥	(٨) فهرس الأجناس والأمم والقبائل ونحوها
٧٣٦-٧٣٥	(٩) فهرس أيام العرب في الجاهلية والإسلام
٧٣٥	أ - في الجاهلية
٧٣٦	ب - في الإسلام
٧٤٣-٧٣٧	(١٠) فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف في المتن
٧٧٧-٧٤٥	(١١) فهرس الكتب والمراجع
٧٧٤-٧٤٥	١- المصادر والمراجع العربية المطبوعة
٧٧٦-٧٧٥	٢- المصادر العربية المخطوطة
٧٧٧	٣- المراجع غير العربية
٧٧٧	٤- كشف المختصرات
٧٨٧-٧٧٩	محتويات الكتاب



مكتبة الدكتور وزير الوطن للطب

دار المسيرة

للطباعة والنشر

الخبراء - شارع القديس - بناي عبد الله يونس

هاتف: ٤٦٥ - ٣٥ - ٢٥١٢٨٠

ص. ب. بيروت ١١٢/٦٠٠٠



Timthāl al-Amthāl

by

Abû al-Mahàsin al- Abdari al- Shaybi

Edited and annotated by
Dr. As'ad Dhubyàn

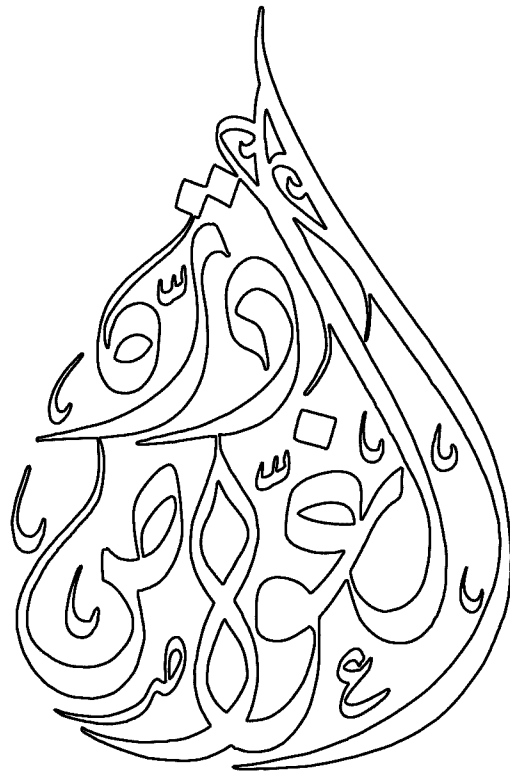
(Dôctorat d'État in Arabic Literature)

مَكْتَبَةُ
الدُّبُورِ وَالرَّوَابِطِ
الطَّبِيعِيَّةِ

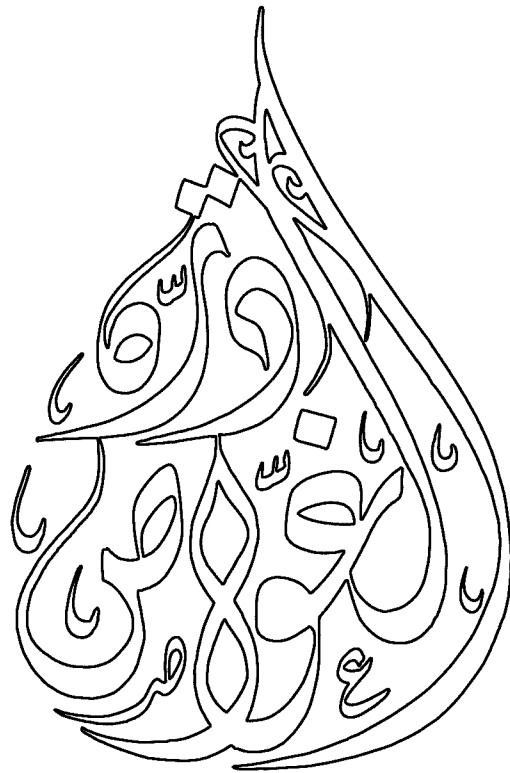
DAR EL - MASSIRA

Beirut

1402 A.H. - 1982 A. D.



مكتبة
الدكتور محمد بن عبد الوهاب



Timthāl al-Amthāl

by

Abū al-Mahāsīn al-Abdārī al-Shaybī

Edited and annotated by
Dr. As'ad Dhubyān

(Doctorat d'État in Arabic Literature)

Vol. 2

DAR EL - MASSIRA

Beirut

1402 A.H. - 1982 A.D.